جمال شاهين





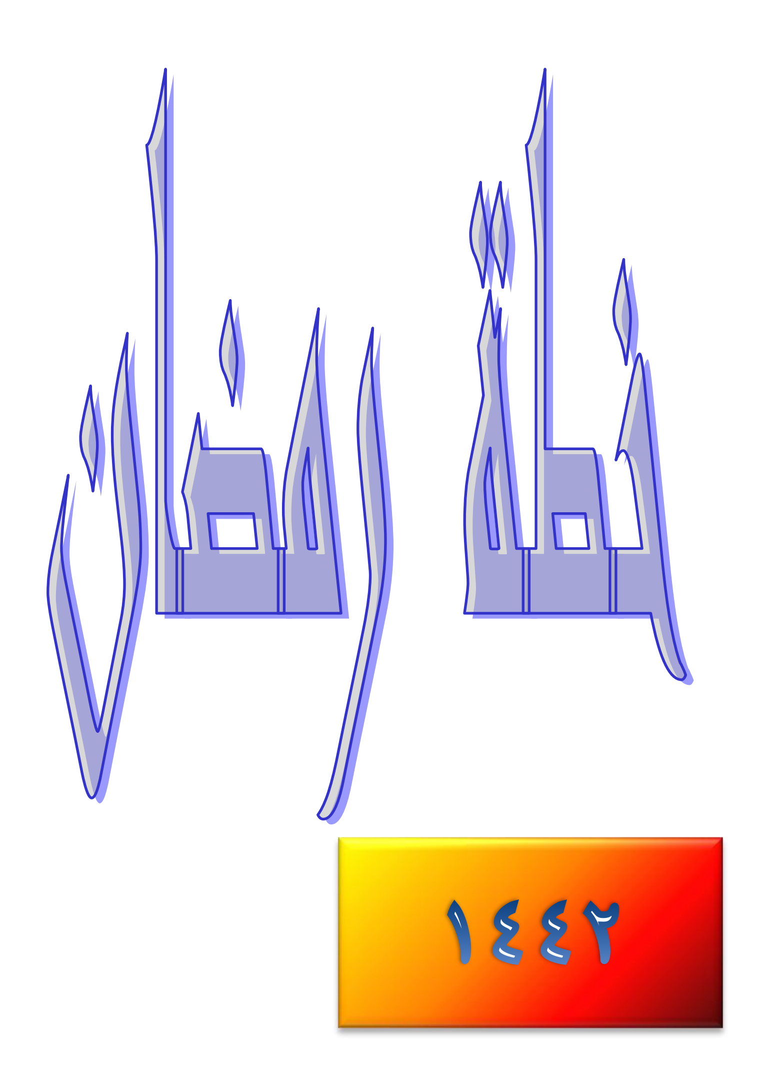
المكتبة الخاصة:٢٠٢١

١٤٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم



جمال شاهين




الادعية

دعاء من القرآن

- {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ، يَفْقَهُوا قولي}
- {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}
- {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}
- {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللهَّ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ}
- {رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}
- {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } .
- {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}
- { رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ، رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ}
- { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }
- {رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}
- {رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهَّ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ }
- {رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّىءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}
- {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}

◉ {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ}

◉ {رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ، رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ}

◉ { رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا }

◉ {حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}

◉ { رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}

◉ { رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا }

◉ {رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ}

دعاء نبي

دعاء آدم وحواء

{ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ }

دعاء نوح

{وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا}

دعاء إبراهيم

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ}{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}

دعاء يوسف

{ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ

الجَاهِلِينَ} { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}

دعاء موسى

{وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا}

دعاء أيوب

{ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}

دعاء يونس

{ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}

زكريا

{هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)

عيسى

{ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}

دعاء إبراهيم

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ

يَقُومُ الْحِسَابُ }

دعاء امرأة فرعون

{ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }

دعاء نوح

{رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا }

دعاء إبراهيم واسماعيل

{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }

دعاء طالوت

{رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}

دعاء بعد السلام

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ: « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ». قَالَ الْوَلِيدُ فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِىِّ كَيْفَ الاِسْتِغْفَارُ قَالَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. م

قَالَ كَتَبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ وَسَلَّمَ قَالَ « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ». ق

كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ حِينَ يُسَلِّمُ « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ». وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ. م

قَالَ ﷺ: « تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ مَرَّةً ». قَالَ ﷺ: « تُسَبِّحُ اللَّهَ

ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَتَحْمَدُ اللهَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَتُكَبِّرُ اللهَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ». قَالَ ﷺ : « مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ – أَوْ فَاعِلُهُنَّ – دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَسْبِيحَةً وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ تَكْبِيرَةً ». م

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا يَقُولُ « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ». عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ « مَنْ سَبَّحَ اللهَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَحَمِدَ اللهَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَكَبَّرَ اللهَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ م

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهَّ وَأَنَا أُحِبُّكَ قَالَ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ . حم

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الباهلي، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ : " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلا أَنْ يَمُوتَ " عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَمَرَنِى رَسُولُ اللهَّ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ « مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَّ إِلاَّ غَفَرَ اللهُّ لَهُ ». ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَّ) إِلَى آخِرِ الآيَةِ. د عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا . د

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ قَالَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلاَةِ قَالَ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ

الْمُؤَخِّرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ». د ، عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَثْنِيَ رِجْلَهُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَتْ حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَلَمْ يَحِلَّ لِذَنْبٍ يُدْرِكُهُ إِلَّا الشِّرْكَ فَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلًا إِلَّا رَجُلًا يَفْضُلُهُ يَقُولُ أَفْضَلَ مِمَّا قَالَ . حم

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُنَّ كَعَدْلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ حَرَسًا مِنْ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِذَا قَالَهَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَمِثْلُ ذَلِكَ . حم (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [ثلاثاً]، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ)

أُمَّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ زَعَمَتْ أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ تَشْتَكِي إِلَيْهِ الْخِدْمَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ مَجِلَتْ يَدَيَّ مِنْ الرَّحَى أَطْحَنُ مَرَّةً وَأَعْجِنُ مَرَّةً فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ يَرْزُقْكِ اللَّهُ شَيْئًا يَأْتِكِ وَسَأَدُلُّكِ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ إِذَا لَزِمْتِ مَضْجَعَكِ فَسَبِّحِي اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبِّرِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاحْمَدِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَذَلِكَ مِائَةٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ الْخَادِمِ وَإِذَا صَلَّيْتِ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَقُولِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَعَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تُكْتَبُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَتَحُطُّ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَا يَحِلُّ لِذَنْبٍ كُسِبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَنْ يُدْرِكَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشِّرْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَهُوَ حَرَسُكِ مَا بَيْنَ أَنْ تَقُولِيهِ غُدْوَةً إِلَى أَنْ تَقُولِيهِ عَشِيَّةً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ . حم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ « خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لاَ يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ يُسَبِّحُ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُ عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِى الْمِيزَانِ وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَيَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَيُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِى الْمِيزَانِ ». فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ قَالَ « يَأْتِى أَحَدَكُمْ - يَعْنِى الشَّيْطَانَ - فِى مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ وَيَأْتِيهِ فِى صَلاَتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا ». د

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ}، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِن شَرِّ مَا خَلَقَ* وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلَهِ النَّاسِ* مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} بَعْدَ كُلِّ صَلاَةٍ .

يَا مُحَمَّدُ! إِذَا صَلَّيْتَ، فَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ. قَالَ: وَالدَّرَجَاتُ: إِفْشَاءُ السَّلامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ جِوَارًا مِنْ النَّارِ وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ تِلْكَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ جِوَارًا مِنْ النَّارِ . حم

أدعية النبي ﷺ

قَالَ ﷺ: " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ " البخاري

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ. الترمذي

قَالَ ﷺ : إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ. فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، يُلَقِّنُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ.

«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» «اللهُ اللهُ رَبِّي، لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعافَاتِك مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا»

«اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ، مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْثَمَ، اللَّهُمَّ لاَ يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلاَ يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ»

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ

الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ»

«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» «اللهُ اللهُ رَبِّي، لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً».

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»

قول ابن القيم في الدعاء

وقال ابن القيم: «والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أن يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن. وله مع البلاء ثلاث مقامات: أحدهما: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه. الثاني: أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاءُ فيصاب به العبد ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفًا. «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ، وَفَجْأَةِ نِعْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ» م «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» . م «اللَّهُمَّ أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوَّاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي» .د

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ [فِي العَالَمِينَ] إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ، مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْثَمَ، اللَّهُمَّ لاَ يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلاَ يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ»

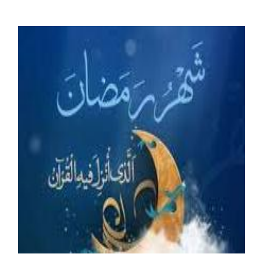
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ، مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْثَمَ، اللَّهُمَّ لاَ يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلاَ يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضى الله عنها فَسَأَلْتُهَا بِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَتْ لَقَدْ سَأَلْتَنِى عَنْ شَىْءٍ مَا سَأَلَنِى عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ كَانَ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا وَحَمِدَ عَشْرًا وَقَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ». عَشْرًا وَقَالَ « سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ». عَشْرًا وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا وَهَلَّلَ عَشْرًا ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». عَشْرًا ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلاَةَ. د

قالت عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا . خ . عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي»

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»




قصص
القرآن

قصة من القرآن

(١) ادم والشيطان

أمرَ اللهُ تعالى آدَمَ وزوجَه حوَّاءَ أن يسكُنا الجنَّةَ، ويأكُلا مِن حيثُ أرادا منها، وألَّا يَقْرَبا شجرةً مُعَيَّنَةً حَدَّدَها لهما تعالى، فيكونا مِنَ الظَّالِمِينَ . فوَسْوَس الشَّيطانُ لآدَمَ وحوَّاءَ؛ ليخدَعَهما، فيُظهِرَ لهما ما سُتِرَ مِن عَوْراتِهما زاعمًا لهما كذِبًا أنَّ الله تعالى لم يَنْهَهما عن أكلِ ثَمَرِ هذه الشَّجَرةِ، إلَّا كراهةَ أن يكُونا مِن جِنسِ الملائكةِ، أو يكونَا مِنَ الخالِدينَ، وأقسَمَ لهما بالله إنَّه ناصِحٌ لهما في ذلك. فخَدَعَهما وغَرَّهما وجَرَّأَهما على الأكلِ مِن تلك الشَّجَرةِ، فلمَّا أكَلَا منها انكشَفَت عَوْرَاتُهما، فجَعلا يَشُدَّانِ على جَسَدَيهما مِن وَرَقِ الجنَّةِ؛ ليستُرا ما ظهَرَ مِن عَوْرَاتِهما، وناداهما ربُّهما معاتبًا لهما: ألَمْ أنهَكُما عن تلك الشَّجرةِ، وأخْبِرْكما أنَّ الشَّيطانَ عدوٌّ لكما ظاهِرُ العَداوةِ. فاعتَرَفا بالعِصْيانِ، وقالا: رَبَّنا ظَلَمْنا أنفُسَنا، وإنْ لم تَغفِرْ لنا وتَرْحَمْنا لنكونَنَّ مِنَ الهالكينَ.

فأمر اللهُ تعالى آدَمَ وحوَّاءَ وإبليسَ بالهُبوطِ إلى الأرضِ، بعضُهم لبعضٍ عَدُوٌّ، هم وذُرِّيَّتُهم، ولهم في الأرضِ مكانٌ يَستقِرُّونَ فيه على ظَهْرِها في حياتِهم، وفي بَطنِها بَعد مَوتِهم، ولهم فيها مَتاعٌ يَستَمتِعونَ به إلى أن يأتِيَهم الموتُ، وأخبَرَهم تعالى أنَّهم في الأرضِ يَعيشونَ، وفيها يَموتونَ، ومنها يُخرَجونَ مِن قُبورِهم لِيومِ الجَزاءِ. وقد قَبِلَ اللهُ تعالى هذه التَّوبةَ.

مِمَّا يُستفادُ مِن قِصَّةِ آدَمَ وحوَّاءَ وإبليسَ: أنَّه ينبغي لنا أن نَعرِفَ أنفُسَنا بغرائِزِها واستعدادِها للكَمالِ، وما يَعرِضُ لها دُونَه مِن الموانِعِ، فيصرِفُها عنه إلى النَّقائِصِ، وأنَّ أنفَعَ ما يُعِينُنا على تَربِيَتِها عَهدُ الله إلينا بأنْ نَعبُدَه وَحدَه، وألَّا نعبُدَ معه الشَّيطانَ ولا غيرَه، وأنْ نَذكُرَه ولا ننساه؛ فننسى أنفُسَنا، ونَغفُلَ عَن تزكِيَتِها، وصَقْلِها بصِقالِ التَّوبةِ، كلَّما عَرَضَ لها مِن وِسواسِ الشَّيطانِ ما يُلَوِّثُها؛ فإنَّه إن يُترَكْ صار صَدَأً وطَبْعًا مُفسِدًا لها، وما أفسَدَ أنفُسَ البَشَرِ ودسَّاها إلَّا غفلةُ عُقُولِهم وبصائِرِهم عنها، وترْكُها كالرِّيشةِ في مهابِّ أهواءِ الشَّهواتِ، ووساوسِ شَياطينِ الضَّلالاتِ، فعلى العاقِلِ أن يعرِفَ قِيمَتَها، ويحرِصَ عليها أشَدَّ مِن حِرصِه على ما عساه لذريعةِ الأكلِ منها قال تعالى :فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ

سَوْآتِهِمَا المعصيةُ تَهتِكُ سِترَ ما بين الله والعَبدِ، فلمَّا عصَيَا انهتَكَ ذلك السِّترُ، فبَدَت لهما سوآتُهما، فالمعصيةُ تُبدِي السَّوأةَ الباطِنَةَ والظَّاهِرةَ، فإنَّ الله سبحانه أنزَلَ لِباسَينِ: لباسًا ظَاهرًا يوارِي العورةَ ويَسترُها، ولباسًا باطِنًا مِنَ التقوى، يُجَمِّلُ العبدَ ويَستُرُه، فإذا زالَ عنه هذا اللِّباسُ انكشَفَتْ عَورَتُه الباطنةُ، كما تنكشِفُ عَورَتُه الظَّاهِرةُ بنَزْعِ ما يستُرُها .

الحَذَرُ مِن خداعِ إبليسَ، بإظهارِه النُّصحَ، وإبطانِه الغِشَّ؛ يُرشِدُنا إلى ذلك قولُ الله تعالى : فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ وفيها دلالةٌ على أنَّ تَعرُّضَ الشَّيطانِ للأنبياءِ، لا يَقدَحُ في نبوَّتِهم عليهم السَّلامُ . تأخَّرَ نداءُ الرَّبِّ إيَّاهما إلى أن بدَتْ لهما سَوآتُهما، وتحيَّلَا لِسَترِ عَوْراتِهما؛ ليَكونَ للتَّوبيخِ وَقعٌ مَكينٌ مِن نُفوسِهما، حين يقَعُ بعد أن تظهَرَ لهما مفاسِدُ عِصْيانِهما، فيعلَمَا أنَّ الخَيرَ في طاعةِ الله، وأنَّ في عِصيانِه ضُرًّا وأنَّ مَن تاب أشبَهَ أباه آدمَ، ومَن أَصَرَّ واحتجَّ بالقَدَر على المعاصِي أشبهَ إبليسَ . وفيها دلالةٌ على جوازِ وُقوعِ الصَّغائِرِ مِنَ الأنبياءِ، وإنَّما ابتلى اللهُ الأنبياءَ بالذُّنوبِ؛ رفعًا لدَرَجاتِهم بالتَّوبةِ، وتبليغًا لهم إلى محَبَّتِه وفَرَحِه بهم؛ فإنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوابِينَ، ويُحِبُّ المُتَطَهِّرينَ، ويَفرَحُ بتَوبةِ التَّائبِ أشَدَّ فَرَحٍ، فالمقصودُ كَمالُ الغايةِ، لا نَقصُ البِدايةِ؛ فإنَّ العَبدَ يكونُ له الدَّرجةُ لا يَنالُها إلَّا بما قَدَّرَه اللهُ له مِنَ العَمَلِ أو البَلاءِ يمتَنُّ اللهُ على عبادِه بأنْ هيَّأَ لهم الأرضَ، وأقدَرَهم على الانتفاعِ بما فيها، ويَسَّرَ لهم فيها ما يعيشونَ به في حياتِهم، ومع ذلك فإنَّ قليلًا منهم مَن يَشكُرُه تعالى على نِعَمِه.

(٢) الشيطان

خاطَبَ اللهُ الملائكةِ فقال ﷻ : " اسجُدُوا لآدَمَ" فكُلُّهم امتَثَلَ الأمرَ وسجَدَ؛ إلَّا إبليسَ ؛ استكبَرَ ورفَضَ السُّجودَ. فسأله اللهُ تعالى عمَّا منَعَه مِنَ السُّجودِ حين أمَرَه، فأجاب أنَّ ما منَعَه مِن ذلك هو أنَّه أفضَلُ مِن آدَمَ؛ إذ خلَقَه اللهُ تعالى مِن نارٍ، بينما خلَقَ آدَمَ مِن طينٍ .فأمَرَه اللهُ تعالى حينَها أن يَهبِطَ مِنَ الجنَّةِ؛ فليس له أن يتكبَّرَ فيها، وأمره أن يخرُجَ مِنَ الجنَّةِ، فهو من الذين قد نالهم مِن الله الصَّغارُ والذلُّ والمَهانةُ.

فطلب إبليسُ مِنَ الله ﷻ أن يُمهِلَه إلى يوم بَعثِ الخَلائِقِ، فأخبَرَه أنَّه مِنَ الـمُمهَلينَ. فأقسَمَ

إبليسُ لِرَبِّه إنَّه بسبَبِ إغوائِه له، ليَلْزَمَنَّ لبني آدَمَ الطَّريقَ القَويمَ ويَصُدُّهم عنه ، مُزَيِّنًا لهم طريقَ الباطِلِ، وإنَّه سيَأتِيهم مِن جَميعِ الوُجوهِ ، ومِن مُختَلِف الطُّرُق؛ لِيَصُدَّهم عن الحَقِّ ، ولن يجِدَ تعالى أكثَرَهم شاكرينَ له. فأمَرَه اللهُ أن يَخرُجَ مِنَ الجَنَّةِ مَذمومًا مَمقوتًا مَطرودًا مِن رحمتِه، وأقسَم أنَّ مَن اتَّبعه مِن بني آدمَ أنْ يملأَ جهنَّمَ مِن جميعِهم : مِن الكفرةِ أتباعِ إبليسَ، ومِنه وذرِّيتِه كما قال تعالى :قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .

وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها، قالت: قال رسولُ الله : ﷺ خُلِقَتِ الملائكةُ من نورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِن مارجٍ مِن نارٍ، وخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لكم . فاخرُجْ مِنَ الجَنَّةِ ؛ إنَّك مِنَ الذَّلِيلينَ الحَقيرينَ قال إبليسُ : أخِّرْني وأمهِلْني إلى أن يُبعَثَ الخَلقُ يومَ القِيامةِ .قال اللهُ لإبليسَ: إنَّك مِنَ المؤخَّرينَ الذين لا يُميتُهم اللهُ إلَّا وَقتَ النَّفخةِ الأولى، حين يموتُ الخَلقُ كُلُّهم . قال إبليسُ مُخاطبًا رَبَّه: فبسَبَبِ إضلالِك لي، أُقسِمُ بك لألزَمَنَّ الجلوسَ لذُرِّيَّةِ آدَمَ على طريقِكَ الحَقِّ القَويمِ، المُوصِلِ إلى الجنَّة- وهو الإسلامُ وشرائِعُه- فأَصُدُّهم عن عبادَتِك وطاعَتِك، وأُزَيِّنُ لهم الباطِلَ؛ لئلَّا يُوَحِّدوك ويَعبُدوك ، كما قال تعالى :قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ .

وعن سَبْرَةَ بنِ أبي فاكِهٍ ﷺ قال: سمِعتُ رَسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ الشَّيطانَ قعَدَ لابنِ آدَمَ بأطرُقِه، فقعد له بِطَريقِ الإسلامِ، فقال له: أتُسلِمُ وتَذَرُ دِينَك، ودينَ آبائِك، وآباءِ أبيك؟! قال: فعصاه، فأسلَمَ، ثمَّ قعَدَ له بطريقِ الهِجرةِ، فقال: أتُهاجِرُ وتَذَرُ أرضَك، وسماءَك؟! وإنَّما مَثَلُ المُهاجِرِ كمَثَلِ الفَرَسِ في الطِّوَلِ ، قال: فعَصَاه فهاجَرَ، قال: ثمَّ قعَدَ له بِطَريقِ الجِهادِ، فقال: هو جَهْدُ النَّفسِ والمالِ، فتُقاتِلُ فتُقتَلُ، فتُنكَحُ المرأةُ، ويُقسَمُ المالُ، قال: فعصاه فجاهَدَ، فقال رسولُ الله ﷺ: فمَن فعَلَ ذلك منهم فمات، كان حقًّا على الله أن يُدخِلَه الجنَّةَ ، أو قُتِلَ كان حَقًّا على الله أن يُدخِلَه الجنَّةَ، وإن غَرِقَ كان حقًّا على الله أن يُدخِلَه الجنَّةَ ، أو وَقَصَتْه دابَّةٌ كان حقًّا على اللهِ أن يُدخِلَه الجنَّةَ. أي: ثمَّ لآتِيَنَّ بني آدَمَ مِن جَميعِ الوُجوهِ،

ومُختَلِفِ الطُّرُق، فأصُدُّهم عن الحَقِّ، وأُحَسِّنُ لهم الباطِلَ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ لَمَّا عَلِمَ الخبيثُ إبليسُ أنَّهم ضُعفاءُ، قد تغلِبُ الغفلةُ على كثيرٍ منهم، وكان جازمًا ببَذلِ مجهودِه على إغوائِهم- ظَنَّ وصَدَّق ظَنَّه فقال : (ولا تجِدُ أكثَرَ بني آدَمَ شاكرينَ لك، بل يُشرِكونَ بك، ولا يُوَحِّدونَك، ويعصُونَك، ولا يُطيعونَك) وقولُ إبليسَ هذا إنَّما هو ظنٌّ منه وتوَهُّم، وقد وافَقَ في هذا الواقِعَ، كما قال تعالى :وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ. قال اللهُ ﷻ لإبليسَ: اخرُجْ مِنَ الجنَّةِ مَذمومًا ممقوتًا، مطرودًا مِن رحمةِ الله سبحانه كما قال تعالى :{ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } أي: أُقسِمُ على أنَّ مَنِ اتَّبَعك مِن بَني آدَمَ أنْ أَملأَ نارَ جهنَّمَ يومَ القيامةِ منهم ومِنك ومِن ذُرِّيتِك كما قال تعالى :قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا * وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا] وقال سبحانه :قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

حكمةُ إنظارِ الله تعالى لإبليسَ- وإن كان ذلك سَببًا للغَوايةِ والفِتنةِ- أنَّ في ذلك ابتلاءَ العبادِ بمُخالَفَتِه وطَواعِيَتِه، وما يترتَّبُ على ذلك مِن إعظامِ الثَّوابِ بالمُخالفةِ، وإدامةِ العِقابِ بالطَّواعِيَةِ . إنَّما نَبَّهَنا اللهُ تعالى على ما قال إبليسُ وعَزَم على فِعْلِه؛ لِنأخُذَ منه حِذْرَنا، ونستَعِدَّ لعَدُوِّنا، ونحترِزَ منه بعِلْمِنا بالطَّريقِ التي يأتي منها، ومَداخِلِه التي ينفُذُ منها إشارةٌ إلى منزلةِ الشُّكرِ؛ حيث إنَّ ابليسَ لَمَّا عَرَفَ قدْرَ مقامِ الشُّكرِ، وأنَّه مِن أجَلِّ المقاماتِ وأعلاها، جَعَلَ غايَتَه أنْ يسعَى في قَطْعِ النَّاسِ عنه .

(٣) نوح

يخبر اللهُ تعالى أنَّه أوحَى إلى نوحٍ عليه السَّلامُ أنَّه لن يؤمِنَ باللهِ مِن قومِك إلا مَن قد آمنَ مِن قبلُ، فلا تَحزَنْ على ما كانوا يفعلونَ، واصنَعِ السفينةَ بمرأًى منَّا وبأمْرِنا لك تحتَ حِفظنا وكِلاءَتِنا، ولا تطلُبْ مني العفوَ عن هؤلاء الذين ظَلَموا أنفُسَهم من قومِك بكُفرِهم ؛ فإنَّهم مُغرَقون بالطُّوفانِ. ثمَّ أخبَرَ تعالى أنَّ نوحًا عليه السلامُ شرع يَصنَعُ السفينةَ كما أُمِر، وكلَّما مرَّ عليه جماعةٌ مِن كُبَراءِ قَومِه سَخِروا منه، قال لهم نوحٌ رادًّا عليهم: إن تسخَروا منَّا اليومَ لَجهلِكم بصِدقِ وعدِ الله، فإنَّا نسخَرُ منكم كما تسخرونَ منَّا، فسوف تعلمون مَن الذي يأتيه في الدُّنيا عذابُ الله الذي يُهينُه، ويَنزِلُ به في الآخرةِ عذابٌ دائِمٌ لا انقِطاعَ له؟ يقولُ الله تعالى: حتى إذا جاء أمرُنا بإهلاكِ قومِ نوحٍ، كما وَعدْنا نوحًا بذلك، ونبَعَ الماءُ بقُوَّةٍ مِن التَّنُّورِ- وهو المكانُ الذي يُخبَزُ فيه- علامةً على مجيءِ العَذابِ؛ قُلنا لنوحٍ: احمِلْ في السَّفينةِ مِن كُلِّ نَوعٍ مِن أنواعِ المَخلوقاتِ ذكرًا وأُنثَى، واحمِلْ فيها أهلَ بَيتِك إلَّا مَن سبَق عليهم القَولُ بالعذابِ، واحمِلْ فيها مَن آمن معك مِن قَومِك، وما آمن معه إلَّا قليلٌ. وقال نوحٌ لِمَن آمن معه : اركبُوا في السَّفينةِ، باسمِ الله يكونُ جَريُها على وجهِ الماءِ، وباسمِ الله يكونُ مُنتهَى سَيرِها ورُسُوُّها، إنَّ ربِّي لَغفورٌ رحيمٌ. ثمَّ وصَف الله تعالى جريانَ السفينةِ، فقال: وهي تجري بهم في موجٍ يعلو ويرتَفِعُ حتى يصيرَ كالجبالِ، ونادى نوحٌ ابنَه- وكان في ناحيةٍ بعيدةٍ عن السفينةِ فقال له: يا بُنَيَّ اركبْ معنا في السَّفينةِ ولا تكُنْ مع الكافرينَ باللهِ فتَغرقَ . فقال له ابنُه: سأَلجأُ إلى جبلٍ أتحصَّنُ به من الماءِ، فيَمنَعُني من الغَرَقِ، فأجابه نوحٌ: لا مانعَ اليومَ مِن أمرِ الله وقَضائِه الذي قد نزل بالخَلقِ من الغَرَقِ والهلاكِ إلَّا الرَّاحِمُ، وهو اللهُ تعالى، وحال الموجُ المُرتَفِعُ بين نوحٍ وابنِه، فكان من المُغرَقينَ الهالكينَ، وقال اللهُ للأرضِ- بعد هلاكِ قَومِ نُوحٍ: يا أَرضُ اشرَبي ماءَك، ويا سَماءُ أمسِكي عن المَطَر، وغار الماءُ ونَضَب، وقُضِيَ أمرُ الله بهَلاكِ قَومِ نُوحٍ، ونجاةِ المؤمنينَ، ورَسَت السَّفينةُ على جَبَلِ الجُوديِّ، وقيل: هلاكًا وبُعدًا للقَومِ الظَّالمينَ. يخبرُ الله تعالى أنَّ نوحًا عليه السَّلامُ ناداه، فقال: ربِّ إنَّك وعَدْتني أن تُنجِّيَني وأهلي من الغَرَقِ والهلاكِ، وإنَّ

ابني هذا من أهلي، وإنَّ وَعدَك الحَقُّ الذي لا خُلْفَ فيه، وأنت أحكَمُ الحاكمينَ وأعدَلُهم. قال الله: يا نوحُ إنَّ ابنَك الذي هلك ليس مِن أهلِك الذين وَعَدتُك أن أُنجيَهم؛ لأنَّه صاحبُ عملٍ غيرِ صالحٍ وهو الكفرُ، وإنِّي أنهاك أن تسألَني أمرًا لا عِلمَ لك به، إنِّي أعِظُك أن تكونَ مِن الجاهلينَ في مسألتِك إيَّاي عن ذلك.قال نوحٌ: يا رَبِّ إنِّي أعتَصِمُ وأستجيرُ بك أن أسألَك ما ليس لي به عِلمٌ، وإنْ لم تغفِرْ لي ذنبي، وترحَمْني برَحمتِك، أكنْ مِن الهالكينَ. قال الله: يا نوحُ اهبِطْ مِن السَّفينةِ إلى الأرضِ بأمنٍ وسَلامةٍ منَّا وبركاتٍ عليك وعلى أممٍ مِن ذُرِّيةِ المؤمنينَ الذين معك في السَّفينةِ، ومنهم أمَمٌ وجَماعاتٌ مِن أهلِ الشَّقاءِ سنُمَتِّعُهم في الحياةِ الدُّنيا إلى أن يبلُغوا آجالَهم، ثمَّ ينالُهم منَّا العذابُ الُموجِعُ يومَ القيامةِ.

(٤) قصة هود وعاد

عاد قبيلة عربية ، وَكَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَحْقَافَ وَهِيَ جِبَالُ الرَّمْلِ وكانت باليمن من عمان وحضر موت بِأَرْضٍ مُطِلَّةٍ عَلَى الْبَحْرِ . وَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ فِيهِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ وَنَبِيُّكَ يَا أَبَا ذَرٍّ .

وَيُقَالُ لِلْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ وَهُمْ قَبَائِلُ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ عَادٌ وَثَمُودُ وَجُرْهُمُ وَطَسْمٌ وَجَدِيسُ وَأَمِيمُ وَمَدْيَنُ وَعِمْلَاقُ وَعَبِيلٌ وَجَاسِمٌ وَقَحْطَانُ وَبَنُو يقطن وغيرهم .

وقال الحق في الحاقة : وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ، سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ. فَهَلْ تَرى لَهُمْ من باقِيَةٍ . هُمْ أَوَّلُ الْأُمَمِ عَبَدُوا الْأَصْنَامَ بَعْدَ الطُّوفَانِ. وَزادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً أَيْ جَعَلَهُمْ أَشَدَّ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي الْخِلْقَةِ وَالشِّدَّةِ وَالْبَطْشِ. فَإِنَّهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ أَنْوَاعٌ مِنَ الْعُقُوبَاتِ الصَّيْحَةِ وَالرِّيحِ الْعَاتِيَةِ واعلم أَنَّ عَادًا قَبْلَ ثَمُودَ ، إنَّ عَادًا كَانُوا عَرَبًا جُفَاةً كَافِرِينَ عُتَاةً مُتَمَرِّدِينَ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ فِيهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى إِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ لَهُ فَكَذَّبُوهُ وَخَالَفُوهُ وَتَنَقَّصُوهُ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ فَلَمَّا أَمَرَهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَغَّبَهُمْ فِي طَاعَتِهِ

وَاسْتِغْفَارِهِ وَوَعَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَتَوَعَّدَهُمْ عَلَى مُخَالَفَةِ ذَلِكَ عُقُوبَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ فِي سَفاهَةٍ أي هذا الأمر الّذي تدعونا إليه سفه بالنسبة إلى ما نحن عليه من عبادة هذه الأصنام التي يرتجى منها النصر والرزق ومع هذا نظن أنك تكذب في دعواك أن الله بعثك. مَا لَكُمْ عَقْلٌ تُمَيِّزُونَ بِهِ وَتَفْهَمُونَ أَنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ فِطَرُكُمُ الَّتِي خُلِقْتُمْ عَلَيْهَا وَهُوَ دِينُ الْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ نُوحًا وَأَهْلَكَ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْخَلْقِ وَهَا أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ وَلَا أَسْأَلُكُمْ أَجْرًا عَلَيْهِ بَلْ أَبْتَغِي ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ مَالِكُ الضُّرِّ وَالنَّفْعِ يَقُولُونَ مَا جِئْتَنَا بِخَارِقٍ يَشْهَدُ لَكَ بِصِدْقِ مَا جِئْتَ بِهِ وَمَا نَحْنُ بِالَّذِينِ نَتْرُكُ عِبَادَةَ أَصْنَامِنَا عَنْ مُجَرَّدِ قَوْلِكَ بِلَا دَلِيلٍ أَقَمْتَهُ وَلَا بُرْهَانٍ نَصَبْتَهُ وَمَا نَظُنُّ إِلَّا أَنَّكَ مَجْنُونٌ فِيمَا تَزْعُمُهُ وَعِنْدَنَا إِنَّمَا أَصَابَكَ هَذَا أَنَّ بَعْضَ آلِهَتِنَا غَضِبَ عَلَيْكَ فَأَصَابَكَ فِي عَقْلِكَ فَاعْتَرَاكَ جُنُونٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ (فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ) وهذا تحدّ منه لهم وتبرّ من آلهتم وتنقص منه لها وبيان أنها لا تنفع شيئا ولا تضر وانها جماد حكمها حكمه وفعلها فعله ، فان كانت كما تزعمون من أنها تنصر وتنفع وتضر فها أنا بريء منها . اسْتَبْعَدُوا أَنْ يَبْعَثَ اللهُ رَسُولًا بَشَرِيًّا وَهَذِهِ الشُّبْهَةُ أَدْلَى بِهَا كَثِيرٌ مِنْ جَهَلَةِ الْكَفَرَةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، استبعدوا المعاد وأنكروا قيام الأجساد بعد صيرورتها ترابا وعظاما وقالوا هيهات هيهات أي بعيد بعيد هذا الوعد ، إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ أي يموت قوم ويحيى آخَرُونَ وَهَذَا هُوَ اعْتِقَادُ الدَّهْرِيَّةِ كَمَا يَقُولُ بَعْضُ الْجَهَلَةِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ أَرْحَامٌ تَدْفَعُ وَأَرْضٌ تَبْلَعُ . أي قد استحققتم بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ الرِّجْسَ وَالْغَضَبَ مِنَ اللهِ أَتُعَارِضُونَ عِبَادَةَ اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بِعِبَادَةِ أَصْنَامٍ أَنْتُمْ نَحَتُّمُوهَا وَسَمَّيْتُمُوهَا آلِهَةً مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُم اصْطَلَحْتُمْ عَلَيْهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ الله بها من سلطان أَيْ لَمْ يُنَزِّلْ عَلَى مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ دليلا ولا بُرْهَانًا وَإِذَا أَبَيْتُمْ قَبُولَ الْحَقِّ وَتَمَادَيْتُمْ فِي الْبَاطِلِ وَسَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَنَهْيْتُكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ أَمْ لَا فَانْتَظِرُوا الْآنَ عَذَابَ اللهِ الْوَاقِعَ بِكُمْ وَبَأْسَهُ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَنَكَالَهُ الَّذِي لَا يُصَدُّ .

الريح فَسَخَّرَهَا اللهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وثمانية أيام حسوما وَالْحُسُومُ الدَّائِمَةُ فَلَمْ تَدَعْ مِنْ عَادٍ

أَحَدًا إِلَّا هَلَكَ قَالَ وَاعْتَزَلَ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا ذُكِرَ لِي فِي حَظِيرَةٍ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شَبَّهَهُمْ الحق بِأَعْجَازِ النَّخْلِ الَّتِي لَا رُءُوسَ لَهَا وَذَلِكَ لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ تَجِيءُ إِلَى أَحَدِهِمْ فَتَحْمِلُهُ فَتَرْفَعُهُ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ تُنَكِّسُهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَتَشْدَخُهُ فَيَبْقَى جُثَّةً بِلَا رَأْسٍ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ أَيْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ عَادًا لَمَّا رَأَوْا هَذَا الْعَارِضَ وَهُوَ النَّاشِئُ فِي الْجَوِّ كَالسَّحَابِ ظَنُّوهُ سَحَابَ مَطَرٍ فَإِذَا هُوَ سَحَابُ عَذَابٍ اعْتَقَدُوهُ رَحْمَةً فَإِذَا هُوَ نِقْمَةٌ رَجَوْا فِيهِ الْخَيْرَ فَنَالُوا مِنْهُ غَايَةَ الشَّرِّ فَكَمَا مُنُوا بِقُوَّتِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ وَقَالُوا مَنْ أشد منا قوة سلط الله عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَقْدَرُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الرِّيحُ الْعَقِيمُ .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ (اللَّهمّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وشر ما أرسلت به) قالت وإذا عبيت السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَخَرَجَ وَدَخَلَ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا أَمْطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ فَعَرَفَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ (فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ

(٥) قصَّة صَالح

ثَمُود كَانُوا عَرَبًا مِنَ الْعَارِبَةِ يَسْكُنُونَ الْحِجْرَ الَّذِي بَيْنَ الْحِجَازِ وَتَبُوكَ. وَقَدْ مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى تَبُوك بِمن مَعَه من الْمُسلمين. وَكَانُوا بَعْدَ قَوْمِ عَادٍ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ كَأُولَئِكَ. فَبَعَثَ اللهُ فِيهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ وَهُوَ عبد الله وَرَسُوله صَالح فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ يَخْلَعُوا الْأَصْنَامَ وَالْأَنْدَادَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. فَآمَنَتْ بِهِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، وَكَفَرَ جُمْهُورُهُمْ ، وَنَالُوا مِنْهُ بِالْمَقَالِ وَالْفَعَالِ ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ، وَقَتَلُوا النَّاقَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ. يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. نداء كل الرسل أَقْلِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ وَأَقْبِلُوا عَلَى عِبَادَتِهِ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ مِنْكُمْ وَيَتَجَاوَزُ عَنْكُمْ . طلبوا آية فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَجَبْتُكُمْ إِلَى مَا سَأَلْتُمْ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي طَلَبْتُمْ، أَتُؤْمِنُونَ بِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ وَتُصَدِّقُونِي فِيمَا أُرْسِلْتُ بِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَأَخَذَ عُهُودَهُمْ وَمَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. ثُمَّ

دَعَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُجِيبَهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا. فَأَمَرَ الله ﷻ تِلْكَ الصَّخْرَة أَن تنفطر عَن نَاقَة عَظِيمَة عشراء، على الْوَجْه الْمَطْلُوب الذى طلبُوا، أَو على الصِّفَةِ الَّتِي نَعَتُوا. فَلَمَّا عَايَنُوهَا كَذَلِكَ رَأَوْا أمرا وَمَنْظَرًا هَائِلًا، وَقُدْرَةً بَاهِرَةً وَدَلِيلًا قَاطِعًا وَبُرْهَانًا سَاطِعًا فَآمَنَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَاسْتَمَرَّ أَكْثَرُهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَعِنَادِهِمْ. فَاتَّفَقَ الْحَالُ عَلَى أَنْ تَبْقَى هَذِهِ النَّاقَةُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، تَرْعَى حَيْثُ شَاءَتْ مِنْ أَرْضِهِمْ، وَتَرِدُ الْمَاءَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَكَانَتْ إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ تَشْرَبُ مَاءَ الْبِئْرِ يَوْمَهَا ذَلِكَ، فَكَانُوا يَرْفَعُونَ حَاجَتَهُمْ مِنَ الْمَاءِ فِي يَوْمِهِمْ لِغَدِهِمْ. وَيُقَالُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ لَبَنِهَا كِفَايَتَهُمْ، وَلِهَذَا ، قَالَ: هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ، وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَلَا تمسوها بِسوء فيأخذكم عَذَاب عَظِيم " فَلَمَّا طَال عَلَيْهِم الْحَال اجْتمع ملؤهم، وَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَةَ، لِيَسْتَرِيحُوا مِنْهَا وَيَتَوَفَّرَ عَلَيْهِمْ مَاؤُهُمْ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: " فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وعتوا عَن أَمر رَبهم، وَقَالُوا يَا صَالح ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ".وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهَا مِنْهُمْ رَئِيسَهُمْ: قُدَارَ بْنَ سَالِفٍ فَاسْتَجَابَ آخَرُونَ فَصَارُوا تِسْعَةً. وَهُمُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ "، فَشَدَّ عَلَيْهَا بِالسَّيْفِ فَكَشَفَ عَنْ عُرْقُوبِهَا فَخَرَّتْ سَاقِطَةً إِلَى الْأَرْضِ. وَرَغَتْ رَغَاةً وَاحِدَةً عَظِيمَةً تُحَذِّرُ وَلَدَهَا ، ثُمَّ طَعَنَ فِي لَبَّتِهَا فَنَحَرَهَا، وَانْطَلَقَ سَقْبُهَا – وَهُوَ فَصِيلُهَا – فَصَعدَ جبلا منيعا ورغا ثَلَاثًا. ثُمَّ دَخَلَ فِي صَخْرَةٍ فَغَابَ فِيهَا. وَيُقَالُ: بَلِ اتَّبَعُوهُ فَعَقَرُوهُ أَيْضًا. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا فَقَالَ: " إِذْ انْبَعَثَ أشقاها: انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ " أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ هِشَامٍ بِهِ. عَارِمٌ: أَيْ شَهْمٌ. عَزِيزٌ أَيْ رَئِيسٌ مَنِيعٌ: أَيْ مُطَاعٌ فِي قَوْمِهِ. عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: " أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَشْقَى النَّاسِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: رجلَانِ أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذَا – يَعْنِي قَرْنَهُ – حَتَّى تَبْتَلَّ مِنْهُ هَذِهِ – يَعْنِي لِحْيَتَهُ ". ابْنُ أَبى حَاتِم. فَلِهَذَا قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: " تَمَتَّعُوا فِي داركم ثَلَاثَة أَيَّام " بَلْ لَمَّا أَمْسَوْا هَمُّوا بِقَتْلِهِ وَأَرَادُوا أَنْ يُلْحِقُوهُ بِالنَّاقَةِ. قَالُوا تقاسموا بِاللهِ لنبيتنه وَأَهله وَلِهَذَا قَالُوا: " ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا

شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لصادقون " فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ جَاءَتْهُمْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَرَجْفَةٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَفَاضَتِ الْأَرْوَاحُ وَزَهَقَتِ النُّفُوسُ، وَسَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَحُقَّتِ الْحَقَائِقُ، فَأَصْبَحُوا فِي دَارهم جاثمين، جُثَثًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا وَلَا حِرَاكَ بِهَا. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ: " لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ فَقَدْ سَأَلَهَا قَوْمُ صَالِحٍ، فَكَانَتْ - يَعْنِي النَّاقَةَ - تَرِدُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَج، فعتوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوهَا. قَالَ ﷺ : " هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ ; رَجُلٍ مِنْ ثَمُودَ، كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ فَمَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ عَذَابَ اللَّهِ، فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ فَدُفِنَ هَاهُنَا، وَدُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَنَزَلَ الْقَوْمُ فَابْتَدَرُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ، فَبَحَثُوا عَنْهُ فَاسْتَخْرَجُوا الْغُصْنَ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ عَلَى تَبُوكَ، نَزَلَ بِهِمُ الْحِجْرَ عِنْدَ بُيُوتِ ثَمُودَ، فَاسْتَقَى النَّاسُ مِنَ الْآبَارِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهَا ثَمُودُ، فَعَجَنُوا مِنْهَا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُول الله فأهراقوا الْقُدُور، وعلفوا الْعَجِينَ الْإِبِلَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ عَلَى الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهَا النَّاقَةُ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ عُذِّبُوا فَقَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَحْمَدُ أَيْضًا: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْحِجْرِ: " لَا تَدْخُلُوا على هَؤُلَاءِ، المعذبين إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُم .

(٦)قصة شعيب

يُخبِرُ تعالى أنَّه أرسَلَ إلى قبيلةِ مَدْينَ أخاهم في النَّسَبِ شُعَيبًا؛ لِيدعُوَهم إلى عبادَةِ الله وَحدَه، وتَرْكِ عبادةِ ما سِواه، فقال لهم: اعبُدُوا اللهَ وَحدَه؛ ليس لكم معبودٌ يستحِقُّ العبادةَ غَيرُه، قد أتَتْكُم حُجَّةٌ واضحةٌ مِن رَبِّكم، على صِدقِ ما جِئْتُ به، فأوفُوا الكَيلَ والميزانَ، ولا تنقُصُوا النَّاسَ حُقوقَهم، ولا تُفسِدُوا في الأرضِ بعد إصلاحِها، هذا الذي أُمِرْتُم به مِن إخلاصِ العِبادةِ لله، وإيفاءِ حُقوقِ النَّاسِ، وتَرْكِ الفَسادِ في الأرضِ؛ خَيرٌ لكم إن كنتم مُؤمنينَ، ولا تَجلِسُوا بكلِّ طَريقٍ تَتوَعَّدونَ النَّاسَ بالقَتلِ أو العَذابِ، وتَمنعونَ عن طاعةِ الله مَن آمَنَ به،

وتَصْرِفونَه عن اتِّباعِ نَبيِّه، وتطلبونَ لِسَبيلِ اللهِ أَنْ تكونَ مائلةً، واذكروا حين كُنتُم قليلًا في العَدَدِ فكَثَّرَكم اللهُ تعالى، وانظرُوا كيف كان عاقبةُ المُفسدينَ، وإن كانت طائفةٌ منكم آمَنُوا بالذي أرسَلَني اللهُ به، وطائفةٌ لم يُؤمِنُوا؛ فاصبِرُوا حتى يحكُمَ اللهُ بيننا، وهو خَيرُ الحاكمينَ . فقال: يا قومِ اعبُدوا اللهَ وَحدَه ، ليس لكم مِن إلهٍ يستحِقُّ العبادةَ غيرُه جلَّ وعلا، فأخلِصوا له العبادةَ، ويا قومِ أتِمُّوا المكيالَ والميزانَ بالعَدلِ، ولا تَنقُصوا النَّاسَ حَقَّهم، ولا تَسيروا في الأرضِ تَعملونَ فيها بمعاصي اللهِ ونَشرِ الفَسادِ، إنَّ ما يبقَى لكم بعدَ إيفاءِ الكَيلِ والميزانِ مِن الرِّبحِ الحلالِ خيرٌ لكم ممَّا تأخذونَه بالتَّطفيفِ ونَحوِه من الكَسبِ الحَرامِ، إن كُنتُم تؤمِنونَ باللهِ حَقًّا، فامتَثِلوا أمْرَه، وما أنا عليكم برقيبٍ أُحصي عليكم أعمالَكم. يُخبِرُ تعالى عن قومِ شُعَيبٍ أنَّهم قالوا له: يا شُعَيبُ لا نفهم كثيرًا ممَّا تقولُ، وإنَّنا لَنراك فينا ضعيفًا، ولولا مُراعاةُ عَشيرتِك- الذين هم من أهلِ مِلَّتِنا- لرجمْناك، وليس لك قَدْرٌ أو مكانةٌ في نفوسِنا. قال: يا قومِ أعشيرتي أعزُّ وأكرَمُ عليكم من اللهِ؟ وجعلتُموه خلفَ ظُهورِكم، لا تأتَمِرونَ بأمره، ولا تنتَهونَ بنهيِه، إنَّ ربِّي بما تَعملونَ مُحيطٌ، لا يخفى عليه من أعمالِكم مِثقالُ ذَرَّةٍ، وسيُجازيكم عليها .ويا قومِ اعمَلوا على طريقتِكم وحالتِكم، إنِّي عاملٌ مُثابِرٌ على طريقتي ودِيني، سوف تعلمونَ مَن مِنَّا يأتيه عذابٌ يذلُّه، ومَن منَّا كاذبٌ في قولِه، أنا أم أنتم؟ وانتَظِروا ما سيَحُلُّ بكم، إنِّي معكم من المُنتَظِرينَ، ولَمَّا جاء أمرُنا بإهلاكِ قَومِ شُعَيبٍ نجَّينا رسولَنا شُعيبًا والذين آمنوا معه برحمةٍ منَّا، وأخذتِ الذين ظلَموا الصَّيحةُ من السَّماءِ فأهلكَتْهم، فأصبحوا في ديارِهم باركينَ على رُكَبِهم، مُنكبِّينَ على وُجوهِهم؛ ميِّتينَ، لا حِرَاكَ بهم، كأنْ لم يُقيموا في ديارِهم وقتًا من الأوقاتِ، ألا بُعدًا لـمَدينَ- إذ أهلَكها اللهُ وأخزاها- كما بَعِدَت قبلَهم ثمودُ.

(٧) إبراهيم والأصنام

قال الله تعالى: ولقد آتَينا إبراهيمَ هُداه مِن قَبلِ موسى وهارونَ، وكنَّا عالِمِينَ أنَّه أهلٌ لذلك الهُدى، إذْ قال لأبيه وقَومِه: ما هذه الأصنامُ التي صَنَعتُموها ونحتُّمُوها بأيديكم، ثمَّ أنتم

مُقيمونَ على عِبادتِها؟! قالوا لإبراهيمَ: وجَدْنا آباءَنا عابدينَ لها، ونحن نَعبُدُها اقتداءً بهم. قال لهم إبراهيمُ: لقد كنتُم أنتم وآباؤُكم في عبادتِكم لهذه الأصنامِ في بُعْدٍ واضحٍ بيِّنٍ عن الحَقِّ. قالوا: أجِئتَنا بالحَقِّ والجِدِّ، أم كلامُك لنا كلامُ لاعبٍ مُستَهزئٍ؟ قال لهم إبراهيمُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: بل ربُّكم الذي أدعوكم إلى عبادتِه هو ربُّ السَّمواتِ والأرضِ الذي خلَقَهنَّ وأبدَعَهنَّ، وأنا على ذلك مِن الشَّاهدينَ، وتاللهِ لأمكُرَنَّ بأصنامِكم وأُكَسِّرُها بعد أن تَنصَرِفوا عنها. فحطَّم إبراهيمُ الأصنامَ وجعَلَها قِطَعًا صغيرةً إلَّا صَنَمًا كَبيرًا لهم لم يُكَسِّرْه؛ لعَلَّ عابِديه يسألونَه عمَّن كَسَّرَ أصنامَهم؛ فيتبَيَّنَ عَجزُه، وتقومَ الحُجَّةُ عليهم. ولَمَّا رأَوا أصنامَهم مُحطَّمةً مُهانةً، قالوا: مَن فعَلَ هذا بآلِهَتِنا، إنَّه لظالِمٌ بصَنيعِه واجترائِه على آلهتِنا؟! قال الذين سَمِعوا إبراهيمَ يَحلِفُ بأنَّه سيكيدُ أصنامَهم: سَمِعْنا فتًى يقالُ له إبراهيمُ، يَذكُرُ أصنامَنا بالعَيبِ والنَّقصِ والذَّمِّ. قال قَومُ إبراهيمَ بَعضُهم لبعضٍ: فَأْتُوا بإبراهيمَ على مرأًى من النَّاسِ؛ كي يَشهَدوا عُقوبتَنا له. يقول تعالى: جيءَ بإبراهيمَ عليه السَّلامُ، وسألَه قومُه مُنكِرينَ عليه: أأنت الذي كسَّرْتَ آلهتَنا يا إبراهيمُ؟ فقال: بل الذي كسَّرها هذا الصَّنَمُ الكبيرُ، فاسألوا آلهَتَكم عن ذلك إن كانت تتكَلَّمُ! فرَجَعوا إلى أنفُسِهم، فقال بعضُهم لِبَعضٍ: إنَّكم أنتم الظَّالِمونَ. ثمَّ عادوا إلى جهلِهم وعِنادِهم فانقَلَبوا إلى الباطِلِ والانتصارِ لأصنامِهم، فقالوا: كيف نسألُها، وقد عَلِمْتَ أنَّها لا تَنطِقُ؟ قال إبراهيمُ مُوَبِّخًا لِقَومِه محقِّرًا لشأنِ الأصنامِ: كيف تَعبُدونَ أصنامًا لا تنفَعُ عابِديها ولا تَضُرُّهم؟! قُبحًا لكم ولآلِهَتِكم التي تَعبُدونَها مِن دونِ اللهِ تعالى، أفلا تَعقِلونَ فتُدرِكونَ سُوءَ ما أنتم عليه؟ فقالوا: حَرِّقوا إبراهيمَ بالنَّارِ؛ غضَبًا لآلهتِكم إن كنتُم ناصرينَ لها. فأشْعَلوا نارًا عظيمةً وألقَوه فيها، فقال اللهُ تعالى للنَّارِ: كوني بَردًا وسَلامًا على إبراهيمَ. فلم يَنَلْه فيها أذًى، ولم يُصِبْه مكروهٌ. وأراد القَومُ بإبراهيمَ كيدًا فأبطل اللهُ كَيدَهم، وجعَلَهم المغلوبينَ الأسفَلينَ. يقولُ اللهُ تعالى: ونجَّينا إبراهيمَ ولوطًا وأخرَجْناهما إلى الأرضِ التي بارَكْنا فيها للعالَمِينَ، ووهَبْنا لإبراهيمَ ابنَه إسحاقَ وحفيدَه يَعقوبَ زِيادةً على ذلك، وكلٌّ مِن إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ جعَلَه اللهُ صالحًا مُطيعًا له، وجعَلْنا إبراهيمَ

وإسحاقَ ويَعقوبَ قُدوةً للنَّاسِ يَدْعونَهم بأمْرِنا إلى عِبادة اللهِ وطاعتِه، وأوحَينا إليهم فِعْلَ الخيراتِ مِن العَمَلِ، وإقامَ الصَّلاةِ، وإيتاءَ الزَّكاةِ، فامتَثَلوا لذلك وكانوا مُنقادينَ مُطيعينَ لله وَحْدَه دون مَن سِواه.

(٨) النبي لوط

واذكُرْ- يا مُحَمَّدُ- نَبِيَّ اللهِ لوطًا عليه السَّلامُ، حين قال لِقَومِه: أتَفْعلونَ الخَصلةَ التي بلَغَتْ في القُبحِ والشَّناعةِ أقصاها، ما سَبَقَكم بفِعْلِها أحَدٌ مِنَ البَشَرِ؟! إنَّكم تَأتونَ الرِّجالَ في أدبارِهم؛ رغبةً منكم في ذلك، وتَتْرُكون النِّساءَ اللَّاتي خَلَقَهُنَّ اللهُ لكم، بل أنتم قَومٌ مُسرِفونَ. فما كان رَدَّ قَومِه إلَّا أنْ قال بعضُهم لبَعضٍ: أخْرِجُوا لُوطًا وأهْلَه مِن قَريَتِكم؛ لأنَّهم أُناسٌ يتنَزَّهونَ عمَّا تَفعلونَه فأنجاهُ اللهُ وأهْلَه إلَّا امرأتَه الكافِرَةَ؛ كانت مِنَ الهالِكينَ البَاقِينَ في العَذابِ، وأمطَرَ اللهُ تعالى على الكُفَّارِ مِن قَومِ لُوطٍ مَطَرًا مِن حِجارةٍ، مِن طِينٍ شديدِ الحرارةِ، فانظُرْ- يا مُحَمَّدُ- كيف هي نهايةُ المُجرمينَ؟! تُبَيِّنُ لنا الآياتُ في سورة هود حالَ لوطٍ عليه السَّلامُ لَمَّا جاءته الملائِكةُ؛ أنَّه ساءه مجيئُهم واغتمَّ لذلك؛ خوفًا عليهم مِن قَومِه، وقال: هذا يومُ بلاءٍ وشِدَّةٍ، وأنَّ قومَه جاؤوه يُسرِعونَ المشيَ إليه لطلَبِ الفاحشةِ، وكانوا مِن قبلِ مجيئِهم يأتونَ الرِّجالَ شَهوةً مِن دونِ النِّساءِ، فقال لوطٌ لهم: هؤلاء نِساءُ أمَّتي تَزَوَّجوهنَّ؛ فهنَّ أطهَرُ لكم ممَّا تُريدونَ، فاخشَوُا اللهَ واحذروا عقابَه، ولا تفضَحوني بالاعتداءِ على ضيفي، أليس منكم رجلٌ ذو رَشَدٍ ينهى من أراد ركوبَ الفاحشةِ، فيَحولُ بينهم وبين ذلك؟ فقالوا له: لقد علمتَ من قبلُ أنَّه ليس لنا في النِّساءِ مِن حاجةٍ أو رغبةٍ، وإنَّك لَتعلَمُ ما نريدُ، فقال لهم حين أبَوا إلَّا فعلَ الفاحشةِ: لو أنَّ لي بكم قوَّةً وأنصارًا معي، أو أركَنُ إلى عشيرةٍ تمنَعُني منكم! قالت الملائكةُ: يا لوطُ إنَّا رسُلُ ربِّك أرسَلَنا لإهلاكِ قَومِك، وإنَّهم لن يصِلوا إليك، فاخرُجْ أنت وأهلُك ببقيَّةٍ من اللَّيلِ، ولا يلتَفِتْ منكم أحدٌ وراءَه إلَّا امرأتَك فلا تخرج معكم؛ لأنه سيُصيبُها ما أصاب قومَك من الهلاكِ، إنَّ مَوعِدَ هلاكِهم الصُّبحُ، وهو موعِدٌ قريبُ الحُلولِ. فلمَّا جاء أمرُنا بهلاكِ قَومِ لوطٍ جعَلْنا عاليَ قراهم- التي كانوا يعيشونَ فيها- سافِلَها، فقَلَبْناها، وأمطَرْنا

عليهم حجارةً مِن طينٍ متصَلِّبٍ، قد صُفَّ بعضُه إلى بعضٍ، مُعلَّمةً عند اللهِ بعلامةٍ مَعروفةٍ لا تُشاكِلُ حِجارةَ الأرضِ، وما هذه الحِجارةُ- التي أمطَرَها اللهُ على قَومِ لوطٍ- مِن الظالمين ببعيدٍ أن يُمْطَروا بمِثلِها.

(٩) امرأة العزيز

يخبرُ الله تعالى أنَّه لَمَّا بلغ يوسُفُ مُنتهى قوَّتِه في شبابِه أعطاه النُّبُوَّةَ والعِلمَ، ومِثلَ هذا الجزاءِ الذي جَزَينا به يوسُفَ على إحسانِه نَجزي المُحسنينَ على إحسانِهم، ودَعَت امرأةُ العزيزِ يوسُفَ إلى نَفسِها، وغلَّقَت الأبوابَ عليها وعلى يوسُفَ، وقالت: هلمَّ إليَّ، فقال: معاذَ الله! أعتَصِمُ به وأستجيرُ مِن الذي تدعِينَني إليه مِن خيانةِ سَيِّدي الذي أحسنَ مَنزِلتي وأكرَمَني، فلا أخونُه في أهلِه؛ إنَّه لا يُفلِحُ مَن ظَلَمَ فَفَعل ما ليس له فِعلُه، ولقد عزَمَت امرأةُ العزيزِ على فِعلِ الفاحِشةِ، وخطرَ ليوسُفَ خاطِرٌ عارِضٌ في قَلبِه لم يَثبُتْ ولم يتحَوَّلْ إلى عَزمٍ، لولا أنْ رأى آيةً مِن آياتِ رَبِّه امتنَعَ بها عن ذلك الخاطِرِ، وإنَّما أريناه ذلك لندفَعَ عنه السُّوءَ والفاحِشةَ في جميعِ أمورِه؛ إنَّه من عبادنا المُطَهَّرينَ المُصطَفَينَ للرِّسالةِ، الذين أخلَصْتُهم من الشِّركِ والسُّوءِ والفَحشاءِ .وأسرعَ يوسُفُ إلى البابِ يريدُ الخُروجَ، وأسرَعَت تُحاوِلُ الإمساكَ به، وجذَبَت قميصَه مِن خَلْفِه؛ لتَحُولَ بينه وبين الخروجِ فشَقَّته، ووجدا زوجَها عند البابِ، فقالت: ما جزاءُ مَن أراد بامرأتِك فاحِشةً إلَّا أن يُسجَنَ أو يُعذَّبَ العذابَ المُوجِعَ. قال يوسُفُ: هي التي طلَبَت منِّي ذلك، فشَهِدَ شاهِدٌ مِن أهلِها فقال: إن كان قميصُه شُقَّ من الأمامِ فصَدَقت في اتِّهامِها له، وهو مِن الكاذبينَ، وإن كان قميصُه شُقَّ من الخَلفِ فكَذَبت في قَولِها، وهو من الصَّادقينَ. فلمَّا رأى زوجُ المرأةِ قميصَ يوسُفَ شُقَّ مِن خَلفِه عَلِمَ براءةَ يوسُفَ، وقال لزَوجتِه: إنَّ هذا الكَذِبَ الذي اتَّهمتِ به هذا الشَّابَّ هو مِن جملةِ مَكرِكُنَّ- أيَّتُها النِّساءُ- إنَّ مَكرَكُنَّ عظيمٌ، وقال ليوسُفَ: يوسُفُ، اترُكْ ذِكرَ ما كان منها، فلا تَذكُرْه لأحدٍ، واطلُبي- أيَّتُها المرأةُ- المغفرةَ لذَنبِك؛ إنَّك كنتِ من الآثمينَ في مُراودةِ يوسُفَ عن نفسِه، وفي افترائِك عليه، يخبرُ الله تعالى عن شيوعِ خبرِ امرأةِ العزيزِ، وأنَّ نِسوةً في المدينةِ تحَدَّثنَ به، وقُلنَ مُنكِراتٍ

عليها: امرأةُ العزيزِ تُراوِدُ غُلامَها عن نفسِه، وتدعوه إلى نَفسِها، وقد بلَغ حبُّها له مبلغًا عظيمًا، إنَّا لَنَراها في هذا الفِعلِ في ضلالٍ واضِحٍ، فلمَّا سَمِعَت امرأةُ العزيزِ بغِيبتِهنَّ إيَّاها، واحتيالِهِنَّ في ذمِّها، أرسَلَت إليهنَّ تَدعوهنَّ لزيارتِها، وهيَّأَت لهنَّ ما يتَّكِئنَ عليه مِن الوسائِدِ، وما يأكُلنَه مِن الطَّعامِ، وأعطَتْ كلَّ واحدةٍ منهنَّ سِكِّينًا؛ ليُقَطِّعنَ الطَّعامَ، ثمَّ قالت ليوسُفَ: اخرُجْ عليهنَّ، فلمَّا رأينَه أعظَمْنَه وأجلَلْنَه، وأخَذَهنَّ حُسنُه وجَمالُه، فجَرَحنَ أيديَهنَّ وهُنَّ يُقَطِّعنَ الطَّعامَ؛ مِن فَرطِ الدَّهشةِ والذُّهولِ، وقُلنَ مُتعَجِّباتٍ: مَعاذَ اللهِ، ما هذا مِن جِنسِ البشَرِ؛ لأنَّ جمالَه غيرُ مَعهودٍ في البشَرِ، ما هو إلَّا مَلَكٌ كريمٌ مِن الملائكة. قالت امرأةُ العزيزِ للنِّسوةِ اللَّاتي قطَّعْنَ أيديَهنَّ: فهذا- الذي أصابَكنَّ في رؤيَتِكنَّ إيَّاه ما أصابَكنَّ- هو الفتى الذي لُمْتُنَّني في الافتتانِ به، ولقد راودتُه عن نفسِه، فامتنَعَ وأبى، ولئنْ لم يفعَلْ ما آمُرُه به لَيُعاقَبَنَّ بدخولِ السِّجنِ، ولَيكونَنَّ مِن الأذلَّاءِ. قال يوسُفُ مُستعيذًا مِن شَرِّهنَّ ومَكرِهنَّ: يا ربِّ، السِّجنُ أحَبُّ إليَّ ممَّا يدعونَني إليه مِن عمَلِ الفاحِشةِ، وإنْ لم تدفَعْ عنِّي مَكرَهنَّ أَمِلْ إليهنَّ، وأكُنْ مِن الجاهلينَ، فاستجاب اللهُ ليوسُفَ دعاءَه، فصرف عنه ما أرادت منه امرأةُ العزيزِ وصَواحِباتُها مِن معصيةِ اللهِ، إنَّ اللهَ هو السَّميعُ لدُعاءِ يوسُفَ، ودُعاءِ كُلِّ داعٍ مِن خَلقِه، العليمُ بمَطلبِه وحاجتِه وما يُصلِحُه، وبحاجةِ جميعِ خَلقِه وما يُصلِحُهم، ثمَّ ظهر للعزيزِ وأصحابِه- من بعدِ ما رأَوا الأدلَّةَ على براءةِ يوسُفَ وعِفَّتِه- أن يسجُنوه إلى مُدَّةٍ مِن الزَّمَنِ؛ لينقطِعَ بذلك الخبرُ، ويتناساه النَّاسُ.

(١٠) يُونُسَ بْنِ مَتَّى

وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْمَوْصِلِ يُقَالُ لَهَا نِينَوَى، وَكَانَ قَوْمُهُ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، فَبَعَثَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ بِالنَّهْيِ عَنْ عِبَادَتِهَا وَالْأَمْرِ بِالتَّوْحِيدِ، فَأَقَامَ فِيهَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ، فَلَمْ يُؤْمِنْ غَيْرُ رَجُلَيْنِ، فَلَمَّا أَيِسَ مِنْ إِيمَانِهِمْ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَسْرَعَ مَا دَعَوْتَ عَلَى عِبَادِي! ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَادْعُهُمْ فَدَعَاهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ الْعَذَابَ يَأْتِيكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَلْوَانُكُمْ تَتَغَيَّرُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ، فَقَالُوا: قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مَا قَالَ يُونُسُ وَلَمْ نُجَرِّبْ عَلَيْهِ كَذِبًا

فَانْظُرُوا فَإِنْ بَاتَ فِيكُمْ فَأْمَنُوا مِنَ الْعَذَابِ، وَإِنْ لَمْ يَبِتْ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْعَذَابَ يُصَبِّحُكُمْ. فَلَمَّا أَيْقَنَ يُونُسُ بِنُزُولِ الْعَذَابِ، فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَغَشَّاهُمُ الْعَذَابُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ، خَرَجَ عَلَيْهِمْ غَيْمٌ أَسْوَدُ هَائِلٌ يُدَخِّنُ دُخَانًا شَدِيدًا، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْوَدَّتْ مِنْهُ سُطُوحُهُمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ أَيْقَنُوا بِالْهَلَاكِ، فَطَلَبُوا يُونُسَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَلْهَمَهُمُ اللهُ التَّوْبَةَ، فَأَخْلَصُوا النِّيَّةَ فِي ذَلِكَ وَقَصَدُوا شَيْخًا فَقَالَ: آمِنُوا بِاللهِ وَتُوبُوا ، فَخَرَجُوا مِنَ الْقَرْيَةِ إِلَى مَكَانٍ رَفِيعٍ فِي بِرَازٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ دَابَّةٍ وَوَلَدِهَا، ثُمَّ عَجُّوا إِلَى اللهِ وَاسْتَقَالُوهُ وَرَدُّوا الْمَظَالِمَ جَمِيعًا فَكَشَفَ اللهُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ، وَانْتَظَرَ يُونُسُ الْخَبَرَ عَنِ الْقَرْيَةِ وَأَهْلِهَا حَتَّى مَرَّ بِهِ مَارٌّ فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ؟ فَقَالَ: تَابُوا إِلَى اللهِ فَقَبِلَ مِنْهُمْ وَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ. فَغَضِبَ يُونُسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: وَاللهِ لَا أَرْجِعُ كَذَّابًا! ، وَلَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ رَدَّ اللهُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ بَعْدَمَا غَشِيَهُمْ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ، وَمَضَى غَاضِبًا لِرَبِّهِ. وَكَانَ فِي حِدَّةٍ وَعَجَلَةٍ وَقِلَّةِ صَبْرٍ، وَلِذَلِكَ نُهِيَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ، فَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ} وَلَمَّا مَضَى ظَنَّ أَنَّ اللهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، أَيْ يَقْضِي عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ، وَقِيلَ: يُضَيِّقُ عَلَيْهِ الْحَبْسَ، فَسَارَ حَتَّى رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ فَأَصَابَ أَهْلَهَا عَاصِفٌ مِنَ الرِّيحِ، وَقِيلَ: بَلْ وَقَفَتْ فَلَمْ تَسِرْ، فَقَالَ مَنْ فِيهَا: هَذِهِ بِخَطِيئَةِ أَحَدِكُمْ! فَقَالَ يُونُسُ: هَذِهِ خَطِيئَتِي فَأَلْقُونِي فِي الْبَحْرِ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ حَتَّى أَفَاضُوا بِسِهَامِهِمْ {فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ} ، فَلَمْ يُلْقُوهُ، وَفَعَلُوا ذَلِكَ ثَلَاثًا وَلَمْ يُلْقُوهُ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ، وَذَلِكَ تَحْتَ اللَّيْلِ، فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى الْحُوتِ أَنْ يَأْخُذَهُ وَلَا يَخْمِشَ لَهُ لَحْمًا وَلَا يَكْسِرَ لَهُ عَظْمًا، فَأَخَذَهُ وَعَادَ إِلَى مَسْكَنِهِ مِنَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ سَمِعَ يُونُسُ حِسًّا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا هَذَا؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: إِنَّ هَذَا تَسْبِيحُ دَوَابِّ الْبَحْرِ، فَسَبَّحَ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، فَسَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِيحَهُ، فَقَالُوا: رَبَّنَا نَسْمَعُ صَوْتًا ضَعِيفًا بِأَرْضٍ غَرِيبَةٍ. فَقَالَ: ذَلِكَ عَبْدِي يُونُسُ عَصَانِي فَحَبَسْتُهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ. فَقَالُوا: الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ عَمَلٌ صَالِحٌ؟ فَشَفَعُوا لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، {فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} ظُلْمَةُ الْبَحْرِ وَظُلْمَةُ بَطْنِ الْحُوتِ وَظُلْمَةُ

اللَّيْلِ -! وَكَانَ قَدْ سَبَقَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ - لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} وَذَلِكَ أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ إِذَا عَثَرَ {فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ} ، أُلْقِيَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَهُوَ كَالصَّبِيِّ الْمَنْفُوسِ، وَمَكَثَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ: عِشْرِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ: ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَقِيلَ: سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَأَنْبَتَ اللهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَهُوَ الْقَرْعُ، يَتَقَطَّرُ إِلَيْهِ مِنَ اللَّبَنِ، وَقِيلَ: هَيَّأَ اللهُ لَهُ أَرْوِيَةً وَحْشِيَّةً، فَكَانَتْ تُرْضِعُهُ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً حَتَّى رَجَعَتْ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ وَصَارَ يَمْشِي، فَرَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الشَّجَرَةِ فَوَجَدَهَا قَدْ يَبِسَتْ، فَحَزِنَ وَبَكَى عَلَيْهَا، فَعَاتَبَهُ اللهُ، وَقِيلَ لَهُ: أَتَبْكِي وَتَحْزَنُ عَلَى الشَّجَرَةِ وَلَا تَحْزَنُ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَزِيَادَةٍ أَرَدْتَ أَنْ تُهْلِكَهُمْ! . ثُمَّ إِنَّ اللهَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمَهُ فَيُخْبِرَهُمْ أَنَّ اللهَ تَابَ عَلَيْهِمْ، فَعَمَدَ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَبَّلُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَأَدْخَلُوهُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ امْتِنَاعٍ، فَإِنَّهُ قَالَ: {فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ - وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ - وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}

(١١) بقرة بني إسرائيل

يُذكِّر اللهُ سبحانه بني إسرائيل بإخبار موسى لآبائهم بأمْر الله تعالى لهم بذْبْح بقرة؛ كي يضربوا القتيلَ بجزء منها، فيَحيَا ويُخبر بقاتله، فاستنكروا على موسى ذلك، وتَعنَّتوا كعادتِهم، واتَّهموه بأنَّه يسخَر منهم، فاستعاذ باللهِ أن يكون من السُّفهاءِ الذي يَسخَرون من الناس. فقالوا لموسى- مشدِّدين على أنفسِهم ومُتعنِّتين-: اسأل ربَّك يَصِفْها لنا؛ لنعرفها، فذكَر لهم موسى بأنَّها بقرةٌ متوسِّطة السنِّ، ليست بالكبيرة الهَرِمة، ولا بالصَّغيرة، وأمرهم أنْ يقومُوا بفعل ما أُمِروا به، فطَلَبوا منه أن يسأل ربَّه أيضًا عن لون البقرة! فكان الجوابُ: أنَّها بقرة صفراءُ صافيةٌ، شديدةُ الصُّفرة، تُدخِل السرورَ على مَن نظر إليها. فعادوا طالبِين من موسى مُجدَّدًا أن يسأل ربَّه أن يُبيِّن لهم مزيدًا من أوصافها؛ وحُجَّتهم أنَّ البقرة المطلوبة الْتبَستْ عليهم بين غيرها من البَقر، وأوْضَحوا بأنَّهم بإذن الله سيهتدون.فقال موسى: إنَّ الله يقول بأنَّ هذه البقرة ليستْ مُذلَّلة بالعمل، لم تُعَدَّ لتقليب الأرض للحَرْث، أو سقي الزَّرع، وهي أيضًا

سليمةٌ من جميع العيوب، ولا يُخالِط لونَ جلدِها الأصفر الفاقِع أيُّ لونٍ آخَر. فقالوا حِينها: اتَّضح الحقُّ الآن، وجئتَ بالصِّفات التي تُميِّزها عن غيرها يا موسى، فوجدوها، وذبحوها، وقد قارَبوا ألَّا يفعلوا! ثمَّ ذكَّرهم سبحانه حين قتَلوا نفْسًا، ثم تنازَعوا فيها؛ كلٌّ يَدفَع القتلَ عن نفسه، والله سبحانه مُظهِرٌ القاتلَ؛ ليُعلم ما كانوا يُخفونَه، ولينتفيَ النِّزاع بينهم. فأمَرَهم الله جلَّ وعلا أن يضرِبوا القتيل ببعض البَقرة، ففعلوا، فحَيِيَ بإذن الله، وأخبرهم بقاتله، وكما أحيا الله هذا القتيلَ، كذلك يُحيي الموتى بعد مماتهم، فيبعثهم يومَ القيامة ويُظهر الله تعالى آياتِه الواضحاتِ؛ لعلَّهم ينزجرون ويمتنعون عن عِصيانه.

(١٢) ذو القرنين

ويَسألُك -يا مُحمَّدُ- هؤلاء الكفَّارُ عن خَبَرِ ذي القَرنَين، قُل لهم: سأقصُّ عليكم منه ذِكْرًا تتذكَّرونَه وتَتَّعِظونَ به: إنَّا مكَّنَّا له في الأرضِ، وآتيناه مِن كُلِّ شيءٍ يحتاج إليه مثلُه مِن علمٍ أو قدرةٍ أو آلةٍ، ليصلَ به إلى مقصودِه فأخذَ بتلك الأسبابِ التي تُوصِلُه إلى مَقصودِه ، حتى إذا وصل ذو القَرنَينِ إلى مَغرِبِ الشَّمسِ وَجَدها في مرأى العَينِ كأنَّها تَغرُبُ في بحرٍ ذي طينٍ أسوَدَ، ووجد عند مَغرِبِها أمةً مِن الأممِ. قُلْنا: يا ذا القَرنَينِ، إمَّا أن تُعَذِّبَ مَن أصرَّ منهم على الكُفرِ، وإمَّا أن تُحسِنَ إليهم، فتُعَلِّمَهم الهُدى وتُبَصِّرَهم الرَّشادَ. قال ذو القَرنَينِ: أمَّا مَن ظلَمَ نَفسَه منهم فأصرَّ على الكُفرِ، فسوف نُعَذِّبُه في الدُّنيا، ثمَّ يَرجِعُ إلى رَبِّه فيُعَذِّبُه عذابًا فظيعًا شَديدًا، وأمَّا مَن آمنَ منهم برَبِّه وعَمِلَ صالحًا، فله الجنَّةُ ثوابًا مِنَ الله، وسنُحسِنُ إليه، ونُلينُ له في القَولِ، ونُعامِلُه باليُسرِ. ثمَّ سار ذو القَرنَينِ إلى المَشرِقِ مُتَّبِعًا الأسبابَ التي أعطاه اللهُ إيَّاها، حتى إذا وصل إلى مَطلِعِ الشَّمسِ وجَدَها تَطلُعُ على قَومٍ ليس لهم شيءٌ يَستُرُهم منَ الشَّمسِ، كذلك وقد أحاط عِلْمُنا بما عِندَ ذي القرنَينِ من شيءٍ .يقول تعالى: ثمَّ سار ذو القرنينِ آخِذًا بالطُّرُقِ والأسبابِ التي منَحْناها إيَّاه، حتى إذا وصل مَوضِعًا بين جبَلَينِ، وجَدَ مِن دونِهما قَومًا لا يكادونَ يَعرِفونَ كَلامَ غَيرِهم. قالوا: يا ذا القَرنَينِ، إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ مُفسِدونَ في الأرضِ بالقَتلِ والنَّهبِ وغيرِ ذلك، فهل نجعَلُ لك أُجرةً أو جُعْلًا على أن تجعَلَ بيننا وبينهم حاجِزًا

يمنَعُهم مِن الوصولِ إلينا؟ قال ذو القَرنَين: ما أعطانيه رَبِّي مِن التَّمكينِ والمُلكِ والعلمِ والمالِ: خَيرٌ لي مِن مالِكم، فأعينوني برِجالٍ أقوياءَ منكم أجعَلْ بينكم وبينهم سَدًّا مَنيعًا؛ أعطوني وناولوني قِطَعَ الحَديدِ الضَّخمةَ، فلما جاؤُوه بها وحاذَوا بها جانِبَي الجَبَلين، قال لهم: انفُخوا في النَّار، حتى إذا صار الحديدُ كُلُّه نارًا، قال: أعطوني نُحاسًا أَصُبَّه عليه ، فما استطاعت يأجوجُ ومأجوجُ أن تصعَدَ فَوقَ السَّدِّ؛ لارتِفاعِه ومَلاستِه، وما استَطاعوا أن يَخرِقوا فيه خَرقًا مِن أسفَلِه؛ لإحكامِ بنائِه، وقُوَّتِه. قال ذو القرنَينِ: هذا الحاجِزُ الذي بَنَيتُه بينكم وبين يأجوجَ ومأجوجَ؛ رَحمةٌ مِن رَبِّي بالنَّاسِ، فإذا جاء وعدُ رَبِّي بخروجِ يأجوجَ ومأجوجَ، جعلَ اللهُ هذا الحاجِزَ مُنهَدِمًا مُستويًا بالأرضِ، وكان وَعدُ رَبِّي حقًّا.

(١٣) الملك طالوت

يُخبِر تعالى عن قصَّة مِن قَصص بني إسرائيل جرَت أحداثها من بعد وفاة موسى عليه السَّلام، حيث اجتمع أشرافُهم ووجهاؤهم طالبينَ من أحد أنبيائهم أن يُعيِّن لهم مَلِكًا يُوحِّد أمرهم، ويُقاتلون جميعًا تحت لوائه أعداءَ الله تعالى، فسألهم نبيُّهم عليه السلام هل يتوقَّعون إنْ فرَض اللهُ عليهم القتالَ أن يَفُوا بما وعَدوا من القيام بالجهاد. فأجابوا بأنَّه لا شيء يحولُ بينهم وبين الجهاد في سبيل الله، وخاصة بعد أنْ أُخرجوا من ديارهم، وسُبي أبناؤهم، فلمَّا فرَض الله عليهم القتالَ لمْ يفوا بالوعد! بل أدْبروا ناكلينَ عن الجهاد إلَّا عددًا قليلًا منهم، والله تعالى يعلم مَن ظلم منهم، وأخلف وعده، وسيجازيه على ظلمه. ثمَّ أعلمهم نبيُّهم أنَّ الله قد أجابهم إلى ما طلَبوا، وعيَّن لهم طالوتَ مِلِكًا عليهم، وكان طالوت رجلًا من عامَّتهم، لا ينتمي إلى سِبط ملوكِ بني إسرائيل، فلم يُسلِّموا لما اختاره الله لهم! بل اعترضوا على ذلك فقالوا: كيف يكون مِلِكًا علينا وهو دُوننا في الشَّرف، وهو مع ذلك ليس من أصحاب الأموال، كما هو حال الملوك؟! فأخبرهم نبيُّهم عليه السلام عند ذلك أنَّ الله هو الذي اختاره لهم، واختصَّه مِن بينهم، وأعطاه زيادةً في العِلم، وطولَ قامةٍ، وقوَّةً في الجسد، ثم إنَّ المُلك لله وحْده يؤتيه مَن يشاء، وهو سبحانه واسعُ الفضل والكرم، لا يخصُّ بكرمه شريفًا عن وضيع، أو غنيًّا عن

فقير، عليمٌ بكلِّ شيء، ومن ذلك عِلمُه بمَن يصلُح للمُلك من غيره. وقال لهم نبيُّهم أيضًا: إنَّ العلَامةَ الدالَّة على صحَّة تنصيبِ طالوت ملكًا عليهم هي أن يُردَّ إليهم التابوتُ الذي سُلِب منهم، فتطمئنَّ به قلوبهم، وحاويًا ما يُهدِّئ نفوسهم، وممَّا يحويه أشياء تبقَّت من تَرِكة موسى وهارون عليهما السلام، يحمل هذا التابوتَ إليهم الملائكةُ عليهم السَّلام، وإنَّ في هذا الأمر لعلامةً واضحة لكم على اختيار الله لطالوت؛ ليكونَ ملِكًا عليكم، إنْ كنتم مؤمنين بالله، ومصدِّقين لما أخبرتكم به. فلمَّا أَذعنوا أخيرًا لِمُلْك طالوت عليهم بعد أنْ جاءهم التابوت، انضمُّوا إليه لقتال عدوِّهم، فلمَّا جاوَزوا موطنهم في طريقهم إلى ملاقاة العدوِّ، أعلمهم طالوت أنَّ الله مختبرُهم بنَهَرٍ؛ ليُظهِر الكاذب من الصادق، ويتميَّز الصابر من الجازع، وأَعلن طالوتُ براءتَه مِن كلِّ مَن يَشربُ منه، وأنَّه لن يَصحبَه مع الجيش إلى القِتال، وأنَّ مَن لم يَطْعَمه- إلَّا أن يَغترِفَ بكفِّه غرفةً واحدة- فإنَّه منه، فشَرِب معظمُهم، ولم يُطعِ الأمر إلا قليلٌ منهم ممَّن وفقهم الله تعالى وثبَّتهم. فلمَّا تعدَّى طالوت النهر ومَن آمن معه، ممَّن أطاعوه فلم يشربوا من النهر أو شربوا غرفة واحدة- قال بعضُهم لَمَّا رأَوا من كثرة أعدائهم مقارنة بعددهم القليل: لا قُدرةَ لنا هذا اليوم بقتال جالوت وجنودِه؛ لكثرة عددِهم وعَتادهم، فحينها قال لهم الموقِنون برُجوعهم إلى الله تعالى: ما أكثرَ ما تغلبُ الجماعةُ القليلة الجماعةَ الكثيرة! وذلك بمشيئة الله عزَّ وجلَّ؛ فلا تفيد الكثرةُ مَن خَذَله الله، ولا تضرُّ القِلَّةُ مَن وفَّقه الله، والله سبحانه مع الصَّابرين. ولَمَّا ظهَر المؤمنون- طالوتُ وجُنوده- لجالوتَ وجُنودِه، دعا أهلُ الإيمان ربَّهم أن يُلهِمَهم الصَّبر، ويثبِّت أقدامَهم، وأنْ ينصرَهم على أهل الكفر، فاستجاب الله دُعاءَهم، وغلَب المؤمنون عدوَّهم، وسلَّط اللهُ داودَ عليه السلام على جالوت فقتله، وأعطا الله داودَ المُلكَ والنبوَّة وآتاه من العِلم ما يشاء سبحانه. ولولا أن الله يدفع بالمؤمنين المجاهدين في سبيله كيدَ الكفَّار والفجَّار لحلَّ بالأرض الفساد، ولكن الله ذو فضلٍ واسع على جميع خلقه.

(١٤) مائدة بني إسرائيل

يُذكِّر اللهُ تعالى نبيَّه عيسى ﷺ ممتنًّا عليه بما يَسَّر له مِن أَتْباعٍ، وأنَّه أَلْهَمَ سبحانه وتعالى

الحواريِّينَ- وهم الخُلَّص من أصحابِ عيسى عليه السَّلامُ- أن يُؤمِنوا به عزَّ وجلَّ وبرسولِه عيسى عليه السلامُ، فأَعْلنوا إيمانَهم، واستشهدوه على أنَّهم مُسلِمونَ. ثم يُذكِّر اللهُ سبحانه عيسى عليه السَّلام أيضًا حين قال له الحواريُّون: هل يفعل ربُّك إذا سألتَه أن يُنزِّل علينا مائدةَ طعامٍ من السَّماءِ، فأمَرَهم عيسى عليه السَّلام أن يتَّقوا اللهَ ولا يَطلُبوا هذا الأمرَ إنْ كانوا حقًّا مؤمنينَ. فأجابوه أنَّهم يُريدون أنْ يأكُلوا منها؛ لتَطمئِنَّ قلوبُهم، ويعلموا يَقينًا أنَّ عيسى صادقٌ فيما جاءَ به، ويكونوا شهودًا على هذه الآيةِ التي نزلتْ مِن الله، ويُبلِّغوها لِمَن لم يَشهَدْها، حينَها دعَا عيسى ربَّه أنْ يُنَزِّلَ عليهم مائدةً من السَّماء ؛ تكونُ عيدًا لهم ولِمَن بعدَهم، وعلامةً وبُرهانًا منه تعالى تدلُّ على وحدانيَّتِه ، وعلى صِدق ما جاء به عيسى، وأنْ يَرزُقَهم تعالى وهو خيرُ الرَّازقينَ. فأجابَ اللهُ سبحانه أنَّه مُنزِّلها عليهم، لكنْ مَن كفَرَ بعد إنزالِ هذه الآيةِ فإنَّه تعالى سيُعذِّبُه عذابًا شديدًا، لا يُعذِّبُه أحدًا من العالَمِين.

(١٥) أصحاب السبت

يأمُرُ اللهُ نبيَّه محمَّدًا ﷺ أن يسألَ اليَهودَ الذين بحَضرتِه، عن القريةِ التي على شاطئِ البَحرِ، وأن يستفسِرَهم عن اعتداءِ أهلِها يومَ السَّبتِ، ومُخالَفَتِهم لأمرِ الله؛ بتعظيمِ ذلك اليومِ، والانقطاعِ للعبادةِ، وتركِ الاصطيادِ فيه، حين كانت تأتيهم الحيتانُ يومَ السَّبتِ كثيرةً ظاهرةً ومُقبلةً، وفي بقيَّةِ الأيَّامِ غَيرِ السَّبتِ لا تأتيهم، كذلك يختبِرُهم اللهُ بما كانوا يفسُقونَ. واذكر- يا محمَّدُ- حين قالت جماعةٌ مِن أهلِ تلك القريةِ لِمَن كان يعِظُ المُعتدينَ منهم: لِمَ تنهَونَ المُستحِلِّينَ للصَّيدِ يومَ السَّبتِ، واللهُ تعالى مُهلِكُهم، أو مُعذِّبُهم عذابًا شديدًا، فأجابوهم: نفعلُ ذلك مَعذِرةً إلى ربِّكم فيما أخَذ علينا مِن الأمرِ بالمعروفِ، والنَّهي عن المُنكَر، ولعلَّ هؤلاء المُعتدينَ يتَّقونَ اللهَ، ويجتنبونَ المعصيةَ، فلمَّا تَرَك المعتدونَ ما ذُكِّروا به، ولم يَقبَلوا نصيحةَ الواعظِينَ؛ أنجى اللهُ الذين ينهونَ عَن المعصيةِ، وأخذَ الذينَ ظَلَموا أنفسَهم بمعصِيَتِهم لله، بعذابٍ شديدٍ نتيجةَ فِسقِهم. فلمَّا تمَرَّدوا وتجاوَزوا ما نُهوا عنه، وتمادَوْا في صَيدِ السَّمَكِ يومَ السَّبتِ، قال اللهُ لهم: صِيرُوا قردةً حَقيرينَ، مَطرودينَ مِن الخَيرِ.


قصة نبوية

(١) البركة الربانية

عن أبي هريرة ﷺ قال: «أَصَابَ رَجُلاً حَاجَةٌ فخَرَجَ إلى الْبَرِّيَّة، فقَالَتْ امْرَأَتُه: «اللهُمَّ ارْزُقْنَا مَا نَعْتَجِنُ وما نَخْتَبِزُ، فجَاءَ الرَّجُلُ والجَفْنَةَ ملأى عَجِينًا، وفي التَّنُّور الشِّوَاء، والرَّحَى تَطْحَنُ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا؟»، قالتْ: «مِنْ رِزْقِ الله»، فَكَنَسَ مَا حَوْلَ الرَّحَى، فقال رسول الله ﷺ : «لَوْ تَرَكَهَا لَدَارَتْ أو طَحَنَتْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَة». (رواه الطبراني)

الجَفْنَةَ: إناءٌ كبير يُعْجَن به، ويقدم به الطعام. التَّنُّور: الفرن يُخْبَزُ فيه. الشِّوَاء: اللَّحم الصالح للشواء.

- إثبات الكرامة لعباد الله الصالحين ولكن لا تكون الكرامة إلا للأولياء الأتقياء؛ فخوارق العادات قد تجري على يد أفسد أهل الأرض.

(٢) ميت أحياه الله

قال رسول الله ﷺ: «خَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل حَتَّى أَتَوْا مَقْبَرَةً لَهُم مِن مَقابِرِهِمْ، فَقَالُوا: «لَوْ صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْن ودَعَوْنَا اللهَ ﷻ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا رَجُلًا مِمَّنْ قَدْ مَاتَ نَسْأَلُه عَن الْمَوْت». ففعلوا. فبَيْنَمَا هُمْ كذلك إذْ أَطْلَع رجُلٌ رأْسَه مِن قَبرٍ مِن تِلْكَ المَقابِر، خِلَاسِيّ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُود. فَقَال: «يَا هَؤُلاء مَا أَرَدتُّم إليَّ؟ فقَد مِتُّ مُنْذُ مائَة سَنَةٍ، فما سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ المَوْتِ حتَّى كَانَ الآنَ؛ فادْعُوا اللهَ ﷻ لِي يُعِيدُني كَمَا كُنْتُ». أحمد في (الزهد) وصححه الألباني. خِلَاسِيّ: أسمر اللون.

من عبر القصة: قدرة الله على إحياء الموتى، يستحب لمن أراد أن يدعو بأمر عظيم أن يصلي قبل دعائه ركعتين.

(٣) بقرة تتكلم وذئب يتكلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ». فَقَالَ النَّاسُ: «سُبْحَانَ الله بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ». فَقَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، وَمَا هُمَا ثَمَّ. «وَبَيْنَمَا رَجُلٌ

فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: هَذَا، اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي؛ فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي». فَقَالَ النَّاسُ: «سُبْحَانَ الله ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ». قَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا هُمَا ثَمَّ. البخاري إِذْ عَدَا الذِّئْب: مِنْ الْعُدْوَان. قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: وَقَدْ وَقَعَ كَلَام الذِّئْب لِبَعْضِ الصَّحَابَة فِي نَحْو هَذِهِ الْقِصَّة، فَرَوَى أَبُو نُعَيْم فِي (الدَّلَائِل) عَنْ أُهْبَان بْن أَوْس ﷺ قَالَ: «كُنْت فِي غَنَم لِي، فَشَدَّ الذِّئْب عَلَى شَاةٍ مِنْهَا، فَصِحْتُ عَلَيْهِ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبه يُخَاطِبنِي وَقَالَ: «مَنْ لَهَا يَوْم تَشْتَغِل عَنْهَا؟ تَمْنَعنِي رِزْقًا رَزَقَنِيهِ الله تَعَالَى». فَصَفَّقْت بِيَدِي وَقُلْت: «وَالله مَا رَأَيْت شَيْئًا أَعْجَبَ مِنْ هَذَا»، فَقَالَ: «أَعْجَب مِنْ هَذَا، هَذَا رَسُول الله ﷺ بَيْن هَذِهِ النَّخَلَات يَدْعُو إِلَى الله». فَأَتَى أُهْبَان إِلَى النَّبِيّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ وَأَسْلَمَ». فَمَنْ لَهَا يَوْم السَّبُع: مَعْنَاهُ مَنْ لَهَا يَوْم يَطْرُقهَا السَّبُع فَتَفِرّ أَنْتَ مِنْهُ فَيَأْخُذ مِنْهَا حَاجَته وَأَتَخَلَّف أَنَا لَا رَاعِي لَهَا حِينَئِذٍ غَيْرِي. وَقِيلَ: إِنَّمَا يَكُون ذَلِكَ عِنْد الِاشْتِغَال بِالْفِتَنِ فَتَصِير الْغَنَم هَمَلًا فَتَنْهَبهَا السِّبَاع فَيَصِير الذِّئْب كَالرَّاعِي لَهَا لِانْفِرَادِهِ بِهَا. من عبر القصة:١ – يجب على المسلم أن يُصَدِّق بالأخبار التي جاء بها القرآن أو صَحَّ بها السندُ عن رسول الله ﷺ مهما كان الخبر مستغربًا، لا فرق في ذلك بين الحديث المتواتر والآحاد. ٢ – فضل أبي بكر وعمر ﷺ ، فقد أخبر النبي ﷺ عن عظيم إيمانهما وقوة يقينهما.٣– يجوز وعظ الناس بعد الصلاة.٤ – كان الذئب سببًا في إسلام أهبان بن أوس ﷺ

(٤) تكلم في المهد ودعا الله

قال رسول الله ﷺ : «كَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ، فَقَالَتْ: «اللهمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ». فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ: «اللهمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ – ﷺ –: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ». ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ فَقَالَتْ: «اللهمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ»، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَقَالَ: «اللهمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا». فَقَالَتْ: «لِمَ ذَاكَ؟». فَقَالَ: «الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنْ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الْأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ» (رواه البخاري). وفي رواية أخرى رواها البخاري: « ... فَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ لَا

تُمِتْ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا»، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ»، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ، وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا، فَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا»، قال رسول الله ﷺ : «فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا». فَقَالَ: «أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا تَزْنِي، وَتَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ، وَيَقُولُونَ: تَسْرِقُ، وَتَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ». ذُو شَارَة: أَيْ صَاحِب حُسْن، وَقِيلَ: صَاحِب هَيْئَة وَمَنْظَر وَمَلْبَس حَسَن يُتَعَجَّب مِنْهُ وَيُشَار إِلَيْهِ. ثُمَّ مُرَّ: بِضَمِّ الْمِيم عَلَى الْبِنَاء لِلْمَجْهُولِ. الجَبَّار: العاتي المتكبر القاهر للناس. من عبر القصة:١ - أَنَّ نُفُوس أَهْل الدُّنْيَا تَقِف مَعَ الْخَيَال الظَّاهِر فَتَخَاف سُوء الْحَال، بِخِلَافِ أَهْل الإيمانِ الصادِقِ فَوُقُوفهمْ مَعَ الْحَقِيقَة الْبَاطِنَة فَلَا يُبَالُونَ بِذَلِكَ مَعَ حُسْن السَّرِيرَة، كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَة عَنْ أَصْحَاب قَارُون حَيْثُ خَرَجَ عَلَيْهِمْ: {يَا لَيْتَ لَنَا مِثْل مَا أُوتِيَ قَارُون}، {وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْم: وَيْلكُمْ ثَوَاب الله خَيْر}. ٢ - أَنَّ الْبَشَر طُبِعُوا عَلَى إِيثَار الْأَوْلَاد عَلَى الْأَنْفُس بِالْخَيْرِ لِطَلَبِ الْمَرْأَة الْخَيْر لِابْنِهَا وَدَفْع الشَّرّ عَنْهُ وَلَمْ تَذْكُر نَفْسهَا.

(٥) ثلاثة في غار

روى مسلم في صحيحه عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لله، فَادْعُوا الله تَعَالَى بِهَا؛ لَعَلَّ الله يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ». فَقَالَ أَحَدُهُمْ: «اللهمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَامْرَأَتِي وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا. فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ». فَفَرَجَ الله مِنْهَا فُرْجَةً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ. وَقَالَ الْآخَرُ: «اللهمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ

الرِّجَالُ النِّسَاءَ وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَتَعِبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَجِئْتُهَا بِهَا ـ (وفي رواية لمسلم أيضًا: فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنْ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي) ـ فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: «يَا عَبْدَ الله اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ»، فَقُمْتُ عَنْهَا، ـ (وفي رواية للبخاري: فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ) ـ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً» فَفَرَجَ لَهُمْ. وَقَالَ الْآخَرُ: «اللهمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: «أَعْطِنِي حَقِّي»، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: «اتَّقِ الله وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي»، قُلْتُ: «اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا فَخُذْهَا، فَقَالَ: «اتَّقِ الله وَلَاتَسْتَهْزِئْ بِي»، فَقُلْتُ: «إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرِعَاءَهَا»، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ». فَفَرَجَ الله مَا بَقِيَ، وَخَرَجُوا يَمْشُونَ». إِلَّا بِحَقِّهِ: بِنِكَاحٍ لَا بِزِنًا.

من عبر القصة:١ - يُسْتَحَبّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَدْعُوَ فِي حَال كَرْبه، وَغَيْره بِصَالِحِ عَمَله، وَيَتَوَسَّل إِلَى الله تَعَالَى بِهِ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ فَعَلُوهُ فَاسْتُجِيبَ لَهُمْ وَذَكَرَهُ النَّبِيّ ﷺ فِي مَعْرِض الثَّنَاء عَلَيْهِمْ، وَجَمِيل فَضَائِلهمْ.٢ - فَضْل الْعَفَاف وَالِانْكِفَاف عَنْ الْمُحَرَّمَات، لَا سِيَّمَا بَعْد الْقُدْرَة عَلَيْهَا، وَالْهَمّ بِفِعْلِهَا، وَيَتْرُك لله تَعَالَى خَالِصًا.٣ - أَنَّ تَرْك الْمَعْصِيَة يَمْحُو مُقَدِّمَات طَلَبهَا، وَأَنَّ التَّوْبَة تَجُبّ مَا قَبْلهَا. ٤ - جَوَاز الْإِجَارَة وَفَضْل حُسْن الْعَهْد، وَأَدَاء الْأَمَانَة، وَالسَّمَاحَة فِي الْمُعَامَلَة.٥ - إِثْبَات كَرَامَات الْأَوْلِيَاء، وَهُوَ مَذْهَب أَهْل السنةِ والجماعةِ.٦ - فَضْل الْإِخْلَاص فِي الْعَمَل.٧ - الأثر الطيب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد نَهَتْ المرأة ابنَ عمِّها .٨- فَضْل بِرّ الْوَالِدَيْنِ وَفَضْل خِدْمَتهمَا وَإِيثَارهمَا عَمَّنْ سِوَاهُمَا مِنْ الْأَوْلَاد وَالزَّوْجَة وَالْأَهْل وَغَيْرهمْ وَتَحَمُّل الْمَشَقَّة لِأَجْلِهِمَا.

(٦) صَوْتٌ فِي سَحَابَةٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: «اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ»، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ

قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَبْدَ الله مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: «فُلَانٌ»، لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا عَبْدَ الله لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟» فَقَالَ: «إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ ـ لِاسْمِكَ ـ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟» قَالَ: «أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ» (رواه مسلم) الْحَدِيقَة: الْقِطْعَة مِنْ النَّخِيل، وَيُطْلَق عَلَى الْأَرْض ذَات الشَّجَر. تَنَحَّى: مال وقَصَدَ. الحَرَّة: أَرْض بها حِجَارَة سُود كثيرة. الشَّرْجَة: جَمْعهَا شِرَاج، وَهِيَ مَسَائِل الْمَاء فِي الْحِرَار. المِسْحَاة: آلة يدوية تستخدم في الزراعة، وَهِيَ كَالْمِجْرَفَةِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ حَدِيد.

من عبر القصة:١ – فَضْل الصَّدَقَة وَالْإِحْسَان إِلَى الْمَسَاكِين وَأَبْنَاء السَّبِيل.٢ – فَضْل أَكْل الْإِنْسَان مِنْ كَسْبه، وَالْإِنْفَاق عَلَى الْعِيَال.٣ – إذا رضي الله ﷻ عن العبد سخر له ما شاء من الأرض والسماء. ٤ – رعاية الله وحفظه للصالحين من عباده. ٥ – الاتزان في أمور الحياة وإعطاء كل ذي حق حقه.

(٧) أحبَّه الله لِحبِّه لأخيه في الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: «أَيْنَ تُرِيدُ؟» قَالَ: «أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ». قَالَ: «هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟» قَالَ: «لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي الله ﷻ ». قَالَ: «فَإِنِّي رَسُولُ الله إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ».(رواه مسلم)

نِعْمَة تَرُبُّهَا: أَيْ تَقُوم بِإِصْلَاحِهَا، وَتَنْهَض إِلَيْهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ. من عبر القصة:١ – فَضْل الْمَحَبَّة فِي الله تَعَالَى، وَأَنَّهَا سَبَب لِحُبِّ الله تَعَالَى الْعَبْد. ٢ – فَضِيلَة التزاور في الله ﷻ ٣ – أَنَّ الْآدَمِيِّينَ قَدْ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَة. ٤ – فضل الإخلاص.

سَقَي كَلْبً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا

فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ، فَقَالَ: «لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي». فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ؛ فَشَكَرَ الله لَهُ؛ فَغَفَرَ لَهُ». قَالُوا: «يَا رَسُولَ الله، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟» قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». (رواه البخاري) فِي كُلّ كَبِد رَطْبَة أَجْر: أَيْ كُلّ كَبِد حَيَّة، وَالْمُرَاد رُطُوبَة الْحَيَاة، أَوْ لِأَنَّ الرُّطُوبَة لَازِمَة لِلْحَيَاةِ فَهُوَ كِنَايَة، أَيْ الْأَجْر ثَابِت فِي إِرْوَاء كُلّ كَبِد حَيَّة.

قَالَ الدَّاوُدِيُّ: الْمَعْنَى: فِي كُلّ كَبِد حَيّ أَجْر، وَهُوَ عَامّ فِي جَمِيع الْحَيَوَان. وَقَالَ اِبْن التِّين: لَا يَمْتَنِع إِجْرَاؤُهُ عَلَى عُمُومه، يَعْنِي: فَيُسْقَى ثُمَّ يُقْتَل لِأَنَّا أُمِرْنَا بِأَنْ نُحْسِن الْقِتْلَة وَنُهِينَا عَنْ الْمُثْلَة. بَرَكَة التَّسْلِيم وَالرِّضَا، وَذَمَّ التَّضَجُّرِ بِالْقَضَاءِ كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: لَا تَقْطَعُ الْخِدْمَةَ وَلَوْ ظَهَرَ لَك عَدَم الْقَبُولِ.

(٨) جرة الذهب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: «خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ». وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: «إِنَّمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا». فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: «أَلَكُمَا وَلَدٌ؟». قَالَ أَحَدُهُمَا: «لِي غُلَامٌ». وَقَالَ الْآخَرُ: «لِي جَارِيَةٌ». قَالَ: «أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا». خ والْعَقْد إِنَّمَا وَقَعَ بَيْنهمَا عَلَى الْأَرْض خَاصَّة، فَاعْتَقَدَ الْبَائِع دُخُول مَا فِيهَا ضِمْنًا، وَاعْتَقَدَ الْمُشْتَرِي أَنَّهُ لَا يَدْخُل. من عبر القصة: إذا وَجَد الإنسَانُ مالًا مدْفُونًا يُمْكِنُ معْرِفةُ أصحابِهِ، بأنْ يكونَ مدْفونًا مِن عَهْدٍ ليس بالبعيد، فحكمه حكم اللُّقَطَة: يجب البحثُ عن أصْحَابِه، ودَفْعُ المالِ لهم. فإذا كان العهدُ بعيدًا ، ولا يُعرَف أصحابُه بحَال، فهُو كَنْزٌ يملِكُه مَن عَثَرَ عليه بعد أن يُخرِجَ مِنْهُ الخُمسَ: ٢٠٪.

(٩) دعوة أم

وروى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ فَجَاءَتْ أُمُّهُ ـ قَالَ

حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ الله ﷺ أُمَّهُ حِينَ دَعَتْهُ: كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ. فَقَالَتْ: «يَا جُرَيْجُ أَنَا أُمُّكَ كَلِّمْنِي». فَصَادَفَتْهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي»، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ فَرَجَعَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ فَقَالَتْ: «يَا جُرَيْجُ أَنَا أُمُّكَ فَكَلِّمْنِي»، قَالَ: «اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي»، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ، وَهُوَ ابْنِي وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ فَلَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُومِسَاتِ». وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ. وَكَانَ رَاعِي ضَأْنٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ، فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْقَرْيَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقِيلَ لَهَا: «مَا هَذَا؟» قَالَتْ: «مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ». فَجَاءُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ. فَأَخَذُوا يَهْدِمُونَ دَيْرَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: «سَلْ هَذِهِ». فَتَبَسَّمَ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ، فَقَالَ: «مَنْ أَبُوكَ؟» قَالَ: «أَبِي رَاعِي الضَّأْنِ». فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا: «نَبْنِي مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ»، قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تُرَابًا كَمَا كَانَ، ثُمَّ عَلَاهُ».

(١٠) المتألي على الله

عَنْ جُنْدَبٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: «وَالله لَا يَغْفِرُ الله لِفُلَانٍ»، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: «مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؛ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ. مسلم وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ وَالْآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ، فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ: «أَقْصِرْ». فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ: «أَقْصِرْ». فَقَالَ: «خَلِّنِي وَرَبِّي أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا». فَقَالَ: «وَالله لَا يَغْفِرُ الله لَكَ أَوْ لَا يُدْخِلُكَ الله الْجَنَّةَ». فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ: «أَكُنْتَ بِي عَالِمًا أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا؟» وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: «اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي». وَقَالَ لِلْآخَرِ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ» (رواه أبوداود وصححه الألباني)
يَتَأَلَّى: يحلف. أَحْبَطْتُ: أبطلْتُ. مُتَوَاخِيَيْنِ: أَيْ مُتَقَابِلَيْنِ فِي الْقَصْد وَالسَّعْي، فَهَذَا كَانَ قَاصِدًا

وَسَاعِيًا فِي الْخَيْرِ وَهَذَا كَانَ قَاصِدًا وَسَاعِيًا فِي الشَّرِّ. أَقْصِر: الْإِقْصَار: هُوَ الْكَفّ عَنْ الشَّيْء مَعَ الْقُدْرَة عَلَيْهِ. من عبر القصة: ١ - القول على الله ﷻ بغير علم من أعظم الكبائر التي تحبط عمل صاحبها.٢ - الخوف من سوء الخاتمة، فقد دخلَ العابدُ النارَ، ودخل العاصي الجنة.٣- في القصة دليل لأهل الحق الذين يقولون: إن الله ﷻ يغفر ما سوى الشرك من الذنوب من غير توبة إن شاء، كما غفر لهذا العاصي وهو مصر على ذنوبه؛ قال الله ﷻ: {إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} وليس معنى ذلك أن يتجَرَّأ الإنسانُ على معاصِي الله ﷻ فإن الإنسان لا يدْرِي هل سيغفر اللهُ له كما غفرَ لهذا العاصي، أم لا.

(١١) توبة قاتل المائة نفس

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: «لَا»، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ. انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدْ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ». فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ. فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: «جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ»، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: «إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ». فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: «قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ». فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ؛ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ».

(١٢) طفل يتكلم

عن ابن عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ فَقَالَ: "يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟" قَالَ: هَذِهِ رِيحُ مَاشِطَةِ بِنْتِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا بَيْنَمَا هِيَ تُمَشِّطُ بِنْتَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَقَطَ الْمِدْرَى مِنْ يَدَهَا فَقَالَتْ: بِسْمِ اللهِ فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: بَلْ رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ قالت: وإن لك ربا

غير أبي؟ قَالَتْ: نَعَمْ اللهُ قَالَتْ: فَأُخْبِرُ بِذَلِكَ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَأَخْبَرَتْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ: أَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ فَأَمَرَ بِنُقْرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَجَعَلَ يُلْقِي وَلَدَهَا وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى وَلَدٍ لَهَا رَضِيعٍ فَقَالَ: يَا أُمَّتَاهُ أثبتي فإنك على الحق عَنِ ابن عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِرَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ " فَقَالَ هَذِهِ مَاشِطَةُ بِنْتِ فِرْعَوْنَ كَانَتْ تَمْشُطُهَا فَوَقَعَ الْمُشْطُ مِنْ يَدَهَا فَقَالَتْ: بِسْمِ اللهِ فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: رَبِّي وَرَبُّكِ وَرَبُّ أَبِيكِ قَالَتْ: أَقُولُ لَهُ؟ قَالَتْ: قُولِي فَقَالَتْ فَقَالَ لَهَا: أَلَكِ مِنْ رَبٍّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: رَبِّي وَرَبُّكَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَتْ: فَأَحْمَى لَهَا نُقْرَةً مِنْ نُحَاسٍ وَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ: وَمَا حَاجَتُكِ؟ قَالَتْ: حَاجَتِي أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ عِظَامِي وَبَيْنَ عِظَامِ وَلَدِي قَالَ ذَلِكَ لَكِ لِمَا لَكِ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ فَأَلْقَى ولدها في النقرة واحدا واحدا وكان أهم آخِرَهُمْ صَبِيٌّ فَقَالَ: يَا أُمَّتَاهُ فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ". حم

(١٣) عبادة خمسمائة سنة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ: " خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِبْرِيلُ آنِفًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ للهِ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِهِ عَبَدَ اللهَ تَعَالَى خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَأَخْرَجَ اللهُ تَعَالَى لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بِعَرْضِ الْأُصْبُعِ تَبَضُّ بِمَاءٍ عَذْبٍ فَتَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةَ رُمَّانٍ تُخْرِجُ لَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً فَتُغَذِّيهِ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَأَصَابَ مِنَ الْوضُوءِ وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَّانَةَ فَأَكَلَهَا ثُمَّ قَامَ لِصَلَاتِهِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ وَقْتِ الْأَجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِدًا وَأَنْ لَا يَجْعَلَ لِلْأَرْضِ وَلَا لِشَيْءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلًا حَتَّى بَعَثَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ: فَفَعَلَ فَنَحْنُ نَمُرُّ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا فَنَجِدُ لَهُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ:

قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِهِ فَتُوجَدُ نِعْمَةُ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضْلًا عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارَ قَالَ: فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ فَيُنَادِي: رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رُدُّوهُ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي، مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِكَ أَوْ بِرَحْمَتِي؟ فَيَقُولُ: بَلْ بِرَحْمَتِكَ. فَيَقُولُ: مَنْ قَوَّاكَ لِعِبَادَةِ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ وَسَطَ اللُّجَّةِ وَأَخْرَجَ لَكَ الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً وَإِنَّمَا تَخْرُجُ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَقْبِضَكَ سَاجِدًا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَذَلِكَ بِرَحْمَتِي وَبِرَحْمَتِي أُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ، أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ فَنِعْمَ الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ .

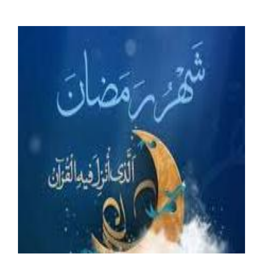
(١٤) عجوز إسرائيلية

عن يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ ﷻ : {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ} فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَعْرَابِيٍّ فَأَكْرَمَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَهَّدْنَا ائْتِنَا» فَأَتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا حَاجَتُكَ؟» فَقَالَ: نَاقَةٌ بِرَحْلِهَا وَيَحْلِبُ لَبَنَهَا أَهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " عَجَزَ هَذَا أَنْ يَكُونَ كَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: " إِنَّ مُوسَى حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ضَلَّ عَنْهُ الطَّرِيقُ فَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا هَذَا؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا نُخْرِجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى تُنْقَلَ عِظَامُهُ مَعَنَا. فَقَالَ مُوسَى: أَيُّكُمْ يَدْرِي أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ؟ فَقَالَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَكَانَ قَبْرِهِ إِلَّا عَجُوزٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مُوسَى فَقَالَ: دُلِّينَا عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي حُكْمِي. فَقَالَ لَهَا: مَا حُكْمُكِ؟ قَالَتْ: حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ. فَكَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ أَعْطِهَا حُكْمَهَا، فَأَعْطَاهَا حُكْمَهَا فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَى بُحَيْرَةٍ مُسْتَنْقِعَةٍ مَاءً، فَقَالَتْ لَهُمُ أَنْضِبُوا هَذَا الْمَاءَ. فَلَمَّا أَنْضَبُوا قَالَتْ

لَهُمُ: احْفِرُوا فَحَفَرُوا فَاسْتَخْرَجُوا عِظَامَ يُوسُفَ فَلَمَّا أَنْ أَقَلُّوهُ مِنَ الْأَرْضِ إِذِ الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ . المستدرك على الصحيحين للحاكم

(١٥) نِسْوَةً ثَلَاثة مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ: " إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَاتَّقُوهَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً ثَلَاثة مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ تُعْرَفَانِ، وَامْرَأَةً قَصِيرَةً لَا تُعْرَفُ، فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَصَاغَتْ خَاتَمًا، فَحَشَتْهُ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ الْمِسْكِ، وَجَعَلَتْ لَهُ غَلَقًا، فَإِذَا مَرَّتْ بِالْمَلَإِ أَوْ بِالْمَجْلِسِ، قَالَتْ بِهِ: فَفَتَحَتْهُ، فَفَاحَ رِيحُهُ، قَالَ الْمُسْتَمِرُّ: " بِخِنْصَرِهِ الْيُسْرَى، فَأَشْخَصَهَا دُونَ أَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ شَيْئًا، وَقَبَضَ الثَّلَاثَةَ " حم عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ وَالزَّهْوَ، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ غَلَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَانَتِ الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ تَتَّخِذُ خُفَّيْنِ مِنْ خَشَبٍ تَحْشُوهُمَا، ثُمَّ تُولِجُ فِيهِمَا رِجْلَيْهَا، ثُمَّ تَعْمَدُ إِلَى الْمَرْأَةِ الطَّوِيلَةِ، فَتَمْشِي مَعَهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ سَاوَتْ بِهَا أَوْ كَانَتْ أَطْوَلَ مِنْهَا» ط عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَوْ جَابِرٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَطَبَ خُطْبَةً، فَأَطَالَهَا، وَذَكَرَ فِيهَا أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَذَكَرَ أَنَّ " أَوَّلَ مَا هَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّ امْرَأَةَ الْفَقِيرِ كَانَتْ تُكَلِّفُهُ مِنَ الثِّيَابِ أَوِ الصِّبْغِ، أَوْ قَالَ: مِنَ الصِّيغَةِ مَا تُكَلِّفُ امْرَأَةُ الْغَنِيِّ، فَذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ قَصِيرَةً، وَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ وَخَاتَمًا لَهُ غَلَقٌ وَطَبَقٌ وَحَشَتْهُ مِسْكًا، وَخَرَجَتْ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ أَوْ جَسِيمَتَيْنِ، فَبَعَثُوا إِنْسَانًا يَتْبَعُهُمْ فَعَرَفَ الطَّوِيلَتَيْنِ، وَلَمْ يَعْرِفْ صَاحِبَةَ الرِّجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ . التوحيد لابن خزيمة




الصيام

[١] الصيام وأركانه

الأول: الإمساك عن المفطِّرات. الثاني: استيعاب زمن الإمساك.

تعريف الصيام أصل الصيام في اللغة: الإمساك ، وأما الصيام اصطلاحاً فهو: التعبُّدُ لله سبحانه وتعالى، بالإمساك عن الأكل والشرب وسائر المفطِّرات ، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس . يجب على الصائم أن يمتنع عن كل ما يبطل صومه من سائر المفطِّرات، كالأكل والشرب والجماع.

[٢] أقسام الصيام

ينقسم الصوم باعتبار كونه مأموراً به، أو منهياً عنه شرعاً، إلى قسمين: صوم مأمور به شرعاً وصوم منهي عنه شرعاً. الصوم المأمور به قسمان: صوم واجب ، صوم مستحب. الصوم الواجب ، وهو على نوعين: واجب وهو صوم شهر رمضان . واجب بسبب من المكلَّف : وهو صوم النذر، والكفارات، والقضاء.

المستحب (صوم التطوع) وهو قسمان: التطوع المطلق: وهو ما جاء في النصوص غير مقيد بزمن معين. التطوع المقيَّد: وهو ما جاء في النصوص مقيداً بزمن معين، كصوم الست من شوال، ويومي الاثنين والخميس، ويوم عرفة، ويومي تاسوعاء وعاشوراء. الصوم المنهي قسمان: صوم محرم مثل صوم يومي العيدين، وصوم يوم الشك. صوم مكروه: مثل صوم الوصال ، وصوم يوم عرفة للحاج. قال ابن عبد البر: (وأجمع العلماء على أن لا فرض في الصوم غير شهر رمضان) قال ابن قدامة: (وهو – أي الوصال – أن لا يفطر بين اليومين بأكلٍ ولا شربٍ وهو مكروهٌ في قول أكثر أهل العلم) ❊

[٣] صوم الصغير

يجب الصوم أداءً على من جمع ستة أوصاف، وهي: الإسلام ، البلوغ، العقل ، القدرة ، الإقامة عدم الحيض والنفاس.

يشترط لوجوب الصوم : البلوغ. الأدلة: عن عليٍّ ﵁ أن النبيَّ ﷺ قال: (رفع القلم عن ثلاثة:

عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يعقل). إذا كان الصبي يطيق الصيام دون وقوع ضرر عليه، فعلى وليه أن يأمره بالصوم ليتمرَّن ويتعوَّد عليه. عن الرُّبيِّع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: (أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم، قالت: فكنا نصومه بعد، ونصوِّم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن). البخاري. وفي لفظ: (... ونصنع لهم اللعبة من العهن، فنذهب به معنا، فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم). مسلم. إذا بلغ الصبي أثناء شهر رمضان، فإنه يصوم بقية الشهر ولا يلزمه قضاء ما سبق، سواء كان قد صامه أم أفطره، وهو قول أكثر العلماء ؛ وذلك لأنه زمنٌ مضى في حال صباه فلم يلزمه قضاء الصوم فيه كما لو بلغ بعد انسلاخ رمضان ، إذا بلغ الصبي أثناء نهار رمضان وهو مفطر، فإنه يمسك بقية يومه، ولا قضاء عليه، فيلزمه الإمساك؛ وذلك لأنه صار من أهل الوجوب حين بلوغه؛ فيمسك تشبهاً بالصائمين وقضاءً لحق الوقت.، ولا يلزمه قضاؤه ؛ لانعدام أهلية العبادة في أول النهار؛ حيث لم يكن من أهل الوجوب، وذلك لأن الصبي لضعف بنيته وقصور عقله واشتغاله باللهو واللعب يشق عليه تفهم الخطاب وأداء الصوم فأسقط الشرع عنه العبادات . قال ابن حزم: (اتفقوا على أن صيام نهار رمضان على الصحيح المقيم العاقل البالغ الذي يعلم أنه رمضان وقد بلغه وجوب صيامه وهو مسلم) مراتب الإجماع قال النووي: (لا يجب صوم رمضان على الصبي ولا يجب عليه قضاء ما فات قبل البلوغ بلا خلاف) قال النووي: (وإذا أطاق الصوم وجب على الولي أن يأمره به لسبع سنين بشرط أن يكون مميزا ويضربه على تركه لعشر، والصبية كالصبي في هذا كله بلا خلاف)

[٤] صوم المسافر

يباح الفِطْر للمسافر، ويجب عليه القضاء قال الله تعالى: {ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعِدَّةٌ من أيّامٍ أُخر} عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: "غزونا مع رسول الله ﷺ لستَّ عشرة مضَت من رمضان، فمنّا من صام ومنّا من أفطَر، فلم يَعِبِ الصائم على المفطر، ولا المفطر على

الصائم" . ❁ وجاء في "مجموع الفتاوى" "وسُئل رحمه الله عمّن يكون مسافراً في رمضان، ولم يُصبه جوع، ولا عطش، ولا تعب، فما الأفضل له، الصيام؟ أم الإفطار؟ فأجاب: أمّا المسافر فيفطر باتفاق المسلمين، وإن لم يكن عليه مشقّة، والفطر له أفضل، وإن صام جاز عند أكثر العلماء، ومنهم من يقول لا يجزئه". الله ﷺ أطلق إباحة الترخص بالسفر ولم يقيده بشيء. ❁ يجوز الفطر للمسافر إذا بلغ سفره مسافة القصر ، لا يباح للمسافر الفطر حتى يجاوز البيوت وراء ظهره ويخرج من بين بنيانها، وهو قول عامة أهل العلم.

❁ إذا أقام المسافر في مكانٍ فوق أربعة أيام فلا يُباح له الفطر، وهذا مذهب جمهور أهل العلم.

❁ إذا أفطر المسافر وجب عليه قضاء ما أفطره من أيام ❁ إذا دخل على المسافر شهرُ رمضان وهو في سفره فله الفطر، وقد حكى الإجماع على ذلك . ❁ إذا سافر أثناء الشهر ليلاً، فله الفطر في صبيحة الليلة التي يخرج فيها وما بعدها في قول عامة أهل العلم . ❁ يباح الإفطار للمسافر ولو كان سفره بوسائل النقل المريحة، سواء وجد مشقة أو لم يجدها، وقد حكى الإجماع على ذلك ❁ إذا قدم المسافر أثناء النهار مفطراً، فقد اختلف أهل العلم هل عليه إمساك بقية اليوم أم لا؟ على قولين: يلزمه الإمساك ، لا يجب عليه إمساك بقية النهار. ❁ إذا سافر أثناء نهار رمضان فله أن يفطر . ❁ إذا دخل على المسافر شهرُ رمضان وهو في سفره فله الفطر، وقد حكى الإجماع على ذلك.

[٥] العجز

يشترط لوجوب الصوم: القدرة والاستطاعة عليه. قوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا قوله تعالى : وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ . والعجز عن الصيام ينقسم إلى قسمين : عجز طارئ. عجز دائم. العجز الطارئ أو العارض: وهو الذي يرجى زواله، كالعجز عن الصوم لمرض يُرجَى برؤه، فهذا لا يلزمه الصوم أداء، ولكن عليه القضاء، بعد زوال عجزه. قول الله تعالى: وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . العجز المستمر أو الدائم: وهو الذي لا يرجى زواله، مثل الكبير الذي لا يستطيع الصوم، والمريض الذي لا يرجى

برؤه، فهذا عليه أن يطعم عن كل يوم مسكينا. قوله تعالى: وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ . قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعما مكان كل يوم مسكيناً)). أخرجه البخاري.

صوم أصحاب المهن الشاقة: قال الجصاص: (فيه نصٌّ على أن الله تعالى لا يكلف أحدا ما لا يقدر عليه ولا يطيقه ... ومما يتعلق بذلك من الأحكام: سقوط الفرض عن المكلفين فيما لا تتسع له قواهم؛ لأن الوسع هو دون الطاقة ... نحو الشيخ الكبير الذي يشق عليه الصوم ويؤديه إلى ضرر يلحقه في جسمه وإن لم يخش الموت بفعله، فليس عليه صومه؛ لأن الله لم يكلفه إلا ما يتسع لفعله ولا يبلغ به حال الموت، وكذلك المريض الذي يخشى ضرر الصوم ..) قال ابن حزم: (اتفقوا على أن صيام نهار رمضان على الصحيح) ((مراتب الإجماع)) قال ابن تيمية: (واتفقوا على أن العبادات لا تجب إلا على مستطيع) ((مجموع الفتاوى)) قال ابن قدامة: (أجمع أهل العلم على إباحة الفطر للمريض في الجملة) ((المغني)) أصحاب المهن الشاقة داخلون في عموم المكلفين، وليسوا في معنى المرضى والمسافرين، فيجب عليهم تبييت نية صوم رمضان، وأن يصبحوا صائمين، لكن من كان يعمل بأحد المهن الشاقة وكان يضره ترك عمله، وخشي على نفسه التلف أثناء النهار، أو لحوق مشقة عظيمة فإنه يُفطر على قدر حاجته بما يدفع المشقة فقط، ثم يمسك بقية يومه إلى الغروب ويفطر مع الناس، وعليه القضاء. إذا زال مرض العاجز أثناء النهار، فعليه القضاء، واختلف أهل العلم في إمساكه بقية اليوم على قولين: لا يلزمه إمساك بقية اليوم، يلزمه الإمساك. وقالت اللجنة الدائمة: لا يجوز للمكلف أن يفطر في نهار رمضان لمجرد كونه عاملا، لكن إن لحق به مشقة عظيمة اضطرته إلى الإفطار في أثناء النهار فإنه يفطر بما يدفع المشقة ثم يمسك إلى الغروب ويفطر مع الناس ويقضي ذلك اليوم الذي أفطره) وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ما نصه: (أما بالنسبة لأصحاب الحرف فمفاد نصوص الفقهاء أنه إن كان هناك حاجة شديدة لعمله في نهار رمضان، أو خشي تلف المال إن لم يعالجه، أو سرقة الزرع إن لم يبادر لحصاده، فله أن يعمل مع

الصوم ولو أداه العمل إلى الفطر حين يخاف الجهد، وليس عليه ترك العمل ليقدر على إتمام الصوم، وإذا أفطر فعليه القضاء فقط) يباح الفِطْر للمريض الذي يُرجى برؤه والمسافر، ويجب عليهما القضاء.

[٦] الرجل الكبير

يباح الفطر للشيخ الكبير والمرأة العجوز اللذين لا يطيقان الصوم. قوله تعالى: وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ [البقرة: ١٨٤] قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((رُخِّص للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة في ذلك وهما يطيقان الصوم أن يفطرا إن شاءا أو يطعما كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليهما، ثم نسخ ذلك في هذه الآية: فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْهُ، وثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا كانا لا يطيقان الصوم، والحبلى والمرضع إذا خافتا أفطرتا وأطعمتا كل يوم مسكينا)) إذا أفطر الرجل الكبير والمرأة العجوز فعليهما أن يطعما عن كل يوم مسكيناً ، وهو قول الجمهور والكبير العاجز عن الأداء والقضاء؛ يُكفِّر عن كل يوم بإطعام مسكين؛ وَذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ إِلَى أَنَّهُ لاَ تَجِبُ عَلَيْهِ الْفِدْيَةُ، لأَنَّهُ سَقَطَ عَنْهُ فَرْضُ الصَّوْمِ لِعَجْزِهِ، فَلَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ الْفِدْيَةُ كَالصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ، وَكَالْمَرِيضِ الَّذِي تَرَكَ الصِّيَامَ لِمَرَضٍ اتَّصَل بِهِ الْمَوْتُ، إلاَّ أَنَّ الْمَالِكِيَّةَ يَرَوْنَ أَنَّهُ يُنْدَبُ لَهُ إِعْطَاءُ الْفِدْيَةِ. مِقْدَارُ الْفِدْيَةِ ذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ إِلَى أَنَّ مِقْدَارَ الْفِدْيَةِ مُدٌّ عَنْ كُل يوم ، وَذَهَبَ الْحَنَفِيَّةُ إِلَى أَنَّ الْمِقْدَارَ الْوَاجِبَ فِي هَذِهِ الْفِدْيَةِ هُوَ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ حِنْطَةٍ، وَذَلِكَ عَنْ كُل يَوْمٍ يُفْطِرُهُ، يُطْعِمُ بِهِ مِسْكِينًا. وَعِنْدَ الْحَنَابِلَةِ الْوَاجِبُ مُدُّ بُرٍّ، أَوْ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ شَعِيرٍ تَعْجِيل الْفِدْيَةِ: اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي مَسْأَلَةِ مَا إِذَا كَانَ يَجُوزُ لِلشَّيْخِ الْعَاجِزِ وَالْمَرِيضِ الَّذِي لاَ يُرْجَى بُرْؤُهُ تَعْجِيل الْفِدْيَةِ، فَأَجَازَ الْحَنَفِيَّةُ دَفْعَ الْفِدْيَةِ فِي أَوَّل الشَّهْرِ كَمَا يَجُوزُ دَفْعُهَا فِي آخِرِهِ. وَقَال النَّوَوِيُّ: اتَّفَقَ أَصْحَابُنَا عَلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ لِلشَّيْخِ الْعَاجِزِ وَالْمَرِيضِ الَّذِي لاَ يُرْجَى بُرْؤُهُ تَعْجِيل الْفِدْيَةِ قَبْل دُخُول رَمَضَانَ، وَيَجُوزُ بَعْدَ طُلُوعِ فَجْرِ كُل يَوْمٍ، وَهَل يَجُوزُ قَبْل الْفَجْرِ فِي رَمَضَانَ؟ قَطَعَ الدَّارِمِيُّ بِالْجَوَازِ وَهُوَ الصَّوَابُ.

[٧] النية

النية شرط في صحة الصوم كسائر العبادات ، وذهب إلى ذلك أكثر أهل العلم. وقد حكى الإجماع على ذلك ابن قدامة ، يجب تبييت النية من الليل قبل طلوع الفجر لصوم رمضان ، وهو قول جمهور أهل العلم .، هل يشترط تجديد النية في كل يوم من رمضان، اختلف أهل العلم في ذلك على قولين: الأول: يشترط تجديد النية لكل يوم من رمضان، وهو قول الجمهور ،القول الثاني: أَنَّ ما يشترط فيه التتابع تكفي النية في أوله، فإذا انقطع التتابع لعذر يبيحه، ثم عاد إلى الصوم فإنَّ عليه أن يجدد النية، وهو مذهب المالكية واختاره ابن عثيمين. وذلك لأن الصوم المتتابع كالعبادة الواحدة من حيث ارتباط بعضها ببعض وعدم جواز التفريق، ولذا تكفي النية الواحدة. كما أنَّ النية إذا لم تقع في كل ليلة حقيقة، فهي واقعة حكماً؛ لأن الأصل عدم قطع النية. لا يشترط في صيام التطوع تبييت النية من الليل عند جمهور أهل العلم ، ويجوز أن ينوي أثناء النهار، سواء قبل الزوال أو بعده، إذا لم يتناول شيئاً من المفطرات بعد الفجر ، وهذا مذهب الحنابلة ، من أنشأ نية الصوم أثناء النهار، فإنه يكتب له ثواب ما صامه من حين نوى الصيام، وهذا مذهب الحنابلة . من تردد في نية الصوم الواجب، هل يصوم غدا أو لا يصوم، واستمر هذا التردد إلى الغد، ثم صامه، فصومه غير صحيح، وعليه قضاء هذا اليوم، وهذا قول جمهور أهل العلم .حكم من علق الصوم، فقال مثلاً: إن كان غداً رمضان فهو فرضي، أو سأصوم الفرض إذا نوى الإنسان أنه إن كان غداً رمضان فهو فرضي، أو سأصوم الفرض، فتبين أنه رمضان فصومه صحيح، وهو رواية عن أحمد ، من نوى في يوم من رمضان قطْعَ صومه، فإن صومه ينقطع، ولا يصح منه، وعليه القضاء وإمساك بقية اليوم إن كان ممن لا يباح لهم الفطر، فإن كان ممن يباح لهم الفطر كالمريض والمسافر، فعليه القضاء فقط. من تردد في قطع نية الصوم، فإن صومه لا يبطل ما دام لم يجزم بقطعها. وذلك لأن الأصل بقاء النية حتى يعزم على قطعها وإزالتها.

[٨] سنن الصوم وآدابه

يستحب للصائم السحور على شيء وإن قل ولو جرعة ماء، وتأخيره لآخر الليل، أما السحور: فللتقوي به على الصوم، كما دل عليه خبر الصحيحين: «تسحروا فإن في السَّحور بركة» ويستحب تعجيل الفطر عند تيقن الغروب وقبل الصلاة، ويندب أن يكون على رطب، فتمر، فحلو، فماء، وأن يكون وتراً ثلاثة فأكثر لحديث: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» ، والفطر قبل الصلاة أفضل، «كان رسول الله ﷺ يفطر على رُطَبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فتَمَرات، فإن لم تكن تمرات، حَسَا حَسَوات من ماء» الدعاء عقب الفطر بالمأثور: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: " ذهب الظَّمأ، وابتلتِ العرُوقُ، وثبَتَ الأجر إن شاء الله ". وسنية الدعاء؛ لأن للصائم دعوة لا ترد، لحديث: «للصائم عند فطره دعوة لا تُرد» كف اللسان والجوارح عن فضول الكلام والأفعال التي لا إثم فيها. وأما الكف عن الحرام كالغيبة والنميمة والكذب فيتأكد في رمضان، وهو واجب في كل زمان، وفعله حرام في أي وقت، وقال عليه السلام: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» ترك الشهوات المباحة التي لا تبطل الصوم من التلذذ بمسموع ومبصر وملموس ومشموم ، التوسعة على العيال (الأسرة) والإحسان إلى الأرحام، والإكثار من الصدقة على الفقراء والمساكين ، لخبر الصحيحين: «أنه ﷺ كان أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل» الاشتغال بالعلم وتلاوة القرآن ومدارسته، والأذكار والصلاة على النبي ﷺ كلما تيسر له ذلك ليلاً أو نهاراً. لخبر الصحيحين: «كان جبريل يلقى النبي ﷺ في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن»

[٩] مفسدات الصيام

ما يفسد الصيام ويوجب القضاء الأول: تناول الطعام والشراب. الثاني: خروج المني. الثالث: الاستقاء. الرابع: خروج دم الحيض والنفاس. الخامس: الجنون والإغماء. السادس: الردة. السابع: نية الإفطار. الثامن: الحجامة. التاسع: حكم الحقنة الشرجية. من أكل أو شرب مما

يتغذى به متعمداً، وهو ذاكرٌ لصومه فإن صومه يبطل. يلزم من أفطر متعمدا بتناول الطعام أو الشراب، القضاء، وعلى هذا عامة أهل العلم، أما الكفارة فلا تجب عليه في أرجح قولي أهل العلم، أما القضاء فقياساً على المريض والمسافر الذين أوجب الله عليهما القضاء مع وجود العذر، فلأن يجب مع عدم العذر أولى. وأما عدم وجوب الكفارة فدليله: عدم ورود نص من الكتاب أو السنة يوجب ذلك، والأصل براءة الذمة. عدم صحة القياس على الجماع في نهار رمضان، فقد ورد النص في الجماع وما سواه ليس في معناه؛ لأن الجماع أغلظ. قال ابن المنذر: (واختلفوا فيما يجب على من أكل أو شرب في نهار رمضان عامدا فقال سعيد بن جبير والنخعي وابن سيرين وحماد بن أبي سليمان والشافعي وأحمد: عليه القضاء وليس عليه الكفارة يلزم من أفطر بالأكل والشرب متعمداً الإمساك بقية يومه، وإلى هذا ذهب جماهير أهل العلم ؛ واجتمعت عليه كلمة المذاهب الفقهية: الحنفية وذلك لأنه أفطر بدون عذر فلزمه إمساك بقية النهار، وفطرُهُ عمداً لم يُسقِط عنه ما وجب عليه من إتمام الإمساك. من أكل أو شرب ناسياً، فلا شيء عليه ويتم صومه، ذهب إلى ذلك جمهور أهل العلم من قال ابن قدامة: (وكل من أفطر والصوم لازمٌ له، كالمفطر بغير عذر، والمفطر يظن أن الفجر لم يطلع وقد كان طلع، أو يظن أن الشمس قد غابت ولم تغب، أو الناسي لنية الصوم، ونحوهم، يلزمهم الإمساك، لا نعلم بينهم فيه اختلافا. إلا أنه يخرج على قول عطاء في المعذور في الفطر، إباحة فطر بقية يومه، قياساً على قوله فيما إذا قامت البينة بالرؤية. وهو قولٌ شاذ، لم يعرِّج عليه أهل العلم) ((المغني)) وقال النووي: (إذا أفطر الصائم في نهار رمضان بغير الجماع من غير عذرٍ عامداً مختاراً عالماً بالتحريم، بأن أكل أو شرب أو استعط أو باشر فيما دون الفرج فأنزل، أو استمنى فأنزل، أثم ووجب عليه القضاء وإمساك بقية النهار) ((المجموع)) وقال ابن القيم: (الصائم إذا أفطر عمداً لم يسقط عنه فطره ما وجب عليه من إتمام الإمساك ولا يقال له قد بطل صومك فإن شئت أن تأكل فكل، بل يجب عليه المضي فيه وقضاؤه؛ لأن الصائم له حدٌّ محدود وهو غروب الشمس) ((إعلام الموقعين)) . وقال ابن عثيمين: (هذه المفطرات إذا فعلها الإنسان

وقد تمت الشروط الثلاثة، كما لو أكل عالماً، ذاكراً، مختاراً، ترتب عليه: أولا: الإثم إذا كان الصوم واجباً. ثانيا: فساد الصوم. ثالثا: وجوب الإمساك إن كان في رمضان. رابعا: القضاء، هذا إذا كان صومه واجبا) ((مجموع فتاوى ابن عثيمين)) عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه)). ق

[١٠] مسائل

من ابتلع ما بين أسنانه وهو صائم وكان يسيراً لا يمكن لفظه مما يجري مع الريق فصومه صحيح؛ وذلك لأنه لا يمكن التحرز منه فأشبه الريق، وقد حكى الإجماع على ذلك ابن المنذر ، أما إن كان يمكنه لفظه فابتلعه فإنه يفطر، وقد ذهب إلى ذلك أكثر أهل العلم ؛ وذلك لأنه بلع طعاما يمكنه لفظه باختياره ذاكرا لصومه فأفطر به، كما لو ابتدأ الأكل. إذا ابتلع الصائم ما لا يُؤكَلُ في العادة كدرهمٍ أو حصاةٍ أو حشيشٍ أو حديدٍ أو خيطٍ أو غير ذلك أفطر ، وقد ذهب إلى ذلك جماهير العلماء من السلف والخلف. قال ابن عباس رضي الله عنهما: الفطر مما دخل وليس مما خرج

شرب الدخان أثناء الصوم

شرب الدخان المعروف أثناء الصوم يفسد الصيام، وهذا باتفاق الفقهاء ؛ وذلك لأن الدخان له جرمٌ ينفذ إلى الجوف، فهو جسمٌ يدخل إلى الجوف، فيكون مفطراً كالماء؛ ولأنه يسمَّى شرباً عرفاً وصاحبه يتعمد إدخاله في جوفه من منفذ الأكل والشرب فيكون مفطرا. قال ابن قدامة: (وأجمع العلماء على الفطر بالأكل والشرب بما يتغذى به، فأما ما لا يتغذى به، فعامة أهل العلم على أن الفطر يحصل به) ((المغني)) وقال البهوتي: (وإن دخل حلقه ذبابٌ أو غبار طريقٍ أو غبار دقيقٍ أو دخانٍ من غير قصدٍ لم يفطر لعدم القصد كالنائم، وعُلِمَ منه أن من ابتلع الدخان قصداً فسد صومه) وقال ابن عثيمين: (.. وبهذا تبين أن شرب الدخان يفطر الصائم مع ما فيه من الإثم) من أكل أو شرب مما يتغذى به متعمداً، وهو ذاكرٌ لصومه فإن صومه يبطل. يلزم من أفطر متعمدا بتناول الطعام أو الشراب، القضاء، وعلى هذا عامة أهل العلم، أما الكفارة

فلا تجب عليه في أرجح قولي أهل العلم.

[١١] التتابع في القضاء

لا يجب التتابع في قضاء رمضان ، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة، وعليه أكثر أهل العلم. الدليل: عموم قوله تعالى: فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ((لا بأس أن يفرق)). أخرجه البخاري معلقاً حكم تأخير قضاء رمضان إلى ما قبل دخول رمضان آخر يجوز قضاء الصوم على التراخي في أي وقتٍ من السَّنَة، بشرط أن لا يأتي رمضان آخر، عن أبي سلمة قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: (كان يكون عليَّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان، الشغل من رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري ومسلم. لكن المسارعة إلى القضاء أولى. تأخير قضاء رمضان بغير عذرٍ حتى دخول رمضان آخر من أخَّر قضاء رمضان حتى دخل رمضان آخر، فقد اختلف فيه أهل العلم على قولين: القول الأول: يلزمه القضاء مع الفدية، وهي إطعام مسكينٍ عن كل يوم، وهذا مذهب الجمهور ؛ وذلك لِمَا أفتى به جماعة من أصحاب النبي ﷺ فعن أبي هريرة رضي الله عنه ((أنه قال في رجل مرض في رمضان، ثم صح فلم يصم حتى أدركه رمضان آخر قال: يصوم الذي أدركه ويطعم عن الأول لكل يوم مدًّا من حنطة لكل مسكين فإذا فرغ من هذا صام الذي فرط فيه)) القول الثاني: لا يلزمه إلا القضاء فقط، وهذا مذهب الحنفية ، وهو اختيار ابن حزم الدليل: عموم قوله تعالى: فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ . فالله سبحانه وتعالى قد قال: فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، وعمومه يشمل ما قضاه قبل رمضان الثاني أو بعده، ولم يذكر الله تعالى الإطعام؛ ولذا فلا يجب عليه إلا القضاء فقط. حكم صيام التطوع قبل قضاء صيام الفرض يجوز أن يصوم المرء تطوعاً قبل قضاء ما عليه إن كان الوقت متسعاً، وهذا قول الجمهور ، وعبر بعض هؤلاء بالجواز مع الكراهة؛ وذلك لأنَّ وقت القضاء موسَّعٌ وليس مضيقًا.

[١٢] قضاء الصيام عن الميت

من كان عليه صومٌ واجبٌ، ولم يتمكَّن من القضاء لعذرٍ حتى مات، فلا شيء عليه، ولا يجب الإطعام عنه، وهذا قول أكثر أهل العلم ؛ وذلك لأنه حقٌّ لله تعالى، وجب بالشرع، وقد مات من وجب عليه قبل إمكان فعله، فسقط إلى غير بدلٍ كالحج.

قضاء الصيام عن الميت الذي أخره لغير عذر

من مات وعليه صومٌ واجبٌ سواء كان عن نذرٍ أو كفارةٍ أو عن صوم رمضان، وقد تمكن من القضاء، ولم يقض حتى مات، فلوليه أن يصوم عنه، فإن لم يفعل أطعم عنه لكل يوم مسكيناً، وهذا قول الشافعي في القديم ، واختاره النووي عن عائشة رضي الله عنها أن النبيﷺقال: ((من مات وعليه صيام، صام عنه وليُّه)). ق ، وهذا خبر بمعنى الأمر، لكنه ليس للوجوب. والولي الذي يقضي عنه الصوم هو الوارث؛ لقوله تعالى: وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . - عن ابن عباس رضي الله عنهما ((أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إنه كان على أمها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ فقال: لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ قالت: نعم، قال: فدين الله أحق أن يقضى)). م

[١٣] مسائل

من شرع في صومٍ واجبٍ هل يلزمه إتمامه إذا شرع الإنسان في صومٍ واجبٍ كقضاءٍ أو كفارة يمين، وما أشبه ذلك من الصيام الواجب، فإنه يلزمه إتمامه ولا يجوز له أن يقطعه إلا لعذرٍ شرعي، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة لعموم قوله تعالى: وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ من شرع في صوم تطوعٍ فيُستحَبُّ إتمامه ولا يلزمه، وهو قول طائفةٍ من السلف. عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ((دخل عليَّ النبي ﷺ ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ فقلنا: لا. قال: فإني إذًا صائم، ثم أتانا يوماً آخر، فقلنا: يا رسول الله أهدي لنا حيس، فقال: أرينيه، فلقد أصبحت صائماً. فأكل)). أخرجه مسلم ، عن أبي جحيفة قال: ((آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذِّلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت:

أخوك أبو الدرداء ليس له في الدنيا حاجة. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما، فقال: كل فإني صائم. قال ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم. فنام ثم ذهب يقوم، فقال: نم. فنام، ثم ذهب يقوم، قال: نم. فنام. فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن. فصليا. فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: صدق سلمان)). أخرجه البخاري. – عن أم هانئ قالت: قال رسول الله ﷺ : ((الصائم المتطوع أمير نفسه، إن شاء صام وإن شاء أفطر))

حكم قضاء صوم التطوع إن أفسده

إذا أفسد الإنسان صومه النفل، فلا يجب عليه القضاء، وهذا مذهب الشافعية والحنابلة ؛ وهو قول طائفةٍ من السلف ، وذلك لأن القضاء يتبع المقضي عنه، فإذا لم يكن واجباً، لم يكن القضاء واجباً، لكن يندب له القضاء، سواء أفسد صوم التطوع بعذرٍ أم بغير عذر

[١٤] الإفطار في الصوم الواجب بغير عذر

من أفطر بغير الجماع في صومٍ واجبٍ بغير عذرٍ عامداً مختاراً عالماً بالتحريم بأن أكل أو شرب مثلاً، فقد وجب عليه القضاء فقط، ولا كفارة عليه ، وهذا مذهب الشافعية وهو قول طائفةٍ من السلف. الدليل: قوله تعالى: فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وجه الدلالة: أنه قد وجب القضاء على المريض والمسافر مع أنهما أفطرا بسبب العذر المبيح للإفطار، فَلَأن يجب على غير ذي العذر أولى. أما عدم إيجاب الكفارة عليه فلأنه لم يثبت شيءٌ في إيجابها على غير المجامع في نهار رمضان.

حكم الاعتكاف للرجال

الاعتكاف سنةٌ للرجال. عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ((إن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سدتها حصير .. ثم أطلع رأسه فكلم الناس، فدنوا منه، فقال: إني اعتكفت العشر الأول، ألتمس هذه الليلة، ثم

اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت فقيل لي: إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف، فليعتكف. فاعتكف الناس معه)). م

حكم اعتكاف النساء

الاعتكاف سنةٌ للنساء كالرجال، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة: - عن عائشة رضي الله عنها: ((أن النبي ﷺ اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضةٌ ترى الدم، فربما وضعت الطست تحتها من الدم ..)). أخرجه البخاري - عن عائشة رضي الله عنها ((أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده)). ق

[١٥] حكم زكاة الفطر

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم ذكراً كان أو أنثى، حراً أو عبداً، صغيراً أو كبيراً ملك صاعاً من طعام، فاضلاً عن قوته وقوت من تلزمه نفقته من المسلمين، وتستحب إخراجها عن الجنين. تجب زكاة الفطر بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان على كل شخص بنفسه، وإذا أخرجها الأب عن أسرته أو غيرهم بإذنهم ورضاهم جاز، وهو مأجور. يبدأ الوقت من غروب الشمس ليلة عيد الفطر إلى ما قبل صلاة العيد، والأفضل: إخراجها يوم العيد قبل صلاة العيد. ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين. ومن أداها بعد صلاة العيد فهي صدقة من الصدقات ويأثم إلا إن كان معذوراً، وإن أخرها عن يوم العيد من غير عذر فهو آثم، وإن كان معذوراً قضاها ولا إثم عليه. يجوز إخراج زكاة الفطر من كل ما كان قوتاً لأهل البلد كالبر، والشعير، والتمر، والزبيب، والأقط، والأرز، والذرة وغيرهما، وأفضلها ما كان أنفع للفقير. ومقدارها عن كل شخص صاع يساوي بالوزن (٢.٤٠) كيلو جراماً، يعطيه فقراء البلد الذي وجبت عليه فيه، ولا يجوز إخراج القيمة بدل الطعام، والفقراء والمساكين أخص بها من غيرهم. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة. متفق عليه وتصرف للفقراء والمساكين.


الفضائل
رمضان والقرآن

فضائل رمضان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " حم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا، فَقَدْ حُرِمَ

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " فِي رَمَضَانَ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَيُصَفَّدُ فِيهِ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ: يَا طَالِبَ الْخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَمْسِكْ "

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «قال الله تعالى: كُلُّ عَمَلِ ابن آدم لَهُ إلاَّ الصومَ فإنَّه لي وأنا أجزي بهِ، والصِّيامُ جُنَّة فإذا كان يومُ صومِ أحدِكم فَلاَ يرفُثْ ولا يصْخَبْ، فإنْ سابَّه أَحدٌ أو قَاتله فَليقُلْ: إني صائِمٌ، والَّذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فمِ الصَّائم أطيبُ عند الله مِن ريح المسك، لِلصائمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُها: إذَا أَفْطَرَ فرحَ بِفطْرِهِ، وإذَا لَقِي ربَّه فرح بصومِهِ» وَفِي رِوَايةٍ لمسلم: «كُلُّ عملِ ابنِ آدمَ لَهُ يضاعَف الحَسَنَة بعَشرِ أمثالِها إلى سَبْعِمائِة ضِعْفٍ، قَالَ الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يَدَعُ شهْوَتَه وطعامه من أجْلِي» .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ ارْتَقَى الْمِنْبَرَ فَأَمَّنَ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ لِمَاذَا أَمَّنْتُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ يَا مُحَمَّدُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ، قُلْ: آمِينَ، قُلْتُ: آمِينَ. وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُمَا، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ، [قُلْ: آمِينَ] قُلْتُ: آمِينَ. وَمَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، قُلْتُ: آمِينَ. عن كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ حِينَ ارْتَقَى دَرَجَةً: آمِينَ ثُمَّ ارْتَقَى الأُخْرَى،

فَقَالَ: آمِينَ. ثُمَّ ارْتَقَى الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: آمِينَ فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَفَرَغَ، قُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ كَلَامًا الْيَوْمَ مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ. قَالَ: وَسَمِعْتُمُوهُ؟ . قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي حِينَ ارْتَقَيْتُ دَرَجَةً فَقَالَ - يَعْنِي بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ - فَلَمْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ. فَقُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ. فَقُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ، فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ. فَقُلْتُ: آمِينَ.

عَنْ رَسُولِ اللهِّ ﷺ قَالَ: " إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَنَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَللهِّ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ " قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ : «إِنَّ للهِّ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «صِيَامُ رَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ كَفَّارَةٌ مَا بَيْنَهُمَا»

«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام: أي ربِّ؛ منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه. قال: فيشفعان»

عن سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؛ فيقومون فيدخلون، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد»

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» ابن خزيمة عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، فَدَعَا بِلَبَنٍ لِيَسْقِيَهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِّ ﷺ يَقُولُ:

«الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ» ابن خزيمة

وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةُ مَسْكٍ، كُلُّهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا، وَإِنَّ الصِّيَامَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر)). ق

قَالَ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ ﷺ ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ، قُلْتُ أَنَا كَمَا قَالَهُ: قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ»، قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنِ الفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: إِذًا لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا، قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: البَابُ عُمَرُ.

فطر رمضان عمدا

قال أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعْرًا فَقَالَا لِي: اصْعَدْ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ شَدِيدٍ فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالَ: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَإِذَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدِّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا وَأَنْتَنِهِ رِيحًا وَأَسْوَئِهِ مَنْظَرًا فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَإِذَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثَدْيَهُنَّ الْحَيَّاتُ قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: هَؤُلَاءِ اللَّاتِي يَمْنَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَإِذَا أَنَا بِغِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ ذَرَارِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ شَرَفَ بِي شَرَفًا فَإِذَا أَنَا بِثَلَاثَةٍ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرٍ لَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: هَذَا إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَهُمْ يَنتَظِرُونَكَ". خ

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِّ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُّ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللهُّ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللهُّ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهَّ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لاَ أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلاَ أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُّ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ»

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُّ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ "ق عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ» ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا فَقَالَ: " قَالَ لِي جِبْرِيلُ: أَرْغَمَ اللهُّ أَنْفَ عَبْدٍ - أَوْ بَعُدَ - دَخَلَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ - أَوْ بَعُدَ - أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ - أَوْ بَعُدَ - ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ

فضائل القرآن

عَن أبي سعيد بن الْمُعَلَّى قَالَ: مر بِي رَسُول الله وَأَنا أُصَلِّي فدعاني فَلم آته حَتَّى صليت ثمَّ أَتَيْته فَقَالَ لي مَا مَنعك أَن تَأْتِينِي قلت كنت أُصَلِّي فَقَالَ ألم يقل الله ﷻ {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اسْتجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ} قَالَ أَلا أعلمك أعظم سُورَة فِي الْقُرْآن قبل أَن أخرج من الْمَسْجِد فذهب ليخرج فَذَكرته فَقَالَ الْحَمد لله رب الْعَالمين هِيَ السَّبع المثاني وَالْقُرْآن الْعَظِيم الَّذِي أُوتِيتهَا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ للهَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ

عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ " مسلم

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»

قال : دَخَلنَا مَسْجِد الْكُوفَة فَإِذا حَلقَة وَفِيهِمْ رجل يُحَدِّثهُمْ فَقَالَ كَانَ النَّاس يسْأَلُون رَسُول الله عَن الْخَيْر وَكنت أسأله عَن الشَّرّ كَيْمَا أعرفهُ فأتقيه وَعلمت أَن الْخَيْر لَا يفوتني قلت يَا رَسُول الله هَل بعد الْخَيْر من شَرّ قَالَ يَا حُذَيْفَة تعلم كتاب الله واعمل بِمَا فِيهِ فَأَعَدْت عَلَيْهِ القَوْل ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّالِثَة فتْنَة وَاخْتِلَاف قلت يَا رَسُول الله هَل بعد ذَلِك الشَّرّ من خير قَالَ يَا حُذَيْفَة تعلم كتاب الله واعمل بِمَا فِيهِ ثَلَاثًا ثمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَة هدنة على دخن وَجَمَاعَة على قذى فِيهَا قلت يَا رَسُول الله هَل بعد ذَلِك الْخَيْر من شَرّ قَالَ يَا حُذَيْفَة تعلم كتاب الله واعمل بِمَا فِيهِ ثَلَاثًا ثمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَة فتن على أَبْوَابهَا دعاة إِلَى النَّار فَلِأَن تَمُوت وَأَنت عاض على جذل خير لَك من أَن تتبع أحدا مِنْهُم .

عَن عقبَة بن عَامر رَضِي الله عَنهُ قَالَ: خرج إِلَيْنَا رَسُول الله ﷺ وَنحن فِي الصّفة، فَقَالَ: " أَيّكُم يحب أَن يَغْدُو وكل يَوْم إِلَى بطحان أَو العقيق فَيَأْتِي بناقتين كوماوين فِي غير إِثْم وَلَا قطع رحم؟ " قُلْنَا: يَا رَسُول الله كلنا نحب ذَلِك، قَالَ: "أَفلا يَغْدُو إِلَى الْمَسْجِد فيتعلم فِيهِ أَو يعي آيَتَيْنِ من كتاب الله خير من ناقتين وَثَلَاث خير من ثَلَاث وَأَرْبع خير من أَربع وَمن أعدادهن من الْإِبِل" م

عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ : "الماهر بِالْقُرْآنِ مَعَ السفرة الْكِرَام البررة، وَالَّذِي يقرأه وَهُوَ عَلَيْهِ شاق يتتعتع لَهُ أَجْرَانِ" م

البقرة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ:

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ " عَنْ أَبن مَسْعُودٍ عِنْدَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ فِي الْآيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». عَن أبي هُرَيْرَة أَن رَسُول الله قَالَ لَا تجْعَلُوا بُيُوتكُمْ مَقَابِر فَإِن الشَّيْطَان ينفر من الْبَيْت الَّذِي تقْرَأ فِيهِ سُورَة الْبَقَرَة.

آية الكرسي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِّ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللهِّ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِّ ﷺ قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِّ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِّ ﷺ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِّ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُّ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: {اللهُّ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ}، حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِّ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِّ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُّ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: {اللهُّ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ}، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِّ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ

مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»

عَن ابن عمر أَن رَسُول الله قَالَ لَا حسد إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رجل آتَاهُ الله مَالا فَهُوَ يُنْفِقهُ آنَاء اللَّيْل وآناء النَّهَار وَرجل آتَاهُ الله قُرْآنًا فَهُوَ يقوم بِهِ آنَاء اللَّيْل . قَالَ: مر النَّبِي على أبي مُوسَى ذَات لَيْلَة وَهُوَ يقْرَأ فَقَالَ لقد أعطي من مَزَامِير آل دَاوُود فَلَمَّا أصبح ذكرُوا ذَلِك لَهُ فَقَالَ لَو كنت أعلمتني لحبرت ذَلِك تحبيرا.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَبِي الطُّفَيْلِ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ قَالَ: اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ ابْنَ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ عُمَرُ، فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى، قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَاضٍ، قَالَ عُمَرُ، أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ. أَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ» فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ

عَن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ عَن النَّبِي قَالَ مثل الْمُؤمن الَّذِي يقْرَأ الْقُرْآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب وَمثل الْمُؤمن الَّذِي لَا يقْرَأ الْقُرْآن مثل التمرة طعمها طيب وَلَا ريح لَهَا وَمثل الْمُنَافِق الَّذِي يقْرَأ كَمثل الريحان رِيحهَا طيب وطعمها مر وَمثل الْمُنَافِق الَّذِي لَا يقْرَأ الْقُرْآن مثل الحنظل طعمها خَبِيث وريحها. عَن أبي هُرَيْرَة فَقَالَ لَهُ قَائِل أَيهَا الشَّيْخ حَدثنَا حَدِيثا سمعته قَالَ سَمِعت رَسُول الله يَقُول أول النَّاس يقْضى فِيهِ رجل اسْتشْهد فَأتي بِهِ فَعرفهُ نعمه فعرفها قَالَ فَمَا عملت فِيهَا قَالَ قَاتَلت فِيك حَتَّى استشهدت قَالَ كذبت وَلَكنَّك قَاتَلت ليقال فلَان جريء فقد قيل ثمَّ أَمر بِهِ فسحب حَتَّى أُلقِي فِي النَّار وَرجل تعلم الْقُرْآن وَعلمه وَقَرَأَ الْقُرْآن فَأتي بِهِ فَعرفهُ نعمه فعرفها قَالَ فَمَا عملت فِيهَا قَالَ تعلمت فِيك وعلمته وقرأت فِيك الْقُرْآن قَالَ كذبت وَلَكِن تعلمت ليقال هُوَ عَالم فقد قيل وقرأت الْقُرْآن ليقال هُوَ قارىء فقد

قيل ثمَّ أَمر بِهِ فسحب على وَجهه حَتَّى أُلقِي فِي النَّار.

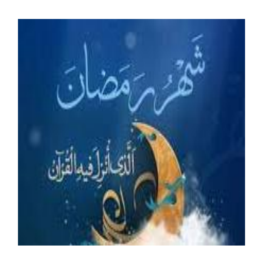
عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلاَ رِيحَ لَهَا "خ

عَنْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " لاَ حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الكِتَابَ، وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ "خ

قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ إِذْ رَأَى دَابَّتَهُ تَرْكُضُ، فَنَظَرَ فَإِذَا مِثْلُ الغَمَامَةِ أَوِ السَّحَابَةِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ مَعَ القُرْآنِ، أَوْ نَزَلَتْ عَلَى القُرْآنِ» ت

قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَالَ: «مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: «أَعْطِهَا ثَوْبًا»، قَالَ: لاَ أَجِدُ، قَالَ: «أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ» ت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ» ت




علوم القرآن

المكي والمدني

في معنى المكي والمدني ثلاثة اصطلاحات : الأول: أن المكي ما نزل قبل هجرته ﷺ إلى المدينة، وإن كان نزوله بغير مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة. وهذا التعريف جامع مانع، روعي فيه زمان النزول، وهو أولى من رعاية المكان؛ لأن معرفة التدرج في التشريع ومعرفة الناسخ والمنسوخ، لهذا كان هذا التعريف هو المعتمد عند أكثر أهل العلم.

الثاني: أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، ولو بعد الهجرة. الثالث: أن المكي ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدينة. وعليه يُحْمَلُ قَوْلُ مَنْ قال: إن ما صدر في القرآن بلفظ: {يَا أَيُّهَا النَّاس} فهو مكي، وما صدر فيه بلفظ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} فهو مدني.

أخرج أبو عبيد في فضل القرآن عن ميمون بن مهران قال: "ما كان في القرآن {يَا أَيُّهَا النَّاس} أو {يَا بَنِي آدَم} فإنه مكي، وما كان {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} فإنه مدني .*

ضوابط كلية لتمييز المكي من المدني

علمنا أن طريق معرفة المكي والمدني من القرآن النقل الصحيح عن الصحابة، ثم عن التابعين ومَنْ بعدهم، وعلمنا أن أشهر المصطلحات وأصحَّها في تعريف المكي والمدني هو أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، ونريد أن نعرف هنا أن هناك ضوابط كلية لمعرفة كلٍّ منهما، مبناها على الغالب والكثير ترجع إلى اللفظ، أو إلى أمور معنوية، وأن هناك أيضًا خواص ومزايا ، ومقاصد وأغراض، انفرد بها كلٌّ منهما عن الآخر، وهي أمور دقيقة يتوقف إدراكها على شيء من إعمال الفكر، وإنعام النظر، ومعرفة واسعة بعلوم الشريعة واللغة.

ويلاحظ أن هذه الضوابط توجد في بعض السور دون بعض، فإذا وجد في سورة من السور شيء من هذه الضوابط عُلِمَ أنها مكية أو مدنية.

الضوابط بإيجاز: ١- كل سورة فيها لفظ "كَلَّا" فهي مكية، وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن ثلاثًا وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة، كلها في النصف الأخير؛ لأن هذا النصف نزل أكثره

بمكة، وأكثرهم جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد. ٢- كل سورة في أولها حرف من حروف المعجم مثل "المص - ق - ن" فهي مكية ، إلّا الزهراوين ، وفي الرعد خلاف.٣- كل سورة فيها سجدة فهي مكية.٤- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الماضية فهي مكية سوى البقرة فهي مدنية، وكذا آل عمران.٥- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية، سوى البقرة.٦- كل سورة فيها ذكر الجهاد، من الإذن فيها وبيان أحكامه، فهو مدنية، وكذا ما يتعلق به كالمعاهدات. ٧- كل سورة فيها ذِكْرُ المنافقين فهي مدينة، ما عدا سورة العنكبوت، والتحقيق أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الأولى منها، وهي إحدى عشرة، فإنها مدنية، وهي التي ذُكِرَ فيها المنافقون.٨ - كل سورة فيها ذكر الحدود والفرائض فإنها نزلت بالمدينة، والمراد بالفريضة هنا فريضة الميراث، لا مطلق الفريضة، وإلّا ففي المكي فرائض كثيرة كالصلاة والعدل، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، والوفاء بالعهد وغيرها.*

مقاصد المكي والمدني

وإليك بيان ما امتاز به القرآن المكي عن القرآن المدني، وبيان ما امتاز به المدني عن المكي بوجه عام : ١- يعنى القرآن المكي أولًا بترسيخ الأصول الاعتقادية ، وهي توحيد الله ﷻ ، وإفراده بالعبادة، وتنزيهه عن كل ما لا يليق بذاته تعالى، وتصديق الرسل في كل ما جاءوا به، والإيمان بالكتب المنزَّلة، والإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر، إلى آخر ما هنالك من الأصول الاعتقادية.٢- وعُنِيَ القرآن المكي أيضًا كلَّ العناية بالقضاء على ما ورثوه عن آبائهم، وما ابتدعوه من عند أنفسهم من عادات سيئة، ومعتقدات فاسدة ، كسفك الدماء، وأكل مال اليتيم، ووأد البنات، والتطفيف في الكيل والميزان، وغير ذلك من الرذائل.٣- ودعاهم إلى أصول التشريعات العامة، والآداب السامية، بوصفها برهانًا عمليًّا على سلامة الفطرة وصحة الاعتقاد . وهذه الأصول التي دعاهم إليها القرآن المكي فصَّلها القرآن المدني ، ووضع لها الشروط والقواعد والضوابط .٤ - وعُنِيَ القرآن المكي عناية فائقة بأخبار الأنبياء والأمم

السابقة، لما فيها من عظاتٍ وعِبَرٍ وتبيانٍ لسنة الله تعالى في هلاك المكذبين، ونجاة المؤمنين . ولقد كان إيراد القصص في القرآن المكي بكثرةٍ من أبلغ الأدلة على أن القرآن كان وحيًا من الله تعالى. ولو تأخَّر إيراده إلى العهد المدني، لقال الكفار: تعلمه محمد ﷺ من أهل الكتاب، ولقد قال المشركون في مكة: إنما يعلمه بشر، وادعوا أنه يخلو إلى غلام رومي، ويتلقى عنه هذا القرآن، ولم يكن لقولهم هذا شاهد من العقل، ولا من الواقع. قال تعالى: {لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}.٥- ومن خواص هذا القسم قِصَرُ معظم آياته وسوره ولا سيما أوائل ما نزل، ولعل ذلك كان كذلك ليتمكن المؤمنون من حفظه بسهولة ويسر، فهم في أول عهدهم به لم تتعوَّد ألسنتهم على النطق به مرتلًا كما أمر الله تعالى أن يُتْلَى، وفيهم الشيخ الكبير، والمرأة المسنة، والطفل الصغير، وأكثرهم أمِّيُّون، فكيف يستطيعون قراءة الآيات الطويلة المقاطع، وهم لم يتعودوا بعد على مثل ذلك، فكان من رحمة الله بهم أن أنزل الله هذه السور القصيرة في آيتها ومقاطعها ليتمكنوا من حفظها وتلاوتها في يسر ونشاط. وأمَّا مقاصد القرآن المدني فهي تابعة للمقاصد السابقة، ومبنية عليها، ومبيِّنَة لمجملها، ويمكننا أن نجملها فيما يلي: ١- بيان الأحكام العقدية والشرعية بالتفصيل، بيانًا يكشف دقائقها وأسبابها، وشروط صحتها، والحكمة من تشريعها. ٢- ظهرت في العهد المدني تشريعات لم تكن في العهد المكي، مثل مشروعية الصوم ومشروعية القتال، وفريضة الحج ، وتحريم الخمر ، وتحريم الربا، وغير ذلك.٣- الكشف عن أحوال المنافقين الذين كانوا أشدَّ الناس خطرًا على الإسلام والمسلمين، وبيان ما انطوت عليه نفوسهم من خبث ومكر وخداع ، وحرصٍ وطمع ، وإعلام المسلمين بمآلهم بعد إعلامهم بحالهم، وإيصائهم باتخاذ الحيطة والحذر من كيدهم وألاعيبهم، ومراقبتهم في جميع تصرفاتهم المغرضة، ومجاهدتهم بالحجة والبرهان والإغلاظ عليهم في القول والمعاملة، مع بذل النصح لهم بالرجوع إلى الله تعالى، والتمسُّك بدينه الحنيف. ٤- دعوة أهل الكِتَاب إلى الإسلام ومجادلتهم بالحُجَّة والبرهان في معتقاداتهم الباطلة، وشبههم المزيفة، وبيان جناياتهم على

الكتب السماوية بالتحريف والتبديل، وردِّهم عن غيِّهم إلى الرشد الذي جاءهم به الإسلام.

فائدة العلم بالمكي والمدني: ١- تمييز الناسخ من المنسوخ، فيما لو وردت آيتان أو أكثر مختلفة الحكم، وعلمنا أن إحداها مكية، والأخرى مدنية، فإننا نحكم حينئذ بأن المدنية ناسخة للمكية لتأخرها عنها. ٢- معرفة تاريخ التشريع، والوقوف على سنة الله في التدرج بالأمة من الأصول إلى الفروع، ومن الأخفِّ إلى الأثقل.٣- تفيد في الوقوف على الخصائص البلاغية لكلٍّ من المكي والمدني، والكشف عن ظواهرها المختلفة، ومقارنة بعض هذه الظواهر ببعض، والبحث في مواضع الجمال في كلٍّ منهما من غير تفضيل ولا موازنة، لأن القرآن كله متساوٍ في الفصاحة والبلاغة، والحلاوة والطلاوة والجمال . وفي ذلك دليل على سلامة القرآن من أي تغيير أو تحريف، فقد تلقَّاه الجمع الغفير من التابعين عن الجمع الغفير من الصحابة، وتلقَّاه الأواخر عن الأوائل بالمشافهة والتلقين مع الوقوف على أماكن نزوله وأوقاته وأسبابه، وغير ذلك مما يتصل بألفاظه ومعانيه ومقاصده. قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.

"جملة ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة ، في النصف الأول خمس سور متواليات: الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والنساء ، والمائدة، ثم الأنفال والتوبة، ثم الرعد. وإحدى وعشرون سورة في النصف الثاني، وهي الحج، والنور، والأحزاب، ثم القتال، والفتح، والحجرات، ثم من الحديد إلى خاتمة التحريم، عشر سور، ثم الإنسان. وباقي سور القرآن الخمس والثمانون مكية، على خلاف في خمس هي: سورة القمر، وسورة الرحمن ، والإخلاص، والمعوذتان، والله أعلم.

أسماء القرآن

سُمِّيَ القرآن الكريم بأسماء كثيرة، أخذت من أوصافه التي وردت فيه، وأشهر هذه الأسماء: القرآن، الكتاب ، التنزيل ، الفرقان، الهدى، الصراط المستقيم، وقد صنَّف الحرالي من أسماء القرآن جزءًا، وأنهى أساميه إلى اثنين وتسعين، كما قال الزركشي في البرهان. وأكثر ما ذكره الحرالي والزركشي وغيرهما أوصاف للقرآن، وليست أسماء.

اتَّفَق جمهور المحققين على أن أَوَّلَ ما نزل من القرآن الكريم بإطلاقٍ أوائل سورة العلق، إلى قوله – جل شأنه: {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} . وآخر ما نزل قوله تعالى في سورة البقرة: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} كانت آخر الآيات نزولًا على الإطلاق، وأن النبي ﷺ عاش بعدها تسع ليالٍ فقط، وتلك قرينة تمنعنا أن يفهم إكمال نزول القرآن من إكمال الدين في آية المائدة المذكورة.

آيات القرآن وترتيبها

تطلق الآية في اللغة على المعجزة، والعلامة، والدليل، والعبرة، والأمر العجيب. والآية القرآنية : طائفة من القرآن لها مبدأ ومقطع مندرجة في سورة. قال الزمخشري: الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا {الم} حيث وقعت -وهي ست- و {المص} ، ولم يعدوا {المر} ولا {الر} وهي في خمسة سور، وعدوا {حَم} آية في سورها، وهي سبعة، و {حم، عسق} آيتان. وكذا {طه} و {يس} ، ولم يعدوا {طس} النمل و"طسم" آية في الشعراء والقصص. طريق معرفة الآية القرآنية هو السماع من النبي ﷺ ومما يدل على أنه توقيفي أيضًا قول ابن العربي: ذكر النبي ﷺ أن الفاتحة سبع آيات، وسورة الملك ثلاثون آية، وصحَّ أنه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران.

لمعرفة الآيات فوائد كثيرة منها: ١- إدراك الحد الذي يقع به الإعجاز، فقد صحَّ عند المحققين أن الآية الواحدة إذا كانت في طول سورة "الكوثر" وقع بها التحدي، وثبت عجز الإنس والجن عن الإتيان بمثلها، ٢- معرفة ما يجزئ من القراءة في الصلاة بعد الفاتحة، فإن أقلَّ ما يجزئ فيها قراءة سورة أو آية في طولها أو ثلاث آيات٣ - معرفة الوقف والابتداء، فإنَّ مَنْ عرف أوائل الآيات وأواخرها أمكنه أن يقف على رأس كل آية، والبدء بالآية التي بعدها.

اتفق العلماء على أن ترتيب آيات القرآن كانت بتوقيف من النبي ﷺ تلقاه من ربه -ﷻ- بطريق الوحي. من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله ﷺ يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض مَنْ كان

يكتب، فيقول: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا". الترمذي

سبب اختلاف السلف في عد الآي، أن النبي ﷺ كان يقف على رءوس الآي ليعلمهم أوائلها وأواخرها، فلما رآهم قد عرفوا ذلك صار يقف أحيانًا على ما يتم به المعنى، فحسب بعضهم أن ما وقف عليه رأس آية. ومن هنا اختلفوا في عد الآي. أضف إلى ذلك أن بعضهم كان يَعُدُّ البسملة آية من السورة.

ترتيب السور

السورة : طائفة من الآيات القرآنية لها بدء ونهاية. حكمة تسوير القرآن: ذكر العلماء في ذلك حكمًا :١ - "إنَّ جَعْلِ القرآن سورًا ييسر حفظه، فتجزئة العمل باعث على إنجازه، مبيِّنٌ للقدر الذي أنجز، والقدر الذي بقي، باعث على المواصلة للإحاطة به واستكماله. ٢- وإن جعل القرآن سورًا يشوق قارئ القرآن ودارسه إلى المواصلة، ويبعث فيه الهمة والنشاط لاستيعابه. وقال الزمخشري في فوائد تجزئة القرآن: إن الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون بابًا واحدًا.

تقسيم السور بحسب الطول والقصر إلى أربعة أقسام: ١ - السبع الطوال وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة. وسميت بالطوال لطولها، والطوال جمع طولى.٢ - المئون: وهي ما ولي السبع الطوال، سُمِّيَت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.٣- المثاني: وهي ما ولي المئين، ويُسَمَّى القرآن كله مثاني، ٤ - المفصَّل: وهو ما ولي المثاني من قصار السور، سُمِّيَ مفصلًا لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم. قال أوس: "فسألت أصحاب رسول الله ﷺ : كيف تحزِّبُون القرآن؟، فقالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده". وعلى هذا فإذا جمعنا الأحزاب الستة الأول كان الحاصل ثمانيًا وأربعين سورة، فتكون التي بعدهن سورة "ق".

أسماء السور: اختلف العلماء في أسماء سور القرآن، هل كانت بتوقيف من النبي ﷺ ؟ أم

كانت باجتهاد من الصحابة مأخوذ من موضوع السورة؟ "فذهب السيوطي إلى أن كل سورة سُمِّيَت باسم خاص بتوقيف من النبي ﷺ ، وقد يكون للسورة الواحدة أسماء متعددة، كالفاتحة.

ترتيب السور: اختلف العلماء في ترتيب سور القرآن الكريم على ثلاثة أقوال: الأول: أن ترتيب السور على ما هو عليه الآن في المصاحف كان باجتهاد الصحابة، ولم يكن بتوقيف من النبي ﷺ الثاني: أن ترتيب جميع السور كان بتوقيف من النبي ﷺ كترتيب الآيات، ويعبِّر عن هذا الرأي ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب، وعليه كان ﷺ يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه، وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين. القول الثالث: أنَّ سور القرآن ترتيبها توقيفي إلّا قليلًا منها؛ فترتيبه عن اجتهاد من الصحابة، واختلف أصحاب هذا القول في مقدار هذا القليل وتحديده، والبيهقي في المدخل يرى: أن القرآن كان مرتَّبًا على عهد النبي ﷺ سوره وآياته على هذا الترتيب إلّا الأنفال وبراءة. وقد ناقش العلماء هذه الأدلة مناقشة موضوعية لترجيح بعضها على بعض، فاستقرَّ أكثرهم على ترجيح القول الثالث واعتماده لخلوه من الاعتراض، وجمعه بين الأقوال على نحو تطمئن إليه النفس.

العدد

أجمع من يُعْتَدُّ بإجماعه من أهل العلم على أن عدد سور القرآن: مائة وأربع عشرة سورة. وقيل: مائة وثلاث عشرة سورة بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة، لعدم الفصل بينهما بالبسملة، ولكنَّ هذا القول مردود؛ لأن النبي ﷺ سَمَّى كل واحدة منهما. وأما عدد آي القرآن فقد اتفق العادُّون على أنه ستة آلاف ومائتا آية وكسر وفي عدد المكي عشرون. وفي عدد الكوفي ست وثلاثون. فذكروا أن عدد كلماته "٧٧٩٣٤" أربع وثلاثون وتسعمائة وسبعة وسبعون ألف كلمة. قال السخاوي: "لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة؛ لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان، والقرآن لا يمكن فيه ذلك". ولكن ورد من

الأحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذيّ عن ابن مسعود مرفوعًا: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "ألم" حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف".

الرسم العثماني

نعني برسم المصحف الخطَّ الذي كُتِبَ به في عهد عثمان -رضي الله عنه، وهو خطٌّ متميز يختلف بعض الشيء عن القواعد الإملائية التي وضعها علماء اللغة بعد كتابة هذه المصاحف العثمانية بحقبةٍ من الزمن. "وهذا الرسم العثماني يضع أمامنا نموذجًا صادقًا لما كانت عليه الكتابة العربية في النصف الأول من القرن الهجري الأول، حين كان الناس في تلك الأيام لا يحسُّون بفرقٍ بين كتابتهم وما يجدونه في المصحف، وكان أكثر الصحابة ومن وافقهم من التابعين، وأتباعهم يوافقون الرسم المصحفي في كل ما يكتبونه ولو لم يكن قرآنًا ولا حديثًا، واستمرَّ الأمر على ذلك إلى أن ظهر علماء البصرة والكوفة، وأسَّسُوا لهذا الفن ضوابط وروابط بنَوْهَا على أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية، وسمَّوْهَا علم الخط القياسي أو الاصطلاحي المختَرَع، وسموا رسم المصحف بالخطِّ المتَّبَع. ذهب علماء السلف الصالح إلى وجوب كتابة المصاحف بالخط الذي كتبت به في عهد عثمان ﷺ وعن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين. وللمصحف العثماني قواعد في خَطِّه ورسمه، حصرها علماء الفنِّ في ست قواعد، وهي: الحذف والزيادة ، والهمز والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان فقرئ على إحداهما. إن هذا الرسم قد اشتمل في جملته على القراءات الصحيحة بوجوهها المتشعبة.

جمع القرآن

جمع الله ﷻ القرآن في صدر نبيه عليه الصلاة والسلام وتلقَّاه عنه أصحابه، فحفظه بعضهم بتمامه عن ظهر قلب، وحفظ بعضهم منه ما شاء الله أن يحفظ، واستعانوا على حفظه بكتابته، ولم يكن أكثرهم يعرِفُ القراءة والكتابة، ولقد أعانهم على حفظه أيضًا كثرة تلاوته في الصلوات الخمس، وفي قيام الليل، وفي مجالسهم المختلفة، فقد تعبَّدهم الله بتلاوته وسماعه

وتدبره والعمل به . وجمع القرآن معناه: حفظه في الصدور، ومعناه أيضًا: كتابته في الصحف وجمعه – بمعنى كتابته- حدث في الصدر الأول ثلاث مرات: الأولى: في عهد النبي ﷺ . والثانية: في خلافة أبي بكر ﷺ والثالثة: على عهد عثمان ﷺ. من القراء،: عبد الله بن مسعود، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد بن السكن، وأبو الدرداء. وقد اتخذ النبي ﷺ له كُتَّابًا يكتبون ما ينزل من القرآن؛ مبالغة في صيانته من الضياع والتحريف والتبديل. من أشهرهم: زيد بن ثابت الذي أسلم بعد الهجرة، وأُبَيّ بن كعب، وهو أول مَنْ كتب له بالمدينة، وممَّنَ كتب له أيضًا الخلفاء الأربعة، والزبير بن العوام، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية، وحنظلة بن الربيع الأسدي، وعبد الله بن الأرقم، وعبد الله بن رواحة وآخرو ن. وقد كانوا يكتبون القرآن على سعف النخيل، وصفاح الحجارة، والجلود، والرقاع، وغيرها. وكان جبريل يُعَارِضُ رسول الله ﷺ بالقرآن كل سنة في ليالي رمضان، وقُبِضَ رسول الله ﷺ والقرآن محفوظ في الصدور والسطور، ولكن لم يُجْمَعْ في مصحف عام؛ لأن الوحي كان ينزل، فلمَّا انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاءً بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر .

نقط المصاحف

المصاحف العثمانية كانت خالية من النقط والشكل إلى منتصف القرن الأول تقريبًا، لما اختلط العرب بالعجم شاع اللحن في الكلام العربي وشاع اللحن أيضًا في القرآن الكريم بين الصبيان والمولَّدين، فاضطر المسلمون أمام هذه الظاهرة الخطيرة أن يضبطوا المصاحف بالنقط والشكل حتى يصحِّحَ الناس قراءتهم على ضوئها. "فقد روي أن زياد ابن أبيه والي البصرة في حوالي سنة ٤٨ هـ طلب من أبي الأسود الدؤلي أن يجعل للناس علامات تساعدهم على القراءة الصحيحة لكتاب الله، فتباطأ أبو الأسود، حتى سمع قارئًا يقرأ قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} . فقرأها بجرِّ اللام في كلمة "رسوله" فأفزع هذا اللحن أبا الأسود،

وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم ذهب إلى زياد، وقال له: قد أجبتك، وانتهى إلى جعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، وجعل علامة الكسرة نقطة تحت الحرف، وجعل علامة الضمة نقطة على جانب الحرف، وجعل علامة السكون نقطتين. والجدير بالذكر أن أبا الأسود الدؤلي لم يضع شكلًا لكل حرف وإنما شكَّل الحرف الأخير فقط من كل كلمة. ولهذا استمرَّ الخطأ في القراءة واشتبهت نفس الحروف لعدم نقطها على القارئين، وكادت كارثة التحريف تسيء إلى كتاب الله، فقَيَّضَ الله له عبد الملك بن مروان، فأَمَرَ الحجَّاجَ أن يهتم بهذا الخطر، وأن يختار لعلاجه العالم النقي الورع الخبير بأصول اللغة ووجوه القراءات. فاختار الحجاج لهذه المهمة نصر بن عاصم الليثي حوالي سنة "٨٠" من الهجرة فعمَّمَ شكل أبي الأسود على جميع حروف الكلمة؛ أولها ووسطها وآخرها، ولكنه ما زال الكلّ على هيئة النقط. ولم يرق الحجَّاج هذا العمل؛ لأنه لم يقطع دابر الخطأ والاختلاف في القراءة، فعهد إلى لجنة مكونة من نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني والحسن البصري أن تقوم بعمل كبير يحيط كتاب الله بسياج من السلامة وتحول بينه وبين التحريف، فنُقِطَت الحروف نقطة ونقطتين فوق الحرف أو تحته، وثلاث نقاط فوق بعض الحروف، ولئلَّا يختلط الشكل بالنقط عمدت إلى نقطة الفتحة، ونقطة الكسرة فسحبتها حتى صارتا كالهيئة المعهودة الآن، وعمدت إلى نقطة الضمة فجعلتها واوًا صغيرة، وإلى نقطتي السكون فأكملت بهما دائرة، وبهذا تمَّ النقط والشكل للمصحف، ثم عدوا حروفه وحددوا نصفه وثلثه وربعه وسبعه، ويروى أنهم قسَّموه إلى أعشار، والمشهور أن الأعشار من عمل المأمون" وقال الجمهور من السلف والخلف: يجوز نقط المصحف وشكله؛ لأن الضرورة إليه ملحة، وهو لا يخلُّ بالرسم، وإنما يزينه ويكمله، ويعين القراء على قراءة القرآن من غير لحن. قال النووي: نقط المصحف وشكله مستحَبٌّ؛ لأنه صيانةٌ له من اللحن والتحريف. وقال مالك: لا بأس بالنقط في المصاحف التي يتعلَّم فيها الغلمان، أما الأمهات فلا ، وما قاله مالك ﷺ هو القول الصحيح، فقد أفتى بوجوب المحافظة على أمهات المصاحف كما هي من غير نقط ولا شكل لتظلَّ

مرجعًا للمسلمين، وتراثًا لأولهم وآخرهم، وتحقيقًا لاتباع سنة الخلفاء الراشدين بخلاف غيرها من المصاحف التي تكتب للغلمان، ومَنْ في حكمهم للضورة والحاجة إلى ذلك الضبط والله أعلم. حكم تجزئته وتحسين خطه: تقسيم القرآن إلى ثلاثين جزءًا، وتقسيم الجزء إلى حزبين، وتقسيم الحزب، إلى أربعة أرباع، وكتابة أرقام الآيات بعد كلٍّ منها، ووضع علامات الوقف والمد وغيرها على الحروف، كل ذلك مستحدث، وفيه كلام طويل للعلماء من حيث الكراهية والجواز. والصواب: أن ذلك كله جائز لتيسير قراءته وحفظه، وأما ما أُدْخِلَ عليه من تحسينات في الخط والحجم والورق، والطبع، والتجليد، والتذهيب فالأمر فيه واسع، بل ذلك مما يستَحَبُّ فعله إجلالًا للمصحف، وتكريمًا له ولما فيه من الترغيب في قراءته واقتنائه وإهدائه لمن يُحْسِنُ القراءة فيه.

نزلات القرآن

١ – نزل القرآن أولًا من الله تعالى إلى اللوح المحفوظ بكيفية لا نعلمها، الله يعلمها. قال تعالى: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ} ثم نزل من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة مباركة هي ليلة القدر. قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ} وقال جل شأنه: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} فهذه الآيات الثلاث تدل بمجموعها على أن هذا القرآن العظيم قد نزل غير مُنَجَّمٍ مما يدل على أنه نوع آخر من أنواع التنزُّلات غير النوع الذي أنزل على محمد ﷺ "وإنما قلنا ذلك جمعًا بين هذه النصوص في العمل بها، ودفعًا للتعارض فيما بينها، ومعلوم بالأدلة القاطعة -كما يأتي- أن القرآن أنزل على النبي ﷺ مفرَّقًا لا في ليلة واحدة، بل في مدى سنين عددًا، فتعيَّنَ أن يكون هذا النزول الذي نوَّهت -هذه الآيات الثلاث نزولًا آخر غير النزول على النبي ﷺ وقد جاءت الأخبار الصحيحة مبينة لمكان هذا النزول، وأنه في بيت العزة من السماء الدنيا. أخرج الحاكم بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: "فُصِّلَ القرآن من الذكر" فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا، فجعل

جبريل ينزل به على النبي ﷺ فقال ابن عباس: "إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم ورسلًا في الشهور والأيام" قال أبو شامة: رسلًا أي: وفقًا، وعلى مواقع النجوم أي: مثل مساقطها. ومن بيت العزة نزل به جبريل -عليه السلام- على قلب محمد بن عبد الله -صلوات الله وسلامه عليه- منجَّمًا في نحو ثلاث وعشرين سنة هدًى للناس، وتبيانًا لكلِّ شيء، يتعلَّق به شأن من شئونهم الدنيوية والأخروية . "والذي يجب الجزم به أن جبريل نزل بألفاظ القرآن المعجِزَة من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس وتلك الألفاظ هي كلام الله وحده، لا دخل لجبريل ولا لمحمد ﷺ في إنشائها ولا في ترتيبها، فالألفاظ التي نقرؤها ونكتبها هي من عند الله، وليس لجبريل -عليه السلام- في هذا القرآن سوى حكايته للرسول ﷺ وليس للرسول ﷺ سوى وعيه وحفظه وتبليغه، ثم بيانه وتفسيره، ثم تطبيقه وتنفيذه". وقد تلقَّاه النبي ﷺ عن الله بواسطة جبريل -عليه السلام- بقلبه، إذ هو المالك لجميع جوارحه؛ به يسمع، وبه يعقل، وبه يبصر. وقد قال الله -عز وجل: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ} وقد كان الوحي ينزل على النبي ﷺ بكيفيات مختلفة، ويلقي إليه القرآن كما أمره ربه ﷻ فيسمعه الرسول ﷺ بأذنَي قلبه والناس من حوله لا يسمعون شيئًا.

أمثال القرآن

المثل: أسلوب بياني بليغ يعبِّرُ عن خلجات النفس وكوامن الحسِّ، ويبرز المعقول في صور محسة، ويكشف عن الحقائق التي يدق فهمها، ويعرض الغائب في معرض الحاضر. وهو من أهم الأساليب البيانية المقنعة للعقل، والممتِعة للأذن، والمؤثِّرة في الوجدان. وهو خلاصة تجارب الحكماء والبلغاء، وهو ديوان العرب والعجم، يسجِّل تاريخهم الحافل بأخبارهم، المعبِّر عن آلامهم وآمالهم، والدالِّ على خبايا نفوسهم، وظروف بيئتهم.

وأما أمثال القرآن الكريم، فهي في الذروة العليا في جميع ما أشرنا إليه من الفوائد العامة؛ لأن القرآن الكريم كتاب هداية، ومنهج حياة، يجد الناس جميعًا فيه ما يحتاجون إليه من مقوِّمات التقدُّم والبناء، والإصلاح الخلقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي . وقد تعدَّدت أغراض

المثل في القرآن الكريم ؛ ولكنها ترجع في جملتها إلى غرض واحد، هو دعوة الناس جميعًا إلى الله تعالى ، فهي غنيّة بما فيها من إنذار وتبشير ووعظ وتذكير، وترغيب وترهيب ووعد ووعيد .

أنواع المثل القرآني

يرى بعض الباحثين أن الأمثال القرآنية تنقسم من حيث هي إلى ثلاثة أقسام: الأول: الأمثال المصرَّحة أو القياسية: وهي التي صُرِّحَ فيها بلفظ المثل أو ما يقوم مقامه. كقوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا} {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُون} {مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ} {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ} {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ} . والثاني: ما يُسَمَّى بالأمثال المرسلة، وهي جمل قد أرسلت إرسالًا من غير تصريح بلفظ التشبيه، وكثر التمثيل بها لما فيها من العظة والعبرة والإقناع. وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن الكريم وشيوعها في المسلمين، ولم تكن أمثالًا في وقت نزوله، وهي في جملتها مبادئ خلقية ودينية مركزة، مثل قوله تعالى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} {لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ} {الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ} {قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} {أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ} {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُون} .{لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرّ} .{وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ} الثالث: ما يُسَمَّى بالأمثال الكامنة، وهي أمثال لم تضرب لبيان حال خاصة، ولا لصفة معينة، ولا لتلخيص حادثة وقعت في زمنٍ من الأزمان، ولم يصرَّح فيها بالتمثيل من قريب ولا من بعيد، ولكن يدل في مضمونها على معنى يشبه مثلًا من أمثال العرب المعروفة، أي: أنها أمثال بمعانيها لا بألفاظها، فالتمثيل فيها كامن غير ظاهر، لهذا أسموها بالأمثال الكامنة .

استخراج الأمثال

قال الماوردي: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول: سمعت أبي يقول: سألت الحسين بن الفضل فقلت: إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في

كتاب الله: "خير الأمور أوساطها"؟ قال: نعم في أربعة مواضع: قوله تعالى: {لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِك} {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} {وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} {وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا} .

قلت: فهل تجد في كتاب الله: "من جهل شيئًا عاداه"؟ قال: نعم في موضعين: قوله تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ} وقوله: {وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ}

قلت: فهل تجد في كتاب الله: "احذر شرَّ من أحسنت إليه"؟ قال: نعم، قوله ﷻ :{وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ} قلت: فهل تجد في كتاب الله: "ليس الخبر كالعيان"؟ قال: في قوله تعالى: {قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} قلت: فهل تجد: "في الحركات البركات"؟ قال: في قوله تعالى: {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً} قلت: فهل تجد: "كما تدين تدان"؟ قال: في قوله تعالى: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} قلت: فهل تجد فيه قولهم: "حين تَقْلين تدرين"؟. قال: {وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا} أصل هذا المثل أن رجلًا زنى بامرأة وأعطاها دراهم، فقالت له: أنا أحوج منك إلى التمتُّع وقد أخذت منك الدارهم - وكان قد سُرِقَ منها مقلاة تقلي فيها السمك ونحوه -فقال لها: حين تقلين تدرين. أي: حين تريدين القلي تعرفين أنني الذي سرقت مقلاتك. انظر سياق هذا المثل في مجمع الأمثال. قلت: فهل تجد فيه: "لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين"؟ قال: {هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ} قلت: فهل تجد فيه: "من أعان ظالمًا سُلِّطَ عليه"؟ قال {كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} قلت: "فهل تجد فيه: "لا تلد الحية إلا حية"؟ قال: في قوله تعالى: {وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا} قلت: فهل تجد فيه: "للحيطان آذان"؟ قال: في قوله تعالى: {وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُم} إلى غير ذلك مما نقله السيوطي في الإتقان.

الأمثال

أما خصائص المثل وسماته بوجه عام، فإنها تُرَدُّ في جملتها إلى أربعة أمور: الأول: الإيجاز البليغ الثاني: إصابة المعنى الثالث: حسن التشبيه الرابع: جودة الكتابة: وذلك إذا كان المثل من باب الكنايات. إنك لتجد أربعة أمور متلازمة تسير جنبًا إلى جنب لا تكاد تفارق أي مثل من أمثال القرآن الكريم: الأول: يفسر ما قبله من الآيات، فقد ذكر الله أوصاف المنافقين، ثم ساق المثل بيانًا لحالهم وشأنهم. الثاني: تمهيد المثل لما بعده، وهو تكليف الخلق بتوحيد الله وعبادته: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}. الثالث: الحكم على من ضُرِبَ فيهم المثل، فإن كانوا من الأخيار فلهم الحسنى وإن كانوا من الأشرار فلهم سوء العقبى. الرابع: يحمل المثل في طيَّاته من الحجج البالغة على صدق الرسل يبلغون عن ربهم، وذلك من خلال أسلوبه العام الذي يتميز بالخصائص التي ذكرناها آنفًا.

القصص القرآني

س: ما هو القرآن الكريم؟ ج: القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، والمتحدي بأقصر سورة منه.

س: ما هو القصص؟ ج: القصص: هو الأخبار المتتابعة. قال الله تعالى: إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ، وقال تعالى: لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ.

س: هذا تعريف القصص. فما هي القصة؟ ج: القصة قيل هي: الأمر- الخبر- الشأن- الحال. وقصص القرآن: إخباره عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوات السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وما حدث فيها. وتتبع آثار كل قوم، كما حكى القرآن الكريم عن الجميع صورة ناطقة كما كانوا عليه في عصورهم وحياتهم.

س: هل للقصص القرآني أنواع؟ وما هي؟ ج: نعم؛ للقصص القرآني أنواع ثلاثة وهي: النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن هذا النوع دعوة الأنبياء لقومهم والمعجزات التي أيدهم الله تعالى بها، وموقف المعاندين من قومهم لهم، ومراحل الدعوة وتطورها، وعاقبة كل من المؤمنين والمكذبين، كما ورد ذلك في القرآن الكريم في قصة نوح، وإبراهيم، وموسى وهارون، وعيسى، ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى التسليم. النوع الثاني: قصص قرآني. وهذا النوع يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم كقصة القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وقصة طالوت وجالوت، وقصة ابني آدم، وقصة أهل الكهف، وقصة ذي القرنين، وقصة قارون، وقصة أصحاب السبت، وقصة مريم، وقصة الفيل وغير ذلك من القصص لما حدث في أمم سابقة. النوع الثالث: قصص يتعلق بالأحداث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ كغزوة بدر وأحد كما وردتا في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك كما وردتا في سورة التوبة، وغزوة الأحزاب التي أوردها الله تعالى في سورة الأحزاب، وقصة الهجرة والإسراء ونحو ذلك مما حدث في زمن المصطفى ﷺ.

س: هل للقصص القرآني فوائد؟ ج: نعم؛ للقصص القرآني فوائد نذكر منها ما يلي: ١ - إيضاح أسس الدعوة إلى الله تعالى، ويتضح ذلك في بيان أصول الشرائع التي بعث الله بها كل نبي من الأنبياء المرسلين، كما قال تعالى: وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ. ٢ - تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم.٣- إظهار صدق النبي محمد ﷺ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الأمم السابقة عبر القرون والأجيال الغابرة.٤ - تثبيت قلب النبي ﷺ وقلوب المؤمنين معه على دين الله تعالى، وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده وخذلان الباطل وأهله- كما جاء في محكم التنزيل: وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَجاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ. ٥ - معارضة لأهل الكتاب بالحجة القوية فيما كتموه من البينات والهدى من بعد ما بيّنه الله تعالى لهم وتحديه

لهم بما كان في كتبهم، كما حكى القرآن الكريم عنهم في قوله تعالى: كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ . والقصص: ضرب من ضروب الأدب، ونوع من أنواع العبر، يصغي إليه السمع وترسخ عبره في النفوس البشرية كما قال الله تعالى: لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ .

شرف التفسير

س: ما منزلة التفسير بين العلوم الشرعية؟ ج: التفسير في الحقيقة من أجلّ علوم الشريعة الإسلامية وأرفعها قدرا وأعلاها شأنا، كما هو أيضا أشرف العلوم موضوعا وغرضا وحاجة إليه، لأنه متعلق بكلام الله تعالى، وإن شرف علم التفسير لا يخفى فقد قال تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ، وأخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله ، فعلم التفسير قد حاز الشرف من جهات ثلاث: أولا: من جهة الموضوع: فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. ثانيا: من جهة الغرض: فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى.

ثالثا: من جهة شدة الحاجة إليه: فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجل أو آجل مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى وبما جاء فيه من أمر ونهي وتشريع حكيم ونظام مستقيم .. والله تعالى أعلم. تفسير القرآن بالقرآن، وكان هذا هو المصدر الأول لهم، فما جاء منه مجملا في موضع جاء مبيّنا في موضع آخر، وما جاء منه عاما مطلقا، جاء مقيدا مخصصا في موضع آخر من القرآن. وهذا الذي يسمّى (تفسير القرآن بالقرآن). ثانيا: تفسير القرآن بالسنة: فكان المصدر الثاني لهم هو المصطفى ﷺ ، فهو المبيّن

للقرآن والموضح له بسنته الجامعة من قول أو فعل أو إقرار، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون إليه إذا أشكل عليهم فهم آية من الآيات. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ . شق على الناس. فقالوا: يا رسول الله وأيّنا لا يظلم نفسه؟ فقال ﷺ : «إنه ليس الذي تعنون. ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ إنما هو الشرك» أي الظلم هو الشرك. ثالثا: الفهم والاجتهاد: وكان المصدر الثالث لهم- الفهم والاجتهاد، فكان الصحابة إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله تعالى، ولم يصلوا لشيء في ذلك من عند رسول الله ﷺ اجتهدوا في الفهم. فهم من خلّص العرب، يعرفون العربية جيدا، ويحسنون فهمها وخصائصها كما كانوا يعرفون وجوه البلاغة فيها.

س: ما هي أنواع التفسير بالرأي؟ وأيها أصح؟ ج: التفسير بالرأي نوعان: نوع محمود ونوع مذموم.١ - فالنوع المحمود في التفسير بالرأي هو ما كان موافقا لقصد المشرع الحكيم، بعيدا عن كل ضلالة وجهالة متمشيا مع قواعد اللغة العربية متفهما لأساليبها في عرض الآيات القرآنية خاليا من الهوى والسمعة، فمن فسر على هذه الشروط كان تفسيره جائزا سائغا مفيدا. ما دام قصده ووجهته خدمة كلام الله تعالى وبيان معانيه بكل صدق وأمانة.

٢ - وأما التفسير المذموم، فهو أن يفسر القرآن بدون علم عنده أو يفسره حسب هواه ومقتضى مذهبه، مع جهله بمعرفة اللغة العربية أو التشريعات الإلهية، أو يحمل كلام الله تعالى على معنى لا يليق به، أو يخوض في الأشياء التي استأثر الله تعالى بعلمها. ويجزم بأن المراد من كلام الله كذا وكذا على غير حق، فهذا النوع من التفسير يسمى (التفسير المذموم) أو الباطل، ولا شك أن صاحبه يأثم بهذا العمل، ومما لا شك فيه أن تفسير القرآن العظيم لا يناله ولا يصل إليه من في قلبه بدعة أو كبر أو حب الدنيا أو ميل إلى المعاصي وفي هذا قال الله تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.


علم التجويد

التجويد

التجويد لغةً: التّحسينُ . اصطلاحًا : إخراج كل حرف من مَخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه. وحق الحرف: هو الصفة الذاتية الملازمة له التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال كالشدة والرخاوة. ومستحقه: هو الصفة الناتجة عن صفة أخرى كالتفخيم : ناتجٌ عن الاستعلاء ، والترقيق: ناتجٌ عن الاستفال . حكم التجويد : تعلمه فرض كفاية.*

أحكام النون الساكنة والتنوين

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ** إِظْهَارٌ ادْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إِخْفَا

١- الإظهار ٢ - الإدغام ٣- القلب٤- الإخفاء.

والنون الساكنة هي: النون التي لا حركة لها، مثل نونِ: "منْ "، وَ: "عنْ ". والتنوين هو: جَعْل نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً (أي تنطق ولا تكتب) مثل: رحيمٌ، رحيماً، رحيمٍ .*

الإظهار لغة: البيان واصطلاحاً : إخراج كُل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة. حروفه : الهمزة ، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء. فإذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من الحروف السابقة ، فإن النون الساكنة أو التنوين تظهر، أي تكون في المرتبة الثالثة من مراتب الغنة (وهي الغنة الناقصة) ، وسبب الإظهار: التباعد الذي بين حروف الإظهار الستة ومخرج النون.

ثانياً: الإدغام: ومعناه لغة: الإدخال والدمج واصطلاحا: إيصال حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. تعريف آخر : النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً للحفظ حروفه: مجموعة في كلمة (يَرْمُلُونَ) . وينقسم الإدغام إلى قسمين: أ- إدغام بغنة. ب- إدغام بغير غنة. الإدغام بغنة: وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف كلمة (يَنْمُو) أو (يُومِنُ) ، ويكون كاملاً في النون والميم لانتفاء الحرف والصفة معاً، وناقصاً في الواو والياء لانتفاء الحرف مع بقاء الصفة وهي الغنة. مثل: " مَن يَعْمَلْ"، " مِن وَالٍ"، "

مِن نِّعْمَةٍ"، " مِن مَّآءٍ". ولابد أن يكون الإدغام في كلمتين، فإذا كان في كلمة واحدة فلا تدغم مثل: " " الدُّنْيَا"، " بُنْيَانٌ" – وما تصرف منها–، " صِنْوَانٍ"، " قِنْوَانٌ" حتى لا تشتبه بمعنى آخر. الإدغام بغير غنة: وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء، ويسمى هذا النوع إدغاماً كاملاً؛ لانتفاء الحرف والصفة معاً، فلا يبقى أثر للنون أو التنوين.

مثل: " مِن رَّبِّكَ" تنطق: (مِرَّبِّكَ) ، " وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ" تنطق: (وَلَكِلاَّ)

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ، وَادَّغِمْ ** فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي: يُومِنُ * * إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُو

قلب النون الساكنة والتنوين معناه لغة: تَحويل الشيء عن وجهه. اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مُخفاةً مع الغُنّة، إذا أتى بعدها حرف الباء. مثال: " مِنم بَعْدِ"، " سَمِيعاًم بَصِيراً"، وفي حالة القلب توضع (م) عُكَّازِيَّة (رِقعة) على النون للدلالة على الإقلاب وذلك في رسم المصحف الشريف.

الإخفاء معناه لغة: الستر. اصطلاحاً: نطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة عند الحرف الثاني.

حروفه: جميع الحروف الهجائية ما عدا حروف الإظهار والإدغام والقلب.

وهي أول كل كلمة من كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ** دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

فإذا أتى أي حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين فإنها تخفى، ويسمى إخفاءً حقيقياً. أمثلته: " أَنصَارَ"، " مِن طِينٍ"، " كُنتُمْ".

تفخيم الغنَّة: الغنة تتبع ما بعدها:– فإن أتى بعدها حرف مفخم فخمت، مثل: " مِن قَبْلِ"، " مِن طِينٍ"، " مِن صَلْصَالٍ".

– وإن أتى بعدها حرف مرقق رققت، مثل " كنتُم"، " الإنسَان" ...

قال الشيخ السمَنُّوديّ:

وَالرَّوْمُ كَالوَصْلِ، وَتَتْبَعُ الأَلِفْ ** مَا قَبْلَهَا، وَالعَكْسُ فِي الغَنِّ أُلِفْ

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ، وَادَّغِمْ * فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي: يُومِنُ * إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُو

في الجزرية:

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ، كَذَا ** الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

بابُ النون والميم المشددتين والميم الساكنة

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ****** مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا، وَأَخْفِيَنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ***** بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ** وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

والحرف المشدد هو عبارة عن حرفين: أولهما ساكن، والثاني متحرك. النون المشددة والميم المشددة هي التي عليها شَدَّة ، ويكون زمن الغنة أطول أزمنتها إذا كانت النون أو الميم مشددتين. ، إن زمن الغنة حركتان . الإدغام: إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم، وسموه الإدغام الصغير أو المتماثلين الصغير. الإخفاء الشفوي: وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الباء، ويكون النطق في هذه الحالة مصحوباً بالغنة، مثل " وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ"، " وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ". الإظهار الشفوي: وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة أيّ حرف من حروف الهجاء ما عدا الميم والباء، وحكمها الإظهار، مثل: " تُمْسون". مراتب الغنة من حيثُ الزّمنُ: المرتبة الأولى: أكمل ما تكون، وتكون في المشدّد والمُدغم، مثل: " إِنَّ"، " فَمَن يَعْمَلْ". المرتبة الثانية: غنة كاملة، وتكون في المُخفَى: " كُنتُمْ". المرتبة الثالثة: غنة ناقصة، وتكون في الساكن المظهر: " يَنْوْنَ". المرتبة الرابعة: أنقص ما تكون، وتكون في المتحرك: " نِعْمَةً".

بيان المدود

والمد الطبيعي: هو أن يأتي حرف الألف المدّية ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، مثل: " وَالضُّحَى"، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: " فِي"، والواو المدية المضموم ما قبلها،

مثل: " قَالُواْ". والمدّ الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون ويُمد بِمقدار حركتين.والمد ينقسم إلى أقسام كثيرة، هي:

١- المد اللازم. ٢. - المد الواجب٣- المد الجائز. ٤- مد البدل.٥- المد العِوض. ٦- مد اللين. ٧- مد الصلة.

أولاً: والمد اللازم ينقسم إلى قسمين:ا- مدٌّ لازم كلمي. ب- مد لازمٍ حرفي.

أ/ المد اللازم الكلمي: وينقسم إلى قسمين: ١- مد لازم كلمي مخفف. ٢- مد لازم كلمي مثقَّل. ١- المد اللازم الكلمي المخفف: تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً - حالة الوصل والوقف-،مواضعه: لا يوجد إلا في كلمة " ءَآلْنَ" في موضعين بسورة يونس. مقدار مده: ويمد بمقدار ست حركات ولا بد من لزوم مده ولا يجوز قصره أبداً. وهناك وجه ثانٍ في هذه الكلمة وهو التسهيل بين بين، أي تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، ويضبط هذا بالتلقي من أفواه المشايخ.٢- المد اللازم الكلمي المثقَّل: تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ. مثاله: " وَلاَ الضَّآلِّينَ"، " أَتُحَآجُّونِّي".مقدار مده: ويمد بمقدار ست حركات.

ب/ المد اللازم الحرفي: والمد اللازم الحرفي ينقسم إلى قسمين: ١- مد لازم حرفي مخفف. ٢- مد لازم حرفي مثقل.

المد اللازم الحرفي

ينقسم إلى قسمين: ١- مد لازم حرفي مخفف. ٢- مد لازم حرفي مثقل. الحروف المقطعة: الأحرف المقطعة التي في أوائل بعض السور القرآنية وعددها أربعة عشر حرفاً مجموعة في عِبَارة: (نَصٌّ حَكِيمٌ قَطْعاً لَهُ سِرٌّ) ، ويسميها البعض الأحرف النورانية؛ تأدباً مع القرآن الكريم.

وهذه الأحرف تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: ١- أما حرف الألف فلا مد فيه لعدم وجود حرف مد في وسطه لقول ٢- حروف تمد بمقدار حركتين: وهي مجموعة في قوله (حَيٌّ طَهُرَ)

ولا تنطق في آخرها همزة، مثال: حرف الحاء، فلا تقل "حاء"، ولكن قل: (حا) من غير همزة.٣- حروف تمد بمقدار ست حركات: وهي مجموعة في قوله (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) ، إلا أنَّ حرف (العين) يجوز فيه التوسط بمقدار أربع حركات أو الطّول بمقدار ست حركات. ١- المد اللازم الحرفي المخفف: يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف لا تدغم فيه كان مخففاً، أو لم يأتِ بعده أي حرف آخر. مثال غير المدغم فيه " الر" أي اللام مع الراء، والحروف المفردة " ن"، " ق". وتنبّه إلى أن: النون الساكنة هنا في " ن وَالْقَلَمِ"، و" يس وَالْقُرْءَانِ" مظهرتان عند حفص، مع أن بعدهما حرف الواو.٢- المد اللازم الحرفي المثقل: وهو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف تدغم فيه. مثاله: " طسم" أي السين تدغم في الميم، " الم" أي اللام تدغم في الميم. مقدار مدِّه: يمد المد اللازم الحرفيّ سواء أكان مخفّفاً أم مثقَّلاً بمقدار ست حركات وجهاً واحداً، بشرط أن يكون من حروف: (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) ، إلا العين، ففيها وجهان: أربع أو ست حركات. ثانياً: المد الواجب: ويقصد به المد المتصل وهو أن يأتي بعد حرف المد همزةٌ في كلمة واحدة. مثاله: " السَّمَآءُ"، " قُرُوءٍ"، " جِيٓءَ". مقدار مده: يمد المد المتصل بمقدار أربع أو خمس حركات.

المد الجائز

والمد الجائز له أنواع متعددة منها: ا – المد المنفصل: هو أن يأتي حرف المد آخر كلمةٍ، والهمزة أول الكلمة التي تليها. مثاله: " بِمَآ أُنزِلَ"، " قُوآ أَنفُسَكُمْ"، " وَفِي أَنفُسِكُمْ". مقدار مده: يمد بمقدار حركتين أو أربع حركات، ولذلك سمي مداً جائزاً أي يجوز مده ويجوز قصره، إلا أنه يمد بمقدار أربع أو خمس حركات فقط من طريق الشاطبية. ملاحظة: الحركات الأربع التي في المد المنفصل لا يأتي معها إلاَّ أربع حركات في المد المتصل، والحركات الخمس في المد المنفصل لا يأتي معها إلا خمس حركات في المد المتصل، ولا تجوز، أربع حركات في المد المنفصل، مع خمس في المد المتصل أو العكس. ب- المد العارض للسكون: تعريفه: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف. ويجوز مده حركتين أو أربعاً أو

ست حركات عند الوقف عليْهِ. لا يجوز قصر واحدٍ ومد آخر من العارض السكون في جلسة القراءة الواحدة . وهناك أنواعٌ أخرى للمدود لم تذكر في النظم، مثل: مد البدل: هو كل همز ممدود. أو أن يتقدم الهمز على حرف المد. مثاله: " ءَامَنَ"، " أُوتُواْ"، " إِيمَاناً". مقدار مده: يمد بمقدار حركتين فقط. المد العِوض: هو الاستعاضة عن تنوين النصب بألف عند الوقف عليه. مثاله: – " سَوَآءً" ((سَوَآءَا) : يوقف على ألف بعد الهمزة. " عَلِيماً" ((عَلِيمَا) : يوقف على ألف بعد الميم. ويستثنى من ذلك: ما آخره تاء تأنيث مربوطة منونة بالنصب مثل " وَشَجَرَةً". مد اللين: هو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما. مثاله: "
خَوْفٍ"، " " لْبَيْتِ". مقدار مده: إذا وقفنا على هذا النوع يكون أقصر من أو يساوي المد العارض للسكون، أما في حالة الوصل فإنه لا يمدّ. مد الصلة (هاء الكناية أو هاء الضمير) : هي الهاء العائدة على المفرد المذكر الغائب. مثالها: " بِهِ"، " مِنْهُ"، " عَلَيْهِ"، " فِيهِ"، " إِلَيْهِ" ... الخ. فإذا وقعت هاء الكناية بين متحركين، فإنها توصل بواو إن كانت مضمومة مثل: " إِنَّهُو هُوَ"، وتوصل بياء إن كانت مكسورة مثل: " به كثيراً"، وذلك في حالة الوصل فقط ويسمى بِـ: (الصِّلة الصّغرى) أما عند الوقف فيوقف عليها بهاءٍ ساكنة. مقدار مده: يُمد بمقدار حركتين.

الوقف

الوقف لغة: الكف أو الحبس. اصطلاحا: قطع الصوت على حرف قرآنيٍّ بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة يُتنفَّس فيه. ويجوز الوقف في أواخر الآيات وفي أوساطها. الفرق بين الوقف والقطع والسكت: هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت. أما القطع: فهو قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية التوقف عن القراءة. ويشترط الوقف فيه على أواخر الآيات. وأما السكت فهو: قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة لا يُتنفس فيه. والسكت يأخذ حكم الوقف، فمثلاً إذا سكتنا على حرف مقلقل مثل: " قَدْ أَفْلَحَ" نسكت بالقلقة، وذلك من روايات أخرى كحفص من طريق الطيبة وخلف عن حمزة.

سكتات الإمام حفص رحمه الله: وهناك أربع سكتات لحفصٍ في القرآن الكريم وهي: (١) قوله تعالى: " كَلاَّ بَلْ ۜ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم" (٢) قوله تعالى: " وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ" (٣) قوله تعالى: " وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجا ۜ قَيِّماً" (٤) قوله تعالى: " قَالُوا يَوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن ۜ مَّرْقَدِنَا هَذَا" واختُلف في قوله تعالى: " مَآ أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ" فقال بعضهم بالسكت، وقال بعضهم بالإدراج. فمن قال بالسكت وجب عليه إظهار الهاء، ومن قال بالإدراج - وهو عدم السكت- أدغم الهاءين في بعضهما. والوقف ينقسم أقسام هي: أ- اضطراري. ب- اختباري. ج- انتظاري. د- اختياري. ا- الوقف الاضطراري: وهو ما وقفتَ عليه لضرورةٍ، كقطع نفس أو عطاس أو نِسْيان أو غيره. ب- الوقف الاختباري: ويكون إذا ما طلب منك شيخك الوقفَ على كلمة معينة لاختبار أو غيره. ج- الوقف الانتظاري: وهو الوقف على موضع ما في مقطع القراءة لحين الرجوع إليه مرة أخرى، وهذا يستخدم في جمع القراءات ولا يشترط له المعنى، إلا المعاني الضَّروريَّة. د- الوقف الاختياري: وهو ما وقفت عليه باختيارك، وهذا النوع من الوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام: ١/ التام.٢/ الكافي.٣/ الحسن. أقسام الوقف الاختياري: ١/ الوقف التام: وهو ما تم في نفسه، وليس له تعلق بما بعده، لا لفظاً (إعراباً) ولا معنىً. مثال: الوقف على أواخر السور القرآنية، وكالوقف على نهايات القصص القرآنية، وكالوقف على نهاية الكلام عن المؤمنين، وبعده يبدأ في الكلام على الكافرين، وإذا وقفنا على الوقف التام نبتدئ بما بعده مباشرة.٢ / الوقف الكافي: وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده في المعنى. مثال: " وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِالَّيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ". فالوقف على كلمة " مُّصْبِحِينَ" وقف كافٍ، وعلى كلمة " وَبِالَّيْلِ" وقف تام. إذا وقفنا على الوقف الكافي نبتدئ بما بعده مباشرة. ٣/ الوقف الحسن: وهو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى. مثالٌ: " الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ" ، فالوقف على كلمة " للهِ " وقف حسن. ما يلزم الوقف: لا تبتدئْ بما بعده مباشرة وابدأ قبله، إلا إذا كان الوقف الحسن رأس آية ففي هذه الحالة قف على رأس الآية لأن الوقف على رأس الآية سُنَّة، ثم ابتدئ بما بعدها. مثال آخر: " الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ": فالوقف على كلمة " الْعَلَمِينَ" حسن، ونبتدئ بكلمة " الرَّحْمَنِ"، والوقف على كلمة " الرَّحِيمِ" حسن، ونبتدئ بكلمة " ملك"، لأنها رؤوس آي. الوقف القبيح: هو الوقف على ما تعلق بها بعده لفظا ومعنىً، وإذا وقفت عليه أعطى معنىً قبيحاً. مثالٌ: " لآ إِلَهَ إِلآ أَنتَ" ، فالوقف على كلمة " إِلَهَ " وقف قبيح. - " لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلَوةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى" ، فالوقف على " الصَّلَوةَ" وقف قبيح. والخلاصة أنه ليس هناك وقف واجب في القرآن، ولا وقف حرام إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً، فهذا حرامٌ، وإذا وقف مضطراً في أيّ مكان ابتدأ بها قبله. وأما الابتداء: فلا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل في المعنى، موف بالمقصود. والابتداء في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى. وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً نحو: " يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ" ، فالوقف على: " وَإِيَّاكُمْ" حسن؛ لتمام الكلام، والابتداء بها قبيح؛ لفساد المعنى، إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى. وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء جيداً نحو: " مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا" ، فإن الوقف على " هَذَا" قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى " مرقدنا".

همزة الوصل

يُؤتى بهمزة الوصل للتمكن من البدء بالساكن، لأن العرب لا تبدأ بساكن، فاستجلبوا همزة الوصل متمثلة في صورة الألف للنطق بهذا الساكن. وهمزة الوصل تثبت في أول الكلام، وتسقط في درج الكلام، ويُبدأ بها إما بالضم أو الكسر أو الفتح. كيفية معرفة همزة الوصل من همزة القطع: إذا أدخلت الواو على الكلمة التي بها همزة وصل سقطت تلك الهمزة، مثل: (ابن) ، إذا أدخلت عليها حرف الواو تقول: (وَبْن) لفظاً لا خطّاً. كيفية الابتداء بهمزة الوصل: أولاً: في الأفعال:١- ننظر إلى ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل، فان كان ثالثه مضموماً نبدأ بالضم، مثل " اُنظُرْ "، " اُرْكُضْ ". ٢- إن كان ثالث حرفٍ في الفعل

المبدوءِ بهمزة الوصل مفتوحاً أو مكسوراً نبدأ بالكسر، مثل " اِرْتَضَى "، " اِهْدِنَا ". وأحياناً نبدأ بكسر همزة الوصل في بعض الأفعال، والحرف الثالث فيها مضموم؛ مثل: " اِمْشُواْ "، " اِئْتُونِي "، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الكلمة أصلها (امشِيُوا) فنُقلت ضمةُ الياء إلى الشين، وحذفت الياء تخفيفاً. وكذلك " ائْتُونِي ": أصلها (ائتِيُوني) فنقلت ضمت الياء إلى التاء وحذفت الياء تخفيفاً، فابتُدئ بالكسر، نظراً للأصل. وعموماً الكسر في أربعة أفعال فقط هي "امْشُواْ"، "اقْضُواْ"، "ابْنُواْ"، وَ"ائْتُواْ" كيفما وردت، كما في نظم العلاّمة المتولي: "غنية المقرئ". أما كلمة: (امضوا) حال الابتداء بها فإنها تكون بالكسر في غير القرآن الكريم، لأنها وردت فيه بالواو "وَامْضُواْ". ثانياً: في الأسماء: نبدأ بالكسر، مثل "ابْتِغَآءَ"، "اسْتِغْفَاراً"، وكذلك أيضاً الأسماء الآتية نبدأها بالكسر، وهي: اِبْنُ، اِبْنَتَ، اِمْرِئٍ، اِمْرَأَةٌ، اِثْنَيْنِ، اِثْنَتَيْنِ، اِسْم. أما لام التعريف فنبدأها بالفتح مثل "اَلْكِتابَ"، "اَلْحَاَقَّةُ".

مخارج الحروف

لغةً: محل الخروج. واصطلاحاً: محل خروج الحرف مع تمييزه من غيره.

عدد مخارج الحروف: وقد اختلف العلماء في عدد هذه المخارج، فمنهم من عدّها أربعة عشر، ومنهم من عدّها ستة عشر، ومنهم من عدّها سبعة عشر. وقد قسم العلماء هذه المخارج التفصيلية إلى مخارج عامة، وهي: ١- الجوف ٢- الحلق. ٣- اللسان. ٤- الشفتان. ٥- الخيشوم.

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ * * عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا، وَهِي * * حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ: هَمْزٌ هَاءُ * * وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا، وَالْقَافُ: * * أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ: فَجِيمُ الشِّينُ يَا * * وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا * * وَاللاَّمُ: أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ: مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا * وَالرَّا: يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا: مِنْهُ وَمِنْ * عُلْيَا الثَّنَايَا، وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنّ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى * وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ: ** فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ: الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ * وَغُنَّةٌ: مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

المخارج الخمسة

مخرج الجوف: وهو الفراغ الذي بداخل الفم والحلق، ويخرج منه الألف والواو والياء المدِّيَّة، وهذه الحروف الثلاثة تسمى الحروف المدية أو الهوائية أو الجوفية؛ لخروجها من الجوف. أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء. وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء المهملتان. أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان. وحروف المخرج الثاني والثالث والرابع تسمى حَلْقية لخروجها من الحلق. أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه القاف. أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف: ويخرج منه الكاف. والقاف والكاف تسميان لهويَّتان لخروجهما من قرب اللَّهاة. وسط اللسان: ويخرج منه الجيم والشين والياء، وأقصد بالياء هنا: الياء المتحركة أو الساكنة المفتوح ما قبلها، وهذه الحروف الثلاثة تسمى شجْرِية لخروجها من شجْر اللسان (أي وسطه) . إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا: أي الحافة اليسرى مع الأضراس اليسرى العليا، أو الحافة اليمنى مع الأضراس اليمنى العليا، أو الحافتان معاً مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا، ويخرج منه الضَّاد. وخروج الضاد من الناحية اليسرى أيسر، ومن الناحية اليمنى أصعب، ومن الناحيتين معاً أعز وأندر.

والضاد من أصعب الحروف مخرجاً، والأعاجم لا تستطيع النطق بها، ولذلك سمي النبيُّ ﷺ صاحب لغة أهل الضاد. وهناك فرق بين الضاد والظاء في المخرج، إذ لا ينبغي علينا أن ننطق بالضاد مثل الظاء، فهذا خطأ فاحشٌ. ما بين حافتي اللسان معاً مع ما يحاذيه من اللثة العليا:

ويخرج منه اللام. طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه النون. طرف اللسان مع ظهره: ويخرج منه الراء. واللام والنون والراء تسمى ذَلَقِية، لخروجها من ذَلَق اللسان – أي طرفه –. طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: ويخرج منه الطاء والدال والتاء، وتسمى هذه الحروف نَطْعِية. طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريبة من السفلى وتخرج منه حروف الصفير وهي: السين والصاد والزاي، وتسمى هذه الحروف بالأسلية، مع ملاحظة عدم إعمال الشفتين في إخراج حرف الصاد. طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: ويخرج منه الظاء والذال والثاء. بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (المشرفة) : ويخرج منها الفاء.

تنبيهات: الثنايا العليا: هي الأسنان العليا أي القاطعان العلويان. والثنايا السفلى: هي الأسنان السفلى أي القاطعان السفليان. واللثة العليا: هي لحمة الأسنان العليا. ومن المخرج الخامس إلى المخرج الرابع عشر – أي عشرة مخارج – ضمن المخرج العامِّ الثالث، وهو اللسان. الشفتان معاً بانطباق: ويخرج منهما الميم والباء. وبانفتاح: ويخرج منهما الواو، وهذا مخرج الشفتين. الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك، ويخرج منه الغنة. والغنة هي: صوت يخرج من الخيشوم، ويكون في اللغة العربية جزءاً من حرفَي النون والميم، سواءً تحركتا أو سكنتا. ملاحظة: إذا أردت أن تعرف مخرج أي حرف فأدخل عليه الهمزة، وسكنه أو شدده.

صفات الحُروف

الصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني الحسية والمعنوية، فالحسية كالبياض والطول والمعنوية كالعِلْم. واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حدوثه في المخرج. والصفة بمثابة المحَكِّ والمعيار، فمثلاً: للذهب أعْيِرة مختلفة ٢٤، ٢١، ١٨، ١٤، ... فأعلاها عياراً: (٢٤) وهو الذهب الخالص، وأقل منه عياراً: (٢١) ، وهكذا. فإذا جاء القارئ بالصفات كلها كان عيار قراءته (٢٤) ، أي: قراءته ممتازة، وإذا أتى ببعضها نقص عيار قراءته بحسب مالم يأت به من صفات.

أقسام صفات الحروف

والصفات عددها سبع عشرة صفة، وتنقسم إلى قسمين: الأول: صفات لها ضد، وهي خمس وضدها خمس، فتكون عشراً. الثاني: صفات لا ضد لها، وعددها سبع صفات.

القسم الأول: الصفات التي لها ضد:

صِفَاتُهَا: جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ * مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا: فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ * شَدِيدُهَا لَفْظُ: أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِنْ عُمَرْ ** وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ: مُطْبَقَهْ * وَفَرَّ مِنْ لُبِّ: الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

صفة الهمس، وضده الجهر. صفة الشدة، وضدها الرخاوة، وبينهما البينيَّةُ. صفة الاستعلاء، وضده الاستفال. صفة الإطباق، وضده الانفتاح. صفة الإذلاق، وضده الإصمات. صفة الهمس: معناه لغةً: الخفاء. اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج. حروفه: مجموعة في قوله (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ) صفة الجهر (وهو ضد الهمس) : لغةً: الإعلان. اصطلاحاً: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج. حروفه: هي جميع الحروف الهجائية التسعة والعشرين ما عدا حروف الهمس العشرة، أي تسعة عشر حرفاً. صفة الشدة: وهي لغةً: القوة. اصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج. حروفها: مجموعة في (أُجِد قَطٍ بَكَتْ) صفة الرخاوة (وهي ضد الشدة) : الرخاوة لغةً: اللين. اصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج. حروفها: هي جميع حروف الهجاء، ما عدا حروف الشدة والبينية. صفة البينية: وهي صفة متوسطة بين الشدة والرخاوة، فالحرف إما أن يكون شديداً أو رِخواً أو بينياً. والبينية لغةً: الاعتدال. اصطلاحاً: عدم انحباس الصوت، كما في الشدة، وعدمُ جريانه، كما في الرخاوة. حروفها: (لِنْ عُمَرُ) ، أي: اللام، النون، العين، الميم، الراء.

تنبيه: اعلم أن الهمس والجهر يتعلقان بالنفس، وأن الشدة والرخاوة وبينهما البينية تتعلق

بالصوت. واعلم أن الشدة تحدث انزعاجاً في جهاز النطق عند النطق بحروفها، والتي هي كما ذكرنا سابقاً: الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء، فلو أردت أن تعرف ذلك فأدخل الهمزة على أي حرف من الحروف السابقة، وانطق الحرف دون أن تخرج همساً أو قلقةً، وتأمل ماذا يحدث لك؛ بالطبع سيَحْدُث لك انزعاجٌ شديدٌ، من أجل ذلك تخلصت العرب من شدة هذه الحروف بطرقٍ مختلفة.

صفة الاستعلاء

هو لغةً: الارتفاع. اصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .حروفه: الخاء، والصاد، والضاد، والغين ، والطاء، والقاف ، والظاء والاستعلاء حق، ومستحقه أي ما ينتج عنه: تفخيم الحرف. التفخيم: لغةً: التسمين. اصطلاحاً: سِمَنٌ يعتري الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بِصَدَاهُ. مراتب التفخيم ثلاث وهي: ١- المفتوح. ٢- المضموم. ٣- المكسور، أما الساكن فيتبع ما قبله. صفة الاستفال (وهو ضد الاستعلاء) : الاستفال لغةً: الانخفاض والانحطاط. اصطلاحاً : انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال. حروفه: هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء. والاستفال حق، ومستحقه: ترقيق الحرف.

الترقيق: لغةً: النُّحولُ. اصطلاحاً: نُحولٌ يعترِي الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بِصَدَاهُ. صفة الإطباق: معناه لغةً: الإلْصَاق. حروفه: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) . صفة الانفتاح (وهو ضد الإطباق) : معناه لغةً: الافتراق. اصطلاحاً: افتراق طائفتي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الانفتاح. حروفه: هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق. صفة الإذلاق: معناه لغةً: حدة اللسان. اصطلاحاً: سرعة النطق بحروف الإذلاق. وحروفه: (فَرَّ مِنْ لُبِّ) صفة الإصمات: لغةً: المنع. اصطلاحاً: منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمةٌ رباعية الأصول أو خماسية؛ لثقلها على اللسان.

الصفات التي لا ضد لها

وهي سبع صفات: ١- الصفير٢ - القلقلة ٣- اللين٤ - الانحراف٥ -التكرير٦- التفشي ٧ - الاستطالة ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ:

صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينُ * قَلْقَلَةٌ: قُطْبُ جَدٍ، وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا، وَانْفَتَحَا * قَبْلَهُمَا، وَالِانْحِرَافُ: صُحِّحَا
فِي اللاَّمِ وَالرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ** وَلِلتَّفَشِّي: الشِّينُ، ضَاداً: اسْتَطِلْ

صفة الصفير: لغةً: صوت يشبه صوت البهائم. اصطلاحاً: صوت زائد يصاحب أحرف الصفير. حروفه: (السين، الصاد، الزاي) . صفة القلقلة: معناها لغةً: الاضطراب والتحريك. اصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بحروف (قُطْبُ جَدٍ) إذا كانت ساكنة. ويشترط لقلقلة هذه الحروف أن تكون ساكنة. مراتب القلقلة ا - صغرى: وهذا إذا كانت ساكنة في حالة الوصل مثل (ابْتغاء) . ب - كبرى: وهذا إذا كانت ساكنة موقوفاً عليها، مثل (لهبْ) .

ملحوظة: القلقلة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها، ويفهم ذلك عند التطبيق من شيخٍ متقنٍ. صفة اللين: معناها لغةً: السهولة، ضد الخشونة. اصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة على اللسان. حروفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل (خَوْف- بَيْت) . صفة الانحراف: معناها لغةً: الميل والعدول. اصطلاحاً: ميل اللسان عند النطق بحرفي اللام والراء. حروفها: اللام، الراء. وفي الانحراف في اللام والراء يلتصق طرف اللسان مع اللثة العليا فينحرف الصوت عن طرف اللسان إلى الجانبين ولذلك سميت صفةَ الانحراف. صفة التكرير: معناها لغةً: إعادة الشيء مرةً بعد مرة. اصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء حروفها: حرف الراء فقط. ملحوظة: صفة التكرير صفةٌ مَعِيبَةٌ للرّاء، وقد ذكرت لتُجْتَنَبَ (أي للحذر منها) مع عدم عدميَّتها.

صفة التفشي: معناها لغةً: الاتّساع والانتشار. اصطلاحاً: انتشار الريح بالفم عند النطق بحرف الشين. حروفها: حرف (الشين) فقط. صفة الاستطالة: ومعناها لغةً: الطول

والامتداد. اصطلاحاً: طول زمن الصوت عند النطق بحرف الضاد. اعلم أن كل حرف له عدة صفات لا تقل عن خمس ولا تزيد على سبع. فالطريقة هي أن نُمَرِّرَ كلَّ حرف على كل صفة من الصفات التي لها ضد فإن كان في أحدها فهو كذلك، وإن لم يكن فيها فهو في ضدها.




بر الوالدين

عن أبي مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب: " أنه ركب مع أبي هريرة إلى أرضه بالعقيق، فإذا دخل أرضه صاح بأعلى صوته: عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أماه. تقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. يقول: رحمك الله كما ربيتني صغيرا. فتقول: يا بني! وأنت فجزاك الله خيرا ورضي عنك كما بررتني كبيرا " .

وهذا ابن عمر – رضي الله عنهما – لقيه رجل من الأعراب بطريق مكة، فسلم عليه عبد الله بن عمر، وحمله على حمار كان يركبه، وأعطاه عمامة كانت على رأسه. قال ابن دينار: فقلنا له: أصلحك الله إنهم الأعراب، وهم يرضون باليسير. فقال عبد الله بن عمر: إن أبا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه» ٭

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ : " نِمْتُ، فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ " فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " كَذَلِكَ الْبِرُّ، كَذَلِكَ الْبِرُّ " وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ .أحمد

وعن أبي عبد الرحمن الحنفي قال: رأى كهمس بن الحسن عقربا في البيت فأراد أن يقتلها، أو يأخذها، فسبقته، فدخلت في جحر، فأدخل يده في الجحر ليأخذها، فجعلت تضربه، فقيل له ما أردت إلى هذا؟ قال: خفت أن تخرج من الجحر، فتجيء إلى أمي، فتلدغها حلية الأولياء

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ وهو المسمى بزين العابدين، وكان من سادات التابعين – كان كثير البر بأمه، حتى قيل له: إنك من أبر الناس بأمك، ولا نراك تؤاكل أمك، فقال: أخاف أن تسير يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه، فأكون قد عققتها "

قال هشام بن حسان : " حدثتني حفصة بنت سيرين، قالت: كانت والدة محمد ابن سيرين حجازية، وكان يعجبها الصبغ، وكان محمد إذا اشترى لها ثوبا اشترى ألين ما يجد، فإذا كان عيد صبغ لها ثيابا، وما رأيته رافعا صوته عليها، كان إذا كلمها كالمصغي " . وعن بعض آل سيرين قال: " ما رأيت محمد بن سيرين يكلم أمه قط إلا وهو يتضرع. وعن ابن عون أن

محمدا كان إذا كان عند أمه لو رآه رجل ظن أن به مرضا من خفض كلامه عندها " . وعن ابن عون قال: " دخل رجل على محمد بن سيرين وهو عند أمه فقال: ما شأن محمد؟ أيشتكي شيئا؟ قالوا: لا؛ ولكن هكذا يكون عند أمه " .

عن محمد بن المنكدر أنه كان يضع خده على الأرض، ثم يقول لأمه: قومي ضعي قدمك على خدي ". وعن ابن عون المزني أن أمه نادته، فأجابها، فعلا صوته صوتها فأعتق رقبتين . وقيل لعمر بن ذر: كيف كان بر ابنك بك؟ قال: ما مشيت نهارا قط إلا مشى خلفي، ولا ليلا إلا مشى أمامي، ولا رقى سطحا وأنا تحته . وحضر صالح العباسي مجلس المنصور ، وكان يحدثه، ويكثر من قوله: (أبي رحمه الله) فقال له الربيع: لا تكثر الترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين. فقال له: لا ألومك؛ فإنك لم تذق حلاوة الآباء. فتبسم المنصور ، وقال: هذا جزاء من تعرض لبني هاشم .

ومن البارين بوالديهم بندار المحدث، قال عنه الذهبي: " جمع حديث البصرة، ولم يرحل، برا بأمه ". قال عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزي: " سمعت بندارا يقول: أردت الخروج – يعني الرحلة لطلب العلم – فمنعتني أمي، فأطعتها، فبورك لي فيه " .

حفصة بِنْتُ سِيرِينَ

عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: " كَانَتْ حَفْصَةُ تَرْحَمُ عَلَى الْهُذَيْلِ، وَتَقُولُ: كَانَ يَعْمَدُ إِلَى الْقَصَبِ، فَيُقَشِّرُهُ وَيُجَفِّفُهُ فِي الصَّيْفِ، فَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ، جَاءَ حَتَّى يَقْعُدَ خَلْفِي وَأَنَا أُصَلِّي، فَيُوقِدُ وَقُودًا رَفِيقًا يَنَالُنِي حَرُّهُ وَلَا يُؤْذِنِي دُخَانُهُ، وَكُنْتُ أَلْتَفِتُ مِنَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ: يَا بُنَيَّ اللَّيْلُ، اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ، فَيَقُولُ: يَا أُمَّاهُ. فَأَعْلَمُ مَا يُرِيدُ فَأَتْرُكَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَمْضِي مِنَ اللَّيْلِ، فَأَقُولُ: يَا بُنَيَّ الْحَقْ بِأَهْلِكَ، فَيَقُولُ: دَعِينِي فَأَعْرِفَ مَا أُرِيدُ، فَأَدَعُهُ فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَيَّ بِحَلْبَةِ الْغَدَاةِ، فَأَقُولُ: يَا بُنَيَّ تَعْلَمُ، إِنِّي لَا أَشْرَبُ نَهَارًا، فَيَقُولُ: إِنَّ أَطْيَبَ اللَّبَنِ مَا بَاتَ فِي الضَّرْعِ، فَلَا أُحِبُّ أَنْ أُوثِرَ غَيْرَكِ، فَابْعَثِي بِهِ إِلَى مَنْ أَحْبَبْتِ، وَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ، فَقُلْتُ: مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْنَعُكَ، قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ، وَقَدْ حَضَرْتُ نِيَّتِي، فَمَاتَ

هُذَيْلٌ، فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا، قَالَتْ: فَقُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّي، فَافْتَتَحْتُ النَّحْلَ، فَأَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ}. فَذَكَرْتُ هُذَيْلًا، فَذَهَبَ مَا كُنْتُ أَجِدُ " عَنِ الْأَشْجِيُّ، قَالَ: «اسْتَسْقَتْ أُمُّ مِسْعَرٍ مَاءً فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَذَهَبَ، فَجَاءَهَا بِشَرْبَةٍ، فَوَجَدَهَا قَدْ ذَهَبَ بِهَا النَّوْمُ، فَبَاتَ بِالشَّرْبَةِ عِنْدَ رَأْسِهَا حَتَّى أَصْبَحَ»

لَا تَمْشِ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيكَ

عَنْ أَبِي غَسَّانَ الضَّبِّيِّ: أَنَّهُ خَرَجَ يَمْشِي بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، وَأَبُوهُ خَلْفَهُ ، فَلَحِقَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَمْشِي خَلْفَكَ؟ قَالَ: أَبِي، قَالَ: أَخْطَأْتَ الْحَقَّ وَلَمْ تُوَافِقِ السُّنَّةَ، لَا تَمْشِ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيكَ، وَلَكِنِ امْشِ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ خَلْفَهُ، وَلَا تَدَعْ أَحَدًا يَقْطَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَلَا تَأْخُذْ عَرْقًا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوكَ، فَلَعَلَّهُ قَدِ اشْتَهَاهُ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى أَبِيكَ شَزَرًا، وَلَا تَقْعُدْ حَتَّى يَقْعُدَ، وَلَا تَنَمْ حَتَّى يَنَامَ " أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ " كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ وَقَفَ عَلَى بَابِ أُمِّهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّتَاهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَتَقُولُ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.فَيَقُولُ: رَحِمَكِ اللَّهُ كَمَا رَبَّيْتِنِي صَغِيرًا، فَتَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ كَمَا بَرَرْتَنِي كَبِيرًا، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ صَنَعَ مِثْلَهُ " عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: «أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلِي حَمْلَ أُمِّهِ إِلَى الْمِرْفَقِ وَيُنْزِلُهَا عَنْهُ، وَكَانَتْ مَكْفُوفَةً كَبِيرَةً» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رِضَى اللَّهِ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ

رقاش

" كانت رقاش امرأة من إياد بن نزار، وكان أبوها يحبها حبا شديدا، فخطبها رجل من قومها، فأعجبت به ووقع من قلبها، وامتنع أبوها من تزويجه، فسقت أباها شربة، فلما وجد حس الموت، قال: يا رقاش، قتلتيني لمن هو أبعد مني، وسوف ينالك وبال النقمة، فلما هلك أبوها، تزوجت بذلك الرجل، فلم ينشب أن ضربها، فقيل لها: يا رقاش، ضربك زوجك؟ فقالت: من قل ناصره اعترف بالذل، ثم لم ينشب أن تزوج عليها، فقيل لها: تزوج عليك فلو سألتيه الطلاق؟ فقالت: لا أبغي الشر بالشر "

خيانة الأب

" قرأت في سير العجم، أن أردشير حين استوثق له أمره وأقر له بالطاعة ملوك الطوائف ، حاصر ملك السوريانية، وكان متحصنا في مدينة، فلم يقدر على فتحها، حتى رقيت بنت الملك على الحصن يوما، فرأت أردشير، فهويته، فنزلت فأخذت نشابة، وكتبت عليها: إن أنت شرطت لي أن تزوجني دللتك على موضع تفتح به المدينة بأيسر الحيلة، وأخف المؤنة، ثم رمت بالنشابة نحو أردشير، فقرأه وأخذ نشابة، وكتب إليها: لك الوفاء بما سألتيني، ثم ألقاها إليها، فكتبت ما دلته على الموضع، فافتتحها وأهل المدينة غارون لا يشعرون، فقتل الملك، وأكثر القتل فيها، وتزوجها، فبينا هي ذات ليلة على فراشه أنكرت مكانها، حتى سهرت أكثر ليلها، فقال لها: مالك؟ قالت: أنكرت فراشي، فنظروا تحت الفراش، فإذا طاقة أس قد أثرت في جلدها، فتعجب من رقة بشرتها، فقال لها: ما كان أبوك يغذوك، قالت: كان أكثر غذاي عنده: الشهد، والمخ، والزبد، فقال لها: ما أحد بالغ بك من الحباء والكرامة مبلغ أبيك، وإن كان جزاؤه عندك على جهد إحسانه مع لطف فراشه، وعظم حقه إساءتك إليه، وما أنا بآمن مثل ذلك منك، ثم أمر بأن تعقد قرونها بذنب فرس شديد الجري، ثم يجري، ففعل ذلك بها حتى تساقطت عضوا عضوا " عن أبي هريرة، قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الناس أحق مني بحسن الصحبة؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: " ثم أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك ".ق

حكاية أبي منازل

إن أبا منازل التميمي تزوج على أم منازل، فغار منازل لأمه، فعمد إلى أبيه فلوى يده وضرب به الأرض، وقعد على صدره ، وقال له: ما أنا بتاركك حتى تجعل لي كل مال هو لك، وحتى تطلق هذه المرأة ففعل ، فخلى عنه، فأنشأ يقول:

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ ** جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْجِزُ الدَّيْنَ طَالِبُهُ

تَظَلُّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوَى يَدِي ** لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

قال " استعدى المنازل بن أصبح عمر بن الخطاب ﷺ على ابنه جليج ، وشكى عقوقه ، ووثوبه عليه، وأنشأ يقول:

تَظَلَّمَنِي مَالِي جُلَيْجٌ وَعَقَّنِي * * عَلَى حِينِ صَارَتْ كَالْحَنِيِّ عِظَامِي

وَجَاءَ نعولٌ مِنْ حَرَامٍ كَأَنَّمَا * * * * يُسَعَّرُ فِي أَهْلِي حَرِيقُ ضِرَامِ

لَعَمْرِي لَقَدْ رَبَّيْتُهُ فَرَحًا بِهِ * * * * فَلا يَفْرَحَنْ بَعْدِي أَبٌ بِغُلامِ

فغضب عمر ﷺ ودعى بالدرة ، فقال له جليج: يا أمير المؤمنين، إن أبي قد عق أباه، ووثب عليه، ولوى يده، ولجدي فيه شعر، قال: أنشدنيه، فأنشده:

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ ** * * * * جَزَاءَ مُسِيءٍ لَا يُفَتَّرُ طَالِبُهُ

تَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى ** * * وَكَادَ يُوَازِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ

وَقَدْ كَانَ يَأْتِيهِ إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى * * ** مِنَ الزَّادِ عِنْدِي حُلْوُهُ وَأَطَايِبُهُ

فَلَمَّا رَآنِي أُبْصِرُ الشَّخْصَ أَشْخُصًا ** بَعِيدًا وَذُو الْقُرْبِ الْقَرِيبِ أَقَارِبُهُ

فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ، وَقَالَ: مَا أَرَى لَكُمَا مَثَلًا، إِلَّا قَوْلَ الْهُذَلِيِّ:

تَعَاوَرْتُمَا ثَوْبَ الْعُقُوقِ كِلَاكُمَا ** أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَابْنٌ غَيْرُ وَاصِلٍ

فقال له منازل: يا أمير المؤمنين خذ لي بحقي منه، فقال عمر:

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا ** وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

فقيل : يا شيخ عققت فعققت وخلى سبيل ابنه. عن عروة بن الزبير، قال: «ما بر والديه من أحد النظر إليهما» عن ابن عمر، قال: «بكاء الوالدين من العقوق» قال: سمعت ابن محيريز، يقول: " من مشى بين يدى أبيه فقد عقه، إلا أن يمشي فيميط له الأذى عن طريقه، ومن دعا أباه باسمه، أو بكنيته فقد عقه، إلا أن يقول: يا أبه " عن مجاهد، قال: " لا ينبغي للولد أن يدفع يد والده عنه إذا ضربه، قال: ومن شد النظر إلى والديه فلم يبرهما، ومن أدخل عليهما حزنا فقد عقهما " قال: سمعت عمارة، يقول: سألت الحسن عن البر، فقال: " الحب والبذل، قلت: فما العقوق، قال: تهجرهما وتحرمهما "

عن كعب أنه سئل: " عن العقوق، فقال: إذا أمرك أبواك فلم تطعهما فقد عققتهما، وإذا دعوا عليك فقد عققتهما العقوق كله. *

ضرار بن عمرو

وذكروا أن ضرار بن عمرو الضبّي ولد له ثلاثة عشر ابناً كلهم بلغ ورأس فاحتمل ذات يوم. فلما رأى بنيه رجالاً معهم أهاليهم وأولادهم سره ما رأى من هيأتهم ثم ذكر نفسه وعلم أنهم لم يبلغوا ذلك حتى أسنّ هو ورقّ وضعف فقال: من سره بنوه ساءته نفسه. فذهبت مثلاً. وقيل لأعرابي وقد تزوج بعدما كبر وأسن: لم تأخرت عن التزوج؟ قال: أبادر ابني باليتم قبل أن يسبقني بالعقوق. قال: وقال رجل لأبيه: يا أبتا إن عظيم حقك لا يبطل صغير حقي، ولا أقول إني وإياك بالسواء، ولكن الله جل وعز لا يحب الاعتداء. وذكر المأمون بر الأبناء بالآباء فقال: لم أر أحداً أبرّ من الفضل بن يحيى، فإنه بلغ من بره بأبيه أنهما حيث حبسا كان الفضل يسخن ليحيى الماء لوضوئه لأنه كان يتوضأ بالماء السخن، فمنعهم السجان ذات ليلة من إدخال الحطب والليل بارد فقام الفضل حين أخذ يحيى مضجعه إلى قمقم كان يسخن فيه الماء فملأه من الجبّ ثم جاء به إلى القنديل فأدناه منه فلم يزل قائماً والقمقم في يده حتى أصبح وقد سخن الماء، فأدناه من أبيه. وحدثني من سمع أعرابياً حاملاً أمه في الطواف وهو يقول:

إني لها مطيةٌ لا أذعر * * إذا الركاب نفرت لا أنفر

ما حملت وأرضعتني أكثر** الله ربي ذو الجلال أكبر

ثم التفت إلى ابن عباس، رحمه الله، فقال له: أتراني قضيت حقها؟ فقال: لا والله ولا طلقة من طلقاتها. قال: ونحر أعرابي جزوراً فقال لامرأته: أطعمي أمي منه. فقالت: أيها أطعمها؟ فقال: قطعي لها الورك. قالت: ظُوهرت بشحمة وبُطنت بلحمة، لا لعمر الله! قال: فاقطعي لها الكتف. قالت: الحاملة الشحم من كل مكان، لا لعمر الله! قال: فما تقطعين لها؟ قالت: اللحى ظوهرت بجلدة وبطنت بعظم. قال: فتزوديها إلى أهلك ، وخلّ سبيلها. جَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا شَابُّ، هَلْ لَكَ مَنْ تَعُولُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: أُمِّي، فَقَالَ: الْزَمْهَا، فَإِنَّ عِنْدَ

رِجْلَيْهَا الْجَنَّةَ. وَقَالَ: مَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُغْنِيَهَا عَنِ النَّاسِ، فَهُوَ شَهِيدٌ " عَنْ أَبِي الْمُخَارِقِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَطَلَقَتْ نَاقَتُهُ فَأَقَامَ عَلَيْهَا سَبْعًا، فَمَرَّ بِنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَجْلَدَ وَلَا أَقْوَى لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى صِبْيَةٍ لَهُ صِغَارٍ لِيُغْنِيَهُمْ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى وَالِدَيْهِ لِيُغْنِيَهُمَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُغْنِيَهَا وَيُكَافِئَ النَّاسَ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى سُمْعَةً وَرِيَاءً فَهُوَ لِلشَّيْطَانِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " بَيْنَمَا نَحْنُ مُتَحَلِّقِينَ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنْ ثَنِيَّةٍ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ، قُلْنَا: لَوْ أَنَّ ذَلِكَ الشَّابَّ جَعَلَ مِنْ شَبَابِهِ وَنَشَاطِهِ وَشِدَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قُلْنَا، فَقَالَ: وَمَا سَبِيلُ اللَّهِ إِلَّا سَبِيلٌ مِنَ السُّبُلِ، وَسُبُلُ اللَّهِ كَثِيرَةٌ: مَنْ سَعَى عَلَى وَالِدَيْهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عَائِلَتِهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى لِيُكَاثِرَ وَيُفَاخِرَ فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ "

آمُرُ وَالِدَايَ وَأَنْهَاهُمَا

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ: آمُرُ وَالِدَايَ وَأَنْهَاهُمَا؟ قَالَ: «إِنْ كَرِهَا ذَلِكَ فَلَا» إِبْرَاهِيمَ فِي الرَّجُلِ يَحْلِفُ لَا يُكَلِّمُ أَبَاهُ أَوْ أَخَاهُ شَهْرَيْنِ قَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيُلْطِفُهُ وَلَا يُكَلِّمُهُ» عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا بِنْتَانِ لَهَا، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» وَيُقَالُ: سَبَعَةُ أَشْيَاءَ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ وَاجِبٌ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. أَوَّلُهَا: الْإِخْلَاصُ فِي الْعِبَادَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ : {وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ} وَالثَّانِي: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} ، وَالثَّالِثُ: صِلَةُ الرَّحِمِ لِقَوْلِهِ ﷻ : {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ} ، وَالرَّابِعُ: أَدَاءُ الْأَمَانَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} وَالْخَامِسُ: أَنْ لَا يُطِيعَ أَحَدًا فِي الْمَعْصِيَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ

دُونِ اللَّهِ} وَالسَّادِسُ: أَنْ لَا يَعْمَلَ بِهَوَى نَفْسِهِ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى} ، وَالسَّابِعُ: أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الطَّاعَةِ، وَيَخَافَ اللَّهَ تَعَالَى، وَيَرْجُو ثَوَابَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}

المروءة برّ الوالدين وإصلاح المال

وقال مروان بن الحكم لوهب بن الأسود: ما المروءة؟ قال: برّ الوالدين وإصلاح المال. عَنِ الْحَسَنِ " أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، فَقَالَ: أَنْ تَبْذُلَ لَهُمَا مَا مَلَكْتَ، وَتُطِيعَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ مَعْصِيةٌ " رُوِّينا عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: " كَانَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبَرَّ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِأُمِّهِمَا: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَحَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَأَمَّا عُثْمَانُ، فَإِنَّهُ قَالَ: مَا قَدَرْتُ أَنْ أَتَأَمَّلَ أُمِّي مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَأَمَّا حَارِثَةُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَفْلِي رَأْسَ أُمِّهِ، وَيُطْعِمُهَا بِيَدِهِ، وَلَمْ يَسْتَفْهِمُهَا كَلَامًا قَطُّ تَأْمُرُ بِهِ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ عِنْدَهَا بَعْدُ أَنْ يَخْرُجَ، مَاذَا قَالَتْ أُمِّي؟ " قَالَ ابْنُ سِيرِينَ " بَلَغَتِ النَّخْلَةُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَنَقَرَ نَخْلَةً مِنْ جُمَّارِهَا، فَقِيلَ: عَقَرْتَ نَخْلَةً تَبْلُغُ كَذَا وَكَذَا وَجُمَّارَةً بِدِرْهَمَيْنِ، قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي، وَلَوْ سَأَلَتْنِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَعَلْتُ " قَالَ: كَانَ ابْنُ الْحَنِيفَةَ «يَغْسِلُ رَأْسَ أُمِّهِ بِالْخِطْمِيِّ، وَيَمْشُطُهَا، وَيُقَبِّلُهَا، وَيَخْضِبُهَا» . وَالْبَيْهَقِيُّ: «ثَلَاثٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِنَّ رُخْصَةٌ: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مُسْلِمَيْنِ كَانَا أَوْ كَافِرَيْنِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِمُسْلِمٍ كَانَ أَوْ كَافِرًا، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى مُسْلِمٍ كَانَ أَوْ كَافِرًا»

ثلاثة في غار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمْ الْمَبِيتُ إلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ الْغَارَ، فَقَالُوا إنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْت لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى بِي طَلَبُ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْت لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتهمَا نَائِمَيْنِ فَكَرِهْت أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْت وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ انْتَظَرْت اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا

غَبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْت فَعَلْت ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهك فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ "

مرضعة النبي ﷺ

عن أبي الطّفيل ﷺ قال: «رأيت رسول الله ﷺ يقسّم لحما بالجعرانة وأنا غلام شابّ فأقبلت امرأة فلمّا رآها رسول الله ﷺ بسط لها رداءه فقعدت عليه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمّه الّتي أرضعته " قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ، فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ. عن أبي هريرة ﷺ قال: زار النّبيّ ﷺ قبر أمّه، فبكى وأبكى من حوله فقال: «استأذنت ربّي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور، فإنّها تذكّر الموت»

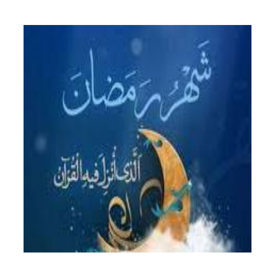
فوائد (بر الوالدين)

(١) من كمال الإيمان وحسن الإسلام. (٢) من أفضل العبادات وأجلّ الطّاعات. (٣) طريق موصّل إلى الجنّة. (٤) الزّيادة في الأجل والنّماء في المال والنّسل. (٥) رفع الذّكر في الآخرة وحسن السّيرة في النّاس. (٦) من برّ آباءه برّه أبناؤه والجزاء من جنس العمل. (٧) برّ الوالدين يفرّج الكرب.(٨) من حفظ ودّ أبيه لا يطفأ الله نوره.

بر أويس القرني

عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، لَا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا اللهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ» عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ» عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ: أَنْتَ

أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ




قصائد الشعر

قصائد وشعر

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي إمْهَالِكِ العَمَلُ ** فاسْتَدْرِكِي قَبْلَ أنْ يَدْنُو لَكِ الأَجَلُ

إِلَى مَتَى أَنْتِ فِي لَهُو وفي لَعِبٍ ** * * * * يَغُرُّكِ الخَادِعَانِ الحِرْصُ وَالأَمَلُ

وَلا يَغُرُّكِ أَيَّامُ الشَّبَابِ فَفِيْ ** * * * * أَعْقَابِهَا المُوبِقَانِ الشَّيْبُ وَالأَجَلُ

يَا نَفْسُ تُوْبِيْ مِنَ العِصْيَانِ وَاجْتهِدي * * * * * وَلا يَغُرَّنْكِ الإبعاد وَالمَلَلُ

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الهُدَى * * * * * * ** * وَلا تَكُ بِدْعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

وَدِنْ بِكِتَابِ الله وَالسُّنّنِ التِيْ ** * * * * أَتَتْ عَنْ رَسُولِ الله تَنْجُو وَتَرْبَحُ*

وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمدٍ ** وَزِيْرَاهُ قِدْماً ثُمَّ عُثْمَانُ الأَرْجَحُ

وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ ** عَلِيٌّ حَلِيْفُ الخَيْرِ بالخَيْرِ مُمْنَحُ

سَعِيْدٌ وَسَعْدٌ وابنُ عَوفٍ وطَلْحَةٌ ** وَعَامِرُ فِهْرٍ والزُّبَيْرُ المُمَدَّحُ

وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ** وَلا تَكُ طَعَّانَاً تَعِيْبُ وَتَجْرَحُ

****

مَن ذَا الذِي بَسَطَ البَسِيْطَةَ لِلْوَرَى** فُرُشًا وتَوَّجَهَا بَسَقْفِ سَمَائِهِ

مَن ذَا الذِي جَعَلَ النُجُومَ ثَواقِبًا * يَهْدِي بها السَّارينَ في ظَلْمَائِهِ

من ذَا أَتَى بالشمس في أُفُقِ السَمَا* * * * تَجْرى بَتَقْدِير على أَرْجَائِهِ

مَن أطلعَ القَمَرَ المُنِير إذَا دَجَى ** لَيْلٌ فَشَابَهَ صُبْحَهُ - بضِيائِهِ

مَن طَوَّلَ الأَيَّامَ عندَ مَصِيفِهَا ** وأَتَتْ قِصَارًا عندَ فَصْلِ شِتَائِهِ*

برز الثعلب

بَرَزَ الثَعلَبُ يوماً****** في شِعارِ الواعِظينا

فَمَشى في الأَرضِ يهذي***** وَيَسُبُّ الماكِرينا

وَيَقولُ الحَمدُ لله *********** إِلَهِ العالَمينا

يا عِبادَ اللهِ توبوا****** فَهوَ كَهفُ التائِبينا

وَازهَدوا في الطَيرِ إِنَّ ** الـــعَيشَ عَيشُ الزاهِدينا

وَاطلُبوا الديكَ يُؤَذِّن ***** لِصَلاةِ الصُبحِ فينا

فَأَتى الديكَ رَسولٌ****** مِن إِمامِ الناسِكينا

عَرَضَ الأَمرَ عَلَيهِ******* وَهوَ يَرجو أَن يَلينا

فَأَجابَ الديكُ عُذراً****** يا أَضَلَّ المُهتَدينا

بَلِّغِ الثَعلَبَ عَنّي***** عَن جدودي الصالِحينا

عَن ذَوي التيجانِ مِمَّن***** دَخَلَ البَطنَ اللَعينا

أَنَّهُم قالوا وَخَيرُ******* القَولِ قَولُ العارِفينا

مُخطِئٌ مَن ظَنَّ يَوماً******** أَنَّ لِلثَعلَبِ دينا

عنتر العبسي

حكم سُيوفَكَ في رِقابِ العُذَّلِ* * ** وَإِذا نَزَلتَ بِدارِ ذُلٍّ فَارحَلِ

وَإِذا بُليتَ بِظالِمٍ كُن ظالِماً* * * * * وَإِذا لَقيتَ ذَوي الجَهالَةِ فَاجهَلِ

وَإِذا الجَبانُ نَهاكَ يَومَ كَريهَةٍ* * * خَوفاً عَلَيكَ مِنَ اِزدِحامِ الجَحفَلِ

فَاعصِ مَقالَتَهُ وَلا تَحفِل بِهِ* * * * * * وَاقدِم إِذا حَقَّ اللِقا في الأَوَّلِ

وَاختَر لِنَفسِكَ مَنزِلاً تَعلو بِهِ* * * * أَو مُت كَريماً تَحتَ ظُلِّ القَسطَلِ

فَالمَوتُ لا يُنجيكَ مِن آفاتِهِ* * * حِصنٌ وَلَو شَيَّدتَهُ بِالجَندَلِ

مَوتُ الفَتى في عِزَّةٍ خَيرٌ لَهُ* * * * مِن أَن يَبيتَ أَسيرَ طَرفٍ أَكحَلِ

إِن كُنتَ في عَدَدِ العَبيدِ فَهِمَّتي* * * * فَوقَ الثُرَيّا وَالسِماكِ الأَعزَلِ

أَو أَنكَرَت فُرسانُ عَبسٍ نِسبَتي* * * * فَسِنانُ رُمحي وَالحُسامُ يُقِرُّ لي

وَبِذابِلي وَمُهَنَّدي نِلتُ العُلى* * * لا بِالقَرابَةِ وَالعَديدِ الأَجزَلِ

وَرَمَيتُ مُهري في العَجاجِ فَخاضَهُ* * وَالنارُ تَقدَحُ مِن شِفارِ الأَنصُلِ

خاضَ العَجاجَ مُحَجَّلاً حَتّى إِذا* * شَهِدَ الوَقيعَةَ عادَ غَيرَ مُحَجَّلِ

وَلَقَد نَكَبتُ بَني حُريقَةَ نَكبَةً* * لَمّا طَعَنتُ صَميمَ قَلبِ الأَخيَلِ

وَقَتَلتُ فارِسَهُم رَبيعَةَ عَنوَةً* * وَالهَيذُبانَ وَجابِرَ بنَ مُهَلهَلِ

وَاِبنَي رَبيعَةَ وَالحَريشَ وَمالِك** وَالزِبرِقانُ غَدا طَريحَ الجَندَلِ

وَأَنا اِبنُ سَوداءِ الجَبينِ كَأَنَّها* * ضَبُعٌ تَرَعرَعَ في رُسومِ المَنزِلِ

الساقُ مِنها مِثلُ ساقِ نَعامَةٍ* * وَالشَعرُ مِنها مِثلُ حَبِّ الفُلفُلِ

وَالثَغرُ مِن تَحتِ اللِثامِ كَأَنَّهُ* * بَرقٌ تَلَألَأَ في الظَلامِ المُسدَلِ

يا نازِلينَ عَلى الحِمى وَدِيارِهِ* * هَلّا رَأَيتُم في الدِيارِ تَقَلقُلي

قَد طالَ عِزُّكُم وَذُلّي في الهَوى** وَمِنَ العَجائِبِ عِزُّكُم وَتَذَلَّلي

لا تَسقِني ماءَ الحَياةِ بِذِلَّةٍ* * بَل فَاسقِني بِالعِزِّ كَأسَ الحَنظَلِ

ماءُ الحَياةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ* * * * * * وَجَهَنَّمٌ بِالعِزِّ أَطيَبُ مَنزِلِ

احمد شوقي

خَدَعوها بِقَولِهِم حَسناءُ** وَالغَواني يَغُرُّهُنَّ الثَناءُ

أَتُراها تَناسَت اِسمِيَ لَمّا**كَثُرَت في غَرامِها الأَسماءُ

إِن رَأَتني تَميلُ عَنّي كَأَن لَم** تَكُ بَيني وَبَينَها أَشياءُ

نَظرَةٌ فَاِبتِسامَةٌ فَسَلامٌ****فَكَلامٌ فَمَوعِدٌ فَلِقاءُ

فَفِراقٌ يَكونُ فيهِ دَواءٌ***أَو فِراقٌ يَكونُ مِنهُ الداءُ

يَومَ كُنّا وَلا تَسَل كَيفَ كُنّا**نَتَهادى مِنَ الهَوى ما نَشاءُ

وَعَلَينا مِنَ العَفافِ رَقيبٌ*** تَعِبَت في مِراسِهِ الأَهواءُ

جاذَبَتني ثَوبي العَصِيَّ وَقالَت**أَنتُمُ الناسُ أَيُّها الشُعَراءُ

فَاِتَّقوا اللهَ في قُلوبِ العَذارى**فَالعَذارى قُلوبُهُنَّ هَواءُ

لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشَّامِ وَاليَمَنِ ** إِنَّ الغَرِيْبَ غَرِيْبُ اللَّحْدِ والكَفَنِ

يا زَلَةً كُتِبَتْ يا غَفْلَةً ذَهَبَتْ * * * * * يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ في القَلْبِ تَقْتُلُنِي

دَعْنِي أَنُوْحُ على نَفْسِي وَأَنْدِبُهَا * * * * وَأَقْطَعُ الدَّهْر بالتَّذْكَارِ وَالحَزَنِ

وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيْبٍ كَيْ يُعَالِجَنِي * * * * * وَلَمْ أَرَ مِن طَبِيْبِ اليَوم يَنْفَعُنِي

وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ * * * * * وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُم يُلَحِّدُنِي

وَقَالَ هُلُّوا عَلَيْهِ التُّرَبَ واغْتَنِمُوا * * حُسْنَ الثَّوَابِ مِن الرحمنِ ذِي المِنَنِ

فَلا تَغُرَّنَكَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتُهَا * * * * وانْظُرْ إلى فِعْلِهَا فِي الأَهْلِ والوَطَنِ

وانْظُرْ إلى مَن حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا * * * * هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ وَالكَفَنِ

خُذ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِها * * * * لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلا رَاحَةُ البَدَنِ

وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا * * * * * * لَا يَفْتِنَنَّكَ مِنْهَا الْوَرِقُ وَالذَّهَبُ

وَالْأَهْلُ وَالمَالُ وَالمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ * * * * * * * وَالثَّوْبُ تَلْبَسُهُ فَالْكُلُّ يَنْقَلِبُ

هِيَ الدَّارُ دَارُ الهَمِّ والغَمِّ والعَنَا * * * * * * سَرِيْعٌ تَقَضِّيْهَا وَشِيْكٌ زَوَالُهَا

مَيَاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُوْرُهَا * * * * * ** وأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالُهَا

إِذَا أَضْحَكَتْ أَبْكَتْ وإِنْ رَامَ وَصْلَهَا * * * * غَبِيٌّ فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وِصَالِهَا

عنتر بن شداد

إِذا كَشَفَ الزَمانُ لَكَ القِناع** وَمَدَّ إِلَيكَ صَرفُ الدَهرِ باعا

فَلا تَخشَ المَنِيَّةَ وَالقَيَنه* * * * وَدافِع ما اِستَطَعتَ لَها دِفاعا

وَلا تَختَر فِراشاً مِن حَريرٍ* * * * وَلا تَبكِ المَنازِلَ وَالبِقاعا

وَحَولَكَ نِسوَةٌ يَندُبنَ حُزن* * * * * وَيَهتِكنَ البَراقِعَ وَاللِفاعا

يَقولُ لَكَ الطَبيبُ دَواكَ عِندي ** إِذا ما جَسَّ كَفَّكَ وَالذِراعا

وَلَو عَرَفَ الطَبيبُ دَواءَ داءٍ* * * يَرُدُّ المَوتَ ما قاسى النِزاعا

وَفي يَومِ المَصانِعِ قَد تَرَكن ❋ ❋ ❋ ❋ لَنا بِفِعالِنا خَبَراً مُشاعا

أَقَمنا بِالذَوابِلِ سوقَ حَربٍ❋ ❋ ❋ ❋ وَصَيَّرنا النُفوسَ لَهُ مَتاعا

حِصاني كانَ دَلّالَ المَنايا❋ ❋ ❋ ❋ فَخاضَ غُبارَها وَشَرى وَباعَ

وَسَيفي كانَ في الهَيجا طَبيب❋❋ يُداوي رَأسَ مَن يَشكو الصُداعا

أَنا العَبدُ الَّذي خُبِّرتَ عَنهُ❋ ❋ ❋ ❋ وَقَد عايَنتَني فَدَعِ السَماعا

وَلَو أَرسَلتُ رُمحي مَع جَبانٍ❋ ❋ ❋ ❋ لَكانَ بِهَيبَتي يَلقى السِباعا

مَلَأتُ الأَرضَ خَوفاً مِن حُسامي❋❋ وَخَصمي لَم يَجِد فيها اِتِّساعا

إِذا الأَبطالُ فَرَّت خَوفَ بَأسي❋ ❋ ❋ ❋ تَرى الأَقطارَ باعاً أَو ذِراعا

أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ

قَالَ جَابِرُ بْنُ عُمَارَةَ: " أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ عَتَبَ عَلَى ابْنِهِ، فَقَالَ:

غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا❋ ❋ ❋ ❋ تُعَلُّ بِمَا أَحْنَى عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ

إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ ❋ ❋ ❋ ❋ لِشَكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي ❋ ❋ ❋ ❋ طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمِلُ

تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا ❋ ❋ لِتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ ضَيْفٌ سَيَنْزِلُ

فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي❋ ❋ ❋ ❋ إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ

جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفَظَاظَةً ❋ ❋ ❋ ❋كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي ❋ ❋ ❋ ❋ فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ

ودَارَتْ عَلَى الإِسْلام أَكْبَرُ فِتْنَةٍ ❋❋ وسُلَّتْ سُيُوفُ البَغْيِ مِنْ كُلِّ غَادِرِ

وأَضْحَى بَنُو الإسْلامِ فِي كُلِّ مَأْزَقٍ ❋❋ تَزُوْرُهُمُو غَرْثَى السِّبَاعِ الضَّوَامِرِ

وجَاءُوا مِن الفَحْشَاءِ ما لاَ يَعُدُّهُ ❋ ❋ لَبِيْبٌ ولا يُحْصِيْهِ نَظْمٌ لِشَاعِرِ

وبَاتَ الأَيَامَى فِي الشِّتَاءِ سَوَاغِبًا ❋ ❋ يبكِيْنَ أَزْواجًا وخَيْرَ العَشَائِرِ

قطري

أَقُول لَهَا وَقد طارت شعاعا ** من الْأَبْطَال وَيحك لن تراعي

فَإنَّك لَو سَأَلت بَقَاء يَوْم ** على الْأَجَل الَّذِي لَك لن تطاعي

فصبرا فِي مجَال الْمَوْت صبرا ** فَمَا نيل الخلود بمستطاع

وَلَا ثوب الْبَقَاء بِثَوْب عز ... فيطوى عَن أخي الخنع اليراع

سَبِيل الْمَوْت غَايَة كل حَيّ ** فداعيه لأهل الأَرْض دَاعِي

وَمن لَا يعتبط يسأم ويهرم** وتسلمه الْمنون إِلَى انْقِطَاع

وَمَا للمرء خير فِي حَيَاة ** إِذا مَا عد من سقط الْمَتَاع

بانت سعاد لكعب

بَانَتْ سُعَادُ، فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ *** مُتيَّمٌ إثرَها، لَمْ يُفْدَ، مَكْبولُ

كانتْ مَواعِيدُ عرقوبٍ لها مَثَلاً *** * وما مَواعِيدُها إلاّ الأباطيل

فَلا يغُرّنْكَ مَا مَنّتْ، وما وَعَدَتْ ** إنّ الأمَانيَّ والأحْلامَ تَضْليلُ

يَسْعَى الوُشاةُ بِجَنْبَيْها، وَقَوْلُهُمُ: *** إنّك يا ابنَ أبي سلمى لَمَقْتُول

كلُّ ابنِ أُنثى، وإن طالتْ سَلامَتُه **** يَوْماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحمولُ

أُنْبِئْتُ أنّ رسولَ اللهِ أَوْعَدَني،* ****والعَفْوُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ مأمولُ

مَهْلاً! هداك اللهّ الذي أَعْطَاكَ نافلةَ ال**قُرْآن فيها مَوَاعِيظٌ، وَتَفْصيل

لا تأخُذَنّي بأقْوَالِ الوُشاةِ، وَلم ****أُذْنِبْ، وإن كَثُرَتْ فيّ الأقَاوِيلُ

إنّ الرّسولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، **** وَصَارِمٌ من سيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

في عُصْبةٍ من قَريشٍ قال قائلُهم، *** بِبَطْنِ مكّة، لما أسلموا: زُولوا

****

وَمَا الحَرْبُ إلاّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ****وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحَديثِ المُرَجَّمِ

وَمَنْ هابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ، ** ** وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضلِهِ****على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيْقَهُ****وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَه لا يُكَرَّمِ

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ*** يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ

وَمَنْ لَم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثيرَةٍ ** ** يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِمِ

وَإنَّ سَفاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ، *** * وإنَّ الفَتى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ * ***ثَمَانِيْنَ حَوْلاً لا أَبَا لكَ يَسْأَمِ

وأَعْلَمُ مَا في اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ **** وَلَكِنَّني عَنْ عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ*** تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ مِنْ خَليْقَةٍ** وإنْ خَالَهَا تَخْفَى على النَّاسِ تُعلَمِ

وكَائِنْ تَرَى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ *** زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ

لِسانُ الفَتى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ ** فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللّحمِ والدّمِ

****

إذا ما المَلْكُ سامَ النَّاسَ خَسفاً ***** أَبينا أَنْ نُقِرَّ الخَسَفَ فينَا

لَنَا الدُّنيا، وَمَنْ أَضحَى عَلَيها، ** ونَبطِشُ حينَ نَبطِشُ قَادِرينَا

إذا بَلَغَ الفِطَامَ لَنا رَضيعٌ، **** *** تَخِرُّ لَهُ الجَبابِرُ ساجِدينَا

مَلأْنا البَرَّ حتى ضاقَ عَنّا،******كَذاكَ البَحرَ نَملَؤهُ سَفِينَا

أَلا لا يَحْسَبِ الأعداءُ أَنَّا ********تَضعضعنا، وأَنَّا قَد فَنِينَا

****

وظُلمُ ذَوي القُرْبَى أَشَدّ مَضاضَةً***على المَرءِ مِنْ وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

فإنْ مُتُّ فانعَيني بما أنا أهلُهُ، ***** وشُقّي عَليَّ الجَيبَ يا ابنَةَ مَعبَدِ

أَرى الموتَ لا يرعى على ذي جلالةٍ **وإنْ كان في الدُّنيا عزيزاً بمقعَدِ

عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وَأَبصِرْ قَرِينَهُ****** فإنَّ القَرينَ بالمُقارِنِ مُقتَدِ

سَتُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلاً، ***وَيَأْتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوَّدِ



فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى ** حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ

يُقَاسُ المَرْءُ بِالمَرْءِ **** إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ

وللشيء من الشَّيْءِ *** مَقَايِيسٌ وَأَشْبَاهُ

وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ *** دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

لن تبلغ الأعداء من جاهل ** مَا يبلغ الجاهل من نفسه

والحمق داء ماله حيلة ** ترجى كبعد النجم في لمسه

لئن كنت محتاجا إلى الحلم إنني ** إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

وما كنت أرضى الجهل خدنا ولا أخا ** ولكنني أرضى به حين أحرج

شعر

فأبدي لمن أبداه منى بشاشة * * * * كأني مسرور بها منه أسمع

وما ذاك عَن عجز به غير أنني ** أرى أن ترك الشر للشر أقطع

إذا كان الفتى حسنا كريما * * * * * * فكل فعاله حسن كريم

إذا ألفيته سمجا لئيما * * * * * * * * فكل فعاله سمج لئيم

وما بال قوم لئام ليس عندهم * عهد وليس لهم دين إذا ائتمنوا

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * منا وما سمعوا من صالح دفنوا

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به * * وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم ** وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

ولا أحمل الحقد القديم عليهم ** وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

وأعطيهم مالي إذا كنت واجدا * * * * وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا

يحيى بْن أكثم

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ يَا عَمْرُو نِعِمَّا الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَوْصَى بنيه عند موته فقال عليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عَن اللئيم وإياكم وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ ، ليحيى بْن أكثم:

إذا قل مال المرء قل بهاؤه * * * * * ** وضاقت عَلَيْهِ أرضه وسماؤه

وأصبح لا يدري وإن كان حازما * * * * * * أقدامه خير له أم وراؤه

ولم يمض في وجه من الأرض واسع ** من الناس إلا ضاق عنه فضاؤه

وأصبح مردودا عليه مقالا * * * * * * ** وكان به قد يقتدي خطباؤه

وإن يبق لم يضرر عدوا بقاؤه * * * * * * * وإن يفن لم يفقد لخير فناؤه

**

استغن أو مت فلا يغررك ذو نشب ** مِنَ ابْنِ عَمٍّ وَلا عَمٍّ وَلا خَالِ

إِنِّي أَظَلُّ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا * * * إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

عَن عبدان قَالَ : دخلت على عبد الله المبارك وهو يبكي فقلت له مالك يا أبا عَبْد الرحمن قَالَ بضاعة لي ذهبت قَالَ قلت أو تبكي على المال قَالَ: إنما هو قوام ديني

غطى عيوب المرء كثرة ماله ** وصدق فيما قَالَ وهو كذوب

ويزري بعقل المرء قلة ماله ** يحمقه الأقوام وهو لبيب

**

لعمرك إن المال قد يجعل الفتى ** نسيبا وإن الفقر بالمرء قد يزري

ولا رفع النفس الدنيئة كالغنى ** ولا وضع النفس الكريمة كالفقر

**

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ** ويسعد اللهَّ أقواما بأقوام

وليس رزق الفتى من حسن حيلته ** لكن جدود بأرزاق وأقسام

كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ** يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

قصيدة

أحسن إِلَى النَّاس تستعبد قُلُوبهم * * * * فطالما استعبد الْإِنْسَان إِحْسَان

أقبل على النَّفس واستكمل فضائلها ** فَأَنت بِالنَّفسِ لَا بالجسم إِنْسَان

من جاد بِالْمَالِ مَال النَّاس قاطبة * * * * * * * إِلَيْهِ وَالْمَال للْإِنْسَان فتان

ورافق الرِّفْق فِي كل الْأُمُور فَلم * * * * * * * ينْدَم رَفِيق وَلم يذممه إِنْسَان

دع التكاسل فِي الْخيرَات تطلبها * * * * فَلَيْسَ يسْعد بالخيرات كسلان

لَا تحسب النَّاس طبعا وَاحِدًا فَلهم * * * * غرائز لست تحصيهن ألوان

وللأمور مَوَاقِيت مقدرَة * * * * * * * * * * وكل أَمر لَهُ حد وميزان

إِذا نبا بكريم موطن فَلهُ * * * * * * * وَرَاءه فِي بسيط الأَرْض أوطان

لَا تحسبن سُرُورًا دَائِما أبدا * * * * * * * * من سره زمن ساءته أزمان

إِذا جفاك خَلِيل كنت تألفه * * * * فاطلب سواهُ فَكل النَّاس إخْوَان

وَإِن نبت بك أوطان نشأت بهَا * * * * فارحل فَكل بِلَاد الله أوطان

كل الذُّنُوب فَإِن الله يغفرها * * * * * * * * إِن شيع الْمَرْء إخلاص وإيمان

وكل كسر فَإِن الدّين يجْبرهُ * * * * * * * * * وَمَا لكسر قناة الدّين جبران

قصائد وشعر

أَبَا بكر دعوتك لَو أجبتا *******إِلَى مَا فِيهِ حظك إِن عقلتا

إِلَى علم تكون بِهِ إِمَامًا ********* مُطَاعًا إِن نهيت وَإِن أمرتا

وَتحمل مِنْهُ فِي ناديك تاجا ***** ويكسوك الْجمال إِذا اغتربتا

ينالك نَفعه مَا دمت حَيا *** *** وَيبقى ذخره لَك إِن ذهبتا

وكنز لَا تخَاف عَلَيْهِ لصا ** ** خَفِيف الْحمل يُوجد حَيْثُ كنتا

فَلَو قد ذقت من حلواه طعما * * * * لآثرت الْعلم التَّعَلُّم واجتهدتا

وَلم يشغلك عَنهُ هوى مُطَاع ********* وَلَا دنيا بزخرفها فتنتا

وَلَا ألهاك عَنهُ أنيق روض ********* وَلَا خدر بربر به كلفتا

فرأس الْعلم تقوى الله حَقًا ******* وَلَيْسَ بِأَن يُقَال لقد رأستا

ستجنى من ثمار الْعَجز جهلا ****** وتصغر فِي الْعُيُون إِذا كبرتا

وَلَا تحفل بِمَالك واله عَنهُ ********** فَلَيْسَ المَال إِلَّا مَا علمتا

وَلَيْسَ لجَاهِل فِي النَّاس معنى ******* وَلَو ملك الْعرَاق لَهُ تأتى

وَمَا يُغْنِيك تشييد المباني ******** إِذا بِالْجَهْلِ نَفسك قد هدمتا

لَئِن رفع الْغنى لِوَاء مَال ***** ** لأَنْت لِوَاء علمك قد رُفِعْتَا

وَإِن جلس الْغنى على الحشايا ** لأَنْت على الْكَوَاكِب قد جلستا

فَلَيْسَتْ هَذِه الدُّنْيَا بِشَيْء ***** *** تسؤوك حقبة وتسر وقتا

وَأكْثر ذكره فِي الأَرْض دأبا ***** ** لتذكر فِي السَّمَاء إِذا ذكرتا

صالح بن عبد القدوس

صَرَمت حَبالك بَعد وَصلِكَ زينَب * * وَالدَهرُ فيهِ تَغير وَتَقَلُّب

نَشَرت ذَوائِبها الَّتي تَزهو بِها * * سوداً وَرَأسك كَالثَغامَة اِشيَب

وَاستَنفَرت لِما رَأَتك وَطالَما * * * * كانَت تَحن إِلى لقاكَ وَتَرغب

وَكَذاكَ وَصل الغانِياتِ فَإِنَّهُ * * * * آل بِبلقعَة وَبَرق خَلب

فَدَع الصِبا فَلَقَد عَداك زَمانَهُ * * وَازهَد فَعمرك مر مِنهُ الا طيب

ذَهب الشَبابُ فَمالَهُ مِن عَودَة * * وَأَتى المَشيبُ فَأَينَ مِنهُ الهَرَب

دَع عَنكَ ما قَد كانَ في زَمن الصِبا * وَاذكُر ذُنوبكَ وَابكِها يا مُذنب

وَاذكُر مُناقَشَة الحسابِ فَإِنَّهُ * * * * لا بُدَّ يحصى ما جَنيتُ وَيَكتُبُ

لَم يُنسِهِ الملكان حينَ نَسيتُه * * * * * * بَل أَثبَتاه وَأَنتَ لاه تَلعَب

وَالروحُ فيكَ وَديعَة أَودَعتها * * * * * * * ستردها بِالرغم مِنكَ وَتَسلَب

وَغرور دُنياكَ الَّتي تَسعى لَها * * * * * * * * * * دار حَقيقَتِها متاع يَذهَب

وَاللَيلُ فَاِعلَم وَالنَهارُ كِلاهُما * * * * * * * * * * أَنفاسُنا فيها تعد وَتحسَب

وَجَميعُ ما خَلَفتَه وَجَمَعتَهُ * * * * * * * * * * * * حقاً يَقيناً بَعد مَوتِكَ يُنهَبُ

تَبّاً لِدارٍ لا يَدومُ نَعيمُها * * * * * * * * * * * * وَمشيدُها عَما قَليل يخرَبُ

فَاِسمَع هَديت نَصيحَة أَولاكها * * * * * * * * بر نَصوح لِلأَنام مجرَبُ

صَحب الزَمانُ وَأَهلَهُ مُستبَصِر * * * * وَرَأى الاِمورَ بِما تَؤوبُ وَتعقب

لا تَأمَن الدَهر الخَؤونُ فَإِنَّهُ * * * * * * * ما زالَ قُدُماً لِلرِجالِ يؤدب

وَعَواقِب الاِيام في غصاتِها * * * * * * * مَضض يَذل لهُ الأَعز الأَنجَب

فَعَلَيكَ تَقوى اللهَ فَالزَمها تَفُز * * * * * * * إِنَّ التَقِيِّ هُوَ البَهي الأَهيَبُ

وَاِعمَل بِطاعَتِهِ تَنَل مِنهُ الرِضا * * * * * ** إِن المُطيعَ لَهُ لَدَيهِ مُقرَب

وَاِقنَع فَفي بَعضِ القَناعَةِ راحَة * * * * وَاليَأسُ مِمّا فاتَ فَهو المَطلَبُ

فَإِذا طَمعت كَسيت ثَوب مَذَلَّة * * * * فَلَقَد كَسي ثَوبَ المَذَلَّةِ اِشعَبُ

وَتوق مِن غَدرِ النِساءِ خِيانَة * * * * فَجَميعُهُنَّ مَكايدُ لَكَ تَنصب

لا تَأمَن الأُنثى حَياتك إِنَّها * * * * * * * كَالأَفعُوانِ تَراع مِنهُ الأَنيبُ

لا تَأمن الأُنثى زَمانك كلَّه * * * * يَوماً وَلَو حَلَفت يَميناً وَتَكذِبُ

تَغري بِلين حَديثُها وَكَلامُها * * وَاِذا سَطت فَهيَ الصَقيلُ الأَشطَبُ

وَاِبدأ عدوك بِالتَحِيَّة وَلتَكُن * * * * * * * مِنهُ زَمانَك خائِفاً تَتَرَقَّب

وَاِحذَرهُ إِن لاقَيتَهُ مُتَبَسِّماً * * * * * * * فَاللَيثُ يَبدو نابَهُ إِذ يَغضَبُ

إِن العَدو وَإِن تَقادَم عَهدَهُ * * * * فَالحِقدُ باق في الصُدورِ مُغيب

وَإِذا الصَديق لَقيتُهُ مُتَمَلِّقاً * * * * * * * فَهو العَدو وَحقَّه يَتجنَّبُ

لا خَيرَ في وُد امريء متمَلّق * * * * * * * حلو اللِسانِ وَقَلبَهُ يَتَلَهَّبُ

يَلقاكَ يَحلف اِنَّهُ بِكَ واثِق * * * * * * * * وَإِذا تَوارى عَنكَ فَهوَ العَقرَبُ

يُعطيكَ مِن طَرَفِ اللِسانِ حَلاوَةً * * * * وَيَروغُ مِنكَ كَما يَروغُ الثَعلَبُ

وَصل الكِرام وَإِن رَموكَ بِجفوَةٍ * * * * فَالصَفحُ عَنهُم بِالتَجاوُزِ أَصوَبُ

وَاختَر قَرينك وَاصطَفيهِ تَفاخُراً * * * * * * * إِن القَرين إِلى المقارِن يُنسَبُ

وَإِن الغَني مِنَ الرِجالِ مُكرَم * * * * * * * * * وَتَراهُ يَرجى ما لَدَيهِ وَيَرهب

وَيبش بِالتَرحيبِ عِندَ قُدومِهِ * * * * * * * * * وَيُقامُ عِندَ سَلامِهِ وَيقرب

وَالفَقرُ شين لِلرِّجالِ فَإِنَّهُ * * * * * * * * حَقّاً يَهونُ بِهِ الشَريف الأَنسَب

وَاخفِض جناحِك لِلأَقارِب كُلُّهُم * * * * بِتَذلل وَاسمَح لَهُم إِن أَذنَبوا

وَدع الكَذوب فَلا يَكن لَكَ صاحِباً * * إِن الكَذوب يَشين حراً يَصحب

وَزن الكَلام اِذا نَطَقت وَلا تَكُن * * * * * * * ثَرثارَة في كُل نادٍ يُخطَب

وَاحفَظ لسانك وَاحتَرز من لَفظِهِ * * * * فَالمَرءُ يَسلم بِاللِسانِ وَيعطب

وَالسر فَاكتِمه وَلا تَنطق بِهِ * * * * * * * إِن الزُجاجَة كَسرها لا يشعب

وَكَذاكَ سر المَرءِ إِن لَم يَطوه * * * * * * * * * نَشَرَته أَلسِنَة تَزيد وَتَكذِب

لا تَحرِصَنَّ فَالحِرص لَيسَ بِزائِد * * في الرِزقِ بَل يَشقى الحَريص وَيَتعَب

وَيَظل مَلهوفاً يَرومُ تَحيلا * * * * * * وَالرِزقُ لَيسَ بِحيلَة يُستَجلَب

قصيدة أخرى لصالح

المَرءُ يَجمَعُ وَالزَمانُ يُفرق * * * * * * * ** وَيَظل يَرقع وَالخطوب تمزق

وَلَئِن يُعادي عاقِلاً خَير لَهُ * * * * * * * مِن أَن يَكون لَهُ صَديق أَحمَق

فَاربَأ بِنَفسِكَ أَن تصادِق اِحمَقاً * * ** إِن الصديقَ عَلى الصَديقِ مُصدق

وَزن الكَلام اِذا نَطَقت فَإِنَّما * * * يُبدي عُقول ذَوي العُقولِ المنطِق

وَمن الرِجالِ اِذا اِستَوَت اِخلاقُهُم * * مِن يُستَشارُ اِذا اِستَشيرَ فَيَطرق

حَتّى يَحل بِكُلِّ واد قَلبَه * * * * * * * فَيَرى وَيعرف ما يَقول فَيَنطق

فَبِذاكَ يوثق كُل أَمر مُطلَق * * * * * * * * وَبِذاكَ يُطلق كل أَمر موثق

لا أَلفينَك ثاوِياً في غُربَة * * * * * * * * إِن الغَريب بِكُلِّ سَهم يُرشَق

ما الناسُ إِلّا عامِلانِ فَعامِلٍ * * * * * * * قَد ماتَ مِن عَطَش واخر يَغرَق

وَإِذا اِمرُؤ لَسَعَتهُ أَفعى مَرَّة * * * * * * * * * تَرَكَتهُ حينَ يَجر حَبل يفرق

وَالناسُ في طَلَبِ المَعاشِ وَإِنَّما * * * * * * * بِالجِد يُرزَقُ مِنهُم مَن يُرزَق

لَو يُرزَقونَ الناسَ حسب عُقولُهم * * * * * * أَلفيت اِكثَر من تَرى يَتَصَدَّق

لكِنَّهُ فَضل المَليكِ عَلَيهِم * * * * * * * * *** هذا عَلَيهِ موسِع وَمضيق

وإِذا الجَناَة وَالعَروسُ تَلاقيا * * * * * * * * * وَرَأَيت دَمع نَوائِح يَترقرق

سَكت الَّذي تَبع العَروس مبهَتاً * * * * * * * وَرَأَيت مِن تَبع الجَنازَةِ يَنطق

بَقي الأولى إما يَقولوا يَكذبوا * * * * * * وَمَضى الأَولى ما يَقولوا يصدقوا

إِن الأَريبَ اِذا تفكر لَم يَكد * * * * * * * يَخفى عَلَيهِ مِن الِامورِ الأَوفَق

فَهناكَ تَشعب ما تَفاقَم صدقه * * * * * * * * وَيداكَ ترتق كل اِمر يَفتق

وَاِذا اِستَشَرت ذَوي العُقولِ فَخَيرُهُم * * عِند المَشورَةِ من يَحن وَيشفق

لَو سارَ الف مدجَج في حاجَة * * * * * * * * لَم يَقضِها إِلّا الَّذي يَترفق

إِن التَرَفُّق لِلمُقيمِ موافق * * * * * * * * * * وَاِذا يُسافِر فَالتَرَفُّق أَوفَق




الثقافة

(١) الطب عند العرب

وقد كان في عهد رسول الله ﷺ أناس يعلمون الطب ويعلمون به: ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى في صفوة الصفوة عن هشام بن عروة قال: كان عروة يقول لعائشة رضي الله عنها يا أماه لا أعجب من فقهك، أقول زوجة رسول الله ﷺ وابنة أبي بكر، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر وكان من أعلم الناس ولكني أعجب من علمك بالطب. فضربت على منكبه وقالت: أي عروة! إن رسول الله ﷺ كان في آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات فكنت أعالجها من ثمَّ.

وروى أبو داود رحمه الله تعالى عن سعيد قال: مرضت مرضا فأتاني رسول الله ﷺ يعودني فوضع يده بين ثدييّ حتى وجدت بردها على فؤادي فقال إنك مفؤود، ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه يتطبب.

وروى أبو داود رحمه الله تعالى عن جابر ﷺ قال: بعث النبي ﷺ إلى أبي طبيبا فقطع منه عرقا.

وكان في العرب كثير يخلط بعضهم بين الرُّقى والتطبيب، وبعضهم الآخر كان قد تعلم الطبّ في فارس أو في إحدى البلاد المجاورة لجزيرة العرب ثم رجع إلى موطنه يعاني صفة التطبيب، ومن هؤلاء المتطببين. الحارث بن كلدة الثقفي تعلم الطب في جند يسابور بلدة من مقاطعة خوزستان أحد أقاليم فارس. وابنه النَّضر بن الحارث بن كلدة تعلم الطب حيث تعلم أبوه وعبد الملك بن أبجر الكناني كان في أول أمره مقيما بالإسكندرية لأنه كان المتولي التدريس بها بعد الإسكندرانيين. وابن أبي رمثة التميمي فقد كان جراحا مشهورا. زينب طبيبة بني أود فقد كانت خبيرة بالعلاج ومداواة العين والجراحات، مشهورة بين العرب بذلك. وضماد بن ثعلبة الأزدي من أزد شنوة، قال ابن عباس: قدم رجل من أزد شنوة يقال له ضماد مكة معتمرا فسمع كفار قريش يقولون: محمد مجنون. فقال: لو أتيت هذا الرجل فداويته فجاءه فقال: يا محمد إني أداوي من الريح فإن شئت داويتك لعل الله ينفعك فتشهد رسول الله ﷺ وحمد الله وتكلم بكلمات فأعجب ذلك ضمادا فقال: أعدها عليّ فأعادها عليه فقال: لم أسمع مثل هذا

الكلام قط، لقد سمعت كلام الكهنة والسحرة والشعراء فما سمعت مثل هذا قط، لقد بلغ قاموس البحر يعني قعره. فأسلم وشهد شهادة الحق وبايعه على نفسه وعلى قومه.

عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات فكنت أصنع لهم طعامهم وأخلفهم في رحالهم وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى.

روى مسلم رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه رجل من قريش أبن العرفة، رمي في الأكحل، فضرب رسول الله ﷺ خيمة في المسجد يعوده من قريب. وقال ابن إسحاق في السيرة: كان رسول الله ﷺ قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رُفيدة في مسجده، كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضبعة من المسلمين وقد كان رسول الله قد قال لقوم حين أصابه السهم بالخندق: اجعلوه في خيمة رُفيدة حتى أعوده من قريب. فيفهم من ذلك أن النبي ﷺ أول من أمر بالمستشفى الحربي المتنقل. وقال تقي الدين المقريزي: أول من بنى البيمارستان في الإسلام ودار المرضى، الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي في سنة ٨٨هـ ٧٠٦م وجعل في البيمارستان الأطباء وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق. *

(٢) البريد الإلكتروني

البريد الإلكتروني خدمة تسمح بتبادل الرسائل والمعلومات مع الآخرين عبر شبكة للمعلومات ، وتعد هذه الخدمة من أبرز الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت، لما تمثله من سرعة في إيصال الرسالة وسهولة الاطلاع عليها في أي مكان فلا ترتبط الرسالة الإلكترونية المرسلة بمكان معين، بل يمكن الاطلاع عليها وقراءتها في أي مكان من العالم . وعلى الرغم من أن البريد الإلكتروني (E-mail) أصبح أكثر الوسائل استخدامًا في مختلف القطاعات، وخاصة قطاع الأعمال لكونه أكثر سهولة وأمنا وسرعة لإيصال الرسائل إلا أنه يعد من أعظم الوسائل المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني . كان البريد الإلكتروني وسيلة من وسائل تبادل

المعلومات وتناقلها بين القائمين بالعمليات الإرهابية والمخططين لها. ومما يقوم به الإرهابيون أيضًا اختراق البريد الإلكتروني للآخرين وهتك أسرارهم والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم الإرهابية. واستثناء من ذلك فقد يكون التجسس مشروعًا في أحوال معينة كالتجسس على المجرمين ، فقد لا يعرفون إلا بطريق التجسس . وكذلك يجوز التجسس في حال الحرب بين المسلمين وغيرهم لمعرفة أخبار جيش الكفار وعددهم وعتادهم ومحل إقامتهم وما إلى ذلك. وكذلك يجوز اختراق البريد الإلكتروني للمجرمين المفسدين في الأرض واللصوص وقطاع الطريق، لتتبعهم ومعرفة خططهم وأماكن وجودهم ، لقطع شرهم ودفع ضررهم عن المسلمين .

والموقع هو: معلومات مخزنة بشكل صفحات، وكل صفحة تشتمل على معلومات معينة تشكلت بواسطة مصمم الصفحة باستعمال مجموعة من الرموز تسمى لغة تحديد النص الأفضل وسائل تدمير المواقع يقصد به: الدخول غير المشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالإنترنت من خلال نظام آلي **(PC-Server)** أو مجموعة نظم مترابطة شبكيًا **(Intranet)** بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام.

وليس هناك وسيلة تقنية أو تنظيمية يمكن تطبيقها وتحول تمامًا دون تدمير المواقع أو اختراق المواقع بشكل دائم، فالمتغيرات التقنية، وإلمام المخترق بالثغرات في التطبيقات والتي بنيت في معظمها على أساس التصميم المفتوح لمعظم الأجزاء **Open source** سواء كان ذلك في مكونات نقطة الاتصال أو النظم أو الشبكة أو البرمجة، جعلت الحيلولة دون الاختراقات صعبة جدًا، إضافة إلى أن هناك منظمات إرهابية يدخل من ضمن عملها ومسؤولياتها الرغبة في الاختراق وتدمير المواقع ومن المعلوم أن لدى المؤسسات من الإمكانات والقدرات ما ليس لدى الأفراد. يستطيع قراصنة الحاسب الآلي **(Hackers)** التوصل إلى المعلومات السرية والشخصية واختراق الخصوصية وسرية المعلومات بسهولة ، ولا سيما أن مرتكبيها ليسوا مستخدمين عاديين، بل قد يكونون خبراء في مجال الحاسب الآلي .

إن عملية الاختراق الإلكتروني تتم عن طريق تسريب البيانات الرئيسة والرموز الخاصة ببرامج شبكة الإنترنت، وهي عملية تتم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى وجود شخص المخترق في الدولة التي اخترقت فيها المواقع ، فالبعد الجغرافي لا أهمية له في الحد من الاختراقات الإلكترونية ، ولا تزال نسبة كبيرة من الاختراقات لم تكتشف بعد بسبب التعقيد الذي يتصف به نظام تشغيل الحاسب الآلي. إن المقاومة للجرائم والاعتداءات الإلكترونية على نوعين: المقاومة الفنية ، المقاومة النظامية.

وتتم الحماية الفنية التقنية بعدة وسائل منها: أولًا: تشفير البيانات المهمة المنقولة عبر الإنترنت. ثانيًا: إيجاد نظام أمني متكامل يقوم بحماية البيانات والمعلومات. ثالثًا: توفير برامج الكشف عن الفيروسات والمقاومة لها لحماية الحاسب الآلي والبيانات والمعلومات من الإضرار بها. رابعًا: عدم استخدام شبكات الحاسب الآلي المفتوحة لتداول المعلومات الأمنية، مع عمل وسائل التحكم في الدخول إلى المعلومات والمحافظة على سريتها. خامسًا: توزيع مهام العمل بين العاملين، فلا يعطى المبرمج مثلًا وظيفة تشغيل الحاسب الآلي إضافة إلى عمله ، كما يتم توزيع مهام البرنامج الواحد على مجموعة من المبرمجين، مما يجعل كتابة برامج ضارة أمرًا صعبًا. إن معظم أدوات الجريمة الإلكترونية تكون متوافرة على الشبكة، وهذا الأمر لا تمنعه الأنظمة في معظم الدول، إما لعدم القدرة على السيطرة عليه، أو لأن هناك استخدامات مفيدة لهذه البرامج، فمثلًا هناك عدة برامج لكسر كلمة السر لدخول الأجهزة المحمية بكلمة مرور وهو ما يطلق عليه **(CRACKING)** وهذه البرامج تكون مفيدة لمن نسي كلمة السر للدخول على الجهاز .❋

(٣) التربية الإسلامية

المصادر التي يجب أن نستقي المنهج التربوي القرآن الكريم السنة الصحيحة، منهج الصحابة باعتباره يمثل التطبيق العملي للقرآن والسنة القرآن الكريم فهو النبع الأول، والمعين الصافي الذي ينبغي أن يكون مصدراً أولاً للمناهج التربوية الإسلامية الحديثة الصحيحة ، لماذا؟ لأنه

كلام الخالق الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، الذي يعلم ما يصلح خلقه وما يفسدهم، المصدر الثاني: السنة المطهرة ، وهناك صنف خبيث يدندن حول القرآن دون السنة، ويقولون: إننا لا ننكر القرآن، ونريد أن نأخذ بالقرآن، ولكن السنة فيها الصحيح وفيها الضعيف وفيها الموضوع، فلا داعي إذاً للأخذ بالسنة، ويكفينا أن نأخذ بالقرآن، ولا يدري أنه إذا أخذ القرآن وضيَّع السنة فقد ضيع القرآن والسنة معاً. المصدر الثالث: منهج السلف الصالح أما المصدر الأخير بإيجاز فهو: منهج الصحابة الصالح باعتباره يمثل التصديق العملي للقرآن والسنة. أما المنهج الرباني فهو كامل وشامل لكل زمان ومكان؛ لأنه كلام من (يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)

من خصائص التربية: أولاً: التكامل والشمول. ثانياً: التوازن والاعتدال. ثالثاً: التميز والمفاصلة ، التوازن والاعتدال ، لا يستطيع منهج تربوي أرضي أن يضع منهجاً متوازناً معتدلاً أبداً يجمع بين الروح والمبدأ، وبين الثبات والتغير، وبين الفردية والجماعية، وبين النظرة إلى الواقع والنظرة إلى الغير، لا يمكن على الإطلاق أن يقدم منهجٌ تربويٌ أرضيٌ هذا التوازن والاعتدال بين كل هذه الخصائص والصفات والأركان أبداً، فإن قدم المنهج الأرضي جانباً فرط في جانب آخر، وإن اهتم بجانب نسي جوانب أخرى، التوازن والاعتدال في التشريع ، فالمنهج التربوي الإسلامي منهج متوازن معتدل بين التحليل والتحريم، بين التحريم الذي أفرطت فيه اليهودية، وبين الإباحة التي أفرطت فيها النصرانية، فاليهودية أسرفت في التحريم، كما قال الله عز وجل {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ} حرمت عليهم طيبات. خاصية التكامل والشمول خاصية فريدة من خصائص المنهج التربوي الإسلامي، لأنه منهج رباني من عند الله خالق الإنسان الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، إذ من المستحيل أن يصنع الإنسان لنفسه منهجاً متكاملاً شاملاً. لماذا ؟ لأن الإنسان محدود بالزمان وبالمكان . التكامل والشمول في حقيقة الكون والحياة والإنسان، وبهذا التكامل والشمول في جانب تصور الإله الذي ينبغي أن يعبد، قدم المنهج التربوي أيضاً بتكامله

وشموله حقيقة هذا الكون والحياة والإنسان، فأخبر أن الكون كله ما خلق بالهزل: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ * لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ} وأن هذا الكون بما اكتشف الإنسان فيه بأمر الله، وبما لم يتكشف بقدر الله ، -باستثناء كفرة الجن والإنس- ساجد لله مسبح بحمد مولاه: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَّ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللهَّ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللهَّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً} وبنفس هذا التكامل والشمول قدم المنهج التربوي تصوراً عن حقيقة الإنسان: مم خلق؟ وما هي غاية وجوده؟ وما هو مصيره؟ فقال سبحانه: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهَّ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}

مم خلق؟ أجاب المنهج التربوي الإسلامي الرباني.

وما هي غاية وجوده في هذه الحياة ؟ قال الله جل وعلا بعدما أعلن كرامته وتكريمه : {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} وفي مقابل هذا التكريم حمله الله بأمانة عظيمة ومسئولية كبيرة، فقال سبحانه: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً} ومن وسائل التربية القدوة الصالحة، التربية بالقصص القرآني والنبوي.

(٤) ولادة الطفل ١

تُعَدُّ عملية ولادة الطفل حدثًا هامًّا لجميع الأطراف؛ فخلال الأسابيع الأخيرة من الحمل يزداد اهتمام الوالدين بالولادة وخاصة إذا كانت تحدث لأول مرة وحالما تتم الولادة تشعر الأم "والأب إن كان حاضرًا للحدث" بالإنهاك والراحة معًا ومع لمس الأم للمولود تشعر حقًّا

بالإعجاز الإلهي العظيم الذي خلق من جسدها هذا الكائن الإنساني الجديد. والسؤال التقليدي الذي يطرحه الوالدان دائمًا هو: كيف يمكن حساب الموعد التقريبي للولادة ؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول: إن أطباء النساء والتوليد كانوا يستخدمون لزمنٍ طويلٍ قاعدة مشهورة اقترحها نايجيلي تتخلص في معرفة تاريخ بداية آخر دورة شهرية للأم ، ثم يضاف إلى هذا التاريخ٧ أيام، ويطرح منه ٣شهور مع تعديل السنة الشمسية إذا تطلب الأمر ذلك. ونوضح ذلك بالمثال الآتي: نفرض أن بداية آخر دورة شهرية للأم كانت يوم ٨ نوفمبر "الشهر الحادي عشر من سنة" عام ١٩٩٦، فإن تقدير الموعد التقريبي للولادة حسب هذه القاعدة يكون يوم ١٥ أغسطس عام ١٩٩٧ على النحو التالي: أما إذا كانت بداية آخر دورة شهرية هو ١٨ فبراير عام ١٩٩٦ مثلًا فإن موعد الولادة المتوقع يصبح ٢٥ نوفمبر من نفس العام "١٩٩٦". وبالطبع فإن دقة هذه القاعدة تتوقف على التقدير الصحيح لبداية آخر دورة شهرية والتي تقررها المرأة وحدها وهناك عوامل قد لا تجعل تقديرها لهذا التاريخ صحيحًا، إلّا أنه مع ظهور تكنولوجيا التصوير فوق الصوتي أمكن تصوير الأجنة؛ بحيث يمكن الوصول إلى تقديرات أكثر دقة. ومن حقائق علم التوليد أن الجنين قبيل ولادته ببضعة أيام أو أسابيع عادةً ما يتخذ وضعًا خاصًا داخل الرحم؛ حيث تكون رأسه إلى أسفل ورجلاه وقدماه إلى أعلى وهو وضع الاستعداد البيوجلي للولادة ويسمى التخفف . ومن العلامات الأساسية المميزة لاقتراب الولادة المخاض "وهو ما يسمَى بالعامية الطلق"، وهو العملية التي يدفع بها الجنين خارج الرحم، وتحدث خلال فترة تمتد بين بضع ساعات وبضع أسابيع بعد عملية التخفف وتنقسم عملية المخاض إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى وهي الأطول، وتستمر لفترة تمتد من ١٢–١٥ ساعة في حالة الولادة الأولى، وما بين ٦–٨ ساعات للولادات التالية وفيها يتسع عنق الرحم من خلال سلسلة من التقلصات العضلية تتم في البداية على فترات زمنية طولها ٢٠ دقيقة ثم تصبح أكثر حدوثًا مع اقتراب الولادة ومن نتائج هذه التقلصات تمزق الأغشية التي تحيط بالجنين، والذي يصاحبه

تدفق السائل الأميني إلى الخارج وبانتهاء هذه المرحلة يصل اتساع عنق الرحم إلى حوالي أربعة بوصات.

المرحلة الثانية أقصر من المرحلة السابقة ولكنها أكثر حدّةً وتبدأ مع اكتمال اتساع عنق الرحم وتنتهي بخروج الجنين وعند الأمهات اللاتي يلدن لأول مرةٍ تستغرق هذه المرحلة حوالي ٩٠ دقيقة، ثم تستغرق حوالي نصف هذا الوقت في الولادات التالية ومن الخصائص المميزة لهذه المرحلة أن الأم تلعب دورًا إيجابيًّا في دفع الجنين خلال قناة الولادة، ويمثل جهدها حوالي ٥٠٪ من المجهود المطلوب، بينما كانت تقلصات الرحم في المرحلة السابقة لا إرادية وتلعب عضلات البطن دورًا أساسيًّا في هذه المرحلة؛ بحيث تعين على دفع الجنين إلى العالم الخارجي ويبدأ ذلك بظهور رأس الطفل أولًا، وعادةً ما تخرج وبعدئذٍ يتم قطع الحبل السري الذي يكون بالطبع لا يزال متصلًا بالمشيمة حتى هذه اللحظة وحالما تستقبل رئتا الطفل الوليد الهواء خلال القناة الأنفية تتوقف تمامًا وظيفة الحبل السري في استقبال الأوكسجين من المشيمة ويحدث ذلك من خلال إفراز مادةٍ هلامية داخل الحبل السري تؤدي إلى غلق أنبوبة الهواء فيه وفي بعض المستشفيات يتم تقويم حالة الجسمية – عقب ولادته مباشرة– باستخدام مقياسٍ أعددته فيرجينيا أبسجر منذ عام ١٩٥٣، ويتم ذلك بعد دقيقة واحدة من الولادةُ ثم يتكرر بعد ٥دقائق ثم بعد ١٠ دقائق بعد الولادة ويشمل هذا المقياس تقدير الحالة الجسمية في ضوء خمس علامات هي: معدل القلب، الجهد التنفسي، الحساسية للأفعال المنعكسة العضلات، لون البشرة فإذا كانت الدرجة في هذه الأبعاد منخفضة دلَّ ذلك على أن الحالة التي عليها الطفل تستدعي رعاية خاصة. المرحلة الثالثة من المخاض: تحدث بعد حوالي٢٠ دقيقة من الوضع وحينئذ تشعر الأم ببعض التقلصات القوية، وتدل على إخراج الأم للمشيمة والحبل السري والأغشية الأخرى التي كانت تحيط بالطفل وبإخراج هذه الأشياء تكون عملية الولادة قد اكتملت. ويؤثر في الوليد يسر الولادة أو عسرها والسرعة التي يتنفس بها عقب خروجه من الرحم ومن الأخطار الهامة التي تنشأ عن الولادة العسرة النزيف الذي ينتج

عن الضغط على رأس الجني والذي قد يؤدي إلى تهتك بعض الأوعية الدموية في المخ ومن هذه الأخطار أيضًا صعوبة أن يبدأ الطفل في التنفس عقب انفصاله مباشرةً عن المصدر الأمومي للأوكسجين وكلٌّ من نزيف المخ والفشل في التنفس يؤثر في كمية الأوكسجين في الخلايا العصبية للمخ ويؤدي إلى حالة مرضية تسمى نقص أوكسجين الأنسجة ، ومن المعروف أن الخلايا العصبية في الجهاز العصبي المركزي تحتاج إلى الأوكسجين فإذا حُرِمَتْ منه تموت وإذا فقد الوليد كميةً كبيرةً من خلاياه العصبية في هذه الفترةً فإنه يعاني من تلفٍ خطيرٍ في المخ وقد يؤدي به ذلك إلى الوفاة، وإذا عاش فإنه قد يعاني من نقائص جسمية وعقلية ونفسية خطيرة. هل خبرة الولادة تُعَدُّ من الخبرات السارة أو الأليمة لدى الوليد؟ يمتلئ الفولكلور النفسي إجابات عديدة على هذا السؤال، لعل أشهرها هذا التفسير الدرامي لصرخة الميلاد، والتي اعتبرها بعض الأدباء والفنانين صرخة احتجاج على الميلاد ورفض له، بينما هي في جوهرها ميكانيزم فيزيائي طبيعي ناتج عن دخول الهواء إلى الجهاز التنفسي للطفل لأول مرة. ويعترض الطبيب الفرنسي ليبوير على بعض الممارسات الشائعة في طب التوليد؛ مثل: القطع المتسرع للحبل السري، والاستثارة المفاجئة للطفل حتى يتنفس، ووزن الطفل في ميزان معدني بارد، وترويع الوليد بوضع نترات الفضة في عينيه، وفصل الطفل عن أمه عقب ولاته مباشرة ويصف هذه الإجراءات وغيرها بأنها أساليب لتعذيب الأطفال الأبرياء مع السماح للوليد بعد ولادته بالبقاء معظم اليوم مع أمه. دعوة إلى ضرورة العناية بالأم عقب الولادة وأن يسعى المقربون إليها بتقديم الدعم والانتباه لها خلال هذه الفترة الحرجة.... يتبع.

(٥) ولادة الطفل ٢

يُعَدُّ ميلادُ طفلٍ جديد لأسرة لديها أطفال آخرون حدثًا تمتزج في اتجاهاتهم نحوه استجابات القبول باستجابات الرفض ، وتهملهم عقب عودتها منها؛ ولهذا نجد هؤلاء الأطفال يبحثون عن الاهتمام والرعاية بإصدار بعض الأفعال الشاذة حينما تكون الأم مشغولة بإطعام الوليد

الجديد ويصدرون هذه الأفعال عادةً بسبب مشاعر الغيرة. على الوالدين أن يخصصا بعض الوقت للاهتمام بأطفالهم الكبار حتى يشعروا بأنهم لا يزالون موضع رعايتهم وحبهم، وقد يحل هذه المشكلة أن يتناوب الوالدان في مهمة رعاية الوليد؛ بحيث يحظى الأطفال الكبار برعاية كلٍّ منهما كما قد يساعد في حلها أن يُطْلَبَ من الأخ الكبير أن يظهر كفاءته من خلال تقديم يد العون للوليد سواء في إطعامه أو حمامه أو تغيير ملابسه. فإن التفضيل لطفل من جنس معين له تأثيراته الواضحة على الاتجاهات الوالدية والتي تؤثر بدورها في سلوك الوالدين نحو الطفل وفي علاقاتهما معه؛ فالأمهات اللاتي يفضلن الأبناء الذكور يكن أكثر ميلًا للقسوة على البنات وبالمثل فإن الآباء يعاملون الطفل بما يتفق مع درجة تقبلهم لجنسه.

خصائص نمو الوليد: هذه المرحلة هي أقصر مراحل النموّ؛ فهي تبدأ مع الولادة وتنتهي عندما يبلغ الطفل أسبوعين تقريبًا وفي هذه المرحلة لا يحدث نموٌّ كبيرٌ ، وهذا التكيف يحدث عقب الولادة وقطع الحبل السري مباشرةً ويتمثل في أربعة أنواع هي: ١- تكيف للتغيرات في درجة الحرارة بعد الانتقال من درجة حرارة ثابتة في الرحم إلى درجة متغيرة تتراوح بين ٢٨، ٣٧ درجة مئوية في المستشفى أو المنزل. ٢- تكيف لعملية التنفس والذي يعني: اتساع الرئتين باعتبارهما مصدر الإمداد بالأوكسجين بدلًا من المشيمة والحبل السريّ اللذين كان يعتمد عليهما الجنين في التنفس قبل الولادة. ٣- تكيف لعملية المصّ والبلع باعتبارهما وسيلتا الحصول على الغذاء بعد الولادة بدلًا من التغذية التي كان يتلقاها الجنين من المشيمة والحبل السري. ٤- تكيف لعملية الإخراج من خلال أجهزة التبول والتبرز بدلًا من أن يكون ذلك خلال الحبل السري والمشيمة.

هذه الأنواع الأربعة من التكيّف عادةً ما تكون صعبة على الوليد، ويتضح ذلك من أن وزنه ينقص خلال الأسبوع الأول بعد الولادة الذي يستغرقه في هذه التكيفات ثم يبدأ بعد ذلك في الزيادة، وقد يجد بعض الأطفال عملية التكيف هذه في غاية الصعوبة، وربما لذلك تكون أعلى نسبة وفياتٍ بين الأطفال في هذه الفترة.وبالطبع توجد عدة عوامل تؤثر في تكيف الوليد لحياة

ما بعد الولادة هي على وجه الخصوص نوع الولادة وصحة الأم وحالتها الانفعالية فترة ما قبل الولادة والظروف التي توجد في بيئة ما بعد الولادة، نؤكد أن مولد الوليد لا يعني أن فترة حمله بالضرورة ٢٨٠يومًا، فبعض الأطفال يولدون قبل الأوان والبعض الآخر يولد بعده وفي هذه الأحوال فإن من الواضح أن نفس المستوى من النمو لن يظهر في جميع الأطفال حديثي الولادة. .. يتبع بعون الله تعالى

(٦) ولادة الطفل ٣

النمو الجسمي: عند الميلاد يكون وزن الوليد في المتوسط "حوالي ٤كيلو جرامات" وطوله "حوالي ٣٩سنتيمترًا" ويكون الذكور أطول وأثقل قليلًا من الإناث وتوجد بالطبع فروق فردية داخل الجنس الواحد في ذلك وهذ الفروق تكون أكبر في الوزن منها في الطول والاختلاف والتباين في الحجم لا يعتمد على الجنس بقدر اعتماده على العوامل الموجودة في بيئة ما قبل الولادة وخاصة طعام الأم أثناء الحمل ويسبب وجود علاقة بين نظام تغذية الأم أثناء الحمل وحجم الطفل عند الميلاد ، والطفل الأول يكون وزنه في العادة أقل من الطول والوزن من إخوته الذين يولدون بعده. وخلال الأيام الأولى بعد الولادة ينقص وزن الطفل في العادة، ولو أن ذلك ليس قاعدة عامة وفي اليوم العاشر بعد الميلاد تقريبًا يستعيد معظم الأطفال جزءًا كبيرًا من وزنهم المفقود. وتكون عضلات الوليد ملساء صغيرة وصعبة التحكم فيها ووقت الميلاد يكون النمو الحادث في عضلات الرقبة والساقين أقل من اليدين والذراعين وتكون العظام شأنها شأن العضلات لينة ومرنة ولذلك تكون سهلة التشوه ويكون الجلد ناعمًا ولونه أقرب إلى اللون القرنفلي وكثيرًا ما نجد في الوليد شعرًا ناعمًا أزغب في الرأس والظهر، إلّا أنه سرعان ما يزول وتكون الغدد الدمعية عند الولادة غير نشطة إلّا أنه مع بلوغ الطفل يومه الخامس يبدأ في البكاء بدموع. ومن حيث نسب الجسم نلاحظ أن الرأس تبلغ ربع طول الجسم تقريبًا بمقارنتها برأس الراشد التي تبلغ حوالي ١/ ٧ طول الجسم كله وتكون منطقة الجمجمة أكبر بكثير من باقي الرأس، بينما تكون منطقة الذقن صغيرة جدًّا، وتكون الرقبة

قصيرة جدًّا ويبلغ حجم العينين درجة النضج تقريبًا إلّا أن حركة العين لا تخضع للتحكم بسبب ضعف عضلاتها وتكون الأنف صغيرة ومسطحة تقريبًا بالنسبة للوجه ويبدو الفم كما لو كان فتحة ضيقة بسبب ضيق الشفتين. وفي الجذع تكون الأكتاف ضيقة بينما تكون البطن كبيرة ومنتفخة ومن حيث تناسب الأذرع والسيقان لدى أطفال هذه الفترة نجدها أقصر من الرأس والجذع وتكون الأيدي والأقدام صغيرة منمنمة. النمو الفسيولوجي: مع الميلاد تبدأ وظائف الجسم في العمل حتى تقوم بمهام الاتزان البدني "الهوميوستازى" التي كان يقوم بها جسم الأم أثناء الحمل وبالطبع فإن هذا النشاط يكون صعبًا عقب الولادة بسبب ضعف الجهاز العصبي المستقل إلّا أن هذه الحالة سرعان ما تتغير مع النضج التدريجي لهذا الجهاز ومن أسباب وفيات الأطفال في هذه المرحلة ضعف الاتزان البدني ومع الولادة تبدأ وظائف التنفس في العمل. ومن الملاحظ على الوليد أن دقات قلبه تكون سريعة حتى يحافظ على ضغط الدم العادي مع قلب صغير الحجم وتكون درجة حرارة الطفل أعلى من المعتاد وتظهر حركات منعكس المصّ مع الميلاد، وبالطبع يتطلب الأمر بعض الوقت "عدة أسابيع" حتى ينتظم إيقاع الجوع، وبالتالي فإن مطالب الجوع لدى الطفل حديث الولادة غير منتظمة ليس بالنسبة للزمن فقطا وإنما بالنسبة للكمية أيضًا كما أن وظائف الإخراج تبدأ في العمل بعد ساعات قليلة من الميلاد ويتفاوت مقدار ما يخرجه الوليد من البول والبراز حسب الزمن والكمية أيضًا. وينام الوليد حوالي ٨٠٪ من الوقت، ولا يوقظه إلّا بعض المثيرات الداخلية؛ مثل: عدم الراحة أو الألم أو الجوع، ولا يؤثر فيه من المثيرات الخارجية إلّا الضوضاء الشديدة جدًّا أو التغييرات المفاجئة في درجة الحرارة.

حركات الوليد: يبدأ النشاط الحركي عند الإنسان مبكرًا أثناء فترة الحمل، ويزداد قوةً ويصبح أكثر حدوثًا مع نمو الجنين وبعد الولادة وخروج الجنين من الرحم تظهر بوضوح حركات الوليد التي تتسم بأنها غير متآزرة وغير موجهة بسبب عدم النضج الفسيولوجي العصبي، ولعل هذا أحد أسباب عجز الوليد وبالرغم من الطبيعة العشوائية في حركات اليد فإنها

يمكن أن تنقسم إلى فئتين:

أ- النشاط الكتلي: ويشمل الحركات العامة للجسم كله، ومن الملاحظ أنه لو تعرَّض أيّ جزء من أجزاء جسم الوليد لمثيرٍ حسيٍّ تكون الاستجابة هي حركة الجسم كله فمثلًا حين تستثار اليد اليسرى لا يحرك الطفل الذراع الأيسر فقط وإنما الذراع الأيمن أيضًا وقد يحرّك ساقيه ويلوي جذعه ويحرك رأسه ذات اليمين وذات الشمال، فإذا كان المثير شديدًا يصرخ أيضًا وبسبب هذا النشاط الكتلي غير المميز يبذل الوليد مقدارًا هائلًا من الطاقة يُقَدَّرُ بضعفٍ أو ثلاثة أمثال ما يبذله الشخص الراشد إذا وضعنا نسبة وزن كلٍّ منهما في الاعتبار فإذا أضفنا إلى ذلك الصراخ نجد أن الطفل سرعان ما يجهد ويتعب ويزداد النشاط في حالات الجوع والألم وعدم الراحة، وأكثر أجزاء الجسم حركةً هي الجذع والساقان وأقلها الرأس ويتحرك الوليد بالطبع أثناء اليقظة أكثر منه أثناء النوم. ب- النشاط النوعي والذي يشتمل على أجزاء معينة محددة من الجسم ومن هذه الأنشطة النوعية التي توجد منذ الميلاد الأفعال المنعكسة ؛ كمنعكس الصراخ وطرف العين والشفتين واللسان والمصّ وانتفاض الركبة والانثناء والعطش وغيرها وأول ما يظهر من هذه الأفعال المنعكسة ماله أهمية في المحافظة على بقاء الكائن الحي أما الأفعال المنعكسة الأخرى الأخرى التي ليس لها نفس الأهمية في بقاء الوليد فإنها تظهر متأخرة نسبيًّا بعد الولادة بعدة ساعات أو أيام ثم تختفي بعد أشهر قليلة ومن أشهر هذه الأفعال المنعكسة منعكس بابينسكي "ثنى أصابع القدم"، ومنعكس داروين "القبض" ومنعكس مورو "العناق والذي يظهر حين يستلقي الوليد على ظهره على مائدة أو حشية صلبة فإنه يقذف ذراعيه في حركة أشبه بالعناق". وتظهر أيضًا عند الميلاد استجابات عامة غير الأفعال المنعكسة "والتي تستخدم مجموعة من العضلات أكبر مما يستخدم في الأفعال المنعكسة" مثل: تثبيت البصر على الضوء والحركات التلقائية للعين وإفراز الدموع واستجابات الأكل؛ كالمصِّ والبلع وحركات اللسان والشفتين ومصِّ الأصابع والحركات الإيقاعية للفم والفواق بالإضافة إلى حركات تقطيب الحاجبين وتحريك الرأس وإدارة الجذع

وانتفاض الجسم وحركات اليد والذراعين وحركات الرفس وحركات الساقين والقدمين وجميع هذه الحركات تكون غير تآزرية وغير محددة وغير موجهة ومع ذلك فهي مهمة؛ لأنها الأساس الذي تُبْنَى عليه الحركات الماهرة التي تكون على أعلى درجات التآزر فيما بعد نتيجة للتعلم.

أصوات الوليد: يظهر الصراخ في العادة منذ الميلاد أو بعده بقليل وصراخ الوليد هو فعلٌ منعكسٌ تمامًا وينتج عن اندفاع الهواء بسرعةٍ إلى الأحبال الصوتية مما يسبب حركتها، وله وظيفة فسيولوجية مباشرة فوظيفةُ الصرخة الأولى عقب الميلاد هي توسيع الرئتين؛ بحيث تسمحان بالتنفس وتزويد الدم بكمية الأوكسجين. وبعد الميلاد بقليل تظهر هذه الصرخات تغيرات في الشدة والحدة والاستمرار وعادةً ما تصبح لها معانٍ مرتبطة بالأحوال الفسيولوجية للوليد؛ مثل: الجوع والألم وعدم الراحة والتعب ويصاحب صراخ الوليد حركات جسمية مختلفة، وكلما زاد الصراخ حدةً زادت معه الحركات الجسمية وهذه الحركات الجسمية التي تصاحب الصراخ تكون إشارةً إلى أن الوليد يريد الانتباه إليه أي أنها تصبح نوعًا من الاتصال غير اللفظي وبالإضافة إلى الصراخ فإن الوليد قد يصدر أصواتًا انفجارية تشبه التنفس العميق وتصدر دون أن يكون لها معنًى أو قصد وإنما تحدث بالصدفة البحتة حينما تتصل الأحبال الصوتية بعضها ببعض، وتسمى هذه الأصوات قرقرات "وهي أشبه بصوت السائل الذي يمر فيه الهواء"، ثم تقوى هذه الأصوات وتتحول إلى ما يسمى المناغاة في المرحلة التالية والتي تعتبر أساس الكلام. .. يتبع ...

(٧) ولادة الطفل ٤

النمو الحسي: والمحكّ الوحيد للحكم على وجود النشاط الحسي أو عدم وجوده عند الوليد هو الاستجابة الحركية لمثيرٍ حسيٍّ ويقع على عضو الحس موضع الاهتمام .. قد يصعب التمييز أحيانًا بين ما إذا كانت الاستجابة الحركية صدرت نتيجة استثارة المثير أو هي جزء من النشاط الكتلي العام للوليد، ومن ناحيةٍ أخرى فإن عدم صدور الاستجابة لا يعني بالضرورة عدم

وجود الإحساس، فربما يكون المثير المستخدم ضعيفًا، واستخدام المثيرات الأقوى قد يؤذي أعضاء الحسّ التي لا تزال رقيقة عند الوليد ومع ذلك يمكن القول: إننا نعرف في الوقت الحاضر أن الطفل يكون قادرًا على التمييز الحسيّ منذ ميلاده وخاصة بالنسبة لحاستي البصر والسمع؛ فبالنسبة للبصر نجد أن الشبكية في العين والتي تحتوي على خلايا الإحساس البصري لا تصل إلى نموها الكامل عند الميلاد ومعنى ذلك أن الوليد قد يكون لديه عند الميلاد عمى ألوان كلي أو جزئي وخلال الأسبوع من الميلاد يمكن لمعظم الأطفال الاستجابة للضوء بعلامات عدم الارتياح. أما السمع: فيكون عند الميلاد في أدنى الدرجات إذا قارنا هذه الحاسة بالحواس الأخرى؛ فمعظم الأطفال يكونون في حالة صمم كليٍّ تقريبًا عند الميلاد ولعدة أيام بسبب انسداد الأذن الوسطى بالسائل الأميني. فحتى الأصوات العالية القريبة من الأذن لا تنتج إلّا استجابات ضئيلة في أحسن الحالات وتظهر علامات الاستجابة للصوت في الفترة من اليوم الثالث إلى اليوم السابع بعد الولادة. أما حاستا الشم والذوق فتكونان على درجة كبيرة من النموِّ عند الميلاد وكذلك توجد الحساسية الجلدية للمس والضغط والحرارة والألم وبعض أجزاء الجسم تكون أكثر حساسية من البعض الآخر، ولعل أشدها حساسية الشفاه أما بالنسبة للحساسية العضوية فإن تقلصات الجوع تكون على درجة كبيرة من النمو عند الولادة وتظهر بعدها بوقت وجيز. وبسبب القصور النسبي في نمو عضوي الحسِّ الأساسيين وهما العين والأذن فلا نتوقع للوليد أن يكون على درجة من الوعي بما يحدث في البيئة المحيطة به، وبسبب أن عقل الوليد يختلف عن عقل الطفل الأكبر منه وبسبب أن خبرته ترتبط بخبرته السابقة في الرحم فإن الوليد يشعر بالعالم شعورًا مختلفًا، يشبهه كيرت كوفكا بما يحدث عندما يستمع الشخص غير الموسيقيّ لمقطوعة موسيقية بطريقة تختلف عن استماع الخبير بالموسيقى لها. ونتيجةً لعدم توافر الوعي بالبيئة المحيطة، وعدم نموّ المخ بدرجة كافية فإننا نستطيع أن نصف الوليد بأنه "كائن غير قادر على التعلم" وخاصة خلال الأيام الأولى من ولادته.

انفعالات الوليد: بسبب عدم التآزر في نشاط الوليد فإن من غير المنطقيّ أن نتوقع أن تكون

حالات الانفعالية عند الميلاد محددة تحديدًا دقيقًا في شكل انفعالات معينة ولهذا نجد الباحثين في العادة يصنفون استجابات الوليد إلى نوعين: استجابات سارة وإيجابية واستجابات غير سارة أو سالبة. ويمكن أن تظهر الاستجابات غير السارة بتغيير وضع الوليد بطريقة مفاجئة أو بإحداث أصواتٍ مزعجةٍ عالية جدًّا أو مفاجئة أو بتعطيل حركاته التلقائية، أو بوضعه في فراشٍ مبلل أو وضع شيء بارد جدًّا على جلده. فقد لوحظ أنه يبكي ويصرخ استجابةً لمثل هذه المثيرات أما الاستجابات السارة فيمكن إظهارها بالربت والهزّ والحضن والمصّ. الواقع أن الاستجابات السارة أقلّ تحديدًا وأكثر غموضًا من الاستجابات غير السارة وتقترب من حالات الهدوء والسكون أكثر من كونها حالات انفعالية ، فمهما كان المثير تكون الاستجابة الناتجة بنفس الدرجة من الحدة. بداية تكوين الشخصية: توجد أدلة على وجود فروق بين الأطفال منذ الولادة في بعض الخصائص المزاجية تظهرها الفروق في معدل النشاط، وتظهر هذه الفروق على وجه الخصوص في استجابات الطفل للطعام وفي سلوك البكاء وفي النشاط الحركي ولا شكّ أن بعض العوامل المؤثرة في الشخصية تعود إلى فترة ما قبل الولادة، فأيّ اضطراب في بيئة ما قبل الولادة نتيجةً للعمليات الانفعالية للأم قد تحدث تغيرات في سلوك الوليد، وقد تؤدي إلى حالات النشاط الزائد أو عدم الاستقرار في سلوكه. ولا يوجد دليل علميّ على تأثير ما يسمى صدمة الميلاد "أي: الصدمة النفسية التي يقال أن الوليد يشعر بها نتيجة الانفصال عن الأم بالولادة" في الشخصية وربما يكون العامل الأكثر أهمية هو اتجاه الأم نحو الوليد كما ينعكس في سلوكها، وخاصة اتجاهات الرفض، وكذلك القلق والتوتر والاضطراب الذي تبديه الأم إزاء وليدها. تحدد الشريعة الإسلامية مجموعة من المبادئ التي تتصل بطور الوليد نوجزها فيما يلي: ١ - استحباب البشارة والتهنئة عند الولادة: ويشمل ذلك الذكر والأنثى دون تمييزٍ أو تفرقةٍ بين الجنسين. ٢- استحباب التأذين والإقامة عند الولادة: بحيث يكون أول ما يسمعه الوليد كلمة التوحيد.٣- استحباب تحنيك الوليد عقب ولادته: وذلك لتقوية عضلات الفم بحركة اللسان مع الفم والفكين.٤- استحباب حلق رأس

الوليد. ٥- استحباب ذبح شاةٍ عن المولود في يومه السابع "العقيقة".٦- تسمية الوليد: وفي السنة النبوية أن تتم التسمية في اليوم السابع "يوم العقيقة" من الولادة، كما أن هناك أحاديث أخرى صحيحة تفيد أن تكون التسمية في يوم الولادة.٧- انتقاء أحسن الأسماء وأجملها للوليد.

(٨) الحجب الثلاثة

إن من المعلوم اليقيني الثابت بالحواس أن علوم الكون المادية تثب في هذا العصر وثوبا كبيرا ، وتؤتى من الثمار اليانعة بتسخير قوى الطبيعة للإنسان ما صارت به الدنيا كلها كأنها مدينة واحدة، وكأنّ شعوبها عشائر وفصائل لأمة واحدة في هذه البيوت (الأقطار) يمكنهم أن يعيشوا فيها إخوانا متعاونين، سعداء متحابين، لو اهتدوا بالدين. وإنّ من المعلوم اليقيني أيضا أن البشر يرجعون القهقرى في الآداب والفضائل على نسبة عكسية مطّردة لارتقائهم في العلوم المادية واستمتاعهم بثمراتها، فهم يزدادون إسرافا في الرذائل، وجرأة على اقتراف الجرائم، وافتنانا في الشهوات البهيمية، ونقض ميثاق الزوجية، وقطيعة وشائج الأرحام، وعقوق الوالدين، ونبذ هداية الأديان، حتى كادوا يفضّلون الإباحة المطلقة على كل ما يقيد الشهوات من دين وأدب وعرف وعقل بل رجع بعضهم إلى عيشة العرى في أرقى ممالك أوروبا وأمريكا علما وحضارة. وإنّ من المعلوم اليقيني أيضا أنّ الدول الكبرى لشعوب هذه الحضارة أشدّ جناية عليهم وعلى الإنسانية من جنايتهم على أنفسهم- بإغرائها أضغان التنافس بينهم، وباستعمالها جميع ثمرات العلوم ومنافع الفنون في الاستعداد للحرب العالمية التي تدمر في أشهر أو أيام معدودة صروح العمران التي شيّدتها العصور الكثيرة ، وتفنى الملايين فيها من غير المحاربين كالنساء والأطفال والشيوخ ، وبصرفها معظم ثروات شعوبها في هذه السبل، وفى سبيل ظلمهم للشعوب الضعيفة التي ابتليت بسلطانها، وسلبها لثروتهم وحريتهم في دينهم ودنياهم. فالعالم البشريّ كلّه في شقاء من سياسة هذه الدول الباغية الخبيثة الطويّة ، وكل ما عقد من المؤتمرات لدرء أخطارها لم يزد نارها إلا استعارا، ولو حسنت نياتها

وأنفقت هذه الملايين التي تسلبها من مكاسب شعوبها وغيرهم في سبيل الإصلاح الإنساني العام لبلغ البشر بها أعلى درجات الثراء والرخاء. كل ما ذكر معلوم باليقين، فهو حق واقع ما له من دافع. وإن من المعلوم من استقراء تاريخ هذه الحضارة المادية أن هذه الشرور كانت لازمة لها، ونمت بنمائها، فكان هذا برهانا على أنّ الفنون والعلوم البشرية المحضة غير كافية لجعل البشر سعداء في حياتهم الدنيا، فضلا عن سعادتهم في الحياة الآخرة، وإنما تتم السعادة لهم بهداية الدين، فالإنسان مدنّى الطبع، ومتديّن بالطبع، أو بالفطرة كما يقول الإسلام. من أجل ذلك فكّر بعض عقلاء أوروبا وغيرهم في اللجوء إلى هداية الدين وأنه هو العلاج لأدواء هذه الحضارة المادية والترياق لسمومها، وتمنوا لو يبعث في الغرب أو في الشرق نبي جديد بدين جديد يصلح الله بهدايته فسادها، لأنّ الأديان المعروفة لهم لا تصلح لهذا العصر

الحجب الثلاثة بين حقيقة الإسلام وشعوب الإفرنج: (الحجاب الأول): الكنيسة؛ أو الكنائس التي عادته منذ بلغتها دعوته، وطفقت تصوره بصور مشوهة باطلة، بدعاية عامة فيها من افتراء الكذب وأقوال الزور والبهتان ما لم يعهد مثله في أهل ملة من البشر في زمن من الأزمان، وألفت في ذلك من الكتب والرسائل، والأغاني والأناشيد والقصائد، ما يعرف بطلانه كل مؤرخ مطلع على الحقائق، ثم إنها جعلت تشويهه ووجوب معاداته ركنا من أركان التربية والتعليم في جميع مدارسها والمدارس التي يتولى خريجوها تعليم الناس فيها؛ فما من أحد يتعلم فيها من أتباعها إلا وهو يعتقد أن جميع المسلمين أعداء للمسيح والمسيحيين كافة. فيجب عليه عداوتهم ما استطاع. والحق الواقع أن الإسلام هو صديق المسيحية المتمم لهدايتها، وأن محمدا ﷺ هو الفارقليط روح الحق الذى بشر به المسيح عليه السلام. (الحجاب الثاني): رجال السياسة الأوروبية؛ فإنهم ورثوا عداوة الإسلام من الكنيسة وتلقوا مفترياتها في الطعن عليه بالقبول، وضاعف هذه العداوة له والضراوة بحرية طمعهم في استعباد شعوبه واستعمار ممالكهم. وإذا كان رجال الدين قد ملئوا الدنيا كذبا وافتراء على الإسلام- ومن أسس الدين الصدق وقول الحق والحب والرحمة والعدل والإيثار- فأي شيء يكثر فعله على

رجال السياسة وأساس بنائها الكذب، وأقوى أركانها الجور والظلم والعدوان، والقسوة والإثرة والخداع؟ وهو ما نراه بأعيننا ونسمع أخباره بآذاننا كلّ يوم في المستعمرات الأوروبية بل نحن نعلم أنّ سبب افتراء رجال الدين على الإسلام هو السياسة لا الدين نفسه، وأن قاعدتهم المشهورة (الغاية تبرّر الوسيلة) سياسية لا إنجيلية، فما كان لدين أن يبيح الجرائم والرذائل باتخاذها وسيلة لمنفعة أهله وإن كانت دينية. (الحجاب الثالث): سوء حال المسلمين في هذه القرون الأخيرة ؛ فقد فسدت حكوماتهم وشعوبهم ، واستحوذ عليهم الجهل بحقيقة دينهم ومصالح دنياهم، حتى صاروا حجة لأعدائهم فيهما على أنه لا خير فيهم ولا في دينهم، وأمكن هؤلاء الأعداء أن يفتنوا بهذه الحجة الداحضة أكثر من يتخرج في مدارسهم السياسية الإلحادية، والدينية التنصيرية، من أبناء ملتهم أو جلدتهم ومن غيرهم، حتى نابت المسلمين أنفسهم أيضا، وهم يختارون من هذه النابتة الأفراد التي تتولى أعمال الحكومة والتعاليم في مدارسها في كل قطر خاضع لنفوذ دولهم الفعلي بأي اسم من أسمائه. من فتح وامتلاك وحماية واحتلال وانتداب أو لنفوذهم السياسي والتعليمي، كما فعلوا في بلاد الترك وإيران، لتساعدهم على هدم كل شيء إسلامي فيها من اعتقاد وأدب وتشريع. لا ننكر أن بعض أحرار الإفرنج قد عرفوا من تاريخ الإسلام ما لم يعرفه أكثر المسلمين، فانصفوا فيما كتبوا عنه من تواريخ خاصة، ومن مباحث عامة في العلم والحضارة والدين، وأن منهم من اهتدى به عن بصيرة وبينة؛ ولكن ما كتبه هؤلاء كلهم لم يكن مبينا لحقيقته كلها، ولم يطلع عليه إلا القليل من شعوبهم، وكان جل تأثيره في أنفس من اطلعوا عليه أن بعض الناس أخطأوا في بيان تاريخ المسلمين فانتقد عليهم آخرون، فهو لم يهتك الحجب الثلاثة المضروبة بينهم وبين حقيقة الإسلام. وأما عدم فهمهم للقرآن كما يجب- وأعنى به الفهم الذى تعرف به حقيقة إعجازه وتشريعه وأدبه وإصلاحه، وكونه هو دين الله الأخير الكامل الذى لا يحتاج البشر معه إلى كتاب آخر ولا إلى نبي آخر- فلعله أربعة أسباب خاصة، وراء تلك الحجب العامة وهى: (أولها): جهل بلاغة القرآن، ثانيها قصور ترجمات القرآن وضعفها ،(ثالثها): أسلوب القرآن

المخالف لجميع أساليب الكلام ، (رابعها): الإسلام ليس له دولة ولا جماعات نتيجة هذه المقدمات: كون القرآن كلام الله ﷻ ، وكونه مشتملا على جميع ما يحتاج إليه البشر من الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي والمالي والحربى . الوحى المحمدي

(٩)المخدرات معوقات التنمية

أخطار المخدرات: إن الدول الاستعمارية وإسرائيل تعمل على تعويق التنمية، وتعطيل قوى العمال والفلاحين والطلاب والموظفين، فقد اتضح من الأبحاث التي أجراها العلماء وقام بها الأطباء أن الآثار المباشرة للتخدير تعمل على تخفيض الإنتاج كما ونوعا، سواء عقلياً أو آلياً، كما تبين أن نقص الإنتاج وانخفاض مستواه، يزدادان بزيادة كمية المخدر المتعاطاة، وهذه النتائج تؤيدها المظاهر النفسية التي لوحظت على الأشخاص موضع التجربة والتي تدل على التعويق الذي يمر به الفرد أثناء العمل وتحت تأثير المخدر. ومن أهم آثار الأفيون على الشخصية: العصبية والحساسية الشديدة والتوتر الانفعالي، وسوء الخلق وعدم الاكتراث والإهمال وانخفاض مستوى الإنتاج، وضعف القدرة على التكيف والتوافق الاجتماعي، والتدهور الخلقي، والتخلف الاقتصادي، وكل ذلك يفضي إلى التعطيل والبطالة والطفيلية، ويدفع المدمنين إلى الانزلاق في مهاوى الجريمة كالنصب والاحتيال وخيانة الأمانة والدعارة والسرقة، والانزلاق في تجارة المخدرات وترويجها.

المخدرات في العالم الإسلامي: إن بعض الأفيون الناتج في إيران وأفغانستان وباكستان أخذ يتزايد تهريبه يوماً بعد يوم إلى منطقة الخليج العربي مع العمالة المتزايدة المتجهة إلى هذه البلاد للقيام بأعمال العمران والتنمية. وكان المجتمع الدولي يطالب دائماً بالحد من زراعة الحشيش والأفيون. ففي تركيا مثلا كان الأفيون يزرع في ٤٢ ولاية قبل سنة ١٩٦٧، إلا أن الإلغاء التركي إذا حقق في الإقلال من الأفيون التركي أو انعدامه في الأسواق، إلا أنه يخشى من ارتفاع الأسعار واتساع الزراعات في الدول الثلاث المجاورة لسد الفراغ، مما دفعها إلى المطالبة بالمساعدات الفنية والمادية لمواجهة الموقف وإحلال زراعات بديلة وتدعيم أجهزة الشرطة مع

عقد الاتفاقيات فيما بينها للتصدي لمحاولات التهريب عبر الحدود المشتركة.

ولا شك أن تقوية الشعور الديني، وتربية الضمير الإسلامي، وتنشيط الضوابط الدينية والأخلاقية عن طريق تبيان موقف هذه من كل ما من شأنه التأثير الضار على العقل الذي هو عنوان قيمة الإنسان، خير سبيل لإعداد الشباب لمرحلة التنمية. والمخاطب دائما هو العقل الواعي الذي منحه الله تعالى للإنسان لاستئناس البيئة المادية والسيطرة عليها، كما سخرها الله له، ولكن هذه الطاقات الذهنية بحاجة دائمة إلى التوجيه والتدريب. غير أن للإنسان خصيصة أخرى أساسية هي الاجتماع والتعاون مع الآخرين، وشخصية الإنسان تنمي عن طريق الأسرة والجماعة على أسس سليمة الشريعة الإسلامية الغراء، وبذلك تتحقق التنمية الإنسانية التي تكفل الاستقرار والطمأنينة والقدرة على التفكير الهادئ والارتقاء، وكسب الثقة بالناس بعد الثقة بالله سبحانه وتعالى، وكذلك الثقة بالنفس، لأن فقدان الثقة يؤدي إلى الانسحاب، والاستغراق في أنشطة سلبية وشاذة. لعلها أهمها وأخطرها تعاطي المخدرات .

ولما كان الفراغ يجر إلى الملل والسآمة، فلا بد من تمضية وقت فراغ الشباب بكل ما هو نافع لهم ومفيد لتربيتهم. وخاصة أثناء العطلات المدرسية، والإجازات الطويلة، مع العناية بالساحات الرياضية والأنشطة الثقافية.

المخدرات والأسرة: ولا تنجح جهود التنمية في دولة ما دون أن ترتكز على دعم الأسرة، باعتبارها الخلية الرئيسية في البناء الاجتماعي ومن الثابت أن الشخصية الإنسانية تتكون جذورها في أحضان الأسرة، وتتأثر بالعلاقات الاجتماعية في نطاقها، وإن أي خلل فيها ينعكس بالضرورة على أفرادها، ويصيبهم بالأمراض النفسية والاجتماعية التي تعطل مسيرة التنمية. ولا شك أن تعاطي المخدرات يشكل عبئاً ثقيلاً على اقتصاديات الأسرة وميزانيتها. حيث ينفق الوالد جل دخله، بل قد يقترض أحياناً إذا ما سقط فريسة للإدمان وخاصة الأفيون، للحصول على المخدر ومستلزماته، مما يؤثر بالطبع تأثيراً خطراً على الحالة المعيشية العامة للأسرة من النواحي السكنية والغذائية والصحية والتعليمية والأخلاقية، فلا يستطيع

أفراد الأسرة الحصول على احتياجاتهم الأساسية اللازمة للمعيشة الكريمة. وقد تضطر الأم للعمل، بل إنها قد تتعرض للتشرد والانحراف، وقد تصاب بأمراض خبيثة جسمية ونفسية، وقد ينحرف الأبناء ويتورطون في ارتكاب الجرائم، أو يقومون بأعمال غير مشروعة أو غير أخلاقية، وهكذا تأكل المخدرات ميزانية الأسرة، وتهلك روحها المعنوية، وتقضي على أخلاقها، وتعطل إنتاجها، وتشل نشاطها، فتصبح الأسرة عبئاً على التنمية وبدلاً من كونها عاملاً من عوامل تنشيطها ودعمها. وإذا عرفنا أن تعاطي المخدرات أكثر انتشاراً بين الطبقات العاملة من العمال والفلاحين والصناع والحرفيين، لأدركنا مدى حجم الخسارة على مشروعات التنمية في العالم الإسلامي، وهي خسارة فادحة تصيب الأفراد والأموال والمجتمعات، وتهدد بتوقف عمليات التنمية وشللها. ولما كان الإنفاق الكبير على المخدرات يعطل توفير الحاجات الضرورية لأفراد الأسرة، فإنه فضلاً عن ضعف الأطفال وهزالهم، وتعريضهم لأمراض سوء التغذية، وغيرها من الأمراض الخطيرة، فإن إشاعة روح عدم الاكتراث، وعدم تقدير المسئولية من جانب المتعاطي، مع إهمال الواجب، يعطي نموذجاً سيئاً لأفراد الأسرة، ويقدم لهم قدوة شريرة وغير أخلاقية، فلا ينشأ لدى الأبناء إحساس بأداء الواجب، ولا شعور بالمسئولية، فيشبون عالة على غيرهم، وطفيليين على مجتمعاتهم المخدرات والجريمة: وتشجر الخلافات بين أفراد الأسرة، ويزداد الصخب بين الزوج وزوجته وأولاده، وقد يلجأ إلى العنف والضرب والسب والمقاطعة والمطاردة، ويمتد تأثير هذه الحالة الشاذة إلى خارج نطاق الأسرة ثم الجيران، فضلا عن الفضائح في نطاق العمل، فيتعطل الإنتاج، ويعم الخراب داخل الأسرة وخارجها. وبالإضافة إلى هذه الآثار الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة تصاب الأسرة بحالات مختلفة من القلق والتوتر وعدم الاستقرار لوجود المخدرات - وهي محظورة بحكم الأنظمة - كما يسهر المتعاطون سهرات حمراء في البيوت ويحولونها إلى مواخير للفساد، وبؤر للشرور. وقد ذكرت الغالبية العظمى من متعاطي المخدرات أنهم ليسوا على وفاق مع زوجاتهم، وفي هذا الجو المفعم بالانحراف، لا ينشأ شباب

يعول الوطن عليه، بل تصدر هذه الأسر أشقياء صغاراً، ومجرمين ينخرون في عظام المجتمع كالسوس المهلك، ولا يمكن الاعتماد عليهم في تنفيذ خطط التنمية، لأنهم أنفسهم مشكلات تنتظر الحل، وتزيد المشكلات المتراكمة تعقيداً. الأحداث فإن مصيبتهم تصبح أدهى وأمر داخل جدران السجون، حيث يتأثرون بمخالطيهم من السجناء، ويصبح السجن مرتعاً خصباً لتبادل الخبرات الشريرة وحافزاً لارتكاب جرائم جديدة بأساليب ماكرة خبيثة. وكثيراً ما تلجأ العصابات الإجرامية إلى تجنيد أعضاء جدد من بين السجناء، فإذا أضفنا إلى ذلك ما يلقاه متعاطي المخدرات من معاملة شاذة بعد خروجه من السجن، إذ أنه يفقد عمله، ويتعرض لاحتقار زملائه، وازدراء أصدقائه، وتحفظ أقاربه إزاءه، لأدركنا مدى استعداده للسقوط في السلوك الإجرامي، فقد يلجأ إلى السرقة، أو الاختلاس أو التورط في عصابات الدعارة من أجل الحصول على المخدر - وهذه كلها تعطل مسيرة التنمية، وتشل حركة التقدم. وكثيراً ما تكون عصابات المخدرات التي تقوم بالتهريب والإتجار غير المشروع والتوزيع متورطة في أنواع أخرى من الأنشطة الإجرامية، مثل المافيا، وهي عصابات ذات شهرة دولية تمارس نشاطها الإجرامي في إيطاليا وأمريكا اللاتينية وغيرها من الدول. تستغل عبودية المتعاطي للمخدر، وعدم قدرته على شرائه، لإجباره على المشاركة في أعمالها الإجرامية وتدريبه عليها، كأن تجبر النساء على ممارسة البغاء أو الرجال على التهريب أو السرقة أو الاختلاس أو إخفاء المسروقات أو التجسس على أسرار بلادهم. ولعل أخطر ما ألم بالشباب من مصائب تقليدهم لفئات تسمى (الهيبيز) في أوروبا وأمريكا، وفئات الاشتراكية الجديدة - وهؤلاء وأولئك يتخذون من تعاطي المخدرات تعبيراً عن التمرد، وأسلوباً للرفض والاحتجاج. فكأن تعاطي المخدرات أصبح مذهباً فكرياً يعتنقه الشباب الساخط في العالم الغربي والعالم الشيوعي ، ثم يأتي شبابنا فيقع فريسة التقليد الأعمى ويسير على نهج هؤلاء الأشقياء.

(١٠) الالحاد

تعريف الإلحاد يراد من الإلحاد هنا المعنى المصطلح عليه في هذا العصر، وهو إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته. واعتبار الكون أو مادّته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة وما تستتبع من شعور وفكر حتى قمّتها عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادة. لم يكن الإلحاد في التاريخ الإنساني ظاهرة بارزة، ذات تجمّع بشري، أو مذهباً مدعّماً بمنظمات ودول، والكفر السائد قد كان كفر الشرك بالله. إنما كان الإلحاد ظاهرة فردية شاذة، وربما اجتمع عليه فئات قليلة شاذة من هواة الإجرام، والظلم والعدوان، والفسق والفجور والطغيان، وربما كان نزعة متألّه متسلط من البشر، يجحد الرب الخالق ليجعل نفسه إلهاً، فيعبده الناس من دون الله. ولم يصبح الإلحاد ظاهرة وبائية في كتل بشرية وتجمُّعات إنسانية ثقيلة وخطيرة، إلا بعد أن خطط اليهود لنشر الإلحاد في الناس، ولجعله مذهباً، وإقامة منظمات ودول كبيرة تدين به، وتكونُ مناخاً طبيعياً في أيدي شياطينهم، الذي يحتلون من هذه المنظمات والدول مراكز القيادة والتوجيه، ثمّ عملوا بكل ما أوتوا من مكر وخبث ودهاء وقوة ومال، لتحقيق هذا الهدف، الذي زعموه ممهداً لإقامة دولتهم الكبرى، التي يحلُمون بأن تحكم العالم كله. رفعوا شعار العقلانية والعلمانية، الذي سيطر بقوة على الفكر الغربي، بعد التمهيد لذلك بإطلاق مبادئ الحريات الفكرية والسلوكية، وبعض الحريات السياسية والاجتماعية الأخرى. وضمن شعاري العقلانية والعلمانية، اندس المضللون يصوغون العلوم الإنسانية، وجذور العلوم البحتة، على أسس الإلحاد بالله، والتفسيرات المادية، دون أي مستند علمي حسّيّ تجريبي، أو منطقيٍّ فكري. ووسيلتهم في ذلك الادعاءات المجرّدة، والأكاذيب، والمغالطات، والتزييفات، والتستر المستمرّ بشعارات المناهج العلمية المادية، وقواعد البحث العلمي، ونبذ الخرافات والغيبيات. وسقطت الشعوب الصليبية في معظم البلدان التي أخذت تتقدّم في مجالات العلوم المادية، في فخ العقلانية

والعلمانية ذواتي المكر اليهودي، وساعد هذه الشعوب على هذا السقوط فساد الكنيسة، وما دخل في الديانة النصرانية من تحريف وتخريف، وتسلّل المذهب الإلحادي ضمن هذين الشعارين، وسَرَّ الصليبيين ذلك، بل دعوا إليه، لأنهم لم يستطيعوا تنصير المسلمين، فرأوا أن نقل أجيال المسلمين من الإسلام إلى نبذ الأديان كلها، ثمّ إلى الإلحاد بالرب الخالق، أسهل عليهم من التنصير الذي رفضته غالبية الشعوب الإسلامية، ونفرت منه. نشر الماركسية، بكل فلسفتها، وشعاراتها، وبرامجها الاقتصادية، وألوان مكرها وكيدها. ومعلوم أن الماركسية قد بُنيت بناءً كلياً على الإلحاد بالله، ومقاومة كل دين يصل الإنسان بإله معبود، مهما كان نوع هذه العقيدة الدينية، ولو كانت أدلتها من أقوى البراهين، ومناهجها أفضل مناهج تضمن السعادة للناس. أبرز أئمة الإلحاد من الفلاسفة في التاريخ، منذ عهد الإغريق، حتى عصرنا الحاضر، من الذين كانت لهم آراء ظاهرة، حاولوا فيها تفسير الوجود، والكون، وظاهراته، والتغيرات التي تجري فيه، والحياة وما تستتبع من إرادة وشعور وفكر، تفسيرات تستبعد استبعاداً كلياً فكرة وجود خالق أزلي أبديّ عليم حكيم قدير، يفعل ما يشاء ويختار. فمنهم :١- "ديموقريطس" فيلسوف إغريقي (٤٧٠ - ٣٦١ ق. م) ٢- "أبيقور" و"الأبيقوريون". و"أبيقور" فيلسوف إغريقي (٣٤١-٢٧٠ ق. م) .

٣- "توماس هوبز" فيلسوف إنجليزي وهو أوّل المادّيين المحدَثين (١٥٨٨-١٦٧٩م) . ٤- "دافيد هيوم" فيلسوف اسكتلندي (١٧١١-١٧٧٦م) ٥- "شوبنهور" فيلسوف ألماني (١٨٧٧ -١٨٦٠م) . ٦- "كارل ماركس" يهودي ألماني مؤسس الشيوعية (١٨١٨-١٨٨٣م)

٧- "بخنر" فيلسوف ألماني (١٨٢٤-١٨٩٩م) . ٨- "نيتشه" فيلسوف ألماني (١٨٤٤-١٩٠٠م) . ٩- "سبنسر" فيلسوف إنكليزي (١٨٢٠-١٩٠٣م) . ١٠- "برتراند رسل" فيلسوف إنكليزي (١٨٧٣-١٩٧٠م) وتظهر هذه العقوبات في صور مختلفات متفاوتات من صُور العذاب النفسي: القلق والاضطراب، والحرمان من طمأنينة النفس وراحة القلب.

ضيق الصدر، والشعور بالسجن النفسي ، تكدّر النفس. الغمّ والهمّ. الحزن والأسى. الرغبة بالانتحار تخلصاً من الحياة. إرادة الانتقام، والظمأ النفسي للتشفي من كل شيء في الوجود. مشاعر الكراهية والبغض. الخوف الشديد من الأوهام. الهلع الذي لا يهدأ، إذا أصابه الشر فهو جزوع، وإذا أصابه خير فهو منوع، يعاني آلام الخوف من زوال ما في ملكه من زهر الحياة الدنيا. شدة الحقد على كل ما لا يطاوع في تحقيق الرغائب، الحسد الذي يكوي القلوب بناره. التمزق النفسي. الضجر من الحياة. جنون العظمة، ومشاعر آلام الحرمان مما يصبو إليه منها. العزلة النفسية التي تولدها الأنانية المفرطة، وهذه العزلة تقترن بالوحشية المضنية المملة.

(١١) الأدب الإسلامي

هو قسم من الأدب العربي، ويقابله الأدب الجاهلي. ويبدأ الأدب الجاهلي باستقلال عرب الشمال (العدنانيون) عن عرب الجنوب (اليمنيون) في منتصف القرن الخامس الميلادي ، وينتهى بظهور الإسلام سنة ٦٢٢ م. ويبدأ الأدب الإسلامي بظهور الإسلام إلى الآن، وقد قسّمه علماء تاريخ الأدب بحسب الزمن، وأطلقوا إلى كل حقبة زمانية عصرًا على الوجه الآتي: (أ) عصر صدر الإسلام، ويشمل: عصر النبوة والخلفاء الراشدين ودولة بنى أمية حتى سقوطها عام ١٣٢هـ. (ب) العصر العباسي، ويبدأ بقيام دولتهم عام ١٣٢هـ إلى سقوط بغداد على أيدى التتار عام ٦٥٦هـ. (ج) العصر المملوكي، ويبدأ من سقوط بغداد ثم ينتهى بظهور النهضة الحديثة سنة ١٢٣٠هـ. (د) العصر الحديث، ويبدأ بحكم محمد على لمصر، وما يزال إلى الآن. وثمة ضوابط أخرى تميز بين الأدب الإسلامي قد تأثر في صورته ومعناه بمبادئ الإسلام وقيمه، وتحرر من الأعراف والتقاليد والموضوعات والأغراض التي خضع لها الأدب الجاهلي شعرا ونثرًا. فعفَّت ألفاظه، وسمت معانيه، واستهدف نصرة الحق الذى جاء به الإسلام ودعا إلى الفضائل والأخلاق الكريمة، وسار مع الدعوة الإسلامية حيث سارت. وقد بدأ هذا التحول على أيدى شعراء الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة بعد الهجرة الكبرى إليها، أمثال: حسان بن ثابت. وعبدالله بن رواحه، وكعب بن زهير. ومع قيام الصحوة

الإسلامية المعاصرة برز معنى جديد لمصطلح الأدب الإسلامي، وهو حصر مفهومه في كل نتاج فنى، التزم بتوجيهات الإسلام شكلا ومضمونا وناصر قضاياه، فخمريات أبى نواس وغزله بالمذكر تعد من الأدب الإسلامي حسب التقسيم الزمنى أما في ظل المفهوم الجديد فخارجة عنه، كما تخرج بعض أعمال الأدباء المعاصرين أمثال: نازك الملائكة في بعض قصائدها، وعبد الرحمن البياتي وأدونيس، وبعض كتابات نجيب محفوظ، وإحسان عبدالقدوس وغيرهم. بيد أن هذا المفهوم لم يستقر حتى الآن رغم اهتمامات بعض الجامعات الإسلامية بهذا النوع من الأدب الإسلامي. والأدب الإسلامي في المفهوم العام المعاصر لا يمنع من عدّ الأعمال الأدبية التي تعالج مشكلات الخير والشر أدبا إسلاميا شريطة أن تكون النهاية هي انتصار الخير، وألا يهتم فيها بالمغالاة في وصف الشر بالبطولة أو الامتداد الزمنى داخل العمل الأدبي نفسه، لئلا يترك تأثيرا قويا في طباع المتلقي وبخاصة النشء.

خصائص الأدب الإسلامي

إن الأدب الإسلامي له صفات بارِزة، وخصائص واضحة يَمتاز بها عما سِواه مِن المذاهب الأدبية، وهذه الخصائص كثيرة، نتناول أهمها فيما يلي: ١- أنه أدب غائيٌّ هادف: ذلك لأن الأديب المسلم لا يَجعل الأدب غاية لذاته، كما يدعو أصحاب" مذهب الفن للفنّ"؛ وإنما هو وسيلة إلى غاية، تتلخص هذه الغاية في ترسيخ الإيمان بالله ﷻ في الصدور، وتأصيل القيَم الفاضِلة في النفوس. ٢- أنه أدب مُلتزِم: وليكن التزامنا مغايِرًا لالتزام الاشتراكيِّين والوجوديين، فهو التزام بالإسلام وقيمِه وتصوراته، وتقييدٌ بمبادئه ومثُله وغاياته. ٣- أنه أدب أصيل: وتتجلَّى هذه الأصالة في التزام الأديب الإسلامي بالأصيل مِن خصائص الأمة الإسلامية، والنقيِّ مِن صفاتها، وتمحيص أدبه للخالد الباقي مِن روحها الرفيع الثمين مِن مزاياها ٤- الاستقلال: وذلك حين يتخلَّص الأديب الإسلامي مِن تأثير الأدباء الأفذاذ الذين يَجذِبون إليهم مَن دونهم جذبًا شديدًا، ويتحكَّمون في رؤيتهم للأشياء، وهذا الاستقلال يتمُّ بالتصميم مِن جِهة، وبتكوين الشخصية الأدبية الإسلامية مِن جهة أخرى؛ بحيث لا يَرى

الأديب المسلم إلا بعين الإسلام، ولا يُسمع إلا بأذنه، ولا يُحس إلا بإحساسه.٥- الثبات والرسوخ: فالأدب الإسلامي بسبب كونه يَستمِدُّ قيَمَه ومضموناته وتصوُّراته مِن الإسلام الثابت الراسخ، فإنه يَحتفظ دائمًا بشخصيته وجنسيته وروحه وتفكيره وذكريات ماضيه، وإذا تغيَّر فيه شيء على مرِّ العصور فإنما تتغيَّر أثوابه وأشكاله فحسب. ٦- الأخلاقية: فالأدب الإسلامي أدبٌ أخلاقيٌّ بكل ما تَحمله هذه الكلمة مِن دَلالات؛ ذلك لأن الالتزام الخلُقي عند الأديب الإسلامي كعبقريَّته.٧ - الإتقان: وذلك لا يتمُّ إلا بتآزُر الشكل والمَضمون، وعلى هذا فإنه لا يَشفع للأدب الرديء عندنا أن يكون موضوعه إسلاميًّا، فكثير مِن مدائح الرسول - ﷺ - مُستبعَدة من الأدب الإسلامي؛ وذلك لأن الأدب الذي نرمي إليه يَنبغي أن يَجمع إلى سموِّ الغاية سموَّ الوسيلة. ٨- الوعي: ونُريد به أن يَعي الأديب الإسلامي ذاته المؤمِنة، وأن يَشعر شعورًا عميقًا بالمسؤولية التي ألقاها الله على كاهله، وأن يُقدِّر خطورة الكلمة وشرَفها وقيمتها .وفي الختام: نستطيع أن نقول: إن الأدب الإسلامي هو تصوير الحياة والإنسان والكون في صورة فنية مُلتزمة بفلسفة الإسلام للجَمال، فعلينا أن نهتمَّ بهذا الأدب حق الاهتمام؛ لبثِّ الإسلام وانتشاره في العالم كله مُلتزمًا بالخصائص المذكورة أعلاها، والله وليُّ التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل.

(١٢) التشريح

ويطلق اللفظ- الآن- مطلقا على العلم (الفن) الذى يعنى بدراسة بناء الجسم وتموضع أعضائه وأجهزته وأنسجته، وذلك عن طريق تقطيع الجسم إلى أجزاء. ومع انتشار استخدام الميكروسكوب في دراسة الأنسجة نشأ علم الأنسجة (الهستولوجيا) ويطلق عليه مسمى "علم التشريح الميكروسكوبى". وترتبط بهذا العلم مجموعة من العلوم الأخرى المهمة تُدرس في إطاره وترتبط به على مستوى البحث العلمي والتعليم الطبي، ومن هذه العلوم علم الأجنة الذى يُعنى بدراسة عمليات تخليق أنسجة الجسم البشرى المختلفة وأعضائه في أثناء الحياة الجنينية. أما علم التشريح المقارن فيقارن بين بنيان الأجسام المختلفة في أنواع حيوانية

مختلفة أو بينها وبين الإنسان. ولا تقتصر دراسة التشريح على ما بعد الوفاة، ذلك أن الأجهزة الحديثة (كالأشعة والموجات فوق الصوتية وتقنيات التصوير المختلفة) مكنت من دراسة أجزاء الجسم الحى بصورة دقيقة، وعلى سبيل المثال فإن دراسة القلب بالموجات فوق الصوتية غيّرت من فكرتنا عن تشريحه من حيث تموضع أجزائه وصلتها ببعض. ويعزى إلى العالم "فيزاليوس" في القرن السادس عشر وضعه التشريح في صورته الحديثة التي تطورت باستمرار واطراد حتى أيامنا هذه. أما أقدم العلماء الذين سجلوا جهودا بارزة في علم التشريح فهو "هيروفيلس" من علماء الإسكندرية في عهد البطالمة في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، ثم "جالينوس " في القرن الثاني قبل الميلاد وقد تعلم في الإسكندرية ثم مارس الطب في روما، وهو الذى أخذ عنه العرب معلوماتهم عن التشريح في الحضارة العربية الإسلامية وكانوا يسمونه "الفاضل " ومن الطريف أن "ابن القفطي" لما وصف "جالينوس " جمع المعنيين الاصطلاحيين للتشريح في الثناء عليه فقال: "جالينوس هو مفتاح الطب وباسطه وشارحه .. ولم يسبقه أحد إلى علم التشريح ". ولم يمارس أحد قبل علماء الإسكندرية التشريح، وكان "جالينوس" يمارس التشريح على القردة. ومع أن المسلمين لم يُقبلوا في بداية عهدهم على التشريح، إلا أنهم بعد أن عرفوا قيمته لم يتركوا فرصة له إلا وأفادوا منها علوم الطب، ويستشهد مؤلفو دائرة المعارف الإسلامية على هذا المعنى بما ورد في رحلة "عبد اللطيف البغدادي" من أنه لما علم أن بالمقس (وهى إحدى البلاد المصرية) تلاً من البقايا الإنسانية، أخذ في تفحص هذه الهياكل وكتابة مشاهداته. ومما يذكر للعرب أنهم حافظوا على تراث "جالينوس " في التشريح حتى إن المقالات الخمس الأخيرة من كتاب "جالينوس " في التشريح (وهو ١٥ مقالة) لا توجد لها أصول ولا نصوص إلا في اللغة العربية فقط. ومن أبرز آثار علماء العرب في التشريح ثلاثة مصنفات: الأول لابن سينا في كتابه "القانون " والثاني لعلى بن عباس (ت ٣٨٤ هـ) في كتابه "الكامل في الصناعات الطبية" المعروف بالملوكي، والثالث للرازي (ت ٣٢٠ هـ) في كتابه "المنصوري في الطب ". وقد عرف العرب

ما نسميه الآن التشريح الجهازي وتأليف كتب متخصصة في تشريح كل عضو من الأعضاء، فلهم كتب في الأوردة، وحركة العضل، والعظام، والنبض.... الخ. ومما يميز مؤلفات الأطباء المسلمين في التشريح ذلك النسق العام في التأليف الذى يبدأ بعلم العظام بوجه عام، ثم بدراسة مفصلة لعظام الرأس والأسنان والعمود الفقري والصدر وعظام الأطراف العليا واليدين وعظام الأطراف السفلى والقدمين، ثم دراسة العضلات بنفس النظام، ثم دراسة المجموع العصبي والشرياني، ثم شرح الأعضاء الظاهرة والباطنة (كأعضاء البصر والشم والسمع واللسان والحنجرة والرئتين والأمعاء، والطحال، والكليتين، والمثانة وأعضاء التناسل). ومن إنجاز العلماء المسلمين في التشريح أنهم درسوا الوظيفة والتركيب معا، وأنهم استطاعوا تعريب كل ألفاظ التشريح ومصطلحاته حتى إن الموسوعة الإسلامية تذكر أنه لم توجد في التشريح العربي ألفاظ فارسية أو يونانية ما عدا كلمة واحدة، ومع هذا فإن التشريح العربي في رأى الموسوعة لم يزود الحضارة الأوروبية بمصطلحات ما، وإن كانت بعض ألفاظه قد استعملت لفترات متباينة المدى.

التمريض

يطلق اللفظ على الوظيفة الإنسانية التي نمارسها جميعا عند العناية بالمرضى والعجزة، ويطلق اللفظ أيضا على المهنة، سواء أكان القائم بها متبرعا أم بأجر، وهى من أقدم المهن في التاريخ. وقد ارتبط التمريض بالطب والتطبيب، ومارسها الرجال والنساء على السواء، ومورست في أماكن العبادة حين كان الاعتقاد في أن الأمراض تتسبب عن الأرواح الشريرة ثم بدأت المرأة تزاول التمريض خارج بيتها في فجر العهد المسيحي، وعرفت سيدات كثيرات بالمشاركة في التمريض في حروب الرسول ﷺ وصدر الإسلام، وبدأ تعلُّم التمريض كمهنة في القرن السابع عشر، وإلى القديس "فنسنت دى بول " يعود الفضل في الدعوة إلى تخصيص دراسات لهذه المهنة. أنشئت أول مدرسة لتدريب الممرضات في ألمانيا (١٨٣٦)، وقد تلقت الممرضة الشهيرة "فلورانس نايت نجيل " تعليمها في هذه المدرسة، وإلى هذه المدرسة يعود الفضل في

إنشاء مدرسة التمريض في مستشفى سانت توماس في لندن، وهكذا بدأ الاهتمام بمواكبة تعليم التمريض لأداء المهنة نفسها، وأنشئت في أمريكا (١٨٧٣) عدة مدارس على غرار مدرسة نيتنجيل. وانتشرت في القرن العشرين مدارس التمريض كما صدرت تشريعات تنظيم مزاولة المهنة في كثير من أقطار العالم.

(١٣) الاشتراكية

هي نظام اجتماعي متكامل يختلف عن النظام الرأسمالي من حيث إلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، وعدم وجود طبقات. والاشتراكية عند ويبلي : تمّلك الدولة بالنيابة عن المجتمع لأدوات الإنتاج والصناعات والخدمات دون الأفراد، كما أن الهيئات الصناعية والاجتماعية في الدولة لا يجور أن تُوجّه نحو الربح أو نحو خدمة فرد، وإنما توجه لخدمة المجتمع. وهناك كثيرون من المفكرين يحاولون تعريف الاشتراكية بذكر خصائصها، وتلك الخصائص هي:١ – الملكية العامة لوسائل الإنتاج.٢ – أن تدار وسائل الإنتاج بواسطة المجتمع، والدولة نائبة عنه، وأن يكون الهدف من إدارتها إشباع حاجة الأفراد، ولذلك يراعى إنتاج الأهم فالمهم.٣ – يتم الإنتاج طبقا لبرنامج دوري يرسم وفقا للموارد القومية والبشرية والطبيعية ووفقا لحاجات الشعب لتتم المواءمة بين الإنتاج وبين الحاجات، فلا تحدث حاجة، ولا يبقى فائض يسبب الأزمات الاقتصادية. ٤ – التوزيع يتم على أسس من العدل والمساواة، ويراعى في التوزيع عمل كل فرد طبقا للقاعدة الاشتراكية: لكل فرد بنسبة عمله، لأن الإنتاج قد لا يكفي لسد حاجات كل الأفراد. ولقد مر النظام الاقتصادي الغربي بمراحل، هي: ١ – مرحلة النظام الإقطاعي، وحصر النفوذ السياسي والاقتصادي في أيدى الملاك المزارعين. ٢ – وعندما تدهور النظام الإقطاعي صعدت الطبقة المتوسطة التي اعتمدت على الثورة الصناعية، واهتمت بالصناعة والتجارة، وتلك هي الطبقة التي رعت الرأسمالية والملكية الخاصة.٣ – وظهرت مآسي الرأسمالية في الظلم الاجتماعي وعدم رعاية حقوق العمال وأسرهم، فظهرت الاشتراكية.ويبدو أن اصطلاح الاشتراكية لم يستخدم قبل سنة ١٨٠٠م وأن "سان سيمون"

(١٨٢٥م) هو أول من استعمل عبارات ربط فيها المجتمع بالاقتصاد، فظهرت كلمة **Socialism** مشتقة من كلمة **Society** ، ويقال إن "روبرت أوين" أول من استعمل كلمة **Socialism** ، ولكن الحركات التي تحارب الظلم الاجتماعي ترجع إلى القرن السادس عشر، وأهمها: - الاشتراكية الطوبية، التي نادى بها **Thomas More** ١٤٧٨ **Esir** م. - اشتراكية بابيف ودعاة المساواة ١٧٩٦م. - مشروعات روبرت أوين ١٧٧١ - ١٨٥٨م. - سان سيمون والمسيحية الجديدة ١٧٦٠ - ١٨٢٥م. وكلها تطالب بالعدل الاجتماعي والرفق بالعمال وأسرهم. والاشتراكية وإن كانت تعارض مبدأ الرأسمالية الذى يقوم على الملكية الفردية، ويقر التفاوت بين الطبقات، فإنها ليست وليدة الرأسمالية، لأنها وجدت قبل الرأسمالية، فقد قال بها أفلاطون، وتحدث عنها الفارابي، وتلاقت مع دعوات الأديان إلى العدل الاجتماعي، وفى الإسلام تحدث المعاصرون عن أبى ذر الغفاري، الذى نسبه دعاة الاشتراكية في القرن العشرين إليها حملا لرفضه التفاوت الكبير بين الطبقات في عصره، وما كان هو من دعاتها. وفى القرن التاسع عشر كثر الذين يتحدثون عن الاشتراكية، ويقترحون - التوزيع لمناهضتها وسائل مختلفة منها: نشر النظام التعاوني، أو إلغاء الميراث، أو إلغاء الملكية الفردية. لكن الاشتراكية لم تبرز إلا في أثر الثورة الصناعية. بيد أن الاشتراكية ومثلها الشيوعية لم تصمدا في ميدان الصناعة مع الرأسمالية، فقد ظهر أن العمل الذى يدار جماعيا لا ينال العناية التي يهتم بها الفرد في المشروع الخاص، وبينما كانت الاشتراكية لهذا تتراجع، كانت الرأسمالية تخفف من غلوائها، ثم تدخلت الدولة لحماية الطبقة العاملة، وظهرت تشريعات خاصة ترمى إلى تذويب الفوارق بين الطبقات، واعترفت الدولة بالنقابات العمالية، ورفع الأجور، وحق العمال في الإضراب لتحسين ظروف العمل. وأخضعت المشروعات الكبرى للمراقبة. وقدرت إجازات للعمال. وهكذا حققت الرأسمالية كثيرا من الأهداف التي كان العمال يتطلعون إليها، وأخذت بذلك الزمام الذى كانت الاشتراكية تتظاهر به.

(١٤) الحزب

له عدة معان، منها: ١ – الورد من القرآن الكريم، وهو ما يساوى نصف جزء منه.٢ – الطوائف التي تألبت وتظاهرت على حرب النبي ﷺ وعرفت باسم الأحزاب، ٣ – الجماعة التي تتفق في عقيدتها الدينية، وقد فرق الحق سبحانه وتعالى بينهم وقصرهم على حزبين، حزب الله وحزب الشيطان، يقول تعالى {استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون} ويقول تعالى {رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون} وقد اختص الله ﷻ بعض الأقوام من الأمم السابقة بهذا الوصف، يقول تعالى {وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب} ثم شمل الحق تبارك وتعالى بهذا الوصف كل من أهلكه الله من الأمم السابقة، يقول تعالى {وقال الذى آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب} وتطلق هذه الكلمة الآن على الجماعات السياسية المختلفة المبادئ في الأمة الواحدة.

الحزب السياسي واصطلاحا: الجماعة السياسية المختلفة المبادئ في الأمة الواحدة ويعرفه "ماسيفر" بأنه جماعة يتم تنظيمها على أساس تحقيق مبدأ معين أو بلوغ سياسة بعينها، وذلك بواسطة السيطرة على الحكم. في حين يعرفه " إدموند بيرك بأنه هيئة أو مجموعة من الأفراد متحدة بمسعاها الموحد تستهدف تحقيق الصالح القومي على أساس مبادئ محددة متفق عليها. ولعل أول متحزب سياسي في الإسلام ظهرت بوادره في الفتنة الشعواء التي شب لهيبها في أواخر عهد الخليفة الشهيد عثمان بن عفان ﷺ وما نجم عنها من انقسام في حقوق المسلمين، ففريق انحاز إلى الخليفة وانتحل له الأعذار، وفريق انحاز إلى خصومه ووضع لهم مبررات الثورة والخروج، فتشعبت بالناس الآراء وذهبت بهم الظنون، فظهر الخوارج والشيعة ثم المعتزلة ثم المرجئة، وهى فرق وأحزاب وإن اتخذت طابعا دينيا فيما تحمله من أفكار وآراء، إلا أنه لا يمكن بحال تجاهل صبغتها السياسية وأثرها السياسي. وفى العصر الحديث ذهب "روهمر" في كتابه نظرية الأحزاب السياسية إلى أنه تتميز كل هيئة اجتماعية

بأربعة أحزاب سياسية كبيرة تقابل أربعة أدوار من حياة الإنسان، وهى حزب الراديكاليسم أو الأطفال، وحزب الأحرار أي الشبان، وحزب المحافظين أي الرجال المكتهلين، وحزب الإطلاقيين وهم الشيوخ. ويمكن حصر مرامي جميع الأحزاب السياسية في ثلاثة أهداف: التقدم، الوقوف، التقهقر، ويدخل بينها أشكال لا تحصى ذات فروق ضعيفة، وتحمل كل منها اسما خاصا يتميز به عمن سواء. وللأسماء التي تعطى للأحزاب أهمية كبيرة، اذ إنها تدل على غرض الحزب ومقصده، وعلى الجهاد الذى يبذله، بل وتدل على الأمور التي يمجها ويدحضها، كما يجب أن يكون للحزب نظام صارم يقوم به رجال مخلصون ذوو إرادة صحيحة، وإلا صار حزبا خفيفا لا ينتج في عالم السياسة شيئا ذا بال. وينبغي التفرقة في الحزب بين أنماط أربعة على الأقل: أولا: الحزب في نظام الحكم الليبرالي ، وفى هذا النظام فإن الحزب هو الذى يتكون من جماعة منظمة معلنة تعبر عن مصالح طبقة أو شريحة اجتماعية، وتسعى لتحقيق هذه المصالح بالطرق الدستورية، وفى إطار الشرعية، سواء في المعارضة، أو في الحكم. ثانيا: الحزب في نظام الحكم الفاشي، وفى هذا النظام فإن الحزب هو أداة الدكتاتورية المسيطرة على الحكم والتي تقرها الحلول التي تتفق مع مصالحها لعلاج المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ثالثا: الحزب فى المفهوم الاشتراكي هو طليعة الطبقة العاملة، ويشترط فيه أن يكون طليعة منظمة يستوعب في الطبقة أحسن عناصرها، كما ينبغي له أن يكون على رأس هذه الطبقة من ينظر إلى أبعدها، ويقودها إلى مصالحها الحقيقية لا الوقتية، فيكون الحزب والزعيم السياسي للطبقة. رابعا: الحزب في حركة التحرر الوطني داخل أنظمة الحكم الاستعماري وشبه الاستعماري، وهو في هذه الحركة قد يمثل حلقة، وقد يكون جبهة، وقد يكون علنيا أو سريا، وقد يسعى لتحقيق غرضه بالطرق المشروعة، وقد يسعى لتحقيقه بالثورة. وعلى اختلاف هذه الأنماط يكون لكل حزب منها وسيلته الخاصة في نشر مبادئه وأفكاره ما بين صحف أو قنوات إذاعية أو منشورات. وبعد، فإنه لا يستطيع كل إنسان أن يكون تابعا بالضرورة سياسيا، بل إن من الناس من يكون تابعا لكل حزب بالنسبة لكل حسن فيه.

(١٥) الثقافة

والثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها، كما في الوسيط واصطلاحا: مجموعة الأعراف والطرق والنظم والتقاليد التي تميز جماعة أو أمة أو سلالة عرقية عن غيرها. وعلى مستوى الفرد يطلق اللفظ على درجة التقدم العقلى التي حازها، بصرف النظر بالطبع عن مستويات الدراسة التي أنجزها. ومنذ وقت طويل تتعدد التعريفات لهذا اللفظ حتى إنه في مطلع الخمسينات حصر عالمان أمريكيان من علماء الأنثروبولوجيا مائة وخمسين تعريفا للثقافة، وتلقى التعريفات المختلفة أضواء على المراد باللفظ الذى يفهمه العامة بأكثر مما يفهمون تعريفه، ويمكن لنا تأمل ما توحى به من تعريفات مهمة من قبيل أن مفهوم الثقافة يشير إلى كل ما يصدر عن الإنسان من إبداع أو إنجاز فكرى أو أدبى أو علمي أو فنى. أما المفهوم الأنثروبولوجى للثقافة فهو أكثر شمولا، ويعد الثقافة حصيلة كل النشاط البشرى الاجتماعى في مجتمع معين، ويستتبع هذأ أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة، بصرف النظر عن مدى تقدم ذلك المجتمع أو تأخره. ويتميز هذا المفهوم ببعده عن تحميل الثقافة بالمضمونات القيمية، وإن اعترف بأن لكل ثقافة نسقها الخاص من القيم والمعايير. وفي مقابل هذا المفهوم الأنثروبولوجى الواسع نجد مفاهيم كثيرة أكثر تحديدا، فكثيرا ما تستخدم الثقافة للإشارة إلى النشاط الاجتماعى الذهنى والفني، وفي أحيان أخرى إلى النشاط الفنى وحده، أو النشاط الأدبى والفنى دون النشاط العلمى الذى يعده البعض غير خاضع لأنساق الثقافات، باعتباره مرتكزا على حقائق مطلقة بعيدة عن التأثر بإلذوق أو البيئة أو الموروثات جميعا، ومن تعريفات الثقافة الأخرى التي تلقى الضوء على معناها أنها مجموع العادات والفنون والعلوم والسلوك الدينى والسياسي منظورا إليها ككل متمايز يميز مجتمعا عن آخر. ومن ثم يمكن فهم تعبيرات مثل "الصراع الثقافي" للتعبير عن الصراع أو التسابق بين ثقافتين متجاورتين، أو التغير والارتقاء في عدة جوانبه من النمط الثقافي. كما يمكن استخدام لفظ الثقافة للدلالة على الجوانب العقلية والفنية للحياة، في مقابل الجوانب المادية والتكنولوجية لها، ومن ثم

تصبح الثقافة بمثابة نمط كل الترتيبات -المادية أو السلوكية- التي يحقق -من خلالها- مجتمع معين لأعضائه إشباعات أكبر مما يستطيعون في حالة مجرد الطبيعة. ويميز بعض الباحثين بين ثقافة مادية تشمل العدد والأدوات والسلع الاستهلاكية والتكنولوجيا وثقافة غير مادية تشمل القيم والتقاليد والتنظيم الاجتماعي، وتنطوي الثقافة على اكتساب وسائل اتصال (اللغة، المطالعات، الكتابات) وأدوات عمل معينة، وأفكار وأعمال مثل الحساب، وعلى زاد ضخم من المعرفة والاعتقاد، وعلى منظومة من القيم، وعلى توجه ميول خاص ملازم، ويمكن لكل هذا أن يكتمل ويرتقى بتربية متخصصة قليلا أو كثيرا، وتدريب يسمح باستفادة اجتماعية بالأنشطة الفردية. فعناصر الثقافة تكتسب بالتعلم من المجتمع المعاش، وللسمات الثقافية قدرة هائلة على البقاء والانتقال عبر الزمن، وكثير من هذه السمات والملامح التي تتمثل بوجه خاص من العادات والتقاليد والعقائد والخرافات والأساطير تحتفظ بكيانها لعدة أجيال. وليس من شك في أن الثقافة الإسلامية ككل وثقافات الشعوب الإسلامية المختلفة، تمثل أنماطا بارزة للثقافة المتصلة والممتدة بجذور قوية في الماضى، بل يكاد المراقبون ينظرون إلى الثقافات الإسلامية اليوم على أنها أقدم الثقافات التي لا تزال موجودة في عالم اليوم دون تقلبات أو تغيرات حادة في مفاهيمها الأولى، ويرجع هذا بالطبع إلى سمو التعليمات الإسلامية، التي تستمد وجودها من الخالق جل وعلا من خلال تشريع سماوي لم يقتصر على العبادات وإنما تكفل بتوجيه السلوك الإنساني في المعاملات والعادات ونمط الحياة اليومية على مستوى الفرد والمجتمع على نحو ما نعرف جميعا.

الفلسفة

يرى ديكارت أن الفلسفة هي دراسة الحكمة، والحكمة علم واحد كلي، هي تفسير جامع للكون أو هي نظام شامل للمعرفة البشرية. وليست الفلسفة مجرد مجموعة معارف جزئية خاصة وإنما هي علم المبادئ العامة، يعني: أنها علم للأصول التي هي أسمى ما في العلوم. وإذن فالفلسفة عند ديكارت يدخل فيها علم الله وعلم الطبيعة وعلم الإنسان لكن دعامة

الفلسفة عنده إنما هي في الفكر المدرك لذاته والذي هو في ذاته مدرك الموجود الكامل أي: الله منبع كل وجود والضامن لكل حقيقة. حدث رد فعل عنيف في عصر النهضة لتجاوزات الكنيسة الكاثوليكية والقيود الشديدة التي فرضتها السلطات البابوية على العقل والعلم. لهذا اتجه المفكرون إلى إحياء التراث الفلسفي القديم الذي ترعرع في ظل أثينا وروما، وانتعشت حركة ترجمة مؤلفات الفلاسفة والمفكرين العرب خلال العصر الوسيط. أثمرت تلك التطورات فازدهرت العلوم والفنون في أوروبا وتحرر الفكر السياسي من سطوة اللاهوت فظهرت مؤلفات ماكيافيللي. ولم يبدأ العصر الحديث حوالي القرن السابع عشر إلا وكانت الفلسفة تمر بحالة نشاط مماثل وربما ثورة تجلت في كثرة المذاهب التي تصارعت فيما بينها وتطلع الفلاسفة إلى وضع فلسفة جديدة قوامها العقل الذي صار سمة للعصر كله حتى إن القرن السابع عشر يطلق عليه عصر العقل. وقد ذهب أصحاب التيار العقلي إلى إرساء الفلسفة على العقل، ورأى أصحاب التيار التجريبي إقامتها على المشاهدة والتجربة. وإذا كانت الفلسفة القديمة قد ركزت على البحث في الوجود بما هو وجود، فإن الفلسفة الحديثة كانت معنية بالدرجة الأولى بالبحث في المعرفة وطبيعتها للوقوف على حقيقة العلاقة التي تربط بين قوى الإدراك والأشياء المدركة. وقد تمخض عن ذلك جدل عنيف بين المذاهب المثالية وبين المذاهب الواقعية. اهتمت دراسات أخرى بأدوات المعرفة ومصادرها فنتج عنها جدل بين المذاهب العقلية والحدسية من جانب وبين المذاهب التجريبية والوضعية من جانب آخر . شمل الجدل بين التيارات الحديثة أيضا موضوع إمكان قيام المعرفة الصحيحة وتبلور الخلاف حول مذهبين هما: مذهب الشك ومذهب التيقن. ولعل من الفروق الأساسية بين الفلسفتين القديمة والحديثة هو أن القديمة اهتمت بالوجود ونظرت من خلاله إلى المعرفة. بينما على العكس من ذلك اهتمت الفلسفة الحديثة بالمعرفة ونظرت من خلالها إلى الوجود. ومن أعلام الفلاسفة في العصر الحديث فرانسيس بيكون ورينيه ديكارت. يعتبر بيكون "١٥٦١-١٦٢٦" أول فيلسوف أوروبي حديث يضع أسس المنهج التجريبي. كما تتأكد

أهمية هذا الفيلسوف الإنجليزي أيضا من مفهومه للفلسفة التي نظر إليها على أنها التفسير الوصفي للكون عن طريق المشاهدة والتجربة بهدف السيطرة على الطبيعة والتحكم في مواردها. أما الفيلسوف الفرنسي ديكارت "١٥٩٦-١٦٥٠" فهو صاحب المنهج العقلي في الفلسفة الأوروبية الحديثة. وقد استمر ديكارت في النظر إلى الفلسفة على أنها العلم بالمبادئ الأولى معتبرا إياها علم العلوم فشبهها بشجرة جذورها ما بعد الطبيعة وجذعها علم الطبيعة وفروعها الطب والميكانيكا والأخلاق. وهناك عدة أوجه شبه مبدئية بين بيكون وديكارت. فقد اعتبر كلاهما أن التفلسف أداة لتحقيق سعادة الإنسان كما اتفقا ومعهما جاليليو على أن المنهج القديم لأرسطو قد انتهى عصره وأن الموضوع الأجدر بالدراسة هو المنهج الذي يلائم طبيعة العلوم الحديثة.

ويعلق أحد الفلاسفة المحدثين – كلود برنارد– على ذلك بقوله: إن المنهج التجريبي لا يعترف إلا بحجية الظواهر الواقعيةً أي: إنه يتحرر من نفوذ وشهرة الفلاسفة القدماء فعندما يقول ديكارت مثلا: إنه يجب ألا نعتمد على شيء سوى الحقائق البديهية أو على ما تمت البرهنة عليه بشكل كافٍ فليس المقصود أنه يتعين علينا الرجوع في أحكامنا إلى الثقات من السلف وإنما معناه ألا نعتمد إلا على الظواهر التي تثبت التجربة صحتها . أشرنا بإيجاز إلى المذاهب والتيارات الجديدة، وكذلك لمفهوم الفلسفة في العصر الحديث وأهم أوجه الخلاف بينها وبين الفلسفة في العصور القديمة. من ناحية أخرى هناك أوجه للخلاف بين الفلسفتين الحديثة والمعاصرة تتجلى في أن الفلسفة الحديثة تنظر إلى المعرفة باعتبارها شاملة للوجود، بينما تمردت الفلسفة المعاصرة على تبديد النظر العقلي في الوجود العام ومعرفته وتحولت إلى دراسة الإنسان في وجوده الواقعي وإن كان هذا قد أثار كثيرا من الخلاف بين مدارس الفكر الفلسفي المعاصر. هذا المذهب قديم قدم الفلسفة نفسها وهو أسبق في الظهور من المذهب الروحي؛ ذلك لأن الإنسان تعرف في البداية على الأشياء المادية وتعامل مع البيئة القاسية وانصرف إلى محاولة التأقلم معها ليحافظ على بقائه. هكذا اتجه العقل بطبيعته إلى المحسوس أولا ثم تجاوزه

إلى البحث فيما وراءه لكشف المجهول من أسراره. وهناك صورة مبكرة للأفكار والمذاهب المادية. من تلك الأفكار مثلا ما عبر عنه فنان مصري قديم بإنشاده: "ليس ثمة شيء يصرفنا إلى رواية الأقاصيص عن العالم الآخر ... فلنشغل أنفسنا بشئون الدنيا". كما يمكن العثور على جذور المذهب المادي فيما ردده البابليون من أن الماء هو أصل الموجودات وهو رأي نقله عنهم فيما بعد فلاسفة الإغريق من الطبيعيين الذين فسروا الوجود برده إلى الماء كما فسره بعضهم الآخر برده إلى الهواء ... إلخ.

تعرف المادة بأنها ذلك الجسم أو الشيء الذي له وزن ويشغل حيزا ويبدو على صلابة أو سيولة أو غازية. ويفسر أحد المذاهب المادية أصل الوجود بأن الكون في البداية كان مجرد سديم غازي متوهج تتعذر معه الحياة العضوية أو وجود كائنات حية يصدر عنها نشاط روحي أو عقلي. عندما بردت الأرض وتهيأت ظروف الحياة العضوية ظهرت النباتات والحيوانات ثم الإنسان أي: إن النشاط العقلي والروحي ظهر بعد وجود الحياة العضوية التي نشأت متأخرة. يستنتج الماديون من ذلك أنه من الخطأ الظن بوجود روح أو عقل مستقل عن الكائن الحي؛ لأن نشأته متصلة بهذا الكائن ونهايته مرتبطة بنهايته. المذهب الروحي يمكن إرجاع جذور المذهب الروحي في شكله الفلسفي المتطور إلى نظرية المثال عند أفلاطون "٤٢٨-٣٤٨ ق. م" الذي كان يعتقد أن الوجود الحقيقي لا يكون لغير المثال أو نموذج الشيء. واصطلاح مثالية أو مثالي الذي توصف به بعض الفلسفات مشتق من كلمة مثال. والمثال عند أفلاطون هو الصورة الفكرية التي توجد على نمطها الأشياء المادية. وتعتبر الفلسفة الأولى لأرسطو إسهاما كبيرا في هذا المضمار وهي التي سماها أحد أتباعه من مدرسة المشائين -أندرونيكوس- ما بعد الطبيعة وتسمى اليوم بالميتافيزيقا. والفلسفة الأولى أو ما بعد الطبيعة تعني البحث في الوجود ولواحقه بما هو كذلك. والوجود في المفهوم الأرسطي يقصد به الوجود باعتباره معنى مجردا يطلق على كل موجود ولا يقتصر إطلاقه على ماهية معينة. يميز ذلك الوجود أنه لامادي ينشأ إما عن التجريد الذي يقوم به العقل باستخلاص الوجود الذهني من الوجود

المادي للموجودات "أي: الوجود اللا محسوس بإطلاق" وإما أن يكون وجودا روحيا بطبيعته غير مجسم في الأعيان "المحسوسات" كالله والنفس البشرية. هكذا كانت ما بعد الطبيعة عند القدماء وفلاسفة العصر الوسيط - من مدرسيين ومسلمين- تتمثل في الارتفاع من المحسوس إلى الوجود بإطلاق من دنيا الواقع إلى دنيا المعقول. طرأ تطورا في العصر الحديث فقد أدخل ديكارت تعديلا جعل الميتافيزيقا بمقتضاه مدخلا للعلوم ثم هبط منها إلى العالم المحسوس. إن هدف الميتافيزيقا عنده هو تفسير الوجود عن طريق المبادئ الأولى التي تزودنا بها أي: إن ديكارت بدأ فلسفته بالشك الذي انتهى عنده إلى اليقين بوجود نفسه كذات تفكر ثم انتقل من إثبات الأنية بالفكر إلى البرهنة على وجود الله وتحديد صفاته التي تجعله ضامنا للعقل في تفكيره. من هذا توصل إلى إثبات العالم الخارجي إذ بدأ بالميتافيزيقا وانتهى إلى الفيزيقا خلافا لما ذهب إليه أرسطو وأتباعه. إن أهم النقاط التي يتناولها المذهب الروحي تؤكد على أن الأشياء الكامنة وراء الظواهر المحسوسة روحية في أصلها. وهناك علاقة بين النفس والجسم وبين التفكير والمخ ولكنها ليست علاقة عليه. فالجسم ليس علة النفس والمخ ليس علة التفكير؛ ذلك لأن المخ مادة والمادة لا تفكر ولا تشعر. ولإثبات أسبقية الروح وأنها أو العقل مصدر للظواهر المادية والبدنية يرى المذهب الروحي أن الإنسان لا يستطيع إدراك الأشياء بالحواس وإنما يعرفها بالتفكير المجرد وحده ومن ثم تكون الطبيعة روحية. إلا أن هناك خلافات بين أنصار ذلك المذهب حول تفسير طبيعة العقل أو الروح. فمنهم من يسلم بغلبة التفكير ومنهم من يؤكد على العاطفة أو على الإرادة. ينقسم المذهب الروحي إلى مدرستين: مذهب الروحية الواحدي ويؤمن هذا بالمثالية المطلقة ومن أبرز أعلامه فيتشه وهيجل وشيلينج وشوبنهاور. والثاني هو مذهب الروحية المتكثرة. يرد هذا المذهب العالم إلى كثرة من الأفكار ومن أعلامه الفيلسوف الألماني وعالم الرياضيات والطبيعة لايبنتز والفيلسوف الإنجليزي بيركلي. وضع لايبنتز "١٦٤٦-١٧١٦" أسس المذهب الروحي الحديث الذي هاجم فيه مادية ديمقريطس في تفسير الوجود.

علم التغذية وعلاقته بالعلوم الأخرى: هو العلم الذي يبحث في العلاقة ما بين الغذاء **food** والجسم الحي، ويشمل ذلك تناول الطعام وهضمه وامتصاصه واستقلابه في الجسم، وما ينتج عن ذلك من تحرير الطاقة اللازمة للحياة والتكاثر وصيانة الأنسجة والإنتاج "كإنتاج البيض والحليب"، وكذلك التخلص من الفضلات. وعلم التغذية علم حديث نسبيًّا، تطور في القرن التاسع عشر من علم الكيمياء والفيزيولوجيا "علم وظائف الأعضاء" ليصبح علمًا مستقلًا في هذا العصر، مع أنه يرتكز على مجموعة من العلوم. ولعلم التغذية الحديثة علاقة وثيقة بالعلوم الأخرى الأساسية والطبية والإنسانية والزراعية والاقتصادية والإدارية.١- الكيمياء هذا العلم ضروري لمعرفة تركيب الأطعمة وطرق تحليلها ومعرفة محتواها من العناصر الغذائية، وطرق التحضير الصناعي لهذه العناصر وما يجري لها من تغيرات تمثيلية داخل الجسم الحي. لذا كان لا بد لأخصائيي النظم الغذائية والتغذية والعاملين في مجالاتهما من الإحاطة بالفروع المختلفة للكيمياء، من فيزيائية وتحليلية وعضوية وحيوية، لفهم هذا العلم. ٢- الفيزيولوجيا "علم وظائف الأعضاء". لا بد لباحث التغذية من معرفة وظائف وتركيب أجهزة الجسم المختلفة، وخاصة الجهاز الهضمي والعضلي والتكاثري ، وعلاقة هذه الوظائف بالاستفادة من العناصر الغذائية.٣- المكروبيولوجيا "علم الأحياء الدقيقة" إن دراسة أساسيات علم الأحياء الدقيقة أمر أساسي لأخصائي التغذية، ليتمكن من معرفة الجراثيم وسائر المكروبات، وما تحدثه من تغيرات في العناصر الغذائية وفي درجة الاستفادة منها، وكذلك لمعرفة دور الكائنات الدقيقة في تصنيع كثير من العناصر الغذائية داخل الأمعاء والجهاز الهضمي، واستخدامها في عمليات التحضير الصناعي في مصانع الأغذية، ومعرفة دورها في تلوث وفساد الأطعمة والتسمم الغذائي.٤- علم الأغذية يمكن القول إن علمَي الأغذية والتغذية يكملان بعضهما البعض. فعلم الأغذية هو العلم الذي يعنى بدراسة الأغذية "وهي مصادر العناصر الغذائية والطاقة للجسم" من حيث تركيبها ومكوناتها

وطبيعتها ومصادرها وكيميائها واقتصاديات إنتاجها وتصنيعها وخزنها. وواضح هنا أن علم الأغذية وتصنيعها يعنى بالغذاء وعناصره خارج الجسم، بينما يهتم علم التغذية بما يطرأ على الغذاء داخل الجسم وبما يتعلق بتناوله من ظروف. ٥- علم الغدد الصم وعلم الإنزيمات إن هضم العناصر الغذائية واستقلابها والاستفادة منها والحصول على الطاقة منها أمور لا تتم إلا بفعل الخمائر الهاضمة أو الإنزيمات وإفرازات الغدد الصم أو الهرمونات التي تتحكم بالإفرازات الإنزيمية وتنظيم العمليات الاستقلابية "الأيضية". ٦- الوراثيات "علم الوراثة" ثمة تباين في الاستفادة من الغذاء وفي الاحتياجات الغذائية ناتج عن عوامل وراثية، ومتعلق باختلاف السلالات والأصناف المختلفة من الحيوانات. لذا فالإلمام بعلم الوراثة ضروري لمعرفة هذه الأمور، ولفهم الأخطاء الاستقلابية الخلقية المتعلقة باستقلاب العناصر الغذائية وما يلزم ذلك من تعديل في الغذاء المتناول. ٧- الإحصاء إن هذا العلم ضروري لتصميم التجارب وأخذ العينات ، ولتحليل النتائج والمشاهدات التجريبية في علم التغذية وسواه من العلوم التطبيقية.٨- الفيزياء تستخدم الفيزياء الحيوية لدراسة الجوانب الفيزيائية لعمليات الاستقلاب داخل الجسم الحي في حالات الصحة والمرض.٩- العلوم الاقتصادية والاجتماعية إن للظروف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية تأثيرًا كبيرًا على ما يختاره الفرد من الأطعمة - كمًّا ونوعًا- وعلى أسلوب تغيير العادات الغذائية نحو الأفضل.١٠- العلوم الزراعية للزراعة علاقة بتحسين القيمة الغذائية للمحاصيل والمنتجات الزراعية. فالممارسات الزراعية تؤثر على صحة وسلامة الأغذية. ١١- العلوم الطبية تحتاج بعض الحالات المرضية إلى نظام غذائي **diet** معين، كما أن التغذية غير السليمة تؤدي إلى مشاكل صحية مختلفة. ولبعض الأغذية أهمية خاصة من النواحي الصحية، ويشجع استعمالها في حالات مرضية معينة. علم تغذية الإنسان: يهتم علم تغذية الإنسان بتطبيق أسس علم التغذية على الإنسان، وما يلزم ذلك من دراية بالمعارف والعلوم والأساليب التي تجعل الخبير أو أخصائي التغذية قادرًا على غرس المفاهيم التغذوية الصحيحة، وتغيير العادات الغذائية للفرد

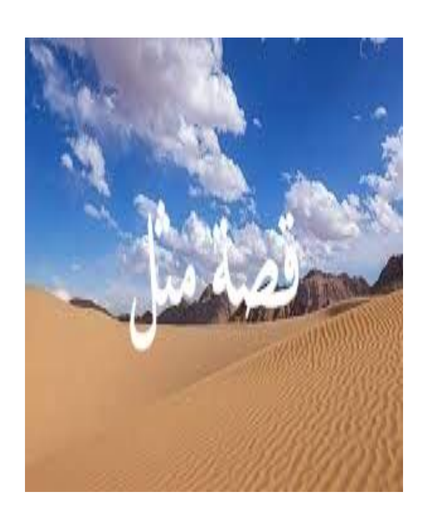
والمجتمع نحو الأفضل، ونبذ العادات والممارسات الغذائية الخاطئة. وهذا يحتاج إلى الإلمام بـ "أ" علم التغذية العام وما يرتكز عليه من العلوم ، "ب" العادات الغذائية وعلوم الإنسان وسلوكه وعلاقة ذلك بالمعتقدات الخاصة بالغذاء في كل مجتمع والتأثيرات الجغرافية والعرقية والدينية، "ج" علم الأغذية وتصنيعها واقتصاديات إنتاجها، "د" وسائل التواصل، بما في ذلك اللغة ووسائل التثقيف واستعمال الوكالات المحلية والدولية للاتصالات ووسائل الإعلام المختلفة ، فعلم تغذية الإنسان إذن يهتم بتغذية الفرد والمجتمع بكافة فئاته ومجموعاته ولذا كان هناك تخصصات فرعية متعددة في هذا الجانب من علم التغذية أهمها: ا- تغذية المجتمع ويهتم بدراسة الوضع التغذوى للمجتمع وما يلزم لذلك من مسموحات غذائية كما يشمل دراسة المؤشرات الغذائية التي يتم من خلالها تقييم الوضع التغذوي وما يؤثر عليه من ظروف وما يلزم من برامج تثقيفية وأساليب لتحسين الوضع الغذائي.ب-التغذية في المؤسسات وما يلزم لذلك من تخطيط تغذوي سليم ومعلومات اقتصادية وعلمية تؤدي إلى تحقيق تغذية متوازنة ضمن الإمكانيات المتاحة. ج-تغذية الفئات الخاصة بما في ذلك الحوامل والمرضعات والمسنين والرياضيين والمعاقين وما يلزم لذلك من تعديل في وجبات الطعام العادي ليناسب احتياجات هذه الفئات. د- تغذية الطفل وفئات الأعمار المختلفة، وهذا المجال يغطي تغذية الطفل وتطوره واحتياجاته الغذائية وعلاقة الغذاء المناسب بالنمو والتطور الصحيحين، مع التركيز على ترسيخ عادات غذائية جيدة. هـ - التثقيف التغذوي ويشمل هذا التخصص من علم التغذية تعليم الناس وتثقيفهم وإرشادهم فيما يتعلق بالتغذية الصحيحة وأسسها العلمية ووضع البرامج الفعالة لذلك، وتطبيق ذلك في المدارس وعلى مستوى المجتمع بفئاته المختلفة بهدف تعديل سلوك الفرد وتحسين عاداته الغذائية وتوعية الأفراد توعية تغذوية تقود إلى الحفاظ على الصحة والوقاية من المرض. و- التغذية السريرية بالأغذية والمعالجة ، وتعنى بالتغذية في حالات المرض داخل المستشفى وخارجه وبالنظم الغذائية وصياغتها عن طريق تحوير الغذاء كمًّا ونوعًا، وكذلك تغيير محتوى الطاقة ليناسب

ذلك حالة المريض ويؤمن الرفاه له، ويساعده على الشفاء ويحول دون تردي وضعه التغذوي وحدوث نواقص غذائية نتيجة للمرض. وفي سنة ١٩٤٠ أنشئت في أميركا هيئة الغذاء والتغذية التابعة لمجلس البحث القومي في الولايات المتحدة، وكان من أهم المسؤوليات التي اضطلعت بها الاهتمام بالتغذية على المستوى الدولي. وكان من أهم جهودها نشرها سنة ١٩٤١ جدول المخصصات الغذائية اليومية وبعد الحرب العالمية الثانية، تم إنشاء منظمة الأغذية والزراعة **FAO** ومنظمة الصحة العالمية **WHO**، كوكالتين هامتين من وكالات منظمة الأمم المتحدة. وقد كرست منظمة الأغذية والزراعة جهودها لمساعدة الشعوب في رفع المستوى التغذوي والمعيشي من خلال تحسين إنتاج الغذاء وتوزيعه عالميا. ولتحقيق ذلك أنشئت أقسام ودوائر مختلفة في هذه المنظمة، شملت التغذية والاقتصاد الزراعي والغابات والأسماك والإنتاج الزراعي. وبالمقابل فإن منظمة الصحة العالمية قد وجهت العناية بالجانب الصحي في منظمة الأمم المتحدة، وأخذت على عاتقها العناية بالجوانب الطبية والصحية المتعلقة بسوء التغذية على المستوى العالمي. ومن الهيئات الدولية ذات العلاقة بالتغذية والتنمية في الحقل الصحي منظمة اليونيسف والتي دعيت فيما بعد "منظمة الأمم المتحدة للأطفال" وتعنى هذه المنظمة برفاه الأطفال من خلال البرامج التي تقلل من الوفيات، وذلك بتقديم المعونات الغذائية، وتشجيع الرضاعة الطبيعية، ورصد النمو، وتوفير محاليل مقاومة للتجفاف عند الطفل. وقد أعطيت اليونيسف جائزة نوبل بسبب جهودها هذه في سنة ١٩٦٥.

الاحتياجات الغذائية والعوامل المؤثرة فيها: يزودنا الغذاء بالعناصر الغذائية التي لابد من تناول حد أدنى من كل منها لتحقيق التغذية الصحية المتوازنة. وهذا الحد هو ما اصطلح عليه اسم الاحتياجات الغذائية التي يرجع لها عند تخطيط الوجبات الغذائية وعند تقييم المتناول الغذائي ومدى كفايته، وكذلك عند وضع الخطط الغذائية للمجتمع ورسم السياسات الغذائية في كل بلد أو إقليم. وعلى الرغم من اختلاف الناس في عاداتهم الغذائية وطرق معيشتهم وتأثير ذلك على ما يتناولونه من العناصر الغذائية، إلا أن التغذية الصحية تقتضي

حصول كل فرد على هذه الاحتياجات بصورة يومية. ولذلك يجب عند التخطيط الغذائي للأفراد والجماعات مراعاة تأثير العوامل الفردية والتراثية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تؤثر على ما يتناوله الإنسان من غذاء وبالتالي من عناصر غذائية. وهذه الاحتياجات، التي تعتبر مرجعًا للتقويم والتخطيط التغذويين، تعتمد في تقديرها على طرق وأساليب مختلفة، أهمها طرق الموازنة الغذائية، وطرق التقييم الحيوي للعناصر الغذائية ونواتج استقلابها أو للمركبات التي تعتمد على استقلاب العناصر الغذائية، وكذلك طرق التقييم السريري ولعل من المفيد أن نذكر هنا أن تقدير المقادير والاحتياجات الغذائية للإنسان من المهمات الصعبة، ذلك أن النظام البيولوجي للجسم معقد، وأن تقديرها في البدء في الحيوانات ثم إجراء قياسات على الإنسان ليس أمرًا دقيقًا تمامًا. فالاحتياجات المحددة من العناصر الغذائية لكل فرد من الناس تعتمد على عوامل مختلفة مما يجعل أرقام قوائم الاحتياجات أرقامًا تقريبية لغرض الاسترشاد. أضف إلى ذلك أن هناك تباينًا في قيم هذه المقررات والاحتياجات بين جهة وأخرى. ومن الأمور التي تحدد الاحتياجات الدقيقة للعناصر الغذائية في الإنسان: ١- النشاط الجسماني الذي يقوم به الفرد. ولذلك علاقة بحجم الجسم ودرجة النشاط. فبازدياد النشاط تزداد الاحتياجات إلى الطاقة، كما تزداد احتياجات الجسم من فيتامين **B**١ و **B**٢ والنياسين وحمض الاسكوربيك. ٢- حجم الجسم والجنس والعمر. فهذه كلها تؤثر على معدل الاستقلاب الأساسي وعلى ما يتطلبه الجسم من العناصر الغذائية. فمثلا هناك تناسب ما بين حجم الجسم "ووزنه" وبين احتياجات الطاقة حسب القانون التالي: معدل الاستقلاب الأساسي = ٧٥ × ٠.٧٥ الكتلة ومن هنا فإن جداول احتياجات الطاقة قد أخذت هذه العوامل بعين الاعتبار، وخاصة فئة العمر والوزن. ٣- مرحلة النمو. فالنمو السريع كما يحدث في مرحلة المراهقة وبعد البلوغ يزيد من الاحتياجات الغذائية نظرًا لزيادة النشاطات الاستقلابية في هذه المرحلة. ٤- الأمراض والعدوى يزداد الطلب على بعض العناصر الغذائية كفيتامين **A** أو فيتامين **C** مع الحميات والأمراض، وكذلك يزداد صرف الطاقة في حالة

الحمى وارتفاع درجة حرارة الجسم. وتقدر نسبة الزيادة في الاستقلاب الأساسي بمقدار ١٣٪ لكل ارتفاع في درجة حرارة الجسم مقداره درجة مئوية واحدة. وقد أدى الإسهال الذي يرافق بعض الأمراض إلى عوز في فيتامين B١ وحدوث مرض البري بري. ٥- الحمل والإرضاع. يزداد الطلب على العناصر الغذائية والطاقة نتيجة للحمل والإرضاع، فقد وجد أن مستوى كل من فيتامينات A وB٦ و B١٢ والنياسين وفيتامين C وبروتينات الدم يقل في النساء الحوامل ومن هنا ينصح بزيادة احتياجات هذه العناصر الغذائية أثناء مرحلتي الحمل والإرضاع. ٦- الأدوية. إن التآثر بين العناصر الغذائية والأدوية أمر معروف، ومن أوضح الأمثلة على هذا التآثر، عوز فيتاميناتB المركب والحاجة إلى المزيد منها عند تعاطي أدوية المضادات الحيوية. ومن الأمثلة الأخرى تأثر فيتامين B ٦ بأدوية الإيزونيازيد والبنسلامين، وتأثر حمض الفوليك بالأمينوبترين والأدوية الأخرى المضادة له، وتأثر فيتامين K بثنائي الكومارول. ٧- التأثيرات المتبادلة "التآثر" بين العناصر الغذائية، وبينها وبين مكونات الغذاء الأخرى الأمر الذي يتطلب تعويض ما يحتاجه الجسم منها، ومن أمثلة ذلك : - زيادة احتياجات الفيتامين B١ بزيادة الكربوهيدرات في الغذاء. - زيادة احتياجات فيتاميني B٢ وB٦ بزيادة البروتينات في الغذاء.- زيادة الحاجة لفيتامين E بزيادة الحموض الدهنية عديدة اللاتشبع. - زيادة احتياجات البيوتين بسبب وجود مركب الأفيدين في بياض البيض النيئ.- زيادة احتياجات فيتامين B١ بسبب وجود إنزيم الثياميناز في السمك النيئ. ٨- زيادة إطراح العنصر الغذائي في البول أو العرق أو البراز، كما يحدث نتيجة المرض أو الطقس الحار أو نتيجة استعمال الأدوية المدرة للبول أو المسهلة.


قصة مثل

الحَرْبُ سِجَالٌ

المُسَاجلة: أن تَصْنَعَ مثلَ صنيع صاحبك من جرى أو سقى، وأصله من السَّجْل وهو الدَّلْو فيها ماء قل أو كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سَجْل . فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»

وقال المثل أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين: اعْلُ هُبَلُ اعْلُ هُبَلُ، فقال عمر: يا رسول الله ألا أجيبه؟ قال: بلى يا عمر، قال عمر: الله أعْلى وأجَلّ، فقال أبو سفيان: يا ابن الخطاب إنه يومُ الصَّمْت يوما بيوم بدر، وإن الأيام دُوَل، وإن الحرب سِجَال، فقال عمر: ولا سَوَاء، قَتْلاَنا في الجنة وقَتْلاكم في النار، فقال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خِبْنَا إذَنْ وخَسِرْنا. *

حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ: " كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟ " قَالَ: أَتَشَهَّدُ ثُمَّ أَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، أَمَا إِنِّي لَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ " والدندنة: أن يتكلم الرجل بكلامٍ تسمع نغمته ولا تفهمه، وفي شرح أبي داود للعيني : وفيه من الفقه: أن التخفيف في الأدعية من الصلاة مطلوب، ولذلك حسن النبي ﷺ كلام الرجل بقوله: " حولها ندندن "، ولا سيما إذا كان إماما، حتى قال البعض: إذا عرف الإمام ملل القوم يترك الأدعية بالكلية.*

أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ

واسمه يزيد بن ثَرْوَان أحدُ بني قيس بن ثعلبة، وبلغ من حُمْقه أنه ضلَّ له بَعير، فجعل ينادي: مَنْ وجَد بعيري فهو له، فقيل له: فلم تَنْشُده؟ قال: فأين حلاوة الوِجْدَان!؟ ومن حُمْقه أنه جعل في عُنُقه قِلادة من وَدَع وعِظامٍ وخَزَف، وهو ذو لحية طويلة، فسُئِل عن ذلك، فقال: لأعرف بها نفسي، ولئلا أضل، فبات ذات ليلة وأخَذَ أخوه قلادتَه فتقلَّدها، فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: يا أخي أنت أنا فمن أنا؟. ومن حُمْقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى

السِّمَان في العشب ويُنَحِّى المهازيلَ، فقيل له: ويحك! ما تَصْنَع؟ قال: لا أفسد ما أصلحه الله، ولا أصلح ما أفسده.

أَحْمقُ مِنْ جَهيزَةَ

قال ابن السِّكِّيت: هي أم شبيب الحَرُورى ومن حمقها أنها لما حملت شَبيبا فأثقلت قالت لأحمائها: إن في بطني شيئاً ينقر، فنشرن عنها هذه الكلمة، فحمقت. وقيل: إنها قعدت في مسجد الكوفة تَبُول، فلذلك حمقت. وزعم قوم أن الجهيزة عِرْسُ الذئبِ، يعنون الذئبة، وحمقها أنها تَدَعُ ولَدَها وترضع ولد الضبع، قالوا: وهذا معنى قول ابن جِذْل الطِّعَان

كمُرْضِعَةٍ أولاد أخْرَى، وضَيَّعَتْ ** بنيها، فلم ترقع بذلك مَرْقَعَا

ويقال هي الدبة.

أَحْمَقَّ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تنتشر للطعم، فربما رأت بيضَ نعامةٍ أخرى قد انتشرت هي له، فتَحْضُنُ بيضَها وتنسى بيض نفسها، ثم تجيء الأخرى فتَرَى غيرَها على بيض نفسها فتَمر لِطِيَّتِهَا وإياها عَنَى ابنُ هَرْمَةَ بقوله:

كتاركَةٍ بَيْضَها بالعَرَاء **ومُلْبِسَةٍ بيضَ أخْرَى جناحا

وقال ابن الأعرابي: بيضة البلد التي قد سار بها المثلُ هي بيضة النعامة التي تتركها فلا تهتدي إليها فتفسُدُ فلا يَقْرَبها شيء، والنعام موصوف بالسخف والمُوقِ والشِّرَاد والنِّفار، ولخفة النعام وسرعة هُوِيِّها وطَيرانها على وجه الأرض قالوا في المثل : شَالَتْ نَعَامَتُهم، وخَفَّتْ نعامتهم، وزَفَّ رَأْلُهم، إذا تركوا مواضِعَهم بجلاء أو موت. وزعم أبو عبيدة أن ابن هَرْمَةَ عنى بقوله "كتاركة بيضَها" الحمامةَ التي تَحْضُنُ بيضَ غيرها وتضيع بيض نفسها.

أَحْذَرُ مِنْ ذِئْبِ

قالوا: إنه يبلغ من شدَّة احترازه أن يُرَاوِح بين عينيه إذا نام، فيجعل إحداهما مُطْبَقة نائمة، والأخرى مفتوحة حارسة، بخلاف الأرنب الذي ينام مفتوحَ العينين، لا من احتراز، ولكن

خِلْقة، قال حُمَيْد ابن ثَوْر في حَذَر الذئب:

ينام بإحدى مُقْلَتَيْهِ، ويتقى ** بأخْرَى المَنَايَا فهو يَقْظَان هَاجِعُ

قال الفرزدق:

وأطلَس عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِباً ** دعوْتُ لنَارِي مَوْهِناً فأتاني

فَلَمَّا أتَى قُلْتُ: ادْنُ دونَكَ إنَّنِي * وإيَّاك في زَادِي لَمُشْتَرِكانِ!

فبِتُّ أقُدُّ الزَّادَ بَيْنِي وبَيْنَه * * * * على ضوء نارٍ مرةً ودُخَانِ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تكَشّر ضاحِكاً * * * * وقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمكَانِ

تَعَشَّ فَإنْ عاهَدْتَنِي لا تخونني ** تكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يصْطَحِبَانِ

وأنتَ امْرُؤٌ يا ذئب والغدر كنتما * أُخيَّينِ كَانَا أُرْضِعا بِلبَانِ!

ولو غيرنَا نَبَّهْتَ تلتمس القِرَى * رَمَاكَ بِسَهْم وشَبَاةِ سِنَان

وقوله: وأطلس: أي ورب ذئب أطلس، والأطالس: الأغبر اللون.

سُقطَ فِي يَدِهِ

يضرب لمن نَدِم وقال الأخفش: يقال سُقِط في يده أي نَدِم، وقرأ بعضُهم (ولما سُقِط في أيديهم) كأنه أضمر الندم، وجوز أُسْقِطَ في يده، وقال أبو القاسم الزجاجي: سُقِط في أيديهم نَظْم لم يسمع قبل القرآن، ولا عَرَفَتْهُ العرب، ولم يوجد ذلك في أشعارهم، والذي يدل على ذلك أن شعراء الإسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم، خفي عليهم وجهُ الاستعمال، لأن عاداتهم لم تَجْرِ به ، قلت: وأما ذكر اليد فلأن النادم يعضُّ على يديه، ويَضْرِبُ إحداهما بالأخرى تَحَسُّراً كما قال (ويومَ يعضُّ الظالم على يَدَيْه) وكما قال (فأصْبَحَ يُقَلِّبُ كفيه على ما أنفق فيها) فلهذا أضيف سقوط الندم إلى اليد .

سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ

يقال "انْتَحَرَ الرجلُ" إذا نَحَر نفسه حزنا على ما فاته. وأصله أن سارقاً سرق شيئاً فجاء به إلى السوق ليبيعه، فسُرِقَ، فنحر نفسه حزناً عليه، فصار مثلاً للذي يُنتزع من يده ما ليس له

السَّلِيمُ لاَ يَنَامُ وَلاَ يُنِيمُ

قال المفضل: أول مَنْ قال ذلك إلياس ابن مُضَر، وكان من حديث ذلك أن إبل إلياس نَدَّتْ ليلاً، فنادى ولدَه وقال: إني طالب الإبل في هذا الوجه، وأمر عَمْرا ابنه أن يطلب في وَجْه آخر، وترك عامراً ابنه لعلاج الطعام، قال: فتوجه إلياس وعمرو وانقطع عمير ابنه في البيت مع النساء، فقالت ليلى بنت حُلْوان امرأتُه لإحدى خادميها: اخرجي في طلب أهلك، وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقباً صيداً قد عالجه، فسألها عن أبيه وأخيه فقالت: لا علم لي، فأتى عامر المنزل وقال للجارية: قُصِّي أثر مولاك، فلما ولَّت قال لها: تَقَرْصَعِي، أي اتئدي وانقبضي، فلم يَلْبَثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الإبل، فوضع لهم الطعام، فقال إلياس: السليم لا ينام ولا ينيم، فأرسلها مثلاً، وقالت ليلى امرأته: والله إن زِلْتُ أَخَنْدِفُ في طلبكما والهة، قال الشيخ: فأنت خِنْدِف، قال عامر: وأنا والله كنت أدْأَبُ في صَيْدٍ وطَبْخٍ، قال: فأنت طَابِخَةٌ قال عمرو: فما فعلت أنا أفضل، أدْرَكْتُ الإبلَ، قال: فأنت مُدْرِكة، وسمي عميراً قمعَةً، لانقماعه في البيت، فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم، يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا يُريح غيرَه.

الشَّماتَةُ لُؤْمٌ

قال أكْثَمُ بن صَيْفي التميمي، أي لا يفرح بنكبة الإنسان إلا مَنْ لَؤُم أصله، وقال:

إذَا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أُنَاسٍ ** كَلاَ كِلَهُ أَنَاخَ بآخَرِينَا

فَقُلْ للشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا ** سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

وفي حديث أيوب عليه السلام أنه لما خرج من البلاء الذي كان فيه قيل له: أي شيء كان أشَدَّ عليك مِن جملة ما مَرَّ بك؟ قال: شماتة الأعداء.

أَسْرَعُ مِنْ نِكاحِ أُمِّ خَارِجَةَ

هي عَمْرَة بنت سعد كان يأتيها الخاطبُ ، فيقول: خِطْبٌ، فتقول نِكْحٌ، فيقول: انزلي، فتقول: أنِخْ، وكانت ذَوَّاقَةً تُطَلِّقُ الرجلَ إذا جربته وتتزوج آخر، فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب، تزوجت رجلا من إيادٍ فخَلَعها منه ابنُ أختها خلف بن دعج،

فخلف عليها بعد الإيادي بكر بن يَشْكُر بن عَدْوَان بن عمرو بن قَيْس عَيْلان فولدت له خارجة، وبه كنيت ، وهو بطن ضخم من بطون العرب، ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقيا، فولدت له سعداً أبا المُصْطَلق والحيا، وهما بَطْنان في خُزَاعة، ثم خَلَف عليها بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة، فولدت له لَيْثاً والدِّيلَ وعريجا، ثم خَلَفَ عليها مالك بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد، فولدت له غَاضِرَةَ وعَمْراً، ثم خلَفَ عليها جُشَمُ بن مالك بن كعب بن القَيْن بن جَسْر من قُضَاعة، فولدت له عرنية بطناً ضخما، ثم خلَفَ عليها عامر ابن عمرو بن لحيون البَهْرَاني من قُضَاعة فولدت له ستة: بَهْرَاء، وثعلبة، وهِلاَلا، وبيانا، ولخوة، والعنبر، ثم خلَفَ عليها عمرو بن تميم، فولدت له أسيدا والهُجَيْم. قال المبرد: أم خارجة قد ولَدَت في العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين. قال حمزة: وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العَبْدِية وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية والسوّاء العَنْزِية ثم الهَزَّانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بني النجار وهي أم عبد المطلب بن هاشم، إذا تزوجت الواحدةُ منهنَّ رجلا وأصبحت عنده كان أمرُها إليها، إن شاءت أقامت، وإن شاءت ذهبت. ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما إذا أصبح.

أَشْأَمُ مِنَ البَسُوس

هي بَسُوس بنت منقذ التميمية خالَةُ جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهْل الشيباني قاتل كليب، وكان من حديثه أنه كان للبسوس جارٌ من جَرْم يقال له سعد بن شمس، وكانت له ناقة يقال لها سَرَاب، وكان كليب قَدْ حَمَى أرضاً من أرض العالية في أنف الربيع، فلم يكن يرعاه أحدٌ إلا إبل جساس لمصاهرة بينهما، وذلك أن جليلة بنت مرة أختَ جَسَّاس كانت تحت كليب، فخرجت سَرَابُ ناقةُ الجرمي في إبل جَسَّاسٍ ترعى في حمى كليب ، ونظر إليها كليبٌ فأنكرها فرماها بسَهْم فاختلَّ ضَرْعها فولَّت حتى بركَتْ بفناءِ صاحبها وضَرْعُها يَشْخُب دماً ولبناً، فلما نظر إليها صرخ بالذل، فخرجت جارية البَسُوس ونظرت إلى الناقة فلما رأت ما بها

ضَرَبَتْ يدها على رأسها ونادت: وَا ذُلاَّه، ثم أنشأت تقول:

لعمرك لو أصْبَحْتَ في دار مُنْقِذٍ ** لما ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لأبْيَاتِي

ولَكِنَّني أصْبَحْتُ في دار غُرْبَةٍ ** مَتَى يَعْدُ فيها الذئبُ يَعْدُ على شَاتِي

فيا سعدُ لا تُغْرَرْ بنفسكَ وَارْتَحِلْ * * فإنَّك في قومٍ عن الجارِ أمْوَاتِ

ودُونَكَ أذْوَادِي فإني عنهمُ * * * * * * لَرَاحِلةٌ لا يُفْقِدني بُنَيَّاتِي

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال: أيَّتُهَا المرأة ليقتلَنَّ غداً جملٌ هو أعظم عَقْراً من ناقة جارك، ولم يزل جساس يتوقَّع غِرَّةَ كليب حتى خَرَجَ كليبٌ لا يخاف شيئا، وكان إذا خرج تباعَدَ عن الحي، فبلغ جساسا خروجُه، فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى طعن كليبا ودَقَّ صُلْبه، ثم وقف عليه فقال: يا جساس اغثني بشَرْبَة ماء. فقال جساس: تركْتَ الماء وراءك، وانصرف عنه، ولحقه عمرو فقال: يا عمرو أغثني بشربة، فنزل إليه فأجْهَزَ عليه، فضرب به المثل فقيل:

المستجِيرُ بَعْمرٍو عند كربيه ** كالمستجير من الرَّمْضَاء بالنار

قال: وأقبل جساس يركُضُ حتى هَجَم على قومه، فنظر إليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله: لقد أتاكم جساس بداهية، قالوا: ومن أين تَعْرف ذلك؟ قال: لظهور ركبتيه فإني لا أعلم أنها بَدَتْ قبل يومها، ثم قال: ما وراءك يا جساس؟ فقال: والله لقد طَعَنْتُ طعنةً لتجمعن منها عجائز وائل رقصا، قال: وما هي ثكلتك أمك؟ قال: قتلت كليبا، قال أبوه: بئس لعمر الله ما جَنَيْتَ على قومك! فقال جساس:

تأَهَّبْ عنكَ أهْبَةَ ذي امتناعٍ ** فإن الأمْرَ جَلَّ عن التَّلاَحِي

فإني قد جَنَيْتُ عليك حَرْباً ** تُغصُّ الشيخَ بالماءِ القَرَاحِ

فأجابه أبوه:

فإن تَكُ قَدْ جَنَيْتَ علي حَرْباً ** فَلاَ وَانٍ وَلا رَثُّ السِّلاَحِ

سألبسُ ثَوْبَهَا وأذبّ عَنِّي * * بها يَوْمَ المَذَلةِ والفضاح

قال: ثم قَوَّضُوا الأبنية، وجمعوا النَّعَم والخيول، وأزمعوا للرحيل، وكان همام بن مرة أخو جساس نديماً لمهلهل بن ربيعة أخي كليب، فبعثوا جاريةً لهم إلى همام لتعلمه الخبر، وأمروها أن تسره من مهلهل، فأتتهما الجارية وهما على شَرَابهما، فسارَّت هماما بالذي كان من الأمر، فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية، وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيئاً، فقال له: أخبرتني أن أخي قتل أخاك، قال مهلهل: أخوك أَضْيَقُ اسْتاً من ذلك، وسكت همام، وأقبلا على شَرَابهما، فجعل مهلهل يشرب شُرْبَ الآمِنِ، وهمام يشرب شرب الخائف، فلم تلبث الخمرُ مهلهلا أن صَرَعَتْه، فانْسَلَّ همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم، وظهر أمرُ كليبٍ، فقال مهلهل لنسوته: ما دهاكن؟ قلن: العظيم من الأمر، قَتَلَ جساسٌ كليبا، ونَشِبَ الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يَكون لتغلب على بكر، وكان الحارث بن عُبَاد البكري قد اعْتَزَل القومَ، فلما استحَرَّ القتلُ في بكر اجتمعوا إليه وقالوا: قد فَنِيَ قومُك، فأرسَلَ إلى مهلهل بجيراً ابْنَه وقال: قل له أبو بُجَيْر يقرئك السلام، ويقول لك: قد علمتَ أني اعتزلْتُ قومي، لأنهم ظَلَموك وخَلَّيتك وإياهم وقد أدركت وِتْرَكَ فأنشدك الله في قومك، فأتى بجيرٌ مهلهلاً وهو في قومه، فأبلغه الرسالَةَ فقال: من أنت يا غلام؟ قال: بجير بن الحارث بن عُبَاد، فقتله، ثم قال: بُؤْ بِشِسْعِ كليب، فلما بلغ الحارثَ فعلُه قال: نعم القتيلُ بجير إن أَصْلَح بين هذين الغارين قتلُه وسكنت الحرب به، وكان الحارثُ من أحلم الناسِ في زمانه فقيل له: إن مهلهلا قال له حين قتله بُؤْ بِشِسْعِ كليب فلما سمع هذا خرجَ مع بني بكر مقاتلا مهلهلا وبني تغلب ثائراً ببجير وأنشأ يقول:

قَرِّباَ مَرْبِطَ النَّعَامَةِ منِّي ** إنّ بَيْعَ الكريمِ بالشِّسْعِ غَالِي

قَرِّباَ مَرْبِطَ النعامة مِنِّي ** لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عن حِيَالِ

لم أكن من جُنَاتِهَا عَلِمَ اللهُ ** وإنِّي بِشَرِّها الْيَوْمَ صَالِي

ويروى "بِحَرِّهَا" والنعامة: فرسُ الحارث، وكان يقال للحارث: فارس النَّعَامة، ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمَهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها. *

أشأَمُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ

لزِمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهلُ الدَّار للنُّجْعة وقَع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم، فتشاءموا به، وتطيروا منه، إذ كان لا يعترى منازلهم إلا إذا بانوا، فسموه غراب البين، ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة، وعلموا أنه نافذ البصر صافي العين، حتى قالوا: أصفى من عين الغراب، كما قالوا: أصفى من عين الديك، وسموه "الأعور" كنايةً، كما كنوا طيرةً عن الأعمى فكنوه " أبا بصير" وكما سموا الملدوغ والمنهوس " السليم" وكما قالوا للمَهَالك من الفيافي "المَفَاوز" وهذا كثير، ومن أجل تشاؤمهم بالغراب، اشتقوا من اسمه الغُرْبَة والاغتراب والغَريب، وليس في الأرض بَاوِح، ولا نَطِيح، ولا قَعِيد، ولا أَعْضَب، ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والغُرَابُ عندهم أنكَدُ منه، ويرون أن صياحه أكثر أخباراً، وأن الزجر فيه أعمُّ، قال عنترة:

خَرق الجَناح، كأنَّ لَحيَيْ رَأْسِهِ **** جلمَانِ، بالأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ

وقال غيره:

وصاحَ غُرَابٌ فَوْقَ أَعْوَادِ بَانَةٍ **** بأَخْبَارِ أَحْبَابِي فقسَّمَنِي الفِكْرُ
فَقُلْتُ غُرَابٌ باغْتِرابٍ وَبَانَة **** تبينُ النَّوَى، تِلْكَ العِيَافَةُ وَالزَّجْرُ
وَهَبَّتْ جَنُوبٌ باجْتِنَابِيَ مِنْهُمُ ** وَهَاجَتْ صَباً قُلْتُ: الصَّبَابَةُ وَالْهَجْرُ

وقال آخر:

تَغَنَّى الطَّائِرَان بِبَيْنِ سَلْمَى * * عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبانِ
فكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى ** وَفِي الغَرَب اغْتِرَابٌ غَيرُ دَانِ

وقال آخر:

أَقُولُ يَوْمَ تَلاَقَيْنَا وَقَدْ سَجَعَتْ *** حَمَامَتَانِ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ بَانِ
الآن أعلم أن الغُصْنَ لِي غَصَصٌ *** وأنما الْبَانُ بَيْنٌ عَاجِلٌ دَانِ
فَقُمْتُ تَخْفِضُنِي أَرْضٌ وَتَرْفَعُنِي **حَتَّى ونيت وَهَدَّ السَّيْرُ أَرْكَانِي

فهذا نَمَطُ شعرهم في الغُرَاب لا يتغير، بل قد يزجرون من الطير غيرَ الغُرَاب على طريقين:

أحدهما على طريق الغراب في التشاؤم، والآخر على طريق التفاؤل به. قال الشاعر:

وقَالُوا: تَغَنَّى هُدْهُدٌ فوق بَانَةٍ ** فقلْتُ: هُدًى يَغْدُو به ويَرُوحُ

وقال آخر:

وقالوا: عُقَاب، قُلْتُ: عُقْبَى مِنَ النَّوَى** دَنَتْ بَعْدَ هَجْرٍ منهمُ ونُزُوحِ

وقال آخر:

وقالوا: حَمَامٌ، قُلْتُ: حُمَّ لِقَاؤُهَا ** وَعَادَ لَنَا رِيحُ الْوِصَالِ يَفُوحُ

وذكر بعضُ أهل المعاني أن نَعِيبَ الغُرَاب يُتَطير منه، ونَغِيقه يتفاءل به، وأنشد قول جرير:

إن الغُرَاب بِمَا كَرِهْت لَمُولَعٌ*** بِنَوَى الأَحِبَّةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ

لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاة يَنْعَبُ دَائِباً ** كان الغُرَابُ مُقَطَّعَ الأَوْدَاج

وقول ابن أبي ربيعة:

نَعَبَ الْغُرَابُ بِبَيْنِ ذَاتِ الدُّمْلُجِ **لَيْتَ الْغُرَابَ بِبَيْنِهَا لَمْ يَشْحَجِ

ثم أنشدوا في النغيق:

تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ ** وَلِلْغِرْبَانِ من شبع نَغِيقُ

قال: ويقال " نَغَقَ الغرابُ نَغِيقا" إذا قال: غيق غيق، فيقال عندها "**" ويقال " نَعَبَ نَعيبا" إذا قال: غاق [غاق] ، فقال عندها " **" قال: ومنهم من يقول "نغق ببين" وزهير منهم وأنشد له:

أَلْقَى فِرَاقُهُمُ فِي الْمُقْلَتَيْنِ قَذًى ** أَمْسَى بِذَاكَ غُرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَغَقَا

وقال من احتج للغراب: العربُ قد تتيمن بالغراب فتقول: هم في خير لا يَطيرُ غُرابه، أي يقع الغراب فلا يُنَفَّر لكثرة ما عندهم، فلولا تَيَمُّنُهُمْ به لكانوا ينفرونه، فقال الدافعون لهذا القول: الغرابُ في هذا المثل السَّوَاد، واحتجوا بقول النابغة:

ولرهْطِ حَرَّابٍ وَقَدّ سَوْرَةٌ ** في المَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارِ

أي مَنْ عرض لهم لم يمكنه أن ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم.

أَحمق من شرنبث

وَقيل شرنبذ وحرنبذ ومرنبذ وَهُوَ رجل من بني سدوس جمع عبيد الله بن زِيَاد بَينه وَبَين هبنقة وَقَالَ تراميا فَرَمَاهُ الشرنبث وَقَالَ طيري عِقَاب وأصيبي الجراب حَتَّى يسيل اللعاب فَأصَاب بطن هبنقة فَانْهَزَمَ فَقيل أتنهزم من حجر وَاحِد فَقَالَ لَو أَنه قَالَ طيري عِقَاب وأصيبي الذُّبَاب فَذَهَبت عَيْني مَا كنت أصنع (وذباب الْعين السوَاد الَّذِي فِي جَوف الحدقة) وَذَهَبت كلمة الشرنبث مثلا فِي تهييج الرمي

وأحمق من حجا

وَكَانَ من فَزَارَة وَمن حمقه أَنه دفن دَرَاهِم فِي صحراء وَجعل علامتها سَحَابَة تظلها وَدخل على أبي مُسلم وَمَعَهُ يَقْطِين فَقَط فَقَالَ يَا يَقْطِين أيكما أَبُو مُسلم وَمَات أَبوهُ فَقيل لَهُ اذْهَبْ فاشتر الْكَفَن فَقَالَ أَخَاف أَن أشتغل بشرَاء الْكَفَن فتفوتني الصَّلَاة عَلَيْهِ ، وَرَآهُ رجل يعرج فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنك فَقَالَ أَظن أَن غَدا تدخل فِي رجْلي شَوْكَة .

وأحمق من أبي غبشان

وَهُوَ رجل من خُزَاعَة كَانَ يَلِي الْبَيْت الْحَرَام فَاجْتمع مَعَ قصي بن كلاب بِالطَّائِف على الشّرْب فَلَمَّا سكر اشْترى مِنْهُ قصي ولَايَة الْبَيْت بزق خمر وَأخذ مِنْهُ مفاتيحه وطار بهَا إِلَى مَكَّة وَقَالَ : معاشر قُرَيْش هَذِه مَفَاتِيح بَيت أبيكم إِسْمَاعِيل ردهَا الله عَلَيْكُم من غير غدر وَلَا ظلم.

وأفاق أَبُو غبشان فندم فَقيل (أندم من أبي غبشان وأخسر من أبي غبشان وأحمق من أبي غبشان) فَقَالَ بَعضهم

باعت خُزَاعَة بَيت الله إِذْ سكرت ❋❋ بزق خمر فبئست صَفْقَة البادي

باعت سدانتها بِالْخمرِ وانقرضت ❋❋ عَن الْمقَام وظل الْبَيْت والنادي

ثمَّ جَاءَت خُزَاعَة فقاتلت قصياً فَغَلَبَهُمْ

وَأحذر من ظليم

وَهُوَ ذكر النعام وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَان أنفر مِنْهُ وَذَلِكَ أَن الوحوش إِذا كَانَت فِي خلاء لَا عهد لَهَا بِرُؤْيَة النَّاس لم تنفر مِنْهُم أول مَا تراهم وَلذَلِك قَالَ ذُو الرمة:

وكل أحم المقلتين كَأَنَّهُ ** أَخُو الْإِنْس من طول الْخَلَاء الْمُغَفَّل

وَلَا يُوجد النعام على الْأَحْوَال كلهَا إِلَّا نافراً وَلذَلِك ضرب بِهِ الْمثل فِي سرعَة انهزام الْقَوْم فَيُقَال (خفت نعامتهم وشالت نعامتهم)

طارت بهم العنقاء

يُقَال ذَلِك للْقَوْم إِذا هَلَكُوا فَلم يبْق مِنْهُم أحدٌ والعنقاء اسْم لَا مُسَمّى لَهُ

أطوع من ثواب

من قَول الشَّاعِر:

وَكنت الدَّهْر لست أطيع أُنْثَى ** فصرت الْيَوْم أطوع من ثَوَاب

وَهُوَ اسْم كلب

قصة

عَنْ أَبِيهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " بَيْنَمَا رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانَ فِي مَمْلَكَتِهِ، فَتَفَكَّرَ ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مُنْقَطِعٌ عَنْهُ، وَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ قَدْ شَغَلَهُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ، فَتَسَرَّبَ فَانْسَابَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ قَصْرِهِ، فَأَصْبَحَ فِي مَمْلَكَةِ غَيْرِهِ، وَأَتَى سَاحِلَ الْبَحْرِ، وَكَانَ بِهِ يَضْرِبُ اللَّبِنَ بِالْأَجْرِ، فَيَأْكُلُ وَيَتَصَدَّقُ بِالْفَضْلِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، حَتَّى رَقِيَ أَمْرُهُ إِلَى مَلِكِهِمْ، وَعِبَادَتُهُ وَفَضْلُهُ، فَأَرْسَلَ مَلِكُهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ، وَقَالَ: مَا لَهُ وَمَا لِي؟ قَالَ: فَرَكِبَ الْمَلِكُ، فَلَمَّا رَآهُ الرَّجُلُ وَلَّى هَارِبًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ رَكَضَ فِي أَثَرِهِ، فَلَمْ يُدْرِكْهُ، قَالَ: فَنَادَاهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّي بَأْسٌ، فَأَقَامَ حَتَّى أَدْرَكَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، صَاحِبُ مُلْكِ كَذَا وَكَذَا، تَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِي، فَعَلِمْتُ أَنَّ مَا أَنَا فِيهِ مُنْقَطِعٌ، فَإِنَّهُ قَدْ شَغَلَنِي عَنْ عِبَادَةِ رَبِّي فَتَرَكْتُهُ وَجِئْتُ هَاهُنَا أَعْبُدُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ بِأَحْوَجَ إِلَى مَا

صَنَعْتَ مِنِّي، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، فَسَيَّبَهَا، ثُمَّ تَبِعَهُ، فَكَانَا جَمِيعًا يَعْبُدَانِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَدَعَوَا اللهَ أَنْ يُمِيتَهُمَا جَمِيعًا، قَالَ: فَمَاتَا " قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَوْ كُنْتُ بِرُمَيْلَةِ مِصْرَ، لَأَرَيْتُكُمْ قُبُورَهُمَا بِالنَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ لَنَا رَسُولُ اللهِ

صَبْراً عَلَى مَجَامِرِ الكِرَام

قال قوم: راودَ يَسَار الكواعِبِ مولاتَه عن نفسها، فنهته، فلم ينته، فقالت: إني مُبَخِّرَتُكَ ببخور، فإن صَبَرْتَ عليه طاوعتُكَ، ثم أتته بمِجْمَرَة فلما جعلتها تحته قبضت على مَذَاكيره فقطعتها وقالت: صَبْراً على مَجَامر الكرام. يضرب لمن يؤمَرُ بالصبر على ما يكره تهكما .

صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ

هو حاطب بن أبي بَلْتَعَة، وكان حازماً وباع بعضُ أهله بيعةً غُبِنَ فيها حين لم يَشْهَدْها حاطب، فضرب هذا المثل لكل أمرٍ يُبْرَمُ دون صاحبه.

صَارَتِ الْفِتْيَانُ حُمَمَا

هذا من قول الحمراء بنت ضَمْرة بن جابر وذلك أن بني تميم قتلوا سعد بن هند أخا عمرو بن عبد الملك، فنَذَر عمرو ليقتلَنَّ بأخيه مائةً من بني تميم، فجمع أهلَ مملكته فسار إليهم، فبلغهم الخبر، فتفرقوا في نواحي بلادهم، فأتى دارهم فلم يجد إلا عجوزاً كبيرة وهي الحمراء بنت ضمرة، فلما نظر إليها وإلى حُمْرَتها قال لها: إني لأَحْسَبُك أعجمية، فقالت لا، والذي أسأله أن يخفض جَنَاحَك ويهدَّ عِمادك، ويَضَع وِسادك، ويَسْلبك بلادك، ما أنا بأعجمية، قال: فمن أنت؟ قال: أنا بنت ضمرة بن جابر، ساد معدّاً كابرا عن كابر، وأنا أخت ضمرة بن ضمرة، قال: فمن زوجك؟ قالت: هَوْذَة بن جَرْوَل، قال: وأين هو الآن؟ أما تعرفين مكانه؟ قالت: هذه كلمة أحمق، لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبيني، قال: وأي رجل هو؟ قالت: هذه أحمق من الأولى، أعَنْ هَوْذة يُسأل؟ هو والله طيب العِرْق، سمين العَرْقِ لا ينام ليلة يَخَاف، ولا يشبع ليلة يُضَاف، يأكل ما وجَدَ، ولا يَسأل عما فَقَد، فقال عمرو: أما والله لولا أني أخاف أن تَلِدِي مثلَ أبيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك، فقالت: وأنت والله لا تقتل إلا نساءً أعليها

ثُدِيّ وأسافلها دُمِيّ، والله ما أدركت ثأراً، ولا محَوْت عاراً، وما مَنْ فعلتَ هذه به بغافلٍ عنك، ومع اليوم غد، فأمر بإحراقها فلما نظرت إلى النار قالت: ألا فتى مكانَ عَجُوزٍ؟ فذهبت مثلاً، ثم مكثت ساعة فلم يَفْدِهَا أحدٌ فقالت: هيهات! صارت الفتيان حُمَماً، ولبث عمرو عامةَ يومِه لا يقدر على أحد حتى إذا كان في آخر النهار أقبل راكبٌ يسمى عمارا تُوضِع به راحِلتُه حتى أناخ إليه، فقال له عمرو: مَنْ أنت قال أنا رجل من الْبَرَاجم؟ قال: فما جاء بك إلينا؟ قال: سطع الدخان، وكنت قد طَوِيتَ (طوى - بوزن رضى - جاع) منذ أيام فظننته طعاماً، فقال عمرو: إن الشقيّ وافدُ البراجم، فذهبت مثلا، وأمر به فألقى في النار، فقال بعضهم: ما بلغنا أنه أصاب من بني تميم غيره، وإنما أحرق النساء والصبيان، وفي ذلك يقول جرير:

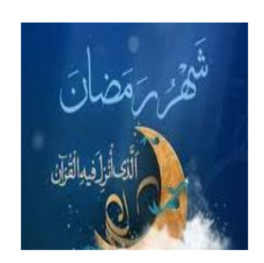
وأخزاكُمُ عمرٌو كما قد خَزِيتُمُ ** وأدرك عَمَّارا شقيَّ الْبَرَاجِمِ

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقي هذا الرجل، قال الشاعر:

إذا ما مَاتَ مَيْتٌ من تميم ** فَسَرَّكَ أن يعيش فجيء بزاد

بخبزٍ أو بلحمٍ أو بتمرٍ *** *أو الشيء الملَفَّفِ في البِجَادِ

تراه ينقِّبُ الآفاقَ حَوْلا *****ليأكُلَ رأسَ لقمانَ بْن عَاد




البلدان
روسيا
الصين
الهند
أستراليا
المحيط الهندي
المحيط الأطلسي
أنتاركتيكا

إندونيسيا

أكبر دولة إسلامية بعدد السكان وغالبية سكانها البالغ تعدادهم أكثر من ٢٦٠ مليون نسمة هم مسلمون ما نسبته من ٨٨٪ وأول منطقة إندونيسية وصلها الإسلام هي شواطئ جزيرة سومطرة وهي أكبر جزرها عن طريق التجار العرب المسلمين إن تجار المسلمين أنشئوا لأنفسهم مراكز تِجاريَّة على سواحل سومطرة وشبه جزيرة الملايو من وقت مبكِّر، ربما من أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريَّين، الثامن والتاسع الميلاديَّين .

وقد أتى أوائل التجار من جزيرة العرب من عُمَان حضرموت والساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية ، واتخذوا مراكزهم الأُولَى على الشاطئ الغربي لسومطرة وكانوا يسمونها سمدرة وكانوا أهلَ سُنَّةٍ على المَذْهَب الشَّافِعِيِّ وبعد ذلك وَصَل إلى هذه الجزر تُجَّار المسلمين من الهنود ومن شبه جزيرة الكَجَرَات .

أمَّا الهنود فقد دخلوا الجُزُر بالمَذْهَب الحَنَفِيِّ، كما تروي بعض كتب التاريخ أن بعض التجار الإندونيسيِّين قد وصلوا إلى بغداد أيَّام الخليفة العباسي هارون الرشيد، وعندما قَفَلوا راجعين كانوا يحملون بين جوانحهم عقيدة الإسلام، وعندما وَصَلُوا إلى بلادهم قاموا بدعوة واسعة النطاق لها. وقد كان لانتشار الإسلام أثره العميق في قيام ممالك إندونيسية متعددة في تلك الجزر سمّاها المسعودي بجزر المهراج، وكتاب آخرون سمّوها بأسماء تخصّ جزرها مثل جاوة، أو سومطرة، وبالنسبة لاسمها الحالي أندونيسيا فهو يتكوّن من مقطعين وهما إندو وتعني الهند، أمّا نيسيا فتعني الجزر .*

ماليزيا

تُعَدُّ من الدول الإسلامية الكبرى في جنوب شرق آسيا من حيث الأغلبية المسلمة حيث تصل نسبة المسلمين فيها إلى ٦٠٪ من عدد السكان، فتقع في المحيط الهندي ، ويَحُدُّها من الشمال تايلند ومن الجنوب إندونيسيا. وقد وصل الإسلام إلى ماليزيا في القرن السابع الهجري، وينتقل المسلمون التجار والدعاة على السواحل يحملون مع بضائعهم العقيدة الإسلامية التي

تتلاءم والفطرة البشرية، وتعطي معاملتهم وسلوكهم وأخلاقهم صفةً تختلف عمَّا يتَّصِف به بقية التجار ؛ بل كان كلُّ تصرف ينبع من تلك العقيدة، وكثيرًا ما كان الدعاة يتَّخذون التجارة وسيلة ليتَّصلوا مع السكان، وليدعوهم إلى الإسلام . وفي سنة ٦٧٦هـ أسلم ملك جزيرة (مالاقا) على يَدِ تجار مسلمين قادمين من جدة، وأطلق على نفسه اسم "محمد شاه"، وتبعه شعبه في اعتناق الإسلام، وبذا قامت أوَّل دولة إسلامية تعمل على نشر الإسلام فيمن جاورها من الجُزُر، وفي غضون نصف قرن أصبحت (مالاقا) مركزًا يَشُعُّ الإسلام على المناطق المجاورة، فأسلمت جزيرة (باهانغ) وجنوبي الملايو . بدأ الاستعمار حيث وصل البرتغاليون إلى مالاقا عام (٩١٥هـ= ١٥٠٩م) وفي سنة (١٠٥١هـ = ١٦٤١م) حلَّ الهولنديون محل البرتغاليين وتابعوا سياستهم في قتل المسلمين وملاحقتهم ، وعَيَّن الهولنديون حاكمًا على مالاقا تابعًا للحاكم العامِّ في جاكرتا بإندونيسيا، ونتيجة التنافس بين الصليبيِّين والاتفاقات التي حدثت بينهم لتوزيع مناطق النفوذ أصبحت المنطقة ضمن نفوذ بريطانيا منذ عام (١٢٠١هـ = ١٧٨٦م)، واستأجرت شركة الهند الشرقية البريطانية جزيرة (بينانغ) من سلطان (قدح)، ومع دخول الإنجليز اتَّجهت أعداد من الصينيين والهنود نحو ماليزيا للعمل وفتحت بريطانيا لهم الطريق ، وسهَّلت لهم القدوم للعمل على تقليل نسبة المسلمين.

وركَّزت بريطانيا نشاطها البحري والتجاري في سنغافورة، ثم استولت بريطانيا على الجزء الشمالي لجزيرة (بورنيو)، وقسمته إلى ثلاثة أقسام هي: سراواك، صباح، بدني، وهذه المناطق أصبحت مراكز تِجارية وعسكرية مُهِمَّة لبريطانيا، وتَكَوَّنَ منها فيما بَعْدُ الجزء الشرقي من ماليزيا . وقامت ثورات في كثير من الأماكن في الملايو ضدَّ الإنجليز وكانت هذه الثورات إنذارًا لبريطانيا وانضمَّ بعض سلاطين الملايو إلى الشعب في هذه الثورات، ولم يَنْعَم الإنجليز بالاستقرار، وقد شهد مطلع القرن العشرين ثورة عارمة قام بها المجاهد المعروف بالشيخ الهادي، والذي كان قد تتلمذ بمصر على يد الشيخ محمد عبده، وعند عودته إلى الملايو أصدر مجلة سُمِّيَت مجلة الإمام تيمُّنًا بالإمام محمد عبده، وكانت هذه الحركات الجهاديَّة التي أتعبت

المحتلِّين من الإنجليز ممهِّدة لزحف اليابان على الملايو في بداية الحرب العالمية الثانية. فقد كانت "بورمنيو"، وشبه جزيرة الملايو من بين ما احتلته اليابان في جنوب شرق آسيا، وذلك سنة (١٣٦٠هـ= ١٩٤١م)، وقد وُضِعَت البلاد تحت الإدارة العسكرية اليابانية، وكان الاستعمار الياباني أقسى وأعنف من الاستعمار الإنجليزي؛ فقد أساء اليابانيون معاملة الأهالي، رغم ما رفعوه من شعارات برَّاقة، وحاولوا فرض لُغتهم على الأماكن التي احتلُّوها، ووقع الشعب الماليزي تحت وَطْأَة التخريب المتبادَل بين القوات البريطانية والقوات اليابانية؛ لأن الإنجليز حاولوا تخريب البلاد قبل الاستسلام؛ فهدموا كثيرًا من الكباري، ودمَّروا المباني، وأتلفوا ما تركوه من أسلحة، ولم يكتفوا بذلك؛ وإنما أتلفوا مزارع المطَّاط والأرز، وأحرقوا كَمِّيَّات هائلة من البترول . وبعد عودة الإنجليز اقترحوا أن يقوم اتحاد بين المحميات البريطانية التسع في الملايو، ونشأت منطقة الملايو الوطنية المتَّحدة للإعداد لهذا المشروع، وفي عام (١٣٦٧هـ= ١٩٤٨م) تأسَّس اتحاد الملايو، وتمتَّعت كل ولاية بحكمها الذاتي، ولكن تحت إشراف حكومة مركزية، وظلَّ الحكَّام يتمتعون بسيادتهم في الإمارات المختلفة عدا (مالاقا، وبيانغ) اللَّتَيْنِ بَقِيَتَا مستعْمَرَتين بريطانيتين . وفي عام (١٣٧٥هـ= ١٩٥٥م) وُضِعَ دستور جديد للملايو، حيث حُوِّلَتْ أكثر مسئوليات الحكومة الاتحادية إلى المجلس التمثيلي للشعب ، وفي مؤتمر لندن عام (١٣٧٦هـ= ١٩٥٦م) تقرر استقلال اتحاد الملايو الذاتي في الشئون الداخلية، وبعد عام تمَّ الاستقلال الذاتي ضمن رابطة الشعوب البريطانية، وفي الوقت نفسه حصلت سنغافورة على الاستقلال الذاتي، وحصل قتال في سنغافورة عام (١٣٨٠هـ= ١٩٦٠م)؛ فأعلنت حالة الطوارئ، وبعدها بعامين جَرَت مفاوضات ليقوم اتحاد بين الملايو وسنغافورة وشمال بورنيو، وقد تمَّ فعلاً في ١٩٦٣م، إلاَّ أنَّ بورنيو رغبت في البقاء وحدها، غير أن الاتحاد الذي أُطْلِقَ عليه اتحاد ماليزيا قد لقي معارضة شديدة وخاصَّة من إندونيسيا، كما لقي معارضة من الفلبين التي ترى من جهتها أن شمالي بورنيو كان دولة واحدة من جزر مولو التي هي جزء منها، ولكن اعترفت الدولتان بالأمر الواقع مع مرور الزمن، وفي عام

(١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م) خرجت سنغافورة من دولة الاتحاد، وأصبحت ماليزيا دولة مستقلَّة

بروناي

وقد وصل الإسلام إلى سواحل سومطرة على يد العرب سنة ٦٧٤ كما حمل التجار المسلمون الهنود الإسلام إلى ماليزيا في القرن الثاني عشر الميلادي ، ويُعتقد أن الإسلام دخل شبه جزيرة الملايو في عهد سلطان قدح مظفر شاه الأول (حكم بين عامي ١١٣٦ و ١١٧٩ م) ، على أيدي تجار مسلمين هنود . وقد كان مظفر شاه الأول هو آخر ملك هندوسي يحكم قدح ؛ إذ اعتنق الإسلام وأسس سلطنة قدح، التي ظلت قائمة حتى اليوم. وقد توالى اعتناق سكان الموانئ التجارية الساحلية في كل من ماليزيا وإندونيسيا للإسلام بطريقة سلمية، حتى أصبح الإسلام بحلول القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين هو الدين الغالب على شعب الملايو، دولة صغيرة لا تَزِيد مساحتها على ٥٧٧٠كم٢، وتقع في شمالي جزيرة "بورنيو"، وتحتلُّ شريطها من الساحل الشمالي على شكل قوسين تتداخل بينهما أراضي "ساراواك" من اتحاد ماليزيا، وتبلغ نسبة المسلمين ٧٦٪. وفي بروناي تأسَّست إمارة إسلامية مبكِّرة؛ فقد سافر حاكمها "أونج ألاك بتاتا" في عام ٨٢٨هـ إلى مالاقا لزيارة السلطان محمد شاه ، وهناك اعتنق الإسلام، كما جاء من البلاد العربية دعاة للإسلام أقبل الناس عليهم، وشجَّعهم أميرهم على ذلك، وهكذا قامت إمارة إسلامية في بروناي، واتَّسع نفوذها فشملت جزر صولو والفلبين. وعندما مكَّنت إنجلترا نفوذها في المنطقة اتَّجهت نحو بروناي، واستطاعت تقليص نفوذها، ففي عام (١٢٦٤هـ= ١٨٤٨م) عقد سلطان بروناي اتفاقية مع إنجلترا لمقاومة القرصنة وتطوير العَلاقات التِّجاريَّة، إلاَّ أن إنجلترا فرضت الحماية عليها عام (١٣٠٦هـ= ١٨٨٨م)، واستمرَّت حتى اجتاحت اليابان المنطقة كلها أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم انسحبت منها قبل مرور أربع سنوات. وقد عُرِضَ على بروناي في عام (١٣٨٣هـ= ١٩٦٣م) أن تشترك في اتحاد الولايات الماليزية فرفضت وبقيت دولة منفصلة يحكمها "عمر علي" سيفُ الإسلام وترى ماليزيا ضرورة وجود بروناي ضمن الاتحاد حتى تشمل أراضي

الاتحاد ماليزيا شمالي جزيرة بورنيو كلها، ويستفيد الاتحاد من البترول والغاز الطبيعي في بروناي ، كما أن انضمام بروناي إلى الاتحاد الماليزي يُجَنِّبُها خطر الابتلاع من دول أخرى أكبر من المنطقة أو خارجها . وفي سنة ١٩٨٣م اتفق سلطان بروناي "حسن بلقيا معز الدين" مع البريطانيين على الانسحاب من بروناي على أن تبقى الإدارة المدنية البريطانية، ولا يزال سلطان بروناي يرفض الانضمام إلى اتحاد ماليزيا؛ نظرًا لمواردها البترولية الغنية

كوسوفو

دخل الإسلام كوسوفو في عام ١٣٨٩م، إبَّان المواجهة الحاسمة بين العثمانيين والصرب، في المعركة التي اشتهرت باسم قوصوه وكوسوفو وقد هُزم الصرب في تلك المعركة، وقتل فيها ملكهم بعد هزيمة جيشه. وبعد حرب البلقان الأولى عام ١٩١٢ تقاسمت مملكتي صربيا والجبل الأسود أراضي كوسوفو ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أصبحت كوسوفو ضمن مملكة يوغسلافيا ، خلال الحرب العالمية الثانية احتلت يوغسلافيا وضم إقليم كوسوفو إلى ألبانيا التي كانت تحت الاحتلال الإيطالي. بعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا عام ١٩٤٦ ضم إقليم كوسوفو إلى يوغوسلافيا الاتحادية، وفي عهد الرئيس جوزيف تيتو ووفق دستور ١٩٤٧ عاشت كوسوفو حكماً ذاتيا ضمن إطار اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية إلى أواخر السبعينات من القرن العشرين ، في عام ١٩٨٩ ألغى الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به ألبان كوسوفو وحَكَم الإقليم بالحديد والنار، مستخدماً أساليب بوليسية وقمعية عنيفة. نظم أهالي كوسوفو أنفسهم لمواجهة الاضطهاد الذي يتعرضون له بعد إلغاء الحكم الذاتي ، واتخذ تنظيمهم طابعا قوميا أكثر منه دينياً وقادهم حزب الاتحاد الديموقراطي الألباني الذي كان يترأسه الأديب والأستاذ الجامعي إبراهيم روغوفا ، وكان يتخذ من النضال السياسي السلمي منهجاً له. في يوليو ١٩٩٠ أجرى أهالي كوسوفو استفتاء عاماً كانت نتيجته معبرة عن رغبة الغالبية العظمى في الانفصال عن صربيا وإقامة جمهورية مستقلة ، وفي سبتمبر من العام نفسه نظم الألبان إضرابا واسعاً يشبه العصيان المدني

لصربيا. في الرابع والعشرين من مايو عام ١٩٩٢ انتخب الألبان إبراهيم روغوفا رئيساً لجمهوريتهم التي أطلقوا عليها اسم جمهورية كوسوفو ولم تعترف بها صربيا .

حاول إبراهيم روغوفا المعروف بنهجه السلمي كسب تعاطف المجتمع الدولي ونيل اعترافه بجمهورية كوسوفو لكنه لم ينجح فكون الشباب الألباني خلايا عسكرية سموها جيش تحرير كوسوفو. كان عام ١٩٩٨ هو العام الذي لفت أنظار العالم بقوة إلى خطورة الأوضاع في كوسوفو حيث دخل جيش تحرير كوسوفو في صراع مع الجيش الصربي فأرتكب الأخير مجازر وحشية ضد المدنيين الألبان مما أجبر المجتمع الدولي على التحرك. في مارس ١٩٩٩، شن حلف شمال الأطلسي غارات جوية على صربيا ما ارغم ميلوشيفيتش على الانسحاب من كوسوفو. وفقدت بلغراد السيطرة الفعلية على الإقليم الذي وضع تحت حماية الأمم المتحدة والحلف الأطلسي الذي ينشر نحو ١٧ ألف عسكري فيه. وجرت مفاوضات حول الوضع النهائي لكوسوفو بين الصرب والكوسوفيين الألبان ، تقضي باستقلاله تحت إشراف دولي دعمها الأميركيون ومعظم الأوروبيين. يبلغ عدد سكان كوسوفو ثلاثة ملايين نسمة، ويتألفون من أعراق مختلفة، ويغلب العرق الألباني: ٩٠٪ ألبـان ويوجد ٤٪ صرب و٣٪ أتراك و٢٪ بشناق و١٪ قوميات أخرى، ويعتنق الإسلام حوالي ٩٥٪ من سكان كوسوفو.

مصر

فتح الله مصر للمسلمين على يد عمرو بن العاص، بعد أن عانى الشعب المصري من الظلم والاضطهاد فترات طويلة؛ لذا رحب بالمسلمين، كانت مصر تابعة للدولة الرومانية، وبعد انقسامها تبعت الإمبراطورية البيزنطية الشرقية، وانتصر عليها الفُرس فدخلوا مصر. وعند انتهاء المسلمين من فتح الشام كان قائد الروم قد هرب إلى مصر قُبيل فتح المسلمين لبيت المقدس، وبدأ يحشد جنود الروم لقتال المسلمين، فرأى عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن على المسلمين أن يُوقِعوا بالروم قبل أن يستفحل أمرهم، فحاصر حصن بابليون، فعقد المقوقس معاهدة مع المسلمين على الرغم من دخولهم مصر عَنْوة، وبمقتضى هذه المعاهدة

دخل كثير من المصريين في دين الله. فظلَّت مصر تابعة للخلافة الإسلامية، حتى خرجت مصر عنها تحت مسمى الدولة الطولونية، ثم الإخشيدية، ثم العبيدية (الفاطمية)، فالأيوبية، فدولة المماليك، ثم خضعت للخلافة العثمانية حتى خروجها مرة أخرى على يد محمد علي باشا في القرن التاسع عشر الميلادي. وفي عصر الولاة اهتم حكام مصر بكافة شئونها، ثم أصبحت مصر إمارة عثمانية، ثم احتلتها إنجلترا، وفي مطلع القرن العشرين ظهرت مجموعة من القوى السياسية، حاملة جذوة النهضة للأمة المصرية –وإن كانت تحت الاحتلال الإنجليزي– فكان الحزب الوطني. وقد اتصف الحكم الروماني بالتعسف، فظلَّت مصر تحت الحكم الروماني ما يزيد على أربعة قرون وبعد انقسام الإمبراطورية الرومانية عام ٣٩٥م، أضحت مصر تابعة لسيادة الإمبراطورية البيزنطية الشرقية.

طاجيكستان

طاجيكستان إحدى جمهوريات آسيا الوسطى التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي عقب تفككه عام (١٩٩١م)، يبلغ تعداد سكانها حوالي (٦) ملايين نسمة، وتتراوح نسبة المسلمين فيها بين ٨٥ – ٩٠٪، ويتكلمون اللغة الفارسية، وغالبيتهم من السنة الأحناف. يشكل الطاجيك الفرس حوالي ٥٨٪ والأوزبك ٢٣٪ من جملة السكان والتتار ٢.٥٪ بالإضافة إلى أقلية من القرغيز؛ وتشكل هذه الجماعات مسلمي (طاجكستان) أما الروس والإيرانيون فتصل نسبتهم إلى حوالي ١٥٪. وصل الإسلام إلى طاجيكستان بعد معركة القادسية؛ حيث امتد نفوذه إلى بلاد فارس، ثم وصل نهر (جيحون)، ثم انتقل إلى منطقة وادي فرغانة، وفي الفترة الواقعة بين عامي(٩٤ – ٩٦ هـ) فتح القائد قتيبة بن مسلمة منطقة وادي فرغانة، وتجاوزها نحو الشرق حتى وصل إلى حدود الصين، ثم تلا ذلك بـ فتح كاشغر وبعد سلسلة من الفتوحات عاد قتيبة بن مسلمة وتولى أخوه صالح بن مسلمة، فأكمل فتح باقي منطقة وادي فرغانة ثم اجتاح المغول منطقة وسط آسيا بعد ضعف الدولة السلجوقية ، ولما ضعفت دولة المغول سيطر الروس عليها، وكانت أكثر محاولات السيطرة الروسية في سنة ١٨٦٩،

حيث استولوا على طاجيكستان سنة ١٣٤٣هـ . وأصبحت جمهورية اتحادية ضمن الاتحاد السوفيتي السابق سنة ١٣٤٨هـ. وفي أوائل سنة ١٤١١هـ = ١٩٩٠م شهدت طاجيكستان انتفاضة ضد السلطة السوفيتية مما أدى إلى عدد من المظاهرات والعصيان المدني، وقبل أن ينتهي عام ١٩٩١ تفكك الاتحاد السوفيتي وأعلنت طاجيكستان استقلالها. أما أهم مدنها فهي العاصمة (دوشنبه)، وقد عادت لاسمها القديم بعد أن أطلق عليها الشيوعيون اسم (ستالين آباد)، ويبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة . جمهوريات آسيا (طاجيكستان – قيرغيزستان – أوزبكستان – أذربيجان– تركمانستان) وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي إذا بالمسلمين يشدهم الحنين لدينهم، وبدأت مظاهر الإسلام تعود سريعًا، فانتشرت المساجد، وكثر التدين، وانطلق كثير من الشباب في دراسة العلم الشرعي بالبلاد العربية ،تم اعتماد اللغة العربية لديهم كلغة أساسية تدرس في المدارس في طاجيكستان .

أفغانستان ١

لم تظهر دولة الأفغان إلا قريبًا حيث كانت الأجزاء المكونة لها تتوزع بين الدولة الإيلخانية والهند والأوزبك. استطاع الصفويون أن يضموا إلى دولتهم أكثر الأجزاء الأفغانية ثم ظهرت بعض المحاولات للاستقلال عن الصفويين ولم يتبق للصفويين إلا أجزاء صغيرة في الشمال فاستنجد الصفويون بالروس فاستغلوا الفرصة وأخذوا يتقدمون في أراضي الصفويين فأوقف العثمانيون تقدمهم ثم حدثت معاهدة بين العثمانيين والروس لتقسيم الأجزاء الشمالية بينهم ثم خلع الأفغان مير محمود لضعفه عقليًا، وتسلم مكانه ابن عمه أشرف بن عبد العزيز، فاتجه لمحاربة العثمانيين لأنه لم يرض عن اتفاقهم مع الروس على اقتسام الأراضي الشمالية من الصفويين ثم ظهر نادر خان الذي يدعم الصفويين وقاتل الأفغان واستطاع أن يخرجهم من أراضي الصفويين بل استطاع إخضاع بلادهم بالكامل. بعد وفاة نادر خان عام ١١٦٠هـ حكمت الأسرة الدورانية أفغانستان أكثر من قرنين من الزمان وقد توالى عليها عدد من الحكام: أحمد شاه: وهو مؤسس الأسرة الحاكمة ومؤسس دولة أفغانستان واستطاع أن يضم

إليه الملتان ولاهور وكشمير وحارب السيخ واتخذ من قندهار عاصمة لدولته ومات عام ١١٨٧هـ، وتسلم بعده ابنه تيمور شاه. تيمور شاه نازع أخوه سليمان في الملك ، ولكنه تمكن من السيطرة على قندهار ونقل العاصمة إلى كابل وحارب السيخ الذين احتلوا الملتان، وانتصر عليهم واسترد منهم الملتان عام ١١٩٦هـ ، نزاع أبناء تيمور على الحكم، واستغل أعداء الأفغان الفرصة، فاحتل الفرس هراه واحتل السيخ الإمارات الهندية واستنجد شجاع الملك بالإنجليز فساروا وأعادوا شجاع الملك إلى الحكم ١٢٥٥هـ واستسلم دوست محمد للإنجليز فنفوه إلى البنغال. وفي أثناء انسحاب الجيش الإنجليزي هجم الأفغان عليه بقيادة محمد زائي ومعه أكبر خان بن دوست محمد وكاد الجيش الإنجليزي أن يباد وقتل شجاع الملك في الحرب واضطر الإنجليز أن يعيدوا دوست محمد للحكم. دوست محمد خان: حاول تهدئة الأوضاع الداخلية والأوضاع الخارجية بعقد معاهدة صداقة مع إنجلترا والصلح مع الروس، ولكن نقم الإنجليز عليه لعدم مساعدتهم في الثورات التي قامت ضدهم في الهند وحاول الإنجليز غزو بلاد الأفغان، ولكنهم وجدوا مقاومة عنيفة جعلتهم يفشلون في دخولها، وتوفي دوست محمد عام ١٢٨٠هـ وتسلم بعده ابنه شير علي. زادت تدخلات إنجلترا في شئون الأفغان بعدة ذرائع منها صد هجمات القبائل الأفغانية عن الهند ومرة بالوقوف في وجه الامتداد الروسي؛ ولذلك اضطر شير علي أن يستعين بالروس ضد الإنجليز فرحب بالوفد الروسي ورفض الوفد الإنجليزي فانقضت إنجلترا على أفغانستان، واحتلتها عام ١٢٩٥هـ، وتوفي شير علي في العام التالي. يعقوب بن شير علي: تولى بعد أبيه الحكم تحت الاحتلال الإنجليزي وكان مسايرًا للاحتلال فرفضه الأفغانيون واضطر أن يتنازل عن الحكم بعد ٣ أعوام من توليه؛ لأن رجاله هاجموا الوزير الإنجليزي في كابل وقطعوه إربًا واشتدت المقاومة الأفغانية للاحتلال الإنجليزي حتى اضطرت إنجلترا للانسحاب من أفغانستان وعقدت اتفاقية تستقل بمقتضاها أفغانستان مع استمرار تحكم الإنجليز في سياستها الخارجية... يتبع

أفغانستان ٢

عبد الرحمن بن أفضل بن دوست محمد تسلم الحكم بعد خروج الإنجليز وحاولت روسيا دخول مدينة هراة عام ١٣٠٢هـ . فأسرعت إنجلترا لوقفه وعقدت بين الروس والإنجليز معاهدة بطرسبرغ التي بمقتضاها تكتفي روسيا بما احتلته من إقليم خراسان تركمانستان وعدم التقدم في أفغانستان ولكن روسيا عادت للتدخل في أفغانستان فعقدت إنجلترا وروسيا معاهدة عام ١٣١٣هـ ، وتوفي عبد الرحمن عام ١٣١٩هـ. حبيب الله خان: تولى الحكم بعد موت أبيه عبد الرحمن وزاد في عهده النفوذ الإنجليزي واضطرت روسيا وإنجلترا أن يبرما معاهدة يعترفان فيها باستقلال أفغانستان وحاول العثمانيون استقطاب حبيب الله في الحرب العالمية الأولى، ولكنه كان يؤيد الإنجليز فنقم عليه الأفغانيون وقتلوه عام ١٣٣٨هـ.

أمان الله خان: هو ابن حبيب الله خان تسلم السلطة بعد موت أبيه وتلقب باسم ملك وفي عهده حارب الأفغان الإنجليز بقيادة محمد نادر شاه وانتصر الأفغان وطردوا الإنجليز من كل المناطق التي يحتلونها، وأبرموا مع الإنجليز معاهدة تعترف فيها باستقلال أفغانستان وشعر أن الأمر قد استتب له، فركن إلى الترف واللهو وأعجب بالحضارة الأوروبية فسار يقلدها رغم ما تحمله من مخالفات للإسلام وانصرف إلى رحلة طويلة في أوربا وأبعد عن البلاد محمد نادر شاه بتعيينه سفيرًا لأفغانستان في باريس ، وأعجب بالسفور فطبقه على أهل بيته وظهرت نساؤه سافرات متبرجات في رحلته الأوربية فنقم عليه الشعب، فما زاده ذلك إلا إصرارًا وأصدر أمرا بخلع الزي الأفغاني وجعل الزي الأوربي زيًّا عامًّا، فاشتد غضب الشعب فاستغل أحد الوصوليين هذه الظروف وهو باجي السقا وجمع حوله أهل المصالح وقطاع الطرق واستطاع أن يسيطر على كابل، وأن يجبر أمان الله على التنازل عن الحكم لأخيه عناية الله، وسافر أمان الله إلى بريطانيا ليكمل لهوه وترفه. عناية الله: اشتد في عهده خطر باجي السقا الذي أعلن نفسه ملكًا على أفغانستان باسم حبيب الله غازي وعمت الفوضى البلاد ، وفشل

عناية الله في السيطرة عليها وتدخل محمد نادر شاه، وخاصة أنه من الأسرة الحاكمة والتف حوله الشعب نظرًا لبلائه الحسن في القتال ضد الإنجليز ورفعوه على عرش أفغانستان عام ١٣٤٨هـ.

محمد نادر خان: بمجرد وصوله إلى الحكم ألقى القبض على باجي السقا وأعدمه شنقًا، ومضى في إصلاح البلاد مما أصابها، فقضى على الرشوة والفساد ولكنه قتل على يد أحد أبناء الذين شملهم الإعفاء عام ١٣٥٢هـ، وتسلم بعده ابنه محمد ظاهر شاه.

أفغانستان ٣

محمد ظاهر شاه: عندما تسلم الحكم كان يبلغ من العمر ١٩ عامًا ولكن رجال أبيه أعانوه في شئون الحكم فسارت البلاد بشكل طيب لمدة ١٥ عامًا ثم بدأ يشعر بذاتيته فأبعد من كان حوله وبدأ ينحرف عن الطريق الصحيح وأصدر منشورًا ملكيًّا عام ١٣٧٩هـ يبيح للنساء الخروج سافرات فاستجابت الأسر التي تحب التقليد الأعمى لأوربا وخلع نساؤها الحجاب وزاد الانفتاح على الدول النصرانية في البلاد، وسمح للروس بزيادة نفوذهم في أفغانستان، وأخذوا يبحثون عن مؤيدين لهم فيها فوجدوا ضالتهم في رئيس الوزراء محمد داود، وفي نفس الوقت زوج أخت الشاه فأحس الشاه بميول محمد داود فأعفاه من منصبه فأخذ محمد داود يعمل في الخفاء للقضاء على النظام الحاكم في أفغانستان، وبدأ الشيوعيون يظهرون في البلاد وقويت شوكتهم وفيما يبدو أن المعسكرين الشرقي والغربي قد قسموا العالم إلى مناطق نفوذ بينهما وكانت أفغانستان من نصيب الروس فأطلقوا لهم العنان في مد النفوذ فيها وفي نفس الوقت بدأ الوعي الإسلامي بالخطر المحيط من قبل الروس وزيادة خبرائهم في البلاد. وحدثت مصادمات بين المسلمين والشيوعيين انتهت أغلبها بنصر المسلمين برغم تفوق الشيوعيين في الإمكانيات الحربية ودعم الروس والصينيين. استطاع محمد داود بتنسيق بين الروس والشيوعيين أن يقوم بانقلاب عسكري في عام ١٣٩٣هـ والشاه في إيطاليا، وتمكن محمد داود من البلاد وألغى الملكية وأعلن الجمهورية ونصب نفسه رئيسًا لها، وأخذ يضيق

الخناق على الحركات الإسلامية. ما لبث أن توترت العلاقات بينه وبين الشيوعيين لأنه كان يعتبر أنه بوصوله للحكم استتب له الأمر بينما الروس يعتبرونه مرحلة من مراحل دخول الشيوعية تمهيدًا لترسيخها في البلاد، فكثرت الاغتيالات وذلك لإثارة الفوضى في البلاد والإشارة إلى عدم استقلالها، فأحس محمد داود بالخطر المحيط به فأسرع بالقبض على زعماء الشيوعية في البلاد ومنهم نور محمد تراقي، وحفيظ الله أمين، وبابرك كارمل، ولكنه قبل أن يجهز على من تبقى حدث انقلاب ضده عام ١٣٩٨هـ بقياد محمد غلاب أحد قادة حزب خلق الشيوعي ومعه العميد الشيوعي عبد القادر الذي قاد الانقلاب السابق ضد محمد ظاهر شاه، والآن يقوده ضد حليفه محمد داود وسمى هذا الانقلاب بثورة ساور (أي ثورة نيسان) وأخرج من السجن الزعماء الشيوعيين وعين نور محمد تراقي زعيم حزب خلق الشيوعي رئيسًا للجمهورية. ما إن تسلم السلطة حتى سفك الدماء وأزهق الأرواح في البلاد وأظهر الشيوعية في أبهى صورها، وقتل في يوم واحد ١٥٠٠٠ وجيء بمحمد داود وقتل أمامه أبناؤه الـ ٢٩ ثم أجهز عليه هو وباقي أفراد أسرته وأقام القتل في زعماء المسلمين وعامتهم والتفت لحزب برشام الشيوعي المنافس فأبعد قادته من البلاد بتعيين زعمائه سفراء في الخارج ومن أمثلتهم بابرك كارمل الذي عين سفيرًا في تشيكوسلوفاكيا. بدأ خطر هؤلاء الزعماء الخارجي في الظهور فقد بينوا الحالة التي تحياها البلاد وخاصة أن حزب برشام يرى الارتباط بموسكو مباشرة والمناداة بالشيوعية العالمية بينما يرى حزب خلق الحاكم أن العمل بالشيوعية يكون في نطاق الدائرة المحلية فقط، فقام نور محمد تراقي بعزل السفراء المعينين في الخارج ولكنهم لم يعودوا إلى أفغانستان لما يتوقعونه من فتك ينتظرهم، ثم اتجه نور محمد تراقي إلى موسكو وأبرم معاهدة مع الروس يفتح بها أبواب البلاد للجيش الروسي بحجة حماية نظامه ضد المعارضة والمقاومة الداخلية، وبدأ يظهر الحزب الإسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار عام ١٣٩٩هـ وحدثت انتفاضة في معسكرات هراة وتمرد العسكر في الجيش، فأرسل الروس إلى أفغانستان أول وحدة هجومية في رمضان عام ١٣٩٩هـ ووقع الخلاف بين رئيس

الجمهورية ورئيس وزرائه حفيظ الله أمين ودعا الروس نور محمد تراقي للاستعانة ببابرك كارمل ولكن نور محمد تراقي اعتذر بحجة أن رئيس الوزراء لا يطيق بابرك، فدبر الروس محاولة لاغتيال حفيظ الله أمين بتأييد رئيس الجمهورية، ولكنها فشلت واستطاع حفيظ الله أمين أن يسيطر على البلاد ويعتقل نور محمد تراقي، وينصب نفسه رئيسًا للجمهورية في أواخر عام ١٣٩٩هـ. حاول حفيظ الله أمين أن يهدئ الأوضاع في البلاد ويحسن العلاقات مع دول الجوار، ولكن روسيا كانت تريد رئيسًا خاضعًا خضوعًا كاملاً لموسكو لا جزئيًّا فأخذت تثير الفوضى في البلاد ووقعت مصادمات بين الجيش الأفغاني والروس الموجودين في البلاد ودعم الروس حزب برشام الذي يعيش رئيسه بابرك كارمل في تشيكوسلوفاكيا كلاجئ سياسي أي خاضعًا للروس، وأعد الروس عدتهم للإطاحة بحفيظ الله أمين وتنصيب عميلهم بابرك كارمل فدعموا وزير الدفاع محمد أسلم، الذي قام بالهجوم على القصر الجمهوري عام ١٤٠٠هـ واعتقل رئيس الجمهورية حفيظ الله أمين وأعدمه في اليوم التالي، ونصب بابرك كارمل رئيسًا لأفغانستان وهو بخارج البلاد. ما إن وصل بابرك إلى كابول حتى تدفق الروس على البلاد وسيطروا على كابول وأرسلوا قواتهم للسيطرة على بقية الأقاليم وأصدرت الأمم المتحدة قرارها بانسحاب الروس من أفغانستان ، وأعلن وزراء خارجية الدول الإسلامية في إسلام أباد أن الغزو الروسي يعد مخالفة كبيرة للقانون الدولي غير أن كل هذه النداءات لا تفيد فالأمم المتحدة هي أداة تتحكم بها الدول الكبرى في العالم، وقتل في عام ١٤٠٠هـ ما يقارب مليون مسلم على يد الروس في أفغانستان. كانت المقاومة الإسلامية للشيوعيين والروس على أشدها في أفغانستان فأهل أفغانستان يشتهرون منذ زمن بعيد بتمسكهم الشديد وتحمسهم للإسلام فأخذوا يقاومون أعداء الإسلام وألحقوا بهم خسائر فادحة برغم تقدم الأسلحة الروسية، ولكن من عيوب المقاومة انقسام رجالها إلى عدة جمعيات كثيرًا ما حدثت بينها خلافات أدت للتناحر بينها. من أشهر الجمعيات التي حدث بينها تصادم الجمعية الإسلامية بقيادة برهان الدين رباني والحزب الإسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار، وبرغم ذلك لقن

المجاهدون الأفغان الروس والشيوعيين دروسًا في القتال لن ينسوها، ووجدت روسيا نفسها في مستنقع تفقد فيه يوميًا العديد من فلذات أكبادها وتخسر المليارات من الأموال واستطاعت هذه الحفنة الصغيرة من المجاهدين التي اعتقد الروس أنهم سيسحقونها أن تذيق الروس الأمرين وخاصة أنهم أهل البلاد الأكثر دراية بالقتال. فاضطر الروس عام ١٤٠٨هـ لتوقيع اتفاق يقضي بانسحابهم من أفغانستان بعد الخسائر الفادحة التي تكبدوها في هذه الحرب لينقذوا ما يمكن إنقاذه ولا يمكن وصف العناء الشديد الذي تحمله الشعب الأفغاني من قتل وتشريد ولاجئين في باكستان وغيرها من الدول الإسلامية، ولم يترك الروس البلاد إلا وعملاؤهم الشيوعيون يسيطرون على الحكومة الأفغانية، وكان آخرهم نجيب الله محمد، ولم يهدأ المجاهدون وحاولوا القيام بانقلاب عسكري ضد الحكم الشيوعي ولكن الروس عاونوا الشيوعيين في إخماده، وواصل المجاهدون جهادهم ضد الشيوعيين وشكلوا وزارة مؤقتة مرتين ولكنهم سرعان ما اختلفوا، وفي نفس الوقت وجد النظام الشيوعي نفسه عاجزًا عن المقاومة فاستقال الرئيس نجيب الله محمد عام ١٤١٢هـ من منصبه، وتهيأ الوضع للمجاهدين في السيطرة على البلاد، ولكن استمرت المصادمات بينهم وبعد أن كانوا بالأمس يضربون أروع الأمثال في الكفاح والجهاد ضد أعداء الإسلام زاد البأس بينهم وانقسمت أفغانستان لعدة مناطق متناحرة وأخذ أعداء الإسلام يمدونهم بالأسلحة لإضرام نيران الفتنة والشقاق بينهم. حركة طالبان: ظهرت في عام ١٤١٥هـ تدعمها باكستان، واستطاعت السيطرة على أكثر أجزاء أفغانستان حتى دخلت كابول عام ١٤١٥هـ واستطاعت أن تسيطر على أكثر من ٧٥٪ من مساحة البلاد وتحالفت ضدها الفصائل الأفغانية الأخرى بدعم من الروس وإيران والدول المجاورة الأخرى باستثناء باكستان حيث خافت هذه الدول من امتداد مفاهيم الحركة إليها. وكادت طالبان أن تقضي على المعارضة لولا المساعدات الخارجية التي أنقذتها واستطاع أحمد شاه مسعود أن يستعيد مدينة مزار شريف (كبرى مدن المعارضة) بعد أن دخلتها قوات طالبان، وظلت نبرة المعارضة تعلو تارة

وتنخفض تارة أخرى، كما انهارت العلاقات الدولية بين أفغانستان والمجتمع الدولي إبان حكم طالبان بزعامة الملا محمد عمر. وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م الشهيرة، التي حدث فيها اعتداء على الولايات المتحدة الأمريكية، أشارت أصابع الاتهام إلى تنظيم القاعدة، الذي يتخذ زعيمه أسامة بن لادن من أفغانستان مقرًّا له، وبالفعل هاجمت أمريكا أفغانستان واجتاحتها وفر ابن لادن والملا محمد عمر إلى مكان مجهول، وقضى الأمريكان على حركة طالبان ونصبت حامد كرزاي رئيسًا لأفغانستان.

بغداد والغزوات

لم يكن الغزْوُ الأمريكيُّ في القرن الواحدِ والعشرينَ شيئًا جديدًا على بغداد، التي كانت عبْرَ التاريخ ومحطَّاتِه المختلفةِ مَحَطَّ أنظار الطامعين والغاصبين مِن كل حَدَبٍ وصَوْب. عاثوا فيها فسادًا وخرابًا، وسرقوا من خيرها الذي سال مِن أجْله لُعابُهم ، فعملوا ما عملوا ببغداد. ولعلَّ الكثيرَ منا يتصور أن بغداد تم احتلالها عدَّةَ مرَّاتٍ لا تكاد تتجاوز أصابع اليد، ولكنَّ التاريخ يؤكِّد أنَّ هذه المدينة العريقة تعرَّضت للاحتلال والتدمير ما يقارب الثلاثينَ مرَّةً، عبْرَ مراحل التاريخ المختلفة، قُبَيل أن تصل إلى الاحتلال الأمريكي الأخير، الذي لا يقِلُّ وحشِيَّةً عما تعرَّضت له، إن لم يكن قد فاقهم جميعًا.

وأوائل تلك الاحتلالات كان تحكُّمَ البويهيين بالعراق؛ حيث أبقَوا الخليفة العباسيَّ في مكانه، وجرَّدوه من سلطانه، ولم يتركوا له إلا الاسم، وحقَّه في الأمور الدينية، وإقرارِ المساجد التي تقام بها صلاة الجمعة، وقد كانت الأوضاع السياسية في بغداد أيامَ البويهيِّين سيِّئةً، وكذلك الأوضاع الاقتصادية. ثم جاء التدخُّل السلجوقيُّ بقيادة (طغرلبك) عام ٤٤٦هـ، وتعرَّض سُكَّان العراق بسبب الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى انتشار الأوبئة والمجاعات. ثم احتُلَّ العراق مِن قِبَل هولاكو، ودخل بغداد في (٥ صفر ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، وفتكُوا بأهلها نساءً ورجالاً، وأُحرقت الأسواق والمدينة، وتحوَّلت إلى خراب، وكان القَتْلى في الشوارع والأسواق كالتلال، ولم يبالوا بحرمة الناس، لا يَردَعُهم دين أو مبدأ.

واستباح المدينةَ التي سقط فيها مليون وثمانمائةِ قتيلٍ - لمدَّة أربعين يومًا، ولم يَخرج هولاكو من بغداد إلا بعد أن "ثَقُل الهواءُ فيها بما حَمَل مِن كَريهِ رائحةِ الجَيف المنتفخة، وأَشْلاء القتلى المطروحة في شوارع المدينة"، كما ذَكَرَت كتبُ التاريخ. بعد خمس وثلاثين سنةً فقط عاد حفيد هولاكو "تيمورلنك" إلى بغداد، فدخل المدينة وقتَل عشراتِ الألوف من السكان، وعذَّب الأحياء في شوارع المدينة؛ لانتزاع الأموال منهم. وبعد عام واحد من احتلال تيمورلنك لبغداد، ضرب السلطان أحمد حصارًا حول المدينة، ودخَلَها عَنْوَةً، وارتُكبت مجازرُ في شوارع بغداد راح ضحيتها هذه المرَّةَ جنودُ تيمورلنك. عاد تيمورلنك إلى بغداد، فحاصرها أربعين يومًا، وبعد قصْفٍ شبْهِ يومِيٍّ بالمجانيق والنار، دخلت قوات تيمورلنك المدينة، وهذه المرَّةَ أمر تيمورلنك بإبادة سكان المدينة عن بَكْرة أبيها. فأُقيمت في بغداد عدةُ أبراج من رءوس القتلى بعد هدم وتدمير منازل المدينة وجوامعها، واضطُرَّ تيمورلنك إلى مغادرة بغداد بسبب رائحة الجيف، وفساد الهواء مِن تفسُّخ جثث مئات الآلاف من القتلى. أعاد العراقيون بناء مدينتهم من جديد؛ ولكن بعد سبعَ عشَرةَ سنةً فقط سقطت بغدادُ للمرة الرابعة بعد أن حاصرَتْها جيوش "قرة يوسف" التي قادها ابنه "محمد شاه"، الذي أسَّس في بغداد دولة "الخروف الأسود التركمانية"، وقام التركمان بقتل جميع سكان بغداد من العرب. اندلعت أزمةٌ بين أولاد "قرة يوسف"، وهما محمد الذي احتل بغداد وحكَمَها ثلاثةً وعشرين عامًا، وبين أخيه "اسبان" الذي حاصر المدينة عدة أسابيع، تمكن بعدها من دخول بغداد، فذبح جميع القوات الموالية لأخيه، ونفَّذ حكم الإعدام به. بعد أقلَّ مِن تسع سنوات سقطت بغداد للمرة السادسة في تاريخها، حين حاصرها السلطان "جهان شاه" مدة ستة أشهر كاملة، أكَلَ خلالَهَا سكانُ بغداد القططَ والكلابَ والجيف، وقام السلطان بتدمير المدينة وتخريبها وتحريقها قبل أن يعيِّن ابنه "بيربوداق" والِيًا عليها. بعد أشهر قليلة، أعلن "بيربوداق" الانفصال عن أبيه السلطان "جهان شاه" حاكم تبريز، فغضب الأب، وهدَّد بالانتقام من ابنه، فتوجه بجيش جرَّار إلى بغداد، وحاصرها لمدة سنة كاملة، أكل خلالها الناسُ بعضُهم بعضًا من الجوع؛ لتسقط بغداد

للمرة السابعة في تاريخها. وقام السلطان بقطْع رءوس جميع الذكور في المدينة، وأعدم ابنه "بيربوداق" بعد تعذيبه، وعيَّن على المدينة الوالي "محمدًا الطواشي". بعد سنوات قليلة حُوصرت بغداد للمرة الثامنة من قِبَل جيوش تَبْع مقصودَ بنَ حسن الطويل، الذي كان يمثِّل قبائلَ تركمانيةً عُرِفت باسم "دولة الخروف الأبيض". السقوط التاسع لبغداد: تَمَّ على يد إسماعيل الصفوي، الذي ذبح جميع سكان بغداد، وهدم قبور الأئمة، وذبح علماء المسلمين، ولم يترك بغداد إلا بعد أن عيَّن خادِمَه خليفةً عليها، وأَطلق عليه لقب "خليفة الخلفاء" للسخرية من المسلمين.أما الدخول العاشر لبغداد فتم على يد (ذو الفقار بن علي) وهو كردي، وقد تمكن هذا القائد -بمعاونة اثنين من إخوته- من تصفية النفوذ الصفوي في بغداد، فقتل جميع الأسرى، وبعث إلى العثمانيين يطلب منهم العون لتثبيت حكمه في بغداد؛ خوفًا من عودة النفوذ الصفوي إلى المدينة، والذي كانت تدعمه الدولة الفارسية. غضب شاه إيران "الشاه طهماسب" من سقوط بغداد في يد الأكراد حلفاء خصومه العثمانيين، فتوجه الشاه على رأس جيش جرار إلى بغداد، ورغم أنه حاصرها عدة أسابيع، إلا أنه لم يتمكن من دخولها إلا بعد أن اتفق مع الأخ الأكبر للوالي الكردي "ذو الفقار"، حيث قام الأخ بفتح أبواب بغداد ليلاً للجيش الإيراني، الذي ارتكب مجازِرَ في المدينة، ولم يغادرها إلا بعد تعيين الأخ الذي غدر بأخيه واليًا على بغداد، وأطلق عليه لقب "سلطان علي ذو الفقار كش"؛ أي: "قاتل ذي الفقار"، وكان هذا هو السقوطَ الحاديَ عشر لبغداد. كان العراق - وما زال- مطمعًا للقوى الخارجية الطامعة، وكان الطمع الفارسي عبر التاريخ واضحًا، فشهدت بغداد في الفترة ما بين (١٥١٢- ١٥٢٠م) ميدانًا للصراع والاحتلال من قبل الفرس الإيرانيين، فسقطت بغداد على يد شاه عباس عام (١٦٢٣م) بعد أن استمر الحصار عليها نحو ثلاثة أشهر، ولاقى الأهالي الكوارثَ والجوعَ الذي اضطرهم إلى أكل لحوم الكلاب. حوصرت بغداد بعد ذلك من قبل الإنكشاريين والإنجليز والعثمانيين والصَّفَويين، إلى أن وصل إليها الحُكْم الملَكي في بداية القرن العشرين. وفي القرن الواحد والعشرين جاء الاحتلال

الأمريكي عبر القارَّات؛ ليكمل سلسة المجازر والاحتلال، التي تعرَّضت لها بغدادُ الرشيدِ.

المغرب العربي

المقصود بالمغرب هي المناطق التي تمتد من الحدود الغربية لمصر وحتى شواطئ المحيط الأطلسي سكنها البربر وسيطر عليها البيزنطيون، وقد احتل الرومان المغرب، ثم جاء الإسلام وتم الفتح في عصر عمر بن الخطاب ومَنْ بعده، فبعد فتح مصر وليبيا، تم إنشاء مدن منها مدينة تونس ودار صناعة السفن بها، ومدينة القيروان، ثم ظهر عصر الولاة عصر التقلبات السياسية، ثم ظهرت الدول المحلية كالأغالبة والأدارسة والعُبيديين، وقد انتشر المذهب المالكي في المغرب الإسلامي. ولم يستقر أمر ولاة إفريقيا في عصر بني أمية فسيطر الخوارج الصفرية على المغرب الأقصى، وظهرت الإباضية في المغرب الأدنى والأوسط، وشهد العصر العباسي تقلص سلطة الخلافة على الولايات؛ فاستقلت الولايات الإفريقية وصارت دولاً مستقلة؛ مثل: دولة بني مدرار في سجلماسة، والدولة الرستمية في تاهرت، ودولة الأدارسة بالمغرب الأقصى، ودولة الأغالبة في تونس. وظهر المرابطون في صحراء موريتانيا، وكان من مبادئهم إبقاء عقيدة الأمة نقية، وتوحيد المغرب، وحماية الأمة من المفسدين، وحفظ الشريعة، وإعداد الأمة إعدادًا جهاديًّا، وكان من حكامها يوسف بن تاشفين فاستنجد به أمراء الطوائف بالأندلس، فمنحهم الله النصر في موقعة الزَّلاَّقة، وبعد سنوات ضَمَّ الأندلس إليه للحفاظ على المسلمين هناك. وبعد عهد يوسف بن تاشفين ضعف المرابطون، لانغماسهم في الملذات، وانحراف نظام الحكم عن نظام الشورى إلى الوراثي، والتعصب المذهبي، وحلول الجفاف بالأندلس والمغرب، وانتشار الأوبئة، وظهور الموحدين على يد محمد بن تومرت. فقامت دولة الحفصيين في تونس، ودولة بني عبد الواد في تلمسان، وحُكْم بني مرين في المغرب الأقصى، واحتل البرتغاليون شواطئ المغرب، فظهر السعديون بقيادة القائم بأمر الله، فأنهى حكم بني وطاس ، وانتصر على البرتغاليين، وكان العثمانيون يدعمون السعديين، فأوقعوا بينهما، فضم العثمانيون المغرب الأقصى إليهم. وكان الاحتلال البرتغالي ، فظهرت الكشوف

الجغرافية وتلاها الاستعمار الأوربي للقارة، فظهرت المقاومة الإسلامية في مواجهة الاحتلال حتى نالت استقلالها؛ كما في ليبيا بقيادة الشيخ أحمد السنوسي ومعه الشيخ عمر المختار، والجزائر بقيادة محيي الدين الحسني، والمغرب بقيادة الشيخ الهبة ابن الشيخ ماء العينين، وغيرهم. وكان المغرب موطنًا لصنفين من البشر، هما: ١- البربر: وهم أهل الإقليم. ٢- البيزنطيون: وهم المحتلون للإقليم، وكان تركزهم في المناطق الساحلية أكثر من وجودهم داخل البلاد. فالبربر يصفهم ابن خلدون بأنهم مرهوبو الجانب، شديدو البأس، تخلقوا بالفضائل الإنسانية من خلق وعز وكرم ومفتاح شخصية هذا البربري هو تمسكه بحريته، يدافع عنها بإصرار، وتاريخه يُنبئ عن هذا، ومقاومته ضد الرومان والبيزنطيين نجحت أحيانًا في بعض المناطق، فتأسست على أساسها دويلات بربرية مستقلة، ولم يُثنِ البربر عن ثورتهم طوال فترة الثورة التضحياتُ بالروح والمال.

بناء تونس: اختط هذه المدينة القائد حسان بن النعمان الغساني عام ٨٢هـ؛ لتكون قاعدة عسكرية بحرية، ولتحول دون تكرار البيزنطيين الهجوم على قرطاجة عام ٧٨هـ وإنما سميت تونس في أيام الإسلام لوجود صومعة الراهب، وكانت سرايا المسلمين تنزل بإزاء صومعته، وتأنس لصوت الراهب، فيقولون: هذه الصومعة تؤنس؛ فلزمها هذا الاسم فسميت باسم تونس.

القيروان مركز الحضارة الإسلامية بالمغرب لم تبدأ الحياة العلمية المركَّزة إلا بعد تأسيس القيروان سنة ٥٠هـ، فسرعان ما أصبحت القيروان مركز الحضارة الإسلامية بالمغرب وعاصمته العلمية، منها انطلق الدعاة وإليها رحل طلاب العلم من الآفاق. ولا شك أن الصحابة الذين كانوا في جيش عقبة قد جلسوا للتدريس فيه على النمط الموجود في مدن المشرق آنذاك، فقد كان مع عقبة أثناء تأسيس القيروان ثمانية عشر صحابيًّا وقد مكثوا فيها خمس سنوات كاملة كان عملهم فيها – ولا شك – نشر اللغة العربية، وتعليم القرآن والسنة في جامع القيروان، وذلك أثناء بناء مدينة القيروان، حيث لم تكن هناك غزوات كبيرة تتطلب

غيابًا طويلاً عن القيروان، أمّا في غزوة عقبة الثانية فقد كان معه خمسة وعشرون صحابيًّا ، وسائر جيشه من التابعين. ومن القيروان انتشر الإسلام في سائر بلاد المغرب، فقد بنى عقبة بالمغربين الأقصى والأوسط عدة مساجد لنشر الإسلام بين البربر، كما ترك صاحبه شاكرًا في بعض مدن المغرب الأوسط لتعليم البربر الإسلام .

الثورة البلشفية في روسيا

وقد دخلت روسيا – وما كانت تسيطر عليه من أراض – عهدًا جديدًا، وذلك في أعقاب قيام الثورة البلشفيَّة عام ١٩١٧م بزعامة فلاديمير إيليتش أوليانوف الشهير باسم "لينين"، وإطلاق الثوَّار على أنفسهم "الحزب الشيوعي الروسي". وقد قام اتِّحاد الجمهوريَّات السوفيتيَّة عام ١٩٢٢م، فظهرت جمهوريتي أوزباكستان وتركمانستان عام ١٩٢٤م، وطاجيكستان عام ١٩٢٩م ، وكازاخستان وقيرغيزيا عام ١٩٣٦م، وفي هذا العام تمَّ تقسيم القوقاز إلى جمهوريَّات مستقلَّة هي: أرمينيا، وأَذْرَبِيجَان، وجورجيا، وأصبحت أبخازيا والإظهار وأوسيت أقاليم ذات حكم ذاتي. وبعد موت لينين عام ١٩٢٤م وتولِّي ستالين الحكم تعرَّض المسلمون في فترة حكمه لصنوف القهر والتعذيب والقتل والتهجير، وتقسيم أراضيهم والاقتطاع منها؛ بهدف تغيير التكوين الديموغرافي والعرقي والديني، ففي عام ١٩٤٣م سُلِّمَتْ بلكار ، فكانت وطأة الترويس، وتشتيت المسلمين، وتذبيحهم على أشدِّ درجاتها في كازاخستان، وقيرغيزيا. إلى جورجيا، وتمّ حلُّ جمهوريَّة شيشان – أنجوش، وسُلِّمَتْ أجزاء منها إلى جورجيا، وكان تولِّي المسلمين للمناصب العامَّة أدنى كثيرًا من نسبتهم الحقيقيَّة إلى كل الشعوب السوفيتيَّة، وقد فُرضت عليهم اللغة الروسيَّة كلغة رسميَّة، فانفصل المسلمون عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . وقد ساعد تمكُّن السلطات السوفيتيَّة من السيطرة على بلاد المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز انضمام بعض المسلمين للحزب الشيوعي، وتولِّيهم لمناصب مهمَّة في بُلدانهم، مما مكَّن السوفييت من ضمان ولاء هؤلاء لهم، وكان لتقسيم الأراضي الإسلاميَّة إلى جمهوريَّات وأقاليم ذات حكم ذاتي يُقْصَدُ به قطع كلَّ

صِلَةٍ بين هذه الشعوب وبين الأُمَّة الإسلاميَّة من ناحية ، وبينها وبين كُلٍّ من تركيا وإيران من ناحية أخرى، وبينها وبين بعضها البعض من جهة ثالثة، في إطار سياسة "فرِّق تسُدْ" وقد تمثَّلت السياسة الاستعماريَّة الروسيَّة في نشر الأيديولوجيَّة الإلحاديَّة، وزرع الثقافة الشيوعيَّة، وتحطيم نظام الأسرة القويِّ المتماثل لدى المسلمين، وإطالة أوقات عمل المرأة بين زملائها من الرجال، ومنع الدراسة الدينيَّة وتدريس اللغة العربيَّة منعًا باتًّا، ومَنْعِ الكتابة بالحرف العربي، وفُرضت اللغة الروسيَّة كلغة ثانية على الشعوب المسلمة في وسط آسيا والقوقاز، يتابع تنفيذ هذه المخطَّطات سكرتير الحزب الشيوعيِّ في البُلدان الإسلاميَّة المحتلَّة. على أن المسلمين لم يَقِفُوا مكتوفي الأيدي أمام التحرُّكات التنصيريَّة والاستعماريَّة لروسيا الشيوعيَّة، ومن ثَمَّ بدأ التركستانيُّون مقاومتهم الباسلة تحت قيادات عديدة أسمَوْهم الروس (الباصماجية)، وقام العلماء بتشجيع المقاومة ورفض الاستيلاء الروسيِّ الشيوعيِّ على تركستان من خلال مؤتمرات وندوات ومجلاَّت وجرائد، فشكَّلوا جبهة التحرير التركستانيَّة السرِّيَّة للاتِّصال بالعالم، وتوجيه المقاومة التي دامت من عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٢٣م، ثم ضَعُفَت بعدها وظلَّت كذلك إلى عام ١٩٣٢م ضعيفة؛ لأنها لم تكن تتلقَّى أَيَّة أسلحة أو عتاد، أو دعم من أَيَّة دولة، اللَّهمَّ إلا ما كانت تستولي عليه من السلاح من مخازن الأسلحة الروسيَّة وجنود الروس المنهزمين. والحقيقة أن الغزو الروسي لتركستان كان غزوًا بشعًا غير إنسانيٍّ، يعتمد على الإبادة والإعدام والنفي والسلب دون رحمة، ومحاربة الدين الإسلامي الحنيف ونشر الإلحاد والشيوعيَّة عَنوة بين أفراد الشعب التركستاني المسلم، وقد كان هناك شبه اتِّفاق بين الصين والروس، لتستولي الصين على التركستان الشرقيَّة، والروس على الغربيَّة. ويمكن بيان مراحل العدوان الروسي على المسلمين في ستِّ مراحل كما يلي: ١) المرحلة الأولى (١٩١٨ - ١٩٢٤م): في هذه الفترة قُتِل عدد كبير من التركستان تحت ستار تمكين الحكم الروسيِّ الجديد؛ ففي عام ١٩١٨م أصدر لينين أمرًا بالزحف على البلاد الإسلاميَّة دون إنذار مسبق، فأخذت الدبابات تحصد المدن حصدًا، والطائرات تُمطر البلاد بالقنابل دون تمييز بين عسكريِّين ومدنيِّين، وفي نهاية هذا

العام استولى الروس على شمال القوقاز، ثم استولَوْا على جمهوريَّة أَذْرَبِيجَان، وسقطت خِيوَه عام ١٩٢٠- ١٩٢١م، ودار قتال مرير للاستيلاء على جمهوريَّة بخارى.٢) المرحلة الثانية (١٩٢٤ - ١٩٢٨م): وكان القتل في هذه المرحلة تحت ستار إقامة الجمهوريَّات السوفيتيَّة؛ حيث قُتل كلُّ من عارض هذا الاتِّجاه، وفي هذه الفترة تمَّ إدماج تركمانستان وأوزباكستان، وفي عام ١٩٢٦م أُلغيت المحاكم الشرعيَّة، وبُدِئ في استخدام الحروف اللاتينيَّة بدلاً من الحروف العربيَّة، واستتبع ذلك إغلاق آلاف المدارس الابتدائيَّة، و٥٠٠ مدرسة عالية، ولم يَبْقَ بمنطقة تركستان الإسلاميَّة سوى مدرسة "مير عرب" ومدرسة "مبارك خان".٣) المرحلة الثالثة (١٩٢٨ - ١٩٣٦م): وفيها أُلْغِيَ نظام الإقطاع، وأُقيمت المزارع الجماعيَّة، وفي هذه المرحلة قُتل رجال الإقطاع وأعوانهم، وألوف من الشخصيات الدينيَّة التي خِيفَ من دفاعها عن الملكيَّة الخاصَّة.٤) المرحلة الرابعة (١٩٣٦ - ١٩٣٨م): وهي أخطر مراحل الإبادة؛ إذ قُتل فيها مَن نُعتوا بأنهم أعداء الشعب، وسَقط في هذه المرحلة ألوف من المسلمين من الطلبة والأساتذة والصحفيِّين، وتمَّ إدماج بقيَّة الجمهوريَّات الإسلاميَّة في الاتحاد السوفيتي.٥) المرحلة الخامسة (١٩٣٨ - ١٩٤٥م): وفيها انتشر سلاح الدفاع الداخلي، وتعرَّض للإرهاب والطغيان والإبادة عددٌ كثير من الناس بحُجَّة أنهم جواسيس.٦) المرحلة السادسة: التي جاءت بعد هذه المراحل وكان شعارها الجبهة الأيديولوجيَّة، وهي ترمي إلى القضاء على التاريخ والفكر والأدب التي لا تتناسب مع الماركسيَّة. وهكذا أخضع الشيوعيُّون المناطق الإسلاميَّة في ١٦ سنة، بينما استغرق القياصرة ١٨٣ سنة ليفعلوا ذلك

تركستان

وحسب ما أشارت إليه المصادر التاريخيَّة؛ فإن تركستان كان يقطنها قبائل من الترك، ولذا تعني كلمة تركستان: "بلاد الترك"؛ حيث إنها مكَوَّنة من مقطعين: (ترك) ويعني القبائل التي تقطن المكان، و(ستان) ويعني أرض القوم؛ فهي موطن الأتراك ومنبتهم. وكانت بداية الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر (وسط آسيا والقوقاز) في عهد أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب (١٣ - ٢٣هـ)؛ حيث ارتبطت الفتوحات بالقائد العربي المسلم الأحنف بن قيس التميمي، الذي طارد الملك الفارسي "يزدجرد" شرقًا حتى نهر جيحون، الحدِّ الغربي لبلاد ما وراء النهر، وقد عاون خاقانُ الترك يزدجردَ، وكوَّنَا حلفًا لمواجهة المسلمين، وتمكَّنت قوات يزدجردَ من استعادة مدينة بَلْخ عاصمة إقليم خراسان، لكن الأحنف بن قيس لم يتأثَّر بذلك وَقَتَل ثلاثة من فرسان الترك، وأثَّر هذا الأمر فيهم فعادوا أدراجهم. وفي عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥هـ) دارت معركة بين الأحنف بن قيس من جهة وبين الأتراك الذين كانوا بطخارستان على حدود جيحون من ناحية أخرى، وقد انتهت المعركة بانتصار الأحنف وتوقيعه صلحًا مع أهل طخارستان. وقد أعقب ذلك أن أرسل الأحنفُ قائدَه الأقرعَ بن حابس؛ ليتتبَّع الأتراك المتقهقرين إلى جبال الجوزجان، فأنجز الأقرع مهمته بالانتصار عليهم، وتمَّ له فتح الجوزجان، ويبدو أن هذه الانتصارات السريعة حفَّزت الأحنف فوصل بقوَّاته إلى خُوَارِزم إحدى بلاد ما وراء النهر، ثم عاد إلى بلخ قاعدة خراسان. ففي عام ٥٤هـ غزا عبد الله بن زياد خراسان، وقطع نهر جيحون إلى بخارى على الإبل ، وفي عام ٥٦هـ وَلِيَ خراسان سعيد بن عثمان بن العاص فغزا سمرقند، وفي عهد يزيد بن معاوية تولَّى مسلم بن زياد ابن أبيه إمارة خراسان؛ فتجدد الصراع مع الأتراك واتَّحدت جيوش بخارى والصُّغْد وقوَّات تركيَّة من التركستان، لكن الجيوش الإسلاميَّة حقَّقت انتصارًا كبيرًا على الأتراك، وغنموا الغنائم الكثيرة ، فاضطرت الخاتون صاحبة بخارى أن تدفع أموالاً كثيرة، لتجنّب المسلمين الظافرين من التوغُّل في أراضيها. ويبدو أن هذه المحاولات كانت مجرَّد تمهيد للفتح الإسلامي المنظَّم لهذه البلاد؛ إذ إن الفتوحات الحقيقيَّة لها كانت في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦هـ)، والذي اشتهر في عهده القائد المظفَّر قتيبةُ بن مسلم الباهلي، وقد تولَّى أمر خراسان في عام ٨٨هـ، وكان قد عَبَرَ نهر جيحون في المرحلة الأولى من جهاده (٨٣ - ٨٤هـ)، واستعاد منطقة طخارستان، ثم استعاد بخارى في المرحلة الثانية من جهاده (٨٧ - ٨٩هـ)، وفي المرحلة الثالثة من جهاده (٩٠ - ٩٣هـ) استطاع أن يرفع راية

الإسلام في حوض نهر جيحون، وقد توجَّهت فتوحاته في المرحلة الرابعة من جهاده (٩٤ - ٩٦هـ) إلى ولايات سيحون، ثم دانت له ولايات أوزباكستان وطاجيكستان، وغيرهما من مناطق وسط آسيا، ونجح في نشر الدعوة الإسلاميَّة، وثبَّت دعائم الإسلام هناك، وبنى أوَّل مسجد في بخارى عام ٩٤هـ ، وواصل مسيرته حتى فتح مدينة كَاشْغَر، وقارَب حدود الصين. وقد انتهت حياة المجاهد الكبير قتيبة بن مسلم نهاية حزينة؛ حيث قُتِلَ على يَدِ أحد جنوده بعد سلسلة من الفتوحات المهمَّة، ثم تولَّى القيادة مِن بَعْده أخوه صالح بن مسلم، والذي أكمل فتح باقي منطقة فَرْغَانَة. وبعد وفاة الوليد بن عبد الملك عام ٩٦هـ، وتولية سليمان بن عبد الملك الخلافة تقلَّصت عمليَّات الفتح الإسلامي، وبعد سقوط الخلافة الأمويَّة وقيام الخلافة العباسيَّة عام ١٣٢هـ، واجه العباسيُّون خطرًا جديدًا، هو الخطر الصيني؛ فقد رتَّب الصينيُّون للسيطرة لا على الأتراك الشرقيين فحسب، وإنما على بلاد ما وراء النهر ذاتها. والتقى الجيشان العباسيُّ والصينيُّ في معركة طالاس عام (١٣٤هـ = ٧٥٢م)، انتصر فيها العباسيُّون، وكان هذا الانتصار من أعظم الانتصارات في وسط آسيا. وكان أثر الهزيمة على الصينيِّين شديدًا، إلى درجة أنهم تقاعسوا عن نصرة أمير أُشْرُوسَنَة عندما استغاث بهم ضدَّ المسلمين، وكان هذا يعني أن العباسيين قد نجحوا في إبعاد الصين عن المعركة، وبات على الأتراك الشرقيِّين أن يواجهوا المسلمين معتمدين على أنفسهم، وهو ما كان فوق طاقتهم؛ لأن العباسيين أَوْلَوا المنطقة عناية كبيرة، وواصلوا جهودهم إلى أن زال خطر الأتراك الشرقيين، فثبَّتَت الخلافة العباسيَّة سطوتها على هذه المناطق، وبدأ كثير من الأتراك في الدخول في دين الله أفواجًا. وفي عهد الأتراك السلاجقة في القرن الخامس الهجري زادت الجهود لنشر الإسلام في مناطق أخرى من بلاد تركستان الغربيَّة وما حولها، وهم الذين أوقعوا هزيمة فادحة بالروم في معركة ملاذكرد (٤٦٤هـ = ١٠٧١م)

حاكم موسكو المسلم

وقد أدَّى ظهور التتار في البلاد العربيَّة والإسلاميَّة، وقيامهم بتدمير العديد من المعالم والمدن

الإسلاميَّة المهمَّة إلى إضعاف الإسلام في مناطق القوقاز، وارتداد كثير من شعوب هذه المناطق إلى النصرانيَّة، بَيْدَ أن التحوُّل الكبير لصالح الإسلام بدأ عندما تولَّى بركة خان بن جوجي ابن أخي جنكيز خان حكم القبيلة الذهبيَّة عام (٦٥٤ هـ=١٢٥٦م) ، وقد استمرَّ حكمه إلى سنة (٦٧٥ هـ=١٢٧٦م) تَحَوَّل في أثنائه معظم أفراد القبيلة الذهبيَّة إلى الإسلام، وقد امتدَّ حكمهم من تركستان حتى موسكو، التي حكموها أيضًا. وكان العهد الذهبي للقوقاز من حيث ثبات العقيدة ورسوخها في عهد تيمورلنك (٧٢٦ - ٨٠٧هـ)، الذي احتلَّ أَذْرَبِيجَان والداغستان؛ فقد اهتمَّ تيمورلنك بالقضاء على كل ما هو غير إسلامي في أَذْرَبِيجَان وداغستان، حتى لقد أصبح الإسلام هو الدين الوحيد لسكان وسط الداغستان، وهم شعب "اللاك"، الذين أصبحوا بدورهم شعلة قويَّة في نشر الإسلام في المناطق المجاورة لهم، وقد اتخذوا مدينة "غازي – قمق" عاصمة لهم ومركزًا إسلاميًّا رئيسيًّا في داغستان.

كما يُذكر لتيمورلنك أنه وجَّه ضربة عنيفة لأكبر قوَّة مسيحيَّة في وسط وشمال القوقاز، وهي مملكة شعب "الآلان" وهم أجداد شعب الأوستن الذين يعيشون اليوم في أوسيتا الشماليَّة والجنوبيَّة؛ حتى دخلت معظم شعوب المنطقة في الإسلام، وخاصَّة بعد ظهور مجموعة من القوى في منطقة القوقاز وما حولها في القرن العاشر الهجري مثل: تركيا، وخانية القرم، اللَّتان كان لهما أكبر الأثر في تحوُّل الأبخاز وشراكسة الغرب والشرق من المسيحيَّة إلى الإسلام . اولما استطاعت إمارة آل عثمان (٦٩٩ – ١٣٤٢هـ) التوسُّع غربًا في اتِّجاه الأراضي البيزنطيَّة راحت القوى الصليبيَّة تُحَرِّض القوى التركمانيَّة الأخرى على مناوئة النفوذ العثماني في الأناضول، حيث قَادَ هذه الحركات أمير قرمان علاء الدين، لِذَا توجَّه العثمانيون لأوَّل مرَّة تجاه الشرق، وبدءوا في السيطرة على الإمارات هناك تدريجيًّا، حتى خضعت معظمها للسيادة العثمانيَّة، ويمكن أن نقسِّم ممالك آسيا الوسطى والقوقاز من خلال عَلاقتها بالخلافة العثمانيَّة إلى قسمين: الأوَّل: ممالك خضعت للنفوذ العثماني المباشر، وهي مثل مناطق القرم، وقفقاسيا، وغربي القوقاز. والثاني: ممالك لم تخضع للنفوذ السياسي للخلافة العثمانيَّة، وإنما خضعت

لنفوذها الديني، وتخوض مع الدولة صراعًا مشتركًا ضدَّ الشيعة في إيران، والأطماع الروسيَّة في الشمال، وهذه المناطق هي: بخارى وخُوَارِزم وطشقند وشرق القوقاز. وقد كان ثَمَّة عداء واضح بين الدولة الصفويَّة والخلافة العثمانيَّة، وهو ما ولَّد مجموعة من المعارك الحربيَّة بين الطرفين، انتصر فيها العثمانيُّون كثيرًا، وبسبب هذه العداوة لم تخضع دول وسط آسيا بالصورة السياسيَّة المفهومة لسلطان العثمانيين؛ لذا استقلَّت كثير من هذه الممالك بذاتها. وخلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريَّيْن كثَّف الأتراك العثمانيُّون جهودهم لنشر الإسلام في الأجزاء الشماليَّة والغربيَّة والوسطى من القوقاز، وبشكل خاصٍّ بين شراكسة البحر الأسود، وهم الأديجيون، وبين قبائل القرتشاي، والبلكار، والأباظة، والأبخاز. وقام الأتراك عام (١٠٣٦هـ= ١٦٢٧م) بغزو الأجزاء الجنوبيَّة الغربيَّة من جورجيا، واعتنق قسم من سكانها الدين الإسلامي، وهم شعب أدجاريا الحالي وعاصمتهم باطومي على ساحل البحر الأسود، وقد وطَّد الإسلام أركانه في هذه البلاد خلال القرن الثالث عشر الهجري، وقد انتشرت المذاهب الصوفيَّة في الفترة، ومنها النقشبنديَّة. وفي عام (١١٢٩هـ = ١٧١٧م) فكَّر سلطان الأتراك وخان القرم "دولت كراي" ومِن بَعْدِهِ "خاز كراي" في نشر الإسلام بين أهل هذه المنطقة؛ فجلب العلماء من الأستانة، كما بنى المساجد، وجعل من "أنابا" عاصمة لولايته على ثغر البحر الأسود، ومركزًا رئيسيًّا للإسلام، وقد انتشر الإسلام من "أنابا" في عموم شمالي القوقاز، بما في ذلك الشيشان، وهكذا أصبح الشراكسة عمومًا مسلمِين ومتمسِّكين به أشدَّ التمسُّك في كل مناحي الحياة. هذا وقد أدَّى نشاط حركة الجهاد الإسلامي العثماني في شرق أوروبا – حتى سقوط بيزنطة وضم الخلافة العثمانيَّة للأملاك البيزنطيَّة في البحر الأسود – إلى دخول الإسلام منطقة القرم وقفقاسيا، وخوض صراع طويل على أملاك العائلة الذهبيَّة في قازان واسترخان مع إمارة موسكو، وانتهى الأمر بإلحاق الخلافة العثمانيَّة للقرم تحت حمايتها، وضمِّ موسكو لقازان واسترخان . ولكن لاضطراب السياسة العثمانيَّة على إِثْر وفاة السلطان سليمان القانوني، وظهور إمارة موسكو كقوَّة في منطقة أوكرانيا

شمالي البحر الأسود، وسَعْيِ أمير هذه الإمارة للحصول على لقب القيصريَّة من بابا روما، ووراثة الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة، وحرص بابا روما على دفع روسيا القيصريَّة لحمل راية الصليب ضدَّ العالم الإسلامي - كان لكلِّ هذا أثره العظيم في توجيه القيصر الروسيِّ بصرَه صوب الممالك الإسلاميَّة في الجنوب. وفي هذا الصدد تمكَّنت روسيا القيصريَّة من قطع اتِّصالات ممالك آسيا الوسطى ببقيَّة العالم الإسلامي، وبخاصَّة الخلافة العثمانيَّة، إثر احتلالها استرخان، وتعاونت مع الدولة الشيعيَّة في إيران، التي راحت تتعاون مع العالم الصليبي لمواجهة المسلمين من أهل السنة في بلاد ما وراء النهر وفي الممالك العثمانيَّة، كما ورَّطت روسيا القيصريَّة الخلافةَ العثمانيَّة في حروب خارجيَّة بالتنسيق مع إمبراطوريَّة النمسا.

الخريطة

لقد كان بعض الجغرافيين العرب يستعملون كلمة الصورة أو المصور الجغرافي أو لوح الترسيم بدلا من كلمة خريطة المعروفة لنا حاليا، ومما يذكر أن أول إشارة وردت لكلمة "صورة" بمعنى "خريطة" جاءت مقترنة باسم الحجاج بن يوسف الثقفي عندما استبطأ فتح منطقة بخارى من قبل قائده قتيبة بن مسلم، طلب الحجاج صورتها أي خريطتها ودرسها. وعلى ضوء دراسة تلك الخريطة أرسل الحجاج باقتراحاته إلى قائده حول الخطط العسكرية التي يمكن اتباعها من أجل فتح منطقة بخارى، ولقد تمكن المسلمون في النهاية من دخول بخارى وكانت تلك الخريطة ضمن الأسباب التي ساعدت على ذلك. ويرجع استعمال لفظ "خارطة" أو "خريطة" في اللغة العربية إلى زمن محمد علي باشا والي مصر، حيث عربت كلمة كارت **Carte** الفرنسية الأصل إلى لفظ "خارطة" الخريطة عبارة عن قطعة مستوية من الورق أو القماش أو الجلد أو غيرها تمثل جزءا من سطح الأرض أو كله. وتختلف الخريطة عن الصورة الفوتوغرافية في أنها لا تحتوي على كل الظاهرات الموجودة على السطح الذى تمثله، ولكنها تضم ظاهرة واحدة أو أكثر حسب الغرض الذي رسمت من أجله. بالإضافة إلى ذلك فإن الخريطة يمكن أن توضح بعض الظاهرات غير المرئية مثل خطوط

الطول، ودوائر العرض، والحدود السياسية والإدارية ، وأسماء الأماكن. أهمية الخريطة في حياتنا اليومية: تعد الخريطة حجر الزاوية لعلم الخرائط حيث إنها تمثل لنا بصورة مبسطة المكان أو الأقليم الذي نريد تمثيله على سطح مستوٍ، نحن نتوقع الظاهرة أو مجموعة من الظاهرات التي نريد دراستها أو نشير إليها أثناء أو بعد الدراسة، فإذا قام أحد الأساتذة أو الطلاب أو المختصين بدراسة عن إقليم نجد مثلا وأشار أثناء كتابته عن ذلك الإقليم إلى سلسلة جبال طويق، وضمن بحثه خريطة لنجد، فلا بد له من أن يوضح موقع هذه السلسلة بالنسبة للإقليم على الخريطة. وكذلك إذا أشار الباحث إلى بعض أودية الإقليم مثل وادي حنيفة أو وادي السهباء. فإنه من الأفضل أن يوضح على خريطته الأودية التي أشار إليها، أو على الأقل أهم أودية الإقليم. ويمكن أن ينطبق نفس هذا القول على المدن والطرق وغيرها من الظاهرات الطبيعية والبشرية التي يتطرق إليها أو يذكرها الباحث في بحثه. إن عملا مثل هذا بلا شك يسهل على كل من الباحث والقارئ استيعاب وإدراك الأهداف التي تكمن في جنبات البحث. لقد زادت أهمية الخرائط في وقتنا الحاضر بحيث إنها لم تعد ضرورة للباحثين أو طلاب علم الجغرافيا فقط؛ ذلك لأنها أصبحت أداة ووسيلة لأناس كثيرين غيرهم، ولا عجب أن نجد أن الخرائط قد أضحت من أهم أدوات الطيارين والضباط والبحارة والمهندسين والمدرسين والمسافرين، وحتى رواد الفضاء قد اهتموا بقراءة واستعمال الخرائط. وهناك كثيرون غير هؤلاء لا يستغنون عن استعمال الخرائط. وتوضح تلك الخرائط عادة الطرق والمدن والغابات والمتنزهات وخطوط السكك الحديدية وبعض الظاهرات الطبيعية والبشرية. وتوجد هذه الخرائط بكثرة في محطات الوقود أو نوادي السيارات. ويستعمل المسافرون تلك الخرائط للسفر عبر مناطق لم يروها من قبل لمسافات طويلة دون أن يضيعوا شيئا من وقتهم في سؤال الآخرين عن الطريق. ومن الملاحظ أن استعمالنا للخرائط في عالمنا العربي محدود للغاية، ويعتقد كثير من أبناء أمتنا العربية أن حيازة خريطة لمنطقة ما أثناء السفر قد يثير اشتباه رجال الأمن وحراس الحدود في أمرهم. والاستفادة منها، بشكل واسع، يمكن

تحقيقها إذا ما تسنى للقارئ الإلمام بوجه عام، بالموضوعات الآتية: أولًا: المتطلبات الأساسية للخريطة. ثانيًا: مساقط الخرائط. ثالثًا: أنواع الخرائط. وأهم هذه المتطلبات هي: - مقياس الرسم. - الاتجاه. - رموز الخريطة ومصطلحاتها.




صفات
ردئة

العجب

قال الجرجاني: العجب هو عبارة عن تصور استحقاق الشخص رتبة لا يكون مستحقا لها .

قال الله تعالى : لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال ﷺ : بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قال أبو العباس القرطبي: (يفيد هذا الحديث ترك الأمن من تعجيل المؤاخذة على الذنوب، وأن عجب المرء بنفسه وثوبه وهيئته حرام وكبيرة.

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فأما المنجيات: فتقوى الله في السر والعلانية والقول بالحق في الرضى والسخط والقصد في الغنى والفقر. وأما المهلكات: فهوى متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه وهي أشدهن)

قال ابن حزم: (إن العجب من أعظم الذنوب وأمحقها للأعمال. فتحفظوا حفظنا الله وإياكم من العجب والرياء)

ويقول الغزالي رحمه الله: اعلم أن العجب مذموم في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ

مساوئ العجب

أنه يدعو إلى الكبر لأنه أحد أسبابه. قَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: اعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ الْكِبْرِ الْعُجْبَ، فَإِنَّ مَنْ أُعْجِبَ بِشَيْءٍ تَكَبَّرَ بِهِ . أنه يتولد عنه الكثير من الأخلاق السيئة والصفات الرديئة كالتيه وازدراء الآخرين . أنه يدعو العبد إلى الاغترار بنفسه وبرأيه ويأمن مكر الله وعذابه ويظن أنه عند الله بمكان ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ .

علامات العجب

تزكية النفس والرفع من شأنها ، عدم سماع النصيحة والاستعصاء على التوجيه والإرشاد، الفرح بسماع عيوب الآخرين خاصة الأقران ، رد الحق والترفع عن الاستجابة لداعيه، احتقار الناس وتصعير الخد لهم. الاستنكاف عن استشارة العقلاء والفضلاء. الاختيال والتبختر في

المشي. {وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ } *

الخيانة

إن من كمال الدين كمال الخلق كما صح عن النبي عليه ﷺ أنه قال: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً". وعلى هذا فكل من كان ناقص الخلق فهو ناقص الدين فكمال الدين بكمال الخلق. ولذلك فإن تأثير كامل الخلق على غيره من جَلبِهِ إلى الإسلام وإلى الدين أكبر من تأثير ذي الديانة السيئ الخلق فإذا وفق من كان قوياً في العبادة إلى كمال الخلق كان ذلك أحسن وأكمل. فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات ، فإذا كانت الأخلاق ضرورة في نظر المذاهب والفلسفات الأخرى فهي في نظر الإسلام أكثر ضرورة وأهمية، ولهذا فقد جعلها مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، فهو يعاقب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد أخلاقهم. وقال الراغب: (الخيانة مخالفة الحقّ بنقض العهد في السّرّ . ونقيض الخيانة: الأمانة، يقال: خُنْتُ فلانا، وخنت أمانة فلان) (إِنَّ اللهَّ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَّ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)

عن أنس بن مالك قال: (إذا كانت في البيت خيانة ذهبت منه البركة) وعن ميمون بن مهران قال: (ثلاثة المسلم والكافر فيهن سواء: من عاهدته وف بعهده مسلما كان أو كافرا، فإنما العهد لله عز وجل، ومن كانت بينك وبينه رحم فصلها، مسلما كان أو كافرا ومن ائتمنك على أمانة فأدها إليه مسلما كان أو كافرا). تسبب الخيانة فقدان الثقة بين أفراد المجتمع ، تفكك أواصر المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع. قال تعالى: أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ .

أدّ الأمانة والخيانة فاجتنب ** واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

لا تأمَنَّ امرأً خانَ امرأً أبداً ** إن من الناسِ ذا وجهين خوَّانا

وقال ابن فارس: الجدالُ: الخصومة ؛ والمجادلة: المناظرة والمخاصمة . الجدل اصطلاحاً: قال الراغب: (الجِدَال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة) المراء لغة: الجدال. والتماري والمماراة : المجادلة على مذهب الشك والريبة ، وهو كثرة الملاحاة للشخص لبيان غلطه وإفحامه ، والباعث على ذلك الترفع قال الله تعالى: فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ وقال: مَا يُجادِلُ فِي آياتِ اللهَّ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وقال سبحانه : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهَّ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ.

قال الزجاج: (فالمعنى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم مُتَكَبِّرًا) وقال جل شأنه: وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلهُنا وَإِلهُكُمْ واحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (المراء في القرآن كفر) وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (أنا زعيم ببيت في ربضِ الجنةِ لمن ترك المراء وإن كان مُحقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه. وقال محمد بن الحسين: (من صفة الجاهل: الجدل والمراء والمغالبة) وعن زياد بن حدير قال: (قال لي عمر: هل تعرف ما يهرم الإسلام؟ قال: قلت: لا. قال: يهرمه زلّة العالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمّة المضلّين) ينقسم الجدال إلى قسمين: الجدال المحمود: وهو الذي يقوم على تقرير الحق وإظهاره بإقامة الأدلة والبراهين على صدقه، وفيه خير للإسلام وعزة للمسلمين لأن فيه دعوة الله وذب عن دينه، وقد جاءت نصوص تأمر بهذا النوع من الجدال، وهي التي تتعلق بإظهار الحق والدلالة عليه والدعوة إليه، وتدفع كل ما يلحق بالإسلام والمسلمين من أذى وإلصاق تهم باطلة. وقال النبي ﷺ : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) الجدال المذموم: هو الجدال الذي يقوم على تقرير الباطل، وطلب المال والجاه، ويقوم على الزور وإضاعة الحقوق، ونشر الشهوات والشبهات، والتشكيك في الغيبيات التي أمرنا بالإيمان والتسليم والتصديق بها

كأخبار الوحي وأسماء الله وصفاته، والبعث والنشور والجنة والنار والجدال في القرآن. وقال الكرماني: (الجدال : هو الخصام ومنه قبيح وحسن وأحسن ؛ فما كان للفرائض فهو أحسن، وما كان للمستحبات فهو حسن، وما كان لغير ذلك فهو قبيح)

مثل :المراء لؤم يقال: لا تمار حكيماً ولا سفيها، فإن الحكيم يغلبك، والسفيه يؤذيك

لا تفن عمرك في الجدال مخاصماً *** إن الجدال يخل بالأديان

الكذب

الكَذِبُ نقيضُ الصِّدْقِ الكذب اصطلاحاً: هو الأخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه سواء كان عمدا أم خطأ والافتراء: أخص منه، لأنه الكذب في حق الغير بما لا يرتضيه، بخلاف الكذب فإنه قد يكون في حق المتكلم نفسه وأما البهتان: فهو الكذب الذي يواجه به صاحبه على وجه المكابرة له والإفك: هو الكذب الفاحش . الفرق بين الخلف والكذب: (الكذب فيما مضى، وهو أن تقول فعلت كذا، ولم تفعله! والخلف لما يستقبل: وهو أن تقول: سأفعل كذا ولا تفعله) قال الله تعالى: إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فعن أبي هريرة- ﷺ – عن النبي ﷺ ، قال: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان) وعنه أيضاًﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) وكان ابن عباس ﷺ يقول: (الكذب فجور، والنميمة سحرٌ، فمن كذب فقد فجر، ومن نم فقد سحر) وقال ميمون بن ميمون: (من عرف بالصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه) وقال ابن القيم: (إياك والكذب؛ فإنه يفسد عليك تصور المعلومات على ما هي عليه، ويفسد عليك تصويرها وتعليمها للناس) الأصل في الكذب عدم الجواز لكن هنالك حالات يباح فيها الكذب وهي كالآتي: ١ – في الحرب ؛ لأن الحرب خدعة. ٢ – في الصلح بين المتخاصمين. ٣– في الحياة الزوجية؛ حيث يحتاج الأمر أحياناً إلى أن تكذب الزوجة على زوجها، أو يكذب الزوج على زوجته، ويخفي كل منهما عن الآخر ما من شأنه أن يوغر الصدور، أو يولد النفور، أو يثير

الفتن والنزاع والشقاق بين الزوجين، كما يجوز أن يزف كل منهما للآخر من معسول القول ما يزيد الحب، ويسر النفس، ويجمل الحياة بينهما، وإن كان ما يقال كذباً . فعن أم كلثوم ﷺ وهو يقول: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا وينمي خيرا) . قال ابن شهاب ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

آثار ومضار الكذب – الكذب وسيلة لدمار ، صاحبه أمما وأفرادا ، يورث فساد الدين والدنيا دليل على خسة النفس ودناءتها الكذاب لص؛ لأن اللص يسرق مالك، والكذاب يسرق عقلك.

(دوافع الكذب كثيرة ، منها الخوف من النقد، والخوف من العقاب أو العتاب، ومنها إيثار المصلحة العاجلة، ومنها قلة مراقبة الله والخوفِ منه، ومنها اعتياد الكذب وإلفه، ومنها البيئة والمجتمع، ومنها سوء التربية إلى غير ذلك من دوافع الكذب) قال ابن أبي الدنيا: (واعلم أن للكذاب قبل خبرته أمارات دالة عليه. – فمنها: أنك إذا لقنته الحديث تلقنه ولم يكن بين ما لقنته وبين ما أورده فرق عنده. – ومنها: أنك إذا شككته فيه تشكك حتى يكاد يرجع فيه، ولولاك ما تخالجه الشك فيه. – ومنها: أنك إذا رددت عليه قوله حصر وارتبك ولم يكن عنده نصرة المحتجين، ولا برهان الصادقين. ولذلك قال علي بن أبي طالب: الكذاب كالسراب. – ومنها: ما يظهر عليه من ريبة الكذابين وينم عليه من ذلة المتوهمين؛ لأن هذه أمور لا يمكن الإنسان دفعها عن نفسه؛ لما في الطبع من آثارها. ولذلك قالت الحكماء: العينان أنم من اللسان. وقال بعض البلغاء: الوجوه مرايا تريك أسرار البرايا. (إنَّ الكَذُوب قد يَصْدُق: يقال في الرجل المعروف بالكذب تكون منه الصدقة الواحدة أحياناً) (ويقال: الأذلاء أربعة: النمام والكذاب والمدين والفقير) قال الشاعر:

لا يكذبُ المرءُ إلا من مهانتِه** أو عادةِ السوءِ أو من قلةِ الأدبِ

لعضُّ جيفةِ كلبٍ خيرُ رائحةٍ ** من كذبةِ المرءِ في جدٍ وفي لعبِ

ومن آفةِ الكذابِ نسيانُ كذبهِ ** وتلقاهُ ذا حَفِظ إِذا كان صادقاً

أربعة وخمسة

خمس من كن فيه كن عليه. قيل: وما هن ؟ قال: النكث والمكر والبغي والخداع والظلم. فأما النكث. فقال الله تعالى: " فمن نكث فإنما ينكث على نفسه" وأما المكر. فقال الله تعالى: "ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله". وأما البغي. فقال الله تعالى: " يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم". وأما الخداع. فقال الله تعالى: "يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم". وأما الظلم فقال الله تعالى: "وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون". وقيل "خمسة من خمسة محال: الحرمة من الفاسق محال والكبر من الفقير محال والنصيحة من العدو محال والمحبة من الحسود محال والوفاء من النساء محال". وقال عليه الصلاة والسلام: "اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك".

أربعة

"أربعة لا تكون إلا بأربعة: لا حسب إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بنية ولا عبادة إلا بيقين". "أربع من كنوز الجنة: كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الوجع". وكتب يوسف عليه السلام على باب السجن الذي كان فيهاً أربع كلماتاً وهي: هذه منازل أهل البلوى وقبور الأحياء وشماتة الأعداء وتجربة الأصدقاء. وقال الأحنف بن قيس: لا تحمد العجلة إلا في أربعة مواضع: تزويج الأيم إذا وجد لها كفؤ ودفن الميت وركوب الأهوال وصنع المعروف. وكان يقال: أربعة لا تعرف في أربعة: السخاء في الروم والوفاء في الترك والشجاعة في النبط والغم في الزنج. وعن المدايني قال خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك. فقال ما سمعت بمثل أربع كلمات تكلم بهن اليوم إنسان عند هشام. قيل له وما هن؟ قال دخل عليه رجل فقال له يا أمير المؤمنين إحفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك. قال هاتهن. قال لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بإنجازهاً ولا

يغرنك المرتقى وإن كان سهلا إذا كان المنحدر وعرا واعلم أن الأعمال جزاء فاتق العواقب واعلم أن الأمور بغتات فكن على حذر. وقال محمد بن الربيع لحاتم الأصم على ما بنيت أمرك؟ قال على أربع خصال علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت بذلك نفسي وعلمت أن عملي لا يعمل به غيري فأنا منه مشغول وعلمت أن أجلي لابد أن يأتيني فأنا أبادره وعلمت أني لا أغيب عن عين الله فأنا منه مستحي.

أربعة وخمسة

وقال: أربعة لا ينبغي لأحد أن يأنف منهن وإن كان شريفا: قيامه في مجلسه لأبيه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وإكرامه لأهل العلم. وقال بعض الحكماء: من استطاع أن يمنع نفسه من أربع فهو خليق أن لا ينزل به المكروه: العجلة واللجاج والتواني والعجب. وقال آخر: أربعة تشتد معاشرتهم: الرجل المتواني والغني العالم والفرس المرح والملك الشديد الملكة. وقال المأمون الناس بين أربع طبقات إمارة وتجارة وصناعة وزارعة. فمن لم يكن من هؤلاء كان كلا علينا. وقال آخر: السعادة أربع : تأتي المطلوبات وسلامة الخلقة وجودة العقل ومحبة الناس. وقال آخر: أربعة من علامات الكرم: بذل الندى وكف الأذى وتعجيل الثواب وتأخير العقاب. وقال آخر: ينبغي أن تكون المرأة دون الرجل بأربعة أشياء: السن والطول والمال والحسب. وقال آخر: أربعة أشياء تسرع انحلال النفس: تجرع المغايظ وقصور الغادات ورد النصائح وتضاحك ذوي البخوت بذي العقول. وقال علي كرم الله وجهه أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكان قليلا لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم وإذا لم يعلم أن يتعلم . واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد؛ فإذا قطع الرأس ذهب الجسد. وقال آخر: من كرم المرء خمس خصال: ملكه للسانه؛ وإقباله على شأنه وبكاؤه على ما مضى من زمانه؛ وحنينه إلى وطنه وحفظه لقديم إخوانه. وقال جعفر الصادق ﷺ : إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال: إذا أحسن استبشر وإذا أساء استغفر وإذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإذا ظلم غفر. وقال

بعض الحكماء: خمسة أشياء تتولد من خمسة: حسن الصمت من العبادة وحسن الجلسة من الرياسة وحسن الاستماع من العلم وحسن الخلق من الكرم وحسن الجوار من الحلم. وقال آخر: لا يكون الإنسان عالما حتى تجتمع فيه خمسة أشياء: غريزة محتملة للتعلم وعناية تامة وكفاية معينة واستنباط لطيف ومعلم ناصح. وقال آخر؛ ينبغي للعاقل أن يكون من خمسة على حذر: الكريم إذا أهانه واللئيم إذا أكرمه والعاقل إذا أحرجه والأحمق إذا مازحه والفاجر إذا عاشره وكان يقال: أربعة ليس لأعمالهم ثمرة: مسارة الأصم والمسرج في الشمس والباذر في السباخ وواضع المعروف في غير أهله. واجتمع حكماء العرب والعجم على أربع كلماً وهي: لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وإن عفت ولا تثق بمال وإن كثر. وأربع كلمات صدرت عن أربع ملوك كأنما رميت عن قوس واحدة: قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل. وقد ندمت على ما قلت. وقال قيصر: أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت. وقال ملك الصين: إذا تكلمت بالكلمة ملكتني وإذا لم أتكلم بها ملكتها. وقال ملك الهند: عجبت ممن يتكلم بالكلمة إن رفعت عنه ضرته وإن تركت لم تنفعه. وقال بعضهم: أبذل أربعة لأربعة: لصديقك مالك ولعدوك عدلك ولمعرفتك رفدك وللعامة بشرك. وقال آخر: أربعة أشياء تسرع إلى العقل بالفساد: الكفاية التامة والتعظيم الدائم وإهمال الفكر والأنفة من التعلم. وقال آخر: إذا حسنت حال الرجل ابتلي بأربعة: مولاه القديم ينتفي من وامرأته يتسرى عليها وداره يهدمها ويبني غيرها ودابته يستبدل بها.

ثلاثة

قال: الأنس في ثلاثة: الصديق المصافي والولد البار والزوجة الصالحة. وقال آخر: ثلاثة ينبغي أن يكرموا: ذو الشيبة لشيبته وذو العلم لعلمه وذو السلطان لسلطانه. وقال آخر: في المال ثلاث عيوب يكسب بالحظ ويحفظ باللؤم ويتلف بالجود . وفي كتاب كليلة ودمنة لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع في الصدقة إن أراد الآخرة وفي مصانعة السلطان إن أراد الدنيا وفي النساء إن أراد نعيم العيش. وقال آخر: ليس في ثلاثة حيلة: فقر يخالطه كسل وعداوة يداخلها

حسد ومرض يمازجه هرم . وقال آخر: إذا حمد الرجل ثلاثة فلا نشك في حريته: جاره ورفيقه وقريبه. وقال آخر: ثلاثة أشياء قليلها كثير: المرض والنار والعداوة. وقال آخر: الغضب يحدث ثلاثة أشياء مذمومة: يفرق الفهم ويغير المنطق ويقطع مادة الحجة.

وقال آخر: ثلاثة يضيع عندهم المعروف: اللئيم ؛ فإنه بمنزلة الأرض السبخة والشرير؛ فإنه يرى أن الذي أسديته إليه مخافة شره والأحمق؛ فإنه لا يدري مقدار ما صنعته إليه. وكان يقال من ألهم ثلاثا لم يحرم من ألهم الدعاء؛ لم يحرم الإجابة ومن ألهم الاستغفار لم يحرم من المغفرة؛ ومن ألهم الشكر لم يحرم المزيد. وقال آخر: ثلاثة تنبو الموعظة عن قلوبهم نبو الكرة عن الصفا: ملك فاجر وشيخ مولع بشرب الخمر وامرأة تبيت مغرمة برجل. وقال سهل بن هارون ثلاثة من المجانين وإن كانوا من العقلاء الغضبان والسكران والغيران. قيل له فما تقول في المنعظ؟ فضحك وأنشد:

وما شر البرية أم عمر و ❊❊ بصاحبك الذي لا تصحبينا

وكان يقال: لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء وإنه معهن لوثاب: الموت والمرض والفقر. وقيل لأعرابي: ما نقمتم من أميركم؟ قال: ثلاث خصال: يقضي بالعشوة ويطيل النشوة ويأخذ الرشوة.

البخل والشح

وقال الجرجاني: البخل هو المنع من مال نفسه الشُحُّ: البُخْل مَع حِرْصٍ البخل في عمومه مذموماً مكروهاً ، فإن كان المنع بخلاً بواجب فهو محرم شرعاً بل هو كبيرة من الكبائر توعد الله صاحبها بالعقوبة والعذاب كمن منع الزكاة الواجبة بخلاً بالمال وحرصاً عليه ، قال ابن تيمية رحمه الله: (فإن البخل من الكبائر وهو منع الواجبات: من الزكاة وصلة الرحم، وقرى الضيف، وترك الإعطاء في النوائب، وترك الإنفاق في سبيل الله .❊

في ذم الحسد

قال أمير المؤمنين علي ﷺ : لا راحة لحسود ولا أخا للملك ولا محب لسيء الخلق. وقال آخر:

الحاسد يسعى على من أنعم عليه ويبغي الغوائل لمن أحسن إليه. وقال بعضهم: الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء وأول ذنب عصي به في الأرض فأما في السماء فحسد إبليس لآدم وأما في الأرض فحسد قابيل هابيل. وقال الحسن البصري: ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد. نفس دائم وحزن لازم وعبرة لا تنفد. وقال معاوية: كل الناس أقدر على رضاهم إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها. وقال عمرو بن العاص ما بلغني عن أحد شنآن قط إلا سللت سخيمة قلبه بجهدي إلا حاسد النعمة فإنه لا يرضى إلا بزوالها فجدع الله أنفه! وقال آخر: الحاسد يظهر وده في اللقاء وبغضه في المغيب واسمه صديق ومعناه عدو. ووجد في كتاب لجعفر بن يحيى - أربعة أسطر مكتوبة بالذهب - الرزق مقسوم الحريص محروم البخيل مذموم الحسود مغموم. ولقي إبليس نوحا عليه السلام. فقال: اتق الحسد والشح فإني حسدت آدم فأخرجت من الجنة وشح على شجرة واحدة فخرج من الجنة. وقيل للحسن البصري أيحسد المؤمن أخاه؟ فقال: أنسيت إخوة يوسف؟ وقال آخر: يكفيك من الحاسد أنه يغم عند سرورك. وقال الجرجانيّ: الحسد تمنّي زوال نعمة المحسود إلى الحاسد ، الفرق بين الحسد والغبطة: فرق العلماء بين الحسد والغبطة، بأن في الغبطة تمن للحصول على نعمة مثل التي أعجبته، من غير تمن لزوالها عن صاحبه . الفرق بين الحسد والعين: العين نظر باستحسان قد يشوبه شيء من الحسد، ويكون الناظر خبيث الطبع قال الجاحظ: (وما لقيت حاسدا قط إلا تبين لك مكنونه بتغير لونه، وتخوص عينه، وإخفاء سلامه، والإقبال على غيرك، والإعراض عنك، والاستثقال لحديثك، والخلاف لرأيك)

في ذم الغيبة

قال الله تعالى: "ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه".
وقال عمر بن الخطاب ﷺ : إياكم وذكر الناس فإنه داء ، وعليكم بذكر الله فهو شفاء. وقال محمد بن السماك: تجنب غيبة أخيك لخصلتين: أما الواحدة فلعلك أن تغتابه بشيء هو فيك؛ وأما الأخرى فاشكر الله إذ عافاك مما ابتلاه به. ومر محمد بن سيرين بقوم فقام إليه رجل منهم.

فقال: يا أبا بكر إنا قد نلنا منك فاجعلنا في حل. قال: إني لا أحل ما حرم الله تعالى. وقال رجل للحسن البصري بلغني أنك تغتابني. فقال لم يبلغ من مقامك عندي أن أحكمك في حسناتي. وقال عبد الله بن عباس ﷺ : أذكر أخاك بما تحب أن يذكرك به ودع منه ما تحب أن يدعه منك. وقيل لعمرو بن عبيدة: لقد اغتابك فلان حتى رحمناك. قال: إياه فارحموا. وقال الحسن البصري: لا غيبة في ثلاثة: فاسق مجاهر وإمام جائر وصاحب بدعة. قال ابن التين: (الغيبة ذكر المرء بما يكرهه بظهر الغيب) وعرفها الجوهري بقوله: (أن يتكلم خلف إنسانٍ مستور بما يَغُمُّه لو سمعه. فإن كان صدقاً سُمِّيَ غيبَةً، وإن كان كذباً سمِّي بُهتاناً)

حكم الغيبة قال ابن كثير: (والغيبة محرمة بالإجماع، ولا يستثنى من ذلك، إلا ما رجحت مصلحة، كما في الجرح والتعديل والنصيحة) واعتبر الإمام ابن حجر الغيبة من الكبائر حيث قال: (الذي دلت عليه الدلائل الكثيرة الصحيحة الظاهرة أنها كبيرة: لكنها تختلف عظماً وضده بحسب اختلاف مفسدتها. وقد جعلها من أوتي جوامع الكلم عديلة غصب المال، وقتل النفس بقوله صلى الله عليه وسلم (كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) والغصب والقتل كبيرتان إجماعا، فكذا ثلم العرض)

حكم سماع الغيبة

إن سماع الغيبة والاستماع إليها لا تجوز، فقائل الغيبة وسامعها في الإثم سواء. ومما يدل على ذلك قول النبي ﷺ : (ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلماً في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب نصرته، وما من امرئ مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته.

التوبة من الغيبة

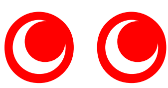
تكون التوبة من الغيبة بالاستغفار والندم، والاستحلال من الذي اغتيب. لا تَهْتِكَنْ من

مَساوي الناس ما سترُوا ❋❋ فَيَهْتِكَ الله سِتْراً مِن مَساوِيكَا

واذكُرْ محَاسِنَ ما فيهم إذا ذُكِروا ❋❋ ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فِيكا

وقال آخر: وأقبح القبائح الوخيمة ** الغيبة الشنعاء والنميمة

فتلك والعياذ بالرحمن ** موجبة الحلول في النيران



وقال النعمان بن المنذر من سأل فوق قدره استحق الحرمان ومن ألحف في المسألة استحق الرد والرفق يمن والخرق شؤم وخير الطاعة ما وافق الحاجة وخير العفو ما كان مع القدرة. وقيل لأعرابي لم قطعت أخاك وهو من أبيك وأمك؟ فقال إني لأقطع العضو الفاسد وهو أقرب إلي منه إذا رأيت في ذلك الصلاح. وقيل لأعرابي آخر: ما تقول في ابن العم؟ قال: عدوك وعدو عدوك. وقال الأصمعي: سمعت أعرابيا يقول: لا يوجد العجول محمودا ولا الحسود مسرورا ولا الملول ذا إخوان ولا الحريص حرا ولا الشره غنيا. وقال: سمعت أعرابيا يقول: أقبح أعمال المقتدرين الانتقام وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر. وقيل لامرئ القيس: ما السرور؟ فقال: بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة بالشحم مكروبة. وقيل للأعشى: ما السرور؟ فقال: صهباء صافية تمزجها غانية من صوب غادية. وقيل لطرفة: ما السرور؟ فقال: مطعم شهي ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي. وقيل لبعض الأعراب: ما السرور؟ فقال: الكفاية في الأوطان والجلوس مع الإخوان. وقال الحجاج لحزيم الناعم: ما السرور؟ فقال: الأمن فإني رأيت الخائف لا عيش له؟ قال: الغنى فإني رأيت الفقير لا عيش له. قال زدني: قال الصحة فإني رأيت المريض لا عيش له. قال زدني. قال: لا أجد مزيدا. وقيل للحصين بن المنذر: ما السرور؟ قال اللواء المنشور: والجلوس على السرير والسلام عليك أيها الأمير. وقيل للحسن بن سهل: ما السرور؟ فقال: توقيع جائز وأمر نافذ. وقيل لعبد الله بن الأهتم: ما السرور؟ فقال: رفع الأولياءا ووضع الأعداء؛ وطول البقاء مع الصحة والنماء. وقيل لآخر: ما السرور؟ فقال: إقبال الزمان وعز السلطان وكثرة الإخوان. وقيل لضرار بن عمرو: ما السرور؟ فقال: إقام الحجة واتضاح الشبهة. وقال آخر: اطلب في الدنيا العلم والمال تحز الرياسة على الناس لأنهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تعلم

والعامة تفضلك بما تملك. وقيل لبعضهم ما الحزم؟ فقال سوء الظن بالناس. قيل فما الصواب؟ قال المشورة. قيل فما الاحتياط؟ قال الاقتصاد في الحب والبغض. قيل فما الذي يجمع القلوب على المودة؟ قال كف بذول وبشر جميل. وسئل بعضهم: عن أعدل الناس وأكيس الناس وأحمق الناس وأسعد الناس وأشقى الناس. فقال: أعدل الناس من أنصف من نفسه وأجور الناس من ظلم لغيره وأكيس الناس من أخذ أهبة الأمر قبل نزوله وأحمق الناس من باع آخرته بدنيا غيره وأسعد الناس من ختم له في آخرته بخير وأشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة. النميمة: (نَقْلُ الحديث من قومٍ إلى قوم على جهة الإفْسادِ والشَّرِّ) وقيل هي: (التحريش بين الناس والسعي بينهم بالإفساد) قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى–: (واختُلِفَ في الغيبة والنميمة هل هما متغايرتان أو متحدتان: والراجع التغاير وأن بينهما عموماً وخصوصاً وجيهاً. وذلك؛ لأن النميمة نقل حال شخص لغيره على جهة الإفساد بغير رضاه سواء كان بعلمه أم بغير علمه. وقال ابن حجر الهيتمي: (كل نميمة غيبة، وليس كل غيبة نميمة، فإن الإنسان قد يذكر عن غيره ما يكرهه، ولا إفساد فيه بينه وبين أحد، وهذا غيبة، وقد يذكر عن غيره ما يكرهه وفيه إفساد، وهذا غيبة، ونميمة معاً هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ قال رسول الله ﷺ: ((لا يدخل الجنة نمام)) النميمة محرمة في الكتاب والسنة والإجماع، وهي من كبائر الذنوب. النميمة المباحة: قال ابن كثير وهو يتحدث عن النميمة: (فأما إذا كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين، كما جاء في الحديث: ((ليس بالكذاب من يَنمّ خيرًا)) النميمة الواجبة: وهي التي تكون للتحذير من شر واقع على إنسان ما، فيُخبر بذلك الشر ليحذره. النميمة تأتي بثلاث جنايات: ذكر أن حكيماً من الحكماء زاره بعض إخوانه، فأخبره بخبر عن بعض أصدقائه؛ فقال له الحكيم: قد أبطأت في الزيارة، وأتيت بثلاث جنايات: بغضت أخي إليّ، وشغلت قلبي الفارغ، واتهمت نفسك الأمينة النّميمة سيفٌ قاتلٌ.

تنح عن النميمة واجتنبها **** فإن النمّ يحبط كل أجر

يثير أخو النميمة كل شر * * ويكشف للخلائق كل سر

ويقتل نفسه وسواه ظلماً **** وليس النم من أفعال حر

اليأس والقنوط

قال العسكري: (اليأس: انقطاع الطمع من الشيء) قال المناوي: (القنوط: اليأس من الرحمة) وقال الشوكاني: (القنوط: الإياس من الرحمة) قال تعالى " فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ " وقال تعالى:" وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ " وقال تعالى:" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِّ إِنَّ اللهَّ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " وقال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ " وقال تعالى: لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إنّ الله خلق الرّحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة. وأرسل في خلقه كلّهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكلّ الّذي عند الله من الرّحمة لم ييأس من الجنّة، ولو يعلم المسلم بكلّ الّذي عند الله من العذاب لم يأمن من النّار)) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ : ((لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته أحد)) قال عبد الله بن مسعود ﷺ : (الكبائر أربع: الإشراك بالله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله) ذكر عن الكسائي إمام أهل الكوفة في النحو أنه طلب النحو فلم يتمكن، وفي يوم من الأيام وجد نملة تحمل طعاماً لها وتصعد به إلى الجدار وكلما صعدت سقطت، ولكنها ثابرت حتى تخلصت من هذه العقبة وصعدت الجدار، فقال الكسائي: هذه النملة ثابرت حتى وصلت الغاية، فثابر حتى صار إماماً في النحو، فينبغي أن نثابر ولا نيأس فإن اليأس معناه سد باب الخير، وينبغي لنا ألا نتشاءم بل نتفاءل وأن نعد أنفسنا خيراً

نقض العهد

قال الجرجانيّ: العهد: حفظ الشّيء ومراعاته حالا بعد حال. هذا أصله ثمّ استخدم في الموثق الّذي يلزم مراعاته " الخيانة تقتضي نقض العهد سرّا، أمّا النّقض فإنّه يكون سرّا وجهرا، ومن ثمّ يكون النّقض أعمّ من الخيانة ويرادفه الغدر، وضدّ الخيانة الأمانة، وضدّ النّقض: الإبرام

حكم نقض العهد

نقض العهد كبيرة من كبائر الذنوب: وقد أمر الله المؤمنين بالوفاء بالعهود وحرم عليهم نقضها فقال:" وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً ". وقال:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ " وكذلك الإمام الذهبي رحمه الله فقد عدها كبيرة من الكبائر حيث قال: الكبيرة الخامسة والأربعون: الغدر وعدم الوفاء بالعهد . قال تعالى:" وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ " وقوله تعالى:" الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ " أسباب الوقوع في نقض العهد - ضعف الإيمان بالله. - النسيان. - الحرص على المصالح الدنيوية.- طول الأمد قد يتسبب في نقض العهد كما حصل مع قوم موسى. - عدم وفاء الطرف الآخر بالعهد. - خوف الإنسان من غير خالقه، وتعظيمه. وَضرب الله فِي نَاقض الْعَهْد مثلا فَقَالَ " وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نقضت غزلها من بعد قُوَّة أنكاثا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانكُم دخلا بَيْنكُم أَن تكون أمة هِيَ أربى من أمة إِنَّمَا يبلوكم الله بِهِ وليبينن لكم يَوْم الْقِيَامَة مَا كُنْتُم فِيهِ تختلفون " مثل الَّذِي نقض الْعَهْد كَمثل الْغَزل الَّتِي نقضت تِلْكَ الْمَرْأَة الحمقاء كان لعمرو بن كعب بن سعد بنت تسمى ريطة وكانت إذا غزلت الصوف أو شيئا آخر نقضته لحمقها فقال ولا تنقضوا أي لا تنكثوا العهود بعد توكيدها كما نقضت تلك الحمقاء غزلها من بعد قوة من بعد إبرامه أنكاثا يعني نقضا فلا هو غزل تنتفع به ولا صوف ينتفع به فكذا الذي يعطي العهد ثم ينقضه لا هو وفى بالعهد إذا أعطاه ولا هو ترك العهد فلم يعطه

إفشاء السر

هو: تعمد الإفضاء بسر من شخص ائتمن عليه في غير الأحوال التي توجب فيها الشريعة الإسلامية الإفضاء أو تجيزه . وقال الكفوي: هو ما يسره المرء في نفسه من الأمور الّتي عزم عليها .

ذم إفشاء السر والنهي عنه في القرآن والسنة

قال تعالى:" وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَلِيلاً " وقال القرطبي: (أذاعوا به: أفشوه وبثّوه في الناس) قال ابن عباس: (قوله أذاعوا به، قال: «أعلنوه وأفشوه») وقال سبحانه: "وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَها بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ " وقال تعالى:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ". قال ابن كثير: (كانوا يسمعون من النبي ﷺ الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نهاكم أن تخونوا الله والرسول، كما صنع المنافقون) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ((إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها)) قال النووي: (في هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة وقد قال ﷺ : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة؛ بأن ينكر عليه إعراضه عنها، أو تدعي عليه العجز عن الجماع، أو نحو ذلك، فلا كراهة في ذكره، كما قال ﷺ : ((إني لأفعله أنا وهذه)) ، وقال ﷺ لأبي طلحة: ((أعرستم الليلة)) وقال لجابر: ((الكيس الكيس)) ، والله أعلم) وقال المناوي: (ثم ينشر

سرها: أي يبث ما حقه أن يكتم من الجماع ومقدماته ولواحقه فيحرم إفشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول أو فعل) ويؤكد هذا المعنى العظيم الحسن البصري بقوله: (إنما تُجالسون بالأمانة، كأنكم تظنون أن الخيانة ليست إلا في الدينار والدرهم، إن الخيانة أشد الخيانة أن يجالسنا الرجل، فنطمئن إلى جانبه، ثم ينطلق فيسعى بنا) وقال ابن حجر: (جواز إفشاء السر إذا زال ما يترتب على إفشائه من المضرة لأن الأصل في السر الكتمان وإلا فما فائدته) (قال ابن بطال: الذي عليه أهل العلم أن السر لا يباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة وأكثرهم يقول إنه إذا مات لا يلزم من كتمانه ما كان يلزم في حياته إلا أن يكون عليه فيه غضاضة. (ولقد أجاز بعض العلماء إفشاء سر الرجل بعد موته مستدلين بما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ((أن النبي ﷺ أجلس فاطمة بجواره ثم سارها، فبكت بكاء شديدا، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله ﷺ بالسر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: عما سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفي، قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة)) لا يجوز إفشاء السر الواجب كتمانه إلا في أحوال محدودة منها:١ - انقضاء حالة كتمان السر.٢ - موت صاحب السر - بشرط أن لا يعود عليه بالضرر-.٣ - أن يؤدي الكتمان إلى ضرر أبلغ من ضرر الإفشاء.٤ - دفع الخطر

الذل

قال ابن عاشور: (الذلة: خضوع في النفس واستكانة من جراء العجز عن الدفع) الفرق بين الذل والضعة: الذل: بسبب خارجي عن الإنسان بأن يقهره غيره. الضعة: إنما هي بفعل المرء

بنفسه وقد يسمى ذليلاً لأنه يستحق الذل الفرق بين الذل والصغار: قال أبو هلال العسكري: (الصغار هو الاعتراف بالذل والإقرار به وإظهار صغر وخلافه الكبر وهو إظهار عظم الشأن وفي القرآن" سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ " وذلك أن العصاة بالآخرة مقرون بالذل معترفون به ويجوز أن يكون ذليل لا يعترف بالذل) الفرق بين الخضوع والذل: قال أبو هلال العسكري:- الخضوع - (هو التطامن والتطأطؤ ولا يقتضي أن يكون معه خوف .. والخاضع المطأطئ رأسه وعنقه .. وقد يجوز أن يخضع الإنسان تكلفا من غير أن يعتقد أن المخضوع له فوقه .. الخضوع في البدن والإقرار بالاستجداء .. الذل الانقياد كرها ونقيضه العز وهو الإباء والامتناع والانقياد على كره وفاعله ذليل والذل والانقياد طوعا وفاعله ذلول) الفرق بين التذلل والذل: قال أبو هلال العسكري: (التذلل فعل الموصوف به وهو إدخال النفس في الذل كالتحلم إدخال النفس في الحلم والذليل الفعول به الذل من قبل غيره في الحقيقة وإن كان من جهة اللفظ فاعلا ولهذا يمدح الرجل بأنه متذلل ولا يمدح بأنه ذليل لأن تذلله لغيره اعترافه له والاعتراف حسن ويقال العلماء متذللون لله تعالى ولا يقال أذلاء له سبحانه) الفرق بين الإذلال والإهانة: الإذلال: الرجل للرجل هنا أن يجعله منقادا على الكره أو في حكم المنقاد.الإذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى. - نقيض الإذلال الإعزاز. الإهانة: الهوان مأخوذ من تهوين القدر وأن يجعل هذا المرء صغير الأمر لا يبالى به. - والاستهانة تكون من النظير للنظير.- نقيض الإهانة الإكرام ذم الذل والنهي عنه في القرآن الكريم: قال تعالى:" وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ " وقال تعالى:" قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " وقال سبحانه:" إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ " وقال تعالى:" قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ" وعن تميم الداري، قال:

سمعت رسول الله ﷺيقول: ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر. وكان تميم الداري، يقول: (قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية) وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال رسول الله ﷺ: ((لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه. قالوا: وكيف يذلّ نفسه؟ قال: يتعرّض من البلاء لما لا يطيق)) ينقسم الذل إلى محمود ومذموم: الذل المذموم: وهو التذلل لغير الله على وجه الهوان والضعف والصغار والانكسار والذلة. الذل المحمود: قال الراغب الأصفهاني: (الذل متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود، نحو قوله تعالى: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ .ويشمل الذل المحمود: ١ - الذل لله سبحانه وتعالى: وهذا الذل عنوان العز والشرف والنصر في الدنيا والآخرة. قال عمر بن عبد العزيز: (لا يتقي الله عبد حتى يجد طعم الذل) وقال الذهبي: (من خصائص الإلهية، العبودية التي قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما: غاية الحب مع غاية الذل هذا تمام العبودية، وتفاوت منازل الخلق فيها بحسب تفاوتهم في هذين الأصلين. فمن أعطى حبه وذله وخضوعه لغير الله فقد شبهه في خالص حقه) ٢ - الذل للمؤمنين: وهو بمعنى التراحم والتواضع والعطف وليس بمعنى التذلل والانكسار على وجه الضعف والخور. قال تعالى:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ "

قال ابن القيم: (لما كان الذل منهم ذل رحمة وعطف وشفقة وإخبات عداه بأداة على تضمينا لمعاني هذه الأفعال. فإنه لم يرد به ذل الهوان الذي صاحبه ذليل. وإنما هو ذل اللين والانقياد الذي صاحبه ذلول، فالمؤمن ذلول). وقال الطبري: (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أرقَّاء عليهم، رحماءَ بهم ... ويعني بقوله: أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ، أشداء عليهم، غُلَظاء بهم). وقال ابن كثير: (قوله تعالى: أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين هذه صفات المؤمنين الكمل أن يكون أحدهم

متواضعا لأخيه ووليه، متعززا على خصمه وعدوه) ٣ - الذل للوالدين: قال تعالى:" وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً " قال الطبري: (يقول تعالى ذكره: وكن لهما ذليلا رحمة منك بهما تطيعهما فيما أمراك به مما لم يكن لله معصية، ولا تخالفهما فيما أحبَّا) وقال السعدي: (تواضع لهما ذلا لهما ورحمة واحتسابا للأجر لا لأجل الخوف منهما أو الرجاء لما لهما، ونحو ذلك من المقاصد التي لا يؤجر عليها العبد) قال تعالى:" يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَللهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ " الوسائل المعينة على التخلص من الذل ١- الإيمان بالله والمداومة على العمل الصالح: قال تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ

٢ - الاعتزاز بالله والتمسك بدينه وتطبيق شريعته: قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله) وقال الحسن بن عليّ- رضي الله عنهما-: علّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ في قنوت الوتر- وفيه -: ((إنّه لا يذلّ من واليت، تباركت ربّنا وتعاليت)) ٣ - الدعاء بارتفاع الذل وحصول العز: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ، كان يقول: ((اللهمّ إنّي أعوذ بك من الفقر، والقلّة، والذّلّة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم)).٤ - موالاة الله ورسوله وصالح المؤمنين: قال تعالى:" يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَللهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ " ٥ - طاعة الله ورسوله:٦ - مخالفة هوي النفس: قال ابن تيمية: (من قهر هواه عز وساد). وقال ابن القيم: (من كانت بدايته مخالفة هواه وطاعة داعي رشده كانت نهايته العز والشرف والغنى والجاه عند الله وعند الناس قال أبو علي الدقاق من ملك شهوته في حال شبيبته أعزه الله تعالى في حال كهولته) ٧ - القناعة والزهد في الدنيا: وهما سبب الخير في الدنيا والآخرة فالحرص على الدنيا وتحصيل أكثر ما يستطاع يورث الإنسان ضياع الورع في طلبه للدنيا وجمعها ولا يبالي أخذها بعزة نفس أو ذل من حلال أو

حرام. ٨ – الاعتصام بحبل الله ونبذ الخلافات: قال تعالى: " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا " وعن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه)). ففي الاتحاد عزة وقوة وفي التفرق ذل وضعف.٩ – الأخذ بالأسباب المادية والمعنوية للعز والقوة: قال تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ " أقوال في الذل: قال الحسن البصري: (لقد أبى الله أن يعصيه عبد إلا أذله) وكان الإمام أحمد يدعو: (اللهم أعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية). وقال الحكيم: (من اعتز بمخلوق ذل). الذل في أمثال العرب: ١ – كان جملا فاستنوق. أي صار ناقة.٢ – كان حمارا فاستأتن. أي صار أتانا.٣ – ذل لو أجد ناصرا

سوء الظن

قال الماوردي: (سوء الظن: هو عدم الثقة بمن هو لها أهل) وقال ابن القيم: (سوء الظن: هو امتلاء القلب بالظنون السيئة بالناس حتى يطفح على اللسان والجوارح) وقال ابن كثير: سوء الظن (هو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله). قال ابن القيم: (الفرق بين الاحتراز وسوء الظن: أن المحترز يكون مع التأهب والاستعداد وأخذ الأسباب التي بها ينجو من المكروه فالمحترز كالمتسلح المتطوع الذي قد تأهب للقاء عدوه وأعد له عدته فهمه في تهيئة أسباب النجاة ومحاربة عدوه قد أشغلته عن سوء الظن به وكلما ساء به الظن أخذ في أنواع العدة والتأهب بمنزلة رجل قد خرج بماله ومركوبه مسافرا فهو يحترز بجهده من كل قاطع للطريق وكل مكان يتوقع منه الشر وكذلك. وأما سوء الظن فهو امتلاء قلبه بالظنون السيئة بالناس حتى يطفح على لسانه وجوارحه فهم معه أبدا في الهمز واللمز والطعن والعيب والبغض ببغضهم ويبغضونه ويلعنهم ويلعنونه ويحذرهم ويحذرون منه فالأول يخالطهم ويحترز منهم والثاني يتجنبهم ويلحقه أذاهم الأول داخل فيهم بالنصيحة والإحسان مع الاحتراز والثاني خارج منهم مع الغش والدغل والبغض) بقوله تعالى:" وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا " وقال سبحانه في ذم سوء الظن بمن ظاهره العدالة من المسلمين:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ " عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ((إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث)) وعن صفية بنت حيي قالت: ((كان النبي ﷺ معتكفا، فأتيته أزوره ليلا، فحدثته، ثم قمت لأنقلب، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ: على رسلكما، إنها صفية بنت حيي. فقالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا أو قال: شيئا)) وقال إسماعيل بن أمية: (ثلاث لا يعجزن ابن آدم الطيرة وسوء الظن والحسد قال فينجيك من الطيرة ألا تعمل بها وينجيك من سوء الظن ألا تتكلم به وينجيك من الحسد ألا تبغي أخاك سوءا) ١ – سوء الظن المحرم: ويشمل سوء الظن بالله تعالى، وسوء الظن بالمؤمنين. فسوء الظن بالله تعالى من أعظم الذنوب: قال ابن القيم: (أعظم الذنوب عند الله إساءة الظن به) وقال الماوردي: (سوء الظن هو عدم الثقة بمن هو لها أهل، فإن كان بالخالق كان شكا يؤول إلى ضلال). أما سوء الظن بالمؤمنين: ويشمل سوء الظن بالأنبياء وهو كفر، قال النووي: (ظن السوء بالأنبياء كفر بالإجماع) وسوء الظن بمن ظاهره العدالة من المسلمين. وقد عد الهيثمي سوء الظن بالمسلم الذي ظاهره العدالة من الكبائر ٢ – سوء الظن الجائز: ويشمل: سوء الظن بمن اشتهر بين الناس بمخالطة الريب، والمجاهرة بالمعاصي. وسوء الظن بالكافر. قال ابن عثيمين: (يحرم سوء الظن بمسلم، أما الكافر فلا يحرم سوء الظن فيه؛ لأنه أهل لذلك، وأما من عُرف بالفسوق والفجور، فلا حرج أن نسيء الظن به؛ لأنه أهل لذلك، ومع هذا لا ينبغي للإنسان أن يتتبع عورات الناس، ويبحث عنها؛ لأنه قد يكون متجسساً بهذا العمل) ٣ – سوء الظن

المستحب: وهو ما كان بين الإنسان وعدوه، قال أبو حاتم البستي:- ما - (يستحب من سوء الظن .. كمن بينه وبينه عداوة أو شحناء في دين أو دنيا يخاف على نفسه مكره فحينئذ يلزمه سوء الظن بمكائده ومكره لئلا يصادفه على غرة بمكره فيهلكه) ٤ - سوء الظن الواجب: وهو ما احتيج لتحقيق مصلحة شرعية كجرح الشهود ورواة الحديث. حكم سوء الظن بالنفس: سوء الظن بالنفس اختلف فيه العلماء، فمنهم من رأى الاستحباب. قال ابن القيم: (أما سوء الظن بالنفس فإنما احتاج إليه؛ لأن حسن الظن بالنفس يمنع من كمال التفتيش ويلبس عليه، فيرى المساوئ محاسن، والعيوب كمالا، فإن المحب يرى مساوئ محبوبه وعيوبه كذلك. قال الشاعر: فعين الرضى عن كل عيب كليلة ** كما أن عين السخط تبدي المساويا ولا يسيء الظن بنفسه إلا من عرفها، ومن أحسن ظنه بنفسه فهو من أجهل الناس بنفسه) سوء الظن الذي لا يؤاخذ به صاحبه: وضابطه: هو الخواطر الطارئة غير المستقرة التي يجاهدها صاحبها ولا يسعى للتحقق منها. الوسائل المعينة على ترك سوء الظن ١ - الاستعاذة بالله والتوقف عن الاسترسال في الظنون: إذا كان سوء الظن الوارد متعلق بالله سبحانه وتعالى فمما ورد في علاج ذلك حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته)) ٢ - معرفة أسماء الله وصفاته على منهج السلف الصالح: قال ابن القيم: (أكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم عن ذلك إلا من عرف الله وعرف أسماءه وصفاته، وعرف موجب حمده وحكمته، فمن قنط من رحمته وأيس من روحه، فقد ظن به ظن السوء). ٣ - الخوف من عقوبة من يسيء الظن: قال تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا " وعن ابن عمر رضي الله عنهما: قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع، فقال ((يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته

يفضحه ولو في جوف رحله)). قال ابن عثيمين: (أما من فُتن ـ والعياذ بالله ـ وصار يتتبع عورات الناس، ويبحث عنها، وإذا رأى شيئاً يحتمل الشر ولو من وجه بعيد طار به فرحاً ونشره، فليبشر بأن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جحر بيته).٤ - سوء الظن بالنفس واتهامها بالتقصير: قال ابن القيم: (ليظن - العبد - السوء بنفسه التي هي مأوى كل سوء، ومنبع كل شر المركبة على الجهل والظلم، فهي أولى بظن السوء من أحكم الحاكمين وأعدل العادلين وأرحم الراحمين، الغني الحميد الذي له الغنى التام والحمد التام والحكمة التامة، المنزه عن كل سوء في ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه، فذاته لها الكمال المطلق من كل وجه، وصفاته كذلك، وأفعاله كذلك، كلها حكمة ومصلحة ورحمة وعدل، وأسماؤه كلها حسنى). ٥ - المداومة على محاسبة النفس والاستغفار: قال ابن القيم: (فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا الموضع وليتب إلى الله تعالى، وليستغفره كل وقت من ظنه بربه ظن السوء) ٦ - معرفة حكم سوء الظن بالمسلم: قال رسول الله ﷺ : ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا. ويشير إلى صدره ثلاث مرات: بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه)) ٧ - ترك التحقق من الظنون السيئة: ٨- عدم مصاحبة من ابتلي بإساءة الظن: قال أبو حاتم البستي: (الواجب على العاقل أن يجتنب أهل الريب لئلا يكون مريبا فكما أن صحبة الأخيار تورث الخير كذلك صحبة الأشرار تورث الشر) ٩ - البعد عن مواطن التهم والريب: عن صفية بنت حيي، قالت: ((كان رسول الله ﷺ معتكفا فأتيته أزوره ليلا، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ : على رسلكما إنها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءا، أو قال: شيئا)) قال ابن بطال: (في قول النبي ﷺ: ((إنها صفية)) السنة الحسنة لأمته، أن يتمثلوا فعله ذلك في البعد عن التهم ومواقف الريب)


المحاسن والاضداد

حب الوطن

قال عمر بن الخطاب: لولا حب الوطن لخرب بلد السوء. وكان يقال: بحب الأوطان عمرت البلدان . وقال بقراط: يداوى كل عليل بعقاقير أرضه ، وقيل: من علامة الرشد أن تكون النفس إلى أوطانها مشتاقة وإلى مولدها تواقة . وقال بعض الحكماء : عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك. وقيل لإعرابي: ما الغبطة؟ قال: الكفاية ولزوم الأوطان والجلوس مع الإخوان، وقيل: فما الذل؟ قال: التنقل في البلدان والتنحي عن الأوطان. وقال بعض الأدباء: الغربة ذلة والذلة قلة ، وشبهت الحكماء الغريب باليتيم اللطيم الذي ثكل أبويه فلا أم ترأمه ولا أب يحدب عليه . وأحسن من ذلك وأصدق قول الله ﷻ : «ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء» . وقال تعالى: «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم» فقرن جل ذكره للجلاء عن الوطن بالقتل، وقال تقدست أسماؤه: «وما لنا ألّا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا» فجعل القتال بإزاء الجلاء وقيل قال: ﷺ : «الخروج عن الوطن عقوبة» وقال ﷺ: فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلغُرَبَاءِ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ.

وأصل الغريب: البعيد عن الوطن. وفي البخاري «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا».

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى *** ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى ** * وحنينه أبداً لأول منزل

قال بعض الفلاسفة: اطلبوا الرزق في البعد فإنكم إن لم تكسبوا مالاً غنمتم عقلاً كثيرا. وقيل: لا توحشنك الغربة إذا آنستك النعمة. وقيل: الفقير في الأهل مصروم والغني في الغربة موصول.

نبت بك الدار فسر آمنا *** فللفتى حيث انتهى دار

ومن لامية العرب :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم * * * فإني إلى قوم سواكم لأميل.

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى ** وفيها لمن خاف القلى متحول

لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئٍ * * سرى راغبا أو راهبا وهو يعقر.

ولي دونكم أهلون سيد عملس * * * وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

قال الشافعي:

تَغَرَّب عَنِ الأَوطانِ في طَلَبِ العُلا *** وَسافِر فَفي الأَسفارِ خَمسُ فَوائِدِ

تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاِكتِسابُ مَعيشَةٍ* * * وَعِلمٌ وَآدابٌ وَصُحبَةُ ماجِدِ

ما في المَقامِ لِذي عَقلٍ وَذي أَدَبِ** * مِن راحَةٍ فَدَعِ الأَوطانَ وَاغتَرِبِ

سافِر تَجِد عِوَضاً عَمَّن تُفارِقُهُ *** وَانصَب فَإِنَّ لَذيذَ العَيشِ في النَصَبِ

إِنّي رَأَيتُ وُقوفَ الماءِ يُفسِدُهُ *** إِن ساحَ طابَ وَإِن لَم يَجرِ لَم يَطِبِ

وَالشَمسُ لَو وَقَفَت في الفُلكِ دائِمَةً ** لَمَلَّها الناسُ مِن عُجمٍ وَمِن عَرَبِ

فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة *** وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد

فموت الفتى خير له من مقامة *** بدار هوان بين واش وحاسد

غير أن بعض الشعراء يرى أن هناك أموراً لم يرها الإمام الشافعي فيقول:

إذا قيل: في الأسفار خمس فوائد *** أقول: وخمس لا تقاس بها البلوى

فتضييع أموال وحمل مشقة *** وهَم وأنكال وفرقة من أهوى

وفي الذكر الحكيم: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} *

محاسن الشكر

قال بعض الحكماء: «صن شكرك عمن لا يستحقه، واستر ماء وجهك بالقناعة». قال كسرى أنو شروان: «المنعم أفضل من الشاكر، لأنه جعل له السبيل إلى الشكر» وقيل: «خمس تعاجل صاحبهن بالعقوبة: (البغي، والغدر، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، ومعروف لا

يشكر) ، قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللهَّ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» وأنشد الحطيئة عمر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ** لا يذهب العرف بين الله والناس

وقيل لرسول الله ﷺ : «أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً» . وقال بعض الحكماء: «عند التراخي عن شكر النعم تحل عظائم النقم.

وضده ؛ قال بعض الحكماء: «المعروف إلى الكرام يعقب خيراً، وإلى اللئام يعقب شراً، ومثل ذلك مثل المطر، يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤاً، وتشرب منه الأفاعي فيعقب سماً» وقال سفيان : «وجدنا أصل كل عداوة اصطناع المعروف إلى اللئام» «أثار جماعة من الأعراب ضبعاً، فدخلت خباء شيخ منهم، فقالوا: «أخرجها» ، فقال: «ما كنت لأفعل، وقد استجارت بي» فانصرفوا وقد كانت هزيلاً، فأحضر لها لقاحاً، وجعل يسقيها حتى عاشت، فنام الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته.

فقال شاعرهم في ذلك:

ومن يصنع المعروف في غير أهله ** يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر

أقام لها لما أناخت ببابه * لتسمن ألبان اللقاح الدرائر

فأسمنها حتى إذا ما تمكنت * فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ** يجود بإحسان إلى غير شاكر

وفي المثل: سمن كلبك يأكلك. وأنشد:

هم سمنوا كلباً ليأكل بعضهم ** ولو عملوا بالحزم ما سمنوا كلبا*

محاسن التطير

عن عكرمة قال: كنا جلوساً عند ابن عباس وابن عمر فطار غراب يصيح، فقال رجل من القوم: خير خير، فقال ابن العباس: لا خير ولا شر.

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه *** إلا كواذب مما يخبر الفال

والفال والزجر والكهان كلهم *** مضللون ودون الغيب أقفال

وضده، حكي عن النعمان بن المنذر أنه خرج متصيداً ومعه عدي بن زيد العبادي فمر بآرام- وهي القبور- فقال عدي: أبيت اللعن، أتدري ما تقول هذه الآرام؟ فقال: لا قال: إنها تقول:

أيها الركب المخفون *** على الأرض تمرون

لكما كنتم فكنا * * * وكما كنا تكونون

فقال: أعد فأعادها فترك صيده ورجع كئيباً، وخرج معه مرة أخرى فوقف على آرام بظهر الحيرة ، فقال عدي: أبيت اللعن، أتدري ما تقول هذه الآرام قال: لا، قال: إنها تقول:

رب ركب قد أناخوا عندنا *** يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم أضحوا عصف الدهر بهم *** وكذاك الدهر حالا بعد حال

فانصرف وترك صيده. قال: ولما خرج خالد بن الوليد إلى أهل الردة انتهى إلى حي من تغلب فأغار عليهم وقتلهم، وكان رجل منهم جالساً على شراب له وهو يغني بهذا البيت:

ألا عللاني قبل جيش أبي بكر *** لعل منايانا قريب وما ندري

فوقف عليه رجل من أصحاب خالد فضرب عنقه، فإذا رأسه في الجفنة التي كان يشرب منها. وهذا كقولهم: إن البلاء موكل بالمنطق. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ» البخاري

الشرح (لا عدوى) مؤثرة بذاتها وطبعها وإنما التأثير بتقدير الله ﷻ والعدوى سراية المرض من المصاب إلى غيره ، وقيل هو خبر بمعنى النهي أي لا يتسبب أحد بعدوى غيره ، (لا طيرة) هو نهي عن التطير وهو التشاؤم (هامة) هي الرأس واسم لطائر يطير بالليل كانوا يتشاءمون به ، وقيل كانوا يزعمون أن روح القتيل إذا لم يؤخذ بثأره صارت طائرا يقول اسقوني اسقوني حتى يثأر له فيطير، (صفر) هو الشهر المعروف كانوا يتشاءمون بدخوله فنهى الإسلام عن ذلك (المجذوم) المصاب بالجذام وهو مرض تتناثر فيه الأعضاء] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَالشُّؤْمُ فِي ثَلاَثٍ: فِي المَرْأَةِ، وَالدَّارِ، وَالدَّابَّةِ " (طيرة) تشاؤم بالطير فقد كان أحدهم إذا كان له أمر فرأى طيرا طار يمنة استبشر واستمر

بأمره وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع ، وتطلق على التشاؤم مطلقا. (والشؤم في ثلاث) في رواية للبخاري ومسلم : إن كان الشؤم في شيء . أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ» قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ» (خيرها الفأل) أي خير الطيرة – على زعمهم أن لها أثرا – أن يتفاءل أي يتوقع الخير في الأمور] وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، بَعْدُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ» البخاري عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا غُولَ» وَقَالَ الشافعيُّ : أَن أَهلَ الجاهليةِ كَانَ الرجلُ يَخْرُجُ من بيْتِه فِي حاجَتِهِ فإِنْ رأَى طيراً فِي طريقِه طيَّرَه فَإِن أخذَ ذاتَ اليمينِ ذهب فِي حاجتِه، وَإِن أَخَذ ذاتَ الشِّمالِ لم يَذهب.

محاسن الكتابة والكتب ١

كانت العجم تقيد مآثرها بالبنيان والمدن والحصون، مثل بناء ازدشير وبناء اصطخر، وبناء المدائن ، ثم أن العرب شاركت العجم في البنيان، وتفردت بالكتب والأخبار، والشعر والآثار؛ فلها من البنيان غمدان ، وكعبة نجران ، وقصر مأرب، وقصر مارد، وقصر شعوب، والأبلق الفرد ، وتصنيف الكتب أشد تقييداً للمآثر على ممر الأيام والدهور من البنيان، لأن البناء لا محالة يدرس، وتعفى رسومه، والكتاب باق يقع من قرن إلى قرن، ومن أمة إلى أمة، فهو أبداً جديد، والناظر فيه مستفيد، وهو أبلغ في تحصيل المآثر من البنيان والتصاوير. وكانت العجم تجعل الكتاب في الصخور، ونقشاً في الحجارة، وخلقة مركبة في البنيان، فربما كان الكتاب هو الناتيء، وربما كان هو المحفور، إذا كان ذلك تاريخاً لأمر جسيم، أو عهداً لأمر عظيم، أو عظيم، أو موعظة يرتجى نفعها، أو أحياء شرف يريدون تخليد ذكره، كما كتبوا على قبة غمدان وعلى باب القيروان، وعلى باب سمرقند، وعلى عمود مأرب، وعلى ركن المقشعر، وعلى الأبلق الفرد، وعلى باب الرها؛ يعمدون إلى المواضع المشهورة والأماكن المذكورة، فيضعون الخط في أبعد المواضع من الدثور، وأمنعها من الدروس. وأجدر أن يراه من مر به، ولا ينسى على وجه الدهور . ولولا الحكم المحفوظة والكتب المدونة، لبطل أكثر العلم،

ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر، ولما كان للناس مفزع إلى موضع استذكار، ولو لم يتم ذلك لحرمنا أكثر النفع، ولولا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها، وخلدت من عجيب حكمتها، ودونت من أنواع سيرها، حتى شاهدنا بها ما غاب عنا، فتحنا بها كل مستغلق، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم نكن ندركه إلا بهم، لقد بخس حظنا منه، وأهل العلم والنظر وأصحاب الفكر والعبر، والعلماء بمخارج الملل وأرباب النحل، وورثة الأنبياء وأعوان الخلفاء، يكتبون كتب الظرفاء والصلحاء، وكتب الملاهي، وكتب أعوان الصلحاء وكتب أصحاب المراء والخصومات وكتب السخفاء وحمية الجاهلية ، ومنهم من يفرط في العلم أيام خموله وترك ذكره وحداثة سنه، ولولا جياد الكتب وحسانها لما تحركت همم هؤلاء لطلب العلم، ونازعت إلى حب الكتب، وألفت من حال الجهل وإن يكونوا في غمار الوحش، ولدخل عليهم من الضرر والمشقة وسوء الحال ما عسى أن يكون لا يمكن الإخبار عن مقداره إلا بالكلام الكثير . وقال ابن داحة: «كان عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لا يجالس الناس فنزل مقبرة من المقابر وكان لا يزال في يده كتاب يقرؤه، فسئل عن ذلك فقال: «لم أر أوعظ من قبر ولا آنس من كتاب، ولا أسلم من الوحدة» وأهدى بعض الكتاب إلى صديق له دفتراً وكتب معه: «هديتي هذه، أعزك الله، تزكو على الإنفاق، وتربو على الكد، لا تفسدها العواري، ولا تخلقها كثرة التقليب، وهي إنس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والآخرة تؤنس في الخلوة وتمنع من الوحدة، مسامر مساعد، ومحدث مطواع، ونديم صدق.

وقال بعض الحكماء: «الكتب بساتين العلماء» وقال آخر: «ذهبت المكارم إلا من الكتب» . وقال الزهري: «الأدب ذكر لا يحبه إلا الذكور من الرجال ولا يبغضه إلا مؤنثهم» . وقال: «إذا سمعت أدباً فاكتبه ولو في حائط» ، وقال منصور بن المهدي للمأمون: «أيحسن بنا طلب العلم والأدب» ؟ قال: «والله لأن أموت طالباً للأدب خير لي أن أعيش قانعاً بالجهل» قال: «فإلى متى يحسن بي ذلك» ؟ قال: «ما حسنت الحياة بك» .

قال المتنبي الشاعر:

أعزُّ مكانٍ في الدّنا سَرْجُ سابحٍ ** وخَيرُ جليسٍ في الزَّمانِ كِتابُ

محاسن الكتاب

قال الجاحظ: وأنا أحفظ وأقول: «الكتاب نعم الذخر والعقدة، والجليس والعمدة، ونعم النشرة ونعم النزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخيل والزميل، ونعم الوزير والنزيل. والكتاب وعاء ملِيء علماً، وظرف حشي ظرفاً، وإناء شحن مزاحاً، إن شئت كان أعيا من باقل، وإن شئت كان أبلغ من سحبان وائل، وإن شئت سرتك نوادره، وشجتك مواعظه، ومن لك بواعظ مله، وبناسك فاتك، وناطق أخرس؛ ومن لك بطبيب أعرابي، ورومي هندي، وفارسي يوناني، ونديم مولد، ونجيب ممتع؛ ومن لك بشيء يجمع الأول والآخر، والناقص والوافر، والشاهد والغائب، والرفيع والوضيع، والغص والسمين، والشكل وخلافه، والجنس وضده؛ وبعد فما رأيت بستاناً يحمل في ردن، وروضة تنقل في حجر، ينطق عن الموتى ويترجم عن الأحياء، ومن لك بمؤنس لا ينام إلا بنومك ولا ينطق إلا بما تهوى، آمن من الأرض وأكتم للسر من صاحب السر، وأحفظ للوديعة من أرباب الوديعة؛ ولا أعلم جاراً آمن، ولا خليطاً أنصف، ولا رفيقاً أطوع، ولا معلماً أخضع، ولا صاحباً أظهر كفاية وعناية، ولا أقل املالا ولا إبراما، ولا أبعد من مراء، ولا أترك لشغب، ولا أزهد في جدال، ولا أكف في قتال من كتاب، ولا أعم بيانا، ولا أحسن مؤاتاة، ولا اعجل مكافأةً، ولا شجرة أطول عمراً، ولا أطيب ثمراً، ولا أقرب مجتنى، ولا أسرع إدراكاً، ولا أوجد في كل إبان من كتاب. ولا أعلم نتاجاً في حداثة سنه، وقرب ميلاده، ورخص ثمنه وإمكان وجوده، يجمع من السير العجيبة، والعلوم الغريبة، وآثار العقول الصحيحة ومحمود الأذهان اللطيفة، ومن الحكم الرفيعة، والمذاهب القديمة، والتجارب الحكيمة والأخبار عن القرون الماضية، والبلاد النازحة، والأمثال السائرة والأمم البائدة ما يجمعه كتاب. ومن لك بزائر إن شئت كانت زيارته غباً ووروده خمساً، وإن شئت

لزمك لزوم ظلك، وكان منك كبعضك. والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يقليك، والرفيق الذي لا يملّك، والمستمع الذي لا يستزيدك، والجار الذي لا يستبطئك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق. والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجود بيانك، وفخم ألفاظك وبجح نفسك، وعمر صدرك، ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك، يطيعك بالليل طاعته بالنهار، وفي السفر طاعته في الحضر، وهو المعلم إن افتقرت إليه لا يحقرك، وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة، وإن عزلت لم يدع طاعتك، وإن هبت ريح أعدائك لم ينقلب عليك، ومتى كنت متعلقاً منه بأدنى حبل لم تضطرك معه وحشة الوحدة إلى جليس السوء، وإن أمثل ما يقطع به الفراغ نهارهم وأصحاب الكفايات ساعات ليلهم، نظر في كتاب لا يزال لهم فيه ازياد في تجربة، وعقل ومروءة وصون عرض وإصلاح دين، وتثمير مال، ورب صنيعة، وابتداء إنعام. ولو لم يكن من فضله عليك، وإحسانه إليك، إلا منعه لك من الجلوس على بابك، والنظر إلى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم، ومن فضول النظر وملابسة صغار الناس ، ومن حضور ألفاظهم الساقطة، ومعانيهم الفاسدة، وأخلاقهم الردية، وجهالتهم المذمومة، لكان في ذلك السلامة والغنيمة، وإحراز الأصل مع استفادة الفرع؛ ولو لم يكن في ذلك إلا أنه يشغلك عن سخف المنى، واعتياد الراحة، وعن اللعب، وكل ما تشتهيه، لقد كان له في ذلك على صاحبه اسبغ النعم، وأعظم المنة . وجملة الكتاب وإن كثر ورقه، فليس مما يمل لأنه وإن كان كتاباً واحداً، فإنه كتب كثيرة في خطابه، والعلم بالشريعة والأحكام، والمعرفة بالسياسة والتدبير، وقال مصعب بن الزبير: إن الناس يتحدثون بأحسن ما يحفظون، ويحفظون أحسن ما يكتبون، ويكتبون أحسن ما يسمعون، فإذا أخذت الأدب فخذه من أفواه الرجال، فإنك لا ترى ولا تسمع إلا مختاراً ولؤلؤاً منظوماً» وقال لقمان لابنه: «يا بني نافس في طلب العلم، فإنه ميراث غير مسلوب، وقرين غير مرغوب، ونفيس حظ من الناس وفي الناس مطلوب» . وقال

الزهري: «الأدب ذكر لا يحبه إلا الذكور من الرجال ولا يبغضه إلا مؤنثهم» . وقال: «إذا سمعت أدباً فاكتبه ولو في حائط» ، وقال منصور بن المهدي للمأمون: «أيحسن بنا طلب العلم والأدب» ؟ قال: «والله لأن أموت طالباً للأدب خير لي أن أعيش قانعاً بالجهل» . قال: «فإلى متى يحسن بي ذلك» ؟ قال: «ما حسنت الحياة بك» . قال المتنبي الشاعر:

أعزُّ مكانٍ في الدّنا سَرْجُ سابحٍ ** وخَيرُ جليسٍ في الزَّمانِ كِتابُ

محاسن المودة

قال بعض الحكماء: ليس للإنسان تنعم إلا بمودات الإخوان وقال آخر: الازدياد من الإخوان زيادة في الآجال وتوفير لحسن الحال، وقيل: عاشر الناس معاشرة إن عشتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم، وقال:

قد يمكث الناس حينا ليس بينهم ** ود فيزرعه التسليم واللطف

يسلى الشقيقين طول النأي بينهما ** وتلتقي شعب شتى فتأتلف

وقال علي بن أبي طالب ﷺ لابنه الحسين: ابذل لصديقك كل مودة ولا تطمئن إليه كل الطمأنينة وأعطه كل المواساة ولا تفش إليه كل الأسرار.

وقال العباس بن جرير: المودة تعاطف القلوب وائتلاف الأرواح وأنس النفوس ووحشة الأشخاص عند تنائي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون الإنفاق في الخصال. وقال بعضهم: من لم يواخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه قل صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره إياه على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على غير ذنب كثر عدوه. وكان يقال: أعجز الناس من فرط في طلب الإخوان. وقال الشاعر في مثله:

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ** ولكن إخوان الثقاب الذخائر

وضده، قال المأمون: الإخوان ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا يستغني عنه، وطبقة كالدواء يحتاج إليه أحيانا، وطبقة كالداء لا يحتاج إليه. وكتب بعض الكتاب أن فلاناً أولاني جميلاً من البشر مقروناً بلطيف من الخطاب في بسط وجه ولين كنف، فلما كشفه الامتحان بيسير الحاجة

كان كالتابوت المطلي عليه بالذهب المملوء بالعذرة أعجبك حسنه ما دام مطيفاً فلما فتح آنذاك نتنه فلا أبعد الله غيره، ومما قيل في ذلك:

ولو أني تخالفني شمالي ******** لما اتبعتها أبداً يميني

إذاً لقطعتها ولقلت بيني ** كذلك اجتوي من يجتويني

وقال آخر:

من لم يردك فلا ترده ** ليكن كمن لم تستفده

باعد أخاك ببعده ** فإذا نأى شبراً فزده

وقال آخر:

تود عدوي ثم تزعم أنني *** *** أودك إن الرأي منك لعازب

وليس أخي من ودني رأي عينه ** ولكن أخي من ودني وهو غائب

وقال آخر:

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ** القمه بأطراف البنان

أعلمه الرماية كل يوم ** فلما اشتد ساعده رماني

أعلمه الفتوه كل حين ** فلما طر شاربه جفاني

أعلمه الرواية كل وقت** فلما صار شاعرها هجاني

صفة الزوجة الصالحة

وقال الحارث بن كلدة: «لا تنكحوا من النساء إلا الشابة، ولا تأكلوا من الحيوان إلا الفتى، ولا من الفاكهة إلا النضيج» ، وقال بعضهم: «لا تتزوجن حنانة ولا أنانة ولا منانة ولا عشبة الدار، ولا كية القفا. فأما الحنانة، فالتي قد تزوجها رجل من قبل، فهي تحن إليه. والأنانة، التي تئن من غير علة. والمنانة، التي لها مال تمتن به. وعشبة الدار، الحسناء في أصل السوء. ولا كية القفا، التي إذا قام زوجها من المجلس، قال الناس: فعلت امرأة هذا كذا.

إذا أردت حرةً تبغيها ** كريمةً فانظر إلى أخيها

ينبيك عنها وإلى أبيها *** فإن أشباه أبيها فيها

قيل: وكانت جارية من بنات الملوك تكره التزويج، فاجتمع عندها نسوة فتذاكرن التزويج، وقلن لها: «ما يمنعك منه» ؟ قالت: «وما فيه من الخير» ؟ قلن: «وهل لذة العيش إلا في التزويج» ؟ قالت: «فلتصف كل واحدة منكن ما عندها فيه من الخير حتى أسمع» ؟ فقالت إحداهن: «زوجي عوني في الشدائد، وهو عائدي دون كل عائد، إن غضبت عطف، وإن مرضت لطف» ، قالت: «نعم الشيء هذا» ، قالت الأخرى: «زوجي لما عناني كافٍ، ولما أسقمني شافٍ، عرقه المسك المعراق، وعناق كالخلد، ولا يملّ طول العهد» . قالت: «هذا خير منه» ، قالت الأخرى: «زوجي الشعار حين أبرد، وأنيسي حين أفرد» . فتزوجت، فقلن لها: «يا فلانة، كيف رأيت» ؟ قالت: «أنعم النعيم، وسروراً لا يوصف، ولذة ليس منها خلف» قيل: إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ لَا غَيْرَ عَيْنُكَ وَلِسَانُكَ وَقَلْبُكَ وَهَوَاكَ فَانْظُرْ عَيْنَكَ لَا تَنْظُرُ بِهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ وَانْظُرْ لِسَانَكَ لَا تَقُلْ بِهِ شَيْئًا يَعْلَمُ اللهُ خِلافَهُ مِنْ قَلْبِكَ وَانْظُرْ قَلْبَكَ لَا يَكُونُ فِيهِ غِلٌّ وَلا حِقْدٌ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَانْظُرْ هَوَاكَ لَا تَهْوَ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ هَذِهِ الأَرْبَعُ خِصَالٍ فَاجْعَلِ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِكَ فَقَدْ شَقِيتَ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ قَالَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ إِذَا حَسُنَ خُفْيَا الْمَرْأَةِ حَسُنَتْ وَخُفْيَاهَا كَلامُهَا وَوَطْأَتِهَا عَلَى الأَرْضِ ، وَقَدْ قِيلَ لَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ حَسْنَاءً حَتَّى يَبْيَضَّ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ وَهِيَ اللَّوْنُ وَبَيَاضُ الْعَيْنِ وَالأَسْنَانِ وَالأَظْفَارِ وَيَسْوَدُّ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ وَهِيَ شَعْرُ الرَّأْسِ وَشَعْرُ الْحَاجِبَيْنِ وَأَشْفَارُ الْعَيْنَيْنِ وَسَوَادُ الْعَيْنِ وَيَحْمَرُّ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ اللِّسَانُ وَالشَّفَتَانُ وَالْوَجْنَاتُ وَثَمَّ وَيَتَّسِعُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ الْجَبْهَةُ وَالرَّاحَتَانِ وَالْوِرْكَانِ وَالصَّدْرُ وَيَضِيقُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ خَرْقُ الأَنْفِ وَخَرْقُ الأُذُنَيْنِ وَشَقُّ الْفَمِّ وَثَمَّ وَيَطُولُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ الْقَامَةُ وَالْعُنُقُ وَالْقَصَبُ وَالأَصَابِعُ وَيَضْخُمُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ السَّاقَانِ وَالْوِرْكَانِ وَالْعَجَزُ وَالْكرب وَهُوَ مَنْبَتُ الْعَانَةِ وَيَقْصُرُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ خُطَاهَا وَطَرْفُهَا وَلِسَانُهَا وَذِكْرُهَا وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ تَقُولُ النِّسَاءُ أَغْلالٌ فَلْيَتَخَيَّرَ الرَّجُلُ غُلا لِيَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ " (تربت يداك) هو في الأصل دعاء. معناه

لصقت يداك بالتراب أي افتقرت ولكن العرب أصبحت تستعمله للتعجب والحث على الشيء وهذا هو المراد هنا عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ» عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَيْرُ النِّسَاءِ الَّتِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّتْكَ، وَإِذَا أَمَرْتَهَا أَطَاعَتْكَ، وَإِذَا غِبْتَ عَنْهَا حَفِظَتْكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا» قَالَ: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} الْآيَةِ.*

محاسن الجواب

يقال: إن سعيد بن مرة الكندي، حين أتى معاوية قال له: «أنت سعيد» ، قال: «أمير المؤمنين سعيد، وأنا ابن مرة» . قال: ودخل السيد بن أنس الأزدي على المأمون، فقال: «أنت السيد» ؟ فقال: «أنت السيد يا أمير المؤمنين، وأنا ابن أنس» . قال: وقيل للعباس بن عبد المطلب: «أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم» ؟ قال: «هو عليه الصلاة والسلام أكبر مني، وأنا ولدت قبله» وقال الحجاج للمهلب: «أنا أطول أم أنت» ؟ قال: «الأمير أطول وأنا أبسط قامة منه» ووقف المهدي على امرأة من بني ثعل فقال لها: «ممن العجوز» ؟ قالت: «من طيء» قال: «ما منع طيئاً أن يكون فيها آخر مثل حاتم» . قالت: «الذي منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك» ، وأعجب بقولها ووصلها. وقال مسلمة بن عبد الملك: «ما شيء يؤتى العبد بعد الإيمان بالله تعالى، أحب إلي من جواب حاضر، فإن الجواب إذا انعقب لم يكن شيئا» .

وضده، قال: اجتمع عند رسول الله ﷺ الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ، فذكر عمرو الزبرقان قال: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إنه إطعام جواد الكف، مطاع في أدانيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره» . فقال الزبرقان: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنه ليعرف مني أكثر من هذا، ولكنه يحسدني» . فقال عمرو: «والله يا نبي الله، إن هذا لزمر المروءة، ضيق

العطن، لئيم العم، أحمق الخال» ، فرأى الكراهية في وجه رسول الله ﷺ لما اختلف قوله، فقال: «يا رسول الله ما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى، ولكني رضيت فقلت أحسن ما علمت، وسخطت فقلت أسوأ ما أعلم» . فقال رسول الله ﷺ : إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكما. قال: وقال رجل من قريش لخالد بن صفوان: «ما اسمك» ؟ قال: «خالد بن صفوان ابن الأهتم» ، قال: «إن اسمك لكذب ما أنت بخالد، وإن أباك لصفوان وهو حجر، وإن جدك لأهتم والصحيح خير من الأهتم» ، قال له خالد: «من أي قريش أنت» ؟ قال: «من عبد الدار بن قضي بن كلاب» ، قال: «لقد هشمتك هاشم، وأمتك أمية، وجمحت بك جمح، وخزمتك مخزوم، وأقصتك قصي، فجعلتك عبد دارها، تفتح إذا دخلوا، وتغلق إذا خرجوا» .

الفقر والرزق

روي في الحديث أن الفقير الصبور يدخل الجنة قبل الغني الشكور بأربعين عاماً. الصحيح كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، خَمْسِمِائَةِ عَامٍ» وروي عن أبي الدرداء أنه قال: لأن أموت وعليّ أربعة آلاف درهم أنوي قضاءها أحبّ إلي من أن أترك مثلها حلالاً. وقال سلمان الفارسي: قد خشيت أن أكون قد تركت عهد رسول الله، ﷺ ، قيل: ولم ذاك؟ قال: لأنه قال من أراد أن يدخل الجنة فلا يكون زاده من الدنيا إلا كزاد الراكب، وأنا قد جمعت ما ترون. فقوّموا ما عنده فبلغ ثمانية عشر درهماً. قال ﷺ : الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ. خ وكان يقال: من أصبح آمناً في سربه معافىً في بدنه عنده قوت يومه فعلى الدنيا العفاء. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَن أَصبَحَ آمِناً فِي سِربِهِ مُعافَىً فِي جَسَدِهِ عِندَّهُ طَعامُ يَومِه فَكأَنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنيَا) فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّهُ لَا بَأسَ بِالغِنَى لِمَن اتَّقَى، والصِّحَةُ لِمَن اتقى خَيْرٌ مِن الغِنَى، وطِيبُ النَّفسِ مِن النِّعَم). عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: أَحِبُّوا الْمَسَاكِينَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي

زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ» عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِّ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ لَا تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ أَحِبِّي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللهَّ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ القِيَامَةِ»: قَالَ ﷺ : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ» أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا» فسأل بعضهم: ما الكفاف؟ فقال: جوع وقيل: إنه إذا أيسر الفقير ابتُلي به ثلاثة: صديقه القديم يجفوه وامرأته يتزوج عليها وداره يهدمها ويبنيها. وكان في الجاهلية رجل حسن الحال وكان بنو عمه وأخواله يختلفون إليه فيعطيهم ويمونهم ويقوم بأمورهم، ثم اختلّ أمره فأتاهم فحرموه، فأتى أهله كئيباً، فقالت له امرأته: ما حالك؟ فقال: دعيني عنك، وأنشأ يقول:

دعي عنك عذلي ما من العذل أعجب ** ولا بد حالٌ بعد حال تقلب

وكان بنو عمي يقولون مرحباً ** فلما رأوني مقتراً مات مرحب

كأن مُقلاً حين يغدو لحاجةٍ ** إلى كل من يلقى من الناس مذنب

وقال بعضهم: رب مغبوطٍ بميسرةٍ هي داؤه ومرحوم من عدم هو شفاؤه، والدنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، ومن عتب على الدهر طالت معتبته. وقال الأضبط:

إرض من الدهر ما أتاك به ** من قرّ عيناً بعيشه نفعه

وقال أوس بن حارثة: خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع. قيل: ومرّ رجل من الأغنياء برجل من أهل العلم فتحرك له وأكرمه، فقيل له: هل كانت لك إليه حاجة؟ قال: لا ولكن ذو المال مهيبٌ، وقال: فيه الشاعر:

أرى كل ذي مال يُجلّ لماله** ومن ليس ذا مال يهان ويحقر

ويخذله الإخوان إن قل ماله ** وليس بمحبوب بلى هو يهجر

وأقنع بالمال القليل تكرماً ** لأغنى به عما لديك وأصبر

وذكروا أن زياد بن أبي سفيان أرق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث إلى غيلان بن خرشة الضبيّ وسويد بن منجوف السدوسي والأحنف بن قيس السعدي، فلما توافوا إليه قال: أتدرون فيم بعثت إليكم؟ إنه كان عندي ثلاثة من دهاقين كسرى يحدّثون بما كانت الأكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها، فتقاصر إليّ ما نحن فيه فبعثت إليكم لتصفوا لي ما كانت العرب فيه من البؤس وشدة الحال لنقنع بما نحن فيه فإن الغنى القناعة. قال غيلان: إن اقتصرت عليّ دون أصحابي حدثتك. قال: هات. قال: أخبرني عم لي صدوق أنه خرج في سنة أصابت العرب فيها شدةٌ حتى أكلوا القدّ من القحط واحمر أديم الأرض وآفاق السماء، قال: فطفت ثلاثاً ما أطعم فيهنّ شيئاً إلا ما يأكل بعيري من حشرات الأرض حتى أصابني الميد فشددت على بطني حجراً من الجوع، فإني لكذلك في جوف الليل إذ دفعت إلى حي عظيم فسلّمت. فقالوا: من هذا؟ قلت: طارق ليل يلتمس القرى. فقالوا: والله ما أبقت لنا هذه السنة قرىً ولا فضلاً. فقالت امرأة كانت إلى جانب القبة: يا عبد الله دونك القبة العظيمة فإن كان عند أحد خير فعندها. فأممتها فلما دفعت إليها سلمت فقال لي: من هذا؟ فقلت: طارق ليل يلتمس قرىً، فقال رجل منهم: يا فلان هل عندك قرى؟ قال: نعم، قد أبقيت في ضرع فلانة رسلاً لطارق ليل. ثم ثار إليها فناداها فانبعثت وتفاجّت عن مثل الظبي القنيص، فضرب زبونتها ثم حلب في علبةٍ معه حتى علتها رغوة اللبن، وكل ذلك بمرأى مني ومسمع، فلقد سمعت الغناء الحذّاء فما سمعت شيئاً كان أحبّ إلى مسامعي من صوت شخبها في تلك العلبة، ثم أقبل بها يريدني فلما أهويت لآخذها عثر فانكفأت العلبة وذهب ما فيها، فوالله لقد فقدت الأهل والمال فما أُصبت بشرّ كان أفزع لقلبي ولا أعظم موقعاً عندي من انكفاء تلك العلبة على مثل الحال التي كنت فيها، فلما رآني صاحب القبة ورأى ما بي من شدة الجهد خرج حتى دخل في إبله وهو يقول: صدق أخو بني قيس في قوله:

هم يطردون الفقر عن جارهم ** حتى يرى كالغصن الناضر

فأخذ ناقة كوماء فكشف عن عرقوبيها ثم قال: دونك السنام، فلما وافى الودك بطني وحفوف

الماء ولا عهد لي قبل ذلك بشيء منه خررت مغشياً عليّ، فوالله ما أيقظني إلا برد السحر. فقال زياد: قطني قد اكتفيت بهذا، هذا والله غاية الجهد فالحمد لله الذي منّ علينا بمحمد ﷺ ، وهدانا إلى الإسلام وجعلنا ملوكاً. ثم قال: لا أب لشانئك فمن الرجل؟ فقال: عامر بن الطفيل. فقال أبو علي: والله كان لها ولأمثالها. قال: وسئل عمر بن الخطاب، ﷺ عن جهد البلاء فقال: قلة المال وكثرة العيال. وفي كتاب كليلة ودمنة: الرجل إذا افتقر اتهمه من كان له مؤتمناً وأساء به الظن من كان يظن به حسناً، وإن أذنب غيره ظنوه به، وإن كان لسوء الظن والتهمة موضعاً حملوا على ذلك الذي يفعله غيره، وأنشد في ذلك:

إذا قلّ مال المرء قلّ صديقه ** وأومت إليه بالعيوب الأصابع

ولآخر:

إذا قلّ مال المرء قلّ حياؤه ** وضاقت عليه أرضه وسماؤه

وحار ولا يدري وإن كان حازماً ** أقدّامه خيرٌ له أم وراؤه

إذا قلّ مال المرء قلّ حياؤه ** ولا خير في وجهٍ يقلّ حياؤه

وقيل لأعرابي: ما أشد الأشياء؟ قال: كبدٌ جائعة تؤدي إلى أمعاء ضيقة.

وقيل لأعرابي: لم يقول أهل الحضر باعك الله في الأعراب؟ قال: لأنا والله نعري جلده ونجيع كبده ونطيل كدّه. ومما قيل فيه من الشعر:

أعظم من فاقةٍ وجوع ************ مقام حرٍّ على خضوع

فلا ترده ولا ترد ما *************** أُنيل بالذل والخشوع

واطلب معاشاً بقدر قوتٍ ******* وأنت في منزلٍ رفيع المحاسن

متى ما يرى الناس الفقير وجاره ****** يقولون هذا عاجزٌ وجليد

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى **** ولكن أحاظٍ قسّمت وجدود

وقال عبد الأعلى القاضي: الفقير مرقته سلقة ورداؤه علقة وسمكته شلقة.

ولآخر:

من كان ذا مالٍ كثيرٍ فلم ***** يقنع فذاك الموسر المقتر

الفقر في النفس وفيها الغنى ** وفي غنى النفس الغنى الأكبر

وقال بعض الحكماء: «لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان، فإن الكريم محتال والدنيء عيال وأنشد يقول:

فسر في بلاد الله والتمس الغنى ***** تعش ذا يسارٍ أو تموت فتعذرا

ولا ترض من عيش بدون ولا تنم ** وكيف ينام الليل من كان معسرا

وتقول العامة: «كلب جوال خير من أسد رابض»

وضده، قيل: وجد في بعض خزائن ملوك العجم لوح من حجارة، مكتوب عليه: «كن لما لا ترجو، أرجى منك لما ترجو؛ فإن موسى عليه السلام خرج ليقبس ناراً، فنودي بالنبوة» عن ابن السماك أنه قال: «لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض، وكن اليوم مشغولاً بما أنت مسؤول عنه غداً، وإياك والفضول، فإن حسابها يطول»

محاسن الشجاعة

قيل: كان باليمامة رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك، وكان لسناً فاتكاً شجاعاً شاعراً، وكان قد أبر على أهل هجر وناحيتها، فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب إلى عامل اليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به، ويأمره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به، فبعث العامل إلى فتية من بني يربوع بن حنظلة، فجعل لهم جعلاً عظيماً إن هم قتلوا جحدراً أو أتوه به أسيراً، ووعدهم أن يوفدهم إلى الحجاج ويسني فرائضهم، فخرج الفتية في طلبه حتى إذا كانوا قريباً منه بعثوا إليه رجلاً منهم يريه أنهم يريدون الانقطاع إليه والتحرم به، فوثق بهم واطمأن إليهم، فبينما هم على ذلك إذ شدوه وثاقاً وقدموا به إلى العامل، فبعث به معهم إلى الحجاج وكتب يثني على الفتية. فلما قدموا على الحجاج قال له: أنت جحدر؟ قال: نعم. قال: ما حملك على ما بلغني عنك؟ قال: جرأة الجنان، وجفوة السلطان، وكلب الزمان، قال: وما الذي بلغ من أمرك فيجترىء جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب زمانك؟ قال: لو بلاني الأمير لوجدني من

صالحي الأعوان، وبهم الفرسان وممن أوفى على أهل الزمان. قال الحجاج: إنا قاذفوك في قبة فيها أسد فإن قتلك كفانا مؤونتك، وإن قتلته خليناك ووصلناك، قال: قد أعطيت أصلحك الله الأمنية وأعظمت المنة وقربت المحنة. فأمر به فاستوثق منه بالحديد وألقي في السجن، وكتب إلى عامله بكسكر يأمره أن يصيد له أسداً ضارياً، فلم يلبث العام أن بعث إليه بأسد ضاريات قد أبرت على أهل تلك الناحية، ومنعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم، فجعل منه ومنها واحداً في تابوت يجر على عجلة، فلما قدموا به على الحجاج أمر فألقى في حيز وأجيع ثلاثاً، ثم بعث إلى جحدر فأخرج وأعطي سيفاً ودلي عليه فمشى إلى الأسد وأنشأ يقول:

ليث وليث في مكان ضنك * * كلاهما ذو أنف ومحك

وصولة في بطشة وفتك ** إن يكشف الله قناع الشك

وظفراً بجؤجؤ وبرك ****** فهو أحق منزل بترك

حتى إذا كان منه على قدر رمح تمطى الأسد وزأر وحمل عليه فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها وسقط الأسد كأنه خيمة قوضتها الريح، فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الأسد عليه، فكبر الناس فقال الحجاج: يا جحدر إن أحببت أن ألحقك ببلادك وأحسن صحبتك وجائزتك فعلت بك، وإن أحببت أن تقيم عندنا أقمت فأسنينا فريضتك، قال: اختار صحبة الأمير، ففرض له ولجماعة أهل بيته وأنشأ جحدر يقول:

يا جمل إنك لو رأيت بسالتي ** في يوم هيج مردف وعجاج

وتقدمي لليث أرسف نحوه *** حتى أكابده على الإحراج

جهم كأن جبينه لما بدا ***** طبق الرحى متفجر الأثباج

يرنو بناظرتين تحسب فيهما *** من ظن خالهما شعاع سراج

ششن براثنه كأن نيوبه ******* زرق المعاول أو شذاة زجاج

وعلمت إني أن أبيت نزاله ****** إني من الحجاج لست بناج

فمشيت أرسف في الحديد مكبلاً ** بالموت نفسي عند ذاك اناجي

ففلقت هامته فخر مكانه ****** أطم تقوض مائل الأبراج

ثم انثنيت وفي قميصي شاهد ****مما جرى من شاخب الأوداج

«الزباء»

قال عوانة عن محمد بن زياد عن شيخ من كندة: خرج الحارث بن سليل الأسدي زائراً لمعلقة بن حفصة الطائي، فلما قدم عليه، بصر بابنة له يقال لها: «الزباء» ، وكانت من أجمل نساء أهل عصرها، فأعجب بها فقال لأبيها: «أتيتك زائراً، وقد ينكح الخاطب، ويكرم الطالب، ويفلح الراغب» فقال: «أنت امرؤ كريم يقبل منك الصفو، ويؤخذ منك العفو، فأقم ننظر في أمرك» ثم انكفأ إلى أهله فقال: «إن الحارث بن سليل سيد قومه منصباً وحسباً وبيتاً فلا ينصرفن من عندنا إلا بحاجته، فأريدي ابنتك عن نفسها» فخلت بالزباء فقالت: «يا بنية أي الرجال أحب إليك، الكهل الجحجاح، الفاضل المناح، أم الفتى الوضاح» قالت: «الزمور الطماح» قالت: «يا بنية إن الشيخ يميرك، ولا يغيرك، وليس الكهل الفاضل الكثير النائل، كالحديث السن، الكثير الظن» قالت: «يا أماه أخشى الشيخ أن يدنس ثيابي، ويشمت بي أترابي، ويبلي شبابي» .

قال: فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها، فتزوجها الحارث بن سليل على خمسين ومائة من الإبل وألف درهم وابتنى بها ثم رحل إلى قومه، فبينما هو جالس ذات يوم، وهي إلى جانبه، إذ أقبل فتية من بني أسد نشاوى يتبخترون، فلما نظرت إليهم تنفست الصعداء، وبكت فقال: «ما شأنك» ؟ قالت: «ما لي وللشيوخ الناهضين كالفروخ» ؟ قال: ثكلتك أمك؛ تجوع الحرّة، ولا تأكل بتدييها» فذهبت مثلاً. أما وأبيك، لرب غارةٍ شهدتها، وخيل وزعتها، وسبية أردفتها، وخمرة شربتها. الحقي بأهلك، فأنت طالق. وقال:

تهزأت أن رأتني لابساً كبراً ** وغاية الناس بين الموت والكبر

ما تقول في التزويج

قال: وقال الحجاج لابن القرية: «ما تقول في التزويج» ؟ قال: «وجدت أسعد الناس في الدنيا، وأقرهم عيناً، وأطيبهم عيشاً، وأبقاهم سروراً، وأرخاهم بالاً، وأشبهم شباباً، من رزقه الله

زوجة مسلمة أمينة عفيفة حسنة لطيفة نظيفة مطيعة، إن ائتمنها زوجها وجدها أمينة، وإن قتر عليها وجدها قانعة، وإن غاب عنها كانت له حافظة، تجد زوجها أبداً ناعماً، وجارها سالماً، ومملوكها آمناً، وصبيها طاهراً، قد ستر حلمها جهلها، وزين دينها عقلها، فتلك كالريحانة والنخلة لمن يجتنيها، وكاللؤلؤة التي لم تثقب، والمسكة التي لم تفتق قوامه صوامة ضاحكة بسامة، إن أيسرت شكرت، وإن أعسرت صبرت، فأفلح وأنجح من رزقه الله مثل هذه، وإنما مثل المرأة السوء كالحمل الثقيل على الشيخ الضعيف، يجره في الأرض جراً، فبعلها مشغول، وجارها مقبول، وصبيها مرذول، وقطها مهزول» . قال: «يا ابن القرية، قم الآن فاخطب لي هند بنت أسماء، ولا تزد على ثلاث كلمات» . فأتاهم، فقال: «جئت من عند من تعلمون، والأمير يعطيكم ما تسألون، أفتنكحون أم تدعون» ؟ قالوا: «أنكحنا وغنمنا» . فرجع إلى الحجاج، فقال: «أصلح الله الأمير، صلاح من رضي عمله، ومد في الخيرات أجله، وبلغ به أمله، جمع الله شملك، وأدام طولك، وأقر عينك، ووقاك حينك، وأعلى كعبك، وذلل صعبك، وحسن حالك على الرفاء والبنين والبنات، والتيسير والبركة، وأسعد السعود وأيمن الجدود، وجعلها الله ودوداً ولوداً، وجمع بينكما على الخير والبركة، فتزوجها الحجاج، ثم إنه دخل ذات يوم عليها وهي تقول:

وما هند إلا مهرةٌ عربيةٌ * *** *** *** *** سليلة أفراس تجللها بغل

فإن نتجت مهراً كريماً فبالحرى ** وإن يك أقرافٌ فما أنجب الفحل

فخرج من عندها مغضباً، ودعا ابن القرية، فدفع إليه مائة ألف درهم وقال: «أدخل إلى هند وطلقها عني، ولا تزد على كلمتين، وادفع إليها المال» ، فحمل ابن القرية المال، ودخل عليها فقال: «إن الأمير يقول: (كنت فبنت) ، وهذه المائة ألف صداقك» . فقالت: «يا ابن القرية ما سررت به إذ كان، ولا جزعت عليه إذ بان، وهذا المال بشارة لك لما جئتنا به» ، فكان القول أشد على الحجاج من فراقها» .

محاسن الدهاء والحيل

قال الهيثم بن الحسن بن عمار: قدم سنيح من خزاعة أيام المختار فنزل على عبد الرحمن بن إبان الخزاعي، فلما رأى ما تصنع سوقة المختار من الأعظام جعل يقول: يا عباد الله إن المختار يصنع هذا والله لقد رأيته يتتبع الإماء بالحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به وقال: ما هذا الذي بلغني عنك. قال: الباطل، فأمر بضرب عنقه. فقال: لا والله لا تقدر على ذلك، قال: ولم؟ قال: أما دون أن أنظر إليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسببت الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر. والله إني لأعرف الشجرة الساعة وأعرف شاطىء ذلك النهر. فالتفت المختار إلى أصحابه فقال لهم: إن الرجل قد عرف الشجرة فحبس حتى إذا كان الليل بعث إليه فقال: يا أخا خزاعة أو مزاح عند القتل؟ قال: أنشدك الله أن أقتل ضياعاً، قال: وما تطلب ههنا؟ قال: أربعة آلاف درهم أقتضي بها ديني. قال: ادفعوها إليه وإياك أن تصبح بالكوفة. فقبضها وخرج عنه. وعنه قال سراقة البارقي من ظرفاء أهل الكوفة فأسره رجل من أصحاب المختار فأتى به المختار فقال له: أسرك هذا؟ قال سراقة: كذب والله ما أسرني إلا رجل عليه ثياب بيض على فرس أبلق. فقال المختار: إلا أن الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيله. فلما أفلت منه أنشأ يقول:

ألا أبلغ أبا إسحاق إني * ** * رأيت البلق دهما مصمتات

أري عينيّ ما لم ترأياه * ** ** ** *** كلانا عالم بالترهات

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ** عليّ قتالكم حتى المهات

أصحاب رسول الله ﷺ

محاسن من أمسك عن الوقوع في أصحاب النبي ﷺ قال: قدم عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن الحكم عم عبد الملك بن مروان، قال: ما تقول في علي وعثمان؟ قال: أقول ما قال من هو خير مني فيمن هو شر منهما: إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم. عصام بن يزيد قال: كنت عند حمزة حتى أتاه رجل فسأله عن أصحاب

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. وروي أنه كتب إسماعيل بن علي إلى الأعمش أن اكتب إلينا بمناقب علي ووجوه الطعن على عثمان، رضي الله عنهما، فكتب: لو أن علياً لقي الله ﷻ بحسنات أهل الدنيا لم يزد ذلك في حسناتك، ولو لقيه عثمان، رضي الله عنه، بسيئات أهل الأرض لم ينقص ذلك من سيئاتك. وقيل إنه حضر مجلس عمر بن عبد العزيز، رحمه الله، جماعةٌ من أهل العلم فذكروا علياً، رضي الله عنه، وعثمان وطلحة والزبير، رضي الله عنهم أجمعين، وما كان بينهم فأكثروا وعمر ساكت، قال القوم: ألا تتكلم يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أقول شيئاً، تلك دماءٌ طهر الله منها كفّي فلا أغمس فيها لساني.

محاسن المعلمين

قال: شهد رجل عند سوّار القاضي فقال: ما صناعتك؟ قال معلم. قال: فإنا لا نجيز شهادتك. قال: ولِمَ؟ قال: أنك تأخذ على التعليم أجراً. قال: وأنت تأخذ على القضاء بين المسلمين أجراً. قال: أُكرهت عليه. قال: فهبك أُكرهت على القضاء فمن أكرهك على أخذك الأجر والرزق على الله؟ فقال: هلمّ شهادتك، فأجازها.

مضاحيك وألقاب

قال: كان اسم الأقيشر المغيرة بن الأسود وكان يغضب إذا دعي بالأقيشر، فمرّ ذات يوم بقوم من بني عبس فقال بعضهم: يا أقيشر. فنظر إليه طويلاً وهو مغضب ثم قال:

أتدعوني الأقيشر ذاك إسمي ** وأدعوك ابن مطفئة السراج

تناجي خدنها بالليل سراً * ورب الناس يعلم من تناجي

فسمي ذلك الرجل ابن مطفئة السراج وبذلك يعرف ولده إلى اليوم. قال: وكان المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل عامل الحجاج على الكوفة، وكان يلقب أبا صفية، فاستعدت امرأة على زوجها، فأتاه صاحب العدوى عند المساء فأعلمه. فقال: نعم أغدو معها. فبات الرجل يقول لامرأته: لو قد أتيت الأمير لقلت أبا صفية إنها تفعل كذا وكذا، فيأمر من يوجعك ضرباً،

وجعل يكرّر عليها بأبي صفية فحفظت الكنية وظنّت أنها كنيته، فلما تقدمت إليه قالت: أصلحك الله أبا صفية. فقال لها: أبو عبد الله عافاك الله. فأعادت. فقال لها: أبو عبد الله فأعادت. فقال: يا فاسقة أظنك ظالمة! خذ بيدها الخبيثة. وحكم للزوج عليها. قال: وولّى يوسف بن عمر رجلاً من بني سُليم يلقب بأبي العاج، وكان يغضب منه، فقدّم إليه رجل خصماً له فقال: يا أبا العاج. فقال: أبو محمد يا ابن البظراء. فقال: أتقول هذا لأمي وقد حجّت! قال: لا يمنعها ما قلت من الحج. مرّ ضرير على رجل بصير فقال: أين الطريق؟ فقال البصير: خذ يمنةً. فأخذ يمنة فسقط في بئر. فقال البصير: إنا لله! غلطت، أردت أن أقول يسرةً فقلت يمنة. فقال الضرير من أسفل البئر: ويحك أهذا من الغلط الذي يستقال! قال: وشرب أعرابي وعلى يساره ابن له فسقاه. فقال له جليسه: السنة أن تسقي من على يمينك. قال: قد علمت ولكنه أحب إلي من السنة. قال: وقيل لابن رواح الطفيلي: كيف ابنك هذا؟ قال: ليس في الدنيا شيء مثله، سمع نادبةً خلف جنازةٍ وهي تقول: واسيداه! يُذهب بك إلى بيت ليس فيه ماء ولا طعام ولا فراش ولا وطاء، ولا غطاء ولا سراج ولا ضياء! فقال: يا ابه يذهبون به إلى بيتنا.




الغاز وتسلية

الغاز وتسلية

** شيء اذا نقص كبر واذا زاد صغر/ كسر ضف إليه ضعفه ثم نصفه صار واحدا صحيحا/ أين يوجد النهر الذي الخالي من الماء؟/ مدينة عربية من ثلاثة حروف اقرأها من اليسار تصير فاكهة./ شيء لا يتحرك إلا اذا ضربته على رأسه/ شيء يتجمد بالتسخين/ شيء يجوز أكله ولا يجوز بيعه/ أول زوجة للنبي ﷺ.*

** كيف تأخذ عشرة من عشرة ويبقى معك عشرة / اطلق الصياد النار على عشرة طيور على شجرة فسقط ثلاثة فكم طائرا ظل على الشجرة؟

من المؤلف لكتاب ؟؟ مصابيح السنة/ كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام/ كتاب السلسلة الصحيحة/ كتاب فيض القدير/ كتاب صيد الخاطر/ كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ كتاب فقه السنة/ كتاب الرحيق المختوم

** ما هي أطول آية في القرآن؟ ما هو الشيء الذي يكون لديه أسنان ومع ذلك لا يعض؟ ما هو الشيء الذي يوجد في كل شيء؟ ما هو الشيء الذي يكتب ولكنه لا يقرأ؟ ما هو الشيء الذي نأكل منه على الرغم أنه لا يؤكل؟ ما الشيء الذي يتم رؤيته ثلاث مرات في الليل، ومرة واحد في النهار؟ من هو الشخص الذي يمكنه رؤية العدو والصديق بعين واحدة؟ ** ثلاثة قاموا بعبور جسر، الشخص الأول قام برؤية الجسر ثم مشى عليه، والشخص الثاني رأى الجسر ولكنه لم يمشي عليه، والثالث لا يرى الجسر ولا يمشي عليه، كيف يحدث ذلك؟ شيء يسير بلا رجلين ويدخل بالأذنين فقط؟ ما هو الشيء الذي كلما يزيد ينقص؟

** ما هو الحيوان الذي يقوم بحك أذنه بأنفه؟/ ما هي التي تأكل ولكنها لا تشبع؟/ ما هو البيت الذي لا يوجد له أبواب ولا نوافذ؟ / من هو الذي مات ولم يولد؟ / ما هو الشيء الذي له أربع أرجل ولكنه لا يمشي؟ / ما هو الشيء الذي لا يكسر؟ / ما هو الشيء الذي يمكنه أن ينبض بلا قلب؟ / امرأة عقيم هل تنجب ابنتها أطفال أم لا؟ / أكلت فلفلا فتفلفل فمي، كم فاء توجد في ذلك؟ / أخت خالك ولكنه ليست خالتك فمن هي؟

❁❁ما هو الشيء الذي يمكنه أن يمشي ويقف ولكنه ليس لديه أرجل/ من هو أول من ضيف الضيف؟ من هم أول من جاءوا بالمصافحة؟ / من هو الصحابي الذي اهتز عرش الرحمن لموته؟/ ما هو الشيء الذي يكون حامل ومحمول، ويكون يابس ومبلول؟ / ما هو الشيء الذي لا يبرد إذا وضع في الثلاجة شهراً كاملاً؟ / خمس قطط تحتاج إلى خمس دقائق لكي تصطاد خمس فئران فكم من الوقت يلزم مائة قطة لاصطياد مائة فأر./ عددان حاصل ضربهم ١٥ وحاصل جمعهم ١٦ فما هما؟ / من هو فاتح القسطنطينية؟

❁❁ ما هي المفطرات التي تفطر الصائم؟/ شاب استمنى في رمضان جاهلاً بأنه يفطر وفي حالة غلبت عليه شهوته، فما الحكم؟/ إذا أسلم رجل بعد مضي أيام من شهر رمضان فهل يطالب بصيام الأيام السابقة؟ / ما القول في قوم ينامون طول نهار رمضان/ هل الغيبة والنميمة تفطران الصائم في نهار رمضان؟/ ما حكم استعمال معجون الأسنان للصائم في نهار رمضان؟/ هل صحيح أن المضمضة في الوضوء تسقط عن الصائم في نهار رمضان؟/ ذهبت امرأة إلى القاضي تشكي زوجها، فسألها القاضي أين زوجها؟ فقالت هنا بين الحضور فسألها عن اسمه فقال ثالث سبعة وثمان، فما هو اسمه؟

❁❁ ما الذي يدور حول المدرسة ولكنه لا يتحرك ؟/ شيء تحت البحر وفوق النهر ما هو ؟/ ما هو الشيء الذي وزنه وهو مملوء يساوي وزنه وهو فارغ ؟/ إذا خلعت جلدي لن ابكي بل أنت الذي ستبكي من أكون ؟/ ما هو الشيء الذي يسير بلا سيقان ويحمل بيته فوق ظهره ؟/ إذا أردت أن تصبح ثريا لماذا يجب أن تغلق فمك ولا تتكلم ؟/ شيء اصله من البحر ولكن إذا وضعته فيه هلك ما هو ؟/ وما الكنز من كنوز الجنة ؟/ وما الأم التي لم تلد ؟

❁❁ أين توجد أعلى منطقة على سطح الأرض؟ آية قرآنية تم تكرارها في السورة ٣١ مرة فما هي؟ / ما هو الشيء الذي يوجد في القرن مرة واحدة، وفي الدقيقة مرتين، ولا يوجد في الساعة أو اليوم؟ / كم عدد عيون النحل؟ / ماذا يوجد بين السماء والأرض؟ / هناك عقرب لا يلدغ ولا يخاف منه أحد فما هو؟ شيء يكون داخل الغرفة وخارجها فما هو؟ / ما هو أول

شيء يفعله المرء عند استيقاظه؟ / كم بيضة يبيض الحوت في السنة؟ / أيهما أثقل كيلو اسفنج أم كيلو حديد؟

❋❋ ما هو الشيء الذي لا يقطع إذا دخلت أصابعك في عينيه؟ يحتوى على أوراق كثيرة ولكنه ليس شجرة، فما هو؟ ما هو الشيء الذي يفيد إذا أكل كله، ويضر إذا أكل نصفه؟ ما هي الكلمة الوحيدة التي تنطق غلط دائماً؟ ما هو الشيء الذي يوجد ٧ فتحات في رأسه؟ ما هو الشيء الذي إذا دخل الماء لا يبتل؟ ما هو الشيء الذي لا يفيد إلا إذا تم كسره؟ من هو الذي تراه ولا يراك؟ هو ابن الماء ولكنه إذا وضع في الماء مات فما هو؟

❋❋ الغاز للأمام الشافعي

سئل الشافعي عن رجلين خطبا امرأة فحلت لأحدهما ولم تحل للآخر ؟ فقال : ما تقول في رجلين شربا خمرا فوجب على أحدهما الحد ولم يجب على الآخر وكانا مسلمين ؟ قال : فما تقول في خمسة زنوا بامرأة فوجب على أحدهم القتل وعلى الآخر الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس حد ؟ قال : فما تقول في رجل اخذ كأسا من ماء فشرب بعضه وحرم عليه الباقي ؟ قال : فما تقول في رجل دفع إلى امرأته كيسا مختوما وقال لها : أنت طالق إن لم تفرغيه ولا تفتحيه ولا تقطعيه ولا تفتقيه ففرغته على ذلك الحكم ولم يلحقها طلاق ؟ قال : فما تقول في جماعة صلحاء سجدوا لغير الله تعالى وهم في فعلهم مطيعون ؟ قال : فما تقول في رجل لقي جارية فقبلها وقال : فديت من أبي جدها وأخي عمها وأنا زوج أمها فما تكون منه ؟ قال : فما تقول في امرأة لقيت غلاما فقبلته قالت : فديت من أمي ولدت أمه وأخو زوجي عمه وأبو ابن حماتي وأنا امرأة أبيه ؟

❋❋ س: حدد القرآن الكريم أساسين لاستقامة حياة المجتمع: التقوى والقول الحق، وتحتهما يندرج كل خير، فما هي الآية الكريمة الدالة على ذلك؟ س: إنّ الأكل الطيب الحلال من تمام الدين، وقد قدّمه الله تعالى على العمل الصالح في آية كريمة، فما هي الآية؟ س: جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله: قال: يا رسول الله، أقريب ربنا فنناجيه؟ أم بعيد فنناديه؟ وقبل أن يجيب

الرسول ﷺ كان جبريل قد نزل عليه بقول الله تعالى. فما الآية التي أنزلت على نبينا محمد ﷺ ؟

س: ذكر الله تعالى أفضل الأوقات للذكر والتسبيح في ثلاث آيات من آيات القرآن الكريم، فما هي؟

** س: الكلمة الطيبة لها تأثير بالغ في النفس البشرية، وهي أهم عامل في الدعوة إلى الله تعالى، وفي كتاب الله تعالى آيات كثيرة تدعو الدعاة إلى التعامل مع الناس بالحسنى وبالكلام الطيب، اذكر آيتان تدل على ذلك؟ س: في آية كريمة من آيات القرآن الكريم سمى الله تعالى القلب عقلا، أي أنه يعقل الأمور، ويميز طيبها من خبيثها، فما الآية الكريمة الدالة على ذلك؟ س: قيل لعبد الملك في مرضه الذي مات فيه: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: أجدني كما قال الله تعالى (...) وذكر الآية. فما هي الآية الكريمة التي كان يرددها في موته؟ س: قال الإمام علي ﷺ: (إنّ في القرآن لآية تجمع الطب كله)، وذكر الآية الكريمة، فما هي؟

**س: روي أن النبي ﷺ بعث سرية وأمّر عليهم (عبد الله بن جحش)، فمرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وأدما، فيها (عمرو بن الحضرمي) فقتله المسلمون، وكان ذلك في أول يوم من رجب من السنة الثانية من الهجرة فقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام، فنزلت آية، فما هي هذه الآية التي تحدثت عن هذه السرية؟ س: ما هي الآيات القرآنية الكريمة التي أشارت إلى «غزوة بني قريظة»؟ س: اذكر آية تناولت «غزوة بدر الكبرى»؟

س: اذكر آية تناولت «غزوة تبوك»؟

** س: قال تعالى: فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ قالَ إِنَّ اللهَّ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ [البقرة: ٢٤٩] إن الله ابتلى بني إسرائيل بهذا النهر، فأين يقع هذا النهر؟ س: صحابي جليل، قال يوم بدر: يا رسول الله، إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ ولكن امض ونحن معك. من هو هذا الصحابي؟ س: كان رسول الله ﷺ يمزح، ولكن لا يقول إلا حقا ولا يلفظ إلا لطيفا، ومزاحه لا يخلو من تعليم وإرشاد، كقوله للعجوز: «لا يدخل الجنة عجوز» مشيرا إلى آية كريمة في كتاب الله عز وجل، فما هي هذه الآية؟ س: نبي

كريم أرسل الله تعالى على قومه حجارة، ونجى الله تعالى هذا النبي والذين اتبعوه على دينه من العذاب وقت السحر، وذلك نعمة أنعمها الله على هذا النبي وآله، وكرامة منه تعالى، وهذا جزاء من شكر الله على نعمه فأطاعه، فمن هذا النبي الكريم، ومن هم قومه الذين أخذهم الله وعذبهم بالحجارة؟

** س: أوصى القرآن الكريم بمعاملة الزوجة والإحسان إليها وملاطفتها ومؤانستها وتطييب القول لها بكلمتين اثنتين في إحدى آيات القرآن الكريم، فما هي الآية الكريمة؟ س: يلفت الإسلام نظر الرجل إلى أن الله سيجعل الزواج سبيلا إلى الغنى، وأنه سيحمل عنه هذه الأعباء ويمده بالقوة التي تجعله قادرا على التغلب على أسباب الفقر، فما الآية الكريمة التي تضمنت هذا المعنى؟ س: أشارت آية كريمة من آيات القرآن الكريم إلى الصفات المرغوبة في الزوجة وهي: طاعة الله، وطاعة زوجها، وحفظ نفسها في غيبة زوجها، وحفظ ماله عن التبذير، وذلك بحفظ الله لها، فما هي الآية الكريمة التي تعد مفتاح الخير والسعادة للزوجة في الدنيا والآخرة؟ س: أشارت آية كريمة من آيات القرآن الكريم إلى الصفات المرغوبة في الزوج، وقد جاءت الآية على لسان إحدى ابنتي شعيب وهي البنت التي تزوجها سيدنا موسى عليه السلام، فما هي هذه الآية الكريمة؟ س: في آية من آيات القرآن الكريم وردت مواصفات الزوجة المؤمنة الصالحة، وهي المؤهلات الأخلاقية التي ارتضاها الله تعالى لها، فما الآية الكريمة؟ س: يكره الرجل المرأة لوصف من أوصافها وله في إمساكها خير كثير لا يعرفه، ويحب المرأة لوصف من أوصافها وله في إمساكها شر كثير لا يعرفه، فلا ينبغي أن يجعل المعيار هواه، بل المعيار على ذلك ما اختاره الله له بأمره ونهيه. وفي كتاب الله عز وجل آية كريمة تشير إلى هذا المعنى، فما هي؟

ابتسامة

سأل رجلٌ الشعبيَّ: هل يجوز للمحرمِ أن يحُكَّ بدنه ؟ فقال: نعم يجوز . فقال الرجل مقدار كم؟ فقال الشعبي مقدار أن يبدو العظم!

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية، فقال: خلِّلْها بأصابعك. فقال: أخاف أن لا تبُتل. قال الشعبي: إذاً انقعْها من أول الليل. سأل بعضُ الأعراب آخر عن اسمه فقال: بحر. قال: ابن من؟ قال: ابن فياض. قال: ما كنيتك؟ قال: أبو الندى. فقال الأعرابي: لا ينبغي لأحدٍ لقاؤك إلا في زورق! قال معاوية بن أبي سُفيان يوما لأهل الشام، وكان عنده عقيل بن أبي طالب فأراد أن يمازحه: هل قرأتم قول الله تعالى : "تبت يدا أبي لهب وتب" فقالوا: قرأنا. فأشار بيده إلى عقيل وقال: أبو لهب عم هذا الرجل! فقال عقيل: هل قرأتم قول الله تعالى : "وامرأته حمالة الحطب ". فقالوا: قرأنا، فأشار بيده إلى معاوية وقال : حمالة الحطب عمة هذا الرجل!

قال رجلٌ لبعضِ البخلاء: لِمَ لا تدعوني إلى طعامك؟ فقال البخيل: لأنك جيد المضغِ، سريع البلع، إذا أكلتَ لقمةً هيَّأتَ أخرى. فقال الرجل: وهل تريدني أن أصلي ركعتين بين كل لقمتين!

ابتسم

❋❋ اختصم أعرابيان فقال أحدهما: إن لطمتك لطمةً لتبلغن بك المدينة! فقال الآخر: اتبعها بأخرى لعل الله يكتب لنا الحج على يديك.

❋❋ صعد جحا يوماً على المنبر، وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ فقالوا: لا. قال: حيث أنكم لا تعلمون ما أقول، فلا فائدة للوعظ في الجهال، ونزل من فوق المنبر، ثم صعد يوم آخر، وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ قالوا: نعم. قال: حيث أنكم تعلمون، فلا فائدة من إعادته ثانياً، ونزل من فوق المنبر، فاتفقوا على أن جماعة منهم يقول نعم ، والآخر لا، ثم صعد جحا يوماً آخر، وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ فقال بعضهم: نعم، والبعض الآخر: لا. فقال لهم: على الذين يعلمون أن يعلموا الذين لا يعلمون. المدير: أترى ذلك الحمار هناك؟ الموظف: نعم، ما به؟ المدير: اذهب إليه واجعله يضحك، أعطيك الزيادة في راتبك. ذهب الموظف وأضحك الحمار، المدير: الآن اذهب إليه واجعله يبكي. ذهب

الموظف للحمار وأبكاه.، المدير : آخر طلب ، دعه يهرب. نفـّذ الموظف، وهـرب الحمار. المدير: سأمنحك إجازة وفوقها زيادة راتب بعد أن تخبرني كيف فعلت ذلك؟ الموظف: أول مرة قلت للحمار إنني أعمل موظف، فضحك عليّ ، المرة الثانية قلت له أنا راتبي في الشهر ١٠٠ دولار، فبكى عليّ ، والمرة الثالثة قلت له: ما رأيك لو تتوظـّف بدلاً مني ؟! اختصم أعرابيان فقال أحدهما: إن لطمتك لطمةً لتبلغن بك المدينة! فقال الآخر: اتبعها بأخرى لعل الله يكتب لنا الحج على يديك.

طرائف

اخبرني خلف بن سالم، قال: قلت لأبي علي المعتوه: ألك دارٌ؟ قال: نعم. قلت: وأين؟ قال: في دارٍ يستوي فيها العزيز والذليل. قلت: وأين هذه الدار؟ قال: المقابر. قلت: أما تستوحش في ظلمة الليل؟ قال: إني أكثر ذكر وحشة البلى وظلمته، فيهون علي ظلمه الليل ووحشته. قلت: فربما رأيت في المقابر ما تنكره؟ قال: ربما، ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر . مر بهلول في السوق وهو يأكل، فاستقبله بعض أصحابنا، فقال له: يا بهلول، تأكل في السوق؟! فقال: قال النبي ﷺ : (مطل الغني ظلمٌ) وأنا لحقني الجوع في السوق، وفي كفي رغيفٌ، فكرهت أن أمطل نفسي. حدثني سفيان بن عيينة، قال: قلت لبهلول المجنون: يا بهلول عظني، فقال: الملوك ، هذه قصورهم، وهذه قبورهم.

قال الفضيل بن عياض: خرجت حاجاً، فبينا أنا أسير، إذا أنا بسعدون المجنون ماراً بالبادية وحده، فقلت له: سعدون؟ إلى أين؟ فقال: إلى الله، أطلب قربه، وأشكو إليه بعده. قال: فقلت له: سعدون، ما أرى معك زاداً؟ فقال: قال لي: يا فضيل، إذاً والله لو سكنت الأحزان قلبك، وسكنت الهموم لبك، وأنحل الشوق جسمك، ما سألت عن زادٍ، ولا ذكرت إلا المعاد. وتقدم إمام فصلى فلما قرأ الحمد افتتح بسورة يوسف، فانصرف القوم وتركوه، فلما أحس بانصرافهم قال: سبحان الله! " قل هو الله أحد ". فرجعوا فصلوا معه.

الظرف والطرف

جاء رجل إلى سليمان النبي ﷺ ، فقال: يا نبي الله إن لي جيراناً يسرقون إوزّي، فنادى: الصلاة جامعة؛ ثمّ خطبهم، فقال في خطبته: واحدكم يسرق إوزّة جاره، ثمّ يدخل المسجد والرّيش على رأسه ، فمسح رجلٌ رأسه، فقال سليمان: خذوه، فإنّه صاحبكم. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فِي تِجَارَةٍ إِلَى بُصْرَى قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَامٍ، وَمَعَهُ نُعَيْمَانُ، وَسُوَيْبِطُ بْنُ حَرْمَلَةَ، وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا، وَكَانَ نُعَيْمَانُ عَلَى الزَّادِ، وَكَانَ سُوَيْبِطُ رَجُلًا مَزَّاحًا، فَقَالَ لِنُعَيْمَانَ: أَطْعِمْنِي، قَالَ: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: فَلَأُغِيظَنَّكَ. قَالَ: فَمَرُّوا بِقَوْمٍ فَقَالَ لَهُمْ سُوَيْبِطٌ: تَشْتَرُونَ مِنِّي عَبْدًا لِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّهُ عَبْدٌ لَهُ كَلَامٌ، وَهُوَ قَائِلٌ لَكُمْ: إِنِّي حُرٌّ، فَإِنْ كُنْتُمْ إِذَا قَالَ لَكُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ تَرَكْتُمُوهُ، فَلَا تُفْسِدُوا عَلَيَّ عَبْدِي، قَالُوا: لَا بَلْ نَشْتَرِيهِ مِنْكَ، فَاشْتَرَوْهُ مِنْهُ بِعَشْرِ قَلَائِصَ، ثُمَّ أَتَوْهُ فَوَضَعُوا فِي عُنُقِهِ عِمَامَةً - أَوْ حَبْلًا - فَقَالَ نُعَيْمَانُ: إِنَّ هَذَا يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَإِنِّي حُرٌّ لَسْتُ بِعَبْدٍ، فَقَالُوا: قَدْ أَخْبَرَنَا خَبَرَكَ. فَانْطَلَقُوا بِهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ قَالَ: فَاتَّبَعَ الْقَوْمَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْقَلَائِصَ، وَأَخَذَ نُعَيْمَانَ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرُوهُ قَالَ: «فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنْهُ حَوْلًا» عن أنس بن مالك: «أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي إلى النبي ﷺ هدية من البادية. فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج. فقال النبي ﷺ : إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه ، وكان ﷺ يحبه، وكان رجلا دميما ، فأتاه النبي ﷺ يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره. فقال: من هذا؟ أرسلني فالتفت، فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه فجعل النبي ﷺ يقول: من يشتري هذا العبد؟ فقال يا رسول الله إذا والله تجدني كاسدا. فقال النبي ﷺ لكن عند الله لست بكاسد. أو قال: أنت عند الله غال» . قالت عائشة: قلت: يا رسول الله {لو نزلت وادياً فيه شجرةٌ قد أكل منها، ووجدت شجراً لم يؤكل منها، في أي شجرةٍ كنت ترتع بعيرك؟ قال: " في التي لم ترتعي منها ". يعني أن النبي ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها. دخل عمران بن حطّان يوماً على امرأته، وكان قبيحاً دميماً قصيراً، وقد تزيّنت، وكانت حسناء، فلم

يتمالك أن أدام النّظر إليها، فقالت: ما شأنك؟ قال: لقد أصبحت والله جميلةً، فقالت: أبشر فإني وإيّاك في الجنة؛ قال: ومن أين علمت؟ قالت: لأنّك أعطيت مثلي فشكرت، وابتليت بمثلك فصبرت، والصّابر والشاكر في الجنة. قال الأصمعي: جاءت عجوزٌ إلى عبد الله بن جعفر، فقال: كيف حالك يا عجوز؟ قالت: ما في بيتي جرذٌ؛ فقال: لقد أطلقت المسألة، لأملأن بيتك جرذاناً. وقد روينا أن الشعبي قال: سمعت أبا بكر يقول: مررت بمؤدب وقد تلا على غلام فريق في الجنة وفريق السعير فقلت: ما قال الله من هذا شيئاً، إنما هو " فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير " فقال: أنت تقرأ على حرف أبي عاصم بن علاء الكسائي، وأنا أقرأ على حرف أبي حمزة بن عاصم المدني، قلت: معرفتك بالقراء أعجب وأغرب.

قال بعض المجان: مررت ببعض دور الملوك، فإذا أنا بمعلم خلف ستر قائم على أربعة ينبح نبح الكلاب، فنظرت إليه فإذا صبي خرج من خلف الستر، فقبض عليه المعلم، فقلت للمعلم: عرفني خبرك، قال: نعم، هذا صبي يبغض التأديب ويفر، ويدخل إلى الداخل ولا يخرج، وإذا طلبته بكى، وله كلب يلعب به فأنبح له فيظن أني كلبه ويخرج إليه فآخذه. قال: وقلت لمعلم: لم تضرب غلمانك من غير جرم؟ قال: جرمهم أعظم الأجرام، يدعون لي أن أحج، وإن حججت تفرقوا في المكاتب فمتى أحج أنا مجنون؟

الأطيبان الأخبثان

ذكر أن لقمان النوبي الحكيم بن عنقاء بن بروق من أهل الله أعطاه سيده شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها. فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها. ثم أعطاه شاة أخرى وأمره بذبحها ويأتيه بأطيب ما فيها. فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها. فسأله عن ذلك فقال له: يا سيدي لا أخبث منهما إذا خبثا. ولا أطيب منهما إذا طابا (للقليوبي

حكاية عبد العزيز

كان عبد العزيز بن مروان أميراً بمصر. فركب يوماً بموضع وإذا رجل ينادي ولده يا عبد العزيز. فسمع الأمير نداءه فأمر له بعشرة آلاف درهم لينفقها على ذلك الولد الذي هو سميه.

ففشا الخبر بمدينة مصر فكل من ولد له في تلك السنة ولد سماه عبد العزيز. وبضد ذلك كان الحاجب تاش الأمير الحاجب الكبير بخراسان مجتازاً يوماً بصيارف بخارى ورجل ينادي غلامه وكان اسم الغلام تاشاً. فأمر بإزالة الصيارف ومصادرتهم. قال: إنما أردتم الاستخفاف باسمي. فانظر الآن الفرق بين الحر القرشي وبين المملوك المسترق بالدرهم (للغزالي)

الرازي وصبيان

حكى أبو علي الرازي قال: مررت بصبيان في طريق الشام يلعبون بالتراب وقد ارتفع الغبار فقلت: مهلاً قد غبرتم. فقال صبي منهم: يا شيخ أين تفر إذا هيل عليك التراب في القبر فغشي علي فأفقت والصبي قاعد عند رأس مع الصبيان يبكون. فقلت له: أعندك حيلة في الفرار من التراب. قال: أنا لا أعلم ولكن سل غيري. فقلت: ومن غيرك. قال: عقلك (للشريشي)

قصة مظلوم

روي أن رجلاً من العقلاء غصبه بعض الولاة ضيعة له واعتدى عليه. فذهب إلى المنصور فقال له: أصلحك الله أذكر لك حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلاً. فقال له: بل اضرب لي قبلها مثلاً. فقال أصلحك الله إن الطفل الصغير إذا نابه أمر يكرهه فإنه يفر إلى أمه لنصرته إذ لا يعرف غيرها ظناً منه أنه لا ناصر له فوقها. فإذا ترعرع واشتد كان فراره وشكواه . إلى أبيه لعلمه بأن أباه أقوى من أمه على نصرته. فإذا بلغ وصار رجلاً وحزبه أمر شكا إلى الوالي لعلمه بأنه أقوى من أبيه. فإن زاد عقله واشتدت شكيمته شكا إلى السلطان لعلمه بأنه أقوى ممن سواه. فإن لم ينصفه السلطان شكا إلى الله تعالى لعلمه بأنه أقوى من السلطان. وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك أحد أقوى منك إلا الله تعالى. فإن أنصفتني وإلا رفعت أمرها إلى الله تعالى. قال: بل ننصفك. وأمر بأن يكتب إلى واليه برد ضيعته إليه.

الضيف الضجر الممل

أضاف رجل رجلاً فأطال المقام حتى كرهه. فقال الرجل لامرأته: كيف لنا أن نعلم مقدار

مقامه. فقالت له: ألق بيننا شراً حتى نتحاكم إليه. ففعل. فقالت المرأة للضيف: بالذي يبارك لك في غدوك غداً أينا أظلم. فقال: والذي يبارك لي في قيامي عندكم شهراً ما أعلم.

(الثعلب) : وهو معروف. ذو مكر وخديعة. وله حيل في طلب الرزق. فمن ذلك أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده. وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد. ومن لطيف أمره أنه إذا تسلطت عليه البراغيث حملها وجاء إلى الماء وقطع قطعة من صوفه وجعلها في فيه ونزل في الماء. والبراغيث تطير قليلاً حتى تجتمع في تلك الصوفة فيلقيها في الماء ويخرج. وفروه أدفأ الفراء وفيه الأبيض والرمادي وغير ذلك (للابشيهي)

الحجاج والشيخ

حكي أن الحجاج خرج في بعض الأيام للتنزه فصرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فلاقى شيخاً من بني عجل فقال له: من أين أنت يا شيخ. قال: من هذه القرية. قال: ما رأيكم بحكام البلاد. قال: كلهم أشرار يظلمون الناس ويختلسون أموالهم. قال: وما قولك في الحجاج. قال: أنجس الكل سود الله وجهه ووجه من استعمله على هذه البلاد. فقال الحجاج: تعرف من أنا. قال: لا والله. قال: أنا الحجاج. قال: أنا فداك وأنت تعرف من أنا. قال: لا. قال: أنا زيد بن عامر مجنون بني عجل أصرع كل يوم مرة في مثل هذه الساعة. فضحك الحجاج وأجازه (لابن قتيبة)

* نظر بعض الحكماء إلى أحمق على حجر فقال: حجر على حجر (للابشيهي) * نظر رجل إلى فيلسوف يؤدب شيخاً فقال له: ما تصنع. قال: أغسل حبشياً لعله يبيض * قيل إن رجلاً ادعى النبوءة في أيام أحد الملوك. فلما حضر بين يديه قال له: أنت نبي. قال: نعم. قال: وإلى من بعثت. قال: إليك. قال: أشهد أنك سفيه أحمق. قال: إنما يبعث لكل قوم مثلهم. فضحك الملك وأمر له بشيء ﷺ

الحلول

** الحفرة ، خُمسين ، على الخريطة ، حلب ، المسمار ، البيض ، لحم الأضحية، خديجة بنت خويلد.*

**اذا خلعنا القفازات من الكفين/ كلها طارت/ الإمام البغوي/ ابن حجر العسقلاني/ محمد ناصر الدين الالباني/ محمد عبد الرؤوف المناوي ، كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ ابن الجوزي/ القاضي عياض/ سيد سابق/ صفي الرحمن المباركفوري*

** آية المداينة الموجودة بسورة البقرة ، المشط الاسم ، القلم ، الطبق، حرف اللام الشخص الأعور، امرأة حامل وابنها الصغير تحمله على كتفها، الصوت، العمر

** الفيل ، النار ، بيت الشعر ، آدم ، الكرسي، المبتدأ ، الساعة، المرأة العقيم لا تنجب ،. لا فاء في ذلك، أمك.

**الساعة إبراهيم عليه السلام أهل اليمن سعد بن معاذ رضي الله عنه، القارب ، الفلفل، يلزم ٥ دقائق فقط لأن كل قط يحتاج إلى ٥ دقائق ليصطاد فأر واحد ، العددان هما ١٥ ، ١ ؟ السلطان محمد الفاتح.

** المفطرات في القرآن ثلاثة: الأكل، الشرب، الجماع، القيء عمداً، الحكم أنه لا شيء عليه، لا يفطر الصائم إلا بثلاثة شروط: العلم ـ الذِّكْر ـ الإرادة . ولكني أقول: إنه يجب على الإنسان أن يصبر عن الاستمناء لأنه حرام ؛ لقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَآءَ ذلِكَ فَأُوْلَائِكَ هُمُ الْعَادُونَ} هذا لا يطالب بصيام الأيام السابقة؛ لأنه كان كافراً فيها. والكافر لا يطالب بقضاء ما فاته من الأعمال الصالحة؛ لقول الله تعالى: {قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ} صيام هؤلاء مجزئ تبرأ به الذمة، الغيبة والنميمة لا تفطران، ولكنهما تنقصان الصوم. استعمال المعجون للصائم في رمضان وغيره لا بأس به إذا لم ينزل إلى معدته، ولكن الأولى عدم استعماله ليس هذا بصحيح، فالمضمضة في الوضوء فرض من فروض الوضوء

سواء في نهار رمضان أو في غيره للصائم ولغيره

**السور ،النقطة، الساعة ، البصلة، الحلزون ، لأن السكوت من ذهب، الملح ،فلا حول ولا قوة إلا بالله كما في الحديث، فمكة المكرمة أم القرى قال تعالى { لتنذر أم القرى} أم لم تولد.

** قمة افرست في جبال الهمالايا ارتفاعها ٨٤٠٠ متر ، الآية فبأي آلاء ربكما تكذبان في سورة الرحمن، حرف القاف ، خمسة عيون ، حرف الواو ، عقرب الساعة ، باب الغرفة، يفتح عينيه ، الاثنان نفس الوزن.

** المقص، الكتاب، السمسم ، غلط الإنسان ، الضوء البيض ، الأعمى، الثلج

** فقال : إن الذي لم تحل له له أربع زوجات فحرمت عليه الخامسة فقال : إن أحدهما كان حرا بالغا فوجب عليه الحد والآخر صغير لم يبلغ . فقال : أما الأول فمشرك زنى بمسلمة فوجب عليه القتل وأما الثاني فمسلم محصن زنى فوجب عليه الرجم وأما الذي وجب عليه الحد فمسلم بكر زنى وأما الرابع فمملوك زنى فوجب عليه نصف الحد وأما الذي لم يجب عليه شيء فالصبي والمجنون ، قال : هذا لما شرب بعضه وقع على الباقي نجاسة فحرم عليه . فقال : إن الكيس مملوءا سكرا أو ملحا فوضعته في الماء فذاب وتفرغ .قال : الملائكة سجدوا لآدم .قال : هي ابنته .قال : هي أمه

** ج : قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ... ج: قوله تعالى: كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَاعْمَلُوا صالحِاً : قوله تعالى: وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ ج: قوله تعالى: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى [طه] وقوله تعالى: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ* وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبارَ السُّجُودِ .سورة ق: وقوله تعالى: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ* وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبارَ النُّجُومِ [الطور]

** ج : قوله تعالى: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ [البقرة: ٨٣] وقوله تعالى: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [النحل: ١٢٥] ج: قوله تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها [الحج: ٤٦] ج: قوله تعالى: وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ [الأنعام: ٩٤] ج : قوله تعالى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا [الأعراف: ٣١]

** ج: قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَإِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [البقرة: ٢١٧] ج: قوله تعالى: وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُها وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً (٢٧) [سورة الأحزاب] ج: قوله تعالى: قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ العين ج : قوله تعالى: انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالًا وَجاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَلكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (٤٢)

** ج : قال ابن عباس: هو نهر بين فلسطين والأردن، عذب الماء طيّبه. [مختصر تفسير الطبري] ج: المقداد بن عمرو الكندي رضي الله عنه. [صحيح البخاري] ج: قوله تعالى: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً* فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً* عُرُباً أَتْراباً [الواقعة] ج: قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ* نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنا كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ [القمر] المنصور والمعتدى عليه

** ج: قوله تعالى: وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [النساء: ١٩] ج: قوله تعالى: وَأَنْكِحُوا الْأَيامى

مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ [النور: ٣٢] ج: قوله تعالى: فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللهُ [النساء: ٣٤] ج: قوله تعالى: قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ [القصص: ٢٦] والصفتان المرغوبتان في الزوج هما: القوة والأمانة. ج: قوله تعالى: عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً [التحريم: ٥] ج: قوله تعالى: فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً [النساء: ١٩]




موعظة الموت

{ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) }

قَالَ مَوْلَى عُثْمَانَ: كَانَ عُثْمَانُ، إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تُذْكَرُ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ» وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلاَّ وَالقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ.

عَنْ هَانِئٍ، مَوْلَى عُثْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ .

عن مَيْمُون بْن مهْرَان أَنه قَالَ: دخلت على عمر بْن عبد الْعَزِيز يَوْمًا وَعِنْده سَابق الْبَرْبَرِي الشَّاعِر فَانْتهى فِي شعره إِلَى هَذِه الأبيات:

فكم من صَحِيح بَات للْمَوْت آمنا ❊❊ أَتَتْهُ المنايا بَغْتَة بَعْدَمَا هجع

فَلم يسْتَطع إِذْ جَاءَهُ الْمَوْت بَغْتَة ❊❊ فِرَارًا وَلَا مِنْهُ بحيلته امْتنع

فَأصْبح تبكيه النِّسَاء مقنعا ❊❊ وَلَا يسمع الدَّاعِي وَإِن صَوته رفع

وَقرب من لحدٍ فَصَارَ مقيله ❊❊ وَفَارق مَا قد كَانَ بالْأَمْس قد جمع

فَلَا يتْرك الْمَوْت الْغَنِيّ لمَاله ❊❊ وَلَا معدمًا فِي المَال ذَا حَاجَة يدع

فَلم يزل عمر يضطرب ويبكي حَتَّى غشي عَلَيْهِ، قَالَ: فقمنا فانصر فنا عَنْهُ.❊

{ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) } [الملك] قال شهدت الحسن في جنازة أبي رجاء العطاردي فلما نفضوا أيديهم عنه من التراب وقف الحسن مليا ثم قال : أما أنت يا أبا رجاء فقد استرحت من غموم الدنيا ومكابدتها ، فجعل الله لك في الموت راحة طويلة، ثم أقبل على الفرزدق فقال : يا أبا فراس كن مثل هذا على حذر وإنما نحن وأنت بالإثر ، قال فبكى الفرزدق ثم أنشأ يقول:

ولسنا بأنجا منهم غير أننا ** بقينا قليلا بعدهم وترحلوا

كَانَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِّ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِّ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَّ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «أَنْ نَعَمْ» فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «أَنْ نَعَمْ» فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ : «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُّ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «قُبِضَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ وَرَأْسُهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي» ، قَالَتْ: «فَلَمَّا خَرَجَتْ نَفْسُهُ، لَمْ أَجِدْ رِيحًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهَا» قَالَتْ عَائِشَةُ: مَاتَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ فِي بَيْتِي، وَيَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي، فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ رَطْبٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ فِيهِ حَاجَةً، قَالَتْ: فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ، ونَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَنًّا قَطُّ، ثُمَّ ذَهَبَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ، فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذْتُ أَدْعُو اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ بِدُعَاءٍ، كَانَ يَدْعُو لَهُ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَكَانَ هُوَ يَدْعُو بِهِ إِذَا مَرِضَ، فَلَمْ يَدْعُ بِهِ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «الرَّفِيقُ الْأَعْلَى، الرَّفِيقُ الْأَعْلَى» ، يَعْنِي وَفَاضَتْ نَفْسُهُ، فَالْحَمْدُ للهِّ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا " ، وَهُوَ يَقُولُ: " اللهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، اللهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، مَرَّتَيْنِ " قَالَتْ: ثُمَّ قُبِضَ "*

{وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ، ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِّ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ }

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ

الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ». «وَاخْلُفْهُ فِي تَرِكَتِهِ» «اللهُمَّ أَوْسِعْ لَهُ فِي قَبْرِهِ» عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: {إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ الله ﷺ . وقال قَتَادَة :أذلّ الله ابْن آدم بِالْمَوْتِ وَجعل الدُّنْيَا دَار حَيَاة وَدَار فنَاء وَجعل الْآخِرَة دَار جَزَاء وَدَار وَبَقَاء .

إن فِي الْمَوْت حِكْمَة لمن أَرَادَ التدبر وعبرة لمن اعْتبر فَمن الْحِكْمَة فِي الْمَوْت وضع عماد المتكبرين وتنغيص حَيَاة المترفين وَتَكْذيب ظنون الآملين وتنبيه عقول الغافلين وإزعاج قُلُوب المطمئنين وَرفع أَيدي المتسلطين وَتَخْفِيف أثقال الْعِبَادَة عَن العاملين وَفَوْز المحبين بلقاء من كَانُوا إِلَيْهِ مشتاقين . وَلَو لم يكن فِي الْمَوْت إِلَّا أَنه قَضَاء رب الْعَالمين لَكَانَ الرِّضَا بِهِ فرضا لَازِما لجَمِيع الْمُؤمنِينَ الْمَوْت انْقِطَاع عَن دَار الفناء واتصال بدار الْبَقَاء وَخُرُوج من دَار الْعَمَل وَدخُول فِي دَار الْجَزَاء الْمَوْت رَاحَة الْمُسِيء والمحسن أما الْمُسِيء فَيَنْقَطِع عَنهُ اسْتِمْرَار طغيانه وَأما المحسن فيفضي إِلَى دَار الْجَزَاء على إحسانه الْمَوْت فِيهِ لِقَاء الأحباب وإحراز الثَّوَاب فَلَيْسَ يكرههُ إِلَّا مريب مرتاب . عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «العَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهَّ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ»

{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ

الْخَالِدُونَ ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " عن َنَس بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدنس وأبدله دَارا خيرا من دَاره وَأهلا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ وَأَدْخلهُ الْجَنَّة وأعذه من عَذَاب الْقَبْر وَمن عَذَاب النَّار» . وَفِي رِوَايَةٍ: «وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ» قَالَ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّت. رَوَاهُ مُسلم

وَلَو أَنّا إِذا مُتنا تُركنا** لَكانَ المَوتُ راحَةَ كُلِّ حَيِّ

وَلَكِنّا إِذا مُتنا بُعِثنا** وَنُسأَلُ بَعدَ ذا عَن كُلِ شَيءٍ

**

يا مَن بِدُنياهُ اِشتَغَل** وَغَرَّهُ طولُ الأَمَل

المَوتُ يَأتي بَغتَةً** والقبرُ صندوقُ العَمَل

{ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ }عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ، فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ. عن أنس قال ﷺ : "كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنها تُرق القلب، وتُدمعُ العين، وتُذكّر الآخرة، ولا تقولوا هجراً".

عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ ﷺ جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَسْلَمْتَ حِينَ كَفَرَ النَّاسُ وَجَاهَدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَذَلَهُ النَّاسُ وَقُتِلْتَ شَهِيدًا وَلَمْ

يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ وَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ. فَقَالَ لَهُ: أَعِدْ عَلَيَّ مَقَالَتَكَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرُبَتْ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطْلَعِ »

{اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ } {قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ }

فَلَمَّا ثَقُلَ ابْنُ وَاسِعٍ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي الْعِيَادَةِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا قَوْمٌ قُعُودٌ وَآخَرُونَ قِيَامٌ فَقَالَ: " أَرِنِي مَا يُغْنِي هَؤُلَاءِ عَنِّي؟ إِذَا أُخِذَ غَدًا بِنَاصِيَتِي وَقَدَمِي وَأُلْقِيتُ فِي النَّارِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ}

فالموتُ لا ينجيكَ من آفاتِهِ ** حصنٌ ولو شيدتَهُ بالجندَل

لَمَّا حَضَرَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمَوْتُ قَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَيَّ فَإِنِّي لَمْ أَتَنَطَّفْ بِخَطِيئَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ» عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِكَفَنٍ وَحَنُوطٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَمَّا رَأَتْ حَوَّاءُ الْمَلَائِكَةَ جَزِعَتْ. فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: خَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ رُسُلِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَمَا لَقِيتُ الَّذِي لَقِيتُ إِلَّا فِيكِ وَمَا أَصَابَنِي الَّذِي أَصَابَنِي إِلَّا فِيكِ "

**عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ، أَنَّ حُذَيْفَةَ لَمَّا احْتُضِرَ قَالَ: «حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ لَا أَفْلَحَ مَنْ نَدِمَ، قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَخَافُ؛ فَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُو» عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرَةَ الْوَفَاةُ قَالَ: «اكْتُبُوا وَصِيَّتِي» فَكَتَبَ الْكَاتِبُ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ أَبُو بَكْرَةَ صَاحِبُ رَسُولِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: أَكْتَنِي عِنْدَ الْمَوْتِ؟ امْحُ هَذَا وَاكْتُبْ: «هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ نُفَيْعٌ الْحَبَشِيُّ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَبُّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ نَبِيُّهُ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُهُ وَأَنَّ الْكَعْبَةَ قِبْلَتُهُ وَأَنَّهُ يَرْجُو مِنَ اللهِ ﷻ مَا يَرْجُوهُ الْمُعْتَرِفُونَ بِتَوْحِيدِهِ الْمُقِرُّونَ بِرُبُوبِيَّتِهِ الْمُوقِنُونَ بِوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ الْخَائِفُونَ مِنْ عَذَابِهِ الْمُشْفِقُونَ مِنْ عِقَابِهِ الْمُؤَمِّلُونَ لِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»

ذكر مُسلم بن الْحجَّاج من حَدِيث أبي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ قَالَ رَسُول الله ﷺ جَاءَ ملك الْمَوْت إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ لَهُ أجب رَبك فلطم مُوسَى عين ملك الْمَوْت ففقأها فَرجع الْملك إِلَى الله ﷻ فَقَالَ إِنَّك أرسلتني إِلَى عبد لَك لَا يُرِيد الْمَوْت وَقد فَقَأَ عَيْني قَالَ فَرد الله عَلَيْهِ عينه وَقَالَ ارْجع إِلَى عَبدِي فَقل لَهُ الْحَيَاة تُرِيدُ فَإِن كنت تُرِيدُ الْحَيَاة فضع يدك على متن ثَوْر فَمَا وارت يدك من شَعْرَة فَإِنَّك تعيش بهَا سنة قَالَ ثمَّ مَه قَالَ ثمَّ تَمُوت قَالَ فَالْآن من قريب رب أدنني من الأَرْض المقدسة رمية حجر قَالَ رَسُول الله ﷺ فوَاللهِ لَو أَنِّي عِنْده لَأَرَيْتُكُمْ قَبره إِلَى جنب الطَّرِيق عِنْد الْكَثِيب الْأَحْمَر .

** وَقَالَ يزِيد الرقاشِي بَيْنَمَا جَبَّار من جبابرة بني إِسْرَائِيل فِي منزلَة قد خلا بِبَعْض أَهله إِذْ رأى شخصا قد دخل عَلَيْهِ من بَاب بَيته فَوَثَبَ عَلَيْهِ مغضبا فَقَالَ لَهُ وَيلك من أَنْت وَمن أدْخلك دَاري وَمَا حملك على الهجوم عَليّ فِي بَيْتِي فَقَالَ لَهُ أما الَّذِي أدخلني الدَّار فربها أَنا الَّذِي لَا يَمْنعنِي الْحجاب وَلَا اسْتَأْذن على الْمُلُوك وَلَا أَخَاف صولة السلاطين فأسقط فِي يَد الْجَبَّار وأرعد حَتَّى سقط منكبا على وَجهه ثمَّ رفع رَأسه إِلَيْهِ مستخذيا متذللا فَقَالَ لَهُ فَأَنت إِذن ملك الْمَوْت قَالَ أَنا هُوَ قَالَ فَهَل أَنْت ممهلني حَتَّى أحدث عهدا قَالَ هَيْهَات انْقَطَعت مدتك وَانْقَضَت أنفاسك ونفدت ساعاتك فَلَيْسَ إِلَى إمهالك سَبِيل قَالَ فَإِلَى أَيْن أذهب قَالَ إِلَى عَمَلك الصَّالح الَّذِي قدمت وَإِلَى بَيْتك الْحسن الَّذِي مهدت قَالَ فَإِنِّي لم أقدم عملا صَالحا وَلَا مهدت بَيْتا حسنا قَالَ فَإِلَى لظى نزاعه للشوى ثمَّ قبض روح فَسقط بَين أَهله فَمن صارخة تصرخ وباكية تبْكي . قَالَ رَسُول الله ﷺ من كَانَ آخر كَلَامه لَا إِلَه إِلَّا الله دخل الْجنَّة . وَيَنْبَغِي أَن لَا يلح على الْمَيِّت بتلقين الشَّهَادَتَيْنِ قَالَ ابْن الْمُبَارك لقنوا الْمَيِّت لَا إِلَه إِلَّا الله فَإِن قَالَهَا فَدَعوهُ وَلِأَنَّهُ يخَاف عَلَيْهِ إِذا ألح عَلَيْهِ بهَا أَن يبرم ويضجر ويثقلها الشَّيْطَان عَلَيْهِ فَيكون ذَلِك سَببا لسوء الخاتمة .ويروى أَن النَّبِي ﷺ دخل على شَاب وَهُوَ فِي الْمَوْت فَقَالَ لَهُ كَيفَ تجدك قَالَ أَرْجُو الله وأخاف ذُنُوبِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قلب عبد فِي مثل هَذَا الموطن إِلَّا أعطَاهُ الله مَا يَرْجُو وأمنه الَّذِي يخَاف التِّرْمِذِيّ الْقَبْرُ بَيْتُ الْغُرْبَةِ، وَبَيْتُ الدُّودِ وَالْوَحْشَةِ، وَأَنَا

حُفْرَةٌ مِنْ حَفَرِ النَّارِ، أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، إِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ كَلَّمَتْهُ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ، فَقَالَت: وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِي، فَكَيْفَ وَقَدْ صِرْتَ فِي بَطْنِي، فَإِذْ وَلِّيْتُكَ فَسَتَعْلَمُ مَا أَصْنَعُ فَتَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَإِذَا وُضِعَ الْكَافِرُ قَالَتْ: وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَبْغَضُكَ، وَأَنْتَ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَإِذْا وَلِّيْتُكَ فَسَتَعْلَمُ مَا أَصْنَعُ فَتَضُمُّهُ ضَمَّةً فَتَخْتَلِفُ مِنْهَا أَضْلَاعُهُ

من كَانَ مَسْكَنه قصرا يشيده ❋❋ فَإِن مَسْكَنه من بعد ذَا جدث

وَمن تكن فرشه فِيهَا مرقشة ❋❋ ففرشه فِي ضريح بعْدهَا الرث

وَمن تكن آنسوه خردا لعبا ❋❋ فآنسوه هُنَاكَ الدُّود والعثث

وَمر دَاوُد الطَّائِي رَحمَه الله بِامْرَأَة تبْكي على قبر وَهِي تَقول

عدمت الْحَيَاة فَلَا نلتها ❋❋ إذا أَنْت فِي الْقَبْر قد وسدوكا

وَكَيف ألذ بطعم الْكرَى ❋❋ وَهَا أَنْت فِي الْقَبْر قد أفردوكا

قَالَ يحيى بن معَاذ رَحمَه الله يَا ابْن آدم دعَاك رَبك إِلَى دَار السَّلَام فَانْظُر من أَيْن تجيبه إِن أَجَبْته من دنياك دَخَلتهَا وَإِن أَجَبْته من قبرك منعتها.❋

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ ابْنَ عُمَرَ الْمَوْتُ قَالَ: " مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ: ظَمَأِ الْهَوَاجِرِ وَمُكَابَدَةِ اللَّيْلِ وَأَنِّي لَمْ أُقَاتِلْ هَذِهِ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ الَّتِي نَزَلَتْ بِنَا يَعْنِي الْحَجَّاجَ "

أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَى فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ: يَا أَبَتِ مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَنْزِلَ بِكَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا صَبَرْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ: " يَا بُنَيَّ إِنَّهُ نَزَلَ بِأَبِيكَ خِصَالٌ ثَلَاثٌ: أَمَّا أَوَّلُهُنَّ: فَانْقِطَاعُ عَمَلِهِ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ. وَأَمَا الثَّالِثَةُ: فَفِرَاقُ الْأَحِبَّةِ – وَهِيَ أَيْسَرُهُنَّ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ فَتَوَانَيْتُ وَنَهَيْتَ فَعَصَيْتُ اللَّهُمَّ وَمِنْ شِيمَتِكَ الْعَفْوُ وَالتَّجَاوُزُ " قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: أَلَا تُوصِي؟ قَالَ: «بِمَ أُوصِي؟» فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لِي دِرْهَمٌ وَلَا دِينَارٌ وَلَيْسَ لِي عَلَى أَحَدٍ دِرْهَمٌ وَلَا دِينَارٌ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخَاصِمُنِي عِنْدَ رَبِّي ﷻ وَلَا أُخَاصِمُ أَحَدًا قِيلَ لَهُ: بَلْ أَوْصِ قَالَ: " إِنَّ لِي امْرَأَةً شَابَّةً فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَحُثُّوهَا عَلَى

التَّزْوِيجِ وَاطْلُبُوا لَهَا رَجُلًا صَالِحًا وَبُنَيَّ هَذَا إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَامْسَحُوا رَأْسَهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمُرُّ عَلَيْهَا يَدُهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . قِيلَ لَهُ: بَلْ أَوْصِ. قَالَ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَأَوْغَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشْهَدَ اللهَ ﷻ عَلَيْهِ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا وَجَازِيًا لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَمُثِيبًا لَهُمْ إِنِّي رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا " قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا يَعْنِي الْبُنَانِيَّ – قَالَ: " كَانَ شَابٌّ بِهِ رَهَقٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَعِظُهُ وَتَقُولُ: يَا بُنَيَّ إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَاذْكُرْ يَوْمَكَ يَا بُنَيَّ إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَاذْكُرْ يَوْمَكَ. قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللهِ ﷻ أَكَبَّتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَقُولُ: يَا بُنَيَّ قَدْ كُنْتُ أُذَكِّرُكَ مَصْرَعَكَ هَذَا وَأَقُولُ لَكَ: إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَاذْكُرْ يَوْمَكَ فَقَالَ: يَا أُمَّهْ إِنَّ لِي رَبًّا كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَعْدِمَنِي الْيَوْمَ بَعْضَ مَعْرُوفِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَ لِي. قَالَ: فَيَقُولُ ثَابِتٌ: يَرْحَمُهُ اللهُ حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللهِ فِي حَالِهِ تِلْكَ "

ذكر البُخَارِيّ عَن أبي هُرَيْرَة أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ من تبع جَنَازَة مُسلم إِيمَانًا واحتسابا وَكَانَ مَعَه حَتَّى يصلى عَلَيْهَا ويفرغ من دَفنهَا فَإِنَّهُ يرجع من الْأجر بقراطين كل قِيرَاط مثل أحد وَمن صلى عَلَيْهَا ثمَّ رَجَعَ قبل الدّفن فَإِنَّهُ يرجع بقيراط ، وَذكر مُسلم عَن ثَوْبَان أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ من صلى على جَنَازَة فَلهُ قِيرَاط فَإِن شهد دَفنهَا فَلهُ قيراطان القيراط مثل أحد .

وَاعْلَم رَحِمك الله أَن فِي الْجَنَائِز عِبْرَة للمعتبرين وفكرة للمتفكرين وتنبيها للغافلين وإيقاظا للنائمين بَيْنَمَا الْإِنْسَان فِي قيام وقعود ونزول وصعود وَخذ هَذَا ودع هَذَا وَابْن هَذَا واهدم هَذَا وَقد كَانَ وَمَا كَانَ وَأَيْنَ ذهب فلَان وَمن أَيْن جَاءَ فلَان إِذْ جَاءَهُ أَمر إلهي وحادث سماوي وَحكم رباني فسكن حركته وأطفأ شعلته وأذهب نضرته وَتَركه كالخشبة الملقاة وَالْحجر المرمي إِن صِيحَ بِهِ لم يسمع وَإِن دعِي لم يجب وَإِن قطع أَو أحرق لم يتكَلَّم إِن رَبك على مَا يَشَاء قدير.. وَلَكِن حب الدُّنْيَا وحجاب الْهوى الَّذِي غطى الْقُلُوب وأعشى البصائر يمْنَع الفكرة فِي الْجَنَائِز وَالِاعْتِبَار بهَا فَصَارَت لَا تزيد رؤيتها إِلَّا غَفلَة وَلَا مشاهدتها إِلَّا قسوة حَتَّى كَأَن الْمَيِّت إِنَّمَا هُوَ نَائِم يَسْتَيْقِظ بعد سَاعَة ويهب عَن قريب أَو كَأَن الَّذِي يَرَاهَا لَا يكون مثلهَا وَلَا يدْخل مدخلها

وَكَأن ذَلِك الْمَيِّت نزل بِهِ ملك الْمَوْت وَحده وإياه قصد خَاصَّة وقلما يبكى على الْجِنَازَة إِلَّا أَهلهَا تألما لفراقها لَا لنفس الْمَوْت كبكاء الصَّبِي وَالْمَرْأَة اللَّذين لَا يعقلان وَلَا يعلمَانِ وَلَو كَانُوا يعلمُونَ لَكَانَ بكاؤهم على أنفسهم لَا على ميتهم لِأَن ميتهم قد مَاتَ وهم ينتظرون الْمَوْت.

**وَاعْلَم أَن الْجِنَازَة تمر بالإنسان وَلَا يدْرِي حَالهَا وَلَا يتَبَيَّن حَقِيقَة مصيرها وَإِنَّمَا يُرْجَى لَهَا بِحَسب مَا ظهر مِنْهَا من الطَّاعَات وَيخَاف عَلَيْهَا بِحَسب مَا بدا مِنْهَا من المخالفات وَإِن لَهَا كلَاما لَو سَمعه الْإِنْسَان لَا نصدع لَهُ حجاب قلبه وشغله عَن بنيه وَأَهله بل أذهله عَن النّظر فِي خَاصَّة نَفسه ذكر البُخَارِيّ من حَدِيث أبي سعيد الْخُدْرِيّ قَالَ قَالَ رَسُول الله ﷺ إِذا وضعت الْجِنَازَة فاحتملها الرِّجَال على أَعْنَاقهم فَإِن كَانَت صَالِحَة قَالَت قدموني قدموني وَإِن كَانَت غير صَالِحَة قَالَت يَا ويلتي أَيْن تذهبون بِي يسمع صَوتهَا كل شَيْء إِلَّا الْإِنْسَان وَلَو سَمعهَا الْإِنْسَان لصعق . وهما ميتان فميت يستريح من تَعب هَذِه الدَّار ويفضي إِلَى رَاحَة دَار الْقَرار وميت يستريح مِنْهُ الْبِلَاد والعباد ويفضي إِلَى سوء الْمصير وَبئسَ المهاد . ذكر أَبُو قَتَادَة قَالَ مر على رَسُول الله ﷺ بجنازة فَقَالَ مستريح أَو مستراح مِنْهُ فَقَالُوا يَا رَسُول الله مَا المستريح وَمَا المستراح مِنْهُ قَالَ العَبْد الْمُؤمن يستريح من نصب الدُّنْيَا وإيذائها إِلَى رَحْمَة الله وَالْعَبْد الْفَاجِر يستريح مِنْهُ الْعباد والبلاد وَالشَّجر وَالدَّوَاب وَرُبمَا يكون منا من يَهْتَز عِنْد رُؤْيَة الْجِنَازَة ويرتاع عِنْد مشاهدتها ثمَّ لَا يلبث أَن يعود إِلَى حَاله إِلَّا بِمِقْدَار مَا يكون بَين يَدَيْهِ أَو سَاعَة تمر عَلَيْهِ ويروى عَن أبي هُرَيْرَة ﷺ أَنه كَانَ إِذا رأى جَنَازَة قَالَ امْضِ وَنحن على أثرك . وَمَرَّتْ بالْحسنِ الْبَصْرِيّ رَحمَه الله جَنَازَة فَقَالَ يَا لَهَا موعظة مَا أبلغهَا وأسرع نسيانها يَا لَهَا موعظة لَو وَافَقت من الْقُلُوب حَيَاة ثمَّ قَالَ يَا غَفلَة شَامِلَة للْقَوْم كَأَنَّهُمْ يرونها فِي النّوم ميت غَد يدْفن ميت الْيَوْم وَقَالَ أسيد بن حضير مَا شهِدت جَنَازَة وَحدثت نَفسِي بِشَيْء سوى مَا يفعل بِالْميتِ وَمَا هُوَ صائر إِلَيْهِ وَقَالَ الْأَعْمَش كُنَّا نشْهد الْجِنَازَة وَلَا نَدْرِي من المعزى فِيهَا لِكَثْرَة الباكين وَإِنَّمَا بكاؤهم على أنفسهم لَا على الْمَيِّت. وَقَالَ ثَابت الْبنانِيّ كُنَّا نشْهد الْجِنَازَة فَلَا نرى إِلَّا باكيا . وَلما مَاتَ ذَر بن عمر بن ذَر وَوضع فِي قَبره قَالَ أَبوهُ عمر يَا ذَر لقد شغلنا الْحزن لَك عَن الْحزن

عَلَيْك فليت شعري مَاذَا قلت وماذا قيل لَك ثمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِن هَذَا وَلَدي ذَر متعتني بِهِ مَا متعتني ووفيته أَجله ورزقه وَلم تنقصه حَقه اللَّهُمَّ وَقد كنت أَلزمته طَاعَتك وطاعتي وَإِنِّي قد وهبت لَهُ مَا فرط فِيهِ من طَاعَتي فَهَب لَهُ مَا فرط فِيهِ من طَاعَتك اللَّهُمَّ وَمَا وَعَدتنِي عَلَيْهِ من الْأجر فِي مصيبتي فقد وهبت ذَلِك لَهُ فَهَب لي عَذَابه وَلَا تعذبه وَأَنت أَجود الأجودين وَأكْرم الأكرمين قَالَ فأبكى النَّاس ثمَّ قَالَ عِنْد انْصِرَافه يَا ذَر مَا علينا بعْدك من خصَاصَة وَمَا بنَا مَعَ الله إِلَى إِنْسَان من حَاجَةيا ذر مضينا وتركناك وَلَو أَقَمْنَا عنْدك مَا نفعناك . ذكر مُسلم بن الْحجَّاج من حَدِيث أنس بن مَالك قَالَ مر بِجنَازَة فأثني عَلَيْهَا خيرا فَقَالَ نَبِي الله ﷺ وَجَبت وَجَبت وَجَبت وَمر بِجنَازَة فأثني عَلَيْهَا شرا فَقَالَ وَجَبت وَجَبت وَجَبت فَقَالَ عمر بن الْخطاب ﷺ فدَاك أبي وَأمي مر بِجنَازَة فأثني عَلَيْهَا خيرا فَقلت وَجَبت وَمر بِجنَازَة فأثني عَلَيْهَا شرا فَقلت وَجَبت فَقَالَ رَسُول الله ﷺ من أثنيتم عَلَيْهِ خيرا وَجَبت لَهُ الْجنَّة وَمن أثنيتم عَلَيْهِ شرا وَجَبت لَهُ النَّار وَأَنْتُم شُهَدَاء الله فِي الأَرْض وَفِي بعض طرق البُخَارِيّ فَقيل يَا رَسُول الله قلت لهَذَا وَجَبت وَلِهَذَا وَجَبت قَالَ شَهَادَة الْقَوْم الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاء الله فِي الأَرْض، وَعَن عمر بن الْخطاب أَن النَّبِي ﷺ قَالَ من شهد لَهُ أَرْبَعَة بِخَير أدخلهُ الله الْجنَّة قُلْنَا وَثَلَاثَة قَالَ وَثَلَاثَة قُلْنَا وَاثْنَانِ قَالَ وَاثْنَانِ ثمَّ لم نَسْأَلهُ عَن الْوَاحِد وَهَذَا الحَدِيث مَخْصُوص وَالله أعلم دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَدَعَا ابْنَهُ مُحَمَّدًا فَقَالَ: " يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أُوصِيكَ بِثَلَاثٍ: لَا تَعْمَلَنَّ بَعْدَ مَوْتِي شَيْئًا مِنْهَا اشْهَدْ عَلَيْهِ يَا زُرْعَةُ: لَا تَتَّبِعُونِي بِنَار فَبِئْسَ الْمُشَيِّعُ لِلْجَنَازَةِ وَلَا يُؤَذِّنَنَّ بِالْمَسْجِدِ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ شَهِدَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ حَسْبِي مَنْ يَحْمِلُنِي إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ أَرْبَعَةً وَلَا تُخَلِّيَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ بَاكِيَةٍ تَبْكِي عَلَيَّ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا تَكْذِبُ عَلَيَّ وَتَقُولُ: كَانَ وَكَانَ " عن سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ لَمَّا احْتُضِرَ قَالَ: «مَا آسَى عَلِي شَيْءٍ إِلَّا عَلَى قِيَامٍ فِي الشِّتَاءِ وَظَمَأِ الْهَوَاجِرِ»❊❊

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺهَالِكٌ بِسُوءٍ فَقَالَ: «لَا تَذْكُرُوا هَلْكَاكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ» عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَقِّنُوا هَلْكَاكُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»وروى البُخَارِيّ عَنْهَا أَن

النَّبِي ﷺ قَالَ لَا تسبوا الْأَمْوَات فَإِنَّهُم قد أفضوا إِلَى مَا قدمُوا .رووا أَن عمر بن عبد الْعَزِيز شيع جَنَازَة فَلَمَّا انصرفوا تَأَخّر عمر عَنْهَا وَأَصْحَابه فَقَالَ لَهُ أَصْحَابه يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أَنْت لم تَأَخَّرت عَنْهَا وتركتها فَقَالَ نعم ناداني الْقَبْر من خَلْفي يَا عمر بن عبد الْعَزِيز أَلم تَسْأَلنِي مَا صنعت بالأحبة قلت بلَى قَالَ خرقت الأكفان ومزقت الْأَبدَان ومصصت الدَّم وأكلت اللَّحْم أَلا تَسْأَلنِي مَا صنعت بالأوصال قلت بلَى قَالَ نزعت الْكَفَّيْنِ من الكوعين وَكَذَلِكَ الفخذين من الرُّكْبَتَيْنِ والركبتين من السَّاقَيْن والساقين من الْقَدَمَيْنِ ثمَّ بَكَى عمر وَقَالَ أَلا إِن الدُّنْيَا بَقَاؤُهَا قَلِيل وعزيزها ذليل وغنيها فَقير شابها يهرم وحيها يَمُوت وَلَا يغركم إقبالها مَعَ معرفتكم بِسُرْعَة إدبارها والمغرور من اغْترَّ بهَا أَيْن سكانها الَّذين بنوا مرابعها وشققوا أنهارها وغرسوا أشجارها وَأَقَامُوا فِيهَا أَيَّامًا يسيرَة وغرتهم بصحبتهم وغروا بنشاطهم فَرَكبُوا الْمعاصِي إِنَّهُم كَانُوا وَالله فِي الدُّنْيَا مغبوطين بِالْمَالِ على كَثْرَة الْمَنْع عَلَيْهِ محسودين على جمعه مَا صنع التُّرَاب بأبدانهم والرمل بأجسامهم والديدان بعظامهم وأوصالهم وَإِذا مَرَرْت فنادهم إِن كنت مناديا وادعهم إِن كنت لَا بُد دَاعيا وَمر بعسكرهم وَانْظُر إِلَى تقَارب مَنَازِلهمْ وسل غنيهم مَا بَقِي من غناهُ وسل فقيرهم مَا بَقِي من فقره وأسألهم عَن الألسن الَّتِي كَانُوا بهَا يَتَكَلَّمُونَ وَعَن الْأَعْين الَّتِي كَانُوا بهَا ينظرُونَ وسلهم عَن الْأَعْضَاء الرقيقة وَالْوُجُوه الْحَسَنَة والأجساد الناعمة مَا صنعت بهَا الديدان محت الألوات وأكلت اللحمان وعفرت الْوُجُوه ومحت المحاسن وَكسرت الفقار وأبانت الْأَعْضَاء ومزقت الأشلاء قد حيل بَينهم وَبَين الْعَمَل وفارقوا الْأَحِبَّة فكم من ناعم وناعمة أَصبَحت وُجُوههم بالية وأجسادهم من أَعْنَاقهم بَائِنَة وأوصالهم متمزقة وَقد سَالَتْ الحدق على الوجنات وامتلأت الأفواه دَمًا وصديدا ودبت دَوَاب الأَرْض فِي أجسامهم وَتَفَرَّقَتْ أعضاؤهم ثمَّ لم يَلْبَثُوا وَالله إِلَّا يَسِيرا حَتَّى عَادَتْ الْعِظَام رميما قد فارقوا الحدائق فصاروا بعد السعَة إِلَى المضايق قد تزوجت نِسَاؤُهُم وترددت فِي الطّرق أبناؤهم فَمنهمْ وَالله الموسع لَهُ فِي قَبره الغض الناعم فِيهِ المتنعم بلذته فيا سَاكن الْقَبْر مَا الَّذِي غَرَّك فِي الدُّنْيَا هَل تظن أَنَّك تبقى أَو تبقى لَك أَيْن دَارك الفيحاء نهرك المطرد وَأَيْنَ

ثمرتك الْحَاضِر ينعها وَأَيْنَ رقاق ثِيَابك وَأَيْنَ كسوتك لصيفك وشتائك هَيْهَات هَيْهَات يَا مغمض الْوَالِد وَالْأَخ وغاسله يَا مكفن الْمَيِّت وحامله يَا مدليه فِي قَبره وراحل عَنهُ. لَيْت شعري كَيفَ نمت على خشونة الثرى يَا لَيْت شعري بِأَيّ خديك بَدَأَ البلى يَا مجاور الهلكى صرت فِي محلّة الْمَوْتَى لَيْت شعري مَا الَّذِي يلقاني بِهِ ملك الْمَوْت عِنْد خروجي من الدُّنْيَا وَمَا يأتيني بِهِ من رِسَالَة رَبِّي ثمَّ أنْشد:

تغر بِمَا يفني وتشغل بالصبا * لقد غر باللذات فِي النّوم حالم

نهارك يَا مغرور سَهْو وغفلة **** وليلك نوم والردى لَك لَازم

وتعمل فِيمَا سَوف تكره حبه ** كَذَلِك فِي الدُّنْيَا تعيش الْبَهَائِم

ثمَّ انْصَرف فَمَا بَقِي بعد ذَلِك إِلَّا جُمُعَة . روى فِي الصَّحِيح عَن النَّبِي ﷺ أَنه قَالَ يجاء بِالْمَوْتِ يَوْم الْقِيَامَة كَأَنَّهُ كَبْش أَمْلَح فَيُوقف بَين الْجنَّة وَالنَّار فَيُقَال يَا أهل الْجنَّة هَل تعرفُون هَذَا قَالَ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ نعم هَذَا الْمَوْت ثمَّ يُقَال يَا أهل النَّار هَل تعرفُون هَذَا فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ نعم هَذَا الْمَوْت فَيذْبَح ثمَّ يُقَال يَا أهل الْجنَّة خُلُود فَلَا موت وَيَا أهل النَّار خُلُود فَلَا موت ثمَّ قَرَأَ رَسُول الله ﷺ {وَأَنْذرهُمْ يَوْم الْحَسْرَة إِذْ قضي الْأَمر وهم فِي غَفلَة وهم لَا يُؤمنُونَ} وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا وَقَالَ البُخَارِيّ {وهم فِي غَفلَة} وَهَؤُلَاء فِي غَفلَة أهل الدُّنْيَا وهم لَا يُؤمنُونَ. فَانْظُر رَحِمك الله إِلَى عَظِيم هَذِه الْغَفْلَة وكثافة حجابها وَكَيف منعت من النّظر فِي هَذَا الحَدِيث والفكرة فِيهِ وَالْعَمَل بِمُقْتَضَاهُ، فلتسلك رَحِمك الله على منهاج هَؤُلَاءِ الْعُقَلَاء ولتمش على آثَار هَؤُلَاءِ الْفُضَلَاء ولتتزين بزينة هَؤُلَاءِ الْحُكَمَاء وأدم حسرتك وأطل زفرتك وامزج بِدَم الْفُؤَاد عبرتك وابك ثمَّ ابك وصل الْبكاء بالبكاء والأسى بالأسى حَتَّى تنكشف لَك هَذِه الغشاوة وتنجلي عَنْك هَذِه العماية كَمَا قَالَ الأول وَقد دعِي إِلَى الْخلَافَة وَكَانَ قد تعرض لَهُ متعرض دونهَا

رويدك حَتَّى تنظري عَم تنجلي ** عماية هَذَا الْعَارِض المتألق

وَبكى سُفْيَان الثَّوْريّ لَيْلَة إِلَى الصَّباح فَقيل لَهُ أبكاؤك هَذَا على الذُّنُوب فَأخذ تبنة من الأَرْض

وَقَالَ الذُّنُوب أَهْون من هَذِه إِنَّمَا أبْكِي خوف الخاتمة . وَقيل يَا ابْن آدم الأقلام عَلَيْك تجْرِي وَأَنت فِي غَفلَة لَا تَدْرِي يَا ابْن آدم دع المغاني والأوطار والمنازل والديار والتنافس فِي هَذِه الدَّار حَتَّى ترى مَا فعلت فِي أَمرك الأقدار . وَقد علمت رَحِمك الله أَن النَّاس صنفان صنف مقرب مصان وَآخر مبعد مهان صنف نصبت لَهُ الأسرة والحجال وجمعت لَهُم الرغائب والآمال والأرائك والكلال وَآخَرُونَ أعدت لَهُم الأراقم والصلال والمقامع والأغلال وضروب الْأَهْوَال والأنكال وَأَنت لَا تعلم من أَيهمَا أَنْت وَلَا فِي أَي الْفَرِيقَيْنِ كتبت وَأعلم رَحِمك الله أَن لسوء الخاتمة أعاذنا الله مِنْهَا أسبابا وَلها طرق وأبواب أعظمها الإكباب على الدُّنْيَا والإعراض عَن الْأُخْرَى والإقدام بالمعصية على الله تَعَالَى ، وَرُبمَا غلب على الْإِنْسَان ضرب من الْخَطِيئَة وَنَوع من الْمعْصِيَة وجانب من الْإِعْرَاض وَنصِيب من الافتراء فَملك قلبه وسبى عقله وأطفأ نوره وَأرْسل عَلَيْهِ حجبه فَلم تَنْفَع فِيهِ تذكرة وَلَا نجعت فِيهِ موعظة فَرُبمَا جَاءَهُ الْمَوْت على ذَلِك فَسمع النداء من مَكَان بعيد فَلم يتَبَيَّن المُرَاد وَلَا علم مَا أَرَادَ وان أعَاد عَلَيْهِ وَأعَاد ، كَمَا رُوِيَ أن رجلا نزل بِهِ الْمَوْت فَقيل لَهُ قل لَا إِلَه إِلَّا الله فَجعل يَقُول أَيْن الطَّرِيق إِلَى حمام منْجَاب. وَهَذَا الْكَلَام فِيهِ قصَّة وَذَلِكَ أَن رجلا كَانَ وَاقِفًا على بَاب دَاره وَكَانَ بَابهَا يشبه بَاب حمام فمرت بِهِ جَارِيَة لَهَا منظر وَهِي تَقول أَيْن الطَّرِيق إِلَى حمام منْجَاب فَقَالَ لَهَا هَذَا حمام منْجَاب وَأَشَارَ إِلَى دَاره فَدخلت الدَّار فَدخل وَرَاءَهَا فَلَمَّا رَأَتْ نَفسهَا مَعَه فِي دَاره وَلَيْسَت بحمام علمت أَنه خدعها فأظهرت لَهُ الْبشر والفرح باجتماعها مَعَه على تِلْكَ الْخلْوَة فِي تِلْكَ الدَّار وَقَالَت لَهُ يصلح أَن يكون عندنَا مَا يطيب بِهِ عيشنا وتقر بِهِ عيوننا فَقَالَ لَهَا السَّاعَة آتِيك بِكُل مَا تريدين وَبِكُل مَا تشتهين وَخرج فَتَركهَا فِي الدَّار وَلم يغلقها وَتركهَا مَفْتُوحَة على حَالهَا وَمضى فَأخذ مَا يصلح لَهما وَرجع وَدخل الدّار فَوَجَدَهَا قد خرجت وَذَهَبت وَلم يجد لَهَا أثرا فهام الرجل بهَا وَأكْثر الذّكر لَهَا والجزع عَلَيْهَا وَجعل يمشي فِي الطّرق والأزقة وَهُوَ يَقُول:

يَا رب قائلة يَوْمًا إِذا بلغت ** أَيْن الطَّرِيق إِلَى حمام منْجَاب

وَبعد اشهر مر فِي بعض الْأَزِقَّة وَهُوَ ينشد هَذَا الْبَيْت وَإِذا بِجَارِيَة تجاوبه من طاق وَهِي تَقول:

هلا جعلت لَهَا إِذْ ظَفرت بهَا ** حرْزا على الدَّار أَو قفلا على الْبَاب

فَزَاد هيمانه وَاشْتَدَّ هيجانه وَلم يزل كَذَلِك حَتَّى كَانَ من أمره مَا ذكر فنعوذ بِاللهَّ من المحن والفتن ، وَاعْلَم أَن سوء الخاتمة أعاذنا الله مِنْهَا لَا يكون لمن استقام ظَاهره وَصلح بَاطِنه وَإِنَّمَا يكون ذَلِك لمن كَانَ لَهُ فَسَاد فِي الْعقل وإصرار على الْكَبَائِر وإقدام على العظائم فَرُبمَا غلب ذَلِك عَلَيْهِ حَتَّى ينزل بِهِ الْمَوْت قبل التَّوْبَة ويثب عَلَيْهِ قبل الْإِنَابَة وَيَأْخُذهُ قبل إصْلَاح الطوية فيصطلمه الشَّيْطَان عِنْد تِلْكَ الصدمة ويختطفه عِنْد تِلْكَ الدهشة وَالْعِيَاذ بِاللهَّ ثمَّ العياذ بِاللهَّ أَن يكون لمن كَانَ مُسْتَقِيمًا لم يتَغَيَّر عَن حَاله وَيخرج عَن سنته وَيَأْخُذ فِي غير طَرِيقه.

** سَمِعْتُ ثَابِتًا قَالَ: " كَانَ شَابٌّ بِهِ رَهَقٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَعِظُهُ وَتَقُولُ: يَا بُنَيَّ إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَاذْكُرْ يَوْمَكَ يَا بُنَيَّ إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَاذْكُرْ يَوْمَكَ. قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ أَكَبَّتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَقُولُ: يَا بُنَيَّ قَدْ كُنْتُ أُذَكِّرُكَ مَصْرَعَكَ هَذَا وَأَقُولُ لَكَ: إِنَّ لَكَ يَوْمًا فَاذْكُرْ يَوْمَكَ فَقَالَ: يَا أُمَّهْ إِنَّ لِي رَبًّا كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَعْدِمَنِي الْيَوْمَ بَعْضَ مَعْرُوفِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَ لِي. قَالَ: فَيَقُولُ ثَابِتٌ: يَرْحَمُهُ اللهَّ حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللهَّ فِي حَالِهِ تِلْكَ " عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي " قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فِي بَطْنِهِ، فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ «نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ»، لَدَعَوْتُ بِهِ. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ» فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ الله وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ الله، فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ الله وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ الله، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ» عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ، وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ الله» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا إِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَقَدْ هَلَكْنَا، فَقَالَتْ: إِنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»، وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ، وَحَشْرَجَ الصَّدْرُ، وَاقْشَعَرَّ الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ . وروي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه خرج إلى المقبرة فلما أشرف عليها قال: يا أهل القبور أخبرونا عنكم، أو نخبركم. أما خبر من قبلنا: فالمال قد اقتسم، والنساء قد تزوجن، والمسكن قد سكنها قوم غيركم، ثم قال: أما والله لو استطاعوا لقالوا: لم نر زاداً خيراً من التقوى.

** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ» ، يَعْنِي الْمَوْتَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» ، قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا، أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ» عنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَرْجُو اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ، قَالَ: اخْرُجِي

أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، اخْرُجِي ذَمِيمَةً، وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ، وَغَسَّاقٍ، وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَلَا يُفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلَانٌ، فَيُقَالُ: لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً، فَإِنَّهَا لَا تُفْتَحُ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَيُرْسَلُ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ "

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِذَا كَانَ أَجَلُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ أَوْثَبَتْهُ إِلَيْهَا الْحَاجَةُ، فَإِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ، قَبَضَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فَتَقُولُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَبِّ هَذَا مَا اسْتَوْدَعْتَنِي "

قال العلماء رحمة الله عليهم: ليس للقلوب أنفع من زيارة القبور وخاصة إن كانت قاسية فعلى أصحابها أن يعالجوها بأربعة أمور: أحدها: الإقلاع عما هي عليه بحضور مجالس العلم بالوعظ والتذكر، والتخويف والترغيب، وأخبار الصالحين. فإن ذلك مما يلين القلوب وينجع فيها. الثاني: ذكر الموت من ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات وميتم البنين والبنات كما تقدم في الباب قبل، يروى أن امرأة شكت إلى عائشة رضي الله عنها قساوة قلبها. فقالت لها: أكثري من ذكر الموت يرق قلبك. ففعلت ذلك فرق قلبها. فجاءت تشكر عائشة رضي الله عنها. قال العلماء: تذكر الموت يردع عن المعاصي، ويلين القلب القاسي، ويذهب الفرح بالدنيا ويهون المصائب فيها. الثالث: مشاهدة المحتضرين، فإن في النظر إلى الميت ومشاهدة سكراته، ونزعاته، وتأمل صورته بعد مماته، ما يقطع عن النفوس لذاتها، ويطرد عن القلوب مسراتها، ويمنع الأجفان من النوم، والأبدان من الراحة، ويبعث على العمل، ويزيد في الاجتهاد والتعب. يروى أن الحسن البصري دخل على مريض يعوده فوجده في سكرات الموت فنظر إلى كربه، وشدة ما نزل به، فرجع إلى أهله، بغير اللون الذي خرج به من عندهم فقالوا له: الطعام يرحمك الله فقال: يا أهلاه عليكم بطعامكم وشرابكم. فو الله لقد رأيت مصرعاً لا أزال أعمل له حتى ألقاه.

** قَالَ بِلالٌ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ غَدًا نَلْقَى الأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ قَالَ تَقُولُ امْرَأَتُهُ وَابِلالاهُ قَالَ يَقُولُ هُوَ وَافَرَحَاهُ . رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ دَعَا بِشَرَابٍ فَأُتِيَ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ

صَدَقَ اللهُّ وَرَسُولُهُ الْيَوْمَ أَلْقَى الأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ إِنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ إِن آخر شَيْء تزوده من الدُّنْيَا ضيحة لَبَنٍ .

انشد ابن رواحة:

يَا نَفْسُ مَالَكِ تَكْرَهِينَ الجَْنَّهْ ** أُقْسِمُ بِاللهَّ لتنزلنه

طَائِعَة أَولا لَتُكْرَهِنَّهْ ** فَطَالَمَا قَدْ كَنْتِ مُطْمَئِنَّهْ

هَلْ أَنْتِ إِلا نُطْفَةٌ فِي شَنَّهْ ** قَدْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرَّنَّهْ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الحُْمَامِ بَخٍ بَخٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ قَالَ لَا وَاللهَّ يَا رَسُولَ اللهَّ إِلا رَجَاءٌ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ فَإِنَّكَ من أَهلها قَالَ فَأخرج ثَمَرَات مِنْ قَرَنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكل ثمراتي هَذِهِ إِنَّهَا لحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. لَمَّا أُصِيبَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَْرَّاحِ فِي طَاعُونِ عَمَوَاسٍ اسْتَخْلَفَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَاشْتَدَّ الْوَجَعُ فَقَالَ النَّاسُ لمُِعَاذٍ ادْعُ اللهَّ يَرْفَعَ عَنَّا هَذَا الرِّجْزَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِرِجْزٍ وَلَكِنَّهُ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَشَهَادَةٌ يَخْتَصُّ بِهَا اللهُّ مَنْ يَشَاءُ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبَعُ خِلالٍ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُدْرِكَهُ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَلا يُدْرِكَهُ قَالُوا وَمَا هِيَ قَالَ يَأْتِي زَمَانٌ يَظْهَرُ فِيهِ الْبَاطِلُ وَيُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَى دِينٍ وَيُمْسِي عَلَى آخَرٍ وَيَقُولُ الرَّجُلُ وَاللهَّ مَا أَدْرِي عَلَى مَا أَنَا لَا يَعِيشُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَلا يَمُوتُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَيُعْطِي الرَّجُلُ المَْالَ مِنْ مَالِ اللهَّ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ الَّذِي يُسْخِطُ اللهَّ اللَّهُمَّ آتِ آلَ مُعَاذٍ نَصِيبَهُمُ الأَوْفَى مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ فَطُعِنَ ابْنَاهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدَانَكُمَا قَالا يَا أَبَانَا {الحَْقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ} قَالَ سَتَجِدَانِي إِنْ شَاءَ اللهُّ مِنَ الصَّابِرِينَ ثُمَّ طُعِنَتِ امْرَأَتَاهُ فَهَلَكَتَا وَطُعِنَ هُوَ فِي إِبْهَامِهِ فَجَعَلَ يَمَسَّهَا بِفِيهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّهَا صَغِيرَةٌ فَبَارِكْ فِيهَا فَإِنَّكَ تُبَارِكُ فِي الصَّغِيرِ حَتَّى هَلَكَ . عَنِ الحَْارِثِ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ مُعَاذٌ فَقَالَ حِينَ النَّزْعِ وَنُزِعَ نَزْعًا شَدِيدًا لَمْ يُنْزَعْهُ أَحَدٌ فَكَانَ كُلَّمَا أَفَاقَ مِنْ غَمْرَةٍ فَتَحَ طَرْفَهُ ثُمَّ قَالَ رَبِّ اخْنُقْنِي خَنْقَكَ فَوَعِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّكَ. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ لَمَّا حَضَرَهُ المَْوْتُ قَالَ: مَرْحَبًا بِالمَْوْتِ

زَائِرٌ مُغِبٌّ حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ اللَّهُمَّ كُنْتُ أَخَافُكَ فَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُحِبُّ الدُّنْيَا وَطُولُ الْبَقَاءِ فِيهَا لِجَرْيِ الأَنْهَارِ وَلا لِغَرْسِ الأَشْجَارِ وَلَكِنْ لِظَمَأِ الْهَوَاجِرِ وَمُكَابَدَةِ السَّاعَاتِ وَمُزَاحَمَةِ الْعُلَمَاءِ بِالرُّكَبِ عِنْدَ حِلَقِ الذِّكْرِ . لَمَّا حَضَرَ سَلْمَانَ الْمَوْتُ دَعَانِي وَهُوَ فِي عِلْيَةٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ فَقَالَ افْتَحِي هَذِهِ الأَبْوَابَ فَإِنِّي لِيَ الْيَوْمَ زُوَّارٌ لَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ هَذِهِ الأَبْوَابِ يَدْخُلُونَ عَلَيَّ ثُمَّ دَعَا بِمِسْكٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ أَدِيفِيهِ فِي تَوْرٍ فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَالَ انْضَحِيهِ حَوْلَ فِرَاشِي ثُمَّ انْزِلِي وَامْكُثِي فَسَوْفَ تَطْلُعِينَ فَتَرِينِي عَلَى فِرَاشِي فَاطَّلَعَتْ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ.

**قال ابن القيم: أَن الرّوح لَهَا بِالْبدنِ خَمْسَة أَنْوَاع من التَّعَلُّق مُتَغَايِرَة الْأَحْكَام أَحدهَا تعلقهَا بِهِ فِي بطن الْأُم جَنِينا، الثَّانِي تعلقهَا بِهِ بعد خُرُوجه إِلَى وَجه الأَرْض . الثَّالِث تعلقهَا بِهِ فِي حَال النّوم فلهَا بِهِ تعلق من وَجه ومفارقة من وَجه الرَّابِع تعلقهَا بِهِ فِي البرزخ فَإِنَّهَا وَإِن فارقته وتجردت عَنهُ فَإِنَّهَا لم تُفَارِقهُ فراقا كليا بِحَيْثُ لَا يبْقى لَهَا الْتِفَات إِلَيْهِ الْبَتَّةَ وَقد ذكرنَا فِي أول الْجَواب من الْأَحَادِيث والْآثَار مَا يدل على ردهَا إِلَيْهِ وَقت سَلام الْمُسلم وَهَذَا الرَّد إِعَادَة خَاصَّة لَا يُوجب حَيَاة الْبدن قبل يَوْم الْقِيَامَة الْخَامِس تعلقهَا بِهِ يَوْم بعث الأجساد وَهُوَ أكمل أَنْوَاع تعلقهَا بِالْبدنِ وَلَا نِسْبَة لما قبله من أَنْوَاع التَّعَلُّق إِلَيْهِ إِذْ تعلق لَا يقبل الْبدن مَعَه موتا وَلَا نوما وَلَا فَسَادًا . عَنْ أَنَسٍ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " العَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الكَافِرُ - أَوِ المُنَافِقُ - فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: " أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ

الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللهَّ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ "، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ»

** عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ} [إبراهيم: ٢٧] " قَالَ: " نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ وخَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ، فَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا تُوُفِّيَ مَاتَ بِبَطْنِهِ، فَإِذَا هُمَا يَشْتَهِيَانِ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ جَنَازَتِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِّ ﷺ: «مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ، فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ» فَقَالَ الْآخَرُ: بَلَى، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِّ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ؟ قَالَ: «كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً» ،عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِّ ﷺ قَالَ: «هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً، ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ»، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللهِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ خُلِقَ، وَفِيهِ يُرَكَّبُ»

تذكر الموت

** عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، قَدْ حَدَّثَنِي وَصِيُّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ بَكَى فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عِمْرَانَ؟ قَالَ: " مَا لِي لَا أَبْكِي وَأَنَا أَنْتَظِرُ رُسُلَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَا أَدْرِي: يُبَشِّرُونَنِي بِجَنَّةٍ أَمْ بِنَارٍ؟ "

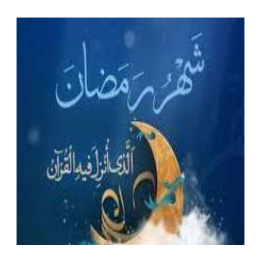
قَالَ: سَمِعْتُ مَلِيحَ بْنَ وَكِيعٍ يَقُولُ: لَمَّا اعْتَلَّ أَبِي رَحِمَهُ اللهُّ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَثَقُلَ وَغَشِيَهُ كَرْبٌ فَكَشَفَ الْإِزَارَ عَنْ بَطْنِهِ وَكَانَ لَا يَكَادُ يَتَكَشَّفُ فَأَخَذْتُ الْإِزَارَ فَرَدَدْتُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ كَشَفَهُ أَيْضًا فَجِئْتُ لِأَرُدَّهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ دَعْهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ ذَهَبَ الْحَيَاءُ

** {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ * ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ }

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ».*

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ.

وَعَن قَتَادَة فِي قَوْله تَعَالَى الَّذِي خلق الْمَوْت والحياة ليَبْلُوكُمْ قَالَ أذلّ الله ابْن آدم بِالْمَوْتِ وَجعل الدُّنْيَا دَار حَيَاة وَدَار فنَاء وَجعل الْآخِرَة دَار جَزَاء وَدَار وَبَقَاء .




العربية
نحو حروف عروض

العربية

اللغةُ ألفاظٌ يُعبرُ بها كل قومٍ عن مقاصدهم وأفكارهم، لما خشيَ أهلُ العربية من ضياعها، بعد أن اختلطوا بالأعاجم دوَّنوها في المعاجم (القواميس) وأصَّلوا لها أصولا تحفظها من الخطأ وتسمى هذه الأصولُ "العلوم العربية".

وهي ثلاثة عشر علماً الصرفُ، والإعرابُ (ويجمعهما اسمُ النحو) والرسمُ والمعاني ، والبيان، والبديع ، والعَروض ، والقوافي، وَقرْضُ الشعر ، والإنشاء، والخطابة، وتاريخُ الأدب، ومَتنُ اللغة".

الكلمات العربية حالتان حالةُ إفرادٍ وحالة تركيب فالبحثُ عنها ، وهي مُفردةٌ، لتكون على وزن خاصٍّ وهيئة خاصة هو من موضوع "علم الصرف"

والبحثُ عنها وهي مُركبةٌ، ليكونَ آخرُها على ما يَقتضيه مَنهجُ العرب في كلامهم - من رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرّ، أو جزمٍ، أو بقاءٍ على حالةٍ واحدة ، من تَغيُّر - هو من موضوع "علم الإعراب"

والصرف من أهمّ العلوم العربية ؛ لأن عليه المُعوّلَ في ضَبط صِيَغ الكَلِم، ومعرفةِ تصغيرها والنسبةِ إليها والعلمِ بالجموع القياسيّة والسماعية ومعرفةِ ما يعتري الكلماتِ من إعلالٍ أو إدغامٍ أو إبدال، وغيرِ ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها.

والإعرابُ (وهو ما يُعرف اليوم بالنحو) علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوالُ الكلمات العربية من حيث الإعرابُ والبناء. أي من حيث ما يَعرضُ لها في حال تركيبها ، فبِهِ نعرِف ما يجب عليه أن يكون آخرُ الكلمة من رفع، أو نصب، أو جرّ أو جزمٍ، أو لزومِ حالةٍ واحدةٍ، بَعد انتظامها في الجملة.*

الكلمة وأقسامها

الكلمةُ لفظٌ يدُّل على معنىً مُفردٍ. وهي ثلاثةُ أقسام اسمٌ، وفعل، وحرف.

الاسمُ : ما دلَّ على معنىً في نفسه غير مُقترِنٍ بزمان كخالد وَفرَسٍ وعُصفورٍ ودارٍ وحنطةٍ

وماء. وعلامته أن يَصحّ الإخبارُ عنه كالتاء من "كتبتُ"، والألف من "كتبَا" والواو من "كتبوا"، أو يقبلَ "ألْ" كالرجل، أو التنوين، كفرَس، أو حرفَ النداء كيا أيُّها الناسُ، أو حرفَ الجرِّ كاعتمد على من تثِقُ به.

التَّنوين نونٌ ساكنة زائدة، تَلحقُ أواخرَ الأسماء لفظاً، وتفارقُها خطاً ووَقعاً وهو ثلاثة أقسام :

الأول تنوينُ التمكين وهو اللاحق للأسماء المُعرَبة المنصرفة كرجُلٍ وكتابٍ . ولذلك يُسمَّى "تنوينَ الصرف" أيضاً.

الثاني تنوينُ التَّنكير وهو ما يلحقُ بعضَ الأسماء المبنيَّة كاسم الفعل والعَلَم المختومِ به "وَيْه" فَرْقاً بين المعرفة منهما والنكرة، فما نُوِّنَ كان نكرةً . وما لم ينوَّن كان معرفة . مثلُ "صَه وصَهٍ ومَه ومَهٍ وإيه وإيهٍ"، ومثلُ "مررتُ بسيبويه وسيبويهٍ آخرَ"، أي رجلٍ آخرَ مُسمَّى بهذا الاسم.

الثالث تنوين العِوض وهو إما أن يكون عِوَضاً من مُفرد وهو ما يَلحقُ "كلاً وبعضاً وأيّاً "عوضاً مما تَضاف إليه، نحوُ "كلٌّ يموت" أي كلُّ إنسان. وإمَّا أن يكون عِوَضاً من جملة وهو ما يَلحقُ "إذْ"، عوضاً من جملةٍ تكون بعدها، كقوله تعالى {فَلَوْلا إِذْ بلغت الروحُ الحُلقوم، وأنتم حينئذٍ تَنظرُون} أي حينَ إذْ بلغت الروحُ الحلقوم.

وإمّا أن يكون عِوضاً من حرف ، وهو ما يَلحقُ الأسماء المنقوصة الممنوعَة من الصَّرف، في حالتي الرفع والجرّ، عِوَضاً من آخرها المحذوف كجَوارٍ وغَواشٍ وعَوادٍ ، فتنوينُها ليس تنوينَ صَرفٍ كتنوين الأسماء المنصرفة. لأنها ممنوعة منه، وإنما هو عِوضٌ من الياء المحذوفة. والأصل "جَواري وَغواشي وعَوادي " أما في حال النصب فتُرد الياء وتُنصب بلا تنوينٍ .

الفعل ما دلّ على معنىً في نَفْسه مُقترِن بزمانٍ كجاءَ ويَجيءُ وجيءَ. وعلامته أن يقبلَ "قَدْ" أو "السينَ" أو سوْف"، أو "تاءَ التأنيثِ الساكنة،، أو "ضميرَ الفاعل"، أو "نون التوكيدِ" مثلُ قد قامَ. قدْ يقومُ. ستذهبُ. سوف نذهبُ. قامتْ. قمت. قمتِ. لِيكتبنّ. لَيكتبَنّ. اكتُبّن. اكتبَنْ".

الحرفُ ما دلّ على معنىً في غيره، مثلُ "هَلْ وفي ولم وعلى وإنَّ ومِنْ". وليس له علامةٌ يَتميَّزُ بها، كما للاسمِ والفعل. وهو ثلاثةُ أقسام حرفٌ مُختصٌّ بالفعل بالاسم كحروف الجرِّ، والأحرف التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبر. وحرفٌ مُشتركٌ بينَ الأسماء والأفعال كحروف العطف، وحرفِ الاستفهام.*

المركبات

المُركبُ قولٌ مؤلفٌ من كلمتين أو أكثرَ لفائدة، سواءٌ أكانت الفائدةُ تامةً، مثلُ "النجاةُ في الصدق"، أم ناقصةٌ، مثل : نور الشمس. والمركبُ ستةُ أنواعٍ إسناديٌّ وإضافيٌّ والبياني وعطفيٌّ ومزجيٌّ وعدَديٌّ

(١) المركب الإسنادي أو الجملة والمُركبُ الإسنادي (ويُسمى جُملةً أيضاً) ما تألفَ من مَسندٍ ومُسندٍ إليه، نحوُ "الحلمُ زينٌ. يُفلحُ المجتهدُ" الكلامُ هو الجملةُ المفيدةُ معنىً تاماً مُكتفياً بنفسه، مثل "رأس الحكمةِ مخافةُ الله. فاز المُتَّقون. من صدَق نجا".

(٢) المركب الإضافي: ما تركَّبَ من المضاف والمضاف إليه، مثل: "كتاب التلميذ. خاتم فضةٍ. صوْم النهار". وحكمُ الجزء الثاني منه أنه مجرورٌ أبداً كما رأيتَ.

(٣) المركب البياني : كلُّ كلمتين كانت ثانيتُها مُوضحةً معنى الأولى. وهو ثلاثةُ أقسام: مُركَّبٌ وصفي وهو ما تألفَ من الصفة والموصوف، مثل "فاز التلميذُ المجتهدُ. أكرمتُ التلميذَ المجتهدَ. ومركَّبٌ توكيديٌّ وهو ما تألفَ من المؤكّد والمؤكَّد، مثل "جاء القومُ كلُّهُم. أكرمتُ القومَ كُلَّهم، أحسنتُ إلى القوم كلِّهم". ومركَّبٌ بدَليٌّ وهو ما تألف من البَدَل والمُبدَل منه، مثل "جاء خليلٌ أخوك. رأيت خليلاً أخاك. مررت بخليلٍ أخيكَ". وحكمُ الجزء الثاني من المركَب البياني أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيتَ.

(٤) المركَّب العطفيُّ المركَّب العطفيُّ ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه بِتوسُّط حرف العطف بينهما، مثل ينالُ التلميذُ والتلميذةُ والثّناء. وحُكمُ ما بعدَ حرف العطف أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيت.

(٥) المركب المزجي: كلّ كلمتين ركّبتا وجُعلتا كلمةً واحدة، مثل "بعلبكْ وبيت لحمْ وحضْرموت وسيبويه وصباح مساء وشذر مذر". وإن كان المركبُ المزجيّ علماً أعرب إعراب ما لا ينصرفُ، مثل "بعلبكْ بلدةٌ طيبةُ الهواء" و"سكنتُ بيت لحم" و"سافرتُ إلى حضْرموْت". إلاّ إذا كان الجزءُ الثاني منه كلمة "ويْه" فإنها تكونُ مبنيَّة على الكسر دائماً، مثل "سيبويه عالمٌ كبيرٌ" و "رأيتُ سيبويه عالماً كبيراً" و"قرأتُ كتاب سيبويه". وإن كان غير علم كان مبنيّ الجزءين على الفتح، مثل "زُرْني صباح مساء" و"أنت جاري بيت بيت.

(٦) المركب العددي: من المركبّات المزجية، وهو كل عددين كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدَّر . وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر. أما واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين، فليست من المركبات

المركب العددي

المركَّبُ العددي من المركبّات المزجية، وهو كل عددين كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدَّر. وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر. أما واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين، فليست من المركبات حكم العدد مع المعدود : إن كان العدد (واحداً) أو (اثنين) فحُكمُهُ أن يُذَكَّرَ مع المذَكر، ويُؤنث مع المؤنث، فتقول "رجلٌ واحد، وامرأةٌ واحدة، ورجلانِ اثنانِ، وامرأتان". و (أحدٌ) مثل واحدٍ، ورجلانِ اثنانِ، وامرأتان". و (أحدٌ) مثل واحدٍ، فتقول "أحدُ الرجال، احدى النساءِ". وإن كان من الثلاثة إلى العشرة، يجب أن يؤنث مع المذكر، ويُذكر مع المؤنث. فتقول "ثلاثةُ رجالٍ وثلاثة أقلامٍ، وثلاث نساءٍ وثلاث أيدٍ". إلا إن كانت العشرةُ مُركَّبةً فهي على وفقِ المعدود . تُذكر مع المذكر، وتؤنث مع المؤنث، فتقول "ثلاثة عشر رجلاً، وثَلاث عشْرة امرأةً". وإن كان العدد على وزن (فاعلٍ) جاء على وفْقِ المعدود، مُفرداً ومُركباً تقولُ البابُ الرابعُ، والبابُ الرابعَ عَشرَ، الصفحة العاشرة، والصفحة التاسعةَ عشْرةَ". وشينُ العشرةِ والعشر مفتوحةٌ مع المعدود المذكر، وساكنة مع المعدود المؤنث. تقول "عَشَرة رجال وأحد عشَرة رجلا، وعشْر نساءٍ وإحدى عشْرة امرأةً".

الإعراب

الفعلُ المعربُ هو المضارع يتغيرُ آخرُهُ بالرفع والنصب والجزم مثل، "يكتُبُ، ولن يكتبَ، ولم يكتبْ". والاسمُ المعرب يتغير آخره بالرفع والنصب والجزم، مثل "العلمُ نافعٌ، ورأيتُ العلمَ نافعاً، واشتغلتُ بالعلمِ النافعِ". علامةُ الإعراب حركةٌ أو حرف أو حذف. فالحركاتُ ثلاثٌ الضمةُ والفتحة والكسرة. والأحرفُ أربعة الألفُ والنون والواو والياءُ. والحذفُ، إما قطعُ الحركةِ (ويُسَمّى السكونَ) . وإما قطعُ الآخرِ. وإما قطعُ النونِ. للرفع أربعُ علامات الضمة والواو والألف والنون والضمةُ هي الأَصل. للنصب خمسُ علامات الفتحةُ والألفُ والياء والكسرة وحذفُ النون والفتحةُ هي الأصل. للجرّ ثلاثُ علامات الكسرةُ والياءُ والفتحة والكسرة هي الأصل. للجزمِ ثلاثُ علاماتِ السكونُ وحذفُ الآخرِ وحذف النون والسكونُ هو الأصل. فالمعربُ بالحركات أربعةُ أنواعٍ الاسمُ المفرد، وجمع التكسيرِ، وجمعُ المؤنثِ السالمُ، والفعلُ المضارعُ الذى لم يتَّصِل بآخره شيءٌ. وكلها تُرفع بالضمةِ، وتُنصبُ بالفتحة، وتُجرّ بالكسرة، وتُجزم بالسكون ، إلا الاسم الذي لا ينصرفُ، فانه يُجرُّ بالفتحة وجمعَ المؤنثِ السالم، فانه يُنصبُ بالكسرة والفعل المضارع المعتلّ الآخرِ، فإنه يُجزمُ بحذف آخره والمعربُ بالحروف أربعةُ أنواعٍ أيضا المُثنى والملحقُ به، وجمعُ المذكر السالمُ والملحقُ به، والأسماء الخمسةُ، والأفعال الخمسةُ. والأسماء الخمسةُ هي "أبو وأخو وحمُو وفو وذو". والأفعالُ الخمسة هي "كلّ فعل مضارع اتصل بآخره ضميرُ تثنية أو واوُ جمع، أو ياء المؤنثة المخاطبة

المرفوعات

المرفوعات عمدة الكلام، كالفاعل والمبتدأ والخبر، والمنصوب في الأصل فضلة، وإن وقع النصب في بعض العُمَد تشبيها له بالفضلات، كاسم (إن) وخبر (كان) ونحوه، والفضلة مؤخرة عن العمدة ، والمجرورات في الأصل منصوبة المحل، فهي أحط رتبة من المنصوبات في اللفظ والمحل فأخرت عنها. المرفوعات عشرة في شرح شذور الذهب وعند غيره ، أحد

وَعِشْرُونَ وَجها الْفَاعِل وَمَا لم يذكر فَاعله والمبتدأ وَخَبره وَاسم كَانَ وَأَخَوَاتهَا وَخبر إِن وَمَا بعد مذ والنداء الْمُفْرد وَخبر الصّفة وفقدان الناصب وَالْحمل على الْموضع وَالْبَيِّنَة والحكاية وَالتَّحْقِيق وَخبر الَّذِي وَمن وَمَا وَحَتَّى إِذا كَانَ الْفِعْل وَاقعا وَالْقسم وَالصرْف وَالْفِعْل المستأنف وشكل النَّفْي وَالرَّفْع بهل وَأَخَوَاتهَا وعلامة الرّفْع سِتَّة أَشْيَاء الضمة وَالْوَاو والفتحة وَالْألف وَالنُّون والسكون فالضم عبد الله وَزيد وَالْوَاو أَخُوك وَأَبُوك والفتحة عبدا الله فِي الِاثْنَيْنِ وَالْألف فِي قَوْلهم الزيدان والعمران وَالنُّون فِي يقومان ويقومون والسكون فِي يَرْمِي وَيَقْضِي ويغزو ويخشى.

إِذا مت كَانَ النَّاس صنفان شامت ** وَآخر مثن بِالَّذِي كنت أصنع

أقسام الاعراب

أقسامُ الإعراب ثلاثةٌ لفظيٌ وتقديريٌّ ومحليٌ. الإعراب اللفظيّ أثرٌ ظاهرٌ في آخر الكلمة يجلبه العامل. وهو يكون في الكلمات المعربة غير المُعتلّة الآخر، بالسكون. إلا الاسم الذي لا ينصرفُ، فانه يُجرُّ بالفتحة، وجمعَ المؤنثِ السالم، فانه يُنصبُ بالكسرة؛ والفعل المضارع المعتلّ الآخرِ، فإنه يُجزمُ بحذف آخره. والمعربُ بالحروف أربعةُ أنواعٍ أيضا المُثنى والملحقُ به، وجمعُ المذكر السالمُ والملحقُ به، والأسماء الخمسةُ، والأفعال الخمسةُ. والأسماء الخمسةُ هي "أبو وأخو وحمُو وفو وذو". والأفعالُ الخمسة هي "كلّ فعل مضارع اتصل بآخره ضميرُ تثنية أو واوُ جمع، أو ياء المؤنثة المخاطبة. الإعراب التقديري أثرٌ غيرُ ظاهرٍ على آخر الكلمة، يجلبه العاملُ، فتكونُ الحركةُ مقدَّرةً لأنها غير ملحوظةٍ. وهو يكونُ في الكلمات المعربة المعتلّة الآخر بالألف أو الواو أو الياء، وفي المضاف إلى ياء المتكلم، وفي المحكيُّ، إن لم يكن جملة، وفيما يُسمى به من الكلمات المبنيَّة أو الجُمل. إعراب المعتل الآخر الألف تُقدَّرُ عليها الحركاتُ الثلاث للتعذُّر، أما في حالة الجزم فتُحذَفُ الألفُ للجازم، ومعنى التعذرِ أنه لا يُستطاعُ أبداً إظهار علاماتِ الإعراب. والواوُ والياءُ تُقَدرُ عليهما الضمةُ والكسرةُ للثّقَل، أما حالة النصب فإن الفتحة تظهرُ عليهما لخفتها. وأما في حالة الجزم فالواوُ والياءُ تحذفانِ بسبب الجازم؛

ومعنى الثقلِ أنّ ظهور الضمة والكسرة على الواو والياءِ ممكن فتقول لكنّ ذلك ثقيل مُستبشَع، فلهذا تحذَفان وتقدّران، أي تكونان ملحوظتين في الذهن.

إعراب المضاف إلى ياء المتكلم يُعربُ الاسمُ المضاف إلى ياء المتكلم (إن لم يكن مقصوراً، أو منقوصاً، أو مُثنى، أو جمع مذكر سالماً) - في حالتي الرفع والنصب - بضمةٍ وفتحةٍ مقدَّرتين على آخره يمنع من ظهورهما كسرةُ المناسبة. أما في حالة الجر فيُعربُ بالكسرة الظاهرة على آخره، على الأصحّ. (هذا رأي جماعة من المحققين، منهم ابن مالك. والجمهور على انه معرب، في حالة الجر أيضا، بكسرة مقدرة على آخره، لانهم يرون أن الكسرة الموجودة ليست علامة الجر، وإنما هي الكسرة التي اقتضتها ياء المتكلم عند اتصالها بالاسم، وكسرة الجر مقدرة . ولا داعي إلى هذا التكلف) . فإن كان المضاف إلى ياء المتكلم مقصوراً، فإنّ ألفه تبقى على حالها، ويُعرِبُ بحركاتٍ مقدَّرة على الألف، كما كان يعرب قبل اتصاله بياء المتكلم . وإن كان منقوصاً تُدغم ياؤُهُ في ياء المتكلم. ويُعرب في حالة النصب

الفعل وأقسامه

الفعل العربي واحد من ثلاثة : الماضي والمضارع والأمر ينقسمُ الفعل باعتبار زمانه إلى ماضٍ ومضارعٍ وأَمر. فالماضي ما دلَّ على معنىً في نفسه مقترنٍ بالزمان الماضي ، وعلامتهُ أَن يقبلَ تاء التأنيثِ الساكنةَ، والمضارعُ ما دلّ على معنى في نفسه مقترنٍ بزمانٍ يحتمل الحالَ والاستقبالَ وعلامتُه أن يقبل "السينَ" أو "سوفَ" أو "لم" أو "لن" والأمر ما دلَّ على طلب وقوعِ الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر وعلامته أَن يدلَّ على الطلب بالصيغة، مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة .

الفعل المتعدي

الفعل المتعدّي هو ما يتعدَّى أَثرُهُ فاعلَه، ويتجاوزه إلى المفعول به، وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعولٍ به يقَع عليه. وعلامته أَنْ يقبلَ هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به وهو إما متعدٍ بنفسه، وإما متعدٍ بغيره. فالمتعدي بنفسه ما يصل إلى المفعول به مباشرةً (أَي بغير واسطةِ

حرف الجر) والمتعدي بغيره ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، ، وقد يأخذ المتعدي مفعولين أَحدهما صريحٌ، والآخر غير صريحٍ .

أقسام المتعدي

فهو ثلاثة أقسام: متعدٍ إلى مفعول به واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل.
المتعدي إلى مفعولين على قسمين قسمٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ. والثاني على قسمين أفعال القلوب، وأفعال التحويل.
أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين هي "رأى وعلم ودرى ووَجدَ وألفى وتعلَمْ وظنَّ وخالَ وحسبَ وجعل وحَجا وعدَّ وزَعمَ وهَبْ". (وسميت "أفعال القلوب"، لأنها ادراك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب ، وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين. ولا يجوزُ في هذه الأفعال أن يُحذَفَ مفْعولاها أو أحدُهما اقتصاراً (أي بلا دليل) وأفعالُ القلوب نوعان نوعٌ يفيدُ اليقينَ (وهو الاعتقاد الجازم) ، ونوعٌ يفيدُ الظنَّ (وهو رُجحانُ وقوع الأمر) .
أفعالُ اليقين، التي تنصبُ مفعولين، ستةٌ الأولُ "رأى" - بمعنى "علم واعتقد" ولا فرقَ أن يكون اليقينُ بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالفَ الواقع، لأنه يقينٌ بالنسبة إلى المعتَقد. والثاني "عَلَم" - بمعنى "اعتقدَ" والثالث "دَرَى" - بمعنى "عَلِم عِلمَ اعتقاد والرابع "تَعَلّمْ - بمعنى "اعلمْ واعتقِدْ" وتكون "أن" وصِلَتُها حينئذٍ قد سَدّتا مَسَدّ المفعولين. والخامس "وجد" - بمعنى "عَلِمَ واعتقد" والسادسُ "ألفى - بمعنى "علِمَ واعتقد"... يتبع .*

أفعال الظن

وهي ما تفيد رُجحان وقوع الشيء وهي نوعان: نوعُ يكونُ الظنّ واليقين، والغالبُ كونُهُ الظنّ، ونوع يكونُ الظنَ فحَسْبُ. فالنوعُ الأول ثلاثةُ أفعالٍ. الأول "ظنّ" - وهو لرُجحان وقوعِ الشيء ، وقد تكون لليقين، والثاني خالَ - وهي بمعنى "ظنّ" التي للرجحان وقد تكون لليقين والاعتقاد . والثالث "حَسِبَ" - وهي للرُّجحان، بمعنى "ظنّ" والنوعُ الثاني

(وهو ما يُفيدُ الظَّنَّ فَحَسْبُ) خمسةُ أفعال : الأول "جعلَ - بمعنى "ظنّ" والثاني "حَجا" بمعنى "ظنَّ" والثالثُ "عَدَّ" - "ظنَّ" والرابع "زعَمَ" - بمعنى "ظنّ ظناً راجحاً" والخامسُ "هبْ" - بلفظ الأمر، بمعنى "ظُنَّ"

أفعال التحويل

أفعالُ التحويل ما تكونُ بمعنى "صيَّرَ". هي سبعةٌ "صيَّر ورَدَّ وترَك وتَخِذ واتخذ وجعل ووهب." وهي تنصبُ مفعولين أصلُهما مُبتدأ وخبرٌ. وهذه الأفعال لا تنصب المفعولين إلا اذا كانت بمعنى "صير" الدالة على التحويل وان كانت "رد" بمعنى "رجع" - كرددته، أي رجعته - و"ترك" بمعنى "خلى" - كتركت الجهل، أي خليته و"جعل" بمعنى "خلق"؛ كانت متعدية إلى مفعول واحد. وان كانت "هب" بمعنى أعطى لم تكن من هذا الباب، وان نصبت المفعولين، مثل "وهبتك فرساً". والفصيح أن يقال "وهبت لك فرساً".

المتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل، هو "أرى وأعلمَ وأنبأ ونَبَّأ وأخبرَ وخرَّ وحدثَ". ومُضارعها "يُرِي ويُعلِمُ ويُنبِيءُ ويُنبِّىءُ ويُخبِر ويُخبِّرُ ويحدِّث" . والغالبُ في "أنبأ" وما بعدها أن تُبنى للمجهول، فيكون نائبُ الفاعلِ مفعولها الأول، مثل "أُنبِئْتُ سليماً مجتهداً".

(الفعل اللازم)

الفعلُ اللازمُ هو ما لا يتعدى أثرُهُ فاعلَهُ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى في نفسِ فاعله، مثل "ذهب سعيدٌ، وسافر خالدٌ". يكونُ الفعل لازماً إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أَي الطبائع، وهي ما دَلّت على معنى قائم بالفاعل لازمٍ له - وذلك، مثل "شَجع وجَبُنَ وحَسنُ وقَبحَ". أو دلَّ على هيئة، مثل طال وقصرَ وما أَشبه ذلك". أو على نظافةٍ كَطهر الثوبُ ونظُف. أو على دنسٍ كوسِخ الجسمُ ودنسَ وقذِر. أو على عرضٍ غير لازمٍ ولا هو حركةٌ كمرِض وكسِل ونشِط وفرح وحزن وشَبع وعطِش.أو على لون كاحمرَّ واخضرَّ وأدم. أو على عيبٍ كعَمش وعور. أو على حلية كنَجيل ودعج وكحل. أو كان مُطاوعاً لفعلٍ مُتعدٍّ إلى واحد كمددت الحبل فامتدَّ. أو كان على وزن (فَعُل) - المضموم العينِ - كحسُن وشرُف

وجمُل وكرُم. أو على وزن (انفعل) كانكسر وانحطم وانطلق. أو على وزن (افعلَّ) كاغبرَّ وازورَّ. أو على وزن (افعالَّ) كاهامَّ وازوارَّ. أو على وزن (افعلَلَّ) كاقشعرَّ واطمأنَّ. أو على وزن (افعنلل) كاحرنجم واقعنسس. متى يصير اللازم متعديا؟ يصيرُ الفعلُ مُتعدياً بأحدِ ثلاثة أشياء إما بنقله إلى باب (افعل) مثل "أكرمتُ المجتهد". وإما بنقله إلى باب (فعّل) – المَضعّف العين – مثل "عظّمتُ العلماء". وإما بواسطة حرف الجرِّ، مثل "أعرِضْ عن الرذيلة، وتَمسَّكْ بالفضيلة". إذا سقط حرفُ الجرِّ بعد المتعدي بواسطة، نصبت المجرورَ، قال تعالى "واختار موسى قَومهُ سبعين رجلا"، أي من قومه، وسُقوطُ الجار بعد الفعل اللازم سماعيٌّ لا يُقاسُ عليه، إلا في "أَنْ وأَنَّ"، فهو جائزٌ قياساً إذا منَ اللَّبْسُ، كقوله تعالى {أَوَعَجِبتم أَن جاءكم ذكرٌ من ربِّكم على رجل منكم؟} أَي من أَن جاءكم، وقولِه سُبحانهُ {شهِدَ اللهُ أَنهُ لا إله إلا هُو} ، أَي بأنه. فإن لم يُؤمن اللبْسُ لم يَجُزْ حذفهُ قبلها، فلا يجوز أن تقول "رغِبت أَن أَفعل" لإشكال المُرادِ بعد الحذف، فلا يفهم السامعُ ماذا أَدرتَ أَرغبتك في الفعل، أَو رغبتك عنه فيجبُ ذكرُ الحرف ليتعيَّن المُرادُ، إلا إِذا كان الابهامُ مقصوداً لتعمية المعنى المرادِ على السامع.

(المعلوم والمجهول)

ينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول. فالفعل المعلوم ما ذُكر فاعِلهُ في الكلام نحو "مصَّرَ المنصورُ بغداد". والفعلُ المجهول ما لم يُذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفاً لغرضٍ من الأغراض إما للايجاز، اعتماداً على ذكاء السامع، وإما للعلم به، وإما للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتحقيره؛ وإما لتعظيمه تشريفاً ، وإما لإبهامه على السامع. وينوبُ عن الفاعل بعد حذفه المفعولُ به. الصحيح والمعتل: ينقسم الفعلُ – باعتبار قوةِ أحرفه وضَعفها – إلى قسمينِ صحيحٍ، ومُعتلٍّ. فالصحيح ما كانت أحرُفه الأصلية أحرفاً صحيحة مثل "كتبَ وكاتبَ". وهو ثلاثة أقسامٍ سالِمٌ، ومهموزٌ، ومُضاعَفٌ. فالسالم ما لم يكن أحدُ أحرفِهِ الأصليّةِ حرفَ علّة. ولا همزة، ولا مضعَّفاً، مثل "كتب وذهب

وعلمَ". والمهموز ما كان أحدُ أحرفِهِ الأصليةِ همزة.وهو ثلاثة أقسامٍ مهموزُ الفاء كأخذ، ومهموزُ العين كسأَلَ، ومهموزَ اللام كقرَأ. والمضاعفُ ما كان أحدُ أحرفِهِ الأصليةِ مُكرّراً لغيرِ زيادة. وهو قسمان مضاعَفٌ ثُلاثيٌّ كمدَّ ومَرَّ، ومضاعَفٌ رُباعيّ كزَلزَلَ ودمدمَ. والفعلُ المعتلُّ ما كان أحد أحرفِهِ الأصليَّة حرفَ عِلَّة، مثل "وَعَدَ وقالَ ورَمى". وهو أربعةُ أقسام مثالٌ، وأجوفٌ، وناقصٌ، وَلفيفٌ. فالمثال ما كانت فاؤُهُ حرفَ علَّة كوَعَدَ وورِثَ. والأجوفُ ما كانت عينُه حرفَ علة كقالَ وباع. والناقصُ ما كانت لامُه حرف علة كرَضِيَ ورمى. واللَّفيفُ ما كان فيه حرفانِ من أحرف العلة أصليَّان، نحو "طَوى ووَفى". وهو قسمانِ لفيفٌ مقرونٌ، ولفيفٌ مفروق. فاللَّفيف المقرون ما كان حَرفا العلةِ فيه مُجتمعينِ، نحو "طوى ونوى". واللفيفُ المفروقُ ما كان حرفا العلةِ فيه مُفترقينِ، نحو "وَفى ووَقى". ويُعرَفُ الصحيحُ والمعتلُّ من الأفعالِ – في المضارع والمزيدِ فيه – بالرُّجوع إلى الماضي المجرَّد.

(المجرد والمزيد فيه)

الفعلُ – بِحسَبِ الأصلِ – إما ثلاثيّ الأحرفِ، وهو ما كانت أحرفهُ الأصلية ثلاثةً. ولا عِبرةَ بالزائد، مثل حَسُنَ وأَحسَّنَ، وهَدى واستهدى".وإما رُباعيَّها وهو ما كانت أَحرفهُ الأصليه أربعةً ولا عبرةَ بالزائد، مثل "دحرَجَ وَتدَحرجَ وَقشعرَ واقشعرَّ". وكلٌّ منهما إما مجرَّدٌ وإما مزيدٌ فيه. فالمجردُ ما كانت أحرفُ ماضيه كلُّها أصلية (أي، لا زائدَ فيها) ، مثل "ذهبَ ودحرجَ". والمزيدُ فيه ما كان بعضُ أحرفِ ماضيهِ زائِداً على الأصل، مثل "أذهبَ وَتدحرجَ". وحروفُ الزيادة عشَرَةٌ يجمعها قولك "سألتُمونيها". والفعل المجرَّد قسمانِ مجرَّدٌ ثلاثيّ، مجرَّدٌ رباعيٌّ. والمَزيدُ فيه قسمان

(الجامد والمتصرف)

الفعلُ – من حيث أداؤُهُ معنىً لا يتعلَّقُ بزمان، أو يَتعلقُ به – قسمان جامدٌ ومُتصرفٌ. الفعلُ الجامد هو ما أشبهَ الحرفَ، من حيث أداؤه معنًى مُجَرَّداً عن الزمان والحَدَثِ المُعتبرينِ في الأفعال، فلزِمَ مِثله طريقةٍ واحدةٌ في التعبير، فهو لا يَقبَلُ التحوُّلَ من صورةٍ إلى صورة، بل

يلزَمُ صورةً واحدةً لا يُزايِلُها وذلك مثل "ليسَ وعَسى وهَبَّ ونِعمَ وبِئسَ". (فالفعل الجامد لا يتعلق بالزمان، وليس مراداً به الحدث. فخرج بذلك عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان، فأشبه الحرف من هذه الجهة، فكان مثله في جموده ولزومه صيغة واحدة في التعبير. فشبه الفعل بالحرف يمنعه التصرف ويلزمه الجمود، كما أن شبه الاسم بالحرف يمنعه أن يتأثر ظاهراً بالعوامل، فلزم آخره طريقة واحدة لا ينفك عنها، إن اختلفت العوامل الداعية إلى تغير الآخر. فالجمود في الفعل كالبناء في الإسم، كلاهما مسبب عن الشبه بالحرف) . ومن الأفعال الجامدة "قَلَّ" - بصيغة الماضي - للنفي المَحضِ، فترفعُ الفاعلَ مَتلُوًّا بصفةٍ مُطابقةٍ له نحو "قَلَّ رجلٌ يفعلُ ذلك، وَقلَّ رجلانِ يفعلانِ ذلك"، بمعنى "ما رجلٌ يفعلُ ذلك". وإذا لِحقته (ما) الزائدةُ كفَّتهُ عن العمل، فلا يَليه حينئذ إلا فعلٌ. ولا فاعلَ له، لجريانهِ مجرى حرف النفي، نحو "قلَّما فعلتُ هذا، وقَلما أفعلهُ"، أي ما فعلت، ولا أفعل، (وقد يراد بقولك "قلما أفعل" اثبات الفعل القليل (كما في الكليات لأبي البقاء) غير ان الكثير استعمالها للنفي الصرف) ومثل "قلّما" في عدم التَّصرُّفِ "طالما وكثُرَ ما، وقَصُرَ ما، وشَدَّ ما فإنَّ (ما) فيهنَّ زادة للتوكيد، كافةٌ لهنَّ عن العمل، فلا فاعلَ لهنَّ. ولا يَليهنّ إلا فعلٌ، فَهُنَّ كقلما.

الفعل المتصرف

الفعلُ المتصرِّف هو ما لم يُشبِهِ الحرفَ في الجُمود، أي في لُزومه طريقةً واحدةً في التعبير لانه يدُلُّ على حَدث مقترن بزمان، فهو يَقبَل التحوُّلَ من صورة إلى صورة لأداءِ المعاني في أزمنتها المختلفة. وهو قسمان تامُّ التصرُّف وهو ما يأتي منه الأفعال الثلاثةُ باطِرادٍ، مثل "كتبَ ويكتُبُ واكتُبْ". وهو كلُّ الأفعال، إلا قليلا منها.ونَاقصُ التَّصرُّفِ وهو ما يأتي منه فعلانِ فقط. إما الماضي والمضارع، مثل "كادَ يَكادُ، وأوشكَ يُوشكُ، وما زالَ وما يزالُ، وما انفكَّ وما ينفكُّ، وما بَرِحَ وما يَبرحُ". وكلُّها من الأفعال الناقصة. وإما المضارع والأمر، نحو "يَدَعُ ودَعْ ويَذَرُ وذَرْ".

(الفاعل)

الفاعلُ هو المُسَندُ إليه بعد فعلٍ تام معلوم أو شِبْهِهِ، والمرادُ بشبه الفعلِ المعلومِ اسمُ الفاعل، والمصدرُ. واسمُ التفضيل، والصفةُ المُشبَّهة، ومبالغة اسم الفاعلِ، واسمُ الفعلِ. فهي كلُّها ترفعُ الفاعلَ كالفعل المعلوم.

الحكم : وجوبُ رفعه، وقد يُجَرُّ لفظاً بإضافته إلى المصدر ، ووجوبُ وقوعهِ بعدَ المُسندِ، أنه لا بُدَّ منه في الكلام؛ فإن ظهرَ في اللفظ فذاك. وإلاّ فهو ضمير راجعٌ إما لمذكور ، أنه يكون في الكلام وفعلهُ محذوف لقرينة دالة عليه كأن يُجابَ به نفيٌ ، أنَّ الفعلَ يجبُ أن يبقى معه بصيغة الواحد، وإن كان مثنًّى أو مجموعاً، أنَّ الأصل اتصالُ الفاعل بفعله، ثم يأتي بعده المفعول. وقد يُعكسُ الأمر، فيتقدَّم المفعولُ، ويتأخرُ الفاعلُ ، أنه إذا كان مؤنثاً أُنِّث فعله بتاءٍ ساكنةٍ في آخر الماضي، وبتاء المضارعة في أول المضارع الفاعلُ ثلاثةُ أنواع صريحٌ وضميرٌ ومؤوَّلٌ.

(المبتدأ والخبر)

المبتدأ والخبرُ اسمانِ تتألفُ منهما جملةٌ مفيدةٌ، ويَتميّزُ المبتدأ عن الخبر بأنَّ المبتدأ مُخبَرٌ عنه، والخبرَ مُخبَرٌ به. والمبتدأ هو المسنَدُ إليه ، الذي لم يسبقهُ عاملٌ. والخبرُ ما أُسنِدَ إلى المبتدأ، وهو الذي تتمُّ به مع المبتدأ فائدة. والجملةُ المؤلفةُ من المبتدأ والخبر تُدعى جملةً اسميَّة . للمبتدأ خمسةُ أحكامٍ: الأول : وجوبُ رفعهِ ، وقد يجرُّ بالباءِ أو من الزائدتين، أو بربِّ، التي هي حرفُ جر شبيهٌ بالزائد. الثاني : وجوب كونه معرفةً أو نكرةً مُفيدةً، الثالث : جواز حذفه إن دلَّ عليه دليلٌ، الرابعُ : وجوبُ حذفهِ وذلك في أربعةِ مواضعَ ، الخامس: أن الأصل فيه أن يتقدَّمَ على الخبر وقد يجبُ تقديمُ الخبرِ عليه. وقد يجوز الأمران. المبتدأ ثلاثةُ أقسامٍ صريحٌ، وضميرٌ منفصلٌ، ومؤوّلٌ. لخبرِ المبتدأ سبعةُ أحكام: الأول وجوبُ رفعهِ. الثاني أنَّ الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقةً. وقد يكون جامداً. نحو "هذا حجرٌ". الثالث وجوبُ مطابقته للمبتدأ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً. الرابع جواز حذفهِ إن دلَّ عليه الخامس وجوبُ حذفهِ في أربعةِ مواضعَ ، السادسُ جواز تَعَدُّدِهِ، والمبتدأُ واحد ، السابع أنَّ الأصل فيه أن يَتأخرَ عن

المبتدأ. وقد يَتقدَّمُ عليه جوازاً أو وجوباً . فالخبرُ المفردُ ما كانَ غيرَ جملةٍ، وإن كان مُثنَّى أو مجموعاً، وهو إما جامدٌ، وإما مُشتقٌّ. الخبرُ الجملةُ ما كان جملةً فعليّة، أو جملةً اسميّةً، ويُشترطُ في الجملة الواقعة خبراً أن تكونَ مُشتملةً على رابطٍ يربطُها بالمبتدأ. والرابطُ إما الضميرُ بارزاً، والرابطُ إما الضميرُ بارزاً، أو مستتراً يعودُ إلى المبتدأ، وإما إشارةٌ إلى المبتدأ، وإما إِعادةُ المبتدأ بلفظِهِ، قد يقعُ ظرفاً أو جارّاً ومجروراً، أو جملة حالية وغيرها من أشكال الجمل .

(المفعولُ به)

المفعولُ به هو اسمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعلِ، إثباتاً أو نفياً، ولا تُغيِّر لأجله صورةُ الفعل وقد يَتعدَّدُ، المفعولُ به، في الكلام، إن كان الفعل متعدِّياً إلى أكثرَ من واحد . المفعولُ بِهِ قسمانِ صريحٌ وغيرُ صريح. والصّريحُ قسمان ظاهرٌ، وضميرٌ متَّصلٌ أو منفصلٌ، وغيرُ الصريحِ ثلاثةُ أقسام مُؤوَّلٌ بمصدر بعدَ حرفٍ مصدَريٍّ، وجملةٌ مُؤوَّلة بمفردٍ، وجارٌّ ومجرور، وقد يَسقُطُ حرفُ الجرِّ فينتصبُ المجرورُ على أنه مفعولٌ به. ويُسمّى "المنصوبَ على نزعِ الخافضِ" للمفعول به أربعةُ أحكام- أنهُ يجبْ نصبُهُ. - أنه يجوزُ حذفُهُ لدليلٍ، - أنه يجوزُ أن يُحذَفَ فعلُهُ لدليل ومن ذلكَ حذفهُ في أَبواب التحذير والإغراءِ والاختصاص والاشتغال والنَّعتِ المقطوع، - أن الأصلَ فيه أن يتأخرَ عن الفعلِ والفاعلِ. وقد يتقدَّمُ على الفاعلِ، أو على الفعل والفاعل معاً. الأصل في الفاعل أن يَتَّصل بفعله، لأنهُ كالجزءِ منه، ثُم يأتي بعدَهُ المفعولُ. وقد يُعكَسُ الأمرُ. وقد يَتقدَّمُ المفعولُ على الفعل والفاعل معاً. وكلُّ ذلك إمَّا جائزٌ، وإمَّا واجبٌ، وإمَّا مُمتنع. ١- إذا خُشيَ الالتباس والوقوعُ في الشكِّ، بسبب خفاء الإعراب مع عدَمِ القرينةِ، فلا يُعلَمُ الفاعلُ من المفعول، فيجبُ تقديمُ الفاعل. ٢- أن يتصلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ إلى المفعول، فيجبُ تأخيرُ الفاعل وتقديمُ المفعولِ ٣- أَن يكون الفاعلُ والمفعولُ ضميرينِ، ولا حصرَ في أَحدهما، فيجبُ تقديمُ الفاعل وتأخيرُ المفعول به .٤- أَن يكون أَحدُهما ضميراً متصلاً، والآخر اسماً ظاهراً، فيجبُ تقديمُ الضمير منهما، فيُقدّمُ الفاعلُ . ٥-

أَن يكون أَحدُهما محصوراً فيه الفعلُ بإلا أَو إنما، فيجبُ تأخيرُ ما حُصِرَ فيه الفعلُ، مفعولاً أَو فاعلاً، فالمفعولُ المحصورُ (ومعنى الحصر في المفعول أن فعل الفاعل محصور وقوعه على هذا المفعول دون غيره.) يجوزُ تقديمُ المفعول به على الفعل والفاعل معاً .ويجبُ تقديمهُ عليهما في أَربعَ مَسائلَ١- أَن يكونَ اسمَ شرطٍ، ٢- أَن يكونَ اسمَ استفهامٍ، ٣- أَن يكون "كمْ" أَو "كأَيِّنْ" الخَبريَّتينِ ٤- أَن ينصبهُ جوابُ "أَما"، وليسَ لجوابها منصوبٌ مُقدَمٌ غيرُهُ، (وإنما وجب تقديمه، والحالة هذه، ليكون فاصلاً بين "أما" وجوابها، فان كان هناك فاصل غيره فلا يجب تقديمه

(الحال)

الحالُ وصفٌ فضلةٌ يُذكرُ لبيانِ هيئَةِ الاسمِ الذي يكونُ الوصفُ له ، ولا فرق بين أن يكون الوصف مشتقاً من الفعل، أو اسماً جامداً في معنى الوصف المشتق . ومعنى كونه فضلة أنه ليس مسنداً إليه. وليس معنى ذلك أنه يصح الاستغناء عنه اذ قد تجيء الحال غير مستغنى عنها ، وقد تشتبه الحال بالتمييز في نحو "لله دَرّهُ فارساً أو عالماً أو خطيباً". فهذا ونحوه تمييزٌ لأنه لم يقصد به تمييز الهيئة. وانما ذكر لبيان جنس المتعجب منه، والهيئة مفهومة ضمناً. وربما اشتبهت الحال بالنعت. واعلم أنّ الحالَ منصوبةٌ دائماً. وقد تُجرُّ لفظاً بالباءِ الزائدة بعد النفيِ، تجيء الحالُ من الفاعل، ومن نائب الفاعل ومن الخبرِ، ومن المبتدأ ، ومن المفاعيل كلها على الأصحّ ، وقد تأتي الحالُ من المضاف إليه بشرط أن يكون في المعنى، أو في التقدير، فاعلاً أو مفعولاً. يشترطُ في الحال أربعةُ شروطٍ: ١- أن تكونَ صفةً مُنتقلةً، لا ثابتةً (وهو الأصلُ فيها) وقد تكونُ صفةً ثابتةً. ٢- أن تكونَ نكرةً، لا معرفةً. وقد تكون معرفةً إذا صحَّ تأويلُها بنكرةٍ . ٣- أن تكونَ نَفْسَ صاحبِها في المعنى. ٤- أن تكون مشتقّةً، لا جامدةً. وقد تكون جامدةً مُؤَوَّلةً بوصفٍ مشتقٍّ. تحتاج الحالُ إلى عاملٍ وصاحبٍ. فعاملُها ما تَقدَّم عليها من فعلٍ، أو شبههِ، أو مَعناهُ. وصاحبُ الحالِ ما كانت الحالُ وصفاً له في المعنى. والأصلُ في صاحبها أن يكون معرفةً، وقد يكونُ نكرةً، بأحدِ أربعةِ شروطٍ . الأصلُ في الحالِ أن تتأخرَ عن صاحبها.

وقد تتقدَّمُ عليه جوازاً، أن تكون الحالُ بعدَهُ جملةً مقرونةً بالواو.

التَّمييزُ

اسمٌ نكرةٌ يذكرُ تفسيراً للمُبهَم من ذاتٍ أو نِسبةٍ ، والمُفسّرُ للمُبهَمِ يُسمّى تمييزاً ومُميّزاً، وتفسيراً ومُفسّراً، وتبييناً ومُبيّناً، والمُفَسّرُ يُسمّى مُميّزاً ومُفسّراً ومُبيّناً. والتّمييزُ يكونُ على معنى "مِنْ"، كما أنَّ الحال تكون على معنى "في". والتَّمييزُ قسمانِ تمييزُ ذاتٍ (ويسمّى تمييزَ مُفرَدٍ أيضاً) ، وتمييزُ نِسبةٍ (ويُسَمّى أيضاً تمييزَ جملةٍ) . ١- تَمْيِيزُ الذَّاتِ وحُكْمُهُ : تمييزُ الذاتِ ما كان مُفسّراً لاسمٍ مُبهمٍ ملفوظٍ ، والاسمُ المُبهَمُ على خمسة أنواع١- العَدَدُ، ٢- ما دلَّ على مِقدارٍ (اي شيءٍ يُقدَّرُ بآلة) . وهو إمّا مِساحةٌ أو وزنٌ، أو كيلٌ، أو مِقياسٌ ٥- ما دلَّ على ما يُشبهُ المقدارَ - مما يَدُلُّ على غيرِ مُعيّنٍ - لأنهُ غيرُ مُقدَّر بالآلة الخاصّة - ما أُجرِيَ مُجرَى المقادير وحكمُ تمييز الذاتِ أنه يجوز نصبُهُ ويجوزُ جرُّه بمن وبالإضافة تمييزُ النّسبةِ ما كان مُفسّراً لجملةٍ مُبهَمةِ النسبةِ ، ومن تمييزِ النسبةِ الاسمُ الواقعُ بعدَ ما يُفيدُ التَّعجُّبَ، فالمحوَّلُ ما كانَ أصلُهُ فاعلاً؛ أو مفعولاً أو مُبتدأ ، وحُكمهُ أنهُ منصوبٌ دائماً. ولا يجوزُ جرُّهُ بِمن أو بالإضافة ، وغيرُ المحول ما كان غير محوّل عن شيء ، وحُكمُهُ أنهُ يجوز نصبُهُ، واعلم أنَّ ما بعدَ اسم التفضيل ينصَبُ وجوباً على التَّمييزِ، إن لم يكن من جنس ما قبلَهُ، فإن كان من جنس ما قبلهُ وجبَ جَرُّهُ بإضافتهِ، إلى "أفعل"

حُكمُ تَمْيِيزِ العَدَدِ الصَّريح : تمييزُ العددِ الصَّريحِ مجموعٌ مجرورٌ بالإضافة وجوباً، منَ الثلاثةِ إلى العشرة، واعلم أنَّ مُميَّزَ الثلاثةِ إلى العشرة، إنما يُجرُّ بالإضافة إن كان جمعاً كعشرةِ رجالٍ. فإن كان اسمَ جمعٍ أو اسمَ جنس، جُرَّ بمن. وأما معَ أحدَ عشرَ إلى تسعةٍ وتسعينَ، فالتمييزُ مفردٌ منصوبٌ ، وأما معَ المئَةِ والألفِ ومُثنَّاهما وجمعِهما، فهو مفردٌ مجرورٌ بالإضافة وجوباً.

كم على قسمينِ استفهاميّة وخَبَرِيّة. فكَمِ الاستفهاميةُ ما يُستفهَمُ بها عن عددٍ مُبهَمٍ يُراد تَعيينُهُ، نحو "كم رجلاً سافرَ؟ ". ولا تقعُ إلاّ في صدر الكلامِ، كجميع أَدواتِ الاستفهام. ومُميّزُها مفردٌ منصوبٌ. "كم" الخَبَرِيَّة وتَمْيِيزُها هي التي تكون بمعنى "كثيرٍ" وتكونُ إخباراً

عن عدَد كثيرٍ مُبهَمِ الكميّةِ، وحكمُ مُميّزها أن يكونَ مفرداً، نكرةً، مجروراً بالإضافةِ إليها أو بِمن، ويجوزُ الفصلُ بينها وبينَ مُميّزها. فإن فُصِلَ بينهما وجبَ نصبُهُ على التَّمييز، لامتناعِ الإضافةِ معَ الفصلِ.



أحرُفُ النَّفْي

وهي "لم ولَمَّا"، اللّتانِ تجزمانِ فعلاً مضارعاً واحداً، و"لن"، التي تنصب الفعل المضارع، و "ما وإنْ ولا ولاتَ". فما وإنْ تنفيانِ الماضي، نحو "ما جئتُ. إن جاءَ إلا أنا" والحالِ نحو "ما أجلسُ. إن يجلس إلا أنا". وتدخلانِ على الفعل، كما رأيتَ، وعلى الاسمِ، نحو "ما هذا بشراً. إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية". و"لا" تنفي الماضي، كقوله تعالى {فلا صدَّقَ ولا صَلّى} ، والمُستقبلَ كقوله {قُلْ لا أسألُكم عليهِ أجراً} . و"لاتَ". خاصّةٌ بالدُّخولِ على "حين" وما أشبهَهُ من ظُروف الزمانِ، نحو {ولاتَ حينَ مناصٍ} ، وهي بمعنى "ليسَ".

حرفا التفسير وهُما "أيْ وأن". وهُما موضوعانِ لتفسيرِ ما قبلهما، غيرَ أنَّ "أيْ" تُفسَّرُ بها المُفرداتُ، نحو "رأيتُ ليثاً، أي أسداً"، والجُمَلُ. وأمّا "أنْ" فتختصُّ بتفسير الجُمَلِ ، وهي تقعُ بينَ جملتينِ، تتضمَّنُ الأولى منهما معنى القولِ دونَ أحرفِهِ، كقوله تعالى {فأوحينا إليه، ان اصنعِ الفُلكَ} ، ونحو "كتبتُ إليه، أنِ تحضرْ".*

أحرُفُ الجَواب

وهيَ "نَعَمْ وبَلى وإي وأَجلْ وجَيرِ وإنَّ ولا وكلاَّ". ويُؤتى بها للدلالةِ على جملة الجواب المحذوفة، قائمةً مَقامها. فإن قيلَ لكَ "أتذهبُ؟ "، فقلتَ "نَعَمْ"، فالمعنى نَعَمْ أذهبُ. فنَعَمْ سادَّةٌ مَسَدَّ الجواب، وهو "أَذهبُ".

و"أَجلْ" بمعنى "نعَمْ" وهي مثلُها تكونُ تصديقاً للمُخبرِ في أخبارهِ كأن يقولَ قائلٌ حضرَ الاستاذُ ، فتقولُ نعَمْ، تُصدِّقُ كلامهُ. وتكونُ لإعلامِ المُستخبر، كأن يُقالَ هلْ حضرَ الأستاذُ؟ فتقولُ نَعَم. وتكونُ لِوَعدِ الطالبِ بما يَطلُبُ، كأن يقولَ لكَ الأستاذُ "اجتهِدْ في دروسكَ" فتقول "نَعَم"، تَعِدُهُ بما طلبَ منك. و"أي" لا تُستعمَلُ إلا قبل القسمِ، كقوله تعالى {قُلْ إي ورَبي إنَّهُ لَحَقٌّ} . "أي" توكيد للقسم، والمعنى نعم وربي. وبينَ "بَلى ونَعمْ وأَجل" فرقٌ. فَبلى. تختصُّ بوقوعها بعدَ النّفي فتجعلُهُ إثباتاً، كقوله تعالى {زَعَمَ الذينَ كفروا أَنْ لن يُبعَثوا،

قُل بَلى ورَبي لَتُبعَثُنَّ} ، أي بَلى أنتَ ربُّنا. بخلاف "نَعَمْ وأجلْ" فإنَّ الجوابَ بهما يَتبعُ ما قبلَهما في إثباتِهِ ونفيِهِ، فإن قلتَ لرجلٍ "أَليسَ لِي عليكَ الفُ دِرهَمٍ؟ " فإن قالَ "بَلَى" لزِمَهُ ذلكَ، لأنَّ المعنى "بَلى لَكَ عليَّ ذلكَ" وإن قال "نَعَمْ" أَو "أَجلْ" لم يَلزمهُ، لأنَّ المعنى "نَعَم ليس لكَ عليَّ ذلك". و"جَيْرِ" حرفُ جوابٍ، بمعنى "نَعَمْ". وهو مبنيٌّ على الكسر. وقد يُبنى على الفتح. والأكثرُ أن يقعَ قبلَ القَسم، نحو "جيرِ لأفعلنَّ"، أي وقد تكونُ "كَلاَّ" بمعنى "حَقاً"، كقولهِ تعالى "كلاَّ، إنَّ الإنسانَ لَيَطغى أنْ رآه استغنى".

أَحرُفُ التَّحْضيضِ وَالتَّنْديم

وهي "هَلاّ وأَلاّ ولوما ولولا وألا". والفرقُ بينَ التحضيضِ والتّنديم، أنَّ هذه الأحرفَ، إن دخلت على المضارع فهيَ للحضِّ على العملِ وتركِ التهاوُنِ به، نحو "هَلاّ يرتدعُ فلانٌ عن غيِّه. أَلاَّ تَتُوبُ من ذنبِك. لولا تستغفرونَ اللهَ. لوما تأتينا بالملائكة. {ألا تُحبُّون أن يغفرَ اللهُ لكم} ". وإن دخلت على الماضي كانت لجعلِ الفاعلِ يندَمُ على فواتِ الأمر وعلى التّهاون به، نحو "هلاّ اجتهدتَ"، تُقرِّعهُ على إهمالِهِ، وتُوبِّخهُ على عدَم الاجتهاد، فتجعلُهُ يندَمُ على ما فَرَّطَ وضيَّع. *

أحرُفُ الشَّرْطِ

وهي "إنْ وإذْ ما" الجازمتانِ، و"لَوْ ولولا ولوما وأمّا ولَمَّا". و"لَوْ" على نوعين: ١- أن تكونَ حرفَ شرطٍ لِمَا مضى، فتُفيدُ امتناعَ شيءٍ لامتناعِ غيرِهِ وتُسمّى حرفَ امتناع لامتناع، أو حرفاً لِما كانَ سيقعُ لوقوعِ غيره. فإن قلتَ "لو جئتَ لأكرمتُكَ"، فالمعنى قد امتنعَ إكرامي إياكَ لامتناع مجيئك، لأنَّ الإكرامَ مشروطٌ بالمجيءِ ومُعلَّقٌ عليه. ولا يَليها إلا الفعلُ الماضي صيغةً وزماناً . ٢- أن تكونَ حرفَ شرطٍ للمستقبل، بمعنى "إنْ". وهي حينئذٍ لا تُفيدُ الامتناع، وإنما تكون لمجرَّد ربطِ الجوابِ بالشرط، كإنْ، إلاّ أنها غيرُ جازمةٍ مثلَها، فلا عملَ لها، والأكثرُ أن يَليها فعلٌ مُستقبلٌ معنًى لا صيغةً، كقوله تعالى {ولیَخشَ الذينَ لو تركوا من خلفهم ذُرِّيَّةً ضعافاً خافوا عليهم} ، أي "إنْ يَتركوا" وقد يَليها فعلٌ مستقبلٌ معنًى وصيغةً

"لو تزورُنا لسُررنا بِلقائكَ"، أي "إن تَزُرْنا". وتحتاجُ "لو" بنوعيها إلى جواب، كجميع أدواتِ الشرطِ. ويجوزُ في جوابها أن يقترنَ باللام، كقوله تعالى {لو كانَ فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفَسدَتا} ، وأن يتجرَّدَ منها، كقوله تعالى {ولو نشاءُ جعلناهُ أُجاجاً} إلا أن يكون مضارعاً منفيّاً، فلا يجوزَ اقترانهُ بها، نحو "لو اجتهدتَ لم تَندَم". و"لولا ولوما"، حرفا شرطٍ يَدلانِ على امتناعِ شيءٍ لوُجودِ غيرِهِ. فإن قلتَ "لولا رحمةُ اللهِ لهَلَكَ الناسُ" و"لَوما الكتابةُ لَضاعَ أكثرُ العلمِ"، فالمعنى أنهُ امتنعَ هَلاكُ الناسِ لوجودِ رحمةِ اللهِ تعالى، وامتنعَ ضياعُ أكثرِ العلم لوجود الكتابةِ. وهما تَلزَمانِ الدخولَ على المبتدأ والخبر، كما رأيتَ. غيرَ أَنَّ الخبرَ بعدهما يُحذَفُ وجوباً في أكثرِ التراكيبِ. والتقديرُ "لولا رحمةُ اللهِ حاصلةٌ أو موجودةٌ" و"لولا الكتابة حاصلة أو موجودة". وتحتاجانِ إلى جوابٍ ، كما تحتاجُ إليه "لو". وحكمُ جوابهما كحكم جوابها، فيقترنُ باللام، كما رأيتَ، أو يُجرَّدُ منها، نحو "لولا كرمُ أخلاقِكَ ما عَلَوَتَ"، ويمتنعُ من اللام في "لولا حُبُّ العلمِ لم أغتربْ" لأنهُ مضارع منفيٌّ. و"أمّا" بالفتح والتشديدَ، حرفُ شرطٍ يكونُ للتّفصيل أو التوكيد. وهي قائمةٌ مَقامَ أَداةِ الشرط وفعلِ الشرط. والمذكورُ بعدَها جوابُ الشرط، فلذلك تَلزَمُه فاءُ الجواب للرَّبط. فإن قلتَ "أمّا أنا فلا أقولُ غيرَ الحقِّ" فالمعنى "مهما يكنْ من شيءٍ فلا أقولُ غيرَ الحقِّ".

أمّا كونُها للتفصيلِ فهو الأصلُ فيها، كقوله تعالى {فأمّا اليتيم فلا تقهَرْ، وأمّا السائل فَلا تَنهَرْ، وأمّا بنعمةِ رَبِّكَ فحدِّثْ} . وأمّا كونُها للتأكيد، فنحوُ أن تقولَ "خالدٌ شجاعٌ"، فإن أردتَ توكيدّ ذلكَ، وأنهُ لا محالةَ واقعٌ، قلتَ "أمّا خالدٌ فشجاعٌ". والأصلُ "مهما يكن من شيءٍ فخالدٌ شجاع". و"لمّا" حرفُ شرطٍ، موضوعٌ للدلالةِ على وجودِ شيءٍ لوجودِ غيرِهِ. ولذلك تُسمّى حرفَ وُجودٍ لوجودٍ. وهي تختصُّ بالدخول على الفعل الماضي. وتقتضي جُملتينِ، وُجِدَتْ أُخراهما عند وجود أولاهما. والأولى هي الشرطُ، والأخرى هي الجوابُ، نحو "لَمَّا جاءَ أكرمتُهُ". وتحتاج إلى جوابٍ، لأنها في معنى أدواتِ الشرط. ويكونُ جوابها فعلاً ماضياً، كما رأيتَ، أو جملةً اسميّةً مقرونةً بإذ الفجائيّة، كقوله تعالى {فلمّا نجّاهم إلى البَرِّ إذا هم

يشركونَ} ، أو بالفاءِ، كقوله تعالى {فلمّا نجاهم إلى البرِّ فمنهم مُقتصدٌ}

ومن العلماءِ من يجعلها ظرفاً للزمان بمعنى "حين"، ويضيفها إلى جُملةِ الشرطِ وهو المشهورُ بينَ المُعربينَ، والمحقِّقُونَ على أنها حرفٌ للرَّبط.

أحرُفُ العَرْضِ

العَرضُ الطَّلبُ بلينٍ ورفقٍ، فهو عكسُ التّحضيض، لأنَّ هذا هو الطلبُ بشدَّةٍ وَحثٍّ وإزعاجٍ.وأحرفهُ هيَ "ألا وأمَا ولوْ"، نحو "ألا تَزُورُنا فنَأنس بكَ. أما تَضِيفُنا فتلقى فينا أهلاً. لو تُقيم بيننا فتُصيبَ خيراً" وقد تكونُ "أمَا" تحقيقاً للكلام الذي يَتلوها، فتكونُ بمعنى "حَقاً"، "أمَا إنَّهُ رجلٌ عاقلٌ" تعني أنهُ عاقلٌ حقاً.

أحرُفُ التَّنبيهِ

وهيَ "أَلا وأمَا وها ويا" فـ "ألا وأمَا" يُستفتَحُ بهما الكلامُ، وتُفيدانِ تنبيهَ السامع إلى ما يُلقى إليه من الكلامِ. وتُفيدُ "ألا"، معَ التنبيه، تَحقُّقَ ما بعدَها، كقوله تعالى {أَلا إنَّ أَولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون } واعلم أنَّ "أَلا وأَمَا". معناهما التنبيهُ، ومكانُهما مُفتتَحُ الكلام. و "ها" حرفٌ موضوعٌ لتنبيهِ المُخاطَب. وهو يدخلُ على أربعة أشياء على أسماءِ الإشارةِ الدَّالةِ على القريب، نحو "هذا وهذه وهذَين وهاتَينِ وهؤلاء"، أو على المتوسطِ، إن كان مُفرداً، نحو "هذاكَ". أمّا على البعيدِ فلا. ويجوزُ الفصلُ بينهما بكافِ التشبيهِ، كقوله تعالى {فلمّا جاءَت قيل أهكذا عَرشُكِ} ، وبالضميرِ المرفوعِ، كقولِهِ {ها أنتم أُولاءِ} ، ونحو "ها أنا ذا. ها أنتما ذانِ. ها أنتِ ذي على ضميرِ الرفع، وإن لم يكن بعدَهُ اسمُ إشارةٍ، كقول الشاعر [من الطويل]

فَها أَنا تائِبٌ مِن حُبِّ لَيْلى ** فَما لَكَ كُلَّما ذُكِرَتْ تَذوبُ

على الماضي المقرون بِقد، نحو "ها قد رجعتُ" على ما بعدَ "أيٍّ" في النداءِ، كقوله تعالى {يا أيُّها الإنسانُ ما غَرَّكَ بربكَ الكريم. يا أيّتُها النفسُ المُطمئنَةُ ارجعي إلى ربكِ راضيةً مرضيّةً} وهي تلزمُ في هذا الموضع وجوباً، للتنبيهِ على أنَّ ما بعدَها هو المقصودُ بالنداءِ. و"يا" أصلُها

حرفُ نداءٍ. فإن لم يكن بعدَها مُنادىً، كانت حرفاً يُقصَدُ بِهِ تنبيهُ السامع إلى ما بعدها. وقيلَ إن جاءَ بعدها فعلُ أمرٍ فهي حرفُ نداءٍ، والمنادَى محذوفٌ، كقولِهِ تعالى {أَلا يا اسجُدوا} ، والتقديرُ "ألا يا قومُ اسجدوا". وإلا فهيَ حرفُ تنبيه، كقوله {يا ليتَ قومي يعلمون} .

**

وتسمّى الموصولاتِ الحرفيّة أَيضاً وهي التي تجعلُ ما بعدَها في تأويل مصدر. وهي "أَنْ وأَنَّ وكي وما ولو وهمزةُ التّسوية"، نحو "سرَّني أَن تُلازمَ الفضيلةَ. أُحِبُّ أنكَ تجتنبُ الرَّذيلةَ. إرحمْ لكي تُرحَمَ. أَوَدُّ لو تجتهدُ. {واللهُ خلقكُم وما تعملون} . {سواءٌ عليهم أَأَنذرتهم أم لم تُنذِرهم} ". والمصدر المؤولُ بعدها يكونُ مرفوعاً أَو منصوباً أَو مجروراً، بحسب العاملِ قبلَهُ. (ففي المثال الأول مرفوع، لأنه فاعل. وفي المثال الثاني منصوب، لأنه مفعول به. وفي المثال الثالث مجرور باللام. وفي المثال الرابع منصوب أيضاً، لأنه مفعول به. وفي المثال الخامس منصوب أيضاً، لأنه معطوف على كاف الضمير في "خلقكم" المنصوبة محلاً، لأنها مفعول به. وفي المثال السادس مرفوع، لأنه مبتدأ خبره مقدَّم عليه، وهو سواء) . وتكونُ "ما" مصدريةً مجرَّدةً عن معنى الظرفيّةِ، وتكون مصدريةً ظرفيّةً، كقوله تعالى {وأَوصاني بالصلاةِ والزَّكاةِ ما دُمتُ حيّا} ، أَي "مُدَّةَ دَوامي حَيّاً" وأَكثرُ ما تقعُ "لو" بعدَ "وَدَّ وَيوَدُّ"، كقوله تعالى {وَدُّوا لو تُدهِنُ فَيُدهنونَ} . {يَوَدُّ أحدُهم لو يُعمّرُ أَلفَ سنةٍ} . وقد تقعُ بعد غيرهما .

أَحرُفُ الاستِقْبال

وهي "السينُ، وسوفَ، ونواصبُ المضارعِ، ولامُ الأَمرِ، ولا الناهية وإنْ، وإذْ ما الجازمتان". فالسينُ وسوفَ تختصّانِ بالمضارعِ وتَمحضانهِ الاستقبالَ، بعدَ أن كان يحتملُ الحالَ والاستقبالَ، كما أَنَّ لامَ التأكيدِ تُخلِصُهُ للحالِ، نحو "إنَّ سعيداً لَيَكتبُ". والسينُ تُسمّى حرفَ استقبال، وحرفَ تنفيسٍ (أَي توسيعٍ) ، لأنها تَنقُلُ المضارعَ من الزمان الضيّقِ، وهو الحالُ؛ إلى الزمانِ الواسعِ وهو الاستبقال. وكذلك "سوفَ"، إلا أَنها أَطولُ زماناً من السين،

ولذلك يُسمُّونها "حرفَ تسويفٍ"، فتقولُ "سَيَشِبُّ الغلامُ، وسوفَ يَشيخُ الفتى"، لِقُربِ زمان الشبابِ من الغلام وبُعدِ زمان الشيخوخةِ من الفتى. ويجبُ التصاقُها بالفعلِ، فلا يجوزُ أن يَفصلَ بَينَها وبينه شيءٌ. وإذا أردتَ نفيَ الاستبقالِ أتيتَ بِلا، في مُقابلة "السين"، وبِلَنْ، في مقابلة "سوف"، نحو "لا أفعلُ"، تَنفي المستقبل القريب، ونحو "لن أَفعلَ"، تنفي المستقبلَ البعيد. ولا يجوزُ أن يُؤتى بسوفَ و"لا" معاً، ولا بسوفَ و"لن" معاً، فلا يُقالُ "سوفَ لا أفعلُ" ولا "سوف لن أفعلَ" كما يقولُ كثيرٌ من الناسِ.

أحرُفُ التَّمنِّي

وهي "ليتَ ولو وهل" فليتَ موضوعةٌ للتّمني. وهو طلبُ ما لا طمعَ فيه (أي المستحيل) أو ما فيه عُسرٌ (أي ما كان عَسِرَ الحصولِ) . فالأولُ نحو "ليت الشبابَ يعودُ" والثاني نحو "ليتَ الجاهلَ عالِمٌ". و "لو وهل" قد تُفيدانِ التمني، لا بأصلِ الوضع، لأنَّ الأولى شرطية والثانيةَ استفهاميةٌ. فمثالُ "لو"، في التمني، قولهُ تعالى {لو أنَّ لنا كَرَّةً فنكونَ من المؤمنينَ} ومثالُ "هل" فيه قوله سبحانهُ {هل لنا من شُفعاءَ فيشفعوا لنا} .

أحْرُفُ التَّوْكيد

وهي "إنَّ، وأَنَّ، ولامُ الابتداءِ، ونونا التوكيدِ، واللامُ التي تقع في جواب القسَم، وقد". و"نونا التوكيد" إحداهما ثقيلةٌ والأخرى خفيفةٌ. ولا يُوكّدُ بها إلا فعلُ الأمر، نحو "تَعلّمَنَّ"، والمضارعُ المُستقبلُ الواقعُ بعدَ أداةٍ من أَدواتِ الطلبِ ، والمضارعُ الواقعُ شرطاً بعدَ "إن" المؤكّدةِ بما الزائدة، والمضارعُ المنفيُّ بلا. ، والمُضارعُ المُثبتُ المستقبلُ الواقعُ جواباً لقسمٍ" وتأكيدُهُ في هذهِ الحالِ واجبٌ، وفي غيرها، ممّا تقدَّمَ، جائزٌ. و"لامُ القسم" هي التي تقعُ في جواب القسمِ تأكيداً له،. والجملةُ بعدَها جوابُ القسم وقد يكونُ القسمُ مُقدَّراً. وتختصُّ "قد" بالفعل الماضي والمضارع المتصرِّفينِ المُثبَتينِ ويشترَطُ في المضارع أن يَتجرَّدَ من النواصب والجوازم والسينِ وسوف. ويُخطىءُ من يقولُ "قد لا يذهب، وقد لن يذهب". ولا يجوزُ أن يُفصَلَ بينَها وبينَ الفعل بفاصلٍ غيرِ القسم، لأنها كالجُزءِ منه، أَمَّا بالقسم فجائزٌ، نحو "قد

واللهِ فعلتُ". وهي، إن دخلت على الماضي أفادت تحقيقَ معناهُ. وإن دخلت على المضارع أَفادت تقليل وقوعه، وقد تُفيدُ التحقيقَ مع المضارع، إن دلَّ عليه دليلٌ. ومن معانيها التّوقُّعُ ، أَي تَوَقُّعُ حصولِ ما بعدها، أَي انتظارُ حصولهِ، "، إِذا كان مجيئُهُ مُنتظراً وقريباً، وإن لم يجيء فعلاً، وتقولُ "قد يقدُمُ الغائبُ". إذا كنتَ تَرَقّبُ قُدومَهُ وتَتوَقعُهُ قريباً. ومن ذلك "قد قامت الصلاةُ"، لأنَّ الجماعة يَتوَقعونَ قيامَها قريباً. ومنها التقريبُ، أَي تقريبُ الماضي من الحالِ، لِتدُل على أنَّ قيامك بِهِ ليسَ ببعيدٍ من الزمانِ الذي أنتَ فيه. ومنها الكثيرُ، نحو وتُسمَّى "قد" حرفَ تحقيقٍ، أو تقليلٍ، أو تَوقعٍ، أو تقريبٍ، أو تكثير، حَسَبَ معناها في الجملة التي هي فيها.❊

حَرْفا الاستِفْهام

وهما "الهمزة وهل". فالهمزةُ يُستفهَمُ بها عن المُفرَدِ وعن الجملةِ. فالأول نحو "أخالدٌ شجاعٌ أم سعيدٌ؟ ". والثاني نحو "اجتهدَ خليلٌ؟ "، تستفهمُ عن نسبة الاجتهاد إِليه. ويُستفهَمُ بها في الإثباتِ، كما ذُكرَ، وفي النَّفي، نحو "ألم يسافر أخوك؟ ". و"هل" لا يُستفهمُ بها إلا عن الجملة في الإثبات، نحو "هلْ قرأتَ النَّحوَ؟ "، ولا يُقال "هَل لم تقرأهُ؟ ". وأكثرُ ما يَليها الفعلُ، كما ذُكرَ، وقلَّ أن يَليها الاسمُ، نحو "هل عليٌّ مجتهدٌ؟ ". وإذا دخلت على المضارع خَصّصتهُ بالاستقبال؛ لذلكَ لا يُقالُ "هل تسافرُ الآن؟ ". ولا تدخل على جملة الشرط، وتدخُل على جملة الجواب، نحو "إن يَقُم سعيدٌ فهل تقومُ؟ ". ولا تدخلُ على "إنَّ" ونحوها لأنها للتوكيد وتقرير الواقع، والاستفهامُ ينافي ذلك.

حَرْفُ التَّرَجّي وَالإِشْفاقِ

وهو "لعلَّ". وهي موضوعةٌ للترجي والإشفاقِ. فالترجي طلبُ المكنِ المرغوب فيه، كقوله تعالى {لعلَّ اللهَ يُحدِثُ بعد ذلك أمراً} الإشفاقُ هو توقُّع الأمر المكروهِ، والتخوُّفُ من حدوثِهِ، كقوله تعالى {لعلَّكَ باخعٌ نفسَكَ على آثارهم}

حَرْفا التَّشْبيهِ

وهما "الكافُ وكأنَّ" فالكافُ نحو "العلمُ كالنور" وقد تخرُج عن معنى التشبيه، فتكونُ زائدةً للتوكيدِ، نحو {ليسَ كمثلهِ شيءٌ} ، أي ليس مثلَهُ شيءٌ. وتكونُ بمعنى "على"، نحو "كن كما أنتَ"، أي على ما أنتَ عليه. وتَكونُ اسماً بمعنى "مِثلٍ". وكأنَّ، نحو "كأنَّ العلمَ نورٌ". وإنما تتعيّنُ للتشبيهِ إن كن خبرُها اسماً جامداً، كما مُثِّلَ. فإن كان غيرَ ذلكَ، فهي للشّك، أو للظّنّ، أو التّهكُّمِ، وكأن تَقولَ لقبيحِ المنظر أو للتّقريب.

أحرُفُ الصلَة

المرادُ بحرف الصلة هي حرفُ المعنى الذي يُزادُ للتأكيد. وأحرفُ الصلة هي "إنْ وأنْ وما ومن والباء"، نحو "ما إنْ فعلتُ ما تكرهُ. لّمان أن جاءَ البشير. أكرمتُكَ من غيرِ ما مَعرفة. ما جاءَنا من أحدٍ. ما أنا بمُهملٍ". وتزادُ "من" في النَّفي خاصّةً، لتأكيدهِ وتعميمهِ، كقوله سبحانه {ما جاءَنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ} . والاستفهامُ كالنفي، كقوله سبحانه {هل من خالقٍ غيرُ اللهِ} ، وقولِهِ {هل من مَزيدٍ} . وتُزادُ الباءُ لتأكيد النفي، كقوله تعالى {أليسَ اللهُ بأحكمِ الحاكمين؟} ، ولتأكيد الإيجاب، نحو "بحَسبكَ الاعتمادُ على النّفس"، ونحو {كفى باللهِ شهيداً} ، أي "حَسبُكَ الاعتمادُ على النَّفس، وكفى اللهُ شهيداً".

حَرْفُ التَّعْليلِ

الحرفُ الموضوع للتعليل هو "كي"، يقولُ القائلُ "إني أطلُبُ العلمَ" فتقولُ "كيْمَهْ؟ " أي لِمَ تَطلبُهُ؟ فيقولُ "كي أخدمَ بهِ الأمةَ"، أي "لأجلِ أن أخدمها به". وقد تأتي "اللامُ وفي ومن" للتعليل، نحو "فيمَ الخصامُ؟. سافرتُ للعمل.

حَرْفُ الرَّدْعِ والزَّجْرِ

وهوَ "كَلاَّ". ويُفيدُ، معَ الرَّدعِ والزَّجرِ، النّفيَ والتّنبيهَ على الخطأ، يقولُ القائلُ "فلانٌ يُبغضُكَ"، فتقولُ "كلاَّ" تنفي كلامَهُ، وتَردعهُ عن مثل هذا القول؛ وتنبهُهُ على خَطَئِهِ فيه.

اللاَّمات

هي لامُ الجرِّ، نحو "الحمدُ لله". ولامُ الأمر، كقوله تعالى {لِيُنفقْ ذو سَعةٍ من سَعتهِ} . ولامُ الابتداءِ، نحو "لَدِرهمٌ حَلالٌ خيرٌ من ألفِ دِرهمٍ حرامٍ". ولامُ البُعد، وهي التي تلحقُ أسماءَ الإشارةِ، للدّلالةِ على البُعد أو توكيدهِ نحو "ذلكَ وذلِكُما وذلكم وذلكُنَّ". ولامُ الجواب، وهي التي تقعُ في جواب "لو ولولا"، نحو "لو اجتهدتَ لأكرمتُكَ. لولا الدينُ لَهَلكَ النّاسُ"، أو في جواب القَسم، كقوله تعالى {تاللهِ لأكيدَنَّ أصنامكم} . واللام المُوَطِّئَةُ للقسم، وهي التي تدخلُ على أداةِ شرطٍ للدلالة على أن الجوابَ بعدَها إنما هو جوابٌ لقسمٍ مُقدَّرٍ قبلَها، لا جواب الشرطِ، نحو" "لَئِنْ قُمتَ بواجباتِكَ لأكرمتُكَ". وجوابُ القسم قائمٌ مَقامَ جوابِ الشرط ومُغنٍ عنهُ.

تاءُ التَّأنيثِ السَّاكِنَةُ

وهي التاءُ في نحو "قامت وقعدّت". وتلحَقُ الماضي، للايذان من أوَّلِ الأمرِ بأنَّ الفاعلَ مُؤنث. وهي ساكنةٌ، وتحرّكُ بالكسر إن وَلِيها ساكنٌ، كقوله تعالى {قالتِ امرأةُ عمرانَ} وقولهِ {قالتِ الأعرابُ آمنّا} ، وبالفتح، إن اتصلَ بها ضمير الاثنينِ، نحو "قالتا".

هاءُ السَّكْتِ

وهي هاءٌ ساكنةٌ تلحقُ طائفةً من الكلمات عندَ الوقفِ، نحو {ما أغنى عني ماليَهْ، هلَكَ عني سُلطانيهْ} ، ونحو "لِمَهْ؟ كيمَهْ؟ كيفَهْ؟ " ونحوها. فإن وصَلتَ ولم تَقِفْ لم تُثبتِ الهاءَ، نحو "لِمَ جئتَ، كيمَ عصَيتَ أمري؟ كيف كان ذلك؟ ". ولا تزادُ "هاءُ السكت"، للوقف عليها، إلا في المضارع المعتلّ الآخر، المجزومِ بحذف آخره، وفي الأمر المبنيِّ على حذف آخره، وفي "ما" الاستفهاميَّةِ، وفي الحرف المبنيِّ على حركةٍ، وفي الاسم المبنيِّ على حركةٍ بناءً أصليّاً. ولا يوقفُ بهاء السكت في غير ذلك، إلا شذوذاً.

أَحرُفُ الطَّلَب

وهي "لامُ الأمرِ، ولا الناهيةُ، وحرفا الاستفهام، وأحرفُ التحضيض والتّنديم، وأحرفُ

العرض، وأحرف التمني، وحرفُ الترجي". وقد سبقَ الكلام عليها.

حَرْفُ التَّنْوِينِ

حرفُ التَّنوينِ هو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ، تلحقُ أواخرَ الأسماءِ لفظاً، وتفارقها خطّاً ووقفاً. وقد سبق الكلامُ عليه، في أوائل الجزءِ الأول.

أَحرُفُ النِّداءِ

أحرفُ النداءَ سبعة، وهيَ "أَ، أَيْ، يا، آ، أَيا، هَيا، وَا". فـ "أَيْ وأَ" للمنادَى القريب. و"أيا وهَيا وآ" للمنادى البعيد. و"يا" لكلّ مُنادًى، قريباً كان، أو بعيداً، أو مُتوسطاً. و"وا" للنُّدبة، وهي التي يُنادَى بها المندوبُ المُتفجَّعُ عليه، وتَتعيَّنُ "يا" في نداءِ اسمِ الله تعالى، فلا يُنادَى بغيرها، وفي الاستغاثة، فلا يُستغاثُ بغيرِها. وتتعيَّنُ هيَ و"وَا" في النُّدبة، فلا يُندَبُ بغيرهما، إلا أنَّ "وا" - في النُّدبة - أكثرُ استعمالاً منها، لأنَّ "يا" تُستعمل للنُّدبة إذا أُمِنَ الالتباسُ بالنداءِ الحقيقيِّ

أَحْرُفُ العَطْفِ

احرفُ العَطفِ تسعةٌ. وهي "الواو والفاءُ وثُمَّ وحتى وأَو وأَم وبَلْ ولا ولكنْ". فالواوُ والفاءُ وثمَّ وحتَّى تُفيدُ مشاركةَ المعطوفِ للمعطوف عليه في الحُكم والإعرابِ دائماً. ١ - الواو تكونُ للجمع بين المعطوفِ والمعطوف عليه في الحُكم والاعرابِ جمعاً مطلقاً، فلا تُفيدُ ترتيباً ولا تعقيباً. ٢- الفاءُ تكونُ للترتيب والتعقيب٣- ثمَّ تكون للتَّرتيبِ والتَّراخي. ٤- حتى العطفُ بها قليلٌ. وشرطُ العطفِ بها أن يكونَ المعطوفُ اسماً ظاهراً، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليهِ أو كالجزء منه، وأن يكون أشرفَ من المعطوف عليه أو أخسَّ منه، وأن يكونَ مفرداً لا جملةً . واعلم أنَّ "حتى" تكونُ أيضاً حرف جرّ، وتكون حرف ابتداء، فما بعدها جملةٌ مُستأنفة . ٥- أو إن وقعت بعدَ الطَّلب، فهي إمّا للتَّخيير، وإما للاباحة، وإما للاضراب، والفرق بينَ الإباحة والتَّخيير، أن الاباحةَ يجوز فيها الجمعُ بين الشيئين، وأما التّخييرُ فلا يجوزُ فيه الجمعُ بينهما، وإن وقعت "أو" بعد كلامٍ خبريٍّ، فهي إمّا للشّك وإمّا

للابهام وإما للتقسيم، وإِمّا للتّفصيل . وإمّا للاضراب بمعنى "بل"،٦ - أم على نوعين مُتّصلةٍ ومنقطعة. فالمتصلةُ هي التي يكونُ ما بعدَها متّصلاً بما قبلَها، ومشاركاً له في الحكم وهي التي تقعُ بعدَ همزةِ الاستفهام أو همزةِ التسويةِ، و"أم" المنقطعةُ هي التي تكونُ لقطعِ الكلام الأول واستئناف ما بعدَه. ومعناها الإضرابُ . ٧- بَل تكونُ للاضراب والعُدول عن شيءٍ إلى آخرَ، إن وقعت بعدَ كلام مُثبَتٍ، خبراً أَو أَمراً، وللاستدراك بمنزلة "لكنْ"، إن وقعت بعدَ نفيٍ أو نهيٍ. ولا يُعطَفُ بها إلا بشرط أَن يكونَ معطوفُها مفرداً غيرَ جملةٍ. وهي، إن وقعت بعدَ الإيجاب أو الأمرِ، كان معناها سَلبَ الحكم عما قبلَها، حتى كأنهُ مسكوتٌ عنه، وجعلَهُ لِمَا بعدَها، وإن وقعت بعد النفي أو النهي، كان معناها إثباتَ النفي أو النّهي لِمَا قبلها وجعلَ هذه لِمَا بعدَها، فإن تلاها جملةٌ لم تكن للعطفِ، بل تكونُ حرفَ ابتداءٍ مُفيداً للاضراب الإبطالي أو الإضراب الانتقالي. ٨- لكن تكونُ للاستدراكِ، بشرطِ أَن يكون معطوفُها مُفرداً، أي غيرَ جُملة، وأن تكونَ مسبوقةً بنفي أو نهي، وأن لا تقترنَ بالواو، وهيَ بعدَ النفي والنهي مثلُ "بَلْ" معناها إثباتُ النفي أَو النهي لِمَا قبلَها وجَعلُ ضِدّهِ لِما بعدَها. ٩- لا تُفيدُ معَ النفي العطفَ. وهيَ تُفيدُ إثباتَ الحُكمِ لِما قبلَها ونَفيَهُ عمّا بعدَها. وشرطُ معطوفها أن يكون مفرداً، أي غيرَ جملة، وأَن يكون بعدَ الإِيجابِ أو الأمرِ . تختصُّ "الواوُ" من بينِ سائر أخواتها بأنها تَعطفُ اسماً على اسم لا يكتفي به الكلامُ.

المضارع المرفوع

يُرفع المضارعُ، إذا تجرَّدَ من النواصب والجوازمِ. ورافعُهُ إنما هو تجرُّده من ناصبٍ أو جازمٍ. ونواصبُ المضارع أربعةُ أحرفٍ، وهي (١) أنْ، وهي حرفُ مَصدريةٍ ونصبٍ واستقبال .(٢) لنْ، وهي حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبال، فهي في نفي المستقبل كالسين وسوفَ في إثباته. وهي تفيدُ تأكيدَ النفي لا تأييدَهُ .(٣) إذَنْ، وهي حرفُ جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ ، وقد سميتْ حرفَ جوابٍ لأنها تقعُ في كلام يكون جواباً لكلام سابقٍ. وسميت حرفَ جزاء، لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاءً لمضمون الكلام السابق. وهي لا تنصبُ المضارعَ إلا بثلاثة

شروطٍ. الأولُ أَن تكونَ في صدر الكلام، الثاني أَن يكون الفعلُ بعدها خالصاً للاستقبالِ ، الثالثُ ألاّ يُفصَلَ بينهما وبينَ الفعل بفاصلٍ غيرِ القسمِ و (لا) النافية. (٤) كي، وهي حرف مَصدريَّةٍ ونصبٍ واستقبال ، والغالبُ أن تسبقها لامُ الجرّ المُفيدةُ للتعليل، فإن لم تسبقها، فهي مُقدَّرةٌ.

النّصبُ بأنْ مُضْمرةً

قد اختصت "أن" من بين أخواتها بأنها تنصبُ ظاهرةً، ومضمرة، وإِضمارها على ضربينِ جائزٍ وواجبٍ. تقَدَّر "أنْ" جوازاً بعد ستةِ أحرفٍ (١) لامُ كي (وتسمى لامَ التعليل) ، وهي اللام الجارّة، التي يكونُ ما بعدها علةً لما قبلها وسبباً له، فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها، وإنما يجوزُ إضمار (أن) بعدها إذا لم تقترن بلا النافية أو الزائدة. (٢) لام العاقبةِ، وهي "اللام الجارَّة التي يكونُ ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له، لا علةً في حصوله، وسبباً في الإقدام عليه، كما في لام كِي. وتسمى لام الصيرورة، ولامَ المآل، ولام النتيجة أيضاً (٣ و٤ و٥و ٦ الواو والفاءُ وثم وأو العاطفات إنما ينصب الفعل بعدهن بأن مضمرة، إذا لزم عطفه على اسمٍ محضٍ، أي جامد غير مشتق، فإنْ في جميع ما تقدم، مقدَّرة. والفعل منصوب بها، وهو مؤَوَّلٌ بمصدر معطوف على الاسم قبلهُ تُقدَّرُ (أنْ) وجوباً بعد خمسة أحرف (١) لام الجحود "وسماها بعضهم لام ضد النفي، وهي لامُ الجر التي تقع بعد (ما كان) أو (لم يكن) الناقصتين (٢) فاء السببِيّة "وهي التي تفيد أَن ما قبلها سببٌ لما بعدها، وأَن ما بعدها مسببٌ عما قَبلها (٣) واو المعيّةِ "وهي التي تُفيدُ حصولَ ما قبلها مع ما بعدها، فهي بمعنى (مَعَ) تُفيد المصاحبةَ (٤) حتى وهي "حتى الجارَّةُ، التي بمعنى "إلى" أو لامِ التعليل (٥) أو. ولا تُضمَرُ بعدها (أن) إلا أَن يَصلُحَ في موضعها (إلى) أو (إلاّ) الاستثنائيّة.

المضارع المجزوم وجوازمه

يُجزَمُ المضارع اذا سبقته احدى الجوازم. وهي قسمان. قسم يجزم فعلا واحداً، وقسم يجزم فعلين، وجزمُه إما لفظيٌّ، إن كان معرباً، وإما محلي، إن كان مبنيًّا. الجازم فعلا واحداً أربعةُ

أحرفٍ وهي "لم ولما ولامُ الأمر ولا الناهية" لم ولما تُسمّيانِ حرفيْ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، لأنهما تَنفيان المضارعَ، وتجزِمانهِ، وتقلبانِ زمانَه من الحال أو الاستقبال الى المضيّ .والفرق بين "لم ولّما" من أربعة أوجهٍ (١) أنّ "لم" للنفي المُطلَقِ، فلا يجب استمرارُ نفيٍ مصحوبها إلى الحال، بل يجوز الاستمرار، ويجوز عَدَمه. وأما "لّما" فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمانِ الماضي، حتى يَتصل بِالحالِ، ولذلك لا يصحُّ أن تقول "لّما أفعلْ ثم فعلت"، لأنَّ معنى قولكَ "لّما أفعل" أنك لم تفعل حتى الآن، وقولك "ثم فعلتُ" يناقضُ ذلك. لهذا تُسمّى "حرفَ استغراقٍ" أيضاً لأن النفي بها يستغرق الزمانَ الماضيَ كله. (٢) أن المنفي لم لا يتوقَّع حصوله، والمنفيَّ بِلمّا مُتوقَّع الحصول. (٣) يجوز وقوع "لم" بعد أَداةِ شرط، نحو "إن لم تجتهد تندم". ولا يجوز وقوع "لّما" بعدها. (٤) يجوز حذفُ مجزومِ "لَمَّا"، نحو "قاربت المدينة ولَمَّا"، أَي "لوما أُدخلْها". ولا يجوز ذلك في مجزوم "لم"، إلا في الضرورة. ولامُ الأمرِ يُطلَبُ بها إحداثُ فعلٍ، نحو {لِيُنفقْ ذو سَعةٍ من سَعَتِه} . ولا الناهية يُطلَبُ بها تركُه، نحو {ولا تَجعلْ يَدكَ مغلولة إلى عُنُقِكَ، ولا تَبسُطها كلَّ البسطِ، فَتَقعُدَ ملوماً محسوراً}

فوائد

(١) لما، الداخلة على الفعل الماضي، ليست نافية جازمة، وانما هي بمعنى "حين" فإذا قلت "لما اجتهد أكرمته". فالمعنى حين اجتهد أكرمته. ومن الخطأ إدخالها على المضارع اذا أريد بها معنى "حين"، (٢) لام الأمر مكسورة، الا اذا وقعت بعد الواو والفاء فالأكثر تسكينها، (٣) تدخل لام الأمر على فعل الغائب معلوماً ومجهولاً، وعلى المخاطب والمتكلم المجهولين وتدخل "لا الناهية على الغائب والمخاطب معلومين ومجهولين. وعلى المتكلم المجهول. ويقل دخولها على المتكلم المفرد المعلوم. فإن كان مع المتكلم غيره، فدخولها عليه أهون وأيسر، وذلك لأنَّ الواحد لا يأمر نفسه، فإن كان معه غيره هنا الأمر لمشاركة غيره له فيما يأمر به، وأقل من ذلك دخول الكلام على المخاطب المعلوم، لأن له صيغة خاصة وهي "إفعل" فيستغنى بها عنه. (٤) اعلم ان طلب الفعل أو تركه، ان كان من الأدنى إلى الأعلى، سمي

"دعاء" تأدباً. وسميت اللام و"لا" حرفي دعاء، وكذلك الأمر بالصيغة يسمى فعل دعاء،

إليه، ان اصنَعِ الفُلكَ} ، ونحو "كتبتُ إليه، أنِ تحضرْ".

الجازم فعلين

الذي يجزم فعلين ثلاث عشرة أداة. وهي: إن، وهي أمُّ الباب. وغيرها مما يجزم فعلين إنما جزمها لتضمنه معناها. إذ ما، وهي حرف بمعنى (إن) . وبقية الأدوات أسماء تضمنت معنى (إن) ، فبنيت وجزمت الفعلين. وعملُها الجزم قليل. والأكثر أن تهمل ويرفع الفعلان بعدها. وذهب بعضهم إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر. وأصلها "ذا" الظرفية، لحقتها "ما" الزائدة للتوكيد فحملتها معنى "إن"، فصارت حرفاً مثلها، لأنها لا معنى لها إلا ربط الجواب بالشرط، بخلاف بقية الأدوات فان لها، غير معنى الربط، معاني أخر، كما ستعلم.

مَن، وهي اسم مبهم للعاقل، ما، وهي اسم مبهم لغير العاقل، مهما، وهي اسمٌ مبهم لغير العاقل أيضاً، متى، وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط، أَيّانَ، وهي اسم زمانٍ تَضمَّنَ معنى الشرطِ ، أينَ، وهي اسمُ مكانٍ، تَضمّنَ معنى الشرط، أنَّى، وهي اسمُ مكانٍ تَضمن معنى الشرط، حَيثُما، وهي اسمُ مكانٍ تَضمنَ معنى الشرط، ولا تجزم إلاّ مُقترنةً بما، على الصحيح، كيفما، وهي اسمٌ مُبهَمٌ تضمَّنَ معنى الشرط، فتقتضي شرطاً وجواباً مجزومين عندَ الكوفيين، سواءٌ أَلِحقتها "ما"، أيُّ. وهي اسمٌ مبهمٌ تضمنَ معنى الشرط. وهي، من بينِ أدوات الشرط، مُعربةٌ بالحركات الثلاث، لملازمتها الإضافة إلى المفرد، التي تبعدُها من شبه الحرف، الذي يقتضي بناءَ الأسماء، وهي ملازمة للاضافة إلى المفرد. وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها التنوين عوضاً منه، ويجوز أن تلحقها "ما" الزائدةُ للتوكيد، إذا، وقد تَلحقُها (ما) الزائدةُ للتوكيد، فيقالُ (إذا ما) . وهي اسمُ زمانٍ تضمنَ معنى الشرط. ولا تجزم إلا في الشعر.

(حروف الجر)

حروفُ الجرِّ عشرون حرفاً، وهي "الباء ومِن وإلى وعن وعلى وفي والكافُ واللاّمُ وواوُ القَسَمِ وتاؤهُ ومُذْ ومُنذُ ورُبَّ وحتى وخَلا وَعدَا وحاشا وكي ومتى - لي لُغَةِ هُذَيل - ولَعَلَّ في لغة

عُقَيل". وهذهِ الحروف منها ما يختصّ بالدخولِ على الاسمِ الظاهر، وهو "رُبَّ ومُذْ ومُنذُ وحتى والكافُ وواوُ القسمِ وتاؤهُ ومتى". ومنها ما يدخلُ على الظاهر والمَضمَر، وهي البواقي. واعلم أنَّ من حروفِ الجرِّ ما لفظُهُ مُشترَكٌ بينَ الحرفيّةِ والاسميّة، وهو خمسةٌ "الكافُ وعن وعلى ومُذْ ومُنذُ". ومنها ما لفظُهُ مُشتركٌ بينَ الحرفيّة والفعليّةِ، وهو "خلا وعدا وحاشا". ومنها ما هو ملازم للحرفيّة، وهو ما بقي. وسُمّيت حروف الجرّ، لأنها تَجرُّ معنى الفعل قبلَها إلى الاسم بعدَها، أو لأنها تجرُّ ما بعدَها من الأسماءِ، أي تَخفِضُه. وتسمّى "حروفَ الخفض" أيضاً، لذلك. وتُسمّى أيضاً "حروف الإضافة"، لأنها تُضيفُ معانيَ الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها. وذلك أنَّ من الأفعال ما لا يَقوَى على الوصول إلى المفعول به، فَقوَّوه بهذه الحروف الباءُ: الباءُ لها ثلاثةَ عشرَ معنًى منها الإلصاقُ وهو المعنى الأصليُّ لها الاستعانةُ، السّببيةُ والتَّعليلُ، القسمُ، وهي أصلُ أحرُفهِ.

مِنْ: مِنْ لها ثمانيةُ مَعانٍ منها الابتداءُ، أَي ابتداءُ الغايةِ المكانيّةِ أو الزمانيّةِ. التّبعيضُ، أي معنى "بعض"، البيانُ، أي بيانُ الجنس. إلى : إلى لها ثلاثة معانٍ منها الانتهاءُ، أي انتهاءُ الغايةِ الزمانيّة أو المكانيّة. حَتّى: حتى للانتهاء كإلى . عَنْ: عن لها ستة معانٍ منها المجاوزةُ والبُعْدُ، عَلَى: على لها ثمانيةُ مَعانٍ منها الاستعلاءُ، في: في لها سبعةُ مَعانٍ منها الظرفيّةُ، السببيّة والتّعليلُ، الكاف: الكافُ لها أَربعةُ معانٍ التشبيهُ، وهو الأصلُ فيها، التّعليلُ، اللاَّم: اللامُ لها خمسةَ عشرَ معنى منها المِلكُ – وهي الداخلة بين ذاتينِ، ومصحوبُها يَملِكُ ، الاختصاصُ، التّعليلُ والسببيَّةُ، والواوُ والتاءُ تكونان للقسم مُذْ ومُنذُ تكونان حرفَيْ جَرّ بمعنى "منْ"، لابتداءِ الغاية، إن كان الزمانُ ماضياً، وبمعنى "في" رُبَّ تكونُ للتّقليلِ وللتّكثير، ولا تَجُرُّ "رُبَّ" إلا النكرات كي حرفُ جرَّ للتعليل بمعنى اللام مَتى تكونُ حرفَ جرٍّ – بمعنى "مِنْ" – في لُغةِ "هُذَيلٍ"، لَعَلَّ تكونُ حرفَ جرٍّ في لغة "عُقَيلٍ" قد تُزادُ "ما" بعدَ "من وعن والباء"، فلا تَكفُّهنَّ عن العمل، قد تُحذَف "ربَّ"، ويبقى عملُها بعد الواو كثيراً، وبعد الفاء قليلاً.

بَقِيَّةُ الحروفِ : حرفُ الأمر ، حرفُ النَّهي ، الأحرفُ المُشبّهةُ بالفعل، الناصبةُ للاسم الرافعةُ للخبر ، الأحرف المشبهةُ بليسَ، الرافعةُ للاسم الناصبةُ للخبر ، حروف الجر.



العالم اللغوي الخليل بن أحمد وضع خمسة عشر بحرًا لوزن الشعر ، وتلميذه الأخفش زاد عليها بحرًا سماه : المتدارك، وبذلك أصبح مجموع بحور ستة عشر بحرًا. ينقسم البيت الشعري إلى قسمين متساويين من حيث النغم والقياس الموسيقي، ويعرف كل قسم بالمصراع تشبيهًا بمصراعي الباب، أو بالشطر .

البحر الأول: الطويل وزنه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.

عروضه: عروض هذا البحر، أي تفعيلته التي تقع في آخر الشطر الأول من البيت ، لا تستعمل تامة، بل يحذف منها الحرف الخامس، أي الياء الساكنة فتصبح مفاعيلن مفاعلن .

وحذف الخامس الساكن له في العروض اسم اصطلاحي هو: القبض، وتسمى التفعيلة التي وقع فيها القبض: مقبوضة.

ضربه: وضرب هذا البحر، أي تفعيلته التي تقع في آخر الشطر الثاني من البيت، قد يكون مقبوضًا في قصيدة أو غير مقبوض في أخرى.

حشو البيت: الحشو هو جميع تفعيلات البيت ما عدا تفعيلة العروض وتفعيلة الضرب.

فالتغيير الذي يحدث في الحشو يسمى: الزحاف، أما التغيير الذي يحدث في العروض والضرب فيسمى: العلة، وهو تغيير يلتزم.

طويل له دون البحور فضائل ** فعولن مفاعيلن فعولن فاعلن*

والكتابة العروضية تقوم على أمرين أساسيين هما:١ ما ينطق يكتب.٢ ما لا ينطق لا يكتب.

وفيما يلي تفصيل للأحرف التي تزاد أو تحذف في الكتابة العروضية :أ- الحروف التي تزاد في الكتابة العروضية ستة أحرف هي: ١ إذا كان الحرف مشددًا فك التشديد ورسم الحرف أو كتب مرتين: مرة ساكنًا ومرة متحركًا، نحو: رق، وعد وهز، فتكتب عروضيًّا: رقق، وعدد، وهزز. ٢ إذا كان الحرف منونًا كتب التنوين نونًا، نحو: جبل، وشجر، وأسد، فتكتب

عروضيًّا : جبلن، وشجرن، وأسدن، رفعًا ونصبًا وجرًّا. ٣ تزاد ألف في بعض أسماء الإشارة، نحو: هذا، وهذه، وهذان، وهذين، وهؤلاء، وذلك، فتكتب عروضيًّا : هاذا، وهاذه، وهاذان، وهاذين، وهاؤلاء، وذالك. كذلك تزاد ألف في لفظ الجلالة، وفي لكن المخففة والمشددة، فهذه الكلمات: الله، ولكن، ولكن، تكتب عروضيًّا هكذا: اللاه، ولاكن، ولاكنن.٤- تزاد واو في بعض الأسماء كما في: داود، وطاوس، وناوس، فتكتب عروضيًّا: داوود، وطاووس، وناووس.٥- تكتب حركة حرف القافية حرفًا مجانسًا للحركة، فإذا كانت حركة حرف القافية ضمة كتبت هذه الضمة عروضيًّا واوًا، وإذا كانت كسرة كتبت ياء، وإذا كانت فتحة كتبت ألفًا. ٦ إذا أشبعت حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب، كتبت حرفًا مجانسًا للحركة. فالضمة التي على الهاء في: له، ومنه، وعنه، إذا أشبعت كتبت عروضيًّا واوًا هكذا: لهو، ومنهو، وعنهو. وكسرة الهاء في: به وإليه، وفيه، إذا أشبعت كتبت عروضيًّا هكذا: بهي، وإليهي، وفيهي. أما كاف المخاطب أو المخاطبة فلا تشبع، وبالتالي لا يزاد بعدها أي حرف، نحو: بك، وبكِ، ومنك ومنكِ، وإليك وإليكِ.ب - الأحرف التي تحذف:

١ تحذف همزة الوصل، وهي الألف التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، إن كان قبلها متحرك.

أ- ماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها، نحو: انْطَلَق، استغْفَر، فألف الوصل في هذه الكلمات وأمثالها تحذف إن كان قبلها متحرك عند الكتابة العروضية هكذا: فنطلَق، فستغفَر، فنطلِق فستغفِر، فنطلاق، فستغفار.

ب- الأسماء العشرة المسموعة وهي: اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، أيمن المختصة بالقسم، است. فمثلاً: باسمك، وهذا أب وابن، والعام اثنا عشر شهرًا، تكتب عروضيًّا هكذا: بسمك، وهاذا أبن وبنن، والعام ثنا عشر شهرن.

ج- أمر الفعل الثلاثي الساكن ثاني مضارعه، نحو: فاسمع واكتب واقرأ، فإنها تكتب عروضيًّا هكذا: فسمعْ، وكتبْ، وقرأْ.

د- ألف الوصل من أل المعرفة.

فإذا كانت أل قمرية، كما علم في القمر، والورد، اكتفى بحذف الألف فقط، فجمل مثل: طلع القمر، وتفتح الورد، تكتب عروضيًّا هكذا : طلع لقمر، وتفتّح لورد.

أما إذا كانت أل شمسية، كما في الشمس والنهر، فإن ألفها تحذف أيضًا وتقلب اللام حرفًا من جنس الحرف الأول في الاسم الداخلة عليه أل فجمل مثل: تشرق الشمس، ويفيض النهر، تكتب عروضيًّا هكذا: تشرق ششمس، ويفيض ننهر.

٢ـ تحذف واو عمرو رفعًا وجرًا. ٣ـ تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة وهي: في، إلى، على، عندما يليها ساكن؛ فتراكيب مثل: في البيت، إلى الجامعة، على الجبل، تكتب عروضيًّا هكذا: فلبيت، إللجامعة، عللجبل، ولا تحذف الياء أو الألف من هذه الحروف إذا وليها متحرك نحو: في بيت، وإلى جامعة، وعلى جبل. ٤ـ تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن نحو: المحامي القدير، والنادي الكبير، والفتى الغريب، والندى الرطب، فهذه تكتب عروضيًّا هكذا: المحاملقدير، ونادلكبير، ولفتلغريب، ونددرطب.

أمثلة للكتابة العروضية: المثال الأول من بحر الوافر، وهو من قصيدة لشوقي في دمشق :

دخلتك والأصيل له ائتلاق ** ووجهك ضاحك البسمات طلق

ووزنه هو: مفاعلتن مفاعلتن فعولن ** مفاعلتن مفاعلتن فعولن*

البحر الثاني: المديد

وتفعيلاته هي: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ** فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

إنما ذكرك ما قد مضى ** ضلةٌ مثل حديث المنامْ

إن جرى قتلٌ على يده ** فهو في حلٍ وفي سَعَةِ

اعلموا أني لكم حافظ** شاهدًا ما عشت أو غائبا

يا لبكر أنشروا لي كليبًا ** يا لبكر أين أين الفرار

تحسب الهجر حلالاً لها ** وترى الوصل عليه حرام

البحر الثالث: البسيط

وتفعيلاته هي: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ** مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مجزوء البسيط: مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن ** مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن ** مستفعلن فاعلن مستفعلن

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ** فيما النفوس تراه غاية الألم

سيروا معًا إنما ميعادكم ** يوم الثلاثاء ببطن الوادي

البحر الرابع: الوافر

ووزنه: مفاعلتن مفاعلتن فعولن ** مفاعلتن مفاعلتن فعولن

والتفعيلة الثالثة والسادسة هنا فعولن، والتي تمثل عروض الوافر وضربه هي في الأصل مفاعلتن، وقد طرأ عليها التغيير بالقطف، وهو تسكين الخامس المتحرك: اللام ، وحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، والوافر من أكثر بحور الشعر استعمالا، ومن أمثلته قول شاعر معاصر:

وألمح في طويته عتابا ** وأقرأ في محياه كلاما

مجزوء الوافر: يختصر الوافر أحيانًا بحذف تفعيلة من كل شطر فيصبح وزنه هكذا:

مفاعلتن مفاعلتن ** مفاعلتن مفاعلتن

أخ لي عنده أدبُ ** صداقة مثله نسبُ

أيا قلبي أما تخشع؟** ويا علمي أما تنفع؟

البحر الخامس: الكامل

ووزنه: متفاعلن متفاعلن متفاعلن ** متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الكامل التام: وهو ما كانت تفاعيله ستًّا، وله عروضان وخمسة أضرب

مجزوء الكامل: وهو ما حذف ثلثه وبقي على أربع تفعيلات، وله عروض واحدة وأربعة

أضرب

كفى دعابات الجنون فما بقي ** لهواك معنى يرتجيه ويتقي

الموت بين الخلق مشترك **** لا سوقة يبقي ولا ملك

قالوا الخضوع سياسة ****** فليَبْدُ منك لهم خضوع

البحر السادس: الهزج

أصل وزنه: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن ** مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءًا ، أي بأربع تفاعيل، كل اثنتين في شطر وعلى ذلك يكون وزنه بعد اقتطاع تفعيلة من كل شطر كالآتي:

مفاعيلن مفاعيلن ** مفاعيلن مفاعيلن

عروض الهزج وأضربه: للهزج عروض واحدة صحيحة، وله ضربان: صحيح مثل العروض ومحذوف

عفونا عن بني ذهل ** وقلنا القوم إخوان

العروض صحيحة والضرب محذوف مفاعي التي تنقل إلى مفاعلْ بسكون اللام، أو فعولن، ومثاله قول الشاعر:

متى أشفي غليلي *** * بنيل من بخيل؟

غزال ليس لي منه ** سوى الحزن الطويل

عرفت الشر لا للشر **** لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشر ** من الناس يقع فيه

البحر السابع: الرجز

والرجز هو أكثر بحور الشعر زحافًا واختصارًا.

ووزنه في الأصل: مستفعلن مستفعلن مستفعلن ** مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ويدخل الرجز من الزحاف ثلاثة أنواع هي:١ الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، وهو السين

٢ ـ الطي: وهو حذف الرابع الساكن، وهو الفاء هنا.٣ الخبل: وهو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معًا وبحر الرجز يستعمل تامًّا ومختصرًا.

أ- فالتام: هو ما كانت تفاعيله ستًّا ب- والمختصر: ثلاثة أنواع هي:١ مجزوء الرجز: وهو ما بقي البيت منه على أربع تفاعيل.٢ مشطور الرجز: وهو ما بقي البيت منه على ثلاث تفاعيل .٣ منهوك الرجز: وهو ما بقي البيت منه على تفعيلتين. ثانيًا: مختصر الرجز، وهو ثلاثة أنواع: ١ مجزوء الرجز: وهو ما كان على تفعيلتين وتفعيلتين.

لكثرة الزحاف في الرجز استعمل في نظم العلوم.

قال محمد هو ابن مالك ** أحمد ربي الله خير مالك

مصليًّا على النبي المصطفى ** وآله المستكملين الشرفا

واستعين الله في ألفية ** مقاصد النحو بها محوية

تقرب الأقصى بلفظ موجز ** وتبسط البذل بوعد منجز

وتقتضي رضا بغير سخط ** فائقة ألفية ابن معط

يا خائف الموت وأنت سائقه ** تفر من شيء وأنت ذائقه؟

البحر الثامن: الرمل

وزنه في الأصل: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

زحاف الرمل: يدخل الرمل من الزحاف: الخبن: وهو هنا حذف الثاني الساكن من التفعيلة، وعلى ذلك تصبح فاعلاتن فِعِلاتن فبعد أن تكون وتدًا مجموعًا بين سببين خفيفين تصير فاصلة صغرى وسببًا خفيفًا. وهذا هو الزحاف المستحسن في الرمل. وقد يدخله نوعان آخران من الزحاف هما: - الكف أي: حذف السابع الساكن، وبذلك تصبح فاعلاتن فاعلاتُ بتاء متحركة. - الشكل: وهو اجتماع الخبن مع الكف، فتصبح فاعلاتن فعِلاتُ بتاء متحركة. ويستعمل الرمل تامًّا ومجزوء .الرمل التام عروضه دائمًا محذوفة، بمعنى أن يحذف السبب الخفيف من آخر فاعلاتن فتصير فاعلا، وتنقل إلى فاعلن. وبذلك يصبح الوزن

المستعمل للرمل التام هو

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ** فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

الرمل المجزوء هو ما حذف منه ثلثه، وبذلك يصبح كل شطر تفعيلتين اثنتين فقط.

لا تقل لي في غدٍ موعدنا ** الغد المرجو ناءٍ كالنجوم

ألم تر ما بنى كسرى **وسابور لمن غبرا؟

البحر التاسع: السريع

ووزنه في الأصل: مستفعلن مستفعلن مفعولات ** مستفعلن مستفعلن مفعولات

وعروض هذا البحر مفعولات لا تبقى صحيحة، وإنما يدخلها نوعان من الزحاف هما الطي والكسف. الطي: وهو حذف الرابع الساكن وهو هنا الواو، فتصير مفعولات بعد الطي مفعلات. والكسف: وهو حذف السابع المتحرك وهو هنا التاء، فتصير مفعلات بعد الكسف مفعلا، وتنقل إلى فاعلن وبذلك يصير وزن هذا البحر:

مستفعلن مستفعلن فاعلن ** مستفعلن مستفعلن فاعلن

وهذا البحر يستعمل تامًّا ومشطورًا: ولا يستعمل مجزوءًا؛ لأن الرجز يشاركه في الحشو، فعندما يكون البيت على أربع تفعيلات كلها مستفعلن يكون من مجزوء الرجز.

ومن دعا الناس إلى ذمه** ذموه بالحق وبالباطل

لله در البين ما يفعل ** يقتل من شاء ولا يقتل

البحر العاشر: المنسرح

وزنه في الأصل: مستفعلن مفعولات مستفعلن ** مستفعلن مفعولات مستفعلن

والتفعيلة الوسطى في كل شطر مفعولاتُ محركة الآخر.

ويلاحظ على كل التفاعيل العروضية أنها ساكنة الأواخر إلا إذا دخلها زحاف.. ويستثنى من ذلك تفعيلة المنسرح هذه فإنها محركة الآخر بدون زحاف.

تلك المودات كيف تهملها؟ ** تلك المواعيد كيف تغفلها؟

إن هربوا أدركوا وإن وقفوا ** خشوا ذهاب الطريف والتالد

البحر الحادي عشر: الخفيف

ووزن الخفيف هو: فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ** فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

يستعمل الخفيف تامًا ومجزوءًا، ولكل منهما أعاريض وأضرب خاصة به. يأتي مجزوء الخفيف على أربع تفعيلات، كل اثنتين في شطر هكذا:

فاعلاتن مستفع لن ********** فاعلاتن مستفع لن

وإذا كانت النفوس كبارًا ***** تعبت في مرادها الأجسام

عش عزيزًا أو مت وأنت كريم ** بين طعن القنا وخفق البنود

البحر الثاني عشر: المضارع

وزن المضارع بالنظر لنظام الدوائر ست تفعيلات: ثلاث في كل شطر هكذا:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ** مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

والعروضيون يعتبرون المضارع مجزوءًا وجوبًا أي من أربع تفعيلات فقط، على أساس اثنتين في كل شطر. وعلى ذلك فالوزن المستعمل للمضارع هو:

مفاعيلن فاع لاتن ** مفاعيلن فاع لاتن

متى تسمح الليالي ** بأن يشرق الصباح؟

لكي تسعد البلاد ** ويعنو لها النجاح

البحر الثالث عشر: المقتضب

وزن المقتضب بحسب نظام الدوائر هو:

مفعولات مستفعلن مستفعلن ** مفعولات مستفعلن مستفعلن

ووزنه المستعمل هو: مفعولات مستفعلن ** مفعولات مستفعلن

أي أنه لا يستعمل إلا مجزوءًا.

إن للغرام يدًا** مسنى بها العطب

حامل الهوى تعب ** يستخفه الطرب

وجدير بالملاحظة أن بحر المضارع وبحر المقتضب من بحور الشعر النادرة الاستعمال في الشعر العربي.

البحر الرابع عشر: المجتث

وزن المجتث بحسب نظام الدوائر العروضية هو:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ** مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

ووزنه المستعمل هو: مستفع لن فاعلاتن ** مستفع لن فاعلاتن

وقت المحبة مني * * قد فات أو سيفوت

الحب بالشك يحيا * * وباليقين يموت

البحر الخامس عشر: المتقارب

وزن هذا البحر: فعولن فعولن فعولن فعولن ** فعولن فعولن فعولن فعولن

وعلى ذلك فللمتقارب عروض واحدة صحيحة فعولن مع جوار قبضها فتصير فعول أو جواز حذفها فتصير فعَلْ بفتح العين وسكون اللام.

أما المتقارب المجزوء فهو ما بقي على ست تفعيلات كل ثلاثٍ في شطر هكذا:

فعولن فعولن فعولن ** فعولن فعولن فعولن

وفيك تعلمت نظم الكلام ** فلقبني الناس بالشاعر

ومن جهلت نفسه قدره ** رأى غيره منه ما لا يرى

البحر السادس عشر: المتدارك

واضع هذا البحر هو الأخفش وقد سماه المتدارك بفتح الراء؛ لأنه تداركه على الخليل بن أحمد.

ويتألف المتدارك من ثماني تفاعيل ووزنه هو:

فاعلن فاعلن فاعلن ** فاعلن فاعلن فاعلن

أسلام في هذا العصر ** أم حرب تغتال الدنيا؟

أتقول بأنك إنسان ** وأخوك يعاني من ظلمك؟

المتدارك التام: وهو ما كان مؤلفًا من ثماني تفاعيل، ومن أمثلته قول شوقي:

مضناك جفاهُ مرقدهُ ** وبكاه ورحّم عودهُ

المتدارك المجزوء: وهو ما بقي على ست تفعيلات، كل ثلاث في شطر هكذا:

فاعلن فاعلن فاعلن ** فاعلن فاعلن فاعلن

قف على دراهم وابكين ** بين أطلالها والدمن

مفاتيح البحور

ونورد فيما يلي أبياتًا نظمت كمفاتيح للبحور يستطيع الدارس بها أن يتذكر دائمًا أوزان البحور. ويلاحظ هنا أن الشطر الأول من كل بيت يشتمل على اسم البحر، وأن الشطر الثاني منه يشتمل على تفعيلات البحر.

١)الطويل: طويل له دون البحور فضائل ** فعولن مفاعيلن فعولن فاعلن

٢) المديد: لمديد الشعر عندي صفات ** فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

٣) البسيط: إن البسيط لديه يبسط الأمل ** مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٤) الوافر: بحور الشعر وافرها جميل ** مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٥)الكامل: كمل الجمال من البحور الكامل ** متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٦) الهزج: على الأهزاج تسهيل ** مفاعيلن مفاعيلن

٧) الرجز: في أبحر الأرجاز بحر يسهل ** مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٨) الرمل: رمل الأبحر يرويه الثقات ** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٩) السريع: بحر سريع ما له ساحل **مستفعلن مستفعلن فاعلن

١٠) المنسرح : كمنسرح فيه يضرب المثل ** مستفعلن مفعلاتُ مفتعلن

١١) الخفيف: يا خفيفًا خفت به الحركات ** فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

١٢ المضارع: تعد المضارعات ** مفاعيل فاعلاتن

١٣ المقتضب: اقتضب كما سألوا ** مفعلاتُ مفتعلن

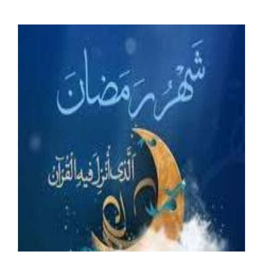
١٤ المجتث: إن جثت الحركات **مستفعلن فاعلاتن

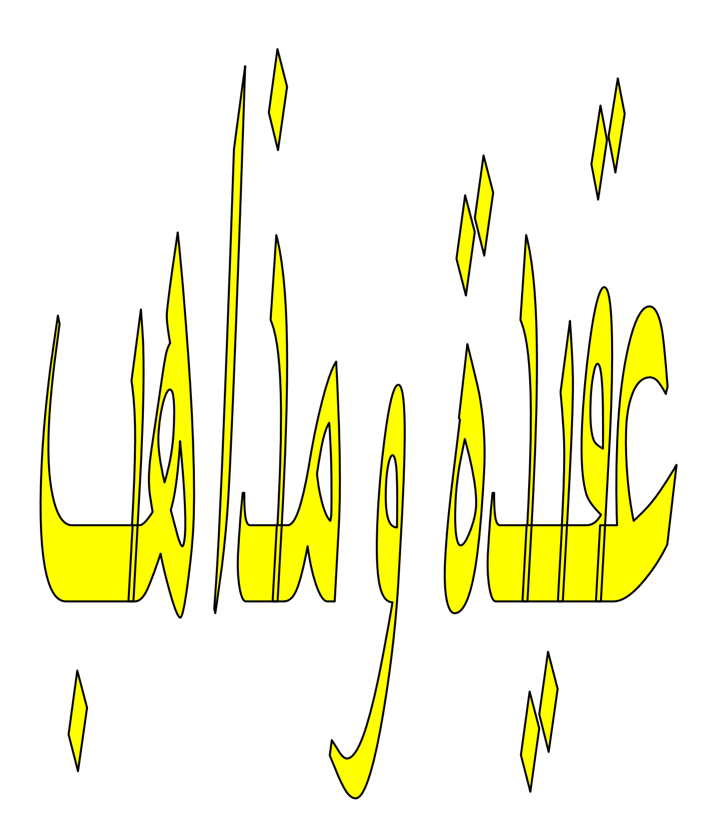
١٥ المتقارب: عن المتقارب قال الخليل **فعولن فعولن فعولن فعولن

١٦ المتدارَك، ويقال له الخبب والمحدث: حركات المحدث تنتقل ** فعلن فعلن فعلن فعلن

القافية

يعرف علماء العروض القافية بأنها: هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت. فأول بيت في قصيدة الشعر الملتزم يتحكم في بقية القصيدة من حيث الوزن العروضي، ومن حيث نوع القافية. فإذا فرضنا أن الشاعر أنهى مطلع قصيدته؛ أي البيت الأول منها بكلمة مثل الوطن بسكون النون، فإنه يتحتم عليه أن يختم بقية أبيات القصيدة بنون ساكنة مثل الزمن، والشجن، والوسن، والفنن إلخ.




عقيدة ومذاهب

موضوعات العقيدة

١ - ذات الله تعالى أو الإلهيات.٢ - ذوات الرسل الكرام أو النبوات ٣ - السمعيات أو الغيبيات: وهو ما يتوقف الإيمان به على مجرد ورود السمع أو الوحي به، وليس للعقل في إثباتها أو نفيها مدخل كأشراط الساعة . القدر ، والأخبار، وأصول الأحكام القطعية، وسائر أصول الدين والاعتقاد ، ويتبعه الرد على أهل الأهواء والبدع وسائر الملل والنحل الضالة، والموقف منهم . القاعدة الذهبية هو أنه لا يتعارض وحي صحيح مع عقل صريح

علم التوحيد منه ما هو فرض عين ، ومنه ما هو فرض كفاية، وهذا شأن العلوم الشرعية عامة

العقيدة الإسلامية

الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده هو العقيدة والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل وأحداث اليوم الآخر .

العقيدة في الاصطلاح : هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب ، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك. أي : الإيمان والاعتقاد الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظنا؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة العقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب .

والعقيدة الإسلامية: إذا أطلقت فهي عقيدة أهل السنة والجماعة؛ لأنها هي الإسلام الذي ارتضاه الله ديناً لعباده، وهي عقيدة القرون الثلاثة المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان*

التوحيد

إفراد الله ﷻ بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات. أسماء علم العقيدة والتوحيد: • الفرع الأول: العقيدة. • الفرع الثاني: التوحيد. • الفرع الثالث: السنة. • الفرع

الرابع: أصول الدين. • الفرع الخامس: الفقه الأكبر. • الفرع السادس: الشريعة. • الفرع السابع: الإيمان. الإلهيات وتطلق كلمة الإلهيات على العقيدة عند أهل الكلام والفلاسفة والمستشرقين وأتباعهم وغيرهم، وهو خطأ، لأن المقصود بها عندهم فلسفات الفلاسفة، وكلام المتكلمين والملاحدة فيما يتعلق بالله تعالى ما وراء الطبيعة أو (الميتافيزيقيا) كما يسميها الفلاسفة والكتاب الغربيون ومن نحا نحوهم، وهي قريبة من معنى الإلهيات. ويطلق الناس على ما يؤمنون به ويعتنقونه من مبادئ وأفكار (عقائد) وإن كانت باطلة أو لا تستند إلى دليل عقلي ولا نقلي، فإن للعقيدة مفهوماً صحيحاً هو الحق، وهو عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من الكتاب والسنة الثابتة، وإجماع السلف الصالح .❊

خصائص العقيدة

أنها ربانية المصدر: مصدرها من عند الله، وأنها لم تتغير ولم تتبدل وما دامت ربانية من الله ﷻ فإنها مبرأة من النقص والعيب ومادامت ربانية فالناس أمامها سواء لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى أنها ثابتة: قال تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهَّ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهَّ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} وثبات العقيدة ناتج عن أنها منزلة من عند الله.

أنها توقيفية غيبية: فعقيدة الإسلام موقوفة على كتاب الله، وما صح من سنة رسوله محمد ﷺ، فليست محلاً للاجتهاد؛ لأن مصادرها توقيفية. أنها محفوظة: فهي محفوظة بحفظ الدين، محفوظة بجميع جزئياتها وليس فقط قواعده وأصوله

الوضوح: فالعقيدة الإسلامية عقيدة واضحة لا غموض فيها ولا تعقيد. أنها تتميز بالسهولة واليسر: ليس فيها ألغاز، ولا فلسفات، ولا غموض، فالعقيدة في الكتاب والسنة وعلى ألسنة أكثر السلف، سهلة ميسورة يفهمها العامي والمثقف .

ولها البقاء والثبات والاستقرار التوقيفية (الربانية) الغيبية العقلانية الفطرية ، ومن خصائصها الشمول: شمول لجميع حاجات الفرد، في قلبه وعاطفته وأحاسيسه وفي مشاعره

و جوارحه وفي متطلبات حياته الفردية والأسرية والاجتماعية والعالمية، فهي شاملة لكل ما يحتاجه أو ما يحقق السعادة للناس في الدنيا والآخرة. ويتضح شمول العقيدة في الأمور الثلاثة الآتية: الأول: شمول العبادة، فالعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

فالعبادة تشمل العبادات القلبية، كالمحبة، والخوف، والرجاء، والتوكل، وتشمل العبادات القولية كالذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقراءة القرآن، وتشمل العبادات الفعلية كالصلاة والصوم، والحج، وتشمل العبادات المالية، كالزكاة، وصدقة التطوع. وتشمل كذلك الشريعة كلها، فإن العبد إذا اجتنب المحرمات، وفعل الواجبات والمندوبات والمباحات مبتغيا بذلك وجه الله تعالى كان فعله ذلك عبادة يثاب عليها الثاني: أنها تشمل علاقة العبد بربه، وعلاقة الإنسان بغيره من البشر، وذلك في مباحث التوحيد بأنواعه الثلاثة، وفي مبحث الولاء والبراء وغيرها. الثالث: أنها تشمل حال الإنسان في الحياة الدنيا، وفي الحياة البرزخية (القبر)، وفي الحياة الأخروية. الوسطية أنها عقيدة وسط لا إفراط فيها ولا تفريط: قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} عقيدة أهل السنة والجماعة - والتي هي عقيدة الإسلام الصحيحة - وسط بين عقائد فرق الضلال المنتسبة إلى دين الإسلام، فهي في كل باب من أبواب العقيدة وسط بين فريقين آراؤهما متضادة، أحدهما غلا في هذا الباب والآخر قصر فيه، أحدهما أفرط والثاني فرط، فهي حق بين باطلين: فأهل السنة وسط أي عدول خيار - بين طرفين منحرفين، في جميع أمورهم. وسأذكر خمسة أصول عقدية كان أهل السنة والجماعة وسطا فيها بين فرق الأمة: الأصل الأول: باب العبادات: توسط أهل السنة في هذا الباب بين الرافضة والصوفية وبين الدروز والنصيريين. فالرافضة والصوفية يعبدون الله بما لم يشرعه من الأذكار والتوسلات، وإقامة الأعياد والاحتفالات البدعية، والبناء على القبور والصلاة عندها والطواف بها والذبح عندها، وكثير منهم يعبد أصحاب القبور بالذبح لهم أو دعائهم أن يشفعوا له عند الله أو يجلبوا له مرغوبا أو يدفعوا عنه مرهوبا. والدروز والنصيريون الذين

يسمون العلويون تركوا عبادة الله بالكلية فلا يصلون ولا يصومون ولا يزكون ولا يحجون .. الخ.

أما أهل السنة والجماعة فيعبدون الله بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فلم يتركوا ما أوجب الله عليهم من العبادات، ولم يبتدعوا عبادات من تلقاء أنفسهم، عملا بقول النبي ﷺ (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)). ق ، الأصل الثاني: باب أسماء الله وصفاته: توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين المعطلة، وبين الممثلة. الأصل الثالث: باب القضاء والقدر: توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين القدرية والجبرية. فهدى الله أهل السنة والجماعة للقول الحق والوسط في هذا الباب، فأثبتوا أن العباد فاعلون حقيقة، وأن أفعالهم تنسب إليهم على جهة الحقيقة، وأن فعل العبد واقع بتقدير الله ومشيئته وخلقه، فالله تعالى خالق العباد وخالق أفعالهم، كما قال سبحانه: وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ كما أن للعباد مشيئة تحت مشيئة الله، كما قال تعالى: وَمَا تَشَاؤُونَ إلا أَن يَشَاء اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فأهل السنة يؤمنون بمراتب القضاء والقدر الأربع الثابتة في الكتاب والسنة، وهي: ١ – علم الله المحيط بكل شيء، وأنه تعالى عالم بما كان وما سيكون، وبما سيعمله الخلق قبل أن يخلقهم. ٢ – كتابة الله تعالى لكل ما هو كائن في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة. ٣ – مشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن كل ما يقع في هذا الوجود قد أراده الله قبل وقوعه. ٤ – أن الله خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، وكل ساكن وسكونه. وقد نظم بعضهم هذه المراتب بقوله:

علم كتابة مولانا مشيئته *** كذاك خلق وإيجاد وتكوين

الأصل الرابع: باب الوعد والوعيد: توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين الوعيدية وبين المرجئة. فالإيمان عند أهل السنة: قول باللسان واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، الأصل الخامس: باب أصحاب النبي ﷺ : توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين الشيعة وبين الخوارج. أما أهل السنة والجماعة فيحبون جميع

أصحاب النبي ﷺ ويترضون عنهم ، ويرون أنهم أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ وأن الله اختارهم لصحبة نبيه، ويمسكون عما حصل بينهم من التنازع، ويرون أنهم مجتهدون

عقيدة أهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة عندهم الإيمان: قول، وعمل، يزيد، وينقص، فهو: قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح. فقول القلب: اعتقاده وتصديقه ، وقول اللسان: إقراره. وعمل القلب: تسليمه وإخلاصه، وإذعانه، وحبه وإرادته للأعمال الصالحة. وعمل الجوارح: فعل المأمورات وترك المنهيات.

ـ مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، فهو في الدنيا مؤمن ناقص الإيمان، وفي الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه، والموحدون كلهم مصيرهم إلى الجنة وإن عذِّب منهم بالنار من عذب، ولا يخلد أحد منهم فيها قط.ـ لا يجوز القطع لمعيَّن من أهل القبلة بالجنة أو النار إلا من ثبت النص في حقه. ـ الكفر من الألفاظ الشرعية وهو قسمان: أكبر مخرج من الملة، وأصغر غير مخرج من الملة ويسمى أحيانًا بالكفر العملي. الجهاد في سبيل الله ذورة سنامِ الإسلام، وهو ماضٍ إلى قيام الساعة. ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام. وأسباب حفظ جماعته، وهما يجبان بحسب الطاقة، والمصلحة معتبرة في ذلك. أهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة وكما أن لهم منهجًا اعتقاديًّا فإن لهم أيضًا منهجهم وطريقهم الشامل الذي ينتظم فيه كل أمر يحتاجه كل مسلم لأن منهجهم هو الإسلام الشامل الذي شرعه النبي صلى الله عليه وسلم. وهم على تفاوت فيما بينهم، لهم خصائص وسمات تميزهم عن غيرهم منها: ـ الاهتمام بكتاب الله: حفظًا وتلاوة، وتفسيرًا، والاهتمام بالحديث: معرفة وفهمًا وتمييزًا لصحيحه من سقيمه، (لأنهما مصدرا التلقي) ، مع إتباع العلم بالعمل. الدخول في الدّين كله، والإيمان بالكتاب كله، فيؤمنون بنصوص الوعد ، ونصوص الوعيد، وبنصوص الإثبات، ونصوص التنزيه ويجمعون بين الإيمان بقدر الله، وإثبات إرادة العبد، ومشيئته، وفعله، كما يجمعون بين العلم والعبادة، وبين القُوّة والرحمة،

وبين العمل مع الأخذ بالأسباب وبين الزهد. ـ الإتباع، وترك الابتداع، والاجتماع ونبذ الفرقة والاختلاف في الدين. ـ الإقتداء والاهتداء بأئمة الهدى العدول، المقتدى بهم في العلم والعمل والدعوة من الصحابة ومن سار على نهجهم، ومجانبة من خالف سبيلهم. ـ التوسط: فَهُمْ في الاعتقاد وسط بين فرق الغلو وفرق التفريط، وهم في الأعمال والسلوك وسط بين المُفرطين والمفرِطين. ـ الحرص على جمع كلمة المسلمين على الحقّ وتوحيد صفوفهم على التوحيد والإتباع، وإبعاد كل أسباب النزاع والخلاف بينهم. ـ ومن هنا لا يتميزون عن الأمة في أصول الدين باسم سوى السنة والجماعة، ولا يوالون ولا يعادون، على رابطة سوى الإسلام والسنة. ـ يقومون بالدعوة إلى الله الشاملة لكل شيء في العقائد والعبادات وفي السلوك والأخلاق وفي كل أمور الحياة وبيان ما يحتاجه كل مسلم كما أنهم يحذرون من النظرة

المعرفة بوجود الله

وجود الله تعالى أمر فطري، مغروز في النفس البشرية؛ فما أثر عن أمة من الأمم إنكارها لوجود الله تعالى، إلا ما نسب إلى فرعون، والدهرية. وأشهر من عرف تجاهله، وتظاهره بإنكار الصانع فرعون ، وقد كان مستيقناً به في الباطن؛ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وأما الدهرية فهم لم ينكروا وجود الله تعالى؛ كما قال الشهرستاني : (أما تعطيل العالم عن الصانع العليم، القادر الحكيم، فلست أراها مقالة، ولا عرفت عليها صاحب مقالة، إلا ما نقل عن شرذمة قليلة من الدهرية أنهم قالوا: كان العالم في الأزل أجزاء مبثوثة ، تتحرك على غير استقامة، فاصطكت إتفاقاً ؛ فحصل العالم بشكله الذي تراه عليه، ولست أرى صاحب هذه المقالة ممن ينكر وجود الصانع؛ بل هو يعترف بالصانع، لكنه يحيل سبب وجود العالم على البحث والاتفاق؛ احترازاً عن التعليل) ومما يجب العلم به أن هذا المصطلح – أي (وجود الله تعالى) أو (إثبات الصانع)، أو (إثبات واجب الوجود)، وغيرها – هي مصطلحات مبتدعة ، فعكف هؤلاء الزنادقة وغيرهم من القادة الدينيين على تأليف المقالات المنحرفة وزرع الشبه والريب بين المسلمين الجدد. ومن أمثلة ذلك ما روي أن مجموعة من الملاحدة سألوا: ما

الدلالة على وجود الصانع، فقال لهم: دعوني فخاطري مشغول بأمر غريب، قالوا: ما هو؟ قال: بلغني أن في دجلة سفينة عظيمة مملوءة من أصناف الأمتعة العجيبة؛ وهي ذاهبة وراجعة من غير أحد يحركها ولا يقوم عليها، فقالوا له: أمجنون أنت؟ قال وما ذاك؟ قالوا: أهذا يصدقه عاقل؟ فقال: فكيف صدقت عقولكم أن هذا العالم بما فيه من الأنواع والأصناف العجيبة وهذا الفلك الدوار السيار يجري وتحدث هذه الحوادث بغير محدث وتتحرك هذه المتحركات بغير محرم؟ فرجعوا على أنفسهم بالملام.

مناظرة الجهم لقوم من السمنية

وقد ناظر جهم قوماً من السمنية الدهرية المجوسية الذين جحدوا الإله، وهي مناظرة كبيرة مشهورة، قال السمني لـ جهم: نناظرك؛ فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك، قالوا له: أنت تزعم أن لك إلهاً؟ قال الجهم: نعم، فقالوا له: فهل رأيت إلهك؟ قال: لا، قالوا: فهل سمعت كلامه؟ قال: لا قالوا: فشممت له رائحة؟ قال: لا، قالوا: فوجدت له حساً؟ قال: لا، قالوا: فوجدت له مجساً؟ قال: لا، قالوا: فما يدريك أنه إله؟! فعند ذلك تحير الجهم، فلم يدر من يعبد أربعين يوماً، ثم إنه استدرك حجة مثل حجة الزنادقة والنصارى، وذلك أنه جلس أربعين يوماً يفكر ماذا يقول لهؤلاء القوم؟ ومثل ذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله، فإذا أراد أن يحدث أمراً دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء، وهو روح غائبة عن الأبصار، فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة، فقال للسمني: ألست تزعم أن فيك روحاً؟ قال السمني: نعم، قال: فهل رأيت روحك؟ قال: لا، قال: فهل سمعت كلامه؟ قال: لا، قال: فهل وجدت له حساً؟ قال: لا، قال: فكذلك الله لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان. بل قد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن معرفة الله، والإقرار به لا يقف على هذه الطرق التي يذكرها أهل النظر.

وصف الله تعالى بالوجود

وجود الله معلوم من الدين بالضرورة، وهو صفة لله بإجماع المسلمين، بل صفة لله عند جميع العقلاء، حتى المشركين، لا ينازع في ذلك إلا مُلْحِد دهري، ولا يلزم من إثبات الوجود صفة لله أن يكون له موجِد لأن الوجود نوعان: وجود ذاتي: وهو ما كان وجوده ثابتاً له في نفسه، لا مكسوباً له من غيره، وهذا هو وجود الله سبحانه وصفاته؛ فإنَّ وجوده لم يسبقه عدم، ولا يلحقه عدم، هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وجود حادث: وهو ما كان حادثاً بعد عدم، فهذا الذي لابد له من موجد يوجده وخالق يحدثه، وهو الله سبحانه، قال تعالى: اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وقال تعالى: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لا يُوقِنُونَ . معرفة الله قسمان: ١ – معرفة وجود ومعاني، وهذا هو المطلوب منا. ٢ – ومعرفة كنه وحقيقة، وهذا غير مطلوب منا لأنه مستحيل. يعني: لو قال قائل: تعرف الله مثلا: تعرف حقيقة ذاته وحقيقة صفاته؟ لكان الجواب: لا، لا نعلم ذلك وليس مطلوب منا والوصول إلى ذلك مستحيل، فالمطلوب إذن معرفة الذات بالوجود ومعرفة الصفات بالمعاني، أما معرفة الكنه والحقيقة فهذا مما لا يعلمه إلا الله عز وجل، معرفة الله عز وجل معلومة بالفطرة ، والإنسان مجبول عليها ولا يجهل الله عز وجل إلا من اجتالته الشياطين ولو رجع الإنسان إلى فطرته لعرف الله دون أن ينظر أو يفكر، قالوا: ودليل ذلك قوله ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة) وقوله سبحانه في الحديث القدسي: (إني خلقت عبادي حنفاء، فاجتالتهم الشياطين) فصار الصارف عن مقتضى الفطرة حادث وارد على فطرة سليمة، كما أنه يجب على من أراد أن يعرف الله تعالى المعرفة التامة أن يفحص عن منافع جميع الموجودات، وأما دلالة الاختراع فيدخل فيها وجود الحيوان ووجود النبات ووجود السموات، وهذه الطريقة تنبني على أصلين موجودين بالقوة في جميع فطر الناس: أحدهما: أن هذه الموجودات مخترعة، وهذا معروف بنفسه في الحيوان والنبات، كما قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ

اجْتَمَعُوا لَهُ ؛ فإنا نرى أجساماً جمادية ثم تحدث فيها الحياة، فنعلم قطعاً أن هاهنا موجداً للحياة ومنعماً بها وهو الله تبارك وتعالى، وأما السموات فنعلم من قبل حركاتها التي لا تفتر أنها مأمورة بالعناية بما هاهنا ومسخرة لنا، والمسخر المأمور مخترع من قبل غيره ضرورة. وأما الأصل الثاني: فهو أن كل مخترع فله مخترع فيتضح من هذين الأصلين أن للموجود فاعلاً مخترعاً له، وفي هذا الجنس دلائل كثيرة على عدد المخترعات.

توحيد الربوبية

معناه الاعتقاد الجازم بأن الله وحده رب كل شيء ومليكه، لا شريك له، وهو الخالق وحده وهو مدبر العالم والمتصرف فيه، وأنه خالق العباد ورازقهم ومحييهم ومميتهم، والإيمان بقضاء الله وقدره وبوحدانيته في ذاته، وخلاصته هو: توحيد الله تعالى بأفعاله.

توحيد الألوهية

هو إفراد الله تعالى بأفعال العباد، ويسمى توحيد العبادة، ومعناه الاعتقاد الجازم بأن الله ﷻ هو: الإله الحق ولا إله غيره، وكل معبود سواه باطل، وإفراده تعالى بالعبادة والخضوع والطاعة المطلقة، وأن لا يشرك به أحد كائناً من كان، ولا يصرف شيء من العبادة لغيره؛ كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والدعاء، والاستعانة، والنذر، والذبح، والتوكل، والخوف والرجاء، والحب، وغيرها من أنواع العبادة الظاهرة والباطنة، وأن يعبد الله بالحب والخوف والرجاء جميعا، وعبادته ببعضها دون بعض ضلال.

توحيد الأسماء والصفات

معناه الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وهو متصف بجميع صفات الكمال، ومنزه عن جميع صفات النقص، متفرد بذلك عن جميع الكائنات. وأهل السنة والجماعة: يعرفون ربهم بصفاته الواردة في القرآن والسنة، ويصفون ربهم بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسمائه وآياته، ويثبتون لله ما أثبته لنفسه من غير تمثيل، ولا تكييف

ولا تعطيل، ولا تحريف، وقاعدتهم في كل ذلك قول الله تبارك وتعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [الشورى].

وأهل السنة والجماعة: لا يحددون كيفية صفات الله جل وعلا لأنه تبارك وتعالى لم يخبر عن الكيفية، ولأنه لا أحد أعلم من الله سبحانه بنفسه، قال تعالى: قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللهُّ .*

لا اله إلا الله

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: ومن المعلوم بالضرورة أن النبي ﷺ كان يقبل من كل من جاءه يريد الدخول في الإسلام الشهادتين فقط، ويعصم دمه بذلك، ويجعله مسلما. فقد أنكر على أسامه بن زيد قتله لمن قال: لا إله إلا الله لما رفع عليه السيف، واشتد نكيره عليه. ولم يكن النبي ﷺ يشترط على من جاءه يريد الإسلام، أن يلتزم الصلاة والزكاة)

معنى شهادة لا إله إلا الله

ومعنى لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله وقال ابن القيم: (الإله) هو الذي تألهه القلوب محبة وإجلالاً وإنابة، وإكراماً وتعظيماً وذلاً وخضوعاً وخوفاً ورجاء وتوكلاً وقال ابن رجب: (الإله) هو الذي يطاع فلا يعصى، هيبة له وإجلالاً، ومحبة وخوفاً ورجاء، وتوكلاً عليه، وسؤالاً منه ودعاء له، ولا يصلح هذا كله إلا الله عز وجل، فمن أشرك مخلوقاً في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية كان ذلك قدحاً في إخلاصه في قول (لا إله إلا الله) وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك

شروط لا إله إلا الله

الشرط الأول: العلم

والمراد به العلم بمعناها المراد منها نفيا وإثباتا المنافي للجهل بذلك قال الله تعالى: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الله وقال الله تعالى: إِلا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ

الشرط الثاني: اليقين

اليقين المنافي للشك بأن يكون قائلها مستيقنا بمدلول هذه الكلمة يقينا حازما فإن الإيمان لا

يغني فيه إلا علم اليقين لا علم الظن فكيف إذا دخله شك قال الله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالله وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ الله – إلى قوله – أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُون

الشرط الثالث: القبول

القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه قوله تعالى : إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ

الشرط الرابع: الانقياد

الانقياد لما دلت عليه المنافي لترك ذلك قال تعالى: وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَه وقال تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ

الشرط الخامس: الصدق

الصدق فيها المنافي للكذب وهو أن يقولها صدقا من قلبه يواطئ قلبه لسانه قال الله تعالى: الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

الشرط السادس: الإخلاص

الإخلاص وهو تصفية العمل بصالح النية

عن جميع شوائب الشرك قال الله تعالى: أَلا للهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وقال الله تعالى: وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : (أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه)

الشرط السابع: المحبة

المحبة لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين بها الملتزمين لشروطها وبغض ما ناقض ذلك قال الله عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ الله أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لله

شهادة أن محمداً رسول الله

والشهادة بأن محمداً رسول الله تتضمن تصديقه في كل ما أخبر وطاعته في كل ما أمر فما أثبته وجب إثباته وما نفاه وجب نفيه وعليهم أن يفعلوا ما أمرهم به وأن ينتهوا عما نهاهم عنه ويحللوا ما أحله ويحرموا ما حرمه فلا حرام إلا ما حرمه الله ورسوله ولا دين إلا ما شرعه الله ورسوله و معنى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع أ- أما تصديقه ﷺ فيتعلق به أمران عظيمان: أحدهما: إثبات نبوته وصدقه فيما بلغه عن الله، وهذا مختص به ﷺ ويندرج تحت هذا الإثبات والتصديق عدة أمور منها:١ – الإيمان بعموم رسالته إلى كافة الثقلين إنسهم وجنهم. ٢ – الإيمان بكونه خاتم النبين ورسالته خاتمة الرسالات.٣- الإيمان بكون رسالته ناسخة لما قبلها من الشرائع. ٤ – الإيمان بأنه ﷺ قد بلغ الرسالة وأكملها وأدى الأمانة ونصح لأمته حتى تركهم على البيضاء ليلها كنهارها.٥ – الإيمان بعصمته ﷺ ٦ – الإيمان بماله من حقوق خلاف ما تقدم ذكره كمحبته وتعظيمه .ﷺ تصديقه فيما جاء به، وأن ما جاء به من عند الله حق يجب اتباعه. وهذا يجب عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل أحد، فيجب تصديق النبي ﷺ جميع ما أخبر به عن الله ﷻ من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي، وفيما أحل من حلال وحرّم من حرام، والإيمان بأن ذلك كله من عند الله عز وجل، قال تعالى: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ، طاعته واتباع شريعته: إن الإيمان بالرسول ﷺ كما يتضمن تصديقه فيما جاء به فهو يتضمن كذلك العزم على العمل بما جاء بهاً وهذه هي الركيزة الثانية من ركائز الإيمان به ﷺ . وهي تعني: الانقياد له ﷺ وذلك بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وزجر امتثالاً لقوله تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [الحشر: ٧]. فيجب على الخلق اتباع شريعته والالتزام بسنته مع الرضا بما قضاه والتسليم له، والاعتقاد الجازم أن طاعته هي طاعة لله وأن معصيته معصية لله لأنه هو الواسطة بين الله وبين الثقلين في التبليغ وجوب الإيمان بنبوته ورسالته ﷺ من تلك الحقوق حقه ﷺ بأن يكون أحب إلى المؤمن من نفسه

ووولده وجميع الخلق التعزير: النصر باللسان والسيف. التوقير. التأديب دون الحد.

نواقض لا إله إلا الله

النواقض: جمع ناقض، وهو المفسد ، فالنواقض هي المفسدات لمعنى الشهادة، بحيث لا تترتب على نطقها واعتقادها والعمل بمدلولها – آثارها وهي الدخول في الإسلام، والبراء من ضده، وعليه فإذا وجد في العبد ناقض من النواقض، فإنه لا يكون من المسلمين، ولا يكتسب أحكام المسلمين، بل يعطى أحكام أهل الشرك والكفر، إن كان الناقض وجد معه ابتداء، والردة إن وجد بعد أن دخل الإسلام. ونواقض (لا إله إلا الله) وتسمى (نواقض الإسلام) و (نواقض التوحيد) وهي الخصال التي تحصل بها الردة عن دين الإسلام، فهي كثيرة، وقد ذكر بعضهم أنها تصل إلى أربعمائة ناقض. وهذه النواقض تجتمع في ثلاثة نواقض رئيسية هي:١ – الشرك الأكبر: وهو أنواع كثيرة .... ٢ – الكفر الأكبر: وهو أنواع كثيرة ....٣ – النفاق الاعتقادي ، والأحكام المترتبة على وجود الناقض نوعان: الأول: عدم دخوله في الإسلام إن وجد الناقض معه ابتداء، على معنى أنه نطق بها، واعتقد مدلولها، وعمل بموجباتها مع وجود ما يناقضها فيه. الثاني: أن يرد عليه الناقض بعد دخوله في الإسلام، فيكون بوروده عليه مرتداً، خارجاً عن دين الإسلام. والنواقض هي: أولاً: الجهل بمعنى الشهادة: فإن قولها لا ينفع المتكلم بها بلا فهم ومعرفة. ثانياً: الشك والتردد في مدلولها، أو بعضه: لأنه بذلك يفرض جوازه وعدمه، حتى ولو رجح أحد الطرفين، فلابد من اليقين به. ثالثاً: الشرك بالله: فإن البراء منه جزء معناها، لأن معناها يتضمن أمرين:١ – إثبات الألوهية، والعبادة، والطاعة له وحده.٢ – نفي استحقاق شيء من الألوهية، والعبادة، والطاعة لما سواه، رابعاً: الكذب العقدي (النفاق): بأن يبدي الإيمان ويضمر الكفر، خامساً: البغض لهذه الكلمة، وما تحمله من معنى، وعداء أهلها، ومقاومة دعاتها، ومحاولة صد الناس عنها، بالدعوة إلى ما يضادها، ونصرة أهله ومحبتهم واتخاذهم أولياء من دون الله سادساً: الترك لمعناها ولفظها والعمل بموجبها جملة وتفصيلاً: فلا يصلي، ولا يصوم، ولا يحج، ولا يزكي، ولا يعمل أي عمل من

أعمال الإسلام، وإن ادعى فهمه للمعنى، وأنه معتقد له، أو محب لأهله، مبغض لضده، وأهل ذلك الضد، فإن ذلك لا يغني عنه من الله شيئاً، فلا يدخل في الإسلام وإن دخل فيه فهو مرتد عنه. سابعاً: الرد والإعراض عن معناها واعتقاده: فإن مشركي العرب كانوا يعلمون معناها، لكنهم رافضون له، غير راضين به. وقد اتخذ بعض العلماء في بيان النواقض طريقة غير التي بنينا عليها بحثنا، فقسم النواقض إلى أربعة أنواع هي: الأول: الناقض القولي: كـ (سب) الله، وسب الرسول، والبراء من دين الإسلام، ودعوى أن النفع والضر بيد غير الله، ودعاء غير الله ، والاستغاثة بغيره، والاستجارة بسواه ونحو ذلك. الثاني: الناقض الفعلي: كالسجود لغيره، والركوع لسواه، والصلاة لغيره، ونحو ذلك. الثالث: الناقض الاعتقادي: كاعتقاد تعدد الإله أو أن هناك من يجيب الدعاء، ويكشف الضر سواه، ونحو ذلك. الرابع: الشك في شيء من مدلولاتها: كالشك في كون الله إلهاً واحداً أو أكثر وفي كون الكاشف للضر الله، أو غيره ونحو ذلك. ومن العلماء من اختار تقسيماً ثالثاً هو: أولاً: النواقض المتعلقة بالذات والإلهية: كالشرك، وإنكار الصفات، والأسماء وإنكار الربوبية، ونحو ذلك. ثانياً: النواقض المتعلقة بالنبي ﷺ : كإنكار الرسالة، أو ما جاء به الرسول، أو إنكار بعض ما جاء به، وجحده. ثالثاً: النواقض المتعلقة بالشريعة: كتجويز التعبد بغيرها، أو الحكم بغير ما أنزل الله، أو إنكار ما هو معلوم بالضرورة من دين الإسلام، أو الاستهزاء بالدين وأهله، أو الإعراض عن دين الإسلام لا يتعلمه ولا يعمل به. رابعاً: النواقض المتعلقة بأعداء الله – أفعالهم – كموالاة المشركين، ومظاهرتهم، ومعاونتهم على المسلمين، والسحر، والكهانة، والعرافة، ونحوها. نواقض الإيمان بالنبي ﷺ: ولمعرفة نواقض الإيمان به ﷺ نقول: لما كان الإيمان به ﷺ يعني تصديقه وتصديق ما جاء به ﷺ ، والانقياد له، فإن الطعن في أحد هذين الأمرين ينافي الإيمان ويناقضه. فالنواقض على هذا الاعتبار يمكن تقسيمها إلى قسمين: القسم الأول: الطعن في شخص الرسول ﷺ. ومما يدخل تحت هذا القسم نسبة أي شيء للرسول عليه الصلاة والسلام مما يتنافى مع اصطفاء الله له لتبليغ دينه إلى عباده، فيكفر كل من طعن في صدق الرسول ﷺ أو أمانته أو

عفته أو صلاح عقله ونحو ذلك. كما يكفر من سب الرسول ﷺ ، أو عابه، أو ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه أو دينه، أو خصلة من خصاله، أو عرّض به، أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإزراء عليه أو التصغير لشأنه أو الغض منه أو العيب له، فهو ساب لأ والحكم فيه حكم الساب يقتل كفراً، وكذلك من لعنه، أو دعا عليه، أو تمنى مضرة له، أو نسب إليه مالا يليق بمنصبه على طريق الذم، أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهُجر ومنكر من القول وزور، أو عيره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه، أو تنقصه ببعض العوارض البشرية الجائزة المعهودة لديه. ومن الأدلة على كفر الطاعن في شخص الرسول ﷺ قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَّ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً وفي هذه الآية قرن الله بين أذى النبي ﷺ وأذاه كما قرن في آيات أخر بين طاعته وطاعة نبيه. قال رسول الله ﷺ : ((من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله، فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟، قال: نعم ...)) الحديث. فعلم من هذا الحديث أن من آذى الله ورسوله كان حقه أن يقتل كما قتل كعب بن الأشرف والأدلة من الكتاب والسنة على هذه المسألة كثيرة ولا مجال لاستيعابها هنا. وقال الإمام إسحاق بن راهوية أحد الأئمة الأعلام: (أجمع المسلمون على أن من سب الله، أو سب رسوله صلى الله عليه وسلم، أو دفع شيئاً مما أنزل الله ﷻ ، أو قتل نبياً من أنبياء الله ﷻ أنه كافر بذلك وإن كان مقراً بكل ما أنزل إليه). وقال الخطابي: (لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله). ومن المعلوم أن سب النبي ﷺ تعلق به عدة حقوق:١ - حق الله سبحانه: من حيث كفر برسوله، وعادى أفضل أوليائه وبارزه بالمحاربة، ومن حيث طعن في كتابه ودينه، فإن صحتهما موقوفة على صحة الرسالة، ومن حيث طعن في ألوهيته، فإن الطعن في الرسول طعن في المرسل وتكذيبه تكذيب لله تبارك وتعالى وإنكار لكلامه وأمره وخبره وكثير من صفاته. ٢ - وتعلق حق جميع المؤمنين: من هذه الأمة ومن غيرها من الأمم به، فإن جميع المؤمنين مؤمنون به خصوصاً أمته فإن قيام أمر دنياهم ودينهم وآخرتهم به، بل عامة الخير الذي يصيبهم في الدنيا والآخرة بواسطته وسفارته فالسب له

أعظم عندهم من سب أنفسهم وآبائهم وأبنائهم وسب جميعهم، كما أنه أحب إليهم من أنفسهم وأولادهم وآبائهم والناس أجمعين.٣ - وتعلق حق رسول الله ﷺ به: من حيث خصوص نفسه، فإن الإنسان تؤذيه الوقيعة في عرضه أكثر مما يؤذيه أخذ ماله، وأكثر مما يؤذيه الضرب، بل ربما كانت عنده أعظم من الجرح ونحوه، خصوصاً من يجب عليه أن يظهر للناس كمال عرضه وعلو قدره لينتفعوا بذلك في الدنيا والآخرة، فإن هتك عرضه وعلو قدره قد يكون أعظم عنده من قتله، فإن قتله لا يقدح عند الناس في نبوته ورسالته وعلو قدره كما أن موته لا يقدح في ذلك، بخلاف الوقيعة في عرضه فإنها قد تؤثر في نفوس بعض الناس من النفرة عن وسوء الظن به ما يفسد عليهم إيمانهم ويوجب لهم خسارة الدنيا والآخرة . وبهذا يعلم أن السب فيه من الأذى لله ولرسوله ولعباده المؤمنين ما ليس في غيره من الأمور كالكفر والمحاربة. ويستثنى من ذلك المكره بدليل قوله تعالى: إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ [النحل: ١٠٦] فالآية ولهذا اتفق العلماء على أن المكره على الكفر يجوز له أن يوالي إبقاء لمهجته، ويجوز له أن يأبى، كما كان بلال رضي الله عنه يأبى عليهم ذلك، وهم يفعلون به الأفاعيل ... القسم الثاني: الطعن فيما أخبر به الرسول ﷺ مما هو معلوم من الدين بالضرورة، إما بإنكاره أو بانتقاصه.

العبادة

فالعبادة: الطاعة مع الخضوع - قال الراغب: (العبودية: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل) العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة . على المؤمن أن يعادي في الله ويوالي في الله، فإن كان هناك مؤمن فعليه أن يواليه - وإن ظلمه. فإن الظلم لا يقطع الموالاة الإيمانية.

توحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسماء والصفات: هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها.

أنواع الشرك

تنوعت عبارات أهل العلم في بيان أنواع الشرك، ولكنها لا تخرج عن المدلول الشرعي للشرك ... فمن عباراتهم في بيان ما يلي: أ- أن الشرك ينقسم إلى أكبر وأصغر . ب- ويقول بعضهم: إنه على ثلاثة أقسام: أكبر، وأصغر، وخفي ج- والبعض يقسمه حسب أجزاء التوحيد الثلاثة . وبعضهم يقسمه إلى نوعين: الشرك في الربوبية، والشرك في الألوهية، ويدخل الشرك في الأسماء والصفات ضمن النوع الأول. هذه الأقوال ليست متباينة، بل بعضها يوافق بعضاً، فمن قسم الشرك إلى قسمين: أكبر وأصغر، نظر إلى حقيقة الشرك وأحكامه من حيث خروجه من الإسلام وعدم خروجه. والذي قسم الشرك إلى ثلاثة أنواع: الأكبر والأصغر والخفي، فإنه لم يخالف القول السابق؛ لأنه إنما أراد إظهار أهمية الشرك الخفي، وإلا فالشرك الخفي داخل تحت النوعين السابقين، فإن الشرك الخفي بعضه من الشرك الأكبر المخرج من الملة، وبعضه من الشرك الأصغر الذي هو أكبر من المعاصي - الكبائر - ولكنها لا تخرج من الملة، وإنما أراد من أبرزها كنوع ثالث بيان خفائها على كثير من الناس وكثرة وقوعها، ... أما الذي قسمه حسب أنواع التوحيد الثلاثة والذي قسمه إلى نوعي الشرك في الربوبية والشرك في الألوهية فليس بينهما إلا إجمال وتفصيل. فهذه الأقوال صحيحة وشاملة. وهناك أقوال أخرى للعلماء في بيان أنواع الشرك، وهي غير شاملة، منها: أن أقسام الشرك أربعة: الأول: شرك الاحتياز: وهو أن يكون غير الله مالكاً لشيء يستقل به، ولو كان في الحقارة مثقال ذرة. الثاني: شرك الشياع: أن يكون لغيره نصيب يشاركه فيه، كيفما كان هذا النصيب في المكان والمكانة. الثالث: شرك الإعانة: وهو أن يكون له ظهير ومعين من غير أن يملك معه، كما يعين أحدنا مالك متاع على حمله مثلاً. الرابع: شرك الشفاعة: وهو أن يوجد من يتقدم بين يديه يدل بجاهه؛ ليخلص أحداً بشفاعته. ويبدر ممن قال بهذا القول: أنه قسم الشرك حسب متعلقه وحسب باعث الناس على الشرك، وهذه الأنواع كلها داخلة تحت الشرك الأكبر، وهذه من أفراده، وكان قد أخذه من قوله تعالى: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ

وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ . وقال بعضهم: إنه على ستة أنواع:١ - شرك الاستقلال: وهو إثبات شريكين مستقلين، كشرك المجوس.٢ - شرك التبعيض: وهو تركيب الإله من آلهة كشرك النصارى٣ - شرك التقريب: وهو عبادة غير الله إلى الله زلفى، كشرك متقدمي الجاهلية.٤ - شرك التقليد: وهو عبادة غير الله تبعاً للغير، كشرك متأخري الجاهلية.٥ - شرك الأسباب: وهو إسناد التأثير للأسباب العادية، كشرك الفلاسفة، والطبائعيين، ومن تبعهم في ذلك.٦ - شرك الأغراض: وهو العمل لغير الله. أما الشرك الأكبر فحقيقته هي: أن يضرع الإنسان بعبادة من العبادات إلى غير الله تعالى صلاة أو نذراً أو استغاثة به في شدة أو مكروه فيما لا يقدر عليه إلا الله ونحو ذلك، ويخرج من الملة، فمثاله في الاعتقادات: اعتقاد أن غير الله يستحق العبادة ومثاله في الأعمال: الذبح لغير الله، ومثاله في الأقوال: دعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. وهذا هو الذي ورد فيه مثل قول الله تعالى: تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وقوله: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ.

الإيمان بالملائكة

هو الركن الثاني من أركان الإيمان، والذي لا يصح إيمان عبد حتى يقر به، فيؤمن بوجودهم، وبما ورد في الكتاب والسنة من صفاتهم وأفعالهم. قال الله تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِا الملائكة اصطلاحاً: خلق من خلق الله تعالى، خلقهم الله عز وجل من نور، مربوبون مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملون ولا يتعبون ولا يتناكحون ولا يعلم عددهم إلا الله والإيمان بالملائكة: هو الإيمان بوجودهم إيماناً جازماً لا يتطرق إليه شك، ولا ريب ، فأهل السنة والجماعة: يؤمنون بهم إجمالاً، وأما تفصيلاً فبمن صح به الدليل ممن سماه الله ورسوله ﷺ؛ كجبريل الموكل بالوحي، وميكائيل الموكل بالمطر، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وملك الموت الموكل بقبض

الأرواح، ومالك خازن النار. وأهل السنة والجماعة: يؤمنون بوجودهم، وأنهم عباد مخلوقون، خلقهم الله تعالى: من نور، وهم ذوات حقيقية، وليسوا قوى خفية، وهم خلق من خلق الله تعالى. والملائكة خلقتهم عظيمة، منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك، وثبت أن جبريل – عليه السلام – له ستمائة جناح. وهم جند من جنود الله، قادرون على التمثل بأمثال الأشياء، والتشكل بأشكال جسمانية؛ حسبما تقتضيها الحالات التي يأذن بها الله سبحانه وتعالى وهم مقربون من الله ومكرمون. من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الملائكة مخلوقات قائمة بنفسها، خلقها الله ﷻ من نور، وأنها حية ناطقة تنزل وتصعد، وتجيء وتذهب، وتتكلم بتبليغ الوحي، وبغيره. فهي أعيان مخلوقة موجودة، وليست مجرد أعراض كما زعمت الفلاسفة.

ثمرات الإيمان بالملائكة الأولى: العلم بعظمة الله تعالى، وقوته، وسلطانه، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق. الثانية: شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم، وكتابة أعمالهم، وغير ذلك من مصالحهم. الثالثة: محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى ، إنّ المادة التي خلقوا منها هي النور؛ ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: أن رسول الله ﷺ قال: ((خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم)) الملائكة خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم: وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ [المدثر: ٣١]. وإذا أردت أن تعلم كثرتهم، فاسمع ما قاله جبريل عن البيت المعمور، عندما سأله الرسول ﷺ عنه عندما بلغه في الإسراء: ((هذا البيت المعمور يصلي فيه في كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما عليهم)) وفي صحيح مسلم عن عبد الله أن رسول الله ﷺقال: ((يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها)) من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله عز وجل قد كتب على جميع المخلوقات الفناء، وتفرد ﷻ بالبقاء، وعلى هذا فهم يؤمنون بأن الملائكة عليهم السلام يجوز عليهم الموت، وأن الله قادر على ذلك.

الكتب

الإيمان بالكتب والمراد بالكتب هنا: الكتب والصحف التي حوت كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى رسله عليهم السلام. سواء ما ألقاه مكتوباً كالتوراة، أو أنزله عن طريق الملك مشافهة فكتب بعد ذلك كسائر الكتب. ومعنى الإيمان بالكتب التصديق الجازم بأن كلها منزل من عند الله ﷻ على رسله إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين، وأنها كلام الله ﷻ لا كلام غيره، وأن الله تعالى: تكلم بها حقيقة كما شاء وعلى الوجه الذي أراد، فمنها المسموع منه من وراء حجاب بدون واسطة، ومنها ما يسمعه الرسول المَلَكي ويأمره بتبليغه منه إلى الرسول البشري كما قال تعالى: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ . وأن جميعها يصدق بعضها بعضاً لا يكذبها وإن كل من كذب بشيء منها أو أبى عن الانقياد لها مع تعلق خطابه يكفر بذلك ، الإيمان بكتب الله ﷻ يجب إجمالاً فيما أجمل وتفصيلاً فيما فصل، فقد سمى الله تعالى: من كتبه التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود والقرآن على محمد ﷺ ، وذكر صحف إبراهيم وموسى، وقد أخبر تعالى: عن التنْزيل على رسله مجملاً في قوله : وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ . ولا يصح إيمان أحد إلا إذا آمن بالكتب التي أنزلها الله على رسله عليهم السلام ، قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ، وأن أهل السنة والجماعة يؤمنون ويعتقدون اعتقاداً جازماً أن الله ﷻ أنزل على رسله كتباً فيها أمره، ونهيه، ووعده ووعيده، وما أراده الله من خلقه، وفيها هدى ونور.

الانبياء

والشائع عند العلماء أنَّ النبي أعم من الرسول، فالرسول هو من أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه، والنبي من أوحي إليه ولم يؤمر بالبلاغ، وعلى ذلك فكلُّ رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً وأما الأنبياء والمرسلون، فعلينا الإيمان بمن سمى الله تعالى: في كتابه من رسله،

والإيمان بأن الله تعالى: أرسل رسلاً سواهم وأنبياء، لا يعلم أسماءهم وعددهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم. فعلينا الإيمان بهم جملة لأنه لم يأت في عددهم نص. وعلينا الإيمان بأنهم بلغوا جميع ما أرسلوا به على ما أمرهم الله به، وأنهم بينوه بياناً لا يسع أحداً ممن أرسلوا إليه جهله، ولا يحل خلافه. والإيمان برسل الله ﷺ متلازم من كفر بواحد منهم فقد كفر بالله تعالى ومعنى الإيمان بالرسل هو التصديق الجازم بأن الله تعالى: بعث في كل أمةٍ رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دونه، وأَنَّ جميعهم صادقون مصدقون بارُّون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلَّغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا حرفاً ولم يغيروه ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه، فهل على الرسل إلا البلاغ المبين. وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين، والهدى المستبين، وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً ﷺ خليلاً، وكلَّم موسى تكليماً، ورفع إدريس مكاناً عليا، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الله تعالى فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم على بعض درجات. وقد اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم في أصل الدين وهو توحيد الله عز وجل بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، ونفي ما يضاد ذلك أو ينافي كماله ، وأهل السنة والجماعة: يؤمنون ويعتقدون اعتقاداً جازماً بأن الله سبحانه أرسل إلى عباده رسلاً مبشرين ومنذرين، ودعاة إلى دين الحق، لهداية البشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور. فكانت دعوتهم إنقاذاً للأمم من الشرك والوثنية، وتطهيراً للمجتمعات من التحلل والفساد، وأنهم بلغوا الرسالة، وأدوا الأمانة، ونصحوا الأمة، وجاهدوا في الله حق جهاده، وقد جاؤوا بمعجزات باهرات تدل على صدقهم، ومن كفر بواحد منهم؛ فقد كفر بالله تعالى ذكر الله في كتابه خمسة وعشرين نبياً ورسولاً، الأنبياء هم أفضل البشر على الإطلاق، الرسل سفراء الله إلى عباده، وحملة وحيه، ومهمتهم الأولى هي إبلاغ هذه الأمانة التي تحملوها إلى عباد الله.

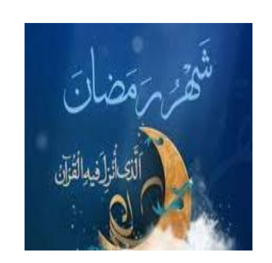
اليوم الآخر

اليوم الآخر يوم القيامة، ويدخل في الإيمان به كل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت، كفتنة القبر وعذابه ونعيمه وغير ذلك. والإيمان به واجب، ومنزلته من الدين أنه أحد أركان الإيمان الستة. والإيمان باليوم الآخر يتضمن الإيمان بالبعث والإيمان بالحشر، والإيمان بعذاب القبر ونعيمه، والإيمان بالميزان والصراط والحوض والجنة والنار وما يتبع ذلك من المسائل. ونؤمن بفتنة القبر، ونعيمه للمؤمنين، وبعذابه لمن كان له أهلاً مفهومُ الإيمان باليوم الآخر: هو الاعتقادُ الجازم بصحة إخبارِ الله تعالى وإخبارِ رسله عليهم الصلاة والسلام بفناءِ هذه الدنيا، وما يسبقُ ذلك من أماراتٍ وما يقع في اليومِ الآخر من أهوالِ واختلافِ أحوال، كذلك التصديقُ بالأخبارِ الواردة عن الآخرةِ وما فيها من النعيم والعذاب، وما يجري فيها من الأمور العظامِ، كبعث الخلائقِ وحشرهم ومحاسبتهم ومجازاتهم على أعمالِهم الاختياريةِ التي قاموا بها في الحياةِ الدنيا. فالمراد باليوم الآخر: هو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه الناس للحساب والجزاء. وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم. ما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر: ١. الإيمان بالبعث: وهو إحياءُ الموتى حين ينفخُ في الصُّور النفخةَ الثانية، ٢. الإيمان بالحساب والجزاء: فكلُّ إنسان يحاسَبُ على عملهِ في الدنيا، ثم يوفَّى حسابَهُ ٣. ونؤمنُ بحوض نبينا محمدٍ ﷺ في عرَصات القيامة، ٤. ونؤمنُ بالصِّراط المنصوبِ على مَتن جهنمَ، ٥. ونؤمنُ بالجنةِ والنار، وأنهُما مخلوقتانِ لا تفنيانِ.

القضاء والقدر

هو تقدير الله تعالى الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها وخلقه لها . الإيمان بالقدر من أصول الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلا بها، ففي (صحيح مسلم) من حديث عمر بن الخطاب في سؤال جبريل عليه السلام الرسول ﷺ عن الإيمان قال: ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال (أي جبريل عليه السلام):

صدقت)) ويقول ابن حجر رحمه الله تعالى: (مذهب السلف قاطبة أن الأمور كلَّها بتقدير الله تعالى، كما قال تعالى: وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ [الحجر: ٢١]) الأدلة العامة من القرآن الكريم على وجوب الإيمان بالقدر: وردت في كتاب الله تعالى آيات تدل على أن الأمور تجري بقدر الله تعالى وعلى أن الله تعالى علم الأشياء وقدرها في الأزل، وأنها ستقع على وفق ما قدرها الله سبحانه وتعالى ، حديث علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ((لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر)) الإيمان بالقدر يقوم على أربعة مراتب، من أقرَّ بها جميعاً فإن إيمانه بالقدر يكون مكتملاً، ومن انتقص واحداً منها أو أكثر فقد اختل إيمانه بالقدر، وهذه المراتب هي: الأول: الإيمان بعلم الله الشامل المحيط. الثاني: الإيمان بكتابة الله في اللوح المحفوظ لكل ما هو كائن إلى يوم القيامة. الثالث: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته التامة، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. الرابع: خلقه تبارك وتعالى لكل موجود، لا شريك له في خلقه. والمحققون من أهل السنة يقولون: الإرادة في كتاب الله نوعان: إرادة قدرية خلقية، وإرادة دينية شرعية. فالإرادة الشرعية هي المتضمنة المحبة والرضا، والإرادة الكونية القدرية هي الإرادة الشاملة لجميع الموجودات، التي يقال فيها: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن .



الشيعة الإمامية

الاثنا عشرية هم تلك الفرقة الذين زعموا أن عليًا هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثني عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم.

الاثنا عشر إمامًا الذين يتخذهم الإمامية أئمة لهم يتسلسلون على النحو التالي : ١- علي بن أبي طالب ﷺ الذي يلقبونه بالمرتضى رابع الخلفاء الراشدين، وصهر رسول الله ﷺ قتل في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ. ٢- الحسن بن علي رضي الله عنهما، ويلقبونه بالمجتبى (٣ ـ ٥٠هـ) ٣ ـ الحسين بن علي ﷺ ويلقبونه بالشهيد (٤ ـ ٦١هـ) . ٤ ـ علي زين العابدين بن الحسين (٣٨ ـ ٩٥ هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد. ٥ ـ محمد الباقر بن علي زين العابدين (٥٧ ـ ١١٤هـ) ويلقبونه بالباقر. ٦ ـ جعفر الصادق بن محمد الباقر (٨٣ ـ ١٤٨هـ) ويلقبونه بالصادق.٧ ـ موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٢٨ ـ ١٨٣هـ) ويلقبونه بالكاظم. ٨ ـ علي الرضا بن موسى الكاظم (١٤٨ ـ ٢٠٣هـ) ويلقبونه بالرضى.٩ ـ محمد الجواد بن علي الرضا (١٩٥ ـ ٢٢٠هـ) ويلقبونه بالتقي.١٠ـ علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢ ـ ٢٥٤ هـ) ويلقبونه بالنقي. ١١ـ الحسن العسكري بن علي عبد الهادي (٢٣٢ ـ ٢٦٠هـ) ويلقبونه بالزكي.

ـ محمد المهدي بن الحسن العسكري (٢٥٦هـ ـ ...) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.، يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سردابًا في دار أبيه بِسُرَّ مَنْ رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سِنّه وقت اختفائه فقيل أربع سنوات وقيل ثماني سنوات، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ، ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم)

الانتشار ومواقع النفوذ: تنتشر فرقة الاثنا عشرية من الإمامية الشيعية الآن في إيران وتتركز

فيها، ومنهم عدد كبير في العراق، ويمتد وجودهم إلى الباكستان كما أن لهم طائفة في لبنان. أما في سوريا فهناك طائفة قليلة منهم لكنهم على صلة وثيقة بالنُّصيْرية الذين هم من غلاة الشيعة.*

الإباضية

إحدى فرق الخوارج ، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج وينفون عنهم هذه النسبة، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج كالأزارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها: أن عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى من الخوارج، كما يتفقون مع الخوارج في تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن، وتجويز الخروج على أئمة الجور.

مؤسسها الأول عبد الله بن إباض من بني مرة بن عبيد بن تميم، ويرجع نسبه إلى إباض وهي قرية العارض باليمامة، وعبد الله عاصر معاوية وتوفي في أواخر أيام عبد الملك بن مروان.

يذكر الإباضية أن أبرز شخصياتهم جابر بن زيد (٢٢ـ٩٣هـ) الذي يعد من أوائل المشتغلين بتدوين الحديث آخذاً العلم عن عبد الله بن عباس وعائشة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وغيرهم من كبار الصحابة.

أبو عبيدة مسلمة بن أبي كريمة: من أشهر تلاميذ جابر بن زيد، وقد أصبح مرجع الإباضية بعده مشتهراً بلقب القفاف توفي في ولاية أبي جعفر المنصور ١٥٨هـ.

الربيع بن حبيب الفراهيدي الذي عاش في منتصف القرن الثاني للهجرة وينسبون له مسنداً خاصاً به مسند الربيع بن حبيب وهو مطبوع ومتداول. من أئمتهم في الشمال الإفريقي أيام الدولة العباسية: الإمام الحارث بن تليد، ثم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري، ثم أبو حاتم يعقوب بن حبيب ثم حاتم الملزوزي . ومنهم الأئمة الذين تعاقبوا على الدولة الرستمية في تاهرت بالمغرب: عبد الرحمن، عبد الوهاب ، أفلح، أبو بكر، أبو اليقظان، أبو حاتم. انشق عن الإباضية عدد من الفرق التي اندثرت وهي: ـ الحفصية: أصحاب حفص بن

أبي المقدام.

ـ الحارثية: أصحاب الحارث الإباضي. ـ اليزيدية: أصحاب يزيد بن أنيسة. الذي زعم أن الله سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً من السماء، ومن ثم ترك شريعة محمد ﷺ .

الإباضيون يعتمدون في السنة على ما يسمونه (مسند الربيع بن حبيب) – وهو مسند غير ثابت كما بين ذلك العلماء المحققون ولقد تأثروا بمذهب أهل الظاهر، يعتبر كتاب النيل وشفاء العليل ـ الذي شرحه الشيخ محمد بن يوسف إطْفَيِّش المتوفى سنة ١٣٣٢هـ ـ من أشهر مراجعهم. جمع فيه فقه المذهب الإباضي وعقائده.

الانتشار ومواقع النفوذ: كانت لهم صولة وجولة في جنوبي الجزيرة العربية حتى وصلوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، أما في الشمال الإفريقي فقد انتشر مذهبهم بين البربر وكانت لهم دولة عرفت باسم الدولة الرستمية وعاصمتها تاهرت. حكموا الشمال الإفريقي حكماً متصلاً مستقلاً زهاء مائة وثلاثين سنة حتى أزالهم الرافضة (العبيديون) قامت للإباضية دولة مستقلة في عُمان وتعاقب على الحكم فيها إلى العصر الحديث أئمة إباضيون . من حواضرهم التاريخية جبل نفوسة بليبيا، ما يزال لهم وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من عُمان بنسبة مرتفعة وليبيا وتونس والجزائر وفي واحات الصحراء الغربية وفي زنجبار التي ضُمت إلى تانجانيقا تحت اسم تنزانيا.*

المعتزلة

المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية. عرفوا بالمعتزلة بعد أن اعتزل واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري وشكل حلقة خاصة به لقوله بالمنزلة بين المنزلتين فقال الحسن: "اعتزلنا واصل". ـ مقولة أن الإنسان حر مختار بشكل مطلق، وهو

الذي يخلق أفعاله بنفسه قالها: معبد الجهني، الذي خرج على عبد الملك بن مروان مع عبد الرحمن بن الأشعث.. وقد قتله الحجاج عام ٨٠هـ بعد فشل الحركة. ومقولة خلق القرآن ونفي الصفات، قالها الجهم بن صفوان، وقد قتله سلم بن أحوز في مرو عام ١٢٨ه ، وفي العهد العباسي برز المعتزلة في عهد المأمون حيث اعتنق الاعتزال عن طريق بشر المريسي وثمامة بن أشرس وأحمد بن أبي دؤاد وهو أحد رؤوس بدعة الاعتزال في عصره ورأس فتنة خلق القرآن، وكان قاضياً للقضاة في عهد المعتصم. في عهد دولة بني بويه عام٣٣٤ هـ في بلاد فارس ، وكانت دولة شيعية توطدت العلاقة بين الشيعة والمعتزلة وارتفع شأن الاعتزال أكثر في ظل هذه الدولة ١ ـ التوحيد. ٢ ـ العدل.٣ ـ الوعد والوعيد. ٤ ـ المنزلة بين المنزلتين. ٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن المعروف أن مصدر المعرفة في الفكر الإسلامي يتكون من: الحواس وما يقع في مجالها من الأمور الملموسة من الموجودات. ـ العقل وما يستطيع أن يصل إليه من خلال ما تسعفه به الحواس والمعلومات التي يمكن مشاهدتها واختبارها وما يلحق ذلك من عمليات عقلية تعتمد في جملتها على ثقافة الفرد ومجتمعه وغير ذلك من المؤثرات.

ـ الوحي من كتاب وسنة حيث هو المصدر الوحيد والصحيح للأمور الغيبية، وما لا تستطيع أن تدركه الحواس، وما أعده الله في الدار الآخرة، وما أرسل من الرسل إلخ ... وأهم مبدأ معتزلي سار عليه المتأثرون بالفكر المعتزلي الجدد هو ذاك الذي يزعم أن العقل هو الطريق الوحيد للوصول إلى الحقيقة.

الزيدية

الزيدية إحدى فرق الشيعة نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين ٨٠ -١٢٢ الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم ، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل. زيد بن علي قاد ثورة

شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك، فقد دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه وخذلوه عندما علموا بأنه لا يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر ولا يلعنهما، بل يترضى عنهما، فاضطر لمقابلة جيش الأمويين وما معه سوى ٥٠٠ فارس حيث أصيب بسهم في جبهته أدى إلى وفاته عام ١٢٢هـ. أما ابنه يحيى بن زيد فقد خاض المعارك مع والده، لكنه تمكن من الفرار إلى خراسان حيث لاحقته سيوف الأمويين فقتل هناك سنة ١٢٥هـ. من علماء الزيدية القاسم بن إبراهيم الرسي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما (١٧٠ـ٢٤٢هـ) تشكلت له طائفة زيدية عرفت باسم القاسمية، جاء من بعده حفيده الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم (٢٤٥ـ٢٩٨هـ) الذي عقدت له الإمامة باليمن فكان ممن حارب القرامطة فيها، كما تشكلت له فرقة زيدية عرفت باسم الهادوية منتشرة في اليمن والحجاز وما والاها. استطاع الزيدية في اليمن استرداد السلطة من الأتراك إذ قاد الإمام يحيى بن منصور بن حميد الدين ثورة ضد الأتراك عام ١٣٢٢هـ وأسس دولة زيدية استمرت حتى سبتمبر عام ١٩٦٢م حيث قامت الثورة اليمنية وانتهى بذلك حكم الزيود ولكن لا زال اليمن معقل الزيود ومركز ثقلهم. خرجت عن الزيدية ثلاث فرق طعن بعضها في الشيخين، كما مال بعضها عن القول بإمامة المفضول، وهذه الفرق هي: ـ الجارودية: أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد. ـ الصالحية: أصحاب الحسن بن صالح بن حي. البترية: أصحاب كثير النوى الأبتر.

الأشاعرة

الأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية على طريقة ابن كلاب. أبو الحسن الأشعري: هو أبو الحسن علي بن إسماعيل: المرحلة الأولى: عاش فيها في كنف أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة ، المرحلة الثانية: ثار فيه على مذهب الاعتزال الذي

كان ينافح عنه، وأعلن البراءة من الاعتزال واتبع طريقة عبد الله بن سعيد بن كلاب في إثبات الصفات السبع عن طريق العقل: الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام، أما الصفات الخبرية كالوجه واليدين والقدم والساق فتأولها على ما ظن أنها تتفق مع أحكام العقل وهذه هي المرحلة التي ما زال الأشاعرة عليها. ، المرحلة الثالثة: إثبات الصفات جميعها لله تعالى من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تبديل ولا تمثيل، وفي هذه المرحلة كتب كتاب الإبانة عن أصول الديانة الذي عبّر فيه عن تفضيله لعقيدة السلف ، أبرز مظاهر ذلك التطور: ـ القرب من أهل الكلام والاعتزال.

ـ الدخول في التصوف، والتصاق المذهب الأشعري به. ـ الدخول في الفلسفة وجعلها جزء من المذهب. ووافقوا الفلاسفة والمتكلمين في الاستدلال على وجود الله ، إن أول واجب عند الأشاعرة إذا بلغ الإنسان سن التكليف هو النظر أو القصد إلى النظر ثم الإيمان، ولا تكفي المعرفة الفطرية ، بينما يعتقد أهل السنة والجماعة أن أول واجب على المكلفين هو عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له، توحيد الألوهية بدليل الكتاب والسنة والإجماع ، وأن معرفة الله تعالى أمر فطري مركوز في النفوس . الأشاعرة في الإيمان بين: المرجئة التي تقول يكفي النطق بالشهادتين دون العمل لصحة الإيمان، وبين الجهمية التي تقول يكفي التصديق القلبي. ورجح الشيخ حسن أيوب من المعاصرين أن المصدق بقلبه ناجٍ عند الله وإن لم ينطق بالشهادتين . انتشر المذهب الأشعري في عهد وزارة نظام الملك الذي كان أشعريِّ العقيدة، وصاحب الكلمة النافذة في الإمبراطورية السلجوقية ، ولذلك أصبحت العقيدة الأشعرية عقيدة شبه رسمية تتمتع بحماية الدولة. ولذلك انتشر المذهب في العالم الإسلامي كله، ولا زال المذهب الأشعري سائداً في أكثر البلاد الإسلامية وله جامعاته ومعاهده المتعددة.

الماتريدية

فرقة كلامية (بدعية) ، تُنسب إلى أبي منصور الماتريدي، قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاجة خصومها، من المعتزلة والجهمية وغيرهم، لإثبات

حقائق الدين والعقيدة الإسلامية. مرت الماتريدية كفرقة كلامية بعدة مراحل، ولم تُعرف بهذا الاسم إلا بعد وفاة مؤسسها، كما لم تعرف الأشعرية وتنتشر إلا بعد وفاة أبي الحسن الأشعري أبو منصور الماتريدي: [٠٠٠ ـ ٣٣٣هـ] : هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، نسبة إلى (ماتريد) وهي محلة قرب سمرقند فيما وراء النهر، ولد بها ولا يعرف على وجه اليقين تاريخ مولده، بل لم يذكر من ترجم له كثيراً عن حياته، أو كيف نشأ وتعلم، أو بمن تأثر ، ولم يذكروا من شيوخه إلا العدد القليل مثل: نصير بن يحيى البلخي، وقيل نصر وتلقى عنه علوم الفقه الحنفي وعلوم الكلام وقال عنه الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه رجال الفكر والدعوة "جهبذ من جهابذة الفكر الإنساني، امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة" بلغت أوجَ توسعها وانتشارها ؛ لمناصرة سلاطين الدولة العثمانية، فكان سلطان الماتريدية يتسع حسب اتساع سلطان الدولة العثمانية، فانتشرت في: شرق الأرض، وغربها، وبلاد العرب، والعجم، والهند، والترك، وفارس، والروم. وهناك مدراس ما زالت تتبنى الدعوة للماتريدية في شبه القارة الهندية . انتشرت الماتريدية، وكثر أتباعها في بلاد الهند وما جاورها من البلاد الشرقية: كالصين، وبنغلاديش، وباكستان، وأفغانستان. كما انتشرت في بلاد تركيا، والروم، وفارس، وبلاد ما وراء النهر، والمغرب حسب انتشار الحنفية وسلطانهم، الماتريدية فرقة كلامية نشأت بسمرقند في القرن الرابع الهجري، وتنسب إلى أبي منصور الماتريدي، مستخدمة الأدلة والبراهين العقلية والفلسفية في مواجهة خصومها من المعتزلة، والجهمية وغيرهما من الفرق الباطنية ، في محاولة لم يحالفها التوفيق للتوسط بين مذهب أهل السنة والجماعة في الاعتقاد ومذاهب المعتزلة والجهمية وأهل الكلام، فأَغْلَوا شأن العقل مقابل النقل، وقالوا ببدعة تقسيم أصول الدين إلى عقليات وسمعيات مما اضطرهم إلى القول بالتأويل والتفويض وكذا القول بالمجاز في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعدم الأخذ بأحاديث الآحاد ، وبالقول بخلق الكتب ومنها: القرآن.

الحركات الإسلامية

١- جماعة أهل الحديث ٢- جماعة أنصار السنة المحمدية ٣- جماعة التبليغ والدعوة ٤- الإخوان المسلمون ٥- الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية ٦- حركة الاتجاه الإسلامي بتونس «حزب النهضة» ٧- حزب السلامة الوطني «الرفاه الإسلامي»٨- الحزب الإسلامي الكردستاني «بارتيا إسلاميا كوردستاني باك»٩ - الجبهة الإسلامية القومية بالسودان١٠- حماس «حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين»١١- الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر١٢- حزب التحرير١٣- الجماعة الإسلامية بمصر

جماعة أهل الحديث

جماعة أهل الحديث أقدم الحركات الإسلامية في شبه القارة الهندية، قامت على الدعوة لإتباع الكتاب والسنة وفهمهما على ضوء فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وتقديمهما على كل قول وهدي سواء كان في العقائد أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو السياسة والاجتماع على طريقة الفقهاء المحدثين، ومحاربة الشركيات والبدع والخرافات بأنواعها. حركة أهل الحديث في شبه القارة الهندية في العصر الحديث: مع بداية القرن الحادي عشر الهجري بدأ دور جديد لأهل الحديث حيث ظهرت في عصر الشيخ أحمد السرهندي (ت ١٠٣٤هـ) ، وقويت في عهد أنجال الإمام شاه ولي الله المحدث الدهلوي (ت ١١٧٥هـ) وبخاصة ابنه الكبير شاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي (١١٥٩ ـ ١٢٣٩هـ) حيث استفادوا من منهج أبيهم في الدعوة والإرشاد والتدريس والإفادة والتأليف، ونبذ الجمود والتعصب المذهبي، وزادت قوتها وانتشارها في عهد حفيده الإمام إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي (ت ١٢٤٣هـ) قائد الدعوة والجهاد وصاحب كتاب تقوية الإيمان.

ـ بعد استشهاد الإمام شاه إسماعيل الدهلوي المعروف باسم إسماعيل الشهيد في معركة بالاكوت (١٢٤٣هـ) تحمل أهل الحديث مسؤولية الدعوة والجهاد بكل أمانة وإخلاص، في عام ١٩٤٧م انقسمت شبه القارة الهندية إلى الهند وباكستان، فضعفت حركتهم لفترة ما وفقدوا

بسبب ذلك أكبر مؤسسة تعليمية لهم (دار الحديث الرحمانية) بدهلي، فسارعوا إلى تشكيل الجمعية من جديد في كلتا الدولتين فاستعادتا قوتهما، وأسسوا الجامعات والمعاهد والمدارس الجديدة لتلبية حاجات العصر وتدريس علوم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح. ـ ومن أبرز هذه الجامعات:١ ـ في الهند: الجامعة السلفية ببنارس كأكبر جامعة عربية إسلامية في الهند. تأسست عام ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م بالإضافة إلى الجامعة الرحمانية، والجامعة الأحمدية السلفية، وجامعة دار السلام بعمر آباد، والجامعة السلفية بالقرية السلفية في كيرلا، والجامعة الإسلامية في بومباي، وجامعة ابن تيمية وجامعة الإمام البخاري في بيهاور. ٢ ـ أما في باكستان فإن الجامعة السلفية بفيصل آباد تعد أول وأكبر جامعة إسلامية تأسست في باكستان بعد الانفصال في ٧ شعبان ١٣٧٤هـ ـ أبريل ١٩٥١م بالإضافة إلى الجامعات الأخرى مثل جامعة العلوم الأثرية بجلهم، وجامعة أبو بكر الصديق بكراتشي والجامعة المحمدية بكجرانوالة.

تتركز جماعة أهل الحديث في كل من بلاد الهند وباكستان وبنغلاديش ونيبال وكشمير وسيرلانكا وجزر فيجي ولهم مركز في بريطانية وجمعياتهم في هذه الدول كلها معروفة باسم جمعية أهل الحديث.

ـ في كل دولة من هذه الدول المذكورة يوجد مركزاً للجمعية تتبعه فروع موزعة حسب الولايات والمديريات.*

جماعة أنصار السنة المحمدية

جماعة إسلامية سلفية قامت في مصر أولاً ثم انتشرت في غيرها للدعوة إلى الإسلام على أساس من التوحيد الخالص والسنة الصحيحة لتطهير الاعتقاد ونبذ البدع والخرافات كشرط لعودة الخلافة ونهضة الأمة الإسلامية. تأسست جماعة أنصار السنة المحمدية عام (١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٦م) بمدينة القاهرة، على يد الشيخ محمد حامد الفقي نشأ الشيخ محمد حامد الفقي ١٣١٠هـ ١٣٧٨هـ (١٨٩٢هـ ـ ١٩٥٩م) في بيت علم ودين، فكان والده زميلاً في الدراسة للشيخ محمد عبده. وفي عام١٣٢٢هـ ـ ١٩٠٤هـ بدأ الشيخ محمد حامد الفقي دراسته

الأزهرية، وما بلغ سن الثامنة عشرة من عمره حتى نبغ والتف حوله أقرانه واتخذوه شيخًا لهم، وافتتحت في ديسمبر ١٩٢٦م تحت اسم "دار جماعة أنصار السنة المحمدية" واختير الشيخ محمد حامد الفقي رئيسًا لها، فأخذت الدعوة بعدًا آخر وزاد عدد أتباعها، مما أثار حنق بعض كبار موظفي قصر الحكم بعابدين على الشيخ، وبعد عودة الشيخ من الحجاز دب النشاط في الجماعة مرة أخرى حيث وضع لها قانوناً وكون لها إدارات جديدة، فزاد عدد الفروع داخل القاهرة والجيزة وانتقلت إلى الإسكندرية وبعض المحافظات وبلغ أتباعها الآلاف.

بعد أن استوى عود الجماعة وبلغ أشده، أسس الشيخ محمد حامد الفقي مجلة الهدي النبوي لتكون لسان حال الجماعة والمعبرة عن عقيدتها ودعوتها والناطقة بمبادئها. وتولى هو رئاسة تحريرها، وشارك في تحريرها مجموعة من العلماء المعروفين أمثال المحدث الشيخ أحمد شاكر، والأستاذ محب الدين الخطيب، والشيخ محي الدين عبد الحميد، والشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر وغيرهم. ـ اشتد الصراع بين الجماعة وأصحاب الطرق الصوفية من ناحية وبين الجماعة وأصحاب دعوات التغريب والعلمنة من ناحية أخرى .

ـ توفي رحمه الله فجر الجمعة ٧ رجب ١٣٧٨هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٥٩م في دار الجماعة حيث نقل إليها حسب رغبته لصلاة الفجر على أثر عملية جراحية أجريت له، انتشرت دعوة أنصار السنة في العديد في البلدان الأفريقية مثل إريتريا وإثيوبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى بواسطة الطلاب الأفارقة الذين يدرسون في الجامعات السودانية أو أثناء الإقامة بالأراضي السودانية أو المرور بها إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، أو بسبب نزوح اللاجئين من تلك الدول أثناء الحروب والمجاعات حيث تعرفوا على الدعوة ونقلوها إلى بلادهم.

الإخوان المسلمون

الإخوان المسلمون إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة التي نادت بالرجوع إلى الإسلام، وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقد وقفت متصدية لسياسة فصل الدين عن الدولة ومنابذة موجة المد العلماني في المنطقة العربية والعالم الإسلامي ، مؤسس هذه الدعوة الشيخ:

حسن البنا (١٣٢٤ ـ ١٣٦٨هـ) (١٩٠٦ـ ١٩٤٩م) ولد في إحدى قرى البحيرة بمصر ونشأ نشأة دينية. تكونت أول هيئة تأسيسية للحركة عام ١٩٤١م من مائة عضو اختارهم الشيخ حسن البنا بنفسه. ـ شارك الإخوان في حرب فلسطين ١٩٤٨م حيث دخلوا بقوات خاصة بهم، وقد سجل ذلك بالتفصيل كامل الشريف ـ من قادة الإخوان المتطوعين ووزير أردني سابق ـ في نوفمبر ١٩٤٨م أُغتيل النقراشي واتُّهم الإخوان بقتله، وهتف أنصار النقراشي في جنازته بأن رأس النقراشي برأس البنا الذي اغتيل فعلاً في ١٢ فبراير ١٩٤٩م. جاءت وزارة النحاس سنة ١٩٥٠م فأفرجت عن الجماعة بناء على حكم مجلس الدولة الذي نص على أن أمر الحل باطل من أساسه. في عام ١٩٥٠م اختير المستشار حسن الهضيبي (١٣٠٦ ـ ١٣٩٣هـ) (١٨٩١ ـ ١٩٧٣م) ، مرشداً للإخوان، وهو واحد من كبار رجال القضاء المصري، وقد اعتُقل عدداً من المرات، وصدر ضده عام ١٩٥٤م حكم بالإعدام ثم خفف إلى المؤبد، وأفرج عنه آخر مرة سنة ١٩٧١م. في ٢٣يوليو ١٩٥٢م قام مجموعة من الضباط المصريين بزعامة اللواء محمد نجيب بثورة بمؤازرة الإخوان، لكن الإخوان بعد ذلك رفضوا الاشتراك في الحكم إذ كان لهم رأي واضح في مناهج الثورة، قامت الحكومة سنة ١٩٥٤م باعتقال الإخوان وتشريد الألوف منهم بحجة أنهم حاولوا الاعتداء على حياة عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية وأعدمت ستة منهم هم: عبد القادر عودة ومحمد فرغلي ويوسف طلعت وهنداوي دوير وإبراهيم الطيب ومحمود عبد اللطيف. بقيت الجماعة تعمل بشكل سرِّي حتى وفاة عبد الناصر ٢٨ / ٩ / ١٩٧٠م. في عهد أنور السادات تمّ الإفراج عمن سجنهم عبد الناصر على مراحل. عمر التلمساني: (١٩٠٤ ـ ١٩٨٦م) اختير مرشداً عاماً بعد الهضيبي ، محمد حامد أبو النصر: اختير مرشداً بعد الأستاذ التلمساني وسار على طريقته وأسلوبه. مصطفى مشهور: أحد قيادات النظام الخاص للجماعة في فترة الأربعينيات وبداية الخمسينيات ، أختير مرشداً عاماً للإخوان المسلمين خلفاً للأستاذ/ محمد حامد أبو النصر بعد وفاته عام ١٩٩٦م، ـ الشيخ محمد محمود الصواف والذي كان مؤسساً ومراقباً عاماً للإخوان

المسلمين في العراق. ـ الدكتور مصطفى السباعي (١٣٣٤ ـ ١٣٨٤هـ) (١٩١٥ـ ١٩٦٤م) أولُ مراقبٍ عام للإخوان المسلمين في سوريا ـ تأسست جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بتاريخ ١٣ رمضان ١٣٦٤هـ الموافق ١٩ / ١١ / ١٩٤٥م وكان أول رئيس لها الشيخ عبد اللطيف أبو قورة الذي قاد كتيبة الإخوان في الأردن إلى فلسطين سنة ١٩٤٨م. وفي ٢٦ / ١١ / ١٩٥٣م انتخب الأستاذ محمد عبد الرحمن خليفة (ولد عام ١٩١٩م) مراقباً عاماً للإخوان بالأردن وهو يحمل ثلاث شهادات علمية. الانتشار ومواقع النفوذ: بدأت الحركة في الإسماعيلية ثم انتقلت إلى القاهرة ومنها إلى معظم بلاد وقرى مصر، وقد بلغ عدد شعب الإخوان في أواخر الأربعينات في مصر (٣٠٠٠) شعبة ضمنت أعداداً كبيرة من الأعضاء. انتقلت الحركة إلى الأقطار العربية وصار لها وجود قوي في سوريا وفلسطين والأردن ولبنان والعراق واليمن والسودان وغيرها.. كما أن لها أتباعاً في معظم أنحاء العالم اليوم.

الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية

الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية جماعة إسلامية معاصرة كرست جهودها في سبيل إقرار الشريعة الإسلامية وتطبيقها في حياة الناس والوقوف بحزم ضد جميع أشكال الاتجاهات العلمانية التي تحاول السيطرة على المنطقة. التأسيس : أبو الأعلى المودودي: ١٣٢١ ـ ١٣٩٩هـ (١٩٠٣ ـ ١٩٧٩م) وُلِد في مدينة بولاية حيدر آباد، وتلقى تعليمه وتربيته الأولى على يد والده السيد أحمد حسن الذي يرجع بنسبه إلى عائلة قطب الدين مودود الشهيرة بتدينها ومكانتها. ـ بدأ حياته الدعوية بالدخول إلى ميدان الصحافة عام ١٩١٨م، وفي عام ١٩٢٠م كوَّن جبهة صحفية هدفها تبليغ الإسلام، وقد تنقل في عدد من الصحف كاتباً ومديراً ورئيساً. ـ كان لكتابه الجهاد في الإسلام الذي نشره عام ١٩٢٨م دويٌّ واسع وأثر بالغ ضد الإنجليز والوثنيين وأعداء الإسلام في كل مكان. ـ أصدر ترجمان القرآن من حيدر أباد الدكن عام ١٩٣٣م وكان شعارها "احملوا أيها المسلمون دعوة القرآن، وانهضوا، وحلِّقوا فوق العالم" وعن طريق هذه المجلة انتقلت أفكاره إلى مسلمي شبه القارة الهندية /

الباكستانية مما مهَّد له الطريق إلى تأسيس جماعته الإسلامية فيما بعد. - في عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨م قدم إلى لاهور تلبية لدعوة محمد إقبال ١٨٧٣ - ١٩٣٨م وأسس في باثانكوت داراً للإسلام يربي فيها الرجال، ويؤلف الكتب، لكن إقبالاً ما لبث أن انتقل إلى ربه بعد أشهر قليلة من وصول المودودي. ـ في تلك الأيام كان البريطانيون يمسكون بزمام السلطة حينما أطلق المودودي فتواه الجريئة بتحريم العمل في خدمة قوات الاحتلال مما عرض الجماعة الإسلامية للهجوم من قبل القوى الاستعمارية منذ أول ظهورها. ـ في ٢٨ أغسطس ١٩٤٧م ظهرت الباكستان بشطريها دولة مستقلة عن الهند الوثنية وتبع ذلك ظهور قيادة جديدة للجماعة في الهند مستقلة بذاتها لتسهيل النواحي الإدارية لا أكثر، ووقفت الجماعة حينها على قدم وساق تقيم المعسكرات لإيواء المسلمين المهاجرين وتقدِّم لهم العون ريثما تستقر بهم الأحوال. ـ اعتقل المودودي في حياته عدة مرات بسبب جرأته ووقوفه ضد معارضي تطبيق الشريعة الإسلامية في الباكستان، وحكم عليه في بعضها بالإعدام ثم خفف الحكم بعد ذلك، ولم تفتَّ هذه الاعتقالات في عضده بل زادته إيماناً راسخاً بدعوته وبمبادئه الإسلامية. ـ ساعدت الجماعة الإسلامية المجاهدين الكشميريين في جهادهم ضد الهند وقدمت لهم المؤن والمراكز الطبية والمخيمات. ـ في نوفمبر ١٩٧١م انشطرت الباكستان إلى شطرين، الغربية حافظت على اسم الباكستان، والشرقية عرفت باسم بنغلاديش، وقد أزعج هذا الانقسام الشيخ المودودي كثيرًا. ـ ابتداءً من نوفمبر ١٩٧٢م أُعْفي المودودي من منصبه كأمير للجماعة بناء على طلبه لاعتلال صحته، فانصرف إلى البحث والكتابة عاكفاً على إكمال كتابه تفهيم القرآن واختير ميان طفيل محمد أميراً للجماعة بعده. ـ في ١/ ١١/ ١٣٩٩هـ الموافق ٢٢/ ٩/ ١٩٧٩م انتقل المودودي إلى رحاب ربه إثر عملية جراحية أجريت له في نيويورك وقد نقل جثمانه إلى لاهور مشيَّعاً برثاء العالم الإسلامي له. ◦ ميان طفيل محمد: مواليد ١٩١٤م أحد الأعضاء المؤسسين، عمل أميناً عاماً للجماعة أيام المودودي، ثم حل محله عام ١٩٧٢م أميراً للجماعة، وأعيد انتخابه مرة أخرى عام ١٩٧٧م، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٨٧م.

دخل السجن مع المودودي وشارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات داخل الباكستان وخارجها، يحمل شهادات جامعية في الفيزياء والرياضيات والقانون. ٠ قاضي حسين أحمد: كان أميناً عاماً للجماعة ثم انتخب أميراً لها بعد ميان طفيل محمد عام ١٩٨٧م. ٠ خورشيد أحمد: نائب الأمير، ووزير سابق في وزارة ١٩٨٧م، عضو مجلس النواب الباكستاني. أفضل حسين: الأمين العام للجماعة حاليًّا، وهو خبير في التربية، وقد ألَّف حوالي ثلاثين كتاباً في ذلك. الأفكار والمعتقدات: عقيدة الجماعة – في الغالب – عقيدة أهل السنة والجماعة من حيث الدعوة، ولا يخرج فكرها في مجمله عن هذه العقيدة من دعوة إلى التمسك بكتاب الله وسُنة نبيه والعمل الحثيث من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة البشرية. أهداف الجماعة: تتلخص أهداف الجماعة فيما يلي:– الإسلام نظام شامل للبشرية كافة وللمسلمين خاصة.– الدعوة لكل من أظهر الإسلام أن يخلصوا دينهم لله ويزكوا أنفسهم لتتخلص من التناقض والنفاق. وقفت الجماعة إلى جانب اللاجئين والمجاهدين الأفغان إذ قدمت لهم المخيمات والمستشفيات وساندتهم، وما يزال هذا الأمر الشغل الشاغل للجماعة في الباكستان من مرحلة ما بعد الحرب.

القومية العربية

حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعو إلى تمجيد العرب، وإقامة دولة موحدة لهم، على أساس من رابطة الدم واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين . وهي صدى للفكر القومي الذي سبق أن ظهر في أوروبا. ظهرت بدايات الفكر القومي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين متمثلة في حركة سرية تألفت من أجلها الجمعيات والخلايا في عاصمة الخلافة العثمانية، ثم في حركة علنية في جمعيات أدبية تتخذ من دمشق وبيروت مقرًّا لها، ثم في حركة سياسية واضحة المعالم في المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس سنة ١٩١٢م. وفيما يلي إشارة إلى أهم الجمعيات ذات التوجه القومي حسب التسلسل التاريخي: ـ الجمعية السورية: أسسها نصارى منهم: بطرس البستاني وناصيف اليازجي سنة ١٨٤٧م في دمشق. هذا وقد

ظلت الدعوة إلى القومية العربية محصورة في نطاق الأقليات الدينية غير المسلمة، وفي عدد محدود من أبناء المسلمين الذين تأثروا بفكرتها، ولم تصبح تياراً شعبيًّا عامًّا إلا حين تبنى الدعوة إليها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر حين سخر لها أجهزة إعلامه وإمكانات دولته. ويمكن أن يقال إنها الآن تعيش فترة انحسار أو جمود على الأقل ، يعد ساطع الحصري ١٨٨٠ـ ١٩٦٨م داعية القومية العربية وأهم مفكريها وأشهر دعاتها، وله مؤلفات كثيرة تعد الأساس الذي يقوم عليه فكرة القومية العربية، ويأتي بعده في الأهمية ميشيل عفلق. يعلي الفكر القومي من شأن رابطة القربى والدم على حساب رابطة الدين ، وإذا كان بعض كتاب القومية العربية يسكتون عن الدين ، فإن بعضهم الآخر يصر على إبعاده إبعاداً تامًّا عن الروابط التي تقوم عليها الأمة، بحجة أن ذلك يمزق الأمة بسبب وجود غير المسلمين فيها ويرون أن رابطة اللغة والجنس أقدر على جمع كلمة العرب من رابطة الدين . حيث إن أساسها إبعاد الدين الإسلامي عن معترك حياة العرب السياسية والاجتماعية والتربوية والتشريعية فإنها تعد ردة إلى الجاهلية ، وضرباً من ضروب الغزو الفكري الذي أصاب العالم الإسلامية، لأنها في حقيقتها صدى للدعوات القومية التي ظهرت في أوروبا. يرى دعاة الفكر القومي ـ على اختلاف بينهم في ترتيب مقومات هذا الفكرـ أن أهم المقومات التي تقوم عليها القومية العربية هي: اللغة والدم والتاريخ والأرض والآلام والآمال المشتركة. ويرون أن العرب أمة واحدة لها مقومات الأمة وأنها تعيش على أرض واحدة هي الوطن العربي الواحد الذي يمتد من الخليج إلى المحيط. كما يرون أن الحدود بين أجزاء هذا الوطن هي حدود طارئة، ينبغي أن تزول وينبغي أن تكون للعرب دولة واحدة، وحكومة واحدة، تقوم على أساس من الفكر العلماني. يدعو الفكر القومي إلى تحرير الإنسان العربي من الخرافات والغيبيات والأديان كما يزعمون. لذلك يتبنى شعار: (الدين لله والوطن للجميع) . والهدف من هذا الشعار، إقصاء الإسلام عن أن يكون له أي وجود فعلي من ناحية، وجعل أخوة الوطن مقدمة على أخوة الدين من ناحية أخرى. يرى الفكر القومي أن الأديان والأقليات

والتقاليد المتوارثة عقبات ينبغي التخلص منها من أجل بناء مستقبل الأمة. ويقرر الفكر القومي أن الوحدة العربية حقيقة، أما الوحدة الإسلامية فهي حلم. وأن فكرة القومية العربية من التيارات الطبيعية التي تنبع من أغوار الطبيعة الاجتماعية، لا من الآراء الاصطناعية التي يستطيع أن يبدعها الأفراد. الجذور الفكرية والعقائدية: الدعوة القومية التي ظهرت في أوروبا وتأسست بتأثيرها دول مثل إيطاليا وألمانيا. يظهر الواقع أن الاستعمار هو الذي شجع الفكر القومي وعمل على نشره بين المسلمين حتى تصبح القومية بديلاً عن الدين ، مما يؤدي إلى انهيار عقائدهم، ويعمل على تمزيقهم سياسيًّا حيث تثور العداوات المتوقعة بين الشعوب المختلفة. الانتشار ومواقع النفوذ: يوجد كثير من الشباب العربي ومن المفكرين العرب الذين يحملون هذا الفكر، كما توجد عدة أحزاب قومية منتشرة في البلاد العربية مثل حركة الوحدة الشعبية في تونس، وحزب البعث بشقيه في العراق وسوريا، وبقايا الناصريين في مصر وبلاد الشام، وفي ليبيا.

حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث حزب قومي علماني، يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي، شعاره المعلن (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وهي رسالة الحزب، أما أهدافه فتتمثل في الوحدة والحرية والاشتراكية. التأسيس وأبرز الشخصيات: في سنة ١٩٣٢م عاد من باريس قادماً إلى دمشق كل من ميشيل عفلق (نصراني ينتمي إلى الكنيسة الشرقية) ، وصلاح البيطار (سني) وذلك بعد دراستهم العالية محملين بأفكار قومية وثقافة أجنبية. عمل كل من عفلق والبيطار في التدريس، ومن خلاله أخذا ينشران أفكارهما بين الزملاء والطلاب والشباب. أصدر التجمع الذي أنشأه عفلق والبيطار مجلة الطليعة مع الماركسيين سنة ١٩٣٤م وكانوا يطلقون على أنفسهم اسم (جماعة الإحياء العربي) . في نيسان ١٩٤٧م تم تأسيس الحزب تحت اسم (حزب البعث العربي) ، وقد كان من المؤسسين: ميشيل عفلق، صلاح البيطار، جلال السيد، زكي الأرسوزي كما قرروا إصدار

مجلة باسم البعث. كان لهم بعد ذلك دور فاعل في الحكومات التي طرأت على سوريا بعد الاستقلال سنة ١٩٤٦م وهذه الحكومات هي:١ ـ حكومة شكري القوتلي: من ١٩٤٦م وحتى ٢٩/ ٣/ ١٩٤٩م. ٢ ـ حكومة حسني الزعيم: استلم السلطة عدة شهور من سنة ١٩٤٩م. ٣ ـ حكومة اللواء سامي الحناوي: بدأ حكمه وانتهى في نفس عام ١٩٤٩م. ٤ ـ حكومة أديب الشيشكلي: استمر حكمه حتى سنة ١٩٥٤م. ٥ ـ حكومة شكري القوتلي: عاد إلى الحكم مرة ثانية واستمر إلى توقيع اتفاقية الوحدة مع مصر سنة ١٩٥٨م. ٦ ـ حكومة الوحدة برئاسة جمال عبد الناصر: ١٩٥٨ـ ١٩٦١م. ٧ ـ حكومة الانفصال برئاسة الدكتور ناظم القدسي: وقد دام الانفصال من ٢٨/ ٩/ ١٩٦١م وحتى ٨/ ٣/ ١٩٦٣م. وقد قاد حركة الانفصال عبد الكريم النحلاوي. منذ ٨/ ٣/ ١٩٦٣م وإلى اليوم فقد وقعت سوريا تحت حكم حزب البعث، وقد مرت هذه الفترة بعدة حكومات بعثية هي: ـ حكومة قيادة الثورة: ١٩٦٣م وفيها برز صلاح البيطار كرئيس للوزراء.

ـ حكومة أمين الحافظ: من ١٩٦٣م وحتى ١٩٦٦م. ـ حكومة نور الدين الأتاسي: ١٩٦٦مـ ١٩٧٠م حيث لعبت القيادة القطرية للحزب دوراً بارزاً في الحكم، وقد برز في هذه الفترة كل من صلاح جديد الذي عمل أميناً عاماً للقيادة القطرية وحافظ الأسد الذي عمل وزيراً للدفاع. ـ حكومة حافظ الأسد: من سنة ١٩٧٠م وإلى يومنا هذا. ـ في الرابع عشر من شهر يوليو عام ١٩٥٨م دخل لواء بقيادة عبد السلام عارف إلى بغداد قادماً من الأردن واستولى على محطة الإذاعة وأعلن الثورة على النظام الملكي وقتل الملك فيصل الثاني وولي عهده عبد الإله ونوري السعيد وأعوانه وأسقط النظام الملكي وبذلك انتهى عهد الملك فيصل ودخل العراق دوامة الانقلابات العسكرية. ـ وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٥٨م أي بعد عشرة أيام من نشوب الثورة وصل ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث وزعيمه إلى بغداد وحاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة (سوريا ومصر) ولكن الحزب الشيوعي العراقي أحبط مساعيه ونادى بعبد الكريم قاسم زعيماً أوحد

للعراق. ـ وفي اليوم الثامن من شهر فبراير لعام سنة ١٩٦٣م قام حزب البعث بانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم وقد شهد هذا الانقلاب قتالاً شرساً دار في شوارع بغداد، وبعد نجاح هذا الانقلاب تشكلت أول حكومة بعثية، وسرعان ما نشب خلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتطرف من حزب البعث فاغتنم عبد السلام عارف هذه الفرصة وأسقط أول حكومة بعثية في تاريخ العراق في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٦٣م وعين عبد السلام عارف أحمد حسن البكر أحد الضباط البعثيين المعتدلين نائباً لرئيس الجمهورية. قال شاعرهم:

آمنت بالبعث رباً لا شريك له ** وبالعروبة ديناً ما له ثان

الجذور الفكرية والعقائدية: ١ـ يعتمد الحزب على الفكر القومي الذي ظهر وبرز بعد سقوط الدولة العثمانية في العالم العربي والذي نادت به أوروبا، والذي نادى به منظِّر القومية العربية في العالم العربي آنذاك ساطع الحصري.٢ـ يعتمد الحزب على الفكر العلماني إذ ينحي مسألة العقيدة الدينية جانباً ولا يقيم لها أي وزن سواء على صعيد الفكر الحزبي أو على صعيد الانتساب إلى الحزب أو على صعيد التطبيق العملي. ٣ـ يستلهم الحزب تصوراته من الفكر الاشتراكي ويترسم طريق الماركسية رغم انهيارها، والخلاف الوحيد بينهما أن اتجاهات الماركسية أممية، أما البعث فقومي، وفيما عدا ذلك فإن الأفكار الماركسية تمثل العمود الفقري في فكر الحزب ومعتقده، وهي لا تزال كذلك رغم انهيار البنيان الماركسي فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي.

البوذية

أحد الأديان العالمية من حيث عدد من يعتنقونها، إذ هي الدين السائد في كثير من دول آسيا (الصين، اليابان، نيبال، جاوة، سومطرة، بورما، سيلان، سيام) نسبتا إلى اللقب الذى اشتهر به مؤسسها بوذا (٥٦٠ – ٤٨٠ ق. م)، ومعناه في اللغة السنسكريتية: المستنير، أو العالم، أو العارف. ولد بوذا في بلدة هندية على حدود نيبال لأسرة نبيلة، إذ كان أبوه أميرا، وتزوج في التاسعة عشرة من عمره. وعندما بلغ العام التاسع والعشرين انصرف إلى الزهد والتأمل،

فهجر زوجته، وخرج هائما في الأحراش راغبا عن الدنيا، غير معنى إلا بالتأملات، رائضا نفسه على خشونة الحياة. وبعد ست سنين ادعى أن نوعا من المعرفة قد وقع في نفسه، وقذف بنور في قلبه، ويقول في وصف هذا الإحساس: "سمعت صوتا من داخلي يقول بكل جلاء وقوة: نعم في الكون حق، أيها الناسك، هنالك حق لا ريب فيه، جاهد نفسك اليوم حتى تناله. فجلست تحته تلك الشجرة في تلك الليلة من شهر الأزهار، وقلت لعقلي وجسدي : اسمعا لا تبرحا هذا المكان حتى أجد ذلك الحق، لينشف الجلد، ولتنقطع العروق، ولتنفصل العظام، وليقف الدم عن الجريان، لن أقوم من مكاني حتى أعرف الحق الذى أنشده، فينجينى. ويذكر أيضا أنه تم له في هذه الجلسة الإشراقة التي كان يترقبها. ويراها بعض الباحثين الغربيين وحيا، ويصورها بوذا بأنها صوت حادثه، مما دفعه إلى الدعوى إلى تعاليمه بالقول والعمل، فآمن بدعوته كثير، وانطلقوا في شبه الجزيرة الهندية دعاة ومرشدين فنما عددهم بمرور الأيام، وانتشر مذهبهم، وبوذا من ورائهم يدفعهم بحمسهم إلى أن مات في الثمانين من عمره. كانت حياته ساذجة، لا تعقيد فيها ولا تزيد عن زهد في الحياة، وميل إلى تعذيب الجسد ليتخلص كليا من الألم بعد الموت، كما كان يدعو إلى سلوك "الممر الأوسط" بين التلذذ والزهد الخالص في الدنيا، ويقول: إن لهذا الممر ثماني شعبه، هي: الآراء السليمة، والشعور الصائب، والقول الحق، والسلوك الحسن، والحياة الفضلى، والسعي المشكور، والذكرى الصالحة والتأمل الصحيح. كما يرى أن المرء يمر بأربعة أطوار، تنكسر خلالها جميع القيود التي تكبل الإنسان، وتمنعه من الوصول إلى الكمال الإنساني فإذا بلغ الطور الرابع يكون قد أدرك الهدف الذى يسعى إليه وهو النرفار وما هي النرفار؟ هي الطور الرابع الذى يبلغه الزاهد، ولكنه لم يذكر شيئا عن "العلة الأولى" الذى يدير دفة الكون. ومن هنا جاء الخلاف بين العلماء حول وضع الإله فى تعاليم بوذا، فهناك من يرى أنه أنكر وجود إله خالق للكون، ويقول أنصار هذا الرأى: إنه كان يعتقد أن فى العالم فقط روحا عاما متغلغلا فى كل شئ. ومنهم من يرى أن مذهبه إصلاحى خلقى أكثر منه دينى. وقد أحدث بوذا بإهماله الاتجاه

الإلهى ارتباكا في الفكر بين أتباعه، فلعبت بهم الأهواء، فاتجه بعضهم إلى الاعتقاد بأن بوذا ليس إنسانا محضا، بل إن روح الله قد حلت فيه، بل تطور الأمر إلى اعتباره كائنا إلهيا، وضعوا له تمثالا بين آلهة الهندوسية ولم يعارض الهندوس ذلك، لأن العقل الهندي لا يضيره أن ينضم إله جديد إلى ما يعترف به من آلهة. أما كتب البوذيين فلا يدعون أنها منزلة، ولا ينسبون ما فيها إلى جانب إلهى، بل هي عبارات منسوبة إلى بوذا، أو حكاية لأفعاله، أو نقل لما أقروه من أعمال أتباعه. ولا تعتبر البوذية في تعاليمها إضافة في عرض الآراء على يد غير المستأثرين بها قديما من سدنة الكهنة والمحراب.

البهرة

اصطلاحاً: هي إحدى فرق الإسماعيلية المنتسبة إلى الإمام إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق. وقد انقسمت الإسماعيلية بعد وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله سنة ٤٨٧ هـ إلى فرقتين: الإسماعيلية النزارية: نسبة إلى ابنه نزار. وهى المعروفة- الآن- بالأغاخانية والإسماعيلية المستعلية: نسبة إلى ابنه الخليفة المستعلى بن المستنصر الذى تولى الخلافة بعد أبيه وهى المعروفة- الآن- بالبهرة في الهند، والطيبية في اليمن. والإسماعيلية المستعلية: هم إسماعيلية مصر، واليمن، وبعض بلاد الشام- في ذلك الوقت- وقد عاش أتباع الإسماعيلية المستعلية في اليمن في محيط خاص بهم ركنوا إلى التجارة، وكان كثير منهم يتخذ التقية، فلا يظهر إسماعيليته بالرغم من وجود داعية لهم ينوب عن إمامهم المستور في تصريف أمورهم، الدينية. وقد هيأت لهم التجارة التقليدية بين اليمن والهند فرصة لنشر الدعوة الإسماعيلية الطيبية في الهند ولا سيما في ولاية (جوجرات) جنوب بومباي. واعتنق جماعة من الهندوس هذه الدعوة حتى كثر عددهم، وعرفوا باسم البهرة. وكلمة (البهرة) كلمة هندية قديمة معناها التاجر. وقد انقسمت الدعوة الطيبية في القرن العاشر الهجري إلى فرقتين: فرقة البهرة الداودية، وفرقة البهرة السليمانية. فالفرقة الداودية: تنسب إلى الداعي قطب شاه داود برهان الدين المتوفى سنة ١٠٢١هـ والفرقة السليمانية: تنسب إلى الداعي سليمان بن حسن اعترف به داعية سنة

١٠٠٥هـ وقد انتقل مركز دعوة الفرقة الداودية إلى الهند في القرن العاشر الهجري، وداعيتهم الآن هو طاهر سيف الدين وهو الداعي الحادي والخمسون، ويقيم في مدينة بومباي بالهند. وطائفة البهرة بفرعيها يحترفون التجارة، ولا يزيد عددهم عن ربع مليون نسمة متفرقين بين الهند وباكستان وعدن وهم جميعاً يقدّسون داعيهم المطلق تقديساً تاما، ويطيعون أوامره، وله عليهم سلطة مطلقة فله أن يستولى على تركة الموتى، وأن يأخذ من الأحياء ما يريد من أموالهم. والبهرة: يتخذون لأنفسهم أماكن خاصة للصلاة اسمها "جامع خانة" ولا يسمحون بإقامة الصلوات في المساجد العامة. وهم فرقة باطنية يظهرون غير ما يبطنون، يتظاهرون بالإسلام ويصلون كما يصلى المسلمون، ولكنهم في الباطن يصلُّون للإمام المستور. كما أنهم يذهبون إلى مكة للحج، ولكنهم يعتقدون أن الكعبة رمز على الإمام المستور. أما عن عقائدهم: في الألوهية والتوحيد، وفى الوحى، والنبوة، والرسالة، وعقيدتهم في الولاية وأئمة الستر، وأئمة القيامة وعصمتهم، وعقيدتهم في اليوم الآخر والبعث والحساب والجنة والنار، وطريقتهم في الدعوة، والتأويلات الباطنية لأركان الإسلام وغيرها، فهي في مجموعها مأخوذة من عقائد الإسماعيلية الخارجة عن عقائد المسلمين.

البهائية

البهائية نسبة إلى بهاء الله، وهو حسين على المازندراني، الذى سمى نفسه بهاء الله، وكان له دور كبير في مساندة الحركة البابية، وتخطيطه لها من وراء ستار، مستغلا لكل الظروف والشخصيات في دعمها لتحقيق مآربه، وهو مختف حتى لا ينكشف أمره. وقد تعاون مع الروس وعملائهم عندما كان في إيران، ولما انتقل إلى تركيا ثم فلسطين أخذ في التعاون مع المؤسسات اليهودية العالمية، والاستعمار الإنجليزي. ولما وجد أن أخاه يزاحمه على زعامة الحركة بعد هلاك الباب همّ بقتله، ودبر مذبحة من أشنع ما عرف في التاريخ، قضى فيها على أعوان أخيه قتلا بالسواطير والجنازير المسمومة في وحشية يندى لها جبين الإنسان خزيا وعارا. بعد أن هلك الباب ادعى البهاء أنه خليفة القائم (الباب) ثم ادعى أنه القائم نفسه، ثم تقدم

خطوة أخرى فادعى أن القائم (الباب) كان ممهدا له، فلهذا فهو .. القيُّوم ثم انتحل مقام النبوة، وأخيرا ادعى الألوهية والربوبية، وأنه مظهر الحقيقة الإلهية، التي لم تصل إلى كمالها الأعظم إلا حينما تجسدت فيه، وأن كل الظهورات الإلهية التي سبقت منذ آدم مرورا بالأنبياء جميعا كانت درجات أدنى حتى وصلت إلى كمالها في تجسدها في شخصه وذلك لأنهم يؤمنون بالحلول. وكان البهاء يغطي وجهه بقناع موهما من يلقاه أن بهاء الله يعلوه وقد ترك البهاء بعض الكتب والرسائل منها: ١ - الإيقان، وقد كتبه لما كان في بغداد تأييدا لدعوى "الباب". ٢ - وله عدة رسائل بعضها كتبه بالعربية وبعضها بالفارسية، ومن أسماء هذه الرسائل "الألواح"، "الاشراقات"، "الهيكل"، "الكلمات الفردوسية"، "العهد". ٣ - وأشهر كتبه "الأقدس" وقد كتبه في السنوات الأخيرة من حياته ادعى أن الأحكام التي وردت فيه نزلت من سماء المشيئة الإلهية، وأن جميع ما نزل في الكتب المقدسة قد نسخ لعدم انسجامها مع احتياجات الإنسان المعاصر، وكتاب "الأقدس" مجموعة من الخواطر تتحدث عن الإلهام والحلال والحرام والمواعظ، ومخاطبة الأمم والملوك، وبعض الألغاز التي تشير إلى الحروف مثل قوله:

يا أرض الطاء لا تحزني من شيء قد * جعلك الله مطلع فرح العالمين.

يا أرض الخاء نسمع فيك صوت الرجال * في ذكر ربك الغنى المتعال.

وبعد موته آل أمر الحركة إلى ابنه عباس عبد البهاء ، ومن بعده حفيده شوقي رباني ، ثم آل الأمر إلى أحد اليهود الأمريكان، وكان اسمه ميسون. ومن عقائدهم أنهم يعبدون البهاء، ويتوجهون إلى قبره بالعبادة، ويحجون إليه، ومن كلامه في ذلك:" من توجّه إليّ فقد توجه إلى المعبود أما الذين يتوجهون بعبادتهم إلى الله، فإنما يتوجهون بها إلى وهم أفكته الظنون". والصلاة عندهم تسع ركعات في الصباح والزوال والآصال أوقات طلوع الشمس وتوسطها ومغيبها، ويقدسون العدد (٩) لأنه مجموع حروف (بهاء) والقبلة كانت في حياة البهاء إلى قصره، وبعد موته إلى قبره، والصوم ١٩ يوما، والزكاة لمن يملك مائة مثقال من الذهب يؤخذ

منه ١٩ مثقالا. والحج إلى قصر البهاء في حياته وإلى قبره بعد موته. والزواج للرجل أن يتروج بامرأتين، ولم يحرم من النساء إلا الأم فقط، وإذا اقترن الزوجان عاما ولم يتفقا انفصلا بالطلاق والربا مباح والجهاد محرم ، والميراث حسب ما اتبع البابية. وهم يكفرون بالآخرة متابعة لأسلافهم البابية والباطنية من قبل ولهم تأويلات يحرِّفون بها الكلام عن معانيه، ومن أمثال هذه التأويلات: القيامة: حلول روح الله في جسد بشرى. البعث: اليقظة الروحية. رؤية الله: هي رؤية الجسد البشرى الذى حلّت فيه روح الله. الجنة: رياض المعرفة التي فتحت أبوابها في عهد البهاء. النار: الحرمان من معرفة الحقيقة الإلهية التي ظهرت في جسد الباب أو الكفر بأن البهاء هو رب العالمين. ولهم تأويلات كثيرة ترجع جميعها إلى الكفر باليوم الآخر كما جاء في القرآن الكريم والكتب المقدسة السابقة.




النساء

أسماء بنت يزيد

أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأَنْصارِيّة الأشهلية أم سلمة، ويُقال: أم عامر. بايعت رَسُول اللهِّ ﷺ وروت عنه أحاديث صالحة، وشهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود خبائها ، سكنت دمشق ، وقبر أم سلمة الذي بمقبرة الباب الصغير هو قبرها إن شاء الله. حدث عنها: مولاها مهاجر وشهر بن حوشب ومجاهد وإسحاق ابن راشد وابن أختها محمود بن عمرو وآخرون. قال عبد بن حميد: أسماء بنت يزيد هي أم سلمة الأنصارية. وقيل: إنها حضرت بيعة الرضوان وبايعت يومئذ. قال ابن حجر: عاشت إلى دولة يزيد بن معاوية.

وفي شعب الإيمان عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، وَاعْلَمْ - نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ - أَمَا إِنَّهُ مَا مِنِ امْرَأَةٍ كَائِنَةٍ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ سَمِعَتْ بِمَخْرَجِي هَذَا أَوْ لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، إِنَّ اللهَ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَآمَنَّا بِكَ وَبِإِلَاهِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ، وَإِنَّا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بُيُوتِكُمْ، وَمَقْضَى شَهَوَاتِكُمْ، وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَشُهُودِ الْجَنَائِزِ، وَالْحَجِّ بَعْدَ الْحَجِّ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا أُخْرِجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا وَمُرَابِطًا حَفِظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَثْوَابًا، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ، فَمَا نُشَارِكُكُمْ فِي الْأَجْرِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَا ظَنَنَّا أَنَّ امْرَأَةً تَهْتَدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: " انْصَرِفِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلْفَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُّلِ إِحْدَاكُنَّ لِزَوْجِهَا، وَطَلَبَهَا مَرْضَاتِهِ، وَاتِّبَاعَهَا مُوَافَقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ " قَالَ: فَأَدْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِبْشَارًا .**

المهر

**عن أبي العجفاء السلمي انه سمع عمر بن الخطاب ﷺ يقول : " لا تغالوا بصداق النساء ، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها النبي ﷺ ما اصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته اكثر من ثنتي عشرة أوقية " حم

** قال ﷺ : " من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها " احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما: انه لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنها قال له رسول الله ﷺ " أعطها شيئا ، قال : ما عندي ، قال فأين درعك الحطمية ؟ قال علي : عندي قال : أعطها إياه . النسائي

** أخبرت عائشة رضي الله عنها أن صداق رسول الله ﷺ لأزواجه " كان ثنتي عشرة أوقية ونشا .. ، يراجع صحيح مسلم كتاب النكاح ، وأما صفية ففي الحديث انه ﷺ اعتق صفية وجعل عتقها صداقها ، وزينب بنت جحش لم يذكر لها صداقا ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان اصدقها النجاشي أربعة آلاف درهم ، وتزوج أبو طلحة الأنصاري أم سليم وكان مهرها دخوله الإسلام ، وزوج رسول الله ﷺ امرأة من رجل ودخل بها ولم يفرض لها صداقا فلما حضرته الوفاة أعطاها سهمه بخيبر فأخذت سهمها فباعته بمائة ألف . رواه أبو داود وقال: يخاف أن يكون هذا الحديث ملزقا لان الأمر على غير ذلك ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني تزوجت امرأة من الأنصار ، فقال له النبي ﷺ : على كم تزوجتها ؟ قال على أربع أواق . فقال له النبي ﷺ : على أربع أواق ؟ كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل . م * عن علي بن حدرد أنه تزوج امرأة فأتى رسول الله ﷺ يستعينه في صداقها فقال " كم أصدقت ؟ " قال : مائتي درهم . فقال " لو كنتم تغرفون الدراهم من أوديتكم ما زدتم ، ما عندي ما أعطيكم . احمد

دوافع الزواج

قال رسول الله ﷺ " تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم " ابن ماجة . قال رسول الله ﷺ " تنكح المرأة لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك " رواه الترمذي

قال ﷺ " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة " رواه احمد

قال ﷺ : " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض " الترمذي . عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول ﷺ قال " لا يجوز لامرأة أمر في مالها إذا ملك زوجها عصمتها .د

عمرو بن شعيب أن أباه اخبره عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال " لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها " د ، سمعت أبا أمامه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول " إن الله ﷻ قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث ، ولا تنفق المرأة شيئا من بيتها إلا بإذن زوجها " فقيل : يا رسول الله ولا الطعام ؟ قال " ذاك افضل أموالنا " ثم قال " العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين مقضي والزعيم غارم "د

المرأة الصالحة

** عن ثابت قال ذكر تزويج زينب بنت جحش عند انس بن مالك فقال : ما رأيت رسول الله ﷺ أولم على أحد من نسائه ما أولم عليها ، أولم بشاة ، عن انس بن مالك ، أن النبي ﷺ أولم على صفية بسويق وتمر . ق

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء " فعن أبي امامة ﷺ عن النبي ﷺ انه كان يقول : " ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ، إن أمرها أطاعته وان نظر إليها سرته ، وان اقسم عليها أبرته ، وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله " ابن ماجة ، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : " إنما الدنيا متاع ، وليس من متاع الدنيا شيء افضل من المرأة الصالحة " ابن

ماجة، فعن ثوبان قال : لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا : فأي المال نتخذ ؟ فقال عمر ﷺ: فأنا أُعلم لكم ذلك ، فأوضع على بعيره ، فأدرك النبي ﷺ وأنا في آثره فقال : يا رسول الله ! أي المال نتخذ ؟ فقال : " ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ، ولسانا ذاكرا ، وزوجة مؤمنة ، تعين أحدكم على أمر الآخرة " ابن ماجة ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : كانت تحتي امرأة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي : طلقها " فأبيت ، فأتى عمر النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال النبي ﷺ طلقها " د

** قَالَ الْأَصْمَعِي عَن عُرْوَة بن الزبير قَالَ مَا رفع أحد نَفسه بعد الْإِيمَان بِاللهَّ بِمثل منكح صدق وَلَا وضع أحد نَفسه بعد الْكفْر بِاللهَّ بِمثل منكح سوء ثمَّ قَالَ لعن الله فُلَانَة ألفت بني فلَان بيضًا طوَالًا فقلبتهم سُودًا قصارا .

عَن عَطِيَّة عَن بشر عَن عَكَّاف بن ودَاعَة الْهِلَالِي أَن رَسُول الله قَالَ لَهُ يَا عَكَّاف أَلَك امْرَأَة قَالَ لَا قَالَ فَأَنت إِذن من إِخْوَان الشَّيَاطِين إِن كنت من رُهْبَان النَّصَارَى فَالْحق بهم وَإِن كنت منا فانكح فَإِن من سنتنا النِّكَاح طبائع النساء وما جاء فيها

مسائل خاصة

يخرج من المرأة سوائل من غير السبيلين: كالمخاط واللعاب والدمع والعرق والرطوبة، ويخرج منها سوائل من السبيلين، وهي نجسة، ناقضة للوضوء. البول: وهو ما يخرج من المثانة، وحكمه نجس، ناقض للوضوء بالنص والإجماع، قال تعالى: (أو جاء أحد منكم من الغائط) والغائط هو المكان المطمئن من الأرض، كني بذلك عن التغوط، وهو الحدث الأصغر. قال ابن المنذر: " وحكي لي عن بعض أهل العلم أنه قال: البول والغائط داخلان في قوله: (أو جاء أحد منكم من الغائط) ؛ لأن ذهاب القوم إلى تلك المذاهب كان ذهاباً واحداً.

البر

** عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت يا رسول الله ، من ابر ؟ قال " أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب " وقال رسول الله ﷺ " لا يسال رجل مولاه من

فضل هو عنده فيمنعه إياه إلا دعي له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا اقرع " قال أبو داود : الأقرع الذي ذهب شعر رأسه من السم- كليب بن منفعة عن جده انه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، من أبر ؟ " أمك ، وأباك ، وأختك ، وأخاك ، ومولاك الذي يلي ، ذاك حق واجب ورحم موصولة " د / ضعفه الألباني، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : " إن من اكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه " قيل : يا رسول الله ، كيف يلعن الرجل والديه ؟ قال " يلعن الرجل أبا الرجل فيلعن أباه ، ويلعن أمه فيلعن أمه " د، عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله ، هل بقي من بر ابوّي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال :" نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما " د / ضعفه الألباني ، أن أبا الطفيل اخبره قال : رأيت النبي ﷺ يقسم لحما بالجعرانة ، قال أبو الطفيل : وأنا يومئذ غلام احمل عظم الجزور ، اذ أقبلت امرأة حتى دنت إلى النبي ﷺ ، فبسط لها رداءه ، فجلست عليه ، فقلت : من هي ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته . د ضعفه الألباني ، أن عمر بن السائب حدثه انه بلغه أن رسول الله ﷺ كان جالسا يوما فاقبل أبوه من الرضاعة ، فوضع له بعض ثوبه ، فقعد عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر ، فجلست عليه ، ثم اقبل أخوه من الرضاعة ، فقام له رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه . د ضعفه الألباني.

**عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم: سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ، وهُو فِي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. البحر الزخار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ

بَعْدِ مَوْتِهِ» ابن ماجة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "ق

التربية

قَالَ أَنَسٌ ﷺ : «الْغُلَامُ يُعَقُّ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَيُسَمَّى وَيُمَاطُ عَنْهُ الْأَذَى فَإِذَا بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ أُدِّبَ فَإِذَا بَلَغَ تِسْعَ سِنِينَ عُزِلَ فِرَاشُهُ فَإِذَا بَلَغَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ضُرِبَ عَلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا بَلَغَ سِتَّ عَشْرَةَ زَوَّجَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ أَدَّبْتُك وَعَلَّمْتُك وَأَنْكَحْتُك أَعُوذُ بِاَللَّهِ تَعَالَى مِنْ فِتْنَتِك فِي الدُّنْيَا وَعَذَابِك فِي الْآخِرَةِ» وَقِيلَ وَلَدُك رَيْحَانَتُك سَبْعًا وَخَادِمُك تِسْعًا، ثُمَّ هُوَ عَدُوُّك أَوْ صَدِيقُك.

وقيل : «حَقُّ كَبِيرِ الْإِخْوَةِ عَلَى صَغِيرِهِمْ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»

** عن عائشة ، أن هندا أم معاوية جاءت رسول الله ﷺ فقالت : إن أبا سفيان رجل شحيح ، وانه لا يعطيني ما يكفيني وبني ، فهل عليّ جناح أن آخذ من ماله شيئا ؟ قال : " خذي ما يكفيك وبنيك بالمعروف " ق، عن عائشة قالت : جاءت هند إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل ممسك ، فهل عليّ من حرج أن انفق على عياله من ماله بغير إذنه ؟ فقال النبي ﷺ " لا حرج عليك أن تنفقي بالمعروف " ق .

** عن انس أن رسول الله ﷺ كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادمها قصعة فيها طعام قال : فضربت بيدها فكسرت القصعة فاخذ النبي ﷺ الكسرتين فضم إحداهما إلى الأخرى فجعل يجمع فيها الطعام ويقول " غارت أمكم " كلوا فأكلوا حتى جاءت قصعتها التي في بيتها ،وقال " كلوا " وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة إلى الرسول وحبس المكسورة في بيته . خ

** قالت عائشة رضي الله عنها : ما رأيت صانعا طعاما مثل صفية ، صنعت لرسول الله ﷺ طعاما فبعثت به فأخذني افكلٌ فكسرت الإناء فقلت : يا رسول ما كفارة ما صنعت ؟ قال :

" إناء مثل إناء وطعام مثل طعام " د

** قال سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تخبر أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا ، فتواصيت أنا وحفصة آيتنا ما دخل عليها النبي ﷺ فلتقل : إني أجد منك ريح مغافير ، فدخل على إحداهن ، فقالت له ذلك ، فقال " بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود " فنزلت (لم تحرم ما احل الله لك تبتغي) إلى (أن تتوبا إلى الله) لعائشة وحفصة رضي الله عنهما (وإذا اسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) لقوله " بل شربت عسلا " ق ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل فذكر بعض الخبر وكان النبي ﷺ يشتد عليه أن توجد منه الريح وفي هذا الحديث قالت سودة : بل أكلت مغافير قال " بل شربت عسلا سقتني حفصة " فقلت : جرست نحله العرفط ، نبت من نبت النحل قال أبو داود : المغافير مقلة وهي صمغة وجرست : رعت والعرفط نبت من نبت النحل . ق

طبائع النساء

قَالَت عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا النِّكَاح رق فَلْيَنْظر أحدكُم من يرق كريمته وَقَالَ رَسُول الله أوصيكم بِالنسَاء فَإِنَّهُنَّ عوان عندكُمْ .

قَالَ خطب عَمْرو بن حجر إِلَى عَوْف بن محلم الشَّيْبَانِيّ ابْنَته أم إِيَاس فَقَالَ نعم أزوجكما على أَن أسمي بنيها وأزوج بناتها فَقَالَ عَمْرو بن حجر أما بنونا فنسميهم بأسمائنا وَأَسْمَاء آبَائِنَا وعمومتنا وَأما بناتنا فننكحهن أكفاءهن من الْمُلُوك وَلَكِنِّي أصدقهَا عقارا فِي كِنْدَة وأمنحها حاجات قَومهَا لَا ترد لأحد مِنْهُم حَاجَة قبل ذَلِك مِنْهُ أَبوهَا وأنكحه إِيَّاهَا ، فَلَمَّا كَانَ بناؤه بهَا خلت بهَا أمهَا فَقَالَت : أي بنية إِنَّك فَارَقت بَيْتك الَّذِي مِنْهُ خرجت وعشك الَّذِي فِيهِ درجت إِلَى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني لَهُ أمة يكن لَك عبدا واحفظي لَهُ خِصَالًا عشرا تكن لَك ذخْرا أما الأولى وَالثَّانية فالخشوع لَهُ بالقناعة وَحسن السّمع لَهُ وَالطَّاعَة وَأما الثَّالِثَة وَالرَّابِعَة فالتفقد لمواضع عَيْنَيْهِ وَأَنفه فَلَا تقع عينه مِنْك على قَبِيح وَلَا يشم إِلَّا أطيب ريح وَأما

الْخَامِسَة وَالسَّادِسَة فالتفقد لوقت مَنَامه وَطَعَامه فَإِن حرارة الْجُوع ملهبة وتنغيص النّوم مغضبة وَأما السَّابِعَة وَالثَّامِنَة فالإحتفاظ بِمَالِه والإرعاء على حشمه وَعِيَاله وملاك الْأَمر فِي المَال حسن التَّقْدِير وَفِي الْعِيَال حسن التَّدْبِير . وَأما التَّاسِعَة والعاشرة فَلَا تعصن لَهُ أمرا وَلَا تفشن لَهُ سرا فَإِنَّك إِن خَالَفت أمره أوغرت صَدره وَإِن أفشيت سره لم تأمني غدره ثمَّ إياك والفرح بَين يَدَيْهِ إِن كَانَ مهتما والكآبة بَين يَدَيْهِ إِن كَانَ فَرحا فَولدت لَهُ الْحَارِث بن عَمْرو جد امْرِئ الْقَيْس الشَّاعِر زُرَارَة ولقيط وَابْنَة ذِي الجدين من أحسن أَنا أم لَقِيط الشَّيْبَانِيّ

نَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ الأَجْنَبِيَّةِ الشَّابَّةِ

** اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَحْرُمُ نَظَرُ الرَّجُل إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ الأَجْنَبِيَّةِ الشَّابَّةِ. وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَدِلَّةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} وَبِقَوْلِهِ ﷺ : «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ: فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ» ق قال بعضهم : يَحْرُمُ نَظَرُ الرَّجُل بِغَيْرِ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ الأَجْنَبِيَّةِ وَكَفَّيْهَا كَسَائِرِ أَعْضَائِهَا، سَوَاءٌ أَخَافَ الْفِتْنَةَ مِنَ النَّظَرِ أَمْ لَمْ يَخَفْ ذَلِكَ، وَقَدْ بَيَّنَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فَقَال: «قَبْل أَنْ تَنْزِل آيَةُ الْحِجَابِ كَانَ النِّسَاءُ يَخْرُجْنَ بِلاَ جِلْبَابٍ يَرَى الرَّجُل وَجْهَهَا وَيَدَيْهَا، وَكَانَ إِذْ ذَلِكَ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تُظْهِرَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ، وَكَانَ حِينَئِذٍ يَجُوزُ النَّظَرُ إِلَيْهَا، لأَنَّهَا يَجُوزُ لَهَا إِظْهَارُهُ، ثُمَّ لَمَّا أَنْزَل اللهُ ﷻ آيَةَ الْحِجَابِ بِقَوْلِهِ: {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ} حُجِبَ النِّسَاءُ عَنِ الرِّجَال»

عَوْرَةُ الْمَرْأَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلرَّجُل الأَجْنَبِيِّ: ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَنَّ جِسْمَ الْمَرْأَةِ كُلَّهُ عَوْرَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلرَّجُل الأَجْنَبِيِّ عَدَا الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ؛ لأَنَّ الْمَرْأَةَ تَحْتَاجُ إِلَى الْمُعَامَلَةِ مَعَ الرِّجَال وَإِلَى الأَخْذِ وَالْعَطَاءِ لَكِنْ جَوَازُ كَشْفِ ذَلِكَ مُقَيَّدٌ بِأَمْنِ الْفِتْنَةِ.

وَوَرَدَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الْقَوْل بِجَوَازِ إِظْهَارِ قَدَمَيْهَا؛ لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَهَى عَنْ إِبْدَاءِ الزِّينَةِ وَاسْتَثْنَى مَا ظَهَرَ مِنْهَا. وَالْقَدَمَانِ ظَاهِرَتَانِ ، وَيَقُول ابْنُ عَابِدِينَ: إِنَّ ظَهْرَ الْكَفِّ عَوْرَةٌ؛ لأَنَّ الْكَفَّ عُرْفًا وَاسْتِعْمَالاً لاَ يَشْمَل ظَهْرَهُ . وَجَازَ كَشْفُ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمَا بِدَلِيل قَوْله

تَعَالَى: {وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا} أَيْ مَوَاضِعَهَا، فَالْكُحْل زِينَةُ الْوَجْهِ، وَالْخَاتَمُ زِينَةُ الْكَفِّ ، بِدَلِيل مَا رُوِيَ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، دَخَلَتْ عَلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَقَال: يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا، وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ . وإن كانت المرأة أجنبية: حرم النظر إليها عند الحنفية إلا وجهها وكفَّيها، لقوله تعالى: {ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها} قال علي وابن عباس: ما ظهر منها الكحل والخاتم أي موضعهما وهو الوجه والكف، والمراد من الزينة في الآية موضعها، ولأن في إبداء الوجه والكف ضرورة لحاجتها إلى المعاملة مع الرجال أخذاً وعطاء.

عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ " من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها قال : يعني الذكور ادخله الله الجنة " د / ضعفه الألباني ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ " من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن واحسن إليهن فله الجنة " د / ضعفه الألباني ، وفي رواية " ثلاث أخوات ، أو ثلاث بنات ، أو بنتان ، أو أختان " د / ضعفه الألباني ، عن عوف بن مالك الاشجعي قال : قال رسول الله ﷺ " أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة " وأومأ يزيد بالوسطى والسبابة " امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا " د ضعفه الشيخ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا " د ، عن شهر بن حوشب يقول : أخبرته أسماء ابنة يزيد : مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا . د

** عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا " د – عن عكرمة أن نفرا من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف ترى في هذه الآية التي امرنا فيها بما امرنا ولا يعمل بها أحد قول الله عز وجل { يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح

بعدهن طوافون عليكم } قرأ القعنبي إلى { عليم حكيم } قال ابن عباس : إن الله حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجال ، فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل والرجل على أهله ، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات ، فجاءهم الله بالستور والخير ، فلم أر أحدا يعمل بذلك بعد. د / موقوف حسن عن شهر بن حوشب يقول : أخبرته أسماء ابنة يزيد : مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا . عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما رأيت أحدا كان أشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله ﷺ من فاطمة: كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذها بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها د / ت ، عن البراء قال دخلت مع أبي بكر أول ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته مضجعة قد أصابتها حمى فاتاها أبو بكر فقال لها : كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدها . د / خ - إن عائشة رضى الله عنها حدثته أن النبي ﷺ قال لها " إن جبريل يقرأ عليك السلام " فقالت : وعليه السلام ورحمة الله د ، ق

لا تعجل

** عن أبي السائب قال : أتيت أبا سعيد الخدري ، فبينا أنا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء ، فنظرت فإذا حية ، فقمت ، فقال أبو سعيد : مالك ؟ قلت : حية ههنا ، فقال : فتريد ماذا ؟ قلت : اقتلها ، فأشار إلى بيت في داره تلقاء بيته ، فقال : إن ابن عم لي كان في هذا البيت ، فلما كان يوم الأحزاب استأذن إلى أهله ، وكان حديث عهد بعرس ، فأذن له رسول الله ﷺ وأمره أن يذهب بسلاحه ، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت ، فأشار إليها بالرمح ، فقالت : لا تعجل حتى تنظر ما أخرجني ، فدخل البيت فإذا حية منكرة ، فطعنها بالرمح ثم خرج بها في الرمح ترتكض ، قال : فلا ادري أيهما كان أسرع موتا الرجل أو الحية ، فأتى قومه رسول الله ﷺ فقالوا : ادع الله أن يرد صاحبنا ، فقال : " استغفروا لصاحبكم " ثم قال " إن نفرا من الجن اسلموا بالمدينة ، فإذا رأيتم أحدا منهم فحذروه ثلاث مرات ، ثم إن بدا لكم بعد أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثلاث " د

** عن أم عطية الأنصارية ، أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي ﷺ " لا تنهكي فان ذلك أحظى واحب إلى البعل " د عن حمزة بن أبي اسيد الأنصاري عن أبيه ، انه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق ، فقال رسول الله ﷺ للنساء " استأخرن ؛ فانه ليس لكنّ أن تحقق الطريق عليكن بحافات الطريق " فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به . د عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يمشي ـ يعني الرجل ـ بين المرأتين . د وضعفه الشيخ

عشق الصور

قال الإمام ابن القيم :اللهُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّمَا حَكَى هَذَا الْمَرَضَ عَنْ طَائِفَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ اللُّوطِيَّةُ وَالنِّسَاءُ، فَأَخْبَرَ عَنْ عِشْقِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ لِيُوسُفَ، وَمَا رَاوَدَتْهُ وَكَادَتْهُ بِهِ، وَأَخْبَرَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي صَارَ إِلَيْهَا يُوسُفُ بِصَبْرِهِ وَعِفَّتِهِ وَتَقْوَاهُ، مَعَ أَنَّ الَّذِي ابْتُلِيَ بِهِ أَمْرٌ لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ صَبَّرَهُ اللهُّ، فَإِنَّ مُوَاقَعَةَ الْفِعْلِ بِحَسَبِ قُوَّةِ الدَّاعِي وَزَوَالِ الْمَانِعِ، وَكَانَ الدَّاعِي هَاهُنَا فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ، وَذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ: أَحَدُهَا: مَا رَكَّبَهُ اللهُّ سُبْحَانَهُ فِي طَبْعِ الرَّجُلِ مِنْ مَيْلِهِ إِلَى الْمَرْأَةِ، كَمَا يَمِيلُ الْعَطْشَانُ إِلَى الْمَاءِ، وَالْجَائِعُ إِلَى الطَّعَامِ، حَتَّى إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَصْبِرُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَلَا يَصْبِرُ عَنِ النِّسَاءِ، وَهَذَا لَا يُذَمُّ إِذَا صَادَفَ حَلَالًا، بَلْ يُحْمَدُ .. عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، أَصْبِرُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَلَا أَصْبِرُ عَنْهُنَّ» . الثَّانِي: أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ شَابًّا، وَشَهْوَةُ الشَّبَابِ وَحِدَّتُهُ أَقْوَى. الثَّالِثُ: أَنَّهُ كَانَ عَزَبًا، لَيْسَ لَهُ زَوْجَةٌ وَلَا سُرِّيَّةٌ تَكْسِرُ شِدَّةَ الشَّهْوَةِ. الرَّابِعُ: أَنَّهُ كَانَ فِي بِلَادِ غُرْبَةٍ، يَتَأَتَّى لِلْغَرِيبِ فِيهَا مِنْ قَضَاءِ الْوَطَرِ مَا لَا يَتَأَتَّى لَهُ فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَهْلِهِ وَمَعَارِفِهِ. الْخَامِسُ: أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، بِحَيْثُ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ يَدْعُو إِلَى مُوَاقَعَتِهَا. السَّادِسُ: أَنَّهَا غَيْرُ مُمْتَنِعَةٍ وَلَا آبِيَةٍ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يُزِيلُ رَغْبَتَهُ فِي الْمَرْأَةِ إِبَاؤُهَا وَامْتِنَاعُهَا، لِمَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذُلِّ الْخُضُوعِ وَالسُّؤَالِ لَهَا، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَزِيدُهُ الْإِبَاءُ وَالِامْتِنَاعُ إِرَادَةً وَحُبًّا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَزَادَنِي كَلَفًا فِي الحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ ** أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا

فَطِبَاعُ النَّاسِ مُخْتَلِفَةٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَضَاعَفُ حُبُّهُ عِنْدَ بَذْلِ الْمَرْأَةِ وَرَغْبَتِهَا، وَيَضْمَحِلُّ عِنْدَ إِبَائِهَا وَامْتِنَاعِهَا، وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْقُضَاةِ أَنَّ إِرَادَتَهُ وَشَهْوَتَهُ تَضْمَحِلُّ عِنْدَ امْتِنَاعِ امْرَأَتِهِ أَوْ سُرِّيَّتِهِ وَإِبَائِهَا، بِحَيْثُ لَا يُعَاوِدُهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَضَاعَفُ حُبُّهُ وَإِرَادَتُهُ بِالْمَنْعِ فَيَشْتَدُّ شَوْقُهُ كُلَّمَا مُنِعَ، وَيَحْصُلُ لَهُ مِنَ اللَّذَّةِ بِالظَّفَرِ بِالضِّدِّ بَعْدَ امْتِنَاعِهِ وَنِفَارِهِ، وَاللَّذَّةُ بِإِدْرَاكِ الْمَسْأَلَةِ بَعْدَ اسْتِصْعَابِهَا، وَشِدَّةِ الْحِرْصِ عَلَى إِدْرَاكِهَا. السَّابِعُ: أَنَّهَا طَلَبَتْ وَأَرَادَتْ وَبَذَلَتِ الْجُهْدَ، فَكَفَتْهُ مُؤْنَةَ الطَّلَبِ وَذُلَّ الرَّغْبَةِ إِلَيْهَا، بَلْ كَانَتْ هِيَ الرَّاغِبَةَ الذَّلِيلَةَ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْمَرْغُوبُ إِلَيْهِ. الثَّامِنُ: أَنَّهُ فِي دَارِهَا، وَتَحْتَ سُلْطَانِهَا وَقَهْرِهَا، بِحَيْثُ يَخْشَى إِنْ لَمْ يُطَاوِعْهَا مِنْ أَذَاهَا لَهُ، فَاجْتَمَعَ دَاعِي الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ. التَّاسِعُ: أَنَّهُ لَا يَخْشَى أَنْ تَنِمَّ عَلَيْهِ هِيَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ جِهَتِهَا، فَإِنَّهَا هِيَ الطَّالِبَةُ الرَّاغِبَةُ، وَقَدْ غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَغَيَّبَتِ الرُّقَبَاءَ. الْعَاشِرُ: أَنَّهُ كَانَ فِي الظَّاهِرِ مَمْلُوكًا لَهَا فِي الدَّارِ، بِحَيْثُ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَحْضُرُ مَعَهَا وَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الْأُنْسُ سَابِقًا عَلَى الطَّلَبِ وَهُوَ مِنْ أَقْوَى الدَّوَاعِي، كَمَا قِيلَ لِامْرَأَةٍ شَرِيفَةٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ: مَا حَمَلَكِ عَلَى الزِّنَى؟ قَالَتْ: قُرْبُ الْوِسَادِ، وَطُولُ السَّوَادِ، تَعْنِي قُرْبَ وِسَادِ الرَّجُلِ مِنْ وِسَادَتِي، وَطُولَ السَّوَادِ بَيْنَنَا. الْحَادِيَ عَشَرَ: أَنَّهَا اسْتَعَانَتْ عَلَيْهِ بِأَئِمَّةِ الْمَكْرِ وَالِاحْتِيَالِ، فَأَرَتْهُ إِيَّاهُنَّ، وَشَكَتْ حَالَهَا إِلَيْهِنَّ؛ لِتَسْتَعِينَ بِهِنَّ عَلَيْهِ، وَاسْتَعَانَ هُوَ بِاللَّهِ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ: {وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ} الثَّانِيَ عَشَرَ: أَنَّهَا تَوَعَّدَتْهُ بِالسِّجْنِ وَالصَّغَارِ، وَهَذَا نَوْعُ إِكْرَاهٍ، إِذْ هُوَ تَهْدِيدُ مَنْ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ وُقُوعُ مَا هَدَّدَ بِهِ، فَيَجْتَمِعُ دَاعِي الشَّهْوَةِ، وَدَاعِي السَّلَامَةِ مِنْ ضِيقِ السِّجْنِ وَالصَّغَارِ. الثَّالِثَ عَشَرَ: أَنَّ الزَّوْجَ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ الْغَيْرَةُ وَالنَّخْوَةُ مَا يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَهُمَا، وَيُبْعِدُ كُلًّا مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ، بَلْ كَانَ غَايَةَ مَا قَابَلَهَا بِهِ أَنْ قَالَ لِيُوسُفَ: {أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} وَلِلْمَرْأَةِ: {وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ} وَشِدَّةُ الْغَيْرَةِ لِلرَّجُلِ مِنْ أَقْوَى الْمَوَانِعِ، وَهُنَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ غَيْرَةٌ. وَمَعَ هَذِهِ الدَّوَاعِي كُلِّهَا فَآثَرَ مَرْضَاةَ اللَّهِ وَخَوْفَهُ، وَحَمَلَهُ حُبُّهُ لِلَّهِ عَلَى أَنِ اخْتَارَ السَّجْنَ عَلَى الزِّنَى: {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُطِيقُ صَرْفَ

ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَنَّ رَبَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ يَعْصِمْهُ وَيَصْرِفْ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ؛ صَبَا إِلَيْهِنَّ بِطَبْعِهِ، وَكَانَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَهَذَا مِنْ كَمَالِ مَعْرِفَتِهِ بِرَبِّهِ وَبِنَفْسِهِ. وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ الْعِبَرِ وَالْفَوَائِدِ وَالْحِكَمِ مَا يَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ فَائِدَةٍ، لَعَلَّنَا إِنْ وَفَّقَ اللهُ أَنْ نُفْرِدَهَا فِي مُصَنَّفٍ مُسْتَقِلٍّ.

عِشْقُ اللُّوطِيَّةِ

وَالطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ، الَّذِينَ حَكَى اللهُ عَنْهُمُ الْعِشْقَ: هُمُ اللُّوطِيَّةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ} فَهَذِهِ الْأُمَّةُ عَشِقَتْ ، عَشِقَ كُلٌّ مِنْهُمَا مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مِنَ الصُّوَرِ، وَلَمْ يُبَالِ بِمَا فِي عِشْقِهِ مِنَ الضَّرَرِ. وَهَذَا دَاءٌ أَعْيَا الْأَطِبَّاءَ دَوَاؤُهُ، وَعَزَّ عَلَيْهِمْ شِفَاؤُهُ، وَهُوَ وَاللهِ الدَّاءُ الْعُضَالُ، وَالسُّمُّ الْقَتَّالُ، الَّذِي مَا عَلِقَ بِقَلْبٍ إِلَّا وَعَزَّ عَلَى الْوَرَى خَلَاصُهُ مِنْ إِسَارِهِ، وَلَا اشْتَعَلَتْ نَارُهُ فِي مُهْجَةٍ إِلَّا وَصَعُبَ عَلَى الْخَلْقِ تَخْلِيصُهَا مِنْ نَارِهِ. تَارَةً يَكُونُ كُفْرًا: لِمَنِ اتَّخَذَ مَعْشُوقَهُ نِدًّا يُحِبُّهُ كَمَا يُحِبُّ اللهَ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ مَحَبَّتُهُ أَعْظَمَ مِنْ مَحَبَّةِ اللهِ فِي قَلْبِهِ؟ فَهَذَا عِشْقٌ لَا يُغْفَرُ لِصَاحِبِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الشِّرْكِ، وَاللهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَإِنَّمَا يَغْفِرُ بِالتَّوْبَةِ الْمَاحِيَةِ مَا دُونَ ذَلِكَ. وَعَلَامَةُ الْعِشْقِ الشِّرْكِيِّ الْكُفْرِيِّ: أَنْ يُقَدِّمَ الْعَاشِقُ رِضَاءَ مَعْشُوقِهِ عَلَى رَبِّهِ، وَإِذَا تَعَارَضَ عِنْدَهُ حَقُّ مَعْشُوقِهِ وَحَظُّهُ، وَحَقُّ رَبِّهِ وَطَاعَتُهُ، قَدَّمَ حَقَّ مَعْشُوقِهِ عَلَى حَقِّ رَبِّهِ، وَآثَرَ رِضَاهُ عَلَى رِضَاهُ، وَبَذَلَ لَهُ أَنْفَسَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَبَذَلَ لِرَبِّهِ - إِنْ بَذَلَ - أَرْدَأَ مَا عِنْدَهُ، وَاسْتَفْرَغَ وُسْعَهُ فِي مَرْضَاةِ مَعْشُوقِهِ وَطَاعَتِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ لِرَبِّهِ - إِنْ أَطَاعَهُ - الْفَضْلَةَ الَّتِي تَفَضَّلَ مَعْشُوقُهُ مِنْ سَاعَاتِهِ. فَتَأَمَّلْ حَالَ أَكْثَرِ عُشَّاقِ الصُّوَرِ تَجِدْهَا مُطَابِقَةً لِذَلِكَ، ثُمَّ ضَعْ حَالَهُمْ فِي كِفَّةٍ، وَتَوْحِيدَهُمْ وَإِيمَانَهُمْ فِي كِفَّةٍ، ثُمَّ زِنْ وَزْنًا يَرْضَى اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَيُطَابِقُ الْعَدْلَ، وَرُبَّمَا صَرَّحَ الْعَاشِقُ مِنْهُمْ بِأَنَّ وَصْلَ مَعْشُوقِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ رَبِّهِ، كَمَا قَالَ الْعَاشِقُ الْخَبِيثُ:

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ ❊❊ هُنَّ أَحْلَى فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ

وَكَمَا صَرَّحَ الْخَبِيثُ الْآخَرُ أَنَّ وَصْلَ مَعْشُوقِهِ أَشْهَى إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ، وَقَدْ مَرَّ.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين

الحب وضعوا له قريبا من ستين اسما وهي المحبة والعلاقة والهوى والصبوة والصبابة والشغف

والمقة والوجد والكلف والتتيم والعشق والجوى والدنف والشجو والشوق والخلابة والبلابل والتباريح والسدم والغمرات والوهل والشجن واللاعج والاكتئاب والوصب والحزن والكمد واللذع والحرق والسهد والأرق واللهف والحنين والاستكانة والتبالة واللوعة والفتون والجنون واللمم والخبل والرسيس والداء المخامر والود والخلة والخلم والغرام والهيام والتدليه والوله والتعبد اعلم أن الجمال ينقسم قسمين ظاهر وباطن فالجمال الباطن هو المحبوب لذاته وهو جمال العلم والعقل والجود والعفة والشجاعة وهذا الجمال الباطن هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته كما في الحديث الصحيح "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" وهذا الجمال الباطن يزين الصورة الظاهرة وإن لم تكن ذات جمال فتكسوا صاحبها من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتست روحه من تلك الصفات فإن المؤمن يعطى مهابة وحلاوة بحسب إيمانه فمن رآه هابه ومن خالطه أحبه وهذا أمر مشهود بالعيان فإنك ترى الرجل الصالح المحسن ذا الأخلاق الجميلة من أحلى الناس صورة وإن كان أسود أو غير جميل ولا سيما إذا رزق حظا من صلاة الليل فإنها تنور الوجه وتحسنه وقد كان بعض النساء تكثر صلاة الليل فقل لها في ذلك فقالت إنها تحسن الوجه وأنا أحب أن يحسن وجهي ومما يدل على أن الجمال الباطن أحسن من الظاهر أن القلوب لا تنفك عن تعظيم صاحبه ومحبته والميل إليه.

وأما الجمال الظاهر فزينة خص الله بها بعض الصور عن بعض وهي من زيادة الخلق التي قال الله تعالى فيها {يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ} قالوا هو الصوت الحسن والصورة الحسنة والقلوب كالمطبوعة على محبته كما هي مفطورة على استحسانه وقد ثبت في الصحيح عنه أنه قال: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يحب أن تكون نعله حسنة وثوبه حسنا أفذلك من الكبر فقال: "لا إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس" فبطر الحق جحده ودفعه بعد معرفته وغمط الناس النظر إليهم بعين الازدراء والاحتقار والاستصغار لهم ولا بأس بهذا إذا كان لله وعلامته أن

يكون لنفسه أشد ازدراء واستصغارا منه لهم فأما إن احتقرهم لعظمة نفسه عنده فهو الذي لا يدخل صاحبه الجنة وكما أن الجمال الباطن من أعظم نعم الله تعالى على عبده فالجمال الظاهر نعمة منه أيضا على عبده يوجب شكرا فإن شكره بتقواه وصيانته ازداد جمالا على جماله وإن استعمل جماله في معاصيه سبحانه قلبه له شيئا ظاهرا في الدنيا قبل الآخرة فتعود تلك المحاسن وحشة وقبحا وشينا وينفر عنه من رآه فكل من لم يتق الله عز وجل في حسنه وجماله انقلب قبحا وشينا يشينه به بين الناس فحسن الباطن يعلو قبح الظاهر ويستره وقبح الباطن يعلو جمال الظاهر ويستره.

الزنى

{وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا. ذكر الزّنا عند يحيى بن خالد بن برمك فقال: الزّنا يجمع الخصال كلّها من الشّر ، لا تجد زانياً معه ورع، ولا وفاءً بعهد، ولا محافظةً على صديق؛ الغدر شعبةٌ من شعبه، والخيانة فنٌّ من فنونه، وقلّة المروءة عيبٌ من عيوبه، وسفك الدّم الحرام جنايةٌ من جناياته. وحكى ابن الأعرابي قال: كان الحارث بن أبي شمر الغسّاني إذا أعجبته امرأة ووصفت له، بعث إليها واغتصبها نفسها، فأتاه أبوها فقال له:

يا أيّها الملك المخوف أما ترى ❊❊ ليلاً وصبحاً كيف يختلفان

هل تستطيع الشّمس أن تأتي بها ❊❊ ليلاً وهل لك بالمليك يدان

فاعلم وأيقن أنّ ملكك زائلٌ ❊❊ واعلم بأنّك ما تدين تدان

قال الشّعبي تنافر عامر بن الطّفيل وعلقمة بن علاثة بن الأحوص إلى هرم بن قطبة بن سنان

الذّبياني حكيم العرب فقال لعلقمة: بأيّ شيءٍ أنت أسود من عامر؟ قال: أنا بصيرٌ، وهو أعورٌ، وأنا أبو عشرة وهو عقيمٌ، وأنا عفيفٌ وهو عاهرٌ. وإنّما أطلقت العرب حديث الرّجال إلى النّساء لّما كانوا يرون من النّقص في الرّيب، ويأخذون أنفسهم بحفظ الجيران، وما يعرف بعضهم من بعضٍ من استعمال الوفاء، والتّحرّز من العار. لأنّ الرّجل منهم كان يصون حرمة جاره وصاحبه كصيانة الابنة والأخت والزّوجة من حرمه. لا يرى أحدٌ منهم لنفسه رخصةً في إضاعة ذلك، وإنّما يتحمّل الغدر، ويرخص نفسه فيه، من باين البوادي، وخالط الحضر، لأنّه رأى أجناس العبيد، وأخلاط العوام، وقد نشأوا على عادةٍ فجروا عليها ولن يستوي من كرم طبعه وصحّت بنيته وترك الفواحش وجانبها تنزّهاً عنها ولأنّها محظورةٌ عليه وغير مباحة له. وأحبّ شيءٍ إلى الإنسان ما منع عنه. فترك الأوّل طبعٌ، وترك هذا تكلّفٌ. وأمّا العوام وأخلاط النّاس فلا يكادون يتورّعون عن محرّمٍ، ولا يستحيون من عارٍ، وهم أكثر العالم غدراً. في الحديث قَالاَ: انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ، أَعْلاَهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاة وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي .عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: «تُعْرَفُ الزُّنَاةُ بِنَتَنِ فُرُوجِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

ابْنه لَقِيط

قَالَ حَدثنَا بعض أَصْحَابنَا أَن زُرَارَة بن عدس نظر إِلَى ابْنه لَقِيط فَقَالَ مالى أَرَاك مختالا كَأَنَّك جئتني بابنة ذِي الجدين أَو مائَة من هجائن النُّعْمَان فَقَالَ وَالله لَا يمس رأسى دهن حَتَّى آتِيك بهما أَو أبلى عذرا فَانْطَلق حَتَّى أَتَى ذَا الجدين وَهُوَ قيس بن مَسْعُود الشَّيْبَانِيّ فَوَجَدَهُ جَالِسا فِي نَادِي قومه من شَيبَان فَخَطب إِلَيْهِ ابْنَته عَلَانيَة فَقَالَ لَهُ هلا ناجيتني وَمن أَنْت قَالَ لَقِيط بن زُرَارَة قَالَ لَا جرم لَا تبيتن فِينَا عزبا وَلَا محروما فَزَوجهُ وسَاق عَنهُ الْمهْر وَبنى بهَا من ليلته تِلْكَ ثمَّ خرج إِلَى النُّعْمَان فجَاء بمائتين من هجائنه وَأَقْبل إِلَى أَبِيه وَقد وفى نَذره فَبعث إِلَيْهِ قيس بن

مَسْعُود بابنته مَعَ وَلَده بسطَام بن قيس فَخرج لَقِيط يتلقاها فِي الطَّرِيق وَمَعَهُ ابْن عَم لَهُ يُقَال قراد فَقَالَ لَقِيط : هَاجَتْ عَليّ ديار الْحَيّ أشجانا واستقبلوا من نوى الْجِيرَان قربانا تامت فُؤَادك لم تقض الَّتِي وعدت إِحْدَى نسَاء بني ذهل بن شيبانا فَانْظُر قراد وَهل فِي نظرة جزع عرض الشقائق هَل بيّنت أظعانا فِيهِنَّ جَارِيَة نضح العبير بهَا تُكْسَى ترائبها درا ومرجانا كَيفَ اهتديت وَلَا نجم وَلَا علم وَكنت عندى نؤوم اللَّيْل وسنانا . وَلما رَحل بهَا بسطَام بن قيس قَالَت مروا بِي على أبي أودعهُ فَلَمَّا ودعته قَالَ لَهَا يَا بنية كونى لَهُ أمة يكن لَك عبدا وَليكن أطيب طيبك المَاء ثمَّ لَا أذكرت وَلَا أَيسَرت فَإنَّك تلدين الْأَعْدَاء وتقربين الْبعدَاء إِن زَوجك فَارس من فرسَان مُضر وَإِنَّهُ يُوشك أَن يقتل أَو يَمُوت فَإِذا كَانَ ذَلِك فَلَا تخمشي عَلَيْهِ وَجها وَلَا تحلقي شعرًا فَلَمَّا قتل لَقِيط تحملت إِلَى أَهلهَا ثمَّ مَالَتْ إِلَى محلّة عبد الله بن دارم فَقَالَت نعم الأحماء كُنْتُم يَا بني دارم وَأَنا أوصيكم بالغرائب خيرا فَلم أر مثل لَقِيط ثمَّ لحقت بقومها فَتَزَوجهَا ابْن عَم لَهَا فَكَانَت لَا تسلو عَن ذكر لَقِيط فَقَالَ لَهَا زَوجهَا أي يَوْم رَأَيْت فِيهِ لقيطا أحسن فِي عَيْنَيْك قَالَت خرج يَوْمًا يصطاد فطرد الْبَقر فصرع مِنْهَا ثمَّ أَتَانِي مختضبا بالدماء فضمني ضمة ولثمني لثمة فليتني مت ثمَّة فَخرج زَوجهَا فَفعل مثل ذَلِك ثمَّ أَتَاهَا فَضمهَا ولثمها ثمَّ قَالَ لَهَا من أحسن أَنا أم لَقِيط عنْدك فَقَالَت مرعى وَلَا كالسعدان وعن أبي وائل أنه قال: جاء رجلٌ [يقال له: أبو حريز] إلى ابن مسعودٍ فقال: إني تزوجت امرأةً شابة بكراً وقد خشيت أن تكرهني! فقال ابن مسعودٍ: إن الألفة من الله -تعالى! - وإن الفرقة من الشيطان يكره ما أحل الله لها ؛ فإذا دخلت فمرها أن تصلي خلفك ركعتين ثم قل: اللهم بارك لي في أهلي وبارك لها فيّ! اللهم وارزقها مني وارزقني منها! اللهم اجمع بيننا كما جمعت وفرق بيننا - إذا فرقت- في خيرٍ!. ثم إذا دنوت منها فخذ بناصيتها وادع الله بالبركة واسأل الله من خيرها وتعوذ من شرها!])) . وعن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال: إذا تزوج أحدكم المرأة فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة! عن حارثة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما تركت بعدي فتنةً أضر على الرجال من النساء. قال : سمعت ابن المسيب يقول: ما يئس الشيطان من

ولي قط إلا أتاه من قبل النساء. كانت عائشة تقول: من شقاوتنا أن الله تعالى جعلنا رأس الشهوات وبدأ بنا في ذكرها، ثم تتلو قوله تعالى: { زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث} عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِّ ﷺ قَالَ لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ إِلا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ. ق
قال الْفَرَزْدَقُ:

تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ * فُؤَادًا وَلَمْ يَشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا

فَلَمْ أَرَ مَقْتُولا وَلَمْ أَرَ قَاتِلا ** بِغَيْرِ سِلاحٍ مِثْلَهَا حِينَ أَقْصَدَا

اعْلَم أَنَّ الْهَوَى مَيْلُ الطَّبْعِ إِلَى مَا يُلائِمُهُ وَهَذَا الْمَيْلُ قَدْ خُلِقَ فِي الإِنْسَانِ لِضَرُورَةِ بَقَائِهِ فَإِنَّهُ لَوْلا مَيْلُهُ إِلَى الْمَطْعَمِ مَا أَكَلَ وَإِلَى الْمَشْرَبِ مَا شَرِبَ وَإِلَى الْمَنْكَحِ مَا نَكَحَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يشتهيه فالهوى مستحلب لَهُ مَا يَفِيدُ كَمَا أَنَّ الْغَضَبَ دَافِعٌ عَنْهُ مَا يُؤْذِي فَلا يَصْلُحُ ذَمُّ الْهَوَى عَلَى الإِطْلاقِ وَإِنَّمَا يُذَمُّ الْمُفْرَطُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ مَا يَزِيدُ عَلَى جَلْبِ الْمَصَالِحِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ . وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ مَا ذَكَرَ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ الْهَوَى فِي مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ إِلا ذَمَّهُ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ إِنَّمَا سُمِّيَ هَوًى لأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ.

نفقة المرأة

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ، وَلَا تُنْفِقُ الْمَرْأَةُ شَيْئًا مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، وَلَا الطَّعَامَ، قَالَ: «ذَاكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا» ثُمَّ قَالَ: «الْعَوَرُ مُؤَدَّاةٌ، وَالْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ، وَالدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، وَالزَّعِيمُ غَارِم» د عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، لَا يُعْطِينِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي بَنِيَّ إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ، فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكِ وَيَكْفِي بَنِيكِ» م قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُمْسِكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا

حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُنْفِقِي عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرُوفِ»

نَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى الأَجْنَبِيَّةِ الْعَجُوزِ

لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ يَحْرُمُ النَّظَرُ بِغَيْرِ عُذْرٍ إِلَى الْعَجُوزِ بِقَصْدِ اللَّذَّةِ أَوْ مَعَ وِجْدَانِهَا، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ النَّظَرِ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ وَلاَ قَصْدِ، التَّلَذُّذِ عَلَى قَوْلَيْنِ: الأَوَّل: يَجُوزُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهَا وَكَفَّيْهَا إِذَا كَانَتْ: لاَ تُشْتَهَى. وَغَيْرَ مُتَبَرِّجَةٍ بِزِينَةٍ. وَهَذَا هُوَ قَوْل جُمْهُورِ الْفُقَهَاءِ ، وَالْقَوَاعِدُ هُنَّ الْعَجَائِزُ اللَّوَاتِي قَعَدْنَ عَنِ التَّصَرُّفِ بِسَبَبِ كِبَرِ السِّنِّ، وَقَعَدْنَ عَنِ الْوَلَدِ وَالْمَحِيضِ، وَذَهَبَتْ شَهْوَتُهُنَّ، فَلاَ يَشْتَهِينَ وَلاَ يُشْتَهَيْنَ، فَأُبِيحَ لَهُنَّ وَضْعُ الْجِلْبَابِ وَالْخِمَارِ، لِانْصِرَافِ الأَنْفُسِ عَنْهُنَّ، وَعَدَمِ الْتِفَاتِ الرِّجَالِ إِلَيْهِنَّ، فَأُبِيحَ لَهُنَّ مَا لَمْ يُبَحْ لِغَيْرِهِنَّ، فَجَازَ النَّظَرُ إِلَيْهِنَّ لِانْعِدَامِ خَوْفِ الْفِتْنَةِ، وَيُشْتَرَطُ فِي ذَلِكَ أَنْ لاَ يَكُنَّ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ، أَيْ مُظْهِرَاتٍ وَلاَ مُتَعَرِّضَاتٍ بِالزِّينَةِ لِيُنْظَرَ إِلَيْهِنَّ. الْقَوْل الثَّانِي: أَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ الأَجْنَبِيَّةِ الشَّابَّةِ وَالْعَجُوزِ فِي حُكْمِ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا، فَيَحْرُمُ كُلُّهُ، وَلاَ يَجُوزُ النَّظَرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ بَدَنِ الْعَجُوزِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُشْتَهَى، وَهَذَا الْقَوْل هُوَ الأَرْجَحُ وَالْمُعْتَمَدُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ، لِعُمُومِ الأَدِلَّةِ الْمَانِعَةِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الأَجْنَبِيَّةِ، وَلأَنَّ الشَّهْوَةَ لاَ تَنْضَبِطُ بِضَابِطٍ.

البنات

ودخل عبد الله بن الزبير على معاوية بن أبي سفيان وبنية له تمرغ على صدره فقال: أمطها عنك يا أمير المؤمنين فإنهنّ يقربن الأعداء ويورثن البعداء. فقال معاوية: مهلاً يا ابن الزبير فما مرّض المرضى ولا ندب الموتى ولا برّ الأحياء كهنّ. فقال ابن الزبير: قد تركتهن آثر عندي من الأبناء. وقال ابن المقفع لرجل ولدت له جارية: بارك الله لك في الابنة المستفادة وجعلها لكم زيناً وأجرى لكم عليها خيراً، فلا تكرهنّهن فإنهنّ الأمهات والأخوات والعمات والخالات ومنهن الباقيات الصالحات، ورب غلام ساء أهله بعد مسرتهم، ورب جارية فرّحت أهلها بعد مساءتهم . وعاش يزيد بن زبيبة الشيباني دهراً طويلاً حتى لحق زمن الحجاج وسعى مع ابن الأشعث، فظفر به الحجاج وورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان يأمره بقتله. فلما دعا به

قال له: أيها الأمير اتق الله بسبع عشرة نسوة أو تسع عشرة نسوة ليس لهن قيم غيري! قال: أحضرهنّ. فلما أحضرهن سألهن الحجاج عن شأنهنّ فما منهن امرأة إلا وهي تقول: اقتلني ودعه. فقامت بنية له صغيرة فبكت بكاء حاراً موجعاً محرقاً وأنشأت تقول:

أحجاج إما أن تجود بنعمةٍ ** علينا وإما أن تقتّلنا معا

أحجاج كم تفجع به إن قتلته ** ثلاثاً وعشراً واثنتين وأربعا

فمن رجل دانٍ يقوم مقامه ** علينا فمهلاً لا تزدنا تضعضعا

فرحمه الحجاج وكتب إلى عبد الملك يسأله العفو عنه، فأجابه إلى ذلك، وأطلقه.

طلق خمسة نسوة

وَقَالَ الاصمعي : بَلغنِي يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أَن رجلا من الْعَرَب طلق فِي يَوْم خمس نسْوَة .قَالَ إِنَّمَا يجوز ملك الرجل على أَربع نسْوَة فَكيف طلق خمْسا. قَالَ : كَانَ لرجل أَربع نسْوَة فَدخل عَلَيْهِنَّ يَوْمًا فوجدهن متلاحيات متنازعات وَكَانَ شنطيرا فَقَالَ إِلَى مَتى هَذَا التَّنَازُع مَا إخال هَذَا الْأَمر إِلَّا من قبلك يَقُول ذَلِك لامرأة مِنْهُنَّ اذهبي فَأَنت طَالِق فَقَالَت لَهُ صاحبتها عجلت عَلَيْهَا بِالطَّلَاق وَلَو أدبتها بِغَيْر ذَلِك لَكَانَ حَقِيقا فَقَالَت لَهُ الثَّالِثَة قبحك الله فوَاللهَّ لقد كَانَتَا إِلَيْك محسنتين وَعَلَيْك مفضلتين فَقَالَ وَأَنت أيتها المعددة أياديهما طَالِق أَيْضا فَقَالَت لَهُ الرَّابِعَة وَكَانَت هلالية وفيهَا أَنَاة شَدِيدَة ضَاقَ صدرك عَن أَن تؤدب نِسَاءَك إِلَّا بِالطَّلَاق فَقَالَ لَهَا وَأَنت طَالِق أَيْضا وَكَانَ ذَلِك بمسمع جَارة لَهُ فَأَشْرَفت عَلَيْهِ وَقد سَمِعت كَلَامه فَقَالَت وَالله مَا شهِدت الْعَرَب عَلَيْك وعَلى قَوْمك بالضعف إِلَّا لما بلوه مِنْكُم ووجدوه فِيكُم أَبيت إِلَّا طَلَاق نِسَائِك فِي سَاعَة وَاحِدَة قَالَ وَأَنت أَيْضا أيتها المؤنبة المتكلفة طَالِق إِن أجَاز زَوجك فَأَجَابَهُ من دَاخل بَيته قد أجزت قد أجزت .

رأيتني غضِبت فترضيني

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاء لامْرَأَته إِذا رأيتني غضِبت فترضيني وَإِن رَأَيْتُك غضِبت ترضيتك وَإِلَّا لم نصطحب .

ودعت امرأة للرشيد

ودعت امرأة للرشيد يوماً فقالت: أتم الله أمرك ، وفرحك بما آتاك وزادك رفعة ، لقد عدلت فأقسطت . فقال لجلسائه ما أرادت هذه قالوا خيراً فقال :إنها تدعو عليّ فإن قولها أتم الله أمرك تريد قول الشاعر:

إذا تم أمر بدا نقصه ** ترقب زوالاً إذا قيل تم

وقولها فرحك الله بما آتاك تريد قوله عز وجل حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر:

ما طار طير وارتفع ** إلا كما طار وقع

وقولها لقد عدلت فأقسطت تريد قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ثم استقرها فأقرت فقال وما ذنبي إليك قالت قتلت رجالي وأخذت أموالي ممن أنت قالت من بني برمك فقال أما الرجال ففاتوا وأما المال فيأتيك ورده إليها .

نَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى الصَّغِيرَةِ

اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ النَّظَرَ إِلَى الصَّغِيرَةِ بِشَهْوَةٍ حَرَامٌ، مَهْمَا كَانَ عُمْرُهَا، وَمَهْمَا كَانَ الْعُضْوُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهَا، وَاتَّفَقُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْظُرَ بِغَيْرِ شَهْوَةٍ إِلَى جَمِيعِ بَدَنِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ الشَّهْوَةِ سِوَى الْفَرْجِ مِنْهَا. ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ النَّظَرِ إِلَى فَرْجِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ الشَّهْوَةِ، وَفِي تَقْدِيرِ السِّنِّ الَّتِي تَبْلُغُ فِيهَا حَدَّ الشَّهْوَةِ، وَفِيمَا يَحْرُمُ النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنَ الصَّغِيرَةِ الَّتِي بَلَغَتْ حَدَّ الشَّهْوَةِ.

نَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى ذَوَاتِ مَحَارِمِهِ

ذَوَاتُ مَحَارِمِ الرَّجُلِ هُنَّ جَمِيعُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَحْرُمُ عَلَيْهِ الزَّوَاجُ مِنْهُنَّ عَلَى التَّأْبِيدِ بِنَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ أَوْ مُصَاهَرَةٍ. وَقَدِ اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ النَّظَرُ إِلَى ذَوَاتِ مَحَارِمِهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِشَهْوَةٍ. وَاتَّفَقُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّظَرُ مِنْ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ إِلَى مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ بِشَهْوَةٍ أَمْ بِغَيْرِهَا، وَعَلَى أَنَّهُ يُبَاحُ لَهُ النَّظَرُ بِغَيْرِ شَهْوَةٍ إِلَى مَوَاضِعِ

الزِّينَةِ مِنْهُنَّ. وعَوْرَةَ الْمَرْأَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى رَجُلٍ مَحْرَمٍ لَهَا هِيَ غَيْرُ الْوَجْهِ وَالرَّأْسِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، فَيَحْرُمُ عَلَيْهَا كَشْفُ صَدْرِهَا وَثَدْيَيْهَا وَنَحْوُ ذَلِكَ عِنْدَهُ، وَيَحْرُمُ عَلَى مَحَارِمِهَا كَأَبِيهَا رُؤْيَةُ هَذِهِ الأَعْضَاءِ مِنْهَا وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ وَتَلَذُّذٍ. - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت يا رسول الله ، من ابر ؟ قال " أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب "

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا وَالدَّلَّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَاطِمَةَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهَا كَانَتْ «إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَبَّلَهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ، فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ، وَأَجلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا» د عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَأَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا: «كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟ وَقَبَّلَ خَدَّهَا» د




وصايا وارشاد

وصية

عَن أَنَس، عَن النَّبِيّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ثَلاثٌ كَفَّارَاتٌ وَثَلاثٌ دَرَجَاتٌ وَثَلاثٌ مُنْجِيَاتٌ وَثَلاثٌ مُهْلِكَاتٌ فَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ: فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلَوَاتِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَنَقْلُ الأَقْدَامِ إِلَى الجُمُعَاتِ وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِطْعَامُ الطعام وإفشاء السلام والصلاة باليل وَالنَّاسُ نِيَامٌ وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَخَشْيَةُ اللهَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ. البحر الزخار*

وصية

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ: «لَا تُشْرِكْ بِاللهِّ شَيْئًا، وَإِنْ قُطِّعْتَ وَحُرِّقْتَ، وَلَا تَتْرُكْ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا، فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَلَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ»

وصية

عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللهَّ ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللهَّ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتُ وَلَا تَعُقَّنَّ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَإِنَّ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهَّ وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا فَإِنَّهُ رَأَس كُلِّ فَاحِشَةٍ وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِنَّ بالمعصية حل سخط الله عز وَجل وَإِيَّاكَ وَالْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ وَإِذا أَصَاب النَّاس موتان وَأَنت فيهم فَاثْبتْ وَأَنْفق عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدَبًا وَأَخِفْهُمْ فِي اللهَّ. رَوَاهُ أَحْمَدُ

مراتب الصلاة

قال ابن القيم في الوابل الصيب من الكلم الطيب : أحدها: مرتبة الظالم لنفسه المفرط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها وأركانها. الثاني: من يحافظ على مواقيتها وحدودها وأركانها الظاهرة ووضوئها، لكن قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة فذهب مع الوساوس والأفكار. الثالث: من حافظ على حدودها وأركانها وجاهد نفسه في دفع

الوساوس والأفكار، فهو مشغول بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته، فهو في صلاة وجهاد. الرابع: من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع شيئاً منها، بل همه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي وإكمالها وإتمامها، قد استغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها. الخامس: من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك، ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه ﷻ ناظراً بقبله إليه مراقباً له ممتلئاً من محبته وعظمته، كأنه يراه ويشاهده، وقد اضمحلت تلك الوساوس والخطوات وارتفعت حجبها بينه وبين ربه، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض، وهذا في صلاته مشغول بربه عز وجل قرير العين به. فالقسم الأول معاقب، والثاني محاسب، والثالث مكفر عنه، والرابع مثاب، والخامس مقرب من ربه لأن له نصيباً ممن جعلت قرة عينه في الصلاة، فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه عز وجل في الآخرة، وقرت عينه أيضاً به في الدنيا، ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين، ومن لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، وقد روي أن العبد إذا قام يصلي قال الله ﷻ : (ارفعوا الحجب، فإذا التفت قال أرخوها) ، وقد فسر هذا الالتفات بالتفات القلب عن الله ﷻ إلى غيره، فإذا التفت إلى غيره، أرخى الحجاب بينه وبين العبد فدخل الشيطان وعرض عليه أمور الدنيا وأراه إياها في صورة المرآة، وإذا أقبل بقلبه على الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان على أن يتوسط بين الله تعالى وبين ذلك القلب، وإنما يدخل الشيطان إذا وقع الحجاب، فإن فر إلى الله تعالى وأحضر قلبه فر الشيطان، فإن التفت حضر الشيطان، فهو هكذا شأنه وشأن عدوه في الصلاة.

وصية

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :« أَوْصَانِى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِالْجَارِ إِلَى أَرْبَعِينَ دَارًا عَشْرَةٌ مِنْ هَا هُنَا وَعَشَرَةٌ مِنْ هَا هُنَا وَعَشْرَةٌ مِنْ هَا هُنَا وَعَشْرَةٌ مِنْ هَا هُنَا ». قَالَ إِسْمَاعِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَقُبَالَهُ وَخَلْفَهُ . فِى هَذَيْنِ الإِسْنَادَيْنِ ضَعْفٌ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ

شِهَابٍ الزُّهْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مُرْسَلاً أَرْبَعِينَ دَارًا جَارٌ قِيلَ لاِبْنِ شِهَابٍ : وَكَيْفَ أَرْبَعِينَ دَارًا قَالَ :« أَرْبَعِينَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَخَلْفَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَوْرَدَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الزُّهْرِىِّ فِى الْمَرَاسِيلِ.

مفاتيح الرزق

١- التقوى { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ٢ – الاستغفار والتوبة عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« مَنْ لَزِمَ الاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ». عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الاِسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ». ٣ – التوكل على الله عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا ». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو تَمِيمٍ الْجَيْشَانِىُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ. ٤ – التفرغ لعبادة الله ﷻ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِى أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ وَإِلاَّ تَفْعَلْ مَلأْتُ يَدَيْكَ شُغْلاً وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ ». قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. ٥ – المتابعة بين الحج والعمرة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِى الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ ». ت عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّ مُتَابَعَةً بَيْنَهُمَا يَزِيدَانِ فِى الأَجَلِ ، وَيَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِى الْكِيرُ الْخَبَثَ ». حم٦ – صلة الرحم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » . ق٧ – الإحسان إلى الضعفاء عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ رَأَى سَعْدٌ ﷺ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ « هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ » . خ ٨ – الانفاق في سبيل الله عَنْ هَمَّامٍ

بْنِ مُنَبِّهٍ أَخِى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا. وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِى أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَمِينُ اللَّهِ مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُذْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِى يَمِينِهِ ». قَالَ « وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ ». ق

وصية

عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِى تَمِيمَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺوَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ انْتَ رَسُولَ اللَّهِ أَوْ قَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ « نَعَمْ ». قَالَ فَإِلاَمَ تَدْعُو قَالَ « أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ مَنْ إِذَا كَانَ بِكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَمَنْ إِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَ لَكَ وَمَنْ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَأَضْلَلْتَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّ عَلَيْكَ ». قَالَ أَسْلَمَ الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ أَوْصِنِى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « لاَ تَسُبَّنَّ شَيْئاً ». قَالَ مَا سَبَبْتُ بَعِيراً وَلاَ شَاةً مُنْذُ أَوْصَانِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « وَلاَ تَزْهَدْ فِي الْمَعْرُوفِ وَلَوْ مُنْبَسِطٌ وَجْهُكَ إِلَى أَخِيكَ وَأَنْتَ تُكَلِّمُهُ وَأَفْرِغْ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِى وَاتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لاَ يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ ». عَنْ أَبِى جُرَىٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلاً يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لاَ يَقُولُ شَيْئًا إِلاَّ صَدَرُوا عَنْهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ عَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ. قَالَ « لاَ تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلاَمُ. فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ قُلِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ ». قَالَ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِى إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلاَةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ ». قُلْتُ اعْهَدْ إِلَىَّ. قَالَ « لاَ تَسُبَّنَّ أَحَدًا ». قَالَ فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا وَلاَ عَبْدًا وَلاَ بَعِيرًا وَلاَ شَاةً. قَالَ « وَلاَ تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلاَ تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ».

أسباب ضعف المسلمين

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ». فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ « بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ ». فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ قَالَ « حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ».د قال عمر ﷺ : كنا أذل الناس واحقر الناس وأخس الناس فأعزنا الله بالإسلام . قال يزدجرد : اني لا أعلم في الأرض أمة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا أسوا ذات بين منكم .. قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفوناكم .. لا تغزوكم فارس ولا تطمعون أن تقوموا لهم فإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتا إلى خصبكم واكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم . أولا : انحصار مفهوم العبادة في معناها الضيق . وهي اسم جامع لم يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة الباطنة ثانيا : انتشار الفكر الارجائي وهو اقتصار العقيدة على التصديق القلبي . ثالثا : انتشار مظاهر الشرك من دعاء وذبح ونذر واستسقاء وشفاء . رابعا : موقف العلماء الضعيف . خامسا : ظهور الفرق المنحرفة الباطنية وتعاونها مع المستعمر . سادسا : ضعف عقيدة الولاء والبراء مما إلى ضعف الأمة . سابعا : انتشار العقائد الفاسدة والبدع والخرافات .

أبو ذر الغفاري

عَنْ أَبِى ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ أَوْصَانِى حِبِّى بِخَمْسٍ أَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ وَأُجَالِسُهُمْ وَأَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتِى وَلاَ أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِى وَأَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ وَأَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا وَأَنْ أَقُولَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ. يَقُولُ مَوْلَى غُفْرَةَ لاَ أَعْلَمُ بَقِىَ فِينَا مِنَ الْخَمْسِ إِلاَّ هَذِهِ قَوْلُنَا لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ. معتلى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِى خَلِيلِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺبِسَبْعٍ أَمَرَنِى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِى وَلاَ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِى وَأَمَرَنِى بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَأَمَرَنِى أَنْ لاَ أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا وَأَمَرَنِى أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ

وَإِنْ أَدْبَرَتْ وَأَمَرَنِى أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا وَأَمَرَنِى أَنْ لاَ يَأْخُذَنِى فِى اللَّهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ وَأَمَرَنِى أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ. لَفْظُ حَدِيثِهِ عَنِ الْ مُحَمَّدَابَاذِىِّ.

اضبط نفسك بالقرآن

اضبط مشييك مع : { وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا} اضبط صوتك مع : {وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ} اضبط بصرك مع :{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ } اضبط سمعك مع : {وَلَا تَجَسَّسُوا } اضبط كلامك مع : {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا } اضبط مجلسك مع : {وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } اضبط سخريتك مع: {لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ} اضبط ظنك مع: { اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ} اضبط حديثك مع : {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} اضبط انتقامك مع : {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} اضبط غمزك مع: {وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ} اضبط طعامك مع: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا} فالسعادة بضبط انفسنا بكتاب الله ﷻ {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى }

تسلية النفوس

قال ﷺ لهن: (ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها لم يبلغوا الحنث إلا كان لها حجابا من النار. فقالت امرأة: واثنين؟ قال: واثنين) . حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم)ق . وقد قال الإمام أحمد : ليس فيهم اختلاف أنهم في الجنة قال: وإنما اختلفوا في أطفال المشركين ولذلك نص الشافعي على أن أطفال المؤمنين في الجنة ، وروي ذلك عن علي وابن مسعود وابن عباس وكعب. وخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: أرواح ولدان المؤمنين في أجواف عصافير، تسرح في الجنة حيث شاءت، فتأوي إلى قناديل معلقة في العرش، حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة. قال: يقال لهم: ادخلوا الجنة. فيقولون: حتى يدخل أبوانا في المجتبى آباؤنا. . فيقال لهم: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم) .

وخرج الإمام أحمد، من حديث معاذ، عن النبي ﷺ قال: (والذي نفسي بيده، إن السقط ليجر أمه بسرره إلى الجنة، إذا احتسبته) .

حديث غريب أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: (دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِّ ﷺ جَالِسٌ وَحْدَهُ قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً وَإِنَّ تَحِيَّتَهُ رَكْعَتَانِ فقُم فَارْكَعْهُمَا) قَالَ: فَقُمْتُ فَرَكَعْتُهُمَا ثُمَّ عُدْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: (خَيْرُ مَوْضُوعٍ اسْتَكْثِرْ أَوِ اسْتَقِلَّ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ ؟ قَالَ: (إِيمَانٌ بِاللهِّ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِّ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: (أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمُ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (طُولُ الْقُنُوتِ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ فَمَا الصِّيَامُ؟ قال: (فرضٌ مجزىء وَعِنْدَ اللهِّ أَضْعَافٌ كَثِيرَةٌ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ وأُهريق دَمُهُ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (جَهْدُ الْمُقِلِّ يُسَرُّ إِلَى فَقِيرٍ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ فَأَيُّ مَا أَنْزَلَ اللهُّ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: (آيَةُ الْكُرْسِيِّ) ثُمَّ قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلْقَةِ) قَالَ: قُلْتُ: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: (مئة أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ كم الرسل من ذلك؟ قال: (ثلاث مئة وَثَلَاثَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ مَنْ كَانَ أَوَّلهم؟ قَالَ: (آدَمُ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ أنبيٌّ مُرْسَلٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ خَلَقَهُ اللهُّ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وكلَّمه قِبَلاً) ثُمَّ قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ سُرْيَانِيُّونَ: آدَمُ وَشِيثُ وَأَخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنُوحٌ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: هُودٌ وَشُعَيْبٌ وَصَالِحٌ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ كَمْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللهُّ؟ قَالَ: (مئة كِتَابٍ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ أُنزل عَلَى شِيثٍ خَمْسُونَ صَحِيفَةً وأُنزل عَلَى أَخْنُوخَ ثَلَاثُونَ صَحِيفَةً وأُنزل عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشَرُ صَحَائِفَ وأُنزل عَلَى مُوسَى ـ قَبْلَ

التَّوْرَاةِ ـ عَشَرُ صَحَائِفَ وأُنزل التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْقُرْآنُ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ مَا كَانَتْ صَحِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: (كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا: أَيُّهَا الْمَلِكُ المسلَّط الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يحاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللهَّ وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ ظَاعِنًا إِلَّا لِثَلَاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِلِسَانِهِ وَمَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى؟ قَالَ: (كَانَتْ عِبَراً كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ) (القسم الأول من الحديث ضعيف جدا) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ أَوْصِنِي قَالَ: (أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهَّ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ زِدْنِي قَالَ: (عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وذِكْرِ اللهَّ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وذخرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ زِدْنِي: قَالَ: (إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ ويَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ زِدْنِي قَالَ: (عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ زِدْنِي قَالَ: (عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ زِدْنِي قَالَ: (أَحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسْهُمْ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ زِدْنِي قَالَ: (انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تُزْدَرَى نِعْمَةُ اللهَّ عِنْدَكَ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ زِدْنِي قَالَ: (قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ زِدْنِي قَالَ: (لِيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي وَكَفَى بِكَ عَيْبًا أَنْ تَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا تَجْهَلُ مِنْ نَفْسِكَ أَوْ تَجِدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي) ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ على صدري فقال: (يا أبا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ ولا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ـ ﷺ ـ: أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ هَذَا هُوَ عَائِذُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ

اللهِ وُلِدَ عَامَ حُنَيْنٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَاتَ بِالشَّامِ سَنَةَ ثَمَانِينَ

تسويد الأكابر

عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسٍ ؛ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بَنِيهِ، فَقَالَ: "اتَّقُوا اللهَ وسودُوا أَكْبَرُكُمْ؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا سَوَّدُوا أَكْبَرَهُمْ خَلَفُوا أَبَاهُمْ، وَإِذَا سَوَّدُوا أَصْغَرَهُمْ أَزْرَى بِهِمْ ذَلِكَ فِي أَكْفَائِهِمْ. وَعَلَيْكُمْ بِالْمَالِ وَاصْطِنَاعِهِ؛ فَإِنَّهُ منبهةٌ لِلْكَرِيمِ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ. وَإِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا مِنْ آخِرِ كَسْبِ الرَّجُلِ. وَإِذَا مُتُّ فَلَا تَنُوحُوا، فَإِنَّهُ لَمْ يُنَحْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِذَا مت فادفنوني بأرضٍ لا يشهر بِدَفْنِي بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أُغَافِلُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. ابن حبان

المداراة

المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي: خفض الجناح للنّاس ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الأُلفة. وظنّ بعضهم أن المداراة هي: المداهنة، فغلِط. لأنّ المداراة مندوب إليها، والمداهنة محرَّمة. والفرق أنّ المداهنة من الدِهان، وهو الَّذي يظهر على الشيء، ويستر باطنه. وفسَّرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق، وإظهار الرضى بما هو فيه من غير إنكار عليه. والمداراة هي: الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه، حيث لا يُظهِر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول، والفعل ولاسيما إذا احتِيج إلى تألفه، ونحو ذلك . وقال الجرجاني: المداهنة هي أن ترى منكرًا وتقدر على دفعه ولم تدفعه حفظًا لجانب مرتكبه، أو جانب غيره، أو لقلّة مبالاة في الدين. وقال ابن القيّم: ((الفرق بين المداراة والمداهنة: أن المداراة التلطّف بالإنسان لتستخرج منه الحقَّ أو تردّه عن الباطل، والمداهنة: التّلطّف به لتقرَّه على باطله وتتركه على هواه، فالمداراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق)) قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا، وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ ". قال ابن حجر: وفي الحديث الندب إلى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب. وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهن، والصبر على عوجهن، وإن من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن. . . مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن

إليها، ويستعين بها على معاشه. فكأنه قال: الاستمتاع بها لا يتم إلاّ بالصبر عليها. قال ابن العربي: والغالب من النساء قلّة الرضى، والصبر، فهن يَنْشُزْنَ على الرجال كثيرًا، ويكفرن العشير، فلذلك سمى رسول الله ﷺ المنتزعات أنفسهن من النكاح منافقات . عن أبي هُرَيْرة يرفعه: " المنتزعات، والمختلعات هنَّ المنافقات "، قال الألباني في صحيح سنن النَّسائِي: صحيح. قالت عائشة رضي الله عنها إنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: " بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ ". فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ، وَانْبَسَطْتَ له؟!! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فاحشًا؟ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فحشه " فالحديث - كما قال ابن حجر - أَصل في المداراة.

في ذكر أسماء الأحمق

الأحمق، الرقيع، المائق، الأزبق، الهجهاجة، الهلباجة، الخطل، الخرف، الملغ، الماج، المسلوس، المأفون، المأفوك، الأعفك، الفقاقة، الهجأة، الألق، الخوعم، الألفت، الرطيء، الباحر، الهجرع، المجع، الأنوك، الهبنك، الأهوج، الهبنق، الأخرق، الداعك، الهداك، الهبنقع، المدله، الذهول، الجعبس، الأوره، الهوف، المعضل، الفدم، الهتور، عياياء، طباقاء. فإذا كان يتجه لشيء في أسماء كثيرة وقريب هذه الأسماء على أحمق، وقيل: لو لم يكن من فضيلة الأحمق إلا كثرة أسمائه لكفى. قال ابن الأعرابي: القيع هو الذي يحتاج أن يرقع من حمقه. ومن أسماء النساء ذوات الحمق: الورهاء، الخرقاء، الدفنس، الخذعل، الهوجاء، القرئع، الداعكة، الرطيئة.

قاضٍ عزل نفسه

حدث عبد الرحمن بن مسهر قال: ولاني القاضي أبو يوسف القضاء بجبل. وبلغني أن الرشيد منحدر إلى البصرة فسألت أهل جبل أن يثنوا علي فوعدوني أن يفعلوا ذلك وتفرقوا، فلما

آيسوني من أنفسهم سرحت لحيتي وخرجت فوقفت له، فوافى وأبو يوسف في الحراقة، فقلت: يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبل، قد عدل بينا وفعل وصنع، وجعلت أثني على نفسي، فرآني أبو يوسف ، فطأطأ رأسه وضحك، فقال هرون: مم تضحك؟ فقال: إن المثني على نفسه هو القاضي. فضحك هرون حتى فحص رجليه وقال: هذا شيخ سخيف سفلة فاعزله، فعزلني.

الأمير أخر الجمعة

كان للحجاج قاضٍ بالبصرة من أهل الشام يقال له أبو حمير، فحضرت الجمعة فمضى يريدها، فلقيه رجل من العراق فقال له: يا أبا حمير فأين تذهب؟ قال: إلى الجمعة، فقال: ما بلغك أن الأمير قد أخر الجمعة اليوم؟ فانصرف راجعاً إلى بيته، فلما كان من الغد قال له الحجاج: أين كنت يا أبا حمير لم تحضر معنا الجمعة؟ قال: لقيني بعض أهل العراق فأخبرني أن الأمير أخر الجمعة فانصرفت. فضحك الحجاج وقال: يا أبا حمير أما علمت أن الجمعة لا تؤخر.

شاهد واحد

وبلغنا أن رجلاً قدم رجلاً إلى بعض القضاة فادعى عليه بثلاثين ديناراً وأقام شاهداً واحداً، فقال القاضي: إدفع له خمسة عشر ديناراً إلى أن يقيم الشاهد الآخر. قال ثمامة: دخلت إلى صديق أعوده، وتركت حماري على الباب، ولم يكن معي غلامٌ يحفظه، ثمّ خرجت، وإذا فوقه صبيّ، فقلت: أركبت حماري بغير إذني؟ ! قال: خفت أن يذهب فحفظته لك؛ قلت: لو ذهب كان أحب لي من بقائه؛ قال: إن كان هذا رأيك فيه، فاعمل على أنّه قد ذهب وهبه لي واربح شكري؛ فلم أدر ما أقول.

لو اشتريت نعلاً

قال بشرٌ الحافي: أتيت باب المعافى بن عمران، فدققت الباب، فقيل لي: من؟ فقلت: بشرٌ الحافيٌ؛ فقالت لي بنية من داخل الدار: لو اشتريت نعلاً بدانقين ذهب عنك اسم الحافي.

يا أبةِ أدرك فاها

قال الأصمعي: بينا أنا في بعض البوادي، إذا أنا بصبي – أو قال: صبيةٍ – معه قربةٌ قد غلبته، فيها ماءٌ، وهو ينادي: يا أبةِ أدرك فاها، غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها؛ قال: فوالله قد جمع العربية في ثلاث. قال الأصمعي: وقلت لغلامٍ حدثٍ من أولاد العرب: أيسرّك أن يكون لك مئة ألف درهم وأنّك أحمقٌ؟ قال: لا، والله؛ قلت: لمِ؟ قال: أخاف أن يجني عليّ حمقي جنايةً تذهب مالي وتبقي عليّ حمقي.

اعق الناس

وقال الأصمعي: حدثني رجل من الأعراب قال: خرجت أطلب أعق الناس وأبر الناس، فكنت أطوف بالأحياء، حتى انتهيت إلى شيخ في عنقه حبل يستقي بدلو لا تطيقه الإبل، في الهاجرة والحر الشديد، وخلفه شاب يده رشاء – حبل – من قد ملوي يضربه به، وقد شق ظهره بذلك الحبل. فقلت: أما تتقي الله في هذا الشيخ الضعيف؟ أما يكفيه ما هو فيه من مد هذا الحبل حتى تضربه؟ قال: إنه مع هذا أبي، قلت: فلا جزاك الله خيرا. قال: اسكت فهكذا كان هو يصنع بأبيه، وكذا كان أبوه يصنع بجده، فقلت: هذا أعق الناس. ثم جلت حتى انتهيت إلى شاب وفي عنقه زبيل فيه شيخ كأنه فرخ، فكان يضعه بين يديه في كل ساعة فيزقه كما يزق الفرخ، فقلت: ما هذا؟ قال: أبي وقد خرف، وأنا أكفله، قلت: هذا أبر العرب . عن طاؤوس عن أبيه قال: كان رجل له أربعة بنين فمرض فقال أحدهم: إما أن تمرّضوه وليس لكم من ميراثه شيء وإما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء. قالوا: بل تمرضه وليس لك من ميراثه شيء. فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئاً. قال: فأُتي في النوم فقيل له: ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار. فقال: أفيها بركة؟ قالوا: لا. فلما أصبح ذكر لك لامرأته فقالت: خذها فإن من بركتها أن نكتسي منها ونعيش بها. فلما أمسى أُتي في النوم فقيل له: ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير. فقال: أفيها بركة؟ قالوا: لا. فلما أصبح ذكر لك لامرأته فقالت له مثل ذلك، فأبى أن يأخذها. فأُتي في الليلة الثالثة فقيل له: ائت مكان كذا

وكذا وخذ منه ديناراً. فقال: أفيه بركة؟ قالوا: نعم. قال: فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به إلى السوق فإذا هو برجل يحمل حوتين. فقال: بكم هما؟ قال: بدينار. فأخذهما منه وانطلق بهما إلى بيته، فلما شقهما وجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها، فبعث الملك يطلب درة يشتريها فلم توجد إلا عنده فباعها بثلاثين وقراً ذهباً. فلما رآها الملك قال: ما تصلح هذه إلا بأخت فاطلبوا أختها ولو أضعفتم الثمن. فجاؤوه وقالوا: أعندك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك؟ قال: نعم. فأعطاهم الثانية بضعف ما باع به الأولى. عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالدين على ولدهما) .

النوم

وقد قيل: النوم على ثلاثة أوجه: خُرق وحُمق وخُلق، فأما الخرق فنوم الضحى شغل عن أمر الدنيا والآخرة، والحمق النوم بين العصر والمغرب فإنه لا ينامها إلا أحمق أو عليل أو سكران، وأما الخلق فنوم الهاجرة الذي أمر به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: قيلوا فإن الشيطان لا يقيل. وقيل: إن نوم الغداة يمحق الرزق ويورث الصفَّار والكسل والبخر.

لهؤلاء الشّطَّار ملاحةٌ

قال مالك بن أنسٍ: لهؤلاء الشّطَّار ملاحةٌ، كان أحدهم يصلي خلف إنسانٍ، فقرأ الإنسان {الحمد لله رب العالمين} حتى فرغ منها، ثمّ أرتج عليه، فجعل يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ وجعل يردد ذلك، فقال الشَّاطر: ليس للشّيطان ذنبٌ إلا أنّك لا تحسن تقرأ. قال أبو سعيد عبد الله بن شبيبٍ: حدّثني الزبير، قال: كانت أمّ سلمة بنت يعقوب بن سلمة بعد موت أمير المؤمنين أبي العباس لا تضحك، فأنشدها مرثيةً رثاه بها، فقالت: ما وجدت أحداً حزن على أمير المؤمنين حزني وحزنك فقال: لا سواء رحمك الله، لك منه ولدٌ وليس لي منه ولدٌ! فضحكت وقالت: لو أحدث الشيطان لأضحكته

زمزم لما شرب له

قال الحميدي: كنّا عند سفيان بن عيينة، فحدّثنا بحديث زمزم أنّه لما شرب له، فقام رجلٌ من المجلس، ثمّ عاد، فقال له: يا أبا محمدٍ أليس الحديث الذي حدثتنا في زمزم صحيحاً؟ فقال: نعم، قال: فإني قد شربت الآن دلواً من زمزم على أنّك تحدّثني بمئة حديثٍ، فقال سفيان: اقعد؛ فحدّثه بمئة حديثٍ.

معن بن زائدة

قال عمر بن شبة: أتي معن بن زائدة بثلاث مئة أسير، فأمر بضرب أعناقهم، فقدّم غلامٌ منهم ليقتل، فقال: يا معن {لا يقتل أسراك وهم عطاشٌ} فقال: اسقوهم ماءٌ؛ فلمّا شربوا، قام الغلام، فقال: أيها الأمير {لا تقتل أضيافك} فأطلقهم كلّهم. كان عندنا بخراسان إنسان قروي فكان له عجل، فدخل داره وأدخل رأسه في جب الماء ليشرب، فبقي رأسه في الجب فجعل يعالج رأسه ليخرجه من الجب فلم يقدر، فاستحضر معلم القرية فقال: قد وقعت واقعة، قال: فما هي؟ فأحضره وأراه العجل فقال: أنا أخلصك أعطني سكيناً. فذبح العجل فوقع رأسه في الجب وأخذ حجراً وكسر الجب، فقال القروي: بارك الله فيك قتلت العجل وكسرت الجب. عن أحمد بن عمر البرمكي قال: قال أبو المنذر: مرت بي آية وهي قوله تعالى: " لا أملك إلا نفسي وأخي "، فلم يرض موسى أن ادعى ملك نفسه حتى ادعى ملك أخيه، رحم الله موسى ما إن كان إلا قدرياً صرفاً، أسأل الله أن لا يؤاخذه. عن نافع قال: كان ابن عمر يمازح جارة له فيقول: خلقني خالق الكرام وخلقك خالق اللئام. فتغضب وتصيح وتبكي ويضحك ابن عمر.

الأشباه والنظائر

الْقَوَاعِد الْخَمْس الَّتِي تَرْجِع إلَيْهَا جَمِيع مَسَائِل الْفِقْه

[الْقَاعِدَةُ الْأُولَى: الْأُمُورُ بِمَقَاصِدِهَا] الْأَصْل فِي هَذِهِ الْقَاعِدَة قَوْله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» [الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: الْيَقِينُ لَا يُزَالُ بِالشَّكِّ] وَدَلِيلُهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ، أَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا؟ فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: الْمَشَقَّةُ تَجْلِبُ التَّيْسِيرَ] الْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ قَوْله تَعَالَى {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ} وقَوْله تَعَالَى {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ» [الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: الضَّرَرُ يُزَالُ] أَصْلُهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» [الْقَاعِدَةُ الخامسَةُ: الْعَادَةُ مُحَكَّمَةٌ] قَالَ الْقَاضِي: أَصْلُهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طبائع النساء

عَدَدُ الْكَبَائِرِ

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ: جَمَعْتُهَا مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ، فَوَجَدْتُهَا: أَرْبَعَةً فِي الْقَلْبِ، وَهِيَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْإِصْرَارُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ. وَأَرْبَعَةٌ فِي اللِّسَانِ، وَهِيَ: شَهَادَةُ الزُّورِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ، وَالسِّحْرُ. وَثَلَاثٌ فِي الْبَطْنِ: شُرْبُ الْخَمْرِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا. وَاثْنَتَانِ فِي الْفَرْجِ، وَهُمَا: الزِّنَا، وَاللِّوَاطُ. وَاثْنَتَانِ فِي الْيَدَيْنِ، وَهُمَا: الْقَتْلُ، وَالسَّرِقَةُ.

وَوَاحِدَةٌ فِي الرِّجْلَيْنِ، وَهِيَ: الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ.وَوَاحِدٌ يَتَعَلَّقُ بِجَمِيعِ الْجَسَدِ، وَهُوَ: عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ.

إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ إِنَّ خَلِيلِى - ﷺ - أَوْصَانِى « إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ ».

- أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِىِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ « أَوْصَانِى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوَرِّثُهُ ». عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ أَوْصَانِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَبَخْتُ قِدْراً أَنْ أُكْثِرَ مَرَقَتَهَا فَإِنَّهَا أَوْسَعُ لِلْجِيرَانِ .

أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ، وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ

يَقُولُ أَبو هُرَيْرَةَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ، وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ: " أَوْصَانِي بِالْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ،

وَصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى "، قَالَ: " وَنَهَانِي عَنِ الِالْتِفَاتِ، وَإِقْعَاءٍ كَإِقْعَاءِ الْقِرْدِ، وَنَقْرٍ كَنَقْرِ الدِّيكِ " مسند أحمد يَقُولُ أَبو هُرَيْرَةَ،: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ «بِصَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَبِالْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ، وَبِصَلَاةِ الضُّحَى ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ» مسند أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ – قَالَ هُشَيْمٌ: فَلَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ – " بِالْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ، وَصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ الشهر .

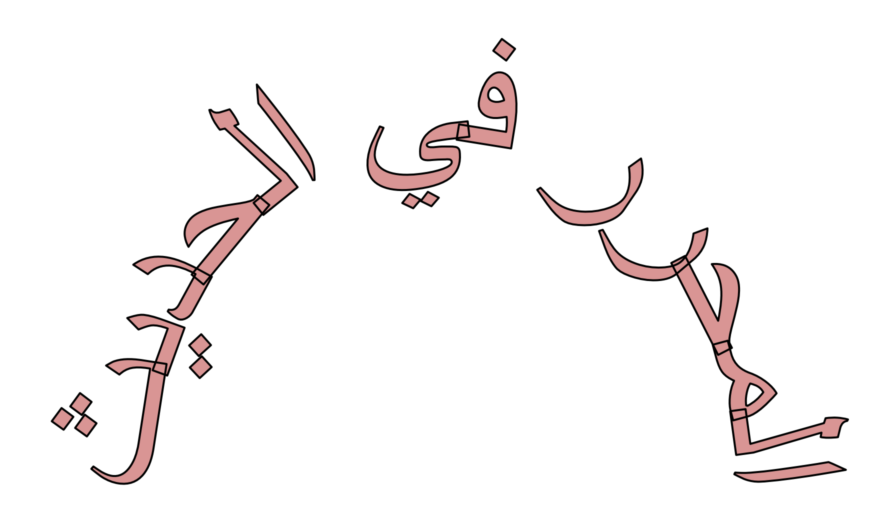
صفات الكريم

قال أَبُو حاتم رَضِيَ اللهَّ عنه: الكريم لا يكون حقودا ولا حسودا ولا شامتا ولا باغيا ولا ساهيا ولا لاهيا ولا فاجرا ولا فخورا ولا كاذبا ولا ملولا ولا يقطع إلفه ولا يؤذي إخوانه ولا يضيع الحفاظ ولا يجفو في الوداد يعطي من لا يرجو ويؤمن من لا يخاف ويعفو عَن قدرة ويصل عَن قطيعة . عَن إِبْرَاهِيم بْن شكلة قَالَ إن لكل شيء حياة وموتا وإن مما يُحْيَى الكرم مواصلة الكرماء وإن مما يحيى اللؤم معاشرة اللئام

صفات الأحمق

قال أَبُو حاتم ﷺ : ومن شيم الأحمق العجلة والخفة والعجز والفجور والجهل والمقت والوهن والمهابة والتعرض والتحاسد والظلم والخيانة والغفلة والسهو والغي والفحش والفخر والخيلاء والعدوان والبغضاء




الحوار في الحديث

فرض الصَّوْم

عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ َ: " لَا تقدمُوا رَمَضَان بِصَوْم يَوْم وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رجل كَانَ يَصُوم صوما فليصمه " مُتَّفق عَلَيْهِ، وَاللَّفْظ لمُسلم. عَن ابْن عمر قَالَ، سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: " إِذا رَأَيْتُمُوهُ فصوموا، وَإِذا رَأَيْتُمُوهُ فأفطروا، فَإِن غُم عَلَيْكُم فاقدروا لَهُ " مُتَّفق عَلَيْهِ وَلمُسلم - " فَإِن أُغمي عَلَيْكُم فاقدروا لَهُ ثَلَاثِينَ " - وللبخاري: " فَإِن غُم عَلَيْكُم فأكملوا الْعدة ثَلَاثِينَ ". وَله من حَدِيث أبي هُرَيْرَة: " فَإِن غُبِّي عَلَيْكُم فأكملوا عدَّة شعْبَان ثَلَاثِينَ ". وَعَن أبي مَالك الْأَشْجَعِيّ، عَن حُسَيْن بن الْحَارِث الجدلي، أَن أَمِير مَكَّة خطب ثمَّ قَالَ، قَالَ عَلّي: " عهد إِلَيْنَا رَسُول الله ﷺ َ أَن ننسك للرؤية، فَإِن لم نره وَشهد شَاهدا عدل نسكنا بِشَهَادَتِهِمَا. فَسَأَلت الْحُسَيْن بن الْحَارِث، من أَمِير مَكَّة؟ قَالَ [لَا أَدْرِي، ثمَّ لَقِيَنِي بعد فَقَالَ: هُوَ] الْحَارِث بن حَاطِب أَخُو مُحَمَّد بن حَاطِب، ثمَّ قَالَ الْأَمِير: إِن فِيكُم من هُوَ أعلم بِاللهَّ وَرَسُوله مني، وَشهد هَذَا من رَسُول الله صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ َ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى رجل، قَالَ الْحُسَيْن: فَقلت لشيخ إِلَى جَنْبي: من هَذَا الَّذِي أَوْمَأَ إِلَيْهِ الْأَمِير؟ قَالَ: هَذَا عبد الله بن عمر وَصدق، وَهُوَ أعلم بِاللهَّ مِنْهُ. فَقَالَ: بذلك أمرنَا رَسُول الله ﷺ َ " رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَهَذَا لَفظه، وَالدَّارَقُطْنِيّ وَقَالَ: (هَذَا إِسْنَاد صَحِيح مُتَّصِل) . وَعَن أبي بكر بن نَافِع، عَن أَبِيه، عَن ابْن عمر قَالَ: " ترَاءَى النَّاس الْهلَال فَأخْبرت رَسُول الله ﷺ أَنِّي رَأَيْته، فصَام وَأمر النَّاس بصيامه " رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وَابْن حبَان وَالْحَاكِم، (وَقَالَ: (عَلَى شَرط مُسلم)) .وَعَن ابْن عمر، عَن حَفْصَة، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: " من لم يبيت الصّيام، قبل الْفجْر، فَلَا صِيَام لَهُ " رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد، وَأَبُو دَاوُد، وَابْن مَاجَه، وَالنَّسَائِيّ، وَالتِّرْمِذِيّ، (وَقَالَ: (لَا نعرفه [مَرْفُوعا] إِلَّا من هَذَا الْوَجْه، وَقد رُوِيَ عَن نَافِع عَن ابْن عمر قَوْله وَهُوَ أصح) . وَقَالَ النَّسَائِيّ (وَالصَّوَاب عندنَا أَنه مَوْقُوف) ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيّ: (قد اخْتلف عَلَى الزُّهْرِيّ فِي إِسْنَاده وَفِي رَفعه، وَعبد الله بن أبي بكر أَقَامَ إِسْنَاده وَرَفعه، وَهُوَ من الثِّقَات الْأَثْبَات)) . وَعَن عَائِشَة رَضِيَ اللهُّ عَنْها قَالَت: " دخل عليّ النَّبِي ﷺ َ

ذَات يَوْم فَقَالَ: هَل عندكُمْ شَيْء؟ فَقُلْنَا لَا، قَالَ: فَإِنِّي إِذا صَائِم، ثمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخر فَقُلْنَا: يَا رَسُول الله أُهدي لنا حيس فَقَالَ: أرنيه، فَلَقَد أَصبَحت صَائِما فَأكل ". وَفِي لفظ: " قَالَ طَلْحَة - وَهُوَ ابْن يَحْيَى -: فَحدثت مُجَاهدًا بِهَذَا الحَدِيث، فَقَالَ: ذَلِك بِمَنْزِلَة الرجل يخرج الصَّدَقَة من مَاله، فَإِن شَاءَ أمضاها وَإِن شَاءَ أمْسكهَا " رَوَاهُ مُسلم. وَعَن سهل بن سعد أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: " لَا يزَال النَّاس بِخَير مَا عجلوا الْفطر ". وَعَن أنس بن مَالك قَالَ، قَالَ رَسُول الله ﷺ : " تسحرُوا فَإِن فِي السّحُور بركَة " مُتَّفق عَلَيْهِمَا. وَعَن سلمَان بن عَامر الضَّبِّيّ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: " إِذا أفطر أحدكُم فليفطر عَلَى تمر، فَإِن لم يجد فليفطر عَلَى مَاء فَإِنَّهُ طهُور " رَوَاهُ أَحْمد، وَأَبُو دَاوُد، وَالنَّسَائِيّ، وَابْن مَاجَه، وَالتِّرْمِذِيّ وَهَذَا لَفظه، (ابْن حبَان وَالْحَاكِم وَقَالَ: (عَلَى شَرط البُخَارِيّ)) . وَعَن أبي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ: " نهَى رَسُول الله ﷺ عَن الْوِصَال، فَقَالَ رجل من الْمُسلمين فَإنَّك يَا رَسُول الله تواصل؟ قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَيكُمْ مثلي؟ إِنِّي أَبيت يطعمني رَبِّي ويسقيني، فَلَمَّا أَبَوا أَن ينْتَهوا عَن الْوِصَال وَاصل بهم يَوْمًا، ثمَّ يَوْمًا، ثمَّ رَأَوْا الْهلَال، فَقَالَ: لَو تَأَخّر الْهلَال لزدتكم! كالمنكل لَهُم - حِين أَبَوا أَن ينْتَهوا " مُتَّفق عَلَيْهِ وَاللَّفْظ لمُسلم. وَعنهُ قَالَ، قَالَ رَسُول الله ﷺ : " من لم يدع قَول الزُّور وَالْعَمَل بِهِ فَلَيْسَ لله تَعَالَى حَاجَة فِي أَن يدع طَعَامه وَشَرَابه " رَوَاهُ البُخَارِيّ. وَعَن زيد بن خَالِد الْجُهَنِيّ، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: " من فطّر صَائِما كتب الله لَهُ أجره إِلَّا أَنه لَا ينقص من أجر الصَّائِم شَيْء " رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد وَهَذَا لَفظه، وَابْن مَاجَه، وَابْن حبَان، وَالنَّسَائِيّ ابْن حبَان وَالْحَاكِم وَقَالَ: (عَلَى شَرط البُخَارِيّ)) .

**وَعَن أبي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ: " نهَى رَسُول الله ﷺ عَن الْوِصَال، فَقَالَ رجل من الْمُسلمين فَإنَّك يَا رَسُول الله تواصل؟ قَالَ رَسُول الله ﷺ : وَأَيكُمْ مثلي؟ إِنِّي أَبيت يطعمني رَبِّي ويسقيني، فَلَمَّا أَبَوا أَن ينْتَهوا عَن الْوِصَال وَاصل بهم يَوْمًا، ثمَّ يَوْمًا، ثمَّ رَأَوْا الْهلَال، فَقَالَ: لَو تَأَخّر الْهلَال لزدتكم! كالمنكل لَهُم - حِين أَبَوا أَن ينْتَهوا " مُتَّفق عَلَيْهِ وَاللَّفْظ لمُسلم. وَعنهُ قَالَ، قَالَ رَسُول الله ﷺ : " من لم يدع قَول الزُّور وَالْعَمَل بِهِ فَلَيْسَ لله تَعَالَى حَاجَة فِي أَن يدع

طَعَامه وَشَرَابه " خ وَعَن زيد بن خَالِد الْجُهَنِيّ، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: " من فطّر صَائِمًا كتب الله لَهُ أجره إِلَّا أَنه لَا ينقص من أجر الصَّائِم شَيْء " رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد وَهَذَا لَفظه، وَابْن مَاجَه، وَابْن حبَان، وَالنَّسَائِيّوَالتِّرْمِذِيّ، (وَصَححهُ) . وَعَن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَت: " كَانَ رَسُول الله ﷺ يقبّل وَهُوَ صَائِم ويباشر وَهُوَ صَائِم، وَلكنه كَانَ أملككم لأربه " مُتَّفق عَلَيْهِ، وَاللَّفْظ لمُسلم. وَله عَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنها قَالَت: " كَانَ رَسُول الله يقبل فِي رَمَضَان وَهُوَ صَائِم ". وَعَن ابْن عَبَّاس: " أَن النَّبِي ﷺ َ احْتجم وَهُوَ محرم، وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِم " رَوَاهُ البُخَارِيّ. وَعَن شَدَّاد بن أَوْس: " أَن النَّبِي ﷺ َ أَتَى عَلَى رجل فِي البقيع وَهُوَ يحتجم - وَهُوَ آخذ بيَدي لثمان عشرَة خلت من رَمَضَان - فَقَالَ: أفطر الحاجم والمحجوم " رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد وَأَبُو دَاوُد وَهَذَا لَفظه، وَالنَّسَائِيّ، وَابْن مَاجَه، وَابْن حبَان وَالْحَاكِم (وَقَالَ: (هَذَا حَدِيث ظَاهِرَة صِحَّته) وَصَححهُ أَيْضا أَحْمد، وَإِسْحَاق، وَابْن الْمَدِينِيّ، وَعُثْمَان الدَّارمِيّ وَغَيرهم) ، وَقَالَ ابْن خُزَيْمَة: (ثبتَتْ الْأَخْبَار عَن النَّبِي ﷺ َ أَنه قَالَ: " أفطر الحاجم والمحجوم ")) .وَعَن أنس بن مَالك ﷺ قَالَ: " أول مَا كُرهت الْحجامَة للصَّائِم أَن جَعْفَر بن أبي طَالب احْتجم وَهُوَ صَائِم فَمر بِهِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم َ فَقَالَ: أفطر هَذَانِ! ! ثمَّ رخص النَّبِي ﷺ بعد فِي الْحجامَة للصَّائِم. وَكَانَ أنس يحتجم وَهُوَ صَائِم " رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ (وَقَالَ: (كلهم ثِقَات وَلَا أعلم لَهُ عِلّة) ، وَفِي قَوْله نظر من غير وَجه) . وَالله أعلم.وَعَن أبي هُرَيْرَة قَالَ، قَالَ رَسُول الله ﷺ َ: " من نسي وَهُوَ صَائِم فَأكل أَو شرب فليتم صَوْمه، فَإِنَّمَا أطْعمهُ الله وسقاه " مُتَّفق عَلَيْهِ، وَهَذَا لفظ مُسلم، وللبخاري: " فَأكل وَشرب " وَالدَّارَقُطْنِيّ (وَالْحَاكِم وَصَححهُ) : " من أفطر فِي رَمَضَان نَاسِيا فَلَا قَضَاء عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَة ".وَعنهُ عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: " من ذرعه الْقَيْء فَلَا قَضَاء عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَة [وَمن استقاء فَعَلَيهِ الْقَضَاء] " رَوَاهُ أَحْمد، وَأَبُو دَاوُد قَالَ: (سَمِعت أَحْمد يَقُول: لَيْسَ من ذَا شَيْء) ! ! ! وَالنَّسَائِيّ، وَابْن مَاجَه، وَهَذَا لَفظه، وَالتِّرْمِذِيّ (وَقَالَ: (حَدِيث حسن غَرِيب، وَقَالَ قَالَ مُحَمَّد - يَعْنِي البُخَارِيّ - لَا أرَاهُ مَحْفُوظًا) ، وَالدَّارَقُطْنِيّ وَقَالَ فِي رُوَاته: (كلهم ثِقَات) . وَالْحَاكِم وَقَالَ: (صَحِيح عَلَى شَرطهمَا) ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيّ أَيْضا

مَوْقُوفا) ، وَقد رُوِيَ عَن أبي هُرَيْرَة أَنه قَالَ فِي الْقَيْء: " لَا يفْطر ".وَعنهُ جَابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهما: " أَن رَسُول الله ﷺ خرج عَام الْفَتْح إِلَى مَكَّة فِي رَمَضَان فصَام حَتَّى بلغ كُراع الغميم فصَام النَّاس، ثمَّ دَعَا بقدح من مَاء فرفعه حَتَّى نظر النَّاس إِلَيْهِ، ثمَّ شرب، فَقيل لَهُ بعد ذَلِك: إِن بعض النَّاس قد شقّ عَلَيْهِم الصّيام وَإِنَّمَا ينظرُونَ فِيمَا فعلت؟ ؟ . فَدَعَا بقدح من مَاء بعد الْعَصْر " رَوَاهُ مُسلم. وَرَوَى أَيْضا عَن حَمْزَة بن عَمْرو الْأَسْلَمِيّ أَنه قَالَ: " يَا رَسُول الله أجد بِي قُوَّة عَلَى الصّيام فِي السّفر فَهَل عليّ جنَاح؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: هِيَ رخصَة من الله تَعَالَى فَمن أَخذ بهَا فَحسن، وَمن أحب أَن يَصُوم فَلَا جنَاح عَلَيْهِ ".وَعَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهما قَالَ: " رُخص للشَّيْخ الْكَبِير أَن يفْطر وَيطْعم عَن كل يَوْم مِسْكينا وَلَا قَضَاء عَلَيْهِ " رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ. وَقَالَ: ((هَذَا إِسْنَاد صَحِيح) وَالْحَاكِم وَقَالَ: (صَحِيح عَلَى شَرط البُخَارِيّ))

.وَعَن أبي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ: " جَاءَ رجل إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: هلكتُ يَا رَسُول الله! قَالَ: وَمَا أهْلكك؟ قَالَ: وَقعت عَلَى امْرَأَتي وَأَنا صَائِم فِي رَمَضَان، قَالَ: هَل تَجِد مَا تعْتق رَقَبَة؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَل تَسْتَطِيع أَن تَصُوم شَهْرَيْن مُتَتَابعين؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَل تَجِد مَا تطعم سِتِّينَ مِسْكينا؟ قَالَ: لَا، ثمَّ جلس فَأَتَى النَّبِي ﷺ بعرق فِيهِ تمر فَقَالَ: تصدق بِهَذَا، فَقَالَ: عَلَى أفقر منا؟ ! فَمَا بَين لابتيها [أهل] بَيت أفقر إِلَيْهِ منا! فَضَحِك النَّبِي ﷺ حَتَّى بَدَت أنيابه، ثمَّ قَالَ: اذْهَبْ فأطعمه أهلك ". مُتَّفق عَلَيْهِ، وَاللَّفْظ لمُسلم. وَقد رُوِيَ الْأَمر بِالْقَضَاءِ من غير وَجه، وَهُوَ مُخْتَلف فِي صِحَّته.

وَعَن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْها، أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: " من مَاتَ وَعَلِيهِ صِيَام صَامَ عَنهُ وليه " مُتَّفق عَلَيْهِ.

بَاب قيام شهر رَمَضَان

عَن أبي هُرَيْرَة ﷺ أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: " من قَامَ رَمَضَان إِيمَانًا واحتساباً غفر لَهُ مَا تقدم من ذَنبه " مُتَّفق عَلَيْهِ. رُوِيَ الْأَمر بِالْقَضَاءِ من غير وَجه، وَهُوَ مُخْتَلف فِي صِحَّته. وَعَن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْها، أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: " من مَاتَ وَعَلِيهِ صِيَام صَامَ عَنهُ وليه " مُتَّفق عَلَيْهِ.

وَعَن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْها: " أَن رَسُول الله ﷺ خرج لَيْلَة من جَوف اللَّيْل فَصَلى فِي الْمُسْجِد، وَصَلى رجال بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبح النَّاس فتحدثوا، فَاجْتمع أَكثر مِنْهُم فصلوا بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبح النَّاس فتحدثوا، فَكثر أهل الْمُسْجِد من اللَّيْلَة الثَّالِثَة، فَخرج رَسُول الله ﷺ فَصَلى بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَت اللَّيْلَة الرَّابِعَة عجز الْمُسْجِد عَن أَهله حَتَّى خرج لصَلَاة الصُّبْح، فَلَمَّا قَضَى الْفجْر أقبل عَلَى النَّاس فَتشهد، ثمَّ قَالَ: أما بعد فَإِنَّهُ لم يخف عليّ مَكَانكُمْ وَلكِنِّي خشيت أَن تُفرض عَلَيْكُم فتعجزوا عَنْهَا، فَتوفي رَسُول الله ﷺ وَالْأَمر عَلَى ذَلِك " مُتَّفق عَلَيْهِ، وَهَذَا لفظ البُخَارِيّ.

وعنها قَالَ: " كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذا دخل الْعشْر شدّ مِئْزَره [وَأَحْيَا ليله] وَأَيْقَظَ أَهله " ق

بَاب فِي صِيَام التَّطَوُّع

عَن أبي قَتَادَة: " أَن رَسُول الله ﷺ سُئل عَن الصّيام يَوْم عَرَفَة؟ فَقَالَ: يكفِّر السّنة كلهَا الْمَاضِيَة والباقية، وَسُئِلَ عَن صَوْم يَوْم عَاشُورَاء؟ فَقَالَ: يكفِّر السّنة الْمَاضِيَة، وَسُئِلَ عَن صَوْم يَوْم الْإِثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: ذَاك يَوْم ولدت فِيهِ وَيَوْم بُعثت – أَو أُنزل عَلّي – فِيهِ " رَوَاهُ مُسلم. وَعَن أم الْفضل بنت الْحَارِث: " أَن نَاسا تماروا عِنْدهَا [يَوْم عَرَفَة] فِي صِيَام رَسُول الله ﷺ فَقَالَ بَعضهم: هُوَ صَائِم، وَقَالَ بَعضهم: لَيْسَ بصائم فَأرْسلت أم الْفضل بقدح لبن وَهُوَ وَاقِف عَلَى بعيره فشربه " مُتَّفق عَلَيْهِ، وَاللَّفْظ لمُسلم. وَعَن أبي أَيُّوب الْأَنْصَارِيّ، أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: " من صَامَ رَمَضَان ثمَّ أتبعه سِتا من شَوَّال كَانَ كصيام الدَّهْر " رَوَاهُ مُسلم، (وَقد رُوِيَ مَوْقُوفا) . وَعَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ ﷺ قَالَ، قَالَ رَسُول الله ﷺ: " مَا من عبد يَصُوم يَوْمًا فِي سَبِيل الله، إِلَّا باعد الله بذلك الْيَوْم وَجهه عَن النَّار سبعين خَرِيفًا " مُتَّفق عَلَيْهِ، وَلَفظه لمُسلم. وَعَن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَت: " كَانَ رَسُول الله ﷺ يَصُوم حَتَّى نقُول: لَا يفْطر، وَيفْطر حَتَّى نقُول: لَا يَصُوم، وَمَا رَأَيْت رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتكْمل صِيَام شهر قطّ إِلَّا رَمَضَان، وَمَا رَأَيْته فِي شهر أَكثر مِنْهُ صياما فِي شعْبَان " ق. لفظ مُسلم. وَعَن أبي هُرَيْرَة أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: " لَا يحل للْمَرْأَة أَن تَصُوم وَزوجهَا شَاهد إِلَّا بِإِذْنِهِ " مُتَّفق عَلَيْهِ، وَاللَّفْظ لِلْبُخَارِيّ، وَلأبي دَاوُد: " غير رَمَضَان ".

بَاب الْأَيَّام الْمنْهِي عَن صيامها

عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ ﷺ : " أَن رَسُول الله ﷺ َ نهى عَن صِيَام يَوْمَيْنِ: يَوْم الْفطر وَيَوْم النَّحْر " مُتَّفق عَلَيْهِ. وَعَن نُبَيْشَة الْهُذلِيّ قَالَ، قَالَ رَسُول الله ﷺ : " أَيَّام التَّشْرِيق أَيَّام أكل وَشرب وَذكر لله " رَوَاهُ مُسلم. وَرَوَى البُخَارِيّ عَن الزُّهْرِيّ عَن عُرْوَة عَن عَائِشَة، وَعَن سَالم عَن ابْن عمر قَالَا: " لم يرخص فِي أَيَّام التَّشْرِيق أَن يُصمن إِلَّا لمن لم يجد الْهَدْي ". وَعَن ابْن سِيرِين، عَن أبي هُرَيْرَة، عَن النَّبِي ﷺ َ قَالَ: " لَا تختصوا لَيْلَة الْجُمُعَة بِقِيَام من بَين اللَّيَالِي، وَلَا تختصوا يَوْم الْجُمُعَة بصيام من بَين الْأَيَّام إِلَّا أَن يكون فِي صَوْم يَصُومهُ أحدكُم " رَوَاهُ مُسلم. وَعَن صلَة بن زفر قَالَ: " كُنَّا عِنْد عمار بن يَاسر فَأتي بِشَاة مصلية فَقَالَ: كلوا، فَتنَحَّى بعض الْقَوْم، فَقَالَ: إِنِّي صَائِم، فَقَالَ عمار: من صَامَ الْيَوْم الَّذِي شكّ فِيهِ فقد عَصَى أَبَا الْقَاسِم ﷺ " رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وَابْن مَاجَه، وَالنَّسَائِيّ، (وَالتِّرْمِذِيّ وَاللَّفْظ لَهُ وَصَححهُ. وَقد أُعل) . وَعَن الْعَلَاء، عَن أَبِيه، عَن أبي هُرَيْرَة، أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: " إِذا انتصف شعْبَان فَلَا تَصُومُوا " رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد، وَأَبُو دَاوُد، وَالنَّسَائِيّ، وَابْن مَاجَه، وَالتِّرْمِذِيّ وَعَن عبد الله بن بسر، عَن أُخْته الصماء أَن النَّبِي ﷺ َ قَالَ: " لَا تَصُومُوا يَوْم السبت إِلَّا فِيمَا افْترض عَلَيْكُم فَإِن لم يجد أحدكُم إِلَّا لحاء عنبة [أَو عود شَجَرَة] فليمضغه " رَوَاهُ أَحْمد، وَأَبُو دَاوُد وَهَذَا لَفظه، وَزعم أَبُو دَاوُد أَنه مَنْسُوخ، وَقَالَ مَالك: (هُوَ كذب) وَفِي ذَلِك نظر) . وَالله أعلم.

بَاب الِاعْتِكَاف

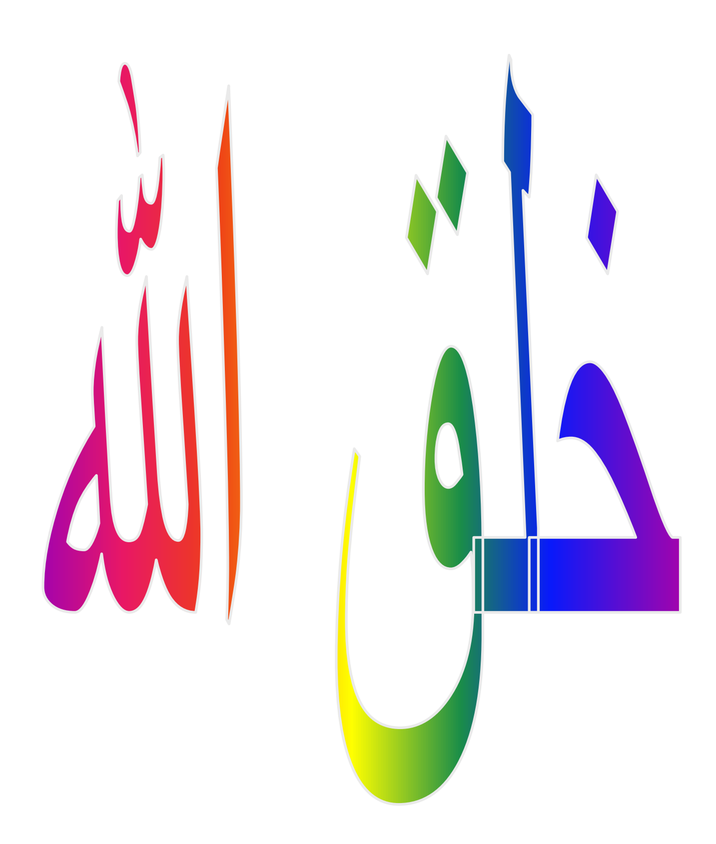
عَن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْها: " أَن النَّبِي ﷺ َ كَانَ يعْتَكف الْعشْر الْأَوَاخِر من رَمَضَان حَتَّى توفاه الله، ثمَّ اعْتكف أَزوَاجه من بعده " مُتَّفق عَلَيْهِ. وعنها قَالَت: " كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذا أَرَادَ أَن يعْتَكف صَلَّى الْفجْر ثمَّ دخل مُعْتَكفه " الحَدِيث مُتَّفق عَلَيْهِ، وَاللَّفْظ لمُسلم. وعنها قَالَت: " [وَإِن] كَانَ رَسُول الله ﷺ ليدْخل عليَّ رَأسه وَهُوَ فِي الْمَسْجِد فأرجله، وَكَانَ لَا يدْخل الْبَيْت إِلَّا لحَاجَة إِذا كَانَ معتكفاً " رَوَاهُ البُخَارِيّ. وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّهَا قَالَت: " السُّنّة عَلَى الْمُعْتَكف أَن لَا يعود مَرِيضا، وَلَا يشْهد جَنَازَة، وَلَا يمس امْرَأَة وَلَا يُبَاشِرهَا، وَلَا يخرج لحَاجَة

إِلَّا لما لَا بُد لَهُ مِنْهُ، [وَلَا اعْتِكَاف إِلَّا بِصَوْم] وَلَا اعْتِكَاف إِلَّا فِي مَسْجِد جَامع " رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَقَالَ: (غير عبد الرَّحْمَن بن إِسْحَاق لَا يَقُول فِيهِ: " قَالَت السُّنة " جعله قَول عَائِشَة) . وَعَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهما أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: " لَيْسَ عَلَى الْمُعْتَكف صِيَام إِلَّا أَن يَجعله عَلَى نَفسه " رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ وَالْحَاكِم، وَالصَّحِيح أَنه مَوْقُوف، وَرَفعه وهم. وَالله أعلم.

بَاب فِي لَيْلَة الْقدر

عَن ابْن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهما: " أَن رجَالًا من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ أُروا لَيْلَة الْقدر فِي الْمَنَام فِي السَّبع الْأَوَاخِر، فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! أرى رؤياكم قد تواطأت فِي السَّبع الْأَوَاخِر! فَمن كَانَ متحريا فليتحرها فِي السَّبع الْأَوَاخِر " مُتَّفق عَلَيْهِ. وَعَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ قَالَ: " اعتكفنا مَعَ النَّبِي ﷺ الْعشْر الْأَوْسَط من رَمَضَان فَخرج صَبِيحَة عشْرين فَخَطَبنَا وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْت لَيْلَة الْقدر ثمَّ أنسيتها – أَو قَالَ: نسيتهَا فالتمسوها فِي الْعشْر الْأَوَاخِر فِي الْوتر، وَإِنِّي رَأَيْت أَنِّي أَسجد فِي مَاء وطين، فَمن كَانَ اعْتكف مَعَ رَسُول الله ﷺ فَليرْجع! فرجعنا وَمَا نرَى فِي السَّمَاء قزعة، فَجَاءَت سَحَابَة فمطرت حَتَّى سَالَ سقف الْمَسْجِد – وَكَانَ من جريد النّخل – وأقيمت الصَّلَاة فَرَأَيْت رَسُول الله ﷺ يسْجد فِي المَاء والطين، حَتَّى رَأَيْت أثر الطين فِي جَبهته " مُتَّفق عَلَيْهِ وَاللَّفْظ للْبُخَارِيّ.

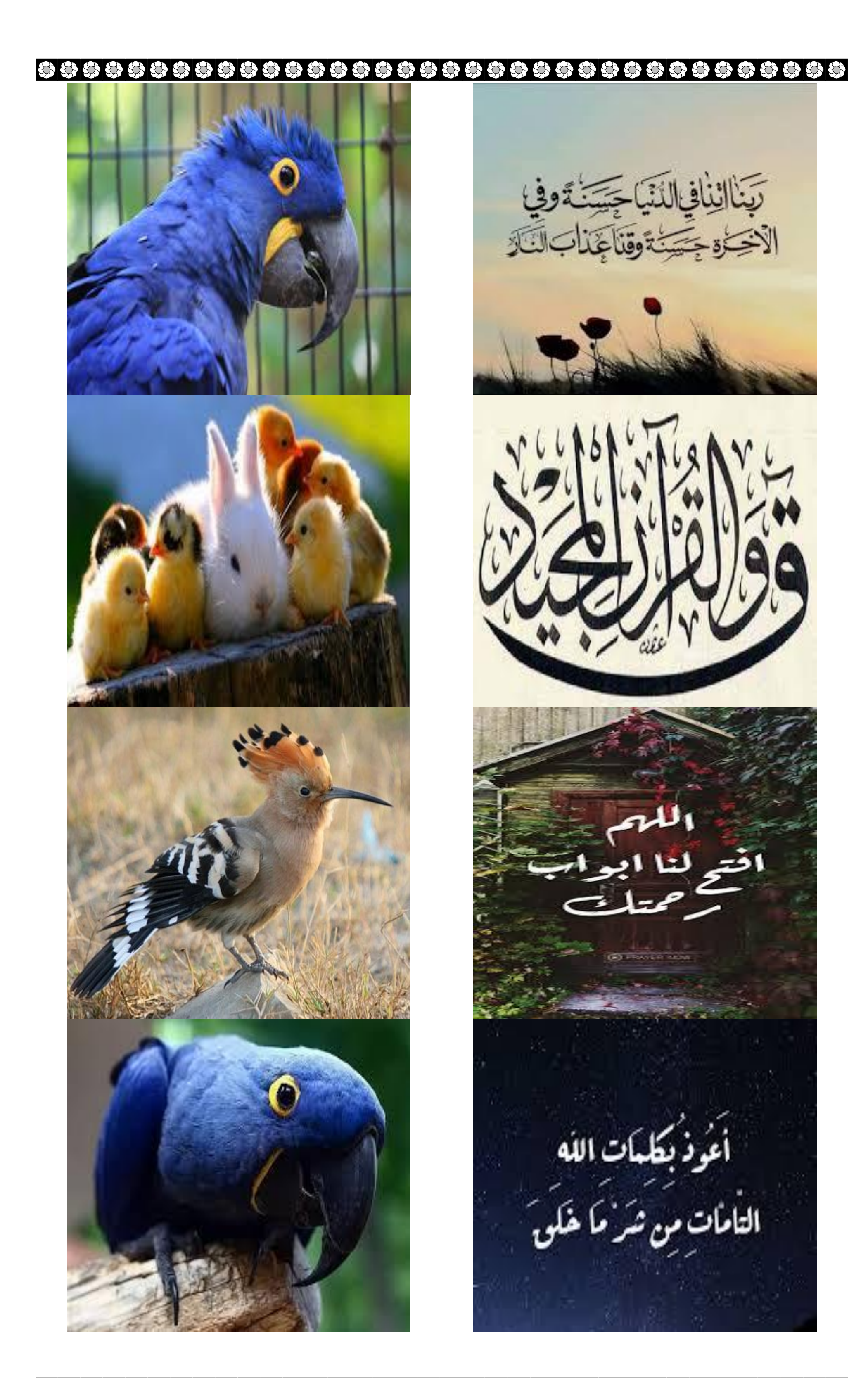
– وَعَن مُعَاوِيَة بن أبي سُفْيَان: " عَن النَّبِي ﷺ فِي لَيْلَة الْقدر – قَالَ: لَيْلَة سبع وَعشْرين " رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (وَقد رُوِيَ مَوْقُوفا) . وَعَن عَائِشَة قَالَت: " قلت يَا رَسُول الله أَرَأَيْت إِن علمت – أَي لَيْلَة [لَيْلَة] الْقدر – مَا أَقُول فِيهَا؟ قَالَ: قولي: اللَّهُمَّ إِنَّك عَفْو كريم تحب الْعَفو فَاعْفُ عني " رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد


خلق الله


فاذكروني أذكركم
أعوذ بالله
من جهد البلاء ودرك الشقاء
وسوء القضاء وشماتة الأعداء
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لا إله إلا أنت
سبحانك
إني كنت من الظالمين
كتب ربكم على نفسه الرحمة


أستغفر الله
وهو معكم أين ما كنتم
دعاء الكرب
لا إله إلا الله العظيم
الحليم. لا إله إلا الله رب
العرش العظيم. لا إله
إلا الله رب السموات،
ورب الأرض، ورب
العرش الكريم
اللهم
ارزقنا الإخلاص في النية
والسداد والتوفيق في القول والعمل


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
سبحان الله
والحمد لله
ولا إله إلا الله
والله اكبر


ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
ق والقرآن المجيد
اللهم
افتح لنا ابواب
رحمتك
أعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق

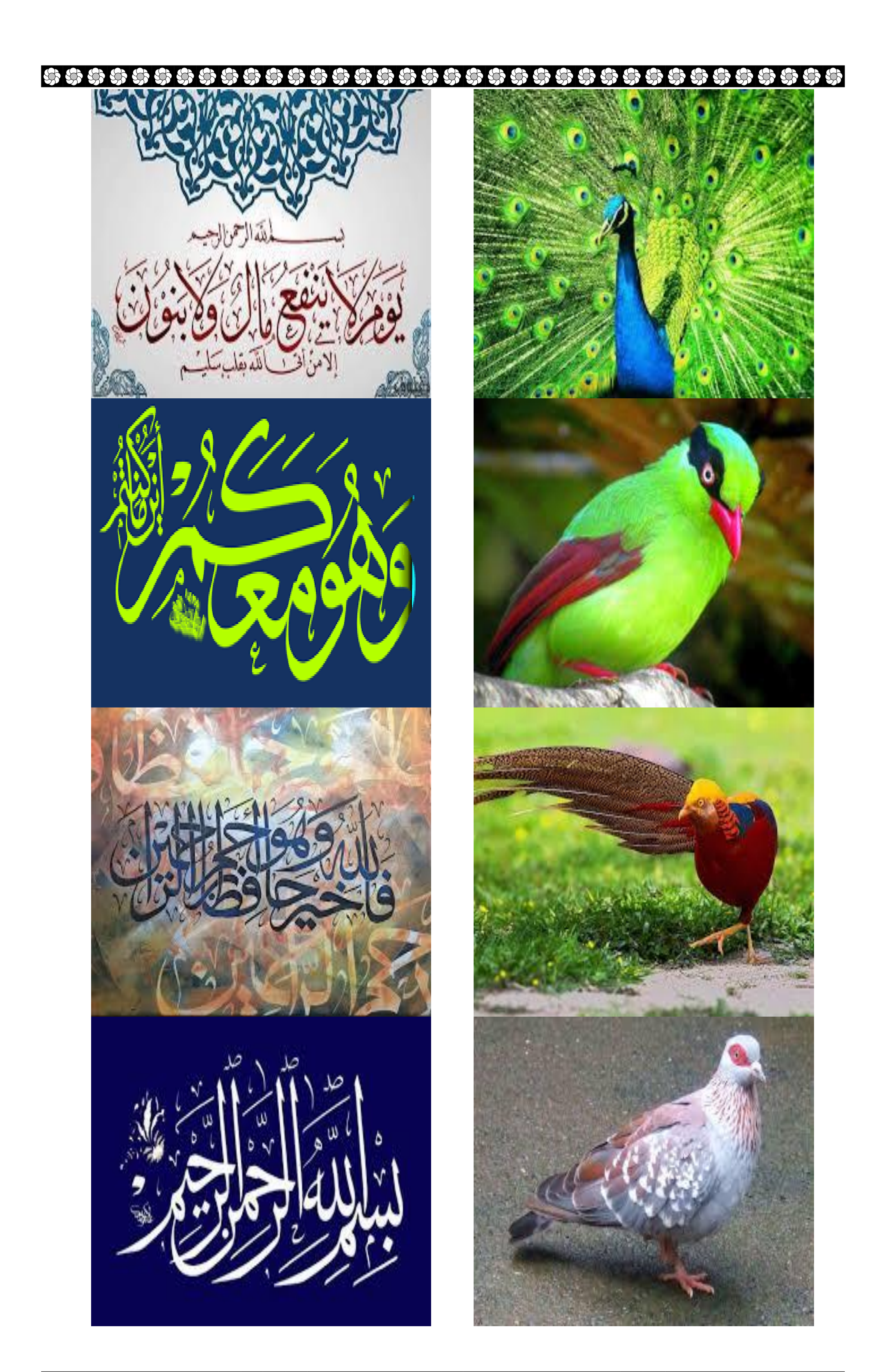

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
دعاء للميت
اللَّهُمَّ، اغْفِرْ له وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عنْه وَعَافِهِ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ
وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بمَاءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا
كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا
مِن دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِن أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِن
زَوْجِهِ، وَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ..
الله
نور السموات والأرض
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

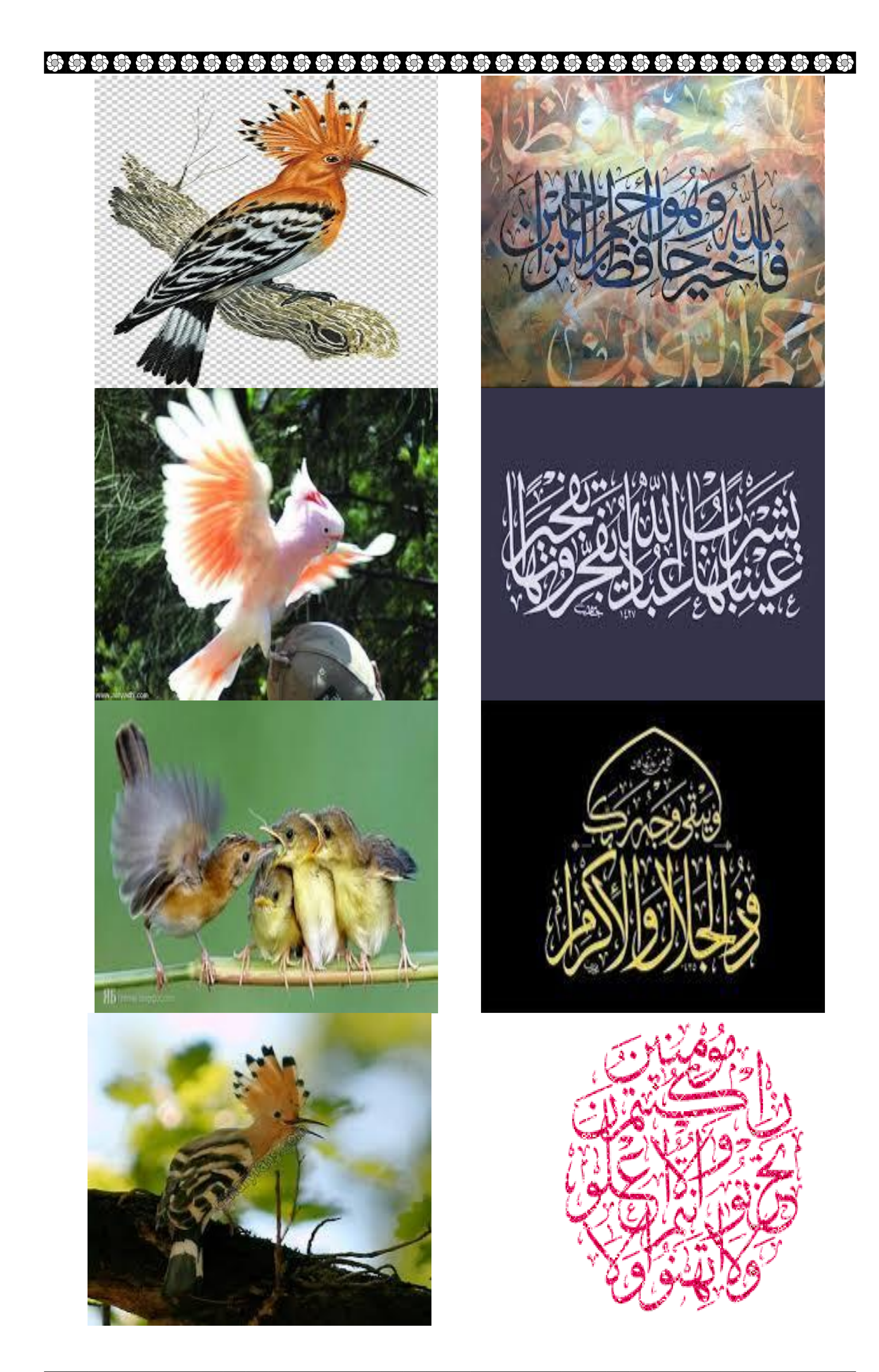

اللهم
إنك عفو كريم تحب العفو
واعف عنا

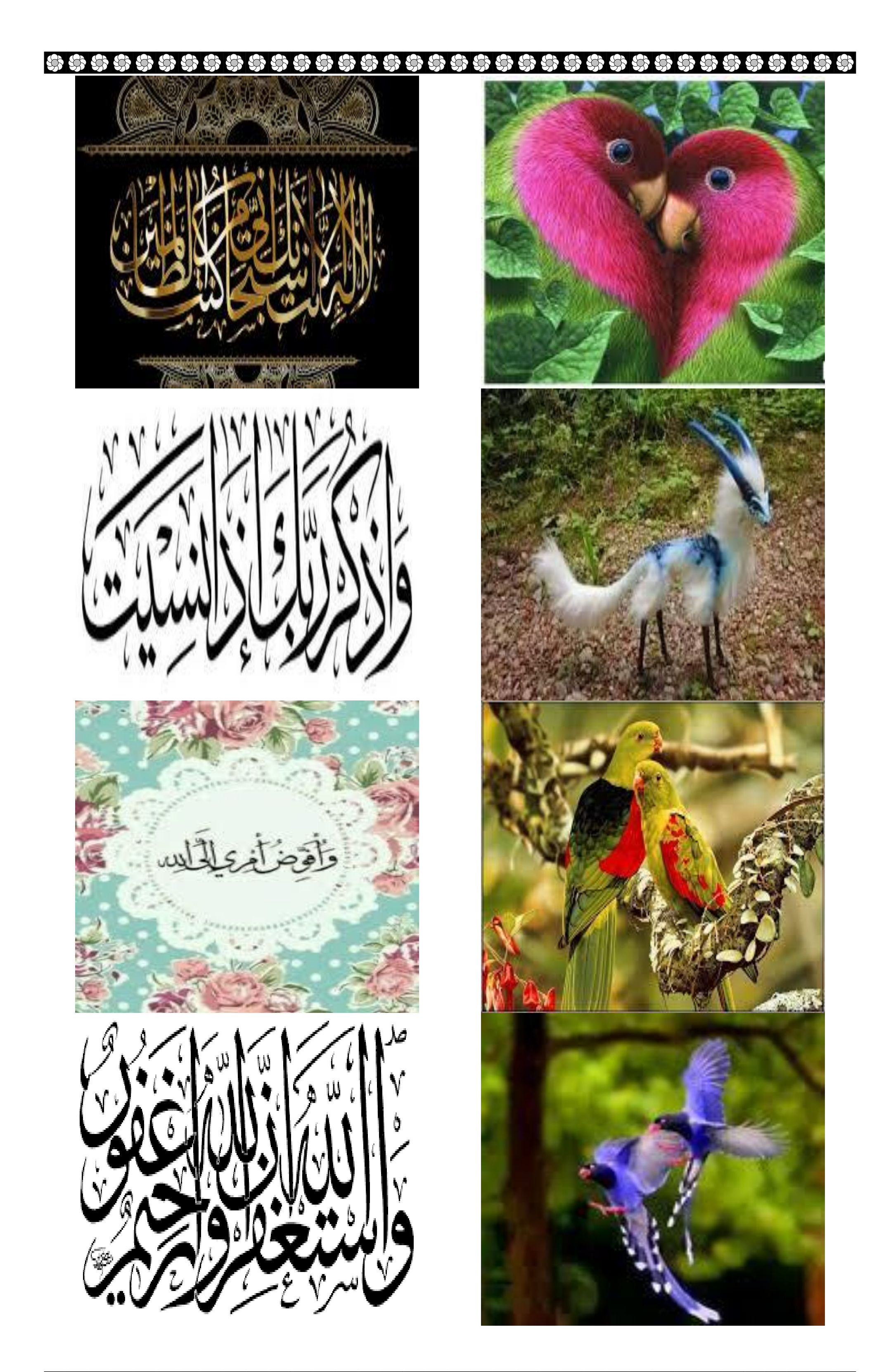

ن والقلم وما يسطرون


وقل رب زدني علما
فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا


رقيقة

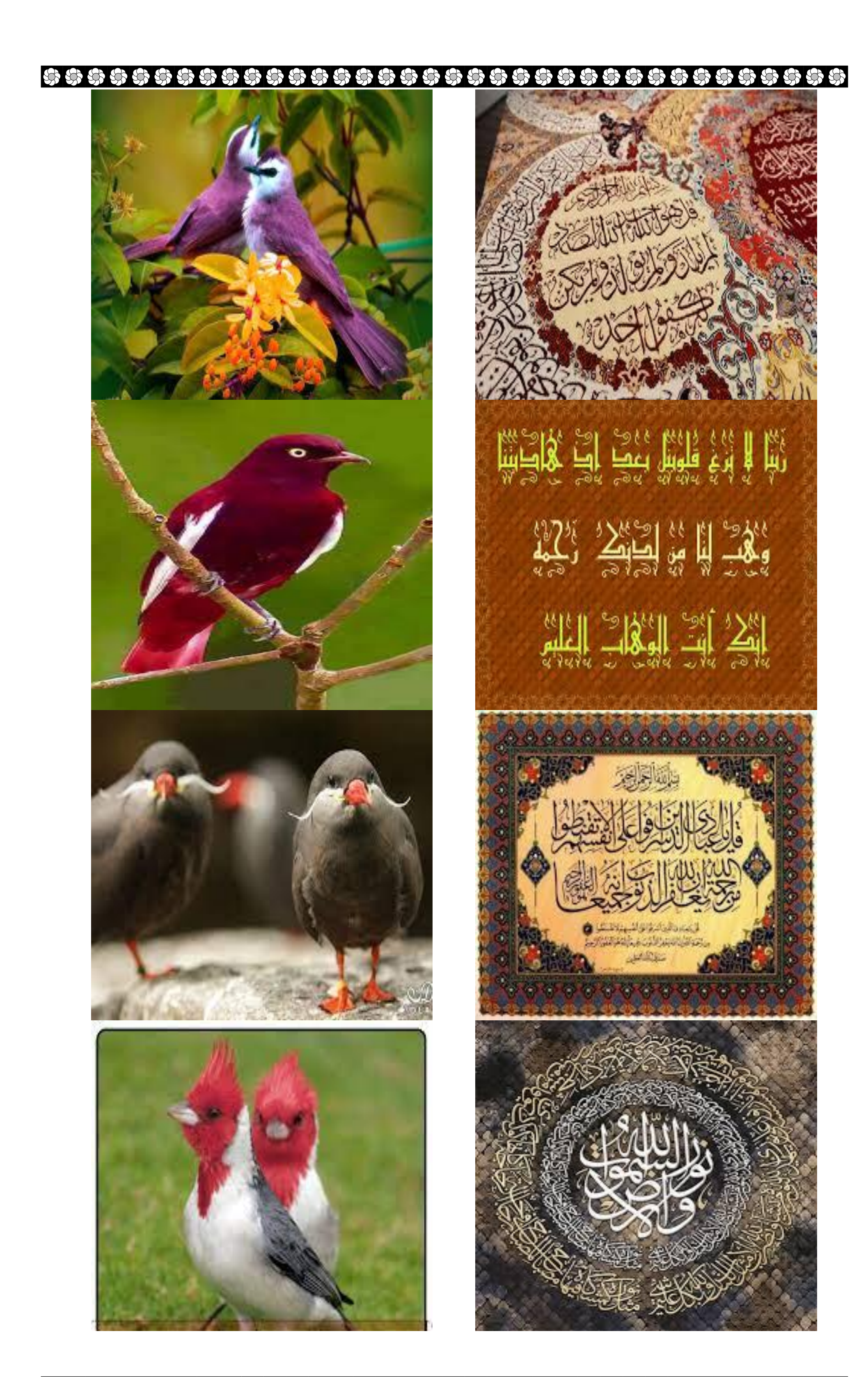

بسم الله الرحمن الرحيم
يوم لا ينفع مال ولا بنون
إلا من أتى الله بقلب سليم
وهو معكم أين ما كنتم
فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين
بسم الله الرحمن الرحيم


فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين


لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
واذكر ربك إذا نسيت
وأفوض أمري إلى الله
واستغفروا الله إن الله غفور رحيم


وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله
قل أعوذ برب الفلق من شر
قد أفلح المؤمنون


لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا



ابتسم

تقدم شرطي للاختبار فسأله رئيسه: ماذا تفعل إذا أردت تفريق جماهير متظاهرة؟
فقال الشرطي: اخلع قبعتي وأطلب منهم التبرع فيتفرقون في الحال!!

* استيقظ الزوج على صراخ ابنه وقال لزوجته: لا أستطيع أن أنام من صراخ هذا الطفل.
فقالت الزوجة: سأغني له لينام.
فأجابها الزوج: لا.. فمن الأفضل أن تتركيه يصرخ.

امتحان التاريخ

الأب: كيف ترسب في امتحان التاريخ؟
الابن: ماذا أفعل يا أبي.. لقد كانت الأسئلة كلها عن حوادث قبل ولادتي.

الألم

الطبيب: متى تحس بالألم؟
المريض البخيل: عندما أدفع لك الأجرة.

* المدرس: انتهى نصف العام وأنت لم تذاكر الجغرافيا.
التلميذ: من الأفضل الانتظار فقد سمعت أبي يقول أن الأحداث القادمة ستغير خريطة العالم.

* استيقظ الزوج على صراخ ابنه وقال لزوجته: لا أستطيع أن أنام من صراخ هذا الطفل.
فقالت الزوجة: سأغني له لينام.
فأجابها الزوج: لا.. فمن الأفضل أن تتركيه يصرخ.

عامل مصعد

الطفل الأول: أبي يستطيع أن يرفع خمسة أشخاص بأصبعه..
الطفل الثاني: أبوك بطل إذن..
الطفل الأول: لا.. انه يعمل عامل مصعد (أسانسير).

من المجنون؟

ذهب الطفل عماد إلى طبيب نفساني يشكو إليه حال أخيه سالم.
فقال له: أدركني يا دكتور..أخي سالم أصيب بالجنون.
فقال له الطبيب: وكيف عرفت؟
فقال عماد: إنه يريد أن يضع الخروف في غرفة نومنا.
فأجابه الطبيب: دعه يفعل ذلك.
فقال عماد: لكن الهواء سيصبح فاسدا.
فقال الطبيب: افتح النوافذ.
فأجاب عماد (بأسى): إذن ستطير أزواج الحمام التي أحتفظ بها في الغرفة.

* المدرس: انتهى نصف العام وأنت لم تذاكر الجغرافيا.
التلميذ: من الأفضل الانتظار فقد سمعت أبي يقول أن الأحداث القادمة ستغير خريطة العالم.

تقدم شرطي للاختبار فسأله رئيسه: ماذا تفعل إذا أردت تفريق جماهير متظاهرة؟
فقال الشرطي: اخلع قبعتي وأطلب منهم التبرع فيتفرقون في الحال!!

واحدة تقول لزوجها:
حلمت انك علمتني السواقه وكمان جبتلي سياره حلوووووه
قالها: كملي نومك يمكن تسوين حادث  


قبس من
السيرة

الرسول في القرآن

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } * { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ} * {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } * { لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } * {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } * {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا } *

النسب الزكي

محمد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بن هاشم بن عَبْدِ مَنَافِ بْنُ قُصَيٍّ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ. وَلا خِلافَ أَنَّ عَدْنَانَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ نَبِيِّ اللَّهِ بن إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

حديث مسلم

عن وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي

هاشم» م

طبقات العرب

وَالْعَرَبُ عَلَى سِتِّ طَبَقَاتٍ: شِعْبٌ وَقَبِيلَةٌ وَعِمَارَةٌ وَبَطْنٌ وَفَخِذٌ وَفَصِيلَةٌ. وَسُمِّيَتِ الشُّعُوبَ لأَنَّ الْقَبَائِلَ تَشَعَّبَتْ مِنْهَا. وَسُمِّيَتِ الْقَبَائِلَ لأَنَّ الْعَمَائِرَ تَقَابَلَتْ عَلَيْهَا، فَالشِّعْبُ تَجَمُّعُ الْقَبَائِلِ، وَالْقَبِيلَةُ تَجَمُّعُ الْعَمَائِرِ، وَالْعِمَارَةُ تَجَمُّعُ الْبُطُونِ، وَالْبَطْنُ تَجَمُّعُ الأَفْخَاذِ، وَالْفَخِذُ تجمع الفضائل، فَيُقَالُ: مُضَرُ شِعْبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكِنَانَةُ قَبِيلَتُهُ وَقُرَيْشٌ عُمَارَتُهُ، وَقُصَيٌّ بَطْنُهُ، وَهَاشِمٌ فَخِذُهُ، وَبَنُو الْعَبَّاسِ فَصِيلَتُهُ.

أم النبي ﷺ

آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلابٍ وَكَانَتْ فِي حِجْرِ عَمِّهَا وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، عن هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَتَبْتُ للنبي ﷺ خمسمائة أُمٍّ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلا شَيْئًا مِمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ. { لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ } قَالَ: أَحَدُكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ مِنْ وِلادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ» فخرج بن عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى بِهِ وُهَيْبَ بْنَ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ بَنِي زُهْرَةَ سِنًّا وَشَرَفًا، فَزَوَّجَهُ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ فِي قُرَيْشٍ نَسَبًا وَمَوْضِعًا، وَتَزَوَّجَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ دالة بِنْتَ وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَوَلَدَتْ لَهُ حَمْزَةَ، وَالْمُقَوّمَ، وحجلا، وَصَفِيَّةَ أُمَّ الزُّبَيْرِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ: لَمَّا تَزَوَّجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ آمِنَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلاثًا، وَكَانَتْ تِلْكَ السُّنَّةُ عِنْدَهُمْ إِذَا دَخَلَ الرجل على امرأته في أهلها. عن ابن شِهَابٍ قَالَ بَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ابْنَهُ عَبْدَ اللهِ يَمْتَارُ لَهُ تَمْرًا مِنْ يَثْرِبَ فَمَاتَ بِهَا وَهُوَ شَابٌّ عِنْدَ أَخْوَالِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ ابن إسحق: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ هَلَكَ وَأُمُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلٌ بِهِ. وَقَبْرُهُ فِي الْمَدِينَةِ فِي دَارٍ مِنْ دُورِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، كَانَ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَمْتَارُ تَمْرًا، وَالَّذِي رَجَّحَهُ الْوَاقِدِيُّ وَقَالَ: هُوَ أَثْبَتُ الأَقَاوِيلِ عِنْدَنَا فِي مَوْتِ عَبْدِ اللهِ وَسِنِّهِ أَنَّهُ كَانَ خَرَجَ إِلَى غَزَّةَ

فِي عِيرٍ مِنْ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ يَحْمِلُونَ تِجَارَاتٍ، فَفَرَغُوا مِنْ تِجَارَاتِهِمْ وَانْصَرَفُوا، فَمَرُّوا بِالْمَدِينَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَئِذٍ مَرِيضٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عِنْدَ أَخْوَالِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَأَقَامَ عِنْدَهُمْ مَرِيضًا شَهْرًا، وَمَضَى أَصْحَابُهُ فَقَدِمُوا مَكَّةَ، فَسَأَلَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالُوا: خَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أكبر ولده الحرث فَوَجَدَهُ قَدْ تُوُفِّيَ، وَدُفِنَ فِي دَارِ النَّابِغَةِ.

الميلاد

وَوُلِدَ سَيِّدُنَا وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ عَامَ الْفِيلِ، قِيلَ: بَعْدَ الْفِيلِ بِخَمْسِينَ يَوْمًا. وَقَالَ الزُّبَيْرُ: حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ ﷺ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى، وَوُلِدَ ﷺ فِي الدَّارِ الَّتِي تُدْعَى لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ أَخِي الْحَجَّاجِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَقِيلَ: بل يوم الاثنين في ربيع الأول ليلتين خَلَتَا مِنْهُ. قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَقَدْ قِيلَ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ أَوَّلُ اثْنَيْنِ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، وَقِيلَ: لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْهُ عَامَ الْفِيلِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ فِي شِعْبِ بَنِي هَاشِمٍ. وَعَنْ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفِيلِ، فَنَحْنُ لِدَّانِ. وَقِيلَ: بَعْدَ الْفِيلِ بِشَهْرٍ، وَقِيلَ: بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ: بِخَمْسِينَ يَوْمًا.

الاسم العظيم

عَنِ ابْنِ إسحق : أَنَّهَا أُتِيَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الأمة، وفيه: ثُمَّ سَمِّيهِ مُحَمَّدًا. قال ابن إسحق: فَلَمَّا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ أَرْسَلَتْ إِلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَكَ غُلامٌ فَانْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ، وَحَدَّثَتْهُ بِمَا رَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ، وَمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ، وَمَا أُمِرَتْ أَنْ تُسَمِّيَهُ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَخَذَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ، فَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ وَيَتَشَكَّرُ لَهُ مَا أَعْطَاهُ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا. عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: لا يعرف في العرب من تسمى بِهَذَا الاسْمِ قَبْلَهُ ﷺ إِلَّا ثَلاثَةٌ طَمِعَ آبَاؤُهُمْ حِينَ سَمِعُوا بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبِقُرْبِ زَمَانِهِ وأنه يعبث بِالْحِجَازِ أَنْ يَكُونَ وَلَدًا لَهُمْ، ذَكَرَهُمُ ابْنُ فورك في كتاب (الفضول)

وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ وَالآخَرُ مُحَمَّدُ بْنُ أُحَيْحَةَ بْنِ الجلاح من الأَوْسِ، وَالآخَرُ مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ وَهُوَ مِنْ رَبِيعَةَ، وَذَكَرَ مَعَهُمْ مُحَمَّدًا رَابِعًا أُنْسِيتُهُ، وَكَانَ آبَاءُ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ قَدْ وَفَدُوا عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ الأُوَلِ، وَكَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ بِالْكِتَابِ الأَوَّلِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِاسْمِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ خَلَّفَ امْرَأَتَهُ حَامِلا، فَنَذَرَ كُلُّ وَاحِدٍ منهم وإن وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا فَفَعَلُوا ذَلِكَ. عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَسْمِيَتِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ قَالَ: فِي هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ مِنْ بَدَائِعِ آيَاتِهِ وَعَجَائِبِ خَصَائِصِهِ، أَنَّ اللهَّ جَلَّ اسْمُهُ حَمَى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ، أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي أَتَى فِي الْكتب وَبَشَّرَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ فَمَنَعَ اللهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرَهُ، وَلا يَدَّعِي بِهِ مَدْعُوٌّ قَبْلَهُ، حَتَّى لا يَدْخُلَ لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قُبَيْلَ وُجُودِهِ ﷺ وَمِيلادِهِ أَنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، فَسَمَّى قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ هُوَ، وَاللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاتِهِ، وَهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلَّاحِ الأَوْسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأَنْصَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءٍ الْبَكْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ الْجُعْفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خُزَاعِيٍّ السُّلَمِيُّ، لا سَابِعَ لَهُمْ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمَّى بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ، وَالْيَمَنُ تَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ الْيَحْمِدِ الأَزْدِيُّ، ثُمَّ حَمَى اللهُ كُلَّ مَنْ سَمَّى بِهِ أَنْ يَدَّعِيَ النُّبُوَّةَ أَوْ يَدَّعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ حَتَّى تَحَقَّقَتِ السِّمَتَانِ لَهُ، ولم ينازع فيهما والله أعلم.

الرضاعة النبوية

عَنْ بُرَّةَ بِنْتِ أَبِي تِجْرَاةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُوَيْبَةُ بِلَبَنِ ابْنٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ: مَسْرُوحٌ أَيَّامًا قَبْلَ أَنْ تَقْدُمَ حَلِيمَةُ، وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَبَعْدَهُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الأَسَدِ. عَنْ علي قال: قلت: يا رسول الله مالك لا تَنُوقُ فِي قُرَيْشٍ وَلا تَتَزَوَّجُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «وعِنْدَكَ» قُلْتُ: نَعَمْ، ابْنَةُ حَمْزَةَ، قَالَ: «تِلْكَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ» . عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: هَلْ لَكَ فِي أختي ابنة ابي سفيان؟ وفيه قالت: فو الله لَقَدْ أُنْبِئْتُ

أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «ابْنَةُ أبي سلمة» قالت: نعم، قال: «فو الله لو لم تكن ربيتني فِي حِجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لابْنَةُ أخي من الرضاعة، أرضعتني وأباها ثُوَيْبَةُ، فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ» وَاسْتَرْضَعَ لَهُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ، قَالَتْ أمه : رَأَيْتُ حِينَ حَمَلْتُ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، ثم حملت به، فو الله مَا رَأَيْتُ مِنْ حَمْلٍ قَطُّ كَانَ أَخَفَّ مِنْهُ وَلا أَيْسَرَ مِنْهُ، وَوَقَعَ حِينَ وَلَدْتُهُ وَإِنَّهُ لِوَاضِعٌ يَدَيْهِ بِالأَرْضِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، دَعِيهِ عَنْكِ وَانْطَلِقِي رَاشِدَةً.

شق الصدر

وَيُرْوَى أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ: أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَاسْتُرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخٍ لِي خَلْفَ بُيُوتِنَا نَرْعَى بُهْمًا لَنَا أَتَانِي رَجُلانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلْجًا، فَأَخَذَانِي فَشَقَّا بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قلبي فشقاه، فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا، ثُمَّ غَسَلا قَلْبِي وَبَاطِنِي بِذَلِكَ الثَّلْجِ حَتَّى أَنْقَيَاهُ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِعَشَرَةٍ فَوَزَنْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ، فقال: دعه عنك، فلو وزنته بأمته لَوَزَنَهَا. وَفِي رِوَايَةٍ: فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ مَغْمَزَ الشَّيْطَانِ وَعَلَقَ الدَّم. وَفِيهَا: وَجَعَلَ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيَّ كما هو الآن. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأُفْرِغَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنَّهُ غُسِلَ قَلْبُهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَوَهِمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ رَوَى ذَلِكَ ذاهبا في ذلك إلى أنها واقعة واحدة مُتَقَدِّمَةُ التَّارِيخِ عَلَى لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ بِكَثِيرٍ. قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذَلِكَ، بَلْ كَانَ هَذَا التَّقْدِيسُ وَهَذَا التَّطْهِيرُ مَرَّتَيْنِ: الأُولَى فِي حَالِ الطُّفُولِيَّةِ، لِيُنَقِّيَ قَلْبَهُ مِنْ مَغْمَزِ الشَّيْطَانِ، وَالثَّانِيَةُ: عند ما أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى الْحَضْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَلِيُصَلِّيَ بِمَلائِكَةِ السَّمَوَاتِ، وَمَنْ شَأْنِ الصَّلاةِ الطَّهُورُ، فَقُدِّسَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَمُلِئَ قَلْبُهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَقَدْ كَانَ مُؤْمِنًا، وَلَكِنَّ اللهَ

تَعَالَى قَالَ: وَيَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إيماناً .

حليمة

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: جَاءَتْ حَلِيمَةُ ابْنَةُ عَبْدِ اللهِّ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرَّضَاعَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَامَ إِلَيْهَا وَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ. عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِّ ﷺ يُقَسِّمُ لَحْمًا بِالْجِعْرَانَةِ وَأَنَا غُلامٌ شَابٌّ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِّ ﷺ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ قَالَ: أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ. وَحَكَى السُّهَيْلِيُّ أَنَّهَا كَانَتْ وَفَدَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْدَ تَزْوِيجِهِ خَدِيجَةَ تَشْكُو إِلَيْهِ السَّنَةَ ، وَأَنَّ قَوْمَهَا قَدْ أَسْنَتُوا، فَكَلَّمَ لَهَا خَدِيجَةَ فَأَعْطَتْهَا عِشْرِينَ رَأْسًا مِنْ غَنَمٍ وَبَكَرَاتٍ . ذكر خَوْلَةَ بِنْتَ الْمُنْذِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ خِدَاشٍ الَّتِي أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ غَيْرُهُ فِيهِنَّ أَيْضًا أُمَّ أَيْمَنَ بَرَكَة حاضنته عليه السلام.

الرعي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ : «مَا بَعَثَ اللهُّ نَبِيًّا إِلَّا رَاعِيَ غَنَمٍ» قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِّ؟ قَالَ: «وَأَنَا رَعَيْتُهَا لأَهْلِ مَكَّةَ بِالْقَرَارِيطِ» . أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ بَيْنَ أَصْحَابِ الإِبِلِ وَأَصْحَابِ الْغَنَمِ تَنَازُعٌ، فَاسْتَطَالَ أَصْحَابُ الإِبِلِ، قَالَ: فَبَلَغَنَا وَاللهُّ أَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بُعِثَ مُوسَى وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ، وَبُعِثَ دَاوُدُ وهو راعي غنم، وبعث وأنا راعي غنم أهلي بأجياد »

سواد بن قارب

عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ، لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ " بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، أَوْ: لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَيَّ الرَّجُلَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ، جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الفَزَعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإِبْلاَسَهَا؟ وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلُحُوقَهَا بِالقِلاَصِ، وَأَحْلاَسِهَا، قَالَ:

عُمَرُ صَدَق بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَوَثَبَ القَوْمُ، قُلْتُ: لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ "البخاري عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَارَّ؟ قَالَ: وَمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ الَّذِي أَتَاهُ رَئِيُّهُ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ ﷺ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي أَتَاكَ رئيك بظهور رسول الله ﷺ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ عَلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا اسْتَقْبَلَنِي بِهَذَا أَحَدٌ مُنْذُ أَسْلَمْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ عُمَرُ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ مِمَّا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ، فَأَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ رَئِيِّكَ بِظُهُورِ رسول الله ﷺ ؟ قال: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَا أَنَا ذَاتَ ليلة بين النائم واليقظان، إذا أتاني رئيي فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنَ قَارِبٍ فَاسْمَعْ مَقَالَتِي وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله ﷻ وإلى عِبَادَتِهِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتِطْلابِهَا ** وَشَدِّهَا الْعِيس بِأَقْتَابِهَا

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ** مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكَذَّابِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ** لَيْسَ قَدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

قَالَ: قُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ أتاني فضربي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنَ قَارِبٍ فَاسْمَعْ مَقَالَتِي، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله ﷻ وإلى عبادته ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَخْبَارِهَا ** وَشَدِّهَا العيس بأكورها

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ** مَا مُؤْمِنُ لجن كَكُفَّارِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ** بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

قَالَ: قُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ، فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَتَانِي فضربني برجله وقال: ثم يَا سَوَادُ بْنَ قَارِبٍ فَاسْمَعْ مَقَالَتِي، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته، ثم أنشأ يقول:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَجْسَاسِهَا ** وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَحْلاسِهَا

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ** مَا خَيْرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ** وَاسْمُ بعينك إِلَى رَاسِهَا

فَقُمْتُ فَقُلْتُ: قَدِ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبِي، فَرَحَلْتُ نَاقَتِي ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وَصَحْبُهُ حَوْلَهُ، فَدَنَوْتُ فَقُلْتُ: اسْمَعْ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هَاتْ» فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نجى بَعْدَ هَدْءٍ وَرَقْدَةٍ ** وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبِ

ثَلاثُ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ** أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

فَشَمَّرْتُ مِنْ ذَيْلِي الأَزَارَ وَوَسَّطَتْ ** بِيَ الذِّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ بني السَّبَاسِبِ

فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ ** وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ

وَأَنَّكَ أَدْنَى المرسلين وسيلة ** إلى الله يا ابن الأَكْرَمِينَ الأَطَايِبِ

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ** وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ ** سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

قَالَ، فَفَرِحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِمَقَالَتِي فَرَحًا شَدِيدًا حَتَّى رُؤِيَ الْفَرَحُ فِي وُجُوهِهِمْ، قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَالْتَزَمَهُ وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْكَ، فَهَلْ يَأْتِيكَ رَئِيُّكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: أَمَّا مُنْذُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَلَا، وَنِعْمَ الْعَوَضُ كِتَابُ اللهَ مِنَ الْجِنِّ، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ يَقُولُ: كُنَّا يَوْمًا فِي حَيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُمْ: آلُ ذُرَيْحٍ، وَقَدْ ذَبَحُوا عِجْلا لَهُمْ، وَالْجَزَّارُ يُعَالِجُهُ، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتًا مِنْ جَوْفِ الْعِجْلِ ولا نرى شيئا: يا لآل ذُرَيْحٍ، أَمْرٌ نَجِيحٌ، صَائِحٌ يَصِيحُ، بِلِسَانٍ فَصِيحٍ، يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

أسماء النبي ﷺ

حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ: إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نَبِيٌّ» . وَقَدْ ذُكِرَ فِي أَسْمَائِهِ: الرَّسُولُ، وَالْمُرْسَلُ، النَّبِيُّ الأُمِّيُّ، الشَّهِيدُ، الْمُصَدِّقُ، النُّورُ، الْمُعَلِّمُ، الْبَشِيرُ، الْمُبَشِّرُ، النَّذِيرُ، الْمُنْذِرُ، الْمُبَيِّنُ، الأَمِينُ، الْعَبْدُ، الدَّاعِي، السِّرَاجُ، الْمُنِيرُ، الإِمَامُ، الذِّكرُ، الْمُذَكِّرُ، الْهَادِي، الْمُهَاجِرُ، الْعَامِلُ، الْمُبَارَكُ، الرَّحْمَةُ، الآمِرُ، النَّاهِي، الطَّيِّبُ، الْكَرِيمُ، الْمُحَلِّلُ، الْمُحَرِّمُ، الْوَاضِعُ، الرَّافِعُ، الْمُجِيرُ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، ثَانِي اثْنَيْنِ، مَنْصُورٌ، أُذُنُ خَيْرٍ، مُصْطَفَى، مَأْمُونٌ، قَاسِمٌ، نَقِيبٌ، الْمُزَّمِّلُ، الْمُدَّثِّرُ، الْعَلِيُّ، الْحَكِيمُ، الْمُؤْمِنُ، الرؤوف، الرَّحِيمُ، الصَّاحِبُ، الشَّفِيعُ، الْمُشَفَّعُ، الْمُتَوَكِّلُ، نَبِيُّ التَّوْبَةِ، نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ ﷺ.

ذرية النبي ﷺ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ وُلِدَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ: الْقَاسِمُ، وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى، ثُمَّ وُلِدَتْ لَهُ: زَيْنَبُ، ثُمَّ: رُقَيَّةُ، ثُمَّ: فَاطِمَةُ، ثُمَّ: أُمُّ كُلْثُومٍ، ثُمَّ وُلِدَ لَهُ فِي الإِسْلامِ: عَبْدُ اللهِ، فَسُمِّيَ الطَّيِّبَ الطَّاهِرَ، وَأُمُّهُمْ جَمِيعًا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ مِنْ وَلَدِهِ الْقَاسِمُ. وُلِدَتْ لَهُ: زَيْنَبُ، ثُمَّ: رُقَيَّةُ، ثُمَّ: فَاطِمَةُ، ثُمَّ: أُمُّ كُلْثُومٍ، ثُمَّ وُلِدَ لَهُ فِي الإِسْلامِ: عَبْدُ اللهِ، فَسُمِّيَ الطَّيِّبَ الطَّاهِرَ، مَاتَ عَبْدُ اللهِ بِمَكَّةَ، فَقَالَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ: قَدِ انْقَطَعَ وَلَدُهُ فَهُوَ أَبْتَرُ، فأنزل الله: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ. وَأَمَّا بَنَاتُهُ فَكُلُّهُنَّ أَدْرَكْنَ الإِسْلامَ وَأَسْلَمْنَ وَهَاجَرْنَ مَعَهُ ، وَكَانَتْ سَلْمَى مَوْلاةُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تُقَبِّلُ خَدِيجَةَ فِي أَوْلادِهَا، وَكَانَتْ تَعُقُّ عَنْ كُلِّ غُلامٍ بِشَاتَيْنِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ بِشَاةٍ. وَكَانَ بَيْنَ كُلِّ وَلَدَيْنِ لَهَا سَنَةٌ، وَكَانَتْ تَسْتَرْضِعُ لَهُمْ، وَتَعُدُّ ذَلِكَ قَبْلَ وِلادِهَا.

زينب بنت النبي ﷺ

فَأَمَّا زَيْنَبُ فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ خَالَتِهَا أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَلِيًّا، أَرْدَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَمَاتَ مُرَاهِقًا،

وَأُمَامَةَ تَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ بَعْدَ خَالَتِهَا فَاطِمَةَ، زَوَّجَهَا مِنْهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَكَانَ أَبُوهَا أَبُو الْعَاصِ أَوْصَى بِهَا إِلَى الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ ﷺ وَأَمَتْ أُمَامَةُ مِنْهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ عَلِيٍّ الْمُغِيرَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فولدت له يَحْيَى بْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهَلَكَتْ عِنْدَهُ، ولدت زَيْنَبُ سَنَةَ ثَلاثِينَ مِنْ مَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَاتَتْ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّهَا، وَكَانَ زَوْجَهَا أَبُو الْعَاصِ مُحِبًّا فِيهَا، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ:

ذَكَرْتُ زَيْنَبَ لَمَّا وَرَّكْتُ أَرَمَا ** فَقُلْتُ سُقْيًا لِشَخْصٍ يَسْكُنُ الْحَرَمَا

بِنْتُ الأَمِينِ جَزَاهَا اللهُ صَالِحَةً ** وَكُلُّ بَعْلٍ سَيُثْنِي بِالَّذِي عَلِمَا

رقية وأم كلثوم بنتا محمد

وَأَمَّا رُقَيَّةُ فَتَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللهِ، مَاتَ بَعْدَهَا، وَقَدْ بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ. وَتُوُفِّيَتْ رُقَيَّةُ يَوْمَ قُدُومِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بَشِيرًا بِقَتْلَى بَدْرٍ، وَقِيلَ: كَانَ مَوْلِدُهَا سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمَّا أُمُّ كُلْثُومٍ فَتَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بَعْدَ مَوْتِ رُقَيَّةَ، وَمَاتَتْ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَلَمْ تَلِدْ لَهُ .

فاطمة بنت النبي ﷺ

وَأَمَّا فَاطِمَةُ فَتَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ وَبَنَى بِهَا مَرْجِعَهُمْ مِنْ بَدْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَمُحَسِّنًا، مَاتَ صَغِيرًا، وَأُمَّ كُلْثُومٍ وَزَيْنَبَ، وَمَاتَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ أَبِيهَا بِثَلاثَةِ أَشْهُرٍ ، قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: ولدت قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ. ثُمَّ وَلَدَتْ لَهُ ﷺ مَارِيَةُ بِنْتُ شَمْعُونَ الْقِبْطِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَقَّ عَنْهُ بِكَبْشٍ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ، حَلَقَهُ أَبُو هِنْدٍ، فَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً عَلَى الْمَسَاكِينَ، وَأَمَرَ بِشَعْرِهِ فَدُفِنَ فِي الأَرْضِ، وَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ فِيمَا قَالَ الزُّبَيْرُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ سَمَّاهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ، وَكَانَتْ قَابِلَتَهَا سَلْمَى مَوْلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَخَرَجَتْ إِلَى زَوْجِهَا أَبِي رَافِعٍ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ لَهُ غُلامًا، فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَشَّرَهُ فَوَهَبَ لَهُ عَبْدًا، وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي ذِي الْحُجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَمَاتَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ عشر وقد بلغ ستة شعر شَهْرًا. وَقَدْ قِيلَ فِي سِنِّهِ وَوَفَاتِهِ غَيْرُ ذَلِكَ، مَاتَ فِي بَنِي مَازِنٍ عِنْدَ ظِئْرِهِ أُمِّ بُرْدَةَ خَوْلَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدٍ وَغَسَّلَتْهُ، وَحُمِلَ مِنْ

بَيْتِهَا عَلَى سَرِيرٍ صَغِيرٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَرُشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ، وَقَالَ: «الْحَقْ بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ» وَقَالَ: «إِنَّ لَهُ ظِئْرًا تَتِمُّ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ» وَقَالَ: «لَوْ عَاشَ لَوُضِعَتِ الْجِزْيَةُ عَنْ كُلِّ قِبْطِيٍّ» . وَقَالَ: «لو عاش إبراهيم ما رق له خال» .

ذِكْرُ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ ﷺ

أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ مَنَافٍ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الْكَعْبَةِ، وأم حكيم، وعاتكة، وبرة، وأوى، وَأُمَيْمَةُ وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَعَبْدُ اللهِ وَالِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَقِيقُ هؤلاء، وحمزة، والمقوم، وحجل وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ، وَصَفِيَّةُ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ: الْعَوَّامُ، وَأُمُّهُمْ هَالَةُ بِنْتُ وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بِنْتُ عَمِّ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أُمِّ رَسُول اللهِ ﷺ وَالْعَبَّاسُ، وَضِرَارٌ، وَأُمُّهُمَا نَتْلَةُ، وَقِيلَ: نُتَيْلَةُ بِنْتُ جَنَابِ بن كلب بن النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ وَالْحَارِثُ، وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى، وَشَقِيقُهُ قُثَمُ، وَهَلَكَ قُثَمُ صَغِيرًا، وَأُمُّهُمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ جُنْدُبِ بن حجر بْنِ زياب بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَوَاءَةَ، وَأَبُو لَهَبٍ عَبْدُ الْعُزَّى، وَأُمُّهُ لُبْنَى بِنْتُ هَاجرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ ضَاطِرِ بْنِ حَبَشِيَّةَ بْنِ سَلُولٍ مِنْ خُزَاعَةَ، وَالْغَيْدَاقُ، وَاسْمُهُ مُصْعَبٌ، وَقِيلَ: نَوْفَلٌ، وَلُقِّبَ الْغَيْدَاقُ لِجُودِهِ، وَأُمُّهُ ممنعَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ مِنْ خُزَاعَةَ، فَأَعْمَامُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ اثْنَا عَشَرَ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعُدُّهُمْ عَشَرَةً، فَيُسْقِطُ عَبْدَ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُ: هُوَ المقوم، ويجعل الغيداق وحجلا واحد، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعُدُّهُمْ تِسْعَةً فَيُسْقِطُ قُثَمَ.

العمات

وأما عماته فَسِتٌّ لا خِلافَ فِي ذَلِكَ، وَكُلُّهُنَّ بَنَاتُ فَاطِمَةَ الْمَخْزُومِيَّةِ إِلَّا صَفِيَّةَ، فَهِيَ مِنْ هَالَةَ الزُّهْرِيَّةِ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ النَّسَبِ. وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ أَرْوَى لِفَاطِمَةَ الْمَخْزُومِيَّةِ. وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ أَعْمَامِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَّا حَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ عَلَى الصَّحِيحِ، وَأَمَّا الْعَمَّاتُ فَإِسْلامُ صَفِيَّةَ مَعْرُوفٌ مُحَقَّقٌ وَفِي أَرْوَى خِلافٌ. فَأَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَوَلَدُهُ طَالِبٌ وَعَقِيلٌ وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ، وَكَانَ كُلٌّ مِنْ هَؤُلاءِ أَكْبَرَ مِنَ الَّذِي يَلِيهِ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَأُخْتُهُمْ أُمُّ هَانِئٍ فَاخِتَةُ أَسْلَمُوا وَيُقَالُ: هِنْدٌ، قِيلَ:وَحمانَةُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ أُخْتٌ ثَانِيَةٌ لَهُمْ، قَسَمَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثِينَ وَسْقًا مِنْ خَيْبَرَ،

وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهَّ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الحرث بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ إِلَّا طَالِبًا.

ذِكْرُ أَزْوَاجِهِ وَسَرَارِيهِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ لخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «مَا تَزَوَّجْتُ شَيْئًا مِنْ نِسَائِي وَلا زَوَّجْتُ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِي إِلَّا بِوَحْيٍ جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ عَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» . فَأَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ ﷺ خَدِيجَةُ . ثُمَّ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلَى الصَّحِيحِ، وَأَصْدَقَ النَّبِيُّ ﷺ سودة أربعمائة، وَأُمُّهَا: الشُّمُوسُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ أُمِّ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السكرانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ أَخِي سَهْلٍ وَسُهَيْلٍ وَسُلَيْطٍ وَحَاطِبٍ، وَلِكُلِّهِمْ صُحْبَةٌ، وَهَاجَرَ بِهَا السّكرَانُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ الْهِجْرَة الثَّانِيَة ثُمَّ رَجَعَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ، فَمَاتَ عَنْهَا، فَلَمَّا حَلَّتْ تَزَوَّجَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ: فِي الثَّامِنَةِ، وَمَاتَتْ بَعْدَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي آخِرِ خِلافَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، هَذَا هُوَ المَشْهُورُ فِي وَفَاتِهَا، وَابْنُ سَعْدٍ يَقُولُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ: تُوُفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَتْ قَدْ كَبِرَتْ عِنْدَهُ فَأَرَادَ طَلاقَهَا، فَوَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ، فَأَمْسَكَهَا، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: أَسَنَّتْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَهَمَّ بِطَلاقِهَا، فَقَالَتْ: لا تُطَلِّقْنِي وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي، فَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُحْشَرَ فِي أَزْوَاجِكَ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ، وَإِنِّي لا أُرِيدُ مَا تُرِيدُ النِّسَاءُ، فَأَمْسَكَهَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ عَنْهَا.

عائشة

ثُمَّ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أُمُّ عَبْدِ اللهَّ، اكْتَنَتْ بِابْنِ أُخْتِهَا عَبْدِ اللهَّ بْنِ الزُّبَيْرِ بِإِذْنِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ لَهَا بِذَلِكَ، وَأُمُّهَا أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ عُوَيْمِرٍ، . كَانَتْ تُسَمَّى لِجُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، فَسَلَّهَا أَبُو بَكْرٍ مِنْهُمْ وَزَوَّجَهَا النَّبِيَّ ﷺ نْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهَّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ، وَبَنَى بِي، وَأَنَا بِنْتُ تِسْعٍ، وَقُبِضَ عَنِّي، وَأَنَا بِنْتُ ثَمَانِ عَشْرَةَ. وَتَزَوَجَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِمَكَّةَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ النُّبُوَّةِ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ بَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَأَبَا رَافِعٍ إِلَى مَكَّةَ يَأْتِيَانِ بِعِيَالِهِ، سَوْدَةَ وَأُمِّ كُلْثُومٍ وَفَاطِمَةَ وَأُمِّ أَيْمَنَ وَابْنِهَا أُسَامَةَ وَخَرَجَ مَعَهُمْ عَبْدُ اللهَّ بْنُ أبي

بكير بعِيَالِ أَبِي بَكْرٍ أُمِّ رُومَانَ، وَعَائِشَةَ، وَأَسْمَاء فَقَدِمُوا المْدِينَة، فَأَنْزَلَهُمْ فِي بَيْتٍ لِحَارِثَة بْنِ النُّعْمَانِ وَرَسُولُ اللهَّ ﷺ يَوْمَئِذٍ يَبْنِي مَسْجِدَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَائِهِ بَنَى بَيْتًا لِعَائِشَةَ، وَبَيْتًا لِسَوْدَةَ، وَأَعْرَسَ بِعَائِشَةَ، فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مُهَاجِرِهِ، وَكَانَ مُقَامُهُ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى أَنْ تَحَوَّلَ إِلَى مَسَاكِنِهِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَقُبِضَ عَنْهَا، وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا، يُقَالُ: أَنَّهَا أَتَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِسَقْطٍ، وَلا يَثْبُتُ، وَكَانَتْ فَضَائِلُهَا جَمَّةً، وَمَنَاقِبُهَا كَثِيرَةً، قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» وَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» ، قِيلَ: فَمِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» . وَنَزَلَتْ بَرَاءَتُهَا فِي الْقُرْآنِ وَقُبِضَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِهَا، وَدُفِنَ فِي بَيْتِهَا، وَقَالَ أَبُو الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ: وَرَأَيْتُ مَشْيَخَةَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍﷺ الأَكَابِرَ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ. وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: كَانَتْ عَائِشَةُ أَفْقَهَ النَّاسِ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ. وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفِقْهٍ وَلا بِطِبٍّ وَلا بِشِعْرٍ مِنْ عَائِشَةَ. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ جَمِيعِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَعِلْمُ جَمِيعِ النِّسَاءِ لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ . وَفِيهَا يَقُولُ حَسَّانٌ يَمْدَحُهَا وَيَعْتَذِرُ إِلَيْهَا:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ** وَتُصْبِحُ غَرْثَي مِنْ لُحومِ الْغَوَافِلِ

عَقِيلَةُ أَصْلٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ** كِرَامُ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهَّ خَيْمَهَا ** وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ بَغْيٍ وَبَاطِلِ

فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ عَنِّي قُلْتُهُ ** فَلا رَفَعْت سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي

وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِيتُ وَنُصْرَتِي ** لآلِ رَسُولِ اللهَّ زَيْنِ الْمَحَافِلِ

تُوُفِّيَتْ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ لَيْلا. وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا: الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ عَمِّهِ عَبْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللهَّ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ، وَعَبْدُ اللهَّ وَعُرْوَةُ ابْنَا الزُّبَيْرِ، وَقَدْ قَارَبَتْ سَبْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَوْلِدُهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ النُّبُوَّةِ.

حفصة

ثُمَّ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَأُمُّهَا قُدَامَةُ بِنْتُ مَظْعُونٍ، وَهِيَ شَقِيقَةُ عَبْد اللهِ بْنِ عُمَرَ وَأَسَنُّ مِنْهُ، مَوْلِدُهَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، كَانَتْ تَحْتَ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا مِنْ جِرَاحَاتٍ أَصَابَتْهُ بِبَدْرٍ، وَقِيلَ: بِأُحُدٍ، وَالأَوَّلُ أَشْهَرُ. فَتَزَوَّجَهَا رَسُول اللهِ ﷺ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَلاثِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجِرِهِ عَلَى الْقَوْلِ الأَوَّلِ أَوْ بَعْدَ أُحُدٍ عَلَى الثَّانِي. وَكَانَ عُمَرُ قَدْ عَرَضَهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ كَلِمَة، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَى عُثْمَانَ حِينَ مَاتَتْ رُقَيَّةُ، فَقَالَ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ الْيَوْمَ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَشَكَا إِلَيْهِ عُثْمَانَ، وَأَخْبَرَهُ بِعَرْضِ حَفْصَةَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «تتَزَوَّجُ حَفْصَةُ خَيْرًا مِنْ عُثْمَانَ، وَيَتَزَوَّجُ عُثْمَانُ خَيْرًا مِنْ حَفْصَةَ» ثُمَّ تَزَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلامُ حَفْصَةَ، وَزَوَّجَ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ عُثْمَانَ، وَطَلَّقَ عَلَيْهِ السَّلامُ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً ثُمَّ رَاجَعَهَا، وَذَلِكَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: رَاجِعْ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، وَمِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَفْصَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَحَثَا عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ، وَقَالَ: مَا يَعْبَأُ اللهُ بِعُمَرَ وَابْنَته بَعْدهَا، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْغَدِ وَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ، رَحْمَةً لِعُمَرَ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا ثَانِيَةً، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: لا تُطَلِّقْهَا، فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ الْحَدِيثَ، تُوُفِّيَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، وَحَمَلَ سَرِيرَهَا بَعْضَ الطَّرِيقِ، ثُمَّ حَمَلَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى قَبْرِهَا، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا عَبْدُ اللهِ وَعَاصِمٌ ابنا عمر، وسالم وعبد الله وحمزة بن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَقَدْ بَلَغَتْ ثَلاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَقِيلَ: مَاتَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، وَأَوْصَتْ إِلَى عَبْدِ اللهِ أَخِيهَا بِمَا أَوْصَى إِلَيْهَا عُمَرُ، وَبِصَدَقَةٍ تَصَدَّقَتْ بِهَا بِمَالٍ وَقَفتْهُ بِالْغَابَةِ.

زينبات

ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ من هِلالِ بْنِ عَامِرٍ كَانَتْ تُدْعَى أُمَّ الْمَسَاكِينَ لِرَأْفَتِهَا بِهِمْ، كَانَتْ عِنْدَ الطُّفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ، فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ عُبَيْدَةُ، فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيدًا كَمَا سَبَقَ

فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَسُول اللهَّ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى رَأْسِ أَحَدٍ وَثَلاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَتُوُفِّيَتْ فِي آخِرِ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخَرِ عَلَى رَأْسِ تِسْعَةٍ وَثَلاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ وَدَفَنَهَا بِالْبَقِيعِ، وَقَدْ بَلَغَتْ ثَلاثِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا. وَلَمْ يَمُتْ مِنْ أَزْوَاجِهِ فِي حَيَاتِهِ إِلَّا هِيَ وَخَدِيجَةُ، وَفِي رَيْحَانَةَ خلاف، وقال أَبُو عُمَرَ: كَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ عَبْدِ اللهَّ بْنِ جَحْشٍ، حَكَاهُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: وَقُتِلَ عَنْهَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ سَنَةَ ثَلاثٍ، وَلَمْ تَلْبُثْ عِنْدَهُ إِلَّا يَسِيرًا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً. وَحُكِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرْجَانِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ أخت ميمونة لأمتها قَالَ: وَلَمْ أَرَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَلَمَّا خَطَبَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ جَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَيْهِ فَتَزَوَّجَهَا، وَاشهدوا صَداقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا [أي عشرون درهما]. وَأَرَادَتْ أَنْ تَعْتِقَ جَارِيَةً لَهَا سَوْدَاءَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ : «أَلا تَفْدِينَ بِهَا بَنِي أَخِيكِ» أَوْ أُخْتِكِ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ» . ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ عَبْد اللهَّ بْن عَبْد الأَسَدِ، وهما أول من هاجر إلى أرض الحبشة، وَلَدَتْ لَهُ بُرَّةَ، سَمَّاهَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ زَيْنَبَ، وَسَلَمَةَ، وَعُمَرَ، وَدُرَّةَ، شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ بَدْرًا وَأُحُدًا، وَرُمِيَ بِهَا بِسَهْمٍ فِي عَضُدِهِ، فَمَكَثَ شَهْرًا يُدَاوِيهِ، ثُمَّ بَرَأَ الْجُرْحُ، وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللهَّ ﷺ فِي هِلالِ الْمُحَرَّمِ، عَلَى رَأْسِ خَمْسَةٍ وَثَلاثِينَ شَهْرًا، مِنْ مُهَاجِرِهِ، وَبَعَثَ مَعَهُ مِائَةً وَخَمْسِينَ رَجُلا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ إِلَى قَطَنٍ وَهُوَ جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ فِيدَ، فَغَابَ تِسْعًا وعشرين ليلة، ثم رجع إلى المدينة، فانتقض جُرْحُهُ فَمَاتَ مِنْهُ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ، فَاعْتَدَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَحَلَّتْ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ، فَتَزَوَّجَهَا رسول الله ﷺ فِي لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ الْمَذْكُور، كانت وَفَاةِ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّهَا فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاثٍ، وَهُوَ لَمْ يَتَزَوَّجْهَا إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ عُدَّتِهَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ بِالْوَفَاةِ، وَقَالَ لَهَا: «إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ وَسَبَّعْتُ لِنِسَائِي، وَإِنْ شِئْتِ ثَلَّثْتُ وَدُرْتُ» فَقَالَتْ: بَلْ ثَلِّثْ. وَخَطَبَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَالَتْ: إِنِّي مُسِنَّةٌ وَذَاتُ أَيْتَامٍ وَشَدِيدَةُ الْغَيْرَةِ، فَقَالَ: «أَنَا أَسَنُّ مِنْكِ وَعِيَالُكِ عِيَالُ اللهَّ وَرَسُولِهِ، وَأَدْعُو اللهَّ لَكِ فَيُذْهِبُ عَنْكِ الْغَيْرَةَ» فَدَعَا لَهَا فَكَانَ كَذَلِكَ. تُوُفِّيَتْ فِي خِلافَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ سِتِّينَ عَلَى الصَّحِيحِ.

وأمها عاتكة بت عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ فِرَاسٍ. ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جحش بن رئاب من أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَكَانَ اسْمُهَا بُرَّةَ، فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ. أُمُّهَا أُمَيْمَةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وكانت قَبْلَهُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، مَوْلاهُ ثُمَّ طَلَّقَهَا، فَلَمَّا حَلَّتْ زَوَّجَهُ اللَّهُ إِيَّاهَا مِنَ السماء سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً، وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا، وَأَطْعَمَ الْمُسْلِمِينَ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَفِيهَا نَزَلَ الْحِجَابُ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهَا: فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها، وَلَمَّا تَزَوَّجَهَا تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَقَالُوا: حَرَّمَ مُحَمَّدٌ نِسَاءَ الْوَلَدِ، وَقَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةَ ابْنِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ الآية، وقال: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَدُعِيَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَكَانَ يُدْعَى زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَائِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، تَقُولُ: آبَاؤُكُنَّ أَنْكَحُوكُنَّ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أنكحني إياه فوق سبع سموات وَغَضِبَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَوْلِهَا لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ: تِلْكَ الْيَهُودِيَّةُ، فَهَجَرَهَا لِذَلِكَ ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ وَبَعْضَ صَفَرٍ، ثُمَّ أَتَاهَا، وَكَانَتْ كَثِيرَةَ الصَّدَقَةِ وَالإِيثَارِ، وَهِيَ أَوَّلُ نِسَائِهِ لُحُوقًا بِهِ، تُوُفِّيَتْ سَنَةَ عِشْرِينَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: هِيَ الَّتِي تُسَامِينِي فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَأَتْقَى لِلَّهِ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً.

جويرية بنت الحارث

ثُمَّ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارِ بْنِ حَبِيبٍ سَبَاهَا يَوْمَ الْمُرَيْسِيعِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَقَعَتْ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، كَاتَبَهَا عَلَى تِسْعِ أَوَاقِي، فَأَدَّى عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْهَا كِتَابَتَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، وَقَالَ الْحَسَنُ: مَنَّ رسول الله ﷺ على جُوَيْرِيَةَ وَتَزَوَّجَهَا، وَكَانَ اسْمُهَا: بُرَّةَ، فَحَوَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَمَّاهَا: جُوَيْرِيَةَ. وَكَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مُسَافِعِ بْنِ صوفان الْمُصْطَلِقِيِّ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً، قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ عَلَيْهَا مَلاحَةٌ وَحَلاوَةٌ، لا يَكَادَ يَرَاهَا أَحَدٌ إلا وقعت بنفسه، وعند ما تَزَوَّجَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ النَّاسُ: صَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فلا نَعْلَمِ امْرَأَةً كَانَتْ أَكْثَرَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا

مِنْهَا. تُوُفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ بَلَغَتْ سَبْعِينَ سَنَةً لأَنَّهُ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ عِشْرِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: تُوُفِّيَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ وَهِيَ بِنْتُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَلأَبِيهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ صُحْبَةٌ، وَكَانَ قَدْ قَدِمَ فِي فِدَاءِ ابْنَتِه جُوَيْرِيَةَ بِأَبَاعِرَ، فاسْتَحْسَنَ مِنْهَا بَعِيرَيْنِ فَغَيَّبَهُمَا بِالْعَقِيقِ فِي شِعْبٍ وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِهِمَا لِرَسُولِ اللهِّ ، فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُمَا، فَقَالَ: وَاللهِّ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ أشهد أنك رسول الله ﷺ وأسلم. ذكره ابن إسحق وَالْوَاقِدِيُّ.

ريحانة

ثُمَّ رَيْحَانَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خنافَةَ بْنِ شَمْعُونَ بْنِ زَيْدٍ، مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانَتْ مُتَزَوِّجَةً فِيهِمْ رَجُلا يُقَالُ لَهُ: الْحَكَمُ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَسِيمَةً، وَقَعَتْ فِي سَبْيِ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَكَانَتْ صَفِيَّ رَسُولِ اللهِّ ﷺ فَخَيَّرَهَا بَيْنَ الإِسْلامِ وَدِينِهَا، فَاخْتَارَتِ الإِسْلامَ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، وَأَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ونشا، وأعرس بها في الحرم سَنَةَ سِتٍّ، فِي بَيْتِ سَلْمَى بِنْتِ قَيْسٍ النَّجَّارِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ حَاضَتْ حَيْضَةً، وَضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ، فَغَارَتْ عَلَيْهِ غَيْرَةً شَدِيدَةً، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً، فَأَكْثَرَتِ الْبُكَاءَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَرَاجَعَهَا، وَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَتْ مَرْجِعَهُ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ سَنَةَ عَشْرٍ. وَقِيلَ: كانت موطوءة له بملك اليمين، وَأَمَّا أَبُو عُمَرَ فَقَالَ: رَيْحَانَةُ سُرِّيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَوَالِدُهَا شَمْعُونُ، يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ

أم حبيبة

ثُمَّ أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الأُمَوِيَّةُ، أُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، عَمَّةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، هَاجَرَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَيْدِ اللهِّ بْنِ جَحْشٍ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي الْهِجْرَةِ الثَّانِيَةِ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَبِيبَةَ، وَبِهَا كَانَتْ تُكَنَّى، وَتَنَصَّرَ عُبَيْدُ اللهِّ هُنَاكَ، وَثَبَتَتْ هِيَ عَلَى الإِسْلامِ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَالَّذِي عَقَدَ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَأَصْدَقَهَا النَّجَاشِيُّ عَنْ رسول الله ﷺ

أربعمائة دينار على خلاف محكي فِي الصَّدَاقِ، وَالْعَاقِدُ من كَانَ، وَبَعَثَهَا مَعَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ، وَجَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ، كُلّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ. وَقَدْ قِيلَ فِي اسْمِهَا هِنْدٌ وَزَوَّجَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَكَانَ الصَّدَاقُ مِائَتَيْ دِينَارٍ، وَقِيلَ: أَرْبَعَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، وَقَدْ عَقَدَ عَلَيْهَا النَّجَاشِيُّ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ، وَقِيلَ: إِنَّمَا تَزَوَّجَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْمَدِينَةِ مَرْجِعَهَا مِنَ الْحَبَشَةِ، وَالأَوَّلُ أَثْبَتُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ فِي حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَكَحَ ابْنَتَكَ، فَقَالَ: هُوَ الْفَحْلُ لا يُقْدَعُ أَنْفُهُ، تُوُفِّيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ سَنَةَ أربع أربعين.

صفية

ثُمَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ، كَانَ أَبُوهَا سَيِّدَ بَنِي النَّضِيرِ فَقُتِلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ. وَأُمُّهَا بُرَّةُ بِنْتُ شموَالٍ، أُخْتُ رِفَاعَةَ بْن شموالَ الْقُرَظِيِّ، وَكَانَتْ عِنْدَ سلام بن مكشم، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ الشَّاعِرُ النَّضْرِيُّ، فَقُتِلَ عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَلَمْ تَلِدْ لأَحَدٍ مِنْهُمَا شَيْئًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَأَعْتَقَهَا، وَتَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا. وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَعُدُّ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً لَمْ تَبْلُغْ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ، وَخَالَفَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ، فَقَالُوا: إِنَّ رسول الله ﷺ لما جَمَعَ سَبْيَ خَيْبَرَ جَاءَهُ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ، فَقَالَ: أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً» ، فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا سَيِّدَةُ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، وَإِنَّهَا لا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ «خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا» . وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَحَجَبَهَا، وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ، وَقَسَمَ لَهَا، وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا: «مَا يُبْكِيكِ» ؟ قَالَتْ: بَلَغَنِي أَنَّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ تَنَالانِ مِنِّي وَيَقُولانِ: نَحْنُ خَيْرٌ مِنْ صَفِيَّةَ، نَحْنُ بَنَاتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجُهُ، قَالَ: أَفَلا قُلْتِ لَهُنَّ كَيْفَ تَكُنَّ خَيْرًا مِنِّي وَأَبِي هَارُونُ وَعَمِّي مُوسَى وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ ﷺ ،وَكَانَتْ صَفِيَّةُ حَلِيمَةً عَاقِلَةً فَاضِلَةً، قَالَ أَبُو عُمَرَ: رُوِّينَا أَنَّ جَارِيَةً لَهَا أَتَتْ عُمَرَ بْنِ

الْخَطَّابِ ﷺ فقالت: إن صَفِيَّةَ تُحِبُّ السَّبْتَ، وَتَصِلَ الْيَهُودَ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا عُمَرُ فَسَأَلَهَا، فَقَالَتْ: أَمَّا السَّبْتُ فَإِنِّي لَمْ أُحَبَّهُ مُنْذُ أَبْدَلَنِي اللهُ بِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَمَّا الْيَهُودُ فَإِنَّ لِي فِيهِمْ رَحِمًا فَأَنَا أَصِلُهَا، ثُمَّ قَالَتْ لِلْجَارِيَةِ: مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ؟ قَالَتْ: الشَّيْطَانُ، قَالَتْ: اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ، وَكَانَتْ صَفِيَّةُ قَدْ رَأَتْ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِهَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لأبيها، فضرب وجهها ضربة أثرت فيه وَقَالَ: إِنَّكِ لَتَمُدِّينَ عُنُقَكِ إِلَى أَنْ تَكُونِي عِنْدَ مَلِكِ الْعَرَبِ، فَلَمْ يَزَلِ الأَثَرُ بِهَا حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ. وَمَاتَتْ صَفِيَّةُ سَنَةَ خَمْسِينَ، فِي رَمَضَانَ، وَقِيلَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ وَوَرِثَتْ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ بِقِيمَةِ أَرْضٍ وَعرضٍ، وَأَوْصَتْ لابْنِ أُخْتِهَا بِالثُّلُثِ، وَكَانَ يَهُودِيًّا.

ميمونة

ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحرث بْنِ حَزَنٍ من بْنِي هِلالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَكَانَ اسْمُهَا بُرَّةَ، فَسَمَّاهَا مَيْمُونَةَ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا الْعَبَّاسُ عَمُّهُ، وَكَانَتْ خَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهِيَ أُخْتُ لُبَابَةَ الْكُبْرَى، أُمِّ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَلُبَابَةَ الصُّغْرَى أُمِّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعَصْمَاءَ وَعَزَّةَ، وَأُمِّ حَفِيدٍ هُزَيْلَةَ لأَبٍ وَأُمٍّ، وَأَخْوَاتُهُنَّ لأُمِّهِنَّ أَسْمَاءُ وَسَلْمَى وَسَلامَةُ بَنَاتُ عُمَيْسٍ. وَأُمُّهُنَّ هِنْدُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَمَاطَةَ الْحِمْيَرِيَّةُ، وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ الثَّقَفِيِّ، فَفَارَقَهَا وَخَلَفَ عَلَيْهَا أَبُو رُهْمِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا، فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ، وَفِيهَا اعْتَمَرَ عُمْرَةَ الْقَضيةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ: هَلْ تَزَوَّجَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ مُحْرِمٌ أَوْ وَهُوَ حَلالٌ. فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَقَامَ بِهَا عَلَيْهِ السَّلامُ ثَلاثًا، فَجَاءَهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اخْرُجْ عَنَّا الْيَوْمُ آخِرُ شَرْطِكَ، فَقَالَ: دَعُونِي أَبْتَنِي بِامْرَأَتِي وَأَصْنَعُ لَكُمْ طَعَامًا، فَقَالَ: لا حَاجَةَ لَنَا بِكَ وَلا بِطَعَامِكَ، اخْرُجْ عَنَّا فَقَالَ سَعْدٌ: يَا عَاضَّ بَظْرِ أُمِّهِ، أَرْضُكَ وَأَرْضُ أُمِّكَ دُونَهُ، لا يَخْرُجُ ﷺ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ، فَقَالَ لَهُ رَسُول اللهِ ﷺ : «دَعْهُمْ فَإِنَّهُمْ زَارُونَا لا نُؤْذِيهِمْ» فَخَرَجَ فَبَنَى بِهَا بِسَرْفٍ حَيْثُ تَزَوَّجَ بِهَا، وَهُنَالِكَ مَاتَتْ فِي حَيَاةِ عَائِشَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَقَدْ بَلَغَتْ ثَمَانِينَ سَنَةً ،

وَهِيَ آخِرُ مَنْ تَزَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ: لَمَّا جَاءَهَا الْخَاطِبُ وَكَانَتْ عَلَى بَعِيرٍ رَمَتْ بِنَفْسِهَا مِنْ عَلَى الْبَعِيرِ وَقَالَتْ: الْبَعِيرُ وَمَا عَلَيْهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ .فَهَؤُلاءِ نِسَاؤُهُ الْمَدْخُولُ بِهِنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً، مِنْهُنَّ رَيْحَانَةُ، وَمَاتَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ تِسْعٍ مِنْهُنَّ.

مخطوبات

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيُّ: وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَمَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ وَمَنْ خَطَبَهَا وَلَمْ يَتَّفِقْ تَزْوِيجُهَا فَثَلاثُونَ امْرَأَةً عَلَى اخْتِلافٍ فِي بعضهم وَاللهُ أَعْلَمُ. وَلْنَذْكُرْ مَنْ تَيَسَّرَ لَنَا ذِكْرُهُ مِنْهُنَّ، فَمِنْهُنَّ: أَسْمَاءُ بِنْتُ الصَّلْتِ السُّلَمِيَّةُ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ بْنِ شَرَاحِيلَ، وَقِيلَ: بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ مِنْ كِنْدَةَ. وَأَسْمَاءُ بِنْتُ كعب الجونية، وَجَمْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْغَطَفَانِيِّ، خَطَبَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ لأَبِيهَا، فَقَالَ: إِنَّ بِهَا سُوءًا، وَلَمْ يَكُنْ، فَرَجَعَ فَوَجَدَهَا قَدْ بَرِصَتْ. وَأُمَيْمَةُ بِنْتُ شَرَاحِيلَ لَهَا ذِكْرٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ. وَحَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ الأَنْصَارِيَّةُ الَّتِي اخْتُلِعَتْ مِنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ثُمَّ تَرَكَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ثَابِتٌ، قَالَهُ ابْنُ الأَثِيرِ. وَخَوْلَةُ بِنْتُ الْهُذَيْلِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ التَّغْلِبِيَّةُ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ، وَخَوْلَةُ أَوْ خُوَيْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةُ، كَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً فَاضِلَةً، تُكَنَّى أُمَّ شَرِيكٍ، قِيلَ: هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ يَكُونَا اثْنَتَيْنِ، فَاللهُ أَعْلَمُ. وَسَنَا بِنْتُ الصَّلْتِ، وَهِيَ عِنْدَ أَبِي عُمَرَ بِنْتُ أَسْمَاءَ بِنْتِ الصَّلْتِ، وَقِيلَ: أَسْمَاءُ أُخْتٌ لَهَا، وَقِيلَ: تَزَوَّجَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا، وَقِيلَ: مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: لَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ مَاتَتْ مِنَ الْفَرَحِ. وَسَوْدَةُ الْقُرَشِيَّةُ، كَانَتْ مُصِبيَةً، خَطَبَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَاعْتَذَرَتْ بِبَنِيهَا، وَكَانُوا خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً فَقَالَ لَهَا خَيْرًا. وَشَرَافُ بِنْتُ خَلِيفَةَ أُخْتُ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ تَزَوَّجَهَا فَهَلَكَتْ قَبْلَ دُخُولِهِ بِهَا. وَصَفِيَّةُ بِنْتُ بَشَامَةَ بْنِ نَضْلَةَ أُخْتُ الأَعْوَرِ بْنِ بَشَامَةَ، أَصَابَهَا سِبَاءٌ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ شِئْتِ أَنَا وَإِنْ شِئْتِ زَوْجَكِ، قَالَتْ: زَوْجِي، فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ، فَلَعَنَتْهَا بَنُو تَمِيمٍ. وَعَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْجَوْنِ الْكِلابِيَّةُ، تَزَوَّجَهَا فَبَلَغَهُ أَنَّ بِهَا بَرَصًا فَطَلَّقَهَا وَلَمْ

يَدْخُلْ بِهَا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَعَوَّذَتْ منه، فقال لها: «لقد عذت بمعاذ» فَطَلَّقَهَا وَأَمَرَ أُسَامَةَ فَمَتَّعَهَا بِثَلاثَةِ أَثْوَابٍ. وَعَمْرَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيَّةُ، ذَكَرَهَا ابْنُ الأَثِيرِ. وَأُمُّ شريك الْعَامِرِيَّةُ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: اسْمُهَا غَزِيَّةُ بِنْتُ دُودَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ حُجْرٍ يُقَالُ: هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي جَمَاعَةٍ سِوَاهَا. أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ جَابِرٍ الْغِفَارِيَّةُ، ذَكَرَهَا أَحْمَد بْن صَالِحٍ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَاخِتَةُ بِنْتُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، خَطَبَهَا عَلَيْهِ السَّلامُ لأَبِيهَا عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَخَطَبَهَا هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ، فَزَوَّجَهَا أَبُو طَالِبٍ مِنْ هُبَيْرَةَ. فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ الْكِلابِيُّ، تَزَوَّجَهَا وَخَيَّرَهَا حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ، فَاخْتَارَتِ الدُّنْيَا، فَفَارَقَهَا، فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ الْبَعْرَ وَتَقُولُ: أَنَا الشَّقِيَّةُ، اخْتَرْتُ الدُّنْيَا. حَكَاهُ أَبُو عُمَرَ وَرَدَّهُ، وَقِيلَ: الَّتِي تَقُولُ: أَنَا الشَّقِيَّةُ، هِيَ الْمُسْتَعِيذَةُ مِنْهُ، وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ. فَاطِمَةُ بِنْتُ شُرَيْحٍ، قُتَيْلَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ أُخْتُ الأَشْعَثِ، تَزَوَّجَهَا قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَسِيرٍ، وَلَمْ تَكُنْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ وَلا رَآهَا، قِيلَ: وَأَوْصَى أَنْ تُخَيَّرَ فَإِنْ شَاءَتْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ وَحُرِّمَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ شَاءَتْ طُلِّقَتْ وَنَكَحَتْ مَنْ شَاءَتْ، فَاخْتَارَتِ النِّكَاحَ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ. وَلَيْلَى بِنْتُ الْخُطَيْمِ أُخْتُ قَيْسٍ الأَنْصَارِيَّةُ، عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا ثُمَّ رَجَعَتْ، فَقَالَتْ: أَقِلْنِي، فَقَالَ: «قَدْ فَعَلْتُ» . مُلَيْكَةُ بِنْتُ دَاوُدَ ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ. مُلَيْكَةُ بِنْتُ كَعْبٍ اللَّيْثِيُّ: تَزَوَّجَهَا، وَقِيلَ: دَخَلَ بِهَا، وَقِيلَ: لَمْ يَدْخُلْ بها. هند بنت زيد بْنِ الْبَرْصَاءِ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلابٍ.

السراري

وَأَمَّا سَرَارِيهِ فَكُنَّ أَرْبَعَةً: مَارِيَةُ بِنْتُ شَمْعُونَ الْقِبْطِيَّةُ أُمُّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَتْ مِنْ جفني مِنْ كُورَةِ أَنْصِنَا، من صعيد مصر، أهداها إليهن الْمُقَوْقِسُ، وَمَعَهَا أُخْتُهَا سِيرِينَ، وَأَلْفُ مِثْقَالٍ، وَعِشْرُونَ ثوبا من قباطي مصر، وَالْبَغْلَةُ الشَّهْبَاءُ، دُلْدُلٌ، وَحِمَارٌ أَشْهَبُ يُقَالُ لَهُ: يَعْفُورُ أَوْ عُفَيْرٌ، وَخَصِيٌّ يُسَمَّى: مَابُورَ، وَقِيلَ: إنه ابن عمها، ومن عسل بنها، فَأَعْجَبَ النَّبِيَّ ﷺ الْعَسَلُ، وَدَعَا فِي عَسَلِ بَنْهَا بِالْبَرَكَةِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَارِيَةُ إِبْرَاهِيمَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَرَيْحَانَةُ

بِنْتُ يَزِيدَ النَّضْرِيَّةُ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَ لَهُ أَرْبَعٌ: مَارِيَةُ، وَرَيْحَانَةُ، وَأُخْرَى جَمِيلَةٌ أَصَابَهَا فِي السَّبْيِ، وَجَارِيَةٌ وَهَبَتْهَا لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيدَتَانِ: مَارِيَةُ وَرَيْحَانَةُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: رُبَيْحَةُ الْقُرَظِيَّةُ.

خَدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، وَهِنْدٌ، وَأَسْمَاءُ ، ابْنَا حَارِثَةَ الأَسْلَمِيَّانِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبَ نَعْلَيْهِ، كَانَ إِذَا قَامَ أَلْبَسَهُ إِيَّاهُمَا، وَإِذَا جَلَسَ جَعَلَهُمَا فِي ذِرَاعَيْهِ حَتَّى يَقُومَ، وَكَانَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ صَاحِبَ بَغْلَتِهِ، يَقُودُ بِهِ فِي الأَسْفَارِ، وَأَسْلَعُ بْنُ شَرِيكٍ، صَاحِبَ رَاحِلَتِهِ، وَبِلالُ بْنُ رَبَاحٍ الْمُؤَذِّنَ، وَسَعْدٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأَبُو الْحَمْرَاءِ، قِيلَ: اسْمُهُ هِلالُ بْنُ الْحَارِثِ، رسول الله ﷺ ، وقيل: هُوَ سَالِمٌ وَالْحَدِيثُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ عَنْ أَبِي سَلامٍ خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: ما من عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَصَفِيَّةُ خَدَمَتِ النَّبِيُّ ﷺ ، رَوَتْ عَنْهَا أَمَةُ اللهِ بِنْتُ رَزِينَةَ فِي الْكُسُوفِ مَرْفُوعًا، قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ. وَمُهَاجِرٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَوَى أَبُو عُمَرَ مِنْ حَدِيثِهِ، قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَمْسَ سِنِينَ، لَمْ يَقُلْ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ، وَلا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ، وَنُعَيْمُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ أَبُو عُمَرَ: قِيلَ: خَادِمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قيل: مَوْلاهُ، لا أَقِفُ لَهُ عَلَى اسْمٍ. وَمِنَ النِّسَاءِ سِوَى مَا تَقَدَّمَ: أَمَةُ اللهِ بِنْتُ رَزِينَةَ، وَخَوْلَةُ جَدَّةُ حَفْصِ بْنِ سَعِيدٍ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ وَقَالَ: لَهَا حَدِيثٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَالضُّحى وَاللَّيْلِ إِذا سَجى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى .

مَوَالِي رَسُولِ اللهِ ﷺ

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ الْكَلْبِيُّ، وَابْنُهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَخُوهُ لأُمِّهِ أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ، اسْتُشْهِدَ أَيْمَنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَكَانَ عَلَى مَطْهَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وأسلم ابن عُبَيْدٍ، وَأَبُو رَافِعٍ، وَاسْمُهُ: أَسْلَمُ، وَقِيلَ: إِبْرَاهِيمُ، وَقِيلَ: هُرْمُزُ، وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقِيلَ: كَانَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَبِي أُحَيْحَةَ. وَأَبُو رَافِعٍ أَيْضًا وَالِدُ الْبَهِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، وَقِيلَ: كَانَ اسْمُهُ

رَافِعًا، كَانَ لأَبِي أُحَيْحَةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَمَاتَ فَوَرِثَهُ بَنُوهُ، فَعَتَقَ بَعْضُهُمْ، وَبَعْضُهُمْ وَهَبَ نَصِيبَهُ لِرَسُول اللهِ ﷺ فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ،أَبُو أُثَيْلَةَ، وَاسْمُهُ: سُلَيْمٌ، شَهِدَ بَدْرًا. وَأنسَةُ، يُكَنَّى: أَبَا مِشْرَحٍ. وَثَوْبَانُ، وَيُكَنَّى: أَبَا عَبْدِ الله. وَشُقْرَانُ، وَاسْمُهُ صَالِحٌ، وَرَبَاحٌ أَسْوَدُ، كَانَ يَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَسَارٌ، نُوبِيٌّ، وَفَضَالَةُ وَأَبُو السَّمْحِ، قِيلَ: اسْمُهُ إِيَادٌ، ضَلَّ فَلا يُدْرَى أَيْنَ مَاتَ، وَأَبُو مُوَيْهِبَةَ، وَرَافِعٌ، وَكَانَ لِسَعِيدِ بْنِ العاص. وأفلح، وَمَأْبُورٌ، وَمِدْعَمٌ أَسْوَدُ، وَهَبَهُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الجُذَامِيُّ، وَكِرْكِرَةُ، كَانَ عَلَى ثُقْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَزَيْدٌ جَدُّ بِلالِ بْنِ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ. وَعُبَيْدٌ ، وَطَهْمَانُ، وَكَيْسَانُ، وَذَكْوَانُ، وَمَرْوَانُ، وَوَاقِدٌ، وَأَبُو وَاقِدٍ، وَسندرٌ، وَهِشَامٌ، وَحُنَيْنٌ، وَسَعِيدٌ، وَأَبُو عَسِيبٍ وَاسْمُهُ: أَحْمَرُ، وَأَبُو لُبَابَةَ، وَأَبُو لَقِيطٍ، وَسَفِينَةُ وَاسْمُهُ: مِهْرَانُ بْنُ فَرُّوخَ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ. وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَسَعْدٌ، وَضُمَيْرَةُ بْنُ أَبِي ضُمَيْرَةَ، جَدُّ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْن ضُمَيْرَةَ. وَأَبُو هِنْدٍ، وَأَبُو بَكْرَةَ نُفَيْعٌ، وَأَخُوهُ نَافِعٌ، وَأَبُو كِنْدِيرٍ سَعِيدٌ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَسَالِمٌ، وَسَابِقٌ. وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَسْلَمَ، وَنُبَيْهٌ، وَهِشَامٌ: وَوَرْدَانُ، وَأَنْجَشَةُ وَكَانَ حَادِيًا، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ: رِفْقًا بِالْقَوَارِير» . وَبَاذَامٌ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَنَقَلَ لَهُ حَدِيثًا. ، وَأَبُو رَيْحَانَةَ شَمْعُونُ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ رَيْحَانَةَ هَذِهِ. الرَّحْمَنِ. وَمَكْحُولٌ، وَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهَبَهُ أُخْتَهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ: الشَّيْمَاءَ، وَنَبِيلٌ، وَهُرْمُزُ، وَأَبُو الْبَشِيرِ، وَأَبُو صَفِيَّةَ، وَكَانَ يُسَبِّحُ بِالنَّوَى. وَمِنَ النساء: أم أيمن الحبشة، وَاسْمُهَا بَرَكَةُ، وَسَلْمَى أُمُّ رَافِعٍ، وَمَارِيَةُ، وَرَيْحَانَةُ، وَرُبَيْحَةُ. وَقَيْسَرُ الْقِبْطِيَّةُ، أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْقِسُ مَعَ مَارِيَةَ وَسِيرِينَ، قِيلَ: إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهَبَهَا لأَبِي جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ، وَقِيلَ: وَهَبَهَا لِجَهْمِ بْنِ قَيْسٍ الْعَبْدِيِّ، وَذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ أَنَّ زَكَرِيَّاءَ بْنَ الْجَهْمِ بْنِ قبس لِقَيْسَرَ أُخْتِ مَارِيَةَ هَذِهِ، وَأَمَّا سِيرِينَ فَوَهَبَهَا لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَوَلَدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْهَا.

كُتابه عليه ﷺ

أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَخَالِدٌ وَأَبَانٌ ابْنَا سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَبِي أُحَيْحَةَ. سَعِيدً وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الأَرْقَمِ الزُّهْرِيُّ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَسَدِيُّ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كتب لَهُ مِنَ الأَنْصَارِ، وَثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَشُرَحْبِيلُ بْنُ

حَسَنَةَ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَعَبْدُ اللهَّ بْنُ زَيْدٍ، وَجُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَلاءُ بْنُ الحضرمي، وعمرو بن الْعَاصِ، وَعَبْدُ اللهَّ بْنُ رَوَاحَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَعَبْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ بْنِ أُبَيٍّ، وَمُعَيْقِيبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ، وَعَبْدُ اللهَّ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ الْعَامِرِيُّ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كتب لَهُ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ ارْتَدَّ فَنَزَلَتْ فِيهِ: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهَّ كَذِباً ، وُذِكر فِي كُتَّابِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَيْضًا: طَلْحَةُ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الأَرْقَمِ الزُّهْرِيُّ، وَالْعَلاءُ بْنُ عُتْبَةَ، وَأَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، وَبُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ عَبْدُ اللهَّ بْن عَبْد الأَسَدِ، وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَاطِبُ بْنُ عَمْرٍو. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ السِّجِلُّ كَانَ كَاتِبًا لِرَسُولِ اللهَّ ﷺ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ ابْنُ خَطْلٍ يَكتب قُدَّامَ النَّبِيِّ ﷺ فكان إذا نزل: غَفُورٌ رَحِيمٌ كتب: رَحِيمٌ غَفُورٌ، وَإِذَا نَزَلَ: سَمِيعٌ عَلِيمٌ كتب: عَلِيمٌ سَمِيعٌ. وَفِيهِ، فَقَالَ ابْنُ خَطْلٍ: مَا كُنْتُ أَكتب إِلَّا مَا أُرِيدُ، ثُمَّ كَفَرَ، وَلَحِقَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ ابْنَ خَطْلٍ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ» فَقُتِلَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، هَذَا وَهْمٌ، وَالنَّزَّالُ بْنُ سَبْرَةَ، لَهُ صُحْبَةٌ، وَرِوَايَتُهُ عَنْ عَلِيٍّ مُخَرَّجَةٌ فِي الْكتب، وَإِنَّمَا الْحَمْلُ فِيهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَهَذِهِ الْوَاقِعَةُ مَعْرُوفَةٌ عَنِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ وَهُوَ مِمَّنْ كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَهْدَرَ دَمَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ كَابْنِ خَطْلٍ فَقُتِلَ ابْنُ خَطْلٍ، وَدَخَلَ بِابْنِ أَبِي سَرْحٍ علي رسول الله ﷺ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَرَاجَعَ الإِسْلام بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَبِلَهُ بَعْدَ تَلَوُّمٍ، وَلَمْ يُنْقَمْ عَلَى ابْن أَبِي سَرْحٍ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ فِي إِسْلامِهِ، وَمَاتَ سَاجِدًا رَحِمَهُ اللهُّ، وَرَضِيَ عَنْهُ. وَذَكَرَ ابْنُ دِحْيَةَ فِيهِمْ رَجُلا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ غَيْرَ مُسَمًّى، قَالَ: كَانَ يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثُمَّ تَنَصَّرَ، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَقْبَلْهُ الأَرْضُ.

الحرس

حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَامَ فِي الْعَرِيشِ، سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَيَوْمَ أُحُدٍ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَيَوْمَ الْخَنْدَقِ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَحَرَسَهُ لَيْلَةَ بَنَى بِصَفِيَّةَ أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ بِخَيْبَرَ أَوْ بِبَعْضِ طَرِيقِهَا، فَذَكَرَ أن رسول الله ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا أَيُّوبَ كَمَا بَاتَ يَحْفَظُنِي» . وَحَرَسَهُ

بِوَادِي الْقُرَى: بِلالٌ وَسَعْدُ بْنُ أبي وقاص، وذكوان بن عبد قيس. وَكَانَ عَلَى حَرَسِهِ عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، فَلَمَّا نزلت: وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، ترك الحرس. وكان الذي يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ الأَعْنَاقَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرُ، وَالْمِقْدَادُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ. وَمُؤَذِّنُوهُ: بِلالٌ، وَعَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى، وَسَعْدُ الْقَرَظِ بْنُ عَائِذٍ مَوْلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأَبُو مَحْذُورَةَ سَمُرَةُ بْنُ معير، وقيل: أوس.

الْعَشَرَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَالْحَوَارِيُّونَ وَأَهْلُ الصُّفَّةِ

وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وقاص، وسعد بْنُ زَيْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم. وَأَمَّا الْحَوَارِيُّونَ: وَالْحَوَارِيُّ: الْخَلِيلُ، وَقِيلَ: النَّاصِرُ، وَقِيلَ: الصَّاحِبُ الْمُسْتَخْلَصُ، فَكُلُّهُمْ من قريش، وهم الخلفاء الأربعة، وحمزة، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ. وَأَمَّا أَصْحَابُ الصُّفَّةِ فَقَوْمٌ فُقَرَاءُ لا مَنْزِلَ لَهُمْ غَيْرَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ ثَلاثِينَ رَجُلا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ يُصَلُّونَ خَلْفَ رَسُول اللهِ ﷺ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَرْدِيَةٌ. عُدَّ مِنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو ذَرٍّ، وَوَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ، وَقَيْسُ بْنُ طَخْفَةَ الْغِفَارِيُّ. وَقَدْ ذُكِرَ فِي عَدَدِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ بكثير.

بعض المعالم الجغرافية

أَذْرِعَاتُ : جَاءَ فِي قَوْلِ شَاعِرٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، يَذْكُرُ جَلَاءَ الْيَهُودِ:

وَأَجْلَى النَّضِيرَ إِلَى غُرْبَةٍ** وَكَانُوا بِدَارِ ذَوِي زُخْرُفِ

إِلَى أَذْرِعَاتٍ رُدَافَى وَهُمْ ** عَلَى كُلِّ ذِي دُبُرٍ أَعْجَفِ

خَاضَ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي مَوْقِعِ أَذْرِعَاتَ، فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهَا بِالشَّامِ، وَاخْتُلِفَ فِي تَحْدِيدِ مَوْقِعِهَا فَقَائِلٌ إِنَّهَا مِنْ الْبَلْقَاءِ، وَقَائِلٌ إِنَّهَا مِنْ حَوْرَانَ. وَأَذْرِعَاتُ وَقَدْ تُسَمَّى «أَذْرِعَ» وَهُوَ الأَصْلُ فِي اشْتِقَاقِهَا: قَرْيَةٌ – الْيَوْمَ – مِنْ عَمَلِ حَوْرَانَ، دَاخِلَ حُدُودِ الْجُمْهُورِيَّةِ السُّورِيَّةِ، قُرْبَ مَدِينَةِ «دَرْعَا» شَمَالًا يَدَعُهَا الطَّرِيقُ يَسَارًا وَأَنْتَ تَؤُمُّ دِمَشْقَ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ مَدِينَةِ دَرْعَا.

الْأُرْدُنُّ جاءَ فِي النَّصِّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ - الْيَهُودِيُّ - قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ، وَفِيهِمْ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ، كُنْتُمْ مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ، فَجُعِلَتْ لَكُمْ جِنَانٌ كَجِنَانِ الْأُرْدُنِّ. قَبْلَ أَنْ نَصِفَ الْأُرْدُنَّ عَلَى حَالِهِ الْيَوْمَ يَجْمُلُ أَنْ نَذْكُرَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ عَنْهُ، وَأَحْسَنُ مَا جَاءَ فِي كُتُبِ أُولَئِكَ الْمُتَقَدِّمِينَ مَا ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِهِ، قَالَ: وَهِيَ كُورَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْهَا: الْغَوْرُ وَطَبَرِيَّةُ وَصُورُ وَعَكَّا، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَقَالَ ابْنُ الطَّيِّبِ: هُمَا أُرْدُنَّانِ ; أُرْدُنُّ الْكَبِيرِ وَأُرْدُنُّ الصَّغِيرِ، فَأَمَّا الْكَبِيرُ فَهُوَ نَهْرٌ يَصُبُّ فِي بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَبَرِيَّةَ لِمَنْ عَبَرَ الْبُحَيْرَةَ فِي زَوْرَقٍ اثْنَا عَشَرَ مِيلًا، وَأَمَّا الْأُرْدُنُّ الصَّغِيرُ فَهُوَ نَهْرٌ يَأْخُذُ مِنْ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ وَيَمُرُّ نَحوَ الْجُنُوبِ فِي وَسَطِ الْغَوْرِ، فَيَسْقِي ضِيَاعَ الْغَوْرِ، وَعَلَيْهِ قُرًى كَثِيرَةٌ، مِنْهَا بَيْسَانُ وَقَرَاوَى وَأَرِيحَا وَالْعَوْجَاءُ، وَغَيْرُ ذَلِك، وَيَجْتَمِعُ هَذَا النَّهَرُ وَنَهَرُ الْيَرْمُوكِ فَيَصِيرَانِ نَهَرًا وَاحِدًا، حَتَّى يَصُبَّ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُنْتِنَةِ فِي طَرَفِ الْغَوْرِ الْغَرْبِيِّ، وَلِأُرْدُنّ عِدَّةُ كُوَرٍ مِنْهَا كُورَةُ طَبَرِيَّةَ وَكُورَةُ بَيْسَانَ وَكُورَةُ بَيْتِ رَأْسٍ وَكُورَةُ جَدْرٍ وَكُورَةُ صَفُّورِيَةَ وَكُورَةُ صُورٍ وَكُورَةُ عَكَّا. ثُمَّ يُذْكَرُ مِنْ مُدُنِهِ أَيْضًا: أُفَيْقٌ، وَجَرْشٌ، وَقُدْسٌ، وَالْجُولَانُ. فَإِذَا كَانَ الْأُرْدُنُّ إِقْلِيمًا كَبِيرًا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ يَمْتَدُّ مِنَ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ جَنُوبًا إِلَى صُورٍ مِنْ لُبْنَانَ شَمَالًا، وَيَصِلُ إِلَى الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ غَرْبًا، وَيَشْمَلُ مِنَ الشَّرْقِ إِقْلِيمَ الْبَلْقَاءِ حَيْثُ كَانَتْ جَرْشٌ قَصَبَةَ تِلْكَ الْكُورَةِ.

أيلة وَتُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ «الْعَقَبَةِ» مِينَاءُ الْمُمْلَكَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ، عَلَى رَأْسِ خَلِيجٍ يُضَافُ إِلَيْهَا «خَلِيجُ الْعَقَبَةِ»، وَهِيَ عَامِرَةٌ كَثِيرَةُ التِّجَارَةِ مِينَاؤُهَا يَزْدَحِمُ بِالسُّفُنِ، وَبِهَا فَنَادِقُ وَمُتَنَزَّهَاتٌ عَلَى الشَّاطِئِ وَخَلِيجُ الْعَقَبَةِ أَحَدُ شُعْبَتَيْ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. وَكَانَ الْبُوَيْبُ سَنَةَ ١٣٧٩ هـ الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ الْمَمْلَكَتَيْنِ الْأُرْدُنِّيَّةِ وَالسُّعُودِيَّةِ، فَكَانَ الْمَخْفَرُ السُّعُودِيُّ بِجَانِبِهِ الْقِبْلِيِّ، وَكَانَ الْمَخْفَرُ الْأُرْدُنِّيُّ بِجَانِبِهِ الشَّمَالِيِّ، وَكُنْت أَتَرَدَّدُ آنَذَاكَ عَلَى الْعَقَبَةِ، ثُمَّ عُدِّلَتْ الْحُدُودُ بَيْنَ الدَّوْلَتَيْنِ فَدَخَلَ فِي الْأُرْدُنِّ.

الْأَبْوَاءُ تَرَدَّدَتْ فِي السِّيرَةِ، وَجَاءَ ذِكْرُهَا فِي غَزْوَةِ وَدَّانَ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ. وَالْأَبْوَاءُ وَادٍ مِنْ

أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ التِّهَامِيَّةِ، كَثِيرُ الْمِيَاهِ وَالزَّرْعِ، يَلْتَقِي فِيهِ وَادِيَا الْفَرْعِ وَالْقَاحَةِ فَيَتَكَوَّنُ مِنْ الْتِقَائِهِمَا وَادِي الْأَبْوَاءِ، كَتَكَوُّنِ وَادِي مَرِّ الظَّهْرَانِ مِنْ الْتِقَاءِ النَّخْلَتَيْنِ، وَيَنْحَدِرُ وَادِي الْأَبْوَاءِ إلَى الْبَحْرِ جَاعِلًا أَنْقَاضَ وَدَّانَ عَلَى يَسَارِهِ، وَثَمَّ طَرِيقٌ إلَى هَرْشَى، وَيَمُرُّ بِبَلْدَةِ مَسْتُورَةَ ثُمَّ يُبْحِرُ. وَيُسَمَّى الْيَوْمَ «وَادِي الْخُرَيْبَةِ» غَيْرَ أَنَّ اسْمَ الْأَبْوَاءِ مَعْرُوفٌ لَدَى الْمُثَقَّفِينَ، وَسُكَّانُهُ: بَنُو مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِي عَمْرٍو، وَبَنُو أَيُّوبَ مِنْ الْبِلَادِيَّةِ مِنْ بَنِي عَمْرٍو.

بِئْرُ مَعُونَةَ: جَاءَ ذِكْرُهَا فِي مَوَاضِعَ، مِنْهَا: حَادِثَةُ قَتْلِ الْقُرَّاءِ مِنْ الصَّحَابَةِ عَلَى أَيْدِي بَنِي سُلَيْمٍ، حِينَ اسْتَصْرَخَهُمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَأَجَابَتْهُ: رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعَصِيَّةُ. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ. بِئْرُ مَعُونَةَ، كَانَتْ بِلَحْفِ «أُبْلَى» وَأُبْلَى: سِلْسِلَةٌ جَبَلِيَّةٌ سَوْدَاءُ تَقَعُ غَرْبَ الْمَهْدِ «مَعْدِنُ بَنِي سُلَيْمٍ قَدِيمًا» إلَى الشَّمَالِ، وَتَتَّصِلُ غَرْبًا بِحَرَّةِ الْحِجَازِ الْعَظِيمَةِ، وَهِيَ الْيَوْمَ دِيَارُ مُطَيْرٍ، وَلَمْ تَعُدْ سُلَيْمٌ تَقَرُّ بِهَا. وَكَانَتْ وَقْعَةُ بِئْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٤ لِلْهِجْرَةِ، بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ.

الغزوات

قَالُوا: كَانَ عَدَدُ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي غَزَا بِنَفْسِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ، وَكَانَتْ سَرَايَاهُ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً، وَكَانَ مَا قَاتَلَ فِيهِ مِنَ الْمَغَازِي تِسْعُ غَزَوَاتٍ: بَدْرٌ الْقِتَالُ، وَأُحُدٌ، وَالْمُرَيْسِيعُ، وَالْخَنْدَقُ، وَقُرَيْظَةُ، وَخَيْبَرُ، وَفَتْحُ مَكَّةَ، وَحُنَيْنٌ، وَالطَّائِفُ . وهي سبع وعشرون غزوة: ١ – غزوة الأبواء في صفر من السنة الثانية للهجرة.٢ – غزوة بواط في ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة٣ – غزوة سفوان في ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة.٤ – غزوة العشيرة في جمادي الأولى من السنة الثانية للهجرة. ٥ – غزوة بدر في رمضان من السنة الثانية للهجرة.٦ – غزوة الكدر من بني سليم في شوال من السنة الثانية للهجرة. ٧– غزوة بني قينقاع في شوال من السنة الثانية للهجرة.٨– غزوة السويق في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة.٩ – غزوة ذي أمر في المحرم من السنة الثالثة للهجرة.١٠ – غزوة الفرع من بحران في ربيع الآخر من السنة الثالثة للهجرة.١١ – غزوة أحد في شوال من السنة الثالثة للهجرة.١٢ – غزوة حمراء الأسد في شوال من السنة الثالثة للهجرة.١٣ – غزوة بني النضير

في ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة. ١٤ – غزوة بدر الآخرة (الموعد) في شعبان من السنة الرابعة للهجرة. ١٥ – غزوة دومة الجندل في ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة. ١٦ – غزوة بني المصطلق في شعبان من السنة الخامسة للهجرة. ١٧ – غزوة الأحزاب في شوال من السنة الخامسة للهجرة. ١٨ – غزوة بني قريظة في ذي القعدة من السنة الخامسة للهجرة. ١٩ – غزوة بني لحيان في جمادي الأولى من السنة السادسة للهجرة ٢٠ – غزوة الحديبية في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة.٢١ – غزوة ذي قرد في المحرم من السنة السابعة للهجرة٢٢ – غزوة خيبر في المحرم من السنة السابعة للهجرة.٢٣ – غزوة ذات الرقاع من السنة السابعة للهجرة. ٢٤ – غزوة فتح مكة في رمضان من السنة الثامنة للهجرة. ٢٥ – غزوة حنين في شوال من السنة الثامنة للهجرة. ٢٦ – غزوة الطائف في شوال من السنة الثامنة للهجرة. ٢٧ – غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة للهجرة. سرايا الرسول ﷺ ثلاث وسبعون سرية

من البعثة إلى الهجرة

١ – ولما بلغ ﷺأربعين سنة جاءه جبريل عليه السلام، بالوحي من ربه وهو في غار ٢– ظل ﷺيدعو إلى الله سرا ثلاث سنوات.٣ – أسلم السابقون الأولون مثل خديجة وعلي وزيد وأبي بكر وغيرهم.٤ – ثم أمر ﷺ بالجهر فجهر فعاداه قومه.٥ – وفي السنة الخامسة من البعثة: هاجر جماعة من الصحابة إلى الحبشة – بإذن رسول الله ﷺ حفاظا على دينهم، منهم: عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وجعفر بن أبي طالب، فأقاموا بها عشر سنين. ٦ – وفي السنة السادسة من البعثة: أسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما –، فعز الإسلام بإسلامهما. ٧ – وفي السنة السابعة من البعثة: تعاهدت قريش على قطيعة بني هاشم إلا أن يسلموا إليهم النبي ﷺ وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة.٨ – وفي السنة العاشرة من البعثة: مات أبو طالب، ثم ماتت خديجة – رضي الله عنها – بعده بثلاثة أيام، فحزن رسول الله ﷺ لموتهما حزنا شديدا، ونالت قريش منه ﷺما لم تنله في حياة عمه أبي

طالب. ٩ – وفي السنة الحادية عشرة من البعثة: عرض نفسه الكريمة على القبائل في موسم الحج كعادته، فآمن به ستة من رؤساء الأنصار، ورجعوا إلى المدينة ففشا فيهم الإسلام.

خطبة الوداع

وَقَالَ ﷺ : «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ، اشْهَدْ، اللهُمَّ، اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

الوفاة

أَنَّ كَانَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «أَنْ نَعَمْ» فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «أَنْ نَعَمْ» فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِّرِ

الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا } * {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا } * {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } * {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } * {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } * {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا } *{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } *{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }

صفة النبي ﷺ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ وَلا سَخَّابٍ وَلا فَحَّاشٍ وَلا عَيَّابٍ وَلا مَدَّاحٍ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لا يَشْتَهِي وَلا يُؤَيِّسُ مِنْهُ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلاثٍ: الرِّيَاءِ، وَالإِكْثَارِ، وَمَا لا يَعْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلاثٍ: كَانَ لا يَذُمُّ أَحَدًا وَلا يُعَيِّرُهُ وَلا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ، وَلا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ، إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطَّيْرُ، وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ، مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يفرغ حديثهم حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ. يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَعْجَبُ مِمَّا يَعْجَبُونَ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي المنطق، وَلا يَقْطَعُ عَلَى أحد حديثه حتى يجوزه فَيَقْطَعَهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ» . قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ؟ قَالَ: كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ: عَلَى الْحِلْمِ، وَالْحَذَرِ، وَالتَّقْدِيرِ، وَالتَّفَكُّرِ، فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالاسْتِمَاعِ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا يَبْقَى وَيَفْنَى، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ ﷺ فِي الصَّبْرِ

فَكَانَ، لا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِزُّهُ، وَجُمِعَ لَهُ فِي الحُذَرِ أربع وأخذه بِالحُسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ، وَتَرْكُهُ الْقَبِيحِ لِيُنْتَهَى عَنْهُ، وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ، وَالْقِيَامُ لَهُمْ بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

أسئلة

س: متى ولد الرسول ﷺ ؟

س: أين مكان ولادته ﷺ ؟

س: ما اسم زوجته الأولى؟ وهل عدد عليها ﷺ ؟

س: الإسراء كان قبل الهجرة أم بعدها؟

س: كم يوما استغرقت رحلة الإسراء والمعراج؟

س: أتعرف قبائل اليهود في المدينة؟

س: كم مرة حج النبي ﷺ ؟

س: متى فتحت مكة؟

س: كم زوجة مات عنهن النبي ﷺ ؟

س: أين ماتت خديجة ؟

س: كم شهرا العام الهجري ؟

س: ما اسم حوض النبي ﷺ ؟

س: قال ﷺ فضلت على النبيين بست اذكر بعضا منها ؟

س: هل شارك الرسول ﷺ بغزوة مؤته؟

س: رمضان هو الشهر التاسع من العام الهجري؟


اسماء واقوال

مصعب بن عمير

ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب. السيد، الشهيد ، السابق البدري، القرشي، العبدري ، عن سعد بن إبراهيم سمع أباه يقول: أتي عبد الرحمن بن عوف بطعام فجعل يبكي فقال قتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوبا واحدا وقتل مصعب بن عمير فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوبا واحدا لقد خشيت أن يكون عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا وجعل يبكي .

أبو سلمة

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب. السيد الكبير، أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة وابن عمته برة بنت عبد المطلب وأحد السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا ومات بعدها بأشهر وله أولاد صحابة كعمر وزينب وغيرهما ، مات كهلا، في سنة ثلاث من الهجرة رضي الله عنه. وولدت له أم سلمة بالحبشة: سلمة وعمر ودرة وزينب.

أبو حذيفة

السيد الكبير الشهيد أبو حذيفة بن شيخ الجاهلية عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العبشمي، البدري . أحد السابقين واسمه مهشم فيما قيل: أسلم قبل دخولهم دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة مرتين. وولد له بها محمد بن أبي حذيفة ذاك الثائر على عثمان بن عفان ولدته له سهلة بنت سهيل بن عمرو وهي المستحاضة وقد تزوج بها عبد الرحمن بن عوف وهي التي أرضعت سالما وهو كبير لتظهر عليه وخصا بذاك الحكم عند جمهور العلماء. استشهد أبو حذيفة رضي الله عنه يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة هو ومولاه سالم. قيل عاش أبو حذيفة ثلاثا وخمسين سنة.

حمزة بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف، ابن قصي بن كلاب البطل، الضرغام، أسد الله أبو عمارة، وأبو يعلى

القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة. قال بن إسحاق: لما أسلم حمزة علمت قريش أن رسول الله ﷺ قد امتنع وأن حمزة سيمنعه فكفوا، عن بعض ما كانوا ينالون منه. وروى أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر قال سمع رسول الله ﷺ نساء الأنصار يبكين على هلكاهن، فقال: "لكن حمزة لا بواكي له" فجئن فبكين على حمزة عنده، إلى أن قال: "مروهن لا يبكين على هالك بعد اليوم". في كتاب "المستدرك" للحاكم: عن جابر مرفوعا: "سيد الشهداء: حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر، فأمره، ونهاه، فقتله"

عاقل بن البكير

وقيل: عاقل بن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة الليثي.

نسبه محمد بن سعد، وقال: كان اسمه غافلا فسماه رسول الله ﷺ عاقلا. عن يزيد بن رومان قال: أسلم غافل وعامر وإياس وخالد بنو أبي البكير جميعا وهم أول من بايع في دار الأرقم.

مسطح بن أثاثة

ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي المهاجري البدري المذكور في قصة الإفك. كان فقيرا ينفق عليه أبو بكر. ذكره ابن سعد فقال: كان قصيرا غائر العينين شثن الأصابع عاش ستا وخمسين سنة. قال: وتوفي سنة أربع وثلاثين ﷺ. قال الذهبي: إياك يا جري أن تنظر إلى هذا البدري شزرا لهفوة بدت منه فإنها قد غفرت وهو من أهل الجنة وإياك يا رافضي أن تلوح بقذف أم المؤمنين بعد نزول النص في براءتها فتجب لك النار.

مالك بن التيهان

قال الواقدي: كان أبو الهيثم يكره الأصنام في الجاهلية ويؤفف بها ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة وكانا من أول من أسلم من الأنصار بمكة ويجعل في الثمانية الذين لقوا رسول الله ﷺ بمكة ويجعل في الستة وفي أهل العقبة الأولى الاثني عشر، وفي السبعين.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون شهد بدرا والمشاهد وبعثه رسول الله ﷺ إلى خيبر خارصا بعد ابن رواحة.

أبو جندل

ابن سهيل بن عمرو بن عبد شمس، بن عبد ود بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر العامري القرشي واسمه العاص. كان من خيار الصحابة، وقد أسلم وحبسه أبوه وقيده فلما كان يوم صلح الحديبية هرب يحجل في قيوده وأبوه حاضر بين يدي النبي ﷺ لكتاب الصلح فقال هذا أول من أقاضيك عليه يا محمد فقال هبه لي فأبى فرده وهو يصيح ويقول يا مسلمون! أرد إلى الكفر؟ ثم إنه هرب. وله قصة مشهورة مذكورة في "الصحيح"، وفي المغازي ثم خلص وهاجر وجاهد ثم انتقل إلى جهاد الشام فتوفي شهيدا في طاعون عمواس بالأردن سنة ثماني عشرة.

البراء بن مالك

ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري النجاري المدني. البطل الكرار صاحب رسول الله ﷺ وأخو خادم النبي ﷺ أنس بن مالك شهد أحدا، وبايع تحت الشجرة. قيل: كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الجيش لا تستعملوا البراء على جيش فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم. وبلغنا أن البراء يوم حرب مسيلمة الكذاب أمر أصحابه أن يحملوه على ترس على أسنة رماحهم ويلقوه في الحديقة فاقتحم إليهم وشد عليهم وقاتل حتى افتتح باب الحديقة. فجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحا ولذلك أقام خالد بن الوليد عليه شهرا يداوي جراحه. وقد اشتهر أن البراء قتل في حروبه مائة نفس من الشجعان مبارزة.

شهداء بئر معونة

بعث النبي ﷺ أربعين رجلا سنة أربع أمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي - أحد البدريين- ومنهم حرام بن ملحان النجاري والحارث بن الصمة وعروة بن أسماء، ونافع بن بديل بن

ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى الصديق. فساروا حتى نزلوا بئر معونة فبعثوا حراما بكتاب النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى عامر بن الطفيل. فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل. ثم استصرخ بني سليم وأحاط بالقوم فقاتلوا حتى استشهدوا كلهم ما نجا سوى كعب بن زيد النجاري ترك وبه رمق فعاش ثم استشهد يوم الخندق وأعتق [عامر بن] الطفيل عمرو بن أمية الضمري لأنه أخبره أنه من مضر.

خبيب بن عدي

ابن عامر بن مجدعة بن جحجبا الأنصاري الشهيد. ذكره بن سعد فقال: شهد أحدا وكان فيمن بعثه النبي ﷺ مع بني لحيان فلما صاروا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا عليهم وقتلوا فيهم وأسروا خبيبا وزيد بن الدثنة فباعوهما بمكة فقتلوهما بمن قتل النبي ﷺ من قومهم وصلبوهما بالتنعيم. قال مسلمة بن جندب: عن الحارث بن البرصاء قال: أتي بخبيب فبيع بمكة فخرجوا به إلى الحل ليقتلوه فقال: دعوني أصلي ركعتين. ثم قال: لولا أن تظنوا أن ذلك جزع لزدت اللهم أحصهم عددا. قال الحارث: وأنا حاضر فوالله ما كنت أظن أن سيبقى منا أحد.

عبيدة بن الحارث

ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي. وأمه من ثقيف. وكان أحد السابقين الأولين: وهو أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين. هاجر هو وأخوه الطفيل وحصين. وكان ربعة من الرجال مليحا كبير المنزلة عند رسول الله ﷺ وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر فاختلفا ضربتين فأثبت كل منهما الآخر. وشد علي وحمزة على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وبه رمق ثم توفي بالصفراء في العشر الأخير من رمضان سنة اثنتين ﷺ . وقد كان النبي ﷺ أمره على ستين راكبا من المهاجرين وعقد له لواء. فكان أول لواء عقد في الإسلام. فالتقى قريشا وعليهم أبو سفيان عند ثنية المرة وكان ذاك أول قتال جرى في الإسلام. قاله ابن إسحاق.

خالد بن سعيد

ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. السيد الكبير أبو سعيد القرشي الأموي أحد السابقين الأولين.

روي، عن أم خالد بنت خالد قالت: كان أبي خامسا في الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة وأقام بها بضع عشرة سنة وولدت أنا بها. وروى إبراهيم بن عقبة، عن أم خالد قالت: أبي أول من كتب: بسم الله الرحمن الرحيم. وروي أن رسول الله ﷺ استعمله على صنعاء وأن أبا بكر أمره على بعض الجيش في غزو الشام.

قال موسى بن عقبة: أخبرنا أشياخنا أن خالدا قتل مشركا ثم لبس سلبه ديباجا أو حريرا فنظر الناس إليه وهو مع عمرو. فقال: ما لكم تنظرون ؟ من شاء فليفعل مثل عمل خالد ثم يلبس لباسه. ويروى أن خالدا ﷺ استشهد فقال الذي قتله بعد أن أسلم: من هذا الرجل؟ فإني رأيت نورا له ساطعا إلى السماء. وقيل: كان خالد بن سعيد وسيما جميلا قتل يوم أجنادين وهاجر مع جعفر بن أبي طالب إلى المدينة زمن خيبر. وبنته المذكورة عمرت! وتأخرت إلى قريب عام تسعين.

أبان بن سعيد

أبو الوليد الأموي تأخر إسلامه وكان

تاجرا موسرا سافر إلى الشام. وهو الذي أجار ابن عمه عثمان بن عفان يوم الحديبية حين بعثه النبي ﷺ رسولا إلى مكة فتلقاه أبان وهو يقول:

أقبل وأنسل ولا تخف أحدا** بنو سعيد أعزة البلد

ثم أسلم يوم الفتح لا بل قبل الفتح وهاجر. وذلك أن أخويه خالدا وعمرا لما قدما من هجرة الحبشة إلى المدينة بعثا إليه يدعوانه إلى الله تعالى فبادر وقدم المدينة مسلما. وقد استعمله رسول الله ﷺ سنة تسع على البحرين ثم إنه استشهد هو وأخوه خالد يوم أجنادين على الصحيح. وأبان هو ابن عمة أبي جهل.

العلاء بن الحضرمي

واسمه: العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مقنع بن حضرموت. كان من حلفاء بني أمية ومن سادة المهاجرين. وأخوه ميمون بن الحضرمي هو المنسوب إليه بئر ميمون التي بأعلى مكة احتفرها قبل المبعث. وأخواهما: عمرو وعامر. ولاه رسول الله ﷺ البحرين ثم وليها لأبي بكر وعمر. وقيل: إن عمر بعثه على إمرة البصرة فمات قبل أن يصل إليها. وولي بعده البحرين لعمر: أبو هريرة. له حديث: "مكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثا، عن ابن العلاء أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى النبي ﷺ فبدأ بنفسه.

قال ابن إسحاق: كان والدهم الحضرمي حلف حرب بن أمية وهو من بلاد حضرموت واسمه عبد الله بن عباد بن الصدف. عن أبي الأسود، عن عروة قال بعثه – يعني العلاء – أبو بكر الصديق في جيش قبل البحرين وكانوا قد ارتدوا فسار إليهم وبينه وبينهم البحر –يعني الرقراق– حتى مشوا فيه بأرجلهم فقطعوا كذلك مكانا كانت تجري فيه السفن وهي اليوم تجري فيه أيضا فقاتلهم وأظهره الله عليهم وبذلوا الزكاة. توفي سنة إحدى وعشرين.

زيد بن الخطاب

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح. السيد الشهيد المجاهد التقي أبو عبد الرحمن القرشي العدوي أخو أمير المؤمنين عمر وكان أسن من عمر وأسلم قبله وكان أسمر طويلا جدا شهد بدرا والمشاهد وكان قد آخى النبي –صلى الله عليه وسلم– بينه وبين معن بن عدي العجلاني ولقد قال له عمر يوم بدر: البس درعي. قال: إني أريد من الشهادة ما تريد قال: فتركاها جميعا وكانت راية المسلمين معه يوم اليمامة فلم يزل يقدم بها في نحر العدو ثم قاتل حتى قتل فوقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة وحزن عليه عمر وكان يقول: أسلم قبلي واستشهد قبلي وكان يقول: ما هبت الصبا إلا وأنا أجد ريح زيد. حدث عنه ابن أخيه عبد الله بن عمر خبر النهي، عن قتل عوامر البيوت وروى عنه ولده عبد الرحمن بن زيد حديثين . استشهد في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة.

من شهداء اليمامة

واستشهد يومئذ من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم نحو من ست مائة منهم أبو حذيفة بن عتبة العبشمي ومولاه سالم أحد القراء وأبو مرثد كناز بن الحصين الغنوي وثابت بن قيس بن شماس وعبد الله بن سهيل بن عمرو القرشي العامري وعباد بن بشر الأشهلي الذي أضائت له عصاه ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان الأنصاري أخو عاصم وأبو النعمان بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي وأبو دجانة سماك بن خرشة الساعدي الأنصاري وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري وعشرتهم بدريون ويقال: إن أبا دجانة هو الذي قتل يومئذ مسيلمة الكذاب.

أسعد بن زرارة

ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. السيد نقيب بني النجار أبو أمامة الأنصاري الخزرجي من كبراء الصحابة. توفي شهيدا بالذبحة فلم يجعل النبي ﷺ بعده نقيبا على بني النجار وقال: "أنا نقيبكم" فكانوا يفخرون بذلك. قال ابن إسحاق: توفي والنبي ﷺ يبني مسجده قبل بدر. قيل: إنه لقي النبي ﷺ بمكة قبل العقبة الأولى بسنة مع خمسة نفر من الخزرج فآمنوا به فلما قدموا المدينة تكلموا بالإسلام في قومهم فلما كان العام المقبل خرج مهم اثنا عشر رجلا فهي العقبة الأولى فانصرفوا معهم وبعث النبي ﷺ مصعب بن عمير يقرئهم ويفقههم. عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كنت قائد أبي حين عمي فإذا خرجت به إلى الجمعة، فسمع الأذان، صلى على أبي أمامة، واستغفر له، فقلت: يا أبة ! أرأيت استغفارك لأبي أمامة كلما سمعت أذان الجمعة ما هو؟ قال: أي بني! كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت من حرة بني بياضة يقال له: نقيع الخضمات قلت: فكم كنتم يومئذ؟ قال أربعون رجلا. فكان أسعد مقدم النقباء الاثني عشر فهو نقيب بني النجار وأسيد بن الحضير نقيب بني عبد الأشهل وأبو الهيثم بن التيهان البلوي من حلفاء بني عبد الأشهل، وسعد بن خيثمة الأوسي أحد بني غنم بن سلم وسعد بن الربيع الخزرجي الحارثي قتل يوم أحد وعبد الله بن

رواحة بن ثعلبة الخزرجي الحارثي قتل يوم مؤتة وعبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر السلمي نقيب بني سلمة وسعد بن عبادة بن دليم الخزرجي الساعدي رئيس نقيب والمنذر بن عمرو الساعدي النقيب قتل يوم بئر معونة والبراء بن معرور الخزرجي السلمي وعبادة بن الصامت الخزرجي من القواقلة٤ ورافع بن مالك الخزرجي الزرقي رضي الله عنهم. عن محمد بن عبد الرحمن: أن جده أسعد بن زرارة أصابه وجع الذبح في حلقه فقال رسول الله ﷺ : "لأبلغن أو لأبلين في أبي أمامة عذرا" فكواه بيده فمات فقال رسول الله ﷺ : "ميتة سوء لليهود. يقولون هلا دفع عن صاحبه ولا أملك له ولا لنفسي من الله شيئا". وقيل: إنه مات في السنة الأولى من الهجرة ﷺ وقد مات فيها ثلاثة أنفس من كبراء الجاهلية ومشيخة قريش العاص بن وائل والسهمي والد عمرو والوليد بن المغيرة المخزومي والد خالد وأبو أحيحة سعيد بن العاص الأموي.

عتبة بن غزوان

ابن جابر بن وهيب. السيد، الأمير، المجاهد أبو غزوان المازني حليف بني عبد شمس. أسلم سابع سبعة في الإسلام وهاجر إلى الحبشة ثم شهد بدرا والمشاهد وكان أحد الرماة المذكورين ومن أمراء الغزاة وهو الذي اختط البصرة وأنشأها.

حدث عنه: خالد بن عمير العدوي وقبيصة بن جابر وهارون بن رئاب والحسن البصري ولم يلقاه وغنيم بن قيس المازني. وقيل: كنيته أبو عبد الله. قالا: استعمل عمر عتبة بن غزوان على البصرة فهو الذي مصر البصرة واختطها وكانت قبلها الأبلة وبنى المسجد بقصب ولم يبن بها دارا. وقيل: كانت البصرة قبل تسمى أرض الهند فأول ما نزلها عتبة كان في ثمان مئة وسميت البصرة بحجارة سود كانت هناك فلما كثروا بنوا سبع دساكر من لبن اثنتين منها في الخريبة فكان أهلها يغزون جبال فارس. قال ابن سعد: كان سعد يكتب إلى عتبة وهو عامله فوجد من ذلك واستأذن عمر أن يقدم عليه فأذن له فاستخلف على البصرة المغيرة فشكا إلى عمر تسلط سعد عليه فسكت عمر فأعاد عليه عتبة وأكثر قال: وما عليك يا عتبة أن تقر بالأمر

لرجل من قريش؟ قال: أولست من قريش؟ قال رسول الله ﷺ : "حليف القوم منهم" ولي صحبة قديمة قال: لا ننكر ذلك من فضلك قال: أما إذ صار الأمر إلى هذا فوالله لا أرجع إلى البصرة أبدا. فأبى عمر ورده فمات بالطريق أصابه البطن وقدم سويد غلامه بتركته على عمر وذلك سنة سبع عشرة ﷺ توفي بطريق البصرة وافدا إلى المدينة سنة سبع عشرة وقيل مات سنة خمس عشرة وعاش سبعا وخمسين سنة ﷺ له حديث في "صحيح مسلم". خطبنا عتبة بن غزوان فقال: إلا إن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وإنكم في دار تنتقلون عنها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم. ......، وذكر الحديث.

عكاشة بن محصن

السعيد الشهيد، أبو محصن الأسدي، حليف قريش من السابقين الأولين البدريين أهل الجنة استعمله النبي ﷺ على سرية الغمر فلم يلقوا كيدا. وروي عن أم قيس بنت محصن قالت: توفي رسول الله ﷺ وعكاشة بن أربع وأربعين سنة قال: وقتل بعد ذلك بسنة ببزاخة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة وكان من أجمل الرجال ﷺ، كذا هذا القول والصحيح أن مقتله كان في سنة إحدى عشرة قتله طليحة الأسدي الذي ارتد ثم أسلم بعد وحسن إسلامه. وقد أبلى عكاشة يوم بدر بلاء حسنا وانكسر سيفه في يده فأعطاه النبي ﷺ عرجونا من نخل أو عودا فعاد بإذن الله في يده سيفا فقاتل به وشهد به المشاهد. حدث عنه أبو هريرة وابن عباس وغيرهما. وكان خالد بن الوليد قد جهزه مع ثابت بن أقرم الأنصاري العجلاني طليعة له على فرسين فظفر بهما طليحة فقتلهما وكان ثابت بدريا كبير القدر ولم يرو شيئا. وقيل: إن ابن رواحة الأمير يوم مؤتة لما أصيب دفع الراية إلى ثابت بن أقرم فلم يطق فدفعها إلى خالد وقال: أنت أعلم بالحرب مني.

ثابت بن قيس

ابن شماس ، خطيب الأنصار كان من نجباء أصحاب محمد ﷺ ولم يشهد بدرا شهد أحدا وبيعة الرضوان. وأمه: هند الطائية وقيل: بل كبشة بنت واقد بن الإطنابة وإخوته لأمه عبد الله

بن رواحة وعمرة بنت رواحة وكان زوج جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول فولدت له محمدا. قال ابن إسحاق: قيل: آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمار وقيل: بل المؤاخاة بين عمار وحذيفة وكان جهير الصوت خطيبا بليغا. عن أنس قال: خطب ثابت بن قيس مقدم رسول ﷺ المدينة فقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا؟ قال: "الجنة". قالوا: رضينا.

أن ثابت بن قيس قال: يا رسول الله! إني أخشى أن أكون قد هلكت ينهانا الله أن نحب أن نحمد بما لا نفعل وأجدني أحب الحمد. وينهانا الله، عن الخيلاء وإني امرؤ أحب الجمال وينهانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا رجل رفيع الصوت فقال: "يا ثابت! أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة".

عن عكرمة قال: لما نزلت: {لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي} الآية، قال ثابت بن قيس: أنا كنت أرفع صوتي فوق صوته فأنا من أهل النار فقعد في بيته فتفقده رسول الله ﷺ فذكر ما أقعده فقال: "بل هو من أهل الجنة" فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس فقال ثابت: أف لهؤلاء ولما يعبدون! وأف لهؤلاء ولما يصنعون! يا معشر الأنصار! خلوا سنني لعلي أصلى بحرها ساعة ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل.

عن أنس قال: جئته وهو يتحنط فقلت: إلا ترى؟ فقال: الآن يا ابن أخي ثم أقبل فقال هكذا، عن وجوهنا نقارع القوم بئس ما عودتم أقرانكم ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ فقاتل حتى قتل. عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين فكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر من صنيع هؤلاء بئس ما عودتم أقرانكم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فرآه رجل في النوم فقال له: إنها في قدر تحت إكاف بمكان كذا وكذا وأوصاه بوصايا فنظروا فوجدوا الدرع كما قال وأنفذوا وصاياه. عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ : "نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس". وعن الزهري أن وفد تميم قدموا وافتخر خطيبهم بأمور فقال النبي ﷺ لثابت بن قيس: "قم فأجب خطيبهم" فقام فحمد الله وأبلغ وسر رسول الله

ﷺ والمسلمون بمقامه.

وهو الذي أتت زوجته جميلة تشكوه وتقول: يا رسول الله لا أنا ولا ثابت بن قيس قال: "أتردين عليه حديقته"؟ قالت نعم. فاختلعت منه. وقيل: ولدت محمدا بعد فجعلته في لفيف وأرسلت به إلى ثابت فأتى به رسول الله -ﷺ فحنكه وسماه محمدا فاتخذ له مرضعا.

يزيد بن أبي سفيان

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي. أخو معاوية من أبيه ويقال له يزيد الخير وأمه هي زينب بنت نوفل الكنانية وهو أخو أم المؤمنين أم حبيبة. كان من العقلاء الألباء، والشجعان المذكورين أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وشهد حنينا فقيل: إن النبي ﷺ أعطاه من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية فضة وهو أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم عقد له أبو بكر ومشى معه تحت ركابه يسايره، ويودعه، ويوصيه، وما ذاك إلا لشرفه وكمال دينه ولما فتحت دمشق أمره عمر عليها. وعلى يده كان فتح قيسارية التي بالشام. قال إبراهيم بن سعد: كان يزيد بن أبي سفيان على ربع وأبو عبيدة على ربع وعمرو بن العاص على ربع وشرحبيل بن حسنة على ربع يعني يوم اليرموك ولم يكن يومئذ عليهم أمير. توفي يزيد في الطاعون، سنة ثماني عشرة، ولما احتضر استعمل أخاه معاوية على عمله فأقره عمر على ذلك احتراما ليزيد وتنفيذا لتوليته. ومات هذه السنة في الطاعون: أبو عبيدة أمين الأمة ومعاذ بن جبل سيد العلماء والأمير المجاهد شرحبيل بن حسنة حليف بني زهرة وابن عم النبي ﷺ الفضل بن العباس وله بضع وعشرون سنة والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو عبد الرحمن من الصحابة الأشراف وهو أخو أبي جهل وأبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري – رضي الله عنهم.

أبو العاص بن الربيع

ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العبشمي. صهر رسول الله ﷺ زوج بنته زينب وهو والد أمامة التي كان يحملها النبي ﷺ في صلاته. واسمه:

لقيط وقيل: اسم أبيه ربيعة وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة أمه هي هالة بنت خويلد وكان أبو العاص يدعى جرو البطحاء. أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر.

قال المسور بن مخرمة: أثنى النبي ﷺ على أبي العاص في مصاهرته خيرا وقال: "حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي" وكان قد وعد النبي ﷺ أن يرجع إلى مكة بعد وقعة بدر فيبعث إليه بزينب ابنته فوفى بوعده وفارقها مع شدة حبه لها وكان من تجار قريش وأمنائهم وما علمت له رواية. ولما هاجر، رد عليه النبي -ﷺ زوجته زينب بعد ستة أعوام على النكاح الأول وجاء في رواية أنه ردها إليه بعقد جديد وقد كانت زوجته لما أسر نوبة بدر بعثت قلادتها لتفتكه بها فقال النبي ﷺ : "إن رأيتم أن تطلقوا لهذه أسيرها". فبادر الصحابة إلى ذلك.

ومن السيرة: أنها بعثت في فدائه قلادة لها كانت لخديجة أدخلتها بها فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها وقال: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها" قالوا: نعم وأطلقوه فأخذ عليه النبي ﷺ أن يخلي سبيل زينب وكانت من المستضعفين من النساء واستكتمه النبي ﷺ ذلك وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال: "كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحبانها".

وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم أبو العاص ، عن أبي قتادة الأنصاري قال: "إن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها".

رجع إلى مكة ، فأمرها باللحوق بأبيها، فتجهزت. فقدم أخو زوجها كنانة -قلت: وهو ابن خالتها- بعيرا فركبت وأخذ قوسه وكنانته نهارا فخرجوا في طلبها فبرك كنانة ونثر كنانته بذي طوى فروعها هبار بن الأسود بالرمح فقال كنانة: والله لا يدنو أحد إلا وضعت فيه سهما فقال أبو سفيان: كف أيها الرجل عنا نبلك حتى نكلمك فكف فوقف عليه فقال: إنك لم تصب خرجت بالمرأة على رءوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس أن ذلك، عن ذل أصابنا ولعمري ما بنا بحبسها، عن أبيها من حاجة ارجع بها حتى إذا هدت الأصوات وتحدث الناس أنا رددناها فسلها سرا وألحقها بأبيها. قال:

ففعل وخرج بها بعد ليال فسلمها إلى زيد وصاحبه فقدما بها فلما كان قبل الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام بماله ومال كثير لقريش فلما رجع لقيته سرية فأصابوا ما معه وأعجزهم هربا فقدموا بما أصابوا وأقبل هو في الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فأجارته فلما كان النبي ﷺ والناس في صلاة الصبح صرخت زينب من صفة النساء أيها الناس قد أجرت أبا العاص بن الربيع وبعث النبي ﷺ إلى السرية الذين أصابوا ماله فقال: "إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا فإن تحسنوا وتردوه فإنا نحب ذلك وإن أبيتم فهو فيء الله فأنتم أحق به" قالوا: بل نرده فردوه كله ثم ذهب به إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال ماله ثم قال: يا معشر قريش! هل بقي لأحد منكم عندي شيء؟ قالوا: لا فجزاك الله خيرا قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الإسلام عنده إلا خوف أن تظنوا أني إنما أردت أكل أموالكم. ثم قدم على رسول الله ﷺ فعن ابن عباس قال: رد عليه النبي ﷺ زينب على النكاح الأول لم يحدث شيئا.

أحمد بن أبي الحواري

واسم أبيه عبد الله بن ميمون الإمام الحافظ القدوة شيخ أهل الشام أبو الحسن الثعلبي الغطفاني الدمشقي الزاهد أحد الأعلام أصله من الكوفة. فصحب الشيخ أبا سليمان الداراني مدة ، ثم أقبل على العبادة والتأله. وقال فياض بن زهير: سمعت يحيى بن معين، وذكر أحمد بن أبي الحواري، فقال: أظن أهل الشام يسقيهم الله به الغيث. قال أحمد بن عطاء: سمعت عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري يقول: كنا نسمع بكاء أبي بالليل حتى نقول: قد مات ثم نسمع ضحكة حتى نقول: قد جن.

قال محمد بن عوف الحمصي: رأيت أحمد بن أبي الحواري عندنا بطرسوس، فلما صلى العتمة قام يصلي، فاستفتح بـ: {الحمد لله} إلى: {إياك نعبد وإياك نستعين} ، فطفت الحائط كله، ثم رجعت، فإذا هو لا يجاوزها ثم نمت، ومررت في السحر وهو يقرأ: {إياك نعبد} فلم يزل يرددها إلى الصبح. قال أحمد بن أبي الحواري : من عمل بلا اتباع سنة، فعمله باطل. وقال:

من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه. قال ابن الجوزي : الطريقة المثلى هي المحمدية، وهو الأخذ من الطيبات ، وتناول الشهوات المباحة من غير إسراف كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا} وقد قال النبي ﷺ : "لكني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام ، وآتي النساء، وآكل اللحم، فمن رغب عن سنتي فليس مني" فلم يشرع لنا الرهبانية، ولا التمزق ، حدث أحمد بن أبي الحواري قال: كنت أسمع وكيعا يبتدئ قبل أن يحدث، فيقول: ما هنالك إلا عفوه، ولا نعيش إلا في ستره ، ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم.

بندار

محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان الإمام الحافظ راوية الإسلام أبو بكر البصري بندار لقب بذلك لأنه كان بندار الحديث، في عصره ببلده. والبندار: الحافظ. ولد سنة سبع وستين ومائة وجمع حديث البصرة، ولم يرحل برا بأمه ثم رحل بعدها. وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن بندار نحوا من خمسين ألف حديث، وكتبت عن أبي موسى شيئا، وهو أثبت من بندار، ولولا سلامة في بندار ترك حديثه. محمد ابن المسيب يقول: سمعت بندارا يقول: سألوني الحديث وأنا ابن ثمان عشرة سنة، فاستحييت أن أحدثهم في المدينة، فأخرجتهم إلى البستان ، وأطعمتهم الرطب، وحدثتهم. قال محمد بن المسيب: لما مات بندار جاء رجل، فقال: يا أبا موسى البشرى مات بندار . قال: جئت تبشرني بموته! عليّ ثلاثون حجة إن حدثت بحديث أبدا. فبقي أبو موسى بعده تسعين يوما لم يحدث، ومات.

ابن خزيمة

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر. الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف . ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. حدثنا ابن خزيمة، قال: كنت إذا أردت أن أصنف الشيء، أدخل في الصلاة مستخيرا حتى

يفتح لي، ثم أبتدئ التصنيف . ثم قال أبو عثمان: إن الله ليدفع البلاء عن أهل هذه المدينة لمكان أبي بكر محمد بن إسحاق. قال الحاكم: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر، سمعت ابن خزيمة وسئل: من أين أوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله ﷺ : "ماء زمزم لما شرب له" ، وإني لما شربت، سألت الله علما نافعا. قال أبو الحسن الدارقطني: كان ابن خزيمة إماما، ثبتا، معدوم النظير. حكى أبو بشر القطان، قال: رأى جار لابن خزيمة -من أهل العلم- كأن لوحا عليه صورة نبينا ﷺ وابن خزيمة يصقله. فقال المعبر: هذا رجل يحيي سنة رسول الله ﷺ قال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت ابن خزيمة يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته ، فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئا.

يحيى بن معاذ وجزء من أقواله

بن جعفر الرازي يكنى أبا زكريا. نزيل الري، ثم انتقل إلى نيسابور فسكنها وبها مات وكانوا ثلاثة أخوة: إسماعيل ويحيى وإبراهيم، فإسماعيل أكبرهم سناً، ويحيى أوسطهم، وإبراهيم أصغرهم ، وكانوا كلهم زهاداً. محمد بن محمود السمرقندي قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: الكلام الحسن حسن، وأحسن من الحسن معناه وأحسن من معناه استعماله وأحسن من استعماله ثوابه، وأحسن من ثوابه رضا من يعمل له. قال: وسمعت يحيى يقول: إلهي حجتي حاجتي وعدتي فاقتي، وسيلتي إليك نعمتك علي، وشفيعي إليك إحسانك إلي.

حجب التوبة

قال طاهر بن إسماعيل: سمعت يحيى بن معاذ يقول: الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل، وعلامة التائب إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة للنفس عند كل همة. قال محمد بن إسماعيل : سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ولا أراك تمتنع بذنبي .

دعاء البدن

قال أبو عمران: سمعت يحيى بن معاذ يدعو: اللهم لا تجعلنا ممن يدعو إليك بالأبدان ويهرب

منك بالقلوب، يا أكرم الأشياء علينا لا تجعلنا أهون الأشياء عليك.

التقوى

يقول الحسن بن علويه: سمعت يحيى بن معاذ يقول: عمل كالسراب، وقلب خال من التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمل والتراب، ثم تطمع في الكواعب الأتراب؟ هيهات، أنت سكران بغير شراب، ما أكملك لو بادرت أملك، ما أجلك لو بادرت أجلك، ما أقواك لو خالفت هواك من العطاء؟

الفخر بالطاعة

قال الحسن بن علويه الدامغاني: سمعت يحيى بن معاذ يقول: ذنب أفتقر به إليه أحب إلي من طاعة أفتخر بها عليه.

حظ المؤمن

قال عبد الله بن سهل: سمعت يحيى بن معاذ يقول: ليكن حظ المؤمن منك ثلاثاً: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

وسمعته يقول: إلهي كيف أفرح وقد عصيتك؟ وكيف لا أفرح وقد عرفتك؟ وكيف أدعوك وأنا خاطئ ؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم؟

الخلوة

قال جامع بن أحمد: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع، وحديثك المناجاة فإما أن تموت بدائك أو تصل إلى دوائك.

المال

قال مكحول بن الفضل النسفي: قال يحيى بن معاذ: مصيبتان لم يسمع الأولون والآخرون بمثلها في ماله عند موته. قيل ما هما؟ قال يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله.

الكيس

قال عبد الله بن سهل: قال يحيى بن معاذ الكيس من عمال الله يلهج بتقويم الفرائض ،

والجاهل يعني بطلب الفضائل وتقويم الأعمال في تصحيح العزائم.

جوار الله

قال الحسن بن علويه: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: هلم يا ابن آدم إلى دخول جوار الله تعالى بلا عمل ولا نصب ولا عناء، أنت بين ما مضى من عمرك وما بقي، فالذي مضى تصلحه بالتوبة والندم وليس شيئاً عملته بالأركان فإذا أنت إنما هو أمر نويته وتمتنع فيما بقي من الذنوب وامتناعك إنما هو شيء نويته وليس شيئاً عملته بالأركان فإذا أنت نجوت بغير عمل مع القيام بالفرائض وهذا ليس بعمل وهو أكبر الأعمال لأنه عمل القلب والجزاء لا يكون إلا على عمل القلب.

دواء القلب

قال الحسن بن علويه: سمعت يحيى بن معاذ يقول: دواء القلب خمسة أشياء، قراءة القرآن بالتفكر، وخلاء البطن وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين. وسمعته يقول: إذا كنت لا ترضى عن الله كيف تسأله الرضا عنك؟

العفو

قال الحسن بن علي بن يحيى: قال يحيى بن معاذ: لولا أن العفو من أحب الأشياء إليه ما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه.

قال الحسن بن علويه: سمعت يحيى بن معاذ يقول: ليس بعارف من لم يكن غاية أمله من ربه العفو. قال عبد الله بن سهل الرازي: سمعت يحيى بن معاذ يقول: كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم. ثم قال يحيى : هذا أستغفر الله وقلبه فاجر، وهذا سكت وقلبه ذاكر.

حقيقة المحبة

قال أحمد بن عبد الجبال المالكي: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: حقيقة المحبة أنها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء.

درجة الفائزين

قال السري بن سهل: سمعت يحيى بن معاذ يقول: الناس ثلاثة: رجل شغله معاده عن معاشه، ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل بهما جميعاً، فالأولى درجة الفائزين، والثانية درجة الهالكين، والثالثة درجة المخاطرين. قال عبد الله بن صالح: قال يحيى بن معاذ: الزاهدون غرباء الدنيا والعارفون غرباء الآخرة .

طلب الدنيا

قال محمد بن الحسين البلخي: سمعت يحيى بن معاذ يقول: يا ابن آدم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها، وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له إليها، والدنيا قد كفيتها وإن لم تطلبها، والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شأنك.

قال عبد الله بن سهل الرازي: سمعت يحيى بن معاذ يقول: مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب وسمعته يقول: يا ابن آدم لا يزال دينك متمزقاً ما دام قلبك بحب الدنيا متعلقاً. وسمعته يقول: لا يفلح من شممت منه رائحة الرياسة. وسمعته يقول: من سعادة المرء أن يكون خصمه فهماً وخصمي لا فهم له. قيل له: ومن خصمك؟ قال: نفسي تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم بشهوة ساعة. وسمعته يقول: للتائب فخر لا يعادله فخر، فرح الله بتوبته.

استبطاء الإجابة

قال أبو العباس بن حكمويه الرازي: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول : لا تستبطئ الإجابة إذا دعوت ، وقد سددت طرقاتها بالذنوب. وسمعته يقول: إلهي إن كانت ذنوبي عظمت في جنب نهيك فإنها قد صغرت في جنب عفوك. وسمعته يقول: لو سمع الخلق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من ألسنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزناً، ولو رأت العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقاً، ولو أدركت القلوب كنه المحبة لخالقها لانخلعت مفاصلها ولهاً ، ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشاً، سبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه

الأشياء، وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأنباء.

حفت بالمكاره

قال الحسن بن علي: سمعت يحيى بن معاذ يقول: الليل طويل فلا تقصره بمنامك، والنهار نقي فلا تدنسه بآثامك.

قال عبد الله بن سهل: سمعت يحيى بن معاذ يقول: حفت الجنة بالمكاره وأنت تكرهها، وحفت النار بالشهوات وأنت تطلبها، فما أنت إلا كالمريض الشديد الداء، إن صبر نفسه على مضض الدواء اكتسب بالصبر عافية وإن جزعت نفسه مما يلقى طالت به علة الضنا.

العاقل المصيب

قال عبد الله بن محمد بن وهب: سمعت يحيى بن معاذ يقول: ألا إن العاقل المصيب من عمل ثلاثاً: ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى ربه قبل أن يلقاه.

وسمعته يقول: الدنيا خراب، وأخرب منها قلب من يعمرها، والآخرة دار عمران، وأعمر منها قلب من يطلبها. وسمعته يقول: أخوك من عرفك العيوب، وصديقك من حذرك من الذنوب. وسمعته يقول: عجبت ممن يحزن على نقصان ماله كيف لا يحزن على نقصان عمره؟.

وسمعته يقول: على قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك بالله يشتغل الخلق بأمرك.

يوم القيامة

قال محمد بن محمود السمرقندي: سمعت يحيى بن معاذ يقول: إن قال لي يوم القيامة: عبدي، ما غرك بي؟ قلت: إلهي برك بي. وسمعته يقول: من قوة اليقين ترك ما يرى لما لا يرى.

وسمعته يقول: أيها المريدون إن اضطررتم إلى طلب الدنيا فاطلبوها ولا تحبوها، وأشغلوا بها أبدانكم وعلقوا بغيرها قلوبكم، فإنها دار ممر وليست بدار مقر، الزاد منها والمقيل في غيرها.

وسمعته يقول: رضي الله عن قوم فغفر لهم السيئات، وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات.

وسمعته يقول: يا ابن آدم، ما لك تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت؟ وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت؟ وسمعته يقول: التوحيد في كلمة واحدة، ما تصور في الأوهام فهو بخلافه. وسمعته يقول: هو ألقاهم في الذنب يوم سمى نفسه العفو الغفور. وسمعته يقول: ذنب أفتقر به إليه أحب إلي من عمل أدل به عليه. وسمعته يقول: إلهي كيف لا أرجوك تغفر لي ذنباً رجاؤك ألقاني فيه؟

حكم

يقول: إن الحكيم يشبع من ثمار فيه. ويقول: كيف أحب نفسي وقد عصتك؟ وكيف لا أحبها وقد عرفتك؟ ويقول: إن وضع علينا عدله لم تبق لنا حسنة، وإن أتى فضله لم تبق لنا سيئة. ويقول: إن غفرت فخير رحيم، وإن عذبت فغير ظالم. ويقول: إلهي ضيعت بالذنب نفسي، فارددها بالعفو علي. ويقول: إلهي ارحمني لقدرتك علي أو لحاجتي إليك. وسئل ما العبادة؟ فقال: حرفة حانوتها الخلوة وربحها الجنة.

يقول يا من أعطانا خير ما في خزائنه الإيمان به قبل السؤال، لا تمنعنا عفوك مع السؤال.

قال : إلهي إن إبليس لك عدو وهو لنا عدو، وإنك لا تغيظه بشيء هو أنكأ له من عفوك، فاعف عنا يا أرحم الراحمين.

يقول: يا من يغضب على من لا يسأله، لا تمنع من قد سألك.

يقول: لا تقع للمؤمن سيئة إلا وهو خائف أن يؤخذ بها، والخوف حسنة فيرجو أن يعفى عنها والرجاء حسنة.

ودعا: إلهي لا تنس لي دلالتي عليك وإشارتي بالربوبية إليك، رفعت إليك يداً بالذنوب مغلولة، وعيناً بالرجاء مكحولة فاقبلني لأنك ملك لطيف، وارحمني لأني عبد ضعيف.

يقول: هذا سروري بك خائفاً، فكيف سروري بك آمناً؟ هذا سروري بك في المجالس فكيف سروري بك في تلك المجالس، هذا سروري بك في دار الفناء فكيف يكون سروري بك في دار البقاء؟

زينة الدنيا

قال عبد الله بن سهل: سمعت يحيى بن معاذ يقول: من أحب زينة الدنيا والآخرة فلينظر في العلم ومن أحب أن يعرف الزهد فلينظر في الحكمة، ومن أحب أن يعرف مكارم الأخلاق فلينظر في فنون الآداب، ومن أحب أن يستوثق من أسباب المعاش فليستكثر من الإخوان، ومن أحب أن لا يؤذي فلا يؤذين، ومن أحب رفعة الدنيا والآخرة فعليه بالتقوى.

خان الله

قال : من خان الله ﷻ في السر هتك سره في العلانية. قال يحيى بن معاذ يقول: لست آمركم بترك الدنيا، آمركم بترك الذنوب – ترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، وأنتم إلى إقامة الفريضة أحوج منكم إلى الحسنات والفضائل. الحسن بن علويه يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه. قال: يحيى بن معاذ يقول: الدنيا خمر الشيطان، من سكر منها لا يفيق إلا في عسكر الموتى نادماً بين الخاسرين.

ملحد

محمد بن محمود السمرقندي قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول، وقال له بعض الملحدين: أخبرني عن الله ما هو؟ قال: إله واحد. قال كيف هو؟ قال: ملك قادر. قال: أين هو؟ قال: بالمرصاد. قال ليس عن هذا سألتك. قال يحيى: فذاك إذاً صفة المخلوقين، وأما صفة الخالق فما أخبرتك به. وتوفي بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين والسلام.

سمية بنت خياط

مولاة أبي حذيفة بن المغيرة وهي أم عمار بن ياسر أسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب في الله ﷻ لترجع عن دينها فلم تفعل فمر بها يوما أبو جهل فطعنها في قبلها فماتت عجوزا كبيرا فهي أول شهيدة في الإسلام رحمها الله. عن مجاهد قال أول شهيد كان في الإسلام استشهد أم عمار طعنها أبو جهل بحربة في قبلها والسلام.

فاطمة بنت الخطاب

أخت عمر أسلمت قبل عمر هي وزوجها سعيد بن عمرو بن نفيل ، فلما علم عمر بإسلامها دخل عليها فشجها فبكت وقال يا ابن الخطاب ما كنت صانعا فاصنعه فقد أسلمت.

أم رومان بنت عامر

أسلمت بمكة قديما وبايعت وتزوجها أبو بكر الصديق ﷺ فولدت له عبد الرحمن وعائشة وهاجرت إلى المدينة. وقد ذكر محمد بن سعد وإبراهيم الحربي أنها توفيت على عهد رسول الله ﷺ وقال آخرونء: بل عاشت بعده دهرا طويلا رحمها الله.

أم الفضل

وهي لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حرن وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة تزوجها العباس فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبدا وقثم وعبد الرحمن وأم حبيب وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي:

ما ولدت نجيبة من فحل** كستة من بطن أم الفضل ** اكرم بها من كهلة وكهل

وهاجرت إلى المدينة بعد إسلام العباس وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل في بيتها وكانت تصوم الاثنين والخميس.

وأخت ميمونة زوج النبي ﷺ قال ابن حبان: ماتت بعد العباس في خلافة عثمان.

أسماء بنت عميس

أسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ثم قتل عنها فتزوجها أبو بكر ﷺ ومات عنها وأوصى أن تغسله ثم تزوجها علي بن أبي طالب. أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها ماتت بعد علي.

أم عمارة

واسمها نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف الأنصارية أسلمت وبايعت وشهدت أحدا والحديبية وخيبر وحنينا وعمرة القضية ويوم اليمامة، وروى عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ

انه قال ما التفت يوم احد يمينا ولا شمالا إلا وأراها تقاتل دوني. قال الواقدي قاتلت يوم احد وجرحت اثنتي عشرة جراحة وداوت جرحا في عنقها سنة ثم نادى منادي رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم. وعن محمد بن إسحاق قال وحضرت البيعة بالعقبة امرأتان قد بايعتا إحداهما نسيبة .

أم سليط الأنصارية

أسلمت وبايعت وشهدت أحدا وخبيرا وحنينا قال ثعلبة بن أبي مالك أن عمر ابن الخطاب ﷺ قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر أم سليط أحق به منها . وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد . البخاري.

علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. أمه أم ولد اسمها غزالة، وهو على الأصغر. وأما الأكبر فإنه قُتل مع الحسين عليهما السلام. وكان على هذا مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة إلا أنه كان مريضاً نائماً على فراش فلم يقتل: وكان يكنى أبا الحسين، وقيل أبا محمد.

عن عبد الرحمن بن حفص القرشي قال: كان علي بن الحسين إذا توضأ يصفرّ فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بين يدي من أريد أن أقوم. وعن عبد الله بن أبي سليم قال: كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه، ولا يخطر بيده، وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: مالك؟ فقال: ما تدرون بين يدي مَن أقوم ومن أناجي؟ وعن أبي نوح الأنصاري قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين، وهو ساجد، فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله النار، يا ابن رسول الله النار. فما رفع رأسه حتى أُطفئت. فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: ألهتني عنها النار الأخرى. وعن سفيان قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين ﷺ فقال له: إن فلاناً قد آذاكَ ووقع فيك. قال: فانطلق بنا إليه فانطلق معه وهو يرى

أنه سينتصر لنفسه فلما أتاه قال: يا هذا إن كان ما قلتَ فيّ حقاً فغفر الله لي، وإن كان ما قلت فيّ باطلاً فغفر الله لك. وعن أبي يعقوب المدني قال: كان بين حسن بن حسن وبين علي بن الحسين بعض الأمر، فجاء حسن بن حسن إلى علي بن الحسين وهو مع أصحابه في المسجد، فما ترك شيئاً إلا قاله له. قال: وعليٌّ ساكت فانصرف حسن فلما كان في الليل أتاه في منزله فقرع عليه بابه فخرج إليه فقال له علي: يا أخي إن كنت صادقاً فيما قلت لي فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك، السلام عليكم. وولى. قال: فاتبعه حسن فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له ثم قال: لا جرم لا عدت في أمر تكرهه. فقال علي: وأنت في حلٍ مما قلت لي. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال علي بن الحسين: فقد الأحبة غربة. وكان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي، اللهم كما أسأت وأحسنت إلي فإذا عدت فعد علي. وكان يقول: إن قوماً عبدوا الله ﷻ رهبة فتلك عبادة العبيد، وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار، وقوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار. وكان يقضي ما فاته من صلاة النهار بالليل ثم يقول: يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكن أحب لمن عود نفسه منكم عادة من الخير أن يدوم عليها.

عجب علي

وكان لا يدع صلاة الليل في الحضر والسفر. وكان يقول: عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفةً، وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقة، وعجبت كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء. وكان إذا أتاه السائل رحب به وقال مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة، وكلّمه رجل فافترى عليه فقال: إن كنّا كما قلت فنستغفر الله، وإن لم نكن كما قلت فغفر الله لك. فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال: جعلت فداك، ليس كما قلت أنا فاغفر لي: قال: غفر الله لك. فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

اتهامه بالبخل

وعن شيبة بن نعامة قال: كان علي بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة. وعن محمد بن إسحاق قال: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم. فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل. وعن أبي حمزة الثمالي قال: كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدّق به، ويقول: إن صدقة السر تطفئ غضب الرب ﷻ

وعن عمرو بن ثابت قال: لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سود في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقالوا: كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة. وعن ابن عائشة قال: قال : أني سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين.

صدقة علي

وعن سفيان قال: أراد علي بن الحسين الخروج في حجٍّ أو عمرة فاتخذت له سكينة بنت الحسين سفرة أنفقت عليها ألف درهم أو نحو ذلك، وأرسلت بها إليه فلما كان بظهر الحرة أمر بها فقسمت على المساكين.

قوله في أبي بكر وعمر

وعن محمد بن حاطب، عن علي بن الحسين أنه أتاه نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. فلما فرغوا فقال ألا تخبروني: أنتم المهاجرون الأوّلون {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} قالوا: لا قال فأنتم {وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْأِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} قالوا. لا قال: أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين. ثم قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال الله ﷻ {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا} أخرجوا فعل الله بكم.

العلم

وقال نافع بن جبير لعلي بن الحسين: أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد فتجلس معه؟ يعني زيد بن أسلم. فقال: إنه ينبغي للعلم أن يتبع حيثما كان.

في الحج

وعن ابن عائشة، عن أبيه قال: حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه. قال: وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى استلم . فقال الناس لهشام: من هذا؟ قال: لا أعرفه. فقال الفرزدق: لكني أعرفه، هذا علي بن الحسين.

هذا ابن خير عباد الله كلهم ** هذا التقي الطاهر العلم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ** والبيت يعرفه والحل والحرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ** ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

إذا رأته قريش قال قائلها ** إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ** أو قيل من خير أهل الأرض؟ قيل: هم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ** بجده أنبياء الله قد ختموا

وليس قولك: من هذا؟ بضائره ** العرب تعرف من أنكرت والعجم

يغضي حياءً ويغضي من مهابته ****ولا يكلم إلا حين يبتسم

وقال الزهري: لم أر هاشمياً أفضل من علي بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه منه. وعن طاوس قال: رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر فقلت: رجل صالح من أهل بيتٍ طيب، لأسمعن ما يقول. فأصغيت إليه فسمعته يقول: عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك، فوالله ما دعوت الله بها في كرب إلا كشف الله عني. وعن عبد الغفار بن القاسم قال: كان علي بن الحسين خارجاً من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت إليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين: مهلاً عن الرجل. ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر. ألك حاجة نعنيك عليها؟ فاستحيا الرجل. فألقى عليه خميصة كانت عليه وأمر له

بألف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول. وعن رجل من ولد عمار بن ياسر قال: كان عند علي بن الحسين قوم فاستعجل خادماً له بشواء كان له في التنور. فأقبل به الخادم مسرعاً وسقط السفود من يده على بني لعلي أسفل الدرجة فأصاب رأسه فقتله فقال علي للغلام: أنت حر، لم تعمده وأخذ في جهاز ابنه. وعن عمرو بن دينار قال: دخل على بن الحسين علي محمد بن أسامة ابن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال علي: ما شأنك؟ قال: عليَّ دين. قال: كم هو؟ قال خمسة عشر ألف دينار. قال: فهو علي.

وصية علي

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال: أوصاني أبي قال: لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق. قال: قلت: جعلت فداءك يا أبت من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقاً فإنه يبيعك بأكلةٍ فما دونها. قال: قلت: يا أبة وما دونها؟ يطمع فيها ثم لا ينالها. قال: قلت: يا أبة ومن الثاني؟ قال: قال: لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه. قال: قلت: يا أبة ومن الثالث؟ قال: لا تصحبن كذاباً فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد. قال: قلت: يا أبة ومن الرابع؟ قال: لا تصحبن أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. قال: قلت: يا أبة ومن الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع. وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين، وقيل ثنتين وتسعين، ودفن بالبقيع وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة. رضي الله عنه.

معروف بن الفيرزان الكرخي

يكنى أبا محفوظ وهو منسوب إلى كرخ بغداد. عن عبد الله بن صالح هو: الزاهد الشهير المعروف معروف الكرخي صاحب المواعظ والحكم العظيمة قال كان أبو محفوظ معروف قد ناداه الله ﷻ بالاجتباه في حال الصبا يذكر أن أخاه عيسى قال كنت أنا واخي معروف في الكتاب وكنا نصارى وكان المعلم يعلم الصبيان أب وابن فيصيح أخي معروف أحد أحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا شديدا حتى ضربه يوما ضربا عظيما فهرب على وجهه. فكانت

أمي تبكي وتقول لئن رد الله علي ابني معروفا لاتبعنه على أي دين كان. فقدم عليها معروف بعد سنين كثيرة فقالت له يا بني على أي دين أنت قال على دين الإسلام قالت اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله. فأسلمت أمي واسلمنا كلنا. وعن ابن أخت معروف قال قلت لخالي معروف يا خال أراك تجيب كل من دعاك قال يا بني إنما خالك ضيف ينزل حيث ينزل. وعن السري بن سفيان الأنصاري قال أقام معروف الصلاة ثم قال لمحمد بن أبي توبة تقدم فصل بنا وذلك ان معروفا كان لا يؤم إنما يؤذن ويقيم ويقدم غيره قال محمد بن أبي توبة أن صليت بكم هذه الصلاة لم أصل بكم صلاة أخرى قال معروف وأنت تحدث نفسك أن تصلي صلاة أخرى نعوذ بالله من طول الأمل طول الأمل يمنع خير العمل. قال محمد بن منصور الطوسي كنا عند معروف الكرخي وجاءت امرأة سائلة فقالت أعطوني شيئا افطر عليه فاني صائمة فدعاها معروف وقال لها يا أختي سر الله أفشيته وتأملين أن تعيشي إلى الليل؟. وعن عيسى أخي معروف قال دخل رجل على معروف في مرضه الذي مات فيه فقال يا أبا محفوظ أخبرني عن صومك قال كان عيسى عليه السلام يصوم كذا قال أخبرني عن صومك قال كان داود عليه السلام يصوم كذا. قال أخبرني عن صومك قال كان النبي ﷺ يصوم كذا قال أخبرني عن صومك قال أما أنا فكنت أصبح دهري كله صائما فان دعيت إلى الطعام أكلت ولم اقل اني صائم. وقال سري سألت معروفاً عن الطائعين لله باي شيء قدروه على الطاعة لله ﷻ قال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة. وعن محمد بن حماد بن المبارك قال قال رجل لمعروف أوصني قال توكل على الله حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك واكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه وان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمنعونك. وعن إبراهيم الأطرش قال كان معروف الكرخي قاعدا دجلة ببغداد إذ مر بنا أحداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون فقال له أصحابه أما ترى أن هؤلاء في هذا الماء يعصون الله ادع عليهم. فرفع يده إلى السماء وقال الهي وسيدي أسألك أن تفرحهم في الجنة

كما فرحتهم في الدنيا فقال له أصحابه إنما قلنا لك ادع الله عليهم لم نقل لك ادع الله لهم فقال إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم بشيء.

بشر بن الحارث الحافي

يكنى أبا نصر ولد في سنة خمسين ومائة. هو: بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء الإمام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة شيخ الإسلام أبو نصر المروزي ثم البغدادي المشهور بالحافي ابن عم المحدث علي بن خشرم عن أيوب العطار قال قال لي بشر بن الحارث الحافي : أحدثك عن بدو أمري بينا أنا امشي رأيت قرطاسا على وجه الأرض فيه اسم الله تعالى فنزلت إلى النهر فغسلته وكنت لا املك من الدنيا إلا درهما فيه خمسة دوانق فاشتريت بأربعة دوانيق مسكا وبدانق ماء ورد وجعلت أتتبع اسم الله تعالى وأطيبه ثم رجعت إلى منزلي فنمت فاتاني آت في منامي فقال يا بشر كما طيبت اسمي لأطيبن اسمك وكما طهرته لاطهرن قلبك. وعن الحسين بن محمد البغدادي قال سمعت أبي يقول زرت بشر بن الحارث فقعدت معه مليا فما زادني على كلمة قال ما اتقى الله من أحب الشهرة. وعن أبي حفص عمر بن موسى قال سمعت بشر بن الحارث يقول لقد شهرني ربي في الدنيا فليته لا يفضحني في القيامة. وقال أحمد بن الصلت سمعت بشر بن الحارث يقول غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه وإخفاء مكانه عنهم. وعن محمد بن يوسف الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث يقول يوم ماتت أخته إن العبد إذا قصر في طاعة الله سلبه الله من يؤنسه. وقال رجل رأيت بشر بن الحارث وقف على أصحاب الفاكهة فجعل ينظر. فقلت يا أبا نصر لعلك تشتهي من هذا شيئا قال لا ولكن نظرت في هذا إذا كان يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه.

احمد بن نصر الخزاعي

يكنى أبا عبد الله كان من كبار العلماء الأمرين بالمعروف. امتحنه الواثق بالقرآن فأبى أن يقول انه مخلوق فقتله في يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين بسر من رأى فصلب جسده هناك وانفذ رأسه إلى بغداد فنصبه فلم يزل كذلك ست سنين ثم حط وجمع بين راسه

وبدنه ودفن .

أسئلة

س: ما اسم الصديق؟

س: متى كانت غزوة الأحزاب؟

س: غزوة حنين كانت بعد فتح مكة صحيح هذا ؟

س: متى فتح الفاروق بيت المقدس؟

س: توفي الرسول محمد ﷺ في ربيع الأول صح ؟

س: من الذي اغتال الفاروق؟




منامات ورؤى

رؤيا إبراهيم

{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ }

رؤيا يوسف

{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ } {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ * وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }

رؤيا الفتيان

{وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦)} {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ }

رؤيا ملك مصر

{وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ } {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ }

رؤيا النبي ﷺ

{ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا }

رؤيا النبي

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَآنِي. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.

رؤيا عمر

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ابن الْخَطَّابِ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺفِي الْمَنَامِ، فَرَأَيْتُهُ لَا يَنْظُرُنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا شَأْنِي؟ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ. فَقَالَ: أَلَسْتَ الْمُقَبِّلَ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. لَا أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ امْرَأَةً مَا بَقِيتُ.

رؤيا عثمان

قَالَ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: أَغْفَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ، فَاسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ تَمَنَّى عُثْمَانُ أُمْنِيَةً لَحَدَّثْتُكُمْ، قَالَ: قُلْنَا أَصْلَحَكَ اللهُ حَدِّثْنَا فَلَسْنَا نَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رسول الله ﷺ فِي مَنَامِي هَذَا، فَقَالَ: إِنَّكَ شَاهِدٌ مَعَنَا الْجُمُعَةَ . عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُثْمَانَ ﷺ ، رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ أَفْطِرْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ، فَقُتِلَ، وَهُوَ صَائِمٌ. وَرُوِيَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ

رؤيا ابن عباس

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ نِصْفَ النَّهَارِ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، فِي يَدِهِ قَارُورَةٌ، فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ الله، مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمَ. قَالَ: فَأَحْصَوْا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوُجِدَ قَدْ قُتِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

رؤيا ابن عمر

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ

فَكَانُوا يَقُصُّونَهَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ فِيهَا مَا شَاءَ اللهُ وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ، فَقُلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَتَانِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يَغْتَالَانِي إِلَى جَهَنَّمَ فَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أَرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَنَ تزاع نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ. لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ، فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى جَهَنَّمَ وَهِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ لَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبِئْرِ عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مَلَكٌ مَعَهُ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا فِيهَا رجال معلّقون بالسلاسل رؤوسهم أَسْفَلَهُمْ، فَعَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَانْصَرَفُوا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَرَى عَبْدَ اللهِ رَجُلًا صَالِحًا» . قَالَ نَافِعٌ: فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ. خ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِهِ قِطْعَةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَلَا يُرِيدُ مِنَ الْجَنَّةِ مَكَانًا إِلَّا طَارَتْ بِهِ إِلَيْهِ وَرَأَى أَنَّهُ ذُهِبَ بِهِ إِلَى النَّارِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: دَعْهُ فَإِنَّهُ نِعْمَ الرَّجُلُ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ فَقَصَّتْ حَفْصَةُ إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ» . قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُطِيلُ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ. م

رؤيا أبي امامة

رُؤْيَةِ مَنْ رَأَى أَبَا أُمَامَةَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كُلَّمَا دَخَلَ وَكُلَّمَا خَرَجَ لِإِكْثَارِهِ مِنْ ذَكَرَ اللهُ ﷻ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ! إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْكَ كُلَّمَا دَخَلْتَ وَكُلَّمَا خَرَجْتَ وَكُلَّمَا قُمْتَ وَكُلَّمَا جَلَسْتَ. قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: اللهُمَّ غَفْرًا. دَعُونَا عَنْكُمْ، وَأَنْتُمْ لَوْ شِئْتُمْ صَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً

لَأَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ

رُؤْيَا الْمَرْأَةِ الَّتِي حَلَفَتْ عَلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ عِنْدَ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ وَمَعَهَا نِسْوَةٌ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: وَاللهِ لَأَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ، وَمَا زَنَيْتُ، وَمَا سَرَقْتُ. فَأُتِيَتْ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهَا: أَنْتِ الْمُتَأَلِّيَةُ لَتَدْخُلِنَّ الْجَنَّةَ، كَيْفَ وَأَنْتِ تَبْخَلِينَ بِمَا لَا يُغْنِيكِ وَتَتَكَلَّمِينَ فِيمَا لَا يَعْنِيكِ؟ فَلَمَّا أَصْبَحَتِ الْمَرْأَةُ دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا بِمَا رَأَتْ وَقَالَتِ: اجْمَعِي النِّسْوَةَ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدَكِ حِينَ قُلْتِ مَا قُلْتِ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ عَائِشَةُ فَجِئْنَ فَحَدَّثَتْهُنَّ الْمَرْأَةُ بِمَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ.

يوم الحساب

عَنْ كَعْبِ الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يُحَدِّثُ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا فِي مَنَامِهِ. قَالَ الرَّجُلُ: رَأَيْتُ النَّاسَ جُمِعُوا لِلْحِسَابِ ثُمَّ دُعِيَتِ الْأَنْبِيَاءُ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ مَنْ آمَنَ مِنْ أُمَّتِهِ وَلِكُلِّ نَبِيٍّ نُورَانِ يَمْشِي بِهِمَا، وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ نُورٌ وَاحِدٌ يَمْشِي بِهِ حَتَّى دُعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذْ لِكُلِّ شَعْرٍ مِنْ رَأْسِهِ ووجه نُورٌ عَلَى حِدَةٍ يَتَبَيَّنُهُ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَلِكُلِّ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ مُؤْمِنٍ نُورَانِ كَنُورِ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَنْشَدَهُ كَعْبٌ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَرَأَيْتَهَا فِي مَنَامِكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ! وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا. فَقَالَ كَعْبٌ: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ إِنَّ هَذِهِ لِصِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ لَكَأَنَّمَا قَرَأَهَا مِنَ التَّوْرَاةِ.

رؤيا مينا

عَنْ مِينَا، أَوِ ابْنِ مِينَا، أَوْ مِينَاسٍ، أَنَّهُ خَرَجَ فِي ثِيَابٍ خِفَافٍ فِي يَوْمٍ دَفِيءٍ فِي جِنَازَةٍ، قَالَ: فَانْتَهَيْتُ إِلَى قَبْرٍ فَصَلَّيْتُ عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ اتَّكَأْتُ عَلَيْهِ قَالَ: فَرُبَّمَا سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ يَقُولُ: قَالَ: فو الله إِنَّ قَلْبِي لَيَقْظَانُ إِذْ دَعَانِي: إِلَيْكَ عَنِّي لَا تُؤْذِنِي فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ تَعْمَلُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ وَإِنَّا قَوْمٌ نَعْلَمُ وَلَا نَعْمَلُ وَلَأَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ رَكْعَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

سورة تبارك

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خِبَاءً عَلَى قَبْرٍ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هِيَ الْمُنْجِيَةُ، هِيَ الْمَانِعَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

أسعد بن زرارة

فمن ذلك ما رواه ابن سعد في "الطبقات" عن حرام بن عثمان الأنصاري قال: قدم أسعد بن زرارة من الشام تاجرًا في أربعين رجلاً من قومه فرأى رؤيا أن آتيًا أتاه فقال: إن نبيًا يخرج بمكة يا أبا أمامة فاتبعه، وآية ذلك أنكم تنزلون منزلاً فيصاب أصحابك فتنجو أنت وفلان يطعن في عينه، فنزلوا منزلاً فبيتهم الطاعون فأصيبوا جميعًا غير أبي أمامة وصاحب له طعن في عينه.

رؤيا خالد

ما رواه ابن سعد أيضًا عن صالح بن كيسان أن خالد بن سعيد قال: رأيت في المنان قبل مبعث النبي ﷺ ظلمة غشيت مكة حتى ما أرى جبلاً ولا سهلاً، ثم رأيت نورًا يخرج من زمزم مثل ضوء المصباح كلما ارتفع عظم وسطع حتى ارتفع فأضاء لي أول ما أضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقي من سهل ولا جبل إلا وأنا أراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى أضاء في نخل يثرب فيها البسر وسمعت قائلاً يقول في الضوء: سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن مارد بهضبة الحصى بين أذرح والأكمة، سعدت هذه الأمة، جاء نبي الأميين وبلغ الكتاب أجله، كذبته هذه القرية، تعذب مرتين، تتوب في الثالثة، ثلاث بقيت، ثنتان بالمشرق وواحدة بالمغرب؛ فقصّها خالد بن سعيد على أخيه عمرو بن سعيد فقال: لقد رأيت عجبًا وإني لأرى هذا أمرًا يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم.

رؤيا سودة

قال: كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو فرأت في المنام كأن النبي ﷺ أقبل يمشي حتى وطئ على عنقها فأخبرت زوجها بذلك فقال: وأبيك لئن صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجنك رسول الله ﷺ فقالت: حِجْرًا وسِتْرًا – قال هشام: الحجر تنفي عن نفسها ذاك – ثم رأت في المنام ليلة أخرى أن قمرًا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فأخبرت زوجها فقال: وأبيك لئن صدقت رؤياك لم ألبث إلا يسيرًا حتى أموت وتزوجين من

بعدي فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات وتزوجها رسول الله ﷺ

موت الحسن

ومن ذلك ما رواه الحاكم في "المستدرك" عن عمران بن عبد الله قال: رأى الحسن بن علي رضي الله عنهما فيما يرى النائم بين عينيه مكتوبًا: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} فقصّها على سعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤياك فقد حضر أجلك، قال: فمات في تلك السنة رحمة الله عليه.

رؤيا الشافعي

عن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: رأيت علي بن أبي طالب ﷺ في النوم فسلم عليّ وصافحني وخلع خاتمه وجعله في إصبعي وكان لي عم ففسرها لي فقال لي: أما مصافحتك لعلي فأمان من العذاب، وأما خلع خاتمه وجعله في إصبعك فسيبلغ اسمك ما بلغ اسم علي في الشرق والغرب، ثم روى الخطيب عن الربيع بن سليمان أنه قال: والله لقد فشا ذكر الشافعي في الناس بالعلم كما فشا ذكر علي بن أبي طالب.

رؤيا الرشيد

وذكر ابن عبد البر في كتابه "بهجة المجالس" أن الرشيد رأى رؤيا فهمته فوجه إلى الكرماني بريدًا فلما أتاه ومَثَلَ بين يديه خلا به وقال: بعثت إليك لرؤيا رأيتها، فقال: وما هي قال: رأيت كلبين ينهشان قُبُلَ جارية من جواريّ، فقال له الكرماني: ما رأيت إلا خيرًا يا أمير المؤمنين، فقال له الرشيد: قُلْ ما تراه وهات ما عندك؟ فقال له: هذه جارية دعوتها لتجامعها وكان لا عهد لك معها بذلك وكانت ذات شعر فكرهت أن تحلق فتجد أثر الموسى وكرهت أن تبقى على هيئتها فأخذت جَلَمًا فحلقت بعض الشعر وتركت بعضه، فأشار الرشيد إليه بالقعود وقام فدخل إلى نسائه ودعا بتلك الجارية فسارّها مستفهمًا منها عن ذلك فأقرت به وصدقت الكرماني فخرج إليه الرشيد فقال له: أصبت وسررتني وأمر له بصلة سنية، ثم قال له: إياك أن تحدث بها ما كنت حيًا، قال: فوالله ما حدثت بها ما دام الرشيد حيًا.

تعبيرات سعيد بن المسيب

قال ابن سعد في "الطبقات" قال محمد بن عمر – يعني الواقدي –: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر رضي الله عنه. عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسًا عند سعيد بن المسيب يومًا وقد ضاقت عليّ الأشياء ورهقني دين فجلست إلى ابن المسيب ما أدري أين أذهب فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد إني رأيت رؤيا، قال: ما هي؟ قال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان فأضجعته إلى الأرض ثم بطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما أنت رأيتها؟ قال: بلى أنا رأيتها، قال: لا أخبرك أو تخبرني، قال: ابن الزبير رآها وهو بعثني إليك، قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة، قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب فسرّه وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته وأمر لي بقضاء ديني وأصبت منه خيرًا.

ومن تأويله أيضًا ما رواه ابن سعد عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي ﷺ أربع مرار فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء. ومن تأويله أيضًا ما رواه ابن سعد عن مسلم الخياط قال: قال رجل لابن المسيب: إني أراني أبول في يدي، فقال: اتق الله فإن تحتك ذات محرم، فنظر فإذا امرأة بينها وبينه رضاع. ومن تأويله ما رواه ابن سعد عن مسلم الخياط قال: قال له رجل: إني رأيت حمامة وقعت على المنارة منارة المسجد فقال: يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

وقد تزوج الحجاج بنت عبد الله بن جعفر فكتب إليه عبد الملك بن مروان يعزم عليه بطلاقها فطلقها، ذكر ذلك الحافظ ابن كثير في ترجمة الحجاج عن "البداية والنهاية".

ومن تأويل سعيد بن المسيب أيضًا ما رواه ابن سعد عن مسلم الخياط قال: جاء رجل إلى ابن المسيب فقال: إني أرى أن تيسًا أقبل يشتد من الثنية، فقال: اذبح اذبح، قال: ذبحت، قال:

مات ابن أم صلاء، فما برح حتى جاء الخبر أنه قد مات، قال محمد بن عمر - يعني الواقدي - : وكان ابن أم صلاء رجلاً من موالي أهل المدينة يسعى بالناس.

ومن تأويله أيضًا ما رواه ابن سعد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب - رجل من القارة - قال: قال رجل من فهم لابن المسيب إنه يرى في النوم كأنه يخوض في النار، فقال: إن صدقت رؤياك لا تموت حتى تركب البحر وتموت قتلاً، قال: فركب البحر فأشفى على الهلكة وقتل يوم قديد بالسيف. عن الحصين بن عبيد الله بن نوفل قال: طلبت الولد فلم يولد لي، فقلت لابن المسيب: إني أرى أنه طرح في حجري بيض، فقال ابن المسيب: الدجاج عجمي فاطلب سببا إلى العجم، قال: فتسريت فولد لي، وكان لا يولد لي.

أتى سعيد بن المسيب آتٍ فقال: يا أبا محمد إني رأيت عند وجه السحر كأنّ موسى قاتل فرعون، فقال له: أيهما الغالب؟ قال: موسى غلب فرعون، قال فصاح بأعلى صوته: هلك ابن مروان وربّ الكعبة - ثلاث مرات - فأعلم صاحب المدينة فخرج حتى وقف على رأسه ثم قال: تتمنى موت أمير المؤمنين إني لأرجو أن يقتلك الله قبله، قال سعيد: ويحك سيجيئك خبره إلى تسعة أيام، قال: فما مكثوا إلا تسعة أيام حتى أتى راكب بموته واستخلاف الوليد ابنه.

الظاهر أن سعيد بن المسيب أخذ تحديد مدة إتيان الخبر بموت عبد الملك بن مروان من قول الله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ} وقوله تعالى: {فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ}

تعبيرات ابن سيرين

قال الذهبي في كتابه "سير أعلام النبلاء" قد جاء عن ابن سيرين في التعبير عجائب يطول الكتاب بذكرها، وكان له في ذلك تأييد إلهي. انتهى. وقال الذهبي أيضًا في "تذكرة الحفاظ": كان علاّمة في التعبير. انتهى. فمن تأويله ما رواه ابن أبي شيبة قال: قيل لمحمد بن سيرين: إن فلانًا يضحك، قال: ولم لا يضحك فقد ضحك من هو خير منه. حدثت أن عائشة رضي الله

عنها قالت: ضحك النبي ﷺ من رؤيا قصّها عليه رجل ضحكًا ما رأيته ضحك من شيء قط أشد منه، قال محمد: وقد علمت ما الرؤيا وما تأويلها، رأى كأن رأسه قطع فذهب يتبعه، فالرأس النبي ﷺ والرجل يريد أن يلحق بعمله عمل رسول الله ﷺ وهو لا يدركه، إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقد روى القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي في شرح الترمذي بإسناده إلى أبي مجلز قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني رأيت في المنام أن رأسي قطع وجعلت أنظر إليه، فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «بأي عين كنت تنظر إلى رأسك إذ قطع؟» فلم يلبث إلا قليلاً حتى توفي رسول الله ﷺ قال: فأوّلوا رأسه موت رسول الله ﷺ ونظره اتباعه سنته.

قال: سأل رجل محمدًا قال: إني رأيت كأني آكل خبيصًا في الصلاة، فقال: الخبيص حلال ولا يحل لك الأكل في الصلاة، فقال له: أتقبل امرأتك وأنت صائم؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل، إسناده على شرط الشيخين. قال بكير بن أبي السميط : سمعت محمد بن سيرين سئل عن رجل رأى في المنام كأن معه سيفًا مخترطه، فقال ولد ذكر، قال: اندق السيف قال: يموت، قال: وسئل ابن سيرين عن الحجارة في النوم، فقال: قسوة، وسئل عن الخشب في النوم، فقال: نفاق، إسناده حسن. من تأويله أيضًا ما رواه أبو نعيم في "الحلية" عن خالد بن دينار قال: كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال: يا أبا بكر رأيت في المنام كأني أشرب من بلبلة لها مثقبان فوجدت أحدهما عذبًا والآخر ملحًا، قال ابن سيرين: اتق الله لك امرأة وأنت تخالف إلى أختها. ومن تأويله أيضًا ما رواه أبو نعيم في "الحلية" عن سليمان بن حبيب أن امرأة رأت في المنام أنها تحلب حية، فقُصَّتْ على ابن سيرين، فقال ابن سيرين: اللبن فطرة والحية عدو وليست من الفطرة في شيء، هذه امرأة يدخل عليها أهل الأهواء. ومن المنامات التي أوّلها ابن سيرين عن مغيرة قال: رأى ابن سيرين كأن الجوزاء تقدمت الثريا فأخذ في وصيته وقال: يموت الحسن وأموت بعده هو أشرف مني. ومن الأحلام التي أوّلها ابن سيرين عن الحارث بن مشقف قال: قال رجل لابن سيرين: إني رأيت كأني ألعق عسلاً من جام من جوهر، فقال:

اتق الله وعاود القرآن فإنك رجل قرأت القرآن ثم نسيته، وقال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أحرث أرضًا لا تنبت، قال: أنت رجل تعزل عن امرأتك. قال رجل لابن سيرين: رأيت في المنام كأني أغسل ثوبي وهو لا ينقى، قال: أنت رجل مصارم لأخيك، وقال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض، قال: أنت رجل تكثر المُنَى. عن هشام بن حسان قال: جاء رجلٌ إلى ابن سيرين وأنا عنده فقال: إني رأيت كأن على رأسي تاجًا من ذهب، فقال له ابن سيرين: اتق الله فإن أباك في أرض غربة وقد ذهب بصره وهو يريد أن تأتيه، قال: فما رادّه الرجل الكلام حتى أدخل يده في حجزته فأخرج كتابًا من أبيه يذكر فيه ذهاب بصره وأنه في أرض غربة ويأمره بالإتيان إليه. ومن تأويله أيضًا ما رواه ابن عساكر في "تاريخه" عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن مسلم – وهو رجل من أهل مرو – قال: كنت أجالس ابن سيرين فتركت مجالسته وجالست قومًا من الإباضية فرأيت فيما يرى النائم كأني مع قوم يحملون جنازة النبي ﷺ فأتيت ابن سيرين فذكرت له ذلك فقال: ما لك جالست أقوامًا يريدون أن يدفنوا ما جاء به محمد ﷺ قال: وجاء رجل إلى ابن سيرين فقال: إني رأيت كأني وجارية لي سوداء، نأكل في قصعة من صدر سمكة، قال: فقال ابن سيرين: هل يخفّ عليك أن تهيء لي طعامًا وتدعوني إلى منزلك؟ قال: نعم، قال: فهيأ له طعامًا ودعاه فلما وضعت المائدة إذا جارية له سوداء ممتشطة، قال: فقال له ابن سيرين: هل أصبت من جاريتك هذه شيئًا؟ قال: لا، قال: فإذا وضعت القصعة فخذ بيدها فأدخلها المخدع، فأخذ بيدها فأدخلها المخدع فصاح: يا أبا بكر رجل والله، فقال له ابن سيرين: هذا الذي كان يشاركك في أهلك.

قال: وقال رجل لابن سيرين: رأيت في المنام كأن لحيتي بلغت سرتي وأنا أنظر إليها، فقال له: أنت رجل مؤذن تنظر في دور الجيران. قال: وكان ابن سيرين يقول: الماء في النوم فتنة وبلاء في الدين وأمر شديد لأن الله تعالى يقول: {إِنَّ اللهَّ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ} ، وقال: {مَاءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} قال: وأتى رجل إلى ابن سيرين فقال له: خطبت امرأة فرأيتها في المنام، فقال له ابن

سيرين: كيف رأيتها؟ قال: رأيتها سوداء قصيرة مكسورة الفم، فقال ابن سيرين: أما الذي رأيت من سوادها فإنها امرأة لها مال، وأما ما رأيت من كسر فمها فإنها امرأة فظيعة اللسان، وأما ما رأيت من قصرها فإنها امرأة قصيرة العمر وتوشك أن تموت عاجلاً فذهب فتزوجها. قال: كان الرجل إذا سأل ابن سيرين عن الرؤيا قال: اتق الله في اليقظة لا يضرك ما رأيت في المنام. عن ابن سيرين أنه قال: ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لأنه في دار حق.

تعبير الشهاب العابر

المعروف بالشهاب العابر – قال: قال لي رجل: رأيت في رجلي خلخالاً، فقلت له: تتخلخل رجلك بألم، فكان كذلك. وقال لي آخر: رأيت كأنّ في أنفي حلقة ذهب وفيها حب مليح أحمر، فقلت له: يقع بك رعاف شديد فجرى كذلك. وقال آخر: رأيت كلابندًا معلقًا في شفتي، فقلت: يقع بك ألم يحتاج إلى الفصد في شفتك، فجرى كذلك. وقال لي آخر: رأيت في يدي سوارًا والناس يبصرونه، فقلت له: سوء يبصره الناس في يدك. فعن قليل طلع في يده طلوع. ورأى ذلك آخر لم يكن يبصره الناس، فقلت: تتزوج أمراة حسنة وتكون رقيقة. قال أبو العباس العابر: وقال لي رجل: رأيت كأن في يدي سوارًا منفوخًا لا يراه الناس، فقلت له: عندك امرأة بها مرض الاستسقاء. قال: وقال آخر: رأيت في يدي خلخالاً وقد أمسكه آخر وأنا ممسك له وأصيح عليه وأقول: اترك خلخالي فتركه، فقلت له: فكان الخلخال في يدك أملس، فقال: بل كان خشنًا تألمت منه مرة بعد مرة، وفيه شراريف، فقلت له: أمك وخالك شريفان، ولست بشريف، واسمك عبد القاهر، وخالك لسانه نجس رديء يتكلم في عرضك ويأخذ مما في يدك، قال: نعم، قلت: ثم إنه يقع في يد ظالم متعد ويحتمي بك فتشد منه وتقول: خلِّ خالي، فجرى ذلك عن قليل.

رؤيا ابن نباتة

قيل إن ابن نُباتة رأى النبي ﷺ في المنام، وأن النبي ﷺ تفل في فيه وأنه بقي بعد هذا المنام أيامًا لا يأكل الطعام ولا يشتهيه ويوجد من فيه رائحة المسك ولم يعش بعد ذلك إلا مدة يسيرة.

رؤيا فرعون

ومن أحلام الملوك رؤيا فرعون في منامه ما هَالَه وأفزعه. وقد روى ذلك ابن جرير في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود ﷺ ، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ : أن فرعون رأى في منامه أن نارًا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل وأخربت بيوت مصر، فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له: يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه – يعنون بيت المقدس – رجل يكون على وجهه هلاك مصر فأمر ببني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا ذبحوه ولا يولد لهم جارية إلا تركت.

رؤيا بختنصر

ومن أحلام الملوك أيضًا رؤيا بختنصر. وقد ذكرها ابن كثير في "البداية والنهاية" عن محمد بن إسحاق بن يسار أنه ذكر في كتاب "المبتدأ" عن كعب الأحبار. قال ابن كثير: وروى غيره عن وهب بن منبه أن بختنصر بعد أن خَرَّب بيت المقدس واستذل بني إسرائيل بسبع سنين رأى في المنام رؤيا عظيمة هالته فجمع الكهنة والحزار وسألهم عن رؤياه تلك، فقالوا: ليقصها الملك حتى نخبره بتأويلها، فقال: إني نسيتها وإن لم تخبروني بها إلى ثلاثة أيام قتلتكم عن آخركم فذهبوا خائفين وجلين من وعيده فسمع بذلك دانيال عليه السّلام وهو في سجنه فقال للسجان: اذهب إليه، فقل له: إن ههنا رجلاً عنده علم رؤياك وتأويلها فذهب إليه فأعلمه فطلبه فلما دخل عليه لم يسجد له فقال له: ما منعك من السجود لي؟ فقال: إن الله آتاني علمًا وعلمني وأمرني أن لا أسجد لغيره، فقال له بختنصر: إني أحب الذين يوفون لأربابهم بالعهود فأخبرني عن رؤياي، قال له دانيال: رأيت صنمًا عظيمًا رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخّار فبينا أنت تنظر إليه قد أعجبك حسنه وإحكام صنعته قذفه الله بحجر من السماء فوقع على قمة رأسه حتى طحنه واختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده حتى تخيل إليك أنه لو اجتمع الإنس

والجن على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك ونظرتَ إلى الحجر الذي قذف به يربو ويعظم وينتشر حتى ملأ الأرض كلها فصرت لا ترى إلا الحجر والسماء، فقال له بختنصر: صدقت هذه الرؤيا التي رأيتها فما تأويلها؟ فقال دانيال: أما الصنم فأمم مختلفة في أول الزمان وفي وسطه وفي آخره، وأما الحجر الذي قذف به الصنم فدين يقذف الله به هذه الأمم في آخر الزمان فيظهره عليها فيبعث الله نبيًا أميًا من العرب فيدوّخ به الأمم والأديان كما رأيت الحجر دوّخ أصناف الصنم ويظهر على الأديان والأمم كما رأيت الحجر ظهر على الأرض كلها فيمحص الله به الحق ويزهق به الباطل ويهدي به أهل الضلالة ويعلم به الأميين ويقوي به الضعفة ويعز به الأذلة وينصر به المستضعفين.

نور أضاءت له قصور الشام

وقد جاء ذلك في أحاديث كثيرة، منها ما رواه ابن إسحاق عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا له: أخبرنا عن نفسك، قال: «نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام». قال ابن كثير في "البداية والنهاية": هذا إسناد جيد قوي.

الإيوان الفارسي

روى القصة في ذلك ابن جرير في "تاريخه" وأبو نعيم في "دلائل النبوة" والبيهقي في "دلائل النبوة" عن مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه – وأتت عليه مائة وخمسون سنة – قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة، ورأى الموبذان إبلاً صعابًا تقود خيلاً عرابًا وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى فصبر تشجعًا، ثم رأى لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم إليه فلما اجتمعوا إليه أخبرهم بالذي بعث إليهم فيه ودعاهم، فبينا هم كذلك إذ ورد عليه كتاب بخمود النار فازداد غمًا إلى غمّه، فقال الموبذان: وأنا أصلح الله الملك، قد رأيت في

هذه الليلة – وقص عليه الرؤيا في الإبل – فقال: أي شيء يكون هذا يا موبذان – وكان أعلمهم عند نفسه بذلك – فقال: حادث يكون من عند العرب، فكتب عند ذلك: من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر، أما بعد فوجه إليّ رجلاً عالمًا بما أريد أن أسأله عنه، فوجّه إليه عبد المسيح بن عمرو بن حبان بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه قال له: أعندك علم بما أريد أن أسألك عنه؟ قال: ليخبرني الملك فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه له. فأخبره بما رأى، فقال: علم ذلك عند خالٍ لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح، قال: فأته فاسأله عما سألتك عنه وأتني بجوابه، فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم على سطيح وقد أشفى على الموت فسلّم عليه وحيّاه فلم يُحر سطيح جوابًا فأنشأ عبد المسيح يقول: أصم أم يسمع غطريف اليمن

حلب النوق

وَمن الرُّؤْيَا المعبرة أَن ابْن سِيرِين أَتَاهُ رجل فَقَالَ: رَأَيْت رجلا يحلب النوق البخت لَبَنًا ثمَّ حلبها دَمًا فَقَالَ ابْن سِيرِين: رجل يتَوَلَّى على ألأعاجم ويجببهم الزَّكَاة وَهِي اللَّبن ثمَّ يظلمهم وَيَأْخُذ أَمْوَالهم غصبا وَهُوَ الدَّم، وَقيل إِن لحم النوق يدل على وَفَاء بنذر لقَوْله تَعَالَى (كل الطَّعَام كَانَ حلا لبني إِسْرَائِيل إِلَّا مَا حرم إِسْرَائِيل على نَفسه) وَهُوَ لحم الْجُزُور وَلحم الْجُزُور فِي الْمَنَام مُصِيبَة ، أَن ابْن سِيرِين أَتَاهُ رجل فَقَالَ: رأيت كَأَنِّي قد بِعْت الْحِنْطَة بِالشَّعِيرِ فَقَالَ ابْن سِيرِين بئس الرُّؤْيَا رَأَيْت أَنْت رجل قد ترك الْقُرْآن واشتغل بالشعر

أبو لهب

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: " رَأَى أَبَا لَهَبٍ بَعْضُ أَهْلِهِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً غَيْرَ فِي هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ الَّتِي فَوْقَ الْإِبْهَامِ بِعَتَقِي ثُوَيْبَةَ وَكَانَتْ أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا سَلَمَةَ "

إسلام سعد

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: " رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ بِثَلَاثٍ كَأَنِّي فِي ظُلْمَةٍ لَا أُبْصِرُ شَيْئًا إِذْ أَضَاءَ لِي قَمَرٌ فَاتَّبَعْتُهُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَنْ سَبَقَنِي إِلَى ذَلِكَ الْقَمَرَ فَأَنْظُرُ إِلَى

زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَإِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَكَأَنِّي أَسْأَلُهُمْ مَتَى انْتَهَيْنَا إِلَى هَهُنَا قَالُوا: السَّاعَةَ وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ مُسْتَخْفِيًا فَلَقِيتُهُ فِي شِعْبِ أَجْيَادٍ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ فَقُلْتُ: إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ: تَشَهَّدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ فَمَا تُقَدِّمَنِي أَحَدٌ إِلَّا هُمْ "

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: " رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا وُلِّيتَ النَّاسَ فَاعْمَلْ بِعَمَلِ هَذَيْنِ أَوِ اقْتَدِ بِهَذَيْنِ "

عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، " أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، كَتَبَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى خَرَاجِ الْجُزِيرَةِ: إِنِّي أَحْسِبُنِي لِمَا بِي وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَحْضُرَنِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَبْلُغُ مِنْكَ مَشَقَّةً فَرَكِبَ إِلَيْهِ مَيْمُونٌ وَمَعَهُ ابْنُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَعْضِ السِّكَكِ مِنْ أَرْضِ الْجُزِيرَةِ فَسَمِعَ فَرَانِقًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ إِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ صَدَقَ فِي رُؤْيَاهُ لَقَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي قُلْتُ: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَتَدْرِي أَيْنَ مَنْزِلُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ وَأَمَرْتُ ابْنِي أَنْ يَفْرُغَ مِنْ رَاحِلَتِهِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الضُّحَى فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فِي مَسْجِدِهِ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ فَأَجَابَتْنِي امْرَأَةٌ وَهِيَ عَجُوزٌ مَوْسُومَةٌ بِالْخَيْرِ وَقَالَتْ: مَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ: حَاجَتِي إِلَى هَذَا الْكَهْلِ الصَّالِحِ أَسْأَلُهُ عَنْ رُؤْيَا ذُكِرَتْ لِي فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْنَاكَ بِهَا قَالَ: السَّاعَةُ السَّاعَةُ فَقُلْتُ: أَجَلْ فَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَمَّا صَلَّى الضُّحَى رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى ظَهْرِ مَسْجِدِهِ فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ آنِفًا ابْنِي فُلَانًا وَكَانَ اسْتُشْهِدَ بِأَرْضِ الرُّومِ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ كَانَ يَكُونُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ: يَا بُنَيَّ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ مُتَّ قَالَ: اسْتُشْهِدْتُ فَأَنَا مَعَ الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ قَالَ: قُلْتُ: . . . مَا جِئْتَ؟ قَالَ: تُوُفِّيَ عُمَرُ اللَّيْلَةَ فَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنِ انْهَضْ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ: قَدْ حَفِظَتْهُ الرُّؤْيَا ثُمَّ تَلَا {أَفَرَأَيْتَ إِنَّ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ وَمَا كَلَّمَنِي بِكَلِمَةٍ غَيْرِهَا فَمَضَيْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ عُمَرَ "

فاجعلوها خمسا وعشرين

✪ عن زيد بن ثابت ﷺ قال : أمروا أن يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا أربعا وثلاثين ، فأتي رجل من الأنصار في منامه فقيل : أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين وتكبروا أربعا وثلاثين ؟ قال : نعم . قال : فاجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل ، فلما اصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك ، فقال : " اجعلوها كذلك " .

كأن ميزانا نزل من السماء

✪ عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال ذات يوم " من رأى منكم رؤيا " ؟ فقال رجل : أنا ، رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بابي بكر ،ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ، ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ . رواه أبو داود وفي رواية أخرى " أيكم رأى رؤيا " ؟ فذكر معناه ولم يذكر الكراهية ، قال : فاستاء لها رسول الله ﷺ ، يعني فساءه ذلك فقال " خلافة نبوة ، ثم يؤتي الله الملك من يشاء. د

عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ

✪ عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ» قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «وَلَا تَقُصَّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ»د عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ فَأَوَّلْتُ أَنَّ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ» د

✪ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن أن تكذب ، واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ، والرؤيا ثلاث : فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ، والرؤيا تحزين من الشيطان ، ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه ، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس " قال : " واحب القيد واكره

الغل ، والقيد ثبات في الدين "

التَّوَاطُؤُ عَلَى الرُّؤْيَا

✪ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺأَنَّ أُنَاساً أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى السَّبْعِ الأَوَاخِرِ ، وَأَنَّ أُنَاساً أُرُوا أَنَّهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم « الْتَمِسُوهَا فِى السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

رُؤْيَا اللَّيْلِ

✪ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ « أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ الْبَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ حَتَّى وُضِعَتْ فِى يَدِى » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنْتُمْ تَنْتَقِلُونَهَا .

✪ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْماً فَأَطْعَمَتْهُ ، وَجَعَلَتْ تَفْلِى رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ ، غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللَّهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكاً عَلَى الأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ . فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ ، غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللَّهِ » . كَمَا قَالَ فِى الأُولَى . قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ . قَالَ « أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » . فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِى زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ ، فَهَلَكَتْ .

اللَّبَن

✪ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، حَتَّى إِنِّى لأَرَى الرِّىَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِى ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِى » . يَعْنِى عُمَرَ . قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الْعِلْمَ "

الْقَمِيصِ فِى الْمَنَامِ

۞ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَىَّ ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْىَ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ ، وَمَرَّ عَلَىَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ » . قَالُوا مَا أَوَّلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الدِّينَ » .

كَشْفِ الْمَرْأَةِ فِى الْمَنَامِ

۞ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أُرِيتُكِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُ الْمَلَكَ يَحْمِلُكِ فِى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ اكْشِفْ . فَكَشَفَ فَإِذَا هِىَ أَنْتِ ، فَقُلْتُ إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ . ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ فِى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقُلْتُ اكْشِفْ . فَكَشَفَ فَإِذَا هِىَ أَنْتِ فَقُلْتُ إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ »

نَزْعِ الْمَاءِ مِنَ الْبِئْرِ

۞ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى عَلَى قَلِيبٍ وَعَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِى قُحَافَةَ فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِى نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْباً ، فَأَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ » .

الْقَصْرِ فِى الْمَنَامِ

۞ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى فِى الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، قُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ أَعَلَيْكَ بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارُ

سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ

۞ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُكِرَ لِى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِى يَدَىَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَفُظِعْتُهُمَا

وَكَرِهْتُهُمَا ، فَأُذِنَ لِي ، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ » . فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِى قَتَلَهُ فَيْرَوزُ بِالْيَمَنِ ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ

إِذَا رَأَى بَقَراً تُنْحَرُ

✿ عَنْ أَبِى مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ ، فَإِذَا هِىَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَراً وَاللهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِى آتَانَا اللهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ » .

فَصَعِدَا بِى الشَّجَرَةَ

✿ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِى فَصَعِدَا بِى الشَّجَرَةَ ، فَأَدْخَلاَنِى دَارًا هِىَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا قَالاَ أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ » .

من تحلم

✿ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ تَحَلَّمَ كَاذِبًا كُلِّفَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَعْقِدَ بَيْنَهُمَا.

ورقة

✿ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ وَرَقَةَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: إِنَّهُ كَانَ صَدَّقَكَ وَلَكِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أُرِيتُهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ غَيْرُ ذَلِكَ.

الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

✿ عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى أَشْيِخَةِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًا لَهُ فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَامَ خَلْفَ سَارِيَةٍ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ قُلْتُ لَهُمْ: يَا هَؤُلَاءِ، إِنَّكُمْ يَعْنِي أَهْلَ الْجَنَّةِ فَقَالَ: الْجَنَّةُ للهِ يُدْخِلُهَا مَنْ يَشَاءُ، وَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رُؤْيَا، رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أَتَانِي فَقَالَ: انْطَلِقْ

فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَدَخَلَ بِي فِي مَنْهَجٍ عَظِيمٍ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ عَرَضَ لِي طَرِيقٌ عَنْ شِمَالِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْلُكَهَا فَقَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، ثُمَّ عَرَضَتْ لِي طَرِيقٌ عَنْ يَمِينِي فَسَلَكْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى جَبَلٍ زَلِقٍ فَأَخَذَ بِيَدِي، فَدَخَلَ بِي، فَإِذَا أَنَا عَلَى ذُرْوَتِهِ، وَإِذَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقَالَ: اسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «خَيْرًا، أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَالْمَحْشَرُ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضَتْ عَنْ شِمَالِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ النَّارِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضَتْ عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلِقُ فَمَنْزِلَةُ الشُّهَدَاءِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمْسَكْتَ بِهَا فَعُرْوَةُ الْإِسْلَامِ فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ» فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا.

رُؤْيَا رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ

✿ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ مَلِكُ الْيَمَنِ بَيْنَ أَضْعَافِ مُلُوكِ التَّبَابِعَةِ، فَرَأَى رُؤْيَا هَالَتْهُ، وَفَظِعَ بِهَا فَلَمْ يَدَعْ كَاهِنًا، وَلَا سَاحِرًا، وَلَا عَائِفًا وَلَا مُنَجِّمًا مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَّا جَمَعَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي، وَفَظِعْتُ بِهَا، فَأَخْبِرُونِي بِهَا وَبِتَأْوِيلِهَا، قَالُوا لَهُ: اُقْصُصْهَا عَلَيْنَا نُخْبِرْكَ بِتَأْوِيلِهَا، قَالَ: إِنِّي إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهَا لَمْ أَطْمَئِنَّ إِلَى خَبَرِكُمْ عَنْ تَأْوِيلِهَا، فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهَا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: فَإِنْ كَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ هَذَا فَلْيَبْعَثْ إِلَى سَطِيحٍ وَشِقٍّ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُمَا، فَهُمَا يُخْبِرَانِهِ بِمَا سَأَلَ عَنْهُ. سيرة ابن هشام

تفسير سطيح

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا، فَقَدِمَ عَلَيْهِ سَطِيحٌ قَبْلَ شِقٍّ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي وَفَظِعْتُ بِهَا، فَأَخْبِرْنِي بِهَا، فَإِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِيلَهَا. قَالَ: أَفْعَلُ، رَأَيْتُ حُمَمَهُ خَرَجَتْ مِنْ ظُلُمِهِ ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ تُهَمِهِ ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ جُمْجُمَهْ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئًا يَا سَطِيحُ، فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا؟ فَقَالَ: أَحْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَنَشٍ، لَتَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمْ الْحَبَشُ ، فَلَتَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَبْيَنَ إِلَى جُرَشَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَأَبِيكَ يَا سَطِيحُ، إِنَّ هَذَا

لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ، فَمَتَى هُوَ كَائِنٌ؟ أَفِي زَمَانِي هَذَا، أَمْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ بَعْدَهُ بِحِينٍ، أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ، يَمْضِينَ مِنَ السِّنِينَ قَالَ: أَفَيَدُومُ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِهِمْ أَمْ يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يَنْقَطِعُ لِبِضْعٍ وَسَبْعِينَ مِنْ السِّنِينَ، ثُمَّ يُقْتَلُونَ وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا هَارِبِينَ، قَالَ: وَمَنْ يَلِي مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَتْلِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ؟ قَالَ: يَلِيهِ إِرَمُ (بْنُ) ذِي يَزَنَ ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَنَ، فَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالْيَمَنِ، قَالَ: أَفَيَدُومُ ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِهِ، أَمْ يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يَنْقَطِعُ، قَالَ: وَمَنْ يَقْطَعُهُ؟ قَالَ: نَبِيٌّ زَكِيٌّ، يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ قِبَلِ الْعَلِيِّ، قَالَ: وَمِمَّنْ هَذَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ، يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، قَالَ: وَهَلْ لِلدَّهْرِ مِنْ آخِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَوْمٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَسْعَدُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَشْقَى فِيهِ الْمُسِيئُونَ قَالَ: أَحَقٌّ مَا تُخْبِرُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالشَّفَقُ وَالْغَسَقُ، وَالْفَلَقُ إِذَا اتَّسَقَ، إِنَّ مَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ لَحَقٌّ.

ابْنَةُ سُفْيَانَ

✿ قَالَتْ لِي تُمَاضِرُ بِنْتُ سَهْلٍ، امْرَأَةُ أَيُّوبَ بْنِ عُيَيْنَةَ: " جَاءَتْنِي ابْنَةُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فَقَالَتْ: أَيْنَ عَمِّي أَيُّوبُ؟ قُلْتُ: فِي الْمَسْجِدِ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ فَقَالَتْ: أَيْ عَمِّ إِنَّ أَبِي جَاءَنِي فِي النَّوْمِ فَقَالَ: جَزَى اللهُ أَخِي أَيُّوبَ عَنِّي خَيْرًا فَإِنَّهُ يَزُورُنِي كَثِيرًا وَقَدْ كَانَ عِنْدِي الْيَوْمَ فَقَالَ أَيُّوبُ: نَعَمْ حَضَرْتُ جِنَازَةً فَذَهَبْتُ إِلَى قَبْرِه . "

عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَّامٍ

✿ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: الْتَقَى عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَّامٍ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: " إِنْ مُتَّ قَبْلِي فَالْقَنِي فَأَخْبِرْنِي مَا لَقِيتَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ لَقِيتُكَ فَأَخْبَرْتُكَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: وَهَلْ يَلْقَى الْأَمْوَاتُ الْأَحْيَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْجَنَّةِ تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ قَالَ: فَمَاتَ فُلَانٌ فَلَقِيَهُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ التَّوَكُّلِ قَطُّ"

بُرْجٌ أَخْضَرَ

✿ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: " رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَتَيْتُ بُرْجًا أَخْضَرَ فِيهِ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ حَوْلَهَا غَنَمٌ رُبَضٌ يَجْتُو وَيَبْعَرُ قُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟ فَقِيلَ: لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى

خَرَجَ مِنَ الْقُبَّةِ قَالَ: يَا عَوْفُ بْنَ مَالِكٍ هَذَا لِقِيَامِكَ للهِ بِالْقُرْآنِ وَلَوْ أَشْرَفْتَ عَلَى هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لَرَأَيْتَ مَا لَمْ تَرَ عَيْنُكَ وَلَسَمِعْتَ مَا لَمْ تَسْمَعْ أُذُنُكَ وَلَمْ يَخْطِرْ عَلَى قَلْبِكَ أَعَدَّهُ اللهُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ يَدْفَعُ الدُّنْيَا بِالرَّاحَتَيْنِ.

الِاسْتِغْفَارُ يَا بَنِيّ

✿ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: " رَأَيْتُ أَبِي فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَأَنَّهُ فِي حَدِيقَةٍ فَرَفَعَ إِلَيَّ تُفَّاحَاتٍ فَأَوَّلْتُهُنَّ بِالْوَلَدِ فَقُلْتُ: أَيَّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: الِاسْتِغْفَارُ يَا بَنِيّ.

✿ أَنَّ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ رَأَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّ الْحَالَاتِ صِرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: يَا مَسْلَمَةُ هَذَا أَوَانُ فَرَاغِي وَاللهِ مَا اسْتَرَحْتُ إِلَّا الْآنَ قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَنَا مَعَ أَئِمَّةِ الْهُدَى فِي جَنَّاتِ عَدْن

زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى

✿صَالِحٌ الْبَرَّادُ، قَالَ: " رَأَيْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَامِي فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ مَاذَا قِيلَ لَكَ وَمَاذَا قُلْتَ؟ فَأَعْرَضَ عَنِّي قُلْتُ: فَمَا صَنَعَ اللهُ بِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ: تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ قَالَ: قُلْتُ: فَأَبُو الْعَلَاءِ يُرِيدُ أَخُو مُطَرِّفٍ قَالَ: ذَاكَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْلَغُ فِيمَا عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: التَّوَكُّلُ وَقِصَرُ الْأَمَلِ"

مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ

✿ قَالَ: " رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَامِي فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَحْيَى لَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا قَدِمْتَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: قَدِمْتُ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ مَحَاهَا عَنِّي حُسْنُ الظَّنِّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلّ

كَأَنِّي دَخَلْتُ دَارًا

✿ قَالَ حَمَّادٌ: قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: فَحَدَّثَتْنِي أُمُّ عَبْدِ اللهِ وَكَانَتْ مِنْ خِيَارِ نِسَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَتْ: " رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي دَخَلْتُ دَارًا حَسَنَةً ثُمَّ دَخَلْتُ بُسْتَانًا فَذَكَرْتُ مِنْ حُسْنِهِ مَا شَاءَ اللهُ فَإِذَا أَنَا فِيهِ بِرَجُلٍ مُتَّكِئٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحَوْلَهُ الْوُصَفَاءُ بِأَيْدِيهِمُ الْأَكَاوِيبُ قَالَتْ: فَإِنِّي لَمُتَعَجِّبَةٌ مِنْ حُسْنِ مَا أَرَى إِذْ أَتَى فَقِيلَ لَهُ: هَذَا مَرْوَانُ الْمُحَلِّمِيُّ قَدْ أَقْبَلَ قَالَتْ:

فَوَثَبَ فَاسْتَوَى جَالِسًا عَلَى سَرِيرِهِ قَالَتْ: فَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ مَنَامِي فَإِذَا جِنَازَةُ مَرْوَانَ قَدْ مُرَّ بِهَا عَلَى بَابِي تِلْكَ السَّاعَةَ .

رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ

✪ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: " رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: أَيَّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: الْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ قُلْتُ: الرِّبَاطُ وَالْجِهَادُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ صُنِعَ بِكَ؟ قَالَ: غُفِرَتْ لِي مَغْفِرَةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا مَغْفِرَةٌ وَكَلَّمَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ"

سبعة قروش

✪ روى صديق لي أنه كان كلما قابل قريبا له يأمره بإقامة الصلاة ، ويرفض القريب اقامة الصلاة ، قال صديقي : حتى قمت بالمشاركة في مناسبة عرس ، فسألت عن قريبي تارك الصلاة ، فهو لا يفوت مناسبة ، فقيل إنه دخل الغرفة يصلي . فصحت مستغربا : يصلي ! .. فلان يصلي ! فلما أنهى الصلاة ، وجلس بيننا ، قلت يا فلان الحمد لله إنك تبت واقتنعت بالصلاة ، كيف ؟ وقد حفي لساني داعيا لك من سنين ؟! فقال مفسرا : رأيت والدي في المنام مرات يقول: اذهب إلى مقهى فلان واسأل عن أبي فلان وادفع له سبعة قروش دين عليّ ، وتكرر المنام فمشيت إلى المقهى وسلمت على صاحبه بعد أن عرفته على نفسي ، فأشار إلى رجل عجوز يجلس مع شلته ، فذهبت إليه وسلمت وعرفته بنفسي ، فقال : ابن فلان اسم والدي ، قلت : نعم فقال: أتيت تسدد السبعة قروش ، قلت مذهولا : أجل وهذا دينار قال : الآن سامحته ، قلت: تصدق به ، وخرجت مسرعا وأعلنت توبتي .

بيضة في المنام

✪ كنت أجلس مع رفيق مهتم بتفسير المنامات ، يقرأ ما ينشر عن كتاب التابعي ابن سيرين تفسير الأحلام ، وكتاب النابلسي في تفسير الأحلام ، وغيرهما فتذكرت مناما حينئذ ، فقال لي : ما هو ؟ قلت: رأيتني في دكان صديقي فلان وأتناول بيضة من طبق البيض ،فقال الصاحب

: يا شيخ لا تلعب بالبيض ! فقال المفسر بعد نظره في كتبه : امرأة صاحبك حامل ، وستلد ذكرا، فتعجبت . ولما قابلت صديقي صاحب الدكان قلت له: امرأتك حامل ! قال : نعم. فرويت قصة المنام ، وقلت لا تحدث أحدا بما رأيت وبما سمعت . وبعد حين قدم لي حبة سلفانة ، فسألت عن المناسبة ، فقال : المرأة وضعت ذكرا ألا تذكر ذاك المنام ؟ ! قلت : سبحان الله !

رؤيا الشافعي أن أحمد سيُمتحن

روى ذلك ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» بإسناده إلى الربيع بن سليمان قال: قال لي الشافعي: يا ربيع خذ كتابي وامض به وسلمه إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وأتني بالجواب، قال الربيع: فدخلت بغداد ومعي الكتاب ولقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت له: هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر، فقال أحمد: نظرت فيه؟ قلت: لا، وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع، فقلت له: أي شيء فيه يا أبا عبد الله؟ فقال: يذكر أنه رأى النبي – ﷺ – في المنام، فقال له: اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل إنك ستُمتحن وتُدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم يرفع الله لك علمًا إلى يوم القيامة. قال الربيع: فقلت: البشارة فخلع قميصه الذي يلي جلده فدفعه إلي فأخذته وخرجت إلى مصر وأخذت جواب الكتاب وسلمته إلى الشافعي فقال لي: يا ربيع أي شيء الذي دفع إليك؟ قلت: القميص الذي يلي جلده. فقال لي الشافعي: ليس نفجعك به ولكن بله وادفع إلينا الماء حتى أشركك فيه. ورواه أيضًا من طريق آخر عن الربيع بن سليمان وقال فيه: إن الشافعي ذكر في كتابه أنه رأى النبي ﷺ في نومه وهو يقول له: يا ابن إدريس بشر هذا الفتى أبا عبد الله أحمد بن حنبل أنه سيُمتحن في دين الله ويُدعى إلى أن يقول القرآن مخلوق فلا يفعل وإنه سيُضرب بالسياط وإن الله عز وجل ينشر له بذلك علمًا لا ينطوي إلى يوم القيامة.

جار يشتم أبا بكر

وذكر ابن القيم أيضًا عن القيرواني أنه ذكر في "كتاب البستان" عن بعض السلف قال: كان لي جار يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان ذات يوم أكثر من شتمهما فتناولته وتناولني فانصرفت إلى منزلي وأنا مغموم حزين فنمت وتركت العشاء فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله فلان يسب أصحابك قال: «من أصحابي؟» قلت: أبو بكر وعمر فقال: «خذه هذه المدية فاذبحه بها»، فأخذتها فأضجعته وذبحته ورأيت كأن يدي أصابها من دمه فألقيت المدية وأهويت بيدي إلى الأرض لأمسحها فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره فقلت: ما هذا الصراخ؟ قالوا: فلان مات فجأة فلما أصبحنا جئت فنظرت إليه فإذا خط موضع الذبح.

الإمام الليث

عن القضاعي أنه حكى في "خطط مصر" أنه كان للإمام الليث بن سعد دار ببلدة قلقشندة فهدمها عبد الملك بن رفاعة عنادًا له فعمرها الليث فهدمها عبد الملك فعمرها فهدمها، فلما كان في الثالثة بينما الليث نائم إذا بهاتف يهتف به: قم يا ليث {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} فأصبح ابن رفاعة وقد أصابه الفالج فأوصى إلى الليث وبقي ثلاثًا ثم مات.

نبش القبر النبوي

وقد دعتهم أنفسهم - يعني النصارى - في سلطنة الملك العادل نور الدين الشهيد إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم، {وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} وذلك أن السلطان المذكور كان له تهجد يأتي به بالليل وأوراد يأتي بها، فنام عقب تهجده فرأى النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول: أنجدني أنقذني من هذين، فاستيقظ فزعًا ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعينه، فاستيقظ وصلى ونام فرآه أيضًا مرة ثالثة، فاستيقظ وقال: لم يبق نوم وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي فأرسل خلفه ليلاً وحكى له جميع

ما اتفق له فقال له: وما قعودك، اخرج الآن إلى المدينة النبوية واكتم ما رأيت، فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفرًا وصحبته الوزير المذكور ومالٌ كثير فقدم المدينة في ستة عشر يومًا فاغتسل خارجها ودخل فصلى بالروضة وزار ثم جلس لا يدري ماذا يصنع. فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد: إن السلطان قصد زيارة النبي ﷺ وأحضر معه أموالاً للصدقة فاكتبوا مَنْ عندكم فكتبوا أهل المدينة كلهم وأمر السلطان بحضورهم، وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها النبي ﷺ له فلا يجد تلك الصفة فيعطيه ويأمره بالانصراف إلى أن انقضى الناس، فقال السلطان: هل بقي أحد لم يأخذ شيئًا من الصدقة، قالوا: لا، فقال: تفكروا وتأملوا، فقالوا: لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئًا وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج، فانشرح صدره وقال: عليّ بهما؛ فأتي بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبي ﷺ إليهما بقوله «أنجدني أنقذني من هذين»، فقال لهما: من أين أنتما؟ فقالا: من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله ﷺ فقال: أصدقاني، فصمما على ذلك، فقال: أين منزلهما فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة فأمسكهما وحضر إلى منزلهما فرأى فيه مالاً كثيرًا وختمتين وكتبًا في الرقائق ولم ير فيه شيئًا غير ذلك فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا: إنهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي ﷺ وزيارة البقيع كل يوم بكرة وزيارة قباء كل سبت ولا يردان سائلاً قط بحيث سدًّا خلة أهل المدينة في هذا العام المجدب، فقال السلطان: سبحان الله، ولم يظهر شيئًا مما رآه، وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيرًا في البيت فرأى سردابًا محفورًا ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة فارتاعت الناس لذلك، وقال السلطان عند ذلك: أصدقاني حالكما، وضربهما ضربًا شديدًا فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة وأمالوهما بأموال عظيمة وأمروهما بالتحيل في شيء عظيم خيلته لهم أنفسهم وتوهموا أن يمكنهم الله منه وهو الوصول إلى الجناب الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس في النقل وما يترتب عليه فنزلا في أقرب رباط إلى

الحجرة الشريفة وفعلا ما تقدم وصارا يحفران ليلاً ولكل منهما محفظة جلد على زي المغاربة، والذي يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ويخرجان لإظهار زيارة البقيع فيلقيانه بين القبور وأقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت وحصل رجيف عظيم بحيث خيّل انقلاع تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق إمساكهما واعترافهما فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاءً شديدًا وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة وهو مما يلي البقيع، ثم أمر بإحضار رصاص عظيم وحفر خندقًا عظيمًا إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وملأ به الخندق فصار حول الحجرة الشريفة سورًا رصاصًا إلى الماء، ثم عاد إلى ملكه وأمر بإضعاف النصارى وأمر أن لا يستعمل كافر في عمل من الأعمال وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها

القرعة على محمد بن نصر

ومن الرؤيا ما ذكره ابن كثير في "البداية والنهاية" قال: اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر -يعني: المروزي- ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن المنذر فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه فاقترعوا فيما بينهم أيهم يخرج يسعى لهم في شيء يأكلونه فوقعت القرعة على محمد بن نصر فقام إلى الصلاة فجعل يصلي ويدعو الله ﷻ ، وذلك في وقت القائلة فرأى نائب مصر – وهو طولون وقيل أحمد بن طولون – في منامه في ذلك الوقت رسول الله ﷺ وهو يقول له: «أدرك المحدثين فإنهم ليس عندهم ما يقتاتونه» فانتبه من ساعته فسأل من ههنا من المحدثين، فذكر له هؤلاء الثلاثة فأرسل إليهم في الساعة الراهنة بألف دينار فدخل الرسول بها عليهم وأزال الله ضررهم ويسر أمرهم.

استشهاد علي

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَنَحَ لِي اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: ادْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ

بِي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ مِنِّي فَخَرَجَ فَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ "

عائشة بنت طلحة

عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: " لَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ الْبَصْرَةَ أَتَاهَا رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْتِ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ: قُلْ لِعَائِشَةَ حَتَّى تُحَوِّلَنِي مِنْ هَذَا الْمَكَانِ فَإِنَّ الْبَرْدَ قَدْ آذَانِي فَرَكِبَتْ فِي مَوَالِيهَا وَحَشَمِهَا فَضَرَبُوا عَلَيْهِ بِنَاءً وَاسْتَثَارُوا فَلَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَّا شُعَيْرَاتٍ فِي إِحْدَى شَقِّيِّ لِحْيَتِهِ أَوْ قَالَ: رَأْسِهِ حَتَّى حُوِّلَ إِلَى مَوْضِعِهِ هَذَا وَكَانَ بَيْنَهُمَا بِضْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً "

لفلان درهم

حدثني مَيْمُونٌ الْكُرْدِيُّ، قَالَ: " رَأَيْتُ عُرْوَةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ: إِنَّ لِفُلَانٍ السَّقَّاءِ عَلَيَّ دِرْهَمًا وَهُوَ فِي كَوَّةٍ فِي بَيْتِي فَخُذْهُ فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَقِيتُ السَّقَّاءَ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَكَ عَلَى عُرْوَةَ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ دِرْهَمٌ فَدَخَلْتُ بَيْتَهُ فَوَجَدْتُ الدِّرْهَمَ فِي الْكُوَّةِ فَأَخَذْتُهُ فَدَفَعْتُهُ إِلَى السَّقَّاءِ. وَكَانَ عُرْوَةُ مِنَ الْكُوفَةِ يَنْزِلُ وَاسِطًا وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِينَ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ أَبِي "

جنائز

حَدثنِي رجل قَالَ: رَأَيْت فِي الْمَنَام، أَيَّام الطَّاعُون، أَنهم أخرجُوا من دَاري اثْنَتَيْ عشرَة جَنَازَة، وَأَنا وعيالي اثْنَا عشر نفسا، فَمَاتَ عيالي، وَبقيت وحدي، فاغتممت، وضاق صَدْرِي. فَخرجت من الدَّار ثمَّ رجعت فِي الْغَد، فَإِذا لص قد دخل ليَسْرِق، فطعن فِي الدَّار، فَمَاتَ، وأخرجت مِنْهَا جنَازَته. وسري عني مَا كنت فِيهِ، ووهب الله الْعَافِيَة والسلامة.

الطفيل

لما بعث رَسُول الله ﷺ وارتدت الْعَرَب خرج الطُّفَيْل بن عَمْرو الدوسي مَعَ الْمُسلمين وَسَار مَعَهم حَتَّى قربوا من طليحة وَسَار حَتَّى نجد ثمَّ قبَاء مَعَ الْمُسلمين إِلَى الْيَمَامَة فَقَالَ لأَصْحَابه إِنِّي رَأَيْت أَن رَأْسِي حلق وَأَنه خرج من فمي طَائِر وَأَن امْرَأَة لقيتني فأدخلتني فِي فرجهَا وَرَأَيْت

ابْني يطلبني طلبا حثيثا ثمَّ رَأَيْته حبس عني قَالُوا خيرا رَأَيْت فَقَالَ أما أَنا فتداولتها أما حلق رَأْسِي فَوَضعه وَأما الطَّائِر الَّذِي خرج من فمي فروحي وَأما الْمَرْأَة الَّتِي أدخلتني فرجهَا فالأرض تكنه لي ثمَّ أُصِيب مِنْهَا وَأما طلب ابْني إيَّايَ ثمَّ حبس عني فَإِنِّي أرَاهُ سيمهد أَن يُصِيبهُ مَا أصابني فَقتل الطُّفَيْل شَهِيدا بِالْيَمَامَةِ وجرح ابْنه جرحا شَدِيدا ثمَّ استل مِنْهَا ثمَّ قتل عَام اليرموك.

موت العلماء

وَجَاء رجل إِلَى ابْن سِيرِين رَحمَه الله فَقَالَ إِنِّي رَأَيْت كَأَن طائرا نزل من السَّمَاء فَوَقع على شَجَرَة الياسمين فَجعل يلقط ثمَّ طَار إِلَى السَّمَاء فَتغير وَجه ابْن سِيرِين فَقَالَ موت الْعلمَاء فَمَاتَ فِي ذَلِك الْعَام الْحسن وَمعمر وَغَيرهمَا.




اسئلة واجبة

سرية ابن جحش

س ١: بعثﷺ سرية فمرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وأدما، فيها (عمرو بن الحضرمي) فقتله المسلمون، وكان ذلك في رجب من السنة الثانية من الهجرة فقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام، فنزلت آية، تحدث عن هذه السرية؟

غزوة بدر الكبرى

س٢: آيات كثيرة تناولت «غزوة بدر ، اذكر بعضها؟

غزوة بني قينقاع

س٣: ما الآية القرآنية التي تناولت «غزوة بني قينقاع»؟

غزوة أحد

س ٤ : ما هي الآيات القرآنية التي تناولت «غزوة أحد»؟

غزوة حمراء الأسد

س ٥ : ما الآية القرآنية التي تناولت «غزوة حمراء الأسد»؟

غزوة بني النضير

س ٦ : ما الآيات القرآنية التي تناولت «غزوة بني النضير»؟

غزوة بدر الثانية

س ٧: ما الآيات القرآنية التي تناولت «غزوة بدر الصغرى»؟

غزوة الخندق

س ٨ : ما الآيات القرآنية التي تناولت «غزوة الخندق»؟

غزوة بني قريظة

س٩ : اذكر آية ذكرت غزوة بني قريظة؟

صلح الحديبية

س١٠ : ما هي الآيات القرآنية الكريمة التي تناولت «صلح الحديبية وبيعة الرضوان»؟

غزوة خيبر

س١١: ما الآيات القرآنية التي تناولت «غزوة خيبر»؟

فتح مكة

س ١٢ : ما هي الآية القرآنية التي تناولت «فتح مكة»؟

غزوة حنين والطائف

س ١٣ : ما هي الآيات القرآنية الكريمة التي تناولت «غزوتي حنين والطائف»؟

غزوة تبوك

س ١٤ : ما الآيات القرآنية التي تناولت «غزوة تبوك»؟

غزوة مؤتة

س١٥: متى حدثت؟ وأين ؟

لطائف

ودخل ابن أبي عتيق رحمه الله على عائشة رضي الله عنها يعودها في مرضها الذي ماتت فيه فقال لها: جعلت فداك. فقالت: بالموت؟ فقال: فلا فداك فإني ظننت في الأمر مهلة!. *وكان مكحول الشامي رحمه الله يقول: عليك بالطيب فإنه من طاب ريحه زاد عقله، ومن نظف ثوبه قل همه. * وكان آطليموس الأخير ملك الروم يقول: ينبغي للعاقل أن ينظر في المرآة، فإن رأى وجهه جميلاً فلا يشينه بقبيح، وإن رآه قبيحاً فلا يجمع بين قبيحين. * كان يقول مصعب بن الزبير: أني لأعشق الشرف كما أعشق الجمال في النساء. * كان يقول عبد الملك بن مروان : أفضل الناس من عفا عن قدرة، وتواضع عن رفعة، وأنصف عن قوة. * كان يقول المهلب بن أبي صفرة : عجبت لمن يشتري العبد بماله ولا يشتري الأحرار بفعاله. * جاء شيخ إلى الطبيب، فقال: إنّي أشتكي فترة أعضائي وقلّة استمرائي ووهناً في مفاصلي ونحو ذلك ممّا يعتري المشايخ فماذا أعمل؟ فقال: إنّ هذه العلّة الَّتي اعترتك تسمى كابوريا، قال: فما علاجها؟ قال: قابوريا، فقال: فسّر لي، فقال: هي الكبر وعلاجها القبر.

حسن التخلص

وخرج ابن أحمد المدني أيام العصبية إلى أذربيجان، فلقيه فرسان، فسقط في يده، فقال: الساعة يسألونني من أنا؟ وأخاف أن أقول مضري وهم يمانية، أو يماني وهم مضرية، فيقتلونني؛ فقربوا منه، وقالوا: يا فتى، ممن أنت؟ قال: ولد زنا، عافاكم الله! فضحكوا منه، وأعطوه الأمان، فأخبرهم بنفسه، فأرسلوا معه من يوصله إلى مقصده. * قال رجل للشعبي: ما تقول في رجل أدخل أصبعه في أنفه فخرج عليه دم، أترى له أن يحتجم؟ فقال: الحمد لله الذي نقلنا من الفقه إلى الحجامة. * وقال له رجل: ما تقول في رجل شتمني في أول يوم من شهر رمضان، أتراه يؤجر؟ قال: إن قال لك يا أحمق رجوت له ذلك. * دخل زاهر بن العلاء على الحجاج فنسي التسليم، فقال: التحيات لله الطيبات الصلوات لله. ثم ذكر التسليم فقال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته.

أجوبة الغزوات

ج ١ : قال تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ
ج٢: منها قوله تعالى: قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ .
ج٣ : قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهادُ ج ٤ : قوله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٢١) إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا الآيات ج ٥: قوله تعالى: الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ج ٦ : قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ ج ٧: قوله تعالى: الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ج ٨ : قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَكانَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً ج٩: قوله تعالى: وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ

وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً (٢٦) ج١٠: قوله تعالى: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ج ١١: قوله تعالى: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥) ج ١٢: قوله تعالى: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً (٢٧) ج ١٣: قال تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً ج ١٤: قوله تعالى: انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالًا وَجاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ج١٥: في الاردن سنة ٨

اختيار من متعدد

س١٦: حدثت غزوة الخندق الشهيرة في عام: ج ١٦: ٤ من الهجرة/ ٥ من الهجرة / ٦ من الهجرة س١٧: من أول لحق بالنبي محمد ﷺ عقب وفاته من ذويه؟ ج١٧: أبو بكر الصديق/ علي بن أبي طالب / ابنته فاطمة س١٨: ما الصلاة التي يركع المصلي ويسجد فيها أربع مرات؟ ج ١٨: صلاة الجنازة / صلاة التوبة / صلاة الخسوف والكسوف س١٩: نبي من أنبياء الله ﷺ ، يطلق عليه (الذبيح) فمن هو؟ ج ١٩: سيدنا إبراهيم / سيدنا إسماعيل / سيدنا إسحاق س٢٠: تم استشهاد سيدنا علي ﷺ إثر طعنة في مسجدٍ من مساجد المسلمين، خلال شهر رمضان ..ما اسم المسجد الذي تم استشهاده فيه؟ ج٢٠: مسجد الكوفة / مسجد المدينة / المسجد الحرام س٢١: من يرجع إليه الفضل في دخول الخوارزمي في الإسلام؟ ج٢١ عمرو بن العاص/ قتيبة بن مسلم / عمر بن الخطاب س٢٢: صحابي جليل اهتز عرش رب العالمين عند وفاته فمن هو؟ ج٢٢:سعد بن معاذ / عثمان بن عفان / أبو بكر الصديق. س٢٣: وضح المقصود من فرض الكفاية، ومثال عليه؟ س٢٤: من الفاتح الإسلامي الذي لقب بـ: (فاتح الصين) ؟س٢٥: كم مرة تم ذكر لفظ (الجنة) في آيات

القرآن الكريم؟ س٢٦: اذكر الدعاء الذي كان النبي ﷺ يذكره لا سيما في ليلة القدر؟ س٢٧: سورة من سور القرآن الكريم، اشتملت على سجدتين اثنتين.. ما اسم السورة؟ س٢٨ : اذكر أطول كلمة وردت في آيات القرآن، مع ذكر كل من: اسم السورة التي وردت فيها ورقم الآية س٢٩: ما السورة الأطول بين سور القرآن الكريم؟ وفيم يتمثل عدد الآيات التي تشتمل عليها؟ س٣٠: اذكر اسم أقصر سورة من سور القرآن الكريم ؟ س٣١: ما أطول آية على الإطلاق في آيات القرآن الحكيم؟ س٣٢: ماذا أطلق المسلمون على أول مدينة بنيت في مصر؟ وعلى يد من بنيت تلك المدينة؟س٣٣: ما أول عاصمة اتخذها المسلمون في تاريخ الدولة الإسلامية العظيمة؟س٣٤: ما أول عملة شاع استخدامها في الدولة الإسلامية؟س٣٥: أول من خط بالقلم من الأنبياء؟س٣٦: نبي من أنبياء الله ذُكِر اسمه في القرآن الكريم خمس وعشرين مرة؟س٣٧: خليفة من الخلفاء المسلمين.. كان بمثابة أول من أضاف اسم الله ﷻ إلى اسمه؟ س٣٨: عروس القرآن الكريم؟ س٣٩: كانت السبب في إسلام عمر بن الخطاب؟ س٤٠ : سميت بـ (سورة الفرائض) ؟ س٤١: أعظم سور كتاب الله المجيد؟ س٤٢: سميت بـ سورة القتال ؟ س٤٣: سميت بسورة (الفاضحة) ؟

في الملح والنوادر

دخل بعض الهاشميين على الرشيد معزياً. فقال: يا أمير المؤمنين، أحسن الله عزاك ، وربك عزاك ، وأحاله علينا وعليك بخير، ورحم فلاناً ولا عرفه قليلاً ولا كثيراً، تأمر بشيء يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم ! آمر أهلك أن يدفنوك؛ فإن موتك حياة وحياتك موت.

نحوي

مات أخ لأبي علقمة النحوي، فأتى ابنه يعلم أبا علقمة بموت أخيه. فقال: ما كانت علته؟ فقال الغلام: تورمت رجلاه فانتهى الورم إلى ركبتاه. فقال أبو علقمة: لحنت؛ فقل: إلى ركبتيه. فقال الغلام: لقد شق عليك موت أبي حيث لم تدع بغضك ساعة!

امرأة

مرت بداود بن المعتمر امرأة جميلة، فقام يتبعها حتى أدركها. فقال: لولا ما رأيت عليك من سيماء الخير لم أتبعك، فضحكت حتى استندت إلى الحائط. فقالت: إنما يمنع مثلك من الطمع في مثلي ما يرى من سيماء الخير، فإذا كان هذا هو الذي يطمع في النساء فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أبو القماقم

وتعشق أبو القماقم السقا قينة فبعث إليها: حضر عندي إخوان فابعثي إلي بجام لوزينج آكله على ذكرك. فبعثت إليه به. فلما كان من الغد بعث إليها: أرسلي لي بطبق مازاورد آكله على ذكرك. فقالت: جعلت فداك، ذكروا أن منبع الحب من القلب، فإذا تناهى بلغ إلى الكبد، وأنا أرى حبك لا يتجاوز معدتك. فقال: إنما فعلت هذا لأقوى على محبتك، ألم تسمعي قول الشاعر:

إذا كان في قلبي طعامٌ ذكرتها *****وإن جعت لم تخطر ببالي ولا فكري

وإن كان هذا العام قد قلّ بقله ******** فقبح من يهواك يا ربّة الخدر

ويزداد حبّي إن شبعت تجدّداً *** وإن جعت يوماً لم تكوني على ذكر يجمع

أبو علقمة

دعا بعض الملوك بأبي علقمة المرور وآخر مجنون ليضحك منهما، فشتماه فغضب. وقال: السياط يا جلادين. فقالا: كنا مجنونين فصرنا ثلاثة، فضحك وأجزل صلتهما.

البخيل

وطبخ بعض البخلاء قدراً فقعد هو وامرأته يأكلان. فقال: ما أطيب هذا القدر لولا الزحام! قالت: أي زحام ها هنا إنما أنا وأنت! قال: كنت أحب أن أكون أنا والقدر.

صلاة اعرابية

قال بعض الرواة: خرجنا نريد البصرة فنزلنا على ماء لبني سعد، فإذا أعرابية نائمة فأنبهناها

للصلاة؛ فأتت الماء فوجدته بارداً فتوجهت إلى القبلة قاعدة ولم تمس الماء، فكبرت ثم قالت: اللهم قمت وأنا عجلى، وصليت وأنا كلى؛ فاغفر لي عدد الثرى. قال: فعجبنا وقلنا: ما تجوز لك الصلاة وما هذه بقراءة! قالت: والله إن هذه لصلاتي منذ أربعين سنة. وقام أعرابي يصلي وخلفه قوم جلوس، فقال: الله أكبر! أفلح من هب إلى صلاته، وأخرج الواجب من زكاته، وأطعم المسكين من نخلاته، وحافظ على بعيره وشاته؛ فضحك القوم. فقال: أمن هينمتي ضحكتم؟ أشهد عند الله على عمتي أنها سمعت ذلك من فيّ مسيلمة. وكان أبو الحسن أحمد بن المدبر إذا مدحه شاعر فلم يحسن وكل به من يمضي معه إلى الجامع فلا يفارقه حتى يصلي مائة ركعةً؛ فتحاماه الشعراء

أجوبة المتعدد

ج ١٦ : ٥ من الهجرة ج١٧ **فاطمة** ج١٨ صلاة الخسوف والكسوف ج١٩: إسماعيل ج٢٠: مسجد الكوفة ج٢١ قتيبة بن مسلم ج٢٢:سعد بن معاذ. ج٢٣ :فرض الكفاية هو الفرض الذي إذا قام به بعض المسلمين، أو فئة معينة منهم، سقط عن باقي المسلمين. ومن أمثلة ذلك: صلاة الجنازة. ج٢٤ قتيبة بن مسلم ج٢٥ تم ذكر كلمة الجنة في القرآن الكريم: ست وستين (٦٦) مرة. ج٢٦ اللهم إنك عفوٌّ ، تحبُّ العفوَ، فاعف عنا ج٢٧ : سورة الحج ج٢٨ أطول كلمة في القرآن الكريم، تتمثل في فأسقيناكموه. ورد ذكر هذه الكلمة في الآية رقم (٢٢) من سورة الحجر. ج٢٩ :سورة البقرة، هي أطول سور القرآن الكريم. عدد آيات سورة البقرة ٢٨٦ آية. ج٣٠ :سورة الكوثر، هي أقصر سورة في القرآن الكريم. ج٣١ آية الدين، (آية المداينة) وهي الآية رقم ٢٨٢ من آيات سورة البقرة. ج٣٢ : اسم المدينة: الفسطاط. والذي بناها هو: عمرو بن العاص ج٣٣ :المدينة المنورة. ج ٣٤ : الدينار. ج٣٥ :سيدنا إدريس ج٣٦ :نبي الله إبراهيم ج٣٧ :الخليفة المعتصم بالله. ج٣٨ :الرحمن. ج٣٩ :طه. ج٤٠ : النساء. ج٤١ :الفاتحة. ج٤٢ :محمد. ج٤٣ :التوبة

حيوانات ذكرت في القرآن

س٤٤: ما الحيوان الذي أماته رب العزة ﷻ ثم أحياه ؟ س٤٥: حيوان امتلكه نبي من الأنبياء، ثم قتله دونما وجه حق، ما الحيوان؟ س٤٦ :: ما اسم الطائر الذي ذكر ويخص النبي سليمان؟ س٤٧: ما الطائر المذكور في القرآن الكريم الذي دفن أخاه؟ س٤٨: حيوان مذكور في كتاب الله تم اتهامه بفعل شيءٍ لم يفعله، ما الحيوان؟

س٤٩: ما الحيوان الذي نام مع أصحابه؟ س٥٠: ما الحيوان الذي قام بالمشاركة في أعمال السحر؟ س ٥١: ما الحيوان الذي قام بسجن أحد الأنبياء بأمر رب العزة ﷻ س٥٢: ما الحيوان الذي رفض تنفيذ أمر صاحبه خشية من رب العالمين؟

س٥٣: ما الحيوان الذي ذكر في كتاب الله لتبيان القاتل ؟ س٥٤: من له الدور في إنذار قومه من جنود سليمان؟ س٥٥: ما الطائر الذي تمكن من التحدث؟ س٥٦: اذكر أسماء سور القرآن الكريم التي سميت بأسماء حيوانات؟ س٥٧ : اذكر مواطن ذكر الحيوانات التالية في القرآن الكريم: (البعوضة – الأسد – الخيل – البغل – الحمار – الجراد – القمل – الضفادع – الجمل

اللطف واللطائف

دخل بعض أبناء الملوك على المبرد وعنده سلة حلوى قد أعدها لبعض إخوانه، فوجد ابنه الفرصة في اشتغال أبيه فأقبل يأكل منها. فنظر إليه المبرد فأنشده: الناس في غفلاتهم * ورحى المنيّة تطحن

ودخل أبو الحارث حمير على بعض الملوك فرأى بين يديه سلة حلوى. فقال: ما في هذا أيها الأمير؟ قال: باذنجان. وكان أبو الحارث يكره الباذنجان كراهية شديدة.

نصيحة ثابت

ثابت بن قرة قال: ليس على الشيخ أضر من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء، لأنه يكثر من الطعام فيسقم، ومن النكاح فيهرم. كان يقول: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة

الروح في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام. كان يقول: نومة بعد أكلةٍ خير من شرب دواء نافع. كان عبدوس الخزاعي يقول: من لم يبتهج بالربيع ولم يستمتع بنعيمه ونسيمه ولم يتروح إلى أزهاره فهو فاسد المزاج محتاج إلى العلاج.

جواري

اشترى بعضهم جارية بديعة الحسن، وكان هو في غاية القباحة. فلما حصلت في داره نظر إليها فضحك ونظرت إليه فبكت. فقال لها كالمغضب: أنظر إليك فأضحك وتنظرين إلي فتبكين؟ فقالت: نعم نظرت إلى ما يسرك فضحكت، ونظرت إلى ما يسوؤني فبكيت.

جارية أحمد بن سليمان قدمت إليه المائدة ونسيت الملح، فقال لها: أين الملح؟ فقالت: في وجهي. عمرة بنت بني زهرة مرت بقوم من بني نمير، فتأملوها جداً فقالت: يا بني نمير، لا قول الله أطعتم، ولا قول الشاعر اتبعتم، قال الله تعالى: " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم " وقال الشاعر: فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

الأجوبة

ج٤٤ : الحمار؛ حمار العزيز عقب موته. ج٤٥ :ناقة صالح

ج٤٦ :الهدهد ج ٤٧ :الغراب.

ج٤٨ :الذئب ج ٤٩ :الكلب.

ج٥٠ : ثعبان موسى ج٥١ الحوت ج٥٢ : فيل أبرهة. ج٥٣ : البقرة. ج:٥٤ نملة سليمان

ج٥٥ : هدهد سليمان

ج٥٦ :النحل، البقرة، الفيل، العنكبوت، النمل. ج٥٧" إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلًا ما بعوضة فما فوقها " " كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة " " والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون. " فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قومًا مجرمين " " إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك

نجزي المجرمين " "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا"

أسئلة عن الصحابة

س: من هم الصحابة؟ س: قام العلماء بتعريف الصحابي؟ س: عدد الصحابة الذين عاشروا الرسول؟ س: من الصحابية الجليلة التي أسعفت المصابين من المسلمين في غزوة احد؟ س: من الصحابي الكريم الذي وقع في أسر مسيلمة في يوم اليمامة؟ س: من الذي قام بتأسيس نظام البريد المملوكي؟

س: من الصحابي والخليفة الذي أمر بإصدار أول عملة خاصة بالدولة الإسلامية؟

س: من الصحابي الذي لقب بلقب (ترجمان القرآن) ؟

س: من الصحابي الذي لقبه الرسول ﷺ باسم (غسيل الملائكة) ؟ س: من الصحابي الجليل الذي كان يأتمنه الرسول ﷺ على سره؟ س: من الصحابي الكريم الذي ارسل لنشر الدين في يثرب؟ س: من الصحابي الذي اشتهر بالحياء والأدب؟ س: من الصحابي الذي حسم الكثير من الغزوات بشجاعته وقوته لصالح المسلمين؟ س: من الصحابي الكريم الذي تمكن من قتل أبي جهل يوم غزوة بدر؟ س: من الصحابي الجليل الذي أعطاه الرسول ﷺ مفتاح البيت الحرام يوم دخول مكة ؟

الأجوبة

ج :هم أصحاب الرسول ﷺ ، الذين صاحبوه، وجالسوه، وتعلموا منه، وأخذوا عنه السنن والأحاديث الشريفة، كما حاربوا معه في الغزوات والمعارك، وجاهدوا في سبيل الله بأنفسهم، وأموالهم، وكل ما يمتلكونه. ج :الصحابي هو من استطاع أن يجتمع ويلتقي بالرسول ﷺ وكان مؤمنًا به.ج : عددهم قد فاق المئة ألف صحابي وصحابية أشهرهم. ج :الصحابية الجليلة أم عمارة. ج :حبيب بن زيد.ج :الظاهر بيبرس. ج :عبد الملك بن مروان. ج :عبدالله بن العباس ج :حنظلة بن أبي عامر. ج :الصحابي الكريم حذيفة بن اليمان ج :مصعب بن عمير. ج : الخليفة الراشد عثمان بن عفان ج :خالد بن الوليد. ج :الصحابي الكريم عبد الله بن مسعود

ج :الصحابي الكريم عثمان بن طلحة رضي الله عنه.

أسئلة السيرة النبوية

س: ما بشائر مولد النبي ﷺ التي ظهرت للبشر؟ س: من أول من قتل من المشركين أثناء غزوة بدر الكبرى؟ س: من أول المهاجرين إلى الحبشة من المسلمين؟ س: من الخمسة الذين يشبهون النبي ﷺ؟ س: من أخت الرسول ﷺ وأخوه من الرضاعة؟ س: من أكثر الصحابة روايةً للحديث؟ س: من النبي الذي رآه الرسول في السماء الخامسة؟

س: من النبي الذي قال عنه الرسول ﷺ الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم؟ س: متى قام الرسول ﷺ بالزواج من عائشة بنت أبي بكر الصديق؟ س: مدينة لا يدخلها الطاعون، ما هي؟ س: ما السيف الذي كان مرافقًا دائمًا للنبي ﷺ س: من أول من أخذ ولاية بيت المال؟ س: من أول داعية في الإسلام؟ س: من اليهودية التي حاولت أن تقتل الرسول ﷺ؟ س: من الصحابي المفترى عليه في حادثة الإفك مع عائشة ؟ س: من زوجات النبي ﷺ؟ س: من يلقب بأول أمير في الإسلام؟ س: من أول من كتب على العملة: لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ س: من أدخل عبادة الأصنام بادئ ذي بدء؟

الأجوبة

ج :البشائر كثيرة للغاية، ومن أبرزها ما يلي: أطفأت نار فارس المشتعلة منذ ألف عام ، رأت والدة النبي ﷺ أثناء ولادته خروج ضوء منها، أنار قصور الشام له. سمع في ليلة ولادته هتاف الجان بشأن قدومه. معرفة اليهود المسبقة بمولده. اهتز إيوان كسري، ووقع منه ١٤ شرفة. قام الموبذان برؤية إبلٍ عظيمة، تقود خيولًا عربية، وظهرت في فارس بعد أن قطعت دجلة. ج : الأسود بن عبد الأسد المخزومي. ج :أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال. ج: ابن عمه، قثم بن العباس أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. جعفر بن أبي طالب. الحسن بن علي بن أبي طالب. جد الإمام الشافعي، السائب بن عبيد بن عبد مناف. ج :أخته من الرضاعة: حذافة بنت الحارث، وأخوه من الرضاعة: عبد الله بن الحارث. ج :أبو هريرة، ٥٣٧٤ حديثا. ج :

نبي الله: هارون ج :يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. ج :في شوال السنة الثانية للهجرة. ج :المدينة المنورة. ج: ذو الفقار. ج :أبو عبيدة الجراح. ج :أبو بكر ج :زينب بنت الحارث. ج :صفوان بن المعطل، وقد بين الله براءتها في سورة النور. ج:خديجة بنت خويلد. سودة بنت زمعة. حفصة بنت عمر بن الخطاب. زينب بنت جحش. عائشة بنت أبي بكر الصديق.أم سلمة هند بنت أبي أمية. زينب بنت خزيمة.ميمونة بنت الحارث. جورية بنت الحارث. أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان. صفية بنت حيي بن أخطب. ج :عبد الله بن جحش الأسدي. ج :الحجاج بن يوسف الثقفي. ج :خزاعة عمرو بن لحي.

حول القرآن

س: كم عدد سور القرآن الكريم؟ س: كم عدد كلمات كتاب الله العزيز؟ وكم عدد الحروف التي يتضمنها؟ س: ما أول سورة في الجزء الثلاثين من القرآن؟ س: ما السورة التي افتتحت بالتسبيح وختمت به؟ س: في أي سورة من سور القرآن الكريم تم ذكر اسم نبيين في آخرها؟ س: أي سورة من سور القرآن الحكيم تمت تسميتها بركن من أركان الإسلام الخمسة؟ س: سورة من القرآن تخلو تمامًا من حرف الراء، وتنتهي كافة آياتها بحرف الدال، فأي سورةٍ تكون؟ س: سورة من القرآن تمت تسميتها على اسم نجم من النجوم، فما هي؟ س: كم سجدة يحتوي عليها القرآن الكريم بين طياته؟ س: أي سورة من سور القرآن تحتوي على سجدتين اثنتين؟ س: ما السورة التي تمت تسميتها على اسم كوكب؟ س: سورة كل آية فيها لفظ الجلالة س: ثلاث سورة متابعة تخلو من لفظ الله ، س: كم مرة في ذكر حيوان (العجل) في سورة البقرة؟ س: ثمة سورتان تأتيان يوم القيامة لتظلا المداوم على قرائتهما، فما هما؟ س: ثمة جبلان تم ذكر اسم كل منهما في نفس الآية من القرآن، فما الجبلان؟ س: على كم كلمة تحتوي آية الكرسي؟ س: أي سور القرآن الحكيم يطلق عليها أسماء مواقيت الصلاة؟ س: يتضمن الكتاب العزيز عشرة من سور القرآن المدنية التي أتت بشكل متتابع، فما السور؟ س: يتضمن القرآن الكريم كلمة (بلى) في أكثر من موضع، فما عدد مرات ورود بلى في القرآن؟

س: على كم لون اشتملت سورة البقرة؟ وما نوع الألوان الواردة فيها؟ س: ما الرقم الأول الذي ورد ذكره في المصحف الشريف؟ وفي أي سورة ورد؟ س: آية من القرآن تم تكرارها مرارًا عن أي آية أخرى، ترى ما الآية؟ وفي أي سورةٍ ذكرت؟ وكم عدد المرات التي تم ذكرها فيها؟ س: ما اسم المعركة التي جعلت الضرورة ملحة من أجل جمع القرآن الكريم جنبًا إلى جنب؟ س: في أي عامٍ تم جمع القرآن الكريم؟ وعلى يد مَنْ مِنْ الصحابة الأجلاء؟ س: ما عدد من يحملون العرش كما ورد ذكره في كتاب الله المجيد يوم القيامة؟ س: آية من آيات القرآن العظيم ذكر فيها اسم مسجدين اثنين، فما الآية؟ وفي أي سورة ذكرت؟

الأجوبة

ج : عدد سور القرآن الكريم بـ (١١٤) سورة. ج : عدد كلمات كتاب الله العزيز في ٧٧٤٣٩ أما عن عدد الحروف٣٢٠٠١٥، ج :سورة عم.ج :سورة الحشر.ج :سورة الأعلى. ج :سورة الحج. ج :سورة الإخلاص. ج :سورة الشمس. ج :يتضمن كتاب الله العزيز خمسة عشر ١٥سجدة. ج :سورة الحج. ج :سورة القمر. ج: المجادلة ج: القمر الرحمن الواقعة ج :أربعة مرات في البقرة ، في الآيات ٥١، ٥٤، ٩٢، ٩٣ ج :سورتي البقرة، وآل عمران. ج :جبل الصفا، وجبل المروة، في الآية "مائة وثمانية وخمسين" من سورة البقرة. ج :تحتوي آية الكرسي على خمسين كلمةً مجتمعة. ج :سورة الفجر، وسورة العصر ج : سورة الحديد، سورة المجادلة، سورة الحشر، سورة الممتحنة، سورة الصف، سورة الجمعة، سورة المنافقون، سورة التغابن، سورة الطلاق، سورة التحريم. ج :اثنان وعشرون مرة. ج :اشتملت سورة البقرة على ثلاثة ألوان، متمثلة في كل من: اللون الأبيض، واللون الأصفر، واللون الأسود. ج : رقم (٧) حيث جاء بصيغة) سبع (في الآية التاسعة والعشرين (٢٩) من سورة البقرة. ج :أما الآية فهي قول الله – تبارك وتعالى " :- فبأي آلاء ربكما تكذبان" ، وقد وردت في سورة الرحمن الكريمة، وعن عدد مرات تكرارها، فقد وردت في السورة واحد وثلاثين (٣١) مرة. ج :كانت المعركة الداعية إلى ذلك معركة اليمامة، في خضم حروب الردة. ج :تم جمع القرآن

الكريم في عام خمسة وعشرين من الهجرة، على يد الصحابي الجليل عثمان بن عفان. ج :ورد عدد حملة العرش ثمانية من الملائكة. ج : الآية التي ورد فيها ذكر مسجدين هي في سورة الإسراء، وهي الآية رقم واحد، حيث تم ذكر مسجدي الحرام، والأقصى، كما ورد في قوله ﷻ سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

سؤالات

س: ما هو العام الهجري الذي احتفل فيه المسلمين بعيد الفطر وعيد الأضحى المبارك أولا ؟ س: في أي يوم خُلق آدم عليه السلام؟ س: كم مرة ذُكر اسم الرسول محمد ﷺ في القرآن ؟ س: ما هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي لا تحتوي على حرف الميم من هي آسيا؟ س: من هو الملقب بـ أسد الله الغالب؟ س:من هو النبي الذي يقتل المسيح الدجال؟ س: من هو النبي الذي لُقب بـ أبي الأنبياء؟ س: من النبي الأول الذي يقرع باب الجنة يوم القيامة؟ س: من هو أول مولود للمهاجرين في المدينة؟ س: من هو النبي الذي آمن به جميع قومه؟ س: ما هي السور التي يبكي فيها الشيطان عند سماعها س: أين يوجد البيت المعمور؟ س: ما هي المدة التي نام فيها أهل الكهف؟ س: في أي سنة شرع شهر رمضان المبارك؟ س: ما هي الغزو التي أسرت فيها الشيماء شقيقة الرسول ﷺ في الرضاعة؟ س: كم عدد الأشهر الحرم؟ س: كم عدد أبناء الرسول ﷺ ؟ س: من أول من أسلم من الرجال؟ س: متى فتحت مكة المكرمة؟

الأجوبة

ج: العام الثاني من الهجرة . ج: يوم الجمعة.ج: أربعة ، ج: سورة الكوثر، ج: زوجة فرعون ، ج: علي بن أبي طالب ج: عيسى بن مريم. ج: إبراهيم ، ج: ستون ذراعا. ج: محمد ﷺ ج: عبد الله بن الزبير ، ج: يونس ، ج: سور السجدات. ج: في السماء السابعة ، ج: ٣٠٩ ، ج: السنة الثانية هجرية، ج: غزوة حنين ، ج: أربعة شهور ، ج: سبعة ، ج: أبو بكر، ج: ٨ هجري.

أسئلة واجوبة

من هو خاتم الأنبياء والمرسلين؟ محمد ﷺ ما هو الركن الأول من أركان الإسلام؟ الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام ، ما هو عدد الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى؟ أنزل الله ٥ كتب سماوية، أنزل الصحف على إبراهيم عليه السلام، وأنزل الزبور على داوود عليه السلام، وأنزل التوراة على موسى عليه السلام، وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام، وأنزل القرآن الكريم على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. ما هي مهنة سيدنا محمد ﷺ قبل أن يكون رسول الله؟ كان يعمل برعاية الأغنام وفي التجارة. ما هو الحيوان الذي ارتبط اسمه بسيدنا صالح عليه السلام؟ الناقة. ما هي قلب القرآن؟ سورة يس. من هو أول رسول أرسله الله إلى العالمين؟ سيدنا نوح عليه السلام. ما هي أركان الإيمان؟ أركان الإيمان الستة، ما الإيمانُ ؟ قال : "أنْ تُؤمِنَ باللهِ وملائكتِهِ وكُتبِهِ ورُسلِهِ والبعثِ بعدَ الموتِ والقدَرِ خيرِه وشرِّه. ما هي أطول سورة في القرآن الكريم؟ وما هو عدد آياتها؟ سورة البقرة، وعدد آياتها ٢٨٦ آية. ما هو آخر الكتب السماوية ؟ القرآن الكريم أول من أمر بجمع القرآن الكريم ؟ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما هو اللقب الذي أطلقته أهل مكة على النبي ﷺ قبل البعثة ؟ الصادق الأمين بماذا يُلقب عمر بن الخطاب ؟ الفاروق ما اسم خازن الجنة؟ رضوان. ما اسم خازن جهنم؟ مالك. ما هو اسم قرية قوم لوط؟ سدوم. ما هو الحج الأصغر؟ العمرة. من هو الشخص الذي سماه الرسول فرعون الأمة؟ أبو جهل. من هو الصحابي الجليل الذي كانت الملائكة تحييه وتسلم عليه؟ عمران بن حصين. ما هو عمر الرسول محمد ﷺ عندما تلقى الوحي من الله؟ ٤٠ عام. ما هو اسم السورة التي تحدثت عن العقاب الذي ينتظر أبو لهب؟ سورة المسد. ما هي العروة الوثقى التي تحدث عنها القرآن الكريم؟ لا إله إلا الله. ما هي الحشرة الوحيدة التي أمر الرسول ﷺ بقتلها؟ الوزغ. من هم أهل البيت الذين خصهم الله في القرآن الكريم؟ أهل البيت هم أسرة الرسول محمد ﷺ . من هم

الثلاثة من الصحابية الذين تشتاق إليهم الجنة؟ علي بن أبي طالب، سلمان الفارسي، عمار بن ياسر. ما هي الأسماء التي أطلقت على القرآن الكريم؟ الفرقان، الكتاب، الذكر. لماذا سمي يوم الجمعة بهذا الاسم؟ حتى يجتمع فيها الناس. من هم خاصة الله وأهله؟ أهل القرآن الكريم. ما معنى الأعراف؟ هي إحدى سور القرآن الكريم وهي عبارة عن تلال مرتفعة تقع بين النار والجنة. من هو إمام القراء؟ معاذ بن جبل رضي الله عنه. من هو الإمام الأول الذي قام بتأليف أحكام القرآن الكريم؟ الإمام الشافعي. كم عدد مرات القسم الذي أقسمه الله عز وجل بنفسه في القرآن الكريم؟ سبع مرات. ما هو لقب زوجات الرسول ﷺ ؟ أمهات المؤمنين. من هو الذي لقبه الرسول ﷺ بالطيب المطيب؟ عمار بن ياسر. من هي المجادلة ومن هو زوجها؟ خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس. ما هي مراتب الدين؟ الإسلام والإيمان والإحسان. ما اسم السورة التي تحدثت عن غزوة بدر؟ سورة آل عمران. ما اسم السورة التي تحدثت عن غزوة أحد؟ سورة آل عمران. ما اسم السورة التي تحدثت عن غزوة حنين؟ سورة التوبة. من هو الذي تعدل شهادته بشهادة رجلين اثنين؟ الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت ﷺ من هي آخر زوجة تُوفيت من زوجات النبي ﷺ ؟ هي السيدة أم سلمة رضي الله عنها. كم مرة تم ذِكر بسم الله الرحمن الرحيم مرتين ، وفي أي سورة قرآنية؟ تم ذِكر بسم الله الرحمن الرحيم مرتين في سورة النمل، حيث ذكرت في بداية السورة ومرة أخرى في الآية رقم ثلاثين في قوله تعالى: إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم.

حول الرسول ﷺ

ما أسماء أبناء الرسول؟ هم القاسم، إبراهيم، عبدالله. ما هو عدد زوجات الرسول محمد عليه ﷺ ؟ ١١ زوجة. ما أسماء بنات الرسول؟ الجواب: زينب، رقية، أم كلثوم، فاطمة. من هي أول من دخلت الإسلام من النساء؟ السيدة خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله ﷺ وأم المؤمنين. متى توفي رسول الله محمد ﷺ ؟ توفي رسول الله محمد ﷺ يوم

الاثنين الثاني عشر من ربيع الأوّل، في العام الحادي عشر للهجرة، أي ما يوافق العام ٦٣٣ ميلادي من شهر حزيران في أي عام هاجر الرسول محمد ﷺمن مكة المكرمة إلى المدينة المنورة؟ الجواب: في عام ١٤ للبعثة، الموافق لـ ٦٢٢م في أي عام ولد الرسول محمد ﷺ ؟ ولد رسول الله محمد ﷺ في عام الفيل ما اسم أب نبي الله محمد ﷺ ؟ عبد الله بن عبد المطلب . ما اسم أُم نبي الله محمد ﷺ ؟ آمنة بنت وهب من هي مرضعة الرسول محمد ﷺ؟ مرضعة الرسول هي حليمة السعدية ما هو اسم الدابة التي امتطاها الرسول محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج؟ البراق . ما اسم أول قبلية يهودية نقضت العهد مع رسول الله محمد؟ قبيلة يهود بني قينقاع . من هم العشرة المبشرين بالجنة؟ أبو بكر الصديق ﷺ عنه واسمه هو عبد الله بن أبي قحافة بن عامر التيمي القرشي. عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي. عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي القرشي. علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي. عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري القرشي. سعد بن أبي وقاص بن وهيب الزهري القرشي. أبو عبيدة بن الجراح عامر بن عبدالله بن الجراح الحارثي القرشي. سعيد بن زيد بن عمرو العدوي القرشي من الملقب بسيف الله المسلول؟ الصحابي خالد بن الوليد. ما هو الفرق بين الإسراء والمعراج؟ الإسراء هو خروج النبي ﷺ ليلاً من المسجد الحرام للمسجد الأقصى والمعراج هو صعود النبي محمد ﷺ للسماوات العليا ما هي آخر الآيات التي نزلت في القرآن الكريم؟ آية " واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله "البقرة ما سبب تسمية بلاد الشام بهذا الاسم؟ سميت بلاد الشام بهذا الاسم نسبة إلى سيدنا نوح عليه السلام، لأنه أطلق عليها سام بالسريانية، ونطقها بالعربية شام لماذا تم تسمية غزوة بدر الكبرى بالفرقان؟ الجواب: لأنها فرقت بين الحق والباطل من أول صحابي أطلق سهم في سبيل الله؟ الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص من هو صاحب لقب أمير المؤمنين؟ الخليفة والصحابي عمر بن الخطاب من هو أول شخص بنى مآذنه في الإسلام؟

الصحابي معاوية بن أبي سفيان. من هو أول صحابي قرأ القرآن جهراً؟ عبد الله بن مسعود. ما هو اسم أول مسجد بني في الإسلام؟ مسجد قباء ما هو اسم أول مسجد وضع على الأرض؟ المسجد الحرام.

الغاز مسلية

لغز/ هو شهر إذا حذفنا أوله هرب؟ لغز/ هو قوس لا سهم ولا وتر فمن يكون؟ لغز/ أهون موجود وأغلى مفقود ما هو؟ لغز/ ما الشيء الذي يستطيع أن يتحدث كل اللغات؟ ما الشيء الذي يمشي بلا أرجل ويبكى بلا أعين؟ لغز/ ما اسم الطائر الذي إن قلبته سترى العجب؟ لغز/ ما هي الجامعة التي لا يوجد بها طلاب؟ لغز/ ما الشيء الذي إن صببت عليه ماء لا يتبلل؟ لغز/ يأكل الحمار الشوك لماذا؟ لغز/ ما الشيء الذي تراه أنت ولا يراك هو؟ لغز/ ما الطائر الذي لا يستطيع أن يطير يوم الجمعة؟ لغز/ ما الكلمة التي إن نطقت بها بطل معناها؟ لغز/ ما هي الكلمة التي تتكون من إحدى عشر حرفًا وبداخلها ستجد مئات من الأحرف؟ لغز/ ما هما الشيئان الذي لا يستطيع أحد تناولهما في الفطور؟ لغز/ ما هو الشيء الذي يكون أمام بنت ويكون خلف ثعلب ؟ لغز/ أين يكون النهر بدون ماء؟ لغز/ من القاتل الذي لا يقدر أحد أن يقاتله؟ لغز/ يذهب ولا يرجع فمن هو؟ لغز/ ما الشيء الذي لا يوجد في آسيا ولكنه موجود في أستراليا وأمريكا وأروبا ؟ لغز/ ما الشيء الذي يكون خلف الكلب في كل مكان يذهب فيه؟ لغز/ ما الشيء الموجود في الشتاء خمس وفي الصيف ثلاث؟

حل الألغاز

الحل/ صفر. الحل/ قوس قزح الحل/ الماء. الحل/ هو صدى الصوت. الحل/ السحابة. الحل/ هو بجع. الحل/ هي جامعة الدول العربية. الحل/ هو الظل. الحل/ لأنه حمار. الحل/ هو الأعمى. الحل/ هو الطائر الذي مات يوم الخميس

الحل/ الصمت. الحل/ هو صندوق البريد. الحل/ هما الغداء والعشاء. الحل/ على الخريطة. الحل/ قاتل نفسه. الحل/ هو الدخان. الحل/ هو حرف الراء. الحل/ هو ذيل الكلب. الحل/ هي النقاط.

في السيرة

ما المركز السري في مكة المكرمة الذي اتخذه نبي الأمة ﷺ مكانًا للدعوة إلى الإسلام؟ دار الأرقم بن أبي الأرقم وضح أول ما أرشد إليه الرسول ﷺ لما قدم إلى المدينة، ولماذا أرشد إلى ذلك؟ أرشد النبي ﷺ إلى ما يلي: صلة الأرحام.وقيام الليل السلام وإطعام الطعام حرص رسول الله ﷺ حينما دخل المدينة، على تنظيم أحوال المجتمع، فماذا فعل من أجل ذلك؟ نظم الرسول ﷺ كتابًا، يقتضي بيان كلٍّ من الحقوق، والواجبات بين كل من: من دخلوا في الإسلام، ومن لم يدخلوا الإسلام ما المقصود بـ: (الموادعة) فيما يتعلق بيهود المدينة؟ الموادعة هي عبارة عن المعاهدة إلى يهود المدينة من قبل المسلمين، ومن ثم إقرارهم على كلٍّ من: أموالهم، ودينهم.

اخبرني عن

عن طير يمني ويحيض وعن شيء في الأرض اذا شم الهواء مات وعن شيء بين السماء والأرض وعن شيء بدايته عود ونهايته روح وعن شيء بعد العصر لا يباع وعن شيء اذا وضع في الماء لا يبتل وعن خمسة خلقوا من غير وأب وعن حيوان يعيش في البر والماء وعن ميتتين احلهما الإسلام وعن شيء موجود ي البحر ولا يؤكل وعن شيء يمشي على اربع ثم اثنين ثم ثلاث وعن شجرة لها اثني عشر غصنا ، وعلى كل غصن ثلاثين ورقة ، وبين كل ثلاثين ورقة سبع تفاحات ، وكل تفاحة فيها خمس بذرات ثلاث سوداء واثنتان بيضاء. وعن مدينة خضراء وداخلها حمراء يأكل منها الراعي ويطعم غنمه ويتسلى منها

الأجوبة

يقال الخفاش، السمك، الواو، عصا موسى ، الليمون، الظل ، ادم حواء ناقة صالح عصا موسى كبش إسماعيل ، البرمائيات ، السمك والجراد، الذي لا يصاد الإنسان طفل وشاب وكهل ، السنة والأشهر والشهر والأسبوع والصلوات الخمس، .البطيخة.

من موارد الظمأن

السؤال الأول عن واحد لا ثاني له. وعن دين لا يقبل الله غيره. وعن مفتاح الصلاة وبم تختم. وعن غراس الْجُنَّة وعن صلاة كُلّ شَيْء. وعن أربعة فيهم الروح ولم يكونوا في أصلاب الرِّجَال ولا أرحام النساء. وعن رجل لا أب له. وعن رجل لا أم له ولا أب. وعن حيوان جرى بصاحبه. وعن بقعة من الأَرْض طلعت عَلَيْهَا الشمس مرة واحدة ولم تطلع عَلَيْهَا قبل ذَلِكَ ولا بعده. وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها. وعن شجرة نبتت على إنسان. وعن شَيْء يتنفس ولا روح له. وعن الحكمة في المحو الَّذِي في القمر. وعن ميت مَاتَ ألف شهر ومائتي شهر. وعن جبل ارتفع ثُمَّ رجع. وعن إثنان لا ثالث لهما. وعن ثلاث رابع لها وعن اربعة لا خامس لها وخمسة لا سادس لها. وستة لَيْسَ لها سابع. وسبعة لَيْسَ لها ثامن. وثمانية لا تاسع لها. وتسعة لا عاشر لها. وعشرة لَيْسَ لَهُمْ حادي عشر. وثلاثة عشر لا رابع عشر لَهُمْ. وعن أحب كلمة إِلَى الله. وما الموضع الَّذِي لَيْسَ له قبلة. وعن شَيْء حل بعضه وحرم بعضه. وعن نبي نهى الله النَّبِيّ أن يعمل عمله. وعن من بعثه الله ولَيْسَ من بني آدم ولا من الجن ولا من الملائكة. وعن نفس ماتت وضربت ببعضها ميت فحيا بإذن الله. وعن كافر لم تأكل الأَرْض لحمه. وعن نفس خرجت من نفس ولا نسبة بينهما. وعن اثنين تكُلَّما في الدهر مرة واحدة فقط ثم هما سكوت إلى يوم القيامة. وعن أنفع كلمة وأرفع وأحسن كلمة وأزكى كلمة. وعن جماعة شهدوا الحق وهم كاذبون. وعن جماعة شهدوا الحق فأدخلوا النار ومن شهدوا عليه. وعن شَيْء على الأَرْض من الْجُنَّة. وعن صيدين صادهما رجل فحل أحدهما له وحرم عَلَيْهِ الآخِر. وعن امرأة أوحى الله إليها وعن خمسة مشوا على وجه الأَرْض ولم يولدوا.

وعن أم لم تولد. وعن ماء لم يذكر أنه نبع من الأَرْض ولم يذكر أنه نزل من السماء.

الجواب

ج: الجواب الواحد لا ثاني له: فالله جل جلاله وتقدست أسماؤه، وأما الدين الَّذِي لا يقبل الله غيره: فدين الإسلام الله تَعَالَى: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ} .وأما مفتاح الصَّلاة فالتكبير وتختم بالتسليم. وأما غراس الجَنَّة فسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. وأما صلاة كُلّ شَيْء: سبحان الله وبحمده. وأما الَّذِي فيهم الروح ولم يكونوا في أصلاب الرِّجَال ولا أرحام النساء: فهم آدم وحواء وناقة صالح عَلَيْهِ السَّلام وعصا مُوَسى لما قلبها الله حية والكبش الَّذِي فدى به إبراهيم ابنه قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيم} . وأما الموضع الَّذِي لَيْسَ له قبلة: فظهر بيت الله (أي سطح الكعبة) . وأما الرجل الَّذِي لا أب له: فعيسى عَلَيْهِ وعلى نبينا السَّلام. وأما الرجل الَّذِي لا أم له ولا أب: فآدم عَلَيْهِ السَّلام. وأما الحَيَوَان الَّذِي جرى بصاحبه: فالحوت الَّذِي سار بيونس في البحر. وأما البقعة التي طلعت عَلَيْهَا الشمس مرة واحدة: فأرض البحر الَّذِي فلقه الله لمُوَسى ومن معه من بني إسرائيل. وأما الاثنان اللذان لَيْسَ لهما ثالث: فالليل والنَّهَارَ. وأما الثالث التي لَيْسَ لها رابع فالطلاق الثالث. بعدها الفصول الأربعة أو الجهات وأما الخمسة التي لا سادس لها: فالصلوات الخمس المفروضة. وأما الستة اللذين لا سابع لَهُمْ: فالأيام التي خلق الله فيه السماوات والأَرْض . وأما السبعة التي لا ثامن لها: فأيام الأسبوع. وقيل السموات السبع وأما الثمانية الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تاسع: فحملة العرش يوم القيامة. قال الله جل وعلا: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} . وأما التسعة اللذين لا عاشر لَهُمْ: فالتسعة الرهط الَّذِينَ ذكرهم الله في سورة النمل. قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ} .وقيل أشهر الحمل وأما العشرة التي لَيْسَ لها حادي عشرة: فقوله تَعَالَى: {وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ} . وأما الإحد عشر: فإخوة يوسف. وأما الإثنا عشر: فشهور السنة. وأما الثلاثة عشر: فإخوة يوسف وأبوه وأمه. وأما أحب كلمة إِلَى الله: فكلمة الإِخْلاص: (لا إله إلا الله) .وأما الشَيْء الَّذِي أحل بعضه

وحرم بعضه: فهو نهر طالوت قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ} . وأما الَّذِي بعثه الله ولَيْسَ من الإنس ولا من الملائكة ولا من الجن فهو الغراب قال الله تَعَالَى: {فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ} .
وأما النفس التي ماتت وضرب ببعضها ميتًا آخر فحيا بإذن الله فهي بقرة بني إسرائيل قال الله جَلَّ وَعَلا: {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى} . وأما الشجرة التي نبتت على إنسان: فالتي أنبتها الله على يونس ابن متى قال تَعَالَى: {وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ} .وأما النفس التي دخلت في نفس أخرى وخرجت ولَيْسَ بينهما مناسبة فهو يونس بن متى عَلَيْهِ السَّلام دخل في بطن الحوت وخَرَجَ قال تَعَالَى: {فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ} . وأما الكنز من كنوز الجَنَّة فلا حول ولا قوة إِلا بِالله كما في الْحَدِيث. وأما الماء الَّذِي لم يذكر أنه نبع من الأَرْض ولم يذكر أنه نزل من السماء فالماء الَّذِي نبع بين أصابع النَّبِيّ ؟ . وأما الحكمة التي في محو آية الليل القمر فالله أعلم بأنه لأجل تمييز الليل من النَّهَارَ ولمنافع أخرى تتعلق بالنَّبَات والزروع والأشجار والثمار. وأما النَّبِيّ الَّذِي نهى الله النَّبِيّ أن يعمل مثل عمل عمله فهو يونس قال الله جَلَّ وَعَلا وتقدس: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ} . وأما الشهود الَّذِي شهدوا الحق وهم كاذبون: فهم المنافقون، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} . وأما الشهود الَّذِي شهدوا بالحق وأدخلوا النار ومن شهدوا عَلَيْهِ: فالجوارح، قال الله جَلَّ وَعَلا وتقدس: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ، وَقَالَ تَعَالَى: {حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} الآيات.
وأما الجبل الَّذِي ارتفع وعاد فجبل الطور أعاده الله قال الله جَلَّ وَعَلا: {وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ} . وأما الكافر الَّذِي لم تأكل الأَرْض لحمه فقارون. وأما الَّذِي في الأَرْض وَهُوَ من الجَنَّة: فالحجر الأسود. وأما الصيدان اللذان صادهما رجل فأحل له أحدهما وحرم عَلَيْهِ الآخِر: فمحرم صاد صيدين من البر واحد ومن البحر واحد فالَّذِي من البر حرامٌ

والَّذِي من البحر حلال. وأما الَّذِي مَاتَ ألف شهر ومائتي شهر ثُمَّ أحياه الله: فالعزير عَلَيْهِ السَّلام، قال الله جَلَّ وَعَلا وتقدس: {فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ} . وأما المرأة التي أوحى الله إليها: فأم مُوَسى، قال الله جَلَّ وَعَلا: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ} . وأما الأم التي لم تولد: فحواء عَلَيْهِ السَّلام. وأما الأم التي لم تلد: فمَكَّة المكرمة أم القرى قال الله جَلَّ وَعَلا: {لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى} انتهى.

الشافعي يجيب

سئل الشَّافِعِي عن رجلين خطبا امرأةً فحلت لإحداهما ولم تحل للآخر. فَقَالَ: إن الَّذِي لم تحل له أربع زوجات فحرمت عَلَيْهِ الخامسة.

س: فَقَالَ ما تَقُول في رجلين شربا خمرًا فوجب على أحدهما الحد ولم يجب على الآخِر وكانَا مسلمين؟ فَقَالَ: إن أحدهما حرًا بالغًا فوجب عَلَيْهِ الحد والآخِر صغير لم يبلغ.

س: قال: فما تَقُول في خمسة زنوا بامرأة فوجب على أحدهم القتل وعلى الآخِر الرجم، وعلى الثالث الحد، وعلى الرابع نصف الحد، ولم يجب على الخامس حد؟ فَقَالَ: أما الأول: فمشرك زنى بمسلمة فوجب عَلَيْهِ القتل، وأما الثاني: فمسلم محصن زنى فوجب عَلَيْهِ الرجم، وأما الَّذِي وجب عَلَيْهِ الحد: فمسلم بكر زنى وأما الرابع: فمملوك زنى فوجب عَلَيْهِ نصف الحد، وأما الَّذِي لم يجب عَلَيْهِ شَيْء: فالصبي، والمجنون.

س: قال: فما تَقُول في رجل أخذ كأسًا من ماء فشرب بعضه وحرم عَلَيْهِ الباقي؟ قال: هَذَا لما شرب بعضه وقع على الباقي نجاسة فحرم عَلَيْهِ.

س: قال: فما تَقُول في رجل دفع إلى امرأته كيسًا مختومًا وَقَالَ لها: أَنْتَ طالق إن لم تفرغيه، ولا تفتحيه، ولا تفتقيه، ففرغته على ذَلِكَ الحكم ولم يلحقها طلاق؟

فَقَالَ: إن الكيس مملوءًا سكرًا أو ملحًا فوضعته في الماء فذاب وتفرغ.

س: قال: فما تَقُول في جماعة صلحاء سجدوا لغير الله تَعَالَى وهم في فعلهم مطيعون؟ قال: الملائكة سجدوا لآدم.

س: قال: فما تَقُول فِي رجل لقي جارية فقبلها وَقَالَ: فديت من أبي جدها، وأخي عمها، وأَنَا زوج أمها فما تكون منه؟ قال: هِيَ ابنته.

س: قال: فما تَقُول فِي امرأة لقيت غلامًا فقبلته قَالَتْ: فديت من أمي وَلَدَتْ أُمَّهُ، وأخو زوجي عمه، وأبو ابن حماتي، وأَنَا امرأة أبيه؟ قال: هِيَ أُمُّهُ.

س: وَقَالَ: ما تَقُول فِي رجل تزوج امرأة وزوج ابنه أمها فجاءت الأم والبنت بولدين، فما يكون الولد من ذَلِكَ وَذَلِكَ؟ فَقَالَ: ابن الأم خال لابن البنت، وابن البنت عم لابن الأم.

س: وَقَالَ: ما تَقُول فِي رجل مَاتَ وخلف ستمائة درهم وله من الورثة أخت فأصابها درهم واحد؟ فَقَالَ: هَذَا شخص مَاتَ وخلف ستمائة درهم، وترك بنتين أصابهما الثلثان أربعمائة درهم وخلف والدته أصابها السدس مائة درهم، وخلف زوجة أصابها الثمن، وَهُوَ خمس وسبعون درهمًا، وله اثنا عشر أخًا لكل واحد منهما درهمان، ففضل للأخت درهم.

الرشيد والأعرابي

ذكر أنه لما دخل هارون الرشيد الحرم الشريف ابتدأ بالطواف ومنع النَّاس من الطواف. فسبقه أعرابي وجعل يطوف معه فشق ذَلِكَ على هارون والتفت إلى حاجبه كالْمُنْكَر عَلَيْهِ. فَقَالَ الحاجب: أخل المطاف لأمير الْمُؤْمِنِين فَقَالَ الأعرابي: إن الله ساوى بين الأنام فِي هَذَا المقام والبيت الحرام. فَقَالَ تَعَالَى: {سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} فَلَمَّا سمع الرشيد ذَلِكَ من الأعرابي أمر حاجبه بالكف عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ الرشيد إلى الحجر الأسود ليستلمه . فسبقه الأعرابي فاستلمه ثُمَّ أتى إلى المقام ليصلى فيه فسبقه الأعرابي فصلى فيه . فَلَمَّا فرغ الرشيد من صلاته قال للحاجب : ائتني بالأعرابي فأتى الحاجب الأعرابي وَقَالَ له: أجب أمير الْمُؤْمِنِين. فَقَالَ: ما لي إليه حَاجَة إن كانَتْ له حَاجَة فهو أحق بالقيام إليها فانصرف الحاجب مغضبًا فأبلغ الرشيد ما قاله الأعرابي. فَقَالَ الرشيد: صدق نَحْنُ أحق بالقيام والسعي إليه ثُمَّ نهض إليه حتى وقف بإزاء الأعرابي وسلم عَلَيْهِ فرد السَّلام. فَقَالَ له الرشيد: يا أخا الْعَرَب أأجلس هنا بأمرك، فَقَالَ الأعرابي: لَيْسَتْ البيت بيتي، ولا

الحرم حرمي، البيت بيت الله، والحرم حرم الله ونَحْنُ فيه سواء إن شئت تجلس وإن شئت تنصرف. فعظم جواب الأعرابي على الرشيد حيث سمَعَ كلامًا لم يخطر على باله أن أحدًا يواجهه به فجلس إلى جنبه. وَقَالَ له: يا أعرابي أريد أن أسألك عن فرضك فإن قمت به فأَنْتَ بغيره أقوم وإن عجزت عَنْهُ فأَنْتَ عن غير أعجز. فَقَالَ الأعرابي: سؤالك هَذَا سؤال متعلم أو سؤال متعنت، فعجب الرشيد من سرعة جوابه، وَقَالَ: بل سؤال متعلم. فَقَالَ الأعرابي: قم واجلس مقام السائل من المسئول. قال: فقام الرشيد وجثى على ركبتيه بين يدي الأعرابي. فقال: قد جلست. قال: سل عما بدا لك فقال: أخبر عن فرض الله عليك. فَقَالَ له: تسألني عن أي فرض؟ أعن فرض واحد؟ أم عن خمسة فروض؟ أم عن ستة عشر فرضًا؟ أم عن أربعة وثلاثين فرضًا؟ أم عن أربعة وتسعين فرضً؟ أم عن واحد من أربعين؟ أم عن واحدة في العمر؟ أم عن خمسة من مائتين؟ فضحك. ثُمَّ قال: سألتك عن فرض فأتيتني بحساب الدهر. فَقَالَ: يا هارون لولا إن الدين حساب لما أخذ الله الخلائق بالحساب يوم القيامة قال الله جَلَّ وَعَلا: {فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} . قال: فبدا الْغَضَب في وجه هارون حيث كلمه باسمه ولم يقل يا أمير الْمُؤْمِنِين، ثُمَّ قال له: فسر لي ما قُلْتُ. فَقَالَ الحاجب: لما رأى غضب الرشيد: أعف عَنْهُ يا أمير الْمُؤْمِنِين، وهبه لله في هَذَا المقام الشريف. فضحك الأعرابي من قولهما فَقَالَ له الرشيد: مم تضحك؟ قال: عجبًا منكما فإن أحدكما يستوهب أجلاً في عقله أنه قَدْ حظر، والآخِر يستعجل أجلاً لم يحظر. فَلَمَّا سمَعَ الرشيد ذَلِكَ هانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قال له: سألتك بِالله أن تفسر ما قُلْتُ فقَدْ تشوَقْت إلى شرحه. فَقَالَ الأعرابي: أما سؤالك عما فرض الله عليّ فقَدْ فرض علي فروضًا كثيرة. فأما الفرض الواحد فهو: دين الإسلام. وأما الخمسة الفروض فهي: الصلوات الخمس. وأما السبعة عشر فهي: عدد ركعات الفرض الخمس: الصبح اثنتان، والظهر أربع، والعصر أربع، والمغرب ثلاث، والعشاء أربع. وأما الأربع والثلاثين فهي: سجدات الصلوات الخمس. وأما الأربع والتسعين فهي: التكبيرات في الصلوات الخمس وأما الواحدة من أربعين: فهي الزَّكَاة:

ربع العشر دينار من أربعين دينارًا، وشاة من أربعين شاة. وأما الواحدة في العمر: فهي حجة الإسلام. وأما الخمسة من المأتين: فهي زكاة الفضة. وتسمى: الورق.

فَسُرَّ الرشيد من تفسير هذه المسائل ومن ذكاء الأعرابي وفطنته وإجابته. ثُمَّ أمر له بعشرة الآف درهم، فَقَالَ: لا حَاجَة لي بها ردها إلى أصحابها، فَقَالَ له: أتريد أن أجري لك جراية تكفيك مدة حياتك. قال: الَّذِي أجرى عَلَيْكَ يجري علي. قال: فإن كَانَ عَلَيْكَ دين قضيناه فلم يقبل منه شَيْئًا لله دره على هذه العفة

لغز في الأَرْض

وَأُمٌّ أَوْلادُهَا فَوْقَ ظَهْرِهَا ***** وَفِي بَطْنِهَا أَعْجِبْ بذَلِكَ مِنْ أَمْرِ

أَحَلُّو بِإِجْمَاعِ الأَئِمَّةِ وَطْأَهَا ***** وَمَا مِنْ جَمَاعٍ قَدْ أَتَوهُ وَلا نُكْرِ

إِذَا حَمَلَتْ مِنْهُمْ بِشَخْصٍ فَلا يُرَى ** لَهُ صُورَةٌ حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرِ

في ميزان

وَقَاضِي قُضَاةٍ يَفْصِلُ الْحُكْمَ سَاكِتًا ** وَبِالْحَقِّ يَقْضِي لا يَبُوحُ فَيَنْطِقُ

قَضَى بِلِسَانٍ لا يَمِيلُ وَإِنْ يَمِلْ ** عَلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ فَهُوَ مُصَدَّقُ

وفي سمَكَّة

وَذَاتُ جَنَاحٍ لا تَطِيرُ وَلا تَمْشِي *** تُصَادُ وَلَيْسَتْ فِي الطُّيُورِ وَلا الْوَحْشِ

عَلَيْهَا قَمِيصٌ مِن لُجَيْنٍ مُدَبَّجٍ *** يُحَاكِي فُصُوصَ الْجَوْشَنِ الْمُحْكَمِ النَّقْشِ

تَسِيرُ وَلا يَدْنُو مِن الأَرْضِ جِسْمُهَا ** وَتَسْبِقُ إِنْ شَاءَتْ أَخَا الأَيْدِ وَالْبَطْشِ

وفي الْقَلْبِ

أَيَا عُلَمَاءَ النَّاسِ هَلْ تُخْبِرُونَنِي **** عَنِ الرَّائِحِ الْغَادِي الْمُقِيمِ الْمُسَافِرِ

يَجُوبُ نَوَاحِي الأَرْضِ فِي عُشْرِ سَاعَةٍ ** وَفِي الْوَكْرِ لَمْ يَبْرَحْ وَلَيْسَ بِطَائِرِ

في آدم

وَذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ لا يُنْكِرونَهُ ** وَلَيْسَ لَهُ فِي النَّاسِ أُمٌّ وَلا أَبُ

في يونس عَلَيْهِ السَّلام

وَمَا حَيّ بَدَا مِنْ بَطْنِ حَيٍ ** تَمَامًا ذَلِكَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ

فَعَاشَا لَيْسَ بَيْنَهُمَا وِصَالٌ ** وَلا نُعْمَى وَلا نَسَبٌ قَرِيبُ

في الحجر الأسود

وَأَسْوَدُ لا تَلْقَاهُ إلا بِسَجْدَةٍ *** وَتَقْبِيلة أَوْ مَسْحَةٍ بِالأَصَابِعَ

تَرَى الْمَلِكَ الْجَبَّارَ يَعْنُو لِوَجْهِهِ ** جَلالاً وَيَلْقَاهُ بِرَهْبَةِ خَاضِعَ

الملح واللطف

وقال ابن عائشة: مات رجل من أهل الشام، فحضر الحجاج جنازته، وكان عظيم القدر، وله عز وجاه؛ فصلى عليه وجلس على شفير قبره، وقال: لينزل قبره بعض إخوانه، فنزل نفر منهم، فقال أحدهم وهو يسوي التراب عليه: رحمك الله يا أبا فلان؛ فإن كنت ما علمت لتجيد الغناء، وتسرع رد الكأس، ولقد وقعت بموضع سوء لا تخرج منه إلا يوم الدكة. قال: فما تمالك الحجاج أن ضحك، وكان لا يضحك في جد ولا في هزل، ثم قال للرجل: هذا موضع هذا الأمر. ويلك؟

إياس بن معاوية

ودخل إياس بن معاوية بن قرة الشام وهو صغير؛ فخاصم شيخاً إلى القاضي وأقبل يصول عليه، فقال القاضي: اسكت يا صبي . فقال: فمن ينطق بحجتي؟ قال: إنه شيخ كبير، قال: إن الحق أكبر منه. قال القاضي: ما أراك تقول حقاً؛ فقال: لا إله إلا الله. فركب القاضي من وقته إلى عبد الملك فأخبره فقال: عجل بقضاء حاجته وأخرجه من الشام لئلا يفسدها.

اشعب

قيل لأشعب الطماع: لقد لقيت التابعين وكثيراً من الصحابة، فهل رويت مع علو سنك حديثاً عن النبي ﷺ فقال: نعم، حدثني عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: خلتان لا تجتمعان في مؤمن. قيل: وما هما؟ قال: نسيت واحدةً، ونسي عكرمة الأخرى.

ثلاثيات

قال الحسن بن سهل: قرأت في هذا الكتاب: ثلاث لا يصلح فسادهن بشيء من الحيل: العداوة بين الأقارب، وتحاسد الأكفاء، والركاكة في العقول. وثلاث لا يستفسد صلاحهن بنوع من المكر: العبادة في العلماء ، والقنوع في المستبصرين، والسخاء في ذوي الأخطار. وثلاث لا يشبع منهن: الحياة، والعافية، والمال. وثلاث تبطل مع ثلاث: الشدة مع الحيلة، والعجلة مع التأني، والإسراف مع القصد.

أيهما افضل

أبو يوسف القاضي رحمه الله تعالى، تحاكم إليه الرشيد وزبيدة في الفالوذج واللوزينج أيهما أطيب، فقال أبو يوسف: أنا لا أحكم على غائب. فأمر باتخاذهما وتقديمهما إليه، فجعل يأكل من هذا مرة ومن ذلك أخرى حتى نظف الجانبين ثم قال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت أجدل منهما، إن أردت أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجة.

امرأة إبليس

وسأل الرشيد الأوزاعي عن اسم امرأة إبليس فقال: تلك وليمة لم أحضرها. أبو العباس بن سريج كان يقول: ما حرم الله شراً إلا وأحل بإزائه خيراً: حرم الميتة وأباح المذكى، وحرم الخمر وأباح النبيذ، وحرم الزنى وأباح التزويج، وحرم الربا وأباح البيع.

الجماز

وقال رجل للجماز: أشتهي أن أرى الشيطان. فقال له: انظر في المرآة فإنك تراه. وقال له رجل: أنا وجع من دمل فيّ. قال له: وأين هي؟ قال: في أخس موضع مني. قال: كذبت؛ لأني لا أرى في وجهك شيئاً.

قال بعض جلساء المتوكل: كنا نكثر عنده ذكر الجماز حتى اشتاقه، فكتب في حمله من البصرة. فلما دخل عليه أفحم فقال له المتوكل: تكلم فإني أحب أن أستبرئك. فقال: بحيضة أم بحيضتين يا أمير المؤمنين؟ فضحك المتوكل. ثم قال له الفتح: قد ولاك أمير المؤمنين على

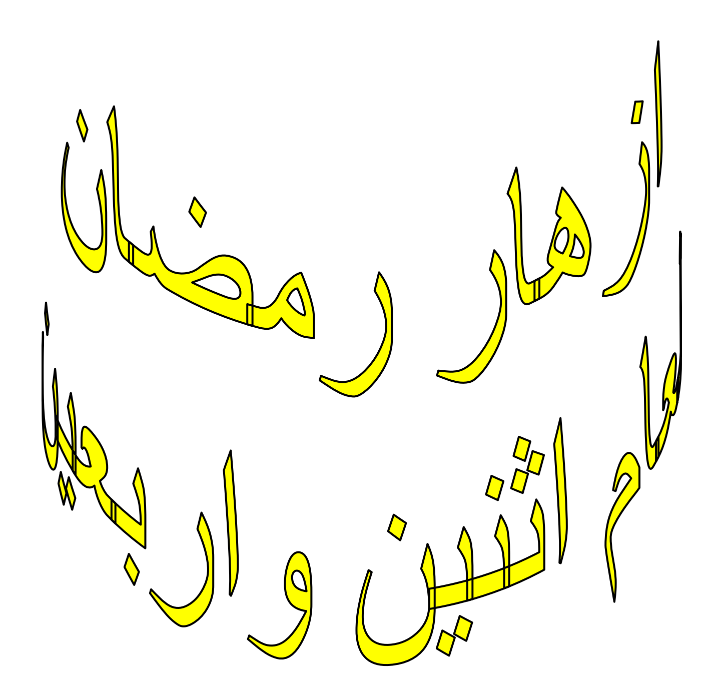
الكلاب والقردة. قال: فاسمع لي وأطع، فأنت من رعيتي. فقال له: إذا وهب لك أمير المؤمنين جارية، فما تصنع بها؟ فقال: أنا أعرف من نفسي ما تحتاج والله جارية إلا أن أقود عليها. فضحك المتوكل، وأمر له بعشرة آلاف درهم، فمات فرحاً ولم يصل إلى البصرة.

مكارم الأخلاق

ومن مكارم الأخلاق: أن تصل من قطعك: من الأقارب ممن تجب صلتهم عليك إذا قطعوك فصلهم ولا تقل: من وصلني وصلته! فإن هذا ليس بصلٍ كما قال النبي ﷺ : "ليس الواصل بالمكافئ إنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها" فالواصل هو الذي إذا قطعت رحمه وصلها. والظلم يدور على أمرين: اعتداء وجحود: إما أن يعتدي عليك بالضرب وأخذ المال وهتك العرض وإما أن يجحدك فيمنعك حقك. والبر فرض عين بالإجماع على كل واحد من الناس ولهذا قدمه النبي ﷺ على الجهاد في سبيل الله كما في حديث ابن مسعود قال قلت: يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة في وقتها" وقلت: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين" قلت: ثم أي؟ الجهاد في سبيل الله. والولدان هما الأب والأم أما الجد والجدة فلهما بر لكنه لا يساوي بر الأم والأب لأن الجد والجدة لم يحصل لهما ما حصل للأم والأب من التعب والرعاية والملاحظة فكان برهما واجباً من باب الصلة أما البر فإنه للأم والأب. لكن ما معنى البر؟ البر: إيصال الخير بقدر ما تستطيع وكف الشر. إيصال الخير بالمال وإيصال الخير بالخدمة وإدخال السرور عليهم .



١٤٤٢





«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»

أركان الصيام

النية الصادقة والإمساك عن الطعام والشراب والمفطرات من الفجر إلى الغروب. ما الحكمة من إيجاب الصوم؟

الجواب: إذا قرأنا قول الله ﷻ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) عرفنا ما هي الحكمة من إيجاب الصوم وهي التقوى والتعبُد لله سبحانه وتعالى، والتقوى هي ترك المحارم ؛ وهي عند الإطلاق تشمل فعل المأمور به ، وترك المحظور.

هل الرعاف يفطر؟

الجواب: الرعاف لا يفطر ولو كان كثيراً، لأنه بغير قصد صاحبه.

ما رأيكم فيمن عمله شاق ويصعب عليه الصيام هل يجوز له الفطر؟

الجواب: الذي أرى في هذه المسألة أن إفطاره من أجل العمل محرم ولا يجوز، وإذا كان لا يمكن الجمع بين العمل والصوم فليأخذ إجازة في رمضان حتى يتسنى له أن يصوم في رمضان؛ لأن صيام رمضان ركن من أركان الإسلام لا يجوز الإخلال به.

طرفة

كان لبعض المغفلين حمار فمرض الحمار، فنذر إن عوفي حماره صام عشرة أيام فعوفي الحمار فصام، فلما تمت مات الحمار فقال: يا رب تلهيت بي! ولكن رمضان إلى هنا يجيء والله لآخذن من نقاوته عشرة أيام لا أصومها.

{ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ }

آداب المسجد

قراءة ذكر الخروج إلى المسجد وهو: «اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، واجعل في سمعي نورا، واجعل في بصري نورا، واجعل من خلفي نورا، ومن أمامي نورا، واجعل من فوقي نورا، ومن تحتي نورا، اللهم أعطني نورا» تقديم الرجل اليمنى عند الدخول: مع قراءة الدعاء المأثور عن الرسول ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ، ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك» صلاة ركعتين تحية المسجد.

استغفر ربك

مولد المصطفى

عن أبي قتادة أن أعرابيا قال: يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين؟ فقال: (ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه) وكان مولده عليه الصلاة والسلام عام الفيل ، عن حسان بن ثابت قال: والله إني لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت إذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمة بـ (يثرب) : يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له: ويلك مالك؟ قال: طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به . قال زيد بن عمرو بن نفيل: قال لي حبر من أحبار الشام: قد خرج في بلدك نبي أو هو خارج قد خرج نجمه فارجع فصدقه واتبعه.

السعادة الدنيوية

فقد شرع الإسلام من الأحكام ووضح من الضوابط ما يكفل للإنسان سعادته الدنيوية في حياته الأولى إلا أنه يؤكد بأن الحياة الدنيا ليست سوى سبيل إلى الآخرة، وأن الحياة الحقيقية التي يجب أن يسعى لها الإنسان هي حياة الآخرة قال الله : {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} وقال : {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} وقال : {فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} . وقال : {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ } .

مواقف حلف فيها النبي ﷺ

قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا: ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم»

مكة

تقع مكة المكرمة عند تقاطع درجتي العرض ٢١- ٢٥درجة شمالاً والطول ٤٩- ٣٩درجة شرقاً. وتبعد عن شاطئ البحر الأحمر نحو ٦٠ كيلو متراً. يحتضنها وادي إبراهيم الخليل، الذي ينحدر من الشمال إلى الجنوب، وفي أعلاه انحراف نحو الشرق. وترتفع الجبال على جانبي الوادي وتحيط به، بحيث تحدد مداخله تحديداً دقيقاً. وقد خصها الله تعالى في كتابه الكريم، وذكرها بأسماء عديدة، بلغت أحد عشر اسماً، ومن هذه الأسماء: مكة وبكة والبلد الآمن والبلد الأمين والحرم الآمن وأم القرى، وأقسم بها وأعطاها ما لم تحظ به أي مدينة في الدنيا. يبلغ ارتفاع وادي مكة نحو ٣٣٠ متراً فوق سطح البحر، وإلى غربه يرتفع جبل قيعقان وإلى الشرق جبل أبي قبيس، ويطلق عليهما الأخشبان وعند حضيض أبي قبيس تقع «الصفا» تقابلها في الجنوب الشرقي المروة، وفي منتصف الطريق بينهما تهبط الأرض في بطن الوادي. وإلى جنوب جبل قعيقعان وغربي أبي قبيس يرتفع جبل عمر، وكان اسمه العاقر في الجاهلية، ويطلق على الجزء الشمالي من قعيقعان جبل الهندي و قد أدى هذا التوزيع إلى تحديد مداخل

مكة الرئيسية الثلاثة

- المدخل الغربي : بين جبلي قعيقعان وعمر، وهو الموصل إلى جدة. - المدخل الجنوبي: في مسفلة مكة، ويسمى طريق اليمن. - المدخل الشمالي: من المعلاة، ويوصل إلى منى وعرفات والطائف.

تنظيم الوقت

يعتبر الوقت رأس مال الإنسان، فهو فترة بقائه في هذه الدنيا لذلك ، وجعل المؤمن مسئولا عن وقته وأنه سوف يسأل عنه يوم القيامة. وقد جاءت شرائع الإسلام بحيث تعين الإنسان على ترتيب وقته وإحسان استغلاله وذلك بالموازنة بين حاجاته الحياتية والمعيشية من جانب وحاجاته الروحية والعبادية من جانب آخر وقد حث الإسلام المؤمن على استثمار وقته وإعماره بالخير والعمل الصالح. قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} . وقال ﷺ : «لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به» . وقال صلى الله عليه وسلم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» وأرشد صلى الله عليه وسلم إلى التوازن فقال: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلب إذا أكره عمي»

الحديث الصحيح

الصحيح وهو ما اتصل إسناده ولم يشذ أو يعل يرويه عدل ضابط عن مثله معتمد في ضبطه ونقله

الإلحاد

الإلحاد لغة : الميل والإلحاد في أسماء الله هو: العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها.

القراءة

القراءة: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرّاء مخالفاً به غيرَه في النطق بالقرآن الكريم.

أركان القراءة الصحيحة

الأركان ثلاثة : موافقة القراءة للمصاحف العثمانية؛ صراحة أو تقديراً. موافقة القراءة لوجه من وجوه قواعد اللغة العربية. أن تكون القراءة صحيحة الإسناد.

الحكم الشرعي

هو خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع. ينقسم إلى قسمين: حكم تكليفي، وحكم وضعي. التكليفي: هو خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير فقط، فيدخل فيه الواجب والمستحب والحرام والمكروه والمندوب .والوضعي: هو خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين بالوضع فقط، فيدخل فيه السبب والشرط والمانع والصحة والبطلان.

وَأَغَضُّ طَرفي ما بَدَت لي جارَتي **حَتّى يُواري جارَتي مَأواها

إِنّي اِمرُؤٌ سَمحُ الخَليقَةِ ماجِدٌ * * لا أُتبِعُ النَفسَ اللَجوجَ هَواها

مفهوم العبادة

العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. وهي تتضمن غاية الذل والحب. غاية الذل لله تعالى مع المحبة له وهذا هو مضمون دعوة الرسل عليهم السلام جميعا وهو ثابت من ثوابت رسالاتهم عبر التاريخ فما من نبي إلا أمر قومه بالعبادة، قال الله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}

اختيار الزوجة

الدين «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» «الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» . تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ «خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمُوَاتِيَةُ الْمُوَاسِيَةُ إِذَا اتَّقَيْنَ اللهَّ ، الجمال وحسن المظهر أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ قَالَ الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ» «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهًا وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ" اليسر وقلة المؤونة قال: «خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ»

صفات الزوج

الدين: فينبغي أن يكون صاحب ديانة «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ» الخلق الطيب كما قال تعالى: {وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ} حسن الهيئة في الرجل كما طلب الرجل الجمال في المرأة، وهذا أمر جبلت النساء عليه، وأمر الله الأزواج بمراعاته وإليه الإشارة في قوله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} القدرة على تحقيق النفقة عليها وحوائجها، أن يكون قادراً على الإنجاب.

حيوان الأسد قسورة

فهي تفضّل العيش ضمن مجموعة تُسمّى القطيع، إلّا أنّ الأسود التي تعيش في آسيا تختلف عن أسود أفريقيا، فذكور الأسود الآسيوية لا تعيش مع الإناث ولا تلتقي بها إلّا من أجل التّزاوج أو المشاركة في التهام فريسة كبيرة، أمّا قطيع أسود أفريقيا فيتكوّن عادةً من ثلاثة ذكور بالغين وعشرات الإناث بالإضافة للأشبال، ويمكن أن يصل عدد أفراد قطيع الأسود أحياناً إلى ٤٠ أسداً، وعندما تكبر الأسود، فإنّ ثلثي اللّبؤات تبقى في القطيع الذي وُلدت فيه، في حين يتوجّب على ذّكور الأسود دائماً ترك القطيع تصبح معظم إناث الأسود أمّهات في عمر الرّابعة، في حين تبلغ ذكور بلوغها السنة الرابعة، أو الخامسة ولها حق التّزاوج . تشترك اللّبؤة مع الأسد الذّكر في الجسم العضليّ الطويل، والرأس الضخم، والأرجل القصيرة، وزن الأسد الذّكر البالغ بين ١٥٠-٢٤٩كغم، وزن أنثى الأسد البالغة ١٢٠-١٧٩كغم، أمّا طول جسم الأسد فإنّه يصل إلى ٣م عند الذكر، في حين يبلغ عند اللّبؤة أقلّ من ٢.٧م، هذا ويصل ارتفاع جسم كل من اللّبؤة، والأسد الذّكر إلى ١.٢م، ينتهي ذيلها بخصلة من الشّعر ذات لون داكن أكثر من بقية الجسم، تترك ذكور الأسود القطيع الذي وُلدت فيه عندما يبلغ عمرها ٢-٤ سنوات، بينما تبقى إناث الأسود غالباً ضمن القطيع الذي وُلدت فيه حتى تموت. تعيش الأسود إلى ١٢ عاماً عند الذكور، والإناث إلى ١٥ عاماً ،. ينضج ذّكر الأسد جنسياً عند بلوغه سن الخامسة، في حين تنضج اللّبؤة عندما تبلغ الرّابعة من عمرها.، يتمكّن الشّبل

الذّكر من الزئير عندما يكمل عامه الأول تقريباً، بينما تحتاج الأنثى لعدة شهور أخرى بعد ذلك قبل أن تتمكّن من الزّئير.

تعتمد الأسود في غذائها على الصّيد، ومعظم مهام الصّيد على اللّبؤات التي تنشط للصيد في الليل ، ويجدر بالذكر أنّ الأسود تفضّل صيد الغزلان، والحمر الوحشيّة، والظّباء الأفريقية، وعندما لا تتمكّن من صيد فريسة كبيرة فإنّها تستعيض عنها بالطّيور، والقوارض، والأسماك، وبيض النّعام، والبرمائيات، والزّواحف.

لغز

اذْكُرْ عِبَارَةً تُقْرَأ مِنْ نَاحِيَتَين، أَيْ: مِنَ اليَمِينِ إِلى الشِّمَال، وَمنَ الشِّمَالِ إِلى اليَمِين ، اذْكُرْ كَلِمَاتٍ تُقْرَأ مِنْ نَاحِيَتَين ؟ عدد: اذا ضرب في (٥) وجمع على (٥) ثم قسم على (٥) ثم طرح منه (٥) كان الناتج (٥)

نباتات ذكرت في القرآن

منها الأثل: ورد في قوله -تعالى-: (وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ)، والأثل هو عبارة عن نبات أصله ثابت، ويوصف الشجر بأنه متأثل؛ أي أنّه ثابت متأصّل، وورد معنى الأثل في معجم الكشّاف بأنّه شجر يقرُب من شجر الطرفاء، لكنّه أكبر منه وأحسن، أما شجر الطرفاء فهو شجر طويل، والشجرة الواحدة منه اسمها طرفة، تشتبك أغصانها كثيراً وورقها رقيق، وثمرها لونه أحمر على شكل حبوب، ولا يؤكل.

السحور

يعتبر السحور في رمضان خصوصية من خصوصيات هذه الأمة لأنه لم يكن للأمم الماضية في صيامهم سحور ، وأبيح لنا الأكل والشرب والنساء، ومع إباحة الأكل والشرب طيلة الليل ، وكان سحور السلف قبل الآذان بما يتسع لقراءة خمسين آية. مع أنه يجوز إلى قبيل الفجر بلحظات. أما الإفطار فينبغي تعجيله عند أول لحظة من الليل ، وفي حديث أنس أيضا: "ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط صلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة ماء"

"اللهم إني لك صمت وعلى رزقك أفطرت". وفي المبادرة إلى الفطر سر لطيف هو الإشعار بأن العبد ضعيف وكان ممنوعا من رزق الله وقد جاء له الإذن بتناوله فلا يجمل به التأخر بل يبادر فرحا بنعمة الله عليه ، ويستحب له أن يفطر غيره معه ،أما ما بين السحور والإفطار فيجتنب شبهات الإفطار ، كما يتجنب مثيرات القيء ، كما عليه أن يتجنب مداعبة أهله إذا خشي من نفسه ، كما أن عليه أن يكثر من تلاوة القرآن ، وأن يكثر من الصدقات ، والاستغفار والذكر والتوبة.

حل الألغاز: كَتَبَ مَرَّةً الْعِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ لِلْقَاضِي الْفَاضِل: مِمَّا يُقْرَأُ مَنْكُوسَاً [أَيْ مَقْلُوبَاً]: " سِرْ فَلاَ كَبَا بِكَ الْفَرَس "؛ فَأَجَابَهُ الْقَاضِي الْفَاضِلِ بِمِثْلِهِ فَقَال: " دَامَ عُلاَ الْعِمَاد " ، ثُلُث، سُدُس، وَاو، مِيم، كَفَّك، مُهِمّ، وَلَوْ أي عدد شئت

الخيرُ باد فيك والإحسانُ ** والذّكرُ والقرآن يا رمضانُ

لم يبق فيك اليوم غيرُ مظاهر ** وموائد بالمشتهى تزدانُ

ما وحد الأوطان غير محمدٍ ** ما ضمَّها عدنانُ أو قطحانُ

{ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }

البَحْرُ الأَبْيَضُ المُتَوَسِّطُ

وسماه العرب قديمًا بَحْرَ الرُّومِ أو البَحْرَ الشَّامِيَّ – هو بحر متصل بالمحيط الأطلسي وتحيط به ، محاط تمامًا بالبر: من الشمال الأناضول وأوروبا ومن الجنوب شمال أفريقيا ومن الشرق بلاد الشام . المساحة :٢٥٠٠٠٠٠كم٢متوسط العمق :١٥٠٠ الجزر روديس فورمينتيرا ، التدفقات الأساسية : المحيط الأطلسي ، بحر مرمرة، نهر النيل، أبرة ، ، يبلغ وسطي عمق البحر الأبيض المتوسط ١٥٠٠ متر حيث أعمق نقطة مسجلة هي ٥٢٦٧ متر في أعماق كاليبسو في البحر الايوني.

الدول المطلة على البحر المتوسط

إسبانيا فرنسا البوسنة الجبل الأسود البانيا اليونان تركيا سوريا لبنان فلسطين مصر ليبيا تونس

الجزائر المغرب إيطاليا كرواتيا سلوفينا موناكو دولتا مالطا وقبرص فهما جزيرتان في المتوسط كما يطل كل من قطاع غزة وإقليمي ما وراء البحار البريطانيان جبل طارق وأكروتيري ودكليا على البحر

حمد اللّسان وفضل البيان

قال رسول الله ﷺ : " إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظنّ أنها تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة حتّى يلقاه ... " الحديث.

قال معاذ: قلت يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: " لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ".

وروي عن النبيّ ﷺ أنه قال: " أفضل الصدقة صدقة اللسان، تدفع بها الكريهة، وتحقن بها الدم ". وقال عليه الصلاة والسلام: " أفضل الجهاد كلمة حقٍّ عند ذي سلطان جائر ".

قال أبو عنبة الخولاني رحمه الله: ربّ كلمةٍ خير من إعطاء المال. وقال أبان ابن سليم: كلمة حكمة لك من أخيك، خير لك من مالٍ يعطيك؟ لأنّ المال يطغيك والكلمة تهديك. قالوا: خير الكلام ما دلّ على هدىً، أو نهى عن ردّى. ذكر عند الأحنف بن قيس: الصمت والكلام، فقال قومٌ: الصمت أفضل فقال الأحنف: الكلام أفضل لأن الصمت لا يعدو صاحبه، والكلام ينتفع به من سمعه، ومذاكرة الرّجال تلقيحٌ لعقولها. وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: " رحم الله عبداً تكلّم بخيرٍ فغنم، أو سكت فسلم ". قال سعيد بن جبير: رأيت ابن عبّاس رضي الله عنهما في الكعبة آخذاً بلسانه وهو يقول: يا لسان قل خيراً تغنم، أو اسكت تسلم. وقالوا السّكوت سلامة، والكلام بالخير غنيمة، ومن غنم أفضل ممن سلم.

قال أعرابيّ: من فضل اللّسان، أن الله ﷻ أنطقه بتوحيده من بين سائر الجوارح. وقال عبد الملك بن مروان: الصمت نومٌ والنُّطق يقظة. قال خالد بن صفوان: ما الإنسان لولا اللسان إلاّ صورة ممثّلة، أو بهيمة مرسلة، أو ضالّةٌ مهملة. قالوا : إنما المرء بأصغريه: لسانه وقلبه. كان يقال: اللسان ترجمان الفؤاد، واللسان حيّة الفم.

كان يقال: يجد البليغ من ألم السّكوت ما يجد العييُّ من ألم الكلام. وقالوا: المرء مخبوءٌ تحت

لسانه. قال ابن سيرين: لا شيء أزين على الرجل من الفصاحة والبيان، ولا شيء أزين على المرأة من الشحم. وروى ابن عمر قال: قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله ﷺ : " إن من البيان لسحرا ". فتأولت طائفة هذا على الذم لأن السحر مذموم، وذهب الأكثر من أهل العلم، وجماعة من أهل الأدب إلى أنه على المدح لأن الله تعالى مدح البيان وأضافه إلى القرآن. وقد قال عمر بن عبد العزيز، رحمه الله، لرجل سأله حاجة فأحسن المسألة، فأعجبه قوله وقال: هذا – والله – السحر الحلال.

وقال الحسن: الرجال ثلاثةٌ، رجل بنفسه، ورجل بلسانه، ورجل بماله. وكان يقال: في اللسان عشر خصال: أداةٌ يظهرها البيان، وشاهدٌ يخبر عن الضمير، وحاكمٌ يفصل به القضاء، وناطقٌ يردّ به الجواب، وشافعٌ تقضى به الحاجات، وواصفٌ تعرف به الأشياء، وواعظٌ ينهى به عن القبيح ، ومعزٍّ تسكن به الأحزان ، وملاطفٌ تذهب به الضغينة ومونقٌ يلهى الأسماع. كان يقال: الجمال في اللسان. قال امرؤ القيس: وجرح اللّسان كجرح اليد

ألم تر مفتاح الفؤاد لسانه *** إذا هو أبدى ما يقول من الفم

وكائن ترى من صاحبٍ لك معجبٍ ** زيادته أو نقصه في التّكلم

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده ** فلم يبق إلا صورة اللّحم والدَّم

لا اله إلا الله





«إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»

شرائط الوجوب

وشرائط وجوب الصيام أربعة أشياء الإسلام والبلوغ والعقل والقدرة على الصوم

فتاوى

س: هل لقيام رمضان عدد معين أم لا؟ ج: ليس لقيام رمضان عدد معين على سبيل الوجوب، فلو أن الإنسان قام الليل كله فلا حرج، ولو قام بعشرين ركعة أو خمسين ركعة فلا حرج، ولكن العدد الأفضل ما كان النبي ﷺ يفعله، وهو إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة، فإن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سُئِلت: كيف كان النبي يصلي في رمضان؟ فقالت: لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة

س: إذا صلى خلف إمام يزيد على إحدى عشرة ركعة، فهل يوافق الإمام أم ينصرف إذا أتم إحدى عشرة؟ ج: السُّنَّة أن يوافق الإمام؛ لأنه إذا انصرف قبل تمام الإمام لم يحصل له أجر قيام الليل. والرسول ﷺ قال: «مَن قام مع الإمام حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة»

خلق جاهلي

قال بعضهم: وددت أن لنا مع إسلامنا كرم أخلاق آبائنا في الجاهلية: ألا ترى أن عنترة الفوارس جاهلي لا دين له، والحسن بن هانئ إسلامي له دين، فمنع عنترة كرمه ما لم يمنع

الحسن بن هانئ دينه، فقال عنترة في ذلك:

وأغضّ طرفي إن بدت لي جارتي ** حتى يواري جارتي مأواها

وقال الحسن بن هانئ مع إسلامه:

كان الشباب مطيّة الجهل ***** ومحسّن الضّحكات والهزل

والباعثي والناس قد رقدوا ****** حتى أتيت حليلة البعل

وإذا عَجَزْتَ عن العَدُوّ فدَاوِهِ***** وامزُج له إنَّ المزاج وِفَاقُ

فالنَّارُ بالماءِ الذي هو ضدُّها ** تُعطي النَّضاج وطَبْعُها الإحْرَاقُ

مولد المصطفى

إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. قال ﷺ : إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن.

زاد البخاري: قال عروة: وثويبة مولاة لأبي لهب أعتقها فأرضعت رسول الله ﷺ . وروى ابن إسحاق عن نفر من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا له: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك. قال: نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا إذ أتاني رجلان - عليهما ثياب بيض - بطست من ذهب مملوء ثلجا ثم أخذاني فشقا بطني واستخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه ثم قال أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته. فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال: زنه بمئة من أمته. فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال: زنه بألف من أمته. فوزنني بهم فوزنتهم فقال: دعه عنك فوالله لو وزنته بأمته لوزنها)

شقي أو سعيد

فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا

آداب اللباس والزينة والمظهر

{يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا} وقال: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} أولا": التوسط والاعتدال في هذه الزينة المباحة : «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مخيلة» ثانيا": المحافظة على النظافة «النظافة تدعو إلى الإيمان" ، وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا شامة في الناس" ثالثا": - الحث على التنظف والتجمل في مواطن معينة: مثل مواطن الاجتماع وفي أوقات الجمعة والعيدين "فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته» رابعا: الحث على إصلاح شعر اللحية والرأس: "أليس هذا خيرا من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان» خامسا : ذكر الله تعالى: يقول: "اللهم لك الحمد كما كسوتني، أسألك خيره، وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له» تحريم الذهب والحرير على الرجال «نهانا رسول الله ﷺ أن نشرب في آنية الفضة، وأن نأكل فيها، وعن لبس الحرير والديباج، وأن نجلس عليها» «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل» «من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة» «لعن الله الواشمة والمستوشمة والواشرة والمستوشرة»

التعطيل

التعطيل هو إنكار ما يجب لله ﷻ من الأسماء والصفات، أو إنكار بعضه ، والتمثيل اعتقاد أن

صفات الله أو ذاته مثل صفات المخلوقين أو ذواتهم. ،والتشبيه اعتقاد أن صفات الله أو ذاته تشبه صفات المخلوقين أو ذواتهم. ، والتكييف والفرق بين التمثيل والتشبيه أن التمثيل مساواة من كل وجه، أما التشبيه فمساواة في بعض الصفات ، حكاية كيفية الصفة.

المد والغنة

ما المقصود بالألف المدّية، والواو المدّية، والياء المدّية؟ المقصود بالألف المدّية: ألف ساكنة قبلها فتحة. وبالواو المدّية: واو ساكنة قبلها ضمة. وبالياء المدّية: ياء ساكنة قبلها كسرة . ما المقصود بالغُنَّة؟ الغنّة: صوت شديد مجهور يخرج من الخيشوم [وهو أقصى الأنف] لا عمل للّسان به، وهو يشبه صوت أنين الغزال (بكائها) عند فَقْدها ولدها. هل هناك حروف تُلازِمها صفة الغنّة، ولا تنفكّ عنها؟ نعم، هناك حرفان هما: النون والميم، فإن الغنة بهما صفة لازمة مُركَّبة في جسم كلٍّ منهما.

الأصل براءة الذمم إلا بدليل

وهذه من قواعد الأصول، ومعنى هذه القاعدة أن الله ﷻ لما خلق الذمم خلقها بريئة من المطالبة بأي حق سواءً من حقه الذي هو العبادة أو من حقوق الآدميين التي تجري بينهم، فذممهم سليمة من كل مطالبة، ثم أعمرها ﷻ بما أعمرها به من الحقوق الواجبة له علينا، كحق توحيده وإفراده بالعبادة، وحق الصلوات الخمس، وبر الوالدين، والصوم، وهكذا، فالأصل أننا لا نطالب بأي عبادة، إلا بالعبادات التي دل عليها الدليل الشرعي الصحيح، ويبقى ما لم يدل عليه الدليل على أصل البراءة من المطالبة منه فلا تعمر الذمة بشيءٍ إلا ببينة، وكذلك حقوق الآدميين التي بينهم الأصل أن ذممنا بريئة منها فلا أحد من المخلوقين يطالبها بشيء إلا بما ثبتت به البينة، فالذمة بريئة من كل حقٍ بيقين فلا تعمر بمجرد الدعاوى التي لا مستند لها ولا بالأحاديث الواهية الضعيفة التي لا تقوم حجتها، بل لابد من يقين آخر يزيل يقين براءتها وهو البينة والبرهان؛ لأن اليقين لا يزول إلا باليقين.

الغاية من العبادة

إن الباعث الأساسي للعبادة هو استحقاق الله تعالى لذلك فنحن نعبد الله جل وعلا لأنه مستحق للعبادة تحقيقا للغاية التي من أجلها خلق الإنس والجن كما قال الله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} فهو المستحق الوحيد للعبادة لعموم سلطانه على الكون وعظيم فضله على الخلق أجمعين. ومع ذلك يجب أن نعلم أن الله تعالى غني عن العالمين فالعبادة لا تزيده ولا تنقصه مثقال ذرة لأنه غني بذاته غنى مطلقا فلا يحتاج إلى شيء مما في الوجود بل كل ما في الوجود محتاج إليه قال الله تعالى {يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} وعليه فإن ثمرة العبادة إنما ترجع إلى الشخص العابد نفسه إذ هو المحتاج إلى الله تعالى والمفتقر إليه استعانة وتوكلا كما قال تعالى: {مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا}

صوم الاثنين

إن أعرابيا قال: يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين؟ فقال ﷺ : (ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه) ،وكان مولده عليه الصلاة والسلام عام الفيل

المشاورة

وقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ : شَاوِرْ فِي أَمْرِكَ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْسٍ مَا أَكْثَرَ صَوَابَكُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أَلْفٌ وَفِينَا وَاحِدٌ حَازِمٌ وَنَحْنُ نُشَاوِرُهُ وَنُطِيعُهُ فَصِرْنَا أَلْفَ حَازِمٍ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقُولُ: رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ .وَقَالَ: بَزَرْجَمْهَرُ حَسْبُ ذِي الرَّأْيِ وَمَنْ لَا رَأْيَ لَهُ أَنْ يَسْتَشِيرَ عَالِمًا وَيُطِيعَهُ. مَرَّ حَارِثَةُ بْنُ زَيْدٍ بِالْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّك عَجْلَانُ لَشَاوَرْتُكَ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ قَالَ: يَا حَارِثَةُ أَجَلْ كَانُوا لَا يُشَاوِرُونَ الْجَائِعَ حَتَّى يَشْبَعَ، وَالْعَطْشَانَ حَتَّى يُنْقَعَ، وَالْأَسِيرَ حَتَّى يُطْلَقَ، وَالْمُضِلَّ حَتَّى يَجِدَ، وَالرَّاغِبَ حَتَّى يُمْنَحَ وَكَانَ يُقَالُ اسْتَشِرْ عَدُوَّكَ الْعَاقِلَ، وَلَا تَسْتَشِرْ صَدِيقَكَ الْأَحْمَقَ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّقِي عَلَى رَأْيِهِ الزَّلَلَ كَمَا يَتَّقِي الْوَرِعُ عَلَى دِينِهِ الْحَرَجَ، وَكَانَ يُقَالُ لَا تُدْخِلْ فِي رَأْيِكَ بَخِيلًا فَيُقَصِّرَ فِعْلَكَ، وَلَا جَبَانًا فَيُخَوِّفَكَ مَا لَا يُخَافُ، وَلَا حَرِيصًا فَيُبْعِدَكَ عَمَّا لَا يُرْجَى.

وَعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَشَاوَرَ فِيهِ مَنْ هُوَ دُونَهُ تَوَاضُعًا عَزَمَ لَهُ عَلَى الرُّشْدِ» .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُد ﷺ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَقْطَعْ أَمْرًا حَتَّى تُشَاوِرَ مُرْشِدًا، فَإِنَّك إذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَنْدَمْ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: مَا نَزَلَتْ بِي قَطُّ عَظِيمَةٌ فَأَبْرَمْتُهَا حَتَّى أُشَاوِرَ عَشَرَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنْ أَصَبْتُ كَانَ الْحَظُّ لِي دُونَهُمْ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ لَمْ أَرْجِعْ عَلَى نَفْسِي بِلَائِمَةٍ.

البقرة

البقر أو الأبقار ومفردها بقرة حيوان ثديي مجتر، وقد وُجدت أصلا في الطبيعة سائبة بشكل وحشي، وتم استئناسها منذ زمن طويل، واستخدمت لأغراض شتى من جر العربة والمحراث وتدوير الطاحونة والرحى وإدارة الساقية وللاستفادة من لحمها وحليبها وجلده وقد ذكرها القرآن تفصيلا في سورة البقرة وهي أطول سور القرآن الحاوية على الأحكام والبقر تتعدد ألوانه فمنه البني والأسود والأبيض والأصفر والمخلط من بين هذه الألوان، أما البقرة التي ذكرت في قصة نبي الله موسى فكان لونها أصفر فاقع. يُعَدُّ الحليبُ الذي يستهلكُه كلُّ واحدٍ منا غذاءً كاملاً، بشكلٍ أو بآخرَ؛ سواءٌ أكان حليباً، أم لبناً، أم جبناً، أم سمناً، إذْ يحوي نسبةً من الماءِ تتراوحُ بين ٨٧٪ إلى ٩١٪، كما يحوي الحليبُ الدسمَ، والسُكرياتِ، والبروتيناتِ، والمعادنَ، والفيتاميناتِ، وغازاتٍ منحلَّةً، فهو غذاءٌ كاملٌ، فيه غازاتٌ منحلةٌ، كغازِ الفحمِ، والأوكسجينِ، والنشادرِ، والفيتاميناتِ: (أ، ب، ث، د) ومِن المعادنِ: الكالسيوم، والفوسفور، ومن البروتينات: الكاثرين، والألبومين، وما شاكل ذلك، ومن السكريات: سكر العنب، والدسم، والماء. لكنّ المعجزةَ أنّ هذا اللبنَ يخرجُ من بطونِ البقرِ خالصاً مِن بينِ فرثٍ، ودمٍ. قال ربُّنا تعالى: {نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ}

البَحْرُ الأحمر

البحر الأحمر أو بحر القُلْزُم أو بحر الحبشة. يعدّ هو والخليج العربي مدخل مياه بحر المحيط الهندي، الواقع بين أفريقيا وآسيا. والاتصال مع المحيط في الجنوب من خلال مضيق باب المندب وخليج عدن. وفي الشمال يحده شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة وخليج السويس المساحة ٤٣٨٠٠٠ :كم^2 ، حجم ٢٥١٠٠٠كم٣ يمتدّ البحر الأحمر في المنطقة : التي تفصل قارة أفريقيا وتحديداً الجزء الشرقيّ منها عن قارّة آسيا وتحديداً منطقة شبه الجزيرة العربيّة، فهوَ يمتدّ مسافة ١٩٣٠كم من السويس في مصر باتجاه الجنوب الشرقي وصولاً إلى مضيق باب المندب الذي يربط خليج عدن مع بحر العرب، لذلك فهو يعدّ الحد الفاصل بينَ سواحل مصر، والسودان، وإريتريا من الجهة الغربيّة عن سواحل المملكة العربية السعودية واليمن من الجهة الشرقيّة، ويشكل خليج العقبة وقناة السويس الامتداد الشمالي له، وقد حددت المنظمة الهيدروغرافية الدوليّة حدود البحر الأحمر كما يأتي تقع الأراضي المحيطة بالبحر الأحمر ضمن ثماني دول تطلّ عليه ؛ وهذه الدول هي: الأردن، وفلسطين، ومصر، والسودان، وإرتيريا، وجيبوتي، والمملكة العربية السعودية، واليمن

يوصف البحر الأحمر على أنّه شريط مائيّ طويل وضيق يبلغ طوله ١٩٣٠كم بدءاً من مضيق السويس وحتى مضيق باب المندب، ولا يتجاوز متوسط عرضه ٢٨٠كم، أما أقصى عرض له فيصل إلى ٣٦٠كم، ويوصف كذلك بأنّه عميق؛ حيث يقدّر متوسط عمقه بنحوَ ٤٩٠م، كما يمكن لعمقه أن يصل إلى ٢٣٠٠م في بعض المناطق المتوسطة تضمّ مياه البحر الأحمر عدداً كبيراً من الجزر يفوق الألف جزيرة، تعتبر معظم الجزر الموجودة في البحر الأحمر غير مأهولة بالسكان، إلا أن هناكَ ١٤ جزيرة منها يقطنها عدد من السكان وهيَ: جزيرة كمران اليمنيّة، وثلاث جزر تابعة لأرخبيل فرسان المكوّن من ١٢٦ جزيرة، والتابع لمنطقة جازان السعوديّة، بالإضافة إلى عشر جزر تابعة لأرخبيل دهلك، الذي يضمّ أكثر من ٣٥٤ جزيرة، والواقع قرب منطقة مصوّع التابعة لدولة إريتريا، امّا اسم البحر الأحمر فقد أطلقَ عليه بسبب وجود

نوع من الطحالب والمرجان ، والتي تعطي اللون البنيّ المحمرّ بعدَ موتها محوّلةً لون مياه البحر الزرقاء ظاهرياً إلى لون بنيّ محمرّ

لغز

وَآكِلَةٍ بِغَيْرِ فَمٍ وَبَطْنٍ * * لَهَا الأَشْجَارُ وَالحَيَوَانُ قُوتُ

إِذَا أَطْعَمْتَهَا عَاشَتْ وَانتفشت * * وَإِن أَسْقَيْتَهَا مَاءً تَمُوتُ

للأسد أسماء كثيرة اذكر ستة فحسب

**

مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ»

الحديث الحسن

الحديث الحسن هو ما اتصل إسناده بنقل العدل خفيف الضبط إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة. الحديث الحسن هو ما توافرت فيه شروط الحديث الصحيح إلا أن أحد رواته خف ضبطه بما لا يوجب رد حديثه ، وبينوا أن الحسن لذاته قد يرتقي بالمتابعات والشواهد إلى صحيح لغيره، كما يرتقي الضعيف بها إلى حسن لغيره.

حل الألغاز: النّار / الليث / الهزبر / الضيغم / الضرغام / الغضنفر/ أسامة

فَيا عَجَباً كيف يُعْصَى الإله ** أمْ كَيف يجحده الجاحِدُ

وَلله في كلِّ تَحْرِيكَةٍ* ****** عَلينا وَتَسْكِينَةٍ شَاهِدُ

وفِي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ * ***** * تَدُلُّ على أَنَّهُ واحِدُ

{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }

وقال شفيّ بن ماتع: من كثر كلامه كثرت خطاياه. وقال عمر بن الخطاب ﷺ : من كثر كلامه كثر سقطه. {وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ}



عن النبي ﷺ «سئل: أي الصدقة أفضل؟ قال: " صدقة في رمضان»

والذي يفطر به الصائم عشرة أشياء: ما وصل عمدا إلى الجوف أو الرأس والحقنة في أحد السبيلين والقيء عمدا والوطء عمدا في الفرج والإنزال عن مباشرة والحيض والنفاس والجنون والإغماء كل اليوم والردة

الفتوى

س٣: بعض الأشخاص يأكلون والأذان الثاني يؤذن في الفجر لشهر رمضان، فما هي صحة صومهم؟ ج٣: إذا كان المؤذن يؤذن على طلوع الفجر يقيناً فإنه يجب الإمساك من حين أن يسمع المؤذن فلا يأكل أو يشرب. أما إذا كان يؤذن عند طلوع الفجر ظنًّا لا يقيناً كما هو الواقع في هذه الأزمان فإن له أن يأكل ويشرب إلى أن ينتهي المؤذن من الأذان.

«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام: أي ربِّ؛ منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه. قال: فيشفعان»

النعم

قال ابن القيم: إذا أنعم عليه شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر فإن هذه الأمور الثلاثة عنوان سعادة العبد وعلامة فلاحه في دنياه وأخراه ولا ينفك عبد عنها أبدا فإن العبد دائم التقلب بين هذه الأطباق الثلاث.

طلاقة الوجه

فهي أن يكون الإنسان طليق الوجه، وضد طليق الوجه عبوس الوجه، ولهذا قال النبي ﷺ : لا تحقرنّ من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق. لكن إذا كنت عبوسًا فإن الناس ينفرون منك، ولا ينشرحون بالجلوس إليك، ولا بالتحدث معك، وربما تصاب بمرض خطير يسمى بالضغط. فإن انشراح الصدر وطلاقة الوجه من أكبر العقاقير المانعة من هذا الداء داء الضغط، ولهذا فإن الأطباء ينصحون من ابتلي بهذا الداء بأن يبتعد عما يثيره ويغضبه؛ لأن ذلك يزيد في مرضه، فطلاقة الوجه تقضي على هذا المرض؛ لأن الإنسان يكون منشرح الصدر محبوبًا إلى الخلق.

{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }

المدينة المنورة

أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة، هي الواقعة على أرض الحجاز التاريخية، تبعد المدينة المنورة حوالي ٤٠٠ كم عن مكة المكرمة في الاتجاه الشمالي الشرقي، وعلى بعد حوالي ١٥٠ كم شرق البحر الأحمر، تبلغ مساحة المدينة المنورة حوالي ٥٨٩ كم^2 تضم المدينة المنورة ثلاثة من أقدم المساجد في العالم، ومن أهمها عند المسلمين ، ألا وهي : المسجد النبوي، ومسجد قباء، ومسجد القبلتين .تستمد المدينة المنورة أهميتها عند المسلمين من هجرة النبي محمد ﷺ إليها وإقامته فيها طيلة حياته الباقية، فالمدينة هي أحد أبرز وأهم الأماكن ويسمي المسلمون السور القرآنية التي نزلت بعد الهجرة إليها بالسور المدنية، فقد سكنها العماليق، ومن بعدهم قبائل المعينيين من اليمن ومن ثم اليهود .

وصل اليهود إلى يثرب لأول مرة خلال القرن الثاني الميلادي خلال الحروب الرومانية اليهودية في فلسطين، التي كان من نتيجتها نزوح عدّة قبائل يهودية إلى الأقاليم المجاورة. أبرز تلك القبائل التي وصلت المدينة وسكنتها كانت قبائل بني قينقاع، وبني قريظة، وبني النضير،

وقد استمروا يقطنونها حتى القرن السابع الميلادي دخلت المدينة المنورة في ظل الدولة السعودية في يوم ١٩ جمادى الأولى عام ١٣٤٤ للهجرة، وذلك عندما سلمها القادة الهاشميون بناء على اتفاق خاص مع الملك عبد العزيز آل سعود، وضع الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس للتوسعة الضخمة للمسجد النبوي وذلك في ٢ نوفمبر١٩٨٤ ، تميز المدينة المنورة بمناخ جاف، إذ يسود بها المناخ الصحراوي، والذي يتميز بالجفاف وقلة سقوط الأمطار تضم المدينة المنورة الكثير من الجبال ، وفيما يلي أبرز جبال المدينة: جبل أحد : من أهم معالم المدينة المنورة، يقع شمال المسجد النبوي على بعد ٥ كيلومترات، ويمتد جبل أحد كسلسلة جبلية من الشرق إلى الغرب، وقد نسب إليه اسم لغزوة أحد. جبل الراية :هو أحد جبال المدينة، سُمي بهذا الاسم لأنه كان يعرض فيه الجيش الإسلامي، ويُعطي النبي قائد الجيش الراية. جبال الجماوات :من جبال المدينة، وهي ثلاثة جبال غير كبيرة تقع في الجهة الغربية من المدينة المنورة على امتداد قسم من وادي العقيق.

جبل الرماة :هو جبل صغير يقع بجانب جبل أحد، واشتهر بسبب حادثة عصيان بعض الرماة لأوامر النبي محمد في غزوة أحد. جبل سلع :هو جبل يقع غربي المسجد النبوي على بعد ٥٠٠ متر، يبلغ طوله حوالي ١٠٠٠ متر، وارتفاعه ٨٠ متراً وعرضه ما يقارب ٥٠٠ متر ويمتد من الشمال إلى الجنوب. جبل عير :هو جبل أسود مستقيم القمة تقريباً، يقع جنوب المدينة وشرق وادي العقيق، ويبعد عن المسجد النبوي ٨ كيلومترات تقريباً.

مظاهر سوء الخلق

* الغلظة والفظاظة: فتجد كثيراً من الناس فظاً غليظاً لا يتراخى ولا يؤلَف، ولا يتكلم إلا بالعبارات النابية التي تحمل في طياتها الخشونة والشدة والقسوة. * عبوس الوجه وتقطيب الجبين، فكم من الناس لا تراه إلا عابس الوجه مقطب الجبين لا يعرف التبسم واللباقة. * سرعة الغضب، وهذا مسلك مذموم في الشرع والعقل، وهو سبب لأمور لا تحمد عقباها. * المبالغة في اللوم والتقريع، وهذا كثيراً ما يقع ممن لهم سلطة وتمكن على الآخرين. * السخرية

بالآخرين، كحال من يسخر بفلان لفقره أو بفلان لجهله أو لرثاثة ثيابه، أو لدمامة خلقته. * التنابز بالألقاب، وهذا مما نهانا الله عنه وأدبنا بتركه فقال تعالى: (وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ) ومع هذا النهي إلا أننا نجد أن غالبية الناس لا يعرفون إلا بألقابهم السيئة، وهذه الألقاب مما يثير العداوة ويسبب الشحناء.

بحيرا الراهب

ولما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة ارتحل به أبو طالب تاجرا إلى الشام، حتى وصل إلى بصرى- وهي معدودة من الشام وقصبة لحوران، وكانت في ذلك الوقت قصبة للبلاد العربية التي كانت تحت حكم الرومان- وكان في هذا البلد راهب عرف ببحيرا واسمه جرجيس فلما نزل الركب خرج إليهم، وأكرمهم بالضيافة، وكان لا يخرج إليهم قبل ذلك وعرف رسول الله ﷺ بصفته، فقال وهو آخذ بيده: هذا سيد العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال أبو طالب: وما علمك بذلك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا وخرّ ساجدا، ولا تسجد إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا، وسأل أبا طالب أن يرده، ولا يقدم به إلى الشام، خوفا عليه من اليهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى مكة .

حرب الفجار

ولخمس عشرة من عمره ﷺ كانت حرب الفجار بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان، وكان قائد قريش وكنانة كلها حرب بن أمية لمكانته فيهم سنا وشرفا، الظفر في أول النهار لقيس على كنانة، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس. وسميت بحرب الفجار لانتهاك حرمات الحرم والأشهر الحرم فيها، وقد حضر هذه الحرب رسول الله ﷺ، وكان ينبل على عمومته، أي يجهز لهم النبل .

حلف الفضول

وعلى أثر هذه الحرب وقع حلف الفضول في ذي القعدة في شهر حرام، تداعت إليه قبائل من

قريش، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان التيمي لسنه وشرفه، فتعاقدوا وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، وشهد هذا الحلف رسول الله ﷺ وقال بعد أن أكرمه الله بالرسالة: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعي به في الإسلام لأجبت

حياة الكدح

ولم يكن له ﷺ عمل معين في أول شبابه، إلا أن الروايات توالت أنه كان يرعى غنما، رعاها في بني سعد ، وفي مكة لأهلها على قراريط .

الحديث الصحيح لغيره

يعني: ليس لذاته، فهو الحديث الحسن لذاته إذا تعددت طرقه بشواهد أو متابعات. والأصل في الشواهد أن تكون على المتون، والمتابعات أن تكون على الأسانيد، فإذا جاءت الرواية بشاهد آخر، يعني: برواية من متن آخر يشهد لهذا الحديث، فنقول: هذا الحديث يرتقي من الحسن لذاته إلى الصحيح لغيره. فهو أن يأتي حديث فيه راو خفيف الضبط فيأتي من طريق آخر راو خفيف الضبط مثله فيرفعه من درجة الحسن إلى درجة الصحيح لغيره. والصحيح لغيره إذا تعارض مع الحسن فالصحيح لغيره يقدم على الحسن لذاته. فاعلم ذلك.

التفويض

يأتي في باب الأسماء والصفات: هو الحكم بأن معاني نصوص الصفات مجهولة غير معقولة، لا يعلمها إلا الله، أو هو إثبات الصفات، وتفويض المعنى والكيفية.

التأويل

صار لفظ التأويل مستعملاً في ثلاثة معانٍ :أحدها: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به. الثاني: التفسير ، وهذه المادة تدور في لغة العرب حول معنى البيان، والكشف، والوضوح . التفسير في الاصطلاح: هو بيان المعنى الذي أراده الله بكلامه .

المعنى الثالث من معاني التأويل: الحقيقة التي يؤول إليها الكلام.

أقسام الحكم التكليفي

خطاب التكليف له خمسة أحكام: الواجب، المندوب، المباح، المحرم، المكروه، الواجب في الاصطلاح: طلب الفعل على وجه اللزوم. أي: على وجه الإلزام، فهو ليس مخيراً، وإنما لا بد وجوباً أن يعمله. فحكم الواجب: هو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه.

أقسام الواجب

ينقسم إلى سبعة أقسام: واجب كفائي، وواجب عيني، وواجب على التخيير، وواجب على الترتيب، وواجب موسع، وواجب مضيق، وقضاء، أي: قضاء الواجب.

* كثير من الناس مع الأسف الشديد يحسن الخلق مع الناس، ولكنه لا يحسن الخلق مع أهله وهذا خطأ وقلب للحقائق. كيف تحسن الخلق مع الأباعد وتسيء الخلق مع الأقارب؟ فالأقارب أحق الناس بأن تحسن إليهم الصحبة والعشرة.

- ولهذا قال النبي ﷺ: (إن خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)

قاعدة فقهية

لا يجوز تقديم العبادة على سبب وجوبها ويجوز بعد السبب وقبل شرط الوجوب ، والمراد هنا هو شروط الوجوب، أي الشيء الذي لا يتم وجوب العبادة إلا به، كالحنث لوجوب الكفارة ؛ فالكفارة في اليمين لا تجب إلا بعد الحنث ، كفارة اليمين هي عبادة لها سبب وجوب وشرط وجوب، فلا يجوز إخراج الكفارة قبل عقد اليمين؛ لأنه سبب وجوبها، ويجوز إخراجها بعد عقد اليمين وقبل الحنث لتحقق سبب وجوبها، ويجب إخراجها بعد الحنث؛ لأنه شرط وجوبها.

الإشمام

هو ضمّ الشفتين كمن يريد النطق بضمة من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق، ولم يقع الإشمام في رواية حفص وسط الكلمة إلا في "تَأْمَنَّا" من قوله تعالى: { مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ }،

تضم الشفتان عند النطق بالنون المشددة للإشارة إلى ضمة النون الأولى المدغمة في النون الثانية، إذ "تأمنا" في الأصل "تأمنُنَا"، وعلامة الإشمام وضع نقطة خالية الوسط معينة الشكل () فوق آخر الميم قبيل النون المشددة، هكذا:. أما الإشمام الخاص بالوقف فهو ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم والمرفوع الموقوف عليه ككلمة "نستعين" في قوله تعالى:{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }بعد سكون النون للوقف.

وَما الحُبُّ إلاّ شُعلةٌ قَدحَتْ بها * عيونُ المَها باللَّحظِ بينَ الجوانِحِ.

أخذ الليل جملاً

يضرب هذا المثل لمن سرى الليل اجمع

د. فاروق عبد الحق (روبرت گرين)

مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون ونائب مدير الأمن القومي الأمريكي رجل معه دكتوراة في دراسة الحضارات وهو من الشخصيات البارزة عمل في الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض ثلاثين عاماً وحين أراد نيكسون أن يكتب كتابه طلب من المخابرات الأمريكية ملفاً عن الأصولية الإسلامية فوافوه بملف كامل عن الأصولية الإسلامية ، ولم يكن عنده من الوقت ما يسمح له بقراءته فأحاله إلى روبرت كرين فقرأه فأسلم على الفور ، وعما كان يسكنه من هاجس فوجد في الإسلام إجابة له، يقول "گرين": "كان والدي يعمل إستاذاً في جامعة هارفارد، وقد علّمني أن أهتم وأدافع عمّا هو صواب، وأن أحاول تجنّب الخطأ، وقد قضيتُ معظم وقتي في التحرّي عن العدل والعدالة قبل أن أصبح مسلماً.

لغز

ترى كل شيء وليس لها عيون ؟

ما هو الشيء الذي خلقه الله وأنكره

الخشوع في الصلاة

قال ﷺ اذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته،

فصلِ صلاة رجلٍ لا يظن أنه يصلى صلاة غيرها، وإياك وكل أمر يعتذر منه

* إنّ الحذر لا يغني من القدر، وإنّ الصبر من أسباب الظفر. المنية ولا الدنية. استقبال الموت خير من استدباره.

عن أبي بكر الهذلي قال: سألت الحسن يعني البصري وعكرمة عن الصبي نبتت أسنانه فينثر عليه الجوز، فقالا: حلال.

قال: كانوا يستحبون إذا جمع الصبي القرآن أن يذبح الرجل الشاة ويدعو أصحابه.

{ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى}

حبيش الطبيب

وحبيش كان من الأطباء المتقدمين والمهندسين، وله تصانيف كثيرة في الطب ، وكان مصيباً في المعالجات

ومما حكي عنه قوله: الكذب رأس كل بلية من ترك الحقد أدرك معالي الأمور قد يكون القريب بعيداً بعداوته، والبعيد قريباً بمودته من كرمت نفسه ، لم يكن إلا بال

الحل للغز : المرآة ، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير

شيئانِ لا خيرَ في اللذات بعدهما * فقْدُ الشبابِ وبُعْدُ الأهلِ والولدِ

شيئانِ مِن شمائلِ اللئامِ * الفحشُ والفضولُ في الكَلامِ

مزدوَّج الكلام

الزوجة أحد الكاسبين، وقيل إصلاح المال أحد الكاسبين. قلة العيال أحد اليسارين.

القلم أحد اللِّسانين. الشيب أحد العسرين. اليأس أحد النّجحين. ويقال: تعجيل اليأس أحد الظَّفرين. حسن التَّقدير أحد الكسبين. اللَّبن أحد الجبنين.

كثرة العيال أحد الفقرين. المال أحد الجاهين. الدُّعاء للسَّائل أحد العطاءين، وقيل: الرّد على السائل بالدّعاء إحدى الصَّدقتين. وقيل: الشِّعر أحد الوجهين.

الشَّحم إحدى الحسنيين. البياض أحد

الجهالين. المرق أحد اللّحمين. المبلِّغ أحد الشَّاتمين. قال رسول الله ﷺ لرجل أوصاه: " حافظ على العصرين ". والعصران: الصبح والظهر. قال رسول الله ﷺ : " من صلى البردين دخل الجنة ". البردان: الغداة والعشي. الأيهان: السّيل والحريق. الأحمران: الذَّهب والزَّعفران. الأسودان: التَّمر والماء. الأطيبان: الأكل والجماع. الأجوفان: الفم والفرج. الأصغران: القلب واللسان. الأكبران: الهمَّة واللُّب. الأصمعان: الفهم الذكي والرأي الحازم. الجديدان: اللَّيل والنَّهار وكذلك الملوان، وكذلك العصران، العمران: أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – هذا قول الأكثر. كما قالوا: المكَّتان: مكَّة والمدينة. والقمران: الشمس والقمر. الزهدمان: زهدمٌ وكردم.

قال أبو عمر: الحجة في هذا قول الله عزّ وجلّ: " ولأبويه "، فالأبوان الأب والأم. لما أمر رسول الله ﷺ يوم بدر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط، فقال له: من للصِّبية يا محمد؟ قال: النَّار.





عَنْ فَاطِمَةَ ﷺ : أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ : «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي

{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}

الفتوى

س: بعض أئمة المساجد في رمضان يطيلون في الدعاء، وبعضهم يقصر، فما هو الصحيح؟

ج: الصحيح ألا يكون غلواً ولا تقصيراً، فالإطالة التي تشق على الناس منهي عنها، فإن النبي ﷺ لَمَّا بَلَغَه أن معاذ بن جبل أطال الصلاة في قومه غضب ﷺ غضباً لم يغضب في موعظة مثله قط، وقال لمعاذ بن جبل: «أفتَّان أنت يا معاذ» ، فالذي ينبغي أن يقتصر على الكلمات الواردة، أو يزيد قليلاً لا يشق. ولا شك في أن الإطالة شاقة على الناس، وترهقهم ولاسيما الضعفاء منهم، ومن الناس من يكون وراءه أعمال ولا يحب أن ينصرف قبل الإمام ويشق عليه أن يبقى مع الإمام، فنصيحتي لإخواني الأئمة أن يكونوا بين بين، كذلك ينبغي أن يترك الدعاء أحياناً حتى لا يظن العامة أن القنوت واجب في الوتر.

العلم

«وَأَنَّ العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَرَّثُوا العِلْمَ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ»

جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِّ

قَالَ لِي رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلاثًا فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي. قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا قَالَ فَأَعْطَانِي قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي فَقَالَ: أَقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّي وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنْ الْبُخْلِ قَالَهَا ثَلَاثًا مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ. جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِّ يَقُولُ: جِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ عُدَّهَا فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِائَةٍ فَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ.

جوع الرسول

خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَاعَةٍ لاَ يَخْرُجُ فِيهَا وَلاَ يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ الله ﷺ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: الجُوعُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ، فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَجُلاً كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالُوا لِامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكِ؟ فَقَالَتْ: انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا المَاءَ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الهَيْثَمِ بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا فَوَضَعَهَا ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُفَدِّيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ فَجَاءَ بِقِنْوٍ فَوَضَعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَفَلاَ تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبِهِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا، أَوْ قَالَ: تَخَيَّرُوا مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : هَذَا وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ظِلٌّ بَارِدٌ، وَرُطَبٌ طَيِّبٌ، وَمَاءٌ بَارِدٌ، فَانْطَلَقَ أَبُو الهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ، قَالَ: فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا فَأَتَاهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ فَأْتِنَا فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ فَأَتَاهُ أَبُو الهَيْثَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اخْتَرْ مِنْهُمَا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ الله اخْتَرْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ المُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، خُذْ هَذَا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا، فَانْطَلَقَ أَبُو الهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ إِلاَّ أَنْ تَعْتِقَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ اللهَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلاَ خَلِيفَةً إِلاَّ وَلَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ المُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لاَ تَأْلُوهُ خَبَالاً، وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ.عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ الجُوعَ وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ حَجَرَيْنِ.

الفاتحة

تسمّى «الفاتحة» لأنّ الله ﷻ افتتح بها كتابه، ولأن المسلم يفتتح بها الصّلاة. وقيل لأنها أول سورة نزلت من السماء، فأول آيات نزلت من السماء هي الآيات الأولى من سورة «اقرأ» ، وأول سورة نزّلت من السماء هي سورة «الفاتحة» . وتسمّى «سورة الحمد» و «أمّ الكتاب» ، و «أمّا القرآن» ، لأنها أصل القرآن، أو لأنها أفضل سورة في القرآن، فقد اشتملت على أصول العقيدة وعلى الأهداف الأساسية للقرآن، ففيها الثناء على الله وتعظيمه ودعاؤه. وتسمّى «الشافية» لأن فيها شفاء ودواء. وتسمّى «الصلاة» ، قال النبي ﷺ : «يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين» . يبدأ المؤمن قراءة الفاتحة بقوله: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وتعرف الجملة الأولى بالاستعاذة، وتعرف الثانية ب «التسمية» أو «البسملة» . وقد أمر الله بالاستعاذة عند أول كل قراءة، فقال في سورة النحل المكّيّة: { فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهَّ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ . وإنما خصت القراءة بطلب الاستعاذة، لأن القرآن مصدر هداية، والشيطان مصدر ضلال فهو يقف للإنسان بالمرصاد

ذهب اللذين يعاش في أكنافهم ❊❊ وبقيت في خلف كجلد الأجرب

❊❊❊

أرى العَيش كَنزاً ناقِصاً كلَّ ليلةٍ ❊❊ وما تَنقُصِ الأيّامُ والدّهرُ يَنفَدِ

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخْطأَ الفَتى ❊❊ لَكالطِّوَلِ المُرخى وثِنياهُ باليَدِ

البحر الميت

هو بحيرة ملحية مغلقة تقع في أخدود وادي الأردن ، على خط الحدود الفاصل بين الأردن وفلسطين التاريخية يشتهر البحر الميت بأنه أخفض نقطة على سطح الكرة الأرضية، حيث بلغ منسوب شاطئه حوالي ٤٠٠ متر تحت مستوى سطح البحر كما يتميز البحر الميت بشدة ملوحته، إذ تبلغ نسبة الأملاح فيه حوالي ٣٤٪، وهي ما تمثل تسعة أضعاف تركيز الأملاح في البحر المتوسط، وقد نتجت هذه الأملاح لأن البحيرة هي وجهة نهائية للمياه التي تصب فيه، حيث أنه لا يوجد أي مخرج لها بعده. يصل عرض البحر الميت في أقصى حد إلى ١٧ كم، بينما يبلغ طوله حوالي ٧٠ كم. وقد بلغت مساحته حوالي ٦٥٠ كم٢ ، حيث يتكون البحر الميت حاليًا من حوضين؛ شمالي وجنوبي يقسمهما شبه جزيرة اللسان أُطلق على البحر الميت تاريخيّا عدة أسماء قديمة في العهد القديم مثل: "بحر الملح" و "بحر العربة" و "البحر الشرقي" و "عمق السديم". وفي عهد عيسى المسيح عُرف بـ "بحر الموت"، و "بحر سدوم" نسبة إلى منطقة سدوم المجاورة، يغذّي البحر الميت بالإضافة إلى نهر الأردن، عدد من الوديان والسيول الممتدة على جانبيه الغربي والشرقي. إذ يبلغ عددها من الجانب الغربي ٢٣ واديًا وسيلاً، فيما يبلغ عددها من الشرق ٥ فقط. وتأتي معظم تدفقات المياه إلى البحر الميت من مناطق ذات الكثافة المطرية النسبية لمجرى نهر الأردن إلى الشمال والمنحدرات العمودية للوادي المتصدع لشرق وغرب البحر **الميت**. وإلى الجنوب ، **اقصى عمق ٣٩٩م** متوسط العمق ٢٠٠ طول الشاطئ١٣٥ كم

ويستحب في الصوم ثلاثة أشياء تعجيل الفطر وتأخير السحور وترك الهجر من الكلام ويحرم صيام خمسة أيام العيدان وأيام التشريق الثلاثة ويكره صوم يوم الشك إلا أن يوافق عادة له أو يصله بما قبله

الحسن والضعيف

الحديث الحسن لغيره هو: الذي في إسناده راو ضعيف، إذا وجد راو ضعيف في طبقة من طبقات الإسناد وجاء راو آخر مثله ضعيف فاعتضد به وتقوى به فيرتقي الحديث إلى الحسن لغيره. الضعيف: هو الذي لم تجتمع فيه شروط الحديث الحسن

التأويل الباطني

هو الزعم بأن لنصوص الشرع ظاهراً وباطناً. فالباطنية سميت بذلك لأخذهم بالتفسير أو التأويل الباطني.

الزنديق

تزندق إذا اعتقد اعتقاد المجوس الفرس، ثم صار اسماً علماً في الفقه يدل على من يظهر الإسلام، ويبطن الكفر.

الواجب الكفائي والعيني

الفرض الكفائي هو: طلب الشارع إيجاد الفعل نفسه دون النظر إلى عين المكلف. أما ضابط الفرض العيني فهو: طلب الشارع الفعل من عين المكلف، فالشارع ينظر فيه إلى الفاعل. الواجب على التخيير: هو أن الله جل وعلا يأمر بأمر حتمي لا بد أن يفعل، أو: طلب الفعل على وجه اللزوم، لكنه خير العبد -مثلاً- بين فعل الثلاثة أو الخمسة أو الستة، فيختار منها ما يشاء، ويلزمه واحداً من هذه المخير بينها، فإن لم يفعل واحداً منها فهو آثم، فإن فعل واحداً سقط عنه الباقي. إذا كان على التخيير فلا بد أن يفعل واحدة، وإن كان على الترتيب لزمه أن يفعل نفس الترتيب الذي أمر به.

الواجب الموسع هو: الذي يتسع وقته، والمرء فيه غير ملزم في أول الوقت أن يأتي بهذا الواجب ،

وأما المضيق فهو: الذي لا يسع وقته لمثله.

الاستعاذة

لفظٌ يُطلب به الالتجاءُ إلى الله تعالى والتحصُّن به سبحانه من الشيطان الرجيم. وصيغتها المختارة: [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم] هل الاستعاذة من القرآن؟ ليست الاستعاذة من القرآن .

عرّف البسملة

البسملة مصدرٌ منحوتٌ، دالٌّ على عدة كلمات، ومعناها أن يقول القائل: {بِسْمِ اللهَّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} اذكر حكم البسملة عند التلاوة. البسملة واجبة في ابتداء كلِّ سورة إلا سورة التوبة.

الأخلاق

يجيء لفظ "الخلق" ولفظ الأخلاق وصيغ أخرى تنبثق منهما وصفا لفكر الإنسان وسلوكه دون غيره من المخلوقات: ذلك لأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذى منحه الله طاقات متميزة من الإدراك والتفكير وحرية الإرادة لذا جاء سلوكه مرتبطا بالفكر، ومتوافقا مع ما يدين به من اعتقاد. كذلك فإن الإنسان منذ نشأته يمارس الحكم الأخلاقي على الأشياء، فهذا خير وذاك شر، وهذا حسن، وذاك قبيح، وهذا نافع، وذاك ضار الأمر الذى جعله يستحق وصف أنه كائن أخلاقي. ويطلق لفظ الخلق ويراد به القوة الغريزية التي تبعث على السلوك كما يراد به السلوك الظاهر "أي الحالة المكتسبة التي يصير بها الإنسان خليقا أن يفعل شيئا دون شيء". قال ﷺ «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ منْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَّ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ»

العدس

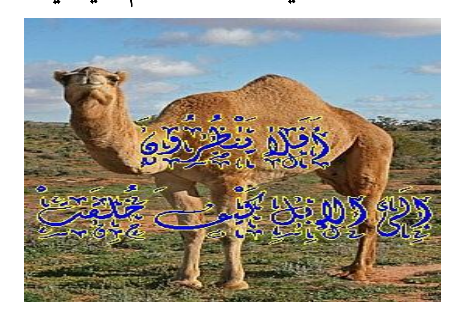
قال تعالى: { وَعَدَسِها وَبَصَلِها }العدس من الفصيلة البقولية. يزرع في أغلب دول العالم ويعود أصله إلى منطقة المشرق كان العدس من أوائل النباتات التي استئنسها الإنسان قبل

حوالي ١٣٠٠٠ سنة ، لذا يُعتبر من المحاصيل المؤسسة للحضارة تستخدم بذوره في إعداد الأطعمة. كما تستعمل أوراقه الخضراء علفاً للبقر الحلوب، كما تستعمل في تسميد الأرض الفقيرة بالآزوت وبالمواد العضوية وذلك بقلبها في التربة عندما تكون في طور الإزهار. يحتوي العدس على نسبة عالية من البروتينات وعلى الألياف، والفيتامين ب ١ والمعادن. مجلة الصحة اختارت العدس كواحد من المأكولات الخمس الأكثر صحية. وهناك عدة أطباق يمكن أن تحضّر من العدس وتؤمّن نسبة عالية من الألياف، البروتينات والحديد، مثلاً :المجدرة، والعدس بالبندورة، عدس بالحامض، شوربة العدس وغيرها. يحتوي كل كوب من العدس المطبوخ (١٩٨غ) بحسب وزارة الزراعة الأميركية على المعلومات الغذائية التالية : البروتين ، الدهن، الألياف الدهن المشبع الكربوهيدرات الكولسترول .

سؤالان

س ١: كلمة رمضان معناها شدة الحر ، وقد فرضه الله ﷻ على الأمة الإسلامية في السنة (...) من الهجرة النبوية .

س ٢ : وردت كلمة رمضان مرة واحدة في القرآن الكريم ، في أي سورة وردت ؟



هو حيوان يشتهر بالكتلة الدهنية على ظهره التي تسمى السنام، ويسمى شعر الجمل بالوبر، تنقسم الجمال أو الإبل أو النوق على نوعين: الجمل العربي وله سنام واحد، الجمال ذات السنامين التي تعيش في منطقة آسيا الوسطى. متوسط الحياة للجمل هو ٣٠ إلى ٤٠ سنة، وطول الجمل كامل النمو هو ١.٨٥م عند الأكتاف، و٢.١٥ م عند السنام، يرتفع السنام لحوالي ٧٦سم عن الجسم. وتصل سرعة الإبل إلى ٦٥ كم في الساعة، ويمكنها أن تستمر على

سرعة ٤٠ كم/ ساعة. والجمل حيوان سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به، ألفاظ الإبل التي وردت في القرآن الإبل: الناقة العِير البدن الجمل الهِيم البعير العِشَار قال الله: {وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} الجمل يستطيع أن يسير مسافة ١٤٤ كم في حوالي ١٠ ساعات ويقطع مسافة ٤٤٨ كم في حوالي ٣ أيام، ويستطيع أن يحمل من ٢٠٠ – ٣٠٠ كغ على ظهره أثناء السفر ، الجمل يأكل الأشواك ، أما السنام فهو المكان الطبيعي لتخزين الدهون المتحولة من فائض غذائه، ولكن لا يخزن الجمل الماء في السنام تكيفت عيون الجمل للرؤية مع وجود الغبار، وأرجله بها أخفاف مناسبة للسير على الرمال بما لها من مساحة سطحية واسعة للجمل قدرة على تحمل المعيشة في الصحراء حيث ارتفاع درجة الحرارة وقلة الماء والغذاء، وهو ذو أذن صغير غزير الشعر حتى لا تتعرض لضرر رمال الصحراء، والعين مزودة بصفين من الرموش الطويلة للوقاية من الحصى والرمال المتطايرة، والأرجل مزودة بخف إسفنجي لين ليتمكن بهما من السير على الرمال الناعمة، كما أنه يتحمل فقد الماء حتى ٣٠٪ في حين أن باقي الكائنات الحية تهلك إذا زاد فقد الماء من أجسامها عن ٢٠٪، أنف الجمل مجعدة كبيرة من الداخل فتقوم بعمل المكثف ..... يتبع

**

بدأتم فأحسنتم فأثنيت جاهداً ** وَإن عُدتمو ثنّيتُ والعَوْد أَحْمد

إذا كنت ذَا رأيٍ فكُن ذَا عَزِيمَة ** فَإِن فَسَاد الرَّأْي أَن تتردّدا

وَإِذا رَأَيْت من الْهِلَال نموّه ** أيقنت أَن سَيكون بَدْرًا كَامِلا

أَن الْكَلَام فِي الْفُؤَاد وَإِنَّمَا ** جعل اللّسانُ على الْفُؤَاد دَلِيلا

الرجل البخيل

هذا فهرم بخيل لو مسخ حجر لتحطمت من غيظها الأحجار، ولو كان على بخله حديدا لما لأن الحديد في النار، ولو صوره الله طينا أجوف لما طن في يد أحد على نقر، ولو خلقه مرة أخرى من تراب لما جمع هذا التراب إلا من ثياب أهل الفقر .



كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، فيدارسه القرآن، وكان جبرائيل يلقاه كل ليلة من شهر رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة»

«إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة»

ومن وطئ في نهار رمضان عامدا في الفرج فعليه القضاء والكفارة وهي عتق رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد ، ومن مات وعليه صيام من رمضان أطعم عنه لكل يوم مد ، والشيخ إذا عجز عن الصوم يفطر ويطعم عن كل يوم مدا

الفتوى

س: ما صحة حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» ؟

ج : هذا الحديث صحَّحه الإمام أحمد رحمه الله، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم من المحققين، وهو صحيح، وهو أيضاً مناسب من الناحية النظرية؛ لأن المحجوم يخرج منه دم كثير يضعف البدن، وإذا ضعف البدن احتاج إلى الغذاء، فإذا كان الصائم محتاجاً إلى الحجامة وحجم، قلنا: أفطرت فَكُل واشرب من أجل أن تعود قوة البدن، أما إذا كان غير محتاج، نقول له: لا تحتجم إذا كان الصيام فرضاً، وحينئذٍ نحفظ عليه قوَّته حتى يفطر.

س : ما حكم تتبُّع الأئمة الذين في أصواتهم جمال؟

ج: أرى أنه لا بأس في ذلك، لكن الأفضل أن يصلي الإنسان في مسجده لأجل أن يجتمع الناس حول إمامهم وفي مساجدهم، ولأجل ألا تخلو المساجد من الناس، ولأجل ألا يكثر الزحام عند المسجد الذي تكون قراءة إمامه جيدة فيحدث من هذا ارتباك، وربما يحدث أمر مكروه

{وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ }

{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }

مر طبيب بأبي واسع فشكا إليه ريحاً في بطنه، فقال له: خذ الصعتر. فقال: يا غلام دواة وقرطاس، وقال: قلت ماذا أصلحك الله؟ قلت: كف صعتر ومكوك شعير، فقال: لم لم تذكر الشعير أولاً؟ قال: ما علمت أنك حمار إلا الساعة.

مساجد مهمة في المدينة

تضم المدينة المنورة الكثير من المساجد المتنوعة، منها ما هو أثري وقديم، ومنها ما هو حديث، وفيما يلي بعض أبرز مساجد المدينة:

المسجد النبوي :هو المسجد الرئيسي للمدينة، ويقع في مركزها، وهو مسجد النبي محمد، يضم العديد من المعالم من أبرزها القبة الخضراء والروضة.

مسجد قباء :من أبرز مساجد المدينة، وهو أول مسجد بُني في الإسلام، يقع جنوب غرب المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي ٥ كيلومترات.

مسجد القبلتين :من أهم معالم المدينة، وسُمي بهذا الاسم لأنه المسجد الوحيد الذي صلى فيه المسلمون صلاة واحدة وإلى قبلتين مختلفتين هما المسجد الأقصى، والكعبة.

مسجد السجدة :ويسمى مسجد أبي ذر الغفاري، ويقع في الجهة الشمالية من المسجد النبوي، وسمي بذلك لأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سجد فيه سجدة مطولة . مسجد الغمامة يقع جنوب غرب المسجد النبوي، ويبعد عنه مسافة نصف كيلو متر. مسجد العنبرية : هو مسجد أنشأه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٨ ليكون جزءاً من

مشروع محطة المدينة المنورة التابع لسكة حديد الحجاز. مسجد الفتح :هو أكبر المساجد السبعة، مبني فوق رابية في السفح الغربي لجبل سلع، وسُمي بهذا الاسم لأنه كان خلال غزوة الأحزاب مصلى للنبي محمد وللصحابة. مسجد علي بن أبي طالب :أحد المساجد السبعة الشهيرة، سُمي بهذا الاسم لأن علي بن أبي طالب قتل في هذا الموقع عمرو بن ود قائد فرسان قريش الذي اجتاز الخندق في غزوة الأحزاب. مسجد ذو الحليفة :وهو ميقات الإحرام لأهل المدينة المنورة.

موري ديفيد كيل

قال: لم يفلح ترددي على الكنيسة في معالجة حالة الفراغ النفسي داخلي، في الإسلام وحده وجدت العلاج لمشاكل الروح. موري ديفيد كيل باحث كندي شاب ولد عام ١٩٦٤ لأسرة بروتستانتية مسيحية، ومنذ أن بلغ عمره الرابعة عشر بدأ يعرف شيئا قليلاً عن الإسلام من خلال ما تبثه وسائل الإعلام الغربي من أحداث تتعلق بالعالم العربي.. ولم تمض سوي سنوات قليلة حتي أشهر إسلامه بعد فترة من الدراسة وصلت به إلى الاقتناع بأن الإسلام هو دين الفطرة . يقول كيل: بعدها بدأت رحلة البحث والدراسة والتفكير، وبدأ يتكشف أمامي الكثير من تعاليم الدين الإسلامي وكانت كل مشكلتي تتمثل في عدم وجود من يشجعني عى دخول الإسلام خاصة وأن المجتمع الغربي ككل يتخذ موقفاً معادياً للإسلام، أما بالنسبة لعائلتي فقد أخفيت إسلامي عنهم طويلا وعندما اكتشفوا ذلك توترت علاقتي بهم وأصيبوا بخيبة الأمل والحزن ، ولمدة عام كامل وهم يتعاملون معي بحساسية شديدة ورغم أن موقفهم من إسلامي كان يعذبني إلا أنني اقتديت بالصحابي الجليل مصعب بن عمير والذي فضل الإيمان على أمه والتي كان باراً بها.. ولكن بمرور الوقت تحسنت علاقتي بالأسرة

الزواج النبوي

قال ابن إسحاق: كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها، وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله ﷺ

ما بلغها من صدق حديثه، وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال لها ميسرة، فقبله رسول الله ﷺ منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام ،ولما رجع إلى مكة، فتحدثت بها في نفسها إلى صديقتها نفيسة بنت منية، وهذه ذهبت ﷺ تفاتحه أن يتزوج خديجة، فرضي بذلك، وكلم أعمامه، فذهبوا إلى عم خديجة، وخطبوها إليه، وعلى إثر ذلك تم الزواج، وحضر العقد بنو هاشم ورؤساء مضر، وذلك بعد رجوعه من الشام بشهرين، وأصدقها عشرين بكرة، وكانت سنها إذ ذاك أربعين سنة، وكانت أفضل نساء قومها نسبا وثروة وعقلا، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ ، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت

الأمثال

فلان يلطم وجهي، ويقول: لا تبك. كلام اللّيل يمحوه النّهار. ريّة في بريّة ما هذا إلّا لبليّة.

آداب الصوم

(الأول) أن يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي ولا يقتصر على البطن والفرج، فيحفظ عينه عما يشغله عن الله تعالى، ولسانه عن اللغو والغيبة والكذب، وأذنه عما لا يجوز استماعه، ويحفظ يديه ورجليه عما لا يحل له، ومثال من يصوم ولا يحفظ لسانه عن الغيبة والكذب والنظر الحرام مثال مريض يحترز عن الفواكه ولا يحترز عن السموم القاتلة، ومن علم أن المعصية سم قاتل يحترز عنها. (والثاني) أن لا يأكل عند إفطاره الحرام والسحت ولا يسرف من الحلال أيضا بل يعتقد أن يكون قلبه بين خوف ورجاء فلا يعلم أمقبول صومه أم مردود.

آداب الدعاء

اعلم أن الدعاء أدب الأنبياء وشعار الصالحين والدعاء عند الله بمكان وآدابه ثمانية. (الأول) أن يرصد للدعاء أوقاتا شريفة، مثل عرفة وشهر رمضان ووقت السحر ويوم الجمعة. (والثاني) أن يحفظ الأحوال الشريفة مثل وقت مسايفة ومحاربة الأعداء ووقت مجيء المطر

وأوقات الصلوات ففي الخبر أن أبواب السماء تفتح في هذه الأحوال وعند رقة القلب. (الثالث) أن يرفع يده ويمسح بها وجهه ففي الخبر أن الله سبحانه أكرم من أن يرفع العبد إليه يديه فيردهما خائبتين. (الرابع) أن لا يدعو وهو متردد في إجابته بل يجزم بإجابة الدعاء ويحسن الظن بربه جل وعلا فان الله تعالى عند ظن عبده به. (الخامس) أن يدعو بالخضوع والخشوع والافتقار قال ﷺ إن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل. (السادس) أن يلح في الدعاء ويكرر ذلك، فان الله يحب الملحين في الدعاء ولا يقول اني قد دعوت فلم يستجب لي فان الله تعالى أعلم بمصلحته ووقت إجابته. (السابع) أن يقدم التحميد والتسبيح والثناء على الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ فان الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى يصلي العبد على النبي ﷺ (الثامن) أن يتوب الداعي من المظالم ويردها على أصحابها ويقبل على الله بكنه قلبه وهمه.

آداب قراءة القرآن

وآداب القراءة ستة: (فالأول) أن يقرأ بحرمة وتعظيم ويكون على طهارة ويستقبل القبلة. (الثاني) أن يقرأه على تؤدة وسكون وتدبّر في معانيه ولا يوظف على نفسه أن يختم في كل يوم، فقراءة عشر آيات بتدبر خير من ختمات، وقد قال ﷺ من ختم القرآن دون ثلاثة أيام فلا يدرك فقهه. (الأدب الثالث) وهو الحزن والبكاء وقد قال ﷺ في سنن ابن ماجه : «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا، وَتَغَنَّوْا بِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا» الحديث ضعيف (الأدب الرابع) أن يقضي حق كل آية فإذا بلغ آية العذاب استعاذ بالله وإذا بلغ آية الرحمة سأل الله الرحمة وفي آيات التنزيه والتقديس يسبح. (الأدب الخامس) أن قرأه جهرا وخاف أن يشوّش على ذاكر أو مصلّ فليقرأ سرّا ففي الخبر أنّ فضل قراءة السر على الجهر كفضل صدقة السر على العلانية. (الأدب السادس) أن يجهر حين يقرأه بصوت طيب فقد قال النبي ﷺ : زينوا القرآن بأصواتكم.

الحديث الضعيف

هو الذي لم تجتمع فيه شروط الحديث الحسن، والضعف يأتي في الرواة لضعف بسبب العدالة أو الضبط، يكون الضعف بسبب خوارم المروءة، كذلك مما يخص الراوي: العدالة، ولها مجال في صحة الحديث، فيضعف الحديث بنزع العدالة، وهي: التقوى والمروءة، فإن أتى بخوارم المروءة لم تؤخذ أحاديثه ، والضعف بسبب الفسق أو البدعة إذاً: الحديث الضعيف: هو الذي اختل فيه شرط من شروط الحسن، أي: يوجد في طبقة من طبقات السند راو ضعيف، والراوي الضعيف يعرف إما بضعف حفظه مع صلاحه وورعه وتقواه، وإما بإتقانه وضبطه مع بدعته وفسقه وفجوره، فلا يؤخذ منهما معاً احتياطاً لحديث النبي ﷺ وحكم الحديث الضعيف أنه يرد.

الصفات

الصفات الثبوتية: هي ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله" وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كالحياة، والعلم، والقدرة، والاستواء، واليدين، والوجه، فيجب إثباتها لله على الوجه اللائق به. الصفات المنفية: وتسمى السلبية: وهي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله "مثل الصمم، والنوم، وغير ذلك من صفات النقص، فيجب نفيها عن الله. الصفات الذاتية: هي التي لم يزل الله ولا يزال متصفاً بها، وهي التي لا تنفك عنه ﷻ كالعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والعزة، والحكمة، والوجه، واليدين. الصفات الفعلية: وتسمى الاختيارية، وهي التي تتعلق بمشيئة الله، إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها، وتتجدد حسب المشيئة كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا الصفات العقلية: وهي التي يشترك في إثباتها الدليل الشرعي السمعي، والدليل العقلي، والفطرة السليمة. وهي أغلب صفات الله ﷻ مثل صفة السمع، والبصر، والقوة، والقدرة، وغيرها.
الصفات الخبرية: وهي التي لا تعرف إلا عن طريق النص، فطريق معرفتها النص فقط، مع أن العقل السليم لا ينافيها، مثل صفة اليدين، والنزول إلى السماء الدنيا.

لا ينقض الأمر المتيقن ثبوتًا أو نفيًا بشك عارض

وتدخل في غالب أبواب الفقه وبالتحديد تدخل هذه القاعدة في كل فرعٍ يتجاذبه يقين وشك فتسقط الشك وتحكم باليقين ذلك؛ لأن الشك لا يقوى على رفع اليقين؛ لأنه أضعف منه، والضعيف لا يقوى على رفع القوي ، إن اليقين لا يزول بالشك لكن يزول بيقين مثله، وغلبة الظن منزلة منزلة اليقين . إن كل شيء الأصل عدمه وشك في فعله فيحكم بعدم الفعل ، وكل شيء الأصل ثبوته وشك في عدمه فالأصل بقاؤه.

الأمر

والأصل في الأمر الوجوب، لكن هناك قرائن تصرف الأمر من الوجوب إلى الاستحباب أو الإباحة أو التهديد أو الإرشاد أو التعجيز أو الإهانة والتهكم أو الإكرام. وفي الاصطلاح: هو طلب الفاعل أي: الله جل وعلا من العبد أن يفعل ما أمر به على وجه اللزوم، أي: إلزاماً ليس مخيراً أن يفعل أو لا يفعل، الأمر على ثلاثة أنواع: الأمر من الأعلى للأدنى، والأمر من الأدنى للأعلى، والأمر من المقارن، أي: الذي يعتبر قريناً.

ما المقصود بالابتداء؟

الابتداء هو الشروع في القراءة، أو استئنافها بعد توقف. الابتداء القبيح: أن يبتدئ القارئ بكلمة تؤدي معنىً غير ما أراده الله تعالى، أو تقرِّر معنىً يخالف العقيدة. ما المقصود بمصطلح القصر؟ القصر – في الأصل – هو: عدم إطالة الصوت بالحرف مطلقاً، إلا أن المصطلح عليه بين علماء التجويد هو أن القصر يكون بإطالة الصوت بمقدار حركتين ، القصر، أي تُمَدّ حركتين. والتوسُّط، أي بإطالة الصوت بمقدار أربع حركات. والمدُّ، أي بإطالته بمقدار ست حركات.

{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}

{رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}

{رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}

«اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ»

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» .

«اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»

س : لما بلغ النبي ﷺ أربعين نزل عليه الوحي بالقرآن ، وكان بدء نزول الملك في شهر ....

س : هناك حكم تستفاد من عبادة الصوم ؛ أهمها ما بينه الله في أية فرض الصوم وهي.....

أغرّ، عليه للنّبوّة خاتم * من الله مشهود يلوح ويشهد

وضمّ الإله اسم النّبي إلى اسمه* إذ قال في الخمس المؤذّن أشهد

وشقّ له من اسمه كي يجلّه * فذو العرش محمود، وهذا محمّد

نبي أتانا بعد يأس وفترة * من الرّسل، والأوثان في الأرض تعبد

قال مالك بن أنس: لهؤلاء الشّطّار ملاحةٌ، كان أحدهم يصلي خلف إنسانٍ، فقرأ الإنسان {الحمد لله رب العالمين} حتى فرغ منها، ثمّ أرتج عليه، فجعل يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ وجعل يردد ذلك، فقال الشّاطر: ليس للشّيطان ذنبٌ إلا أنّك لا تحسن تقرأ. {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا }

قيمةُ كُلِّ امرئٍ تَراهُ * ما يَقْتَنيهِ مِنَ العُلومِ

كفى بالمرءِ عيباً أن تَراهُ * لهُ وَجْهٌ وليسَ لهُ لِسانُ

المرض والطِّبِّ

قال رسول الله ﷺ : " أنزل الدَّاء الذي أنزل الأدواء ". قال رسول الله ﷺ : " من خير ما تداويتم به الحجامة ". قال محمد بن سيرين كنا بساباط المدائن، فمر بي رجل، فقيل لي: هذا حجم كسرى، فدعوته فقلت له: أنت حجمت كسرى؟ قال: نعم. قال وكم حجمته؟ قال: واحدة. قلت: ولم اقتصر على واحدة؟ قال: كان يقول: آخذ من الدواء أدناه، فإن كان نافعاً من نفعه، وإن كان ضارّاً لم أكن استكثرت من ضرره. روى النزَّال بن سبرة عن عليّ، أنه قال: من ابتدأ غداءه بالملح أذهب الله عنه كل دائه، ومن أكل إحدى وعشرين زبيبة كل يوم لم ير في جوفه شيئاً يكرهه، واللحم ينبت اللحم، والثريد طعام العرب، ولحم البقر داء، ولبنها دواء، وسمنها شفاء، والشحم يخرج مثله من الداء. قال النزال: أظنه يريد شحم البقر. قال عليّ ؓ : وما استشفي بأفضل من السمن، والسمك يذيب البدن، أو قال: الجسد، ولم تستشف النفساء بشيء أفضل من الرطب، والسواك وقراءة القرآن يذهبان البلغم، ومن أراد البقاء ولا بقاء – فليباكر الغداء، وليخفف الرِّداء، وليقلّ غشُّيان النّساء. قيل له: ياأمير المؤمنين وما خفة الرِّداء؟ قال: خفة الدَّين. قال شريح: امش بدائك ماحملك. قال حسَّان بن خريم بن الأغر: دع الدَّواء ما احتمل جسمك الداء. سئل الحارث بن كلدة طبيب العرب: ماالدواء الذي لا داء فيه؟ قال: هو ألا يدخل بطنك طعام وفيه طعام. قال غيره: هو أن يقَّدم الطعام إليك وأنت تشتهيه، ويرفع عنك وأنت تشتهيه. قالوا: ثلاثة تقتل: الحمَّام على الكظَّة، والجماع على البطنة، والإكثار من أكل القديد اليابس. قال الربيع بن خيثم: ذكرت عاداً وثمود وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيرا، كانت فيهم الأدواء، وكانت فيهم الأطباء، فلا المداوي بقي ولا المداوى. لأبي العتاهية، ويروى لغيره:

إنَّ الطَّبيب بطبِّه ودوائه *** * لا يستطيع دفاع مكروهٍ أتى

ما للطَّبيب يموت بالدَّاء الذي ** قد كان يبرئ مثله فيما مضى

{ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ }

قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} حَتَّى خَتَمَهَا، فَقَالَ: «قَدْ بَرِئَ هَذَا مِنَ الشِّرْكِ» ثُمَّ سِرْنَا فَسَمِعَ آخَرَ يَقْرَأُ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ غُفِرَ لَهُ»

الفتوى

س : بالنسبة لصلاة التراويح في ليلة العيد، هل تكمل أم لا؟

ج: إذا ثبت الهلال ليلة الثلاثين من رمضان، فإنها لا تقام صلاة التراويح، ولا صلاة القيام، وذلك لأن صلاة التراويح والقيام إنما هي في رمضان، فإذا ثبت خروج الشهر فإنها لا تقام، فينصرف الناس من مساجدهم إلى بيوتهم.

س: شاب استمنى في رمضان جاهلاً بأنه يفطر وفي حالة غلبت عليه شهوته، فما الحكم؟

ج: الحكم أنه لا شيء عليه، لأننا قررنا أنه لا يفطر الصائم إلا بثلاثة شروط: العلم ـ الذِّكْر ـ الإرادة. ولكني أقول: إنه يجب على الإنسان أن يصبر عن الاستمناء لأنه حرام.



قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، للهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»

ولخمس وثلاثين سنة من مولده ﷺ قامت قريش ببناء الكعبة، وذلك لأن الكعبة كانت رضما فوق القامة، ارتفاعها تسعة أذرع من عهد إسماعيل، ولم يكن لها سقف، فسرق نفر من اللصوص كنزها الذي كان في جوفها، وقبل بعثته ﷺ بخمس سنين جرف مكة سيل عرم، انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصا على مكانتها، واتفقوا على أن لا يدخلوا في بنائها إلا طيبا، فلا يدخلوا فيها مهر بغي، ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، فابتدأ بها الوليد ابن المغيرة المخزومي، وتبعه الناس لما رأوا أنه لم يصبه شيء، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم، ثم أرادوا الأخذ في البناء، فجزأوا الكعبة، وخصصوا لكل قبيلة جزءا منها، وتولى البناء بنّاء رومي اسمه باقوم ، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمسا، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله ﷺ ، فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد. فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء، فوضع الحجر وسطه، وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعا بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده، فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيف رضي به القوم. وقصرت بقريش النفقة الطيبة فأخرجوا من الجهة الشمالية نحوا من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض؛ لئلا يدخلها إلا من أرادوا، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعا سقفوه على ستة أعمدة. وصارت الكعبة بعد انتهائها ذات شكل مربع تقريبا يبلغ ارتفاعه ١٥ مترا، وطول ضلعه الذي في الحجر الأسود والمقابل له ١٠، ١٠ م، والحجر موضوع على ارتفاع ٥٠، ١ م من أرضية المطاف. والضلع الذي في الباب والمقابل له ١٢ م وبابها على ارتفاع مترين على الأرض، ويحيط بها من الخارج

قصبة من البناء أسفلها، متوسط ارتفاعها ٢٥، ٠ م ومتوسط عرضها ٣٠، ٠ م وتسمى بالشاذروان، وهي من أصل البيت لكن قريشا تركتها .



الجمل لا يعرق إلا إذا ارتفعت درجة حرارة الجو المحيط به عن درجة ٤٢ م، أما الحرارة الزائد فيفقدها أثناء الليل، فقد علم ذلك العرب لذلك كانوا ينامون بجوار الجمال ليتدفئوا بالحرارة المنبعثة منها ليلاً. ويقوم الجمل برفع درجة حرارة جسمه نهاراً حتى درجة ٤١.٧ م متمشياً مع حرارة الجو المحيط به حتى لا يعرق، عندئذ يبدأ في إفراز العرق ليلطف درجة حرارة جسمه إن زادت درجة حرارة الجو المحيط عن ٤٢ م. الجمل له القدرة على شرب ماء البحر حيث أن الكلى عنده تخلصه من الأملاح الزائدة. والجمل يشرب بغزارة حوالي ١٨ لتر ماء إذا عطش، دون أن تتأثر كرات الدم لأن الله خلقها بيضاوية ولم تخلق كروية كسائر الكائنات فعندما تمتلئ كرات الدم بالماء تنتفخ وتصبح كروية دون أن تنفجر ، يحتفظ الجمل بالبول في المثانة طالما أنه في حاجة إلى الماء، حيث يمتص الدم الماء والبول مرة أخرى ويدفعه إلى المعدة لتقوم بكتريا خاصة بتحويل البولينا إلى أحماض أمينية أي إلى بروتين وماء.
خُف الجمل مخزن للماء فهو وسادة مائية فتعمل أنسجة الخف على حفظ الماء في صورة سلاسل تلتف كالجديلة، كلما زاد الماء المخزن زاد التفاف الجديلة والعكس صحيح، وعند الحاجة إلى الماء يقوم الدم بامتصاص الماء من الخف وتنفك الجديلة.
الحنين: صوت تعبر به عن حزنها لفقد مولودها الرغاء: صوت تعبر به عن الضجر والفراغ. الهميس: صوت خف الجمل عند المشي. الإرزام: صوت تخرجها الناقة من حلقها عند الفرح

أو الحنان.الضبح: صوت إصدار الهواء عند الفزع. الأطيط: صوت تعبر به عن ثقل الحمل عليها.

حليب النوق هو حليب ذو مواصفات عالية الجودة ، ويعتبر غذاءً كاملاً للبدو وسكان الصحراء . لحم الجمل وهو الأقل ضرراً على القلب نظراً لضآلة نسبة الدهون فيهِ مقارنة مع اللحوم الحمراء الأخرى، إن لحم الجمل يتميز بأن ألياف خشنة وعريضة ومرتبطة ببعضها بعضا بنسيج ضام كثيف لا يوجد فيها دهن مختلط بالعضلات، ووجود الأحماض الدهنية غير المشبعة في لحم الجمل تقلل أيضا من احتمالات الإصابة بأمراض القلب المختلفة، حيث وجد ان هناك ارتباطاً واضحاً بين الإصابة بهذه الأمراض وزيادة تناول الأحماض الدهنية المشبعة في دهون لحوم الأبقار والجاموس والخراف والماعز، وكذلك فإن لحم الجمل دهونه أقل كثافة من لحم الجاموس والأبقار.

حكِّمْ سيوفَكَ في رِقابِ العذِّلِ * وإذا نزلْتَ بدارِ ذلٍ فارحلِ

وإذا بليتَ بظالمٍ كن ظالماً * وإذا لقيتَ ذوي الجهالةِ فاجهلِ

العنب

العنب ثمر ناعم القشرة، لبيّ، عصيري، ينمو على شجر الكرم .تظهر الأعناب على عناقيد يوجد فيها عادة ما بين ست ثمرات إلى ثلاثمائة ثمرة. يتفاوت لون ثمار العنب بحسب أصنافه وتكون ألوانها إما سوداء أو زرقاء أو بنفسجية أو ذهبية اللون تميل إلى الخضرة أو بيضاء. الإنسان كان يأكل العنب ويتغذى عليه منذ عصور ما قبل التاريخ، وعرف العنب في الحضارات القديمة في بلاد وادي الرافدين بلاد الشام القديمة وحضارة المصريون القدماء، يعدّ العنب من الفواكه ذات القيمة الغذائية والعلاجية الجيدة وقد عرف منذ قدم الزمان حيث تناوله الصينيون والهنود رغبة في القيمة الغذائية العالية، ويوجد العنب بالألوان مثل الأبيض الأخضر وكذلك الأسود والأحمر . القيمة الغذائية للعنب: يتميز العنب بأنواعه باحتوائه على نسبة جيدة من المواد السكرية سريعة الامتصاص وسهلة الهضم حيث يتركز سكر الجلوكوز

وسكر الفركتوز بشكل كبير ويتميز كذلك العنب بغنائه بالفيتامينات مثل فيتامين ج – كما يحتوي على نسبة جيدة من العناصر المعدنية مثل **Vit- B** وكذلك فيتامين ب ؛ ويحتوي على أملاح معادن البوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم . كما يحتوي العنب على مواد ذات مفعول علاجي حيث يحتوي على مركب يعرف بـ ريزفيراتول وتتميز هذه المادة على تأثيرها الإيجابي في الحد من تصلب الشرايين حيث لها تأثير مباشر وملحوظ في تقليل نسبة الكولسترول مما تقلل الإصابة بأمراض القلب . كذلك يقلل من الكولسترول السيء **(LDL)** في الدم . ويوجد في العنب بعض الأحماض التي لها دور في الوقاية من تراكم الجذور الحرة وبالتالي فيعدّ مضاداً جيداً للسرطان.

الدهون : ٠.٢٤ الكاربوهيدرات : ٢٧.٣٣ الألياف: ١.٤ السكر: ٢٣.٣٧ البروتينات: ١.٠٩

تقول منظمة الأغذية والزراعة) الفاو :فإن قرابة ٧٥٨٦٦ كلم من أراضي العالم تزرع بكروم العنب، تحتوي بذور العنب على مجموعة كبيرة من مضادات الأكسدة ذات التأثير القوي على الأمراض كما أنّها تحتوي أحماضاً أمينية مثل حمض الأولييك وحمض اللينولييك وحمض البالميتيك كما تتضمّن بذور العنب مواد أخرى مثل الفينولات وستيرويدات ونسبة من فيتامين **C** و **E**

نهاية أبي شجاع

والحامل والمرضع إن خافتا على أنفسهما أفطرتا وعليهما القضاء وإن خافتا على أولادهما أفطرتا وعليهما القضاء والكفارة عن كل يوم مد وهو رطل وثلث بالعراقي والمريض والمسافر سفرا طويلا يفطران ويقضيان. "فصل" والاعتكاف سنة مستحبة وله شرطان: النية واللبث في المسجد ولا يخرج من الاعتكاف المنذور إلا لحاجة الإنسان أو عذر من حيض أو مرض لا يمكن المقام معه ويبطل بالوطء.

أنواع الحديث

المرفوع والمقطوع والموقوف، وكلها من صفات المتن، وقد بين المحدثون الفرق بينها، وبينوا

أن كلاً منها أقسام، فمنه الصحيح والضعيف والموضوع. المرفوع اصطلاحاً: هو كل ما أضيف أو أسند إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو صفة خُلقية. وهذا يغاير تعريف الأصوليين؛ لأن الأصوليين يقولون: من قول أو فعل أو تقرير.

أما المحدثون فهم يبحثون عن أيام النبي ﷺ، وسنن النبي ﷺ، ونوم النبي ﷺ، وحياة النبي ﷺ، وصوم النبي ﷺ، وأكل النبي ﷺ ولبس النبي ﷺ . والحديث المرفوع قد يكون متصلاً أو منقطعاً أو معضلاً أو مدلساً. الحديث الموقوف: كل حديث أضيف إلى صاحب من أصحاب رسول الله، من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو صفة خُلقية.

وحكم المقطوع أو الموقوف مثل المرفوع ينظر في إسناده، فإن كان متصلاً واستجمع الشروط فهو صحيح، وإلا فهو ضعيف أو حسن، فحكمه حسب الأسانيد. حجية الحديث الموقوف فإذا وقفت الحديث على الصحابي وما ارتقيت به إلى النبي فهذا الموقوف لا يرتقي لدرجة الحديث النبوي، لكنه قول للصاحب، وقول التابعي بالاتفاق ليس بحجة، الموقوفات التي لها حكم المرفوعات تقتصر على الغيبيات فقط .

الصفات السلبية و الإضافية و المركبة

والسلب: هو النفي بإدخال أحد أدوات النفي ليس، ولا، وما على القول بحيث تجعل معناه دالاً على السلب أي النفي. ليس بسميع، ولا بصير، ولا مستوٍ على العرش. وقول غلاتهم: لا موجود، ولا معدوم، ولا داخل العالم، ولا خارجه. هذا هو السلب. الصفات الإضافية: هي صفات اعتبارية لا وجود لها في الخارج، ولا تعقل إلا بتعقل ما يقابلها، كالأولوية باعتبار أن المخلوقات بعده. {وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً} لكمال عدله. الصفات المركبة من السلبية والإضافية: وهي التي تكون سلبية باعتبار، وإضافية باعتبار آخر.

إذا تعذر الأصل يصار إلى البدل

العبادات عندنا نوعان: عبادة إذا فاتت لا يشرع لها بدل كالوقوف بعرفة إذا فات يومه لا بدل له، والنوع الثاني: عبادات إذا فاتت فإنها تفوت إلى بدل يعني لها بدل يقوم مقامها يجزئ عنها

وتتحقق منه المصلحة التي تتحقق من المبدل، فهذه العبادات الأصل أن تفعل هي ولا يجوز الانتقال إلى أبدالها إلا عند تعذرها أو العجز عنها، فإذا تعذرت أو عجزنا عنها فإننا ننتقل إلى بدلها، إذًا البدل لا يجزئ ولا يدخل في حيز المطالبة إلا إذا تعذر أصله، فمن انتقل إلى البدل مع القدرة على الأصل، فإن البدل لا يجزئه ويأثم بتفويت الأصل وهو قادر عليه، بل قال بعضهم: إن البدل لا يدخل في حيز العبادات إلا بعد العجز عن أصله، والمراد: أنه لا يجوز الانتقال إلى البدل إلا إذا عدمنا المبدل، ثم اعلم: أن البدل إذا تعذر اصله فإنه يقوم بجميع ما يقوم به أصله وإن اختلف معه في الصورة، وبالفروع يتضح الكلام فأقول: الطهارة الصغرى عن الحدث الأصغر أو الكبرى عن الحدث الأكبر لها بدل وهو التيمم بالتراب الطاهر، ومنها: أن الإنسان إذا عجز عن الركوع والسجود الذي هو الأصل فإنه ينتقل إلى الإيماء بهما

صيغ الأمر

أولاً: فعل الأمر، وهو أصل صيغ الأمر: أقم الصلاة: فعل أمر ، اسم فعل الأمر، عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ، الفعل المضارع المقترن بلام الأمر وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ، المصدر النائب عن فعل الأمر، فَضَرْبَ الرِّقَابِ ، كتب، وفرض، أو الجمل . اختلف العلماء في كون الوجوب يفيد الفورية أم هو على التراخي ، هناك قرائن تصرف الأمر من الوجوب إلى الاستحباب، اختلف العلماء في الأمر الذي بعد الحظر، هل هو على الاستحباب أم هو على الوجوب أم الوقف؟ مسألة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ،هذه مسألة أخرى تتعلق بالأمر، وتدخل تحت قاعدة: الوسائل لها أحكام المقاصد.

المدّ

هو إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة (و – ا – ي) بأي مقدار، إلا أن المصطلح عليه، هو: إطالته بما يزيد حركتين، المدّ الأصلي هو المسمّى بالطبيعي، لأنه لا يمكن لصاحب الطبيعة السليمة في نطق الحروف إلا أن يأتي به.

للمد الأصلي – أو الطبيعي – ثلاثة أنواع، هي: المدّ الأصلي الثابت وصلاً ووقفاً. المدّ الأصلي

الثابت وقفاً فقط. ومن أنواعه ما يسمى بمدّ العِوَض؛ وهو: التعويض عن تنوين النصب ألفاً ساكنة عند الوقف. المدّ الأصلي الثابت في الوصل فقط.

الأحوال الشخصية

واصطلاحا: هي الأحكام والمبادئ والمسائل المنظمة للعلاقات داخل الأسرة، بما يشمل أحكام الخطبة والزواج، والمهر، ونفقة الزوجة وواجباتها تجاه زوجها، والطلاق وتفريق القاضي بين الزوجين والخلع والنسب والرضاع وحضانة الأولاد والميراث والوصية والوقف. ومصطلح الأحوال الشخصية مصطلح حادث لم يعرفه القدامى، وقد ابتدعه الفقه الإيطالي في القرنين الثاني عشر والثالث .

وصار يطلق مصطلح الأحوال الشخصية على تلك القواعد الخاصة بالروابط الشخصية في مقابل الأحوال العينية، وهى الأحوال المتعلقة بالأموال. وتتميز أحكام موضوعات الأحوال الشخصية باستمدادها من الفقه الإسلامي ، وذلك في معظم بلاد العالم الإسلامي (ولم يشذ عن ذلك سوى تركيا التي اعتمدت القانون المدني السويسري عام ١٩٢٧م بشقيه الشخصي والعيني) وذلك كمصر والسودان والباكستان. على حين أخذت بعض البلاد الإسلامية بتقنين أحكام الأحوال الشخصية تقنينا شاملا كسوريا والأردن، ومع ذلك فقد شهدت قوانين الأحوال الشخصية في العالم الإسلامي الكثير من الاجتهادات المعاصرة استجابة لمقتضيات الحياة الاجتماعية الحديثة وذلك كتوثيق الزواج والمنع من زواج الصغار، والتوسع في حق المرأة في طلب التفريق من زوجها والوصية الواجبة للأحفاد.

وما كلُّ من هَزَ الحسامَ يضاربٍ * ولا كُلُّ من أجرى اليراعَ بكاتبِ

س : هل تعلم كم رمضان صام نبيك ﷺ محمد ؟ س : بين العلماء أن للصوم ركنيين لا يكمل إلا بهما وهما :..........و........

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ

فَتبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}

قال عمرو بن العاص لمعاوية: لقد أعياني أن أعلم أجبانٌ أنت أم شجاع؟ فقال: - شجاعٌ إِذا ما أَمْكَنَتْني فرصةٌ وإِلا تكنْ لي فُرْصَةٌ فجبانُ

وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْإِكْثَارُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، فَكَانَ جِبْرِيلُ يُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ، يُكْثِرُ فِيهِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَالِاعْتِكَافِ. وَكَانَ يَخُصُّ رَمَضَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ بِمَا لَا يَخُصُّ غَيْرَهُ بِهِ مِنَ الشُّهُورِ، وَكَانَ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، وَكَانَ فِطْرُهُ عَلَى رُطَبَاتٍ إِنْ وَجَدَهَا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَى حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ.

الضَّيف

قال رسول الله ﷺ : " ليلة الضّيف حقٌّ واجب ". قال رسول الله ﷺ : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، وما زاد فهو صدقة، ولا يحل أن يثوي غيره حتى يحرجه ". قيل للأوزاعي: رجل قدّم إلى ضيفه الكامخ والزيتون، وعنده اللحم والعسل والسمن؟ فقال: هذا لا يؤمن بالله واليوم الآخر. قال نافع: كان ابن عمر إذا نزل على قوم لا يأكل لهم شيئاً فوق ثلاث، ويقول بعد الثلاث: أمسكوا عنا صدقتكم، ويقول لي: أنفق من عندك.

المعروف

قال رسول الله ﷺ : " كلُّ معروفٍ صدقة ". قال أبو جرى الهجيمي: يا رسول الله أوصني. فقال: " لا تحقرنَّ شيئاً من المعروف أن تأتيه، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقى، ولو أن تلقي أخاك ووجهك منبسطٌ إليه ".قال رسول الله ﷺ : " أهل المعروف في الدُّنيا، هم أهل المعروف في الآخرة ". قال رسول الله ﷺ : " إذا طلبتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه ".قال ابن عباس: المعروف أيمن زرع، وأفضل كنز، ولا يتم إلا بثلاث خصال: بتعجيله وتصغيره وستره. فإذا عجّل هني، وإذا صغّر فقد عظم، وإذا ستر فقد تمّم. كان يقال: في كل

شيء سرفٌ إلاّفي المعروف. كان يقال: لا يزهِّدنك في المعروف دمامة من يسديه إليك، ولا ينبو بصرك عنه، فإن حاجتك في شكره ووفائه لا منظره، وإن لم يكن أهله فكن أنت أهله. قال عمرو بن العاص: في كل شيءٍ سرفٌ إلا في ابتناء المكارم أو اصطناع معروف، أو إظهار مروءة. قال معاوية ليزيد: يا بني اتخذ المعروف منالا عند ذوي الأحساب تشتمل به مودتهم، وتعظم في أعينهم، وتكف به عاديهم، وإياك والمنع، فإنه ضد المعروف.





«إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ مَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَمُنَادٍ يُنَادِي: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَللهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

«الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ». «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»

بلوغ المرام من أدلة الأحكام

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ». ق - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ قَالَ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ. - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ». ق وَلِمُسْلِمٍ: «فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ». «فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ». وَلَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ «فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ».

فتوى

س : ما حكم الصوم مع ترك الصلاة في رمضان؟ ج : إن الذي يصوم ولا يصلي لا ينفعه

صيامه ولا يُقْبَل منه ولا تبرَأ به ذمَّته. بل إنه ليس مطالباً به مادام لا يصلي؛ لأن الذي لا يصلي مثل اليهودي والنصراني، فما رأيكم أن يهوديًّا أو نصرانيًّا صام وهو على دينه، فهل يقبل منه؟ لا. إذن نقول لهذا الشخص: تب إلى الله بالصلاة وصم، ومَن تاب تاب الله عليه.

س : هل ورد عن الرسول ﷺ دعاء خاص يقوله مَن رأى الهلال؟ وهل يجوز لمن سمع خبر الهلال أن يدعو به ولو لم ير الهلال؟ ج: نعم يقول: «الله أكبر.. اللهم أهلَّه علينا بالأمن والإيمان.. والسلامة والإسلام.. والتوفيق لما تحبه وترضاه. ربي وربك الله.. هلال خير ورشد»



بيت المقدس

أكبر مدن فلسطين التاريخية المحتلّة مساحةً وسكانًا وأكثرها أهمية دينيًا واقتصاديًا تُعرف بأسماء أخرى بيت المقدس القدس الشريف أولى القبلتين وفي الكتاب المقدس باسم أورشليم خلال تاريخها الطويل، تعرضت القدس للتدمير مرتين ، وحوصرت ٢٣ مرة، وهوجمت ٥٢ مرة ، وتمّ غزوها وفقدانها مجددًا ٤٤ مرة، استوطن البشر الموقع الذي شُيدت به المدينة منذ الألفية الرابعة ق.م، الأمر الذي يجعل من القدس إحدى أقدم المدن المأهولة في العالم . وقد جرت العادة والعرف على تقسيمها إلى ٤ حارات، حارة الأرمن، حارة النصارى، حارة الشرف (أو حارة اليهود)، وحارة المسلمين، لم تظهر إلا في أوائل القرن التاسع عشر . أوّل اسم ثابت لمدينة القدس هو" أورسالم"تقع مدينة القدس في وسط فلسطين تقريبًا شرق البحر المتوسط، على هضبة من هضاب جبال الخليل، التي تضم عددًا من الجبال بدورها، وهي :جبل الزيتون أو جبل الطور شرق المدينة، جبل

المشارف ويقع إلى الشمال الغربي للمدينة، ويُقال له أيضًا "جبل المشهد"، وقد أقيمت فوقه في سنة ١٩٢٥ الجامعة العبرية، ومستشفى هداسا الجامعي في سنة١٩٣٩ ، جبل صهيون ويقع إلى الجنوب الغربي وتكوّن البلدة القديمة جزءًا كبيرًا منه وتمر أسوارها من فوقه، جبل المكبر الذي سُمي بهذا الاسم عندما دخل عمر بن الخطاب القدس وكبّر على متنه، بالإضافة إلى جبل النبي صمويل، وجبل أبو غنيم، ترتفع القدس عن سطح البحر المتوسط نحو ٧٥٠ مترًا ، وعن سطح البحر الميت نحو ١١٥٠م ، بالإضافة إلى جبال القدس فإن هناك ثلاثة أودية تحيط بها وهي :وادي سلوان أو وادي جهنم ، الوادي أو الواد، وادي الجوز، ونبع أم الدرج. تبعد القدس نحو ٦٠ كيلومترًا (٣٧ ميلاً) عن البحر المتوسط، وحوالي ٣٥ كيلومترًا (٢٢ ميلاً) عن البحر الميت، و٢٥٠ كيلومتر (١٥٥ ميلاً) عن البحر الأحمر، وتبعد عن عمّان ٨٨ كيلومتر (٥٥ ميلاً)، وعن بيروت ٣٨٨ كيلومتر (٢٤١ ميلاً)، وعن دمشق ٢٩٠ كيلومتر ١٨٠ يقع في محيط القدس عدة غابات ومناطق برية مثل وادي الغزال، تقع هذه المنطقة بوسط القدس وهي أرض مكشوفة تبلغ مساحتها ٢٦٠ دونمًا. أُطلق هذا الاسم على الوادي كون ما يُقارب من ١٧ غزالاً جبليًا تتخذ منه موطنًا ولا تستطيع مغادرته لإحاطة المدينة به من مختلف الجوانب. سقطت القدس بيد الجيش البريطاني في سنة١٩١٧ ، وفي سنة ١٩٢٢ منحت عصبة الأمم بريطانيا حق الانتداب على فلسطين وأصبحت القدس عاصمة فلسطين تحت الانتداب البريطاني، كان من نتائج حرب سنة ١٩٤٨ بين العرب والإسرائيليين أن قُسمت القدس إلى شطرين : الجزء الغربي الخاضع لإسرائيل ، والجزء الشرقي الخاضع للأردن ، خاض العرب وإسرائيل حربًا أخرى في سنة ١٩٦٧ انتصرت فيها الأخيرة، وقامت بالسيطرة على القدس الشرقية.

ويلا وطني لقيتكَ بعد يأسٍ * كأني قد لقيتُ بك الشبابا

وكل مسافرٍ سيؤوبُ يوماً * إذا رزقَ السلامة والإيابا

وكلُّ عيشٍ سوف يطوى * وإن طالَ الزمانُ به وطابا

كأن القلبَ بعدَهُمُ غريبٌ * إِذا عادَتْه ذكرى الأهلِ ذابا

ولا يبنيكَ عن خُلُقِ الليالي * كمن فقد الأحبةَ والصِّحابا

الحديث المتصل والمسلسل

هو ما اتصل إسناده إلى منتهاه. وهو ما اتصل إسناده إلى منتهاه سواء رفع أو لم يرفع، فالمرفوع: ما رفع إلى النبي ﷺ

والمسند: ما اتصل إسناده ورفع إلى النبي ﷺ ، والمتصل: ما اتصل إسناده إلى منتهاه. يتفقان في شرط اتصال السند، ويفترقان في أن المسند يشترط فيه أن يصل إلى ﷺ ، والمتصل لا يشترط فيه هذا الشرط، فقد يصل إلى الصحابي أو لغير الصحابي. الحديث المسلسل : هو الذي نقله كل راو عمن فوقه بصيغة معينة. والحديث المسلسل منه الضعيف ومنه الصحيح، والغالب على المسلسل أنه ضعيف والصحيح منه نادر جداً. الحديث المسلسل، يحكم عليه حسب الشروط الخمسة، فإن توافرت فيه الشروط الخمسة فهو صحيح، وإلا فهو حسن أو ضعيف أو موضوع.

مصطلحات في كتب العقائد

الذات، والشيء، والماهية، والحقيقة ، ترد هذه الألفاظ في كتب العقائد كثيراً، ومعانيها متقاربة، وذلك كما يلي:١_ الذات: ذات الشيء: نفسه وعينه، والذات أعم من الشخص؛ لأن الذات يطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم. ٢_ الشيء: في اللغة ما يصح أن يعلم ويخبر عنه عند سيبويه، وقيل عبارة عن الوجود. وفي الاصطلاح: هو الموجود، والثابت المتحقق في الخارج.

٣_ الماهية: تطلق على الأمر المتعلِق، وماهيةُ الشيءِ: ما به الشيء هو هو. ٤_ الحقيقة: حقيقة الشيء: ما به الشيء هو هو كالحيوان الناطق بالنسبة للإنسان. وتطلق الحقيقة على كل لفظ يبقى في موضوعه، وتطلق على مقابلة المجاز؛ فتكون الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب. صفات الله قد تشترك مع صفات خلقه في اللفظ، وفي المعنى العام المطلق

قبل أن تضاف. وبمجرد إضافتها تختص صفات الخالق بالخالق، وصفات المخلوق بالمخلوق؛ فصفات الخالق تليق بجلاله، وعظمته، وربوبيته، وقيوميته.

وصفات المخلوق تليق بحدوثه، وضعفه، ومخلوقيته علم الكلام وأهل الكلام : عرفه ابن خلدون رحمه الله بقوله: "علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية" وقيل: "هو ما أحدثه المتكلمون في أصول الدين من إثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها، وأعرضوا بها عما جاء بالكتاب والسنة" وأنه سمي بذلك؛ لأن أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله ﷻ أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فتكلَّم الناس فيه؛ فسمي هذا النوع من العلم كلاماً، واختص به. ، أما أهل الكلام: فهم الذين يخوضون في مسائل أصول الدين كالوحدانية، والمعاد، وإثبات النبوات، والوعد، والوعيد، والإيجاب على الله ﷻ والتجويز.

النهي

النهي لغة: ضد الأمر، وهو الكف عن شيء معين. واصطلاحاً هو: طلب الكف على جهة الإلزام على وجه الاستعلاء، أي: من الأعلى للأدنى. وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى . وإن كان النهي من الأدنى للأعلى فيكون رجاء ودعاء. {رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا }

صيغ النهي

للنهي صيغ تدل عليه منها: أولاً: الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، ويسمى إنشاء، أما إذا قرن بلا النافية فيسمى خبراً، كقول الله: {فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ} ثانياً: اسم الفعل بمعنى النهي، كقول المعلم للطالب: (صه) بمعنى: اسكت، و (مه) بمعنى: لا تفعل. ثالثاً: التصريح بالنهي، وقوله تعالى: {وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ . رابعاً: النهي بمعنى الأمر، فيكون ظاهره الأمر، كقوله تعالى: {وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ} خامساً: التصريح بالاجتناب، كقول الله تعالى: {اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ} اعلم أن الأصل في النهي التحريم، إلا أن تأتي قرينة تصرفه من التحريم إلى الكراهة. هل مطلق النهي يقتضي الفساد أم لا؟ ومعنى مطلق النهي يقتضي الفساد: أن العبادة إذا فُعلَتْ على غير وفق ما أمر به النبي ﷺ أو جاءت على نهي،

أو شيء حرمه النبي ﷺ فالعبادة باطلة ولا يعتد بها، النهي المطلق للفور والدوام

قاعدة فقهية: كل فعل توفر سببه على عهد النبي ﷺ ولم يفعله فالمشروع تركه ، اعلم أن فعل النبي ﷺ يؤخذ منه تشريع إذا كان المراد به التشريع، وكذلك تركه يؤخذ منه تشريع أيضًا، وهذه القاعدة في تركه، وتفيدنا أن الأفعال التي تيسر فعلها للنبي ﷺ وتركها باختياره أننا نتعبد لله بتركها لأنها لو كانت مشروعة لما تركها، فلما تركها دل على أنها ليست من الشريعة في شيء.

المد الفرعي

ما هو السبب الذي ينشأ عنه المدّ الفرعي؟

ج: السبب هو أحد أمرين:١ - إما همز، يكون قبل حرف المدّ أو بعده. ٢- وإما سكون، يكون بعد حرف المدّ. لو أتى همز قبل حرف المدّ، فما المدّ المتفرع عن ذلك؟ ج: يسمّى هذا المد: المدّ الفرعي البدل. لو أتى الهمز بعد حرف المدّ، فإنّه يتفرّع عن ذلك نوعان من المدّ، يسمّى الأول: المتّصل، ويسمّى الثاني: المنفصل. المدّ المتصل هو: أن يأتي همز بعد حرف المدّ في كلمة واحدة؛ ولاتصال حرف المدّ بسببه – وهو الهمز – في كلمة واحدة سمّي مدّاً متصلاً.

قال ابن القيم: إذا أنعم عليه شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر فإن هذه الأمور الثلاثة عنوان سعادة العبد وعلامة فلاحه في دنياه وأخراه ولا ينفك عبد عنها أبدا فإن العبد دائم التقلب بين هذه الأطباق الثلاث

أسعد أم سعيد ، إن الحديث لذو شجون، سبق السيف العذل.

كان بيني وبين جار لي بئر، فوقعت فيه فأرة فبقيت متحيراً لأجل الوضوء، فقال لي جاري: لا تضيق صدرك تعال استق من عندنا وتوضأ.

قيل لكثير: إن الناس محدثون إنك الدجال، فقال: والله لئن قلتم هذا أني لأجد في عيني ضعفاً منذ أيام.

التُّراثُ

هو كُلُّ ما خَلَّفته الأُمَّة من إرث ديني وثقافي وأدبي وفلكلوري وعلمي ، والتُّراث الذى أعنيه هو كل ما وَصَل إلينا مكتوبا في أي علم من العلوم أو فن من الفنون مما أنتجه الفكر العربي الإسلامي على امتداد أربعة عشر قرنا، وقد غطَّى النتاج الفكري الذى خلَّفه لنا العلماء العرب والمسلمون جميع فروع المعرفة، ونستطيع التعرف على هذا التراث من خلال المؤلفات الببليوغرافية التي جمعت أسماء الكتب العربية ومن أقدمها وأشهرها كتاب "الفهرست " ابن إسحاق النديم الوَراق.

بذور العنب

تعمل بذور العنب على تنظيم ضغط الدم وعلاج ارتفاعه، حيث إنّ مضادّات الأكسدة في بذور العنب تخفّض الضغط لأنّها تقلّل نسبة الكولسترول الضار في الدم والذي يتسبب عادة في إتلاف الأوعية الدموية وحدوث التجلطات المفاجئة. احتواء بذور العنب على نسبة عالية من مضادات الأكسدة، لها أهمية كبيرة في حماية الجسم من البكتيريا والفيروسات والاحتقانات والالتهابات الداخلية ، كما ويخفف من مشاكل الحساسية. مضادّة لنمو الأورام السرطانية لها قدرة على إيقاف انتشاره في الجسم ، خصوصاً سرطانات القولون المعدة والرحم والثدي والبروستاتا كما تحمي الكبد من التلف جراء تناول علاجات السرطان الكيماوية. تمنع الإصابة بمضاعفات السكري الخطيرة كاعتلال الشبكية وهشاشة الأوعية الدموية وفقدان البصر أحياناً.

تعالج التهابات المفاصل تساعد على تحسين مرونتها وتليّن جدران الأوعية الدموية وتقويها، كما تعالج القصور الوريدي المزمن وتخفف من الأعراض المؤلمة، إضافة إلى قدرتها على علاج دوالي الساقين. علاج البواسير الشرجية . يقوي زيت بذور العنب ويصلح تلف أو كسر الشعيرات الدموية والأوعية الدموية ، هذا يحسن الدورة الدموية وبلسم لمشاكل مثل عروق العنكبوت، عروق الدوالي. بعد أي عملية جراحية أو إصابة، يساعد الزيت على الحد

من التورم بشكل أسرع . هذا هو بسبب خصائصه المضادة للالتهابات أيضا. مهما كانت بشرتك تشوبه شائبة، إذا كان لديك الهالات السوداء، والمظهر العام الخاص بك تبدو مملة وبلا حياة . إذا كنت تعاني من الهالات السوداء، وزيت بذور العنب هو ما تحتاجه . كما أن الزيت لا يحتوي على أي مواد ضارة، فإنه ليس في كل خطرا على تطبيقه حول عينيك.

ومن يكُ ذا فم مُرٍّ مريضٍ ** يجدْ مُراً به الماَء الزلالا

ما كلُّ من طلبَ المعالي نافذاً** فيها ولا كلُّ الرجال فحولا

مَنْ يَهُنْ يسهلِ الهوانُ عليه ** ما لجرحٍ بمّيتٍ ايلامُ

س : غزوة بدر الكبرى وقعت في السابع عشر من رمضان وذلك في السنة ...

س : عمرة في رمضان تعدل حجة ، هل اعتمر النبي ﷺ في رمضان ؟

فائدة المال

(١) دنيوي وهو الأكل والشرب والتمتع والاستغناء عن الناس وصيانة النفس وقوة العين فان الفقير حي كالميت. (٢) الإنفاق على نفسه واستنفاده في وجوه العبادات كالحج (٣) يتصدق وينفق على الفقراء ويستغنم دعاءهم وينفق في وجوه المروآت ، ويستجلب به قلوب العلماء ويدخر به ذكر الجميل (٤) يصرفه إلى الخدم فإنهم يكفونه كل خدمة ومؤنة من الغسل والطبخ.

وشي واش بعبد اللَّهِ بْن همام إلى زياد قَالَ فبعث زياد إلى ابن همام فجاء فأدخل الرجل بيتا فقال له زياد يا ابن همام بلغني أنك هجوتني فقال له كلا أصلحك اللَّهِ مَا فعلت وما أنت لذلك أهل. قَالَ فإن هذا أخبرني وأخرج الرجل فأطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال:

وأنت أمرؤ إما ائتمنتك خاليا * فخنت وإما قلت قولا بلا علم

فأنت من الأمر الذي كان بيننا * بمنزلة بين الخيانة والإثم .

قال فأعجب زياد بجوابه وأدناه وأقصى الساعي ولم يقبل منه.

ترويح القلوب وتنبيهها

قال عبد الله بن مسعود: كان رسول الله ﷺ يتخوَّلنا بالموعظة مخافة السّآمة علينا. وكان عليٌّ بن أبي طالب يقول: إنّ هذه القلوب تملّ كما تملُّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة. وقال عليٌّ ﷺ : نبّه بالتفكّر قلبك، وجاف عن النوم جنبك، واتق الله ربّك. قال أبو الدّرداء: إني لأستجمُّ قلبي بشيءٍ من اللهو، ليكون أقوى لي على الحقّ. قال عبد الله بن مسعود: أريحوا القلوب، فإن القلب إذا أكره عمى. وقال أيضاً: إنّ للقلوب شهوةً وإقبالا، وفترة وإدباراً، فخذوها عند شهواتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها. كان يقال: الملالة تفسخ المودّة، وتولّد البغضة، وتنغّص اللّذة. في صحف إبراهيم عليه السّلام: وعلى العاقل أن يكون له ثلاث ساعات: ساعةٌ يناجي فيها ربّه، وساعةٌ يحاسب فيها نفسه، وساعةٌ يخلّي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلّ ويجمل، فإنّ هذه الساعة عونٌ له على سائر السّاعات. قال عمر بن عبد العزيز: تحدثوا بكتاب الله تعالى، وتجالسوا عليه، وإذا مللتم فحديثٌ من أحاديث الرّجال حسنٌ جميل. وقال بعض الحكماء من السَّلف: القلوب تحتاج إلى قوتها من الحكمة كما تحتاج الأبدان إلى قوتها من الغذاء. قال الحسن البصريُّ ﷺ حادثوا هذه القلوب، فإنّها سريعة الدُّثور، وأفزعوا هذه النفوس فإنها طلعة، وإن لم تفعلوا هوت بكم إلى شرّ غاية. وقال غيره من العلماء: حادثوا هذه القلوب فإنّها تصدأ كما يصدأ الحديد، وقد روي عن النبيّ ﷺ ، أنه قال: " إنّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ". قالوا: فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال: " تلاوة القرآن ".كان يقال: الفكرة مرآة المؤمن، تريه حسنه من قبيحه. كان يقال: التفكر نورٌ، والغفلة ظلمة.



قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» قال ﷺ : «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما» وقال ﷺ «خيركم من تعلم القران وعلّمه»

{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ }

الوحي والنبوة

ولما تقاربت سنه ﷺ الأربعين حبب إليه الخلاء، فكان يأخذ السويق والماء ويذهب إلى غار حراء في جبل النور، على مبعدة نحو ميلين من مكة- وهو غار لطيف طوله أربعة أذرع، وعرضه ذراع وثلاثة أرباع ذراع فيقيم فيه شهر رمضان، يطعم من جاءه من المساكين، ويقضي وقته في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون، وكان اختياره ﷺ لهذه العزلة طرفا من تدبير الله له، وليعده لما ينتظره من الأمر العظيم. دبر له هذه العزلة قبل تكليفه بالرسالة بثلاث سنوات، ولما تكامل له أربعون سنة، فلما كان رمضان من السنة الثالثة من عزلته ﷺ بحراء شاء الله أن يفيض من رحمته على أهل الأرض، فأكرمه بالنبوة، وأنزل إليه جبريل بآيات من القرآن . وبعد النظر والتأمل في القرائن والدلائل يمكن لنا أن نحدد ذلك اليوم بأنه كان يوم الاثنين لإحدى وعشرين مضت من شهر رمضان ليلا، ويوافق ١٠ أغسطس سنة ٦١٠ م، وكان عمره ﷺ إذ ذاك بالضبط أربعين سنة قمرية، وستة أشهر، و ١٢ يوما، وذلك نحو ٣٩ سنة شمسية وثلاثة أشهر و ٢٢ يوما .

فتوى

س: هل يلزم المسلمين جميعاً في كل الدول الصيام برؤية واحدة؟ وكيف يصوم المسلمون في بعض بلاد الكفار التي ليس فيها رؤية شرعية؟ فمن أهل العلم مَن قال إنه يلزمهم أن يعملوا بمقتضى هذه الرؤية، واستدلوا بعموم قوله تعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} وذهب آخرون من أهل العلم إلى أنه إذا اختلفت المطالع فلكل مكان رؤيته، فكما أن البلاد تختلف في الإمساك والإفطار اليومي، فكذلك يجب أن تختلف في الإمساك والإفطار الشهري، ومن المعلوم أن الاختلاف اليومي له أثره باتفاق المسلمين، فمن كانوا في الشرق فإنهم يمسكون قبل مَن كانوا في الغرب، ويفطرون قبلهم أيضاً.فإذا حكمنا باختلاف المطالع في التوقيت اليومي؛ فإن مثله تماماً في التوقيت الشهري.

نحن بنوا الموتى فما بالُنا * نعافُ ما لا بدَّ من شربِهِ

كلُّ جريحٍ تُرجى سلامتهُ * إلا فؤاداً دَهَتْهُ عيناها يموتُ راعي الضأنِ في جهلِهِ * ميتةَ جالينوسَ في طبِّهِ

آفات المال

(الآفة الأولى) أن المال سبب المعصية يسهل على صاحبه طريق الفسق والفجور فيبعث الشهوات من صميم . (الآفة الثانية) من لم يجد المال يمكنه التصبر والقناعة، أما من استغنى فقد طغى وبغى (الآفة الثالثة) أليس يحتاج ، إلى حفظه وحرزه فيشتغل قلبه عن ذكر الله فلا يتفرغ إلى الله ، صاحب المال يضيع عمره في محاسبة الوكلاء والغرماء والخراج والحساب فيتنغص عيشه.

بلوغ المرام من أدلة الأحكام

- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: تَرَاءَى النَّاسُ الْهِلَالَ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنِّي رَأَيْتُهُ فَصَامَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ. د

- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الْهِلَالَ ف

قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَأَذِّنْ فِي النَّاسِ يَا بِلَالُ أَنْ يَصُومُوا غَدًا». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ

بحر العرب



بحر العرب هو جزء من المحيط الهندي، يقع بين سواحل شبه الجزيرة العربية وشبه القارة الهندية ، تحده من الشمال إيران وباكستان، ومن الشرق شبه القارة الهندية، ومن الغرب شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي، تبلغ مساحته ٣.٨٦٢.٠٠٠ كيلومتر مربع، ويبلغ أقصى عمق لها ٤.٦٥٢ متر. يربطه بالبحر الأحمر خليج عدن من الغرب عبر مضيق باب المندب ، ويربطه بالخليج العربي خليج عمان في الشمال الغربي وأكبر عرض له هو ٢.٤٠٠ كيلومتراً تقريباً أشهر الجبال التي تطل عليه سلسلة جبال ظفار في سلطنة عمان وجبال غاتس الغربية في الهند ، له ذراعان ممتدان هما خليج عمان وخليج عدن. الهند، إيران عُمان، باكستان ، اليمن الصومال والمالديف ، وتطل عليه مدن عدة مثل مومباي في الهند وكراتشي في باكستان صور وصلالة في عُمان والمكلا في اليمن وبوصاصو في الصومال كان بحر العرب طريقًا تجاريًا بحريًا مهمًا منذ عصر السفن الشراعية الساحلية منذ تقريبا الألفية الثالثة قبل الميلاد، وبالتأكيد أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد وحتى الأيام الأخيرة المعروفة باسم عصر الشراع اعتمدت العديد من طرق التجارة البرية والبحرية المشتركة الراسخة على النقل المائي عبر البحر المحيط بمناطق التضاريس الداخلية الوعرة إلى شماله.

حديث زيارة البقيع وشرحه

قالت أمنا عائشة رضي الله عنها: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ ؟ قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلب فوَضَع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه ﷺ وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رَقَدْتُ – في رواية أحمد، أي: لبث عليه الصلاة والسلام على فراشه فترة ظن أن عائشة قد نامت واستغرقت في النوم– فأخذ رداءه رويداً وانتعل رويداً، وفتح الباب رويداً، فخرج، ثم أجافه رويداً –أي: أغلقه وراءه– فجعلتُ درعي في رأسي واختمرتُ، وتقنعتُ إزاري –لبِسَتْ إزارها واستترت– ثم انطلقتُ على إثره أي: تَبِعْتُه، خرجت من باب البيت وتَبِعَتْه خفية وهو لا يدري ﷺ (حتى جاء البقيع، وهو: بقيع الغرقد؛ مقبرة المسلمين بـ المدينة، فقام عليه الصلاة والسلام عند المقبرة فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفتُ، وأسرع فأسرعتُ، فهرول فهرولتُ، فأحضر فأحضرتُ، فسبقته فدخلتُ. فليس إلا أن اضطجعتُ، فدخل ﷺ ، فقال: ما لكِ يا عائش حشيا رابية؟! قالت: قلت: لا شيء يا رسول الله! قال: لَتُخْبِرِنِّي أو لَيُخْبِرَنِّي اللطيف الخبير قالت: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، فأخبرته الخبر، قال: فأنت السواد الذي رأيته أمامي؟ قلت: نعم فلهزني في صدري لهزةً أوجعتني) (وقال عليه الصلاة والسلام: أظَنَنْتِ أن يحيف عليكِ الله ورسوله؟!) قالت عائشة رضي الله عنها: (مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم). قال: نعم. وفي رواية: قال: نعم، فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيتِ فناداني، فأخفاه منكِ، فأجبتُه فأخفيتُه منكِ، ولم يكن ليدخل عليكِ وقد وضعتِ ثيابك، وظننتُ أنكِ قد رقدتِ، فكرهتُ أن أوقظكِ، وخشيتُ أن تستوحشي. ماذا قال جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام؟ قال له: (إن ربك جلَّ وعز يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت عائشة رضي الله عنها: كيف أقول لهم يا رسول الله لو أنا ذهبتُ؟ فقال: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله لَلاحقون).

الثعلب والديك

حكى أن الثعلب مر في السحر بشجرةٍ فرأى فوقها ديكاً. فقال له: أما تنزل نصلي جماعةً. فقال: إن الإمام نائمٌ خلف الشجرة فأيقظه. فنظر الثعلب فرأى الكلب وولى هارباً. فناداه الديك ما تأتي لنصلي. فقال: قد انتقض وضوئي فأصبر حتى أجد لي وضوءً وأرجع

العزيز والمشهور

العزيز اصطلاحاً: هو ما انفرد بروايته عن راويه راويان في أي طبقة من طبقات السند. والمشهور اصطلاحاً كما رجح الحافظ ابن حجر: هو ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقات السند، ولو رواه اثنان لا يدخل في حد المشهور، بل يكون الحديث عزيزاً. إذاً: المشهور له شرطان: الشرط الأول: أن يرويه أكثر من ثلاثة في طبقة من طبقات السند. الشرط الثاني: ألا تبلغ الكثرة إلى حد التواتر.

الإيمان مخلوق أو غير مخلوق

وخلاصة القول فيها أنه لما ظهرت مقولة القائلين: لفظنا بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق تكلم الناس حينئذٍ في الإيمان؛ فقالت طائفة: الإيمان مخلوق، ودخل في ذلك ما تكلم الله به من الإيمان . فإن أريد به شيء من صفات الله كقوله: لا إله إلا الله، أو إيمانه ﷻ الذي دل عليه اسم المؤمن فذلك غير مخلوق؛ لأن الكلام صفة من صفاته، ولأن صفة الإيمان التي تضمنها اسم: المؤمن من صفاته ﷻ وصفاته قائمة به، غير مخلوقة. وإن أريد بالإيمان شيء من أفعال العباد وصفاتهم كصلاتهم وصيامهم وحجهم، وكتقواهم، وورعهم فإن ذلك مخلوق؛ فالعباد كلهم مخلوقون ، وجميع أفعالهم وصفاتهم مخلوقة، فصلاتهم إيمان، وصومهم إيمان، وحجهم إيمان، وتقواهم وورعهم إيمان، وكل ذلك مخلوق.

الشروط في باب المأمورات

فشروط الصحة هي التي لا يصح الفعل إلا بها كالطهارة شرط لصحة الصلاة وكذلك استقبال القبلة وستر العورة وإزالة النجاسة. وشروط الوجوب هي التي لا تعلق لها بالصحة

وإنما لها تعلق بالوجوب فلا يجب الفعل إلا بها ؛ لكن يصح بدونها كشرط المحرم للمرأة في الحج، لا يجب عليها الحج إلا عند توفر المحرم، لكن لو حجت بلا محرم فحجها صحيح مع الإثم، كاشتراط الإقامة لوجوب الصوم، فلو صام المسافر لصح صيامه لكن لا يجب عليه إلا بالإقامة.

الندب والمحرم

الندب من الأحكام التكليفية الخمسة، وهو: ما أمر به الشرع أمراً غير جازم، وأما المحرم فهو: ما نهى الشرع عنه نهياً جازماً، وهو أيضاً من الأحكام التكليفية الشرعية، وفي الاصطلاح: طلب الفعل لا على وجه اللزوم، على جهة الاستعلاء. والفرق بينه وبين الواجب: أن الواجب هو: طلب الفعل على وجه اللزوم، على جهة الاستعلاء، وأما بالنسبة للندب فهو: طلب الفعل لا على وجه اللزوم، حكمه: يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، المندوب في لسان الفقهاء يسمى مندوباً ويسمى مستحباً، وفي اصطلاح الفقهاء: هو طلب الكف على وجه اللزوم. حكمه: يثاب تاركه ويعاقب فاعله، تنقسم المحرمات إلى قسمين: كبائر، وصغائر.

حكم المدّ الفرعي المنفصل؟ وما مقدار مدّه؟

حكم المدّ الفرعي المنفصل، هو الجواز، أي يجوز مده أربعاً أو خمساً – وهذا ما يسمى بوجه التوسُّط – كما يجوز قصره بمقدار حركتين. لِمَ سُمّي هذا المدّ الفرعي بالمدّ اللازم؟ ج: سُمّي لازماً، لأن السكون فيه لازم – أي أصلي – في حالتي الوصل والوقف. فيلزم عندها المدّ ست حركات، وهذا المدّ هو أعلى مراتب المدود قوة، وسمي لازماً أيضاً للزوم مدِّه قولاً واحداً عند جميع القراء. يقع المدّ اللازم في كلمة، نحو: {الضَّآلِّينَ} . تجد أن جميع القراء يمدُّونه ست حركات لزوماً. ويسمّى عندهم: المدّ الفرعي اللازم الكلمي المثقَّل. فهو فرعي: لتفرُّعه عن سبب وهو السكون، وهو لازم: للزوم السكون في الحرف الواقع بعد حرف المدّ، وهو كلمي: لوقوعه في كلمة لا في حرف، وهو مثقَّل: لوجود التشديد في الكلمة. كما أن المدّ الفرعي اللازم يقع في كلمة، فإنه يقع كذلك في حرفٍ ، الحروف النورانية الأربعة عشر، وهي حروف فواتح

تسع وعشرين سورة ، وهذه الحروف مجموعة في قولك: [صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ]



البغل حيوان هجين ينتج عن تزاوج الفرس مع ذكر الحمار ، ويكتسب صفاتهما؛ فللبغل صبر الحمار وقوة الفرس وللبغال مقاومة عالية للأمراض، ولكنه عقيم ولا يمكنه التناسل. البغال حيوانات قوية العضلات صغيرة الجسم سريعة الحركة تستعمل في الركوب والجر، وأفضل البغال صنفا هي البغال القبرصية. للبغال استخدامات خاصة في الجيوش حيث لا يخلو جيش من سرية جبلية للبغال تقوم بمساعدة القوات المسلحة في حمل الأحمال الثقيلة في المناطق الجبلية ذات الطرق غير السالكة والتي قد تصعب حتى على أحدث وسائل النقل العسكرية الحديثة. تتصف البغال بالعناد فيقال: "عنيد كالبغل". وعندما يقسو عليها سائسها وهي سائرة في أعالي الجبال ترمي بحملها وتنتحر رامية بنفسها من فوق الجبل . أما الحيوان الذي أبوه حصان وامه أتان أنثى الحمار فيسمى النغل. والبغل حيوان ثديي من آكلات الأعشاب، وكانت في الماضي من حيوانات العمل المفضلة في جميع أنحاء العالم وقد قام بعض المهتمين بتربية أنواع معينة من الحمير الضخمة لاستيلاد بغال كبيرة الحجم. ويشبه البغل أبواه إلى حد ما في أذنيه الطويلتين وعرفه القصير وذيله الذي توجد به خصلة شعر طويلة في نهايته كما عند الحمار.. ويرث عن الحمار كذلك صغر رأسه ودقة قوائمه وصغر حوافره ويشبه أمه الفرس في قوتها وضخامة جسمها واللون والشكل. والبغل حيوان معمر وعقيم وكذلك أنثاه وهو قليل التعرض للأمراض ويمتاز ببصره وقوته، ولذا فهو يقوم بأعمال شاقة يعجز عنها الحصان. وتسمى أنثاه البغلة ، أما صوته فيسمى السحال والسّحيل

والشّحاح والشّحيج، ويطلق على بيته الإسطبل.

اليهودية

ينسب اليهود إلى يهوذا، أحد أولاد يعقوب الاثني عشر ، ويعقوب هو إسرائيل. ثم أصبحت كلمة يهودي تطلق على كل من يدين باليهودية. وكان يعقوب (إسرائيل) قد هاجر هو وعشيرته من أرض كنعان (فلسطين وما إليها) إلى مصر حوالي القرن ١٧ ق. م، وكان عددهم سبعين نفسا، تحت ضغط المجاعة والجفاف (سفر التكوين، إصحاح ٤٦ فقرة ٢٧) واستقبلهم يوسف أحد أبنائه وكان "وزيرا" لدى فرعون مصر، فأكرم وفادتهم، وأقاموا في ناحية جاسان (وادى الطميلات بالشرقية) (التكوين، إصحاح ٤٧ فقرة ١١). وخلال ما يقرب من أربعة قرون من إقامتهم في مصر ، وعندما بعث موسى برسالة التوحيد إلى بني إسرائيل وفرعون مصر وقومه ق ١٤ – ١٣ قبل الميلاد تقريبا، آمن بها إسرائيل إلا قليلا منهم. وهنا نشأت الديانة اليهودية. وكان لابد من الصدام مع فرعون وقومه، فخرج بنو إسرائيل من مصر حوالي ١٢٨٠ ق. م في عهد فرعون مصر أغاروا بقيادة يوشع (خليفة موسى) على أرض كنعان، واستقروا بها. وبعد وفاة سليمان انقسمت مملكة داود (أسسها عام ٩٩٠ ق. م) إلى مملكتين: إسرائيل في الشمال، ومملكة يهودا في الجنوب (٩٢٢ ق. م)، ونشبت بينهما حروب طويلة إلى أن دهمهم بختنصر ملك بابل حين أغار على فلسطين مرتين في ٥٩٦، ٥٨٧ ق. م، وأخذ عددا كبيرا منهم إلي بابل، وظلوا هناك حوالى خمسين عاما تعرف في تاريخ اليهود بالأسر البابلي.

س : رفع القلم عن الصغير حتى يحتلم ، ما حكم صومه لرمضان ؟

س: مريض صائم في رمضان أخذ دواءه ناسيا هل يتابع صومه ؟

الرقص

ما حكم رقص النساء في الأفراح وغيرها من المناسبات؟ الرقص الذي يمارس اليوم في كثيرٍ من الأفراح والمناسبات من تكسرٍ وتمايلٍ وتثني في البدن وتحريكٍ للأكتاف والخصورِ

والأردافِ والمؤخرةِ والذي غالباً ما يصحبه لباسٌ غير ساتر للبدن بحجة أنها بين النساء، لا يشك عاقلٌ أنه تقليدٌ للكافرات والفاسقات وقد قال رسول الله ﷺ : ((من تشبه بقوم فهو منهم))، كما أنه تحصل به فتنة بين النساء فقد تكون الراقصة رشيقة وجميلة وفاتنة فتفتن بنات جنسها ومن المعروف أن هذا يقع بين النساء، وما كان سبباً للفتنة فإنه يحرم شرعاً. فإذا صاحب ذلك الرقص آلات موسيقية محرمة كان ذلك أعظم حرمة، أما إذا كان هذا الرقص كرقص النساء قديماً بثياب فضفاضة ساترة تذهب إلى الأمام وتعود إلى الخلف فَرِحةً بمناسبتها دون ما يخدش الحياء، وخالٍ من آلات المعازف المحرمة؛ فلا بأس به إن شاء الله.

الأسد المريض

ذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الأذكياء. قال: مرض الأسد فعادته السباع والوحوش ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب. فقال الأسد: إذا حضر فأعلمني. فلما حضر الثعلب أعلمه الذئب بذلك. وكان قد أخبر بما قاله الذئب. فقال الأسد: أين كنت يا أبا الفوارسِ. فقال: كنت أطلب لك الدواء. قال: وأي شيءٍ أصبت. قال: قيل لي: خرزةٌ في عرقوب أبي جعدة. قال: فضرب الأسد بيده في ساق الذئب فأدماه. ولم يجد شيئاً. وخرج دمه يسيل على رجله. وأنسل الثعلب. فمر به الذئب فناداه: يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند الملوك فأنظر ما يخرج منك. فإن المجالس بالأمانات.



مراتب الصوم

للصّوم ثلاث مراتب: صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص، فأمّا صوم العموم فهو: كفّ البطن والفرج عن قضاء الشّهوة، وأمّا صوم الخصوص: فهو كفّ النّظر، واللّسان، واليد، والرّجل، والسّمع، والبصر، وسائر الجوارح عن الآثام. وأمّا صوم خصوص الخصوص: فهو صوم القلب عن الهمم الدّنيئة، والأفكار المبعدة عن الله تعالى، وكفّه عمّا سوى الله تعالى بالكلّيّة .

الفتوى

س: إذا لم يعلم الناس دخول الشهر إلا بعد مضي وقت من النهار فهل يجب عليهم إمساك بقية اليوم؟ أم قضاؤه؟ ج: إذا علم الناس بدخول شهر رمضان في أثناء اليوم فإنه يجب عليهم الإمساك؛ لأنه ثبت أن هذا اليوم من شهر رمضان فوجب إمساكه. ولكن هل يلزمهم القضاء؟ أي قضاء هذا اليوم؟ في هذا خلاف بين أهل العلم فجمهور العلماء يرون أنه يلزمهم القضاء؛ لأنهم لم ينووا الصيام من أول اليوم بل مضى عليهم جزء من اليوم بلا نية، وقد قال النبي ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرأ ما نوى» وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يلزمهم القضاء لأنهم كانوا مفطرين عن جهل والجاهل معذور بجهله، ولكن القضاء أحوط وأبرأ للذمة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» فما هو إلا يوم واحد وهو يسير لا مشقة فيه، وفيه راحة للنفس وطمأنينة للقلب .

{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ } {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}

عن الصوم

عن علي ﷺ قال: «ليس الصّيام من الطّعام والشّراب، ولكن من الكذب والباطل واللّغو»

قال جابر بن عبد الله ﷺ «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب، والمأثم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم صيامك وفطرك سواء»

قال البغويّ- رحمه الله- في قوله تعالى الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ : السّائحون هم الصّائمون. وسمّي الصّائم سائحا لأنّ الّذي يسيح في الأرض متعبّدا لا يكون له زاد فحين يجد يطعم، فالصّائم كذلك يمضي نهاره لا يطعم شيئا» قال البغويّ- رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ : أي بالصّوم، وسمّي شهر رمضان شهر الصّبر، وأصل الصّبر الحبس، ففي الصّوم حبس النّفس عن المطاعم وبعض اللّذّات»

النبوة

أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه- وهو التعبد- الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ: فقلت: ما أنا بقارىء، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ، فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الورع، فقال لخديجة، مالي، وأخبرها الخبر، لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا، والله

ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي ابن عم خديجة- وكان امرءا تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي- فقالت له خديجة: يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزله الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجيّ هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، إن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي .

النبوة والرسالة

اعلم أن النبوة ليست بمكتسبة ولا هي صفة النبي ، وليست بجسم ، وأما تفسير النبوة فمعناها تعلق خطاب الله تعالى بشخص أن يقول له أنت رسول وقد بعثتك إلى أمة كذا لتدعوهم إلى كذا فحينئذ ثبتت رسالته ويجب على الخلق طاعته ، ولا يتعلق هذا بكسب بشر ولا يحصل بجهد آدمي ولو أنفق عمره في الرياضة وأذاب مهجته فيها ، وغرق في بحار الفكر جميع الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة يمكن كسبها بالرياضة فيقال لهم يا ضلال استحيوا من الله حق الحياء فان محمدا ﷺ كان في إجارة خديجة رضي الله عنها يعمل لها وكان يرعى فأدرجت النبوة بين كتفيه ﷺ ثم منذ استأثر الله تعالى محمدا ﷺ ونقله إلى جنته قد مضى زهاء مئات السنين أما كان رجل من هذا العالم العظيم أن يصفي نفسه ويروض طبعه لينال النبوة ، ومع ذلك لم يكن أحد فيكم ادعى النبوة لا كان ولا يكون الدهر إلى يوم القيامة فأمسكوا عن هذيانكم . ومن قال إن الإنسان برياضة القلب وبمجاهدته للنفس يصل إلى العالم الروحاني فذاك زنديق يقرع باب الزندقة بل صفاء القلب من فضل الله وسواد القلب من خلق الله لا خالق إلا الله لا علة ولا معلول ولا طبيعة ولا مصنوع بل الله صانع وما سواه مصنوع فكم

رأينا من رجل جاهد وهاجر وراض نفسه بالمجاهدات الشاقة فما حصل إلا على السوداء (قاعدة مفيدة) خاصية النبي ﷺ شيئان اثنان احدهما أن لا يكون في نظره خطأ البتة فلا يعتريهم خطأ في دين الله تعالى ، والله تعالى يعصم نظرهم عن الخطأ والنسيان ويجوز الخطأ والنسيان على الأنبياء إلا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة ففي هذا الموضع لا يجوز فتأمل في هذه النكتة والثاني أن الله قد شرفهم وأكرمهم بأخبار الغيب أو بواسطة ملك أو بنفسه.

لَيْسَ لمكذوبٍ رأيٌ / اللَّيْل أَخْفى للويل / لَوْلَا الوئام هلك اللئام

المعنعن والمهمل

المعنعن : هو الحديث الذي روي بلفظ: عن مالك عن نافع عن ابن عمر، وعن مالك عن الزهري عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي. فإذاً: جاءت العنعنة، ولم يقل: أنبأني ولا حدثني. فإذاً : اصطلاحاً: هو الحديث الذي رواه التلميذ عن شيخه بالعنعنة، أو رواه الراوي بالعنعنة لا بالتصريح بالتحديث. وأيضاً يدخل في هذا النوع المؤنأن، وهو أن يقول فيه التلميذ: أن أن، لكن الأنأنة تدخل مع العنعنة. المعنعن والمؤنأن يمران بشرطين وقيدين: الشرط الأول: سلامة المعنعن من التدليس. الشرط الثاني : إمكان اللقاء أو المعاصرة.

أربعٌ من الشَّقاوةِ: جمودُ العيْنِ، وقساوة القلب، والإصرار على الذَّنْب، والحرص على الدنيا.

الفلسفة

مصطلح الفلسفة والفلاسفة مصطلح يرد كثيراً في كتب العقائد، منشأ هذه الكلمة: الفلسفة كلمة معرَّبة عن اليونانية، فهي لفظ يوناني نشأ أول ما نشأ في بلاد اليونان فيلو، أو فيلا ومعناهما: المحبة، أو الإيثار.

سوفيس، أو سوفيا ومعناهما: الحكمة فهذا هو أصل الكلمة ،ويعرَّفُ الفيلسوف بأنه: محب الحكمة، أو المؤثر للحكمة .

للفلسفة عند الفلاسفة تعريفات عديدة وقد تكون في مجملها متقاربة فمن تلك التعريفات ما يلي: البحث عن الحقيقة، حب المعرفة. وعرفها الكندي بقوله: هي علم الأشياء بحقائقها

بقدر طاقة الإنسان وعرفها الفارابي بقوله: إنها العلم بالموجودات بما هي موجودة صارت تطلق على آراء محددة، ونظرات خاصة للكون، والوحي، والنبوات، والإلهيات، ونحو ذلك.، وصارت تعنى بالعقل، وتقدمه على النقل، بل أصبح العقل عند الفلاسفة إلهاً ومصدراً للتلقي. فيقال: "هي النظر العقلي المتحرر من كل قيد وسلطة تفرض عليه من الخارج، بحيث يكون العقل حاكماً على الوحي، والعرف، ونحو ذلك"

المكروه

لغة: المبغوض، وشرعاً: طلب الكف لا على وجهة اللزوم لكن على جهة الإحسان. حكمه: يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله. الأولى: صيغة مستقلة بذاتها بتصريح (الكراهة). الثانية: (صيغة) التحريم المقرونة بقرينة تصرفها إلى الكراهة. الكراهة كراهتان: كراهة تحريمية وكراهة تنزيهية. فالتحريمية هي: التي ثبتت بدليل ظني أي: حديث آحاد

المباح

المباح لغة: المعلن والمأذون فيه. واصطلاحاً: ما استوى فعله وتركه. حكمه: لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. صيغه: رفع الجناح أو الملامة، المباحات تنقلب بالنيات إلى عبادات

العدل

العدل أكبر مقاصد الشريعة في العقيدة والأحكام فلا إفراط ولا تفريط، وهذه القاعدة من أكبر القواعد الفقهية بل حقها أن تجعل من مقاصد الشريعة؛ لأن مبنى الشريعة عليها في عقائدها وأحكامها، فنحن أمة وسطًا في أصول الدين وفروعه (بلا إفراط) أي بلا غلو ومجاوزة للحد، وقولنا: (بلا تفريط) أي التساهل والترك والتضييع، التقلب بين هذه الأطباق الثلاث.

بداية التراويح

«أن النبي ﷺ صلى في المسجد – من جوف الليل – فصلى بصلاته ناس من أصحابه ثلاث ليال. فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله – أي امتلأ من الناس – فلم يخرج إليهم

رسول الله ﷺ فلما أصبح قال: "قد رأيت الذي صنعتم، ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم»

بلوغ المرام من أدلة الأحكام

وَعَنْ حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ». وَلِلدَّارَقُطْنِيِّ: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَفْرِضْهُ مِنَ اللَّيْلِ». وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «فَإِنِّي إِذًا صَائِمٌ»، ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا: أُهْدِيَ لَنَا حَيْسٌ فَقَالَ: «أَرِينِيهِ فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا»، فَأَكَلَ. م

المد

الفرعي اللازم الحرفي المثقَّل [لوجود التشديد في آخره] ، وإن لم يكن مدغمًا بما بعده مددتَه أيضاً لزوماً ستًا، وسميته مدًا فرعيًا لازمًا حرفيًا مخففًا. وقع السكون اللازم في حرف نوراني هجاؤه من حرفين فقط فهل نمدّه؟ ج: الحروف المقصودة هنا هي المجموعة في قولك [حَيٌّ طَهُرَ] وهذه الحروف لا تمدّ مداً فرعياً لازماً بل تمدّ مداً طبيعياً على النحو الآتي: [حا] [يا] [طا] [ها] [را] ، ولا تقل فيها حاء ياء ... إلخ. يُشار هنا إلى أن حرف الألف من الحروف النورانية لا يُمدّ مدًا طبيعياً ولا لازمًا؛ بل يُتلى كما هو هكذا: [أَلِفْ] ؛ وذلك لعدم وجود حرفٍ مدّي في بنائه الهجائي. قد يسمي البعض هذه الحروف الأربعة عشر بالحروف المقطعة، والأَولى عدم تسميتها بذلك، وقد أطلق علماء التجويد على هذه الحروف تسميات، منها: حروف فواتح السور، أو الحروف النورانية، أو أحرف أوائل السور، أو حروف تهجّي الفواتح، أو حروف الاستفتاح. قد يأتي السكون العارض – الطارئ لأجل الوقف – بعد حرف المدّ. {الْعَالَمِينَ} ، حيث تُقرأ الكلمة بإسكان النون عند الوقف، وعندها يتفرع مدٌّ يسمى المدّ الفرعي العارض للسكون – أي الذي عرض وطرأ بسبب عروض السكون عند الوقف – ولك في قراءة ذلك ثلاثة أوجه: القصر = حركتان. التوسُّط = أربع حركات. المدّ = ست حركات. ومن أجل جواز القراءة بهذه الأوجه الثلاثة، كان حكم هذا المدّ جائزاً لا

واجباً، فتسميه المدّ الفرعي الجائز العارض للسكون.

الخليج العربي

هو ذراع مائية لبحر العرب يمتد من خليج عمان جنوباً حتى شط العرب شمالاً بطول ٩٦٥ كيلومترا تبلغ مساحة الخليج العربي نحو ٢٣٣٬١٠٠ كيلومتر، ويتراوح عرضه بين حد أقصى حوالي ٣٧٠ كم إلى حد أدنى ٥٥ كم في مضيق هرمز والخليج العربي ضحل لا يتجاوز عمقه ٩٠ متراً إلا في بعض الأماكن ، يبلغ طول الساحل العربي على الخليج العربي ٣٬٤٩٠ كيلومتر وهو أطول من الساحل الإيراني، إذ تملك إيران ساحلاً يبلغ طوله ٢٬٤٤٠ كيلومتراً على الخليج العربي، وبهذا فإن الساحل العربي أطول بحوالي ١٬٠٥٠ كيلومتراً من الساحل الإيراني. وتطل عليه ثماني دول هي العراق والكويت والسعودية وقطر والإمارات وعُمان وإيران كما تحيط مياه الخليج العربي بدولة البحرين . إن العديد من ناقلات النفط تعبر من خلاله عبر الموانئ النفطية الواقعة على سواحله وذلك لأن أغلب البلدان التي تطل على سواحله هي مُصدرة للنفط، إضافة إلى ذلك فإن مياهه تضم حقولاً نفطية وغازية، وهو من أكثر الممرات المائية ازدحاماً في العالم. وعُرف بمسمى بحر فارس ، وسماه الجغرافيون الفرس خليج العراق في القرن الرابع الهجري. وسماه العرب والدولة العثمانية خليج البصرة وأيضاً يحمل عدة أسماء استخدمها العرب منها خليج عمان، خليج البحرين أو خليج القطيف لأن هذه المدن كانت تتخذه منطلقاً للسفن التي تبحر عبابه ويحتل مساحة مقدارها حوالي ٢٣٩ ألف كم٢، وحجم مياهه يبلغ حوالي ٨٥٬٠٠ كيلومتر .٣ وهو ضحل نسبيّاً حيث أن متوسط عمقه يصل إلى ٣٦ متر فقط، ويصل طول أعمق نقطة فيه إلى حوالي ١٠٠ متر وتقع بالقرب من جزيرة هرمز، ويتصل بشمال المحيط الهندي عن طريق بحر العرب عبر مضيق هرمز البالغ عرضه حوالي ٥٦ كم . وعرف الخليج بوصفه مصدراً أساسياً لتجارة اللؤلؤ، فقلة عمق مياه الخليج مكّنت الغواصين من الوصول إلى عمق البحر لاستخراج محاره منذ أزمان بعيدة. يحوي الخليج العربي على أكثر من ١٣٠ جزيرة أكبرها جزيرة قشم الإيرانية التي يستوطنها

عرب إيران ثم جزيرة بوبيان الكويتية وتبلغ مساحتها ٨٦٣ كم٢، ثم تأتي بعدها جزيرة البحرين وتبلغ ٦٢٠ كم٢. صاحبُ البَغيِ ليسَ يسلمُ منه *

وعلى نَفْسِه بَغى كُلُّ باغي ، على الباغي تدور الدوائر

صاحبُ الشهوةِ عبْدٌ فإذا * خَالف الشّهْوةَ صارَ المَلِكا

صادق صديقك على حذر* فقد يغص الشارب بالماء.

القرآن

١ – القرآن هو أشهر هذه الأسماء وأبرزها وأظهرها، ٢ – الكتاب : وهو الاسم الثاني للقرآن الكريم، وقد ذكر كثيرا في آياته، ٣- الذكر : قال تعالى: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ٤ – الروح : قال تعالى: وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ٥- النور : القرآن نور يشرق فى قلب المؤمن فيزهر بالإيمان، وقال تعالى: فَآمِنُوا بِاللهِّ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا ٦- الفرقان : به يفرق بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال، وبين النور والظلمات وَأَنْزَلَ الْفُرْقانَ ٧- البرهان : فهو برهان من الله لعباده، أقام به الحجة عليهم، يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ٩- والقرآن موعظة وشفاء وهدى ورحمة للمؤمنين ، قال تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ١٠ – والقرآن بصائر تهدى : قال تعالى: قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها وَما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ .

س : الجنة لها ثمانية أبواب ، وخص أهل الصيام بباب منها وهو باب ...

س: قال تعالى (فدية طعام مسكين) ، فيخرج هذه الفدية :............

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرىءٍ مِنْ خَليْقَةٍ* وإنْ خَالَها تَخْفَى على النَّاسِ تُعلَمِ

وكَائِنْ تَرَى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ * زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لِسانُ الفَتى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ * فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللّحمِ والدّمِ

وَإنَّ سَفاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ، * وإنَّ الفَتى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ

قال ﷺ : إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً.

وصف العيش

قال رسول الله ﷺ : " من أصبح منكم آمناً في سربه، معافىً في جسمه، معه قوت يومه، فكأنّما حيزت له الدنيا ".كان عمر بن الخطاب يعجبه قول عبدة بن الطبيب:

المرء ساعٍ لأمرٍ ليس يدركه ... والعيش شحٌ وإشفاقٌ وتأميل

قال زيادٌ لجلسائه: من أغبط الناس عيشاً؟ قالوا: الأمير وجلساؤه. فقال: ما صنعتم شيئاً، إنّ لأعواد المنابر هيبة، وإنّ لفرع لجام البريد لفزعة، ولكن أغبط النّاس عندي: رجل له دارٌ لا يجري عليه كراؤها، وله زوجة صالحة، قد رضيته ورضيها فهما راضيان بعيشهما، لا يعرفنا ولا نعرفه، فإنّه إن عرفنا وعرفناه أتعبنا ليله ونهاره، وأفسدنا دينه ودنياه. قال عمر: لما فتح الله على رسوله بني النضير وغيرهما، كان يتخذ منها لنفسه وعياله قوت سنة، ثم يجعل الباقي في الكراع والسّلاح في سبيل الله.

وقال سليمان: إذا أحرزت النفس قوتها اطمأنت. قال رسول الله ﷺ : " إذا تمنّى أحدكم فليكثر، فإنّما يسأل ربّه ".





{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا }

{ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}

«كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله ﷻ : إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺَ، قَالَ لِنَوْفَلٍ: «اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ نَمْ، عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ» قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِّ! عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي! قَالَ: اقرأ: {قل يا أيها الكافرون}

فتوى

س : إذا برأ شخص من مرض سبق أن قرَّر الأطباء استحالة شفائه منه وكان ذلك بعد مضي أيام من رمضان فهل يطالَب بقضاء الأيام السابقة؟

ج : إذا أفطر شخص رمضان أو من رمضان لمرض لا يرجى زواله إما بحسب العادة وإما بتقرير الأطباء الموثوق بهم، فإن الواجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، فإذا فعل ذلك وقدر الله له الشفاء فيما بعد فإنه لا يلزمه أن يصوم عما أطعم عنه؛ لأن ذمته برئت بما أتى به من الإطعام بدلاً عن الصوم. وإذا كانت ذمته قد برئت فلا واجب يلحقه بعد براءة ذمته، ونظير هذا ما ذكره الفقهاء رحمهم الله في الرجل الذي يعجز عن أداء فريضة الحج عجزاً لا يرجى زواله فيقيم من يحج عنه ثم يبرأ بعد ذلك فإنه لا تلزمه الفريضة مرة ثانية.

الدعوة الأولى

يمكن أن نقسم عهد الدعوة المحمدية- على صاحبها الصلاة والسلام والتحية- إلى دورين يمتاز أحدهما عن الآخر تمام الامتياز وهما: (١) الدور المكي، ثلاث عشرة سنة تقريبا. (٢) الدور المدني، عشر سنوات كاملة. ويمكن تقسيم الدور المكي إلى ثلاث مراحل: - مرحلة الدعوة السرية، ثلاث سنين - مرحلة إعلان الدعوة في أهل مكة، من بداية السنة الرابعة من النبوة إلى أواخر السنة العاشرة. - مرحلة الدعوة خارج مكة، وفشوها فيهم، من أواخر السنة العاشرة من النبوة إلى هجرته ﷺ إلى المدينة. لم تكن سرية الدعوة في أول أمرها، خوفا من رسول الله ﷺ على نفسه، ولكنه إلهام من الله، لتعليم الدعاة من بعده، وإرشادهم إلى مشروعية الأخذ بالحيطة والأسباب الظاهرة. أول أمر بإظهار الدعوة: أول ما نزل بهذا الصدد قوله تعالى : وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

على جبل الصفا

وبعد ما تأكد النبي ﷺ من تعهد أبي طالب بحمايته، وهو يبلغ عن ربه، قام يوما على الصفا فصرخ: يا صباحاه: فاجتمع إليه بطون قريش، فدعاهم إلى التوحيد والإيمان برسالته وباليوم الآخر. وقد روى البخاري طرفا من هذه القصة عن ابن عباس. قال: لما نزلت وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي يا بني فهر!. يا بني عدي! لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش. فقال: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم. ألهذا جمعتنا؟ فنزلت تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ. وروى مسلم طرفا آخر من هذه القصة عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: لما نزلت هذه الآية وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعا رسول الله ﷺ فعم وخص. فقال: يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد! أنقذي نفسك من النار، فإني

والله لا أملك لكم من الله شيئا، إلا أن لكم رحما سأبلها ببلالها

درجات تغيير المنكر

فإنكار المنكر أربع درجات: الأولى: أن يزول ويخلفّه ضده. الثانية: أن يقلّ وإن لم يزل بجملته. الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله. الرابعة: أن يخلفه ما هو شر منه. فالدرجتان الأوليان مشروعتان. والثالثة موضع اجتهاد. والرابعة محرمة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه، وقلت له: إنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية وأخذ الأموال فدعهم.

شعر

غداً تموتُ ويقضي الله بينكما **بحكمةِ الحق لا بالزيغِ والحيلِ

فلا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ ***** فإن الظلمَ مرتعُهُ وخيمُ

ولا تفحشْ، وإن مليت غيظاً ** على أحدٍ، فإن الفحشَ لومُ

لا تظلمنَّ إذا ما كنتَ مقتدراً ** فالظلمُ مرتعُه يفضي إلى الندمِ

تنامُ عينكَ والمظلومُ منتبهٌ **** يدعو عليكَ وعينُ الله لم تنمِ

الحديث المرسل

المرسل هو: ما سقط منه راو من طبقة من طبقات الصحابة، أو ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ كأن تقول مثلاً: عن الأعمش عن النبي ﷺ ، فهذا مرسل؛ لأنه سقط هنا الواسطة بين الراوي وبين النبي ﷺ حكم المرسل: الصحيح الراجح ضعف الحديث المرسل؛ لأننا لا نعلم هل الذي سقط صحابي أم تابعي، فالانقطاع في الإسناد يدل على ضعف الإسناد، وقد اشترطنا خمسة شروط في الحديث الصحيح، ومن هذه الشروط الخمسة الاتصال، والسقط في الإسناد يدخل فيه الإرسال والإعضال والانقطاع والتعليق.

المنقطع

المقطوع من صفات المتن، والمنقطع من صفات الإسناد. وهو ضد المتصل. واصطلاحاً: هو ما سقط منه أثناء السند راو واحد وإن كان في أكثر من طبقة. شروط المنقطع: الشرط الأول: سقوط راو من الرواة لا أكثر، فلو سقط أكثر من راو على التوالي لا يكون منقطعاً. الشرط الثاني: ألا يكون من آخر السند. الشرط الثالث: ألا يكون من أول السند. والساقط من آخر السند يسمى معلقاً، والساقط من أول السند يسمى مرسلاً. حكم الحديث المنقطع: الحديث المنقطع حديث ضعيف؛ لأنه يحتمل أن يكون الساقط ثقة ثبتاً، ويحتمل أن يكون ضعيفاً، ويحتمل أن يكون مجهولاً، ويحتمل أن يكون راوياً يهم أو يخطئ كثيراً أو متروكاً والأصل في الرواية الحيطة، فنقول بضعف الحديث، حتى يتبين لنا السقط.

نشأة الفلسفة

نشأت الفلسفة واشتهرت في بلاد اليونان، بل وأصبحت مقترنة بها على الرغم من وجود الفلسفات في الحضارات المصرية، والهندية، والفارسية القديمة. دخلت الفلسفة ديار الإسلام في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي وذلك في عهد الخليفة العباسي المأمون. ولقد سبق العرب فلاسفة الغرب بالاتصال بالفلسفة اليونانية؛ إذ إنها لم تصل إلى الغرب إلا في القرنين الميلاديين الثاني عشر والثالث عشر معتمدين على ما خلَّفه الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام الذين تخصصوا في دراستها أوفي نقلها من النص السرياني، أو اليوناني إلى اللسان العربي، ثم نقلت إلى لسان الغرب.

أشهر الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

ـ الكندي: وهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق الكندي المتوفى سنة ٢٦٠هـ ويطلق عليه فيلسوف العرب. ـ الفارابي: المتوفى سنة ٣٣٩هـ ويطلق عليه المعلم الثاني بعد المعلم الأول وهو أرسطو وستأتي ترجمته عند الحديث عن معتقده. ـ ابن سينا: ويطلق عليه الشيخ الرئيس المتوفى سنة ٤٢٨هـ ، فهؤلاء الثلاثة لم يربط بينهم تاريخ واحد في فترة زمنية محددة، وإنما ربط

بينهم مدرستهم الفلسفية، واهتمامهم البالغ بفتح نافذة على تراث الشرق والإغريق. كانت غاية الفلسفة في بداية أمرها محبة الحكمة، ثم تصرف فيها بعض الفلاسفة؛ فصار الغاية منها الجدل لذات الجدل.

السبب

الوضع هو: أن تجعل شيئاً علامة وأمارة لشيء. السبب من الأحكام الوضعية. وفي الاصطلاح: ما يجعله الشارع علامة لحكم شرعي وجوداً وعدماً. مثال : زوال الشمس عن كبد السماء علامة على صلاة الظهر . علاقة السبب بالعلة من المباحث التي تتعلق بالسبب: العلة فدائماً يقولون هذا الحكم علته كذا. والسبب والعلة بينهما عموم وخصوص فالسبب أعم من العلة .

قواعد فقهية : الأصل أن البينة على المدعي واليمين على من أنكر ، لا واجب مع العجز ولا محرم مع الضرورة.

السبي البابلي

هي المأساة التي يتذكرها اليهود بحسرة ومرارة، وهي ما حصل لهم عام ٦٠٣ قبل الميلاد، وقيل ٦٠٥ على يد عدد من الملوك البابليين. وقد أُثير حول هذه المأساة جدل كبير، ونُسجت فيه خرافات وأساطير، ولا تزال الدراسات عنها إلى يومنا هذا. ولهذا صار العراق أحد مواطن الفجيعة والحزن لدى اليهود؛ فمنه انطلقت القوات التي قضت على دولة إسرائيل في العهد القديم عهد الملك الكلداني البابلي نبوخذ نصر، وانتهت حربه بواحدة من أكبر الفواجع في التاريخ اليهودي، وهي ما أطلق عليه مأساة السبي البابلي. ففي عام ٦٠٣ أو ٦٠٥ قبل الميلاد تولى نبوخذ نصر العرش الكلداني البابلي في العراق، وفي عهده بلغت الدولة أوجها، وحالف الملك اليهودي يواقيم إلا أن العلاقات بينهما تدهورت عندما حاول يواقيم التخلص من الحلف مع جاره القوي؛ فجرد نبوخذ نصر حملة عسكرية حاصر فيها القدس، وفتحها، واقتاد الملك الجديد يهويا كين، وحاشيته، وأركان حكمه، وأشراف دولته إلى بابل عام ٥٨٦

قبل الميلاد. وتشير بعض الروايات التاريخية إلى سبي بابلي لاحق بعد محاولة صدقيا ملك يهودا التمرد على الحكم الكلداني مما أدى إلى تجريد حملة بابلية أخرى انتهت عام ٥٨٦ قبل الميلاد بحرق هيكل سليمان بن داود _ عليه السلام _ والقضاء على الدولة العبرية، وسبي حوالي ٥٠ ألف يهودي إلى العراق هم أغلبية ما تبقى في القدس، وقد ساقهم الكلدانيون مكبلين بالحديد والأصفاد إلى أراضي العراق. وقد اختُلف كثيراً في هذا السبي _ كما مر _ واختُلف في مدة وقوعه؛ فقيل استمر ٧٠ سنة، وقيل ١٤٠ سنة. وتحتفل الأدبيات اليهودية بالكثير من البكائيات، والذكريات المريرة عن هذه المحنة. ولهذا يشعر اليهود أن امتلاك العراق لأي قوة فائقة يمكن أن يهدد أمن إسرائيل، وربما يؤدي إلى تكرار محنة السبي البابلي من جديد. ولعل ما يؤكد ذلك ما قاله مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٨١م بعد الغارة على المفاعل النووي العراقي؛ حيث أعلن أنه لو لم يدمر المفاعل النووي العراقي لحدثت محرقة جديدة في تاريخ الشعب اليهودي. ولعل هذا يفسر سر الهجمة على العراق، ومحاولة تفكيكه، وإضعافه.

مد اللين والتمكين

اللِّين هو: السهولة وعدم التكلّف، حروف اللِّين اثنان فقط، هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، أي إذا سُبِقتا بحركة غير مناسبة لهما. هو: صفة عَرَضية طارئة عند خروج الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بلينٍ وعدم تكلّف على اللسان والشفتين هذا المدّ: مدّ فرعي جائز لين عارض، ويجوز لك فيه ثلاثة أوجه: القصر = حركتان ،التوسُّط = أربع حركات، المدّ = ست حركات ما المقصود بمدِّ التمكين؟ اصطلح بعض علماء التجويد على تسمية: الياء المدّية إذا وقعت قبل ياء متحركة، نحو [الزّخرُف: ٨٣] {الَّذِي يُوعَدُونَ} أو الواو المدّية إذا أتت قبل واو متحركة، نحو {آمَنُوا وَعَمِلُوا} ، اصطلحوا على إقرار وجود مدٍّ - في هذه الحال - سمَّوْه مدَّ التمكين، وهو من اصطلاح علماء التجويد المتأخرين، اجتماع ياءين؛ الأولى مشدّدة، والثانية ساكنة، نحو قوله تعالى: {حُيِّيتُمْ}



القرع

ذو شكلٍ دائري وملمس ناعم، سلس ومضلع قليلا ولونه يتراوح من الأصفر الغامق إلى اللون البرتقالي . القشرة سميكة تحتوي على البذور واللب. كما أن بعض الأصناف كبيرة بشكل استثنائي يتركب القرع من: قشره خارجيه ماء نشاء وسكر زيوت بروتين رماد صمغ لاذع يحتوي على الحديد والكالسيوم وفيتامين ألف القرع متعددة استخداماته لأغراض الطهي. معظم أجزاء اليقطين صالحة للأكل، بما في ذلك قذيفة اللحمي، والبذور، والأوراق، وحتى الزهور.

اليقطين، مثل القرع ، بعض أنواع القرع، تشترك في نفس التصنيفات النباتية كما اليقطين، سيقان اليقطين ثابتة وشائكة، ومنحرفة وأكثر جمودا من سيقان القرع، التي عادة ما تكون أكثر ليونة، أكثر تنوعا، وأكثر من ذلك حيث انضم لفئة الفاكهة اليقطين البلدي التقليدي يستمد لون اليقطين من الأصباغ البرتقالية الوفيرة فيها.

الكلب

حيوان من الثدييات من فصيلة الكلبيات من اللواحم عادة ما يتم وصف هذا الحيوان بالوفاء، ويطلق عليه لقب "أفضل صديق للإنسان" ذلك لمقدرته العالية على تذكر صاحبه ولو بعد انقطاع طويل عنه ، توجد منه سلالات كثيرةٌ مختلفة الطباع والمهمات، منها : كلب الصيد وكلب الحقول وكلب الرعاة وكلب الحراسة والكلب البوليسي وكلب جراي هاوند وكلب مرافقة المكفوفين وكلب الزلاقات ؛ الذي يستعمل لجر العربات على الجليد إلى

عصرنا هذا، ويعتبر الكلب من أوائل الثدييات التي روضها الإنسان من الذئاب التي كانت قد ظهرت منذ ٦٠ مليون سنة.

حكم طهارة الكلاب

في الإسلام يُقصد به بيان ما إذا كانت الكلاب طاهرة أم نجسة. وهو موضوع خلافي بين الفقهاء، فَقَدْ اختلف الْعلَماءُ فِيهِ عَلَى ثلَاثةِ أَقْوالٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهُ طَاهِرٌ حتَّى رِيقه وما تولد عنه من رطوبات وَهَذَا مذْهَبُ المالكية والإباضية. وَالثَّانِي: أنه نَجِسٌ حَتى شَعرُه مَذْهَبُ الشيعة والظاهرية والشَّافعيّة وإِحدَى الروَايَتَينِ عَنْ أَحْمَد بن حنبل وقد ضعفها ابن تيمية .وَالثّالِث: أن شعْرهُ طَاهِر أما رِيقه فنَجِس وهَذا هو مَذْهَبُ أَبِي حنيفة وَأَحْمَد بن حنبل فِي إحْدَى الروَايَتَينِ عَنه وهذا أَصَحُّ الْأَقْوَالِ عنْهُ لم ينفرد المالكية في القول بطهارة الكلب، وقد وافق المالكية كبار علماء السنة ومنهم : داود والزهري والشوكاني والإمام الشافعي ابن المنذر النيسابوري . أَمَّا علمياً فقد ثبت أنّ لعق الكلاب للجروح قد يساعد على شفائها. وفي الواقع، فإن لعاب الكلب قاتل بكتري للبكتيريا الإشريكية القولونية والعقدية، ولكنه لا يقتل البكتيريا العنقودية أو الزائفة الزنجارية .وبهذه الأبحاث العلمية يستدل المعاصرون على طهارة لعاب الكلب بالإضافة إلى نصوص القرآن والسنة النبوية.

س : مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم مات في النصف الأول من رمضان ، هل يحاسب يوم القيامة عن صيام النصف الباقي من رمضان ؟

س ٤ : لاعب كرة قدم عنده مباراة نهار رمضان ، هل يجوز له الفطر ذلك النهار ؟

سلاح المؤمن في الدعاء

(وَأما السُّجُود فاجتهدوا فِي الدُّعَاء فقمن أَن يُسْتَجَاب لكم) (أقرب مَا يكون العَبْد من ربه وَهُوَ ساجد فَأَكْثرُوا الدُّعَاء) (من قَرَأَ عشر آيَات فِي لَيْلَة لم يكْتب من الغافلين) (إِذا جَاءَ أحدكُم إِلَى فرَاشه فلينفضه بصنفة ثَوْبه ثَلَاث مَرَّات وَليقل بِاسْمِك رَبِّي وضعت جَنْبي وَبِك أرفعه إِن أَمْسَكت نَفسِي فَاغْفِر لَهَا وَإِن أرسلتها فاحفظها بِمَا تحفظ بِهِ عِبَادك الصَّالِحين) (إِذا

فزع أحدكُم فِي النّوم فَلْيقل أعوذ بِكَلِمَات الله التَّامَّة من غَضَبه وعقابه وَشر عباده وَمن همزات الشَّيَاطِين وَأَن يحْضرُون فَإِنَّهَا لن تضره) وَكَانَ عبد الله بن عَمْرو يلقنها من عقل من وَلَده وَمن لم يعقل كتبهَا فِي صك ثمَّ علقها فِي عُنُقه (إِذا اضطجعت فَقل باسم الله أعوذ بِكَلِمَة الله التَّامَّة)

{وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }





قَالَ ﷺ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ الله لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»

ذو البجادين

قال ابن إِسْحَاق،: كان عَبْد اللهِّ، رجل من مزينة ذو البجادين، يتيمًا في حجر عمه، فكان يعطيه، وكان محسنًا إليه، فبلغ عمه أَنَّهُ قد تابع دين مُحَمَّد، فقال له: لئن فعلت وتابعت دين مُحَمَّد لأنزعن منك كل شيء أعطيتك، قال: فإني مسلم، فنزع منه كل شيء أعطاه حتى جرده من ثوبه، فأتى أمه فقطعت بجادًا لها باثنين، فاتزر نصفًا، وارتدى نصفًا، ثم أصبح فصلى مع رَسُول اللهَّ ﷺ الصبح، فلما صلى رَسُول اللهَّ ﷺ تصفح الناس ينظر من أتاه، وكان يفعل، فرآه رَسُول اللهَّ ﷺ فقال: " من أنت؟ "، قال: أنا عبد العزى، فقال: " أنت عَبْد اللهَّ ذو البجادين، فالزم بابي "، فلزم باب رَسُول اللهَّ ﷺ وكان يرفع صوته بالقرآن والتسبيح والتكبير.

ذم الدنيا

أَنت في حديث الدنيا أفصح من " سحبان " وفي ذكر الآخرة أعيى من " باقل " تقدم على الفاني، ولا إقدام " بن معد يكرب " وتجبن عن الباقي ولا جبن " حسان " ويحك إنما تعجب الدنيا من لا فهم له، كما أن أضغاث الأحلام تسر النائم، لعب الخيال يحسبها الطفل حقيقة، فأما العاقل فلا يغتر.

إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا *مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، حَتَّى

رجع بعض القرشيين إلى امرأته، وكانت قرشية وقد حلقت شعرها، وكانت أحسن النساء شعراً، فقال: ما خطبك؟ فقالت: أردت أن أغلق الباب فلمحني رجل ورأسي مكشوف فحلقته، وما كنت لأدع شعراً رآه من ليس لي بمحرم.

ومثل هذا بلغني عن بعض القصاص أنه قال لأصحابه: احلقوا اللحى التي تنبت في مواقف الشيطان.

وقف المهديّ على عجوزٍ من العرب، فقال: ممّن أنت؟ قالت: من طيء، قال: ما منع طيئاً أن يكون فيهم مثل حاتم؟ فقالت: الذي منع الملوك أن يكون فيهم مثلك فعجب من جوابها، ووصلها وقال الجاحظ: رأيت بالعسكر امرأةً طويلةً جدّاً ونحن على الطعام، فأردت أن أمازحها، فقلت: أنزلي تأكلي معنا، فقالت: وأنت فاصعد حتى ترى الدّنيا



وعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: يا رسول الله، لو تزوجت أم هانئ بنت أبي طالب، فقد جعل الله لها قرابة، فتكون صهرا أيضا! فخطبها رسول الله ﷺ فقالت: والله أحبّ إليّ من سمعي وبصري ولكن حقه عظيم، وأنا موتمة ؛ فإن قمت بحقه خفت أن أضيّع أيتامي، وإن قمت بأمرهم قصّرت عن حقه! فقال النبي ﷺ : خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناها على ولد في صفره وأرعاها على بعل في ذات يده، ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت جملا لاستثنيتها.

سريرة إبليس

قيل لبعض البله وكان يتحرى من الغيبة: ما تقول في إبليس؟ فقال: أسمع الكلام عليه كثيراً والله أعلم بسريرته.

الجمال

الجمال ضد القبح، وهو الحسن والزينة، ومنه الحديث: «إن الله جميل يحب الجمال» أي حسن الأفعال، كامل الأوصاف واصطلاحا: حسن الشيء ونضرته وكماله على وجه يليق به: ولكي يكون الشيء جميلا، لا بد أن يتضمن السلامة من العيوب ، فكل شيء جميل، يدرك جماله وحسنه بسلامته من العيوب، وخلوه من أي خلل ونقص ، وهناك الجمال المعنوي: ويتمثل في أمور كثيرة، لا تدرك بالحس والرؤية، ولكنها تدرك بالعقل الواعي، والبصيرة المفتوحة !

اسباب المغفرة

عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى: " يا ابن آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِي وَرَجَوتَنِي غَفَرتُ لَكَ عَلى مَا كَانَ مِنكَ وَلاَ أُبَالِي. يَا ابنَ آدَمَ لَو بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماءِ ثُمَّ استَغفَرتَنِي غَفَرتُ لَكَ، يَا ابنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيتَنِي بِقُرَابِ الأَرضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشرِكُ بِي شَيئاً لأَتَيتُكَ بِقُرَابِها مَغفِرَةً" السبب الأول: الدعاء مع الرجاء ؛ فإن الدعاء مأمور به وموعود عليه بالإجابة كما قال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادعُونِي أَستَجِب لَكُم) وقال ﷺ ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة، وإن الله تعالى لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه) (ما كان الله ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة) . السبب الثاني :الاستغفار ولو عظمت الذنوب وبلغت العنان (وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَو ظَلَمُوا أَنفُسَهُم ذَكَرُوا اللهَ فَاستَغفَرُوا لِذُنُوبِهِم وَمَن يَغفِرُ الذُّنُوب إِلاَّ اللهُ) السبب الثالث من أسباب المغفرة: التوحيد وهو السبب الأعظم فمن فقده فقد المغفرة، ومن جاء به فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة. والله تعالى يقول: (والله تعالى يقول: ((أَنَا عِندَ ظَنِّ عَبدِي بِي فَليَظُنَّ بِي مَا شَاءَ) .

وعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: يا رسول الله، لو تزوجت أم هانئ بنت أبي طالب، فقد

جعل الله لها قرابة، فتكون صهرا أيضا! فخطبها رسول الله ﷺ فقالت: والله أحبّ إليّ من سمعي وبصري ولكن حقه عظيم، وأنا موتمة ؛ فإن قمت بحقه خفت أن أضيّع أيتامي، وإن قمت بأمرهم قصّرت عن حقه! فقال النبي ﷺ : خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناها على ولد في صفره وأرعاها على بعل في ذات يده، ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت جملا لاستثنيتها.

اطلب في الدنيا العلم والمال؛ تحز الرياسة على الناس؛ لأنهم بين خاص وعام؛ فالخاصة تفضلك بما تعلم؛ والعامة تفضلك بما تملك.

وفي كتاب الفرس: إذا أردت أن تسأل فاسأل من كان في غنى ثم افتقر؛ فإن عز الغنى يبقى في قلبه أربعين سنة؛ ولا تسأل من كان في فقر ثم استغنى؛ فإن ذل الفقر يبقى في قلبه أربعين سنة

وقال المنتصر بالله: والله ما ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه؛ ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر في جبينه

{ إِنَّ اللهَّ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ }

زوجة عبد الله

وكانت خولة بنت منظور بن زياد الفزاري عند الحسن بن علي بن أبي طالب، ﷺ ، وكانت أختها عند عبد الله بن الزّبير، وهي أحسن النّاس ثغراً، وأتمّهم جمالاً. فلمّا سمع ذلك عبد الملك بن مروان وقتل عبد الله بن الزّبير زوجها، فخطبها، فكرهت أن تتزوّجه وهو قاتل زوجها، فأخذت فهراً وكسّرت به أسنانها. وجاء رسول عبد الملك فخطبها، فأذنت له ليراها، فأدّى إليها رسالته ورأى ما بها، فقالت: ما لي عن أمير المؤمنين رغبة، ولكنّي كما ترى، فإن أحبّني فأنا بين يديه، فأتاه الرّسول فأعلمه بذلك، فقال: أنا، والله، إنّما أردتها على حسن ثغرها الذي بلغني، وأمّا الآن فلا حاجة لي فيها.

قال عمر ﷺ : استعيذوا بالله من شرار النّساء وكونوا من خيارهنّ على حذرٍ.

صفات النساء

فإذا كانت حييّةً فهي: خفرةٌ وخرّيدةٌ. فإذا كانت منخفضة الصّوت فهي: رخيمةٌ. فإذا كانت محبّةً زوجها متحببّةً إليه فهي: عروبٌ. فإذا كانت نفوراً من الرّيب فهي: نوارٌ. فإذا كانت تجتنب الأقذار فهي: قذورٌ. فإذا كانت عفيفةً فهي: حصانٌ. وإذا كانت عاملة الكفّين فهي صناع.

أسامي الطَّعامِ

اثنانِ منْ بعدِ عَشْرةٍ

وليمةُ عُرْسٍ ثمَّ خُرسُ وِلادَةٍ ** عقيقةُ مَوْلُودٍ، وَكيرةُ بانِ

وَضيمةُ ذيْ مَوْتٍ نَقيعةُ قادِمٍ ** عَذيرٌ أو أعذارٌ ليومِ خِتانِ

ومأدُبةُ الخِلاّنِ لا سببٌ لها** حِذَاقُ صَبيٍّ يومَ ختمِ قُرانِ

وعَاشِرُها في النَّظمِ تُحفةُ زائرٍ** قِرى الضَّيفِ مَعْ نُزْلٍ لَهُ بأمانِ

عن أنس أن النبي ﷺ أولم على صفية بسويق وتمر، وفي الصحيحين عنه، أنه عليه الصلاة والسلام جعل وليمتها التمر والسمن والأقط. وفي قول عند الشافعية : هي واجبة. وقال في الاستقصاء: وكل من أولم فالمستحب له أن لا ينقص عن شاة، لقوله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: " أولم ولو بشاة ". فأن أقصر على أقل منها جاز، لما روي عن أنس أن النبي ﷺ أولم على صفية بسويق وتمر. وقال أبن الصباغ والمتولي: أقل الوليمة للمتمكن شاة لقوله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: " أولم ولو بشاة ". فإن لم يتمكن من ذلك، أقتصر على ما يقدر عليه، لفعل النبي ﷺ الذي فعله على صفية، لأنه فعله وكان على سفر في حرب خيبر. والأول أظهر.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ}

وَسَأَلَ عمر بن الْخطاب ﷺ نَافِع بن عبد الْحَارِث الخزاعي حِين قدم عَلَيْهِ من مَكَّة من اسْتخْلفت على مَكَّة قَالَ ابْن أَبْزَى قَالَ أتستخلف على أهل الله مولى قَالَ إِنَّه أقراؤهم لكتاب الله تَعَالَى قَالَ إِن الله تَعَالَى يرفع بِالْقُرْآنِ أَقْوَامًا .

قريش

قَالَ بعض السّلف حَسبك من قُرَيْش أَنهم أهل الله وَأقرب النَّاس بُيُوتًا من بَيت الله وأقربهم قرَابَة من رَسُول الله وَلم يسم الله تَعَالَى قَبيلَة باسمها غير قُرَيْش وَصَارَت فيهم وَلَهُم الْخِصَال الْأَرْبَع الَّتِي هي أشرف خِصَال الْإِسْلَام النُّبُوَّة والخلافة والشورى والفتوح فَلَيْسَ الْيَوْم على ظهر الأَرْض وممالك الْعَرَب والعجم وَفِي جَمِيع الأقاليم السَّبْعَة ملك فِي نِصَاب نبوة وإمامة فِي مغرس رِسَالَة إِلَّا من قُرَيْش.

قَالَ الجاحظ : يُقَال فِي الْمثل فلَان لَا يرجع حَتَّى يرجع غراب نوح كَمَا يَقُول أهل الْبَصْرَة حَتَّى يرجع نشيط من مرو.

وصية الرحمن

{ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }

فتوى

يقول السائل: هل من شروط صحة الصلاة أن تكون ملابس المصلي من كسب مشروع، وهل تصح صلاة من يلبس خاتماً أو ساعةً من مال حرام؟ وهل تصح الصلاة وفي جيب المصلي أموال اكتسبها من حرام؟ الجواب: إن الصلاة صحيحة إن شاء الله في الحالات الثلاث الواردة في السؤال وهو مذهب جمهور أهل العلم. وهذا المصلي آثم لأنه اكتسب المال بطريق محرم وعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ويرجع إلى طريق الحق والصواب وأن يعيد الحقوق إلى أصحابها؟

يقول السائل: نرى بعض الناس عندما يتوضؤون يمسحون على جواربهم بدل غسل أرجلهم فهل يجوز ذلك وهل المسح خاص بأيام الشتاء؟ الجواب: إن المسح على الجوربين رخصة قال بها أكثر عن أبي موسى الأشعري: (أن رسول الله ﷺ توضأ ومسح على الجوربين والنعلين)

يقول السائل: هل تصح الصلاة بالأحذية؟ الجواب: نعم تصح الصلاة والمصلي ينتعل حذاءه ولا بأس بذلك

يقول السائل: ما حكم الخشوع في الصلاة وما الأمور التي تعين عليه؟ الجواب: الخشوع في الصلاة مطلوب وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على المؤمنين الخاشعين، يقول تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ). والخشوع: هيئة في النفس يظهر منها في الجوارح سكون وتواضع كما قال الإمام القرطبي. وقال قتادة: الخشوع في القلب وهو الخوف وغض البصر في الصلاة وقد وردت نصوص كثيرة في الخشوع منها: قوله تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ). وحكم الخشوع: سنة من سنن الصلاة عند جمهور أهل العلم وقد صححوا صلاة من يفكر بأمر دنيوي إذا كان ضابطاً لأفعال الصلاة

برغوث وبعوضة

حكي أنه اجتمع برغوث وبعوضة، فقالت البعوضة للبرغوث: إني لأعجب من حالي وحالك، أنا أفصح منك لساناً وأوضح بياناً، وأرجح ميزاناً، واكبر شأناً، وأكثر طيراناً، ومع هذا فقد أضر بي الجوع وحرمني الهجوع ولا أزال عليلة مجهودة مبعدة عن الطريق مطرودة وأنت تأكل وتشبع وفي نواعم الأبدان ترتع. فقال لها البرغوث: أنت بين العالم مطنطنة وعلى رؤوسهم مدندنة وأنا قد توصلت إلى قوتي بسبب سكوتي .

ما زالَتِ الأيامُ تأتي بالعبر** أفق وسلم للقضاء والقدر

فنسأل الله لنا السلامة ** في هذه الدنيا وفي القيامة

**

فالعِلْمُ عِزٌّ لا يكاد يَبْلَى ** والحِلْمُ كَنْزٌ لا يكاد يفنى

أجمل شيء للفتى من نسبه** إكثاره من علمه وأدبه

لا خير في علم بغير فهم ** ولا عبادات بغير علم

لا تطلبن العلم إلا للعمل ** فاعمل بما علمته قبل الأجلِ

الثَّعْلَبُ وَالْبَعُوضُ

بَعْدَ أَنْ عَبَرَ الثَّعْلَبُ النَّهرَ اشْتبَكَ ذَيْلُهُ فِي أَجَمَةٍ كَثِيفَةِ الْأَغْصَانِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَرَاكًا شَهِدَ عَدَدٌ مِنَ الْبَعُوضِ وَرْطَةَ الثَّعْلَبِ، فَحطَّ عَلَيْهِ يَمْتَصُّ دَمَهُ وَيتَمَتَّعُ بِوَجْبَةٍ جَيِّدَةٍ دُونَ أَنْ يُؤَرِّقَهُ بِذَيْلِهِ. وَكَانَ هُنَاكَ قُنْفُذٌ يَتَجَوَّلُ عَنْ قُرْبٍ فَرَثَى لِحَالِ الثَّعْلَبِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ فِي وَضْعٍ سَيِّئٍ أَيُّهَا الْجَارُ، هَلْ تَوَدُّ أَنْ أُسَاعِدَكَ بِأَنْ أَطْرُدَ عَنْكَ هَذَا الْبَعُوضَ الَّذِي يَمُصُّ دَمَكَ؟» فَقَالَ الثَّعْلَبُ: «شُكْرًا لَكَ يَا سَيِّدُ قُنْفُذُ، وَلَكِنِّي لَا أُحَبِّذُ ذَلِكَ.» فَسَأَلَهُ الْقُنْفُذُ: «عَجَبًا! كَيْفَ ذَاكَ؟!"فَمَا كَانَ جَوَابُهُ إِلَّا أَنْ قَالَ: «حَسَنٌ، انْظُرْ، هَذَا الْبَعُوضُ قَدْ أَخَذَ كِفَايَتَهُ، فَإِذَا طَرَدْتَهُ بَعِيدًا فَسَوْفُ يَجِيءُ بَعُوضٌ آخَرُ ذُو شَهِيَّةٍ جَدِيدَةٍ فَيُدْمِينِي[٤] حَتَّى الْمَوْتِ"

دعاء النبي ﷺ

ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لأَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا. م

سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: «اللهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»

«رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»

عنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَكَانُوا يَقُصُّونَهَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ فِيهَا مَا شَاءَ اللهُ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ، فَقُلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَتَانِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يَغْتَالَانِي إِلَى جَهَنَّمَ فَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لن تُرَاعَ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ، فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى جَهَنَّمَ وَهِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ لَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبِئْرِ عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مَلَكٌ مَعَهُ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا فِيهَا رجال معلّقون بالسلاسل رؤوسهم أَسْفَلَهُمْ، فَعَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَانْصَرَفُوا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «أَرَى عَبْدَ الله رَجُلًا صَالِحًا» . قَالَ نَافِعٌ: فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ.

خ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِهِ قِطْعَةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَلَا يُرِيدُ مِنَ الْجَنَّةِ مَكَانًا إِلَّا طَارَتْ بِهِ إِلَيْهِ وَرَأَى أَنَّهُ ذُهِبَ بِهِ إِلَى النَّارِ فَأَسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: دَعْهُ فَإِنَّهُ نِعْمَ الرَّجُلُ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ فَقَصَّتْ حَفْصَةُ إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ» . قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ عَبْدُ الله يُطِيلُ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ. م

مشاهد السيرة

لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ عَبَّاسٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ، فَفَعَلَ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَامَ وَقَالَ: "إِزَارِي إِزَارِي"، فَشَدَّهُ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْخَبَرِ، قَالَ: خَرَّ مُحَمَّدٌ، فَانْبَطَحَ. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَجِئْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ، وَأَلْقَيْتُ عَنِّي حَجَرِي. قَالَ: وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: فَقَامَ وَأَخَذَ إِزَارَهُ، وَقَالَ: "نُهِيتُ أَنْ أَمْشِيَ عُرْيَانًا". قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبِي: فَإِنِّي أَكْتُمُهَا النَّاسَ مَخَافَةَ أَنْ يَقُولُوا مَجْنُونٌ. قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ : إِنَّ بِمَكَّةَ

لحَجَرًا يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثْتُ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ الْوَحْيَ كَانَ يَأْتِيهِ أَحْيَانًا مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَأَحْيَانًا يُكَلِّمُهُ الْملك، وَأَحْيَانا يشْتَد عَلَيْهِ، فَيَتَفَصَّدُ جَبِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْبَارِدِ عَرَقًا.

قضاء

وَقَدْ سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ الْمُسْتَأْجِرِ وَمَالِك الدَّارِ إِذَا تَنَازَعَا دَفِينًا فِي الدَّارِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدَّعِي أَنَّهُ لَهُ؟ فَقَالَ: مَنْ وَصَفَهُ مِنْهُمَا فَهُوَ لَهُ. فَهَذَا عُمَرُ بْنُ ﷺ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَشَكَرَتْ عِنْدَهُ زَوْجَهَا وَقَالَتْ: " هُوَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الدُّنْيَا، يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَيَصُومُ النَّهَارَ حَتَّى يُمْسِيَ، ثُمَّ أَدْرَكَهَا الْحَيَاءُ، فَقَالَ: " جَزَاك اللهُ خَيْرًا فَقَدْ أَحْسَنْت الثَّنَاءَ ". فَلَمَّا وَلَّتْ قَالَ كَعْبُ بْنُ سَوْرٍ: " يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ أَبْلَغَتْ فِي الشَّكْوَى إلَيْك، فَقَالَ: وَمَا اشْتَكَتْ؟ قَالَ: زَوْجَهَا. قَالَ: عَلَيَّ بِهِمَا. فَقَالَ لِكَعْبٍ: اقْضِ بَيْنَهُمَا، قَالَ: أَقْضِي وَأَنْتَ شَاهِدٌ؟ قَالَ: إنَّك قَدْ فَطِنْت إلَى مَا لَمْ أَفْطَنْ لَهُ، قَالَ: إنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ} صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، وَأَفْطِرْ عِنْدَهَا يَوْمًا. وَقُمْ ثَلاثَ لَيَالٍ، وَبِتْ عِنْدَهَا لَيْلَةً، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا أَعْجَبُ إلَيَّ مِنْ الْأَوَّلِ " فَبَعَثَهُ قَاضِيًا لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ.



قال ﷺ «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ» وقَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى» وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا»

حمار مغفل

حكى لي بعض الإخوان أن بعض المغفلين كان يقود حماراً، فقال بعض الأذكياء لرفيق له: يمكنني أن آخذ هذا الحمار ولا يعلم هذا المغفل، قال: كيف تعمل ومقوده بيده؟ فتقدم فحل المقود وتركه في رأس نفسه وقال لرفيقه: خذ الحمار واذهب، فأخذه، ومشى ذلك الرجل خلف المغفل والمقود في رأسه ساعة، ثم وقف فجذبه فما مشى، فالتفت فرآه، فقال: أين الحمار؟ فقال: أنا هو، قال: وكيف هذا؟ قال: كنت عاقاً لوالدتي فمسخت حماراً، ولي هذه المدة في خدمتك، والآن قد رضيت عني أمي فعدت آدمياً، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وكيف كنت أستخدمك وأنت آدمي! قال: قد كان ذلك، قال: فاذهب في دعة الله، فذهب ومضى المغفل إلى بيته فقال لزوجته: أعندك الخبر؟ كان الأمر كذا وكذا، وكنا نستخدم آدمياً ولا ندري فبماذا نكفر وبماذا نتوب؟ فقالت: تصدق بما يمكن، قال: فبقي أياماً، ثم قالت له: إنما شغلك المكاراة فاذهب واشتر حماراً لتعمل عليه، فخرج إلى السوق فوجد حماره ينادى عليه،

فتقدم وجعل فمه في أذنه وقال: يا مدبر عدت إلى عقوق أمك.

صمصامة عمرو

من أشهر سيوف العرب وبه يضرب المثل في كرم الجوهر وحسن المنظر والمخبر والمضاء، وكان عمرو فارس زبيد حسن الاستعمال له في الجاهلية وفيه يقول:

سناني ازرق لا عيب فيه * وصمصامي يصمم في العظام

وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانيين: لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صمصامها. يعني سهيلا والركن اليماني وصمصامة عمرو بن معدي كرب

حديث خرافة

خرافة رجل من بني عذرة استهوته الجن ، فلما رجع إلى قومه جعل يحدثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن، وكانت العرب إذا سمعت حديثا لا أصل له قالت: حديث خرافة وروى فيه حديث ضعيف، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: حَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَدِيثًا، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَانَ الْحَدِيثُ حَدِيثَ خُرَافَةَ؟ فَقَالَ: " أَتَدْرِينَ مَا خُرَافَةُ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُذْرَةَ، أَسَرَتْهُ الْجِنُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِنَّ دَهْرًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الْإِنْسِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الْأَعَاجِيبِ، فَقَالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرَافَةَ "

أبر من العملس

كان برا بأمه وكان يحملها على عاتقه حمل إليها غبوقاً من لبن في عس، فصادفها نائمة فكره إنباهها والانصراف عنها . فأقام مكانه قائماً يتوقع انتباهها حتى أصبح .

شقائق النعمان

شقائق النعمان منسوبة إلى النعمان بن المنذر، وكان خرج إلى الحضر وقد اعتم نبته من بين أخضر وأصفر وأحمر وإذا فيه من هذه الشقائق شيء ، فقال: ما أحسنها احموها. فحموها فسميت شقائق النعمان.

قال لنا الجاحظ: كنت مجتازاً في بعض الطرقات، فإذا أنا بامرأتين، وكنت راكباً على حمارةٍ،

فضرطت الحمارة، فقالت إحداهما للأخرى: ويّ! حمارة الشيخ تضرط! فغاظني قولها فأعننت ثم قلت: إنّه ما حملتني أنثى قط إلا ضرطت. فضربت بيدها على كتف الأخرى، وقالت: كانت أمّ هذا منه تسعة أشهرٍ في جهدٍ جهيد.

قال الزبير بن بكارٍ: قالت بنت أختي لأهلي: خالي خير رجلٍ لأهله، لا يتخّذ ضرّةً، ولا يشتهي جاريةً؛ قالت: تقول المرأة: والله لهذه الكتب أشدّ عليّ من ثلاث ضرائر. أراد شعيب بن حربٍ أن يتزوّج امرأةً، فقال لها: إني سيىء الخلق، فقالت: أسوأ خلقاً منك من يحوجك إلى أن تكون سيئ الخلق. عرض على رجل جاريتان: بكرٌ وثيبٌ، فاختار البكر، فقالت الثيب: ما بيني وبينها إلا يومٌ، فقالت البكر: {وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون} فاشتراها.

الفاكه وزوجته هند

كان الفاكه بن المغيرة المخزومي أحد فتيان قريش، وكان قد تزوج هند ابنة عتبة، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس فيه بلا إذن، فقال يوما في ذلك البيت وهند معه؛ ثم خرج عنها وتركها نائمة، فجاء بعض من كان يغشى البيت. فلما وجد المرأة نائمة ولّى عنها، فاستقبله الفاكه بن المغيرة، فدخل على هند وأنبهها، وقال: من هذا الخارج من عندك؟ قالت: والله ما انتبهت حتى أنبهتني، وما رأيت أحدا قط. فخرج عتبة فقال: إنك رميت ابنتي بشيء عظيم، فإما أن تبيّن ما قلت، وإلا فحاكمني إلى بعض كهان اليمن. قال: ذلك لك.

علي وعمر في أم كلثوم

وكان علي قد عزل بناته لولد جعفر بن أبي طالب؛ فلقيه عمر فقال: يا أبا الحسن، أنكحني ابنتك أم كلثوم ابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ . قال: قد حبستها لابن جعفر! قال: إنه والله ما على الأرض احد يرضيك من حسن صحبتها بما أرضيك به، فأنكحني يا أبا الحسن. قال: قد أنكحتكها يا أمير المؤمنين! فأقبل عمر فجلس في الروضة بين القبر والمنبر، واجتمع إليه المهاجرون والأنصار؛ فقال: زفّوني! قالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بأمّ كلثوم. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» ! وقد تقدمت لي

صحبة، فأحببت أن يكون لي معها سبب.

فولدت له أمّ كلثوم زيد بن عمر، ورقية بنت عمر؛ وزيد بن عمر هو الذي لطم سمرة بن جندب عند معاوية إذا تنقّص عليا فيما يقال.

المساواة

تعني المساواة: المماثلة والعدالة، والمراد بها: المماثلة والمشابهة بين الشيئين في القدر والقيمة. فإذا قلنا: الإنسان يتساوى مع أخيه الإنسان، إنما ذلك يعني أنه يكافئه في الرتبة، ويعادله في القيمة الإنسانية، وله من الحقوق مثل ما له، وعليه من الواجبات مثل ما عليه. أنواعها: للمساواة في الإسلام أنواع كثيرة، يمكن حصرها : المساواة في القيمة الإنسانية المساواة في الانتفاع ببيت المال: فقد اتفق علماء المسلمين على أن للذمي حقا في بيت المال وأنه سواء مع المسلم في هذا الحق، إذا صار شيخا كبيرا، أو عاجزا عن الكسب والعمل ، وكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ إلى عامله في البصرة -وهو عدي بن أرطاة - فقال: (وانظر من قبلك من أهل الذمة من كبرت سنه، وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه) وبهذا كفل الإسلام كافة الحقوق الأساسية لرعايا الدولة الإسلامية، دون تمييز، فتعطي للذمي مثلما تعطي للمسلم.

غفر الله لنا هذا " عمر " مع كماله يقول: يا " حذيفة " هل أنا منهم؟؟ وأنت تأمن مع ذنوبك.

عزيمة الرجال

العزائم في قلوب أربابها كالنار تشتعل، إنها لتستعمل البدن ولا تحس بالتعب. لما ولي " عمر بن عبد العزيز " سمع البكاء في داره، فقيل: ما لهم؟ قيل: إنه خير النساء والجواري قال: من شاءت فلتقم، ومن شاءت فلتذهب، فإنه قد جاء أمر شغلني عنكن. ويحك! شهوات الدنيا أحلام يزخر منها نوم الغفلة، ونظر الجاهل لا يتعدى سور الهوى، ولا يخرق حجاب الغفلة، فأما ذو الفهم فيرى ما وراء الستر، لاحت الشهوات لأعين الطباع فغمض عنها (الَّذِينَ

يُؤمِنونَ بالغَيب) فوقع أكثر الخلق في التيه، والقوم (عَلى هُدى مِن رَبِهِم)

القناعة: أيها المبتلى بحب الدنيا وما ينال منها إلا ما قدر له، كم مرزوق لا يتعب؟ وكم تعب من لا يرزق؟

حب قيس

قَضاها لِغَيري وَابتِلاني بِحُبِها * فَهَلاّ بِشيءٍ غَيرِ لَيلَى اِبتَلانيا

يا هَذا: مَحَبّةُ الدُنيا مِحنَةٌ * داءٌ بِه ماتَ المُحِبونَ مِن قَبلي

ويحك: إنما خلقت الدنيا لك، أفيبخل عليك بما هو ملكك؟ إنما في طبعك شره، والحمية أرفق.

حق المجلس

عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: " من قام من مجلسه، ثم رجع فهو أحقّ به "

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " إذا أتى أحدم المجلس فليسلّم، وإذا قام فليسلم، فليست الأولى بأحقّ من الأخرى

«إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه»

" إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظنّ أنها تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة حتّى يلقاه ... " عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ اللِّسَانُ» ا قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَمَا صَدَقَةُ اللِّسَانِ؟ قَالَ: «الشَّفَاعَةُ يُفَكُّ بِهَا الْأَسِيرُ، وَيُحْقَنُ بِهَا الدَّمُ، وَتَجُرُّ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَالْإِحْسَانَ إِلَى أَخِيكَ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ الْكَرِيهَةَ» وقال عليه الصلاة والسلام: " أفضل الجهاد كلمة حقٍّ عند ذي سلطان جائر ". قال أبو عنبة الخولاني رحمه الله: ربّ كلمةٍ خير من إعطاء المال. وقال عامر بن عبد القيس: إذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان. وكان بعض الحكماء: يكثر الاستماع ويقل الكلام. فسئل عن ذلك؟ فقال: إن الله تعالى خلق للإنسان أذنين ولسانا واحداً ليكون الذي يسمعه أكثر من الذي يتكلم به. وقال آخر: لو دامت صحة

الإنسان هلك بطراً ولو دام صوابه هلك عجباً ولو دام غناه هلك طغيانا.

وقال آخر: لا ينبغي للفاضل من الرجال أن يخاطب ذوي النقص كما لا ينبغي للصاحي أن يكلم السكارى.

{ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا}

النساء

فإذا كانت كثيرة الولد فهي: بنون. فإذا كانت قليلة الولادة فهي: نزورٌ . فإذا كانت تلد الذّكور فهي: مذكارٌ . فإذا كانت تلد الإناث فهي: مئناثٌ. فإذا كانت تلد مرّةً ذكراً ومرّةً أنثى فهي: مهابٌ. فإذا كانت لا يعيش لها ولدٌ فهي: مقلاتٌ. فإذا كانت تلد النّجباء فهي: منجابٌ. فإذا كانت تلد الحمقاء فهي: محمقةٌ.

معنى البناء

إنما سمي الدخول على المرأة بناء، لأن العرب كان عادتهم أنهم إذا أرادوا الدخول على المرأة بنوا لها بيتاً جديداً يدخلون عليها فيه. فقولهم بني بها، أي بسببها. قاله بعض الحفاظ. وقال الجوهري في البناء المذكور هنا: وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله، كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها، فقيل لكل داخل بأهله بان، انتهى. والأصل فيه أن الرجل إذا أراد أن يدخل على عرسه بني عليه قبة، فقيل لكل من أعرس بان. لو نكح أربعاً في عقد أو عقود، فهل يجب أو يستحب على رأي أن يعمل لكل واحدة وليمة، أو يكفيه وليمة واحدة للكل؟ وقال البلقيني: فيما لو أعرس على أربع نسوة، كفى لهن وليمة واحدة.

يَوْم عبيد

يضْرب مثلا لليوم المنحوس الطالع وَكَانَ عبيد بن الأبرص تصدى فِيهِ للنعمان بن الْمُنْذر فِي يَوْم بؤسه الذى كَانَ لَا ينجو مِنْهُ من لقِيه فِيهِ كَمَا كَانَ لَا يخيب من لقِيه فِي يَوْم نعيمه فَقَالَ لَهُ يَا عبيد إِنَّك مقتول فأنشدني قَوْلك (أقفر من أَهله ملحوب ...) فأنشده:

(أقفر من أَهله عبيد * فاليوم لَا يبدى وَلَا يُعِيد)

ثمَّ أَمر بِهِ فَقتل فَسَار يَوْم عبيد مثلا كَمَا قَالَ أَبُو تَمام:

لما أظلتني سماؤك أَقبلت * تِلْكَ الشُّهُود علي وهي شهودي

من بعد مَا ظن الأعادي أَنه * سَيكون لي يَوْم كَيَوْم عبيد

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ». م



جرة الذهب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ : «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: «خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ». وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: «إِنَّمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا». فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: «أَلَكُمَا وَلَدٌ؟». قَالَ أَحَدُهُمَا: «لِي غُلَامٌ». وَقَالَ الْآخَرُ: «لِي جَارِيَةٌ». قَالَ: «أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا».

صفات أهل الإيمان

{ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * } { اتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }

فتوى

يقول السائل: كنت تاركاً للصلاة عدة سنوات ثم تبت ورجعت إلى الصلاة فماذا أصنع في صلوات تلك السنين هل أقضيها أم لا؟ الجواب: الحمد الله الذي هداك إلى طريق الحق والصواب وأخرجك من الظلمات إلى النور، وذهب جمهور الفقهاء إلى عدم كفر تارك الصلاة تهاوناً بل هو فاسق يقتل حداً عند الإمامين مالك والشافعي. وأما الحنفية فقالوا إنه يحبس ويضرب ضرباً شديداً حتى يصلي ويتوب أو يبقى مسجوناً حتى يموت . وعلى كل حال فلا يخفى على المسلم إذا أمعن النظر أن تارك الصلاة على خطر عظيم بين الكفر والفسق والعياذ بالله. نعود الآن إلى أصل السؤال حول قضاء الصلاة لمن تركها تهاوناً وتكاسلاً، إن من يرى أن تارك الصلاة تهاوناً كافر لا يطالبه بقضاء ما فاته من الصلوات إذا رجع وتاب لأنه رجع إلى الإسلام من جديد، وهذا قول الحنابلة. وأما جمهور الفقهاء: فيرون أن عليه قضاء ما فاته من الصلوات* الجمع بين الصلوات للمطر يقول السائل: هل يجوز الجمع بين الصلوات بسبب المطر؟ وما هي الصلوات التي يجمع بينها؟ وهل يجوز الجمع لمن كان بيته قرب المسجد؟ وهل يجوز الجمع لمن يصلي في البيت؟ الجواب: إن الجمع بين الصلاتين رخصة لدفع الحرج ورفع المشقة عن الناس ومن الأسباب التي يجوز الجمع بسببها بين الصلاتين المطر وهذا مذهب أكثر العلماء وعند الحنفية لا يجوز الجمع بين الصلاتين مطلقاً إلا في الحج فقط. وقد أجاز جمهور العلماء الجمع بين المغرب والعشاء بسبب المطر جمع تقديم أي تقدم صلاة العشاء فتصلى بعد المغرب مباشرة. * تقول السائلة: امرأة أفطرت في رمضان بسبب الحمل وجاء رمضان التالي ولم تقض الأيام التي أفطرتها فماذا يجب عليها؟ وهل تلزمها الفدية مع القضاء؟ وما مقدار الفدية إن وجبت؟ فقال جمهور العلماء إن كان تأخير القضاء لعذر شرعي كالمرض مثلاً فيجب القضاء فقط. وإن كان تأخير القضاء لغير عذر فيلزم القضاء والفدية وهي إطعام مسكين عن كل يوم وحجتهم بعض الآثار المنقولة عن بعض الصحابة كابن عمر وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم. وقال أبو حنيفة وأصحابه يجب القضاء فقط سواء كان تأخير

القضاء بعذر أو بدون عذر ولا تجب الفدية لقوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ). وهذا هو القول الراجح فيما يظهر لي لأن المسألة لا يوجد فيها نص ثابت عن الرسول ﷺ

واتقِ الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ إلا وصل

صدق الشرع ولا تركن إلى* رجل يرصد بالليل زُحَل

في ازدياد العلم إرغام العِدَى * وجمالُ العِلمِ: إصلاحُ العمل

يا أيها المغتر بالله * فر من الله إلى الله

ولُذ به واسأله من فضله * فقد نجا مَن لاذ بالله

وعفّر الوجه له ساجداً * فعزّ وجهٌ ذَلَّ لله

وهل بَدَّلَ الدينَ إلا الملوك * ...وأحبارُ سوءٍ ورُهبانُها

الثَّعْلَبُ وَالْغُرَابُ

رَأَى الثَّعْلَبُ غُرَابًا يُرَفْرِفُ مُصَعِّدًا وَفِي مِنْقَارِهِ قِطْعَةٌ مِنَ الجُبْنِ، ثُمَّ يَحُطُّ عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ، فَحَدَّثَ السَّيِّدُ ثَعْلَبٌ نَفْسَهُ قَائِلًا: «لَسْتُ ثَعْلَبًا إِنْ لَمْ أَظْفَرْ بِهَذَا الجُبْنِ» وَمَشَى حَتَّى بَلَغَ أَسْفَلَ الشَّجَرَةِ، وَنَادَى قَائِلًا: «صَبَاحَ الخَيْرِ يَا سَيِّدُ غُرَابُ، مَا أَجْمَلَكَ الْيَوْمَ! وَمَا أَجْمَلَ رَفِيفَ رِيشِكَ وَبَرِيقَ عَيْنِكَ! إِنَّ كُلِّي ثِقَةٌ أَنَّ صَوْتَكَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَحْلَى مِنْ صَوْتِ سِوَاكَ مِنَ الطُّيُورِ، تَمَامًا مِثْلَمَا أَنَّ صُورَتَكَ أَجْمَلُ مِنْ صُوَرِهَا. أَسْمِعْنِي وَلَوْ أُغْنِيَةً وَاحِدَةً مِنْكَ؛ حَتَّى أُحَيِّيَكَ كَمَلِكٍ لِلطُّيُورِ» هُنَا رَفَعَ الْغُرَابُ عَقِيرَتَهُ وَبَدَأَ يَنْعَقُ جُهْدَ اسْتِطَاعَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي فَتَحَ فِيهَا فَمَهُ هَوَتْ قِطْعَةُ الجُبْنِ إِلَى الْأَرْضِ، فَتَلَقَّفَهَا الثَّعْلَبُ مِنْ فَوْرِهِ وَازْدَرَدَهَا قَائِلًا: «ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَبْغِي، وَلَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَفِي مُقَابِلِ جُبْنَتِكَ سَأُسْدِي إِلَيْكَ نَصِيحَةً تَنْفَعُكَ فِي مُقْبِلِ الْأَيَّامِ: «لَا تُولِ الثِّقَةَ بِكُلِّ مُتَمَلِّقٍ مُدَاهِنٍ"

سيرة

عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّادٍ الدُّؤَلِيِّ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِّ ﷺ بِذِي الْمَجَازِ يَطُوفُ بِالنَّاسِ، وَيَتَّبِعُهُمْ فِي

مَنَازِلِهِمْ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ، يَقُولُ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَرَجُلٌ خَلْفَهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا يَنْهَاكُمْ أَنْ تَدِينُوا دِينَ آبَائِكُمْ، فَلا يَصُدَّنَّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ وَدِينِ آبَائِكُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ، ﷺ إِلَى الإِسْلامِ سِرًّا وَجَهْرًا وَهَجْرِ الأَوْثَانَ، فَاسْتَجَاب لَهُ من شَاءَ مِنَ الأَحْدَاثِ وَالْكُهُولِ وَضَعَفَةِ النَّاسِ، حَتَّى كَثُرَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ، وَكُفَّارُ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُنْكِرِينَ لِمَا يَقُولُ، يَقُولُونَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ: إِنَّ غُلامَ بَنِي هَاشِمٍ هَذَا وَيُشِيرُونَ إِلَيْهِ لَيُكَلَّمُ، زَعَمُوا، مِنَ السَّمَاءِ. فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى عَابَ آلِهَتَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَذَكَرَ هَلاكَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا كُفَّارًا، فَغَضِبُوا لِذَلِكَ وَعَادَوْهُ. فَلَمَّا ظَهَرَ الإِسْلامُ وَتَحَدَّثَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ يُعَذِّبُونَهُمْ وَيُؤْذُونَهُمْ، يُرِيدُونَ بِذَلِكَ فِتْنَتَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَفَرَّقُوا فِي الأَرْضِ، فَقَالُوا: أَيْنَ نَذْهَبُ يَا رَسُول الله؟ فَقَالَ: هَا هُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ. فَهَاجَرَ إِلَيْهَا نَاس ذَوُو عدد، مِنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ بِأَهْلِهِ.

قضاء قَالَ الشَّعْبِيُّ: شَهِدْت شُرَيْحًا وَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تُخَاصِمُ رَجُلًا فَأَرْسَلَتْ عَيْنَيْهَا وَبَكَتْ. فَقُلْت: يَا أَبَا أُمَيَّةَ، مَا أَظُنُّ هَذِهِ الْبَائِسَةَ إلَّا مَظْلُومَةً؟ فَقَالَ: يَا شَعْبِيُّ، إنَّ إخْوَةَ يُوسُفَ جَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ.

دلائل النبوة

عنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله التَّيْمِيِّ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَلِيٍّ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَكَانَ إِسْلَامُهُمَا مَعًا وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْآخَرِ، فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ فَاسْتُشْهِدَ ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ. قَالَ طَلْحَةُ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ- يَعْنِي فِي النَّوْمِ- إِذَا أَنَا بِهِمَا فَخَرَجَ خَارِجٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَذِنَ لِلَّذِي مَاتَ الآخر منهما، ثم خرج فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ، فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدُ. فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ، فَحَدَّثَ النَّاسَ فَعَجِبُوا فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ» ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، هَذَا الَّذِي كَانَ أَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ اجْتِهَادًا فَاسْتُشْهِدَ فِي سَبِيلِ الله فَدَخَلَ الْآخَرُ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ، قَالَ: أَلَيْس قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ؟ قَالُوا:

بَلَى! وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ فِي السَّنَةِ؟ قَالُوا. بَلَى! قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَقْرَأُ سُورَةَ (ص) ، فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتُ: الدَّوَاةُ وَالْقَلَمُ وَاللَّوْحُ فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ بِالسُّجُودِ فِيهَا لِي بِهَا عِنْدَكَ ذِكْرًا وَاجْعَلْ لِي بِهَا عِنْدَكَ ذُخْرًا وَأَعْظِمْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، قَالَ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ (ص) فَلَمَّا أَتَى عَلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ.

من عجائب الدعاء : كان لسعيد بن جبير ديك كان يقوم من الليل، بصياحه. فلم يصل سعيد تلك الليلة من الليالي حتى أصبح، فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته. ما سمع له صوت بعدها . {وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا}

المصافحة وتقبيل اليد والفم: قال رسول الله ﷺ : " تصافحوا يذهب الغلّ ". وقال رسول الله ﷺ ": إذا التقى المسلمان وتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحاتُّ الشَّجر ". كان رسول الله ﷺ ، إذا صافح رجلاً لم ينزع يده من يده حتى يكون الرّجل هو الذي ينزع يده من يده.

قال أبو مخلد: المصافحة تجلب المحبة. كان يقال: تحية المؤمنين المصافحة والسَّلام. كان يقال: تقبيل اليد إحدى السجدتين.* تناول أبو عبيدة بن الجراح يد عمر ليقبِّلها، فقبضها، فتناول رجله فقال: ما رضيت منك بتلك فكيف بهذه.!! دخل عقَّال بن شبَّة على هشام بن عبد الملك، فأراد أن يقبِّل يده فقبضها، وقال: مه فإنه لم يفعل هذا من العرب إلا هلوع، ومن العجم إلا خضوع. قال الحسن: قبلة يد الإمام العدل طاعة. كان يقال: قبلة الرّجل زوجته الفم، وقبلة الوالد ولده الرأس، وقبلة الأمِّ الولد الخدَّ، وقبلة الأخت الأخ العنق. قال عليّ بن أبي طالب ﷺ : قبلة الوالد عبادة، وقبلة الولد رحمة، وقبلة المرأة شهوة وقبلة الرجل أخاه دين. قال رسول الله ﷺ : " العينان تزنيان وزناهما النظر، والفم يزني وزناؤه القبل، واليد تزني وزناؤهما اللمس، ويصدِّق ذلك كله الفرج أو يكذبه ".



قال ﷺ «تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ، فَلاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا» " وقال ﷺ : من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر. وقال «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ الدَّجَّالُ، وَالدُّخَانُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا» وقال ﷺ " إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ، وَيَظْهَرَ الْعِلْمُ، وَيَبِيعَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ فَيَقُولَ: لَا حَتَّى أَسْتَأْمِرَ تَاجِرَ بَنِي فُلَانٍ، وَيُلْتَمَسَ فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَلَا يُوجَدُ " وقال " مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ "

خاصمت امرأة زوجها في تضييقه عليها، فقالت: والله ما يقيم الفأر في بيتك إلا لحب الوطن، وإلا فهن يسترزقن من بيوت الجيران.

قال أبو حنيفة: خدعتني امرأة أشارت إلى كيس مطروح في الطريق، فتوهّمت أنّه لها، فحملته إليها، فقالت: احتفظ به حتى يجيء صاحبه

أخبرني أبو عيسى اللحام قال: جاءني رجل له منظر ليشتري مني ألية، فأخرجت له ألية صغيرة، فقال لي: أتهزأ بي ؟ هذه ألية بقر وأنا أريد ألية الضأن.

شهد رجل عند بعض القضاة على رجل، فقال المشهود عليه: أيها القاضي تقبل شهادته ومعه عشرون ألف دينار ولم يحج إلى بيت الله الحرام؟ فقال: بلى حججت، قال: فاسأله عن زمزم، فقال: حججت قبل أن تحفر زمزم فلم أرها.

قال المبرد: قرأ ابن رباح بحضرة المنتصر كتاب الصدقات فقال: في كل ثلاثين بقرة تبيع، فقال المنتصر: ما التبيع؟ فقال أحمد بن الخصيب: البقرة وزوجها.

سمع أحمد بن الخصيب مغنية تغني:

إن العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

فقال: هذا الشعر لأبي.

زواج بلال وأخيه

خرج بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ مع أخيه، إلى قوم من بني ليث، يخطب إليهم لنفسه ولأخيه، فقال: أنا بلال وهذا أخي، كنا ضالّين فهدانا الله، وكنا عبدين فأعتقنا الله، وكنا فقيرين فأغنانا الله؛ فإن تزوّجونا فالحمد لله، وإن تردّونا فالمستعان الله! قالوا: نعم وكرامة! فزوجوهما. وقالت الحكماء: لا تثق بامرأة، ولا تغترّ بمال وإن كثر. وقالوا: النساء حبائل الشيطان. وقالت الحكماء: لم تنه امرأة قط عن شيء إلا فعلته.

وفي صحيح البخاري قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ» قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: " يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ "وقَالَ ﷺ : «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» تسرّى الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر، فولدت له إسماعيل عليه السلام. وتسرّى النبي عليه الصلاة والسلام مارية القبطية، فولدت له إبراهيم.

ودخل زيد بن عليّ على هشام بن عبد الملك، فقال له هشام : بلغني أنك تحدّث نفسك بالخلافة، ولا تصلح لها، لأنك ابن أمة! فقال له: أما قولك إني أحدّث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب إلا الله، وأما قولك إني ابن أمة، فإسماعيل ابن أمة، أخرج الله من صلبه خير البشر محمدا ﷺ ، وإسحاق ابن حرّة، أخرج الله من صلبه القردة والخنازير.

ولمّا قتل عثمان رضي الله عنه وقفت يوماً على قبره نائلة بنت الفرافصة الكلبية، فترحّمت عليه ثمّ انصرفت إلى منزلها، ثمّ قالت: إنّي رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثّوب، وقد خفت أن يبلى حزن عثمان في قلبي. فدعت بفهرٍ فهتفت فاها، وقالت: والله لا يقعد رجلٌ منّي مقعد عثمان أبداً. وخطبها معاوية فبعثت إليه أسنانها، وقالت: أذات عروسٍ ترى؟ وقالوا: لم يكن في النّساء

أحسن منها مضحكاً.

كتب الحجّاج بن يوسف إلى الحكم بن أيّوب قال: اخطب على عبد الملك امرأةً جميلةً من بعيدٍ، مليحةً من قريبٍ، شريفةً في قومها، ذليلةً في نفسها، أمةً لبعلها . فكتب إليه: أصبتها، وهي خولة بنت مسمع، لولا عظم ثديها! فكتب إليه الحجّاج: لا يحسن بدن المرأة حتّى يعظم ثدياها فتدفي الضّجيع، وتروي الرّضيع.

والعرب يزعمون أنّ أطيب الأفواه أفواه الظّباء؛ كما أنّ أبعارها أطيب رائحةً من سائر الأباعر. ويزعمون أنّ ليس في السّباع أطيب أفواهاً من الكلاب. وفي النّاس أطيب أفواهاً من الزّنج. ويزعمون أنّ علّة ذلك كثرة الرّيق، لأنّ علّة الخلوف، جفوف الرّيق، والبخر يحدثه الكبر وقد اعترى إشرافاً من النّاس.

قصة الاذان

عن عَبْدُ الله ابن زَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيَضْرِبَ بِهِ النَّاسُ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ- يَعْنِي بَيْنَنَا رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ-، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ الله! أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى! قَالَ، فَقَالَ: تَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ. اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قَالَ: ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ تَقُولُ إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ. قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- وَهُوَ فِي بَيْتِهِ- فَخَرَجَ يَجُرُّ

رِدَاءَهُ يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أَرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ»

مفهوم الحرية

يقصد بالحرية قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية وهي ملكة خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل ويصدر بها أفعاله، بعيدا عن سيطرة الآخرين لأنه ليس مملوكا لأحد ، لا في نفسه ولا في بلده ولا في قومه ولا في أمته. لا يعني بطبيعة الحال، إقرار الإسلام للحرية، أنه أطلقها من كل قيد وضابط، لأن الحرية بهذا الشكل أقرب ما تكون إلى الفوضى، التي يثيرها الهوى والشهوة. الضوابط التي وضعها الإسلام أ- ألا تؤدي حرية الفرد أو الجماعة إلى تهديد سلامة النظام العام وتقويض أركانه. ب- ألا تفوت حقوقا أعم منها، وذلك بالنظر إلى قيمتها في ذاتها ورتبتها ونتائجها. ج - ألا تؤدي حريته إلى الإضرار بحرية الآخرين . وبهذه القيود والضوابط ندرك أن الإسلام لم يقر الحرية لفرد على حساب الجماعة، كما لم يثبتها للجماعة على حساب الفرد، ولكنه وازن بينهما، فأعطى كلا منهما حقه. الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المادية. الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المعنوية.

إذا انفقأت بيضة الغراب خرج الفرخ أبيض، فتنفر عنه الأم لمباينته لونها، فيبقى مفتوح الفم، والقدر يسوق إلى فيه الذباب، فلا يزال يتغذى به حتى يسود لونه فتعود إليه الأم.

لو رأيت العنكبوت حين تبني بيتها لشاهدت صنعة تعجز المهندس، إنها تطلب موضعين متقاربين، بينهما فرجة يمكنها مد الخيط إليها، ثم تلقي لعابها على الجانبين، فإذا أحكمت المعاقد ورتبت القمط كالسداة اشتغلت باللحمة، فيظن الظان أن نسجها عبث، كلا، إنها شبكة للبق والذباب، وإنها إذا أتمت النسيج انزوت إلى زاوية ترصد رصد الصائد، فإذا وقع في الشبكة شيء قامت تجني ثمار كسبها، فإذا أعجزها الصيد طلبت لنفسها زاوية، ووصلت بين طرفيها بخيط آخر، وتنكست في الهواء تنتظر ذبابة تمر بها، فإذا دنت منها رمت نفسها إليها فأخذتها، واستعانت على قتلها بلف الخيط على رجليها!! افتراها علمت هذه الصنعة بنفسها؟

أو قرأتها على أبناء جنسها؟ أفلا تنظر إلى حكمة من علمها؟ وصنعة من فهمها؟.

الدنيا ظل، إن أعرضت عن ظلك لحقك، وإن طلبته تقاصر، اخدمي من خدمني، واستخدمي من خدمك. الزاهد لا يلتفت إلى الظل، فيتبعه الظل، والحريص كلما التفت لم يره. إنما المراد من الدنيا ما يصلح البدن ليسعى فيما خلق له، فالاشتغال بالتزيد عائد بالنقص في المقصود، إن جامع الأموال لغير البلاغ خازن للورثة، فهو يحرق نفسه بنار الحرص، وينتفع بربح جمعه غيره، كانتفاع الناس بعرف العود المحترق كم قتلت الدنيا قبلك، كما أهلك حبها مثلك؟

وقال أبان ابن سليم: كلمة حكمة لك من أخيك، خير لك من مالٍ يعطيك؟ لأنّ المال يطغيك والكلمة تهديك.

ذكر عند الأحنف بن قيس: الصمت والكلام، فقال قومٌ: الصمت أفضل فقال الأحنف: الكلام أفضل لأن الصمت لا يعدو صاحبه، والكلام ينتفع به من سمعه، ومذاكرة الرّجال تلقيحٌ لعقولها.

قال خالد بن صفوان: ما الإنسان لولا اللسان إلاّ صورة ممثَّلة، أو بهيمة مرسلة، أو ضالّةٌ مهملة.

قالوا: إنما المرء بأصاغريه: لسانه وقلبه. وقالوا: المرء مخبوءٌ تحت لسانه.

قال ابن سيرين: لا شيء أزين على الرجل من الفصاحة والبيان، ولا شيء أزين على المرأة من الشحم.

سمع رسول الله ﷺ أمَّ حبيبة تقول: الَّلهم متِّعني بزوجي رسول الله، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها رسول الله ﷺ : " دعوت الله لآجالٍ معلومةٍ وأرزاقٍ مقسومة ".

قال حسَّان بن خريم: دع الدَّواء ما احتمل جسمك الداء.

سئل الحارث بن كلدة طبيب العرب: ما الدواء الذي لا داء فيه؟ قال: هو ألا يدخل بطنك طعام وفيه طعام.

قال الربيع بن خيثم: ذكرت عاداً وثمود وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيرا، كانت فيهم الأدواء، وكانت فيهم الأطباء، فلا المداوي بقي ولا المداوى.

ولأبي العتاهية: إنَّ الطَّبيب بطبِّه ودوائه** لا يستطيع دفاع مكروهٍ أتى

مال الطَّبيب يموت بالدَّاء الذي * قد كان يبرئ مثله فيما مضى

أخذه علي بن الجهم، فقال: كم من عليلٍ قد تخطَّاه الرَّدى** فنجا ومات طبيبه والعوَّد

هوِّن عليك ولا تولع بإشفاق** فإنَّما مالنا للوارث الباقي

{أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَّ مَعَ الصَّابِرِينَ }

{ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللهَّ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}

وليمة الخُرس

ويقال الخرسة: وهي الطعام الذي يصنع لسلامة المرأة من الطلق في النفاس، وهو الولادة. يقال: نفست المرأة إذا ولدت، وفي الحيض بفتحها. وقال الهروي: يقال في الولادة بضم النون، وفي الحيض بالفتح لا غير. وقال الصفدي في تثقيف اللسان: يقولون امرأة نافسة، والصواب نُفَساء بضم النون وفتح الفاء وبعد السين الممدودة المهملة ألف ممدودة انتهى.

العَقِيْقَة

قال الأصمعي أصلها الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، قال: وإنما سميت الشاة التي تذبح عنه عقيقة، لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح، وأنكر الإمام أحمد ذلك وقال: إنما العقيقة الذبح نفسه. وجعلها الجوهري للأمرين. وفي الاصطلاح: أسم للشاة المذبوحة عن المولود يوم السابع من ولادته.

وليمة الوَكِيرة

وهي لإحداث بناء السكن، مأخوذة من الوكر وهو المأوى والمستقر.

وليمة الوَضِيمة

وهي لحدوث مصيبة ، من يصنعها ؟ قال النووي: وجيران أهله وأقاربهم الذين لم يشتغلوا بالمصيبة، سواء كان الميت بذلك البلد أو بغيره، تهيئة طعام يشبعهم يومهم وليلتهم، لقوله ﷺ لما جاء قتل جعفر: " اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد جاءهم ما يشغلهم " ويلح عليهم في

الأكل إن احتيج إليه، فربما يكرهونه استحياء، أو لفرط الجزع، ولا بأس بالقَسَمِ إذا علم الحالف أنهم يبرون قسمه.

نهاية مغرور

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ إِذْ خَسَفَ الله بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» خ ورواه مسلم بلفظ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ يَمْشِي فِي بُرْدَيْهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَخَسَفَ الله بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

صدقة في غير موضعها

قَالَﷺ : «قَالَ رَجُلٌ: «لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ»، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: «تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ». فَقَالَ: «اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ» فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: «تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ». فَقَالَ: «اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى زَانِيَةٍ!! لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ» فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: «تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ». فَقَالَ: «اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ، وَعَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ!!». فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: «أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ الله»

صفات مطلوبة

" وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا } وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}

قطع الصوم المندوب

يقول السائل: إنه صام يوم اثنين تطوعاً لله تعالى ولما كان وقت الظهر زار قريباً له فدعاه إلى

الطعام فأفطر ويسأل هل يلزمه قضاء يوم مكان اليوم الذي أفطره؟

الجواب: إن المشروع في حق المسلم إذا بدأ بأمر مندوب كصلاة مندوبة (نافلة) أو صوم مندوب أن يتمه ويكمله (كصوم الاثنين والخميس) والذي عليه جمهور الفقهاء أن ذلك ليس واجباً وإنما هو في دائرة الاستحباب .

يقول السائل ما حكم صوم التطوع بعد منتصف شعبان؟ الجواب: إن صوم التطوع بعد منتصف شعبان جائز ولا بأس به عند جمهور أهل العلم .

يقول السائل: ما الحكم الشرعي في زواج مسلم من كتابية بعقد زواج مدني فقط؟ وما الحكم في الأولاد منه؟ وما الذي يجب عمله من قبل الرجل المسلم في هذه الحالة؟ الجواب: الأولى في حق المسلم أن يتزوج مسلمة لأن في ذلك توافقاً والتقاءً على شيءٍ أساسي في الحياة ألا وهو الدين ولأن في ذلك استمراراً للعشرة وتوافقاً في كثيرٍ من العادات والتقاليد ونحو ذلك.

ومذهب جمهور فقهاء المسلمين على جواز نكاح الكتابية ، وينبغي أن يتم الزواج على حسب المعمول به في قانون الأحوال الشخصية من إجراءات إدارية لتسجيل العقد ، فيجب على الخاطب مراجعة القاضي الشرعي أو نائبه لإجراء العقد. أي أن عقد الزواج في هذه البلاد ينبغي أن يكون عن طريق المحاكم الشرعية أو من يقوم مقامها في الخارج. والسائل أجرى عقد الزواج المدني فيكون هذا العقد صحيحاً إذا كان مستكملاً لأركانه وشروطه من الإيجاب والقبول وحضور شاهدين حتى وإن كان الشاهدان غير مسلمين في هذه الحالة لأن الزوجة غير مسلمة وهذا العقد تترتب عليه آثاره شرعاً فيثبت نسب الأولاد لأبيهم ويجب المهر والنفقة على الزوج. ويستطيع الزوج مراجعة المحاكم الشرعية لعمل حجة تصادق على الزواج.

الضبعة والرجل

خرج فتيان في صيد لهم، فأثاروا ضبعة فنفرت ومرت فاتبعوها ، فلجأت إلى بيت رجل فخرج إليهم بالسيف مسلولا. فقالوا له: يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا؟ فقال: إنها استجارت بي فخلوا بينها وبينه. فنظر إليها فإذا هي مهزولة مضرورة. فجعل يسقيها اللبن صبوحاً ومقيلاً

وغبوقاً حتى سمنت وحسنت حالها. فبينا هو ذات يوم راقداً عدت عليه فشقت بطنه وشربت دمه. فقال ابن عم له:

ومن يصنع المعروف في غير أهله ** يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر

أعد لها لما استجارت بقربه ** مع الأمن ألبان اللقاح الدرائر

فأشبعها حتى إذا ما تمكنت ** فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ** يوجه معروفاً إلى غير شاكر

الْأَسَدُ الْمَرِيضُ

وَافَى الْأَسَدَ أَجَلُهُ فَانْهَارَ فِي مَدْخَلِ غَارِهِ يَنْتَظِرُ الْمَوْتَ وَيَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ. فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ رَعَايَاهُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَجَعَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَقْتَرِبُ، وَيَتَمَادَى فِي الِاقْتِرَابِ كُلَّمَا تَمَادَى الْأَسَدُ فِي الْعَجْزِ وَالضَّعْفِ. وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ فِي قَبْضَةِ الْمَوْتِ قَالُوا لِأَنْفُسِهِمْ: «لَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي نَأْخُذُ فِيهِ ثَأْرَنَا الْقَدِيمَ.» فَتَقَدَّمَ الْخِنْزِيرُ الْبَرِّيُّ وَأَنْشَبَ فِيهِ أَنْيَابَهُ، ثُمَّ انْدَفَعَ الثَّوْرُ وَأَدْمَاهُ بِقَرْنَيْهِ، وَالْأَسَدُ بَيْنَ ذَلِكَ هَامِدٌ لَا يُبْدِي مُقَاوَمَةً؛ لِذَا تَقَدَّمَ الْحِمَارُ وَهُوَ آمِنٌ تَمَامًا مِنَ الْخَطَرِ وَأَدَارَ ذَيْلَهُ إِلَى الْأَسَدِ وَرَفَسَهُ بِعَقِبَيْهِ فِي وَجْهِهِ.

مُخُّ الْحِمَارِ

ذَهَبَ الْأَسَدُ وَالثَّعْلَبُ لِلصَّيْدِ مَعًا. أَرْسَلَ الْأَسَدُ، عَمَلًا بِنَصِيحَةِ الثَّعْلَبِ، رِسَالَةً إِلَى الْحِمَارِ يَقْتَرِحُ عَلَيْهِ عَقْدَ تَحَالُفٍ بَيْنَ عَائِلَتَيْهِمَا، فَأَقْبَلَ الْحِمَارُ إِلَى مَكَانِ الِاجْتِمَاعِ وَكُلُّهُ ابْتِهَاجٌ بِبَشَائِرِ تَحَالُفٍ مَلَكِيٍّ، غَيْرَ أَنَّهُ عِنْدَمَا حَضَرَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَسَدِ إِلَّا أَنِ انْقَضَّ عَلَيْهِ وَافْتَرَسَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلثَّعْلَبِ: «هَا هُوَ غَدَاؤُنَا لِهَذَا الْيَوْمِ. قُمْ أَنْتَ بِالْحِرَاسَةِ حَتَّى أَذْهَبَ لِأَنَالَ قِسْطًا مِنَ النَّوْمِ. وَالْوَيْلُ لَكَ إِذَا لَمَسْتَ فَرِيسَتِي.» انْصَرَفَ الْأَسَدُ وَظَلَّ الثَّعْلَبُ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذْ وَجَدَ سَيِّدَهُ قَدْ تَأَخَّرَ غَامَرَ بِإِخْرَاجِ مُخِّ الْحِمَارِ وَالْتَهَمَهُ لِلتَّوِّ .وَعِنْدَمَا رَجَعَ الْأَسَدُ لَاحَظَ مِنْ فَوْرِهِ غِيَابَ الْمُخِّ، فَسَأَلَ الثَّعْلَبَ بِصَوْتٍ رَهِيبٍ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِالْمُخِّ؟» فَقَالَ الثَّعْلَبُ: «مُخٌّ؟! يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ، الْحِمَارُ لَا مُخَّ لَهُ، وَإِلَّا لَمَا أَمْكَنَ أَنْ تَنْطَلِيَ عَلَيْهِ حِيلَتُكَ".

وقال ابن رشيق:

مما يُبَغِّضني في أرض أندلسٍ ** أسماء مقتدر فيها ومعتضدِ

ألقابُ مملكةٍ في غيرِ موضِعِها ** كالهِرِّ يحكي -انتفاخاً- صولة الأسدِ

وقال علي بن الجهم:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ** كفى المرء نبلاً أن تُعَدّ معايبُه

قال أبو نواس:

يا ربِّ إن عظُمت ذنوبي كثرةً ** فلقد علمت بأنّ عفوكَ أعظَمُ

إن كان لا يرجوك إلا مُحْسِنٌ ** فبمن يلوذ ويستجيرُ المجرمُ

أدعوك ربِّي كما أمرت تضرعاً ** فإن رددت يدي فمن ذا يرحمُ

ما لي إليك وسيلة إلا الرجا ** وجميلُ عفوك ثم إنّي مُسلِمُ

دلائل النبوة للبيهقي

عَنْ طُفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخِي عَائِشَةَ لِأُمِّهَا، قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي أَتَيتُ عَلَى رَهْطٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ الْيَهُودُ فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عُزَيْرٌ ابْنُ الله فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ. ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى رَهْطٍ مِنَ النَّصَارَى فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ الله، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بِهِ نَاسًا ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَذَا أَحَدًا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ! فَقَامَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم خَطِيبًا فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا فَأَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ وَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ: كَلِمَةً وَكَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنْكُمْ عَنْهَا فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ محمد قال رسول الله ﷺ : إن الله اصطفى [كنانة] من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم؛ فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه

الأرض، وأنا أول شافع وأول مشفع .

فأما عبد الله والد رسول الله ﷺ فإنه لم يكن له ولد غير رسول الله ﷺ ، لا ذكر ولا أنثى، وتوفي قبل أن يولد رسول الله ﷺ وكان عبد الله والد رسول الله ﷺ وأبو طالب من أم واحدة

وأما العباس بن عبد المطلب فإن كنيته أبو الفضل، وكان إليه السقاية وزمزم في الجاهلية، فلما فتح رسول الله ﷺ دفعها إليه يوم فتح مكة، ومات العباس سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة بالمدينة، وصلى عليه عثمان ابن عفان.



دعاء سعيد بن زيد

زعمت أروى بنت أويس، أن الصحابي المبشر بالجنة سعيد بن زيد ﷺ قد غصب شيئًا من أرضها، وضمها إلى أرضه، فجعلت تلوك ذلك بين المسلمين وتتحدث به، ثم رفعت أمرها إلى مروان بن الحكم وإلى المدينة، فأرسل إليه مروان أناسًا يكلمونه في ذلك، فصعب الأمر على صاحب رسول الله – ﷺ – سعيد بن زيد فقال: يرونني أظلمها! كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ظلم شبرًا من الأرض طوقه يوم القيامة من سبعة أرضين»؟ اللهم إنها زعمت أني ظلمتها فإن كانت كاذبة فأعم بصرها، وألقها في بئرها الذي تنازعني فيه، وأظهر من حقي نورًا يبين للمسلمين أني لم أظلمها، فلم يمض على ذلك غير قليل حتى سال العقيق بسيل لم يسل مثله قط. فكشف عن الحد الذي كانا يختلفان فيه، وأظهر للمسلمين أن سعيدًا كان صادقًا، ولم تلبث المرأة بعد ذلك إلا شهرًا حتى عميت، وبينما هي تطوف في أرضها تلك سقطت في بئرها فماتت



مفهوم الإخاء

الأصل في الإخاء أنه اشتراك الطرفين في الولادة القريبة أو البعيدة. وقد وصف الله المؤمنين بأنهم إخوة . أ- أخوة في النسب والقرابة، ب- أخوة في الآدمية والإنسانية، وهي المراد في مطلق الإنسان . ج-أخوة في الدين والعقيدة، وهذه هي المرادة في باب الإيمان وفروعه، كقوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} وقوله تعالى: {فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} مقومات هذه الأخوة، المحبة والولاء ، الصبر واحتمال الأذى، حفظ السر وترك الفضيحة. ثمرة الإخاء ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين: ثمرة في الدنيا: الوحدة والجماعة فالمسلمون يتحدون بالأخوة، ويجتمعون عليها، وإزالة الفوارق الطبقية والاجتماعية، النصح والإرشاد: فالمسلمون إخوة، يتناصحون فيما يهمهم . قوله ﷺ : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» {فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}

طعن رسول الله في خاصرته

فقد رُوى أن «أسيد بن حضير ﷺ كان رجلا صالحا ضاحكا مليحا، فبينما هو عند رسول الله، يحدث القوم ويضحكهم، طعن رسول الله في خاصرته، فقال: أوجعتني. قال ﷺ : "اقتص" قال: يا رسول الله إن عليك قميصا، ولم يكن عليّ قميص. قال: فرفع رسول الله قميصه، فاحتضنه، ثم جعل يقبل كشحه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أردت هذا»

تَعلّم فليسَ المرءُ يولدُ عالماً

قال الإمام الشافعي:

تَعلّم فليسَ المرءُ يولدُ عالماً ** وليسَ أخو عِلمٍ كمنْ هو جاهِلُ

وإنّ كبيرَ القومِ لا عِلْمَ عنده ** صغيرٌ إذا ردّتْ إليه المسائلُ

وإنّ صغيرَ القومِ إذ كان عالماً ** كبير إذا التفّتْ عليهِ المَحافِلُ

****

العلم زين وخير الناس يطلبه ** والجاهلون لأهل العلم أعداء

فعِشْ بعلمٍ ولا تبغ بهِ بدلاً ** الناسُ موتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ }

مَتَى السَّاعَةُ

كَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ مَتَى السَّاعَةُ؟ فَقَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَتِ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْغَنَمِ فِي الْبُنْيَانِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُّ» ، فَتَلَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ : {إِنَّ اللهَّ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ} عن عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ وَهُوَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي خِبَاءٍ مِنْ أَدَمٍ، فَجَلَسْتُ بِفِنَاءِ الْخِبَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ : ادْخُلْ يَا عَوْفُ فَقُلْتُ: بِكُلِّي يَا رَسُولَ اللهَّ؟ قَالَ: «بِكُلِّكَ» ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَوْفُ احْفَظْ خِلَالًا سِتًّا، بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ إِحْدَاهُنَّ مَوْتِي» ، قَالَ: فَوَجَمْتُ عِنْدَهَا وَجْمَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ: " قُلْ: إِحْدَى، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ دَاءٌ يَظْهَرُ فِيكُمْ يَسْتَشْهِدُ اللهُّ بِهِ ذَرَارِيَّكُمْ، وَأَنْفُسَكُمْ، وَيُزَكِّي بِهِ أَمْوَالَكُمْ، ثُمَّ تَكُونُ الْأَمْوَالُ فِيكُمْ، حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَيَظَلَّ سَاخِطًا، وَفِتْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ لَا يَبْقَى بَيْتُ مُسْلِمٍ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ هُدْنَةٌ، فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةٍ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا " وَعَن أبي هريرة قَالَ: بَيْنَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» . قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»

قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ حَتَّى يُخْرِجَ الرَّجُلُ زَكَاةَ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا»

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ : «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُقَسِّمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ» .وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ : «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ قال ﷺ : وإن من أشراط الساعة أن يكثر التجار، ويظهر القلم " " إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين "

مغفل

قيل إن رجلاً مغفلاً نظر في المصحف فقال: قد وجدت فيه غلطتين فأصلحوهما، قالوا: وما هي؟ قال: " كل بناءٍ وغواص " هذا غلط إنما يجب أن يكون كل بناءٍ وجصاص والأخرى " والتين والزيتون " إنما هي والجبن والزيتون.

قال الجاحظ: كان أبو خزيمة يكنى أبا جاريتين فقلت له يوماً: كيف اكتنيت بهذه الكنية وأنت فقير لا تملك جاريتين: أفتبيعهما الساعة بدينار وتكنى أي كنية شئت؟ قال: لا والله ولا بالدنيا وما فيها.

تمخض الجبل

ذَاتَ يَوْمٍ لَاحَظَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ أَنَّ الْجَبَلَ كَانَ فِي مَخَاضٍ الدُّخَانُ يَتَصَاعَدُ مِنْ قِمَمِهِ، وَالْأَرْضُ تَتَزَلْزَلُ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ. وَكَانَتْ أَشْجَارٌ تَتَحَطَّمُ وَجَلَامِيدُ تَنْهَارُ أَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ شَيْئًا رَهِيبًا كَانَ وَشِيكَ الْوُقُوعِ.

تَجَمَّعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لِيَرَوْا مَا عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّيْءُ الرَّهِيبُ. وَانْتَظَرُوا، وَانْتَظَرُوا، وَلَكِنَّ شَيْئًا لَمْ يَأْتِ. أَخِيرًا حَدَثَ زِلْزَالٌ أَشَدُّ عُنْفًا وَظَهَرَ صَدْعٌ ضَخْمٌ فِي جَانِبِ الْجَبَلِ. فَسَقَطُوا رُكَّعًا جَمِيعًا، وَانْتَظَرُوا. وَأَخِيرًا، وَفِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ، أَبْرَزَ فَأْرٌ صَغِيرٌ جِدًّا رَأْسَهُ الضَّئِيلَ وَشَعْرَهُ الْهَزِيلَ مِنَ الصَّدْعِ، وَهَبَطَ يَجْرِي نَحْوَهُمْ. مِنْ يَوْمِهَا اعْتَادَ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا: صِيَاحٌ كَثِيرٌ، نِتَاجٌ قَلِيلٌ.

صفات

{ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }

سَقَى كَلْبًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ، فَقَالَ: «لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي». فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ؛ فَشَكَرَ الله لَهُ؛ فَغَفَرَ لَهُ». قَالُوا: «يَا رَسُولَ الله، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟» قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». خ

بَغِيّ سَقَت كَلْبًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنْ الْمَاءِ؛ فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ». ولفظ مسلم «أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ، قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنْ الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغُفِرَ لَهَا»

وليمة النقيعة

وهي الدعوة لقدوم المسافر مأخوذة من النَّقْع، وهو الغبار. قال الله : (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعَاً) . ويقال لكل جزور نحرت للضيافة: نقيعة. انتهى.

من يصنعها؟

وقال النووي: وقول الأصحاب النقيعة لقدوم المسافر مستحبة، ليس فيه بيان من يتخذها، أهو القادم أو المقدوم عليه. عن الفراء أنه القادم، وقال صاحب المحكم: هو طعام يصنع للقادم. وهو الأظهر .

وليمة العَذِير

وهي الدعوة للختان. قال ابن الأثير : وفي الحديث: "الوليمة في الإعذار حق " الإعذار الختان، قيل للطعام الذي يطعم في الختان إعذار. ففي حديث سعد: " كنا أعذار عام واحد " أي ختنا في عام واحد. وكانوا يختنون لِسِنّ معلومة، فيما بين عشر سنين وخمس عشرة سنة انتهى. حكمها : وهي مستحبة ، وما يستدل به على رشد الغلام عن ابن عمر أنه كان يطعم على ختان الصبيان، وعن بشر بن الحارث قال أتى سفيان فقيل له: يا أبا عبد الله غلام يتيم نريد نختنه قال: أنحر عنه جزوراً. وعن أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد قال: شهدت جدي زبيداً في ختاني ضحى بنعاج كثيرة فأنتهبه الغلمان فقال: لا تنتهبوا. وأعطاهم هو بيده وقال هذا خير. وعن هشام بن عروة قال: ما صنعت أمي يوم ختنت إلا عصيدة. أهي للذكر فقط؟ وعن الحسن أن عفان بن أبي العاصي دعي إلى وليمة فأجاب، فلما أتي بالطعام قيل: هذا في ختان جارية فأخذ ثوبه ونهض وقال: هذا طعام ما أكلته على عهد رسول الله ﷺ وفعل ذلك لكونه صنع لختن جارية، ولهذا قال أبن الحاج المالكي في المدخل: إن السُنة في الختان للذكور إظهاره، وفي ختان النساء إخفاؤه.

اسلام الانصار

وكان رسول الله ﷺ يحضر الموسم فيعرض نفسه على من حضر من العرب، فبلغ رسول الله ﷺ العقبة وإذا رهط منهم رموا الجمرة، فاعترضهم رسول الله وقال: «ممن أنتم؟» قالوا : من الخزرج، قال: «أمن موالي يهود؟» قالوا: نعم، فكلمهم بالذي بعثه الله به، فقال بعضهم لبعض: يا قوم! إن هذا الذي كانت اليهود يدعوننا به أن يخرج في آخر الزمان، وكانت اليهود إذا كان بينهم شيء قالوا: إنما ننتظر نبيا يبعث الآن يقتلكم قتل عاد وثمود فنتبعه ونظهر عليكم معه، ثم قالوا لرسول الله ﷺ : نرجع إلى قومنا ونخبرهم بالذي كلمتنا به، فما أرغبنا فيك ! إنا قد تركنا قومنا على خلاف فيما بينهم، لا نعلم حيا من العرب بينهم من العداوة ما بينهم، وسنرجع إليهم بالذي سمعنا منك، لعل الله يقبل بقلوبهم ويصلح بك ذات بينهم

ويؤلف بين قلوبهم وأن يجتمعوا على أمرك! فإن يجتمعوا على أمر واحد فلا رجل أعز منك؛ ثم قدموا إلى المدينة فأفشوا ذلك فيهم، ولما رجع حاج العرب كان لبني عامر شيخ قد كبر ، لا يستطيع أن يوافي معهم الموسم وكان من أمرهم بمكان ، فكانوا إذا رجعوا سألهم عما كان في موسمهم ذلك، فلما كان ذلك العام سألهم ، فأخبروه عما قال لهم رسول الله ﷺ ودعاهم إليه، فوضع الشيخ يده على رأسه وقال: يا بني عامر! هل لها من تلاف ؟ هل لذناباها من مطلب ؟ فو الله ما تقوّلها إسماعيلي وإنها لحق! ويحكم! أين غاب عنكم رأيكم!

عن عبادة بن الصامت قال: كنا اثني عشر رجلا في العقبة الأولى، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق ، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف؛ فمن وفى فله الجنة، ومن غشي من ذلك شيئا فأمره إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَقْدَمَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ! مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَالْوَلَدُ يَنْزِعُ إِلَى أُمِّهِ وَإِلَى أَبِيهِ؟ قَالَ: أَخْبَرَنَا جِبْرِيلُ آنِفًا. قال ابْنُ سَلَامٍ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تُخْرِجُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ. وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ تَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ بكبد حُوتٍ وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ نَزَعَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَهُ» . زَادَ الْأَنْصَارِيُّ فِي رِوَايَتِهِ فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ» . قَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِذَا عَلِمُوا إِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّي بَهَتُونِي عِنْدَكَ. فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ؟ قَالُوا: حَبْرُنَا وَابْنُ حَبْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ؟ قَالُوا أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. قَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَانْتَقَصُوهُ قَالَ: هَذَا مَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَحْذَرُ»

اهل البقيع

عَنْ أَبِي مُوَيْهِبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَ قَالَ: أَنْبَهَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَقِيعِ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنَا الْبَقِيعَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: لِيَهْنَ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ، أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ فَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي وَالْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَخُذْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، وَالْخُلْدَ فِيهَا. ثُمَّ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: وَاللهِ يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ لَقَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ. ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْتُدِئَ بِوَجَعِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللهُ فِيهِ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُعْطِيتُ الْخَزَائِنَ وَخُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ أَبْقَى حَتَّى أَرَى مَا يُفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي، وَبَيْنَ التَّعْجِيلِ فَاخْتَرْتُ التَّعْجِيلَ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ قَالَ: أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، قَالَ:

فَأُتِيَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي نَوْمِهِ فَقِيلَ لَهُ: أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ! قَالَ: فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَافْعَلُوا .

رؤية امرأة

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، فَإِذَا رَأَى الرَّجُلَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ سَأَلَ عَنْهُ، فَإِذَا أُثْنِيَ عَلَيْهِ خَيْرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْهِ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! أُتِيتُ وَأَنَا فِي أَهْلِي فَانْطُلِقَ بِي حَتَّى دَخَلْنَا الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ وَجْبَةً ارْتَجَّتْ لَهَا الْجَنَّةُ، فَإِذَا أَنَا بِفُلَانِ ابن فُلَانٍ، وَفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، حَتَّى عَدَّتِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا قَدْ جِيءَ بِهِمْ تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُمْ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ طُلْسٌ، فَقِيلَ لَهُمُ: اذْهَبُوا بِهِمْ إِلَى نَهْرِ كَذَا. قَالَ: وقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً

فَخَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ النَّهَرِ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَأُتُوا بِكَرَاسِيَّ مِنْ ذَهَبٍ فَقَعَدُوا عَلَيْهَا ثُمَّ أُتُوا بِصَحْفَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بُسْرَةٌ فَأَكَلُوا مِنْ بُسْرِهَا مَا شَاءُوا. قال: وما أعلمه إِلَّا قَالَتْ: فَلَا يَقْلِبُوهَا مِنْ شِقٍّ إِلَّا أَكَلُوا مِنْ فَاكِهَةٍ مَا أَرَادُوا وَأَكَلْتُ مَعَهُمْ فَجَاءَ الْبَشِيرُ مِنْ تِلْكَ السَّرِيَّةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! كَانَ مِنْ أَمْرِنَا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مِنْ أَمْرِنَا كَذَا، وَاسْتُشْهِدَ فُلَانٌ، وَفُلَانٌ، حَتَّى عَدَّ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّرِيَّةِ.

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : عَلَيَّ بِالْمَرْأَةِ، فَجَاءَتْ فَقَالَ: قُصِّي رُؤْيَاكِ عَلَى هَذَا فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ: إِنَّهُ لَكَمَا قَالَتْ.

وفاة ابن عوف

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَيْلَةَ غُشِيَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي وَجَعِهِ غَشْيَةً حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ فَاضَتْ نَفْسُهُ، حَتَّى قَامُوا مِنْ عِنْدِهِ وَجَلَّلُوهُ ثَوْبًا وَخَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ امْرَأَتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِتَسْتَعِينَ بِمَا أُمِرَتْ أَنْ تَسْتَعِينَ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ فَلَبِثُوا سَاعَةً وَهُوَ فِي غَشْيَتِهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَكَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ كَبَّرَ، فَكَبَّرَ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَمَنْ يَلِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: غُشِيَ عَلَيَّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: صَدَقْتُمْ، إِنَّهُ انْطَلَقَ بِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا فِيهِ شِدَّةٌ وَفَظَاظَةٌ، فَقَالَا: انْطَلِقْ نُحَاكِمْكَ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ، فَانْطَلَقَا بِي حَتَّى لَقِيَا رَجُلًا، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبَانِ بِهَذَا؟ فَقَالَا: نُحَاكِمُهُ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ، قَالَ: ارْجِعَا، فَإِنَّهُ من الذي كَتَبَ اللهُ لَهُمُ السَّعَادَةَ، وَالْمَغْفِرَةَ، فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَأَنَّهُ سَيَتَمَتَّعُ بِهِ بَنُوهُ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ، فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهْرًا، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ

معجزات النبي

عن أنس بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضأوا فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الناس حتى توضأوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .

حدثنا أنس ابن مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِبَعْضِ مَخَارِجِهِ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ

فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فلم يجد القوم ما يتوضأون به فقالوا: يا رسول الله مَا نَجِدُ مَا نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَرَأَى فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ كَرَاهِيَةَ ذَلِكَ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ، فَأَخَذَه نبي الله فتوضأ منه، ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال: هلموا فتوضأوا، فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء، قَالَ الْحَسَنُ: سُئِلَ أَنَسٌ كَمْ بَلَغُوا؟ قَالَ: سبعين أو ثمانين .

حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي ذَلِكَ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي الْبِئْرِ فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا وَرَوَتْ أَوْ صَدَرَتْ رِكَابُنَا .

وَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ فِيهِ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يقضي حَاجَتَهُ فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شيئا يستتر به، وإذا بشجرتين بشاطىء الْوَادِي، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كالبعير المخشوش الذى بصانع قَائِدَهُ، (البعير المخشوش: هو البعير الذي يكون في أنفه عود يشد به حبل لينقاد به) حَتَّى أَتَى الْأُخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ فَانْقَادَتْ معه (كذلك) حتى إذا كان بالمنتصف مما بينهما لاءم بَيْنَهُمَا- يَعْنِي جَمَعَهُمَا- فَقَالَ: الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ، فَالْتَأَمَتَا، قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أن يحس رسول الله بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِذَا بِالشَّجَرَتَيْنِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ منهما على ساق فرأيت رسول الله وَقَفَ وَقْفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا: يَمِينًا وَشِمَالًا، ثُمَّ أَقْبَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيَّ قَالَ: يَا جَابِرُ هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا فَأَقْبِلْ بِهِمَا حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يمينك وغصنا عن شمالك، قال جابر فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحددته فاندلق لِي فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ منهما عصنا، ثم أقبلت حَتَّى

قُمْتُ مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أرسلت غصنا من يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي، ثُمَّ لَحِقْتُ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ فَقُلْتُ: فَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فأحببت بشفاعتي أن يرفع ذلك عنهما مادام الْغُصْنَانِ رَطِبَيْنِ، قَالَ: فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ .

دعاء أم المؤمنين

قدم على عمر ﷺ مالٌ كثيرٌ من البحرين فعند ذلك دون الدواوين. ففرض للصحابة على اختلاف بين نصيبهم، وفرض لأزواج النبي ﷺ اثنى عشر ألفًا، فلما جاء العطاء بعث عمر ﷺ إلى زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ بالذي لها، فلما دخل عليها، قالت: غفر الله لعمر، لغيري من إخواني أجرأ على قسم هذا مني. قالوا: هذا كله لك قالت: سبحان الله! واستقرت دونه، وقالت: صروه واطرحوا عليه ثوبًا، فصروه وطرحوا عليه ثوبًا، فقالت لامرأة عندها: أدخلي يدك فاقبضي منه قبضة، فاذهبي بها إلى آل فلان وإلى آل فلان من أيتامها وذوي رحمها، فقسمته حتى بقيت منه بقية، فقالت لها بدره: غفر الله لك والله لقد كان لنا في هذا حظ، قالت: فلكم ما تحت الثوب، قالت: فرفعنا الثوب فوجدنا خمسًا وثلاثين درهمًا، ثم رفعت يدها فقالت: «اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا، قال: فماتت دعاء الله بالغيث

أرض أنس

جاء قيم أرض أنس فقال: عطشت أرضك، فتردى أنس ثم خرج إلى البرية، ثم صلى فثارت سحابةٌ، وغشيت أرضه وقطرت حتى ملأت صهريجه، وذلك في الصيف، فأرسل بعض أهله فقال: انظر أين بلغت؟ فإذا هي لم تعد أرضه إلا يسيرًا

==

فمَن لم يذق مر التعلم ساعة ** تجرع كأس الجهلِ طولَ حياتِهِ

ومن فاته التعليم وقت شبابِهِ ** فكَبِّر عليه أربعاً لوفاتِهِ

حياةُ الفتى والله بالعلم والتقى ** إذا لم يكونا لاعتبار لذاتِهِ



الحرص والأمل

الحرص على أكل الشجرة أخرج آدم من الجنة. كان يقال: شدة الحرص من سبل المتالف. وقال الأحنف: آفة الحرص الحرمان، ولا ينال الحريص إلاّ حظّه. كان الحسن البصريّ يقول: ما بعد أملٌ إلاّ ملَّ عمل. كان يقال: من أطال الأمل أمات العمل. قال بعض الحكماء: الإنسان لا ينفكُّ من الأمل، فإن فاته الأمل قوي على المنى . قال: والأمل يقع بسبب، وباب المنى مفتوح لمن أراد الدخول فيه. الرزق مقسوم، والحريص محرومٌ، والحسود مغمومٌ، والبخيل مذموم. قال الخليل بن أحمد:؟ الحرص من شرّ أذاة الفتى لا خير في الحرص على حال

من بات محتاجاً إلى أهله ... هان على ابن العمِّ والخال

وقال غيره: الحرص مفسدة، والبخل مبغضة، والعجلة خطأ، والرفق يمن، والبذاء شؤم.

أيُّها الدَّائب الحريص المعنَّى ... لك رزقٌ وسوف تستوفيه

فاسأل الله وحده ودع النّا ... س وأسخطهم بما يرضيه

قال داود الطائي: يا ابن آدم ارتحلك الحرص فأنساك أجلك، ونصب لك أملك ورب حريص محروم، وواجد مذموم. قال مسلم بن قتيبة: في إفراط الحرص مذلّة قبل إدراك الطلبة. قال رسول الله ﷺ : " احرص على ما ينفعك ولا تعجز، فإن غلبك أمر فقل: قدر الله وما شاء فعل، وإياك واللّو، فإن الَّلوَّ يفتح عمل الشيطان



قال ﷺ : «عمرة في رمضان تعدل حجة»

وقال ﷺ «إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»

{ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }

فتوى

س: هل الغيبة والنميمة تفطران الصائم في نهار رمضان؟ ج: الغيبة والنميمة لا تفطران، ولكنهما تنقصان الصوم.. قال الله تعالى: {يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.. وقال النبي ﷺ : «مَن لم يدع قول الزور والعمل به والجهل؛ فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» س: إذا رئي صائم يأكل أو يشرب في نهار رمضان ناسياً فهل يذكَّر أم لا ؟ ج: من رأى صائماً يأكل أو يشرب في نهار رمضان فإنه يجب عليه أن يذكِّره لقول النبي ﷺ حين سها في صلاته: «فإذا نسيت فذكروني». والإنسان الناسي معذور لنسيانه، لكن الإنسان الذاكر الذي يعلم أن هذا الفعل مبطل لصومه ولم يدل عليه يكون مقصراً؛ لأن هذا هو أخوه فيجب أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه. والحاصل أن من رأى صائماً يأكل أو يشرب في نهار رمضان ناسياً فإنه يذكِّره، وعلى الصائم أن يمتنع من الأكل فوراً، ولا يجوز له أن يتمادى في أكله أو شربه. بل لو كان في فمه ماء أو شيء من طعام فإنه يجب عليه أن يلفظه، ولا يجوز له ابتلاعه بعد أن ذُكِّر أو ذَكَر أنه صائم

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَلِلتِّرْمِذِيِّ: مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ ﷻ أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا». وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً». ق وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ

{ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}

درر الحكم

قيل: استعمالُ الحِلمِ مع اللئيم، أضرُّ من استعمال الجهْلِ مع الكريم.

وَوَضْعُ النَّدى في موْضِعِ السَّيْفِ بالعُلا** مُضرٌّ كَوضَعِ السَّيْفِ في موْضعِ النَّدى

وإذا عَجَزْتَ عن العَدُوّ فدَاوِهِ* ** * وامزُج له إنَّ المزاج وِفَاقُ

فالنَّارُ بالماءِ الذي هو ضدُّها* * تُعطي النَّضاج وطَبْعُها الإحْرَاقُ

المَوتُ بابٌ وكلُّ الناس داخِلُهُ ** يا ليتَ شِعْري بعدَ البابِ ما الدارُ

إنّ الشبابَ والفراغَ والجِده ** مُفسدةٌ للمرء أي مَفسدة

وقال الإمام الشافعي "رحمه الله":

شَهِدْتُ بِأَنَّ الله لا رَبَّ غَيرُهُ * *وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَعْثَ حقٌّ وأُخْلِصُ

وَأنَّ عُرَى الإيْمانِ قولٌ مُبِينٌ * ** *فِعلٌ زَكِيٌّ قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ

وأن أبا بكر خليفة ربِّهِ * * وكان أبو حفصٍ على الخير يحرصُ

وَأُشْهِدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلٌ * * وَأَنَّ عَلِيّاً فَضْلُهُ يَتَخَصَّصُ

أَئِمَّةُ قَومٍ يُهتَدى بِهُداهُمُ * **** * لَحا الله مَنْ إِيَّاهُمُ يَتَنَقَّصُ

وَمِنْ عُقُودِ السُّنَّةِ الإِيمَانُ * ****** *كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ

قيل: ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الجالسُ على مائدة لم يُدْع َإليها ، والمتأمَّرُ على رَبَّ البيْت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين أثْنين من غير أن يُدخلاهُ، والمُسْتَخَفُّ بالسُّلطان، والجالسُ مجلساً ليس بأهل، والمقبلُ بحديثه على من لا يسمع منه. قيل: شيئان ينبغي للعاقل أن يحذرهما: الزَّمانُ، والأشرارُ.

الحديث المعضل

هو ما سقط من أثناء سنده اثنان فأكثر بشرط التوالي. شروط المعضل: الشرط الأول: أن يكون السقط من أثناء الإسناد. الشرط الثاني: أن يكون سقوطهما على التتابع؛ الحديث المنقطع والمعضل ضعيف.

الحديث المعلق

هو الحديث الذي سقط منه راو في أول السند. إذاً: الشرط الوحيد ليكون السند معلقاً هو سقوط الراوي من أول السند، كأن يروي أحمد عن مالك عن نافع عن ابن عمر. فـ مالك ليس شيخاً مباشراً لـ أحمد، فهو يروي عن مالك بواسطة الشافعي أو بواسطة ابن عيينة. حكم المعلق الضعف.

مصطلحات في كتب العقائد

السفسطة والقرمطة

ترد هاتان اللفظتان في كتب العقائد، وقد أوردها شيخ الإسلام ابن تيمية في الرسالة التدمرية قوله: " يسفسطون ": من السفسطة: وهي لفظ معرب مركب في اليونانية من كلمتين: سوفيا وهي الحكمة، واسطس وهو المموه؛ فمعنى السفسطة: حكمة مموهة، ويراد بالسفسطة: التمويه والخداع، والمغالطة في الكلام. والسوفسطائية طائفة من الفلاسفة تقوم على إنكار الحقائق، والقياسات الوهمية. وأنهم يموهون ويغالطون في الأمور العقلية الواضحة الثابتة؛ فكل من أنكر حقاً واضحاً، وموَّه فيه بالباطل فهو مسفسط. وأما القرامطة: فهم نسبة إلى القرامطة الباطنية. وسموا بذلك كما يقول ابن الجوزي في تلبيس إبليس لأحد سببين: الأول:

أن داعية لهم من ناحية خوزستان قَدِم سواد الكوفة، ونزل على رجل يقال له: كَرْمِيته، لُقِّبَ بهذا؛ لحمرة عينيه؛ فسمي الداعية باسم الذي كان نازلاً عليه، ثم خفف فقيل: قرمط. الثاني: أنه نسبة إلى حمدان قرمط، والقرامطة باطنية يدعون أن لنصوص الشرع باطناً يخالف ظاهرها، ثم يفسرونها بما لا يوافق شرعاً، ولا لغة، ولا عقلاً. ولاية الفقيه: الشيعة الاثنا عشرية تعتقد أن الولاية العامة على المسلمين منوطة بأشخاص معينين بأسمائهم، وعددهم، وقد اختارهم الله كما يختار أنبياءه، وهؤلاء هم الأئمة الاثنا عشر، وهؤلاء الأئمة أمرهم كأمر الله، وعصمتهم كعصمة رسل الله أو أعظم، وفضلهم فوق فضل أنبياء الله. ولكن آخر هؤلاء الأئمة حسب اعتقادهم غائب منذ سنة ٢٦٠هـ. ولذا فإن الاثني عشرية تحرم أن يلي أحد منصبه في الخلافة حتى يخرج من مخبئه. فيقولون: "كل راية ترفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت" وتوالت قرون قاربت الاثني عشر دون أن يظهر، والشيعة طوال هذا الوقت محرومون من دولة شرعية حسب اعتقادهم . ثم بدأت فكرة القول بنقل وظائف المهدي المنتظر تداعب أفكار المتأخرين منهم. فنتج عن ذلك القولُ والاعتقاد بولاية الفقيه، وهي تعني أن يقوم الفقيه الشيعي لا غيره مقام الإمام الغائب .

"وعقيدة عموم ولاية الفقيه لم توجد عند الاثني عشرية قبل القرن الثالث عشر"

صفات الحروف

الصفات اللازمة [الأصلية أو الذاتية] . والصفات العارضة الصفات اللازمة: وهي الصفات الملازمة للحرف، فلا تفارقه بحال من الأحوال. القلقلة؛ ففيها مثلاً: يتقلقل – أي يتحرك – المخرج ويضطرب بالحرف إذا كان ساكناً فينطلق صُوَيْت زائد يدل على أن صفة القلقلة موجودة في هذا الحرف. وحروف القلقلة خمسة، يجمعها (قُطْبُ جَدٍ) وأوضح ما تكون قويةً عند الحرف المشدَّد الموقوف عليه. الصفات العارضة : وهي الصفات التي تعرض للحرف في أحوالٍ وتنفك عنه في بعضها الآخر، وذلك لطروء سبب التلاقي مع حرف آخر، أو لسبب تحريكها أو إسكانها. ومن أمثلتها المشتهرة: الإظهار، والإدغام، والإخفاء والإقلاب. ففي

الإظهار مثلاً: يُنطَق بالحرف المُظهَر من مخرجه ويُعطى حقه من الصفة اللازمة الذاتية، عند التقائه بحرف آخر، وذلك من غير زيادة في الغنة، ولا سكت، ولا تشديد، أي ببساطة: يُخرج الحرف المظهر كما هو في النطق السليم. عدد حروفه ستة، وهي: [ء، هـ، ع، ح، غ، خ] فقد سمي الحكم إظهاراً حلقياً، كذلك لو التقت ميم ساكنة عند أي حرف من حروف الهجاء، ما عدا الميم والباء، فإن الحكم يسمى عندها: الإظهار الشفوي، لأن الميم من الحروف الشفوية.

الشرط

الشرط في اللغة: العلامة اللازمة واصطلاحاً: ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود. والشرط خارج عن الشيء وليس في ماهية الشيء. مثاله: الوضوء شرط من شروط الصلاة؛ فمن لم يتوضأ فصلاته باطلة . الفرق بين الشرط والركن ، الأول: أن الركن في ماهية الشيء والشرط خارج الماهية. الثاني: أن الركن يلزم من وجوده الوجود، والشرط لا يلزم من وجوده الوجود.

المانع

المانع: هو ما يلزم من وجوده العدم، ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم. مثاله: من كان ذاهباً إلى المسجد فوجد الباب مغلقاً. فهذا مانع من أداء العبادة في المسجد. أيضاً: القتل والرق والكفر موانع الإرث .

الصحة

الصحة في اللغة: السلامة من المرض. واصطلاحا: موافقة أمر الشرع في العبادات أو المعاملات. فالعبادة إذا كانت صحيحة فإنه يترتب عليها آثارها الشرعية أي: أن العبادات التي تتوافر فيها الشروط والأسباب والأركان وتنتفي فيها الموانع فهي عبادة صحيحة تبرأ بها الذمة.

البطلان

البطلان لغة : الفساد. واصطلاحاً : عكس الصحة. أي: عدم موافقة الشرع. حكمه: عدم ترتب الآثار الشرعية عليه. مثاله: رجل صلى وأطال الصلاة ولكنه لم يقرأ بالفاتحة؛ فصلاته باطلة ويلزمه أن يعيد الصلاة.

تقبل العبادة بالإخلاص والمتابعة

وبيانها أن يقال: إن الأعمال الشرعية لا تقبل أبدًا إلا إذا توفر فيها شرطان: الأول: الإخلاص ومعناه أن يكون الباعث لك على هذا العمل إرادة التقرب لله تعالى وامتثال أمره وطاعة الرسول ﷺ والقيام بما أوجب الله عليك، أما الشرط الثاني: فهو المتابعة وهو أن تفعل العبادة ذات الكيفية على الكيفية التي فعلها بها رسول الله ﷺ بلا زيادة ولا نقصان، فنصلي كما صلى.

العفة

وقال أبو عمران الجوني: كان رجل من بني إسرائيل لا يمتنع من شيء فجَهِدَ أهل بيت من بني إسرائيل فأرسلوا إليه جارية منهم تسأله شيئاً فقال: لا أو تمكنيني من نفسك، فخرجت فجهدوا جهداً شديداً فرجعت إليه ، فقالت: أعطنا فقال: لا أو تمكنيني من نفسك، فرجعت، فجهدوا جهداً كثيراً فأرسلوها إليه فقال لها ذلك فقالت: دونك، فلما خلا بها جعلت تنتفض كما تنتفض السعفة، قال لها: مالك؟ قالت: إني أخاف الله رب العالمين، هذا شيء لم أصنعه قط، قال: أنت تخافين الله ولم تصنعيه وأفعله؟ أعاهد الله أني لا أرجع إلى شيء مما كنت فيه، فأوحى الله إلى نبي من أنبيائهم أن فلانًا أصبح في كتاب أهل الجنة.

المحيط الهندي

هو ثالث أكبر محيط بين محيطات الأرض، يغطي حوالي ٢٠٪ من المياه على سطح الأرض ويحده من الشمال شبه القارة الهندية؛ من الغرب شرق أفريقيا، ومن الشرق شبة الجزيرة الهندية الصينية، جزر سوندا وأستراليا، ومن الجنوب يحده المحيط المتجمد الجنوبي أنتاركتيكا . يقدر عرض المحيط ١٠٠٠٠ كيلومترا في جنوب أطراف قارة أفريقيا وأستراليا؛ مساحته ٧٣.٥٥٦.٠٠٠ كم مربع بما في ذلك البحر الأحمر والخليج العربي.

يقدر حجم المحيط ٢٩٢.١٣١.٠٠٠ كيلومتر مكعب ، الجزيرة الأم في المحيط هي جزيرة مدغشقر، رابع أكبر جزيرة؛ جزيرة ريونيون، جزر القمر، سيشيل جزر المالديف، موريشيوس وسري لانكا . ويعد أرخبيل إندونيسيا هي حدود المحيط في الشرق.

أما متوسط عمق المحيط هو ٣٨٩٠ متر ، أعمق نقطة ٧٢٥٨ متر في خندق جاوة. وتغطي الرواسب البحرية ٨٦ ٪ من الحوض الرئيسي، والتي هي أكثر من نصف الرسوبيات الجلوبوجرينية. والطبقات المتبقية ١٤ ٪ مع الرواسب الرملية. الرواسب الجليدية تسيطر على أقصى خطوط العرض الجنوبية.

عوائق العبودية

والقلوب مجبولة على الميل للصور الجميلة، ومن هنا الابتلاء فإن المراد من العبودية مع فعل الأوامر الكف عن النواهي مما تميل إليه النفس، قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى. فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} وقال تعالى: {وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : النفوس تتحرك وتشتهي إذا سمعت بالفاحشة وتتمنى. فإذا رأى الإنسان أو سمع أو تخيّل من يفعل ما يشتهيه كان ذلك داعياً إلى الفعل. والرجل إذا سمع من يفعل مع الفواحش مع النساء أو رأى ذلك أو تخيّله في نفسه دعاه ذلك إلى الفعل. وإذا ذكر الإنسان طعاماً اشتهاه ومال إليه، وإذا وُصِف له ما يشتهيه من لباس أو امرأة أو مسكن أو غير ذلك مالَتْ نفسه إليه، والغريب عن وطنه متى ذُكّرَ بالوطن حَنّ إليه.

كراهية المعاداة للناس

قال أَبُو حاتم ﷺ الواجب على العاقل أن يعلم أن من يوده لم يحسده ، ومن لم يحسده لم يعاده فيكون للعدو المكاتم أشد حذرا منه للعدو المبارز ، ومن وجد عنده مغترا وكان ممن لا يعفو ثم لا ينتصف منه أصابته الندامة ، والرأي إذا كان من الأريب كان أبلغ في هلاك العدو من العدد الكثير من الجنود ، وترك العداوة على الأحوال كلها أحوط للعاقل من الخوض في سلوكها . قَالَ لا تشترين عداوة رجل بمودة ألف رجل.



اسئلة

س : رخص للمريض والمسافر إذا افطرا أن ....

س : غزى النبي ﷺ غزوات كثيرة ، وكانت غزوتان منهما في رمضان هما ....

س : الدعاء مستحب الإكثار منه في رمضان ، وأحسنه عند ..

من عجائب الدعاء

قالت أم سلمة لأبي سلمة: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها، وهو من أهل الجنة ثم لم تزوج، إلا جمع الله بينهما في الجنة، فتعال أعاهدك أن لا تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك قال: أتطيعينني؟ قالت: نعم قال: إذا مت تزوجي، اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيرًا مني لا يحزنها ولا يؤذيها، فلما مات قلت: من خير من أبي سلمة؟! فما لبثت وجاء رسول الله ﷺ فقام على الباب فذكر الخطبة إلى ابن أخيها أو ابنها فقالت: أرد على رسول الله أو أتقدم عليه بعيالي، ثم جاء الغد فخطبت.

دعاء أم البخاري

عن محمد بن الفضل البلخي: سمعت أبي يقول: ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل ﷺ فقال لها: يا هذه، قد ردَّ الله على ابنك بصره لكثرة دعائك ، فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره .

البخاري يدعو على من ظلمه

كان سبب منافرة البخاري أن خالد بن أحمد الذهلي خليفة الطاهرية ببخارى سأله أن يحضر منزله فيقرأ (الجامع) على أولاده لا يحضره غيرهم، فامتنع وقال: لا أخصُّ أحدًا. فاستعان الأمير بحريث بن أبي الورقاء وغيره حتى تكلموا في مذهبه ونفاه من البلد ، فدعا عليهم، فلم يأت إلا شهر حتى ورد أمر الطاهرية بأن ينادي على خالد في البلد، فنودي عليه على أتان. وأما حريث فإنه ابتلي بأهله، ، وأما فلان فابتلي بأولاده وأراه الله فيهم البلايا قال الذهبي: خالد الأمير. له آثار محمودة كلها إلا موجدته على البخاري فإنها زلة وسبب لزوال ملكه.

التحول عن مواطن الذل

روي عن النبي ﷺ أنه قال: " لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه " قالوا: يا رسول الله وكيف يذل نفسه؟ قال: " يتعرض من البلاء لما لا يطيق ".

أنشد أبو عبيد عن الأصمعي:؟

إذا كنت في دارٍ يهينك أهلها *** ولم تك مكبولاً بها فتحوَّل

وقال حبيب بن أوس الطائي:

وطول مقام المرء في الحيِّ مخلقٌ ... **** لديباجتيه فاغترب تتجدَّد

فإني رأيت الشَّمس زيدت محبَّةً *** إلى النَّاس إذ ليست عليهم بسرمد



السيرة

مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وضلل آباءنا فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه، فنكفيكه. فقال لهم أبو طالب قولا رقيقا، وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه، يظهر دين الله، ويدعو إليه

الهجرة الأولى إلى الحبشة

كانت بداية الاضطهادات في أواسط أو أواخر السنة الرابعة من النبوة، بدأت ضعيفة، ثم لم تزل يوما فيوما وشهرا فشهرا حتى اشتدت وتفاقمت في أواسط السنة الخامسة، حتى نبا بهم المقام في مكة، وأوعزتهم أن يفكروا في حيلة تنجيهم من هذا العذاب الأليم، وفي رجب سنة خمس من النبوة هاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة. كان مكونا من اثني عشر رجلا وأربع نسوة، رئيسهم عثمان بن عفان، ومعه السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ، وقد قال النبي ﷺ فيهما: إنهما أول بيت هاجر في سبيل الله بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام . كان رحيل هؤلاء تسللا في ظلمة الليل- حتى لا تفطن لهم قريش- خرجوا إلى البحر، ويمموا ميناء شعيبة، وقيضت لهم الأقدار سفينتين تجاريتين أبحرتا بهم إلى الحبشة، وفطنت لهم قريش، فخرجت في آثارهم، لكن لما بلغت إلى الشاطئ كانوا قد انطلقوا آمنين، وأقام المسلمون في الحبشة في أحسن جوار .

الهجرة الثانية إلى الحبشة

ثم اشتد عليهم وعلى المسلمين البلاء والعذاب من قريش، وسطت بهم عشائرهم، فقد كان صعب على قريش ما بلغها عن النجاشي من حسن الجوار، ولم ير رسول الله ﷺ بدا من أن يشير على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة مرة أخرى، وكانت هذه الهجرة الثانية أشق من سابقتها، فقد تيقظت لها قريش وقررت إحباطها، بيد أن المسلمين كانوا أسرع، ويسر الله لهم السفر فانحازوا إلى نجاشي الحبشة قبل أن يدركوا، وفي هذه المرة هاجر من الرجال ثلاثة وثمانون رجلا .

قريش يهددون أبا طالب

جاءت سادات قريش إلى أبي طالب فقالوا له: يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا. وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه، وإنا والله لا نصبر على هذا، من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا، حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك، حتى يهلك أحدّ الفريقين. عظم على أبي طالب هذا الوعيد والتهديد الشديد، فبعث إلى رسول الله ﷺ وقال له: يا ابن أخي إن قومك قد جاؤوني، فقالوا لي كذا وكذا، فأبق عليّ وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق، فظن رسول الله ﷺ أن عمه خاذله، وأنه ضعف عن نصرته، فقال: يا عم! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر- حتى يظهره الله أو أهلك فيه- ما تركته، ثم استعبر وبكى، وقام، فلما ولى ناداه أبو طالب فلما أقبل قال له: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبد .وأنشد:

والله لن يصلوا إليك نجمعهم ** حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ** وأبشر وقر بذاك منك عيونا

بلوغ المرام من أدلة الأحكام

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «وَأَيُّكُمْ مِثْلِي؟ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي». فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا

عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ الْهِلَالُ لَزِدْتُكُمْ»، كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَلَكِنَّهُ أَمْلَكُكُمْ لِإِرْبِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: فِي رَمَضَانَ. - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا; أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى عَلَى رَجُلٍ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ يَحْتَجِمُ فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ». - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَا كُرِهَتِ الْحِجَامَةُ لِلصَّائِمِ; أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ اِحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَفْطَرَ هَذَانِ» ثُمَّ رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ فِي الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ وَكَانَ أَنَسٌ يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ. رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَقَوَّاهُ. - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اكْتَحَلَ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ صَائِمٌ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.قَالَ التِّرْمِذِيُّ: لَا يَصِحُّ فِيهِ شَيْءٌ. - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَلِلْحَاكِمِ: «مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ نَاسِيًا فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَةَ».

فتاوى

س : هل يعتبر ختم القرآن في رمضان للصائم أمراً واجباً؟ ج: ختم القرآن في رمضان للصائم ليس بأمر واجب، ولكن ينبغي للإنسان في رمضان أن يُكثر من قراءة القرآن كما كان ذلك سُنَّة رسول الله ﷺ فقد كان عليه الصلاة والسلام يدارسه جبريل القرآن كل رمضان. س : ما حكم صلاة التراويح، وما هي السنة في عدد ركعاتها؟ ج : صلاة التراويح سنة سنَّها رسول الله ﷺ لأمته ، فقد قام بأصحابه ثلاث ليالٍ، ولكنه ﷺ ترك ذلك خوفاً من أن تُفرض عليهم، ثم بقي المسلمون بعد ذلك في عهد أبي بكر وصدر من خلافة عمر، ثم جمعهم أمير المؤمنين عمر ﷺ على تميم الداري وأُبيّ بن كعب، فصاروا يصلون جماعة إلى يومنا هذا ولله الحمد.

وهي سُنَّة في رمضان. وأما عدد ركعاتها فهي إحدى عشرة أو ثلاث عشرة ركعة، هذه هي السنة في ذلك. ولكن لو زاد على هذا فلا حرج ولا بأس به؛ ومن اقتصر على العدد الوارد فهو أفضل. س : ما قولكم فيما يذهب إليه بعض الناس من أن دعاء ختم القرآن من البدع المحدثة؟ ج : لا أعلم لدعاء ختم القرآن في الصلاة أصلاً صحيحاً يعتمد عليه من سنة الرسول ﷺ ولا من عمل الصحابة رضي الله عنهم. وغاية ما في ذلك ما كان أنس بن مالك ﷺ يفعله إذا أراد إنهاء القرآن من أنه كان يجمع أهله ويدعو، لكنه لا يفعل هذا في صلاته. والصلاة كما هو معلوم لا يشرع فيها إحداث دعاء في محل لم ترد السُّنَّة به؛ لقول النبي ﷺ : «صلوا كما رأيتموني أُصلي» وأما إطلاق البدعة على هذه الختمة في الصلاة فإني لا أحب إطلاق ذلك عليها؛ لأن العلماء ـ علماء السنة ـ مختلفون فيها. فلا ينبغي أن نعنف هذا التعنيف على ما قال بعض أهل السنة إنه من الأمور المستحبة، لكن الأولى للإنسان أن يكون حريصاً على اتباع السنة.

فَيا عَجَباً كيف يُعْصَى الإله ** أمْ كَيف يجحده الجاحِدُ

وَلله في كلِّ تَحْرِيكَةٍ *** عَلينا وَتَسْكِينَةٍ شَاهِدُ

وفِي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيةٌ *** تَدُلُّ على أَنَّهُ واحِدُ

****

تَعْصِي الإلَه وَأنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ * * هذا مُحَالٌ في القِياسِ بَديعُ

لَو كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لأَطَعْتَهُ * * إنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

الريان

قال ﷺ : «إن في الجنة بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؛ فيقومون فيدخلون، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد»

قال عبد الله بن رواحة ﷺ :

وفِينا رسول الله يتلو كتابه** إذا انشقَّ معروف من الفجرِ ساطعُ

أرانا الهُدى بعد العمى فقلوبنا *** به مُوقناتٍ أن ما قالَ واقِعُ

يبيتُ يُجافي جنبه عن فِراشِهِ ** إذا استثقلت بالكافرين المضاجِعُ

الحديث المقلوب

والقلب قد يكون في المتن، وقد يكون في السند، واصطلاحاً: هو إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو في متنه بتقديم أو تأخير، أو هو أن يبدل الراوي شيئاً بآخر في سند الحديث أو في متن الحديث. والحديث المقلوب نوعان: قلب في السند وقلب في المتن. حكم الحديث المقلوب إن كان القلب بقصد الإغراب للشهرة والظهور فهذا باتفاق العلماء أنه يحرم لأنه من باب الغش. من أنواع الحديث: معرفة العلل، وهو علم عظيم غامض لا يتصدى له إلا الجهابذة النقاد، وقد بينوا لنا كيفية معرفة علل الحديث. أما العلة في الاصطلاح: فهي سبب غامض خفي يضعف به الحديث مع أن ظاهر الإسناد السلامة منه. القسم الأول: إما أن تكون في السند، وهذا ثلاثة أنواع والقسم الثاني من العلة: أن تكون في المتن، وهذا ثلاثة أنواع الحديث المضطرب وهو أنواع، ولا يحكم باضطرابه إلا بشروط بينها أهل العلم رحمهم الله. والاضطراب اصطلاحاً هو: الحديث الذي جاء من وجوه مختلفة متساوية مع تعذر الجمع. إذاً: الحديث المضطرب اصطلاحاً له أربعة شروط: الشرط الأول: أن يأتي من أكثر من وجه. الشرط الثاني: الاختلاف. الشرط الثالث: أن يكون الاختلاف متساوياً في القوة، يعني رواة الوجه الأول ثقات، ورواة الوجه الثاني ثقات، ورواة الوجه الثالث ثقات، ورواة الوجه الرابع ثقات. والشرط الرابع: عدم إمكان الجمع.

العقل

في الاصطلاح فهو _ كما يقول الفيروزبادي _: نور روحاني، به تدرك النفس العلوم الضرورية، والنظرية. أو العلم بخير الخيرين وشرِّ الشرَّين، أو مطلقٌ لأمور، أو لقوة يكون التمييز بين القبيح والحسن. لم سمي العقل بهذا الاسم؟ لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك، ويحجزها عما لا ينبغي من اعتقاد فاسد، أو فعل قبيح ، وظيفة العقل: العقل نور

أودعه الله في الإنسان؛ ليكشف به الأشياء، والحقائق الواقعة، وليفهم به عن الله ورسوله " ولينظر من خلاله في ملكوت السموات والأرض، وليدرك به أسرار الكون، ويتدبر في نفسه وآيات الله من حوله، ويصل من خلاله إلى كثير من أمور الاعتقاد في حدود طاقته، ويبحث من طريقه إلى ما يعود عليه بالنفع في دينه ودنياه. حدود العقل: مع أن الإسلام ينظر تلك النَّظْرة العظيمة للعقل، ومع أن للعقل وظيفته العظمى إلا أن الإسلام يحدد مجال العقل، وذلك صوناً للطاقة العقلية أن تتشتت أو تتبدد وراء الأمور الغيبية التي لا يستطيع العقل إدراكها أو الوقوف على حقيقتها، كالذات الإلهية، والروح، والجنة، والنار، وكيفية صفات الله ﷻ وغيرها؛ ذلك أن العقل البشري له مجاله الذي يعمل فيه؛ فإذا ما حاول أن يتخطى هذا المجال فإنه سَيَضِل ويتخبط في متاهات لا قبل له بها؛ فمجال العقل كل ما هو محسوس. أما الغيبيات التي لا تقع تحت مداركه فلا مجال للعقل أن يخوض فيها، ولا يخرج عما دلت عليه النصوص الشرعية في شأنها. لا يجوز تعطيل العقل في مجال العقيدة وغيرها؛ إلا أنه لا يجوز للعقل أن يتجاوز وظيفته، ويجنح في أودية الخيال الفاسد، ويتيه مع الأوهام الكاذبة؛ فالخيال والوهم لا يصلحان أساساً للعقيدة والمعرفة الصحيحة. والعقيدة الإسلامية حقيقة ثابتة دلَّ عليها الشرع بالقواطع من الأدلة النقلية. والعقل السليم لا يعارضها على القاعدة التي تقول: " العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح ".

الإجماع

الإجماع حجة معتبرة شرعاً، ومخالفه على خطر عظيم، وهو مظهر من مظاهر متانة الدين الإسلامي، من أدلة التشريع: الإجماع، هناك ثلاثة أدلة متفق عليها، وهي: الكتاب، والسنة: والإجماع، والرابع: القياس وهو مختلف فيه؛ فأهل الظاهر ينكرون القياس. وفي الاصطلاح هو: اتفاق مجتهدي هذه الأمة بعد وفاة النبي ﷺ على حكم شرعي. أنواع الإجماع باعتبار الدلالة نوعان: إجماع قطعي، وإجماع ظني. والقياس في الاصطلاح: إلحاق فرع بأصل في حكم بجامع بينهما، أو لاشتراك علة بينهما. القياس له أركان أربعة الركن الأول: الأصل. الركن

الثاني: الفرع. الركن الثالث: الحكم. الركن الرابع: العلة.

لا يؤثر فعل المنهي عنه إلا بذكرٍ وعلمٍ وإرادة

اعلم أن الشريعة عندنا قسمان: إما مأمور به وإما منهي عنه ولا ثالث لها، والمأمور به إما أمر استحباب وإما أمر إيجاب، والمنهي عنه إما نهي كراهة وإما نهي تحريم، وهذه القاعدة خاصة بالمنهيات فيدخل فيها نصف الشريعة إذا علمت هذا فاعلم أن الله جل وعلا إذا حرم علينا فعلاً أو قولاً من الأفعال والأقوال، أنه لا يجوز فعله ولا الإقدام عليه، لكن لو فعله أحد فهل يأثم أو يترتب عليه ما يترتب على فعله؟

العلم: أي أن يعلم المكلف أن هذا الفعل أو هذا القول منهي عنه، وأما الثاني: فهو (الذكر) : وضده النسيان، فالناسي لا يؤاخذ بفعل المنهي عنه إنما يؤاخذ بترك المأمور الثالث: (الإرادة) : أي أن يفعل الإنسان المنهي عنه وهو مريد لفعله مختار له أما إذا فعله مكرهًا عليه أيًا كان هذا الإكراه ملجئاً أو غير ملجئ فإنه لا يترتب عليه أثر فعل المنهي عنه.

الصيام

قال رسول الله ﷺ «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» "من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» قال ﷺ : «التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان» ق

«كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به الصيام جُنَّة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم» » قال ﷺ «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»

وقال عبد الله بن المبارك:

رأيتُ الذنوب تميتُ القلوبَ** ويتْبَعُها الذل إدمانها

وترك الذنوب حياةُ القُلوبِ** وخير لنفسكَ عِصيانُها

وهل بَدَّلَ الدينَ إلا الملوك** وأحبارُ سوءٍ ورُهبانُها

قال أبو العتاهية:

إذا ما خلوتَ الدهر يوماً فلا تقلْ ** خلوتُ، ولكن قلْ عليّ رقيبُ

ولا تحسبنّ الله يغفلُ ما مضى** ولا أنّ ما يخفى عليه يغيبُ

لهونا لعمر الله حتى تتابعتْ** ذنوبٌ على آثارهِنَّ ذنوبُ

**

إذا ما الفتَى بَلَغ الأربعينَ** وجاوزَهَا عَدُّ حسابِهِ

ولم ينهَهُ الشَّيْبُ عن جهلِهِ ** وقد شابَ أكثرُ أترابِهِ

فلا تَرْجُ أنْ يرعَوِي بعدَها ** ولكنْ سيَجرِي على دابِهِ

كفَى بالمشيبِ له واعِظاً ** دليلاً على ما سيُمنَى بِهِ

ونُحْتُ على الشَّبابِ بدمعِ عيني** فما نفعَ البكاءُ ولا النَّحيبُ

ألا ليتَ الشَّبابَ يعودُ يوماً** فأُخبِرَهُ بما فعَلَ المشيبُ

وقال عَتَّاب بن وَرقاء:

يا ذا الَّذي شابَ وما تابَ انْزجِرْ ** وارْدَعْ فُؤاداً قد أصرَّ وعتَا

حتَّى مَتَى لا تَرْعَوِي حتَّى مَتَى ** حسبُكَ بالشَّيْبِ نَذيراً وكَفَى

والشَّيْبُ والشّبَّانُ للموتِ ولا ** حيلةَ للموتِ إذا الموتُ أتَى

س : إذا اغتسل الصائم أثناء النهار هل يفسد صومه ؟ س : شرع في رمضان زكاة واجبة على الصغير قبل الكبير ، والفقير قبل الغني ، وعلى الذكر والأنثى وهي تسمى ... س : المضمضة لغير الوضوء في نهار رمضان تبطله هل ذلك صحيح ؟

***

قَالَ ابن السماك لا تخف ممن تحذر ولكن احذر ممن تأمن "

كان صياد يصطاد

كان صياد يصطاد العصافير في يوم ريح قَالَ فجعلت الرياح تدخل في عينيه الغبار فتذرفان فكلما صاد عصفورا كسر جناحه وألقاه في ناموسه فقال عصفور لصاحبه مَا أرقه علينا ألا ترى إلى دموع عينيه فقال له الآخر لا تنظر إلى دموع عينيه ولكن انظر إلى عمل يديه"

قَالَ حُذَيْفَةَ: «يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ وَلَا صِيَامٌ وَلَا نُسُكٌ غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ وَالْعَجُوزَ يَقُولُونَ: قَدْ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنَحْنُ نَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» . فَقَالَ صِلَةُ: وَمَا تُغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ وَلَا صِيَامٌ وَلَا نُسُكٌ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: «مَا تُغْنِي عَنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا صِلَةُ؟ يَنْجُونَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ النَّارِ»

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا * فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا * وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾

العقل والحمق

ومن حديث ابن عمر، عن النبي ﷺ : لا يعجبنكم إيمان الرجل حتى تعلموا ما عقدة عقله " وروى عن النبي ﷺ ، أنه قال: " حقٌ على العاقل أن يكون له أربع ساعات، ساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يفضى فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلى فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلّ ويجعل، فإن هذه الساعة عونٌ له على هذه الساعات، وإجمام للقلوب. وحقٌ على العاقل ألا يظعن إلا في إحدى ثلاث: زادٌ لمعاده، ومرمّة لمعاشه، أو لذة في غير محرم. وعلى العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مالكاً للسانه، مقبلاً على شانه ".أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السّلام: أتدرى لم رزقت الأحمق؟ قال: لا قال: ليعلم العاقل أن الرزق ليس باحتيال. قال النبي ﷺ : " ثلاثٌ من حرمهنّ فقد حرم خير الدنيا والآخرة: عقلٌ يداري به الناس، وحلمٌ يردّ به السفيه، وورعٌ يحجزه عن المحارم ".افتخر رجلان عند عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقال: أتفتخران بأجساد بالية، وأرواح في

النار؟! إن يكن لكما عقلٌ فلكما أصل، وإن لم يكن لكما خلق فلكما شرف ، وإن يكن لكما تقوى فلكما كرم، وإلاّ فالحمار خير منكما، ولستما خيراً من أحد. وقال عليّ بن أبي طالب ﷺ : العاقل من لم يحرمه نصيبه من الدنيا حظّه من الآخرة. قال عليّ بن أبي طالب في وصيته لابنه: لا مال أعوذ من العقل، ولا قفر أشدّ من الجهل، ولا وحده أوحش من العجب، ولا مظاهرة كالمشاورة، ولا حسب كحسن الخلق. كان يقال: إذا كان علم الرجل أكثر من عقله، كان قميناً أن يضرّه علمه. قال عمرو بن العاص: ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكنه الذي يعرف خير الشرين . قال العتبيّ: العقل نوعان، فأحدهما ما تفرد الله بصنعته، والآخر ما يستفيده المرء بأدبه وتجربته، ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلاّ بصحة العقل المركب، فإنهما إذا اجتمعنا قوّى كلٌّ منهما صاحبه، كما أن النار في الظلمة نور للبصر، وأنشد:

إذا لم يكن للمرء عقلٌ يزينه ... مع النّاس لم يجعل له مشفقٌ عقلا

قال أيوب بن القرّيّة: الناس ثلاثة: عاقلٌ، وأحمق ، وفاجرٌ، فالعاقل: الدّين شريعته، والحلم طبيعته، والرأى الحسن سجيتّه، إن نطق أصاب، وإن سمع وعى، وإن كلّم أجاب. والأحمق: إن تكلّم مجل، وإن حدّث وهل، وإن استنزل عن رأيه نزل. وأما الفاجر: فإن ائتمنته خانك، وإن صحبنه شانك. كان يقال: ستّ خصال تعرف في الجاهل: الغضب في غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطيّة في غير موضعها، وإفشاء السّر، والثقة بكلّ أحد، ولا يعرف صديقه من عدوه. سئل بعض الحكماء عن العقل، فقال: الإصابة بالظّنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان.





{ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}

الفِيلُ

هو حيوان ثديي ضخم من فصيلة الفيليات ورتبة الخُرْطُومِيَّات مدة الحمل لدى الفيل هي ٦٤٥ يومًا ويوجد نوعين من الأفيال : الفيل الأفريقي والفيل الآسيوي ، فإن الفيلة تنتشر في جميع أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، وجنوب شرق آسيا الفيلة هي الخرطوميات الوحيدة الباقية على قيد الحياة ، وتشمل الأنواع المنقرضة الماموث والصناجات . تعد الفيلة أكبر الحيوانات الأرضية الحية، فذكور الفيلة الأفريقية يمكن أن يصل ارتفاعها إلى ٤ أمتار وتزن ٧٠٠٠ كجم هذه الحيوانات لديها العديد من السمات المميزة، بما في ذلك الخرطوم الطويل المستخدم لأغراض كثيرة ، وتنمو قواطعها لتصبح أنياب ، وتكون بمثابة أدوات لتحريك الأشياء والحفر وكسلاح للقتال. وكذلك رفرفة الأفيال لأذنها الكبيرة، تساعدها على التحكم في تغيير درجة حرارة جسمها. للفيلة الأفريقية آذان كبيرة وظهورهم مقعرة، بينما الفيلة الآسيوية لها آذان صغيرة وظهورها محدب أو مستوي.

الفيلة حيوانات آكلة للعشب ويمكن العثور عليها في بيئات مختلفة بما في ذلك مناطق السافانا والغابات والصحارى والمستنقعات وهي تفضل البقاء بالقرب من المياه ،

وتعتبر الأفيال من الأنواع الرئيسية نظرًا لتأثيرها في بيئاتها. وتميل غيرها من الحيوانات للحفاظ على المسافة بينها، وبين الحيوانات المفترسة مثل الأسود والنمور والضباع والكلاب البرية وعادة ما تستهدف فقط الفيلة الصغار (دغفل). وتميل الإناث للعيش في مجموعات عائلية، والتي قد تتكون من أنثى واحدة مع عجولها أو الإناث ذات الصلة مع الذرية. وتقاد مجموعات الإناث بواسطة أكبرها سنًا، والمعروفة باسم الأم الحاكمة .الفيلة لديها مجتمع انشطاري صهري فيها مجموعات عائلية متعددة معًا للاندماج في مجتمع . وتترك الذكور المجموعات العائلية عند سن البلوغ، وتتعايش وحدها أو مع ذكور أخرى. وتُعد الصغار محورًا لاهتمام المجموعات العائلية، وتعتمد على أمهاتها لثلاث أعوام. وتعيش الفيلة لحوالي ٧٠ عام في البرية . وتتواصل الفيلة عن طريق اللمس والرؤية والصوت؛ فهي تستخدم الموجات تحت الصوتية والاتصالات الرجفية التي تصل إلى لمسافات طويلة وتظهر تعاطف للموتى من نوعها. وفي الماضي كانت تستخدم في الحروب، واليوم، كثيرا ما وضعوا على العرض في حدائق الحيوان والسيرك.

بلوغ المرام من أدلة الأحكام

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ وَمَنْ اسْتَقَاءَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ». - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا; أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ فَصَامَ النَّاسُ ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَرَفَعَهُ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ ثُمَّ شَرِبَ فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ. قَالَ: «أُولَئِكَ الْعُصَاةُ أُولَئِكَ الْعُصَاةُ». وَفِي لَفْظٍ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ فِيمَا فَعَلْتَ، فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَشَرِبَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ - وَعَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ; أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَجِدُ بِي قُوَّةً عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنٌ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ». - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: رُخِّصَ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَنْ يُفْطِرَ وَيُطْعِمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا

وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ . الدَّارَقُطْنِيُّ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: «هَلْ تَجِدُ مَا تَعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟ » قَالَ: لَا ثُمَّ جَلَسَ فَأُتِي النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ. فَقَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا» فَقَالَ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا؟ فَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ». رَوَاهُ السَّبْعَةُ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ – وَعَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. زَادَ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: وَلَا يَقْضِي. – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا; أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فتاوى

س : اعتاد بعض المسلمين وصف ليلة سبع وعشرين من رمضان بأنها ليلة القدر . فهل لهذا التحديد أصل؟ وهل عليه دليل؟ ج : نعم لهذا التحديد أصل، وهو أن ليلة سبع وعشرين أرجى ما تكون ليلة للقدر كما جاء ذلك في صحيح مسلم من حديث أُبي بن كعب ﷺ ولكن القول الراجح من أقوال أهل العلم التي بلغت فوق أربعين قولاً أن ليلة القدر في العشر الأواخر ولاسيما في السبع الأواخر منها، فقد تكون ليلة سبع وعشرين، وقد تكون ليلة خمس وعشرين، وقد تكون ليلة ثلاث وعشرين، وقد تكون ليلة تسع وعشرين، وقد تكون ليلة الثامن والعشرين، وقد تكون ليلة السادس والعشرين، وقد تكون ليلة الرابع والعشرين. ولذلك ينبغي للإنسان أن يجتهد في كل الليالي حتى لا يحرم من فضلها وأجرها.

س: ما حكم استعمال معجون الأسنان للصائم في نهار رمضان؟ ج: استعمال المعجون للصائم في رمضان وغيره لا بأس به إذا لم ينزل إلى معدته، ولكن الأولى عدم استعماله؛ لأن له نفوذاً قوياً قد ينفذ إلى المعدة والإنسان لا يشعر به. ولهذا قال النبي ﷺ للقيط بن صبرة: «بالِغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» فالأولى ألا يستعمل الصائم المعجون، والأمر واسع فإذا أخَّره

حتى أفطر فيكون قد توقى ما يخشى أن يكون به فساد الصوم.

س: هل صحيح أن المضمضة في الوضوء تسقط عن الصائم في نهار رمضان؟ ج: ليس هذا بصحيح، فالمضمضة في الوضوء فرض من فروض الوضوء سواء في نهار رمضان أو في غيره للصائم ولغيره، لعموم قوله تعالى: {فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ} ، لكن لا ينبغي أن يبالغ في المضمضة أو الاستنشاق وهو صائم، لحديث لقيط بن صبرة أن النبي ﷺ قال له: «أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» .

س: هل يفطر الصائم بأخذ الإبر في الوريد؟ ج : لا يفطر الصائم بأخذ الإبر في الوريد ولا في غيره. إلا أن تكون هذه الإبرة قائمة مقام الطعام بحيث يستغني بها الإنسان عن الأكل والشرب. فأما ما ليس كذلك فإنها لا تفطر مطلقاً سواء أخذت من الوريد أو من غيره.. وذلك لأن هذه الإبر ليست أكلاً ولا شرباً، ولا بمعنى الأكل والشرب.. وعلى هذا فينتفي عنها أن تكون في حكم الأكل والشرب.

الزنجبيل

وهو نوع نباتي من جنس الزنجبيل من الفصيلة الزنجبيلية، من نباتات المناطق الحارة. تستعمل جذاميره النامية تحت التربة، والتي تحتوي على زيت طيار، لها رائحة نفاذة وطعم لاذع ولونها إما سنجابي أو أبيض مصفر ، والزنجبيل له أزهار صفراء ذات شفاه أرجوانية ولا يستخرج الزنجبيل إلا عندما تذبل أوراقه الرمحية. ولا يطحن إلا بعد تجفيفه. يستعمل كبهار وكتوابل في تجهيز الأطعمة ومنحها الطعم المميز، يضاف إلى أنواع من المربيات والحلوى والمشروبات الساخنة كالسحلب والقرفة. يستعمل من الزنجبيل جذوره وسيقانه المدفونة في الأرض يستعمل كمنقوع فشاي الزنجبيل طارد للأرياح ويتناول في النزلات البردية ويفيد في الهضم ومنع التقلصات حيث أنه هاضم وطارد للغازات ويفيد في علاج النقرس، ولا يعطى للحوامل، كما يستعمل الزنجبيل لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة، تعاطيه يوميا يمكن أن يتدخل في امتصاص

الحديد والفيتامينات التي تذوب في الدهون **كفيتامين K و E و D و A** ومشتقات المضادات الحيوية وديجوكسين وفينوتوين. طارد للغازات والريح. يدخل في تركيب أدوية توسيع الأوعية الدموية. معرق وملطف للحرارة. وسيلة لعلاج أمراض المعدة والأمعاء ويتغرغر به ويقوى الأعصاب يقوى الجهاز المناعي بالجسم لتنشيطه الغدد . يقوي الهرمونات والدم، منشط للدورة الدموية يفتح السدد ويطرد البلغم إذا مضغ مع المستكى ينفع من سموم الهوام ينفع الكلى والمثانة والمعدة الباردة ويدر البول

الإمام الشافعي

ولّما قسا قلبي وضاقت مذاهِبي* جعلتُ رجائي نحو عفوكَ سُلّماً

تعاظَمَني ذنبي فلمّا قرنتهُ * بعفوكَ ربّي كان عفوكَ أعظَمَا

فما زلتَ ذا عفوٍ عن الذنبِ لم تَزَل * تجودُ وتعفو مِنّةً وتكرُّماً

قال ابن زُرَارة : جالس العُقلاء أعْداءً كانوا أم أصدقاء، فالعقل يقعُ على العقْلِ.

قيل لحكيم: من أنعمُ النَّاس عيشاً؟ قال: من: كُفِىَ أمر دنياه، ولم يهْتَمْ لآخرته.

قيل: ثلاث من كنَّ فيه استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يخرجه غضبُهُ عن الحق، ومن إذا رضى لم يخرجْهُ رضاه إلى الظلم، ومن إذا قدَرَ لم يتناول

رأيتُ العِزَّ في أدبٍ وعقلٍ * وفي الجهلِ المَذَلَّةُ والهَوانُ

العز في الأدب والعقل، والذل في الجهل.

المحيط الأطلسي

أو المحيط الأطلنطي أو بحر الظلمات ثاني محيطات العالم مساحة بعد المحيط الهادئ، تبلغ مساحته حوالي ١٠٦,٤٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع بحيث يغطي ٢٠٪ تقريبا من مساحة الكرة الأرضية و٢٦٪ من مساحة المياه الكلية في الأرض، ويحده من الشرق قارتا أفريقيا وأوروبا ، أما من الغرب فتحده الأمريكيتان وكان مصطلح المحيط يطلق على المياه التي وراء مضيق جبل طارق والذي هو الآن المحيط الأطلسي ، وكان العرب يطلقون عليه اسم بحر

الظلمات.

فهو متصل في الشمال بالمحيط المتجمد الشمالي إلى المحيط الهادئ من الجنوب الغربي والمحيط الهندي من الجنوب الشرقي والمحيط المتجمد الجنوبي في الجنوب ويقسم خط الاستواء المحيط إلى المحيط الأطلسي الشمالي والمحيط الأطلسي الجنوبي.

فمع البحار المجاورة له فإن المساحة الكلية تكون حوالي ١٠٦,٤٠٠,٠٠٠ كم مربع وبدونها، فإن مساحته تكون ٨٢,٤٠٠,٠٠٠ كم مربع إن حجم المحيط الأطلسي مع البحار المجاورة له تبلغ ٣٥٤,٧٠٠,٠٠٠ كم مكعب وبدونها ٣٢٣,٦٠٠,٠٠٠ كم مكعب إن عرض المحيط الأطلسي يختلف من ٢٨٤٨ كم بين البرازيل وسيراليون إلى أكثر من ٦,٤٠٠ كم في الجنوب. غرينلاند، آيسلندا، أيرلندا، جزر فوكلاند برمودا ، جزر الكناري منطقة البحر الكاريبي.

النظر

وقال الحسن البصري رحمه الله: من أطلق طرفه كَثُرَ أسَفُه. وذكر ابن القيم أن اللحظات رائدة الشهوة ورسولها، وحفظها أصل حفظ الفرج، فمن أطلق بصره أورده موارد الهلكات. قال ابن الجوزي في قول النبي ﷺ (فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة) قال: ربما تحايَل أحد على جَوَاز القصد للأولى وليس كذلك وإنما الأولى التي لم يقصدها. انتهى. المعنى أن بعض الناس يتحايل في شأن النظر فينظر النظرة الأولى بالتذاذ وتأمل للمحاسن باعتبار أن النظرة الأولى له وليس الأمر كذلك إنما المراد نظرة الفجأة، وهذا يحصل بلا تعمّد فيصرف الإنسان بصره مباشرة. وفي حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ : عن النظرة الفجأة قال: (اصرف نظرك). قال ابن الجوزي في الحديث: وهذا لأن الأولى لم يحضرها القلب ولا يتأمل بها المحاسن ولا يقع الالتذاذ بها فمتى استدامها مقدار حضور الذهن كانت كالثانية في الإثم.

وطرْفُ الفتى يا صاحِ رائدُ فرْجِهِ * وَمُتْعِبُهُ فاغْضُضْهُ ما اسْطَعْتَ تَهْتَدِ

قال السفاريني : (مُتْعِبُهُ) أي سبب تعبه وسلبه الاستراحة متى أرْسَله ولم يغْضضه.

ومن ثم قال: (فاغْضِضِه) أي احفظه واحْتمل المكروه منه. قال في النهاية: غَضَّ طرفه أي كسَره وأطْرق ولم يفتح

وما سُعاد غداة البيْن إذْ رَحلوا * إلا أغَنَّ غضيض الطرف مكحول

قال الحجاوي: فضول النظر أصل البلاء لأنه رسول الفرج، أعني الآفة العظمى والبليّة الكبرى، والزنا إنما يكون سببه في الغالب النظر وهو من الأبواب التي تفتح للشيطان على ابن آدم، وما أحسن قول الصرصري رحمه الله.

وغضّ عن المحارم منك طرفاً * طموحاً يفتن الرجل اللبيبا

المدرج

من أقسام الحديث الضعيف: ، وهو إما إدراج إسناد بزيادة راو في المتن ليس منه، أو إدراج متن بإضافة لفظة في الحديث ليست من قول النبي ﷺ وفعله خطأ لا يؤاخذ، وإذا تعمده للتوضيح والتفسير في المتن فلابد أن يبينه، أما إن كان عمداً بنية الإضافة فهو داخل في الكذب على النبي ﷺ .واصطلاحاً: هو ما زاده بعض الرواة في المتن أو الإسناد. فالإدراج معناه: أن يأتي المحدث يحدث بالإسناد فيدخل أو يزيد في الإسناد رجلاً، كأن يروي مثلاً عن الأعمش عن أبي هريرة، ثم يأتي راو آخر فيرويه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. والمدرج قسمان: إدراج في الإسناد، وإدراج في المتن. حكم الحديث المدرج: الحالة الأولى: إذا وقع من الراوي على سبيل الخطأ من غير عمد فلا حرج؛ لأنك قلما تجد ثقة لا يهم، وكثير من الثقات يهمون، فإذا وقع منه الوهم فلا حرج، أما إذا كثر الوهم على الثقة فلا يحتج بحديثه ويترك. الحالة الثانية: إذا أدرج لفظة ليست من الحديث للتفسير فلا شيء عليه، لكن بشرط وقيد: أن يبين أن هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم بل من تفسيره. الحالة الثالثة: إذا أدرج عمداً وأدخل لفظة ليست للنبي ﷺ فهذا حرام بالاتفاق، وهذا له الوعيد الشديد من قول النبي ﷺ : (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار).

الروح

لفظ الروح يرد كثيراً في كتب العقائد، وفيما يلي بعض المعالم في هذا اللفظ. حقيقة الروح التي في البدن: اختلف الناس في حقيقة الروح التي في البدن اختلافاً كثيراً، وأحسن ما قيل في ذلك؛ ما ذكره ابن القيم رحمه الله في كتابه الروح؛ حيث ساق ستة أقوال في الروح نقلها عن الرازي، واختار آخرها، وقال: "السادس: إنه جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جسم نوراني، علوي، خفيف، حي، متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم. لم سميت الروح بهذا الاسم؟ لأن بها حياة البدن. هل الروح والنفس شيء واحد أو أنهما متغايران؟ الروح التي في البدن هي النفس؛ فهذا المخلوق الذي تكون به الحياة، وتفقد بفقده يسمى روحاً، ونفساً؛ فهما بهذا الاعتبار مترادفان، يُعَبَّر بكل واحد منهما عن الآخر، ويدل عليه، ولا يمنع أن يكون لكل واحد منهما إطلاقات أخرى. وبالجملة فإن النفس تطلق على أمور، والروح كذلك؛ فيتحد مدلولهما تارة، ويختلف تارة؛ فالنفس تطلق على الروح، ولكن غالباً ما تسمى به نفساً إذا كانت متصلة بالبدن، أما إذا أُخِذَتْ مجردةً فتسمية الروح أغلب عليها، وقال ابن القيم رحمه الله: "أما الروح التي تتوفى وتُقبض فهي روح واحدة، وهي النفس".

الدِّيكُ وَاللُّؤْلُؤَةُ

ذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الدِّيكُ يَتَبَخْتَرُ أَعْلَى فِنَاءِ الْمَزْرَعَةِ وَأَسْفَلَهُ بَيْنَ الدَّجَاجِ، إِذْ لَمَحَ شَيْئًا يُشِعُّ وَسْطَ الْقَشِّ، قَالَ الدِّيكُ: «هُو هُو، هَذَا لِي.» وَفِي الْحَالِ انْتَزَعَ هَذَا الشَّيْءَ مِنْ تَحْتِ الْقَشِّ، فَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ تَكَشَّفَ فِي النِّهَايَةِ؟ لَا شَيْءَ، مُجَرَّدُ لُؤْلُؤَةٍ شَاءَتِ الْمُصَادَفَةُ أَنْ تَضِيعَ فِي الْفِنَاءِ! قَالَ السَّيِّدُ دِيكٌ: رُبَّمَا تَكُونِينَ ثَرْوَةً بِالنِّسْبَةِ لِلْبَشَرِ الَّذِينَ يُقَدِّرُونَكِ، وَلَكِنْ بِالنِّسْبَةِ لِي فَإِنَّ مُجَرَّدَ حَبَّةِ قَمْحٍ وَاحِدَةٍ هِيَ خَيْرٌ عِنْدِي مِنْ مِكْيَالٍ مِنَ اللَّآلِئِ.

الْكَلْبُ وَالظِّلُّ

ذَاتَ يَوْمٍ ظَفِرَ كَلْبٌ بِقِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ حَمَلَهَا فِي فَمِهِ، وَمَضَى بِهَا إِلَى بَيْتِهِ لِيَأْكُلَهَا فِي أَمَانٍ، وَفِي

طَرِيقِهِ إِلَى الْمَنْزِلِ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْبُرَ لَوْحًا خَشَبِيًّا مُمْتَدًّا بِعَرْضِ جَدْوَلٍ مِنَ الْمَاءِ الْجَارِي. وَبَيْنَمَا هُوَ يَعْبُرُ الْجَدْوَلَ نَظَرَ إِلَى أَسْفَلَ فَرَأَى ظِلَّهُ مُنْعَكِسًا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ، ظَنَّ الْكَلْبُ أَنَّ ظِلَّهُ هُوَ كَلْبٌ آخَرُ يَحْمِلُ قِطْعَةً أُخْرَى مِنَ اللَّحْمِ، فَاعْتَزَمَ أَنْ يَظْفَرَ بِتِلْكَ الْقِطْعَةِ أَيْضًا. انْقَضَّ الْكَلْبُ عَلَى الصُّورَةِ فِي الْمَاءِ، وَلَكِنْ مَا إِنْ فَتَحَ فَمَهُ حَتَّى هَوَتْ قِطْعَةُ اللَّحْمِ وَسَقَطَتْ فِي الْمَاءِ، وَلَمْ يَعُدْ لَهَا أَثَرٌ.

احْذَرْ أَنْ تَفْقِدَ الْجَوْهَرَ بِأَنْ تَتَشَبَّثَ بِالظِّلِّ

الغيبة والنصيحة

فَإِذا وَقعت الْغَيْبَة على وَجه النَّصِيحَة لله وَرَسُوله وعباده الْمُسلمين فَهِيَ قربَة إِلَى الله من جملَة الْحَسَنَات وَإِذا وَقعت على وَجه ذمّ أَخِيك وتمزيق عرضه والتفكه بلَحْمِهِ والغض مِنْهُ لتَضَع مَنْزِلَته من قُلُوب النَّاس فَهِيَ الدَّاء العضال ونار الْحَسَنَات الَّتِي تأكلها كَمَا تَأْكُل النَّار الْحَطب .

الْفرق بَين رقة الْقلب والجزع

فَمَتَى آمن العَبْد بِالْقدرِ وَعلم أَن الْمُصِيبَة مقدرَة فِي الْحَاضِر وَالْغَائِب لم يجزع وَلم يفرح وَإِلَّا فَمَتى علم أَن الْمُقدر كَائِن وَلَا بُد كَانَ الْجزع عناء مَحْضا ومصيبة ثَانِيَة ، وَلَا يُنَافِي هَذَا رقة الْقلب فَإِنَّهَا ناشئة من صفة الرَّحْمَة الَّتِي هِيَ كَمَال وَالله سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يرحم من عباده الرُّحَمَاء وَقد كَانَ رَسُول الله أرق النَّاس قلبا وأبعدهم من الْجزع ، فرقة الْقلب رأفة وَرَحْمَة وجزعه مرض وَضعف.

س : اذكر أربع سور سميت بأسماء الأنبياء ؟ س : هناك سور سميت بأسماء حيوانات وحشرات اذكر ثلاثا منها ؟ س : المرأة الوحيدة التي سميت سورة باسمها هي :.....س : والرجل الذي سميت سورة باسمه وليس نبيا هو ....س : اذكر سورتين سميتا بأسماء أسر ؟

فخائنة العيون كأُسْدِ غاب * إذا ما أُهْملتْ وثَبَتْ وثوبا

ومن يغضض فضول الطرف عنها * يجد في قلبه رَوْحاً وطِيبا

{هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ * وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ

وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ }

الغني والفقر

قال رسول الله ﷺ : " ارض بما قسم الله لك تكن أغنى النَّاس، واعمل بما افترض الله عليك تكن أعبد النَّاس، واجتنب ما حرَّم الله عليك تكن أورع النّاس ". وقال عليه السلام: " ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النَّفس ".كان يقال: الشكر زينة الغنى، والعفاف زينة الفقر. وقالوا: حقُّ الله واجب في الغنى والفقر، ففي الغنى العطف والشكر، وفي الفقر العفاف والصبر. كان يقال: سوء حمل الغنى يورث مقتاً، وسوء حمل الفاقة يضع شرفاً. كان يقال: الغنى في النفس، والشرف في التواضع، والكرم في التقوى. كان يقال: لا تدع على ولدك بالموت، فإنَّه يورث الفقر. وقالوا: بقدر ما يعطى الغنىُّ من الإيسار، يعطى من الإجلال، وبقدر ما ينزل بالفقير من فقر يذهب بهاؤه وتتضع منزلته، حتى يتهمه من كان يأمنه، ويسيء به الظن من كان يثق به. ومحاسن الغني مساوىء الفقير، إذا كان جواداً قالوا: مبذر، وإن كان لسناً قالوا: مهذار، وإن كان شجاعاً، قالوا: أهوج، وإن كان حليماً صموتاً، قالوا: عيّ بليد، وكل شيء هو للغنىّ مدح هو للفقير ذم.



صفات المؤمنين

{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ *وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ }

الْأَسَدُ وَالْفَأْرُ

كَانَ الْأَسَدُ نَائِمًا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ أَخَذَ فَأْرٌ صَغِيرٌ يَجْرِي عَلَيْهِ صَاعِدًا وَهَابِطًا، الْأَمْرُ الَّذِي أَيْقَظَ الْأَسَدَ فِي الْحَالِ، فَوَضَعَ عَلَيْهِ كَفَّهُ الضَّخْمَ وَفَتَحَ فَكَّيْهِ الْعَظِيمَيْنِ لِيَلْتَهِمَهُ. صَاحَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ: «عَفْوًا أَيُّهَا الْمَلِكُ، سَامِحْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَلَنْ أَنْسَى إِحْسَانَكَ؛ مَنْ يَدْرِي لَعَلَّ بِإِمْكَانِي أَنْ أَرُدَّ لَكَ مَعْرُوفَكَ يَوْمًا مَا!» اهْتَزَّ الْأَسَدُ لِفِكْرَةِ أَنْ يَكُونَ بِإِمْكَانِ الْفَأْرِ أَنْ يُسَاعِدَهُ، حَتَّى أَنَّهُ رَفَعَ كَفَّهُ عَنْهُ وَتَرَكَهُ يَمْضِي. وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَوَقَعَ الْأَسَدُ فِي شَرَكٍ، وَرَبَطَهُ الصَّيَّادُونَ، الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَحْمِلُوهُ حَيًّا إِلَى الْمَلِكِ، إِلَى الشَّجَرَةِ، بَيْنَمَا ذَهَبُوا يَبْحَثُونَ عَنْ عَرَبَةٍ يَحْمِلُونَهُ عَلَيْهَا، فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ تَصَادَفَ أَنْ يَمُرَّ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ وَيَرَى الْمَأْزِقَ الْمُؤْسِفَ الَّذِي أَلَمَّ بِالْأَسَدِ، فَهُرِعَ إِلَيْهِ وَمَا عَتَّمَ أَنْ قَرَضَ الْحِبَالَ الَّتِي رُبِطَ بِهَا مَلِكُ الْحَيَوَانَاتِ، وَقَالَ لَهُ: «أَلَمْ أَصْدُقْكَ الْقَوْلَ؟!

***

الْأَصْدِقَاءُ الصِّغَارُ قَدْ يَثْبُتُ أَنَّهُمْ أَصْدِقَاءُ عِظَامٌ.

الولائم

وليمة الحِذَاقة

وهي الإطعام عند ختم القرآن، وكذا إذا ختم الثمُنَ أو الرُبُعَ أو النصف. وهي التي يسمونها في زمننا " التحلية ". تقول أولاد الكتاب: " حلانا فلان بن فلان ". وكذا إذا تعلم الآداب، وكذا إذا نبتت أسنان الصغير، ونحو ذلك. فص الخواتم فيما قيل في الولائم ، وليمة التحفة وهي الإطعام لمن يزورك ، وليمة القِرى وهي الإطعام للضيف. ويستحب أن يقول صاحب الطعام لضيفه عند تقديم الطعام: بسم الله، أو كلوا، ونحو ذلك من العبارات المصرحة بالإذن في الشروع في الأكل، ولا يجب هذا القول، بل يكفي تقديم الطعام إليهم. عَنِ ابْنِ أَعْبُدَ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: " يَا ابْنَ أَعْبُدَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الطَّعَامِ؟ " قَالَ: قُلْتُ: وَمَا حَقُّهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: " تَقُولُ بِسْمِ اللهِ اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا "، قَالَ: وَتَدْرِي مَا شُكْرُهُ إِذَا فَرَغْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا شُكْرُهُ؟ قَالَ: " تَقُولُ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا " عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْتَى أَبَدًا بِطَعَامٍ وَلَا بِشَرَابٍ حَتَّى الدَّوَاءُ فَيَطْعَمَهُ أَوْ يَشْرَبُهُ حَتَّى يَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَأَنْعَمَنَا اللهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَلْفَتْنَا نِعْمَتَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ فَأَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا مِنْهَا بِكُلِّ خَيْرٍ نَسْأَلُكَ تَمَامَهَا وَشُكْرَهَا لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ إِلَهُ الصَّالِحِينَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . قَالَ ﷺ : «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ» قَالَ ﷺ : «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ» عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مَكْفُورٍ» وَقَالَ مَرَّةً: «الحَمْدُ للهِ رَبِّنَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى، رَبَّنَا»

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ.

أشراط الساعة

" إن من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وائتمان الخائن وتخوين الأمين ". "إن من أشراط الساعة أن يظهر الشح والفحش، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، ويظهر ثياب يلبسها نساء كاسيات عاريات، يعلو التحوت الوعول. أكذاك يا عبد الله بن مسعود سمعته من حبي؟ قال: نعم، وربِّ الكعبة! قلنا: وما التحوت؟ قال: فسول الرجال وأهل البيوت الغامضة، يرفعون فوق صالحيهم، والوعول: أهل البيوت الصالحة ". "من أشراط الساعة: أن يظهر القول، ويخزن العمل، ويرفع الأشرار، ويوضع الأخيار ... ". سَمِعْتُ رَسُولَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ

بلوغ المرام من أدلة الأحكام

- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ. قَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ»، وَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ. قَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ» وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَبُعِثْتُ فِيهِ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ سَبْعِينَ خَرِيفًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ. - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ. - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَصُومَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ. بلوغ المرام من أدلة الأحكام – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ». ق وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ: «غَيْرَ رَمَضَانَ». وزاد

البخاري: «ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره، فإنه يؤدى إليه شطره». ومثله لمسلم إلا أنه قال: «من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له». - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْفِطْرِ، وَيَوْمِ النَّحْرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. - وَعَنْ نُبَيْشَةَ الْهُذَلِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ للَّهِ - ﷻ - ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

- وَعَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَا: لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمْنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي وَلَا تَخْتَصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفتاوى

س : إذا شق الصيام على المرأة المرضع فهل يجوز لها الفطر؟ ج: نعم يجوز لها أن تفطر إذا شق الصيام عليها، أو إذا خافت على ولدها من نقص إرضاعه، فإنه في هذه الحال يجوز لها أن تفطر، وأن تقضي عدد الأيام التي أفطرتها.

س : في بعض الصيدليات بخاخ يستعمله بعض مرضى الربو، فهل يجوز للصائم استعماله في نهار رمضان؟ ج : استعمال البخاخ جائز للصائم سواء كان صيامه في رمضان أم في غير رمضان.. وذلك لأن هذا البخاخ لا يصل إلى المعدة، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية فتنفتح لما فيه من خاصية ويتنفس الإنسان تنفساً عادياً بعد ذلك، فليس هو بمعنى الأكل ولا الشرب، ولا أكلاً ولا شرباً يصل إلى المعدة. ومعلوم أن الأصل صحة الصوم حتى يوجد دليل يدل على الفساد من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس صحيح.

س : ما حكم استعمال السواك للصائم بعد الزوال؟ ج : استعمال السواك للصائم قبل الزوال

وبعد الزوال سنة كما هو سنة لغيره؛ لأن الأحاديث عامة في استعمال السواك، ولم يستثن منها صائماً قبل الزوال ولا بعده. قال النبي ﷺ : «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ... » وقال ﷺ : «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»

س : يعتقد بعض الناس أن العمرة في رمضان أمر واجب على كل مسلم لابد أن يؤديه ولو مرة في العمر، فهل هذا صحيح؟ ج : هذا غير صحيح. والعمرة واجبة مرة واحدة في العمر، ولا تجب أكثر من ذلك، والعمرة في رمضان مندوب إليها؛ لأن النبي ﷺقال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» .

{ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }

المجاز

المجاز مصطلح يرد كثيراً في كتب العقائد خصوصاً في باب الأسماء والصفات؛ وذلك أن كثيراً من أهل التعطيل اتخذوه مطية لنفي الصفات الإلهية. كما أنه معروف عند أهل التفسير، والحديث، واللغة، والبلاغة، والأصول ويرد كثيراً في كتبهم. فالكلام ينقسم إلى حقيقة ومجاز : الحقيقة استعمال اللفظ فيما وضع له في الأصل. وفي الاصطلاح: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل؛ لعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. العلاقة: هي الشيء الذي يربط بين المعنى الأصلي للفظ، والمعنى المجازي، كالشجاعة في قولك: رأيت أسداً يكرُّ بسيفه! هل كل مجاز له حقيقة، وكل حقيقة لها مجاز؟ والجواب: أن كل مجاز له حقيقة؛ لأنه لم يطلق عليه لفظ مجاز إلا لنقله عن حقيقة موضوعه. وليس مِنْ ضرورةِ كلِّ حقيقة أن يكون لها مجاز. هل الأصل في الكلام الحقيقة أو المجاز؟ والجواب: أن الأصل فيه الحقيقة، ولا ينصرف الكلام عن حقيقته إلى مجازه إلا بقرينة

اختلاف العلماء في أصل وقوع المجاز

اختلف العلماء في أصل وقوع المجاز وثبوته في اللغة والقرآن، على ثلاثة أقوال:١) أن المجاز

واقع في اللغة والقرآن: وهذا مذهب جماهير العلماء، والمفسرين، والأصوليين، واللغويين، والبلاغيين، وغيرهم؛ بل حكى الإجماع على ذلك يحيى بن حمزة العلوي في كتابه الطراز غير أن في تلك الدعوى توسعاً؛ لوجود المخالف المعتبر. ٢) إنكار المجاز مطلقاً في اللغة والقرآن: وقد ذهب إلى ذلك أبو إسحاق الاسفراييني، وتبعه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم.٣) أن المجاز واقع في اللغة دون القرآن: وقد ذهب إلى ذلك داود الظاهري، وابنه محمد، وابن القاصّ الشافعي، وابن خويز منداد المالكي، ومنذر بن سعيد البلوطي، ومن المعاصرين الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي.

التقية

هذا المصطلح يرد في كتب الشيعة، وفي كتب أهل السنة خصوصاً إذا ردوا على الشيعة. والتقية من عقائد الشيعة التي يدينونها. التقية في اللغة: تطلق في اللغة عدة إطلاقات ، منها: الخوف، والحذر، والكتمان. التقية في الاصطلاح: التقية في اصطلاح الشيعة فهي كما عرفها شيخهم المفيد بقوله: "التقية كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين ، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا". فالتقية عندهم هي كتمان الاعتقاد ؛ خشية الضرر من المخالفين ، والمخالفون في اصطلاحهم هم أهل السنة كما هو الغالب في إطلاق هذا اللفظ عندهم ، فهم يظهرون مذهب أهل السنة الذي يرونه باطلاً _ ويكتمون مذهب الرافضة الذي يرونه حقاً. والشيعة أعطوا التقية صفة التقديس والتعظيم فجعلوها أساساً لدينهم، وأصلاً من أصولهم ..

فتى المدينة

وقال حصين بن عبد الرحمن: بلغني أن فتى من أهل المدينة كان يشهد الصلوات مع عمر بن الخطاب ﷺ وكان عمر يتفقده إذا غاب، فعشقته امرأة من أهل المدينة، فذكرت ذلك لبعض نسائها، فقالت: أنا أحتال لكِ في إدخاله عليك، فقعدت له في الطريق، فلما مرَّ بها قالت: إني امرأة كبيرة السن ولي شاة لا أستطيع أن أحلبها، فلو دخلت وحلبتها لي، وكانوا أرغب شيء

في الخير، فدخل فلم يَرَ شاةً، فقالت: اجلس حتى آتيك بها فإذا المرأة قد طلعت عليه، فلما رأى ذلك عَمَد إلى محراب في البيت فقعد فيه فأرادته عن نفسه فأبى وقال: اتقي الله أيتها المرأة فجعلت لا تكف عنه ولا تلتفت إلى قوله، فلما أبى عليها صاحت عليه فجاءوا فقالت: إن هذا دخل عليَّ يريدني عن نفسي، فوثبوا عليه وجعلوا يضربوه وأوثقوه، فلما صلّى عمر الغداة فَقَدَه، فبينا هو كذلك إذ جاءوا به في وثَاق، فلما رآه عمر قال: اللهم لا تخلف ظني به، قال: ما لكم؟ قالوا: استغاثت امرأة بالليل فجئنا فوجدنا هذا الغلام عندها فضربناه وأوثقناه، فقال عمر ﷺ أصْدُقني، فأخبره بالقصة على وجهها فقال له عمر ﷺ : أتعرف العجوز؟ قال: نعم إن رأيتها عرفتها، فأرسل عمر إلى نساء جيرانها وعجائزهن فجاء بهن فعرضهن فلم يعرفها فيهن حتى مرّت به العجوز فقال: هذه يا أمير المؤمنين، فرفع عمر عليها الدرَّة وقال: أصدقيني، فقصَّت عليه القصة كما قصها الفتى، فقال عمر: الحمد لله الذي جعل فينا شبيه يوسف.

فائدة الصيام

في الصيام ضبط للنفس وإطفاء لشهواتها فإنها إذا شبعت تمردت وسعت وراء شهواتها وإذا جاعت خضعت وامتنعت عما تهوى قال ﷺ : "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فهو له وجاء" فإنه يكسر من شهوة الشباب حتى لا تطغى عليه الشهوة فيصير إلى العنت والفاحشة فكان الصوم ذريعة إلى كف النفس عن المعاصي.

فضيلة الإنسان على الحيوانات

للإنسان فضل على الحيوانات كلها في نفسه وجسمه: أما فضله في نفسه فبالقوة المفكرة التي بها العقل والعلم والحكمة والتمييز والرأي، فإن البهائم وإن كانت كلها تحس وبعضها يتخيل فليس لها فكر ولا رويَّة ولا استنباط المجهول بالمعلوم، ولا تعرف علل الأشياء وأسبابها. وليس في قوتها تعلم الصناعات الفكرية، وإنما يتعلم بعضها بعض الصناعات المتخيلة

وأقواها في ذلك الفيل والقرد. وأما فضله في جسمه فباليد العاملة، واللسان الناطق، وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما أوجد في هذا العالم، وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) الإنسان لما ركب تركيبًا بين بهيمة وملك فشبه بالبهيمة بما فيه من الشهوات البدنية، من المآكل والمشارب والمناكح، شبهه بالملك بما فيه من القوى الروحانية من الحكمة والعدالة والجود صار واسطة بين جوهرين: وضيع ورفيع؛ ولهذا قال تعالى: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)



اسئلة قرآنية

س : هناك سور سميت ببعض الأوقات اذكر ثلاثا منها ؟

س : ذكر في القرآن أسماء بعض الخضروات والفواكه اذكر أسماء أربعة منها ؟

س : لقد ذكر في سورة الصافات اسم صنم ما هو ؟

س : اذكر أسماء غزوتين ذكرتا في القرآن ؟

س : اذكر ثلاثة أسماء من زوجات النبي ﷺ ؟

ذم الهوى

عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ إِنَّا لَمَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ يَحْمِلُونَ فَتًى مِنْ بَنِي عُذْرَةَ قَدْ بَلِيَ بَدَنُهُ وَكَانَتْ لَهُ حَلاوَةٌ وَجَمَالٌ حَتَّى وَقَّفُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالُوا استشف لَهَذَا يَا بن عَمِّ رَسُولِ اللهِ فَقَالَ وَمَا بِهِ فَتَرَنَّمَ الْفَتَى بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ لَا يَتَبَيَّنُ وَهُوَ يَقُولُ:

بِنَا مِنْ جَوَى الأَحْزَانِ وَالْحُبِّ لَوْعَةٌ ** تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَذُوبُ

وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حَشَاشَةَ مُعْوِلٍ ** عَلَى مَا بِهِ عَوْدٌ هُنَاكَ صَلِيبُ

وَمَا عَجَبٌ مَوْتُ الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى ** وَلَكِنْ بَقَاءُ الْعَاشِقِينَ عَجِيبُ

ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ. قَالَ عِكْرِمَةٌ فَمَا زَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ يَتَعَوَّذُ بِاللهِ مِنَ الْحُبِّ

{ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ }

الزهد والقناعة

قال رسول الله ﷺ : " ما قل وكفي، خير مما كثر وألهي ". قال رسول الله ﷺ : " القناعة مال لا ينفد، وما عال من اقتصد ". وقال عليه السلام: " خير الرزق ما يكفي، وأفضل الذكر الخفي ". وقال عليه السلام: " إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل، ودعوا ما حرم ". قال أبو هريرة، قال لي رسول الله ﷺ : " اقنع بما رزقت تكن أغنى الناس ".قال علي بن أبي طالب: الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا، وأيقنوا فعملوا، إن نالهم يسر شكروا، وإن نالهم عسر صبروا. وفي الخبر المرفوع: " عز المؤمن استغناؤه بربه عن الناس ". قال سعيد بن المسيب: من استغنى بالله افتقر الناس إليه.قال الحطيئة:

استغن عن كل ذي قربى وذي رحم ** إن الغنى من استغنى عن الناس

أبلغ شيءٍ جاء في القناعة، قول علي ﷺ : لا تحمل قوت غدك الذي لم يأت ، على يومك الذي قد أتى، فإنه إن يكن من أيام حياتك جاءك وفيه رزقك، وأعلم أنك لم تدخر أكثر من قوت يومك إلا كنت فيه خازناً لغيرك. سئل ابن شهاب عن الزهد في الدنيا، فقال: الزهد ألا يغلب الحرام صبرك، ولا الحلال شكرك. قالوا : الزهد في الدنيا قصر الأمل. قالوا: إذا كان سعيك إنما هو لطلب الراحة في الدنيا، ثم سعيت لأكثر مما يكفيك لم تزدد من الراحة والدعة إلا بعداً. قال سفيان: الزهد زهدان؛ فزهد فرضٍ، وزهد فضل. فالزهد في الحرام فرض، والزهد في الحلال فضل. والورع ورعان، فالورع عن المعاصي فرض، والورع عن الشبهات حذر وفضل.



صفات أهل الإيمان

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ * وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (* لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ *وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ *وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ }

الثَّعْلَبُ وَالْقِنَاعُ

كَانَ هُنَاكَ ثَعْلَبٌ قَادَتْهُ خُطَاهُ إِلَى مَخْزَنِ أَحَدِ الْمَسَارِحِ، فُوجِئَ الثَّعْلَبُ بِوَجْهٍ يُحَمْلِقُ إِلَيْهِ فَتَمَلَّكَهُ الرُّعْبُ الشَّدِيدِ، غَيْرَ أَنَّهُ حِينَ دَقَّقَ النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ وَجَدَهُ مُجَرَّدَ قِنَاعٍ مِنْ تِلْكَ الْأَقْنِعَةِ الَّتِي يَضَعُهَا الْمُمَثِّلُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ، عِنْدَئِذٍ قَالَ الثَّعْلَبُ: «مَا أَجْمَلَكَ أَيُّهَا الْقِنَاعُ! وَإِنَّهُ لَمِمَّا يَدْعُو لِلْأَسَفِ أَنَّكَ لَمْ تَحْظَ بِأَيِّ عَقْلٍ.»

«الْمَظْهَرُ لَا يُغْنِي عَنِ الْمَخْبَرِ.»

الضِّفْدَعُ وَالثَّوْرُ

قَالَ الضِّفْدَعُ الصَّغِيرُ للضِّفْدَعِ الْكَبِيرِ الْجَاثِمِ عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ: «آهٍ يَا أَبِي! لَقَدْ رَأَيْتُ وَحْشًا مُرْعِبًا! كَانَ كَبِيرًا كَالْجَبَلِ، وَلَهُ قَرْنَانِ عَلَى رَأْسِهِ، وَذَيْلٌ طَوِيلٌ، وَأَظْلَافٌ مَشْقُوقَةٌ شِقَّيْنِ.» فَقَالَ الضِّفْدَعُ الْكَبِيرُ: «كَفَى يَا وَلَدِي، كَفَى، ذَلِكَ ثَوْرُ الْفَلَّاحِ لَا أَكْثَرُ، وَلَا هُوَ بِهَذِهِ الضَّخَامَةِ. رُبَّمَا

يَكُونُ أَطْوَلَ مِنِّي بَعْضَ الشَّيْءِ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ بِسُهُولَةٍ أَنْ أَجْعَلَ نَفْسِيَ فِي حَجْمِهِ تَمَامًا. انْظُرْ ، وَأَخَذَ الضِّفْدَعُ يَنْفُخُ نَفْسَهُ، وَيَنْفُخُ، وَيَنْفُخُ، ثُمَّ سَأَلَ الضِّفْدَعَ الصَّغِيرَ: «هَلْ كَانَ الثَّوْرُ بِهَذَا الْحُجْمِ؟» فَقَالَ الصَّغِيرُ: «كَلَّا، بَلْ أَكْبَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذَا.» فَعَادَ الضِّفْدَعُ الْكَبِيرُ يَنْفُخُ نَفْسَهُ، ثُمَّ سَأَلَ الصَّغِيرَ: «هَلْ كَانَ الثَّوْرُ بِهَذَا الحُجْمِ؟» فَكَانَ رَدُّ الصَّغِيرِ: «أَكْبَرَ يَا أَبِي، أَكْبَرَ. هُنَا أَخَذَ الضِّفْدَعُ نَفَسًا عَمِيقًا وَنَفَخَ، وَنَفَخَ، وَنَفَخَ. ثُمَّ قَالَ: «يَقِينًا أَنَّ الثَّوْرَ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الضَّخَامَةِ.» غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، انْفَجَرَ!

الْغُرُورُ بِالنَّفْسِ يُورِدُهَا الْمَهَالِكَ

غزوات الرسول

وهي سبع وعشرون غزوة: ١ - غزوة الأبواء في صفر من السنة الثانية للهجرة.٢ - غزوة بواط في ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة.٣ - غزوة سفوان في ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة.٤ - غزوة العشيرة في جمادي الأولى من السنة الثانية للهجرة.٥ - غزوة بدر في رمضان من السنة الثانية للهجرة.٦ - غزوة الكدر من بني سليم في شوال من السنة الثانية للهجرة.٧ - غزوة بني قينقاع في شوال من السنة الثانية للهجرة. ٨ - غزوة السويق في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة ٩ - غزوة ذي أمر في المحرم من السنة الثالثة للهجرة. ١٠ - غزوة الفرع من بحران في ربيع الآخر من السنة الثالثة للهجرة. ١١ - غزوة أحد في شوال من السنة الثالثة للهجرة.١٢ - غزوة حمراء الأسد في شوال من السنة الثالثة للهجرة. ١٣ - غزوة بني النضير في ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة. ١٤ - غزوة بدر الآخرة (الموعد) في شعبان من السنة الرابعة للهجرة. ١٥ - غزوة دومة الجندل في ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة. ١٦ - غزوة بني المصطلق في شعبان من السنة الخامسة للهجرة.١٧ - غزوة الأحزاب في شوال من السنة الخامسة للهجرة ١٨ - غزوة بني قريظة في ذي القعدة من السنة الخامسة للهجرة. ١٩ - غزوة بني لحيان في جمادي الأولى من السنة السادسة للهجرة.٢٠ - غزوة الحديبية في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة.

٢١ – غزوة ذي قرد في المحرم من السنة السابعة للهجرة.٢٢ – غزوة خيبر في المحرم من السنة السابعة للهجرة. ٢٣ – غزوة ذات الرقاع من السنة السابعة للهجرة.٢٤ – غزوة فتح مكة في رمضان من السنة الثامنة للهجرة.٢٥ – غزوة حنين في شوال من السنة الثامنة للهجرة. ٢٦ – غزوة الطائف في شوال من السنة الثامنة للهجرة.٢٧ – غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة للهجرة.

سرايا الرسول

وهي ثلاث وسبعون سرية منها :

١ – سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر في رمضان من السنة الأولى للهجرة.

٢ – سرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ في شوال من السنة الأولى للهجرة.

٣ – سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار في ذي القعدة من السنة الأولى للهجرة.

٤ – سرية سعد بن أبي وقاص إلى حي من كنانة في رجب من السنة الثانية للهجرة.

٥ – سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة في رجب من السنة الثانية للهجرة.

أمراؤه ﷺ

١ – عتاب بن أسيد ﷺ على مكة والحج سنة ثمان للهجرة. ٢ – أبو بكر الصديق ﷺعلى الحج سنة تسع للهجرة. ٣ – علي بن أبي طالب ﷺ على الأخماس باليمن.٤ – باذان بن ساسان ﷺ على اليمن. ٥ – شهر بن باذان ﷺ على صنعاء وأعمالها بعد موت أبيه. ٦ – خالد بن سعيد بن العاص ﷺ على صنعاء وأعمالها بعد مقتل شهر.٧ – زياد بن لبيد الأنصاري ﷺ على حضر موت. ٨ – أبو موسى الأشعري ﷺ على زبيد، وعدن، وزمع، والساحل.٩ – معاذ بن جبل – رضي الله عنه – على الجند. ١٠ – أبو سفيان بن حرب ﷺ على نجران.١١ – يزيد بن أبي سفيان ﷺ على تيماء ١٢ – المهاجر بن أبي أمية المخزومي ﷺ على كندة والصدف.١٣ – عمرو بن العاص ﷺ على عمان.١٤ – عمرو بن أم مكتوم ﷺ على المدينة إذا سافر. ١٥ – العلاء بن الحضرمي ﷺ على البحرين. ١٦ – أبان بن سعيد الأموي ﷺ على البحرين سنة تسعة للهجرة

بعد عزل العلاء.

مؤذنو الرسول

وهم أربعة: ١ – بلال بن رباح ﷺ: وهو أول من أذن لرسول الله ﷺ اشتراه الصديق وأعتقه، فلزم رسول الله ﷺ وشهد معه جميع المشاهد ، وتوفي بالشام سنة عشرين من الهجرة.٢ – عمرو بن أم مكتوم ﷺ : كان يؤذن لرسول الله ﷺبالمدينة، وهو من المهاجرين الأولين، توفي في آخر خلافة عمر ﷺ٣ – سعد بن عائذ القرظ ﷺ –: جعله رسول الله ﷺ مؤذنًا بقباء، فلما مات رسول الله ﷺ وترك بلال الآذان، نقله أبو بكر ﷺ إلى مسجد رسول الله ﷺ توفي سنة أربعة وسبعين من الهجرة. ٤ – أبو محذورة ﷺ : هو أوس بن معير وكان يرجع الآذان مات بمكة سنة تسع وخمسين من الهجرة.

أمهات المؤمنين

وهن إحدى عشرة:١ – خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها–: تزوجها رسول الله ﷺ قبل البعثة وعمره خمس وعشرون سنة، وعمرها أربعون سنة وتوفيت في حياته في السنة العاشرة للبعثة. ٢ – عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنها–: عقد عليها في شوال سنة عشر من البعثة، وبنى بها في شوال من السنة الأولى للهجرة، وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة، وماتت بعده في رمضان سنة سبع وخمسين للهجرة. ٣ – سوده بنت زمعة – رضي الله عنها–: تزوجها رسول الله ﷺ في شوال سنة عشر من البعثة، بعد وفاة خديجة – رضي الله عنها–، وتوفيت سنة خمس وخمسين للهجرة. ٤ – حفصة بنت عمر – رضي الله عنها–: تزوجها النبي ﷺ في شعبان من السنة الثالثة للهجرة، وماتت سنة خمس وأربعين للهجرة.٥ – زينب بنت خزيمة أم المساكين – رضي الله عنها–: تزوجها النبي ﷺ في رمضان من السنة الثالثة للهجرة، وماتت بعد زواجها بشهور فصلى عليها ودفنها.٦ – زينب بنت جحش – رضي الله عنها–: تزوجها النبي ﷺ في السنة الثالثة على الراجح، وماتت سنة عشرين من الهجرة. ٧ – أم سلمة هند بنت أبي أمية – رضي الله عنها–: تزوجها النبي ﷺ في شوال سنة أربع من الهجرة،

وتوفيت سنة اثنتين وستين من الهجرة، وهي آخر أمهات المؤمنين موتًا.٨ - جويرية بنت الحارث - رضي الله عنها -: تزوجها النبي ﷺ سنة خمس من الهجرة، وتوفيت سنة خمسين من الهجرة.٩ - أم حبيبة بنت أبي سفيان - رضي الله عنها -: تزوجها النبي ﷺ وهي بالحبشة سنة سبع، وتوفيت سنة أربع وأربعين للهجرة.١٠ - صفية بنت حيي - رضي الله عنها-: وهي من نسل نبي الله هارون بن عمران - عليه السلام-، تزوجها النبي ﷺ سنة سبع، وتوفيت سنة خمسين للهجرة على الراجح. ١١ - ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها-: تزوجها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة سبع، وتوفيت سنة إحدى وخمسين للهجرة.

سراري النبي ﷺ

كانت له سريتان: ١ - ريحانة بنت زيد بن عمرو - رضي الله عنها-: كانت من سبي بني قريظة، فأسلمت، فتسرى بها رسول الله ﷺ في المحرم سنة ست، وتوفيت بعد مرجعه من حجة الوداع سنة عشر من الهجرة.٢ - مارية القبطية - رضي الله عنها-: أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، فأسلمت، فتسرى بها رسول الله ﷺ سنة سبع، وولدت له إبراهيم - عليه السلام-، وتوفيت سنة ست عشرة من الهجرة.

أولاد النبي ﷺ

وهم سبعة: ١ - زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، والقاسم، وعبد الله، وإبراهيم، - عليهم السلام-.٢ - كل أولاده من خديجة - رضي الله عنها-، إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية- رضي الله عنها-، ومات في ربيع الأول سنة عشر، وهو ابن ثمانية عشر شهرا. ٣ - كل أولاده ماتوا قبله ﷺ إلا فاطمة - رضي الله عنها-ظلت بعده ستة أشهر، فماتت في رمضان سنة إحدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة.

بلوغ المرام من أدلة الأحكام

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ وَاسْتَنْكَرَهُ أَحْمَدُ. - وَعَنِ الصَّمَّاءِ بِنْتِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِّ ﷺ قَالَ: لَا تَصُومُوا يَوْمَ

السَّبْتِ إِلَّا فِيمَا افْتُرِضَ عَلَيْكُمْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا لِحَاءَ عِنَبٍ أَوْ عُودَ شَجَرَةٍ فَلْيَمْضُغْهَا». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ قَدْ أَنْكَرَهُ مَالِكٌ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: هُوَ مَنْسُوخٌ – وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمُ السَّبْتِ وَيَوْمُ الْأَحَدِ وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّهُمَا يَوْمَا عِيدٍ لِلْمُشْرِكِينَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَهُمْ». أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ. رَوَاهُ الْخَمْسَةُ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. – وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بِلَفْظِ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ».

بَابُ الِاعْتِكَافِ وَقِيَامِ رَمَضَانَ

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ – أَيْ الْعَشْرُ الْأَخِيرُ مِنْ رَمَضَانَ – شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فتاوى

س: يقول السائل: ورد في بعض الأحاديث أن الشياطين تصفد في رمضان ومع ذلك نرى معاصي كثيرة فما تعليل ذلك، أفيدونا؟ الجواب: تصفيد الشياطين في رمضان ثابت عن رسول الله ﷺ في عدة أحاديث منها: حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلّقت أبواب النار وصفدت الشياطين) رواه البخاري ومسلم، وفي رواية أخرى : (إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين) . وقد اختلف شرَّاحُ الحديث في معنى تصفيد الشياطين وغلها وسلسلتها كما ورد في الأحاديث، وأجمع كلام في ذلك ما كتبه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، فقد نقل عن الحليمي قوله [يحتمل أن يكون المراد من الشياطين مسترقو السمع منهم، وأن تسلسلهم يقع في ليالي رمضان دون أيامه، لأنهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيدوا التسلسل مبالغة في الحفظ، ويحتمل أن يكون المراد أن الشياطين لا يخلصون من

افتتان المسلمين إلى ما يخلصون إليه في غيره لاشتغالهم بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وبقراءة القرآن والذكر. وقال غيره: المراد بالشياطين بعضهم وهم المردة منهم، فالجواب أنها إنما تقل عن الصائمين الصوم الذي حوفظ على شروطه وروعيت آدابه، أو المصفد بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم كما تقدم في بعض الروايات، أو المقصود تقليل الشرور فيه وهذا أمر محسوس فإن وقوع ذلك فيه أقل من غيره، إذ لا يلزم من تصفيد جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية لأن لذلك أسبابا غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الإنسية. وقال غيره: في تصفيد الشياطين في رمضان إشارة إلى رفع عذر المكلف كأنه يقال له قد كفت الشياطين عنك فلا تعتل بهم في ترك الطاعة ولا فعل المعصية] . فتح الباري إذا تقرر هذا فإن وقوع المعاصي في رمضان لا ينافي تصفيد الشياطين لأننا إذا حملنا الحديث على ظاهره فإن بعض الشياطين هي التي تصفد وهم مردتهم أو أنهم يصفدون في ليالي رمضان دون نهاره كما سبق في كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وخلاصة الأمر أن تصفيد الشياطين في رمضان حق وصدق نؤمن به ونصدقه لأنه ثابت عن رسول الله ﷺ .



التجارة

سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْكَسْبِ فَقَالَ: " بَيْعٌ مَبْرُورٌ، وَعَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ " وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : " إِنَّ التُّجَّارَ هُمُ الْفُجَّارُ " قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَوَلَيْسَ قَدْ أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ؟ قَالَ: " بَلَى، وَلَكِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ فَيَكْذِبُونَ، وَيَحْلِفُونَ، وَيَأْثَمُونَ "

عَنْ جَدِّهِ رِفَاعَةَ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِّ ﷺ إِلَى الْبَقِيعِ، وَالنَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَنَادَى: "يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ" فَاسْتَجَابُوا لَهُ وَرَفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَقَالَ: "إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنِ اتَّقَى وبر وصدق" «التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وقيل " تسعة أعشار الرّزق في التجارة، والعشر في السَّابياء ". وقال ﷺ : " اللّهم بارك لأمّتي في بكورها ". وروي عنه عليه السّلام أنه قال: " من أشراط السّاعة، أن يرفع العلم، ويقبض المال، ويظهر القلم، وتكثر التجار ". وقال ﷺ : " من استقاله أخوه المسلم في بيع باعه منه، فأقاله أقالّه الله من عثرته يوم القيامة ".

كان يقال: الأسواق موائد الله في الأرض، فمن أتاها أصاب منها. قال خالد بن صفوان: في التِّجار لؤم الطبائع، وعيّ اللّسان، وموت القلب، وسوء الأدب، وقصر الهمة، والاشتمال على كل بليّة.

وقال محمود الورَّاق:

وإذا غلا شيءٌ عليّ تركته * فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

قال عمر بن الخطاب ﷺ : إذا اشتريت بعيراً فاشتره ضخماً، فإن لم توافق كرماً، وافقت لحماً.

كان عبد الله بن مسعود يقول: عجباً للتاجر كيف يسلم إن باع مدح، وإن اشترى ذمّ. قال ابن عباس: من اشترى ما لا يحتاج إليه يوشك أن يبيع ما يحتاج إليه.

درر الحكم

قال "عبد الملك" لأعرابي: ما تشتهي؟ فقال: العافية والخمول، فإني رأيتُ الشر إلى ذي النَّباهة سريعاً، فقال: ليتني سمعت هذه الكلمة قبل الخلافة. لسعت عقرب رجلاً، فقال أعرابيٌ: عندي دواؤه، فقيل له: ما هو؟ فقال: الصياحُ حتى الصباح.

قال أعرابي: خرجت في ليلة بهيمة، فإذا أنا بجارية كأنها علمٌ فراودتها، فقالت: أما لك زاجرٌ من عقل إن لم يكن لك ناهٍ من دين؟! قلت: إنه والله لا يرانا إلا الكواكب، قالت فأين مُكوكبها؟!

نوادر أقوال الشافعي

لا تستشيروا أحدا لا يكون في بيته دقيق فان عقله زائل، وقال: لو كانت الدنيا كلها لي لبعتها برغيف لما أعرف من عيوبها وقال: من طلب الدنيا لزمه العبودية لأهلها وقال : ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك العبد والسفلة والنبطي. قال : من لم تعزه التقوى فلا عزّ له. قال: أظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه. ويرغب في مودة من لا ينفعه ، وقبل مدحة من لا يعرفه . وقال: الفقر في الأوطان غربة والمال في الغربة أوطان . وقال : سياسة الناس أشد من سياسة الدواب، من المعرفة بالزمان التحامق مع النسوان، الوقار في النزهة سخف، أصل كل عداوة الصنيعة إلى الأنذال، إن كنت تريد أن تعرف منزلة الدنيا عند الله تعالى فانظر عند من وضعها يعني اليهود والنصارى غرقوا في النعم، الكيس العاقل الفطن المتغافل، صحبة من لا يخاف العار عار، النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها التواضع، والبلاء الذي لا يرحم صاحبه فيه العجب، وقال إن الله تعالى جعل البركة، في الصناعات كلها ما خلا الحياكة فإن الله نزع منها البركة وقال احذر كل أزرق وأحول وأعور وأحدب وأعرج فان لهم التواء.

أصول الفقه

الاستحسان في اللغة هو: ما يهواه المرء ويتلذذ به ويميل إليه، وإن كان مستقبحاً عند غيره. وفي الاصطلاح له تعريفات كثيرة جداً، وأفضلها: العدول بحكم المسألة عن نظائرها لدليل شرعي خاص، وهذا لا يكون استحساناً، فسيكون إما قياس أو نص. وهناك تعريف آخر أسهل جداً، وهو: حكم خاص يخالف الأصل العام، أو هو: قضية جزئية أو مسألة جزئية تخالف القاعدة الكلية لدليل جاء بذلك. المصالح في الشريعة تنقسم إلى أقسام ثلاثة: مصالح معتبرة، ومصالح ملغاة، ومصالح مرسلة. فالمصالح المعتبرة هي: التي اعتبرها الشرع وجاء النص بها. والمصالح الملغاة هي: التي ألغاها الشرع وجاء النص بإلغائها. والمصالح المرسلة هي: التي لم يأت النص عليها لا بإلغاء ولا بإقرار.

الأسئلة

س: كم سورة بدأت بسؤال ؟ س: من المرأة التي أشارت إليها الآية "اني وجدت امرأة تملكهم"؟ س: من هو المعني بقوله" اكرمي مثواه عسى أن ينفعنا "؟

س: من أول من سمى المصحف مصحفا؟ س: سورتان تظلان المؤمن يوم القيامة هما:............ س : كم مرة ذكرت كلمة الحلقوم في القرآن؟ س: من اول من نسخ المصحف ؟



خشوع الْإِيمَان وخشوع النِّفَاق

وَالْفرق بَين خشوع الْإِيمَان وخشوع النِّفَاق أَن خشوع الْإِيمَان هُوَ خشوع الْقلب لله بالتعظيم والإجلال وَالْوَقار والمهابة وَالْحيَاء فينكسر الْقلب لله كسرة ملتئمة من الوجل والخجل وَالْحب وَالْحيَاء وشهود نعم الله ، فيخشع الْقلب لَا محَالة فيتبعه خشوع الْجَوَارِح وَأما خشوع النِّفَاق فيبدو على الْجَوَارِح تصنعا وتكلفا وَالْقلب غير خاشع وَكَانَ بعض الصَّحَابَة يَقُول أعوذ بِاللهَّ من خشوع النِّفَاق قيل لَهُ وَمَا خشوع النِّفَاق قَالَ أَن يرى الْجَسَد خَاشِعًا وَالْقلب غير خاشع .

{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا }



صفات المؤمن

{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }

عمر والغلام

يقال إن عمر بن عبد العزيز كان ينظر ليلاً في قصص الرعية في ضوء السراج. فجاء غلام له فحدثه في معنى سبب كان يتعلق ببيته فقال له عمر: أطفئ السراج ثم حدثني، لأن هذا الدهن من بيت مال المسلمين ولا يجوز استعماله إلا في أشغال المسلمين (للغزالي)

التحميدات

" الْحَمد لله رب العلمين ". " الْحَمد لله الَّذِي خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَجعل الظُّلُمَات والنور ثمَّ الَّذين كفرُوا برَبهمْ يعدلُونَ ". " فَقطع دابر الْقَوْم الَّذين ظلمُوا وَالْحَمْد لله رب العلمين ". " وَقَالُوا الْحَمد لله الَّذِي هدَانَا لهَذَا وَمَا كُنَّا لنهتدي لَوْلَا أَن هدَانَا الله ".

خطْبَة يَوْم الْجُمُعَة

الْحَمد لله، أَحْمَده وَأَسْتَعِينهُ، وأستغفره وأومن بِهِ وَأَتَوَكَّل عَلَيْهِ، وَأشْهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ، وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عبد وَرَسُوله، أرْسلهُ بِالْهدى وَدين الْحق " لِيظْهرهُ على الدين

كُله وَلَو كره الْمُشْركُونَ ". من اعْتصمَ بِاللهَّ وَرَسُوله فقد اعْتصمَ بالعروة الوثقى، وَسعد الْآخِرَة وَالْأولَى وَمن لم يعتصم بِاللهَّ وَرَسُوله فقد ضل ضلالا بَعيدا، وخسر خسراناً مُبينًا، أسأَل الله أَن يجعلنا وَإِيَّاكُم مِمَّن يطيعه ويطيع رَسُوله، وَيتبع رضوانه ويجتنب سخطه؛ فَإِنَّمَا نَحن بِهِ وَله، أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعه، وأرضى لكم مَا عِنْد الله، فَإِن تقوى الله أفضل مَا تحاث عَلَيْهِ الصالحون وتداعوا إِلَيْهِ، وَتَوَاصَوْا بِهِ. وَاتَّقوا الله مَا اسْتَطَعْتُم وَلَا تموتن إِلَّا وَأَنْتُم مُسلمُونَ.

شعر

إن الهدية حلوةٌ * *** ****** كالسحر تجتلب القلوبا

تدني البعيد من الهوى * **** *** حتى تصيره قريبا

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه ******** ووقاك الإله ما تتقيه

فخالص الود ومحض الهوى********أحسن ما يهديه أمثالي

عشت حميداً وطال عمرك ****** وطاب في المكرمات ذكرك

إن النساء رياحينٌ خلقن لكم *** وكلكم يشتهي شم الرياحين

إن النساء كأشجارٍ نبتن معاً * * منهن مرٌ وبعض المر مأكول

وإن تسألوني بالنساء فإنني ****** خبيرٌ بأدوار النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله * * فليس له في ودهن نصيب

شكوت ما بي إلى هندٍ فما اكترثت ** يا قلبها أحديدٌ أنت أم حجر

إذا مرضنا أتيناكم نعودكم * * وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف ** كما علا برسول الله عدنان

قيل : موتٌ في عزٍ خيرٌ من حياةٍ في ذلٌ.

والحرب إن باشرتها ** فلا يكن منك الفشل

واصبر على أهوالها * * لا موت إلا بالأجل

قيل : الحرب سجال، وعثراتها لا تقال.

الشيب خير نذيرٍ ** لو كان يغني النّذير

للشيخ الرأي ، وللشاب الكيس. الشيخ يقول عن عيانٍ، والشاب عن سماعٍ.

قال ابن المعتز: عظم الكبير، فإنه عرف الله قبلك، وارحم الصغير، فإنه أغر بالدنيا منك

الصحة تشبه الشباب، والسقم يشبه الهرم. لا صديق أرفق من الصحة، ولا عدو أعدى من المرض. شيئان لا يعرفان إلا بعد ذهابهما: الصحة والشباب. بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة. ما سلامة بدنٍ معرضٍ للآفات، وبقاء عمرٍ ينقص على الساعات. لا غنىً كصحة الجسم.

آلة العيش صحةٌ وشبابٌ * *** *فإذا وليّا عن المرء ولّى

وقد فارق الناس الأحبّة قبلنا . ** وأعيا دواء الموت كلّ طبيب

الأعرابي والقمر

حكي أن أعرابياً ضل الطريق. فهات جزعاً وأيقن بالهلاك. فلما طلع القمر اهتدى ووجد الطريق. فرفع إليه رأسه ليشكره فقال له: والله ما أدري ما أقول لك ولا ما أقول فيك. أقول رفعك الله فالله قد رفعك. أم أقول نورك الله فالله قد نورك. أم أقول حسنك الله فالله قد حسنك. ولكن ما بقي إلا الدعاء أن ينسىء الله في أجلك. وإن يجعلني من السوء فداك .

أبو العلاء المعري والغلام

حكي أن غلاماً لقي أبا العلاء المعري فقال: من أنت يا شيخ. قال: فلان. قال: أنت القائل في شعرك: وإني وإن كنت الأخير زمانه **لآت بما لم تستطعه الأوائل

قال: نعم. قال: يا عماه إن الأوائل قد رتبوا ثمانية وعشرين حرفاً للهجاء فهل لك أن تزيد عليها حرفاً. فدهش المعري من ذلك وقال: إن هذا الغلام لا يعيش لشدة حذقه وتوقد فؤاده

أبو دلف وجاره

يروى أن رجلاً كان جاراً لأبي دلف ببغداد. فأدركته حاجة وركبه دين فادح حتى أحتاج إلى

بيع داره. فساوموه فيها فسمى لهم ألف دينار. فقالوا له: إن دارك تساوي خمسمائة دينار. فقال: أبيع داري بخمسمائة وجوار أبي دلف بخمسمائة. فبلغ أبا دلف الخبر فأمر بقضاء دينة ووصله وقال: لا تنتقل من جوارنا. فانظر كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار.

الرشيد وحميد

غضب الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالنطع والسيف فبكى. فقال له: ما يبكيك. فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أفزع من الموت لأنه لا بد منه وإنما بكيت أسفاً على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخط علي. فضحك وعفا عنه .

المصور المسروق

حكى عن أهل الروم أن مصوراً دخل بلداً ليلاً ونزل بقوم. فضيفوه فلما سكر قال: إني صاحب مال ومعي كذا وكذا ديناراً. فسقوه حتى طفح وأخذوا ما كان معه وحملوه إلى موضع بعيد منهم. فلما أصبح وكان غريباً لم يعرف القوم ولا المكان ، ذهب إلى والي المدينة وشكا. فقال له الوالي: هل تعرف القوم. قال: لا. قال: هل تعرف المكان. قال: لا. فكيف السبيل إلى ذلك. فقال الرجل: إني أصور صورة الرجل وصورة أهله فأعرضها على الناس لعل أحداً يعرفهم. ففعل ذلك وعرضها الوالي على الناس فقالوا: إنها صورة فلان الحمامي وأهله. فأمر بإحضاره فإذا هو صاحبه فاسترد من المال .

الكنز والسياح

كان في غابر الزمان ثلاثة سائرين فوجدوا كنزاً فقالوا: قد جعنا فليمض واحد منا وليبتع لنا طعاماً. فمضى ليأتيهم بطعام فقال: الصواب أن أجعل لهما في الطعام سماً قاتلاً ليأكلاه فيموتا وانفرد أنا بالكنز دونهما. ففعل ذلك وسم الطعام. واتفق الرجلان الآخران أنهما إذا وصل إليهما بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه. فلما وصل إليهما بالطعام المسموم قتلاه وأكلا من الطعام فماتا. فاجتاز بعض الحكماء بذلك المكان فقال لأصحابه: هذه الدنيا. فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم. ويل لطلاب الدنيا من الديان .

فتوى

س: هل يجوز صيام ٢٨ يوماً فقط من شهر رمضان؟ ثبت في الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن رسول الله ﷺ أن الشهر لا ينقص عن تسعة وعشرين يوماً ومتى ثبت دخول شهر شوال بالبينة الشرعية بعد صيام المسلمين ثمانية وعشرين يوماً فإنه يتعين أن يكونوا أفطروا اليوم الأول من رمضان فعليهم قضاؤه ؛ لأنه لا يمكن أن يكون الشهر ثمانية وعشرين يوماً وإنما الشهر تسعة وعشرون يوماً أو ثلاثون .

الثَّعْلَبُ وَالْأَسَدُ

عِنْدَمَا شَهِدَ الثَّعْلَبُ الْأَسَدَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى تَمَلَّكَهُ رُعْبٌ شَدِيدٌ، فَفَرَّ وَاخْتَبَأَ فِي الْغَابِ. أَمَّا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَقَدْ أَتَى قَرِيبًا مِنْ مَلِكِ الْحَيَوَانَاتِ وَوَقَفَ عَلَى مَسَافَةٍ آمِنَةٍ وَشَاهَدَهُ وَهُوَ يَمُرُّ. وَفِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ الَّتِي الْتَقَيَا فِيهَا أَقْبَلَ الثَّعْلَبُ مُبَاشَرَةً إِلَى الْأَسَدِ وَقَضَى مَعَهُ سَحَابَةَ النَّهَارِ يَسْأَلُهُ كَيْفَ حَالُ أُسْرَتِهِ، وَمَتَى سَيَسْعَدُ بِرُؤْيَتِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ أَدَارَ ذَيْلَهُ وَفَارَقَ الْأَسَدَ دُونَ كَثِيرِ مَرَاسِمَ.

الْإِلْفُ يَذْهَبُ بِالْهَيْبَةِ«.

صَبِيُّ الرَّاعِي

كَانَ هُنَاكَ صَبِيٌّ رَاعٍ يَرْعَى غَنَمَهُ عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ بِالْقُرْبِ مِنْ غَابَةٍ مُظْلِمَةٍ، كَانَ ذَلِكَ يُوقِعُ فِي قَلْبِهِ الْوَحْشَةَ طَوَالَ النَّهَارِ؛ وَلِذَلِكَ فَكَّرَ الصَّبِيُّ فِي خُطَّةٍ يُمْكِنُهُ بِهَا أَنْ يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الِائْتِنَاسِ وَشَيْءٍ مِنَ الْإِثَارَةِ، فَانْدَفَعَ نَازِلًا إِلَى الْقَرْيَةِ مُسْتَنْجِدًا: «ذِئْبٌ! ذِئْبٌ!» فَهُرِعَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ لِنَجْدَتِهِ، وَمَكَثَ بَعْضُهُمْ مَعَهُ فَتْرَةً طَوِيلَةً مِنَ الْوَقْتِ، أَمَّا الصَّبِيُّ فَقَدْ رَاقَهُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِبِضْعَةِ أَيَّامٍ كَرَّرَ الْخُدْعَةَ نَفْسَهَا، وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ لِنَجْدَتِهِ، وَلَكِنْ لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ ذِئْبٌ حَقًّا مِنَ الْغَابَةِ وَبَدَأَ يُنَاوِشُ الْأَغْنَامَ، فَصَرَخَ الصَّبِيُّ فِي الْحَالِ: «ذِئْبٌ! ذِئْبٌ!» بِصَوْتٍ أَعْلَى مِنْ ذِي قَبْلُ، إِلَّا أَنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ الَّذِينَ خُدِعُوا مَرَّتَيْنِ مِنْ قَبْلُ ظَنُّوا أَنَّ الصَّبِيَّ يَخْدَعُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمْ يَتَحَرَّكْ أَحَدٌ لِنَجْدَتِهِ. وَهَكَذَا نَالَ الذِّئْبُ وَجْبَةً جَيِّدَةً مِنْ قَطِيعِ الصَّبِيِّ، وَعِنْدَمَا شَكَا الصَّبِيُّ إِلَى حَكِيمِ الْقَرْيَةِ قَالَ لَهُ الْحَكِيمُ: «يُوشِكُ الْكَذَّابُ أَلَّا

يُصَدِّقَهُ أَحَدٌ، حَتَّى إِذَا قَالَ الْحَقِيقَةَ.

الثَّعْلَبُ وَالْمَاعِزَةُ

كَانَ هُنَاكَ ثَعْلَبٌ أَوْقَعَهُ سُوءِ الْحَظِّ فِي بِئْرٍ عَمِيقَةٍ لَمْ يُمْكِنْهُ الْخُرُوجُ مِنْهَا، وَلَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى مَرَّتْ مَاعِزَةٌ فَسَأَلَتِ الثَّعْلَبَ عَمَّا يَفْعَلُ فِي قَعْرِ الْبِئْرِ، قَالَ الثَّعْلَبُ: «عَجَبًا! أَلَمْ تَسْمَعِي؟! سَيَحِلُّ قَحْطٌ عَظِيمٌ؛ وَلِذَلِكَ قَفَزْتُ إِلَى هُنَا أَسْفَلَ الْبِئْرِ؛ لِكَيْ أُؤَمِنَّ الْمَاءَ لِنَفْسِي. لِمَاذَا لَا تَنْزِلِينَ أَنْتِ أَيْضًا؟ أَمَّا الْمَاعِزَةُ فَقَدْ أَحْسَنَتِ الظَّنَّ بِهَذِهِ النَّصِيحَةِ، وَقَفَزَتْ إِلَى أَسْفَلِ الْبِئْرِ، فَمَا كَانَ مِنَ الثَّعْلَبِ إِلَّا أَنْ وَثَبَ عَلَى ظَهْرِهَا وَرَكَزَ قَدَمَهُ عَلَى قُرُونِهَا الطَّوِيلَةِ، فَتَمَكَّنَ بِذَلِكَ مِنَ الْقَفْزِ عَالِيًا إِلَى حَافَةِ الْبِئْرِ. عِنْدَئِذٍ قَالَ الثَّعْلَبُ: «مَعَ السَّلَامَةِ أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ، تَذَكَّرِي فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ: إِيَّاكِ أَنْ تَثِقِي بِنَصِيحَةِ مَنْ هُوَ فِي عُسْرٍ مِنْ أَمْرِهِ.

التطفيل وحكايات الطفيليين

كَانَ طفيل العرائس يوصي ابنه عَبْد الحميد بْن طفيل فِي علته فَيَقُول: إِذَا دخلت عرسًا فلا تلتفت تلفت المريب وتخير المجالس فَإِن كَانَ العرس كثير الزحام فأمر وانه ولا تنظر فِي عيون أهل المرأة ولا فِي عيون أهل الرجل ليظن هَؤُلاءِ أنك من هَؤُلاءِ ويظن هَؤُلاءِ أنك من هَؤُلاء فَإِن كَانَ البواب غليظًا وقحًا فابدأ بِهِ ومره وانهه من غَيْر أَن تعنفه وعليك بكلام بَيْنَ النصيحة والإدلال. يذكر أَن بَعْض الطفيليين مرض فَقَالَ لَهُ غلامه: أوصني! قَالَ: من اللهَّ عليك بصحة الجسم وكثرة الأكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة؛ ومتعك بضرس طحون ومعدة هضوم مَعَ السعة والدعة والأمن والعافية؛ إِذَا قعدت عَلَى مائدة وعزبك الماء فغصصت بلقمتك فضع يدك اليمنى فَوْقَ رأسك وحركها كأنك تسوي كمتك فإنها تنزل بإذن اللهَّ؛ وإذا قعدت عَلَى مائدة وَكَانَ موضعك ضيقًا فقل للذي إِلَى جانبك: يا أبا فُلان! لعلي قَدْ ضيقت عليك؟ فَإِنَّهُ يتأخر إِلَى خلف وَيَقُول: سبحان اللهَّ! لا والله موضعي واسع؛ فيتسع عليك موضع رجل؛ ولا تصادفن من الطعام شَيْئًا فترفع يدك عَنْهُ وتقول: لعلي أصادف مَا هُوَ أطيب منه. قَالَ: زدني؛ قَالَ: إِذَا وجدت خبزًا فِيهِ قلة فَكُل الحروف فَإِذَا كَانَ كثيرًا فَكُل الأوساط ولا تكثر شرب الماء

وأنت تأكل فَإِنَّهُ يمنعك من الأكل وَهَذَا عين الحماقة. قَالَ: زدني؛ قَالَ: إِذَا وجدت الطعام فَكُل منه أكل من لم يره قط وتود منه زاد من لا يراه أبدًا. قَالَ: زدني؛ قَالَ: إِذَا وجدت الطعام فاجعله زادك إِلَى اللهَّ .

بنان

مر بنان بعرس فأراد الدخول فلم يقدر فَذَهَبَ إِلَى بقال فوضع خاتمه عنده عَلَى عشرة أقداح علاكية وجاء إِلَى بَاب العرس فَقَالَ: يا بواب! افتح لي؛ فَقَالَ لَهُ البواب: من أَنْتَ؟ قَالَ: أراك لَيْسَ تعرفني! أنا الَّذِي بعثوني أشتري لَهُمُ الأقداح. ففتح لَهُ فدخل فأكل وشرب على الْقَوْم فلما فرغ أخذ الأقداح ونادى البواب: افتح لي يريدون ناصحية حَتَّى أرد هذه؛ فخرج فردها عَلَى البقال وأخذ خاتمه. وجاء بنان إِلَى وليمة فأغلق الباب دونه فاكترى سلمًا ووضعه عَلَى حائط الرجل وتسور فأشرف عَلَى عيال الرجل وبناته فَقَالَ لَهُ الرجل: يا هَذَا! أما تخاف اللهَّ؟ رأيت أهلي وبناتي! فَقَالَ: يا شيخ! (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ) قَالَ: فضحك الرجل وَقَالَ لَهُ: انزل فَكُل. فَقَالَ لَهُ بنان: يا هَذَا لا تسيء بالمشايخ الظن واستغفر اللهَّ مِمَّا كَانَ.

اثنا عشرة خصلة فِي الطعام

قال الْحَسَن قَالَ: اثنا عشرة خصلة فِي الطعام ينبغي للمسلمين أَن يتعلموها: أربعة منها فريضة وأربعة سنة وأربعة أدب. فأما الفريضة: فالتسمية والمعرفة والرضا والشكر. وَأَمَّا السنة: فالجلوس عَلَى رجله اليسرى والأكل مِمَّا يليه والأكل بثلاثة أَصَابع ولعق الأَصَابع إِذَا فرغ. وَأَمَّا الأدب: فغسل اليدين وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر فِي وجوه أَصْحَابه.

النية

عَرَّفَهَا الشَّافِعِيَّةُ بِأَنَّهَا قَصْدُ الشَّيْءِ مُقْتَرِنًا بِفِعْلِهِ ، أَنَّ مَحَل النِّيَّةِ مِنَ الْمُكَلَّفِ الْقَلْبُ فِي كُل مَوْضِعٍ؛ لأَِنَّهُ مَحَل الْعَقْل وَالْعِلْمِ وَالْمَيْل وَالنُّفْرَةِ وَالاِعْتِقَادِ، وَلأَِنَّ حَقِيقَتَهَا الْقَصْدُ، وَمَحَل الْقَصْدِ الْقَلْبُ، وَلأَِنَّهَا مِنْ عَمَل الْقَلْبِ. شُرُوطُ النِّيَّةِ: - اشْتَرَطَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ - الْحَنَفِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ

- لِلنِّيَّةِ مَا يَلِي: أ - الإِسْلاَمُ، فَلاَ تَصِحُّ الْعِبَادَاتُ مِنَ الْكَافِرِ. ب - التَّمْيِيزُ، فَلاَ تَصِحُّ عِبَادَةُ صَبِيٍّ غَيْرِ مُمَيِّزٍ وَلاَ مَجْنُونٍ. ج ـ الْعِلْمُ بِالْمَنْوِيِّ، فَمَنْ جَهِل فَرِيضَةَ الصَّلاَةِ لَمْ تَصِحَّ مِنْهُ.

د - أَنْ لاَ يَأْتِيَ بِمُنَافٍ بَيْنَ النِّيَّةِ وَالْمَنْوِيِّ، فَلَوِ ارْتَدَّ النَّاوِي فِي أَثْنَاءِ الصَّلاَةِ أَوِ الصَّوْمِ أَوْ الْحَجِّ بَطُل. قَال السُّيُوطِيُّ: وَمِنَ الْمُنَافِي: عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمَنْوِيِّ إِمَّا عَقْلاً وَإِمَّا شَرْعًا وَإِمَّا عَادَةً.

هـ - أَنْ تَكُونَ النِّيَّةُ مُنَجَّزَةً، فَلاَ تَصِحُّ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّقَةً. تَقْتَرِنَ النِّيَّةُ بِأَوَّل كُل عِبَادَةٍ إِلاَّ أَنْ يَشُقَّ مُقَارَنَتُهَا إِيَّاهَا. وَقَال الشَّافِعِيَّةُ: الْغَرَضُ مِنَ النِّيَّاتِ تَمْيِيزُ الْعِبَادَاتِ عَنِ الْعَادَاتِ أَوْ تَمْيِيزُ رُتَبِ الْعِبَادَاتِ، وَلِذَا وَجَبَ أَنْ تَقْتَرِنَ النِّيَّةُ بِأَوَّل الْعِبَادَةِ لِيَقَعَ أَوَّلُهَا مُمَيَّزًا ثُمَّ يَبْتَنِي عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ، إِلاَّ أَنْ يَشُقَّ مُقَارَنَتُهَا إِيَّاهَا كَمَا فِي نِيَّةِ الصَّوْمِ.

ضرب العالم

عن مالك بن دينار أنه حُمَّ، ثم وجد خفَّة، فخرج لبعض حاجته، فمر بعض أصحاب الشرط وبين يديه قوم يطوفون، فأعجلوني فاعترضت في الطريق فلحقني إنسان من أعوانه فقنعني أسواطًا كانت أشد علي من تلك الحمى، فقلت: (قطع الله يدك). فلما كان من الغد غدوتُ إلى الجسر في حاجة لي، فتلقَّوني به مقطوعة يده معلقة في عنقه

علم ورزق

ذهب إبراهيم بن أدهم زائرًا إلى والد الحسن الفزاري، وكان الحسن صغيرًا، قال: فقرع الباب فقال لي أبي: انظر من هذا. فخرجت فإذا رجل آدم عليه عباءةٌ ففزعتُ منه، فدخلت فقلت: يا أبتاه، رجل ما أعرفه. فخرج إليه أبي فلما رآه اعتنقه ثم دخلا، فأخذ يحدِّثه، ووقفت أنا بين أيديهما، فقال له أبي: يا أبي إسحاق، إن ابني هذا بليد في التعلم، فادع الله أن يحبِّب إليه العلم وأن يرزقه حلالاً. فأقعدني في حجره ومسح برأسي ثم قال: اللهم علمه كتابك وارزقه حلالاً. قال: فعلمني الله - تعالى - كتابه ورُزقت حلالاً.

أسئلة

* كم عدد ركعات الفرض في اليوم والليلة؟ كم تقرأ الفاتحة في فروض الصلوات الخمس ؟

كم عدد آيات سورة آل عمران ؟ كم مرة ذكرت أية "فباي ألاء ربكما تكذبان" في سورة الرحمن؟ آخر أية نزلت في القرآن؟ وآخر سورة ؟

تعوذات



الوصايا الموجزة

قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بأيام يقول: " لا يموتن أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله ". قال رجل لرسول الله ﷺ: أوصني يا رسول الله، وأقلل في القول لعلي أحفظه. قال: " لا تغضب ". قال رسول الله ﷺ : " لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، أو تلقى أخاك ووجهك منبسط إليه ". وقال رسول الله ﷺ: "

اتقوا النار ولو بشق تمرة، ولو بكلمةٍ طيبة ". أوصى رسول الله ﷺ رجلا فقال: " هيئ جهازك وقدم زادك، وكن وصي نفسك؛ فإنه لا خلف من التقوى، ولا عوض من الله عز وجل ". قال أبو هريرة: أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ بثلاثٍ لا أدعهن أبداً؛ بالوتر قبل النوم، وبصيام ثلاثة أيام في كل شهر، وركعتي الضحى. وقال لي: أحبب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً. قال رجل لرسول الله ﷺ : أوصني. فقال: " أوصيك بالدعاء؛ فإن معه الإجابة، وعليك بالشكر؛ فإن معه الزيادة، وأنهاك عن المكر؛ فإنه لا يحيق المكر السيء إلا بأهله، وعن البغي؛ فإنه من بغي عليه نصره الله، وإياك أن تبغض مؤمناً أو تعين عليه ". قال رسول الله ﷺ: " من سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم بالله فأجيبوه، ومن استغاثكم بالله فأغيثوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فأثنوا عليه ". أوصى النبي عليه السلام رجلا، فقال: " عليك بذكر الموت؛ فإنه يشغلك عما سواه، وعليك بكثرة الدعاء؛ فإنك لا تدري متى يستجاب لك، وأكثر من الشكر؛ فإنه زيادة ". قال رسول الله ﷺ : " إياكم والفحش؛ فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش؛ وإياكم والشح؛ فإنه دعا من قبلكم فقطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، وإياكم والظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ". قال عبد الله بن عباس: كنت رديف رسول الله ﷺ ، فقال لي: " يا غلام، احفظ الله يحفظك، واحفظ الله تجده تجاهك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت استعن فالله ... ". وذكر الحديث. قال رسول الله ﷺ : " أوصاني ربي بتسع بالإخلاص في السر والعلانية، وبالعدل في الرضا والغضب، وبالقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبرة ". قال الأعشى:

أجدك لم تسمع وصاة محمدٍ *** نبي الهدى في حين أوصى وأشهدا

إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى ***ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ألا تكون كمثله *** وترصد للموت الذي كان أرصدا

قال موسى بن عمران للخضر عليهما السلام: إني قد حرمت صحبتك؛ فأوصني. قال: إياك واللجاجة، والمشي في غير حاجة، والضحك من غير عجب. قال أبو بكر لعمر رضى اله عنهما في وصيته إياه: إذا جنيت جنيً فكف يدك، أو يشبع من جنيت له. من نازعتك نفسك إلى شركتهم، فكن فيهم كأحدهم، ولا تستأثر عليهم، وأعلم أن ذخيرة الإمام تهلك دينه وتسفك دمه. وأوصى أبو الدرداء رجلاً، فقال له: اعتقد لنفسك ما يدوم، واستدل بها كان على ما يكون. كان جندب بن عبد الله الأنصاري صديقاً لعبد الله بن عباس، فقال له حين ودعه: أوصني يا ابن عباس، فإني لا أدري أنجتمع بعدها أم لا. فقال: أوصيك يا جندب ونفسي بتوحيد الله، وإخلاص العمل لله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة؛ فإن كل خير أتيت بعد هذه الخصال مقبول، وإلى الله مرفوع، ومن لم يكمل هذه الأعمال رد عليه ما سواها. وكن في الدنيا كالغريب المسافر، واذكر الموت، ولتهن الدنيا عليك، فكأنك قد فارقتها وصرت إلى غيرها، واحتجت إلى ما قدمت، ولم تنتفع بشيء مما خلقت. فم افترقا. كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله: أوصيك بتقوى الله، فإنه من اتقاه كفاه ووقاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، فاجعل التقوى عماد بصرك، ونور قلبك، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له، ولا جديد لمن لا خلق له، ولا إيمان لمن لا أمانة له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا أجر لمن لا حسنة له. دخل عثمان بن عفان على العباس بن عبد المطلب في مرضه الذي مات فيه، فقال: أوصني. قال: أوصيك بالصدق؛ فإنه يعرف في ثلاث: في حفظ اللسان، وترك المصانعة، واستواء السر والعلانية. أوصى أعرابي ابنه فقال: يا بني؟ اغتنم مسالمة من لا يدان لك بمحاربته، وليكن هربك من السلطان إلى الوحش في الفيافي وأطراف البلدان، حيث تأمن سعاية الساعي، وطمع الطامع منك، ولا تغرنك بشاشة امرئٍ حتى تعلم ما وراءها ؛ فإن دفائن الناس في صدورهم، وخدعهم في وجوههم، ولتكن شكاتك الدهر، إلى رب الدهر، واعلم أن الله إذا أراد بك خيراً أو شراً أمضاه فيك على ما أحب العباد أو كرهوا، وأرح نفسك من التعب بقبول القيل والقال، فإن كلمة السوء حبة القلب، كما أن الحنطة حبة الأرض، إذا أصابها الماء نبتت،

وكذلك الكلمة السوء إذا زرعت في صدرك نبتت منها الضغائن والبغضاء والعداوة. قال شبيب بن شيبة: قال لي أبو جعفر المنصور - وكنت من سماره - عظني وأوجز. قال: فقلت يا أمير المؤمنين! إن الله لم يجعل فوقك أحداً من خلقه؛ فلا ترض من نفسك بأن يكون عبد هو أشكر منك. قال: والله لقد أوجزت وما قصرت. قلت: والله لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك.



الفهرس

جمال شاهين

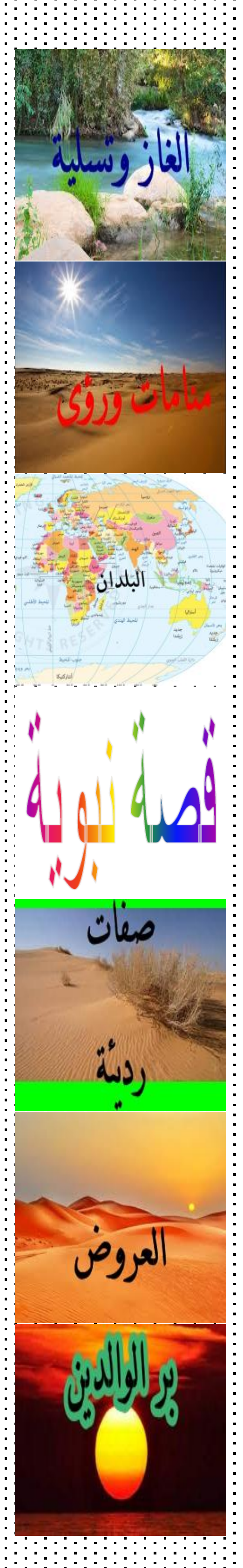












المكتبة الخاصة ٢٠٢١